

هذه هي الجزء الثاني من تفسير العلامة
الخطيب الشريفي

سورة الرعد ١٣٧	سورة يوسف عليه السلام ١٢	سورة هود عليه السلام ٤٠	سورة نونس عليه السلام ٢
سورة الاحقاف ١٠٦	سورة النحل ٢٠٥	سورة العنكبوت ١٨	سورة ابراهيم عليه السلام ١٥٩
سورة الانبياء عليهم السلام ٢٢	سورة طه عليه الصلاة والسلام ٢٢٧	سورة صم عليه السلام ٣٩٣	سورة الكاف ٣٣١
سورة الفون ٩	سورة النور ٥٦٨	سورة المؤمنون ٥٢٤	سورة الحج ٥١١

(الحكيم) أي المحكم وقوله تعالى (أنا لله الناس) أي أهل مكة استعظامهم أنكاراً لتعجب وقوله تعالى (عجباً) خبر كان والعجب تشييع النفس بما لا تعرف سببه مما خرج عن العادة ثم ذكر الحاصل على العجب وهو ما مر كان بقوله تعالى (أن أوحينا) أي أوحينا (إلى رجل منهم) أي من أهل مكة ممن قرئوا وهو محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون صدقه ونسبه وأمانته قبل أن يقولون العجب إن الله تعالى لم يجزئوا ليرسله إلى الناس إلا بيمين أبي طالب وهو من فرط حباقتهم وتصور نظرهم على الأمور أعمى وجههم بحقيقة الوحي والنبوة وهو لم يكن مولى الله عليه وسلم بقصد من نظامهم فيها يعرفه إلا في المال وخفة المال أهون شئ في هذا الباب ولذا كانت كان أكثر الأيمان عليهم الصلاة والسلام قبله كذلك وقد يقال تعالى وما أمروا أن يكونوا أولادكم يأتي تنويعكم عندنا زلزل (أن أنزل الناس) عامة أي أعلمهم مع مختلف ما فهمهم من الهدى وغيره وأن في أنفهم قرآن الإيعاز فيفسه معنى القول (وإشيع الذين آمنوا) أعلمهم في الأنداز لانه قل أن يسلم أحد من كبيرة أو صغيرة أو هترة فجعله أو صغيرة على اختلاف الرتب وتباين المقامات وخصص البشارة لأدريس للكافرين ليصح أن يسميه (أن) أي بأن (أهم وهم) أي خلف (صديقهم) استخلفت عمارات الفريين وأهل الجنة في معنى قدم صديق فقال ابن عباس أجزأنا ما قدموا من أعمالهم وقال بجاءه الأعمال الصالحة بآثارهم وصومهم وهم وهديتهم وتبجيهم وقال الحسن عمل صالح أسلفه يقدمون عليه وقال عطاء بن سلام لا زال له ولا يرسى به وقال فريد بن أسلم هو شاعة رسول صلى الله عليه وسلم وأضيف القدم إلى الصديق وهو نعمته فكذلك لهم مسجد الطاهر وصلاة الأولى وهي الحبيبة وقال أبو حمزة كل سابق في خير أو غير فهو عند العرب قدم قال الشاعر

صل لذي العرش واتخذ قدما
يحيي يوم العثار والندم

وهو مؤث فيقال قدم حسنة وقدم صالحة وقوله تعالى (قال الكافرون إن هذا الصكر مبین) قوامه نافع وأبر عمرو وابن عامر بكسر السين وسكون الحاء على أن الإشارة للقرآن المبين على ذلك والباقيون يفتح السين وألف بعدهما وكسر الحاء على أن الإشارة للقرآن المبين لله عليه وسلم (إن ربكم) أي جعل لكم والمرى والمحسن هو (الله الذي خلق) أي قدر وأوجد (السموات والأرض) على أنما هي أي كثرة ما فيها من المنافع (في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدره لأنه لم يكن ثم شمس ولولا شمسها في خلقها والعدل عنده ثم جاء بخلقته المنيب (فإن قيل) أن اليوم قد يراد به اليوم مع ليلته وقد يراد به النهار وحده كما المرفود (أجيب) بأن الغالب في اللفظة أنه مراد باليوم اليوم بليته وإنما وجد سبحانه وتعالى هذا النطاق الكبير المتعبد بالاعتقاد الواسع الانتشار المنقذ في عظيم التدبير وظيف التصريف والمقادير غير متجانسة وتعالى عن عمله فيه عمل الملوك في أعمالهم بقوله مشيراً إلى عظمة بآداء التواخي (ثم استوى) أي على في تدبيره وأتقان ما فيه وإحكامه على المعنى بذلك (على العرش) المتقدم وصفه في الأعراف بالعلامة وليست ثم لتعريب بل كناية عن عاز الرتبة وبعدهم منازلها ثم بين ذلك الاستواء بقوله (يدبر الأمر) كل ذلك لا يخفى عليه عناية أمر من الأمور ولأن التدبير يعدل أحوال الملوك فلا يستواء كناية عنه وقوله تعالى (ما من شاقب من الأمن بعد الله) تقر براعته مجل وعلا ودعى من

في هود خطاباً
فقط بقوله قبله
وان قولوا فإني أخاف عليكم
تدبيلهم كسب
يقصرون الآيات لقرم
يعاون) خمس التمهيد
بالهالة مسج الله تعالى

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة نورس عليه السلام﴾

الان كانت في شك الا بين الثلاث أو منهم من يؤمن به الآية عانة وتسع أو عشر آيات
وعدد كتابها ألف وعشرون آية وثلاثون كلمة وحروفها تسعة آلاف وخمسمائة وسبعة
وستون حرفاً وهي أقله الحسين ان جعلنا برائة مع الانفصال من الطوال والافراء أو لاهن
(بسم الله) جامع العباد بعد تفريقهم بما لهم من العظمة والامتنان (الرحمن) الذي هم
بالايمان ونخص منهم من شاء بالايمان (الرحيم) الذي خص أولاده بالرضوان المبعج للعبادة
(الر) قال ابن عباس والفضل لما قرأنا الله أرى والمؤمن أعلم وأرى وقيل أنا الرب لأرب
غفوى وقال سعيد بن جبير الروح من حروف اسم الرحمن وقد سبق الكلام على حروف
الحمد أقول البقرة وانتهوا على ان الروح قد ليس آية وانتهوا على أن قوله طه مصحح آية
والقرآن قوله تعالى الرأيا كل مقاطع الآتي بعده بخلاف قوله تعالى طه فانه يشا كل
مقاطع الآتي التي بعده ورأيا قولون وابن كثير وسقن بفتح الراء والالف بعده أو ورش بين
اللفظين والباء قولن بالامالة الحصة (تلك) أي الآيات العظيمة سجدا التي استقلت عليها هذه
السورة والسورة التي تقدمت هذه السورة أو هذه الحروف المقطعة المشهورة أن القرآن
كلام الله تعالى تدأجها النادرين عن التافظم هذه الحروف (آيات الكتاب) أي الذكر الجامع
لكل شئ وهو هذا القرآن الذي وافق كل ملأ منه من القصة كل مافي التوراة والانجيل من
ذلك قبل ذلك بل صدق الآية قطعاً لانه لم يكن يعرف شيئاً من الكتابين ولا جالس أحد يعلمه

﴿سورة نورس عليه السلام﴾

(قوله البقرة) قال
ذلك هنا وقال في هود الى
الله من جعلكم لان ما هنا
خطاب للمؤمنين والكفار
بقريته ذكرهما بعدوما

ج مقلون وثلاث فينزل القمر كل اسبلة منها سبعة لا فيسبب تنزل اثنين ان كان الشهر ثلاثين وان
 ان تعد او شهرين فله واحدة فيكون انقضاء الشهر مع نزوله ثلاث المرات ويكون مقام
 خمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما فيكون انقضاء السنة مع انقضاءها او انقضاء الخلق بضوء
 شمس وينور القمر عظيم فالشمس سلطان النار والقمر سلطان السيل وبحركة الشمس
 تصل السنة الى هذه القصول الاربعه وانقصول الاربعه تنظم مصباح هذا العالم وبسبب
 الحركة اليومية يحصل النهار والليل والنهار يكون زمانا لكسب وللطالب والليل يكون زمانا
 لراحة (ما خلق الله ذلك) المله كور (الاطلاق) اى ليخاف ذلك باطلا ولا عيشة تعالى الله عن ذلك
 له القدرة ودلائل وحدانيته وظهر قوله تعالى في آل عمران وفيه كبرون في خلق
 السموات والارض ربنا ما خلقنا هذا باطلا وقال تعالى في سورة اخرى وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا (يقول) اى بين (الايات) اى الدلائل الباهرة
 حجة في اثار واحدة باطنا (اقوم يهاون) فانهم الممتنعون بالاسم فيها وترا ابن كثير وابو
 رويدقس بالمايو الباقون بالنون ولما استدلل سبحانه وتعالى على اثبات الهيمنة والقهر وحيد
 وله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام وثانيه احوال الشمس
 القمر استدلل ثالثه بقوله تعالى (ان في اختلاف الليل والنهار) اى بالجيء والذهاب والزيادة
 انقضاء وربا بقوله تعالى (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وقوس وقمر وشجوم
 غير ذلك (و) ما خلق الله في الارض من حيوان وجبال ونبهار وانهار وثمار وغير ذلك
 (قائدة) هم اقسام العلوم اى في هذا العالم محصور في اربعة اقسام احدها احوال الخلق
 الاغصام الاربعه ويدخل في احوال الرعد والبرق والسموات والاعطاش ويدخل فيها ايضا
 احوال البحار والصور والارزاق والخلق ثمانية احوال المعادن وهي حبيبة كسيرة
 دائها اختلاف احوالها النبات واربعة اختلاف احوال الحيوانات وجملة هذه الاقسام
 لاربعة استدلل في قوله تعالى وما خلق الله في السموات والارض سنة واحدة في شرع هذه الاحوال
 ان يدخل تحت السبعين كل ما ذكر العقل في احوال اقسام هذا العالم فهو جزء من هذه
 هذا الباب (الايات) اى دلالات على قدرته تعالى (اقوم يتقون) الله فانه يحفظهم على التقدير
 المذكور وخمسة بالكر لانهم الممتنعون مما قال العقل من تدبر في هذه الاحوال على ان الدنيا
 مخلوقة لشيء انما هي وان خالقها وخالقها ما هو عليهم بل جعلها لهم من دونه عمل واذا كان
 كذلك فلا بد من امر ونهي فمن ثواب وعقاب ليعبروا به عن العبدية هذه الاحوال في
 حقيقة الدلالة على صحة القول باثبات الابد او اثبات الممادة ولما اقام الله سبحانه وتعالى الدلائل
 لغاها على صحة القول باثبات الاله الرحمن وعلى صحة القول باثبات الاله الرحيم الحكيم وعلى
 صحة القول بالعباد والخبر والشهر شمر في شرح احوال من يكفر بها ويخرج احوال من
 ومن بها وقد ابقها باوها ووضعه باربعة صفات مجتذبا واما بقوله تعالى (ان الذين لا يرجون
 قيامنا) اى ليخافونه لانهم كانوا يبعثونهم بالهدم وسات عاودهم انهم مكذبون
 بالثواب والعقاب والرجاء يكون معنى الخوف ومعنى الطمع فن الاول قول العرب فلان
 لا يرجو فلان معنى ليخافه ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول ابي ذؤيب

لله قيب على اصابه (قوله)
 قل لو شاء الله ما توفاه عليكم
 (ان قلتم) كيف حال النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلنا مع
 ان الله تعالى انكر على
 الكفار احتياجهم
 بشيئهم في قوله

فزعم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وقمة اثبات الشفاعة لمن أذن له (ذلكم الله) أي الموصوف
 بتلك الصفات المتضمنة للالهية والربوبية (ربكم) أي الذي يستحق العبادة منكم
 (فأعبدوه) أي وحدوه ولا تشركوا به بعض خلقه من ملأ وأئمان فضلا عن جناد لا يضر ولا
 ينفع فإن عبادتكم مع العنصرين ليست عبادة ولولا لافعله لم يكن لمن زل أدنى ولا طاعة وقوله
 تعالى (أفلا تذكرون) قواهم حصص وحصة والكسائي بخفة. فبأنه لا يملك أن يبدل ما
 تعالى (أفلا تذكرون) قواهم حصص وحصة والكسائي بخفة. فبأنه لا يملك أن يبدل ما
 التام في الأصل في الدال أي فلا تفتكروا أدنى تفكير فنبهكم عن أنه المستحق للربوبية
 والعبادة لا ما تعبدون (اليمه) تعالى (موجعكم) أي رجوعكم بالموت والنشور رحالة كونكم
 (جميعا) لا يتخلف منكم أحد فاستعدوا للقائه وقوله تعالى (وعند الله) مصدر منصوب به قوله
 المقدّر. كذا نفسه لأن قوله تعالى إليه مرجعكم وعد من الله وقوله تعالى (حقا) أي حقا
 لا خلف فيه مصدر آخر منصوب بفعله المقدّم كذا لغوي وهو ما دل عليه وغدا لله (أعبدوا)
 الخلق أي يحجبهم ابتداء (تبعيده) أي تجميعهم ثم يحجبهم وفي هذا دليل على الحشر والنشر
 والمعاد ووجه وقوعه ورد على منكري البعث ووقعه لأن القادر على خلق هذه الأجسام
 المؤقتة والأعضاء المركبة على غيرة السبق قادر على إعادة تجميعهم بقها بالموت والبل
 فغير كذب تلك الأجزاء المتفرقة تركبها ثانية ويخلق الإنسان الأول مرة أخرى فإذا ثبت القول
 ببعثه المعاد والبعث بعد الموت كان المقصود منه إكمال الثواب للأطيع والعقاب للعاصي
 وهو قوله تعالى (ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط) أي بالعدل لا ينقص من
 أجورهم شيئا (والذين كفروا لهم شراب من جهنم) وهو ما حارقه انتهى حقه (وعذاب اليم)
 أي بالغ في الإيلام (عما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم (هو الذي جعل الشمس هباء) أي
 ذات سماء (والقمر نورا) أي ذات نور وخص الشمس بالضياء لأنه أقوى وأكبر من النور وخص
 القمر بالنور لأنه أضعف من الضياء لأن الشمس نيرة في ذاتها والقمر مرنير بعرض مقابلة
 الشمس والأكثر ما ينظره أفضله من زمرة مقبوضة محدودة بعد انضاد الباقيون بامتصاصه
 والقمر في قوله تعالى (وقدره منازل) يرجع إلى الشمس والقمر أي قدره على كل واحد منهما
 منازل وأقدره على منازل أو يرجع إلى القمر فقط وتخصيصه بالمذكر أمره مسير ومعاينة
 منازل وأنظمة أحكام النجوم والذات الله بقوله تعالى (لعلوا عدد السنين والحساب) أي
 حساب الأوقات من الأسماء والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم لأن الشهور والسنين في
 الشريعة منهية على رؤية الأهل والسننة المعتمدة في الشريعة هي السنة القمرية كما قال تعالى
 أن عدة الشهر ورمدة ليلة اثني عشر شهرا في كتاب الله (فائدة) منازل القمر ثمانية وعشرون
 منزلا وأسماءها الشرطان والبطين والثرىا والدرىا والهمزة والهمزة والهمزة والذراع
 والثرىا والغرف والجبهة والزبرة والصرة والعوا والسمالك والغفر والزراىا
 والأكليل والقلب والشولة والدعائم والبلدة وسعد الذابج وسعد بلع وسعد
 المسعود وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر ويطن الحوت وسعد
 المنازل مقسومة على البروج وهي الشاعشر برجا الحلى والنور والجوزاء والسرطان
 والاسد والسدنة والميزان والقوس والمجدى والدلو والحوت فلكل

فصل الآيات للجهلاء
 أيضا لأن انتفاعهم
 بالتفصيل أكثر (قوله وما
 كانوا يؤمنوا) قاله هنا
 بالواو نتيجة لما في قوله
 ويؤمنهم رسالهم بالبينات
 وقوله في مواضع أخر بالناء

في حياتهم وبقية الملائكة لهم (فما) أي الجنة (سلام) وتأتيهم الملائكة في صامان يحسن بهم
بالسلام قال تعالى والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال تعالى سلام قولنا من
رب رحيم الرابعة قوله تعالى (وأخرد دعواهم) أي وأخرد دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أي
أن يقولوا ذلك وأن هي الخفصة من الشفاعة وقد ذكرنا أن بعض المفسرين جعل التمهيد
والتمهيد على أحوال أهل الجنة بسبب المأكل والمشرب فأنهم إذا أشبهوا شيئا قالوا
سبحانك اللهم فيحصل ذلك الشيء فإذا غمره قالوا الحمد لله رب العالمين فترفع الملائكة عند
ذلك قال الرازي وهذا القائل لا يرق نظره في دنياه وآخرته من المأكول والمشرب وحقق
مثل هذا الإنسان أن يمد في زمرة البهائم وأما الحقيقة فقد تكرر ذلك عدة مرات في هذه
المقالة فنبهنا على البهوى وتبعه جماعة من المفسرين وكل الزجاج أهل الله أن أهل الجنة
يقتنون به ظنهم الله تعالى وتزجيهم ويحتشون بشكره وإنشاء عليه قال البيضاوي الماعني أنهم
إذا دخلوا الجنة وعاشوا عظمة الله تعالى وكبرياءه سبحانه وتعالى في الجلال ثم صيغ
الملائكة بالسلامة من الآفات والضرر بأصناف الكرامات أو الله تعالى يمددوهم وأنواعه
صنعت الأكرام وما وصف الله تعالى الكفار بأنهم لا يرجعون لقاء الله ورضوا بإبدان الدنيا
إطعوا أو كلفوا عن آيات الله عاقلين بين أن من عقابهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم استجابوا
للعذاب جهلا منهم وسفاهة بقوله تعالى (ولو يعلم الله ما في قلوبكم ليعذبكم) أي ولو يعلم الله الناس
جادة دعائهم بالضرر فيصالحهم فيه مضرة ومكره (استجبالهم بالخير) أي لكي يسمعون أن يعجل لهم
بما هم بالخير (الضيق عليهم) أي لا يلهيهم ولا يلهيهم في الضيق من الخيرات حين
باللهم أن كان هذا والحق من عندك فاعطهم ما يسألون من السماء أو أنفعا بذهب إليهم
يدل عليه قوله تعالى (فقدم) أي فقدم (الذين لا يرجعون لقاءنا في ظنهم) أي في ترددهم
بعوهم (بعدهم) أي يترددون مخبرين وقال ابن عباس هذه في قول الرجل عند غضبه
أهل وادعاهم الله لا يترك الله فيكم وقال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وأهله وماله
مكرة أن يستجاب له فيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم الله أنتم عند الله عباد الله فاعلموا أن الله يسمع ما يقولون من الدنيا والآخرة
منهم فاجعلوا الصلاة وكانوا يقر به بقره يوم القيامة (فان قيل) قال التفسير في
لا يباله الاستجبال وكان مقتضى النظم أن يقال التمجيد بالتمجيد والاستجبال بالاستجبال
اجدب) بأن تقدّر الكلام ولو يعلم الله ما في قلوبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم
كاستجبالهم بالخير لحذف منه ما حذف لئلا يلبس عليه وقال في التكملة أصل هذا الكلام
لو يعلم الله ما في قلوبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم ليعذبكم
شعرا بسرعة أجابهم الله وما صافه بطلبهم حتى كأن استجبالهم بالخير فيهم وهم
على عنهم أنهم يستجيبون في نزول العذاب بين أنهم كاذبون في ذلك الطب والاستجبال بقوله
مالي (وإذا حس الإنسان) أي الكافر (الضرر) أي المرض والفقير (دعانا الجنة) أي على جنته
تطلبه (أو قاعا أو قاعا) وقاعدة التردد تجميع الأحوال أو لأصناف المضار
المعنى أنه لو نزل بالإنسان أدنى شيء يكرهه ويؤذيه فإنه يتضرع إلى الله تعالى في أن الله عنه

أن يخرج ذلك إذا هو الله
به (قوله) ويطلبون من
دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم) أن ذلك كصفة
نبي عن الاستجبال للضرر
والشعور بأنهم ما له في
قوله في الخبير يدعو إلى الضرر

الهذلي اذا سمعته القبل لم يرج لسمعه اى لم يخفها ومن الثاني قوله سم فلان يرجو فلا ما اى
 يطاع فيه والمعنى ان يطاعه من في نوايا والصفة الثانية والثالثة قوله تعالى (ورضوا بالعبودية
 الدنيا واعطوا فيها) فيعلمون لها عمل الحق فيما مع ما يشاءه من سرعة والاهتمام به كمن في
 لذاتها وخرارها وسكونها وانما يسهلون من لا يفرغ عنهم والصفة الرابعة قوله تعالى (والذين هم عن
 آياتنا اى دلائل واحداتنا غافلون) تاركون النظر فيها بمنزلة الغافل عن الشيء الذي لا يخطر
 بباله طول عمره ذلك المشى وبالجملة فهذه الصفات الاربعة قد جعلت على شدة بعدهم عن طلب
 الاستعدادات السعادات الاخرى ويحتمل أن الصفة الأخيرة قد قربت آخر ويكون المراد بالاولين
 من أنكر البعث ولم يرد الا الحيازة الدنيا وبالاخير من الهام حسب العاجل عن التأمل في الآجل
 والاعداد له ولما وصفهم الله تعالى بتلك الصفات قال (أولئك ماواههم النار بما كانوا يكسبون)
 من الشر والاعاصي وليس نعيم احوال المنكرين الجاحدين ذكر كثره على شرح بين ومن بها
 فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والاعمال الصالحة عبارة عن الاعمال التي تحصل
 النفس على ترك الدنيا وطلب الآخرة والاعمال المذمومة ما يكون باضداد من ذلك (النجيم)
 اى يشدهم (يرجم بايمانهم) اى بسبب ايمانهم الى سلوك موبيل يوقد الى الجنة او الى النار يدونه
 في الجنة اولاد ذلك الحقائق كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل عمالا ورثه الله علمه يوم وقال
 بجاهد المؤمنين يكون لهم فوز على يوم اى الجنة وروى صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
 اذا خرج من قبره صورته على صورة حسنة فيقول أنا عملت فيكون له نور واوقاداً الى الجنة
 والكافر اذا خرج من قبره صورته على صورة سيئة فيقول أنا عملت فينطق به حتى يدخله النار
 ومعه هم وثوب الهداية على الايمان والعمل الصالح قد دل على أن سبب الهداية هو الايمان
 والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله جل وعلا بايمانهم على استقلال الايمان بالهداية وان
 العمل الصالح كالمتمة والردف ثم انه تعالى لما وصفهم بالايمان والاعمال الصالحة ذكره بذلك
 درجات كراماتهم ومرتباتهم سعاداتهم وهي اربعة الاولى قوله تعالى (مخرجي من تخم الامم ارى
 جنات النعيم) اى يكونون جالسين على عرعر وفروع في المساتين والامم اربعى من بين ايدىهم
 ينظرون اليهم انما اى امرتهم وقصورهم ونظيره قوله تعالى قد جعل ربك قصداً سرياً اى
 ما كانت قاعدة علمه وان كان المعنى بين يديك وكذا قوله وهذه الامم اربعى من تخم اى بين
 يدى فكذا هنا الثانية قوله تعالى (دعواهم فيها) قال بعض المفسرين اى طلبهم لما يشتهون
 في الجنة أن يقولوا (سبحانك) اى تزهك من كل سوء وتقصد (اللهم) اى يا الله فاذا ما طابوه
 بين ايدىهم على مواضع ملائكة في عمل على كل مائة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة ثلثون
 من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً فاذا فرغوا من الطعام دعوا الله تعالى فذلك قوله تعالى
 وأتدعواهم ان الحمد لله رب العالمين أو ان الحمد لله سبحانك اللهم اشتغال اهل الجنة
 بالتسبيح والتمجيد والتقديس لله تعالى والثناء بعمله بما هو آله وفي هذا الذكور ورعهم
 وابتهالهم وكان لذاتهم وهذا أولى ويحل علمه ما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه قال
 معتر بول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة يا كافر فمات يشرى ولا يذول ولا
 يفتقر ولا يفتقر ولا يفتقر ولا يفتقر قالوا يا اباي الطعام قال جابر ورثع كرش المسكين بالهمون التسبيح
 والتمجيد كما يلهون النفس اى يخرج ذلك الطعام يشاءه وعرفنا الشاة قوله تعالى (وتحييتهم)

لو شاء الله ما أشركوا ولا نأولوا
 والله لا يفتني ان فعل
 معصية ان ينجح لو شاء الله
 ما فعلنا (قلت) انما قال
 الذى صلى الله عليه وسلم
 ذلك بأمر الله تعالى له فيه
 بقوله قل الى آخروا لا معصية

فلما لا يظن الى أعمالنا فاروا الله من أعمالكم خير بالليل والانه قال الزجاج وموضع
 كيف نسب بقوله تعالى ان لا يجهول نظروا انما حرق استقوام والاستقوام لا يعمل
 به ما لله لان له صفة الكلام فلا يتقدمه عامه وظاهر كلامه ان كيف معقول لتعملون
 فهو هو الحياة على حال من فهم يعملون (واذا قتل علمهم) اي واذا قرئ على هؤلاء
 المشركين (آياتنا) اي القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد حال كون تلك الآيات (بينات) اي
 امارات تدل على وحدانية الله وصحة نبوتك (قال الذين لا يرجون لقاءنا) اي لا يخافون
 ذنابنا ولا يرجون فوائدا لهم لا يوم موت ولا بعث بعد الموت وكل من كان منكم لا يبعث بعد
 موت فانه لا يرجون فوائدا ولا يخافون عتابا (انت) اي من عندك (يقولون) اي كلامهم يجمع
 اتريد غير هذا في نظامه وموضعنا (او بدله) بالفاظ اخرى والمعاني باقية وقد كانوا عاقلين بانه
 في الله عليه ولم يزلهم في الجحيم عن ذلك ولعلكم قد صدقوا ان يأخذ في التقييم حوصا على اجابة
 ما لهم فمعلم مدعاة وبعثوا واختلف في هذا القائل فقال قتادة هم مشركو أهل مكة
 قال مقاتل هم خمسة نزلهم الله بن أمية الجهمي والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعروة
 بن عبد الله بن أبي قيس العاصري والماضي بن عاصم بن هشام قالوا لله في الله عليه وسلم
 كمت تريد ان نؤمن بك قالت بقران ليس فيه ترك لعبادة الالهة والقرى ومناة وليس فيه
 بهما وان لم ينزل الله فقل انت من عند نفسك او بدله فاجعل مكان آية عذاب ايقرحه او مكان
 راحم دلالا او مكان دلال حراما لما كان كانه قيل فاذنا اقول لهم قال الله تعالى (قل) لهم
 يا مكة (اي ما يصح الي) ولا يتصور بوجه من الوجوه (ان الله ليس بظاهر) اي قول
 نبي) ما عسا كفي بالظواهر عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع الإتيان بقرآن آخر
 لو انا نحن او يعزى وفتح الياء والباقون بالسكر (ان) اي ما (اتبع الاموال حتى الي) فيها
 ركم به أو أنما لكم منه اي لا آت بشئ لا ادرى به ان فهو ذلك الامتياز لوسى الله تعالى
 أو امره ان نسخت آية تبهت النص وان بدلت آية مكان آية تبهت التبديل وليس الي تبديل
 لا نسخ (اي احسان عصيت في) اي بغيره (هذا يوم عظيم) قال مؤمن به فهو مكذب
 لاشك كغيره من نكاح الهذيان بما لا يخفى عاقبة في ذلك اليوم الذي نزل فيه كل مرضعة
 ساوحت وقرأ نافع وابن كثير وغيرهم وحاشي بفتح الياء والباقون بالسكر (قل) يا محمد
 ولا للمشركين الذين طلبوا منه تغيير القرآن وتبديله (لو شاء الله ما تلو عليه) اي لو شاء
 لم يزل هذا القرآن ولا يصر في بقائه عليكم (ولا ادرككم به) اي ولا اعلمكم به على انه اني
 لو ان كثير بخلاف عن البري بقصر الهمة بعد اللام جواب لو اي لا اعلمكم به على امان
 يرى والباقون بالله المفضل وقوله تعالى (فندم) اي مكة كمت قرأ نافع وابن كثير
 نافع باظهار الهمزة عند التاء والباقون بالادغام (فيكم عمو) سنين أو بعين (من قبله) اي قبل
 نوح الى هذا القرآن لا تلوهم ولا اعلم في ذلك اشارة الى ان هذا القرآن مجزى خارق العادة
 تقر به ان اولئك الكذابة كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول عمره الى ذلك
 وقت وكانوا عاقلين باحواله وأنه ما طالع كتابا ولا تلمذا لستاذ ولا تعلم من احد ثم بعد انقض
 بعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتكى على نقائص علم الاصول ودقائق

قوله لا نعلم احرف استقوام
 كذا في النص في ظاهره
 كيف اسم لا حرف اه

بعد قوله يقولون مع ان
 الذي وهو الفساد في
 قولهم في الجحيم اي فساد
 لا يسكر الا بغير الخمر
 (قلت) قد يكون الفساد
 يفتي كاستعماله المشايخ
 على ارض السكنا لو هدم

وفي دفعه عنه وذلك يدل على انه ليس صادقا في طلب الاستبجال (فلما كشفنا عنه ضربه) اي
 ازالنا عنه ما نزل به (مر) اي مضى على ما كان عليه من الكفر (كان لم يدعنا) اي كانه قاسط
 الظهير على سبيل التخصيف وتظهره قوله تعالى كان لم يلبثوا (الى ضربه) قال الحسن نسي
 ما كان دعا الله فيه وما صنع الله به في ازالنا البلاء عنه وانما حل الانسان في هذه الآية على
 الكاف لان العمل المذكور لا يطبق بالمسلم البتة وقول بعضهم كل موضع في القرآن ورد فيه ذكر
 الانسان فالمراد هو الكافر مردود ففسد قال تعالى هل اى على الانسان حين من الدهر وقال
 تعالى واقهـد خلقنا الانسان من سبيل الاصل من طين مو قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم
 ما توسوس به نفسه وأما المؤمن اذا بتلى بآية أو بحجة وجب عليه وعناية أو رآها ان يكون
 راضيا بقضاء الله تعالى غير معرض بالقلب واللسان عليه وانما وجب عليه ذلك لانه تعالى مالا
 على الاحلاق ومالك بالاستحقاق فله ان يفعل في ملكه ما شاء ولانه تعالى حليم على الاطلاق وهو
 عزيز عن فعل العيب فكل ما فعله فهو حكمة وصواب فيجب عليه الصبر وترويضه فان ابقى
 عليه تلك الهمة فهو مهمل وان ازالها عنه فهو فضل وثانيه انه في ذلك الوقت ان اشتبه بذكر
 الله تعالى والثناء عليه فلا عن الدعاء كان أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
 من شله ذكرى عن مستحق اعظمته أفضل ما أعطى السائلين ولان الاشتغال بالذكر اشتغال
 بالحق والاشتغال بالدعاء اشتغال بطلب حظ النفس ولا شك ان الاول أفضل وثالثه انه تعالى
 اذا ازال عنه تلك الملية وجب عليه ان يبالغ في الشكر وأن لا يخلو عن ذلك الشكر في السراء
 والضراء او احوال الشدة والرخاء فهذا هو الطريق الصحيح عند نزول البلاء وهمته يكون
 المؤمن على الضدين الكافر لان الكافر منه في الشكر والثناء والاعراض عن العبادات كما
 قال تعالى (كذلك) اي مثل ما نزل به هؤلاء الكافرين من هذا العمل القبيح (ذين لا همهم) اي
 المشركين (ما كانوا يملكون) من القابض لا همهم عن الذكر واتباعهم الشهوات وانما هم
 الكفار مصر فالانه اكله نفسه بتضييعها في عبادة الاوثان واتانها في البصرة والساقية
 والوصلة والزمين هو الله تعالى لانه مالك المال وخلق كلهم عبيده يتصرف فيهم كيف شاء وقيل
 هو الشيطان وذلك باقدار الله تعالى اياه على ذلك والانه واحد من واحد من (واقدارهم) اي
 القرون) اي الامم الماضية (من قبلكم) يا اهل مكة (ما ظنوا) اي حين أشركوا وقوله تعالى
 (وجاءهم برسلهم بالبينات) اي بالنجى الدالة على صدقهم حال من الواو باضه مارقا وعطف على
 ظاوا (وما) اي واطحال انهم ما (كافوا البوضوا) اي وما استقام لهم ان يؤمنوا ولو جاءتهم كل
 آية انه تعالى بانهم يوقنون على كفرهم واللام لتأكيد النفي (كذلك) اي مثلي ذلك الجزاء
 العظيم وهو اهلاكهم كما كذبوا رسالهم (يخزي القوم المجرمين) اي يخزيكم يا اهل مكة
 بتكذيبكم بمجادلى الله عليه وسلم فوضع المظهر موضع المضمحل لانه على كمال بوجههم وانهم
 اعلام فيه (ثم جعلناكم) اي اجمع المرسل اليهم أشرف رسلنا (بجمع خديعة في الارض
 من بعدهم) اي استخلقناكم فيما بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يتخبر (لنظروا) ونظروا
 اعلم بكم من أنفسكم في علم الشهادة لا هامة بجنة (كيف تعلمون) من شيرا وشرفا بكم به
 وقدم من تظا رها ومنت قوله تعالى ليلوكم ايكيم احسن عملا وقال تعالى الله عليه ورحل الدنيا
 ضمر جلوده وان الله مستطعمكم فيما تظا كيف تعلمون وقال فتاد صدق الله ربنا ما جلدنا

أمر به من نفسه (قلت)
 ففهم ما فعله باعتبار الذات
 واثباتها بها باعتبار
 السبب (قوله فلما أبقواهم
 أذا هم يبغون في الأرض
 بغیر الحق) ان قلت
 ما قلناه قوله بغیر الحق

لحيط بكل محيط (عسا لا يعلم) أى لا يوجد له به علم في وقت من الاوقات استوفهم انكارهم حكم
 وموجها دعوى من الحال الذى هو شفاعاة الاصنام واعلام بأن الذى انبؤوا به باطل فيه عمنطو
 ست العصفه فكانهم يخبرونه بشئ لا يتفق به عليه وقوله تعالى (في السموات والارض)
 كدلتهم لان ما لم يوجد فيه ما فهو منصف معدوم وهذا على طريق الالتزام والمقصود انى علم
 به بذلك الشفيع وان لا وجود له البتة لانه لو كان موجودا لكان مع الله تعالى وسبب لم
 كن معلوما لله تعالى وجب أن لا يكون معلوما وجودا وهذا امثل مشهور في العرب فان
 لسان اذا اراد انى شئ عن نفسه يقول دعاء علم الله ذلك معنى ومقصوده انه ما حصل ذلك الشئ
 نه قط ولا وقع (جوابه) اى تنزيهه عن كل شئ فيه شائفة تفهم (وعلى جماعه) (دون)
 ام صدر به او موصولة اى عن اسماء اكلهم او عن الشر كاه الذين يشركونهم به وقوله
 المكسافى بالاعمال على الخطا بقوله تعالى أنتى من الله والباقيون بالاعمال على الغيبة فكانه قيل
 نبى صلى الله عليه وسلم قل أنت سيجانه وتعالى جماعه كون ويجوز أن يكون الله سبحانه وتعالى
 والذى نزه نفسه عما ظاهره تعالى سبحانه وتعالى جماعه كون ه ولما قام تعالى الدلالة القاطنة
 الى فساد اقولى بعبادة الاصنام بين السبب في كفيته حدوث هذا المذهب الفاسد بقوله (وما
 كان الناس الا امة واحدة) أى جميعا على الدين الحق وهو دين الاسلام وقيل على الضلال في
 مرة الرسل واختلاف القائلون بالاقول أنهم متفق كانوا كذلك فقال ابن عباس ومجاهد كانوا على
 بن الاسلام من لدن آدم الى أن قتل قابيل هابيل وقال قوم الى زمن نوح وكانوا عشرة قرون
 لم اختلافوا في عهد نوح فبعث الله تعالى اليهم نوحا وقال آخرون كانوا على دين الاسلام من
 زمن نوح بعد الفرق حدث لا يثبت الله على الارض من الكافرين صبارا الى أن ظهر اليك كفرهم
 وقال آخرون من عهد ابراهيم عليه السلام الى زمن عيسى بن مريم حتى وهذا القائل حال الماردين
 انما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة العرب خاصة (فاختلوا) بأن ثبت بعض
 كفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهو تأخير الحكم الى يوم القيامة وقيل تلك الكلمة
 على قوله سبحانه سبقت رحمتى غضبي فلما كانت وجهته غاية اقصاها تلت الرحمة الغالبة اسما
 استعمل على الجاهل الضال وامهاله الى وقت الوجدان (انقضى بينهم) أى الناس بقول الله تعالى
 في الآية ان يوم القيامة (فما فيه يمتنعون) من الذين باعوا الدنيا المبتل وادعوا الى الله وكان ذلك
 نه لا بينهم (وبقولون) أى كفارا مكة (ولولا) أى هلا (انزل عليه) أى محمد صلى الله عليه وسلم
 آية من ربه) أى غير ما جابه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد (نقل) بفتح الدال ولام
 الكفرة المعاندين (انما الغيب) أى ما غاب عن العباد أسره (لله) أى هو الخفى بعلمه ومعه
 الايات فلا يأتىهم الا هو وانما على التبع (فانظروا) أى انزلوا ما اقترحه حمقه وقيل لنزل
 العذاب ان لم يؤمنوا (انى معكم من المنتظرين) أى لما يعمل الله تعالى بكم لعمادتهم ويحسدكم
 الايات ومكة فى القرآن وحده آية باقية على وجه الدهر بعدة فى الايات بقية السالكين
 المجهزات مع مجز كعن معارضته ببدل او غيره فإى عناداً عظيم من هذا (واذا انذنا الناس)
 اى كفارا مكة (رحمة) أى محبة وسعة (من بعد صرا) أى سدة وبلاء (مستم) سبط الله تعالى
 القسط سبعين على اهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رجعهم فانزل عليهم المطر الكثير حتى

دون ماء الارض (قوله)
 لان ماء السماء وهو المطر
 لا أثر لكسب الجسد فيه
 بزيادة أو نقصان أو لانه
 قسوى فيه جميع المطرات
 بخلاف ماء الارض فيها
 فكلان تشبهه المطر

علم الاحكام ولما اتفق علم الاخلاق وامير ارتفع عن الاولين وجز عن معارضته العلماء والفحهاء
والباغين وكل من له عقل سليم فانه يعرف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحى والا الهام من الله تعالى
(افلا تدعون) أى افلا تستعملون عتقواكم بالهدى والتفكير لعلوا ان مثل هذا الكتاب
العظيم على من لم يتعلم ولم يتأمله لم يطالع كتابا ولا يعارض مجادلة أنه لا يكون الا على سبيل الوحى
من الله تعالى لا من مثلى وهذا جواب عما دسوستموه وتقولون انتم بقرآن غير هذا من اضافة
الافتراء اليه (تسمية) أقام صلى الله عليه وسلم بعد ان أوحى اليه مكة ثلاث عشرة سنة ثم
هاجر فأقام بالمدينة عشرين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وعشرين سنة قال انورى وروى عن عمره صلى
الله عليه وسلم ثلاث روايات احدها انه توفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة والثانية
خمس وستون سنة والثالثة ثلاث وستون سنة وهى أحسنها وأشهرها وثالث روايتين بأن
راوى القصة فرفع على العقود وثالث الكسر ورواية الخمس اضافة قوله وحصل فيها اشتباه ولما
أقيمت الدلائل على أن هذا القرآن من عند الله وجب ان يقال انه ليس من الدنيا أحد ادخل
ولا أظلم على نفسه من منكر ذلك كما قال تعالى (من) أى لا أحد (أظلم) أى اقرب (أقرب) أى بعد (على
الله كذبا) أى كذب كان من شرك او قد اوصى بذلك وكان الاصل مبنى على تقدير ان لا
يكون هذا القرآن من عند الله ولكنه وضع هذا الظاهر مكانه لعمه ما توعدا للهكم بالوصف
(او كذب بآياته) أى دلائل توحيده فكفر بها كما فاتها من انتم ذلك من أعظم الكذب وقوله تعالى
(انه) أى الشان (لا يعلم) وجه من الوجوه (الجهرمون) أى المنكرون تأكيده لما سبق من
هذين الوصفين (ويعبدون) أى هؤلاء المنكرون (من دون الله) أى غيره (لا يضرهم) أى
ان لا يضرهم (ولا ينفعهم) أى ان عبادته وهو الاضمار لانهم لا يضرهم ولا ينفعهم ولا تنفع
والكافرون قادرين على النصر في سائر احوالهم لا يضرهم ولا يفسدوا اذا كان الهادى أصح
هالا من المعبود كانت العبادة باطلة لان العبادة أعظم انواع التعظيم فلا يليق الا بهن يضر
و ينفع بان يشيب على الطاعة ويعاقب على المعصية وكان أهل الطاعة يعبدون ثلاث وأهل
مكة يعبدون العزى ومناة وهبل واسافا ونائلة (ويعبدون هؤلاء) أى الاضمار الى عبدها
(شبهوا بعبادة الله) ونظمه قوله تعالى اخبارهم ما تعبدهم الا لله ربنا الله تعالى وقيل
انهم وضعوا هذه الاضمار والاولان على هوى انبيائهم وكبرهم وزعموا أنهم منى اشتعلوا
بعبادة هذه القبائل فان أولئك الاكابر يكونون شفعاء لهم عند الله قال الرازى ونظمه
في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبيور الاكابر على اعتقاد أنهم اذا عظموا وتبرعوا
فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله اه ولكن تعظيمهم اهؤلاء ليس كتعظيم الكفار وفي هذا
الشفاعة قولان أحدهما أنهم يزعمون أنهم انشفعوا لهم فيصاب بهم من أمور الدنيا في اصلاح
معاشهم قاله الحسن لانهم كانوا لا يعقدون بعث الموت والى انهم يزعمون أنهم انشفعوا لهم
في الآخرة ان يكن بعث قاله ابن جرير عن ابن عباس وكانهم كانوا اشكوا فيه وهذا من قرأ
جهلهم حيث تزكوا لعبادة سوا جدهم الضار النافع الى عبادة عالم به لم قطعاً أنه لا يضرهم ولا ينفع
على توهم أنه رعا يشفع لهم قال المنصور بن الحرث اذا كان يوم القيامة شفعت في ثلاث والعزى
وقوله تعالى (قل) يا محمد هؤلاء المنكرين (انتم تدعون) أى أنتم تدعون (الله) وهو العالم بكل شئ

ذوهم واحراق ذرهم
وقطع شجرهم كما فعل
الذي صلى الله عليه وسلم
في قرية (قوله) انما مثل
الحياة الدنيا كاهن زنا
من السحابة ان قلت لم
شبه الحياة الدنيا بالسحابة

احاط بهم العدو (دعوا الله فخلصن) اي من غير اثم اليه (له الدين) اي الدعاء لانهم لا يدعون
حينئذ غير لان الانسان في هذه الحالة لا يظلمح الا في فضل الله ورحمته وبصره فقط اعان
جميع الخلق وبصر بقلبه ووروجه وجميع اجزائه متضرعا الى الله تعالى وقوله تعالى (لئن
أستحيتمنا من هذه الشدة لآذ الخلق نعم اوهي الريح العاصفة والامواج الشديدة (يستكونون
من الشدة كثرين) على ارادة القول او من نفسه وليدعوا لانه من جملته القول أى لانه يكون من
الشدة كثرين لان بالاعيان والطاعة على انعامك علينا بالنجاة من هذه الشدة (فما
أشجعهم) اي هؤلاء الذين ظنوا انهم أحيط بهم من الشدة التي كانوا فيها عاجزة لانعامهم (ادعهم
يصفون) اي فاحذوا الفساد وسارعوا الى ما كانوا عليه من الكفر والمعاصي (في الاروس) اي
حرفها (بغير اخطى) فان قبل البقي لا يكون بحق فلهذا معنى قوله تغير (أجيب) بانه قد يكون
بحق كما قيل له لما بن على ارض الكفرة وطلب دورهم واسر اقدارهم وسقط أشتبايرهم
كما نزل على الله عليهم وسلم بغير رنفة فان ذلك الفساد بين قال صاحب الملة ذات البقي على
ضربين أحدهما غيبهم ودفعوا عن الحق الى الباطل رواى الشبهة والاخر كنهل المسكين
ما ذكر (يا أيها الناس انما بقمكم) اي ظلمكم (على انفسكم) اوردوا الله عليكم الخاصة قال صلى
الله عليه وسلم امرع الخمر وابسله الرجم وأبطل الشرع بما البقي واليمين الفاجرة وروى ثمان
في جهنم الله تعالى في الدنيا البقي وعقوف الودين وعن ابن عباس لو بقي جبل على جبل لم يزل
البقي وكان المأمون بمنزل بينين اليمين في أخيه

يا صاحب البقي ان البقي مصرفة ه فاربع تغير قال المارة عده
فلهذا بقي بسبب ما على جدي ه لانه لم يمتد له ما عليه وأسفله

وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه الله والانس كسبوا له كبر وعلى تقدير ان لا تتنازع
بالبقي هو عرض زائل كما قال تعالى (منازع الخيرة الدنيا) أي لا يتم اليكم حتى يهضمكم على بعض
الايمان فاجله وهي مسدة حيايتكم مع قصصها ووسعة انقضائها (ثم المنة) بعد البقي
(مصرحكم) في القامة (فتنبهكم) اي فتنكمكم (بما كنتم تعملون) في الدنيا من البقي والمعاصي
فكانوا يكرهوا على اقر أحدهم منازع يصبون فيه على انفسهم وعرفوا كذا انهم يتقون منازع انفسهم
الدنيا والباطل بالرفع على انفسهم بقمكم وعلى انفسكم هتمة أو خيرة قدما على قدرته
ذلك منازع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر بقمكم ولما قال تعالى يا أيها الناس انما بقمكم على
انفسكم منازع الحياة الدنيا اتبعه بمثل يجب ضربه لمن يبق في الارض وبقية الدنيا في شدة
تمسككم او يبقو اعراضه عن امر الاخرة والمنازع لها بقوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا)
أي حالها العجيبة في سرعة انقضائها وذهاب نعمها بعد اقبالها واغتر الناس بها والمثل قول
سائر شدة فيه حال الثاني بالاول (كأن انزلناه) وحق امره وينفسه بقوله تعالى (من السماء
فاخبط به) اي بسببه (نبات الارض) اي اشبهت بعضه بعضا والاختلاط قد اخل الاشياء
ببعضها في بعض (بما كل الناس) من الحبوب والثمار وشو ذلك (و) مما ياكل (الانعام) من
الحشيش وشجره (حتى اذا اخذت الارض زخرفها) اي خضرتها او جرجها من النبات
(وارتبط) باطلها والوان زهرها من ابيض واصفر واحمر وغير ذلك من الزهور وكل عرض اذا

يعدون له انهم لا يدعون
عبادة الله تعالى والشرع
الذي امكن بطريقه
فقرصة قالوا انفسهم
أهل الله عبادة الله تعالى
في أسفله لعمدة ثمانية
لعمدة في الله تعالى وفي

اخصبت السبلاد وعاش الناس بعد ذلك فلم يعطوا بذلك بل رجعو الى العناد والكفر كما قال
تعالى (اذا هم مكروا ياتنا) بالاستعزاء والكذب وقيل لا يقولون هذا من رزق الله انما
يقولون سقينا بنوه كذا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى ليصبح القوم بالنعمة ويعسى بهم ما فيه تصح عاقبة منهم ما كانوا يقولون مفلونا
بنوه كذا والنوع عند العرب هي منازل القمر اذا طلع نجم سقط نظيره (قل الله) أي قل لهم
يا محمد الله (أسرع مكرنا) منكم أي أجعل عقوبة وأشد أخذاً أو أقدر على الجزاء ومعنى الوصف
بالأسرية أنه قضى بعقابهم قبل نذيرهم مكاليدهم والسكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى
أما الاستدراج أو الجزاء على المكرو فانهم لما هابوا لنعمة الله بالسكر قال مكرهم بأشدهم وهو
امهاله - م إلى يوم القيامة (أنا وسافلنا) أي الحفظة المكرام المكاتبين (يكتبون ما مكررون)
لانهم وكذا وما قبله كونهكم أطفالاً ولم يولدوا بكم إلا بعد صلواتكم بكل ما تظاهرون ولا يكتبون
مكروكم إلا بعد اطلاعهم عليه وأما وسجانه وتعالى فإنه اذا قضى قضاء لا يمكن أن يطاع عليه
رد له إلا بالتلاع في مكش بقهرهم واذا تبين أنه عالم بامرهم وهم جاهلون بامرهم علم أنه لا يدهم
يدبرون كيداً الا وقد سب له ما يصح له في شعورهم وقراً أو عرو بسكون السنين والماقون
بالرفع ثم أخذ سبحانه وتعالى بين ما يتضح به أمر عبيد مكره في مثال حلي واضح يكشف عن حقيقة
لان المعنى السكبي لا يوصل الى أفهام السامعين إلا بذكر مثال حلي واضح يكشف عن حقيقة
ذلك المعنى السكبي فقال (هو الذي يسعركم) أي يمسلكم على السير في كل وقت تنسبون فيه
لا تقدرتون على الانفكاك عنه ويحكمكم منه (في البر والبحر) أي يمسلكم مسلكاً واجب
يسعركم فيه ما وقراً ابن عاصم بعد الماء الا في بون ساكنة بعد هاشين مهيضة مضبوقة والباقيون
بسين مهيضة مضبوقة بعد هاشين مهيضة مضبوقة ولما كان الخطب بسير البحر أظهر مع أن
السير فيه من أكرابايات وأوضاع البينات يشهد بضعان ذكر الير بقوله تعالى (حتى اذا
كنتم) أي كونا لا يبرأ منكم منه (في الفلق) أي السفن (فان قبلي) كيف جعل السكون في
الفلق غاية للسير في البحر مع ان السكون في الفلق مقدم لا محالة على السير في البحر
(أجيب) بأنه لا يحصل السكون في الفلق غاية للسير بل تقدير الكلام بأنه قيل هو الذي يسعركم
حتى اذا وقع في جهة تلك التسميات الحاصولي في الفلق كان كذا وكذا لفظ الفلق يطلق على
الواحد وعلى الجميع فان اريد الواحد كان كناية عن قل أو الجمع كان كناية عن والبراهنا الجمع
أقوله تعالى (وجرنيهم) أي بن فيم لا عدل عن الخطاب الى الغيبة لا صالحة كنهيد كراهم
حالهم ليجههم منها ويندعي منهم الانكار والتعجب والالتفات في الكلام عن الغيبة الى
الحضور والعكس في توضيح كلام العرب (يرجع طيبة) أي لمنسة الهوى (وفروا بها) أي
تلك الرجوع بالفلان الجار بهم أو قوله تعالى (جامتها) جواب اذا أو التسمين بالفلان والرجوع
الطيبة معى تلتها (يرجع عاصف) أي شديدة الهوى فازجعت سفينتهم واساتهم - م (وجدهم
للموج) أي وجدوا كاب السفينة للموج وهو ما ارتفع وعلام ضرب الماء في البحر وقيل هو
شد حركة الماء واختلاطه (من كل مكان) أي بعدد مجي الموج منه فارجعوا لهم - م (وظنوا
لهم سيطرهم) أي ظنوا ان الهلاك قد احاط بهم وسدت عليهم مسالك الخلاص كان

أنسب (قوله قل من يرفقكم
من السماء والارض) الى
قوله فسبحوا لول الله (ان
قلت) هذا قيل على اسم
معه فون بان الله هو الخالق
الرافع والمدبر فكيف عبدوا
الاصنام (قلت) كاهن كانوا

الادعى ليدخل الداروليا كل من المائدة والدار الجنة والدارى محمد صلى الله عليه وسلم (و) الله
 (يهدى من يشاء) من عباده بما يخلف في قلبه من الهداية (الى صراط مستقيم) وهو دين
 الاسلام عم سبحانه وتعالى بالدعوة ولا اظهار النجبة وخص بالهداية ثانيا اظهار الاقدار لان
 الحكيم له في خلقه وقال الجنة الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحة خاصة
 بل الصحة عامة والاتصال خاص وقيل يدعو بالآيات وهدى الحقائق والمعارف وقيل الدعوة
 لله والهداية من الله وقال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن لا يسبق له من الله الهداية (للمؤمنين
 احسنوا) اي بالايمان (الحق) وهي الجنة (وزيادة) وهي النور الذي تعالى في الآخرة كما في
 الحديث الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا أن يأكل الجنة فيكشف الطيب فيظرون
 اليه فوالله ما أعطاهم الله شأها وحب اليهم منه والجنة تسمى في كشفه قال في هذا وزعمت
 المشبهة والنجبة لان المعتزلة ينكرون الرتبة ويرد عليهم قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة فثبت الله لاهل الجنة امرين أحدهما النضارة وهي حسن التي جوه وذلك
 من نعيم الجنة والثاني النظر الى الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي
 الحسين والزينة عشرة أمثالها وعن الحسن عشرة أمثالها الى سبع مائة ضعف وعن مجاهد
 الزيادة مائة من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة الزيادة ان قرأ الصهاية بأهل الجنة فقول
 ما تر يدون ان امطر كم فلا ير يدون شيئا الا امطرتمهم ولا مانع من ان تفسر الزيادة بذلك كله اذ
 لا تنافي فيما او انضلي واسع (ولا يرفق) اي يفتق (وجوههم قمر) اي سواد (ولاداة) اي
 كآبة وكسوف يظهر منه الانكسار واليه وان (اولئك) اي هؤلاء الذين وصفهم الله هم
 (اصحاب الجنة) وقوله تعالى (هم فيها خالدون) اشارة الى كونهم امة آمنة من الانقراض ولا
 زوال فيها ولا انقراض بخلاف الدنيا وزخارفها والمساكين تعالى طال الفضل فيمن احسن بين
 حال العدل فيمن اساء بقوله تعالى (والذين كسبوا السيئات) اي الشر (جزاؤهم) مشبه
 (بعمالها) بعدل الله من غير زيادة وفي ذلك اشارة الى الفرق بين السيئات والجنة لان
 السيئات ايضا اعف ثواب العباد لها من الواحد الى العشرة الى السبع مائة الى اضعاف كثيرة
 تفضل الله تعالى وتكرموا اما السيئة فانه يحازي على اعلا اعدا لله تعالى (وترهقهم) اي
 تقصمهم (ذلة) عكس اهل الجنة (مالهم من الله من ماصم) اي مانع عنهم من عذاب الله اذا
 نزل بهم (كأنما اغتويت) اي البست (وجوههم قطعا من اللؤلؤ مقلبا) لقرط سوادها وظلمها
 وقرأ ابن كثير والكسائي يسكون الطاء اي جزأ والباقيون يفتحها جمع قطعة اي اجزاء
 (اولئك) اي هؤلاء الاشقياء (اصحاب النار هم فيها خالدون) لا يتم كونهم من النار قطعا
 (و) اذ كر (يوم تحشرهم) اي القوم يقين الناجين واليهالكين العابدين منهم والمعجودين من كل
 جانب وناحية الى موقف الحساب حال كونهم (جميعا) لا يتخلف منهم واحد وهو يوم القيامة
 والحشر الجمع بكره الى موقف واحد (ثم نقول للذين امنوا كما كنتم) اي الزموا مكانكم
 لا تهرحروا منه حتى تنظروا ما يفعل بكم وقوله تعالى (انتم) تأكيد لا ضمير المستتر في الفعل المقدر
 ليعطف عليه (وشركاؤكم) اي من كنتم تعبدونه من دون الله (فربما) اي فرقنا (بينهم) اي
 بين المشركين وشركائهم وقطعا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين تبرا كل معبود من

السكينة قبله في عبادته
 وفرقة اعتقدت ان على كل
 صنف شيطان هو كذا يرضى
 الله في عباد الصالحين حق
 عبادته فتبني الشيطان
 حواشيهم يا رب الله والا

استدنت الثياب الفاخرة من كل لون فاكنتها وتزيت بغيرها من الوان الزين واصل ازييت
 تزيت ابدلتها التمازيا وادخمت في الراي (وظن اهلها) اي اهل تلك الارض (انهم قادرون
 عليها) اي مفكرون من تحصيل جذادها وحصادها (انما اهرنا) اي قضاوانا من البرد والحر
 المفرد او غير (لما لا اوتهم ارا) اي في الليل او في النهار (فجعلناها) اي زرعها (حصدنا) اي
 كالحصد وبالمناجل وقوله تعالى (كان) مخفية اي كانوا (لم نغن) اي لم تكن (بالاص) تلك
 الزروع والاشجار فاعجبه على ظهور الارض وحذف المضاف من جعلناها ومن كان لم نغن
 للمبالغة (نبيه) تسمية الحياة الدنيا بما فيها النبات يحتمل وجودها الاول ان عاقبة هذه
 الدنيا التي يتقنها المرء في باب الدنيا كعاقبة هذا النبات الذي حين عظم الرجاء في الانتفاع به وقع
 اليأس منه لان الغالب ان الخسائر بالدنيا اذا وضع قلبه عليها وعظم رغبته فيها ياتيه الموت
 وهو معنى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم صلبون اي خامرون
 الدنيا وقد انفقوا اعمارهم فيها وخامرون من الآخرة مع انهم توجسوا اليها الداني انه تعالى
 بين انه كلما يحصل لذلك الزرع عاقبة محدودة فكذلك المآثر بالدنيا الحب اليها لا يحصل له عاقبة
 تتجدد مع ان المنافع التي تحصل فيها مخلوطة بالمضار والمناصب فان سعادة الدنيا غير خالصة من
 الآفات بل هي عزوجة بالبيات والاستقرار ابدل عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من طلب
 ما لم يخف اذهب نفسه ولم يرزق قليل يارسل الله وما هو قال سرور يوم بقاءه انما انما لك
 ذلك البستان ما عجزه بآداب النفس وكبد الروح وعلق قلبه على الانتفاع به فاذا حصل ذلك
 السبب المهلك صار العناء الشديد الذي يحمله في الماضي سببا للحصول الشقاء الشديد الذي
 المستقبل وهو ما يحصل له في قلبه من الحسرات فكذلك حال من وضع قلبه على الدنيا وانصب
 نفسه في تحصيلها فاذا مات وفاته كل ما فات صار العناء الذي يحمله في تحصيل اسباب الدنيا
 سببا للحصول الشقاء العظيم له في الآخرة (كذلك) اي مثل هذا التفصيل الذي ذكرناه
 (نصل الآيات) اي نبينها (يقوم يتقنكرون) لانهم المقتنعون بها او لما تنزه تعالى الغافلين عن
 الميل الى الدنيا بالمثل السابق رغبتهم في الآخرة وقوله تعالى (والله يدعوا) اي يعلق دعائه على
 سبيل التجرد والاستقرار بالدعوة (الى دار السلام) قال قتادة السلام هو الله وداره الجنة
 وسعى سبحانه وتعالى الى السلام لانه واجب الوجود لذاته فقدم من الغناء والتغير وسلم من
 احبته في ذاته وصفاته ومن الافقة الى الغير وهذه الصفة ليست الا سبحانه كما قال تعالى
 والله الغني وانهم الفقراء وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقيل السلام يعني
 السلامة وقيل المراد بالسلام الجنة سميت الجنة دار السلام لان اهلها يحيى بعضهم بعضا
 بالسلام والملازمة تسلم عليهم قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام علىكم
 ومن كمال رحمة وجوده وكرمه على عباده ان دعاهم الى الجنة التي هي دار السلام وفيه دأمل
 على ان فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لان العظيم لا يدعوا الى عظيم
 ولا يصف الا عظيم وقد وصف الله تعالى الجنة في آيات كثيرة من كتابه وعن جابر قال جاءت
 ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقالوا ان صاحبكم هذا مثله كمثل رجل قيل
 دار او جهنم فانه ما نده وبعث داعيا من اجاب الداعي دخل الدار وكل من المائدة ومن لم يجيب

قالت الملائكة كن ذوا
 ومنزلة عند الله فاختارنا
 اصناما على هيئة الملائكة
 ليعتبرونا الى الله ونفرقة
 قالت جعلت الاصنام قبله
 لنافى عبادة الله تعالى كما كان

دون الله من عباده وقيل فرقتا بينهم وبين المؤمنين كافي آية واستأذوا اليوم أي المجرمون
والاول انجب بقوله تعالى (وقال شر كماؤهم) أي هؤلاء المشركون (ما كنتم يا فاطمة بدون) أي
انما كنتم تعبدون الشياطين حيث أسروكم ان تخذوا لله ندا فاطمة قهرهم واختلافوا
المزاجين هؤلاء الشر كماؤهم فقال بعضهم الملائكة واستشهدوا بقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعهم
نقول للملائكة أهؤلاء أباكم كانوا يعبدون ومنهم من قال هي الاصنام والدليل عليه ان هذا
الخطاب مشتمل على الوجوه والتهديد وذلك لا ياتي بالملائكة المقر بين وهو أشركاء لهم
جعلوا نصيبا من أموالهم تلك الاصنام فصبروهم شركاء لانفسهم في تلك الأموال ثم اختلفوا
في هذه الاصنام كيف ذكرت هذا الكلام فقال بعضهم ان الله تعالى خلق الحيوان والعنكبوت
والانطق فيها فقدرت على ذلك وهذا الكلام وقال آخرون ان الله تعالى خلق في هذا الكلام من غير
ان يخلق فيها الطين حتى سمع منها ذلك الكلام والاول أطهر لان طاهر قوله تعالى وقال
شر كماؤهم يقتضي ان يكون فاعل ذلك القول هو الشر كماؤهم (فان قيل) اذا أحيى الله تعالى هل
يبقيها او يفتنها (أجيب) بان الكل محتمل فان الله تعالى يفعل في خلقه ما يشاء وادخال ابقية
غير معلومة الا القليل الذي أخبر الله تعالى عنه في القرآن وعلى احسان آية الله وقال بعد ذلك
المزاجين هؤلاء الشر كماؤهم من عباده دون الله من انفس وملك وجن رخص وقر وسمن
وهذا أطهر وعلى هذا الاول هو الشر كماؤهم لان الله تعالى لا يخلق الا طاهرا والمؤمنين
بقوله تعالى مكانكم صابروا شر كماؤهم في هذا الخطاب * ولما قال لهم شر كماؤهم ذلك قال
بل كنا نعبدكم فقال شر كماؤهم (فكفي بالله شهيدا بينكم) فانه تعالى لا يملك بكم شيئا
(ان كنتم عن عبادتكم لاهذين) أي لاهريهم ولم تعلمهم اوعلى القول باب الاسماء فسر
ما كنا نسمع ولا نعبر ولا نعقل فانه اجسادنا لا حس له بشئ راسخ ورابطة (تبيينه)
ان هي الخلق من الملائكة والالام هي النار فتبين الملائكة الملائكة (فما آتاه الله
الموقف من المكان العظيم) الا هو الاله الى الارل (بهؤلاء) انهم (ك) (مست) فادارة
وعامة (ما يفت) أي ما قدمت من عمل فتعين الله ونعمه ويرى له حجة وقدره
وقرارة واليكسائي بنما من الملاوة (تقرأ) كرمافدة من الملائكة كل شخص
عنه فيعده الى الجنة او الى النار والملاقاة بعد المآل وحيدة من الملائكة وهو الاحد
(وروا الى الله) أي الى جزائه اياهم عملاً بالمعروف واليكم عسى الله على غيره (ولا هم
الخلق) أي ربهم ومعتولهم شرهم على الحقيقة ولا انما كانت الى سوا من تلك لا باطية الى الفاعل
وجاؤهم من كل ما يدعون في الدنيا وهو المراد بقوله تعالى (وصل عنهم) أي ذهب وخلص وصاع
(ما كانوا يعبدون) أي يعبدون كذبهم من انهم يعبوداتهم شر كماؤهم فبينوا في ذلك المقام ان
قولهم لعبد الله كان باطلا غير محقق ولما بين فضايل عبادة لاوثان اتبعها كبر الدلائل على
فساد هذا المذهب ببيان الجحمة الاولى قوله تعالى (قل) أي قل يا محمد يا هؤلاء المشركون
(من يرثكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات فانهم الرزق في ذلك آمن من السماء
فبستل الاطوار وآمن من الارض فلان الغذاء امان يكون نباتا وحيوانا اما النبات فلا
يشت الامن من الارض واما الحيوان فهو يحتاج ايضا الى الغذاء ولا يمكن ان يكون غذاء

أصابه الشيطان بنكبة
فامر الله (فوله قل هل من
شركاء لكم من عند الخلق
ثم ويصا) ان قال
عقبت قال ذلك مع
انهم غير معتدين بوجود

القرآن العظيم المجز وفيه اخبار الارباب وقصص الماضين وقيل تصديق الذي القرآن بين
 يديه من الفياضة والبعث (وتفصيل الكتاب) اي تبين ما كتب الله من الاحكام وغيرها
 (لا ريب) اي لا شك (فيه) وقوله تعالى (من رب العالمين) متعلق بتصديق أو بارتكاب المذوف
 (أم) اي بل (يسئلون انظر) اي استعلمه فهم ومعنى الهمزة فيه لا انكار (قل) اي قل لهم
 يا محمد ان كان الامر كما تقولون (فأتوا بسورة مثله) في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم فانتم
 غريب مثله في البلاغة واللمعة (فان قيل) قل نعم اول ذلك جميع البور والاضار واليكبار
 يقتضيان بالصور الكبار (أجيب) بان هذه الآية في سورة يونس وهي مكتوبة فيكون المراد مثل
 هذه الصورة لانها اقرب ما يمكن أن يشار اليه هكذا آيات الرزى والاولى التناول لجميع
 الصور فانهم لا يدرون أن يأتيوا بأية صورة (فان قيل) لم قال في البقرة بسورة من مثله وهذا
 بسورة مثله (أجيب) بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ ولم يكتب ولم يملأ لاهد فقل في سورة
 البقرة فأتوا بسورة من مثله بناء على أن التعبير بجمع للنبي صلى الله عليه وسلم اي قل أنت انسان
 يساوي محمد صلى الله عليه وسلم في عدم طاعة الكعبة وعدم الاشتغال بالعلوم بسورة
 تساوي هذه السورة بحيث ظهر المجز ظهر المجز فلهذا لا يدل على ان السورة في نفسها معجزة
 ولا كنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من انسان مثل محمد صلى الله عليه وسلم في عدم
 اتيه العلم والملازمة معجزة ثم بين تعالى في هذه السورة ان تلك السورة في نفسها معجزة فان التلقي وان
 تتأذى او تظلم او يطال هو او تنكر والايكتمهم الايمان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور
 وهو المراد من قوله تعالى (وادعوا من استطعتم) اي فاستمعوا من امكنكمكم ان تستمعوا
 به (من دون الله) اي غيره فانه تعالى وحده قادر على ذلك (ان كنتم صادقين) اي في اني أتيت به
 من همدى لان العاقل لا يميز بشئ الا اذا كان عند دمه مخرج وذلك لا يكون الا عن دليل
 ظاهر وسلطان ظاهر (تنبيه) اي مراتب همدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 ستة اولها انه شهداهم بكل القرآن كما قال تعالى قل اني اجمعون الانس والجن على ان ياتوا بمثل
 هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم اوجه من ظهورا ثانيا انه شهداهم بعشر سور فمقال
 تعالى فاتوا بعشر سور مثله منتريان ثالثا انه شهداهم بسورة واحدة كما قال تعالى فاتوا بسورة
 من مثله رابعا انه شهداهم بعديت مثله خامسا ان في تلك المراتب الاربعة كان يطلب منهم
 ان ياتيوا بمعارضة رجل يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم الملازمة والنهمل ثم في هذه
 السورة طلب منهم معارضة سورة واحدة من اي انسان سواهم العلم أم لم تعلمها ستدسها
 ان في المراتب الستة همدى واحد من الخلق وفي هذه المراتب الستة همدى بعدهم وبعثوا ان
 يستمعين البعض بالبعض في الايمان بهذه المعارضة كما قال تعالى وادعوا من استطعتم من
 دون الله ووهنا آخر المراتب فلهذا مجموع الدلائل التي ذكرها الله تعالى في اثبات ان القرآن
 معجز ثم ان الله تعالى ذكر السبب الذي لا يجهل كذبوا بالقرآن فقال تعالى (ال كذبوا) اي
 أو فوهوا بالكذب الذي لا تكذب الشمع منه سمرعين في ذلك (بما لم يحيطوا به) اي
 القرآن أول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته من غير شبهة اهللال عما اذا وطعننا ووهو راعيا
 يخالف ديم فهو من باب من جهل شيئا عاده والاساطة ادارته ما هو كالمناط حول الشيء

في الدنيا أو في الآخرة
 بما ذكره في حجة وهو
 العذاب والبطش كما قال
 ثم الله معاقب أو عذاب
 على عباده ان (قوله) ياتوا
 أو من باب ان قاتل قال
 ياتوا لم يقتل ليل مع

عليه وسلم لم أن ينوب عنهم في الجواب بقوله تعالى (قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) لأن الخلق لهم
لا يدعهم أن يعترفوا بما (فأف) أي كيف (تؤفكون) عن عبادة مع قيام الدلائل (فان قيل)
ما الفائدة في ذكر هذه الآية على سبيل السؤال والاستفهام (أجيب) بأن الكلام إذا كان
ظاهراً جلياً ثم ذكر على سبيل الاستفهام كان ذلك أبلغ وأوقع في القلب والخطبة الثالثة قوله
تعالى (قل) أي قل يا محمد لهم (هل من شركاء لكم من يهدي إلى الحق) بنصب الخلق وخلق
الاعتقاد وارسال الرسل ولما كانوا جاهلين بالجواب الحق في ذلك أو مقلدين أمر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب بقوله تعالى (قل الله) أي لذي له الحاطة الكاملة
(يهدى للحق) من يشاء لا أحد ممن زعموه شركاء فلا اشتغال بشئ منها بعبادة أو غيرها جهول
بمحض قال الزجاج يقال هدى إلى الحق وهديت للحق بمعنى واحد فانه تعالى ذكرها تبيين
الافتقار في قوله تعالى من يهدي إلى الحق وفي قوله تعالى قل الله يهدي للحق وقوله تعالى (أفمن
يهدى إلى الحق) أي وهو الله تعالى (أحق أن يتبع أم من لا يهدي) أي يهدي (الآن يهدي)
أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق (فألكم كيف تحكمون) هذا الحكم
القاسم من اتباع من لا يستحق الاتباع وقوله تعالى (وما يتبع أ كثرهم) في نفسه يرد وجهان
الأول وما يتبع أ كثرهم في أقرارهم بالله تعالى (الاظنا) لأنه قول غير مستند إلى برهان عندهم
بل يسمونه من أسلافهم الثاني وما يتبع أ كثرهم الاظنا في قواهم للاصنام آلهة وانهم أشنعاء
عند الله تعالى الاظن حيث قلنا ذواتهم آباءهم قال الرازي والقول الأول أقوى لأن في
القول الثاني يحتاج إلى تنبيه لا كثر بالكل (ان الظن لا يثبت على الحق) فيما المطلوب في نفسه
العلم (شياً) من الاغناء فبدأت هذه الآية على أن كل من كان ظاناً في مسائل الاصول وما كان
فاهماً لا يكون مؤمناً (فان قيل) أقول أهل السنة أنما مؤمن ان شاء الله يمنع من التفتع
فوجب أن يلزمهم الكفر (أجيب) الرازي بان هذا مصروف من وجوه الأول أن مدعي
الشافعي رضي الله تعالى عنه أن الاعمال عمارة عن مجموع الاعتقاد والقرار والعمل فالتشكك
حاصر في أن هذه الاعمال هل هي موافقة لأمر الله تعالى والتشكك في أحد أجزائها الماهية
لا يوجب التشكك في تمام الماهية الثاني ان الغرض من قوله ان شاء الله تعالى بقاء الايمان عند
انقضاء الثالث الغرض هضم الناس وكسرهما (ان الله عليم) أي الخ العالم (بما يفعلون) أي
من اتباعهم الظن وتكذيبهم الحق اليقين فيجوز لهم عليه وقوله تعالى (وما كان عطف على
قوله ما يكون لي أن أبده من تلقاء نفسي الحق فهو حجة ثم يقول القول أي قولي لهم ذلك الكلام
(هذا القرآن) أي الجامع لكل خبر مع التامة يا أيها الخبيث (كمرة المهجزة لجميع الخلق) ان
يقول (أي افتراء) (عن دون الله) أي غيره لأن الملقى هو الذي يأتي به البشر وكناهم كذا زعموا
أن محمد أصلي الله عليه وسلم لم يأتهم من عند نفسه فآخرا الله تعالى ان هذه القرآن وحى انزله
عليه وأنه مبرأ عن الافتراء والكنه وأنه لا يقدر عليه أحد الا الله ثم ذكر ما يوجب كره هذا بقوله
تعالى (واكن) أنزل (تصديق الذي يربيه) أي قبله من الكتب التي أنزلها على أنبيائه
كانوا رؤساء الانبياء نبيت به لئلا يوحى من الله أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم وأنه معجزة
فانه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يسمع بأحد من العلماء ثم انه صلى الله عليه وسلم أتى بهذا

مساوون بوجودها من حيث
ظهورها بطبيعتها ووضوحها
(قوله فاليهاستجوههم ثم
الله يهدي على ما يفعلون)
وتبشيره على فاههم
على رجوعهم اليه في
القبلة مع انه شبيه بطلانهم

واحاطة العلم بالشيء العلم به من جميع وجوهه (ولما باتهم) أي إلى زمن تكذيبهم (ما ربه) أي
 تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب وعاقبة ما فيه من الوعد حتى تبين لهم انه صدق ام كذب
 ومعنى التوقع في المسألة قد ظهر لهم بالآخرة انهم لم يكرروا لهم العهد بغير رياء ولا وهم في
 مهارضة فصرفت وضعت دونهم او مع هذا لم يقلعوا عن التكذيب عند او عندا (كذلك)
 أي مثل تكذيبهم هذا التكذيب العظيم في الشناعة قبل تدبر المجهرة (كذب الذين من قبلي)
 أي من كفار الامم الماضية فطاولوا فاهلكوا بظلمهم (فانظر يا محمد) كيف كان عاقبه
 انظروا الذين يكذبون الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فمكذباتهم كانت من كذب من قومك
 وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من الناس والمعنى
 فانظروا أي الانسان كيف كان عاقبة من ظلم فاحذر ان تفعل مثل فعله (ومهم) أي من قومك
 يا محمد (من يؤمن به) أي القرآن أي صدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعارضه بالكذب
 (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه لغباوة وقلة تدبره أو منهم من يؤمن به في المستقبل بان يتوب
 عن الكفر ويبدله بالإيمان ومنهم من يصروا يستوعب الكفر وانما فسرت هذه الآية
 بـم الذين التاويلين لان كلمة يؤمن تصلح للحال والاستقبال (وربنا أعلم المفسرين) أي المعتدين
 على التفسير الاول والمفسرين على التفسير الثاني وفي ذلك تمديد لهم (وان كذبوا) أي وان
 يكذبوا يا محمد بعد الزام الخطة (مقل) لهم (لي عمل) من الطاعة وجوزوا بها (ولكم عملكم)
 من التمرن وجوزوا عقابه أي فجزأهم فهدأ عذرت والمعنى لي جزاء على ولاكم جزاء علىكم
 حقا كان أو باطلا (انتم بريئون مما عملوا وأما ربى مما عملون) لا تؤاخذون بعملى ولا تؤاخذ
 بعملكم واختلف في معنى ذلك فقبل معنى الآية الزجر والدفع وقيل بل معناه اسقانا
 قلوبهم وقال مقاتل والكلبي هذه الآية منسوخة بآية السيف قال الرازي وهذا بعد لا
 شرط النسخ ان يكون رافعا لحكم المنسوخ ومدلول هذه الآية اختصاص كل واحد
 بافعاله وبراءات أفعاله من الثواب والعقاب وذلك لا يقتضي حرمة القتال وآية القتال
 ما رفعت شيئا من مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلا انتهى ولا ينبغي هذه المبالغة
 مع منسل من ذكر وقد تبين ما جماعته من المفسرين من انهم ذهبوا إلى الكفار فحينئذ منهم من
 يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به قسم من لا يؤمن به قسمين منهم من يكون في نهاية البعض
 والهداية ونهاية النقرة عن قبول دينه ومنهم من لا يكون كذلك فوصف القسم الاول في
 قوله تعالى (ومنهم) أي من هؤلاء المشركين (من يصفون اليك) اذا قرأت القرآن وعلمت
 الشرائع بأسماءهم الظاهرة ولا تنفهم لشدة عداوتهم ويغفون لك فان الانسان اذا قوى
 بنفسه لا يخشع وعظمت نفرتة منه صارت نفسه معرضة عن جميع جهات بحسن كلامه (أفأنت
 تسمع الصم) أي أنت تدعى اسماءهم (ولو كانوا) مع الصم (لا يسمعون) أي لان الاصم العاقل
 ومجانف الصم واستدل اذا وقع في صم اخمدوى الصوت فاذا اجتمع سبب السمع والعقل جميعا
 فقد تم الاصم فكأنك لا تدعى اسماع الاصم الذي لا يعقل لا تدعى اسماع من أصم الله
 تعالى قلبه فان الله تعالى صرف قلوبهم عن الانتفاع بما يستوعبون ولم يوفقهم لذلك فثبت
 بالهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ثم وصف القسم الثاني في قوله تعالى (ومنهم من ينظر

أكثر استعمالا وأظهر
 معاملة مع التاويل
 لان اليهودي الاستعمال
 عند كبر الالهة والعقيد
 في كبر البيات وان قرن به
 التاويل (قوله) ألا ان الله طاف
 السموات والأرض قاله

فمنهم من لم يسمعوا (لا سماعه) حقيقة (من الممار) أي بسطة قصرون
 مدته كنههم في الدنيا وفي القبول ما يروى (يعتادون بينهم) أي يعرف بعضهم بعضا ذ
 بعثوا ثم يتطاع التعارف لشدة اهوال والجملة حال مقدرة متعلق الظرف والتقدير
 بقوله فون يوم ثم يسمعهم وقوله تعالى (قد سمع الذين كذبوا بآيات الله) أي بالبعث بحقل وجهي
 الاول ان يكون على لسانه قول أي يتعارفون بينهم فالتالي ذلك الثاني ان يكون كاذم الله
 تعالى فيكون شهادة من الله تعالى عليهم الظميران والمعنى ان من باع آخرته بالدنيا فقد خسر
 لانه اعطى الكثير الشر ينفع الباقي واخذ القليل الخسيس الذاتي (وما كانوا مهتدين) أي إلى
 رعاية مصالح الآخرة وذلك لانهم ساءت أحوالهم وغفلوا عن الحقيقة ففقدوا ما كان رأي
 زجاجة خديسة نظمتها جواهر ثم ردت فاشتهوا بكل ما ملأهم فادعرتهم على انفاقهم في خباب
 سبعة وفات أمه ووقع في حرقه الروع عذاب القلب وقوله تعالى (واما) قيد انما ان
 الشرطية في حال الزمة (نريدك يا محمد) يعني الذي يهدم به من العذاب في حياضك وواب
 الشرط محذوف أي فذلك (أو توفيت) فمسل ان نريدك ذلك لوعدي في الدنيا فانك ستترافق
 الآخر وهو قوله تعالى (فأيمنا) هذا العث (سرسهم) فتريلك ذلك ما هو أقره منك راسر
 اقلبك وقوله تعالى (سم الله منهم) أي ما ينفون فيه موصيهم يدلهم أي الله تعالى شهيد على
 أفئدهم التي فعلوها في الدنيا فيجازيهم عليهم ابرم القيامة وما يرب تعالى حل محمد صلى الله عليه
 وسلم مع قومه بين حال كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم كذا ذلك بقوله تعالى
 (واكل أمة) أي من الامم التي خلت من قبلك (رزل) يدعوهم إلى الله تعالى وقوله تعالى
 (فأذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقضاء) فيه انهم انهم يرونه فاذ جاء رسولهم وبلغهم ما أهدوا
 به اليهم فكذا به قومه وقوله آخر من قضى أي حكم وفصل بينهم بالعدل والعدل في وقت
 هذا القضاء والله أعلم بينهم قولان أحدهما انه في الدنيا بانهم إلى انكار رزق ويدين الله
 والمؤمنين ان الله تعالى وما كلفهم بذبح حق يبعث رسولا والناس ان لا خيرة ودلائل ان الله
 تعالى اذا جمع الامم يوم القيامة له اصحاب والفضل بين المؤمنين والكافرين والفاضل والفاضل
 بالرسول ثم يهداهم لقوله تعالى (بين المؤمنين والشهداء وقضى بينهم وان اراد الله) الله العليم
 اظهر العدل وهو قوله تعالى (وهم ذائقون) في جزاء اعمالهم شيئا بل يحازي كل واحد على
 قدر عمله فكذلك يفعل به ولا (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا به يا محمد من نزول
 العذاب ومن قيام الساعة مات قالوا ذلك على وجه الله كذب والاسبق ماد (ر كتم
 صادقين) أي فيما تعدوا به وانما قالوا بالصدق الجمع على سبيل التعظيم أو خطاب للذي صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين وان كان كل أمة قالوا الرسولوا مثل ذلك وهو موافق لقوله تعالى (واكل
 أمة رسول قال الله تعالى (قل) أي قل لهم يا محمد (لا اله الا الله) من مرضى أو فقر
 أدفعه (ولانقما) من جهة أو غنى أجابه (الامانة الله) ان يقدري عليه من كيف أمثل لكم
 حلول العذاب أو قيام الساعة ولا يقدري ذلك أحد الا الله تعالى (لكل أمة اجل) أي مدة
 مضروبة (ادعاهم أجلهم) أي انقضت مدة أعمارهم (تلاوتهم) أي لا يتأخرون عنه
 ساعة) ثم عطف على الجملة الشرطية بكلامها (ولا يستقصون) أي ولا يتقصدون أي ولا

كل نفس ظلمت ما في
 بطن ومن لا يعلم ما هو
 الثاني قوم آثوا النبي
 صلى الله عليه وسلم قتل
 هم ولا يعرفون قواهم
 كرو من لان المراد من في

مكة (أرايتم) أي أتعبروني (ما أنزل) أي خلق (الله لكم من رزق) وانه تعالى جعل الرزق
 ينزل لانه مقدس في اسماء يحصل بأسباب منها (لما أنزل من رزق) أي من ذلك الرزق (حرما
 ومطالا) وهو مثل ما ذكره من تقويم الصائبة والوصيلة والحام ومثل قواه هم هذه الأنعام
 وحديث جبر ومثل قولهم هذه الأنعام خالصة لكوبرنا ونحرم على أنوارنا ومثل قواه هم
 عناية أزواج من الضأن اتبع (قل) اللهم يا محمد (الله أدن لكم) في هذا التمجيد والفضل (أم)
 أي بل (على الله يتقون) أي تكذبون على الله بـ (فأنا الله) (وموطن الذين يتقون) أي
 بنعمه دون (على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيمة) أي يوم لا يؤخذ منهم ولا
 يجازيهم على أعمالهم فهو واسطة فها هم على التوب وبخ والتقوى يرجع الله بهدو والعباد المتقين لن
 ينزى على الله الكذب (أن الله وفصل على الناس) بينهم كثيرة لا تحصى منها أنزال الكتب
 فيهم لافهم ما يرويه وما يستظهرونها الرسل عليهم الصلاة والسلام لبيانها بما يحسنه
 يقول انطلق منها ومنها طارول الله لهم على سيرة أنما لهم ومنها أنعامهم عليهم بها عقل فمكتات
 ذكره واجبا عليهم (ولكن أكرمهم) أي الناس (لا يشكروا) مع الله لهم ولا يستعملوا
 الله في دلائل الله تعالى ولا يلقون دعوات بنيانهم ولا يفتخروا باستماع كتب الله وقوله تعالى
 (وما نكفر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نشان) أي عمل من الأعمال ومعه شئون
 العباد في قوله تعالى (وما نكفر) أعمالنا لأن العلامة العباد أن شأن من شأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل هو منظم شأنه بما لا يتقبل كانه قيل وما تتأخر من الزمان بل (من) أن
 لأن كل من منعه من أن والاضحى وقيل الذي كفهم لراة الله تعالى (الذين من الله) الله
 من قرآن مازل في قوله تعالى (وما نكفر) أي أي حال كان قد صير لآياتها
 تخضع مع من هو ربيهم من الذي صلى الله عليه وسلم بل لا يملك من الله تعالى
 فانه من الزمان في محبتهم بقوله تعالى (وما نكفر) أي أي حال كان قد صير لآياتها
 لكل داعية من أن الخطابين الإقران أيضا لأن من الداعية أقسام رتبة رتبة القوم كانت
 اقوم استلزم في ذلك الخطابين في قوله تعالى يا أيها النبي إذا تلقم القضاة (التي تاتى به منكم
 هوذا) أي رتبة شخصي عليكم أعمالكم لأن الله تعالى رقيب على كل شيء بل لم يتكبر
 فلا يثبت ولا خلق ولا موجد إلا الله تعالى فكل ما يثبت في الوجود من أسوار أو هجاد
 أعمالهم الظاهرية والباطنية داخل في علمه وشاهد عليه (اذن يضره) أي الله شاهد عليكم
 بين تدخلون وتخوضون (بهم) أي ذلك العمل وقيل الاقضية القوم بكرة وقال الزجاج اذ
 تشرون فيه يقال افاض القوم في الحديث اذا تشروا فيه (وما يضر) أي يضيئ (عن
 بك) يا محمد (عن مقال) أي وزن (درة) وهي النخلة الحمراء الصغيرة خفيفة الوزن جدا
 قيل المسودب الهباء وهو الشيء المغيب الذي تراه في البيت في ضوء الشمس وقرا الكسائي
 كسر الزى والباقون بالضم ومن مسلة على القوم اثنين وانما قيل بقوله تعالى (في الارض
 لا في السماء) تقر بها القول العامة (فان قيل) لم قدم ذكر الارض على السماء وقد ذكر
 اسماء على الارض في سورة سبا حيث قال تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في

الاية في ما في الارض
 في كتاب الله في ما في الارض
 التكملة في ما في الارض
 (فان قلت) لم تنس ما في
 السموات وما في الارض
 التي في ما في الارض
 في الارض وما في الارض

الرياسة وفي القيامة بطل هذا فوجب الاظهار وليس هنالك تخلف (فان قيل) أسروا جهنم على انظر
 الماضي والقيامة من الامور المستقبلية (أجيب) باسم المالكات واجبة الوقوع جهنم لانه
 مستقبها كالماضي (وقضى بينهم) اي بين الملائكة (بالعقل) اي بالعدل (وهم لا يظلمون)
 (فان قيل) هذه الآية مكررة (أجيب) بان الاولى في القضاء بين الانبياء وتكذيبهم وهذه عامة
 وقيل بين المؤمنين والكفار وقيل بين الرؤساء والاتباع فان الكفار وان اشركوا في العذاب
 فلا بد ان يقضى الله تعالى بينهم لانه لا يمنع ان يكون قد ظلم بعضهم بعضا في الدنيا وخانه فيكون
 في ذلك القضاء فتنصف عذاب بعضهم وتقلل لعذاب الباقي لان العدل يقتضي ان ينصف
 المظالمين من الظالمين ولا يسجل الجزية الا ان يخفف من عذاب المظالمين ويمتثل في عذاب
 الظالمين وقوله تعالى (الا ان الله مافي السموات والارض) تقريراً لانه تعالى على الانابة
 والعقاب (الا ان وعد الله) اي ما وعده على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم من البعث الجزاء
 ومن ثواب اطاع وعقاب العصي (حق) لانه فيهم (وسئلوا كثرهم) اي الخاس (اليه يهاون)
 اي يهاونون عن حقيقة ذلك فهم يهاونون على الجهر لعدولهم مع الهائم لقصور رعيهم الا
 ظاهراً من الحياة الدنيا (هو) اي الذي يملك مافي السموات والارض (يجزي ويميت) اي قادر
 على الاحياء والاماتة لا يمتد عليه شيء مما اراد (والله زحور) اي الموت للجزء وقوله
 تعالى (يا أيها الناس) خطاب عام وقيل لاهل مكة (قد جاءكم من ربكم) اي كتاب
 فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وشناه) اي دوا (ما في الصدور) اي القلوب من داء
 الجهل لان داء الجهل اضر للقلب من المرض للبدن وأمرى اعين القلب هي الانفة التي لا تميز
 والعقائد الفاسدة والجنهالات الملهكة والقرآن عزيل هذه الامراض كما ان فيه المواعظ
 والزواجر والتحذير والتعريض والترغيب والتذكير والثناء والذم الامور التي
 القلبية وانما خصت بالحمد والذكر لانه موضع القلب وغيره هو اعز وموع في الانسان
 لمكان القلب فيه (وهدي) من الضلالة (ورحمه) اي اكروا (سم) لانه ضرر لانهم هم الذين
 اتقوا به دون غيرهم (واختلف في تفسير قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته) فقال بعضهم
 وقادة فضل الله القرآن ورحمته أن جعلنا من آله وقال ابن عباس والحسن فضل الله
 الاسلام ورحمته القرآن وعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل بفضل
 الله وبرحمته فقال بعض اب الله والاسلام وقال ابن عمر فضل الله الاسلام ورحمته
 تزيينه في قلوبنا وقيل فضل الله الاسلام ورحمته الجنة وقيل فضل الله القرآن ورحمته
 السنن ولا مانع من ان تفسير الآية بجميع ذلك اذ لا تعافي بين هذه الاقوال والباطي بفضل
 الله وبرحمته متعلقة بمحذوف يفسر ما بعده تقديره قل فليفرحوا بفضل الله وبرحمته
 (في ذلك مذبذب حوا) والتكثير للتأكييد والتقريب واجاب اختصاص الفضل والرحمة
 بالفرح دون ما عداها من قوائد الدنيا لحذف أحد الفعلين لدلالة المذهب كور عليه والفاء
 داخله لما في الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ فليفرحوا بما فيه لانه فرح به أحق منهما
 (هو) اي الحمد عند الفضل والرحمة (خير مما يجمعون) اي من عظام الدنيا ولذاتها
 القانية وقرأ ابن عامر بالتاء على الخطاب والهاقون بالياء على التسمية (قل) يا محمد اكنار

الارضين بالفضل ما كرر
 لانه بعض الكفار قالوا
 اتقوا الله ولما قال تعالى
 له مافي السموات وما في
 الارض اي اتقوا اولادنا
 يكون لرفع اذى أو جذب
 منفعته والله مالم مافي

لما عيدهم والكلمة والقول سواء وظاهر قوله تعالى ما يدل القول لاى وقوله تعالى (دلت)
 اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين (هو الفوز العظيم) هذه الجملة والى قبيلها اعتراض
 اتفق المبيشر به وقد ظم شأنه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام متصل بما قبله (ولا يحزنك)
 يا محمد (فوالهم) اي هؤلاء المشركين اي لا يفهمك ذلك فيهم وطمع فيهم وتشريرهم في تدبير
 هذا كان وبالطال أمرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك وقرأنا نافع بضم الياء وكسر الزاي
 من أحزنه والباقيون بفتح الياء رضم لزي وكلامه ما معنى وقوله تعالى (ان العزة اى القوة
 لله جميعا) استدلنا في معنى التهاويل كانه قبل ما لا أحزن فقبل ان العزة لله جميعا اي ان
 الغلبة والقهر في علم الله جميعها لا يملك احد من الالهة ولا غيرهم فهو بظلمهم
 وينصرك عليهم قال تعالى كتب الله لابن اناورسلى وقال تعالى ان الله نصر رساله فقل ان
 المشركين كانوا يتزرون بكثرة أمر الهم وأولادهم وعبيدهم فأنبر الله تعالى ان جميع ذلك في
 ملكه فهو قادر على ان يسلب جميع ذلك وينزلهم به العز (هو الجميع) اي الباطل السمع
 لا قوا لهم (العلم) اي المحيط العلم بضمهم وجميع أحوالهم فهو الباطل القدرة على كل شئ
 فيجازيهم وهو تعالى لا تقدر به العزة لانه تقدر به من الوصفين فالتعظيم عن غيره ومن اتقه ما عده
 كان دون الحيوانات العجم فاني يكون له عزة (فان قيل) قوله تعالى ان العزة لله جميعا يضاد قوله
 تعالى والله العزة والرسول له والمؤمنين (أجيب) بالمانع لان عزة الرسول والمؤمنين كما يات الله فهي
 لله (ألا ان الله من في السموات ومن في الارض) ملكا وخلفا (فان قيل) اقتض ذكر الله تعالى
 في الآية المتقدمة ألا ان الله ما في السموات والارض باللفظ ما قال هنا باللفظ من غافلة
 ذلك (أجيب) بانه تعالى غاب في الآية الاولى ما لا يعقل على من يعقل ان كثرته وفي هذه غلب
 العاقل على غيره لنعمه وقيل بجموع الآيتين دال على ان الكل خلقه وملكه وقيل ان المراد
 من في السموات الملازمة ومن في الارض المتقلان واتصافهم بالذكور اشرفهم واذا كان
 هو لاى ملكه وهتق قهره فلا يعقل منها أحق ان لا يكون له شواشيروهم بكانهم كالملائكة على قوله
 تعالى (وما يتبع الذين يدعون) اي يدعوون (من دون الله) أي غيرهم اصناما (نمر كاه) على
 الحقيقة وان كانوا يسعون من انهم كاهن الله عن ذلك (ان) اي ما (يتبعون) في ذلك (الا الظن)
 أي ظن انما آلهة تشفع لهم وانما تقر بهم الى الله تعالى ثم بين تعالى ان هذا انظن لا حكم له
 بقوله تعالى (وان) أي ما (هم الا محضون) أي يكذبون في ذلك ويحزون ان يكون وما يتبع في
 معنى الاستغفار أي رأى في يتبعون ومثرك على هذا نصب يتبعون وعلى الاول يتبع
 وكان حققه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا مشركا فاقصر على أحدهم الدلالة
 وقوله تعالى (هو الذي جعل لكم الليل لناموا فيه) اي انزل عنكم التعب والكدال فيه
 بما تنامون في نهاركم من تعب التردد في المهامش (والنهار يصبروا) اي مضيهما تبصر ون فيه
 مطالب أوزانكم ومكاسبكم تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو ما ليداهم
 على تقدره باستحقاق العبادة واضافة الابصار الى النام مع أنه يصبر فيه على طول وقيل
 الاسم من السبب الى السبب كقوله ليل نام لان الليل سبب السكون قال قطرب يقول
 العرب أنظم الليل اي صار ذا ظلمة وأضاء النهار اي صار ذا ضياء (ان في ذلك) المذكور

الكذب يوم القيامة ان
 قلت هذا ثم يدينكم
 فاسببه قوله بعد ان الله قد
 فضل على الناس (قلت)
 هو مناسيب لان مقامه ان
 تفضل على الناس حيث
 انهم عاجم بالعقل والرسالة

الأرض فما فائدة ذلك (أجيب) بأن الكلام هنا في حال أهلها والمقصود منه هو البرهان على
 الصلوة عليه على أن العطف بالواو حكمه حكم التقية (ولا يصغر من ذلك) أي الذرة (ولا
 أكبر) أي منها (الآي كتاب معين) أي بين وهو الواو المحفوظ وقرا جز برفع الراء من أصغر
 وأ كثر على الابتداء والخبر والباقيون بالتعصب على أن ذلك اسم لا وفي كتاب خبرها (الآن وأما
 الله) أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم) من طوفى مكرهم
 (ولا هم يحزنون) بقوات مأمول وفسرهم بقوله تعالى (الذين آمنوا وكنوا يفتنون) الله
 بامتثال أمره ونهيهم وهذا الذي فسر الله تعالى به الأولياء لا عزب عليه وعن علي رضي الله عنه
 هم قوم صنف الوجوه من السهر عشرين العبدون من العبدون من البطون من الخوى وعن سعيد بن
 جبيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من أولياء الله تعالى فقال هم الذين يذكرون الله بربهم
 يعني السمت والهيئة وعن ابن عباس الأخبات والسكينة وعن عمر رضي الله تعالى عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من عباد الله عبادة ما هم بأولياء ولا شهداء فتبسطهم
 الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم
 فلعننا أفعالهم قال هم قوم تصابوا في الله بغير أرحام بينهم ولا أموال يتماطلون بها فوالله إن
 وجوههم أنور وأنهم أعلى منابر من نور ولا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنت الناس
 ثم قرأ الآية ونقل التنوير في مقدمة شرح المذهب عن الإمامين الشافعي وأبي حنيفة رضي
 الله تعالى عنهما أن كلامهما قال إذا لم تكن العلماء أولياء الله فليس لله ربي وذلك في العام العام
 بهله وقال القشيري من شرط الولي أن يكون محفوظا كما من شرط النبي أن يكون معصوما
 فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مفروق مختار مع قول الله الذي نوات له فله على
 الموافقة ولما تقي الله عنهم الخوف والحزن زادهم فقال تعالى صبيحة التوابع لهم بعد أن شرع
 بتوابعهم (هم البشرى) أي الكاملة (في الحيوان الدنيا وفي الآخرة) أما البشرى في الدنيا
 ففسرت بأسماءها الرؤيا الصالحة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال البشرى هي الرؤيا
 الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وقال صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقية البشرات وقال
 الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا لم أحدكم حلمها لم يخافه فاقية هو ذمها وليه
 عن شمالة ثلاث مرات فانه لا يضره وقال الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة
 ومنها محبة الناس له وقد كرههم الله في الشفاء الحسن وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله إن الرجل
 يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال ثلاث عاجله بشري المؤمن ومنها البشرى لهم عند الموت
 قال تعالى تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة وأما البشرى في الآخرة
 فتلقى الملائكة عليهم السلام مبشرين بالقوز والكرامة وما يرزقونه من بياض وجوههم
 وإعطاء الصنائع بإيمانهم وما يقرؤن منها وسلام الله تعالى عليهم كما قال تعالى سلاما نزلنا
 رب رحيم وغير ذلك من البشرات بما بشر الله تعالى به عباده المتقين في كتابه وعلى السنة
 أنبيائه من جنه وكرم نوابه فان لفظ إشارة مشتق من خبر سار يظهر أثره في بشرة الوجه
 فكل ما كان كذلك دخل في هذه الآية ثم انه تعالى لما ذكر صفات أوليائه وشرح أحوالهم
 قال تعالى (وغير ذلك) أي بوجه من الوجوه (الكمالات الله) أي لا تغيير لأقواله ولا اختلاف

وما وراءها (قلت) لأن ما
 في السموات والأرض
 الأنبياء والملائكة والعلماء
 والأولياء ومن يعقل فيهم
 أحق بالقرآن من غيرهم
 مقصودهم بالأولى بقوله وما
 قلن الذين يفتنون على الله

أى أمهم كوا قبل بعثة لرسول اليهم أهل جاهلية مكذبين بالحق فلو وقع فصل بين ما بينهم بعد
بعثة الرسل وقبلها كان يثبت اليهم أحد (مبدأ) أى مثل ما طبعها على هؤلاء بسبب
تسكينهم الرسل (نطبع) أى فتحتم اعلى دلوب المومنين) فى كل زمن لكل من تعمد العدول
فيما لا يحل له فلا يقبل الايمان لانهم ما كهم فى الضلال وانبايعهم المألوف وفى أمثال ذلك دليل
على ان الافعال رافعة بقدره الله تعالى وكسب العبد القصة العائنة قصة موسى عليه
السلام المذكورة بقوله تعالى (ثم بعثنا من بعدهم) أى هؤلاء الرسل (موسى وهرون
دعوتهم ومعه) أى اشرف قومه وغيرهم تسع اهلهم فهو رسول الى الجميع (بأية) القصة
(فامسكوا) عن انبايعها والايان من هو وأعظم الكبر ان تهاون العبيد برسلهم به
تبيهم اريد فاعلموا ان قولها (وكانوا مومنين) أى كنز ان ذوى آثام كانوا فالدلائل
استكبروا عنها واجتروا على ردها (فما جاءهم من الحق) أى جاء فرعون وقومه (من ربنا) أى
الذى ياتيه موسى من عند ربه وعرفوا أنه ليس من عند موسى وهرون ان طاهر المظهر
الظواهرات المزيحة للشك (قالوا) أى غير متأملين ولا ناظرين فى أمره لفرط قوتهم (ان هذا
سحر مبين) أى بين ظاهرو يعرفه كل أحد وهو لم يهاون أن الحق أنعد شي من السحر الذى
لا يظهر الا على يد كافر أو فاسق وقوله تعالى (قال موسى أقمه لعلك تسجد) فيه حذف
تفسير ما تقولون لعلك تسجد كم هو محض السحر هذا حذف السحر الاول كما
بدلالة الكلام عليه ثم قال أمهر هذا وهو استفهام على سبيل الإنكار بمعنى انه ليس بسحر
احتج على صحة قوله تعالى فقال (ولا يهلع السحرون) فانه لو كان سحر الاضغص ولم يطال سحر
السحرة فقلب العاصجة وخلق البحر مع الخوم بالضرورة نه ليس من باب القبحه والتعبد
ثبت انه ليس بسحر (قالوا) أى قوم فرعون موسى (أجده بالهبة) أى اثبت انهم
واللث والقتل اخوان (عما وجدنا عليه آباءنا) أس من الدين وعجادة الاصنام ثم قالوا لم نرى
وهرون (وتكون لك كلمة كبرياء) أى الملك والعز (فى ادرى) أى أرسى من قال الرجاء
مضى الملك كبرياء لانه كبر ما يطلب من أمر الدنيا وأيضاً المألوف موصوفون بالكبر والهدا
وصف ابن الرقيات مصعبانى قوله

تفطوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم حتى قول تعالى يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات
(قوله ولا يجزئكم قولهم)
أى لست من سلافاة قول
مهم حذف كذا فى آيس
والوقف على قولهم فيما

ما كنهه لآفة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

يتقى ما عليه المألوف من ذلك ويجوز أن يفسدوا بذلك ذمهم وانهم ما انما كمالا أرض مصر تجبر
وة كبريا كما قال القبطى موسى عليه السلام ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض (وما من
الكبروتين) أى جسدتين فيما جسدته (وهال فرعون) لقومه ارادوا مناظرة لما أتى به
موسى عليه السلام (انتم فى بكل ساحر عليم) أى بالغ فى علم السحر للافوت نفى من السحر
بناخر البعض وقرأه الكسافى بغير ألف بين السين والحاء تشديدا للحاقه فتوحه وألف
بعدها بصيغة فعال دل على زيادة قاتق فرعون والهاقون بألف بعد السين وتنفيد الحاء
مكسورة ولا ألف بعدها (فما جاء السحرة) أى كل من فى أرض مصر منهم قالوا موسى امان
تأق واما ان تكون نحن الملقين (قال لهم موسى اتقوا) جميع (ما أنتم ملقون) (فان قيل)

من ذهب ونضة وزير جدد وياقوت ثم بين تعالى لهم فقال مفتحا بالنداء باسم الرب ليمنه
 واتباعه من مثل حالهم (ربنا) أي ياربنا أيتم ذلك (ليصلوا) أي في خاصته أنصمهم ويصلوا
 غيرهم (عن سبيلنا) أي دينك واللام للعاقبة وهي متعلقة بآيت كقوله تعالى فأنطق آل
 فرعون لم يكون لهم عدو آخر فاقبل لام كي أي آيتهم كي نفقهم وقيل هو دعاء عليهم بما علم من
 ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غير ذلك وقرأ عاصم وحزقوا المكسائي بضم الياء والياءون بالفتح
 (ربنا طمس على أمواتهم) أي امسحها وغيرها عن هيتها قال قتادة صارت أمواتهم وحروهم
 وزروعهم وجوارهم جارية وقال محمد بن كعب جعل سكرهم جارية وقال ابن عباس بلفظ ان
 الدراهم والدنانير صارت جارية مضموشة كهيئتها مصحاحا وأنصافا وألانا وأرباعا ودعاهم بن
 عبد العزيز بن بحر بطة فيها أشباه من بقايا آل فرعون فأخرج منها البضة مشقوقة والجوزة
 مشقوقة وانها كالبحر قال السدي معني الله تعالى أمواتهم جارية والخصيل والنار والدقيق
 والاطعمة فكانت إحدى الآيات النصب (واشدد على قلوبهم) أي اطبع عليهم واسدودت حتى
 لا تنسرح للايمان وقوله (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) جواب للدعاء أو دعاء بانظ
 النهي أو عطف على ليصلوا وما بين دعاءه معترض وقوله تعالى (قال قد أجيبتم دعوتكم)
 فيه وجهان الاول قال ابن عباس ان موسى كان يدعو وهرون كان يؤمن فاذلك قال دعوتكم
 وثبات أن من يقول عند دعاء الداعي آمين فهو أيضا داع لان قوله آمين تأويله استجب فهو سائل كما
 ان الداعي سائل أيضا الثاني أن يكون كل منهما ذا كرهذا غاية ما في الباب أن يقال انه تعالى حكى
 هذا الدعاء عن موسى بقوله تعالى وقال موسى ربنا وهذا الاياتي أن يكون هرون قد نذر كالدعاء
 أيضا أو ما قوله تعالى (فاستقموا معه) أي استقاموا معه على الدعوة والرسالة والزيادة في الزام الحق فثبت
 نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما فلا تستجيب لآيات الله تعالى ان فرعون لم يبعث هذا الدعاء
 أربعين سنة (ولا نجعلنا سبيلا للذين لا يفلتون) أي الباطليين الذين يظنون انه متى كان الدعاء
 مجابا كان فاقصود حاصله في الحال فربما أجاب الله تعالى دعاء الانسان في مطلوبه الا انه ربما
 يؤصله اليه في وقت المقتدر والاستجبال لا يصدر الا من الجهال وهذا كما قال تعالى انه روح عليه
 الصلاة والسلام اني أعظكم أن تكونوا من الجاهلين وهذا النهي لا يدل على ان ذلك قد صدر
 من موسى عليه السلام كما أن قوله تعالى لن أنمركت ليجبطن فلا يدل على صدور الشرك
 منه صلى الله عليه وسلم وقرأ ابن ذكر ان بخفيف النون والماقون بتشديد هالان نون التوكيد
 تنقل وتخفف ولما أجاب الله تعالى دعاهما أصري في اسرا تيل وكانوا استماتة ألف بالخروج من
 مصر في الوقت المعلوم ويسراهم أسبابه وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع أنهم خرجوا
 وعزموا على مفارقة ملكه خرج في عقيهم كما قال تعالى (وجاوزنا) أي قطعنا (بيننا اسرا تيل)
 أي عبدا المخلص لنا (البحر) حتى بلغوا الشط حانطين لهم (فأسمهم فرعون رجوده) أي
 لحقهم وأدركهم يقال سمعوا سمعوا اذا أدركه وطقه (بغيا وعدرا) أي ظاهرا وعدوا وناو قيل بغيا
 في القول وعدوا في الفعل فلما أدركهم فرعون قالوا موسى أين المخلص واخرج البحر أمنا
 وفرعون راونا قد كنا نفي من فرعون البلاء العظيم فأوحى الله تعالى الى موسى أن اضرب
 بعصا البحر ففصر به فأنفق موسى وقومه فكان كل فرق كالطود العظيم وكشف عن وجهه

وسلم على كل من كان له يد فيه
 وفي حق المؤمنين نصرتهم
 على الأعداء (قوله أنه لو لم
 لعن لما جاءكم أمهر هذا)
 ان قلت كيف قال موسى
 عنهم انهم قالوا أمهر هذا
 بطريق الاستفهام مع

عليها نعمة مودة (ونحننا) أي خلصنا (برحمتك من القوم الكافرين) أي من أيدي قوم فرعون
لأنهم كانوا يستعبدونهم ويستهملونهم في الاعمال الشاقة وانما هو ذلك لأنهم كانوا اخلاصا بين
لاجرم ان الله تعالى يقول توكلهم وأجاب دعاءهم ونجاهم وأهلك من كانوا يخافونه وجعلهم
خلفاء في الارض وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل أولا لانجاب
دعونه ولما شرع الله تعالى خوف المؤمنين من الكافرين ومظاهر فيهم من التوكل على الله
تعالى أنبأهم بان أمر موسى وهرون عليه السلام بالتخاذل بيوت بقوله تعالى (وأرحمنا إلى
موسى وأخيه) أي الذي طلب موازنة ومعاذته (ان تروا) أي اتخذنا (الله مكابرين) أي
تسكنون فيما اوتوهمون اليه بالعبادة (راجعوا) أي تناوؤكم (بيوتكم) أي تلك البيوت
(مكة) مصلى أو مساجد كما في بيوت الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه موجبة
نحو القبلة أي الكعبة وكان موسى عليه السلام يهتدى اليها في أورشليم ويؤمر ويؤمر ويؤمر
ويؤمر برفع اليها والباقيون بالخلف (واقموا الصلوة) أي اذ كرامتهم ورفق كريمة هذه
الواقعة وجوها ثلاثة الاول أن موسى عليه السلام ومن معه كانوا في أول أمرهم مأثورين
بان يهتدوا في بيوتهم خفية من الكفرة لئلا يظهر عليهم ويؤذوهم ويقتلهم عن دينهم كما
كان المؤمنون على هذه الحالة في أول الاسلام بمكة الثاني انه قيل انه تعالى لما أرسل موسى اليهم
أمر فرعون بخير يساجد لبي اسرائيل ومنهم من الصلاة فأمرهم الله تعالى أن يتخذوا
مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون الثالث انه تعالى لما أرسل موسى اليهم وأظهر
فرعون تلك العداوة الشديدة أمر الله تعالى موسى وهرون وقومه ما يتخذوا مساجد على
رغم الاعداء وتمكفل الله تعالى بان يصونهم من شر الاعداء وقد خص الله تعالى موسى وهرون
في أول هذه الآية بالخطاب بقوله تعالى أن تبوءوا الذم والاثم واتخذوا المساجد
يتعاطا رؤس القوم لا تشاورا ثم هم هذا الخطاب فقال واجعلوا بيوتكم قبله لان جعل البيوت
مساجد هو إقامة الله تعالى في أن يبعثه كل أحد ثم خص موسى عليه السلام في آخر
الكلام بالخطاب فقال تعالى (وبشر المؤمنين) أي بالخير في الدنيا والجنة في الآخرة لان الفرض
الاصلي من جميع العبادات حصول هذه البشارة فخص الله تعالى موسى بما يبدل بذلك على أن
الاصلي في الرسالة هو موسى عليه السلام وان هرون عليه السلام تبعه ثم ان موسى عليه
السلام لما بالغ في اظهار المعجزات القاهرة القاهرة ورأى القوم مصرين على الجحود والعداوة
والانكار أخذ يدعو عليهم ومن حق من يدعو على الغير أن يذكر أو لا يذكر اقدامه على الجحود
وكان جرمهم هو لاجل جرمهم الذين يذكرون (و) لهذا السبب (قال صوري) ربنا انك أدبت
فرعون وملائته أي أشرف قومهم على ما هم عليه من الكفر والخير (زينة) أي عظمة
يتزينون بها من الخلية واللباس وغيرهما من الثياب والعمائم وأما البيت الفاخر والنجو
ذلك (والا) أي كنيز من الذهب والفضة وغيرهما (في الجنة الدنيا) روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه عما كان لهم من نسيط طاهر الى أرض الجنة فيجبال فيها لمعادن

العبادة الخاصة بالله وهي
عبادة الالهية والخلق والامانة
والاحياء والبقاء الدائم
وشبهه ارضه بالعبادة
المشتركة وهي في حق الله
تعالى القدرة والقدرة في
حق ربه صلى الله عليه

من جنس الطير والطبع على القلب ومن الناس من قال قائل هذا القول هو الله تعالى لانه ذكر
 به (فاليوم نجيبك) أي يخرجك من البحر (يدينك) أي جسدك الذي لا روح فيه كالموتى
 لم تغير أي يخرجك من البحر يا ناس غير باس أو ان المراد بالبدن الدرع قال الميت البدن هو
 الدرع الذي يكون قصيرا الكمين وهذا قول عن ابن عباس قال كان عابسه درع من ذهب
 يعرف به فأخرجه الله تعالى من الماء مع ذلك الدرع ليعرف (ليكون لمن حطمت) أي بهدلك (آية)
 أي عبرة فيهم فوالله عبيدك ولا يقدموا هلي مثل ذلك وعن ابن عباس أن بعض بني اسرائيل
 شكوا في موته فأخرج لهم يرويه بشاهده الخلق على ذلك الذل والمهانة بعد ما هو وامسه قوله
 أنار بكم الاعلى ليعلموا ان دعواه كانت باطلة وان ما كان فيه من عظم الشأن وكبر بابه الملك آل
 أمره الى ما يرون له صيانه ربه (وان كثير من الناس عن آياتنا المثلون) أي لا يتسبرون بها
 وهذا الكلام ليس الا كلام الله تعالى وليكن القول الاول أشهر (ولقد برأنا) أي أنزلنا (بني
 اسرائيل صوابا صدق) أي من لا يصلح له امر ضا وهو مصر والشام وانما وصف المكان بالصدق
 لان عادة العرب اذا مدحت شأنا أضافته الى الصدق تقول العرب هذا رجل صدق وقدم صدق
 والسبب فيه أن الشيء اذا كان كاملا صالحا لا بد أن يصدق الظن فيه وقيل أرض الشام
 والفرس والاردن لانها بلاد الخصب والخصير والبركة (ورزقناهم من انبيات) أي الملائكة
 المعصية الذين من الفواكه والطوب والايامن والاعمال وغيرها فأورث تعالى بني اسرائيل
 جميع ما كان تحت أيدي فرعون وقومه من المناطق والسمات والارض والنسل كما قال تعالى
 وأررنا القوم الذين كانوا يستغيثون مشارق الارض ومغاربها (فما اختلفوا) أي هو لا
 الذين نهض لهم هذا النهر من بني اسرائيل في أمر دينهم (حتى جاءهم العلم) أي جاءهم ما كانوا
 به عابثين وذلك أنهم كانوا انبسل معصيتهم على الله عليه وسلم مقرين به فجهنم على نبوته في
 مختلفين فلهذا لم يجدوه مكتوبا عندهم وكانوا يخبرون بمصطفاه ونبوته ويتخبرون بذلك
 على المشركين فلما بعث صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فظلموا من به يفتخرون كعبه الله بن سلام
 وأصحابه وكفروا به فمصرهم بغيره وهدوا اشارة البقاء الى يأسه وانهم بعد عتقوا في دينهم الا من
 بعد ما رواه التوراة وعاروا أحكامها (ان ربك) يا محمد (يقضي بينهم يوم القيامة) أي الذي هو
 أعظم الايام (فهيما كانوا) أي بأفعالهم الجبلية (فيهم يختلفون) أي في غير الحق من الجبال
 والصدق من الزبدى ويسكن كل داره واختلاف المفسرون فيمن الخطاب بقوله تعالى (فان
 كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرئون الكتاب) أي التوراة (من قبلك) أي فانه ثبات
 عندهم يتخبرونك بصدقته وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر والمراد منه كقوله تعالى
 يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وقوله تعالى ان أشركت بحبطن هلك وقوله
 تعالى لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأهل آلتي من دون الله ومن الأمثلة
 المشهورة في الآيات أعني واسمى باجارة والذي يدل على صحة ذلك وجوه الاول قوله تعالى في آخر
 السورة يا أيها الناس فين أن ذلك المذكور في أول الآية على سبيل الرزقهم المذكورون في
 هذه الآية على سبيل النهي ربح الثاني أنه صلى الله عليه وسلم لو كان شاكيا في نبوته نفسه لكان
 شك غيره في نبوته أولى وهذا واجب سقوط الشبهة بالكيفية الثالث اذا قدر أن يكون شاكا

ثم قال لهم ألهو هذا انكنا
 انا قالوا فلا تستههم لانكنا
 من قول موسى لا من قولهم
 (قوله من فرعون ومثلهم)
 قاله هنا بضمير الجمع
 لاهود والذينية أو القوم
 لقتله هو - ما علمه يتلاف

الارض وانتشر لهم البحر فلما وصل فرعون الى البحر هابوا دخوله وكان فرعون على حصان
أدهم وكان معه في عسكره ثمانمائة ألف حصان على لون حصانه وميكائيل يسوقهم حتى لم يبق
منهم أحد فلما خرج آخر بني اسرائيل من البحر تقدمهم جبريل على فرس وخاض البحر فلما
وجد الحصان ربح الانثى لم يملك فرعون من أمره مشياً فنهزل البحر واتبعه جنوده حتى اذا اكبلوا
جميعاً في البحر وهم أولاهم بالظروح التظلم البحر عليهم فلما اتانا انفرق في بكامة الاخلاص كما
قال تعالى (حتى اذا أدركه الغرق) أي طغى (قال آمنت أنه) أي بأنه (لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين) (فان قيل) انه آمن ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها قوله وأؤمن المسلمين فما السبب في عدم القبول
(اجاب) انه لما عن ذلك بأجوبة منها انه انما آمن عند نزول العذاب والايان والتوبة عند
معاناة الملائكة والعذاب غير مقبول وبذل عليه قوله تعالى فلم يكن يتبعهم الا بنو اسرائيل
ودس جبريل في فيه من حال البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (الآن تؤمن) وقد عصيت
قبل) وضيقت التوبة في وقتها أو اثرت ذنبك القانية على الآخرة بالبقية (وكتبت من المفسدين)
بضلالات واضلالات عن الايمان والتوبة حتى أغلق بابهم بحضور الموت ومعاناة الملائكة وانما
قال له ذلك من المفسدين في مقابلة قوله وأؤمن المسلمين ومنها ان فرعون انما قال هذه
الكلمة ليتوصل به الى دفع ما نزل به من البلية الطاغية ولم يكن قصده الا قرار بوحداية الله
تعالى والاعتراف له بالرؤية فلم يقع ما قال في ذلك الوقت ومنها ان فرعون كان من الدهرية
المتكبرين لوجود الصانع الخالق سبحانه وتعالى ولذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل فلم يقع ما قال في حصول الشك في ايمانه ومثل هذا الاعتقاد الفاسد لا نزول طاقته الا بنور
الطبعة القطعية والدلائل اليقينية ومنها ما روى في بعض الكتب أن بعض أقوام بني اسرائيل
لما جاؤوا البحر اشتغلوا بعبادة الجمل فلما قال فرعون آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل انصرف ذلك الى الجمل الذي آمنوا بعبادته في ذلك الوقت فسكت هذه الكلمة في
حقه سبباً لزيادة الكفر ومنها أن الايمان انما كان يتم بالاقرار بوحداية الله تعالى وبالاقرار
بقدرة موصى عليه السلام وفرعون لم يقر بالتوبة فلم يصح ايمانه ونظير ان الواحد من الكفار
لو قال ألف مرة آمين أن لا اله الا الله فانه لا يصح ايمانه الا اذا حال معه وأنهم رأوا محمد رسول
الله فكذبوا ومنها أن جبريل عليه السلام أتى فرعون بقوة ما قول الامير في عبادة نسا في
مال مولاه ونعمته فكفر نعمته وبه حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول أبو
العباس الوليد بن مذهب بنو العبد الخارج عن سيده الكافر بنعمته أن يفرق في البحر ثم ان
فرعون لما غرق رزع جبريل عليه السلام اليه خطبة (فان قيل) فما فائدة دس جبريل في فيه
فرعون ذلك لانه في تلك الحالة اماناً يكون التكليف ثباتاً أم لا فان كان فكيف ينفعه من التوبة
وان كان غير مكلف فلا فائدة في ذلك (اجيب) بأن التكليف كان ثباتاً وجبريل عليه السلام لم
يفعل ذلك من قبل نفسه فانه عبداً مأموراً والله تعالى يفعل ما يشاء كما قال تعالى فان الله يفعل
ما يشاء ويحكم في ما يمشى وقال تعالى ونقلب أئمتهم وأبصارهم فلم يؤمنوا به أول مرة وهكذا
فصل فرعون من الايمان عند الموت جزاء على تركه الايمان أولاً فليس الحاق فيهم فرعون

انهم انما قالوا بطريق
الاخبار المتوكل في قوله
ثم الى فلما جاءهم الحق من
عندنا قالوا ان هذا البحر
مبين (قالت) فيه اضمحار
تقديره أنه لو لم يكن الحق
جاءكم ان هذا البحر مبين

قوله تجرب عليك الخ كذا
في التفسير الذي في الجمل
عليه السلام

جرب عليك كذا فانظر وافان بات فيكم تلك اليلة فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب
صبركم فلما كان في خوف تلك اليلة خرج يونس عليه السلام من بين أظهرهم فلما أصبحوا
نشا هم العذاب فكان فوق رؤسهم قدوميل وقال وحب تمامة اسماء عظماء أسودها ذلك
مخن دنا عظماء ذهابها حتى غشي مد فتمهم واسودت سطورهم فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك
للموايونس فتمهم فلم يجدوه وقد ف الله تعالى في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الله فبأنفسهم
اسماهم وأولادهم ودرابهم ولبسوا المسوح وأظهروا الايمان والتوبة وأفسروا النيسة
فرقوا بين كل والدتو ولاه من اسماء والدواب فخر بعضهم الى بعض وعلمت أصدواهم
اختلطت بأصدواهم وبعوا ونصروا الى الله تعالى وقالوا آصبا جاء به يونس عليه السلام
بهم الله تعالى واستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد ثلث ايام وكثر ذلك يوم عاشوراء
يوم الجمعة ومن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلغ من يومهم ان تراءوا المظالم حتى ان الرسل
كان يفاعل أجرو كان قد وضع عليهم أساس بنيانه فبرده وقبل خرجوا الى شيخ من قبيلة هاشم
قالوا فنزل بنا العذاب فنرى فقال لهم قولوا يا أي حين لا نجي ديا حتى نرى المولى ويأبى لا اله
لا أت فقلوا ما نكشف عنهم وعن النضاب يا ابن عباس اللهم ان ذنبا قد عرفت ميعات
أنت أعظمهم ما واجل افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما تحب أسود وسناتي بقية الله ان
يا الله تعالى في سورة المسافات (ان قيل) قد عني الله تعالى من فرعون انه تأسى آية الامس
لم يقبل توبته وحكي عن قوم يونس اسمهم آه واوقل فيهم هاشم العرق بين ابيهم (ابيب)
أن فرعون اغتالاب بعد أن شاهد العذاب وهى وقفة الياسين طاية ويسافر يونس باسم
ما رواه بلى ذلك فانهم لم يسلطوا على ما رأوا من العذاب في قلوبهم ان يروا انهم لم
يأثمهم فكانوا كالبرص في الملامح والارادة ان الله تعالى سمعهم وصدقهم في
لغوهم فقبل توبتهم بخلاف ذنوبهم فلهذا في ابي اولادهم ليس لهم توبة فلهذا
هنا (ولم يشاربك) يا محمد (لا هو) بك صديق (من في الامور) ثم انهم لم يفتهم
جبريما في شجاعتهم في ذلك في آن واحد لا يمتنع ان يجرى من ذلك أن يبتدأ قول
يرى من ثامن من ذنوب السعادة في الازل وفي زمانه ابي ابي صلى الله عليه وسلم فانه كتاب
سرى على ايمانهم كلهم تأله الله تعالى أنه لا يؤمن به الا من سجد لله السجدة الاولى
تسجدته على ايمانهم وهو قوله تعالى (أفانت تكفر الناس) أي الا ولم يدرك الله ايمانهم (حي
بكوني اموهين) أي ليس ايمانهم اليك حتى تكفرهم عليهم وهو ص عليه السلام ايمان المازن
واضلال الخافر بشبهة الله تعالى وفضائه وليس لاحد ذلك سواء كما قال تعالى (وما كان) أي
وما ينبغي وما يأتى (انفس) أي واحدة فافرقوا (ان نفوس) أي يتبع منها ايمان في وقت ما (الا
بذن الله) أي بارادته لها الايمان فان هدايتها الى الله فهو المهدى والمفضل وقال ابن عباس
يا امر الله وقال عطاء بن ربيعة (ويجعل) الله (الرجس) أي العذاب والجلد لان فانه سبيبه
وقرأه بنو وحده بالنون (الى الدين لا يعقلون) أي لا يتدبرون في آيات الله تعالى فيفتقروا بها
وهم يدعون انهم أعقل الناس ويتساقطون في مساوى الاخلاق وهم يدعون أنهم أعلم الناس
عن ان لا يذهب نفسك عليهم حسرات هو ما بين الله تعالى في الآيات السابقة أن الايمان

قالوا فصار لهم
كذلك يوم عاشوراء
وكانوا في ذلك
يوم الجمعة
وكانوا في ذلك
يوم الجمعة
وكانوا في ذلك
يوم الجمعة
وكانوا في ذلك
يوم الجمعة

في قوة نفسه فكيف يزول ذلك الاثبات بخيار اهل الكتاب عن نبوته مع اسمهم في الانبياء
 فثبت ان الخطاب وان كان في المظهر معه صلى الله عليه وسلم الا ان المراد هو الاسوة ومثل هذا
 مع ناد فان السلطان اذا كان له امير وتحت رايه ذلك الامير جمع فاد ارااد ان يامر الرعية باسم
 مخصوص فانه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامر الذي جعل له
 عليهم لم يكون ذلك اشد تأثيرا في قلوبهم وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - بل على من
 ولكن الله تعالى علم انه صلى الله عليه وسلم لا يثبت في ذلك ان الله قد رداه متى جمع هذا
 الكلام فانه يصريح وفي قول بارت لا اثن ولا اطلب، بل من قول اهل الكتاب بل اكنى بما
 انزلته على من الدلائل المظهرة وتولد اهل صلى الله عليه وسلم لا اثن ولا اطلب بل اكنى بما
 ونظير هذا قوله لا اله الا الله كما هو ايمانكم كانوا يعبدون والافصاح انهم رددوا ويخو اربطوا
 ويقلوا اسجدوا لى انى ولبنا من دونهم بل كانوا يعبدون البحر واما قال تعالى فيسجدوا لله
 السلام اأنت قلت للناس اتخذوني وأى الهين والمقصود منه ان يصريح بعبادته عليه السلام
 بالبراهين فمن ذلك ان ذلك هو قرأ ابن كثير والكسافي بنقل حركة الهمزة الى السين والهمزة
 بالهمزة وتكون السين وقيل الخطاب لكل من يسمع أى ان كانت ايم السامع في شئ مما اورد
 على لسان نبينا اليك وفيه تنبيه على أن من خالفه شبهة في الدين في شئ ان يسارع الى العلم
 بالرجوع الى اهل العلم وأظهر هذه الاقوال اولها وهذه الاقوال ليجري له دولة تعالى كيد
 جلال الحق من ربك) أى الايات القاطعة لا تدخل للمرية معه (الذين يرون من ربك
 الشاكين فيه وفي قوله تعالى (ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فكم سخطهم)
 أى الذين خسروا أنفسهم (ان الذين همقت عليهم كلمت ربك) أى ثبت عليهم قوله تعالى
 كتبهم في اللوح المحفوظ واخبر به الملائكة أنهم (لا يؤمنون) أى يبرزن كما في الآية
 غير ما لا يكذب كلامه ولا يفتن قضاؤه (ولو جافتم كل آية) فان اسباب انه في الدنيا
 وهو تعالى ارادة الله تعالى به مفعود فان الدليل لا يمدى ادباعة الله تعالى وادب الله تعالى
 الاعانة فضاغت تلك الايات (حتى يروا العذاب الاعيم) فليست الايات فضاغت اليها فليست
 فرعون وقرأنا نافع وابن عباس كلمات بالاب بعد ايام على الجمع وابسطوا برأى الله على الامم
 والقصة الثالثة قصة يونس عليه السلام المذكورة بقوله تعالى (ولولا) أى بآية (التي هي
 واحدة من قرى الامم الماضية اتى اهلها كاهن آمن) أى آمن اهلها عند اتيان الايات أو
 رؤية اسباب العذاب (فمنعها) أى فتسبب عن ايمانهم ان يلقوا الله تعالى (ايامها) بأن تقبله الله
 تعالى منها وكشف العذاب عنها وقوله تعالى (الادوم يونس) استقامت من طبعه في امكن قوم
 يونس (الما آمنوا) أى لما اخلصوا والايمان اقول ما رواه آية العذاب ولم يخرجوه الى حاله
 (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) ويجوز أن يكون منه الا والجلية في معنى النبي
 لتضمن حرف التخصيص معناه كأنه قيل ما آمن اهل قرية من القرى التي اهلكها فبعضهم ايمانهم
 الادوم يونس (وبعضهم الى بين) أى الى انقضاء آجالهم وروى عن ابن مسعود وغيره ان قوم
 يونس كانوا بارض غينوى من ارض الموصل فارسل الله تعالى اليهم يونس عليه السلام يدعهم
 الى الايمان فبعضهم فابى القليل من ان يالهذاب معبدهم الى ثلاثة ايام فاعجبهم به فقالوا انما

بقية الايات فانه بعض
 المظهر وهو الى فرعون
 قوله وأوحى الى موسى
 رايه ان يتوكل الى الله
 فببر الامور في العود الى
 موسى وأخيه هارون
 بمسارعة نبيه الوده

(وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين) أي المصدقين بما جاء من عند الله وقيل أنه لما ذكر
 العبادة وهي من أعمال الجوارح أتته بما يذكر الإيمان لأنه من أعمال القلوب (فان قيل) كيف
 قال في شك وهم كفار يعتقدون بطلان ما جاء به (أجيب) بأنه كان فيهم مشاككون أو أنهم لم يسمروا
 الآيات اضطربوا وشكوا في أمره صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (وأن أقم وجهك للدين)
 عطف على أن أكون غير أن هذه الآية محكمة بصيغة الأمر ولا فرق بين ما في الفرض لأن
 المقصود وصاها بما تضمنه معنى المصدر يدل معه عليه وصيغ الأفعال كلها كذلك سواء الخبر
 منها والطلب والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين والأستعداد فيه بأداء الفرائض والالتزام
 عن القبائح أو في الصلاة بما يقبل القبلة وقوله (حنيفاً) حال من فاعل أقم أو من الدين أو من
 الوجه ومعناه ما تلا مع الدين غيره مخرج عنه إلى دين آخر وقوله تعالى (ولا تكونن من
 المنكرين) أي ممن يشركون بالله في عبادة غيره فتملك خطايا النبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته
 أي ولا تكونن فيها الإنسان وكذا قوله تعالى (ولا تدع) أي تعبد (من دون الله) أي غيره (مألاً
 يتبعن) أي أن عبادة (ولا يضرك) أن لم تعبد الله (فان فعلت) ذلك (فانك إذا من الظالمين)
 لأنفسك لأنك وضعت العبادة في غير موضعها والظلم وضع الشيء في غير محله فإذا كان ما سوى
 الحق مهزولاً عن التصرف كان إضافة التصرف إلى ما سوى الحق وضع الشيء في غير موضعه
 فيكون ظالمه ولما ذكر تعالى الأركان وبني أمته لا تقدر على ضم ولا تنفع بين تعالى أنه هو العاد
 على كل شيء وأنه ذو الجود والكرم والرحمة بقوله تعالى (وان عسى أن) أي يصبك (الله يضر)
 كفقير ومريض (فلا كاشف) أي لا دافع (له الأهر) لأنه الذي أنزل به (وان يردك بخير) كوخاء
 وصحة (فإراد) أي دافع (لفضله) أي الذي أراد له (يصب به) أي بالخير (من يشاء من عباده
 وهو الغفور) أي البليغ المستلذذ بوب (الرحيم) أي البالغ في الأكرام وقرأ أبو عمرو وثالثون
 والكشاف بسكون الهاء والباقيون بالضم فرج سبحانه وتعالى حجاب الخير على جانب الشكرين
 ثلاثة أوجه الأول أنه تعالى لما ذكر أساس الضربين أنه لا كاف له لا هو ولا غيره لا يدل على أنه
 تعالى يزيل المضار لأن الاستغناء من الشيء أثبات ولما ذكر الخير لم يزل بأنه يدفعه بل قال أنه
 لا يرد فضله وذلك يدل على أن الخير مطلوب بالذات وأن الشر مطلوب بالعرض كما حال صلى الله
 عليه وسلم عن ربه تعالى أنه قال سبقت رحمتي غضبي انتهى أنه سبحانه وتعالى حال في صفة الخير
 يصب به من يشاء من عباده وذلك يدل على أن جانب الخير أقوى وأغلب الثالث أنه تعالى قال
 وهو الغفور الرحيم وهذا أيضاً يدل على قوة جانب الرحمة وحاصل الكلام في هذه الآية أنه
 سبحانه وتعالى بين أنه منفرد بالخلق والايحسان والتسكين والابداع وأنه لا موجد له سواء ولا
 معبود إلاياه وأن جميع الممكّنات مستندة إليه وجميع الكائنات محتاجة فاليدى مرفوعة
 إليه والحاجات منه تهيء إليه والعقول والهة فيه والرحمة والجود فائض منه ولما قرر تعالى
 الدلائل المذكورة في التوحيد والنبوة والمعاد وزين أمر هذه السورة بهذه البيانات الدالة
 على كونه تعالى مبتدئاً بالخلق والابداع والتكوين والاختراع ختمها بهذه الناطقة الشريفة
 العالمة لا يبيح لأحد عذراً بقوله تعالى (قل) يا محمد (يا أيها الناس) أي الذين أسست إليهم (قد
 جاءكم الحق من ربكم) هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق من الله تعالى والقرآن فلم يبق

زينة (قلت) أضافها اليه
 لأن هرون كان يؤمن به
 دعاه موسى والقاسم دعاه
 في الهني أو لان هرون دعاه
 أيضاً مع موسى إلا أنه دعاه
 نفس موسى بالذكر لانه

لا يحصل الا بتفريق الله تعالى ومشيئته أمر بالنظر والاستدلال في الدلائل بقوله تعالى (قل
انظروا) أي قل يا محمد اهؤلاء المشركين الذين يدعونك بالآيات (حاذوا) أي الذي (في السموات
والارض) من الآيات وواضح الدلائل من عجائب صنعته لكم على وحدته وكلال قدرته
وفي العالم العلوي الشمس والقمر وهما دليلان على الليل والنهار والنجوم وحركات الافلاك
ومقاديرها وأوضاعها والكواكب وما يختص بذلك من المنافع وفي العالم السفلي الجبال
والبحار والمعادن والنبات والحيوان وأخصص حال الانسان كل ذلك من الآيات الدالة على
وحدانية الله تعالى وأنه خالقها كما قال القائل

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

وقد أحصى جزء في الوصل بضمير اللام والباءون بعضهم وأما الهدى من انظر وافكر
القرآن يتدبر بالضم (وما نفى الآيات) أي وان كانت في غاية الوضوح (والهدى) جمع يشير إلى
الرسول (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله تعالى وحكمه (تنبيه) قال الخواريون ما هذا فتدبر
وجهين الاول أن تكون نفي بمعنى ان هذه الآيات والنذر لا تفيد الاثبات في حق من حكم الله
تعالى عليه بأنه لا يؤمن كقولك لا يفني عنك المال اذ لم تنفق والى أن تكون استهزاء
كقولك أي شيء يفني عنهم وهو استهزاء بمعنى الإنكار (فهو) أي (ينظرون) أي أهل مكة
يكذبك (الا) أي ما أي وقائع (مثل أيام) أي وقائع (الذين خلوا من قبلهم) أي من مكذبي
الامم كاقبط وقوم نوح وما انطوى بينهم من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قل) أي قل
اهم يا محمد (فاتطروا) أي العذاب (ارصدكم من المنتظرين) أي انزل العذاب بكم وقوله
تعالى (ثم نجى رسلكم والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه قوله تعالى الا من آمن لي أيام الذين
خلوا من قبلهم كأنه قيل لنلك الامم ثم نجى رسلكم من آمن بهم على حكاية الاحوال الماضية
وقرأ أبو عمر ووجهه بسكون السين (كذلك) أي كنجي رسلكم والذين آمنوا منهم من الهلاك
(حقا علينا نجى المؤمنين) أي نجىكم يا محمد ومن آمن معك وصدقك من الهلاك والعذاب (فان
قيل) قوله تعالى حقاً يفتنى الوجوب والله تعالى لا يجب عليه شيء (أجيب) بان ذلك حق
بحسب الوعد والحقكم لأنه حق بحسب الاستحقاق ما ثبت أن العبد لا يستحق على خالقه
شيئاً وهو اعتراض بين المشبه والمشبه به ونصب بفعله المقدر وقيل بدل من ذلك وقرأ حفص
والكسائي بسكون النون الثانية والساكنون بفتحها وأما الوقوف عليهم بالجمع انظر يفتنون
على الجيم لانهم سؤدة في المعصية بالجيم بلاياء فهي في القرآن وقفوا وصلاح بلايا الجيم مع القراءة
ولما ذكر تعالى الدلائل على أقصى الغايات وأبلغ النهايات أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
باطهار دينه فقال (قل) يا محمد (يا أيها الناس) أي الذين أرسلت إليهم فتذكروا في أمرنا ولم
يؤمنوا بربكم (ان كنتم في شك من ديني) أي الذي أدعواكم إليه انه حق وأصررت على ذلك وعبدتم
الاصنام التي لا تضر ولا تنفع (فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله) أي غير وهو الاصنام التي
لا قدرة لها على شيء (ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم) قبض أرواحكم التي لا شيء عندهم بعد ايمانها
فانه الذي يستحق العبادة والمخاصة الله تعالى هذه الصفة التي تدبر قبل انهم لما استجلبوا
اطالب العذاب أجابهم بقوله ولكن اعبدوا الله الذي هو قادر على اهلاككم ونصرى عليكم

قوله قد أجبت دعوتكم
(ان كانت) لم تضاق الدهور
الجميع مع أم القاصد
من وصى عليه السلام
لاية وقال وصى ربنا
انك آتيتنا عربون وملا

تقتض شي من نفسه ولا الظاهر في شيء من بلائعه أو فصاحتها الثاني ان الاحكام عبارة عن منع
 الناس من الشيء فتقوله أحكمت آياته أي لم تمنع بكتاب كان تحت الكتب والشرايع به كما قال
 ابن عباس الثالث أنها أحكمت بالفتح والدلائل أو جعلت حكمية منقول من حكم بالضم إذا
 صار حكمها لا منصوصة على أمهات الحكم النظرية والعملية وقوله تعالى (ثم فصلت) صفة
 أخرى للكتاب أي بنت بالاحكام والقصاص والمواظف والاختيار والافعال فجعلها أمراً وفصل
 فيها ونخص ما يحتاج إليه أو جعلها سوراً وقال المفسر من أحكمت بالامر والتمهي ثم فصلت
 بالوعود والوعيد (تنبيه) معنى ثم في قوله تعالى ثم فصلت أي الترخي في الوقت لكن في الحال
 كما تقول هي محكمة أي احكام ثم فصلت أحسن التفصيل وفلان كريم الأصل ثم كريم
 القوم وقوله تعالى (من لدن حكيم خبير) أي الله تعالى صفة أخرى للكتاب والفقير المذموم الر
 كتاب من حكيم خبير أو خبر بعد خبر والفقير الرمن لدن حكيم خبير يرأوص له لا حكمته
 وفصلت أي أحكمت وفصلت من لدن حكيم خبير وعلى هذا التقدير قد حصل بين أوائل هذه
 السورة وبين آخرها مناسبة لطيفة كأنه يقول تعالى أحكمت آياته من لدن حكيم وفصلت
 من لدن خبير عالم بكيفيات الامور وقوله تعالى (أن لا تعبدوا الا الله) يحتمل وجهها الاول
 أن تكون مفعولة والتقدير كتاب أحكمت آياته ثم فصلت لاجل أن لا تعبدوا الا الله
 الثاني أن تكون مفعولة في تفصيل الآيات معنى القول قال الرازي والحل على هذا أولى
 لان قوله تعالى وأن استغفر وامعطوف على قوله تعالى أن لا تعبدوا فيجب أن يكون مفعول
 أي لا تعبدوا ليكون الامر معطوفاً على النسي فان كونه بمعنى لان لا تعبدوا يمنع عطف
 الامر عليه لان الثالث أن يكون كلاماً مبدءاً منقطعاً عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
 اغراء منه على اختصاص الله تعالى بالعبادة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (انني لكم
 منه) أي الله (تذير) بالعقاب على الشرك (وبشير) بالثواب على التوحيد كأنه قيل ترك عبادة
 غير الله تعالى يعني ترك كونه اني لكم منه تذكير وبشير كقوله تعالى فاصبر للرب العاقب (تنبيه)
 هذه الآية الكريمة مشتملة على اشياء مستترة الاول أنه تعالى أمر أن لا تعبدوا الا الله لان
 ما سواه محدث مخلوق صريح وانما حصل به تكوين الله وإيجادها والعبادة عبارة عن اظهار
 الخضوع والخشوع ونهاية التواضع والتذلل وذلك لا يليق الا بالخالق المبدى الرحيم المحسن
 فثبت ان عبادة غير الله تعالى منكرة المرتبة الثانية قوله تعالى (وأن استغفروا منكم)
 المرتبة الثالثة قوله تعالى (ثم توبوا اليه) واختلقوا في بيان الفرق بين هاتين المرتبتين على وجوه
 الاول أن معنى قوله وأن استغفروا أي اطلبوا من ربكم المغفرة لذنوبكم ثم بين الشيء الذي
 يطلب به ذلك وهو التوبة فقال ثم توبوا اليه لان الداعي الى التوبة والمغفرة عاينها هو الاستغفار
 الذي هو عبارة عن طلب المغفرة فالاستغفار مطلوب بالذات والتوبة مطلوبة بالكون ثم امن
 مهمات الاستغفار وما كان آخرها في الحصول كان أولاً في الطلب فلهذا السبب قدم ذكر
 الاستغفار على التوبة الثاني وأن استغفروا من شرك والمعاصي ثم توبوا أي ارجعوا
 اليه بالطاعة الثالث الاستغفار طلب من الله تعالى لازالة ما لا ينبغي والتوبة سعي من
 الإنسان في إزالة ما لا ينبغي فقدم الاستغفار ليدل على ان المؤمن يجب عليه أن لا يطلب الشيء

فقد عاين كيف قال الله ذلك
 له (قلت) لم يقبل له بل لمن
 كان شا كافاً الله - رآني وفي
 نبي محمد صلى الله عليه
 وسلم ولا يتأفبه قوله تعالى
 أنزل الله لوروده في قوله
 وأنزل الله لكم نوراً مبيناً

لكم عذر (فن اهدى) أى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعمل بما فى الكتاب (فانما يصح نهدى
 نفسه) لانه اتبع الحق الثابت وترك الباطل الزائل فانفذ نفسه من النار وأوجب له الجنة
 ثمواب اهداه الله (ومن ضل) أى كثر بها أو بشى منها (فانما يصل عليها) أى على نفسه لان
 وبال ضلله عليها الان من ترك الباقي وتعمك بما ليس فى يده منه شئ فقد غفر نفسه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم (وما أنا عليكم بوكيل) أى حفظ أى موكل الى أمرهم وانما أنا ناسير وندبر قال ابن
 عباس وهذه الآية منسوخة بآية السيف قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (واتبع)
 يا محمد (ما يوحى اليك) بالامثال والتبليغ (واصبر) أى على دهرهم وتحمل أذيبتهم (حتى
 يحكم الله) أى يصيرك عليهم واظهار دينك وبالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن
 انقطاع حكمه تعالى لاطلاعه على الدرائر كاطلاعه على الطواهر فحكمه يقتل المشركين
 والجزية على اهل الكتاب يعطونهم اعداءهم صاغرون وانشد بعضهم فى الصبر
 صابر حتى يهجز الصبر عن صبرى * واصبر حتى يحكم الله فى امرى
 صابر حتى يعلم الصبر أنى * صبرت على شئ أمر من الجمر ٣
 وروى أن أبا قتادة تخاف عن تلقى معاوية حين قدم المدينة وقد تلقتة الانصار ثم دخل المدينة
 فقال له مالك لم تنافقنا قال لم يكن عندنا دواب قال فابن النواضع قال اقطعناها فى طلبك وطلب
 أهلك يوم بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم يا مهنر الانصار انكم ستلقون بهدى أثره قال معاوية
 فماذا قال قال فاصبر واحق فلقوني قال فاصبر قال اذا صبر فقال عبد الرحمن بن حسان
 ألا بلغ معاوية بن حو ب * أمير الظالمين نسا كلابى
 باناصابرون فنظروكم * الى يوم التقابن والخصام
 وقول البيضاوى تبعا للزخشرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أخطى
 من الاجر عشر حسنة بعد من صدق يونس وكذب به وبه دمن غرق مع فرعون حديث
 موضوع

كان أسبق بالدعوة
 أو أحرص عليها (قوله فان
 كنت فى شك مما أنزلنا
 اليك) ان قلت ان لك
 واشك فى القرآن متف
 هذه صلى الله عليه وسلم
 ٣ قوله أمر من الجمر هكذا
 فالاصول التى بايدىنا واهل
 المناسبات أمر من الصبر أو
 أصر من الجمر اهـ

﴿سورة هود عليه السلام مكية﴾

الاول اقم الصلاة الالية والافله ان تارك الالية وأولئك يؤمنون به الالية مائة وثلاثون أو ثلاث
 وعشرون اية وكلمات ألف وسبعة مائة وخمسة عشرة وحروفها سبعة آلاف وسبعة مائة وخمسة
 أحرف وعن أبى بكر رضى الله تعالى عنه قال قالت يا رسول الله سجل اليك الشيب قال شيبتى
 هود وأخواتها الطارقة والواقعة وعم يسألون وهل أناك حديث القاسمية (بسم الله)
 أى الذى له تمام العلم وكل الحكمة وجميع القدرة (الرحمن) لجميع خلقه بعد يوم البشارة
 والندارة (الرحيم) لاهل ولايته بالحفظ فى سلوكه سبيله وقوله تعالى (الكتاب) مبدأ أو خبر أو
 كتاب خبر مبدأ محذوف وتقدم الكلام على أوائل السور أول سورة البقرة وقرأ أبو عمرو
 وابن عامر وشعبة وحزق السكتى بالامالة والبيانون بالفتح وقوله تعالى (أحكمت آياته) صفة
 للكتاب وفسر الاحكام بوجوه الاول أحكمت آياته أى نظمت نظمها بحكم لا يقع فيه نقص
 ولا خلل كالبناء الحكم الرصيف ولا يعتبره اخلاص من جهة اللفظ والمعنى ولا يستطبع أحد

الامن مولاه فانه هو الذي يقدر على تحصيله ثم بعد الاستغفار ذكر التوبة لانها اهل باقى به
 الانسان وينوسل به الى دفع المكره والاستعانة بفضل الله تعالى تقدم على الاستعانة بسعي
 النفس ثم انه تعالى لما ذكر هذه المراتب الثلاثة ذكر بعدهما ما يرتب عليهما من الآثار المطالبة
 ومن المعلوم ان المطالب محصور في نوعين لانه انما يكون محصورا في الدنيا او في الآخرة
 اما المنافع الدنيوية فهي المرادة من قوله تعالى (يعتصم منها عاجها) أي بدنيها عيش وسعة
 رزق (الى اجل مسمى) وهو الموت (فان قيل) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن
 المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا يخص البلاء بالانبياء ثم الايام ثم الاشهر فالاشهر وقال
 تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن ينكر بالرحمن ليعويهم سقطة من فضة فهداه
 النصوص دالة على ان نصيب المشتغل بالطاعات في الدنيا هو الشدة والبالية ومدة عيشه هذه
 الآية ان نصيب المشتغل بالطاعات الراحة في الدنيا فكيف الجمع بينهما (أجيب) بان
 المشتغل بعبادة الله ومحبة ماله تغل بعبادة الله ويمنع تفرد وزواله وفناؤه فكما كان امره
 في ذلك الطريق أكثر وتوغل فيه أتم كان انقطاعه عن الخلق أتم وكلما كان الكمال
 في هذا الباب أكثر كان الاحتياج والسروا كل لانه آمن من تعذيبه وطمأنينه وأمن من فوالم
 محبوبه وأمان كان مستغلا بغير الله كان أبدى ألم الخوف من فوات المحبوب وفوالم
 وكان عيشه منقضا وقلبه مضطربا ولذلك قال تعالى في صفة المشتغلين بخدمة الله فانه يهينه حياة
 طيبة وقيل المراد بالمتاع الحسن عدم العذاب بعذاب الاستئصال كما استأصل أهل القرى
 الذين كفروا وسعى سبحانه وتعالى منافع الدنيا بالمتاع لاجل التنبيه على حقارتها ووقتها رتبته
 تعالى على كونها منقضية بقوله تعالى الى اجل مسمى فصار هذه الآية دالة على كونها
 حقيرة خسيسة منقضية واما المنافع الآخورية فنقد ذكرها تعالى بقوله تعالى (ويؤتى) أي في
 الآخرة (كل ذي فضل) أي في العمل (فضله) أي جزاءه لان مراتب السعادة في الآخرة
 مختلفة لانهم لا يتقدمون في درجات الحاصل في الدنيا فاما كان الاعراض عن غير الحق
 والاقبال على عبودية الحق درجات غير متناهية فكذلك مراتب السعادات الآخورية غير
 متناهية فلهذا السبب قال تعالى ويؤتى كل ذي فضل فضله وقال أبو العباس من كثرت
 طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الآخرة وقال ابن عباس من زادت حسناته على سيئاته
 دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوفى سيئاته وحسناته كان
 من أهل الاعراف ثم يدخلون الجنة وقال ابن مسعود من عمل سيئة كتبت له سيئة ومن عمل
 حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالحسنة التي عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات
 وان لم يعاقب بها في الدنيا أخذ من حسناته العشر واحدة وفي التسع حسنات ثم يقول ابن
 مسعود ذلك من غلب آحاده أعشاره وقوله تعالى (وان قولوا) فيه حذف إحدى التامين أي
 وان تعرضوا عما جئتمكم به من الهدى (فاني) أي نقل لهم اني (أخاف عليكم عذاب يوم كبير)
 هو يوم القيامة وعذب بالكبر كما وصف بالعظم والثقل وقيل يوم القيامة وقد ابتأوا بالقسط
 حتى آكلوا الحليف (الى الله مرجعكم) أي رجوعكم في ذلك اليوم فيقرب الحسن على احسانه
 ويؤاقب المسي على اسائه (وهو على كل شيء قدير) أي قادر على جميع المقادير والدافع

وقوله يعتصم منها عاجها
 تنزل عليهم سورة وقيل
 الخطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم والمراد فيه كافي قوله
 تعالى يا أيها النبي اتق الله
 ولا تطع الكافرين
 والمنافقين أو المراد الزام

عنهم نوعاً آخر بقوله تعالى (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى اى جماعه من الاوقات
 (معدودة) اى قبله (ايهوان) اى استهزاء (ما يحبس) اى ما يمنع من الوقوع قال الله تعالى
 (الا يوم يا نعيم) كيوم بدر (ليس فصر وفا) اى مدفوعا العذاب عنهم وحق (اى نزل) (ج-م)
 من العذاب (ما كانوا يستهزون) اى الذى كانوا يستهجون فوضع يستهزون موضع
 يستهجون لان استهجالهم كان استهزاء (فان قيل) لم قال تعالى وحق على لفظ الماضي مع ان
 ذلك لم يقع (أجيب) بأنه وضع الماضي وضع المستقبل تحقيقاً ومبالغة في التأكيده
 والتعريض والتعذيب وما ذكر تعالى أن عذاب الكفار وان تأخر الا أنه لابد وان يحقق بهم ذلك
 بعده ما يدل على كفوهم وعلى كونهم مستحقين لذلك العذاب بقوله تعالى (ولئن أذقنا) اى
 أعطينا (الانسان) اى الكافر (منازحه) اى نعمة كفى وجمعه يمشي يمشي لذتها (من نعمناها)
 اى سلبنا تلك النعمة (منه انه لا يرضى) اى قنوط من رحمة الله تعالى اقله تصببه وعدم نقته به
 (كفور) اى يجرده لنعمة ناعله وأما المسلم لئى يمتنع أن تلبس العاصية من حرمة الله تعالى
 وفعله راحته فانه لا يحصل له اليأس بل يقول الله تعالى برحمته على هذا ذلك أحسن وأكمل
 وأفضل مما كانت (ولئن أذقمناه) اى الكافر (نعمه ما به ضرر عاصمه) اى به عدم سقم وعرض
 بعدم عدم وفي اختلاف الفقهاء وهما أن نفعه ومصلحته من حيث الاستعداد اليه تعالى الاول
 والى الضرر فى الثاني نكته عظمه وهى أن النعمة صادرة من الله تعالى نفعه لا يصح مذهبها
 أحدهم يدخل الجنة الابرجة الله تعالى قبل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أما والنعم وصادرون
 العبد كماله السبب فيه باجتهل لايه اياه بالمعاصي قال بالقوله تعالى (ولئن أذقمناه) اى
 الله وما أصابك من سيئه فمن نعمنا ولا يأتى ذلك قوله تعالى (كل من عصى الله فاعلم)
 منه ايجاد غير أن الحسنة اصبحت واحدها والسيئة صارت واحدها وانما مقامها في دار
 وحسب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحدها انقطاع شمع نمل الآلة نسيه رحمة الله تعالى
 (ايهوان) اى الذى أمر به العصى والحق (دسب الب آذق) اى (الب آذق) اى (الب آذق) اى (الب آذق)
 ولم يتوقع زواله ولا يشكر عليها (انه لفرح) اى فرح بسلام (ظهور) على الظاهر بما اداد
 الله تعالى من نعماته وقد شمله الفرح والفرح عن الشكر فبين سبحانه وتعالى في ذلك
 أن أحوال النعماء غير باقية بل هى ابدان الفخر والزوال والقول والامتنان ثابت الانسان
 اما أن يتحول من النعمة الى الخيبة ومن اللذات الى الآفات كالفهم الاول واما أن يكون
 بالعكس من ذلك وهو أن ينتقل من المكروه الى المحبوب كالفهم الثاني وما بين تعالى أن
 الكافر عند الاثم لا يكون من الصابرين وعند الفوز بالنعماء لا يكون من الشاكرين بين
 حال المتقين بقوله تعالى (الا) اى لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) اى
 في النعماء اى فانهم ان أصابهم شدة صبروا وان نالهم نعمة شكروا (اولئك لهم مغفرة واجور
 كبير) يجمع لهم تعالى بين هذين المطلبين أحدهما زوال العقاب والاطلاق منه وهو
 المراد من قوله تعالى لهم مغفرة والثاني الفوز بالثواب ودخول الجنة وهو المراد من قوله
 تعالى وأجر كبير (فالعالمات) اى بعد (تارك بعض ما يوحى اليك) فلا تلبسهم اياه وانهم به فانهم
 كانوا يستهزون بالقرآن ويضجون منه وقرأ جزء الكسائي بالامالة محضه وورث بين

الوجه ما هم الذى
 كماله
 الله تعالى
 في قوله تعالى
 (ولئن أذقمناه)
 (نعمه ما به ضرر عاصمه)
 (ايهوان) اى الذى
 (دسب الب آذق) اى (الب آذق) اى (الب آذق)

ويذكر في ولايته (فار قيل) ان كلمة على للوجوب فيبدل على ان ايصال الرزق الى الله اياه
واجب على الله تعالى (أجيب) بأنه تعالى اغما في ذلك تحقيقا لوصوله بحسب الوعد والفضل
والاحسان وجل على التوكل فيه وفي هذه الآية دليل على ان الرزق قد يكون حراما لانه ثبت
ان ايصال الرزق الى كل حيوان واجب على الله تعالى بحسب الوعد والله تعالى لا يخل بعهده
تدقير ان انسانا لا يأكل من الحلال طول عمره فلو لم يكن الحرام رزقا لكان الله تعالى ما
أوصل رزقه اليه فيكون الله تعالى قد أدخل بالواجب وذلك محال فلهذا ان الحرام قد يكون رزقا
(ويعلم) تعالى (مستورها) قال ابن عباس هو المكان الذي تأوى اليه وتستقر فيه لا
ونهارا (ومستودعها) هو الذي تدفن فيه اذا ماتت وقال عبد الله بن مسعود المستودع ارحام
الامهات والمستودع المكان الذي تقوت فيه وقال عطاء المستودع ارحام الامهات والمستودع
أصلاب الالباء وقيل الجنة والنار والمستودع القبر لقوله تعالى في صفة الجنة والنار
حسنت مستورا وسات مستورا ومقاما ولا مانع ان يفسر ذلك بغير هذا (كل) أي كل واحدة
من الدواب ورزقها ومستودعها (في كتاب) أي ذكرها مثبت في اللوح المحفوظ
(عيسى) أي بين كما قال تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كتاب مبين ولما أثبت تعالى بالادلة
المتقدمة كونه عالما بالاعلام أثبت كونه تعالى قادرا على كل المقادير بقوله تعالى
(وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) أي من ايام الدنيا اولها الا احدى وآخرها
الجنة وتقدم الكلام على تفسير ذلك في سورة الاعراف (وكان عرشه على الماء) قال كعب
خلق الله يا قوتة خضره ثم نظر اليه بالهيبة فصارت ما يرى ثم خلق الريح فجعل الماء على عرشه
ثم وضع العرش على الماء وقال أبو بكر الاصم ومعنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء كقولهم
السهم على الارض وليس ذلك على سبيل كون أحدهم مائتة مقابلا آخر وقال جرير ان الله
عز وجل كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم فكتب به ما هو خالق
وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سجد الله تعالى وجده أنعام قبل أن يخلق شيئا من
خلقته ففي هذا دلالة على كمال قدرته تعالى لان العرش مع كونه أعظم من السموات والارض
كان على الماء وقد أمسك الله تعالى من غير دعامة فحقه ولا علاقة فوقه وقوله تعالى (ليسوا لكم)
متعلق بخلق أي خلقها وما فيها منافع لكم ومصالح ليعتد بكم وهو أعلم بكم منكم (أي بكم
أحسن علا) أي أطوع لله وأورع عن محارم الله وهذا القيام بالجنة عليهم وقد مر أمثال ذلك
هو ما بين تعالى أنه اغما خلق هذا العالم لاجل ابتلاء المكلفين وامتحانهم وهذا هو باب القسط
بحصول الحشر والنشر لان الابتلاء والامتحان يوجب تحصيل المحسن بالرحمة والثواب
وتحصيل المصالح بالمعاقب وذلك لا يتم الا مع الاعتراف بالمعاد والقيامه خاطب تعالى محمد
صلى الله عليه وسلم فقال جلا وعلا (واتن قلت) يا محمد لهؤلاء الكفار من قومك (أنكم
مبعوثون من بعد الموت) أي الحجاب والخزائن الذين كبروا (ان) أي ما (هذا) أي
القرآن بالبعث أو الذي نقوله (الاصحاحين) أي بين وقرأ حزقيا النبي بفتح السين وألف
بعدها وكسر الطاء فيكون ذلك راجعا للنبي صلى الله عليه وسلم والكافون بكسر السين
وسكون الطاء ولما حكى تعالى عن الكفار أنهم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى

النصارى (قوله ولو شاء
ولم يزل من في الارض
كلهم جميعا) فائدة
ذكر جميعا بعد ذلك
ان كل من ما يشهد الاطاعة
والاحول الدلالة على
وجود الايمان منهم بصفة

الدار وحيط) أي بطل (ما صنعوا) أي عملوا (فيها) أي الآخرة فلا أبواب لهم (وباطل ما كانوا
 يعملون) لأنه لا غير الله تعالى فقال مجاهد نزوات في أهل الرياء قال صلى الله عليه وسلم إن أخوف
 ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشريك الأصغر قال الرياء والرياء هو أن
 يظهر الإنسان الأعمال الصالحة لخدمة الناس وبه تقرر فيه الصلاح فهذا هو العمل الذي
 لا غير الله تعالى فهو ذبا لله من الخذلان وقال أكثر المفسرين أنها نزوات في الكافر وأما المؤمن
 فيريد الدنيا والآخرة وأما الآخرة فبما لا يجرى به حسنة في الدنيا ينال بها في
 الآخرة وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة ينال
 عليه الرزق في الدنيا ويميز في الآخرة وأما الكافر فيمطمع به حسنة في الدنيا حتى إذا
 أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها غيرها وقيل نزوات في المنافقين الذين يطلبون
 بغزوهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الفضائل من غير أن يؤمنوا بالآخرة ونوابها فيقول في
 اليهود والنصارى وهو منقول عن أنس ولما ذكر تعالى الذين يريدون بأعمالهم الحياة الدنيا
 وزينتها ذكر من كان يريد به الله تعالى والدار الآخرة بقوله تعالى (الذين كان على بينة
 من ربه قيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والبيئة هي القرآن (ويقال) أي يوجبها (تأمل)
 يصدق (منه) أي من الله تعالى وتوجبها عليه السلام (ومن تبطله) أي القرآن (كتاب
 موسى) وهو التوراة شاهد لها أيضا وقوله تعالى (أما ما) أي كتابا من كتاب في الدين (رسمه)
 أي على المنزلة عليهم لأنه الوصلة إلى القلوب عادة الدارين ما من كتاب على راسه
 محذوف لظهوره والتقديم لأن كان على بينة من ربه كبر يريد أسلمنا بالدين في نهما وليس له
 في الآخرة إلا النار لا يسأل بل بينهم تماوت بغيره وقيل ليس ربه لا يدين من غير ربه
 كعبه الله بن سلام وغيره والمراد بالبيئة هو البيئة البرهان والمراد بالسورة السورة
 أي من الله ومن قبله كتاب موسى أي وبتأويل ذلك البرهان من قبله أي الله تعالى
 أي في دلائله على هذا المطلوب لا في الوبر فقال (إني وهذا القرآن) أي هو القرآن
 (أولئك يؤمنون به) وهذه صيغة جمع ولا يجوز أن يكون من الله عليه وسلم انتهى
 ويجوز أن تكون للفظ أوله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وهو كما يكون مستأثرا
 عليه بعض المنتمين إلى من كتب على بيته والضمير في به الله أن المراد
 الشريك ليس له في الآخرة إلا النار فهذا القرآن بقوله في الآخرة (ومن يكفر به)
 أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن (من الأحزاب) أي أمتان الباطنية ما لا يدخل فيهم
 اليهود والنصارى والجوس (فالمرمودة) يسقى في الآخرة ويرى به يمتدح جميع من أي
 موسى إن النبي صلى الله عليه وسلم حال لا يمتدح في يهودى ولا نصراني فلا يؤمن في إلا كان من
 أهل النار قال أبو موسى فقلت في نفسي إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول مثل هذا إلا عن
 القرآن فوجدت الله تعالى يقول ومن يكفر به من الأحزاب فالمرمودة قال بعض العلماء
 ولما دلت الآية على أن من يكفر به كانت النار موعده دل على أن من لا يكفر به كانت الجنة
 موعده وقوله تعالى (ولأنك في مربة) أي شك (منه) أي القرآن أو الموعود (أنه الحق من
 ربك) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لأنه صلى الله عليه وسلم لم يشك قط ويؤيد

الذين يريدون الحياة الدنيا
 والآخرة (فقلته)
 من الله تعالى ولا يرد
 من الله تعالى
 لا يرد الله تعالى
 ولا يرد الله تعالى

الفظنين والباطون بالفتح (وهذا أتى به صدره) أي بآياته عليهم لاجل (أن يهولوا لولا) أي
 هالداً (أنزل عليه كنز) يتفقه في الاستيعاب كالمحك (أو جامعهم ملة) يصدقها كما افترحنها وروى
 عن ابن عباس أن رؤساء مكة قالوا يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا إن كنت رسولا وقال
 آخرون اتنا بالمال مكة أي نمدوا بآيتهم ذلك فقال لا أقدر على ذلك فنزل (اعلم أن نذير) فلا عاين
 إلا البلاغ لا الأيمان بما اقترحوه (والله على كل شيء وكيل) فهو كل علمه أنه عالم بما لهم وما على
 بهم يومئذ أقوالهم وأفعالهم (أم) أي بل (يقولون) كفار مكة (انتم) أي اختلقه من تلقاء
 نفسه وليس هو من عند الله قال الله تعالى (قل) لهم يا محمد (فأنزلوا بعشر سور ومثله) في البيان
 وحسن النظم (مقتربات) فانكم عريون مثلي قال ابن عباس هذه السور التي وقع بها هذا
 التهدي معينة وهي سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
 والاثقال والتوبة ويونس وهود وقيل التحدي وقع بطلاق السور وهو مقتضى علم على
 التحدي بسورة واحدة والتحدي بسورة واحدة وقع في سورة البقرة وفي سورة يونس أما تقدم
 هذه السورة على سورة البقرة فظاهر لأن هذه السورة مكينة وسورة البقرة مدنية وأما في سورة
 يونس فلأن كل واحدة من هاتين السورتين مكينة فتكون سورة هود مقدمة في النزول على
 سورة يونس كما قاله الرازي وأنكر المبرد هذا وقال بل سورة يونس أولا وقال معنى قوله في سورة
 يونس فأنزلوا سورة مثله أي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فجزوا فقتل
 لهم في سورة هود أن يجزئهم من الايمان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فأنزلوا
 بعشر سور من غير وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة (وادعوا) أي وقل لهم يا محمد ادعوا
 للمعاونة على ذلك (من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) في أنه مقتري والضمير في قوله
 تعالى (فان لم يستجيبوا لكم) أي باتيان مادعوتهم اليه لاني صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 لانه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقال تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك
 فاعلم والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم (فاعلموا أنما أنزل) ملة يسا (بسم الله) أي بما لا يعطيه إلا
 الله تعالى من نظم هذه الخلق واخبار بغيوب لا سبيل لهم اليه ولا يقدر عليه سواه وقوله
 تعالى (وان) محقق من الحقيقة أي وانه (لا اله الا هو) وحده وان توحيد الله واجب والاشراك
 به ظلم عظيم (فهل انتم مسلمون) أي ثابتون على الاسلام راسخون متخلصون فيه اذ
 يتحقق عندهم كم ايمانهم مطلقا وقيل الخطاب للمشركين والضمير في لم يستجيبوا الى استطاعتهم أي
 فان لم يستجب لكم من تدعونه من دون الله الى المظاهرة على معارضته اعلمهم بالجزع منه وأن
 طاعتهم أقصر من أن تبلغه فاعلموا أنه منزل من عند الله وأن مادعاكم اليه من التوسيد حق
 فهل أنتم بعد هذه العظة القاطعة مسلمون أي أسلموا وفي مثل هذا الاستنهاج ايجاب بالفتح لما
 فيه من معنى الطلب والتقية على قيام الموجب وزوال العذر واختلاف في سبب نزول قوله
 تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) أي بعمله الذي يعمل من أعمال البر (نوف اليهم
 أعمالهم) أي التي عملوها من خير كصدقة وصله رحم (فيها) أي في الدنيا (وهم فيها لا يبصرون)
 أي يوشع اليهم أجور أعمالهم واقية كاملة عن غير ينقض في الدنيا وهو ما يزفون فيها من
 البصيرة والزينة وسعة الرزق وكثرة الاولاد ونحو ذلك (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا

ههنا موافقة لقوله قبل
 تعجب المؤمنين وقال في
 القل من المسلمين موافقة
 لقوله قبل فهم مسلمون
 (قوله وان يستجيبوا لكم)
 أي يستجيبوا بغير الآية
 (فان قلت) لم ذكر المس في

غيره (من أولياء) أى أنصار يعونهم من عذابه في الصفة العاشرة مضاعفة العذاب كما قال تعالى (يضاعف لهم العذاب) أى بسبب اضلالهم غيرهم وقيل لأنهم كفروا بالله وكفروا بالبعث والنشور والصفة الحادية عشرة قوله تعالى (ما كانوا يستطيعون السمع) قال قتادة سمع من سمع الحق فلا يستمعون خبراً فينتفعون به (وما كانوا يبصرون) خبراً فيأخذوا به قال ابن عباس أن خبر الله تعالى أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته تعالى في الدنيا وفي الآخرة أما في الدنيا فإنه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فإنه قال فلا يستطيعون طاعة أبصارهم الصفة الثانية عشرة قوله تعالى (أولئك الذين خسروا أنفسهم) فإنهم استمروا عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى فكان مصيرهم إلى النار الموقدة عليهم وذلك أعظم وجوه الخسران قلت الصفة الثالثة عشرة قوله تعالى (وهل) أى غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من دعوى الشريك وإن الآلهة تشفع لهم الصفة الرابعة عشرة قوله تعالى (لا يجرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون) أى لا أحد أبين وأكثر خسراً منهم (تنبيه) قال الفراه ان لا يجرم بمنزلة قولنا لا بد ولا محالة ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة حقيقة تقول العرب لا يجرم أنك محسن على معنى حقاً أنك محسن وقال الزجاج إن كلمة لا نبي لما ظنوا أنه ينفعهم وجرم معناه كسب ذلك الفعل والمعنى لا ينفعهم ذلك وكسب ذلك الفعل لهم ثم انظروا في الدنيا والآخرة قال الأزهري وهذا من أحسن ما قيل في هذا الباب وقال سيدي به لا ردة على أهل الكفر كسر وجرم معناه أدق والمعنى أنوأ حق كفرهم وقوع العذاب والخسران بهم واحتج سيدي به بقول الشاعر

ولقد طمعت أبائهم في طمعة به جرم من نزاره بعد ما أنقذهم من

أراد أذهبت الطمعة فزاره أن يغضبوا به وإذا كثر تعالى عقوبة الكفار وخسرانهم ثم أتبعه بهذا كراهال المؤمنين في الدنيا وربحهم في الآخرة وقوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبروا إلى ربهم أى اطمنأوا إليه وخشعوا إليه إذا أُنذرتهم في الآخرة هم في الجنة) والخصوع والخضوع وطعاً وأمانة القلب ويقصد بالى وبالدم فاذا أُنذرتهم فلا تزل إلى كثر ثم ما اطمنأوا إليه وإذا أُنذرتهم فخشعوا له وقوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أشاق إلى جميع عمل الجوارح وقوله تعالى وأخبروا أشاق إلى أعمال القساير وهي الخصوع والخضوع لله تعالى وإن هذه الأعمال الصالحة لا تنفع في الآخرة إلا بجمول أعمال القلب وهي الخصوع والخضوع (أولئك) أى الذين هذه صفتهم (أصحاب الجنة هم في الجنة) فآخبر تعالى عن حالهم في الآخرة بأنهم من أهل الجنة التي لا انقطاع فيها ولا زوال ولا ما ذكر سبحانه وتعالى أحوال الكفار وما كانوا عليه من العمى عن طريق الحق ومن الصم عن سماعه وذكر أحوال المؤمنين وما كانوا عليه من البصيرة وسماع الحق والالتزام بالطاعة وذكر فيهم ما لا مطابقة بقوله تعالى (مثل) أى صفة (الفرقيقتين) أى الكفار والمؤمنين (كلاعى والأصم) هذا مثل الكفار شبهه بالأصم بالاعى اتعاصمه عن آيات الله وبالأصم اتعاصمه عن استماع كلام الله تعالى وتأييده عن تدبر معانيه (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمنين شبهه بالبصير والسميع لأن امره بالصد من الكافر فيكون كل منهما مشبهاً باتنين باعتبار وصفين أو تشبيه

لا الوجودى اذ القدر
سابقة على الاستغفار
المعنى استغفروا ربكم
الشرك ثم قوبوا
ارجموا اليه بالطاعة
(فان قلت) فببعضنا
يستغفروا الله ولم ينسب

ذلك قوله تعالى (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) أي لا يصدقون بما أوحينا إليه
 موعد الكفار النار ثم وصفت الله تعالى هؤلاء المنكرين بطرحدين بصفات كثيرة في
 الذم هي الصفة الأولى كونهم مفترين على الله كما قال تعالى (ومن) أي لا أحد (أظلم
 على الله كذبا) بنسبة الضرب والولد إليه أو أسند إليه ما لم ينزله أو نفي عنه ما أنزله
 الثانية أنهم يعرضون على الله تعالى في موقف الذل والهوان كما قال تعالى (أرايت
 على رءوسهم) أي يوم القيامة (فان قيل) هم لا يختصرون بهذا العرض لأن العرض
 العباد كما قال تعالى وغرضوا على ربك صفا (أجيب) بأنهم يعرضون فيقتضون
 الاستهاد عليهم كما قال تعالى (ويقول المشركون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فيحصل
 الخزي والنكال ما لا مزيد عليه وهذه هي الصفة الثالثة واختلاف هؤلاء المشركين
 مجاهد الملائكة الذين يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا وقال مقاتل هم الناس
 على رؤوس الأشهاد أي على رؤوس الناس وقال قوم هم الأنبياء كما قال تعالى فأنسأ
 أرسل إليهم ولنسألن المرسلين والفائدة في اعتبار قول الاستهاد بالغة في إظهار
 (فان قيل) العرض على الله يقتضي أن يكون الله تعالى في حيز وهو تعالى منزله
 (أجيب) بأنهم يعرضون على الأماكن المعدة للحساب والسؤال أو يكون ذلك
 من يوجب بأمر الله تعالى من الأنبياء والمؤمنين والاستهاد بجمع شاهد كصاحب وأهله
 جمع شهود كشريف وأشراف قال أبو علي القاسمي وكان هذا أرجح لأن ما جاء من
 التنزيل جاء على فعل كقوله تعالى وجعلناك شهم بعدا على هؤلاء وعن عبد الله بن عمر
 قال صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يذني المؤمن يوم القيامة فيستره من الناس فيه
 عبيد يعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم حتى إذا قرره بذنوبه قال تعالى سترتم أعمالكم
 وقد سترتم آل اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمذنب فيقول الاستهاد هو
 كذبوا على ربهم ولما أخبر الله تعالى عن حالهم في عقاب القيامة أخبر عن حالهم في
 بقوله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين) فبين تعالى أنهم في الحال ملعونون من عند
 هي الصفة الرابعة ثم وصفهم بالصفة الخامسة بقوله تعالى (الذين يصدقون سبيلا
 دينه ثم وصفهم بالصفة السادسة بقوله تعالى (ويؤمنون) أي يطلبون السبيل (أو
 معوجة أي لأنهم ظلموا أنفسهم بالترام الكفر والضلال فقد أضلوا إليه المنع من الله
 والقائد الشبهات وتعميق الدلائل المستقيمة لأنه لا يقال في المعنى أنه يبقى هو جاوا
 ذلك فيعرف كيف الاستقامة وكيفية العوج بسبب القاء الشبهات وتقرير الضلال
 وصفهم بالصفة السابعة بقوله تعالى (وهم) أي والظالمين أنهم (بالآخر هم كافرون)
 لفظهم لتأكيد كفرهم وثبوتهم فيه هي الصفة الثامنة كونهم عاجزين عن القرار من
 الله تعالى كما قال تعالى (اولئك لم يكفروا بهذين في الأرض) أي ما كانوا مجزين الله
 أن يعاقبهم ألا يمكنهم أن يهربوا من عذابه فأتى حرب العباد من عذاب الله تعالى بحال
 قادر على جميع المكاتب ولا تنفاوت قدرته بالقرب والبعد والقرينة والخصف هي الصفة
 أنهم ليس لهم أولياء يدفعون عقاب الله تعالى عنهم كما قال تعالى (وما كان لهم من دون

قادرين على الكلام فان ذكر
 المس في أحدهما والأرادة
 في الآخر لا يدل بما ذكر
 على ما لم يذكر مع أنه قد
 ذكر المس فيهما في سورة
 الانعام
 (سورة هود عليه السلام)
 (قوله وأن استغفروا
 ربكم ثم توبوا إليه الآية)
 ثم للترتيب الاخبارى

السلام في دعوى الرسالة وأرجوا قومه معه في الخطاب وقيل خاطبوه بلطف الجمع على سبيل
 التعظيم وقيل كذبوه في دعوى النبوة وكذبوا قومه في دعوى العلم بهداه فغلب الخطاب
 على الغالبين ولما ذكر واحد هذه الشبهة انوح عليه السلام (قال) لهم (يا قوم أرايتم) أي
 أجبروني (ان كنت علي بينة) أي نبوة ورسالة (من ربي وأتاني رحمة) أي نبوة ورسالة (من
 عظمته) من فعله واحسانه (فحييت) أي خفيت والنسب (عليكم) ووجه الصبر اما لان
 البينة في نفسها هي الرحمة واما لانه لكل واحد منهما وقراً حقيق وحزرة والكسائي يضم
 العين وتشديد الميم والباقيون يفتح العين ويخفف الميم (أأنزلكموها) أي أنزلكمهم على
 قبولها (وأنتم لها كارهون) أي لا تختارونها ولا تنتملون فيها الا فتدبر على ذلك قال قتادة
 والله لو استطاع نبي الله لزالها قومه ولا يمكنه لايمان ذلك وتنفق القرأ على ضم الزون من
 أنزلكموها والاتصاها باللام رتمها وحيث اجتمع ضمير وان وايس أحدهما صرفوعاً وقسماً
 الاعرف منها جاز في الثاني الوصل في كافي الآية والفصل كان يقال أنزلكم اياها (ويا قوم
 لا اسألكم عليه) أي على تبليغ الرسالة وهو وان لم يذ كرهم معلوم مما ذكر (ماداً) أي جعله
 نهطونه (ان) أي ما (اجرى الاعلى الله) أي ما توب تبليغي الاعلى فانه المأمول منه نهطوا
 وقرا ابن كثير وشبهة وحزرة والكسائي يكون اياه والباقيون يفتحون وتقول نوح عليه
 السلام (وما أظاها الذين آمنوا) جواب اياهم حين طلبوا طردهم فأنهم طلبوا من نوح عليه
 السلام قبل ان يطرد الذين آمنوا وهم الارذلون في زعمهم فقال ما يجوز لي ذلك (انهم ملاءوا
 ربه) أي باليهوت فيخاضعون طردهم عندهم وياخذهم عن ظاههم وطردهم او انهم بلا قوته
 ويقوزون بقرية فكيف أطردهم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) أي ان هؤلاء المؤمنين خبر
 منكم أو عاقبة امركم أو نفعهم من ان تدعوهم أو ازال (ويا قوم من ينصركم) أي
 يمهني (من الله) أي من عقابه (ان طردتهم) أي وهم موصوفون بمخاضون (اهلاً) أي نهلاً
 (تذكرون) أي تنظرون وقراً حقيق وحزرة والكسائي يخفف الدال والباقيون بالثبوت
 بادغام التاء في الهمزة في الدال (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) أي خزائن رزقه فكأنني
 لا أسألكم مالا فكذلك لا أدعى الى املاك مالا ولا غرض لي في المال لا أشترى ولا أدفعها وقوله
 (ولا اعلم الغيب ولا أقول انى ملان) فانه اعظم به عليكم حتى تقولوا ما أنت الا بشعر مثلنا بنى
 طريقته المتواضع والخضوع ومن كان هذا شأنه وطريقته كذلك فانه لا يستحق كفاً عن
 مخالطة الفقراء والمساكين ولا يطلب مجالسة الاشرار والساطين ثم أكد ذلك بقوله (ولا
 أقول للذين يترددون) أي فقهكم (أي لا أقول في حقهم) (لن يؤتيهم الله خيراً) فان
 ما أعد الله تعالى لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا (الله اعلم عاين انفسهم) وهذا
 كالدلالة على أنهم كانوا يفسبون اتباعه مع الفقر والذلة الى النفاق (انى اذا) أي ان فعلت ذلك
 (لن الظالمين) انفسى ومن الظالمين لهم (فان قيل) هذه الآية تدل على تفضيل الملائكة على
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الانسان اذا قال لا ادعى كذا وكذا انما يحسن اذا كان
 ذلك الشيء أعرف من أحوال ذلك القائل (اجيب) بان نوح عليه السلام انما ذكر ذلك جواباً
 عما ذكره من الشبهة فانهم طعنوا في اتباعه بالفقر فقال ولا أقول لكم عندى خزائن الله

بالاستغفار والتوب بغير
 الخطية في الطاعة والتباعدة
 ولا يكونان الا لله مستغفراً
 التائب قوله وما من دابة
 في الارض لم يهمل على
 الارض مع انفسه
 فانه لا يهمل انفسه

الكافر بالجامع بين العبي واليهود والمؤمن بالجامع بين ضدهما على أن تكون الواو في الاسم
وفي السبع اعطف الصفة على الصفة بخلافه على التشبيه الاول فانه اعطف الموصوف على
الموصوف ويعبر عنه بعطف الذات على الذات (هل يستويان) أي هل يستوي القري يقان
(مثلا) أي تشبيها لا يستويان ويصح أن يكون مثلا صفة مصدر محذوف أي استواء مثلا
وان يكون حالا من فاعل يستويان وقوله تعالى (أفلا تدركون) فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال أي تتعظون بضرب الامثال والتأمل في اوقام احصا وحزق والكسائي بخفيف
الذال والباقون بالاشتداد وقد جرت عادة الله تعالى بانه اذا أورد على الكفار أنواع الدلائل
اتبعها بالقصص ليصير ذكرها مؤكدا للتلك الدلائل وفي هذه السورة ذكر أنواع من القصص
القصة الاولى قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)
وقوله (إني لكم) قواهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الهزة أي باني والباقون بكسرهما
على ارادة القول (نذير مبين) أي بين التذكرة أخوف من العقاب ان خالف أمر الله تعالى
وقوله (أن لا تعبدوا الا الله) بدل من إني لكم أو مفعول مبين (إني أخاف عليكم) أي ان
عبدتم غيره (عذاب يوم أليم) أي مؤلم موجه في الدنيا أو الآخرة قال ابن عباس بعث نوح بعد
أربعين سنة ولبث يدعو قومه تسعة وتسعين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة
وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسعة
وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره أربعمائة
وخمسين ولما حكي تعالى عن نوح عليه السلام انه دعا قومه الى عبادة الله تعالى حكي عنهم أنهم
طعنوا في نبوته بثلاثة أنواع من التشبهات بقوله تعالى (فقال الملا الذين كفروا من قومه)
وههم الاشراف (ما نراك الا بشرا مثلنا) هذه التشبهة الاولى أي انك بشرا مثلنا الا هو به لك
عليه ان تحصل بالنبوة وبجوب الطاعة وانما قالوا هذه المقالة وتذكروا هذه الشبهة جهلا منهم
لان الله تعالى اذا اخطأ في عباده من عبادته كرمه بنبوته ورسالته وجب على من أرسله اليهم
اتباعه التشبهة الثانية ما ذكره الله تعالى عنهم بقوله تعالى (وما نراك الا الذين همم
أرذلتنا) أي أسأفنا كالحاكة وأهل الصنائع الخبيثة وهو جمع أرذل بفتح الهزة كقوله
تعالى أكابرجر ميا وقوله صل الله عليه وسلم أحاسنكم أخلاقا وجمع أرذل بضم الذال جمع
رذل بسكونه وتم افهوعلى الاول جمع مفرد وعلى الثاني جمع جمع ثم قالوا ولو كنتم صادقا
لا تبعك الا الكبر من الناس والاشراف منهم وانما قالوا ذلك جهلا منهم أي ايضا لان الرفعة
بالدين واتباع الرسول لا بالانساب العالية والمال (بادي الرأي) أي اتبعوك في أول الرأي من
غير تثبت وتشكر في أمرك ولوعة بكر واما اتبعوك وانصبه على الطرف أي وقت حدوث أول
رأيهم وقرأ أبو عمرو وبديهم مفعلة مفتوحة بعد الدال والباقون ياء مفتوحة وأبدل السويعي
هزة الرأي ألفا وفتا ورملا وأما هزة فايد لها وقت الاوصال التشبهة الثالثة ما ذكره الله تعالى
عنهم في قوله تعالى (وما نرى لكم) أي لا نرى لكم اتبعك (عليها من فضل) أي بالمال والاعتراف
والجاءوا مستحقون به الاتباع منا وهذا أيضا جهل عنهم لان الفضيلة المعترفة عند الله تعالى
بالإيمان والطاعة لا بالشرف والرياسة وقوله (بل نطمعكم كأبدين) خطاب لنوح عليه

الله متاعا حسنا الى اجمع
أي يرزقه ويوسع عليه كما
قال ابن عباس أو يوسع
كما قال ابن قتيبة فإفادته
التمهيد بالاستغفار
والتوبة (فأت) قال غيرهما
المتاع الحسن المتعبد

الى ان يسمع على الايمان اقوله تعالى (الامن قد امن) قال ابن عباس ان قوم نوح كانوا
 يضربون نوحا حتى سقط في اقلونه في ابدوا بقلونه في بيت يظنون انه قد مات فيخرج في اليوم
 الثاني ويدعوه الى الله تعالى وروى ان شيخا منهم جاءه وكنى على عصاه ومعه ابنه فقال
 لاني لا يقو بينك هذا الشيخ المجنون فقال يا اباي ما مكني من الهه ما اخذها من ابيه وضرب بها
 نوحا عليه السلام حتى شجبه شجرة منكرة فاوحى الله تعالى اليه انه ان يؤمن من قومك الامن
 قد امن (نلاتينس) اي لا تحزن عليهم فاني صها اكلهم (بما) اي بسبب ما (كانوا يفعلون)
 من الشرك وتلك منهم فحينئذ دعا عليهم نوح عليه السلام فقال رب لا تدركني الارض من
 الكافرين ديارا وحكي محمد بن اسحق عن عبيد بن عمير الاذي انه باغسه انهم كانوا يبطشون به
 فيخذهونه حتى ينشئ عليه فاذا افاف قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى قدوافي
 المعصية واشهد عليه منهم الهلا وهو يتقل من الجبل الى الجبل فلا ياتي قرن الا كان اتجس
 من الذين تبليهم واعد كان ياتي القرن الا اخر منهم فيقول قد كان هذا الشيخ مع آبائنا
 واجدادنا هكذا يحمونا فلا يقبلون منه شيئا فتكالى الى الله تعالى فقال رب اني دعوت قومي ليلاد
 ونمرا حتى قال رب لا تدركني الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه (واصنع
 الفلق) اي السقينة (باعتينا) قال ابن عباس عرأى منا وقال متاثل بهما وقيل يخطفها
 (ووجينا) اي بامرنا لك كيف تصنعها (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اي ولا تراجعني في
 الكفار ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم (انهم مفرقون) اي هم مفرقون عليهم بالاغواي فلا
 سبيل الى كفهم وقيل لا تخاطبني في انك كنهان وامر انك راعله قائم بما هال كان مع القوم
 ويروي ان عبيد بن عامر عليه السلام اتي نوحا فقال ان ربك يا صر ان تصنع الفلق قال كيف
 اصنع ولست بخار قال ان ربك يقول اصنع فانك باعينا فاخذ القوم فجعل يجر ولا يخشى
 ومنعها فعملها مثل جوجوا الطير وفي قوله تعالى (ويصنع الفلق) قولان احدهما انه حكاية
 حال ماضية اي في ذلك الوقت كان يصنع عليه انه يصنع الفلق الثاني انه تدبر فاقبل يصنع
 الفلق فافهم على قوله ويصنع الفلق ثم ان نوحا عليه السلام اقبل على الهاهوا عني قومه
 وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهني عدة الفلق من القار وعير وجهه ل قومه عيون
 عليه ويحضر من منه كما قال تعالى (وكلمهم عليه صلا) اي جماعة (من قومه صخر وامنه)
 اي استمروا به ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعدما كنت نبيا فاعقم الله امر حام نسايتهم
 فلا يولد لهم قال ابن عباس رضي الله عنهم اتخذ نوح عليه السلام السقينة في سنتين وكان
 طول السقينة ثلثة اذراع وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فجعل في البطن
 الاول الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط الدواب وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع
 ما يحتاج اليه من الزاد وقال قتادة كان بابهم في عرضها وروى عن انس كان طولها ألف
 ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة وقيل ان الخوازين قالوا العيسى عليه السلام لو بعثت لنا
 رجلا شهد السقينة بعد ثمانية افا ناطق بهم حتى انتهى بهم الى كذب من تراب فاخذ كنهان
 ذلك التراب فقال ائذرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال كعب بن حام قال فضرب الكتيب
 بهما فقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض عن رأسه التراب وقد شاب فقال له عيسى عليه

يسمعون فيه وظاهر ان
 تفسيره الدابة بما ينبغي على
 الارض تناول الطير فلا
 يرد ان الآية لا تتناول
 الطير في ضمن رزقه فان
 قلت على ان جوب و الله
 تعالى لا يجيب عليه شيء

حتى أجعلهم أغنياء وطعنوا فيهم أيضا بانهم منافقون فقال ولا أعلم الغيب حتى أعرف كيفية
باطنهم وأغنى كلني في ثناء الاحوال على الظاهر وطعنوا فيه انه من البشر فقال ولا أقول اني
ملك حتى تنقوا عن ذلك وحينئذ فلا آية ليس فيها ذلك (فان قيل) في هذه الآية دلالة على
ان طرد المؤمنين اطلب من رضا الكفار من اصول المعاصي فكيف طرد محمد صلى الله عليه
وسلم بعض فقراء المؤمنين اطلب من رضا الله حتى عاقبه الله تعالى في قوله ولا تطرد الذين يدعون
رجعهم بالفساد والعشى (اجيب) بان الطرد المذكور في هذه الآية محمول على الطرد المطلق
على سبيل التأييد والطرد المذكور في واقعة محمد صلى الله عليه وسلم محمول على التبعية في
اوقات معينة رعاية للمصلحة ولما ان الكفار اوردوا تلك الشبهة واجاب نوح عليه السلام
عنهم بالجوالات الموافقة للصحة اوردوا عليه كلامين الاول ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله
تعالى (قالوا يا نوح قد جادنا) اي خاصتنا (فاكثر جدنا) اي فاطمت فيسه وهو هذا يدل
على انه عليه السلام كان قدأكثر في الجدال معهم وذلك الجدل ما كان الا في اثبات التوحيد
والنبوة والمعاد وهذا يدل على ان الجدال في تقرير الدلائل وازالة الشبهات حرفة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وعلى ان التعليل والجهل حرفة الكفار والثاني ما ذكره الله تعالى عنهم
بقوله (فانتجا بساتيننا) اي من العذاب (ان كنت من الصادقين) في الدعوى والوعيد فان
منافرتك لا تؤثر فينا (قال) لهم نوح عليه السلام في جواب ذلك (اغيايتكم به الله ان شاء)
تجهيله لكم فان اصره اليه ان شاء جهله وان شاء اخره لاني (وما أنتم بمجزيين) اي بقايتي الله
تعالى ولما اجاب نوح عليه السلام عن شأنهم ختم الكلام بخاتمة قاطعة فقال (ولا ينهاكم
نهي ان اردت ان اصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) أي يضاهيكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ولا ينهاكم نهى وتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان
اصح لكم فلا ينهاكم نهى فهو من باب اعتراض الشرط على الشرط ونحو ذلك ما لو قال
رجل لزوجته انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا فدخلت ثم كذبت لم تطلق فيشترط في
وجوب الحكم وقوع الشوط الثاني قبل وقوع الاول وفي الآية دليل على ان الله تعالى قد
يريد الكفر من العبد فانه اذا اراد منه ذلك فانه يمنع صدوره واليمان منه (هو بكم) اي
خالقكم والمنصرف فيكم وفق ارادته (والله ترجعون) فيجازيكم على اعمالكم قال تعالى
(ام) اي بل (يقولون افتراء) اي اختلاقه وجاهبه من عند نفسه واليه اترجع الى الوحي الذي
بانه اليهم (قل) لهم (ان افتريته فعلى اجراي) وهذا من باب حذف المضاف لان المعنى فعلى
انتم اجراي والاجرام استتراف المخطور وفي الآية محذوف آخر وهو ان المعنى ان كنت
افتريته فعلى عقاب جرحي ان كنت صادقا وكذبتي فعلى عقاب ذلك التمهيد لان الله
حذف هذه البقية دلالة الكلام عليها (وانا بري عما يجرمون) اي من عقاب جرمكم في
اسناد الافتراء الى (تنبيه) أكثر المفسرين على ان هذا من بنية كلام نوح عليه السلام
مع قومه وقال مقاتل أم يقولون اي البشر كون من كفاره كذا افتراء اي محمد صلى الله عليه
وسلم اختلق القرآن من عند نفسه وهذه الآية وقعت في قصة محمد صلى الله عليه وسلم في اثنا
عشرة نوح عليه السلام قال الرازي وقوله بعبد جدا (وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك)

فأجاب على الأرض لأن في
أعم من على لاني تناول
من الدواب ما على ظهر
الأرض وما في بطنها وقيل
في بعض على كافي قوله
لا صلبكم في جندوع
الفضل وقوله أم لهم لم

وروى عن ابن عباس انه كان بالهند ومعه قارب سبع على قوة وشدة تشييم ابعليان القدر
قوة النار ولا شبهة ان النور لا ينور والمراد فار الماء من النور فلما فار امر الله تعالى نوحا
عليه السلام ان يحمل في السفينة ثلاثة انواع من الاشياء الاول قوله تعالى (قلما اهل فيها)
اي السفينة (من كل زوجين اثنين) والزوجان عبارة عن كل شيئين يكون احدهما ذكرا
والاخر انثى والتقدير من كل شيئين هما كذلك فاحمل من كل السفينة اثنين واحد ذكر
واحد انثى وفي القصة ان نوحا عليه السلام قال يا رب كيف احمل من كل زوجين اثنين
فخبر الله تعالى اليه التبعاج والطير فجعل ينحرب بيديه في كل جنس فيخرج الذكر في يده اليمنى
والانثى في يده اليسرى فيحملها في السفينة وقرأ أحد من قنوقير لأم كل اى واحد من كل
شيء زوجين اثنين الذكور زوج والانثى زوج (فان قيل) بالانعام في قوله زوجين اثنين
والزوجان لا يكونان الا اثنين (اجيب) بان هذا على مثال قوله تعالى لا تحذفوا الهتين اثنين
وقوله تعالى فخذوا حذرکم والباقيون يفترون فلهذا السراى تحذفوا وايد الذرع الشاة من
الاشياء التي امر الله تعالى نوحا عليه السلام ان يحمله في السفينة قوله تعالى (واعمال) هم
ابناؤه وزوجته وقوله تعالى (الاص) سبق عليه القول) بانه من المنوفين ودار اوسه كان
وامه راعله وكانا كافرين بحكم الله تعالى عليهم اياها لانهما لم يحملا ما هو حرام وادعاهم
ثلاثة وروى عنه الهامة (فان قيل) الانسان اشر من سائر الالبان التي لم يبد في السراى
(اجيب) بان الانسان عاقل وهو له عقله من طوره في اسباب الاولاد في نفسه فلا يبدى
الى المبالغة في الترتيب بخلاف السهي في فعله من سائر الالبان التي لم يبدى في السراى
به الفروع من الاشياء التي امر الله تعالى نوحا عليه السلام ان يحمله في السفينة
تعالى (ومن آمن) اى راحل من آمن من المؤمنين قوه الله تعالى في الدنيا والآخرة
تعالى في قوله تعالى (وما آمن منه الا قليل) فقال قائل ان من آمن من المؤمنين قوه الله تعالى في الدنيا والآخرة
الاشياء نفرت زوجا وهي انه الهامة وثلاثة بنين له ونفسه سالم من النار وادعاهم
اعق كراة مرة سوى نسائهم فوج وبنوا الله ودار اوسه كان كافرا
جديد قال مجاهد كان اثنين وسبعين نارا رجلا وامراة وعن ابن عباس قال قال الله تعالى
نوح عاقلون نه قهر رجال ونصفهم نساء وقال الطبري والواحد بن الصول في ذلك
كما قال الله تعالى وما آمن منه الا قليل فوصفهم بالقليل فلم يبق عدد اقل من ثلثيهم
يجوز في ذلك عدد الله تعالى اذ لم يعد في كتاب الله تعالى ولا في خير صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقدم نحو ذلك عن الرازي وقال مقاتل بن حنف فوج من السفينة بحسب آراء
عليه السلام في قوله متراضا بين الرجال والنساء ونصفه نوح عاقله السلام جميع الدواب والطيور
ايحياها قال ابن عباس اول ما حمل نوح الدرة واخر ما حمل الحمار فادخل الحمار اذ دخل
صدره وتعلق ابله في فميه ثم تسفل رجلا فجعل نوح يقول ويحمله اذ دخل فتمض فلا
يستطيع حتى قال ويحمل اذ دخل وان كان الشيطان معه كلمة زات على لسانه فلما قال ما حلى
الشيطان رجلاه فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما أدخلك على يا عدو الله قال ما لك
بدأت تتعلماني معك فكان معه على ظهر السفينة فكذا نقله البغوي قال الرازي وأما الذي

كفى قوله تعالى اذ اسبح
على الناس في سبحوه
(قوله تعالى اذ اسبحوه)
في هاتين الايتين
عند من يصدق
بزيادتهما في قوله تعالى

السلام هكذا اهلكك قال لا ولكن مت وأنا شاب وليكني طنت أن الساعسة أن ثم شبت
قال سبعة ثمان سنين فمئة نوح قال كان طولها ألف ذراع وعرضها سبعة أذرع وكانت ثلاث
طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة للإنس وطبقة للطيور ثم قال له بعد اذن الله تعالى
كما كنت فعد ثرابا قال البعوى والمعروف ان طولها ثلثمائة ذراع وعن زيد بن اسلم قال
مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ومائة سنة يعمل النمل وعن كعب الاحبار ان نوحا حمل
المقيمة في ثلاثين سنة وروى أنها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش
والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطيور فلما كثرت ارواث الدواب أوحى الله
تعالى الى نوح عليه السلام أن اغمز ذنب القيل ففزع فوقع منه خنزير وخنزير ففزع على
الروث ولما أفسد الفأر في السمينة ففعل يقرض حبالها أوحى الله تعالى اليه أن اضر بين
عيني الاسد فضرب بفرج من مخروسة نوره وسورة وهو القط ففزع على النار فأكله قال
الرازي واعلم أن أمثال هذه المباحث لا ينبغي لانها أمور لا حاجة الى معرفتها البتة ولا يعلق
بمعرفتها فائدة البتة فكان الحوض فيها من باب النصول لاسيما مع القطع باليد من ههنا ما يدل
على الجانب الصحيح والذي علمه انها كانت في السمينة بحيث تسع المؤمنين من قومه وما
يحتاجون اليه ولصول زوجين من كل حيوان لان هذا التدبير مذكور في القرآن وما
آمن معه الا قليل فاما تعيين ذلك القدر فعليه يوم (قال) اهم ما خسر وامنه (ان تضرروا
مما فانا نضر منكم كما تضررون) اذا شجونا وغرقتم (فان قيل) العجزية لا تليق بجنس
النبوة (أجيب) بان ذلك ذكر على سبيل الازدواج في مشاكلة الكلام كما في قوله تعالى وجرنا
سينة سيئة مثلها والمعنى ان تضرروا وانما تسترون عاقبة تضررتكم وهو قوله تعالى (فصوف
تعلمون من ياتيه عذاب يحزيه) اي يمينه في الدنيا وهو الفرق (ويحمل عليه) في الاخرة
(عذاب مقيم) وهو النار التي لا انقطاع لها وقوله تعالى (حتى اذا جاء أمرنا) اي ياتيه لا كهم
غاية لقوله ويضع الفلق وما يئتم ما حل من الضمير فيه أو حتى هي التي يتبدل بعدها الكلام
واختلف في التنوير في قوله تعالى (وفار التنوير) فقال عكرمة والزهرى هو وجه الارض
وذلك انه قيل لنوح عليه السلام اذا رأيت الماء فاد على وجه الارض فاركب السفينة وروى
عن علي رضي الله عنه أنه قال فار التنوير وقت طلوع الفجر ونور الصبح وقال الحسن وجاهد
والشعبي انه التنوير الذي يخبر فيه وهو قول أكثر المفسرين ورواية عطية وابن عباس لانه
حل الكلام على حقيقته ولفظ التنوير حقيقة هو الموضع الذي يخبر فيه وهو قول أكثر
المفسرين فوجب حمل اللفظ عليه وهو لاء اختلافوا فتم من قال انه تنوير رانوح ومنهم من
قال انه كان لا آدم عليه السلام قال الحسن كان تنويرا من جارة كانت حواء تخبر فيه فصار
الى نوح فقبل لنوح عليه السلام اذا رأيت الماء فاد على وجه الارض فاركب السفينة انت
وأصحابك واختلفوا أيضا في موضعه فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وكان
الشعبي يحلف بالله ما فار التنوير الا من ناحية الكوفة وقال قتادة نوح السفينة في جوف
مسجد الكوفة وكان التنوير على بين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوارا الماء منه على
لنوح وقال مقاتل كان ذلك تنوير آدم عليه السلام وكان بالشام موضع يقال له عين وردة

(فان) المراد بالوجوب هنا
وجوب اختياره لا وجوب
الزام كقوله صلى الله عليه
وسلم غسل يوم الجمعة واجب
على كل محتلم وكقول
الانسان له احببه حقا
واجب على أو على معنى من

يروى ان ابليس دخل السفينة فبعده لانه من ايان وهو جسد ناري او هو انما كنه ناري
 الغرق فيه وايضا كتاب الله تعالى لم يدل عليه ولم يرد في ذلك خبر صحيح فالاولى تركه الخوض
 في ذلك قال المبعوث وروى ان بعضهم قال ان الحية والعقرب اذا فوجا عليه السلام فذمها
 اسمها من ذلك فقال انك سب البلاء فلا اهل كما فقالتا اجامنا فانك من لئ ان لانصر احدنا
 ذكرنا فن قرأ حتى يحذف منكم ما سلام على نوح في الهامين لم يضره وقال الحسن لم يمتل
 نوح في السفينة الا ما يلدو يبيض فاما ما يتولد من الطين من هضبات الارض كالبحر
 والبحوض فلم يمتل منها شيئا (وقال) نوح بن مسمي (ركبوا) أي صعدوا (واذرا) أي اذهبوا
 وجعل ذلك ركوبا لانهم في الماء يركبون في الارض وقوله تعالى (بسم الله خيرها وهرساها)
 متعدي لركبوا وحال من الواو في اركبوا أي اركبوا بسم الله اركبوا في بسم الله وقت
 اجرامها وارساها قال الفصحاء كان نوح اذا اراد ان تجرى السفينة قال بسم الله جرت
 واذا اراد ان ترسو قال بسم الله رست وفروا حفص وحزقوا الكهنة اني نصب اليهم من جرت
 اورست أي جريها ورسوها وهم امم صهران والباقيون بضم الهم من اجريت وارساها أي بسم
 اجرامها وارساها وارساها مال لا انب بسم الله اركبوا بسم الله وحزقوا الكهنة بسم الله ورش
 بين الافظين والباقيون بالفتح ذكره في عامل الاعراب في اسم الله وجريها الاول اركبوا بسم
 الله الثاني اركبوا بسم الله الثالث بسم الله اركبوا (ان رجلا من بني اسرائيل) أي لولا عهده
 لغرطكم ورحمة اياكم لما شجركم وقوله تعالى (وهي تجري بجرهم) متعدي بغير بدل رايه
 اركبوا أي فركبوا بسم الله تعالى وهي تجري بجرهم فيها (في صرح) وهو ما ارتفع من الماء اذا
 اشتدت عليه الريح (كالجبال) في عظمه وارتفاعه على الماء قال العلماء بالسرارة في الله
 تعالى المطر اركبوا بسم الله في عظمه وارتفاعه على الماء على ذلك قوله تعالى ففتح الاعراب
 بما منهم وجريها فالارض عموفا فالتقى الماء على اهر قد قدره الله تعالى ففتح الاعراب
 ونصف من الارض وارتفع الماء على أعلى جبل وأطول اركبوا بسم الله في عظمه وارتفاعه
 ذراع حتى أغرق كل شيء وروى انه لما كثر الماء في السماء ما تأسر على ولدها وهو الذي
 وكانت تجبه حباشا يدنفو جت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغه الماء اركبوا بسم الله
 بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ذهب حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبته اركبوا بسم الله
 يديهم حتى ذهب به الماء فلورحمهم الله تعالى منهم أحد الرعم هذه المرأة وما قبل من آب الماء
 طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه كما نسيج السمكة فليس بثابت قال
 الميضوي والمشمور انه لا شواخ الجبال خمسة عشر ذراعا فان صبح أي انه طبق ما بين
 السماء والارض فدل ذلك أي ما ذكر من علو الموج قبل التلبيق (ونادى نوح ابنته) كعدان
 وكان كافرا تكامرو قيل كان اسمه يام (وكان في معزل) عزل فيه نفسه اما عن أبيه أو دينه ولم
 يركب معه واما عن السفينة واما عن الكفار كانه انقرع عنهم وطن نوح عليه السلام ان
 ذلك انما كان لانه أحب مفارقتهم ولذلك ناداه بقوله (يا بني اركب معنا) في السفينة وقرأ
 عاصم بفتح الباء اقصد اعلو الفخ من الالف المبدلة من ياء الاضافة في قولك يا بني والباقيون
 يا اكسر في الوصل ليدل على ياء الاضافة المحذوفة كما قال الشاعر

جهة الزوجة بقوله لا يسام
 الانسان من دعاء الخبير
 فنادى نوح ابنته
 هذا كنهها بقوله فليل
 آذنتها الانسان منارحة
 وزاد من ثم لانه لما حده

(١) قوله ورست يتبادر
 منه ان حفصا وحزقا
 والسكسائي يقرن بفتح
 هاءها والذي في الجبل
 هاءها والاخوان وحفص
 وقرأ الاخوان وحفص
 جبرها بفتح الجيم والباقيون
 بفتحها وافتق السبعة على
 ضمهم هاءا فافتقروا

وَشَجَعَهُ وَدَعَاهُ بِسَالَةِ الْمَغْرُورَةِ الرَّحْمَةِ كَمَا قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ سَاطِنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَنْفِرْنَا
وَنَزَعْنَا لَكُمُوتُنْ مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ لَانَ حَسَنَاتِ الْإِبْرَاهِيمَاتِ الْمَقَرِّ بِرِ (يَعْنِي) أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَوْ مَلَأَ بَابَهُ تَعَالَى (يَا نُوحُ اهْبِطْ) أَيْ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّفِينَةِ أَوْ صَنَعَ الْجَبَلُ إِلَى الْأَرْضِ الْمَسْتَوِيَةِ
(بِالسَّلَامِ) أَيْ بِعَظَمِ وَأَمْنٍ وَسَلَامَةٍ (مِنْهَا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْقَ مَا كَانَ طَامًا بِجَمِيعِ الْأَرْضِ فَهَذَا
خَرَجَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّفِينَةِ عَالِمٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ عَالِمٌ يَقَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ
فَكَانَ كَالْحَائِثِ فِيهِ كَيْفَ يَعِيشُ وَكَيْفَ يَدْفَعُ جِهَاتِ الْحَاجَاتِ عَنْ نَفْسِهِ مِنَ الْمَأْكُولِ
وَالْمَشْرُوبِ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اهْبِطْ بِالسَّلَامِ مِمَّا زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ انْزَوْقَ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى حَقِّ
السَّلَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَسُوءَ الرِّزْقِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى مَا وَعَدَهُ بِالسَّلَامَةِ أَوْ دَفَعَهُ عَنْهُ
بِالْبَرَكَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) وَهِيَ بَرَكَةُ عَنِ الْأَوَامِرِ وَالْأَمْرِ وَالْإِيمَانِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَدَقَ
نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا الْبَشَرِ لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ لِأَنَّ خَالِدًا مَخْرُجَ دُنِ السَّفِينَةِ مَاتَ
كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَمَلٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَلَمْ يَحْصِلْ فِي النَّسْلِ الْأَمْنُ ذُرِّيَّتُهُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ أَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ الْأَمْنُ كَانَ مِنْ نَسْلِهِ وَقَدْ وَدَّعَهُ عَلَى التَّكْوِينِ فَانْطَلَقَ كَالْهَمِ وَنَزَعَهُ
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ الْبَاقِينَ فَجَعَلْنَا أَنْ نُوْحًا كَانَ آدَمُ الْأَهْلُ فَكَرَّرَ أَنْ أَبَا
الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَلْقِ بَعْدَ الطُّوفَانِ كَالْهَمِ مِنْهُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ رَكَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمَ غَايَةُ الْجَدِّادِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ) يَعْقِلُ أَنَّ فَتَكُونُ مِنْ لِبْيَانِ فَيَرَادُ الْأُمَمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ
لَا نَحْمُ كَانُوا أَجْمَاعًا وَقِيلَ لَهُمْ أُمَمٌ لِأَنَّ الْأُمَمَ تَقْتَضِيهِمْ وَأَنَّ تَكُونُ لِبْيَانِ أَيْ عَلَى أُمَمٍ
فَاشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى الْأُمَمِ إِلَى أَنْزِلَ الدُّرُورَ قَالَ فِي الْكُتُبِ وَهُوَ الرَّبُّ وَذَلِكَ إِلَى (رَأَيْتُمْ) الْوُجُوهَ
عَلَى الْإِبْدَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (سَمِعْتُمْ) أَيْ فِي الْبَشَرِ نَفْسُهُ وَالْجَبَلُ بِشِدَّةِ رَفْعِهِ وَدَسَّاسِهِ لَأَنَّ
سَمِعْتُمْ وَتَأَمَّلْ حَذْفَ لَانْ قَوْلُهُ مِنْ مَدَّ يَدَيْهِ لِيَلْبِسَهُ وَالْحَقُّ أَنَّ آدَمَ رَأَى كَذَلِكَ تَعَالَى
أُمَمٌ مُؤْمِنِينَ يَتَذَكَّرُونَ مِنْهُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَكَانُوا مِنْهُمْ رَأَى أَيْ لَا يَرَوْنَ
وَهُمْ الْكُفَّارُونَ عَنْ جَمِيعِ شَيْءٍ كَسَبَ الْتَرَفِي وَخَسِلَ فِي ذَلِكَ الْكُفْرَ كَمَا صَوَّرَ وَوَدَّعَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَيُجَاوِزُ مِنْهُ مِنَ الْأَمْعِ وَالْعَذَابِ كُلِّ نَارٍ وَيُجَسِّلُ الْمَوْتِ بِالسَّلَامَةِ مِنْهُ وَمِنْهُ وَدَّعَهُ
وَلَوْ لَا وَدَّعَهُ بِالسَّلَامَةِ لَمَّا رَجَعَ تَعَالَى قِصَّةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى التَّفْصِيلِ قَالَ تَعَالَى (ذُرِّيَّتُ) أَيْ
نُوحٌ أَيْ نَحْوُ خَلْقِهِ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَخَيْرُ سَائِلِ (مِنْ أَسْبَابِ الْعَجَبِ) أَيْ سَائِلِ سَبْأٍ أَيْ
كَانَتْ خَاتِمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (نُوحِيهَا إِلَيْكَ) خَيْرٌ بَانَ وَالْخَيْرُ أَيْ مَوْسَى أَيْ مَوْسَى أَيْ مَوْسَى
تَعَالَى (مَا كُنْتُ تَعَالَى أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) أَيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ خَيْرًا آخِرَ وَاسْمُهُ أَنَّ مَدَّةَ
الْقِسْمَةِ تَجْهَرُ وَلَا تَعْدُ وَهَذَا قَوْلُكَ مِنْ قَبْلِ إِجْمَاعِنَا إِلَيْكَ وَتَطْيِيرُكَ زَانٍ يَقُولُ إِنَّمَا لَأَسْرُ
لَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ لَأَنْتَ وَلَا أَهْلُ بِلَدِكَ (فَارْقُبْ) فَكَانَتْ قِصَّةُ طُوفَانِ نُوحٍ مَقْصُورَةً عِنْدَ
أَهْلِ الْعِلْمِ (أَجِيبْ) بَانَ ذَلِكَ كَانَ بِجَسْبِ الْأَجْسَالِ وَأَمَّا التَّفَاصِيلُ الْمَذْكُورَةُ فَلَمْ تَكُنْ مَعْلُومَةً
أَوْ بَانَةً عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمِيَامًا يَتَرَى الْكُتُبَ الْمَتَمِّمَةَ وَلَمْ يَعْلَمْ وَكَذَلِكَ كَانَتْ أُمَمُهُمْ قَالَ
تَعَالَى أَنْبِيَاءُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَاصْبِرْ) أَيْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ عَلَى أَدْوَى هَوْلِ الْكُفْرِ كَمَا صَبَرَ نُوحٌ
وَقَوْمُهُ عَلَى أَدْوَى هَوْلِ الْكُفْرِ (أَنْ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) الْخَيْرُ وَالْمَعَادَى وَفِي هَذَا تَنْبِيْهُ عَلَى أَنْ
عَاقِبَةُ الصَّابِرِينَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْرُ وَالْفَرْجُ أَيْ السَّرُّ وَكَانَ نُوحٌ وَاقِعًا فِي هَذِهِ الْخَاتِمَةِ

وَشَجَعَهُ وَدَعَاهُ بِسَالَةِ الْمَغْرُورَةِ الرَّحْمَةِ كَمَا قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ سَاطِنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَنْفِرْنَا
وَنَزَعْنَا لَكُمُوتُنْ مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ لَانَ حَسَنَاتِ الْإِبْرَاهِيمَاتِ الْمَقَرِّ بِرِ (يَعْنِي) أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَوْ مَلَأَ بَابَهُ تَعَالَى (يَا نُوحُ اهْبِطْ) أَيْ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّفِينَةِ أَوْ صَنَعَ الْجَبَلُ إِلَى الْأَرْضِ الْمَسْتَوِيَةِ
(بِالسَّلَامِ) أَيْ بِعَظَمِ وَأَمْنٍ وَسَلَامَةٍ (مِنْهَا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْقَ مَا كَانَ طَامًا بِجَمِيعِ الْأَرْضِ فَهَذَا
خَرَجَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّفِينَةِ عَالِمٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ عَالِمٌ يَقَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ
فَكَانَ كَالْحَائِثِ فِيهِ كَيْفَ يَعِيشُ وَكَيْفَ يَدْفَعُ جِهَاتِ الْحَاجَاتِ عَنْ نَفْسِهِ مِنَ الْمَأْكُولِ
وَالْمَشْرُوبِ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اهْبِطْ بِالسَّلَامِ مِمَّا زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ انْزَوْقَ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى حَقِّ
السَّلَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَسُوءَ الرِّزْقِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى مَا وَعَدَهُ بِالسَّلَامَةِ أَوْ دَفَعَهُ عَنْهُ
بِالْبَرَكَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) وَهِيَ بَرَكَةُ عَنِ الْأَوَامِرِ وَالْأَمْرِ وَالْإِيمَانِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَدَقَ
نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا الْبَشَرِ لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ لِأَنَّ خَالِدًا مَخْرُجَ دُنِ السَّفِينَةِ مَاتَ
كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَمَلٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَلَمْ يَحْصِلْ فِي النَّسْلِ الْأَمْنُ ذُرِّيَّتُهُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ أَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ الْأَمْنُ كَانَ مِنْ نَسْلِهِ وَقَدْ وَدَّعَهُ عَلَى التَّكْوِينِ فَانْطَلَقَ كَالْهَمِ وَنَزَعَهُ
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ الْبَاقِينَ فَجَعَلْنَا أَنْ نُوْحًا كَانَ آدَمُ الْأَهْلُ فَكَرَّرَ أَنْ أَبَا
الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَلْقِ بَعْدَ الطُّوفَانِ كَالْهَمِ مِنْهُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ رَكَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمَ غَايَةُ الْجَدِّادِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ) يَعْقِلُ أَنَّ فَتَكُونُ مِنْ لِبْيَانِ فَيَرَادُ الْأُمَمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ
لَا نَحْمُ كَانُوا أَجْمَاعًا وَقِيلَ لَهُمْ أُمَمٌ لِأَنَّ الْأُمَمَ تَقْتَضِيهِمْ وَأَنَّ تَكُونُ لِبْيَانِ أَيْ عَلَى أُمَمٍ
فَاشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى الْأُمَمِ إِلَى أَنْزِلَ الدُّرُورَ قَالَ فِي الْكُتُبِ وَهُوَ الرَّبُّ وَذَلِكَ إِلَى (رَأَيْتُمْ) الْوُجُوهَ
عَلَى الْإِبْدَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (سَمِعْتُمْ) أَيْ فِي الْبَشَرِ نَفْسُهُ وَالْجَبَلُ بِشِدَّةِ رَفْعِهِ وَدَسَّاسِهِ لَأَنَّ
سَمِعْتُمْ وَتَأَمَّلْ حَذْفَ لَانْ قَوْلُهُ مِنْ مَدَّ يَدَيْهِ لِيَلْبِسَهُ وَالْحَقُّ أَنَّ آدَمَ رَأَى كَذَلِكَ تَعَالَى
أُمَمٌ مُؤْمِنِينَ يَتَذَكَّرُونَ مِنْهُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَكَانُوا مِنْهُمْ رَأَى أَيْ لَا يَرَوْنَ
وَهُمْ الْكُفَّارُونَ عَنْ جَمِيعِ شَيْءٍ كَسَبَ الْتَرَفِي وَخَسِلَ فِي ذَلِكَ الْكُفْرَ كَمَا صَوَّرَ وَوَدَّعَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَيُجَاوِزُ مِنْهُ مِنَ الْأَمْعِ وَالْعَذَابِ كُلِّ نَارٍ وَيُجَسِّلُ الْمَوْتِ بِالسَّلَامَةِ مِنْهُ وَمِنْهُ وَدَّعَهُ
وَلَوْ لَا وَدَّعَهُ بِالسَّلَامَةِ لَمَّا رَجَعَ تَعَالَى قِصَّةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى التَّفْصِيلِ قَالَ تَعَالَى (ذُرِّيَّتُ) أَيْ
نُوحٌ أَيْ نَحْوُ خَلْقِهِ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَخَيْرُ سَائِلِ (مِنْ أَسْبَابِ الْعَجَبِ) أَيْ سَائِلِ سَبْأٍ أَيْ
كَانَتْ خَاتِمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (نُوحِيهَا إِلَيْكَ) خَيْرٌ بَانَ وَالْخَيْرُ أَيْ مَوْسَى أَيْ مَوْسَى أَيْ مَوْسَى
تَعَالَى (مَا كُنْتُ تَعَالَى أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) أَيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ خَيْرًا آخِرَ وَاسْمُهُ أَنَّ مَدَّةَ
الْقِسْمَةِ تَجْهَرُ وَلَا تَعْدُ وَهَذَا قَوْلُكَ مِنْ قَبْلِ إِجْمَاعِنَا إِلَيْكَ وَتَطْيِيرُكَ زَانٍ يَقُولُ إِنَّمَا لَأَسْرُ
لَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ لَأَنْتَ وَلَا أَهْلُ بِلَدِكَ (فَارْقُبْ) فَكَانَتْ قِصَّةُ طُوفَانِ نُوحٍ مَقْصُورَةً عِنْدَ
أَهْلِ الْعِلْمِ (أَجِيبْ) بَانَ ذَلِكَ كَانَ بِجَسْبِ الْأَجْسَالِ وَأَمَّا التَّفَاصِيلُ الْمَذْكُورَةُ فَلَمْ تَكُنْ مَعْلُومَةً
أَوْ بَانَةً عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمِيَامًا يَتَرَى الْكُتُبَ الْمَتَمِّمَةَ وَلَمْ يَعْلَمْ وَكَذَلِكَ كَانَتْ أُمَمُهُمْ قَالَ
تَعَالَى أَنْبِيَاءُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَاصْبِرْ) أَيْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ عَلَى أَدْوَى هَوْلِ الْكُفْرِ كَمَا صَبَرَ نُوحٌ
وَقَوْمُهُ عَلَى أَدْوَى هَوْلِ الْكُفْرِ (أَنْ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) الْخَيْرُ وَالْمَعَادَى وَفِي هَذَا تَنْبِيْهُ عَلَى أَنْ
عَاقِبَةُ الصَّابِرِينَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْرُ وَالْفَرْجُ أَيْ السَّرُّ وَكَانَ نُوحٌ وَاقِعًا فِي هَذِهِ الْخَاتِمَةِ

أرعمائة سنة قبل ولدهم تلك المدة (ونادى نوح ربه) أي دعاه و- الله (يقال رب ان ابي من
 أهلي) وقد وعدتني أن تحييي وأحلي (واب وعدك الحق) أي الصدق الذي لا خاف فيه (وأت
 أحكم الحاكمين) لاكن أعلمهم وأعدلهم (فان قيل) ارا كان الله هو قوله ربه فكيف عطف قال
 رب على ناي بالقاء (أجيب) بان القاء تفصيل لمعمل نادى مثلهما نوحاً وهدى وقيل نادى أي
 أرا ناداه فقال رب (قال) الله تعالى له (يا نوح انه) أي هذا الابن لذى سألت سبحانه (ليس من
 أهلي) أي المحكوم بنجاتهم لا يهانم وكفره وله- عا بقوله تعالى (انه من غير صالح)
 وقرأ الكسائي بكسر الميم ونصب اللام غير توين ونصب الراء أي عمل الكفر والتمكيد
 وكل هذا غير صالح والماقون بفتح الميم ورفع اللام مونة ورفع الراء أي ذوق غير صالح
 أو صاحب عمل غير صالح فجعل في ذان هذا العمل للمبالغة كقول الخنساء نهد ناقة ترفع
 فقامها هي اقبال وادبار واحد تلف عال التفسير هل كان ذلك الولد ابن نوح أو لا على أقوال
 الاول وهو قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبيرة والضحاك ولا كثير من أنه ابنه حقيقة
 وبديل علمه أنه تعالى نص عليه فقال ونادى نوح ابنه رنوح أيضاً نص عليه فقال يا بني مصرف
 هذا اللفظ إلى أرباب وأطاع عليه اسم الابن لهذا السبب صرف لا كلام عن حقيقة له تجارته
 من غير ضرورة القول الثاني أنه كان ابن امرأته وهو قول محمد بن علي أباقر وقول الحسن
 البصري القول الثالث وهو قول مجاهد والحسن أنه ولد له من فراشه ولم يولد له نوح بذلك
 وأصح هذا القول بقوله تعالى في امرأته نوح وامرأته لوطا فناما ههنا قال الرازي وهو راقول
 واهم حيث يجب صون منصب الانبياء عن هذه الفضيلة لاسيما وهو خلاف نص القرآن وقد
 قيل لابن عباس ما كانت تلك الخليفة فقال كانت امرأته نوح تقول زوجي مجنون وامرأته لوط
 تدل الناس على ضيقه اذا نزل به (فلا تسماني ما ليس لك به علم) أي لا تسميها ما ليس لك به علم لان
 اللاتق بامثال من أولى العزم بناء أمهم وهم على التحقيق وقرانافع وابن كبر وابن خاصي فتح
 اللام ونشد يد النون والبياقون بسكون اللام وتحقيق النون وأثبت الياء بهاء لكون
 في الرسل دون الوقف ورش وأبو عمرو وحذفها البياقون وقفا ووصلا (أي أعظك) أي
 جوعا عظمى كراهة (أن تكون من الجاهلين) فتسال كجاسلون وانما هي من الله عز وجل
 ذكر الوعد بنجاة أهله واستجازه في شأن ولده (قال) نوح (رب اهدني) أي من أن
 (استقلت) في شئ من الاشياء (ما ليس لي به علم) نادى باديك واتعاطا وعظك (والانق- فري) أي
 الآن ما فرط مني وفي المسئلة قبل ما يقع مني (وترجني) أي تستر زلاتي وقمها أو تكرمي (أكن
 من الناس من) أي الفريقين في الخسارة فان قبل هذا يدل على عدم عصمة الانبياء ولو نوح هذه
 الرتبة من نوح عليه السلام (أجيب) بان الرتبة الصادقة نوح اغماهي كونه لم يستقص ما يدل
 على نفاق ابنه وكفره لان قومه كانوا على ثلاثة أقسام كافر يظهر كفره ومؤمن يخفي ايمانه ومنافق
 لا يعلم حاله في نفس الامر وقد كان حكم المؤمنين هو النجاة وحكم الكافرين هو الفرق وكان
 ذلك ما وما أهل النفاق ففي أمرهم مخفية وكان ابن نوح منهم كان يجوز فيه كونه مؤمنا
 وكانت الشبهة المقرطة التي تكون للاب في حق الابن تجعله على سبيل الله وانفعله لا على
 كونه كافرا بل على الوجه الصحيح فاختط في ذلك الاجتهاد كواقع لا دم عليه السلام في
 الاكل من الشجرة فلم يصدر عنه الا الخطأ في الاجتهاد فلم تصدر عنه عصية فليجأ الى ربه تعالى

تاريخه لا يدل على انه ضيق
 هارض لا ثابت لانه صلي
 الله عليه وسلم أو مع الناس
 صلياً ونظير قوله يزيد
 سائده وجائده يزيد حدث فيه
 السيد واليه وفان أردت
 وصفه به وستم ما قلت فيه

ولا يولد في فعله شيئا على الله يرزقني ولدا فقال عليه السلام لا يستغفار فكان يكفر الاستغفار حتى رما
استغفروني يوم واحد سبع مائة مرة فولد له عشر بنين فبلغ ذلك معار به فقال هلا سالتهم قال
ذلك فودة مرة أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود ويزدكم قوة إلى قوتكم وقول نوح
ويهددكم بأموال وبنين (ولا تقولوا) أي ولا تعرضوا عن قبولي وقولي ونصي حائلة كونهكم
(مجرمين) أي مشركين هو لما حكى الله تعالى عن هود ما ذكره أقوم به حتى أيضا ما ذكره قومه
له وهو أشباه أولاه ما ذكره تعالى بقوله (فألقوا به) وما جئتكم به من قبل على حجة
دعواتي وسميت بيعة لانها بين الحق ومن المعلوم أنه عليه الصلاة والسلام كان قد أظهر لهم
المجرات إلا ان أقوم بجهلهم أنكروا هود وعروا أنه ما جاء بشيء من المجرات وثانيه اقولهم
(وما نحن بتاركي آلهتنا) أي عبادتهم اقولهم (عن قولك) أي صادرين عن قولنا قال من
الضمير في تاركي وهذا أيضا من جهلهم فانهم كانوا يعرفون أن النافع والضار هو الله تعالى وأن
الاصنام لا تضر ولا تنفع وذلك حكم فطرية العقل وبديهة النفس وثالثه ما قراهم (وما نحن لان
بمؤمنين) أي مدين وفي ذلك اقفاط لمن الاجابة والتعديق ورابعه اقولهم (ان) أي
ما (نقول) في شأنك (الا عترتك) أي اصابك (بعض آلهتنا بسوء) اصابك ايها الجاهل مثل حجونا
وانت دنت عتلك ثم انه تعالى ذكر انهم لما قالوا ذلك (قال) هود عليه السلام حججنا بهم (ان)
أقم الله) على (واشهدوا) أنهم أيضا على (أنى يرى مما نضر ~~مكون~~ من دونه) أي الله وهو
الاصنام التي كانوا يعبدونها (فكيدوني) أي احتلوا في هلاكى (بعضنا) أنهم وأصنامكم التي
نعتقدون أنها تضر وتنفع فأنها لا تضر ولا تنفع (فائدة) اتفق القراء على اثبات الياء في
كيدوني هنا وقفا ووصلا اختار في المصحف (ثم لا تنظرون) أي تعفون وهذا قد مضى من حجة
لهود عليه السلام لانه قال وحيد في قومه وقال لهم هذه المنالة ولم يجهم ولم يخف منهم مع ما هم
فيه من الكفر والجحوت ثقة بالله تعالى كما قال تعالى (التي توكلت على الله ربي وربكم) أي
قوتت أصرى اليه واعتمدت عليه (طامن دابة) شرب على الأرض ويدخل في ذلك جميع بني
آدم والحيوان لانهم يدبون على الأرض (الا هو آخذ بناصيتنا) أي ما نكها او قاهر ما لا يقع
نفع ولا ضرر الا بذنه والناصية كما قال الازهرى عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس وهي
الشعر الزايت هنا ناصية باسم منبته والعرب اذا رصفوا انسانا بالذنه والخصوع قالوا ما ناصية
فلان الا بدينه لان وكافوا اذا أمروا بالاسير وأرادوا اطلاقه والى عليه جروا ناصيته ليكون
ذلك علامة اقهره فطوبى الى القراء ان عاينهم من كلامهم (ان ربي على صراط مستقيم)
أي طريق الحق والعدل فلا يظلمكم ولا يهمل الا بالاحسان ولا انصاف فيما رزى الحسن باحسانه
والحسن به صيانه وقوله تعالى (فان تولوا) فيه حذف احدى التائين أي تعرضوا (فقد أظفكم)
جميع (فأرسلنا به اليكم) فان قيل الا بلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزاء الشرط (أجيب)
بان معناه فان تولوا لم أعاقب على قصير من جهتي وصرتم محجوجين لانكم أنتم الذين أصررت
على التكذيب وقوله (ويستفهم ربي قوما غيركم) استفهام بالوجه عليهم باز الله تعالى في حالكم
ويستفهم قوما آخرين في ديارهم وأموالهم يوحدهونه ويعدونه تعالى (ولا تضره) أي الله
بأمر اككم (شيا) من الضر وانما تضررون أنفسكم وقيل لا تضره شيئا اذا أهلككم لان

القصص فان لم يستجيبوا
لك أو الخطاب في الثاني
للمشركين وفيما يستجيبوا
لمن استظفتم والمضى فانوا
أي المتمركون به مشركين
منه الخ فان لم يستجيبوا لكم
من تضره الى المباشرة

قيل هذه القصة ذكرت في نوح على الحكمة والثبات في عبادتها (أجيب) بأن القصة الواحدة
 قد ينفعهم بها من وجوه في السورة الأولى كان الكفار يستهجنون نزول العذاب فكروا على
 قصة نوح في بيان أن قومه كانوا يكذبونه بسبب أن العذاب ما كان يظهر ثم في العاقبة ظهر
 فكذا في واقعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه السورة ذكرت لاجل أن الكفار كانوا يسيئون
 في الاعتقاد فكروا على الله تعالى لبيان أن أقدام الكفار على الاعتقاد أو الاعتقاد كان حاصلا في
 زمان نوح عليه السلام فلما أصبح فازروا فظفروا فكان يا محمد كذلك اتهموا المقصود ولما كان وجهه
 الانتفاع بهذه القصة في كل سورة من وجوه آخر لم يكن تكثيرها خابا عن الحكمة والثبات
 والقصة الثانية من القصص التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة قصة هود عليه السلام
 المذكورة في قوله تعالى (والى عاد) أي وأرسلنا إلى عاد (أحاهم) فهو معطوف على قوله تعالى نوحا
 وقوله تعالى (هودا) عطف بيان ومعلوم أن تلك الأخوة ما كانت في الدين وإنما كانت في النسب
 لأن هودا كان رجلا من قبيلة عاد قبيلة من العرب كانوا بأهية اليمن (فان قيل) أنه تعالى قال في
 ابن نوح أنه ليس من أهل ذلك فبين أن قرابة النسب لا تفيد إذا لم تحصل قرابة الدين وهذا أثبت هذه
 الأخوة مع الاختلاف في الدين (أجيب) بأن قوم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسيئون بعبودون أن
 يكون رسولهم من عند الله تعالى مع أنه واحد من قبيلهم فكروا على الله تعالى أن هودا كان واحدا
 من عاد وأن صالحا كان واحدا من عود لا لانه هذا الاستبعاد هو لما تقدم أمهر نوح عليه السلام
 مع قومه استشرف السامع إلى معرفة ما قال هود عليه السلام هل هو مثل قوله أولا فاستأنف
 الجواب بقوله (قال يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه ولا تشركوهم شيئا في العبادة (ما ليكم من
 الهة غيره) أي هو الهكم لأن هذه الأصنام التي تعبدونها هجران لا تنفع (فان قيل) كيف
 دعاهم إلى عبادة الله تعالى قبل إقامة الدليل على ثبوت الاله (أجيب) بأن دلائل وجود الله تعالى
 ظاهرة وهي دلائل الآفاق والائنس وقابل وجود في الدنيا طائفة ينكرون وجود الاله ولذا قال
 تعالى في صفة الكفار ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقرأ الكسافي
 يكسر الراء والهاء صفة على اللفظ والباقون بالرفع صفة على محل الجوارح والجرور ومن رآه أن
 أنهم الامتقرون) أي كاذبون في عبادتكم غيره وكرر قوله (يا قوم) للاستعظام وقوله (لأأسئلكم
 عليه أجران) أي أجران (الذي فطرنى) أي خاتنى خاطب به كل رسول قومه أزاله الله لثمة
 وقبض النصيحة فانهم الاتبع ما دامت مشوبة بالمطامع (أفلا تعقلون) أي أفلا تستعملون
 عقولكم فتعرفوا الحق من المبطل والصواب من الخطا فتعقلون ثم قال (ويا قوم) أيضا لما
 ذكر (استغفروا ربكم) أي آمنوا به (ثم نوبوا إليه) من عبادة غيره لأن التوبة لا تصح إلا بعد
 الإيمان (يرسل السماء) أي المطر (عليكم مدرارا) أي كثير الدار (وبزكم قوة إلى قوتكم) أي
 وبضا عف قوتكم وانما غيبتهم بكمرة المطر وزيادة القوة لأن القوم كانوا أصحاب زرع وبساتين
 وعبادات حرام عليها أشد الحر منة كانوا أخرجوا إلى الماء وكانوا يذبحون غيرهم عاؤون
 من شدة القوة والبطش والبأس والتجديدها بغير في كل ناحية وقيل أراد القوة في المال وقيل
 القوة على الشكاح وقيل حبس عنهم المطر ثلاث سنين وعقبت أرحام نسائهم وعن الحسن بن
 علي رضي الله تعالى عنهما أنه وفد على معاوية فمالا يخرج تبعه بعض عبيده فقال اني رجل ذو مال

١- من ترى (فان قلت) كيف
 ٢- أفردني قوله قبل ثم جمع في
 ٣- قوله فان لم يستجيبوا لكم
 ٤- (قلت) الخطاب لاني صلى
 ٥- الله عليه وسلم فيما ليكنه
 ٦- جمع في لكم نظما وتقسما
 ٧- له ويضده قوله في سورة

وقوله تعالى (صالحاً) عطف بيان وتلك الاخوة كانت في النسب لافي الدين كما مر في هود ثم
أخرج قوله عليه السلام على تندير رسول بقوله (قال يا قوم) أي يا من يدعوني أن يجعلهم
سوء (اعبدوا الله) أي وحده وخصوه بالعبادة (مالكم من الله غيره) هو الهكم المستحق للعبادة
لا هذه الاصنام ثم ذكر الدلائل الدالة على وحدانيته تعالى بقوله (هو انشاكم) أي ابتداء
خلقكم (من الارض) وذلك انهم من بني آدم وادم خالق من الارض وان الانسان مخلوق
من المني وهو متولد من الدم والدم متولد من الاغذية وهي اما حيوانية واما نباتية فاما
النباتية فخالها كحال الانسان فوجب انتماء الكل الى النباتات والنبات متولد من الارض
فثبت أنه تعالى انشا الانسان من الارض وقيل من بعض في كافي قوله تعالى اذ نادى بالصلاة
من يوم الجمعة (واسمهم كم فيها) أي جعلكم عمارها وسكانها (وقال الضحالك أطال عماركم
فاحتق ان الواحد منهم كان يعيش ثمانمائة سنة الى ألف سنة وكذا كان قوم عاد وروى ان
ملوك فارس قد أوتوا من حفر الانهار رغز من الاثمار وحصلت لهم الامصار الطويلة
فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه ما سبب تلك الامصار فادعى الله اليه انهم همروا بالادى فمأش فيها
عبادى وأشد مذمومة في احياء الارض في آخر عمره فقبيل في ذلك فقال ما جاني عليه
الاقول القائل

ليس انقى ببق لا يستغاث به ولا يكون له في الارض آثار

وقال مجاهد استعمرهم من الهوى أي جعلهم السكم ما عثم فاذا تم انقضت الى غيركم وما
بين لهم عليه السلام عظمة الله تعالى بين اهلهم طريق الرجوع اليه بقوله (فاستغفروه) أي
آمنوا به (ثم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لانصح الالهة الايمان وقد سئل ذات
(ان ربى قريب) من خلقه به الله لكل من أقبل عليه من غير حاجة الى حركة (مجيئ) لكل من
ناداه لا كعبود اتاكم في الايام من هـ ولما ترواهم عليه السلام هذه الدلائل (قالوا) (يا صالح
قد كنت فيما صرحوا قبل هذا) أي القول الذي جئت به لاسرى قبيح عن تخاليل الرشيد
والسادد فانك كنت تطعن على قبيحنا وتبين ضيقنا وتعود حرمنا فانقوى زجارتنا فيك أن
تصردنا فبكف أظهرت العداوة هـ ثم انهم أضافوا الى هذا التعجب الشديد فقالوا
(انتم أن أن نعبد ما) كان (يعبد آباؤنا) من الالهة ومعهودهم تلك القس بطرف العقيدة
ووجوب متابعتها لا بآوالا والاف وتظهر هذا التعجب ما حكاها الله تعالى عن كفار مكة حيث
قالوا أجعل الالهة الهوا واحدا ان هذا لشيء عجيب ثم قالوا (واتا النبي شاعدا عوا اليه)
من التوحيد وترك عبادة الاصنام (مرتب) أي موقع في الرتبة وهي قلى النفس واتقاء
الطمانينة باليقين والرجاء تعلق النفس بحبي الخير على جهة الظن ونظيره الامل والطمع
والنهي المنع من الفعل بهيمة لا تمفل وقولهم هذا ما بالغة في تزييف كلامه (قال) (صالح
عليه السلام مجيبا لهم) (يا قوم أرايتم) أي أخبروني (ان كنت على بينة) أي بيان وبصيرة (من
ربي) وأنى يحرف لشك على سبيل الجزم ليلان الخطاب حال الخطابين (وأتانى منه رحمة) أي
توبة رسالة (فن ينصرون) أي يمنعون (من الله) أي عذابه (ان عهيدته) أي ان خالفت أمره في
تأجيل رسالته والمنع عن الامر الربى (فما تزدوني) أي بأمركم لى بذلك (غير مخبر) أي غير

هينوا عنه فكيف قال
هنا قالوا بهش سورة
(قلت) قبل نزول سورة
هو دار لا سكن انكره المجد
وقال بل سورة يونس أو لا
قال ومعه في قوله في سورة
يونس فأنا سورة مفسره

وجودكم وعلمكم عنده سواء (ان ربي على كل شيء حفيظ) صفة اوكبر مدحها وجعل (هم) عالم بكل شيء وقادر على كل شيء فيحفظني أن تنالوني بسوء أو تحفظ لأعمال أعبادهم عليهم أو تحفظ على كل شيء يحفظه من الهلاك اذا شاءوا وبما حكمه اذا شاء (ولما) لا يرجع بينه ولا رغبة ولا رهبة (جاء أمرنا) أي هذا بنا وذلك هو ما نزل بهم من الریح اليمانی تعالى ما اسبغ لي بالوثاق أيام حسروا فدخل في مناخرهم وتخرج من أنفهم وترث على الارض على وجوههم حتى صاروا كأنهم نخل خرابة وشاهد من ثبات مقتودهم قرأ قالون والبرزى وأبو عمرو بانهقاط الأولى وقرأ ورش وقيل بفتح في الأولى والباقيون بفتحهم ما (فحينئذ يهزأ الذين آمنوا معهم) أي من هذا العذاب وكذا (برحمة منا) لان العذاب انزل قديم المؤمن والكافر فلما أنجى الله تعالى المرء العذاب كان برحمته وفضله وكرمه (فحينئذ يهزأ من عذاب غليظ) هو عذاب الآخرة بالغليظ لانه أغلظ من عذاب الدنيا أو لحينئذ هو دار الذين آمنوا معهم من أن يصيبهم بسوء مع اجتماعهم في ذلك ونجيتهم من عذاب غليظ هو الریح المذكرة كوردة تعالى قصة عاد خاطب أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقال عاد) وهو أشار وأتارهم كانه تعالى قال سبحوا في الارض فانظروا اليها واعتبروا ثم ان تعالى جمع ذكر عاقبة أحوالهم في الدنيا والآخرة أما وصفانهم فثلاثة الصفة الأولى قولاً بآيات ربهم أي بالمعجزات التي أتى بها هود عليه السلام الصفة الثانية قوله تعالى (رسلاً) أي هود وحده وانما أتى به بلانظ الجميع أمالته غليظ أولان من عصي رسول جميع الرسل لقوله تعالى لا تتفوقين أحد من رسله الصفة الثالثة قوله تعالى (وجبار عتيد) أي ان السفلة كانوا يقاتلون الرؤساء في قولهم ما هذا الا بشر مثنا من دعاهم الى الكفر وما يرد عليهم وعصوا من دعاهم الى الايمان ولا يرد عليهم المتمردون العتيد والعتود والمعاند هو المتأخر عن المعارض وهو ما ذكر تعالى أو صاناً أحوالهم بقوله تعالى (وأنت في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة) أي جعل الله ومتابعاً ومصاحباً في الدنيا والآخرة وفي الآخرة الابعاد من رحمة الله تعالى وقيل اللعنة في الدنيا من الناس وفي الآخرة لعنة على رؤس الاشهاد ثم انه تعالى الاصل في نزول هذه الاحوال المبكورة بهم بقوله تعالى (ألان عاداً كفروا) برهم فحذف الباء وأن المراد بالكفر الجور أي جحدوا ربهم وقيل هو من باب أي كفروا نعمة ربهم (تقريبه) * ألا اذا استفتحنا لآند كمر الا بين يدي كلام ويجل خطبه ثم قال (الابعاد العباد) دعاهم عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على أن مستوجبين لما نزل بهم بسبب ما حكي عنهم وانما كمر أو أعاذ كرمهم تنظيهم على الاعتبار بحالهم وقوله تعالى (قرم هود) عطف بيان لاعداد قائده تميزهم عما دارم والايحاء الى استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود في القصة الثالثة ا تعالى في هذه السورة قصة صالح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (والتي أظفر أي وأرسلنا الى هود) (أناهم) فهو معطوف على قوله تعالى فاستمعوا له

على ما مضى منه الهزهم
فاعلم انما أنزل به الله
وبالنظر الى هذا الجواب
جميع الضمير في لم يستجيبوا
لهم هنا أو فرد في القصص
(فان قلت) قلت قال في سورة
يونس فان سورة مثله وقد

اتيامة وقروا نافع والكافي بفتح الميم من يومئذ على البناء لا ضائفة الى معنى وكسر دال
 الباقيون على الاعراب والاول اكد (ان ربك هو القوي) فهو يقرب كل شيء (العزيز) أي
 القادر على منع غيره من غير أن يقر واحد عليه ثم أخبر تعالى عن مذاق قوم صالح بقوله
 (وأخذ الذين ظالموا) أي اتهمهم بالكفر (الصحة) أي صحة جبريل عليه السلام صاحبهم
 صحة واحدة فيها كواجبها (أنهم) صحة من السمافة قطعت قلوبهم في صدق ورهم فاقوا
 جميعها كما قال تعالى (فاصبحوا في ديارهم باغين) أي باركين على التركيبين (تنبية) أي
 قال تعالى واخذ ولم يقل واخذت لأن الصحة هي قوة على البياح واذا فاضل بين العدل واللام
 المؤنث بمفصل فكان الفاصل كالموضع من تاء التانيث وقوله (كان) تحققة من التثنية
 واسمها محذوف أي فاتهم (ميسروا) أي بقوا (فيها) أي ديارهم ولم يسكنوها من الله
 يقال غلبت بالمكان إذا أقتبته وقوله تعالى (ألا ان عود كفروا) أي عود كفروا (تفسر)
 ما تقدم في قوله تعالى (ألا ان عادا كفروا) بهم الآية وقرأ أحدهم وحيدة (ألا ان عود كفروا)
 لتعريف والتأنيث به في الآية والباقيون بالتعريف بالنعاب إلى الحبي أو إلى الأبي لا كبر
 ومن تون وقف على ألف بعد اللام من لم تون وقف على اللام الساكنة ثم قرأ الكسائي (ألا ان عود كفروا)
 لعود كفروا بن عود مع الكسر لاسم والباقيون بغير تنوين فتح لاسم أو تاء الف
 أربعة التورذ كرها الله تعالى في هذه السورة قصة إبراهيم عليه السلام والسلافة والحمد لله
 في قوله تعالى (وتبعه جات رسلا إبراهيم بالبري) أي بالبرية وهو وراثة وقوله تعالى
 والمراد بالرسلى الاتساع وافقوا في طلبها مع وأقوله ثلاثة وامتنعت في الزمان على ذلك
 ان الاصل فيهم كان جبريل عليه السلام وقرأه ابن عباس في قوله تعالى (ألا ان عود كفروا)
 ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل ومن الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الأعراف
 هل أتاك حديث يوسف إبراهيم المكيومين في الجور بغير تنوين في قوله تعالى (ألا ان عود كفروا)
 التمهيد كان اسمهم فقال محمد بن كعب القرظي كان جبريل عليه السلام وقرأه ابن عباس في قوله تعالى (ألا ان عود كفروا)
 السدي كان جبريل عليه السلام وقرأه ابن عباس في قوله تعالى (ألا ان عود كفروا)
 قال النعمان بن زيد كانت كلمة هذه الآية في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 للتوفيق وحملت اللام في قوله تعالى (ألا ان عود كفروا) أي طاعة الله لا دارية
 بقوله تعالى (ألا ان عود كفروا) أي طاعة الله لا دارية
 (تنبية) أي قوله السلام أكل من قوله السلام لأن التفكير بغير الكمال والمبالغة والاعمال
 وهذه أصح وقوة مبتدأ لأن النكرة إذا كانت موصوفة جازعها مبتدأ أو ما قبله السلام
 فانه لا يقيده إلا المسماة (فان قيل) فلا شيء ما كثر الأول في التحليل من الصلاة عند التورى
 (أجيب) بان ذلك سنة متبعة وقرأه الكسائي بكسر السين وسكون اللام ولا ألف بعده
 والباقيون بفتح السين واللام وبهذه ألف قال القرطبي ولا فرق بين القراءتين كما قال حل
 وسلاسل وحرام وقيل سلم هو معنى الصلح أي نحن سلم صلح غير حرب (هاهنا) أن جاء بجمل
 حنيفة أي فما أباط محبته به والخيف في المشوى على الجارة المماثلة في حقرة من الأرض وكان
 معينا بطور ودك كما قال تعالى في موضع آخر جاء بجمل معين قال قتادة كان عامسة مال إبراهيم

الاول مع زيادة ان يقال
 ان الاجابة في قوله
 طالت على القراءات
 آية في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى

نفسه ليل قال الحسن بن الفضل لم يكن صالح في خسار حتى يقول قاتل زيد ونفي غير تفسير وإنما
 المعنى قاتل زيد ونفي ما تقولون الانسبى اياكم الى الخسارة * ولما كانت العدة في يدهي النبوة
 عند قوم يمدون الاصنام أن يطلبوا المهجرة وأمر صالح عليه السلام هكذا كان يروى أن
 قومه خرجوا في عيد لهم فسالوه أن ياتيهم بآية وأن يخرج لهم من حفرة معينة أشاروا اليها
 ناقة فدعاه فخرجت كما سالوا أشار اليها بقوله (ويا قوم هذه ناقة الله) وأضافتها الى الله إضافة
 تشرىف كبيت الله (الكم آية) أي معجز من وجوه أحد ما أنه خلقها الله تعالى من الصخرة
 فأتىها أنه تعالى خلقها في جوف الجبل ثم شق الجبل عنها فأتىها أنه تعالى خلقها حاملا من غير
 ذكر ثم ولدت فصلا يشبهها رابعها أنه تعالى خلقها على تلك الصورة دفعة واحدة خامسها
 ما روى أنه كان لها شرب يوم وليلة القوم شرب يوم آخر سادسها أنه كان يحصل منها لبن كثير
 فيكفي الخلق العظيم به فكل واحد من هذه الوجوه معجز قوي وليس في القرآن إلا أن هذه
 الناقة كانت آية معجزة وأما بيان أنها كانت آية معجزة من أي الوجوه فليس في شيء ياتيه
 (تذنيه) * آية نصب على الحال وعامها ما معنى الأثر ولكم حال منها تقدمت عليه التذكير بها
 ولو تأخرت لمكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال ثم قال لهم (ودروها) أي
 اتركوها على أي حاله كما ترككم لها (تأكل) مما أرادت (راض الله) من العشب
 والنبات فليس عليكم وإنما نصارت مع كونها آية لهم تنفعهم ولا تضرهم لانهم كانوا
 ينفقون بلبثها ثم أنه عليه السلام خاف عليها منهم لما شاهد من أصرهم على الكثرة فان الخضم
 لا يجب ظهور حجة خصمه بل يسمى في اخفائها وإبطالها بانصاف الامكان فلهذا السبب كان يحاف
 من اقدامهم على قتلها فلهذا احتاط وقال (ولا تمسوها برؤس) أي بغير رؤسهم ثم قوله
 بقوله (فياخذكم) ان مسسوها بسوء (عذاب قريب) أي في الدنيا لا يتأخرون عن معكم لها
 الا يسيرا وذلك تحذير شديد لهم في اقدام على قتلها فالحاقه (فمضروها) وذبحوها (فقال لهم)
 عند بلوغه الخمر (عنفوا) أي عذبوا (في داركم) والتمتع التلذذ بالمنافع والملاذ التي تدرل
 بالحواس وذلك لا يحصل الا على وفي المراد من الدار وجهان أحدهما البلد وثانيها البلد الدار
 لانه يدار فيها أي يتصرف فيها يقال ديار بكر ابلادهم الثاني دار الدنيا أي عذبوا في الدنيا (ثلاثة
 أيام) وذلك أنهم لما عقروا الناقة أنذروهم صالح عليه الصلاة والسلام بنزول العقاب بعد هذه
 المدة قال ابن عباس انه تعالى لما أهلكهم تلك الأيام الثلاثة فقد رغبهم في الإيمان ثم قالوا صالح
 عليه السلام وما علامة ذلك قال تصيروهمكم في اليوم الاول مصفرة وفي الثاني حمرة وفي
 الثالث مسودة ثباتكم العذاب في اليوم الرابع فلا رأوا وجوههم مسودة أي عذبوا
 بالعذاب فخنطوا واستعدوا للعذاب فصحبهم اليوم الرابع كما قال تعالى (ذلك) أي الوعد
 العالي الرتبة في الصدق (وعد غير مكذوب) أي فيه فاقه في الظرف بخلاف الطرف راجع
 مجرى المقبول به كقوله هو يوم شهدناه (أي ورب يوم شهدنا فيه) سليمان وعاصرا * أو غير
 مكذوب على الجاهل أو وعد غير كذب على أنه ممدد وقوله تعالى (فأجابا أمرنا فنجينا صالحا
 والذين آمنوا معه برحمة منا) في تفسيره وقراءة الهمزة في وعد الذين آمنوا معه مثل ما تقدم في
 قصة عاد (و) نجيناهم (من عذابي يومئذ) وهو هلاكهم بالهيبة أو ذلهم أو فنيهم يوم

أي في الانذار من العقاب
 والاصنام والوعود والوعيد
 فيجوزوا فقال لهم في سورة
 هود ان همزة من ذلك فأتوا
 بهم سورة منه في البلاغة
 لا في غيره مما ذكر وما ظاه
 هو العجب هذا وهو ير

(جيد) أي كثير الخير والاحسان والقصة انظمة التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة قصة
لوط عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) أي الخوف وهو
ما أوجس من الخليفة حين أنكر أضيفه واطمأن قلبه بعز قائمهم (وجاءه البشري) بدل الروح
بالوط أخذ (بجنادنا) أي يجادل وشدنا (في) شأن (قوم لوط) وجواب لما أخذ بجنادنا الا أنه
حذف اللفظ لدلالة الكلام عليه وقيل تقديره لما ذهب عن ابراهيم الروح جادلنا (فان قيل)
كيف جادل ابراهيم الملائكة مع علمه بانهم لا يعجزونهم مخالفة امر الله وهذا منكر (أجيب)
بان المراد من هذه المجادلة تأخير الله ذاب عنهم اهلهم يؤمنون ويرجعون عليهم فيهم من
الكفر والمعاصي لان الملائكة قالوا انما هلكوا اهل هذه القرية أو ان مجادلتهم انما كانت
في قوم لوط بسبب مقام لوط فيهم ولهذا قال ابراهيم عليه السلام رأيت لو كان فيهم اخرون
رجلا من المؤمنين أتتكم وكنتم قالوا لا قال أو اربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا قال
ففسرون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال رأيت لو كان فيهم ارجل من لم أتكم يكونتم قالوا لا
فعند ذلك قال ان فيم لوطا وقد ذكر الله تعالى في سورة التين كبريت فقال ولما جاءت رسالتنا
ابراهيم بالبشري قالوا انما هلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيم لوطا قالوا
نحن أعلم عن فيم النجينة واهله الا امر أنه كانت من الظالمين قال ابن جرير وكان في قسري
لوط أربعة آلاف أنزلوا كانت هذه المجادلة مذمومة لما مدحه بقوله تعالى (ان ابراهيم سليم)
أي لا يتجمل مكافاة غيره بل يثاني فيها فيؤخر اربعة قرو من هذا حاله يجب من غيره هذه الطريقة
وهذا مدح عظيم من الله تعالى لابراهيم ثم ضم الى ذلك ما يتعلق بالحلم وهو قوله تعالى (أو أم)
أي كثير التأوه من الذنوب والتأفف على الناس (مصيب) أي رجع فلما طال مجادلتهم قالوا له
(يا ابراهيم أعرض عن هذا) أي الجدل وان كانت الرحمة بيدك فلا تقاؤه فيه (الله قد جاء امر)
ربك أي قضاءه الا اني بعد ايهبم وهو أعلم بحالهم (وانهم أتتهم هذا بغير مردود) أي لا يسبيل
الى دفعه وورده (ولما جاءت رسالتنا لوط) أي هو لاء الملائكة الذين بشروا ابراهيم بالوط قال ابن
عباس انطلقوا من عند ابراهيم الى لوط وهو ابن أخي ابراهيم عليهما الصلاة والسلام اذ عوي بين
لقرينتين أربعة فرائض ودخلوا عليه على صورة شباب مرد من بني آدم وكانوا في غاية الحسن
ولم يعرف لوط انهم ملائكة الله تعالى (مى بهم) أي حزن بسببهم (وضاق بهم ذراعا) أي صدره
يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه لا يطيق الخروج منه وذلك ان لوط انظر الى
حسن وجوههم وطيب روائحهم فغاف عليهم خبت قومه وأن يعجز عن مقاومتهم وقيل ساء
ذلك لانه عرف بالاشرة انهم ملائكة الله تعالى وانهم جاؤا لاهلاك قومه فرق قلبه على قومه
(وقال هيا يوم عصيب) أي شديد كانه قد غضب به الشر والبلاء أي شديد ما خوذ من
العصاة التي تشبهها الرأس قال قتادة خربت الملائكة من عند ابراهيم نحو قومية لوط فانوا
لوط انصف النار وهو في أرض لبيد لم فيها وروى أنه كان يحطب وقد قال الله تعالى لهم
لا تمسكوهم حتى يتم ايامهم لوط اربع شهادات فاستأنوه وانطلق بهم فلما مضى ساعة قال
لهم ما بقاءكم من امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال أنهم يدعون الله انهم امر قرية في الارض فلا
يقول ذلك اربع مرات وروى أن الملائكة جاؤا الى بيت لوط فوجدوه في داره ولم يعلم بذلك

الله وصدوا عنهم فاضلوا
واضلوا واهلكوا في
قوم صدوا عن بهيل الله
فما سب في الاول الاخير ون
وفي الثاني الخامس ون قوله
وأتاني رحمة من ربي فله
هنا بتقديم رحمة على الجاه

المقرر روى أن إبراهيم عليه السلام مكث خمس عشرة ليلة لم يأت به ضيف فاعظم لذلك وكان يحجب الضيف ولا يأكل الا من جاءه الملائكة ترى أضيافا لم ير مثلهم فيجمل قراهم وجاء بهجمل من مشوى (فلما رأى أيديهم) أي الأضياف (لأنصل اليه) أي لا يمدون أيديهم اليه (نسكروهم) أي أنكروهم وأنكروا حالهم لامتناعهم من الطعام (وأوجس) أي أضرع في نفسه (منهم خيفة) أي خوفا قال قتادة وذلك أنهم كانوا إذا نزل بهم ضيف فلما كل من طعامهم ظنوا أنه ليات بجيز واما جابا بشر (قالوا لا تحف) يا ابراهيم (انا) ملائكة الله (أرسلنا الى قوم لوط) بالعدايب واما لعدله أي لا نالنا كل (واعرأناه) أي ابراهيم ساروه وهي ايتهم ابراهيم (قاعة) وراء السور تسع محاورهم أو على رؤسهم للخدمة فنهت البشارة بالولد التي دل عليها فيما مضى قوله بالبشرى (فضحكت) سرورامن ذلك البشرى لوجهها مع كبره ورمافطة من غيرها لانها كانت عجوزا عقيما فازيل ذلك الظن عنها بقوله تعالى (فبشرناهما) أي على امان الملائكة تشير بفالها وتغيب ما شأنها (باسحق) تاديه (ومن وراء اسحق يعقوب) أي يكون يعقوب عليه السلام ابنا لاسحق عليه السلام فتعيش حتى ترى ولدها قال البقاعي والذي يدل على هذا التقدير من أنهم بشروه بالولد قبل امرأته فسمعت فحجبت ما ياتي عن نص التوراة وساق عن التوراة عبارة طويلة وقيل بسبب سرورها زوال الخيفة أو هلاك أهل الفساد وقيل فضحكت لحاض كمال الشاعر

قد ادم قوتها بقوله فلما اتوا
بعد بيت منه (قوله لا جرم
أنهم في الانبياء
الاخسرون) قال ذلك
هنا وقال في الفصل ٥-م
الخاصون لان ما هنا نزل
في قوم سدوم عن يمين

عهدى بسلي ضاحكا في ليلته * أي حاضضا في جماعة من النساء وهذا يرد على القراء حيث قال ضحكت بمعنى حاضبت لم يسمعه من ثقة وقال آخر تضحك الضبيع لقتلي هذيل * أراد انما قبيض قرحا (تنبيه) * هي هنا هزنان مكسورتان من كلمتين قرأ قالون وابن السكيت الأول مع المد والقصر وقرأورش وقيل بتسجيل الثانية وابدأها أيضا حرف مد وقرأ أبوهريرة وبلد طاه أحد هـ م مع المد والقصر والماتون بتحقيق الهمزة بين ولا أنف بينهما (قالت يا ويلتا) هـ هـ كلمة تقال عند أمر عظيم والآنف صفة من يراه الاضافة (أألدنا عجوزا) وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع وتسعين سنة (وهذا مذابلي) أي فوجي سمى بذلك لانه قبح أمرها وقولها (شيخا) نصب على الظالم قال الواحدى وهذا من لطيف الكوثر وعما مضى فان كلمة هذا الإشارة فكان قولها وهذا بل شيخا قائم مقام أن يقال أشيرا الى بهلى حال كونه شيخا والمقصود تزييف هذه الحالة الخصومة وهي الشيخوخة وكان ابن مائة وعشر من سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد مائة سنة وكان بين البشارة والولادة سنة (ان هذا الشيء عجيب) أي ان الولد من هرمين فهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك (قالوا) أي الملائكة إشارة (أنه يبين من أمر الله) منسكرا بن عليا ذلك أي لا تعجبين من ذلك فان الله تعالى قادر على كل شيء وإذا أراد شيئا كان سريرا فان خوارق العادات تابعة لأمره بل بيت العمود ومهبط المعجزات ونحوه يصح عزيه بالتم والكرامات ليس بمستغرب (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) أي بيت ابراهيم وأهل منصوب على المبح أو التذاه قصد التخصيص بقولهم اغفر لنا أيتم العصابة وهذا على معنى الدعاء من الملائكة لهم بالخير والبركة وفيه دليل على ان ازواج الرجل من أهل بيته (انه) تعالى (حبيب) أي محمود على كل حال أو فاعل ما يستوجب به الحمد

أحد الأهل بيت لوط فخرجت امرأته فاحتبت قومها ونهات أن في بيت لوط رجلا ما رأيت
 مثل وجوههم قط (وجاءه قومه) لما علموا بهم (سمرعون) أي سمرعون (إليه) قاله ابن عباس
 وقال الحسن الأضراع المشي بين مشيمين (ومن قبل) أي قبل مجيئهم إلى لوط وقيل من قبل
 مجيئهم إلى لوط (كانوا يهابون السبعات) أي الفلوات الشبيهة والفاضة القبيحة وهي
 أتيان الرجال في أديارهم (قال) لوط لقومه حين قصدوا أضيافه ووطنوا انهم غلمان من بني آدم
 (يا قوم هؤلاء بني) قال مجاهد وسعيد بن جبير أراد ببناته نسبا قومه وأضافهن إلى نفسه لأن
 كل نفي هو أبوايته كالوالد لهم أي أترو وجواهن من وقيل أراد بنات نفسه عرضهن عليهم بشرط
 الإسلام وقيل كان في ذلك الوقت في تلك الشريعة يباح تزويج المرأة المسلمة بالكافر كما زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع قبل الوحي
 وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فارادان زواجهما ابنتيه (هن أطهر لديكم) أي
 أنظف فعلا (فار قيل) أفعل التفضيل يقتضي كون العمل الذي يطالب به ظاهر أو معلوم أنه
 فاسد لأنه لا يظهر في أتيان الرجال (أجيب) بأن هذا جار مجرى قوله تعالى أدلك خير نزل أم
 شجرة الرقوم ومعلوم أن شجرة الرقوم لا خير فيها أو كقوله صلى الله عليه وسلم لما قالوا يوم أحد
 اعل هبل قال الله اعلى وأجل ولا محالة بين الله تعالى والصنم واتصافه وكان مخرج مخرج
 المأبلة وهذا نظائر كثيرة (فاتقوا الله) وراقبوه واتقوا ما أنتم عليه من الكفر والمعاصي
 (ولا تخزوني) أي تفضضوني (في غيبتي) أي أضيائي (أليس عبيدكم رجل رشيد) يهتدي إلى الحق
 فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما تأتيك من حق) أي حاجة (وانت
 لعمري ما تريد) أي من أتيان الذكور وما لنا فيه الشهوة فعمد ذلك (قال) أي لوط عليه السلام
 (لوارى بكم قوة) أي طاعة (أو أوى إلى ركن شديد) أي عشيرة تصير في شئب ركن الجبل في
 شدته وعنه صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوطا كان يأوى إلى ركن شديد وإلى ركن شديد
 نصر الله ومعونته فكان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر من لوط عليه السلام قوله أو أرى
 إلى ركن شديد وعده تاديرا لا يمكن أشد من الركن الذي كان يأوى إليه وجواب لوط محذوف
 تقديره لم طشت بكم أو لدفعتكم روى أنه أغلق بابا دون أضيافه وأخذ يبعدهم من وراء
 الباب ففسدوا الجدار فلما رأته الملائكة صاعى لوط من السكر (قالوا يا لوط أمارسل ربك
 لن يصلوا إليك) بسوء فافتح الباب ودعناواياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل به في
 عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها قنصر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من
 درمنظوم وهو براق الثيابانضرب بجناحه وجوههم فطمس أعينهم كما قال تعالى فطمسنا
 أعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يجدون إلى يوتهم فخرجوا وهم يقولون الجاه النجاه
 فان في بيت لوط قوما مصرة (تنبيه) أن يصلوا إليك به موضحة لآي قبلها لانهم إذا كانوا
 رسل الله لن يصلوا إليه ولن يقدروا على ضرره ثم قالوا له (فاسر باهلك بقطع) أي طائفة (سين
 الليل) وقرأنا نافع وابن كثير بعد القاءهم من قومه من السمرى والباقيون هم من قومه قطع من
 الأسرار (ولا بلغت منكم أحد) أي لا ينظر إلى ورائته لا يرى عظيم منزل بهم وقوله (الا
 امرأتك) قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء على أنه يدل من أحد والباقيون بالنسب على أنه

والجور ووعكس بعد في
 قوله وآتاني منه زوجة وفي
 قوله ورزقني منه رزقا
 حسنا واذني كل منهما
 فاقبله إذا لا تعال المنة لصد
 ها وهي ترى وترى ونظن
 لم يفصل بينهما وبين

قوله ابن الربيع هو كذلك
 في متن المراهب قال شارحه
 على الصواب ورواه يحيى بن
 بكير ومن بن عيسى وأبو
 مصعب وغيره عن مالك
 وروى الجوهري عنه أنه ابن
 فيبعة وأدى الأصملي أنه
 ابن الربيع بن ربيعة أه

التطيق والامر بالانقياد وانما اضافوا ذلك الى صلاة تيممها واسماها بان مثل
 هذا لا يدعوا اليه داع عقل وانما دعاك اليه خطرات ووسوس من جنس ما توأطى عليه
 وكان شبيب عليه الصلاة والسلام كثير الصلاة في الليل والنهار وكان قومه اذا رآوه يصلي
 نهضوا وادفعوا اليه او قصدوا به ولهم أصوات تناصرك الصخرة والهزة كما انك اذا رايت
 معتمدا يطالع كذا تيمم يترك كذا مناسا فمقال له هذا فائدة مطابقة تلك الكتب على سبيل
 الهزفة كذا اهتوا قرا حصة وحزة والسكيات أصلاتك بالاقراء والباقيون بالجمع والقاء
 بالرفع في القراءتين وغلبة ورش اللام في أصواتك وقواهم له (انك لا تطلب الرشد) تيمم
 به وقصدوا وصفه بذلك كما يقال للخبيل الخبيث لو رأك حاتم لعجب ذلك وعلموا انكار
 ما سمعوه منه واستبعدوه بانه موسوم بالخلم والرشد الماتين من المبادرة الى فعل ذلك ثم أخرج
 قوله عليه الصلاة والسلام على تقدير سؤال بقوله (قال يا قوم) مستبعدة فدلنا لهم ما ينهم من
 عواطف القراية منهم اللهم على أحسن النظر فيما ساقه على سبيل الفرح والتهدير ليكون
 ادعى الى سبيل الوفاق والانصاف (ارايتم) اي أخبروني ان كنت على بينة (اي برهان) من
 ربي وعطف على جملة الشرط المستفهم عنه قوله (ورزقي) والغنيمة في (معه) لله تعالى أي من
 عنده باعائه بلا كد مني في تحصيله وعظم الرزق بقوله (رزقا حسنا) جهلا وما لا سداد لاظم
 ليه أحدا وجواب الشرط محذوف اي فهل يسوغ مع هذا الانعام الجامع للمعادات
 لروحانية واجتماعية ان اخون في رحيمه فخالته في امره وشيمه وهذا اعتذار عما انكروا
 بابه من تغيير المألوف والنهي عن دين الآياه (وما أريد ان اخافكم) اي واذهب (الى
 ما انكم كنتم عنه) فارتكبه (ان) أي ما (أريد) اي فيما أمركم به وانكم كنتم عنه (الا اصلاح)
 أي ما أريد الا ان اصلحكم هو عطف ونصب يفتي وأصلي بالمفسر وفارغني عن المنهج
 ما استطعت) أي وهو الابلاغ والانداز فقط ولا استطيع اعتباركم على الطاعة لان ذلك الى
 الله تعالى فانه يصل من يشاقق من يشاقق (وما توفيتي) اي لأصابت الحق والصواب (آلا
 لله) اي الا عفوته وتواضعه (عليه) لأعلى غير (توكلت) اي اعتمدت في جميع أمور فانه
 لا قدر على كل شيء وما عدا ما عاجز وهذه الصفة تبيها الحصر فلا يفتي الانسان أن يتوكل
 لي أحد الا على الله تعالى وفيه إشارة الى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب الجهاد وأما
 وله (والله انيب) ففيه إشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يقيد الحصر لان قوله وإليه انيب
 لي على انه لا ماتب الخلق الا الى الله تعالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر
 عيبا قال ذلك خطيب الانبياء طس من راجعته قومه (ويا قوم لا يخبر منكم) اي لا يكسبكم
 شقاق اي خلافي وهو قاعل بيجرم والضمير مفعول أول والمفعول الثاني (ان يسيبكم)
 ذاب الحاجلة على كفركم وأفعالكم الخبيثة قال في الكشف جرم مثل كسب في نهديه
 من مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبه اياه ومنه قوله
 مالي لا يجرم منكم شقاق ان يسيبكم (مثل ما اصاب قوم نوح) من الغرق (أدقم هود) من
 ريح العقيم (أو قوم صالح) من الرحمة (وما قوم لوط منكم يعب) لاني الزمان ولا في المكان
 انهم كانوا إحدى عهديهم لا كهم وكانوا جبر ان قوم لوط وبلادهم قرية من بلادهم فان

فداسم اقله وآتاني (قوم)
 ويا قوم لا أسئلكم عليه
 مالا) ان قلت لم قاله هنا
 حكاية عن نوح بالقطاطا
 وقاله بعد حكاية عن هود
 بالقطاطا (قلت) ترسلني في
 لتعبر عن المراتبة مساوية

وسعة فذروهم زوال تلك النعمة وغلاء السعر وحلول النعمة ان لم يؤمنوا ويتوبوا وهو
قوله (واي اخاف عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم يحيط) اي يحيط بكم فيهلككم جميعا
وهو عذاب الاستقصال في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وتبينه قوله تعالى وان جهنم هي مطقة
بالكافرين والمحيط من صفة اليوم في الظاهر وفي المعنى من صفة العذاب وذلك مجاز مشهور
كقوله عذاب يوم عسير (ويا قوم اوفوا) اي اتوا انعام الله بما (المكيال والميزان) اي
المكيل والوزن وانتم ما (فان قيل) النهي عن التقصان امر بالايضا فافائدة قوله تعالى
أوفوا (أجيب) بانهم هم أولوا عن القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان لان في
التصريح بالقبيح نفي عن المنهي وتبشير له ثم ورد الامر بالايضا الذي هو حسن في الله قول
مهر حافظة لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وحي به مقيدا (بالقسط) اي ليكون الايضا
على وجه العدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان امر اجماعا هو الواجب لان ما جاوز العدل
فضل وأمر مندوب اليه غير المأمور به وقد يكون محظورا كما في الربا وقوله تعالى (ولا يبخسوا
الناس اشياءهم) تبهم بعد تخصيص فانه أعم من ان يكون في المقدار أو في غيره فانهم كانوا
ياخذون من كل شيء يباع كما تفعل السامرة وكانوا يسكنون الناس وكانوا ينقصون من أثمان
ما يشترون من الاشياء فهو عين ذلك فظهر بهذا البمان ان هذه الاشياء غير مكررة بل في كل
واحدة منها فائدة زائدة والحاصل انه تعالى نهى في الآية الاولى عن التقصان في المكيال
والميزان وفي الثانية امر بإعطاء قدر الزيادة ولا يحصل الجزم واليقين بأداء الواجب الاعتد
أد ذلك القدر من الزيادة قوله هذا قال الفقهاء انه تعالى أمر بغسل الوجه وذلك لا يحصل الا
عند غسل جزء من الرأس فكذلك تعالى نهى أولا عن سعي الانسان في أن يجعل مال غيره ناقصا
لحصول له تلك الزيادة وفي الثاني أمر بان يسعى في تنقيص مال نفسه ليخرج باليقين عن
العهدة كما قبله بقوله تعالى بالقسط وفي الآية الثالثة نهى عن النقص في كل الاشياء وكذا
قوله تعالى (ولا تعصوا في الارض مفسدين) فان المفسدين هم تنقيص الحقوق وغصبها من أنواع
الفساد ومفسدين كل مؤكدة في عامها وفائدتها اخراج ما يصدق به الاصلاح كما أنه له
الخصر عليه السلام (يقيت الله) قال ابن عباس يعني ما أبق الله لكم من الحلال بعد اتيائه
المكيل والوزن (خير لكم) مما نأخذناه بالتطفيف وقال مجاهد مما يحصل لكم في الدنيا
من المال الحرام (ان كنتم مؤمنين) اي مصدقين بما قال لكم وأمرتكم به * (فائدة) *
يقيت وصحت هنا باناء الجزو وتوفى عليها ابن كثير وأبو عمرو واليكساني والباقرن وفتحوا
عليها بالهام (وما أنا عليكم بحفيظ) اي حاميكم وأقدر على كشفكم عما يكون منها
فساد وانما أمرهم بشيئ عليه السلام بشيئين بالتوسيد والتوسيد (خالوا) له (يا عبيد)
سمو باسمه استخفافا وغلظة وأمرهم بالاعتدال (أخذوا تلك النار) اي تفعل معك
نعل من يأمر داعيا بتكليفنا (ان تترك ما يعبد) اي على سبيل الموافقة (أياونا) من الاصنام
لخلف الذي هو التكليف لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره فالوا له ذلك في جواب أمره له-م
بالتوسيد (او) تترك (أن تفعل) أي دائما (في أمواتنا) من قطع الدراهم والدنانير
وانساد العملة والمقامرة ونحوها مما يكون افسادا للمال فالوا لذلك في جواب النهي عن

الثالث ورزقي (فان) لان
الثالث تقصمه مذكر
الاموال وتأخر عنه قوله
ورزقنا منها وهما خاصان
فما سمعنا قوله ورزقي
فجاءت الاواسي فانه
تقريبها أمور عامة

جوابا عن سؤال مقدرو هو المسمى في علم البيان بالاسم تناف اليماني تقديره انه لما قال
 ويا قوم اعلموا على مكانة كم اني عامل فكأنهم قالوا قلنا اذ يكون بعد ذلك فقال سوف
 نعلمون فظهر ان حذف حرف النافه هنا كحل في بيان الفصاحة والتحويل لانه استئناف
 (وارتقبوا) اي انظروا عاقبة امركم (اني معكم رقيب) اي منتظر والرقيب بمعنى الراف
 من رقبه كالضرب والصرير بمعنى الضارب والصارم او بمعنى المراقب كالعشير والندم او
 بمعنى المراقب كالنقيب والرقيب بمعنى المقتصر والمرتفع (ولما جاء امرنا) بعد ذهابهم واهلاكهم
 (فجاءهم عيسى والذين آمنوا معه برحمة) اي بفضل (مننا) بان هدانا لهم الايمان وفقناهم
 للطاعة (فان قيل) لم جاءت قصة عاد وقصة مدين بالاولى وقصة صالح ولوط بالقاء (أجيب) بان
 قصة عاد ومدين لم يسهل ما ذكر وعدي مجرى مجرى السبيل بخلاف قصتي صالح ولوط فانهما
 ذكر ابعدا لذلك قوله تعالى وعدي غير مكذوب وقوله ان موعدهم الاصبح فلذلك جاء آياته
 السببية (واخذت الذين ظلموا) اي ظلموا انفسهم بالشرك والجنس (الصيحة) اي صيحة
 جبريل عليه السلام صاحبهم صيحة خرجت ارواحهم وماتوا جميعا وقيل انهم صيحة من
 السماء (فاصبحوا في ديارهم جاثين) اي ياركين على الركب ميتين (كان لم ينعبروا) اي كانوا لم
 يقيموا (فيها) اي ديارهم مدة من الدهر ما خوز من قواهم غنى بالمكان اذا اقام فيه مدة فنيما
 بعد عن غيره (الابعدا) اي اهلها (الذين كانوا بعدت غود) انما شبههم بهم لان ذنابهم كان أيضا
 بالصيحة لكن صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مديني كانت من فوقهم قال ابن عباس لم يندب
 الله تعالى أمتين بعد اى الا قوم شعيب وقوم صالح فاما قوم صالح فاخذتهم الصيحة من تحتهم
 واما قوم شعيب فاخذتهم الصيحة من فوقهم والقصصة الباهرة التي ذكرها الله تعالى في هذه
السورة هي آخر قصصهم اقصاهم موسى عليه السلام المذكرة في سورة القصص (واقعد
 ارسلنا موسى باياتنا) اي التوراة فاسمع ما فيها من الشرائع والاحكام (ولذلك سمير) اي
 برهان بين ظاهر على صدق نبوته ورسالته وقيل بالمراد بالآيات الخيرات والسلطان المبین
 الصالحات لانها تظهر الآيات وذلك لان الله تعالى اعطى موسى تسع آيات بنات وهي (اليد
 واليد اليسرى والظنون والجبراد والقمل والضفادع والدم ونحو من الثمرات) والسمير
 ومنهم من اجل نقص الثمرات والسميرين باطلال الجبل وقلق البحر قال بعض المفسرين
 انهم سموا بالان لان صاحب الجنة يقهرهم من لاجته له كالسلطان يقهر غيره والعلما بالطين
 كما لهم في القوة العلية والمالوك سلاطين يحسب ما معهم من القدرة والحكمة لان سلطنة
 العلماء اكمل واكبر من سلطنة المالوك لان سلطنة العلماء لا تقبل الفسخ والازل وسلطنة
 المالوك تقبلها ولان سلطنة المالوك تابعة لسلطنة العلماء لان سلطنة العلماء من جنس سلطنة
 الانبياء وسلطنة المالوك من جنس سلطنة القراعة (الى فرعون) طاعة القبط (وملئه) اي
 اشرف قومه الذين تبعهم الاذنان لان القصد الا كبر رفع أيديهم عن بني اسرائيل (فاتبعوا
 امر فرعون) اي تبعوا طريقه فرعون المتهم في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا ينجي
 فسادا على من له أدنى مسكة من العقل ولم يتبعوا موسى الهادي الى الحق المؤيد بالمجزات
 الظاهرة الباهرة ففرط جهالتهم وعدم استبصارهم (وما أمر فرعون برشيده) اي بسديده ولا

في قصة عاد وقصة مدين
 الواردة في الاول التوراة
 بعد ما جاء في قوله (توبوا)
 لا يصح اليوم الا ان
 الاستغفار فيها قد ان
 من ربه الله تعالى
 لا والله اعلم بالصواب

القرب في الزمان والمكان يفيد زيادة المعرفة وكمال الوقوف على الاحوال فكأنه يقول
 اعتبروا باحوالهم واحذرُوا من مخالفة الله ومخارضة حتى لا ينزل بكم مثل ذلك العذاب
 (فان قيل) لم قال يهيد ولم يقل يهيد (اجيب) بان التقدير وما اهلاكم بشئ يهيدوا ايضا
 يجوز ان يسوي في قويم وبهيد وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصداق
 التي هي الصهيل والنهيق ونحوهما انتهى (واستغفروا ربكم) أي آمنوا به (تم توبوا اليه) عن
 عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان وقد مر مثل ذلك (ان ربي رحيم) أي عظيم الرحمة
 للتائبين (ودور) أي يحب لهم ولها بالغ عليه السلام في التقرب والامان اجابوه بانواع فاسدة
 الاول (قالوا) له (يا عيب ما نفقه) أي ما نفقههم (كثيرا مما نقول) (فان قيل) انه كان يخاطبهم
 بلسانهم فلم قالوا ما نفقه (اجيب) بانهم كانوا لا يلقون اليه اذ هم انغمسوا في شغلهم من كلامه
 وهو قوله تعالى وجه لنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أو أنهم لم يفقهوه ولا فهموه ما تأملوا له
 وزان ذلك كرواه هذا الكلام على وجه الاستعانة كما يقول الرجل لصاحبه اذ لم يفهمه ما أجده فيه
 ما أدري ما تقول النوع الثاني قوله له (وانا انزلنا من السماء) أي لا قوة لك فتمنع من ان
 أردناك بسوء أو ذل سلا لا عز لك وقيل أعمى بلفظه جبري قاله قتادة وفي هذا تجويز الهمي على
 الانبياء الا ان هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا الملق لا به ترك الظاهر من غير
 دليل وقيل ضعيف البهر قاله الطنبي النوع الثالث قوله له (ولولا رهطك) أي عشيرتك
 وعزيتهم عندنا لكونهم على ما تنالون خوف من شوكتهم (رحماتك) بانجاءك حتى غوت والرهط
 من الثلاثة الى عشرة وقيل الى السبعة والمقصود من هذا الكلام انهم لم يفلحوا لانه لا حرفة
 له عندهم ولا وقع له في صدورهم واتهم انما لم يفلحوا لاجل احترام رهطه النوع الرابع قوله له
 (وما انت علينا بعز) أي لا تفرح علينا ولا تصكركم حتى نكركم من القتل ونزولك من
 الرحم وانما بعز علينا رهطك لانهم من أهل ديننا ولم يختاروا علينا ولم يتبعوا دولتنا
 وما خوف الكفار شيئا عليه السلام بالقتل والايضا منكى الله تعالى عنهم ما ذكره في هذا
 المقام وهو نوعان الاول (قال) لهم (يا قوم) مستطفا لهم مع غلظتهم عليه (أو عطى اعزايكم
 من الله) الهبط بكل شئ قدرة وعلا حتى نظرتهم اليهم في اقربايتهم منهم ولم تنظروا الى الله تعالى
 في قربي منه لما ظهر على من كرامته تعالى (واتخذتموه وراهكم ظهريا) أي جعلتموه كالنسي
 المنبذ وراه الظهور بشارا ككم به والاهانة لرسوله قال في الكشف والظهور منسوب الى
 الظهور والكسر من تغييرات النصب ونظيره قوله في النسبة الى الامس اصبى بكسر الهمزة
 وقوله (ان ربي يحب ان يعملون بحيط) أي انه عليم باحوالكم فلا يخفى عليه شئ منها النوع
 الثاني قوله (ويا قوم اعلموا على مكانتكم) والمكانة الحالة التي يمكن صاحبها من عمله والمعنى
 اعلموا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة وكل ما في وسعكم وطاقتكم من احوال
 الشئ والى (أي) أيضا (عامل) بما آتاه الله من القدرة والطاعة (سوف تعلمون من ياتيه
 عذاب يخزيه ومن هو كاذب) فمن موصولة مفعول العلم (فان قيل) لم لم يقل سوف تعلمون
 (اجيب) بان ادخال الفاء وصل ظاهر يصرف موضوعه لا يصل وأما حذف الفاء فيجوز

ولان قصة نوح وقع بعدها
 نجاته والمسالمة انساب
 (فان قلت) لم قال في الاولى
 ويا قوم بالواو وفي الثانية
 يا قوم بدونها (قلت) اطول
 الكلام الواقع بين النذرين
 في قصة نوح وقصته بينهما

قوله منكى الله تعالى عنهم
 ما ذكره سبق قلم والصواب
 منكى الله عنه ما ذكره اه

اى غيره (من شئ) اى شيئا من بدنة (المجاهد امره برك) اى عقابه (وما زادهم) بعدادتهم (غير
 تيبب) اى غير تخفيف وقيل تدبيره ولما اخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في كتابه بما فعله
 باهم من تقدم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما خافوا الرسل وما ورد عليهم من عذاب
 الاستفصال وبين انهم ظلموا انفسهم بخلافهم العذاب في الدنيا قال تعالى بعده (وكذلك)
 اى ومثل ذلك الاخذ العظيم (اخذ ربك اذا اخذ القري وهى) اى القري (ظالمة) والمراد
 اهلها ونظيره قوله تعالى وكما اهلكنا من قريته بطرقت معيشتها وقوله تعالى وكما قهرنا من قريته
 كانت ظالمة فيبين تعالى ان عذابه ليس مقصورا على من تقدم بل الحال في اخذ كل الظالمين
 يكون كذلك ولما بين تعالى كيفية اخذ الامم المتقدمة ثم بين تعالى انه انما ياخذ جميع
 الظالمين على ذلك الوجه اتبعه بما يزيدنا كيدا وتقرية بقوله تعالى (ان اخذنا ايم) اى
 مؤل (شديد) اى صعب عنت القوي وعن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ايمى للظالم حتى اذا اخذ لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ
 ربك اذا اخذ القري وهى ظالمة ان اخذ ايم شديد وفي هذه الآية الكريمة والحديث
 انهم ينف دلالة على ان من اقدم على ظلم فانه يستدرك بالقرية والانابة ورد الحقوق الى اهلها
 ان كان الظلم للغير فلا يقع في هذا الوعيد العظيم والعذاب الشديد ولا يظن ان هذه الآية
 مختصة بظالمى الامم الماضية بل هى عامة في كل ظالم ويهبط الحديث (ان في ذلك) اى ما ذكر
 من عذاب الامم الماضية واهلاكهم (لاية) اى امة وموعظة (من خاف عذاب) يوم الحياه
 (الآخرة) لانه ينظر ما أحل الله تعالى بالجرمين في الدنيا وما هو الاغنى عن لما عذابهم في الآخرة
 فاذا رأى عظمتهم وشدة عنتهم اعتبر به عظم العذاب الموعود فيكون له عبرة وعظة ولطف في زيادة
 العقوى والخشيه من الله تعالى وقوله (ذلك) اشاره الى يوم القيامة لان عذاب الآخرة تدل
 عليه (يوم يحشرونه) اى فيه (الناس) اى ان خلق الارلين والآخرين كلهم يحشرون في ذلك
 اليوم ويحشرون ثم وصفه تعالى بوصف آخر بقوله تعالى (وذلك يوم مشهود) اى يشهده اهل
 السموات والارض (وما تآخروا) اى ذلك اليوم وهو يوم القيامة (الاجل) اى وقت
 (محدد) اى معلوم محدد وذلك الوقت لا يعلمه الا الله تعالى (يوم هات) ذلك اليوم (لا تكلم)
 فيه حذف احدى التامين اى لا تكلم (نفس الاباذنه) تعالى وقرأنا نافع وابو عمرو والكسائي
 بأنبات الياء به التام من ياتي وصلا ووقفها وحذفها الباقون واما التامين تكلم فشددها الجزى
 في الوصل وخففها الباقون (فان قيل) كيف يوفق بين قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل
 عن نفسها وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (أجيب) بان ذلك اليوم
 يوم طويل له مواقف ومواطن في بعضها يجادلون عن انفسهم وفي بعضها يكفون عن
 الكلام ولا يؤذن لهم وفي بعضها يؤذن لهم فيمتكلمون وفي بعضها يختم على أفواههم وتكلم
 أيديهم وتشهد أرجاهم (فهم) اى الناس (شقي) منهم (سعيد) اى منهم من سبق له الشقاوة
 فوجب له النار بمقتضى الوعيد ومنهم من سبق له السعادة فوجب له الجنة بموجب الوعد
 وعن علي رضى الله تعالى عنه قال كثافي جنازة في بقميع الفرقه فانا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففعل وقعدنا قوله ويده مخرصة ثم نكث بها الارض ساعة ثم قال ما من نفس منقوسة

(قلت) الاصل هنا امر ايجاد
 لا امر ايجاب فلا يشترط
 فيه نههم ولا عسلى لان
 الاشياء كلها امة فادع الله تعالى
 وصحة قوله تعالى انما امرنا
 لكى اذا أردنا ان نقول له
 كن فيكون وقوله فقال لها

جميع العاقبة ولا يدعوا الى خير وقيل رتب بدور شد وانسلاخ فرعون من لشد كان ظاهرا
 لانه كان دهر يافيا للصانع والمعاد وصي ان يقول لا اله الا الله وانما يجب على اهل كل بلد ان
 يشتغلوا بطاعة سلاطنتهم وعبادته رعاية لمصلحة العالم وكل الرشد في عبادة الله تعالى وصبر رفقته
 فلما كان هو نافيا لهذين الامرين كان خالبا عن الرشد بالكلية (يقدم قومه يوم القيامة) الى
 النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال او كما تقدم قومه في الدنيا فادخلهم الجحيم وأغرقهم
 فكذلك يقدمهم في القيامة فيدخلهم النار كما قال تعالى (فاورد هم النار) فان قيل لم يقل
 يقدم قومه فيورد هم النار بل اتي بلفظ الماضي (اجيب) بانه انما اتي بلفظ الماضي بمبالغة
 في تحققة وزل النار لمنزلة المني فسمى اتيانهم مورا واليهذا قال تعالى (وبئس المورود)
 (المورود) ووردهم لان المورود انما يراد لتسكين العطش وتجريد الاكباد والنار ضيقه (فان قيل)
 لفظ المورود وثق فكان مقتضى ذلك ان يقال وبئس المورود المورود (اجيب) بان لفظ
 المورود مذكوز كان التذكير والتانيث جائزين كما تقول نعم المنزل دارك ونعمت المنزل دارك
 فن ذكرا غلب المنزل ومن اناث جى على تانيث الدار (واتبعوا في هذه) اي الدنيا (لعنة) اي
 طردوا بعد اعان الرحمة (ويوم القيامة) اي واتبعوا يوم القيامة لعنة أخرى فهم ملعونون في
 الدنيا والاخرة ونظير قوله تعالى في سورة الذهص واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
 هم من المقبوحين (بئس الرفد) اي الذون (المرفود) رفدهم سال رافع بن الازرق ابن عباس
 عن ذلك فقال هو اللعنة بعد اللعنة وقال قتادة تراءفت عليهم لعنتان من الله تعالى لعنة في
 الدنيا ولعنة في الاخرة وكل شيء جعلته ونالني فقد رفته به وسميت اللعنة عونا لانها اذا
 تبعتم في الدنيا بعددتهم عن الرحمة واعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفدها اي عونا
 لهذا المعنى على التكم كقول القائل تحية بينهم ضرب وجيع وسميت معها لانها اردت في
 الاخرة لعنة أخرى ليكونا هاديين الى طريق الجحيم والما ذكرته الى قصص الارباب قال تعالى
 (ذلك) اي المذكور وهو مبتدأ خبره (من انباء القرى) اي اخبار اهل القرى وهم الاعم
 الساقية في القرون الماضية وقوله تعالى (نقصه عليهم) اي تخبرك به يا محمد خبرا بعد خبر وفائدة
 ذكر هذه القصص على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم السامع ان المؤمن يخرج من الدنيا مع
 الثناء الجليل في الدنيا والثواب الجزيل في الاخرة وان الكافر يخرج مع اللعنة في الدنيا
 والعقاب في الاخرة واذا تكررت هذه الاقاصيص على السمع فلا يدوان بلين القلب وتضعف
 النفس وتزل العداوة ويحصل في القلب خوف يحمله على النظر والاستدلال وفي اخباره
 صلى الله عليه وسلم هذه القصص من غير طامة كتب ولا تملأ لاله على نبوته فان ذلك
 لا يكون الا بوحى من الله تعالى (منها) اي القرى (قائم) اي باق كالزراع القائم هلك اهلونه
 (و) منها (مصبوب) اي عانى الاثر كالزراع المصبوب هلك مع اهل (وماطناهم) اي باهلا كهـم
 بغير ذنب (ولكن ظلموا انفسهم) بالكسر والمعاصي وقال ابن عباس يريدون انفسهم في
 الدنيا من العقيم والرزق ولكن نقصوا حظ انفسهم حيث استغفروا بحقوق الله تعالى (فأعنت)
 اي دفعت (عنهم) اي اصنامهم (التي يدعون) اي يعبدون (من دون الله)

من رحم الراحم وهو الله
 فسكانه قيل لا عامس الا الله
 اولان عامسا يعني معصوم
 كما في افاق دعيته راضية
 قوله يا أرض اياي ما لك
 وباهاء اقلتي) فان قالت هما
 لا يعتلان ككف أمرا

والنار مدة عجزهم في الدنيا واحتسابهم في لبرزخ وهو ما بين الموت الى البعث ومدة وقوفهم
 للعباب ثم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيكون المقي في الجنة والنار الا حتما
 المتدار وقيل معناه لو شاء ربك لا ترجهم منها ولكنه لا يشاء لانه تعالى حكمهم اهل النار بالخلود وقال
 الله تعالى لا اله الا الله فاستغناء الله تعالى ولا يقبل كقولك والله لا ضربك الا ان اري غير ذلك
 وعجز عمتك ان تضربه وقال اهل الممانى هذه عبارة عن التأييد على عادة العرب يقولون لا آتيتك
 مادامت السموات والارض ولا يكون كذا ما اختلف اليل واللم اربضون ابد اوقيل ان
 اهل النار ينزلون عنهم الى الزمهرير وغيره من العذاب اعياناً وكذلك اهل الجنة ينزلون
 هو اهل من الجنة وهو الفوز برضوان الله تعالى واقائه كما قال تعالى وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والذين هم فيها اوصيا كن طيبة في جنات عدن ورسوا
 من الله ا كبر وقرا حفص وحسنوا اليكم افي سعدوا بضم السين على البناء للتعديل من سعدت
 الله يعني افسدوا والباقيون بقبحها وهطاه نصب على المصدر المؤكداي اعطرا عطاء والمال
 من الجنة هو ما شرح الله تعالى اقا صيص عبدة الاوثان ثم اتبعه باحوال الاشقياء راحوا
 السعداء ثم رح الرسول صلى الله عليه وسلم احوال الكفار من قوصه فقال (ولان) يا محمد في
 صر به) أي شك (عيا به ده لاه) المشركون من الاصنام اثنان فيهم كما عذبنا بن تهاه وقدره
 تسليمة لاني صلى الله عليه وسلم (ما به ده لاه) أي كعادتهم (س نبيل) وقد
 عذبناهم (وا ما وفوهم) مناهم (نصيبهم) أي عذبهم من العذاب (غير موقوف) أي كاملا
 غير ناقص ولما ذكر تعالى في هذه الآية اعراضهم عن الاتماع مع ما اتى من العجز والار
 عليه من الكتاب سلا به بنية موسى عليه السلام بقوله تعالى (رفقه ا فيعده موسى الكتاب)
 أي التوراة الجامعة للغير (فان كتاب به) أي الكتاب فاس به نوسم وكثر به نوسم كما ان
 هو لاه في القرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بما خير الله اب والجز الى الاثني الى يوم القيامة
 (الله) أي لوقع القضاء (ينهم) أي بين من اتى في كتاب موسى في الدنيا افيها احقوا
 فيه بانزال ما يثبت المظلل ليعين به الحق وامكن سبقت الكل فان القضاء لا يشمل انما
 يكون يوم القيامة كما قال تعالى في سورة يونس عليه السلام فما استلقوا حتى جاءهم الا بال
 ولما كان الاختلاف قد يكون بغير الكفر بين تعالى ا به لان كل طائفة من البشر قد
 شكها فمهم رهاها فعل الشاك فقال تعالى مؤكدا (واسم اني شك) أي عظيم يحيط بهم (منهم)
 أي من الكتاب والقضاء (صرب) أي موقع في الريب والتممة والاضطرار اب مع مارا وامن
 الايات التي منها مع كلام الله تعالى و رؤ بهما كان يتجلى في جبل الطور من خوارق
 الاحوال وقيل الضمير في انهم راجع لكفار مكة وفي منه القرآن (وان كالا) أي كل الملائكة
 وقوله تعالى (ما) ما زدت واللام موطئة اقسم مقدرة دبره والله (ابو فيهم) بان اعمالهم
 فيما زى المصدق على تصديقه الجنة ويحازي المكذب على تكذيبه النار وقرأ نافع وابن كثير
 وشعبة بن خنيص وان والباقيون بالتشديد وقرأ ابن عامر وعاصم وحزقة بتشديد ميم لما بالباقيون
 بالتحقيق (فائدة) قال بعض الفضلاء انه تعالى لما اخبر عن توفية الاجز به على المصحفين
 في هذه الآية ذكر فيها اسبعة انواع من التاكيدات اولها كلمة ان وهي للتاكيد وثانيها اللفظة

فكذب في كتاب قد استأثرت الله
 ان الله في المصنفين في الله
 لم يجد ذلك في كتاب سبقت
 القاء (فائدة) ان ان
 ه الجنة في (فائدة) ان
 هذه كان رسول لا يكتفي
 بغيره في (فائدة) ان

الاقد كتب مكانهم من الجنة والدارفة الويا رسول الله أفلاته كل على كتابنا اقال اهلوا فكل
 ميسر لما خلق له امامن كان من اهل السعادة فيصير الى على اهل السعادة ومن كان من
 اهل الشقاوة فيصير لاهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
 فستيسره الله الى آية وبقية الغر قد هو مقبرة اهل المدينة الشريفة وصدقهم فيضه
 والمخصرة كالسوط والمصاعيم كما الانسان يسده والنكيت بالدون والقاء المقتناء من فوق
 ضرب الشيء تلك الخصرة او باليد او نحو ذلك حتى يؤثر فيه (فاما الذين شققوا) في علمه تعالى
 (في النار لهم فيها زفير) وهو صوت شديد (وشهيق) وهو صوت ضعيف وقيل الزفير اخراج
 النفس والشهيق رده وقيل الزفير عنزلة ابتداء صوت الجبر بالنهي والشهيق عنزلة آخر صوت
 الجبر اذا رده في صدره وقيل الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعلى كل فالمراد منهما الدلالة
 على شدة كربهم ونغمهم (خالد بن فيما) وقوله تعالى (ماداءت السموات والارض) فيه وجهان
 احدهما سموات الآخرة وارضها وهي مخلوقة داعة لا بد والدليل على ان لها سموات وارضاً
 قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله تعالى واورثنا الارض فقبولاً من
 الجنة حيث نشاء ولانه لا بد لاهل الآخرة مما يقبلهم ويظلمهم اماماً يخلقها الله تعالى او يطاوع
 العرش وكل ما اظلك فهو سماء وكل ما استقر قدمك عليه فهو ارض والوجه الثاني ان المراد
 مدة دواهم في الدنيا (الا) اي غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتهم اعمالاً لا تمنى له وذلك
 هو الخلود فيها ابداً (ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض (واما الذين سجدوا في الجنة
 خالد بن فيما ماداءت السموات والارض الاما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه قوله تعالى (عطافاً
 غير مجذود) اي مقطوع وقيل الاستغناء في اهل الشقاوة يرجع الى قوم من المؤمنين يذنبون
 الله تعالى النار بذنوب اقترافوها ثم يخرجهم منها فيكون ذلك استغناء وذلك كاف في صفة
 الاستغناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض من غير الجنس لان الفري
 اخرجوا من النار سعاداً في الحقيقة استغناهم الله تعالى بن الاشقياء المردى عن جبرائه صلى
 الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بالشفاعة وفي رواية ان الله تعالى يخرج ما شاء من النار
 فيدخلهم الجنة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يصيب قوم ما دفع من النار بذنوب
 اصاويها عفو به ثم يدخلهم الله بفضل ورحمة الجنة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج
 قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة فيسمعون الجهميين وعين
 عبد الله بن عمرو بن العاصي ابائين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد اي من اهل
 الكثرة من امه محمد صلى الله عليه وسلم بان تخلى طبعهم التي كانوا فيها وان فارغ في ذلك
 المرتضى على مذهبه القاسم من ان اهل الكثرة يدخلون في النار واما الاستغناء في اهل
 السعادة فيرجع الى مدخلهم في النار قبل دخولهم الجنة أو ان الاستغناء راجع الى
 القريبين فانهم مفارقوا الجنة ايام عذابهم وان التائبين من مبداء معين ينقص باعتبار الانبعاث
 كما ينقص باعتبار الانتهاء وهو لا وان شقوا به صيانتهم فقد سعدوا بايمانهم ولا يقال فعل هذا لم
 يكن قوله تعالى فثم شقي وسعيد تقسيماً صحيحاً لان شرطه ان تكون صفة كل قسم مستغنية
 عن شقية لان ذلك الشرط حيث التقسيم لا انفصال حقيقي او مانع من الجميع من الجنة

ولا ارض انتبا طوها او
 كرها قالتا اتينا طائفتين
 قوله ونادى نوح ربه فقال رب
 قاله هنا باله او قال في ص
 في قصة نوح يا نادى ربه
 نداء خفية قال رب بلا فاه
 لانه اريد بالنداء اجابته

فيمن يكتم عليه (ولا تتركوا) أي عجلوا (إلى الدين ظلوا) أدنى ميل (فتسكنكم المار) أي
 تقيمكم بغيرها والهي من أول الألفاظ في هواهم والآن طاع اليهم ومصابيحهم
 ومجاسيتهم وزيارتهم ومراقبتهم والرضا بما عملواهم والشبه بهم ومن اتزى بزهم وهذا العين إلى
 زهوتهم وذكرهم بما فيه تظيم لهم وتأمل قوله تعالى ولا تتركوا فان الركون هو الميل اليسير
 وحكي أن الموفق صلى على خات الامام فقرأهم هذه الآية نفثي عليه فلما أفاق قيل له في ذلك
 فقال هذا فمن ركن إلى من ظلم فكيف بالامام وما خاط له من السلاطين كتب إليه أخيه
 في الدين عافا ما الله وإياك أبابكر من الفتن قد أصبحت بجبال يغني عنك أن يدعوا لله لك
 ويرحك أصبحت شيخا كبيرا وقد أفتتكم الله تعالى عن قومك من كتابه وهذه من سنة نبيه
 وليس كذلك أخذ الله المتأخر على العلماء قال الله سبحانه وتعالى إني منته للناس ولا يكون
 وأعلم أن أبسر ما ارتكبت وأخف ما اعتقت أنك أنت وحده الظالم ومات بسبيل النبي
 بدوكم لم يؤد حذوا لم يترك باطلا حين ادناك الخندوك قطبا تدور عليك رحى باطالهم رجسرا
 يهيمون عليك إلى ملاذهم وسلبا يهدونك إلى ضلالهم يمدخلونك الشك على الصالحين
 ويقعدونك في القلوب الباطل لا يفسد ما عمر ولا يفي بجنب ما خربوا عليك وما أكثر الأغذوا
 منك قبيحا نسبا وأعلم من دينك قبيحا وصفت أن تكون مني قال الله تعالى فيهم فختلف بين
 بعضهم خلف أضواء الصلاة واتبعوا الشهوات فبوف يلقون غيافات تامل من لا يجهد
 ويحفظ عليك من لا ينفذ في داودين فقد دخله سقم وهي زادك فقد ندمت السوء البعيت
 وما يحقني على الله من ثمن في الأرض ولا في السماء والسلام وقال سبحانه في جهنم واد لا يذكركم
 إلا اقراء لزامرون لا هؤلاء ومن الأوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله مني من عالم زور وعادة
 أي من الظلمة ومن عهد بن سلة الباب على النيرة أفسس من نادى على باب هؤلاء قال صلى
 الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يهيم على الناس أرضه رقة أسد لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في البرية هل يس في شربة ماء فقال لا فيمهل له عيرب ماله دعه يجرى وتر
 تعالى (وما لكم من دون الله من أولياء) أي أعوانا وانصارا موكم من عذاب حال من قرا
 ففسدكم الماوى فتمسككم المارواستم على هذا حاله (ثم لا تفسدون) أي لا تفسدون ربه مكرم
 ويخلفكم من عذاب الله في القيامة ففي هذه الآية وعيد لمن ركن إلى الظلمة بالظلمة
 فكيف يكون حال الظالم في نفسه ولما أمرته بالاعتقاة أو دعه بالاعتقاة بالاعتقاة
 (وأقم الصلاة) وذلك يدل على أن أعظم العبادات بعد الإيمان بالله تعالى هو الصلاة وقوله
 تعالى (حافظ النور) الفسادة والنور أي الصبح والطهر والعصر وقوله تعالى (وزلنا) جمع
 زلنا أي طائفة (من الليل) أي المغرب والعشاء (أن الحسرات) كالحسرات الخمس (بدهن)
 أي يكتمون (السيئات) أي الذنوب التي عاينها رواه لم أنه صلى الله عليه وسلم قال الصلوات
 الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر ورواية أخرى ورواية
 إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت لوان نهر إياها أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس
 مرات ما تفلون هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يا رسول الله لا يبقى من درنه شيء فقال ذلك مثل

فيمن يكتم عليه
 الركون هو الميل
 اليسير
 وهذا من سنة نبيه
 وليس كذلك
 أخذ الله المتأخر
 على العلماء

كل وهي أم الباب في التأكيدها ثمانية اللام الداخلة على خبران تفيد التأكيدها أيضا ورابعها حرف ما إذا جعلناه على قول القراء موصولا وحامسها المظهر وسادسها اللام الثمانية الداخلة على جواب القسم وسابعها لبون المذكورة في قوله تعالى يؤمنونهم بجمع مع هذه الاضافات السبعة الدالة على التوكيد في هذه الحكمة الواحدة تدل على أن أمر الربوبية والعبودية لا يتم الا بالبحث والقيام وأمر الحشر والنشر ثم أردفه بقوله تعالى (أنه بما بعد الموت حبيب) وهو من أعظم المؤكدات فإنه تعالى لا يخفى عليه شيء من أعمال عباده ففهمه وعرفه لله سني ووعده للمكذابين الكافرين «ولما بين تعالى أمر الوعد والوعيد قال عليه صلى الله عليه وسلم (فاستقم) أي على دين ربك والعمل والدعاء اليه (كما أمرت) والآخر في ذلك التأكيدها فإنه صلى الله عليه وسلم كان على الاستقامة لم يزل عليه ما هو كقولك للقاتل حتى آتيتك أي دم على ما أتت عليه من القيام حتى آتيتك وتوطئة لقوله تعالى (ومن باب معك) أي وليه يستقيم أيضا على دين الله والعمل بطاعته من آمن معك قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ عنه روغان الغلب وأشار صلى الله عليه وسلم إلى سبعة الاستقامة بقوله شيعتي يهود وأخوانها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ترات على النبي صلى الله عليه وسلم آية أشد ولا أشق من هذه الآية وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يروي عنك أنك قلت شيعتي هو فقال نعم فقلت بأي آية قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت وعن سفيان ابن عبد الله الثوري قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحد غيرك قال قل آمنت بالله ورسوله ثم استقم قال الإمام الرازي أن هذه الآية أصل عظيم في الشريعة وذلك لأن القرآن لما ورد بالأمر بالعمل والوضوء هي تبة في اللفظ وجب اعتبار القريب فيها أقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولما ورد الآخر في الركعة بإدائه الأبل من الأبل والبقر من البقر وجب اعتبارها وكذا القول في كل ما ورد أمر الله تعالى به انتهى «ولما كانت الاستقامة هي التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط منهي عن الإفراط بقوله تعالى (ولا تطغوا) أي لا تتجاوزوا الحد فيها أمرهم به وأنه يتم عنه بالزيادة إفراطا نال الله تعالى أنما أمرهم بها كم التذنب أنفسكم لا حاجتكم إلى ذلك ولن تطغوا أن تقرروا الله حق قدره والدين متين لم يشأه أحد الاغلب كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبه فسدوا وقاربوا ويبروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة فقوله صلى الله عليه وسلم إن الدين يسر صدق العصر وأراد به التسهيل في الدين وترك التشديد فان هذا الدين مع يسره وسهولته قوى فلن يغالب ولن يقاوى وقوله وسددوا أي اقصدوا السداد في الأمور وهو الصواب وقاربوا أي اطبعوا المقاربة وهي القصد الذي لا غلو فيه ولا تفريط والغدوة الرواح كركوة الرواح الرجوع عشاء والمراد منه اعملوا بالنهار واطبعوا بالليل أيضا وقوله واستعينوا بشئ من الدلجة إشارة إلى تفريطه «ولما نهى تعالى عن الإفراط وهو الزيادة تصر بها أنهم الهسي عن التفريط وهو النقص عن المأمور به لوجوبه من باب أولى ثم على ذلك مؤكدا تنزيلا لمن يفرط أو يفرط منزلة المنكر فقال (أنه بما بعد الموت بصير) أي عالم بأعمالكم كلها لا يخفى عليه شيء منها

أظهرها وهي الصحيح
الصحيح ولا يقبل قول
الشيخ في حقه قال
بعضهم أو أن الرسول إنما
يحتاج إلى المجهز إذا كان
صاحب شريعة لتعداد
أمنه إليها في كل شريعة

ان تذبذبوا ثم ياتيكم بغيركم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ويجوز ان تكون
 البقية بمعنى البقوى كالتيمة بمعنى التقوى اي نهلا كان منهم ذو وبقاء على أنفسهم وصيانة
 لها من سقط الله تعالى وعقابه (فاقده) حكي عن الخليل انه قال كل طائفة القرآن من كتابه
 لولا فقهه هلا الا التي في الصفات قال صاحب الكشاف وما جئت هذه الحكاية في غير
 الصفات لولا ان تداركهم من ربه ولولا رجال مؤمنون ولولا ان يمتلك انتمى وقوله تعالى
 (الا قليلا من انجيبيهم) استقامت طبع معناه ولكن قايلا من انجيبيهم من القرون ثم ارجع
 الفساد وسائرهم تاركون لانهم في السبب الثاني انزل عقاب الاله تعالى قوله تعالى (واتبع)
 الذين ظلموا اما اثر واديه اي طائفة اقيمة من الشهوات راسية ابتعدت بل اسبابها وأعرضوا
 عما وراء ذلك (وكانوا هجر مني) اي كانوا من (نتيجة) وقوله تعالى واتبع الذين ظلموا ان كان
 معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مفعول لان المعنى الا قليلا من انجيبيهم ثم ارجع
 الفساد واتبع الذين ظلموا ثم هو عطف على فهو وان كان معناه واتبعوا اجزاء
 الاثر في قالوا اوله الى فتكاه قيل انجيبيهم القليل وتبع الذين ظلموا اجزاء ثم وقوله تعالى
 وكانوا هجر مني عطف على اثر فوا اي اتبعوا الاثر فوا وكانهم يترجمون لان تابع الله واتب
 مخوذة بالانعام وعلى اتبعوا اي اتبعوا شراهم وكانوا هجر مني بذلك ثم بين قال انه ما يطلب
 أهل القري بظلم بقوله تعالى (وما كان ربك ليعلم الا القري بظلم) اي بظلمك (راسلوا الله يا ايها
 فيما بينهم والمضى ان لا يعلم الا أهل القري بظلمكم ثم بين ان كانوا هجر مني في الامانة
 فيما بينهم واعمال ان عذاب الاله تعالى لا يزل لا يساء كذا في قوله تعالى (وما كان ربك ليعلم
 في ذلك الا ما اذا اسأركم الله ان يسوئني الا يا ايها الناس ان لا تعلموا ان الله
 تعالى سبحانه على المسامحة والمساهلة في عفو الله تعالى عن الناس في كل شيء
 الاثر الملائكة مع الكفرة ولا يقر مع الظالم وانما انهم قوم من الله تعالى في كل شيء
 عذاب الاستغفار الى المسامحة في الله تعالى عنهم من ايذاء الناس من الظلم (وليسوا) فان قيل
 الناس امة واحدة اي اهل ملته واحدة في الله تعالى الامم كنز الله تعالى ان عذاب الله تعالى
 واحدة وفي هذه الآية دليل على ان الامر غير الارادة في الله تعالى الى الميراث في الله تعالى
 وان ما اراده يجب وقوله وانما قلة في هذه الآية على حقيقة الاطباء والايه انهم في
 قال الزمخشري يعني لا يضطرهم الى ان يكونوا اهل ملته واحدة (ولا يراي الوجود متطابقين) اي على
 اديان شتى ما بين يدي ونصراني ومجوس ومشرقة ومسلمة كل اهل دين من هذه الاديان
 اختصوا في دينهم ايضا اخلافا كثيرا لا يضبط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال تنشقق اليهم وعلى احدى وسبعين فرقة وفي رواية الا ان من
 قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة تنشقق على ثلاث
 وسبعين فرقة فثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة والمراد بهذه الفرق أهل البدع
 والاهواء كقدرية والمعتزلة والرافضة والمراد بالواحدة هي ملة السنة والجماعة الذين اتبعوا
 الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله (فان قيل) ما الدليل على ان الاختلاف في الايام

عليه السلام وقوله لهم يا جعفرنا
 بزيادة تقول فيهم ان
 الاو جليل بجنة ان
 اسأله السلام (قوله) والله
 انصرت في بيتنا (قوله) والله
 فسمعت عود يشهد بالبرهان
 وفي قوله السبح والحمد لله

الصلوات الخمس وهو الله بها الخطايا وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم فغسل منه كل يوم خمس مرات وعن الحسن
 ان الصلوات قول العبد سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبب نزول هذه الآية
 ما رواه الترمذي عن أبي اليسر بن عمر وقال أتتني امرأة تزد وجهها بعنه النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعث فقالت بعني يدرهم تقرأ قال فاجبتني فقالت ان في البيت قمرها وأطيب من هذا
 فالحقني فدخلت معي البيت فاهو بت اليها فقبلتني فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك فقال اسلم
 على نفسك وتب ولا تخبر أحد افاتيت عمر فذكرت ذلك له فقال اسلمت على نفسي وتب ولا تخبر
 أحد افاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخبرت رجلا عازيا في سبيل الله
 في أهله بمنزل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم الا تلك الساعة حتى ظن انه من أهل الدار وأطرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى اليه وأقم الصلوة طرقي انما رزقنا من الليل
 الى قوله تعالى (ذلك ذكرى للذاكرين) اي عظة للمعتقين قال أبو اليسر فأتيتهم فقرأها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهذا خاصة أم
 للناس عامة قال بل للناس عامة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن عبد الله بن
 مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ففرأت
 فقال رجل يا رسول الله ألهذا خاصة فقال بل للناس كافة وعن معاذ بن جبل قال أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم لم رجل فقال يا رسول الله أريت رجلا في امرأة ليس بينهما مفرقة وليس
 يأتي الرجل الى امرأته شيئا الا قد أتى هو اليها الا أنه لم يجامعها قال فانزل الله تعالى هذه الآية
 وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصلي فقال له ماذن جبيل فقالت يا رسول الله أسئله
 خاصة أم له وممن عامة قال بل للمؤمنين عامة قال العلماء الصغار من الذنوب تتكبرها
 الاعمال الصالحة مثل الصلاة والصدقة ولذا كروا للاستهغار ونحو ذلك من أعمال البر وأما
 الكبائر من الذنوب فلا يكفرها الا التوبة النصوح والها ثلاث شرائط الاول الاقلاع عن
 الذنب بالكلية الثاني الندم على فعله الثالث العزم التام على أن لا يعود اليه في المستقبل
 فاذا حصلت هذه الشرائط صحت التوبة وكانت مقبولة ان شاء الله تعالى والاشارة في قوله
 تعالى ذلك ذكرى الى ما تقدم ذكره من قوله تعالى فاتمكم كما أمرت الى ههنا وقيل هو اشارة
 الى القرآن وقوله تعالى (واصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي واصبر يا محمد على أذى
 قومك أو على الصلاة وقوله تعالى وأمر أهالك بالصلاة واصبر عليها (فان الله لا يضيع
 أجر المحسنين) أي أجزأ أعمالهم وعدل عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على
 ان الصلاة والصبر احسان وإيماء بأنه لا يعتمد به ادون الاخلاص ولما بين تعالى أن الامم
 المتقدمين حصل لهم عذاب الاستئصال بين ان السبب فيهم أمران السبب الاول انه ما كان
 فيهم قوم يبنون عن الفساد في الارض فقال تعالى (فلولا) اي فهلا (كان من القرون) أي
 من الامم الماضية (من قبلكم) ولولا بقية اي اصحاب ربي وخير وفضل (ينور عن السداد
 في الارض) وسعى الفضل والجلود بقية لان الرجل يستقي عما يخرج من اجوده وافضله فصار
 مثالا في الجوده والفضل ويقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم وفيه فسر بيت الحسانسة

لموافقة العقل والمعقل
 الجواب الاول ولا يلزم من
 عدم اظهاره مخرج عدمها
 في نفس الامر فقد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من نبي الا قد أوفى
 من الآيات ما مثله آمن

هم صوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وقرأت سورة بقره الانون بالغ على الجمع والباقيون
يرأف على الافراد (اما معلوب) اي على النسخ التي امرنا بها بنار (نظروا) اي ما بهدكم
نيطا به من الخلدان (انما نظرون) اي ما يحل بكم من اقم الله تعالى وعذاب فهو ما نزل
على امثالكم رقيب انما ينظرون ما وعدنا الرحمن من انواع الخمران والاحسان ثم انه تعالى
رخصة شرقة عالية جامعة لكل المطالب النمر بقة المنة فة فقال (ولله عيب المهورات
لا رضى) اي علم ما عيب فبه ما فعله سبحانه ونهالى ما خفي جميعه كذا قوله تعالى في اوجابها
الرب ان لا تغيبه (يرجع الامر كله) اي اليه يرجع امر اطلاق فهم في الدنيا والخرة
وانافع وحدهم بضم الياء وفتح الجيم على البناء للامعة ولله البائرن بفتح الياء وكسر الطاء
سا كان اول درجات السبر الى الله تعالى عبودية وآخرها الذي كل عليه قال تعالى (ما عيبه)
تستعمل به (وتوكل عليه) اي توكل به في جميع امور ولطافه كاريك (وهو الذي يبدل
لنعمه لكون) فحفظ على الابداد اعمالهم لا يفتني عليه شيء فهو ما يميزه بالحقس بالمشابه
لما في بياضه هو قرآنك وابن خاصه ونص بالاعمال الطيب والباقي بالياء على التسمية
رقادة) قال الكتاب الاحبار طاعة الامور طاعة الله وروى في قوله تعالى البقره يروي فيها
يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوابه في الدنيا والآخرة
ساعات بهد من صدق بقره ح ومن كذبه وهو دوسايل وسهيب على قوله وايراهيم وسري
كان يوم القيامة بين السبعين من مائة

اباقتكم (جواب السمرط
مخوف ان الابلغ اي
هو جواب ان الله
توكل به في جميع
الامر بالهدى في قوله
قد ابلغتكم في
قوله ان الله يهدي من يشاء

سورة يونس المكية

مائة واحد عشر آية
وهو دوسايل وسهيب على قوله وايراهيم وسري

بسم الله الذي وضع كل شيء قدوة وحلا (الذين آمنوا) اي من اجمع
اي من حربه بالابساد من موطن الردي وقوله تعالى (آل) قد سمع العباد من ايات
و اول سورة يونس في قوله يونس بالمال بين وبينه و ابن حزم وشعبة روى ان الله
لا ماله تحفة والباقيون بالغ (ما عيبه) اي من ثوابه في الدنيا والآخرة
الما نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلو على قومه فغضبوا وادبروا
وقد صفت عليه انزلت هذه السورة فاعلمهم فقالوا يا رسول الله اوحى الله لك ما نزل
من الحديث كتابا تشابه افعال الرذكة فافضل الميان لاذين آمنوا اشر تخشى عليهم لذك
نحو عن ابن عباس انه قال سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احدهم عن ابيهم وقريب
ولده وشأن يوسف ففزلت هذه السورة وقوله تعالى (تلك) اشارة الى آيات هذه السورة اي
لك الايات التي ازلت اليك في هذه السورة المعجزة بالرهى (آيات الكتاب) اي القرآن
المبين اي المبين فيه الهدى والرشد والحوال والمظهور للفق من الباطل الذي ثبت فيه
نص الاوين والاخرين وشرحت فيه احوال المتقدمين (اما انما) اي الكتاب (قرآنا
عربيا) اي بلغة العرب لكي يعلموا ما فيه وبه فهموا ما فيه روى ان علماء اليهود قالوا لكبراء

فلم لا يجوز ان يعمل على الاختلاف في الالوان والالسننة والارزاق والاعمال (أحسب) بان
 الدليل عليه ما قبل هذه الآية وهو قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة فيجب جعل
 الاختلاف على ما يخرجهم من ان يكونوا أمة واحدة وما به هذه الآية وهو قوله تعالى (آلا
 من رحم ربك) أي أراد لهم ان يخرجهم فلا يجتمعون فيه فيجب جعل الاختلاف على ما يفتح أن
 يستثنى منه ذلك وفي هذه الآية دلالة على ان الهداية والايامنة لا يحصل الا بتخليق الله تعالى
 لان تلك الرحمة ليست عبارة عن اعطائه القدرة والعقل وارسال لرسول وانزال الكتب وانراثة
 الهدى فان كل ذلك حاصل في حق الكفار فلم يبق الا ان يقال تلك الرحمة هي انه سبحانه تعالى
 خلق فيهم تلك الهداية والمعرفة (ولذلك خلقهم) أي خلق أهل الاختلاف للاختلاف ولما
 أهل الرحمة للرحمة روى عن ابن عباس انه قال خلق الله أهل الرحمة لئلا يجتمعوا وخلق أهل
 العذاب لان يجتمعوا وخلق الجنة وخلق لها أهلها وخلق النار وخلق لها أهلها وطاع ان
 الله تعالى خلق أهل الباطل وجعلهم مختلفين وخلق أهل الحق وجعلهم متفقين فخلقكم على
 بعضهم بالاختلاف وهم أهل الباطل ومصيرهم الى النار وحكمهم على بعضهم بالاتفاق وهم أهل
 الحق ومصيرهم الى الجنة ويدل ذلك قوله تعالى (وعت كل من) وهي (لا يمكن) كجهنم من
 الجنة) أي الجن (والناس أجمعين) وهذا صريح بان الله تعالى خلق أهل الجنة والجنة والرحمة
 فهداهم ووفقهم لأعمال أهل الجنة وخلق أهل الجنة والجنة وخلقهم من الهداية
 ولما ذكر تعالى القصص الكثيرة في هذه السورة ذكر نوعين من الفائدة الأولى ما تنبئت فتوالت
 بقوله تعالى (وكل) أي وكل نبأ (قص علينا) وقوله تعالى (من أنباء الرسل) أي خبر لسبب بيان
 لكل وقوله تعالى (ما نبئت به فتوالت) يدل من كذا ومعنى تنبئت فتوالت زيادة تبيينه راداً لآية
 قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة وعلى الصبر واحتسبال الاذي وذلك لان الانسان اذا ابتلى
 بعنة وبلية فاذا رأى له فيه مشاركا خف ذلك على قلبه كما قال المصطفى اذا عرفت حنة راداً
 سمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القصص وعلم ان حال جميع الانبياء مع انما هم سلكوا
 مهل عليه فتم على الاذى من قومه وأمكنه الصبر عليه الفائدة الثانية ما تنبئت به فتوالت (ربا
 في هذه الحق) أي في السورة وعليه الاكثر وفي هذه الانبياء المقتضية فيها وقال الحق في سورة
 الدنيا قال الرازي وهذا بعيد غير لائق بهذا الموضوع لانه لم يجر للدنيا ذكر حتى يعود الى الدنيا
 (فان قيل) قد جاء الحق في غير هذه السورة بل القرآن كله حق وصدق (أجيب) بانه انما
 خصها بالذكر تشريفاً لها (وموعظة وذكرى للمؤمنين) وخصهم بالذكر لانه لا تنفعهم بذلك
 بخلاف الكفار فذكر تعالى أمور ثلاثة الحق والموعظة والذكر أما الحق فهو إشارة الى
 البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وأما الموعظة فهي إشارة الى السقر عن
 الدنيا وتقميع أحوالها وأما الذكر فهو إشارة الى الارشاد الى الاعمال النافذة الصالحة في
 الدار الآخرة ولما بلغ تعالى الغاية في الانذار والاعذار والترغيب والترهيب أتبع ذلك بان
 قال لرسوله صلى الله عليه وسلم (وقل للذين لا يؤمنون أعمالوا على مكانكم) أي حالتكم وفيه
 وعيد وتهديد وان كانت صيغته صيغة الامر فهو كقوله تعالى لا يلبس واستغفر من استغفرت

لأن العذاب في قصة الاولين
 تأخر عن وقت الوعيد
 فناسب الاتيان بالواو في
 قصة الاخرين وقع العذاب
 عقب الوعيد فناسب
 الاتيان بالفاء الدالة على
 التعقيب (قوله فان تولوا فقل)

يستغفونهم كما يستغفون الشمس والقمر بآيته وأمه يجعل الشمس واللام لآيتهما مرة
واقعة من الأدب لأنه ذكر والذي رواه البيضاوي تبعه الكشاف عن جابر من أن موديا قال
لنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن النجوم التي وآمن يوسف فأخبره بأسمائها فقال اليهودي
أي والله أنها لا أسماء لها قال ابن الجوزي أنه موضوع وقوله (رأيتهم لي ساجدين) استحقاق
ليمان حالهم التي رأاهم عليها لا ذكره لأن الرؤية الأولى تدل على أنه شاهد الكواكب
والشمس والقمر والثالثة تدل على أنه شاهد كونهم ساجدين له وقال بعضهم أنه لما قال النبي
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر قبيلا كيف رأيت قال رأيتهم لي ساجدين وقال آخرون
يجوز أن يكون أحداهما من الرؤية والآخرة من الرؤية وهذا القول لم يبين أسماهم أي جعل
على الرؤية وآمهم أي جعل على الرؤية قال الرازي فذكر قول الجليلي غير مبين (نان قيل) قوله
رأيتهم وقوله ساجدين لا يلقى إلا بالعلم والاعتراف كواكب ساجدة فليعلم جهات الأنبياء
الغصوصة بالعلم في حق الجادات (أجيب) بأنهم لما وصفوا بالسجود هارت ساجدين أقبل
وأخبر عنها كما أخبر عن يعقل كما قال تعالى في عصفه الأسماء وترابهم تطمرون اليك وهم
لا يبصرون وكان في قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم (نان قيل) أن أفرد الشمس
والقمر بالذكر مع أنهم من جملة الكواكب (أجيب) بأنه أفرد ما انفصلها عن غيرها على
سائر الكواكب كقوله تعالى وما لا تحصى من جبريل وميكائيل وهما من الملائكة ليس
السجود حقيقة أو التواضع كالأسماء حتى والأصل في الكلام جعله في الحقيقة قال أهل
التفسير إن يعقوب عليه السلام كان شديدا يحب لموسى عليه السلام فلهذا أمره بآية
السجود وظاهر ذلك أنه سجد فأنشأ في يوسف عليه الرضا أو كل ما يؤمن أن أبيه را
يخضعون له ووافق عليه سجدهم وبشر (قال) لا أتوه (بابين) في الآية التي في قوله
سجد على ما تقدم وقرأ أحسن في الوصل في الآية الباعث بها على سجد موسى عليه السلام
(الأنبياء على رؤياك على أخوتك) أي لا تخبرهم برؤياك لأنهم يعرفون ما يؤمن بها (فبذلك رأى الله
كيداً) أي كيد الرأى حال كان (نان قيل) لم يقل في كيد بل قال في كيد (أجيب) بأن
هذه الآيات ما كيد بل كيد كيد الرأى في كيدهم وكونهم لا يسمعون ونهت تلك رنة
وشكرت لك وقيل صدق كيدهم وكونهم (ان الشيطان لا الإنسان عدو مبين) أي الشيطان
العدو كما فعل بآدم وحواء لا بالوجه الذي في نفسه بل بآثاره الخبيثة فيهم حتى يحكمهم على
الكيد ويعين أبي قتادة قال كنت أراى الرؤيا تعرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرؤيا أصالحه من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يحبه فلا يحدث به إلا من
يجب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به ولا يفتل عن يساره ثلاثا ولا يخبر بذلك من الشيطان
الرجيم وشرفا فقام الاضطره وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
رأى أحدكم الرؤيا يحبه فأنها من الله فليحمد الله عليها ولا يحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما
يكره فأنها من الشيطان فليستهذهبه بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فقام الاضطره وعن أبي
رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال رؤيا المؤمن خير من أربعين رجلا من النبو
وهي على رجل طائر ما يحدث بها فإذا حدث بها سقطت قال وأحسبه قال ولا يحدث بها إلا

استحقاق قوم هو ديا كغير
قوله وأدعى في الله الكذب
لعله قال ساجدين كواكب
وقال في قصصهم وهي ساجدة
على ما سجدوا لله في النار
والقصة هي ما (فأمرهم أن يمشوا)

المشر كبر اسالواهم دالم انقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن كيفية قصة يوسف
 فانزل الله تعالى هذه الآية وذكر فيها انه تعالى عبر عن هذه القصة بالفاظ عربية ليعلم كذا ومن
 فهمها والتقدير انا انزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف حال كونه قرأنا من ربي ما
 بعض القرآن قرأنا لان القرآن اسم جنس يقع على الكل والبهن (اللهكم) بأهل مكة
 (تعالى) اي اراد ان يفهموا ويحيطوا بما فيه ولا يلتبس عليهم ولوجه لئلا قرأنا بجميعها
 لقولوا لا نصل آياته واختلف العلماء هل في القرآن شيء به يرعى ربه فقال أبو عبد الله من زعم
 ان في القرآن لسانا غير العربية فقد أعظم على الله القول واحتج بهذه الآية انا انزلناه قرأنا
 عويبا وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة ان فيه من غير ان العرب من سبيل ويشتكاه
 واليه واسد يفرق وجمع بعض المفسرين بين القولين بان هذه الالفاظ لما كانت بهما العرب
 ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة وان كانت غير عربية في الاصل لسانهم لما تكلموا
 بها سببت اليهم وصارت لهم لغة وهو جمع حسن (فمن قصص عليا أحسن القصص) اي
 أحسن الاقتصار لانه اقتصر على أجمع الاساليب والقصص اتباع الخبر يفهم به بعضا وأصله
 في اللغة من قص الاثر اذا اتبعه وانما سميت الحكاية قصة لان الذي يقص الحكاية يذكروا تلك
 القصة شيئا قريبا والمعنى اننا نبي لا يجهل أخبار الامم الصالحة والقرآن الماضية أحسن
 البيان أو قصة يوسف عليه السلام خاصة وسماها أحسن القصص لما فيها من العبر والماضي
 والنسك والفوائد التي تصلح للدين والدنيا وما فيها من سير الملوك والامال والفتن وذكر
 التساهل والهجر على ايدى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد اللقاء وغير ذلك قال خالدين سعدان
 في سورة يوسف ومريم يتفق فيهم ما أهل الجنة في الجنة وقال ابن عطاء لا يدع سورة يوسف
 محزون الاستراح اليها (عيا) اي بسبب ما (أو حينا) اي بايماننا (البن) بالجمع (هذا التراب)
 الذي قالوا فيه انه مفقود فمن تتابع القصص القصص بعد القصة حتى لا ينسك شاك لا يفتري
 محروا من عدا الله (وان كنت من قبله) اي اجثنا اليك أر هذا القرآن (من العادير) اي عن
 قصة يوسف واخوته لانه صلى الله عليه وسلم اعلم ذلك بالوحى ونزل لمن الشافين عن النبي
 والشرعية وان هي الخفقة من القصة واللام هي السارقة بين اوير النافية وقوله تعالى
 (اد قال يوسف لايه) يدل من أحسن القصص أو منسوب باضارا ذكر يوسف اسم عبري
 وقيل عربي ورواه لو كان عربيا لصرح وسئل أبو الحسن الاقطع عن يوسف فقال الاسف
 في اللغة الحزن والاسف العبد واجه ما في يوسف فسمي به وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
 ابراهيم وقوله (يا أبت) أصله يا أباي فعوض عن الياء التانيث انما سمى ما في زيادة ولدان
 فلما ابن كثير وابن عامر هاهنا الوقف وقف الباقون بالتاء كالرسم وفي الوصل بالتاء للجمع
 وقع التاء في الوصل ابن عامر وكسر الباقون (اني رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر)
 قال أهل التفهيم رأيت يوسف عليه السلام والشمس والقمر في مناهه وكان ابن اثني عشرة سنة
 وقيل سبع عشرة وقيل سبع سنين ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر كان احدى عشر كوكبا نزلت
 من السماء ومعها الشمس والقمر فشهدوا له وفسروا الكواكب باخوته وكانوا احدى عشر

كرر التخصيص لان المراد
 بالاولى تخصيصهم من عذاب
 الدنيا الذي نزل بقوم
 هو دونه وهو أرسلها الله
 تعالى اليهم فقطعهم الله عضو
 عضو وبالنايسة تحميمهم
 من عذاب الاخرة الذي

عظيم على قول ان الحق هو الذي (من قبل) أي من قبل هذا الزمان وقوله (ابراهيم واسحق)
 عطف بيان لايوب انهم يعقوب عليه السلام لما وعدهم هذه الدرجات الثلاثة ختم الكلام
 بقوله (ان ربك عليم) أي بليغ العلم (حكيم) أي بليغ الحكمة وهي وضع الأشياء في أئتن
 مواضعها (انك كان في) خبر (يوسف واخوته) وهم أحاديثهم بهذا ورويل وشعرون
 ولازي وزبلون قال البقاعي بزاي وباهم وسبعة ويشجروا بهم لما ثبت ليدان وهي ابنة
 خال يعقوب وولده من سر يمين احداهم ازاني والاخرى يلهم كذا قاله البقاعي وقال الرازي
 والاخرى بالهمة أربعة اولاد وأسماءهم دن ونعمان قال البقاعي بنو مئة وحنة وفاسا كنة
 ومئة فو قية ولام بعد هياها وجاد وأنتم ثم توفيت له افتروا بختار ارحيل فولدت له يوسف
 وبنيامين وقيل جمع بينهم ما ولم يكن الجمع محرما حينئذ (آيات) أي علامات ودلائل على قدرة
 الله تعالى وحكمته في كل شيء (للساكنين) عن قصصهم قال الرازي وان لم يسأل عن احواله وكقوله
 تعالى في أربعة أيام سواء الساكنين وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن اليهود
 سألوه عن قصة يوسف وقيل سألوه عن سبب انتقال ولادة يوسف من ارض كنعان الى ارض
 مصر فذكرهم قصة يوسف فوجدوها موافقة لما في التوراة فحجوا منه فكان دلائل على
 نبوته صلى الله عليه وسلم لأنه لا يترأ الكتب المتقدمة ولم يجالس العلماء واصحاب الاخبار ولم
 يأخذ عنهم شيئا فدل ذلك على أن ما يأتي به وحى سماوي وأوحاه الله تعالى اليه وعرفه به وهذه
 السورة تشتمل على انواع من العبر والمواعظ والحكم من ارقايل وصف عليه السلام وما حقق
 الله تعالى فيها من خصال اخوانه وما آل اليه امره من المال وسما ما شتم على حوت يعقوب
 وحبره على فقد ولده وما آل اليها امره من بلوغ المراد وغير ذلك من الآيات التي اذا فكر فيها
 الانسان اعتبر وقرأ ابن كثير آية على التوحيد والبقوة على الجمع (آد) أي واذا كراذ (قالوا)
 أي بعض اخوة يوسف بعض بعد أن بلغهم الرؤيا وقالوا يا ربني أن تصحبنا اخوة يوسف
 فيسجد له أبواه (يوسف واخوته) أي بنيامين (أحب لي ابياسا) الأوم لأم الايتام وفيه
 ناكيد وثقة فيمن يحبهم بالجله أرادوا ان زيادة محبة اهلها أحبنايت لاشبهه فيه وشبه المبدأ
 أحب ووجد لان اقل يستوي فيه الواحد وهو ما في هذه كرا كان أو مؤثرا اذا لم يهتز ولم
 يصف وقيل الام لأم نعم تديره والله ليوسف وانما قالوا أو أخوه وهم جميعا اخوة لان
 أمهم كانت واحدة والواو في قواهم (وتحن عصبية) واوا لال أي يفضلهم في المحبة علينا
 وهما اثنان صغيران لا كفاية فيهما ولا منعة ونحن جماعة أقوىاء نفهم عرافة نحن أحق
 بزيادة المحبة منهم ما فضلنا بالأكثرة والمنفعة عليهم ما العصبية والعصاة المشرقة فانزوعها
 وقيل الى الاربعين هو بذلك لانهم جماعة تعصب بهم الامور ويستكني بهم النوايب (ان)
 ابانا في ضلال) أي خطا (سبين) أي بين في ايشار محب يوسف واخيه عليا واوا القرب المقضي
 للحب في كلنا واحد لاننا في النبوة سواء واخرية تقتضي تفضيلنا وهي أنا عصبية لنا من المنفع
 له والذب عنه والكفاية ما ليس له ما (تنبيه) ههنا سؤال الات الاول ان من المعلوم أن
 تفضيل بعض الاولاد على بعض يورث الحقد والحسد فلم أقدم يعقوب عليه السلام على ذلك
 (أجيب) بانه انما فضلهم في المحبة والمحبة ليست في وسع البشر فكان معذورا فيما ولا يلحقه

في الآية الفاط مؤنثة في
 الاعراف والعصبية
 فاختتمت اسم الجنة وهذا
 الصيغة وفي الشعر اه الظاهر
 وقعت لهم الظلمة في ثلاثة
 اوقات (قوله فامر بالهلكة بقتلهم)

ليبيها أو حبيبها وإنما أضيفت الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف الرؤيا المكروهة
وإن كانا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وإرادته ولا نعل للشيطان فيهما ولا كنه يحضر
المكروهة ويرتضيها فيسحب إذا رأى الشخص في منامه ما يجب أن يحدث به من يجب وإذا
رأى ما يكره فلا يحدث به وإليه هو ذبا لله من الشيطان الرجيم من شرها وإليه قبل ثلاثا ولا يقول
عن جنمه إلا تخرفا ثم لا تضره فإن الله تعالى جعل هذه الأسباب سببا لسلامته من المكروه
كما جعل الصدقة سببا لوقاية المال قال الحكماء إن رؤيا الرديئة يظهر توبه بها عن قريب
والرؤيا الجيدة انما يظهر تعميرها به حين قالوا السبب فيه أن رحمة الله تعالى تقتضي أن
لا يحصل الأعلام بوصول النذر إلا بعد تقرب وصوله حتى يكون الحزن وانتم أقل وأما الأعلام
بأنظر فانه يحصل متعدها على ظهوره من تأويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع
خسره وذلك الظهور أكثر وأتم ولهذا لم تظهر رؤيا يوسف عليه السلام إلا بعد أربعين سنة وهو
قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بينهم ما عاشوا سنة حتى اجتمع عليه أبواه
واخوته وغيره والساددين (وكذلك) أي وكما اجتبا ربك ثلاثا على هذه الرؤيا العظيمة
الله تعالى شرف وعز وجل كمال نفس (محبين) أي يختار له ويهبط فيك (ربك) بالدرجات العالية
واجتبا الله نفسه بمصه بيقض الهوى يحصل منه أنواع الكرامات بالاسم من العبد وذلك
مخصوص بالانبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء والصالحين وقوله (ويعلمون)
كلام مستأنف خارج عن التشبيه والتقدير وهو يعلم (من) أي بعض (تأويل الأحاديث)
من تأويل الرؤيا وغیرها من كتب الله تعالى والأخبار المروية عن الأنبياء المتقنين وكان
يوسف عليه السلام في تعب الرؤيا وغيرها غاية والتأويل ما قول اليه عاقبة الأمر (ويعلمون)
بهمته عليهم السلام) بالنسبة قال ابن عباس لأن منصب النبوة أي مع الرسالة أعلى من جميع
المناصب وكل الخلق دون درجة الأنبياء فهذا من تمام النعمة عليهم لأنهم جميع مناصب الخلق
دون منصب الرسالة والنبوة فالكمال المطلق والتمام المطلق في حق البشر أي النبوة
والرسالة وقيل يحتمل بالنبوة ويتم نعمته عليهم بسعادات الدنيا وسعادات الآخرة أما
سعادات الدنيا فالأكل والشرب من الأولاد والخدم والاتباع والتوسع في المال والطعام والابتناء
في قلوب الخلق وحسن النماء والحدو أما سعادات الآخرة فالعلم والكثرة والأخلاق الفاضلة
والاستغراق في معرفة الله تعالى (وعلى آل يعقوب) أي أولاده وهذا يقتضي حصول تمام
النعمة لآل يعقوب وتمام النعمة هو النبوة والرسالة كما مر فلو لم يحصل لآل
يعقوب وأيضاً أن يوسف عليه السلام قال إني رأيت أحدهم كوكبا وكان تأويله أحد عشر
عشر نفساً لهم فصل وكل ويستضي بهم ودينهم أهل الأرض لأنه لا شيء أصغر من
الكواكب وبما ابتدئ وذلك يقتضي أن تكون جملة أولاد يعقوب أنبياء ورسل (فان)
قيل) كيف يجوز أن يكونوا أنبياء وقد أقدموا على ما أقدموا عليه في حق يوسف عليه
السلام (أجيب) بأن ذلك وقع منهم قبل النبوة والنعمة من المعاصي انما تعتبر بعد النبوة
لا قبلها على خلاف فيه (كما أتمها على أبيك) بالنبوة والرسالة وقيل تمام النعمة على إبراهيم
عليه السلام خلاصه من النذور واخذ خذ خذ لا وعلى اسحق خلاصه من التبع وقد أورد في

الذين ظلموا الصبيحة) قاله
هنا في قصة صالح بلاتاً
وقالهم بعد في قصة شعيب
وكلهم ليس لكن اختص
الأنبياء لأن قوم شعيب
وقع الأخبار عن عذابهم

يوسف وأبيه بضرب من الخيل (قالوا) اعلا لاله في الوصول اليه مستهمل على وجه
 التعجب لانه كان أحسن منهم السوء فكان يحذرهم عليه (يا أبا ناسك لا تأمننا على يوسف
 والحال (أما له أصحاب) أي فاقن بصلته وحفظه (تبيينه) أنفق القراء على اخفاء
 النون الساكنة عند النون المخربة وانفقوا أيضا على ادغامها مع الهمزة (أرسله ههنا
 غدا) أي إلى الصمراء (منع) أي منع في كل القواكه ونحوها وأصل الرجع كل الهائم في
 الخصب في زمن الرياح ويسمى هارم للذي يارب إذا أريد به الاكل الكثير (والعجب) روي أنه
 قيل لأبي عمرو كيف يقولون ناعب وهم أنبياء فقال لم يكونوا يوم ذنبياء وأيضا جاز أن يكون
 المراد بالعب الادغام على المباحات لا على الشراح الصريح كما روي أنه من الله عليه وسلم قال
 بل امر به ولا يكره اتلعها ولا يعل ولا يعل أيضا كقولهم لا يعل ولا يعل والعر في منه
 الحاربة والمقاتلة مع الكفار والدليل عليه قولهم انارهم من استبق وانارهم من استبق
 في صورته وقرا ابن كثير وابن جرير وابن عامر بالنون في قوله بالياء وبكى النبي
 أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزم والكراني وكسره الماقرون في الوصل واقطع وجه آخر
 وهو انه ثبت الياء في نزع ياء السين وقتل ووصل (وأما ما يطرون) أي يامنون في الحفظ له
 حتى نزل اليه ما قال أبو عبيد الله وانصب عندنا على الطرف وهي طرفه دسته قبله الموق
 على اليوم الذي يلي يومه على الزمن المستقبل من غير تقييد وأصل غدا عدو خدمت الواو
 انتهى ثم ان يعقوب عليه السلام اعتذر له ثم بعد ذلك في الاول ما حكاه الله تعالى عنه بقوله
 (قال أي اخبرني ان تدعوا به) أي هذا بكم به والحرب صلا ثم العاد بشرى المحبوب لانه كان
 لا يقدرون ان يصبر عنه ساعة وقرا نافع بضم الميم وك الراء والباء بفتح الراء ثم الزاي
 وانما في قوله (وأخاف ان يأكله الذئب رأسه) كما قال (أرسله ههنا) (أرسله ههنا)
 وكذا في قوله عليه السلام (وشئنا ان نلزم ان الدابة) (أرسله ههنا) (أرسله ههنا)
 هذا كدلالة وكأه لاقم هم العلف وفي إدخال الراء واللام كل بالمد والهمزة ياء
 واداء الراء بهم كثيرة الذائب (قالوا) تجيب عن الثاني على ظاهر الابدال والاداء
 اعطيت به ما لم يدالين بل القسم والهمزة (ان آكله الذئب) أي وأصل ما (أرسله ههنا)
 به ساعة مشقة حال غناهم بنصب الامور بتركها في المطرب أجاوبوا عن القسم على أن
 جواب الشرط بقولهم (اذا) أي اذا كان هذا (الحامض) أي كما لو في الخبر (أرسله ههنا)
 فيه ما أضافنا نحن لما هو من أوالنا أشد تضييها وأعرضوا عن جواب الاول لأنهم قد علم
 وعظمتهم كان بسبب العذر الاول وهو مدة حمله فلما سمعوا ذلك المعنى تغافلوا عنه (أقله
 أن ية ولو ما وجه الشيخ بقوله وما والسماع بقرا في كل يوم وقرا الذي ورث والسرعي
 والكسائي بابدال الهمزة ياء وقفا ووصلوا ووصلوا بالهمزة وقفا ووصلوا
 وقوله تعالى (فلما ذهبوا به) فيه اختصار وتقديره فأرسله معهم فلما ذهبوا به (وأجمعوا
 أن يحملوه في غيابة الجب) أي وعزموا على القائه فيها ولا بد من تقدير جواب وهو فجعلوه
 فيها وحذف الجواب في القرآن كثير بشرط أن يكون المذكور دليلا عليه وهذا كذلك قال
 وهب وغيره من أهل السبر والخبار ان اخوة يوسف قالوا له ما نلتاق أن نخروج معنا إلى

تفهموا المكمل بالراء
 هذه الراء في قوله
 بالراء في قوله
 لا يقدرون ان يصبر عنه ساعة
 الميم في قوله
 في قوله

في ذلك لوم الثاني كيف اعترضوا على أبيهم وهم يعلمون انه نبي وهم مؤمنون به وأجيب بانهم
وان كانوا مؤمنين بنبوته لكن جوزوا أن يكون فعله باجتهادهم ان احسن ادهم أدى الى تحطمة
أبيهم في ذلك الاجتهاد لكونهم أكبر سنوا أكثر نفعا وغاب عنهم ان تخصيصهم بما بالبركان
لوجود أحدها أن أهم ما ماتت ثانياً أنه كان في يوسف من آثار لرسالة النجاة ما لم يجد في
سائر أولاده فانه أنه وان كان صغيراً إلا أنه كان يخدم أباه بأشغال من الخدمة أعلى وأشراف
كما كان يصدر عن سائر أولاده والحاصل أن هذه المصلحة كانت اجتهادية وكانت مختلفة بعمل
النفوس وموجبات الفطرة فلا يلزم من وقوع الاختلاف في ساطع من أحد الحسنيين في دين
الآخر الثالث أنهم نسبوا أباهم الى الضلال عن رعاية مصالح الدنيا والبعث طريق
الرشد لا الضلال في الدين الرابع أن قولهم لم يوسف وأخوه أحب الى أبيهم ما يحسن
حسدوا الحسد من أهوات البكار لا سيما وقد أقدموا بسبب ذلك الحسد على أمور مدمرة
منهم أقولهم (اقبلوا يوسف وأطرحوه أرضاً) أي بعثت يحمل اليأس من اجتماعه بآبائه ومنها
التأويل في ذلك العبودية ومنها أنهم أبوا أباهم في الساكن المدايم والأسف العظيم ومنها أنقذاهم
على الكذب وكل ذلك بقدر في العصاة والنبوة (أجيب) عما تقدم أن ذلك كان قبل النبوة
وقرأنا نافع وابن كثير وهشام والكشاف في تفسير التنوين من مبر في الوصل والباقيون بالأكبر
فان وقف القارئ على ميتين وامتنع في الابداء يتهدي بالضم للجميع وقولهم (يحل لكم
وجه ايكم) جواب الاصر أي يصف لكم وجهه أي يكم فيكم قبل بكافة عابكم ولا يفتت عذكم
الى غيركم ولا ينازعكم في هيبته أي قد وقولهم (وكونوا محزونين بالعطف على حملكم) أي
منهوب باضداد أن (من بعده) أي قبل يوسف وأطرحوه (قوما صالحين) باب فتوروا الى الله
تعالى بعد فعلكم فانه يعفو عنكم وقال مقاتل يصلح أمركم فيما بينكم وبين أبيكم (قال)
قائل منهم) هو وذاو كان أحسنهم رأياً فيه وهو الذي قال فلن أرح الأرض وثمل وويل
وكان أكبرهم سنناً (لا تقبلوا يوسف وأخوه) أي أطرحوه (في عيانت الجلب) ان في الله
وظلمه والغيابة كل موضع ستر شيئا ونجيمه عن النظر قال القائل

لن الجلب الاية استغنى
في الاصر أنك لم يستغنى
منها في الجلب اكتفاء باستغنى
تم قبله في قوله انما نجوهم
أجيبين الاصر انه قوله ولا

فان ما يؤمنه في عياني في تفسيره في العشرة والاسل

اراد غيابة حفرته التي يدفن فيها والجلب البئر الصغيرة التي يسب مطوية مهيبة بالانها
قطعت قطعاً ولم يحصل فيها شيء غير القلع من طي أو ما أشبهه وانما ذكر الغيابة مع الحب
دلالة على أن المشير أشار بطرحه في موضع مظلم من الجلب لا يلحقه نظر الناظر بن قال بعض
أهل العلم انهم عزموا على قتله وعصاه الله تعالى رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا أجمعين واختلاف
في موضع ذلك الجلب فقال قتادة هو بيت المقدس وقال وهب هو بارض الاردن وقال مقاتل
هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقرا نافع بالف بين الباء والفاء على الجمع والباقيون بغير
الف على التوحيد (بلطفه) أي يأخذه (بعض السيرة) جمع سيرة أي المبالغ في السيرة وذلك
الجلب كان معروفاً به عليه كثير من المسافرين فاذا أخذوه ذهبوا به الى ناحية أخرى فستره
منه (ان كنتم فاعلين) أي ما أردتم من التفرق فاكثروا بذلك وما أجمعوا على التفرق بين

به من الاعتذار وقد قيل لا تطالب الحاجة في الليل فان الحيا في العيين ولا تعتذر بانهم امن
 ذنب فقل في الاعتذار (يبكون) والبكاء جريان الدمع من العين والآية تدل على انه لا يدل
 على الصدق لاحتمال التصنع روى امرأه ما كت الى سر مح فبكت فقال الصبي يا ابا امية
 اتمترها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف بكمون وهم ظلمة كذبة لا ينبغي للانسان أن يقضي
 الا بالحق فعمد ذلك نزع يه قوب عليه السلام فقال هل أصابكم في غفلكم شيء قالوا لا قال فما
 فعل يوسف (قالوا يا ابانا اذهبنا سداق) قال ان جاح يسابق بهضنا بهضنا في الرمي ومنه قوله
 عليه الصلاة والسلام لا سبج الا في خوف أو نضل أو حافز به في بالنسب الرمي وقيل الهدو
 انقبين أي امسرع عدوا (وزكايوسف) أخانا (عند متاعنا) أي ما كان معنا مما ففتح اليه
 في ذلك الوقت من ثياب وزادوه خوذات (ما كاه) أي فبسبب عن انفراد أن كاه (والذي
 وما) أي والحال انك ما (أسفون) أي بصدق ما علموا أنه لا يصدقهم بنسبهم (اما ولو كان
 صادق) في هذه القصة لعمدة يوسف عندك فكيف وأنت تسمى بالثاني بما وقيل لا تصدق الا بال
 لا دليل انما على صدقنا وان كنا صادقين عند الله تعالى (و) اما علموا أنه لا يصدقهم بنسبهم (اما
 جوا على قيصه) أي يوسف عليه السلام (بدم كذب) قال القراء أي مكذب فيه الا انه
 وصفه بالهدو على تقدير كذب أو كذب أطاق على المصدر مما لانه غيضا سابقا لواقع
 لانهم ادعوا أنه دم يوسف عليه السلام والواقع أنه دم هذله ذبحوها واطخوا القميص بذلك
 الدم قال القاضي ولعل عرضهم في نزع قيصه عند القائه في غيابة الجباب أن يفتلوا هدا أو كذا
 اهدتهم اذ يبعد ان يفتلوا ذلك طمعا في نفس القميص ولا بدل المصلحة من أن يقتربوا
 الخذلان فلو خروقه مع الخي بالدم لان الاتهام أقوى في المشاهدة بدم يوسف عليه السلام
 القميص ههنا علم كذبهم روى أن يوسف عليه السلام أخذ القميص من ههنا وألقاه في
 وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وكان بالله ما رأيت كذا من دنياهم من ههنا
 أكل ابني ولم يعرف قيصه (تسمية) على قيصه كذا القميص على الشارقة كذا قيصه بل وسأول
 فوق قيصه بدم كذا قول جاء على جاله بالمال ولا يصح أن يكون سالما مقصدا لان سالما
 لا يتقدم عليه قال القاضي فقتل يوسف كل في قيصه وذلك أنهم لم يبالوا القميص بدم
 قيصه واطخواه بالدم وعرضوه على أبيه ولما شهدوا شاهد قال ان كان قيصه قدس قبل واما
 أتى بدمه به الى بهتوب وأتى على وجهه ارتد بصيرا ثم ذكر تعالى ان ارضه يوسف فبالا
 ذلك الكلام واحتجوا على صدقهم بالقميص الملطخ بالدم (قال) يه قوب عليه السلام (بل
 سوات) أي ذنب (لكم انفسكم امرا) ففما قومه واختلاف في الدب الذي سرف به كذبهم
 كاذبين على وجوه الاول أنه كان يعرف المسد الشديدي في قلوبهم الثاني كان عالما بالحق لانه
 عليه السلام قال ليوسف وهكذا لا يجتهد بكمون ذلك دليل على كذبهم في ذلك القول
 الثالث انه لما رأى قيصه صيحها قال كذبتم لو كاه الذئب لحرق ثوبه وقيل انه لما قال ذلك
 قال بهضهم بل فله الاصوص فقال كيف قتلوه وتر كوا قيصه وهم الى قيصه أخرج منهم الى
 قتله فلما اختلفت اقوالهم عرف بسبب ذلك كذبهم وقوله (صبر جميل) مر فوع بالابتداء
 لكونه موصوفا وخبره محذوف والتقدير قمبر جميل اول من الجزع ومنهم من أضمر المبتدا

نفسه هو أي ياتر في قوله
 ياتر في ذلك كذا في قوله
 يوم لا يعلمون ولا يعرفون
 لهم من يفتلوا هدا أو كذا
 يوم اقتربا من ههنا
 ههنا على كذا من ههنا
 الاعتذار فمبعوث

مواشيداً نصيبه وتسبق قال بلى قالوا فاسأل أباك أن يرسل معنا قال يوسف أقبل فدخلوا
 جميعاً على أبيهم وقالوا يا أبانا إن يوسف قد أحب أن يصحج معنا إلى مواشينا فقال يوسف
 مائة ذوليا في قال نعم يا بنتي أرى من أخوتي الذين والطف فأحب أن تأتيني وكان يوسف
 عليه الصلاة والسلام يكرمه فارقته ويحب مرضاه فأذن له فأرسله معهم فلما خرجوا به من
 عنده أباعهم جميعاً لولا يحميهم على رقابهم وأبوهم ينظر إليهم فلما بهدوا عنه وصاروا إلى
 الصحراء أقروه على الأرض وأظهروا له ما في أنفسهم من العداوة وأغفلوا له القول وجهه لولا
 يضربونه فجعل كل واحد منهم إلى واحد منهم واستغاث به يضربه فلم يسمعهم رحمة فاضربوه حتى
 كادوا يقتلوه وهو يصيح يا ابتاه ويا يعقوب لورأيت يوسف وما نزل به من أخوته لا تحزنك
 ذلك وأبكا يا ابتاه ما أسرع ما نسوا عهدك وجعل يبكى بكاء شديداً فأخذوه وييل بخذه به
 الأرض ثم جلس على صدره وادق قلبه فقال له مهلاً يا بني لا تفتنني فقال له يا ابن راحيل أنت
 صاحب الأحلام الكاذبة قل لي رأيت فخذ من أيديني ولوى عنقه فاستغاث يوسف بهم وذا
 وقال له اتق الله في وحل بيني وبين من يريد يقتلي فادركته رحمة ورقة فقال لهم وذا يا أخوتاه
 ما على هذا عاهدوني فأنطلقوا به إلى الحبس بطرحه فيه فيؤا به على برعي غير الطريق
 واسع الأسفل ضيق الرأس فجعلوا يدونه في البئر فمات بشقيه البئر فبطوا أيديهم وتزعموا قاصه
 فقال يا أخوتاه ردوا علي فبهي استتر به في الحبس فقالوا ادع الشمس والقمر والكواكب
 تختصك وتؤنسك فقال اني لم أرى شيئاً والقمر فيها وكان في البئر ما فسقط فيه ثم أوى إلى حفرة
 كانت في البئر فقام عليه انما دونه فظن أنهم ادرسته أدركته فاجابهم فأرادوا أن يرضخوه به حفرة
 ليمتدوا ففهمهم وذا من ذلك وكان بهم وذا يا ابتاه بالاعمام وبقي ذم الثلاث ليال (واوصيه الله)
 في الحبس في صغره وهو ابن سبع عشرة سنة أو دونهما كما أوصى إلى يحيى وعيسى عليهما السلام
 في صغره وذا في القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أتى في الغار بعد دعائه فأتاه جبريل
 عليه السلام به فمعه من خزير الجنة فألبسه إياه ودفعه ابراهيم عليه السلام إلى أمه
 وأهق إلى يعقوب فجعل له يعقوب في قيمة عاقها يوسف فخر بها جبريل وألبسه إياها
 (لتبتمهم) أي أخبرهم بعد هذا اليوم (بأمرهم) أي بصنعهم (هذا وهم لا يشعرون) أي
 انك يوسف امك لئلا تتركهم عن ادهامهم وطول الهدم المغير للهيآت كما قال تعالى فتعرفهم
 وهم لم ينكروا والمقصود من ذلك انه قد قلبه وأنه سيخلص مما هو فيه من الخنة ويصير
 مستورا عليهم ويصرون تحت امره ونهيه وقهره روي أنهم لما دخلوا عليه اطاب الخنطة
 عندهم وهم لم ينكروا ودعا بالمرء فوضعه على يده ثم نقره فظن فقال انه يخبرني هذا الختام
 انه كالمك من أكم من ابيكم يقال له يوسف فطرحوه وقلتم لا يصحكم أكله الدواب وقيل لي
 لا يشعرون يا أيها الملك وأنت في البئر بانك ستخبرهم بصنعهم هذا والفائدة في اخفاء ذلك
 الوحي عنهم أنهم لو عرفوه فرجوا زداد حسدهم وكانوا يقصدون قتله وقيل ان المراد من هذا
 الوحي الا الهام كافي قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى وقوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل
 (و) لما كان من المعلوم أنه ليس بعد هذا الفعل الذي فعله الا الاية ذار (جاءوا إياهم) دون
 يوسف (عشاء) في ظلمة الليل لئلا يتفرس أبوه في وجوههم اذا رأاهم ضياء النهار ضد ما جاءوا

على الزبير عن الجبس وعلى
 الحث على العدل وقدم
 النهي على الامتنان دفع
 المقاسم اكرم من جلب
 الصالح (قوله يوم يأتي
 لا تكلمهم من الاياته) مقيد
 اقوله كل نفس تجادل عن

قال الحليل الذي افعله صبر جيل وقال قطرب معناه فصبرى صبر جيل وقال القراء فهو صبر
جيل وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الصبر الجليل فقال صبر لا شكوى فيه
فنبت بصبر كما قال يعقوب انما أشكوى بنى وحرني الى الله وقال مجاهد فصبر جيل من غير
جزع وقال الثوري ان من الصبر ان لا تحدث بوجهك ولا بصبيبتك ولا تزكى نفسك وروى
ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجبا وكان يرفعه ما يخرج قفه فقبل له ما هذا فقال طول
الزمان وكثرة الاحزان فأوحى الله تعالى اليه يا يعقوب أنشكوى فقال يا رب خطيئة أسخطتها
فاغفرها لي وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الاوث اسما قالت والله اني سألت
لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذرني فقللي ومذاكم كمثل يعقوب وولمه والله المستعان على
ما تصنعون فانزل الله تعالى في عذرها ما أنزل وقوله فصبر جيل يدل على ان الصبر على قهصير قد
يكون جيل لا وقد يكون غير جيل فالصبر الجليل ان يشكشف له ان هذا البلاء من الملق
فاستغراقه في شهود نور المبلى يفضله من الاشتغال بالشكايه من البلاء ولذلك قيل الحمية التامة
لا تزداد بالوفاء ولا تنقص بالجفاء لانها لو ازدادت بالوفاء لمكان المحبوب بنوا الصيب والخط
وموصل النصيب لا يكون محبوبا بالذات بل بالعرض فهذا هو الصبر الجليل وأما ما لا يبرأ للوفاء
بقضاء الله تعالى بل كان لسانا لا غراض فذلك الصبر لا يكون جيل (فان قيل) الصبر على
قضاء الله تعالى واجب وأما الصبر على ظلم الظالمين فهو واجب بل الواجب ان الله لا يسلط
الظلمة على العباد الى الغير فلم صبر يعقوب على ذلك ولم يسلح في اليكف مع شدة رغبته في حضور
يوسف ونحو ما حبه له وكان من بيت عظيم ثم ينف وكان الناس يهرفونه ويعتقدون به
(اجيب) بأنه محتمل أن يكون منع من الطلب بوحى تشديد لا تخنة عليه زيادة في اجره وأنه
لو بالغ في البحث لما قدموا على ابدائه ولم يكنوه من الطلب والقدس ورأى ان الاصبوب
الصبر والسكون وتفقوا بعض الامر بالكلية الى الله تعالى وقال (والله المستعان) اي الطلب
منه العون (على ما تصنعون) أي تذكرون من امر يوسف والمحق ان اقدامه على الصبر
لا يكون الا بمؤنة الله تعالى لان الدواعي النفسانية تدعوه الى اظهار الجور وهي قزبه
والدواعي الروحية تدعوه الى الصبر فكان الحمار بوقوعه بين الصنفين فما لم يحصل امانته اليه
تعالى لم تحصل الغلبة فقوله فصبر جيل بجري مجرى قوله اياك نعبد وقوله والله المستعان على
ما تصنعون بجري مجرى قوله والى نستعين هو ما اراد الله تعالى خلاص يوسف من الجلب بين
سبيه بقوله تعالى (وجاءت سيارة) وهم القوم المسافرين هو ما بذلك لانهم يسعون في الارض
وكانوا رفقة من مدين يريدون مصر فاخطوا الطريق فانطلقوا يهيمون على غير طريق فقهبطوا
على ارض فيها جب يوسف وكان الجلب في قفرة بعيدة عن العمران اي لم يكن الا لرعاة
روى ان ماءه كان ملحا فذهب حين التي يوسف فيه فلما نزلوا ارساوا رجلا يقال له مالك بن ذعر
امام الماء فذلك قوله تعالى (فارساوا واردهم) اي الذي يريد الماء ليمتدق منه والوارد هو
الذي يتقدم الرفقة الى الماء فيبئ الارشية والدلاء (فأدلى) اي أرسل (دلو) في البئر يقال
أدليت الدلو اذا ارساتها في البئر ودلوها اذا اخرجتها والدلو مع زوف والجمع الدلاء فلما
أرسله ليلقي بالجليل يوسف عليه السلام فلما خرج فاذا هو بفلام احسن ما يكون قال صلى

وفي بعض ما يؤذن له
فيه فيتمككون (قوله نعم
شيء وسعيد) ان قالت
من التبعيض ومعه يلوم ان
الناس كلهم اما في اوسعيد
فما في التبعيض (قلت)
التبعيض صحيح لان أهل

بناء من القتل والجب وعطفه عليه قاب العزيز (مكتليوسف في الارض) اي ارض مصر
 الابقا التي هي كارض كالهـ ثمة منافقها بالمال فيمكنه من الحكم بالعدل
 النبوة وقوله تعالى (ولمعلم من ناول الاحاديث) اي تميز الرؤيا عطف على مقدر مطلق
 كأي لمكنه أو الوارث (واقه غاب على امره) اي الامر الذي يريد لانه تعالى فقال لما
 يدولادافع لقضائه ولا مانع عن حكمه في ارضه وسمائه أو على امر يوسف اراد اخوته
 قله فغاب امره عليهم وأرادوا أن يلقطه بعض السبيارة ليدرس احدهم غاب امره وظهر
 به واشتهر ثم باعوه ليكون محلا كافغاب الله امره حتى صار ملكا وبعده وابتدئ به ثم أرادوا
 أن يضرموا أباهم ريطيموا عليه حتى يحلواهم وجهه فغاب امره تعالى فظاهرة على مكرهم
 واحتمالت عليه امرأة العزيز اتخذته عن نفسه فغاب امره تعالى فغاب عنه حتى لم يبق له
 هوب منه غاية الهروب ثم فعلت حتى سدت في اذلاله والقاه المرحمة عليه فاني الله تعالى الا عزله
 ببراقته ثم اراد يوسف عليه السلام ذكر الاله فغاب امره تعالى فافسدت كره حتى
 الاجل الذي ضرب به الله تعالى له وكمن من امر كان في هذه القصه ربي غيبه ارشد الى أنه لا امر
 غيره (ولا يكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) أن الامر كله بيد الله تعالى أو أن أكثر
 الناس لا يعلمون ما هو صانع بيوسف وما يدمنه في تامل في الدنيا ويحجب اسرارها عن
 وثيقن ان الامر كله لله راقضا الله تعالى محاب ولا بين تعالى ان اخوته أساءوا اليه فسير
 على ذلك الشدائد والحن وهكفه في الارض أتبعه الاسرى ثم المرحمة عليه بقرانه تعالى (والله
 بالغ أشده) اي منتهى شيبه وقوته وشدة تقوى العرب بلغ فلان الله اذا انتقم منتهى في
 شيبه وقوته وهذا القصة منتهى في الوا ١٠ ربيع يتال بلير زلات القدر باعرا السليم
 وهو ثلاث وثلاثون سنة وقال الذي بلغ الأربعين سنة قال الله تعالى من قال
 الكلي الشهد ما بين خمسين إلى ثلاثين وفي القصة انهم يوسف في سال الاطباء ان
 الانسان يحدون في اول الامر يتزايد كل يوم ثم ما من انفس حتى آل باب الكمال شيئا
 في التراجع الى ان ينتهي الى السدم والحق كاهن (آمنه كها) اي كنهه يلو العلم الله
 بالعدل وحكام بين الناس (وعلى) اي علم ناول الاحاديث ربي الم ان ياد استيعم الذي
 والرسالة وثمة أن قوله تعالى وادبنا الله وحسنه وحسنه قال الرازي ان هذا قوله تعالى
 الوحى اليه في ذلك الوقت لا لاجل بهيته الى الخاق بل لاجل تهيئة قلبه وارادة الحرب
 صدره ولجل أن يستأنس بخصم ورجيريل عليه السلام (وكذلك) اي ومثل ذلك الجوز
 الذي جز يذاهبه (يجزى الله حبه) قال ابن عباس يعني المؤمنين وعنه ابن عباسي المؤمنين
 وقال الضحاك يعني الصابرين على النوائب كما صبر يوسف عليه السلام وعن الحسن بن
 الحسن عبادته في شيبته آناه الله الحكمة في اكنهه له ولما خد بر تعالى ان سبب النعمة
 عليه احسانه اتبعه دليله فقال تعالى (ورادته التي هو في بيتها) اي امرأة العزيز اودت
 يوسف (عن نفسه) لان المرأة في غاية الحسن والجمال طمعت فيه ويقال ان زوجه كان
 عاجزا والمرادة مفاعله من راديرودا اجاموا هب كائن المعنى خادعه عن نفسه أي فعلت

من ارادة الدرام دوت
 التاوت كته رلان لا فوج
 هذه السان فتنس الاباء
 رالم ان ريد ذات ال...
 ه الا...
 آله اسلم...

وذنوها واختلقوا في عدد تلك الدراهم فقال ابن عباس كانت عشر من درهما ما فاقته سورها
 درهمين درهمين وعلى هذا لم يأخذ أخوه بنيامين شقيقه منهم شيئا وقال حماد كات اثنين
 وعشر من درهما وقال بكرمة أربعين درهما (وكانوا) أي أخوته (فيه) أي يوسف (من
 الزاهدين) لأنهم لم يعملوا منزله عند الله تعالى ومعنى الزهدة له الرغبة يقال زهد فلان في كذا
 إذا لم يرغب فيه وأصله القلة يقال رجل زهيد إذا كان قليل الطمع وقيل كانوا في الثمن من
 الزاهدين لأنهم لم يكن قصد لهم تحصيل الثمن وإنما كان قصدهم تبديد يوسف عن أبيه وقيل
 الضمير في كانوا الأسيرات لأنهم اتفقوا على الما تخط لأشئ منها وبنو خاتم من أتراعه مستعمل
 في بيعه لاجرم باعوه بأوكس الأعنان روى في الأخبار أن مالك بن ذعر انطلق هو وأصحابه
 بيوسف وتبعهم أخوته يقولون استوثقوا منه لأنه آبق فذهبوا به إلى أتراعه وهو يوسف
 مالك على البيع فأتراه قطيعا وأطاعه وهو العزيز الذي كان على خزان مصر والمالك به خذ
 الريان بن الوليد ورجل من العمالة وقد آمن بيوسف ومات في حياة يوسف فذكره يوسف
 قابوس بن مصعب فدعا يوسف إلى الإسلام فآبى واشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة
 وأقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره وباب بن الوليد وهو ابن ثلاثين سنة وآباء الله تعالى
 العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل كان المالك
 في أيامه فرعون موسى عاش أربع مائة سنة بدليل قوله تعالى وأند جاءكم يوسف من قبل
 بالبينات وقيل فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف وقيل اشتراه العرب بن بشر من ديار
 وزوجى نعل وتو بين أبيضين وقال وهب بن منبه قدمت السبيارة بيوسف فباعه فدخلوا به
 السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في غنمه حتى بلغ ثمنه دهباً ووزنه فضة ووزنه سكا
 وسرياً وكان وزنه أربع مائة رطل وكان عمره حينئذ سبع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة
 فابتاعه قطيع من مالك ثم هذا الثمن فذلك قوله تعالى (وقال الذي اشتراه من مصر لأهله)
 وأمهان ليخا وقيل راعيل (أكرمى صنواها) قال الرازي اعلم أن شيئا من هذه الروايات لم يدل
 عليه القرآن ولم يثبت أيضا في شيء صحيح وتفسير كتاب الله تعالى لا يتوقف على شيء من هذه
 الروايات فالأدنى بالعقل أن يحتزم من ذكرها انتهى ولكن البعوى ذكرها وتبعه على ذلك
 جماعة من المفسرين واللام في أمر أنه متعلقة بقول لا يشتراه والمنوى موضع الافاضة أي
 اجعلنى منزلة ومقامه عندنا كما كرما أي حننا مصر ما يدل قول يوسف انه ربي احسن
 مشواى والمراد تفقديه بالاحسان وتعهده بحسن المالكية حتى تكون نفسه طيبة في حقيقة
 ساكنة في كنفها قال الحقون امر العزيز امرأته بكرام مشواى دون كرام نفسه يدل على
 انه كان ينظر إليه على سبيل الاجلال والتعظيم وهو كما يقال سلام الله على الجاس العالى ولما
 امرها بكرام مشواى على ذلك بان قال (عسى أن ينقنا) أي يقوم بإصلاح مهماتنا أو ينقنا
 بالريح ان اردنا بيعه (أو نتخذه ولدا) أي نبتناه وكان حصورا ليس له ولد قال ابن سعد
 أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث قال لامرأته أكرمى مشواى عسى ان ينقنا وابنة
 شبيب بن قيس قالت لا يهاقنى موسى استأجره وأبو بكر بن عمر حيث استخذه (وكذلك) أي وكما

(قوله تعالى بن فيما اعدت
 السموات والارض) ان
 قالت كيف قال ذلك مع أن
 السموات والارض تقنن
 وذلك ينافي بالوجود الدائم
 (قالت) هذا اخرج مخرج
 الاشارة التي تعبر العرب بها

ما يفعل الخادع صاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يحرجه من يده يحتمل ان يعلم به عليه
ويأخذ منه وهو عبارة عن التعميل لمواقفه اياها (وعلمت الابواب) اي اطمئنتها وكانت
سبعة والتشديد للثبوت كتميز اوله بماغة في الاثاق لا مثل هذا الفعل لا يكون الا في ستر وخفية
لا سيما اذا كان سرا وما وقع قيام الخوف الشديد (وقالت) له (هي) اي سميات وتصفهت
(لن) خاصة فاقبل الى وامثل امرى قال الواحدى هيئت لك اسمي للفعل نحو رويدوسوموه
ومعناه لم في قول جميع اهل النسبة وقرأ مافع وابن عباس بكسر الهاء والباءون بالفتح وقرأ
هشام بعد الهاء بهمزة ساكنة والباءون بياسا كسنة وقرأ ابن كسيرة بضم التاء وفتحها
والباءون بالفتح (قال) يداويهم عليه السلام (مهاد الله) اي أعوذ بالله واعتمدهم وبأجل اليه
عائد عنى اليه (انه) أي الذي اشتغاني (ربي) اي سيدي (أحسن منواي) اي اكرم منزلي
فلا اخوفه في أهله وقيل انه اي الله وربي احسن منواي اي آوان ومن بلاه ايل الله (انه)
لا يفلم الظالمون) اي ان فعلت هذه الفعلة فانا ظالم ولا يفلم الظالمون (ولقد رهمت به وهم بها)
اي قصدت محالطته وقصدت محالطتها والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهام وهو الذي
اذا هم بشئ امضاه والمراد بهمته ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاخير وذلك
على الايدخل تحت التكليف بل الحقيقة بالمح والاجر الطربى من الله تعالى من يك نفسه
عن الفعل عند قيام هذا الهم ولهذا قال بعض أهل الحقائق الهم قسمان هم ثابت وهو اذا
كان معه عزم وعقد ووضا مثل هم امرأة العزير فالعبد مأخوذه وهم عارضي وهو في السيرة
وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام والعبد عارضي ما خرب
مالهم يتكلم أو يعمل كما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل اذ تحدث عبيدي بان يعمل حسنة فأما أكتها حسنة ما لم يعملها فأما عارضا
أكتها بعشرة أمثالها وإذا تحدثت بان يعمل سيئة فأما عارضا ما لم يعملها فأما عارضا
أكتها بعشرة أمثالها قال في الكشف ويجوز ان يريد قوله وهم هم اشار فيهم سره كما يقول الرجل
قتلته لولم اخف الله يريدهم شارة القتل ومشافهته كانه شرع فيه (فولاد رأه) اي
قلبه (برهان ربه) اي الذي آتاه اياه من الحكم والهدى الهم بها كنهه كالبرهان فخر
له بحضوره من يراه بالعين فلم يهم اهلا مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما آتاه الله تعالى
القوة مع كونه في سن الشباب فلولوا امر اقبه الهم بها لتوفر الدواعي غير أن نور الشهادة وشامها
أهلا وهذا التقدير هو اللائق بمثل مقامه عليه السلام مع ان الذي تدلى عليه اسماء هيته
الآيات من جعله من الخالصين والخبين المصروف عنهم السوء وان السجين احب اليهم من
ذلك مع قيام الفاطح على كذب مانعنه قواها ما جزا من اراد بها لك سوء الآية من مطلق
الارادة ومع ما يتكلم من تقديري ما ذكره لولا في خصوص هذا التركيب من اصاليب كلام
العرب فانه يجب ان يكون المقدر بعد كل شرط من معنى مدلول عليه ما قبله وهذا هو
قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه اي لا بدت به وأما ما ورد عن الصادق
عليه السلام من ذلك من تدبيرهم بها بان حل الهميان وجلس بها المجلس المصالح وبانه حل في مكة
سرا ويوقعه بين شعب الاربع وهي مستقيمة على قناتها ومن يتقرب اليها بانها مع

مقدمة لهم ان السموات
والارض لا تقف ان اوان
المراد سموات الآخرة
وأرضها قال تعالى يوم
يؤتى تبدل الارض غير
الارض والسموات وتلك
دائمة لا تتغير (فان قلت)

تُكَلِّمُ فِي الْمَدَدِ الَّذِي تَعْدُو ۝ وَبِحَبِي وَعَيْبَى وَالْخَلِيلِ وَمُحَرِّمٍ
وَمُجَرِّمٍ جَرِّجْ ثُمَّ شَهِدْ بِسَفْ ۝ وَطِفْلٍ لَدَى الْأَسَدِ وَدِيرٍ بِأَسْلَمِ
وَطِفْلٍ عَلَيْهِ هَمٌّ بِالْأَمَةِ الْتَى ۝ يَقَالُ لَهَا تَزْنِي وَالْأُتَى تَكْلَمُ
وَمَا سُئِلَتْ فِي عَهْدِهِمْ عَنْ طِفْلٍ ۝ رَفِئَ عَنْ الْهَابِ الْمَالِ بِحَسَمِ

وقالت طائفة عظيمة من المفسرين انهم كانوا يسمون ركان وسبلحكما واهو في ذلك الوقت أنه كان مع الماني يد أن يدخل عليهم اذ قال قد سمعنا الطائفة من وراء الابواب ونحن القميص الا لا ندري أيكم فزادهم ساءه وهو كن (اب كن قبحه الله من نيل) أي من ذمام

(فقدت وهو من الكاديين ران كان قديمه قد من در) أحيى - أنب (وكانت به وه من
الصادقين) لأنه لو لا دياره منها وأقبلها عليه لما وقع ذلك الفرق به - لا - ولا - لا - لا

قال تعالى (فلما رأى) اي سجد لها (في صه) اي في صف عليه السلام (فمن بين يديه) اي من بين يديه

معظم النساء والذين يطلب الانسان بما يكره (ان كيد ركن عظيم) والادب ما يفتن به النساء
فقد عرفت انهن (فان قيل) كيف ورف كيد النساء لانهن لم يزلن يتنافين في ان

الانسان ضئيفاً وهذا كانه من الرجال أقوى من ذكر النساء (الحيث) والادراك من
بالنسبة لطول ما هو أنظم منه كذا في السما والارض وما كان كذا في الارض كذا في السما

وَأَتَى وَأَخْبَى لَأَنَّ السُّلْطَانَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوَيْزِجِينَ خَلَفَهُ وَهُوَ أَلْبَسَهُ أَتْعَظَمُ مِنْ إِيَّاهُ
جَمِيعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْخَيْلِ وَالْكَيْفِ فِي أَتْعَظَمُ مِنْ إِيَّاهُ مِنْ مَالِ يَتَعَرَّضُ لَهُ الْبُحْرَانُ

بإلهة من ذلك الفعل المذموم الذي فعله (يوسف) أي يا يوسف، يا يوسف

ثم اتفت الى المرأة وقال لها (واسمها ريلاند) اى قوموا الى الله انى اريد ان يرضى به

من أحاطة وهو يرى منها (أنت كذب من الخاطئين) أي لا عيب قال أبو بكر الأصم أن ذلك
الزوج كان قليل الفرية فأكثرت منها بالاستغفار وقبل أن القاتل المذكور هو الشاهد (فإن
قبيل) كمف قال من الخاطئين بلطف المذكور (أحب) بأنه قال ذلك لنفسه المذكور على

الآن أن المراد أن من نسل الخاطئين من ذلك النسل يرى ذلك العرق الخبيث يهلك ثم
شاع الخبر واشتهر (وقال نسوة) أي وقال جماعة من النساء كن جوارحاً من أرواح الساقى وأرواح

الخباز وأمرأة صاحب الدواب وأمرأة صاحب الخجن وأمرأة الطاجب والنسوة اسم مفرد
جمع المرأة وتأتيه غير حقيقي ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث وقوله (في المدينة) أي مدينة مهم

ظرف أي أشعن الحكاية في مصر أو صفة نسوة وقيل مدينة عين شمس (امرات العزيز) وأما

والذين هم من آل فرعون
يدينونهم أجمعين
فويل للذين كفروا
لأشد عذابا
الذي هم فيه خالدون
فويل للذين كفروا
لأشد عذابا
الذي هم فيه خالدون
فويل للذين كفروا
لأشد عذابا
الذي هم فيه خالدون

وقال (واستبنا الباب) أي أوجدنا المسابقة بغاية الرغبة من كل منهم هذا لله ربهم وهم هذه
 انهم فكل منهم ما بذل أقصى جهده في السبق فلحقته عند الباب الاقصى مع أنه قد كان سبعة بها
 قوة لجوالة وقوة الداعية الى الفرار الى الله تعالى ولكن عاقبة اتقانهم الممكرو ~~بكون~~
 الابواب كانت مغلقة فكان يستعمل يفكها فتعاقبت بادنى ما وصلت اليه من قسوة وهو
 ما كان من وراءه خوف فواته فاستعملته لعلها ابيه مع اعراضه هو عن ما هو به منهم اذ قد اراد
 الخروج فنهذه (و) لم يزل تنازعه حتى (قدت) أي شقت (قبضه) وكان القدر (ص دبر) أي
 الداعية من انطوائهم واطمأننت منقطعاً بقيت في يدها (والقيا) أي وجدها (سبها) أي
 زوجها اقطنير وهو العزيز تقول المرأة لعلها سبدي ولم يقل سيدها لان يوسف لم يصح فلم
 يكن سيد الله على الحقيقة (لدى) أي عند (الباب) جالس مع ابن عم المرأة (فان قيل) كيف
 وجد الباب وقد جمعه في قوله وعلمت الابواب (أجيب) بانه أراد الباب البهائي الذي هو المخرج
 من الدار والمخلص من العار فقد روى كعب الاحبار ان يوسف لما هرب جعل فراش القتل
 بقناريه وسقط حتى خرج من الابواب فلما رأت المرأة ابن عمها هارباً وخافت التهمة فسابقت
 يوسف بالقول (قالت) لزوجها (ما جاز من أرقابها لئلا تسوأ) أي فاحشته زناً وغيره ثم خافت
 عليه أن يقتل وذلك لشدة عيبها فقالت (الآن يسجن) أي يحبس في السجن ويمنع ان يصرف
 (او عذاب اليم) أي مؤلم بان يضرب بالسياط ونحوها وانما عادات بالسجن قبل العذاب لان
 الحب لا يشتم على ايلام المحبوب وانما ارادت أن يسجن عندها يومئذ لم يرد السجن
 الطويل فانه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل يقال يجب أن يجعل من المسجونين ألا ترى أن
 فرعون هكذا قال في حق موسى عليه السلام في قوله اني تخشيت الهة اخرى لا جعله من
 المسجونين فلما سمع يوسف عليه السلام مقالها (قال) مبرئاً نفسه (شي) بصير الغيبة
 لاستحيائه ووجهته بالشارع وضمير خطاب (راودني عن نفسي) أي طلبت مني القصاص
 فأبى وقررت منها وذلك أن يوسف عليه السلام ما كان يريد أن يذكر ذلك القول ولا يفتك
 سترها ولكن لما قالت هي ما قالت واطلعت عرضه احتاج الى ازالة هذه التهمة عن نفسه
 وصده لعمري فيما قال لا يحتاج الى بيان اكثر من الحال الذي كان فيه وهو أنهم ما عند الباب
 ولو كان الطلب منه لما كان الا في محله الذي يجلس فيه وهو صدر البيت وأشرف موضع فيه
 وأيضاً هو عبد لهم والعبد لا يمكنه أن يتسلط على مولاه الى هذا الحال وأيضاً أن المرأة زينت
 نفسها على أكل الوجوه وأما يوسف فما كان عليه أثر من آثار تزين النفس فكان الحاق
 هذه التهمة بالمرأة أولى ثم الله تعالى أظهر ليوسف عليه السلام دليلاً آخر يقوى تلك الدلائل
 المذكورة ويدل على أنه بريء من الريب وأن المرأة هي المذنبه وهو قوله تعالى (وشهد شاهد
 من أهلها) أي وحكمكم حاكم من أهل المرأة واختلافوا في هذا الشاهد فقال سبعة بن جبير
 والضالك كان صديقاً لهذا أنطقه الله تعالى كرامة ليوسف عليه السلام وروى أنه صلى الله
 عليه وسلم قال تكلم في المهد أربعة وهم صغار شاهد يوسف وابن ماسطة بنت فرعون وعيسى
 ابن مريم وصاحب جريج الراهب رواء الامام أحمد وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لم
 يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وصبي كان يرضع أمه فورا كب حسن

لا ينادون في عذابهم اوحده
 بل يعذبون بالزهر وروائح
 أحر من العذاب وعبا
 هو أشده من ذلك وهو
 سخط الله عليهم وأهل الجنة
 لا يخلدون في نعيم اوحده
 بل ينعمون بالرضوان

يخرج من الجنة وقيل ورث الجلال من جسدته سارة وقيل أكبره يعني حفن والهاء السكت
بقال أكرت المرأة إذا حاضت وحقيقة دخلت في الكبر لانها بالحوض تخرج من جسد المرأة
الى جسد الكبر وكان بابا الطبيب أخذ من هذا المتن سيرته
خفف الله واسترذا الجلال برفع فان طلت حاضت في الخدود والمواقي
وقيل أمهين قال السكت

ولما رآه الخليل من رأسه افاق صمته وأهمنه المني المندفعا
وقال الرازي انما أكبره لانهم رأوه علمه نور الخيرة وسما الرسالة وآياتها الصرع والانباء
وشاهدن فيه شهادة الهيبة وهيبة ملكية وهي عدم الانانية الى سطه وموالمعة كوح وعدم
الاعتداد بهم وكان الجلال العظيم مقرونا بتلك الهيبة فوقع الرعب والمهابة بمعنى انه يرى

(وقطعن أيديهم) أي جرحهم بالسكاكين التي صعدن وهي يتنفسين أي أنهن بقطعهن الآيات ولم
يجدن الالم من فرط اللامعة يسوق وقال وهب بن جاعة صمته (وقال جاسق الله) أي تنزيها
له الرسم بقراءته الشين وقرا أبو حمزة في الوصل دون الوقف بالفتح بين الشين والباء
في الرسم وقفا ووصلا (ما هذا) أي يوسف عليه السلام (بشرنا) وأعمالنا من نفس على الآفة
القرمي الخجازية يدل عليهم هذه الآية وقوله تعالى ما علمنا أمهاتهم (أي ما) (هذا الاله لك
كريم) أي على الله ما حواه من الحسن الذي لا يكون عارضا في السمعة الا في بستان الجمع بين
الجلال والرائي والسكاكين الفائق والنسمة الباقية من خواص الملاكة (عانت) أي زلجنا لانسره

لما رأين يوسف وهجرته (قد اسكن) أي هذا هو (الذي اتفق فيه) أي في حقيقة قبول
ان تصوره حق تصور ولا تصور رفته بما علمنا من انفسنا رتني ثم اصابنا من انفسنا انفسنا
(وهذا رآه عن نفسه فاستحقه) أي فاستخرج من ذلك القول الذي رآه

بذلك لانهم علمت انهم الامامة عليهم السلام والنبي بعد الانبياء ما علموا من ربه ثم قالت ربه
لم يزل ما أمره) أي وان لم يطاوعني في عبادتي فاني اكرهه (أي اكرهه) أي اكرهه (أي اكرهه)
من الصاعرين) أي الذين الميهم الميهم فقال التصور له يوسف ولا في الاله في الاله
فاخذوا يوسف عليه السلام الصحن على مادعة الاله فلا ذلك (فان ربه الصحن) أي ربه

يدعون اليه) أي ان كان هذا ما علمنا من انفسنا وذلك مما اكرهه نظروا الى العاقبة فان الاله
فيه الذم في الدنيا واليهاب في الآخرة والثاني فيه المدح في الدنيا واليهاب في الآخرة
(فان قيل) ان الدعاء كان منها فلم اضافة اليه جميعا (اجيب) بانهم حذروا من هذا التهم لوزن

له مطاوعته وقيل انهم دعوه الى انقص من قال بعض العلماء لو لم يقل الصحن احب الى لم يبق
بالصحن والاولى بالعمدة ان يسأل الله تعالى العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
من كان يسأل الله الصبر بقوله له اسألت الله البلاء فاسأله العاقبة رواه الترمذي (والا) أي وان لم

(نصرف عن كيدهم) أي فيما اردن من بالتنقيت على العصمة (اصب) أي امل (اليمين) يقال
صبا فلان الى كذا اذا مال اليه واثمته (واكن) أي أصبر (من الجاهلين) أي من السفهاء
بارتكب ما يدعونني اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح وفي ذلك دليل على أن من ارتكب ذنبا
انما يرتكبه عن جهالة والقصد بذلك الدعاء وذلك قال تعالى (فاستجاب له ربه) أي فاجاب الله

في الحق لان الاله لا يلام
اجترأوا الصالح فيهم
الاستدراك فيهم
العلم فيهم
في الجلال والرائي
فهم في الحق
في الحق

أضيقها لى زوجها ارادة لاشاعة الخبر لان النفس الى سماع أخبار أرى الاخطار أميل ويرد
قطعة والعزير المالك بالسان العرب ورسم امرأته بالتاء المجرورة وتوقف عليها ابن كثير وأبو عمرو
والسكسائي بالهاء والباقيون بالتاء وأما الوصل فهو بالتاء الوجه ميسر (تراود فتأها) أى عبدها
السكناء يقال فتأى وفنأى أى عسى وجاوى (عن نفسه) أى تطاب منه الفاحشة وهو
يتمتع منها (قد شغفها حباً) أى شغف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى فؤادها وحباها نصيب
على التميز وقيل حملة رفقة يقال لها السان القلب قال النابغة

وقد حاليهم دون ذلك والى مكان السفاق بتسفيه الاصباح

وقرأنا قمع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بانظها ردال قد عمنه الشين والباقيون بالادغام (أنا
انراها) أى نهلم امرها علما هو كالأروية (فى ضلال) أى ضل (مبين) أى بين ظاهر حيث تركت
ما يجب على أمثالها من العفاف والستر بسبب حبها إياه (فلما سمعت) زليخا (بكرهن) أى
قولهن وانما سمى ذلك مكرراً لوجوه الأول ان النسوة انما كن ذلك الكلام استعداء لرؤية
يوسف عليه السلام والنظر الى وجهه لانهن عرفن أنهن اذا نازن ذلك هو ضل يوسف عليهن
لأنه قد عذرها عندهن الثاني ان زليخا أمرت اليهن حبها اليوسف عليه السلام وطابت منهن
كفان هذا المير فلما أظهرن السر كان ذلك مكرراً الثالث انهن وقعن فى غيبته وانسية انما
تذكر على سبيل التفتية فأنبت المكر (ارسات اليهن) تدعوهم لتقيم عذرها عندهن قال
وهب اتخذت مأدبة ودعت أربعين امرأته من أشرف مدينتها فبين انهن (وأعتمدت) أى
أعتمدت (لهن منكأ) أى طعها ما يقطع بالسكين وهو الاثر ج وانما سمى اللعنام منكأ لانه منكأ
عنده قال جميل

الواو قوله انى لا يخاف
لدى الرسولون الامن ظلم
(قوله وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم) قاله هذا
بصيغة ليليات لانه لما ذكر
قوله فسلم نفي الظلم عن
نفسه بالرفع لانه لا يستعمل

نظالنا بنعمة وانكأنا * وشربنا الطلال من قله

والمنكأ ما منكأ عليه عند الطعام والشراب والحديث لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب
والحديث كعادة المترفين ولذلك جاء التمسى عنه فى الحديث أن يأكل الرجل منه كما وقاله صلى
الله عليه وسلم لا تأكل منه كما وقيل انما زينت البيت بالوان الفواكه والاطعمة ووضعت
الوسائد ودعت النسوة اللاتي غيرن ما يجب يوسف عليه السلام (وآتت) أى أعطت (كل
واحدة منهن سكيناً) أى لنا كل بها وكانت عادت من أن يأكلن اللحم والفواكه بالسكين
(وقالت) زليخا يوسف عليه السلام (اخرج عليهن) أى النسوة وكان يخاف من مخالفتها
فخرج عليهن يوسف وكانت قد زينت به واختبأته فى مكان وقرأ أبو عمرو وعاصم وحزرة والسكسائي
يكسر التاء فى الوصل والباقيون بالضم وأما الابتداء فجميع القراء يبدؤن الهمزة بالضم (فلما
رأينه) أى النسوة (أكبرته) أى أعظمه ودهشن عذره رؤيته اتفق الاكثرون على أنهن انما
أكبرته بحسن الجمال الفائق والحسن الكامل وكان يوسف قد أعطى شطر الحسن وقال
عكرمة كان فضل يوسف فى الحسن كنفضل القهر لاله البدر على سائر الكواكب وروى أنه
صلى الله عليه وسلم قال رأيت يوسف ليلة أسرى الى السماء كأنه مبرك البدر كره الغوى
بغير سند وقال ابن اسحق كان يوسف اذا سار فى أرقه مصر يلاً وجهه على البدر ان تجارى
نورا الشمس من الماء عليها ويقال انه ورث حسن آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى قبل أن

وهو يطبخ عصيرا الثالث قال أبو صالح أزدو عمان يسمون العنب بالخمر فوقعت هذه اللفظة الى
 اهل مكة فلفظتوا بها قال الضحاك زل القرآن بالسنة جميع العرب وذلك انه قال اني رأيت
 في المنام كأنني في بستان واذاقه شجرة فيها ثلاثة أغصان عليها ثلاثة عذاق يد من عنب فلفظتها
 وكلف كائن الملك يمدى ففصرتم افيه وسقيت الملك فشربه (وقال الاخر اني اراي أحمل
 فوق رأسي خبزا ناكل الطير منه) وذلك انه قال رأيت في المنام كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها
 الخبز واللوان الطعام وسباع الطير تنهمش منه (تبعها) أي أخبرنا (بتأويله) أي تفسيره (انما زال
 من الله سبعين) أي في علم التفسير لانه متى علم بمخاطبي كما قال وعلمتني تأويل الاحاديث
 وقيل في أمر الدين لانه كان شديد المراطة على الطاعات من الصوم والصلاة فانه كان يصوم
 النهار ويقوم الليل كما ومن كان كذلك فانه يوثق بما يقوله في تبيين الروايات في سائر الامور وقيل
 في حق الشكر كالاصحاب لانه كان يعرضهم ويؤنس حزنتهم واذ انشاق على أحدهم وسمع
 عليه واذا احتاج أحدهم جمع له شيئا قيل انه لما دخل السجن وبعد ثوما اشتد بلاؤهم وانقطع
 بجاؤهم وطال حزنهم فجعل يسكنهم ويوقل اصبروا وأبشروا فجزوا فاقبلوا ببارك الله
 فيك يا فتى ما أحسن وجهك وخلفك وحديثك لقد بورك لك في جوارك فن أنص يا فتى قال أنا
 يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله احمق بن خليل الله ابراهيم فقال له كامل السجن والله
 يا فتى لو استطعت لخابت سبيلك ولكن سأحسن جوارك فذكرني في اي بيت السجن شئت
 وروى ان القيين لما رأيا يوسف قال الا هذا جبينك حين رأيتك فقال ابراهيم يوسف انشدك الله
 ان لا تعجباني فوالله من عجبني اهدى قط الا دخل على من جبهه بالافند احبتي عتي قد دخل على بلا
 ثم احبني ابي فالقيت في الحب واجبتني امرأ العزيز فخبست فلما نكصا عليه الرؤيا كرى يوسف أن
 بهير لهما ما سالا لما علم في ذلك من المكره على أحدهما (قال) معرضا عن سؤالهما اخذاني
 غير من اظهار المحبة في الدعاء الى التوحيد (لا يذبح طعام ترزقناه) أي في منامكم (الانبات كما
 بتأويله) أي في البقعة (قبل ان ياتيكم) تأويله وقيل اراد به في البقعة يقول لا ياتيكم طعام
 ترزقناه من منازلكم انطعمناه الانبات كما يتكلموا به بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليه قبل أن
 يصل وأي طعام اكلتم ومتى اكلتم وهذه كهيئة عيسى عليه السلام حيث قالوا أنبياءكم بما
 تا كانوا وما تدخرون في بيوتكم فقالوا هذا فعل العرافين والسكينة فن أين لك هذا العلم فقال
 ما أنا بكاهن (ذلك) أي هذا التأويل والاشعار بالمقدمات (بما علمني ربي) وفي ذلك حمت على
 ايمانهم ثم قواه بقوله (انى تركتم الله) أي دين (قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون)
 وكروا لفظهم لتأكيده انكارهم للمهادمة وما ادعى يوسف عليه السلام النبوة وأظهر
 المحجة أظهر انه من أهل بيت النبوة بقوله (واتبعتموه آباءي ابراهيم واحق ويهقوب)
 ليعلموا قوله ويظهر امره في ما يدعوه اليه من التوحيد فان الانسان متى ادعى حرفة أي
 وجدته لم يثبت بعد ذلك منه وأيضا في كمال درجة ابراهيم وانهق ويهقوب أمر مشهور في الدنيا
 فاذا أظهر أنهم آباؤه عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال فكان انقادهم له أتم وتأثير قلوبهم
 بكلامه أكمل (فان قيل) انه كان قبل ما فكف قال اتبعتموه آباءي والنجى لا بد وان يكون
 مختصا بشريعة نوحه (أجيب) بان امر الله التوحيد الذي لا يتغير وأوله كان رسولا من عند الله

وبين قوله ورسلا
 قد مناهم عليه من قبل
 ورسلا لم يؤمنهم عليه
 (قلت) مناهم
 نفسه عليه من آيات
 الرسل هو ما ثبت به
 قوله فاني موضح وفيه

تعالى دعاه الذي نفعه هذا الشئ لان السكر يم بغيره القلوب عن التصريح كما قيل

اذا اثني عليك امر يوما * كذا لمن تعرضه الشفاء

(فصرف عنه كيد من) اي فنبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على

الآفة المنقضة للعصمان (انه هو السهم) اي لدعاه المتجبن اليه (العلم) اي للصغار والفتيات

فيجب ما صرح فيه القصد وطاب منه العزم (ثم بدا) اي ظهر (الهم) اي العزيز واهما به (من بعد

ما رواه الآيات) اي لدلالة على رآه يوسف عليه السلام كشهادة الصبي وقد اقمه من وقطع

النساء ايديهم واستصحبهم عن (اليه بغيره حتى) اي الى (حين) ينقطع فيه كلام الناس وذلك

ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد ابرأني قد نفعني في الناس يقول له سماني راودته عن

نفسه وانما اقدر على اظهار عذري فاما ان تاذن لي فاخرج واعدروا ما ان تحبسه كما حبستني

فعد ذلك وقع في قلب العزيز ان الاصلح حبه حتى يسقط عن أسنة الناس ذكر هذه الحديث

وحق نقل الفضيحة فبجبهه * (تبينه) في فاعل يد اربعة اوجه احسن الله فغير يعود على

السجين بفتح السين اي ظهر لهم حبه والثاني ان الفاعل ضمير المصدر افعول من الفعل

وهو يدا اي بداههم يدا والثالث انه مضمر يدل عليه السين اي بداههم رأي وراجع انه

محذوف وليس بمتعده قائم مقامه اي بداههم السجين تحذف واقيمت الجلة مقامه وليست الجلة

فاعلا لان الجلة لا تكون كذلك وقيل الحبس هنا خمس سنين وقيل سبع سنين وقال مقاتل بن

سليمان حبس يوسف اثني عشرة سنة وقال الرازي والصحيح ان هذه المقادير غير مخصصة وانما

القدر المعلوم انه بقي مسجوناً مدة طويلة لقوله تعالى واذا كرب سامة وعن عكرمة قال قال

رجل ذوراي للعز بنمي تركت هذا العبد يمتدري الناس وبقيص عليهم امره فتركه في بيتها

لا يخرج الى الناس فان خرج للناس عذروا وفضحوا اهلها فامر به فحبس (ودخل معه

السجين قتيان) وهما غلامان كانا لاولاد بن نزوان العملاق ملك مصر الا كبيرهما خبازا

صاحب طعامه والاخر ساقية صاحب شرابه غضب الملك عليهم ما احببهم ما كان السبب فيه

ان جماعة من اشراف مصر ارادوا المسكر بالملك واعتبلا وقتله فمضوا الهذين الغلامين مالا

على ان يسما الملك في طعامه وشرابه فاجابا الى ذلك ثم ان الساقية رجعت عن ذلك وقيل الخباز

الرشوة فوسم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقية لانا كل ايج الملك فان الطعام

مسموم فقال الخباز ولا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقية اشربي فشربت فلم يضره

وقال الخباز كل من طعامك فابى فاطعم من ذلك الطعام دابة فهاكت فامر به فمضوا وكان

يوسف عليه السلام حين دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاسلام فقال أحد القاتلين له صاحبه

هلم فتجرب هذا العبد ابرأني فتقرأى له رؤيا قال ابن مسعود وما رايا شيئا وانما يحا اليخر با

يوسف وقال قوم بل كانوا راي حقيقة فقرأاه يوسف وهما معه ومات فساها معن شانه ما انذرا

انهم ما صاحبوا الملك حبسهم ما و قد راي ابرأيا فمضوا فقال يوسف فصاعلي ما رايا شيئا (قال أحد هما)

وهو صاحب شراب الملك (اني اراي اعصر خيرا) فان قيل كيف يعقل اعصر الخمر (أجيب)

عن ذلك بثلاثة أقوال أحدها أن يكون المعنى أعصر عن خمر أي العنب الذي يكون عصيره

خمر الخباز المضاف الثاني ان العرب تسمى النبي باسم ما يؤول اليه تقول فلان يطبخ دبا

فما كنتي يد كراميم الفاعل
المتعد السال فقط وان كان
يستهمل في الماضي
والمتعد قبل مجازا (توله
وكلا تهر عليك من أتياء
الرسول ما شئت به فوالله
ان قلت ما أجمع فيه

أهم ليحوز كل من ماله الفاتر فان أجهاد إلى التعيين كان ذلك عذرا له في الخروج عن الألبق
 فقال (أما أحدكم) وهو صاحب شراب الملك (فيسق ربه) أي سيده (خيرا) على عذته
 والعناية به الثلاثة هي ثلاثة أيام يبقى في السجن ثم يدعوه الملك فيرده إلى رتبته التي كان عليها
 ههنا أو يل رؤياه (وأما الآخر) وهو صاحب طعام الملك (فيصحب) والسهال الثلاثة ثلاثة
 أيام ويدعوه الملك فيصاحبه (فما كل الطير من رأسه) ههنا أو يل رؤياه قال ابن مسعود فلما
 سمعوا قول يوسف عليه السلام قالوا ما رأينا نبياً أعيا كذا لم يلب فقال لهم ما يصف عليه السلام
 (فصلى) أي تم (الامر الذي فيه تستقيم) أي تطمأن الأفتة فيسبح عالياً بقوة فصا ألقاع
 ناوليه وهو تعبير رؤيا كما كذبها أو صمد فقال ألم أقله عن سهل رلا غلط (وقال) يوسف عليه
 السلام (لأذي ظن) أي علم وحق فالتظن بمعنى العلم لأنه قاله عن وحى أقوله قضى الامر
 ويجوز أن يكون ضمير ظن للساقى فهو حجة على بابه (أنه ناج من ههنا) وهو الساقى (أذكرني
 عند ربك) أي سيده ملك مصر بما رأيت حتى من مه إلى الأخلاق وطهارة الشيم الدالة على
 بهدى عماريته به والمراد بالرب ههنا غير المراد به في قوله أأرباب متفرقون فجاء الساقى وصاحب
 صاحبه وفق ما قال له يوسف عليه السلام واختلف في ضمير (فأنساه الشيطان ذكر ربه)
 على قولين أحدهما أنه يعود إلى الساقى وهو قول جماعة من المفسرين أي فأنسى الشيطان
 الساقى أن يذكر يوسف عند الملك قالوا لأن صرف وسوسة الشيطان إلى ذلك الرجل الساقى
 حتى أنساه ذكر يوسف أو لى من صرفها إلى يوسف والقول الثاني وعلمه أكثر المفسرين أنه
 يرجع إلى يوسف عليه السلام وقال الرازى أنه الحق أي أن الشيطان أنسى يوسف ذكر ربه
 ثم إلى حتى أسماها من خلق منته وتلك عقلة عرفت له عليه السلام كان الاستهانة بالخلق في
 رفع الظلم جائرة في الشريعة إلا أن حسنات الأبرار وسياآت المقربين فهذه وإن كان جائرة العامة
 الخلق إلا أن الأولى بالصدقين أن يقطعوها نظهرهم عن الأسباب السكينة وأن لا يشتغلوا إلا
 بسبب الأسباب فلهذا أصاب يوسف عليه السلام مؤاخذاً لهذا القول ولم يوافق نفسه تعالى في
 تلك القصة البتة بل ذكرها بآظم وجوه المدح والثناء فسلم بذلك أنه عليه السلام كان مبرراً عما
 نسبته الجهال والخسوية إليه (فان قيل) كيف تمكن الشيطان من يوسف حتى أنساه ذكر ربه
 (أجيب) بأن ذلك إنما كان شغل خاطر وأما النسيان الذي هو عبارة عن ترك الذكر وإن الله
 عن القلب بالحكمة فلا يقدر عليه واختلاف في قدر البضع في قوله تعالى (فلبث في السجن بضع
 سنين) فقال مجاهد ما بين الثلاث إلى التسع وقال ابن عباس ما دون العشرة قال البغوي
 وأكثر المفسرين على أن البضع في هذه الآية سبع سنين وكان قد لبث قبله خمس سنين فجملة له
 اثنتا عشرة سنة وقال وهب أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين
 وقال مالك بن دينار قال يوسف لساقى أذكرني عند ربك قبل ليأيوسف اتخذت من دوني
 وكيلاً لاطمأن حبسك فبكى يوسف وقال يارب أنسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة قال الحسن
 قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمة التي قالها ما لبث في السجن ما لبث ثم بكى
 الحسن وقال نحن إذا نزل بنا بلائنا فرغنا إلى الناس ذكره الله لي من سلا وبغير سند وقال

تقوله طافوا على الصلوات
 والصلوة الوسطى والتهنئة
 في الحق أما لا تجنس أولادهم
 والمراد به البراءة بالدالة
 على التوجه إليه والعدل
 والنهي عن الغشاق فيه ونسبته
 نال فيه ففهم ما لا يكون

تعالى الا انه كان نبي على شريعة ابراهيم عليه السلام وقرأ أعاصم وحزرة والكسائي بكون
 يا آتاني والباقون بالفتح (ما كان) اي ماصح (انما) معشر الانبياء (ان نشرك بالله من شيء) لان
 الله تعالى طهره وطهر آياه عن الشرك ونظيره قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد وانما قال
 من شيء لان اصناف الشرك كثيرة فمنهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد
 الكواكب ومنهم من يعبد الملائكة فقول من شيء ردة على هؤلاء الطوائف وارشاد الى الدين
 الحق وهو انه لا موجد ولا خالق ولا رافق الا الله (ذلك) اي التوحيد (من فضل الله علينا)
 بالوحى (وعلى الناس) اي سائرهم بمعنا الارشادهم وتبليغهم عليه (ولكن اكثر الناس) اي
 المبعوث اليهم (لا يشكرون) هذه النعمة التي انعم الله تعالى بها عليهم لانهم تركوا عبادة الله وعبدوا
 غيره ثم دعاهم الى الايمان فقال (يا صاحبى السجين) اي يا صاحبى في السجن فاضاها الى
 السجين كما تقول يا سارق اليلة فكما ان اليلة مسروقة فيما غير مسروقة فذلك السجين
 محتجب فيه غير محبوب وانما المحبوب غيره وهو يوسف عليه السلام ارياما كفى السجين كما
 قيل لسكان الجنة اصحاب الجنة وسكان النار اصحاب النار (ارباب) اي آلهة (متفرقون)
 اي متباينون من ذهب وقضة وصفرة وحديد وخشب وحجارة وصغير وكبير ومتوسط وغير ذلك
 (خير) اي اعظم في صفة المدح واولى بالطاعة (ام الله الواحد القهار) اي المنوحد بالالوهية
 الذي لا يغالب ولا يشرك في الربوبية غيره خير والاستفهام للتقرير وفي الهمة زتين في ارباب
 من القرآت ما في ائتدتهم وقدم (فان قيل) هل يجوز التفاضل بين الاصنام وبين الله تعالى
 حتى يقال انهم اختير ام الله (اجيب) بان ذلك خرج على سبيل القرض والمعنى لو لم يكن الله حصل
 منهم اما لو جيب ان خير ام الله الواحد القهار ثم بين عجز الاصنام فقال (ما تعبدون) وانما
 خاطبهم بالنظر الجع وقد ابتدأ بالتنبيه في الخطابية لانه اراد جميع من في السجين من المشركين
 والعبادة خضوع القلب في اعلى مراتب الخضوع ووبين حقارة معبوداتهم وسنناتها بقوله
 (من دونه) اي الله الذي قام البرهان على الهيئته وعلى اختصاصه بذلك (الاسماء) وبين ما يريد
 واوضحه بقوله (سميتموها) اي ذوات اوجدهم اسماء (انتم) سميتموها آلهة واربابا وهي
 حجارة جاد خالية عن المعنى لاهقيتها (واباؤكم) من قبلكم سموها كذلك (ما نزل السجى)
 اي بعبادتها (من سلطان) اي حجة وبرهان (ان الحكم) اي ما الحكم (الله) اي الختمين
 بصفات الكمال والحكم فصل الامر بما تدعو اليه الحكمة (امر) وهو النافذ الامر المطاع
 الحكم (الانعبدوا الاياه) لانه المستحق للعبادة لاهذه الاسماء التي سميتموها آلهة واما
 اقام الدليل على هذا الوجه الذي كان جديرا بالاشارة الى فضله اشار اليه باذا لم يجد تنبيها على
 عظم مقامه وعظم شأنه فقال (ذلك) اي الشأن الاعظم وهو توحيد وفردته عن خلقه (الدين
 القيم) اي المستقيم الذي لا عوج فيه (ولكن اكثر الناس) وهم الكفار (لا يعاونون)
 ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون * ولما قرئ يوسف عليه السلام امر التوحيد والنبوة
 عاد الى الجواب عن السؤال الذي ذكره فقال (يا صاحبى السجين) اي الذي يجهل فيه
 الانكسار للنفس والرقعة في القلب فتخلص فيسه المودة ولما كان في الجواب ما يدور به المبادى

تعبدون الله وحده فلا
 يشركوا به شيئا
 جميع الرسل (قوله)
 وجاء في هذه الحاشية اي
 هذه الانبياء والآيات او
 السجدة منهم بالذكر
 انهم يذبحونها وان كان قد
 جاء الحق في جميع السور

الحسن أيضا دخل جبريل على يوسف عليه السلام في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له
يا أخي المذنبين مالي أرا الذين الخطاطمين فقال له جبريل يا طاهر يا ابن الطاهرين يقولوا عليه
السلام رب العالمين وبقول لك أما استحييت مني واستشفعت بالآدميين فوعظني لآدميتك
في السجن بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك عن راض قال نعم قال إذا أباي وقال كعب قال
جبريل ليوسف أن الله تعالى يقول لك من خلقت قال الله قال فمن خلقت تأويل الرؤيا قال الله
تعالى قال في حبسك إلى أين قال الله قال في الحبس كعب البئر قال الله تعالى قال في حبسك
عند السوء والفتنة قال الله قال فكيف استشفعت بآدمي منك قال محمد بن عمر الرازي في
تفسيره والذي جربته من قول عمرو بن لحي أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير
الله تعالى صار ذلك سببا للبلاد والخنة والشدة والرزية وإذا عول على الله تعالى ولم يرجع إلى أحد
من خلق حصل ذلك المطالب على أحسن الوجوه وهذه التجربة قد استقرت لي من أول عمري
إلى هذا الوقت الذي بلغت إلى السابع والخمسين فعند ذلك استقر رأيي على أنه لا مصلحة
للإنسان في التعويل على شيء سوى فضل الله تعالى واحسانه * ولما دنا فرج يوسف عليه
السلام رأى ملك مصر الأكبر الريان بن الوليد رؤيا عجيبا هائلة كما قال تعالى (وقال الملك اني
أرى) أي رأيت عبر بالمضارع حكاية الحال الشدة ما هاله من ذلك (سبع بقرات سمان) أي
تخرجن من نهر يابس والسم زينة البدن من الشعر واللحم وسمان جمع سمينة ويجمع سمين
أيضا عليه يقال رجال سمان ونساء سمان كما يقال رجال كرام ونساء كرام (يا كاهن) أي بتأمرهم
(سبع) أي من البقر (بجفاف) جمع بجفاه أي هازيل يخرج من ذلك الهر * (تنبيه) * جمع
بجفاه على جفاف والقياض بجف نحو حمره وحمره سلاله على سلال لأنه تقيضه ومن دأبهم حال
النظير على الظير والتقيض على التقيض (و) أني أرى (سبع سنبلات خضر) أي قد اتممت
حبها (و) أني أرى سبع سنبلات (أخر يابسات) أي قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضرة
حتى غابن عليها وإنما استغنى عن بيان حالها بما نص من حال البقوات والسبل نبات كالتدريج
فيها جلة محبوب منتظمة فكانت قمل فكانت قمل فكان ما ذاق قبل قال الملك بعد أن جمع السحرة والكهنة
والمعبرين (يا أيها الملأ) أي الأشراف النبلاء الذين تملأ العيون مناظرهم والقلوب مناظرهم
(أفترى في رؤياي) أي أخبروني بتأويلها (ان كنتم للرؤيا عابرين) أي ان كنتم عالمين بهيمة
الرؤيا فاعبروها * (تنبيه) * اللام في الرؤيا غريبة فلا تعاق لها بشيء وزيدت مقدمة المفعول
تقوية للعامل كما زيدت إذا كان العامل فوعا كقوله تعالى فقال لما يريدون أن يذبحوا
الضروية وقيل ضمن تعبرون معنى ما يتعدى بالذم قد يدبره ان كنتم تنفذون له مباررة الرؤيا
وقيل متعلقة بمحذوف على أنها البيان كقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين تقديره أعني فيه
وكذلك هذا تقديره أعني للرؤيا وعلى هذا يكون مفعول تعبرون محذوف تقديره تعبرونها وفي
الآية ما يوجب حال العلماء من حاجة المولود اليهم فكانت قمل فكانت قمل فكانوا (قالوا) هذه الرؤيا
(أضغاث) أي اخلاط (أحلام) مختلطة مختلفة مشبهة جمع ضغث بكسر الصاد واسكان
العين المعجمة وهي قبضة خشب مختلطة الرطب باليابس والأحلام جمع حلم يضم الحاء
واسكان اللام وضمها رعو الرؤيا قفيدة وهابا لأضغاث وهو ما يكون من الرؤيا باطل كونه من

يطلق على الله تعالى بخلاف
تأويله
* (سورة يوسف عليه
السلام) *
(أوله رأيتهم على ساجدين)
ذكر الرؤية ثانيا جوابا
لسؤال مقدم من يعقوب

فليلا من الخطيئة لا كل يدور الحاجة أمرهم بحفظ الاكثر لوقت الحاجة أيضا وهو وقت
 السنين الجديدة كما قال (تم ياتي من بعد ذلك) أي السبع الخصبات (سبع سداد) أي سبعيات
 صواب وهي تاول السبع الجفاف والسنبلات الياسات (يا كل ما قدمتم لهي) أي يا كل
 أهلها ما دخرتم لاجلهم فاسند اليهن على الجواز طيب قباين المعبر وهو يا كلهن سبع جفاف
 والمعبر به وهو يا كل ما قدمتم لهي (الاقليات كما تحبون) أي تحزرون وتدخرون للبذر
 والاحصان الاحراز هو ابتداء الشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع (تم ياتي من بعد ذلك)
 أي السبع الجديدة (عام به هات الناس) أي يطرون من الغيب وهو المظهر وقيل ينفذون
 من قول العرب استغنت فاعاني (وفيهم يهضرون) من الغيب خرا ومن الريةون زينا ومن
 السهم دها وأراد بذلك كثرة النعم والخير وقال أبو عبيدة ينجون من السكر والشدة
 والبذر وقرا جزوا الكسائي باله على الخطاب لأن الكلام كله مع الخطاب والماثون باله
 عن ابيبة رد الى الناس * ولما رجع الشراي الى الملك وعرض عليه النعم الذي ذكره
 يوسف عليه السلام استغنى (وقال الملك) أي الذي العزيز في خدمته (انتموني به) فسمع ذلك
 منه وأكرمه وهذا يدل على فضيلة العلم فانه سبحانه وتعالى جعل عمله سببا لخلقه من الجنة
 الدنيوية فكيف لا يكون العلم سببا للخلاص من الخلق الاخرية فأتاه الرسول اياها الى
 الملك (فلما جاءه) أي يوسف عليه السلام عن قرب من الزمان (الرسول) بذلك وهو الساق
 وقال له أجب الملك (قال) له يوسف عليه السلام (ارجع الى ربك) أي صعد الملك ولم يخرج
 معه حتى يظهر برهانه للملك ولا يراه بهين النفس ولذا قال (فاسأله ما بال النسوة اللاتي
 قطعن أيديهن) وانما قال يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن تقس
 عن حالهن لان قوله فاسأله يحتمل أن يكون في المسئلة أي اسأله عن شأنهن وأن يكون
 في الطلب وهو ان يقس عن شأنهن فخصن تقييده بلفظ ما التي يدل بها من حقيقة الشيء
 ليهيجه أن يتحول للفتيش عن حالهن لان الانسان حريص على تحقيق الشيء وبسته كثر أن
 يفسد الى الجهل به بخلاف ما لو قال له أن يقس أي اطالب منه فانه لا يبالى بها السلام
 ولا يلتفت اليه لاسيما الملوك وانما يتعرض لسيده مع ما يستحقه به كرماء من ائمة الادب
 وقدم سؤال النسوة وخص حالهن لتظهر براهته معهن لانه لو خرج في الحال لرما كان يري
 في قلب الملك من تلك التهمة أثر فلما القس من الملك أن يقص عن حال تلك الواقعة دل ذلك
 على برهانه من تلك التهمة فبعد خروجه لا يقدرا أحد أن يظن به تلك الرذيلة وان يتوصل به الى
 الطعن فيه وفي ذلك دليل على أنه يفتي للخص أن يجتهد في نفي التهم برفق في مواقعه وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لقد عجبت من يوسف وصبره والله ينفرد به حين سئل عن البقرات الجفاف
 والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى استترط أن يخرجوني ولقد عجبت منه حيث أتاه
 الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة
 وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لعلها اذانة واصل الحديث في العجيبين فحقصرا
 وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل التواضع لانه صلى الله عليه وسلم كان في الامر منه
 سادته وحجته لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبره ولا يضع رفيعه ولا يطل لذي حق

الكواكب في قوله رأيت
 لي ساجدين جمع العقلاء
 لوصفها بعبادهم من صفات
 الاستغناء وهو السجود
 كقوله قالت لعلنا يا ساجدا
 القل ادخلوا ما كرمكم
 لا يخطئكم ساجدان

تعالى رؤسنا الملك جامع الناس لوم لا ريب فيه كلام الداعي ثم قال الله تعالى ان الله لا يهدي
 المعاد ثم ختم الكلام بقوله (وان الله ذمى) أى بسدود يتجسس بوجهه من الوجه (كيد
 الخديعة) أى ولو كنت خائفا لما خلفنى الله من هذه الورطة العظيمة وحيث خلفنى منها طهر
 انى برى عما نسبونى اليه وقيل انه كلام امرأة العزيز والمعنى اى وان كنت أخطأت علمية الذنب
 فى حضوره لكنى ما أخطأت الذنب علمية فى غيبته اى لم يتل فيه وهو فى السجن خلاف الحق ثم
 انها بالغت فى تكيد هذا القول وقالت وان الله لا يهدي كيد الخائفين يعنى اى لما أقدمت
 على الكيد والمكر لاجرم إقتضت وانما كان بريأ من الذنب لاجرم طهره الله تعالى عنه
 وعلم ان هذه الآية على القول الاول دالة على طهارته يوسف عليه السلام من وجوه كثيرة
 الاول قولها انارادته عن نفسه والثانى قولها وان الله ان الصادقين وهو اشارة الى أنه صادق
 فى قوله هى راودتنى عن نفسى والثالث قول يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب
 والخشوية يذكرون أنه لما قال يوسف هذا الكلام قال له جبريل عليه السلام ولا هين عسفت
 بهما قال الرازى وهذا من رواياتهم الخديعة وما صحت هذه الرواية فى كتاب مصنفه اى وانما
 أسند هاهنا منهم لابن عباس بل هم بطعنهم بهذا الموضع سيما منهم فى تحريف طاهر آخر
 ورابعه ان اقتضاه على قوله ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب مع أنه خافه باعظم وجهر الخيانة
 اقدام على وقاحة عظيمة وعلى كذب عظيم من غير أن يتهاون به مصطفاه بوجه ما والاقدام على مثل
 هذه الوقاحة من غير فائدة أصلا لا يابق بأحد من العقلاء فكيف يابق اسناده اى نبي سرى
 من سلاله الانبياء الاصفياء فثبت ان هذه الآية تدل دلالة قاطعة على براءته بول باهال
 والخشوية واختلقوا فى تفسير قوله (وما أبرئ نفسي) لان ذلك يختلف باختلاف ما تبطله لان
 قوله ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب ان كان من كلام يوسف عليه السلام وقد مر أنه نزل
 الا كثر من فهو أيضا كلامه وان كان من كلام المرأة فهذا أيضا كلامها نزل الا نزلت عليه
 الخشوية وقالوا انه عليه السلام لما قال ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا سب
 حلت تسكة مر او يلك فمن ذلك قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي (ان الله سلاما
 بالسوء) أى بالزنا الامارحم اى عسى منه (ربى ابرئى غفور) اى لا اله الا الله الذى هو متد (رحيم)
 أى لو فعلته لانسب على وهذا ضعيف كما قاله الرازى لما تقدم ان الآية المتقدمة برهان طالع
 على براءته من الذنب وانما قال ذلك عليه السلام لانه لما قال ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب كان
 ذلك جارا مجرى مدح النفس وتزكيتها وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم فاستدلوا ذلك على
 نفسه بقوله وما أبرئ نفسي والمعنى وما أزركى نفسي ان النفس الامارة بالسوء ميسلة الى التماس
 راغبة فى المعصية وعلى الثانى أنهم لما قالت ذلك ليعلم اى لم أخنه بالغيب قالت وما أبرئ نفسي
 من الخيانة مطلقا فاني قد خنته حين أخطأت الذنب علمية وقلت ما جزاء من أراد باهلك سوا الا
 أن يسجن وأودعته فى الحبس كخنا أرايت الاعتذار عما كان هو اختلف فى قوله (وقال الملك)
 فنهس من قال هو العزيز ومنهم من قال هو الريان الذى هو الملك الا كبر قال الرازى وهذا
 هو الظاهر لوجهين الاول ان قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض يدل عليه الثانى قوله
 أسكنني دارا يديلى على أنه قبل ذلك ما كان خالفا وقد كان يوسف عليه السلام قبل ذلك

ثم كانوا انبياء انما قالوا
 ذلك قبل نبوتهم والجواب
 بان ذلك من الصغار أو
 بانهم قالوه فى صغرهم
 ضعیف (أوله ترفع وناعب)
 (ان قلت) كيف قالوا
 ذلك مع انهم كانوا بالغين

عن آخرهم وردت عليهم املا كهو وكان لا يبيع احدا ممن يطلب الطعام اكثر من حل بعير
 ولا يضيئ الطعام على الباقي هذا مخلص ما قاله البغوي والبخاري وغيرهما قال الرازي
 والله اعلم بحقيقة الحال وروى ابن يوسف عليه السلام كان لا يبيع من طعام في تلك الايام
 فقيل له يجمع ويبيدك خراش الارض فقال ان شئت ذبيت الجائع وامر يوسف طبابخ المالك
 ان يجعل غدا نصف النهار او ادخلت ان يذوق الملائكة الطعام الجوع فلا ينهي الجائع يبي قال
 البغوي فمن جعل الملوكة غداه نصف النهار قال الله تعالى (فصيب) اي فخص (برحمته)
 من نشاء في الدنيا والآخره (ولا يضيع اجر المحسنين) بل نريهم ايجورهم عاجلا و آجلا لان
 اضاعة الاجر اما ان تكون للجهل او للجهل او للخل والكل يستحق في حق الله تعالى فالاضاعة
 محتملة (ولا يجر الاخرة بخلافه) كقولهم (يعنون) الشرك والفواحش قال الرازي
 وهذا اقتضاه من الله تعالى على ان يوسف عليه السلام كان في الزمان السابق من المتقين
 وليس هو ما فرضنا سابقا فيحتاج الى بيان انه كان فيهم من المتقين الا ذلك الوقت الذي قال الله
 تعالى فيه ولقد هممت به وسحقهم فاستجاب هذا من الله تعالى شهادة بانه عليه السلام كان في ذلك
 الوقت من المتقين وايضا قوله ولا يضيع اجر المحسنين شهادة من الله تعالى على انه كان من
 المتقين ٣ فثبت ان الله تعالى شهد بان يوسف كان من المتقين ومن المحسنين ومن المتقين
 والجاهل الحشوي يقول انه كان من المدينين ولا شك ان من لم يقبل قول الله تعالى معجزة
 انما كيد ان كان من الانبياء من هؤلاء المستد القضا وعظم البلاء مع ذلك جميع البلاد حتى
 وصل الى بلاد الشام راى من كتمان وقصد الفاس من كل مكان لا يبرأ من قبل ان يذوق
 السلام لا بهطلى اسدا اكثر من عمل بعير وان كان عظيم ما ينسب طائفة الفاس وتراهم الدابة
 عليه ونزل باليه قوب منازل بالناس من الصدقة قد ينفقه اليه من كل بيت من
 احوال يوسف لانه واية ذلك قوله تعالى (وبما انعم ربك) وما انعم ربك من
 بالبريات من ارض فلسطين نورا الشام وكانوا اهل ابلر سدا فطعامهم ابرسهم يقرب عليه
 السلام وطال بلقي ان يصهره لكا صالحا يبيع الطعام تصهره واليه واقعدوه لا يفتروا
 ما تحتاجون من انعامهم ما هو من انهم كانوا من كتمانهم ما نفع رايهم كذا وامرهم
 بجمع يسل الغائبة والباقيون بالهقيق وما امرهم ايوهم بذلك خوفا من الله تعالى
 فدخلوا عليه وهم منهم) قال ابن عباس باول نظرة اليهم عرفتهم وقال انك لم يرههم عني
 وفرو اليه (وهم لم يذكروا) أي لم يعرفوه وذلك لوجوه الاول انه عليه السلام امره بتجابه
 ان يوقوه وهم من البعد وما كان يتكلم معهم الا بواسطة الثاني انهم حين القوة في الجيب كان
 صغيرا ثم انهم راوه بعد وفور اللحية وكبر الجثة قال ابن عباس وكان بين ان قد فوه في الدبر
 بين ان دخلوا عليه اربعون سنة فذلك انكروه وقال عطاه انما يعرفوه لانه كان على سرير
 الملك وكان يري ملوك مصر عليه ثياب حريري وفي عنقه طوق من ذهب ثم ان يوسف عليه
 السلام امر بان اهراموا كرامهم وكانت عادته ان لا يزيد احد على حل بعير و كانتوا عشرة
 عظامهم عشرة اجمال كمال تعالى (ولما جهزهم بجهازهم) أي وقاهم كيدهم والجهاز ما يهد
 ن الامنة لانه كهدد السور وما يحمل من بلادة الى اخرى وما ترف به المرأة الى زوجها

على نقد الفضل (قلت) لم
 يكن وقت انعامهم يوسف
 في الجيب وقت طلب
 قودهم من اللهب ولا قبله
 وأصل السؤال انما وقع
 على طلب التوبع ان تقدم
 على الانعام لكن في الجيب
 الجواب عن التام لم يكن

٣ قسم شهادة من الله
 قد الى الخ هكذا بالاسم
 التي ياتيها من بعض قولي
 فليست من اهل الجيب
 التي ياتيها من الله
 قد انما من الله
 الله من الله
 الله من الله
 الله من الله
 الله من الله
 الله من الله

الله من الله

تقول اني انا فاعل ذلك غذا الان يشاء الله فله سبحانه استأجره (أجيب) عنها بان الاصل في
 جواب هذه الاسئلة ان التصرف في امورنا خلق كان واجبا عليه فبما انه ان يتوصل اليه بما
 طريق كان وانما كان ذلك واجبا عليه لوجوه الاول انه كان رسولا مستمرا من الله تعالى الى الخلق
 والرسول يجب عليه مراعاة الامه بقدر الامكان والناس اني الله عليه بالوصي انه سبحانه على القسط
 والضيقي الشديد لانه تعالى أمره ان يدبر في ذلك وياقي بطريق لا جله يقل ضرر ذلك القسط في
 حق الخلق والثالث ان السعي ايضا في احوال النفع الى المستحقين ودفع الضرر عنهم أمر
 مستحسن في الحقول فكان مكافا عليه السلام برعاية المصالح من هذه الوجوه وما كان يكفه
 رعايته الاجتهاد الطريق وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وانما صرح نفسه لان المال وان علم
 كماله في علوم الدين لكن ما كان عالما بان يبقى بهذا الامر وأيضا مدح النفس احياء يكون
 منه وما اقصده الشفيع التطاول والتفاخر والتوصل الى غيه بهيل وأما هذا الوجه
 فلم يسم به موم وقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم المراد به تركية حال من لا يعلم كونه امره كاه
 والدليل قوله تعالى بعد هذه الآية هو أعلم عن اني اما اذا كان الانسان عالما بان الله تعالى وحق
 فهذا غير ممنوع منه وانما زكوا الاستعداد لانه لو تركه لم يجماعه الله تعالى لانه انما كره
 له انه لا قدره على ضبط هذه المصلحة كما ينبغي فلهذا المعنى ترك الاستعداد به ولما سأل يوسف
 عليه السلام ما تقدم قال معلما بان قد أحسب بنخير الله تعالى له (وكلمه) أي دأب ما فعله
 بالخلاص من السجن (مكاليوسف في الارض) أي أرض مصر (بنحو) أي ينزل (بها حيث
 يشاء) بعد الضيق والطيس قال ابن عباس وغيره ولما انقضت السنة من يوم ان الامارة دما
 الملك فتوجه وجعل خاتم الملك في اصبعه وتلمسه به وجعل له مري راسا ذهب مكال بالار
 والياقوت طوله ثلاثون ذراعا و عرضه عشرة أذرع عليه ستون فراسا فلهذا اليوم فلهذا اليوم
 أما العسرير فاشبهه ملكا وأما الخاتم فادبر به أمره وأما الخاتم فليس من ادب من لا يلبس
 آتاني وأمره ان يخرج فتخرج لونه كالنلج ووجهه كالقهريري الناطر وجهه من صفا لونه فانسان
 سفي بهاس على ذلك العسرير ودانت له المالك ودخل الملك بنيه ونزول ابيه آدمي وهو من
 قطرة عما كان عليه وجعل يوسف مكاه قال ابن ابي عمير قال ابن زيد وكان الملك يمشي
 كثير فيسلم سلطانه كله وجعل أمره وقضاه فاذ في ملكه ثمة ثمة طرية به في ذلك في رجا
 الملك امره انه فلما دخل عايم قال أيدي هذا اخيرا كمت تريد من هات أيها الصديق الذي
 فاني كنت امرأة حسنا ناعمة كما ترى في ملك وديا وكان صاحبني لا باقي الفساء وكنت كما جئت
 الله في حسنك وهيتك فغلبتني نفسي فوجدته يوم سفي عليه السلام عذرا فاصابني فقلت له
 ذكرين انرايم وميتا فاقام العدل بعصر وأحبه الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وكثير من
 الناس وباع من أهل مصر في سني القحط الطعام بالدرهم والدينار في السنة الاولى ثم بالطلح
 والبطاخر في السنة الثانية ثم بالذرا في السنة الثالثة ثم بالعبدة والاماء في السنة الرابعة ثم
 بالضياع والعقار في السنة الخامسة ثم بالاولاد في السنة السادسة ثم برقايم في السنة السابعة
 حتى لم يبق بمصر حولا لولا الاصر بعد الله فقال الناس ما رأينا كاليوم ملكا أجمل ولا
 أعظم من هذا اصر كل الخلق عبيدا له فلما سمع ذلك قال اني انهم الله اني أعفقت أهل مصر

الرازي ويرد على أصل
 السؤال أن يقال كيف
 يترعون عن الأدب وهم
 قد فعلوا ما هو أعظم حرمة
 من الأدب وأشد وهو
 القاء أسنهم في الجب

يم الطعام (اعلمهم بعرفوتهم) أي بضاعتهم (إذا اقتلبوا) أي رجعوا (إلى أهلهم) وقهوا
 رعيهم (اعلمهم يرجعون) المينا واختلاف في السبب الذي من أجله رجع يوسف عليه السلام
 ناعتهم في رحالهم على أوجهه الأول أنه أراد أن يكون ذلك المال موهبة لهم على شدة
 زمانه وكان يخاف المصوص من قطع الطوق فوضع تلك الدراهم في رحالهم حتى تبقى مخفية
 لي أن يصلوا إلى أيهم الثاني أراد أن يعرف أباه أنه كرمهم وطلبهم ليزيد الأكرام فلا يقول
 لي أيه رسال أخيه الثالث مقصوده أن يعرفوا أنه لا يطلب ذلك الأخ لأجل الأذى والظلم
 لا يطلب زيادة الثمن الرابع أراد أن يحسن إليهم على وجه لا يطلعهم فيه عيب ولا منة
 فلامس قال القراء أنهم حتى شاهدوا بضاعتهم في رحالهم وقع في قلوبهم أنهم وضعوا تلك
 البضاعة في رحالهم على سبيل الصدورهم أي نبياه وأولاد نبياه فيرجعون ليعرفوا السبب فيه
 يردوا المال إلى مالكه السادس أراد به التوسعة على أيه لأن الزمان كان زمان القحط
 لسابع رأى أن أخذ ثمن الطعام من أيه ومن أخوته على شدة حاجتهم إلى الطعام أو لم
 الثامن خاف أن لا يكون عنده من المال ما يرجعون به مرة أخرى التاسع أنهم حتى
 فهو المناع فوجدوا بضاعتهم فيه علموا أن ذلك كرم عن يوسف عليه السلام وشاء فيهم منهم
 لثالث إلى العود إليه والحرص على معاملته عليه السلام (فلما رجعوا) أي أخوة يوسف عليه
 لسلام (إلى أيهم قالوا يا أبانا) انقاد معنا على خير رجل أترانا وأكرمنا كرامة عظيمة لو كان
 بجل من آل يعقوب ما كرمنا كرامه فقال يعقوب عليه السلام إذا رجعت إلى مالك مصر
 فأقرؤهمني السلام وقولوا له إن أبانا يدعو لك بما أوتينا ثم قال لهم أين شعثون قالوا ارتقمه
 لثالث مصر وأخبروه بالقصة وقولهم (ضع معنا الكيل) فيه قولان أحدهما أنهم لم يطلبوا
 الطعام لأخيم الغائب عندهم أيهم منه وأمنه والثاني أنهم منوهوا الكيل في الماستقبل وهو
 قول يوسف عليه السلام فلا كيل لكم عندي ولا تقرؤن ويدل لهم ما قولهم (فأرسل معهما
 أخانا) أي شمعون (فان حوزوا الكسائي قرأه بالياء أي يكمل انفسه وهذا يدل لقول
 الأول والباقيون بالثمن أي تكمل لحن وإياه وهذا يدل لقول الثاني (وقال طافظون) عن أن
 يناله مكروه حتى ترقه اليك فلما قالوا يعقوب عليه السلام هذه المقالة (قال) لهم (هل آمنكم)
 أي أقبل منكم الآن وفي مستعمل الزمان تأميفكم لي فيه بما يبوني فأمنهم فاستقبل
 (عليه) أي شمعون (الآن آمنكم) أي في الماضي (علي أخيه) يوسف عليه السلام (من
 قبل) فأنكم كدتم غاية التأكيدهم فحفظوه لم تردوه إلى والامن الطمئنان القلب إلى
 سلامة النفس فأن في هذا الأمن عليه الله تعالى (فألقه) الهيطة على وقدره (خير حفظا)
 منكم ومن كل أحد ثم عليه القوي بض إلى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الأمور وقرا
 حفص وحوزوا الكسائي بفتح الطاء وألف بعدهم ها وكسر الفاء والباقيون بكسر الخاء وسكون
 الفاء وهو منصوب على التمييز في القراءتين وتفسر عمل الأولى النصب على الحال اللازمة (وهو
 أرحم الراحمين) أي أرحم بي من أن يشعني به بعد مصيبي بأخيه فلا يجمع علي مصيبتين
 (ولما) أرادوا تقرب من مقدموا به من الميرة (فنعوا امناعهم) أي أوعيتهم التي حلوها من مصر
 (وجددوا بضاعتهم) أي ما كان معهم من كنعان لشراء القوت (ردت إليهم) والوجد أن ظهور

(قوله ولما بلغ أشده آتياه
 حكما) قاله شاذليون
 واستوى وقاله في القصة
 به لأن يوسف أرحم إليهم
 المصنف ومضى أرحم إليهم
 بعد أن به بين سنة فقول
 واستوى إشارة إلى ذلك

فقالوا ان لنا شيخا كبيرا وانا آخر بقى معه وذكروا ان اباهم لاجل سسنه وشدة حره لم يحضر
وان اخاهم في خدمة آية ولا بد لهما ايضا من حملين آخر بن من الطهام فلما ذكروا ذلك قال
يوسف عليه السلام فها ابدل على ان حب ابيكم له ازيد من حبه لكم وهذا شئ عجيب لانكم
انتم مع جمالكم وعتلكم وادبكم اذا كانت محبة ابيكم لذلك الاخ اكثروا محبة لكم دل
ذلك على انه اعجوبة في العقل والادب فجئوني به حتى اراه كما قال تعالى حكاية عنه (قال انوني
ياخ لكم من ابيكم) اى الذى خلقه وعنده وقبل انما انظر اليهم وكلوه بالعبودية قال لهم
اخرجوني من ائت وما امركم فاني انكرت شأنكم قالوا قوم من ارض الشام اصبا ناما اصاب
الاناس بفتنة فقال اهلهم جئتم تنظروا الى عورة بلادنا قالوا لا والله لسن اخرجوا سيهم انما
نحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ متدين يقال له يهـ قوب نبي من انبياء الله تعالى قالوكم
كنتم قالوا كنانتي عشرة فذهب اخنا الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى الدنيا قال فكم
انتم ههنا قالوا عشرة قال وابن الابن الا نحن قالوا عندنا لانه اخو الذى هلك وابوه ههنا لي به
قال فنزل ان الذى يتولون حق قالوا ايها الملك اني لادلا يعرفنا فيه احد فقال يوسف عليه
السلام فانتوني باخيمكم الذى من ابيكم ان كنتم صادقين فاما رضى بذلك فقالوا ان انا نجوز
على فراقه وسنراوده عنه قال فدعوا بعضكم عندى رهينة حتى تأتوني باخيمكم فاذا فرغوا
يقيمهم فاصابت القرعة منهم ومن كان احبهم رايانى يوسف خلقه وعنده ثم انه قال اهتم
(الأترون انى اوفى السكيل) اى اتمه ولا تجلس معه شيئا وقر انا فاع بفتح اليا من انى والباقيون
بالسكون واما اليا من اوفى فجميع القرع يثبتون فى الوقف لئلا يتم فى الرسم وحذفوها فى
الوصل لانتقام الساكنين (واخيرا المتراين) اى المضيفين فانه كان قد احسن حفايا فاتهم مدة
اقامتهم عنده قال الرازى وهذا يصف قول من يقول من المفسرين ان اتمهم ونسبهم الى
انهم عيون وجواسيس ولوشافهمهم هذا الكلام فلا يطق به ان يقول لهم الا ترون انى اوفى
السكيل واخيرا المتراين وايضا يبعد من يوسف عليه السلام مع كونه صديقا ان يقول لهم
انتم عيون وجواسيس مع انه يعرف برائتهم عن هذه التهمة لان الية ان لا يلقى بحال
الصديق ثم قال عليه السلام (فان لم تأتوني به) اى باخيمكم (فلا كيل) اى فلا ميرة (لكم
عندى) ولم يمتهمهم من غيره (ولا تقر بون) نهى او عطف على محل فلا كيل لكم اى تحرروا ولا
تقر بواشى ولا تدخلوا ديارى فجمع لهم عليه السلام بين الترهيب والترغيب فالترهيب فالتغيب فى قوله
الاول والترهيب فى قوله الثانى لانهم كانوا فى غاية الحاجة الى الطعام وما كان يمكنهم تحصيله
الا من عنده ومع ذلك لم يخطر ببالهم انه يوسف فكانه قيل فما قالوا فقيل (قالوا سنراود) اى
بوعدا لا خاف فيه حين فصل (عنه اياه) اى سنكلمه فيه وتلاذذ الكلام ونحوه فىه وتلطف
في ذلك ولا ندع جهدا (وانا لافعلون) اى ما امرتنا به والتمناه (و) لما ارغهم وارهمهم فى
لئلا نخيبه (قال لقيتموه) اى علمانه الكيا ليعرج فنى وقرأ حفص وحزرة والكشافى بان
بعد الباء المتناهة تحت وبعد الالف نون مكسورة والباقيون بالياء المتناهة تحت ثم ياء مشددة
فوق مكسورة (اجعلوا ايضا عثم) اى القى اناج اثن الميرة وكانت دراهم وعن ابن عباس
رمى الله تعالى عنهم ما انما كانت النعال والادم (في رجالهم) جمع رجل او عيتم التى يملكون

الجبب مع ان ذلك من
الهامى ويحجب بياض
في الجواب عن قولهم
اقتلوا يوسف او اخرجوه
ارضنا (قوله واخيرا
البيه) اى وحى الهام
لا وحى رسالة لانه يومئذ لم
يكن بالقى ووحى الرسالة
انما يكون بعد الاربعة

فرايته معاني فقال ان جبريل عليه السلام اناني فرفاني فقال بسم الله ارفيك من كل شيء
يؤذيك من كل عيني وحاسد الله يشكك قال فافقت وفي رواية ان بنى جعفر بن أبي طالب كانوا
على ما يضافه قالت أمها يا رسول الله ان العين اليهم مرمية فاسترقواهم من العين فقال لها نعم
وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة وعندها صبي يشكك فقالوا يا رسول
الله أصابته العين فقال أمان استرقون له من العين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها كان يؤمر
العائز أن يتوضأ ثم يقتل منه المني الذي أصيب بالعين ولما خاف به قوب عليه السلام
أن يسبق من أمره هذا إلى بعض الأوهام أن الحذر ينفي عن القدر نفي ذلك بقوله عليه
السلام (وما أعني) أي أدفع (عنكم) بقولي ذلك (من الله من شيء) قدره عليكم وانما ذلك
شفقة ومن من يريده التاكيد واعلم أن الانسان مأمور بان يراعي الاسباب المهمة في هذا العالم
بان يحزم بانه لا يحصل الا ما قدره الله تعالى وان الحذر لا يدفع القدر فالانسان مأمور بان يحذر
الاسباب المهمة والاعذية الضرورية يسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار بقدر الامكان ومع
ذلك يكون جازما بانه لا يصل اليه الا ما قدره الله تعالى ولا يحصل في الوجود الا ما اراده الله
تعالى فقوله عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب مفرقة اشارة الى رعاية
الاسباب المهمة في هذا العالم وقوله وما أعني عنكم من شيء اشارة الى عدم الالتفات
إلى الاسباب بل إلى التوحيد المحض والبراءة من كل شيء سوى الله تعالى ولما قصص الامم كاله
اليه تعالى وجب رد كل أمر اليه وقصر النظر عليه فقال سبحانه على ذلك (ان الحكم الا لله)
وحده الذي ليس الحكم الا له (عليه) أي على الله وحده (توكلت) أي جعلته وكيلى فوضبت
بكل ما يفعله (وعليه) وحده (فليمتوكل المتوكلون) أي الخائفون في باب التوكل فان ذلك من
أعظم الواجبات من فعله فارضون أعف له غاب وقد ثبت بالبرهان ان لاحكم الا الله فليتم قطع
بان حصل كل الخيرات ودفع كل الآفات من الله تعالى وذلك يوجب أن لا توكل الا على الله
تعالى فهذا مقام شريف عال والشيخ أبو حامد الفزاري أكثر في تقرير هذا المعنى في كتاب
التوكل من كتب احياء علوم الدين فن أراد الاستقصاء فيه فليطالع ذلك الكتاب ولما قال
يهقوب عليه السلام وما أعني عنكم من شيء صدقه الله تعالى في ذلك فقال (ولما
دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي متفرقين (ما كان) ذلك التفرق (ينفي عنهم من الله) أي
من قصائده وأعترف في النبي فقال (من شيء) أي عما قصده عليهم كما تقدم من قول يهقوب عليه
السلام فصرقوا وأخذ بنيامين يوجدان الصواع في رحله ونضاعفت المصيبة على يهقوب
عليه السلام وقوله تعالى (الاحاجة) استثناء منقطع أي لكن حاجة (في نفس يهقوب) وهي
الوصول إلى ما أمر به شفقة عليهم (قصاها) يهقوب عليه السلام وأبرزها من نفسه إلى أولاده
نعم لو انها جبرادة فأعني عنهم الخلاص من عقوق أبيهم فقط (وانه) أي يهقوب عليه السلام
مع أمره بنيه بذلك (لقد علم) أي معرفة بالحكمين الحكيم والكاف وحكم التقدير والاطلاع
على الكونين عظيم (لما علمه) بالوحى ونصب الجميع ولذلك قال وما أعني عنكم من الله من شيء
ولم يفتقر تدبيره ولما كان قد يظن أن كل أحد يكون كذلك أي يعلم ما علمه نفي ذلك سبحانه

حتى لو لم يدن أمامه لم
يقصده منها أولا الا الاثر
فلهذا واحد الباب هنا
وجهه ثم قوله له لي أجمع
إلى الناس اهلهم بهاون
كروا له رعاية لا فواصل
اذ لو قال له لي أجمع إلى
الناس فيه لروا به

الشيء لنفسه أو ما يقضي عنها فمكانه قبل ما قالوا فقل (قالوا) أي لا يهيم عليه السلام
 يا أيها الناس استقموا أي أي شيء (يقضي) أي تريد جميع القراء أن يفتوا الياء وقفا ووصلا لثباتها
 في الرسم فكانه قال لهم ما الخيرة فقالوا يا أيها الناس فقلنا كبدنا السؤال في استصحاب أخيرهم (هذه
 بضاعتنا ردت إلينا) هـ لـ من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن من مشرانو باع منا وردد علينا
 مناعنا ولما كان التقدير ونرجعهم إليه بأخيها فيظهر له ذهبنا وصدقتنا (وغيرها هنا) أي
 شجائب الهم الميرة بزجوعنا إليه والميرة الإطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد (وتحفظ أماننا) فلا
 يصيبه شيء مما تخشى عليه تأكيدا للوعود بحفظه (وزداد كميل بعير) لا خيابة (ذلك كميل
 بعير) أي سهل على الملك لخصائمه وسرعه على البذل وقيل قصيرا لمدته ليس يسهل منله أن تطول
 مدته بحسب الجلبس والتأخير وقيل قليل فابعث أخانا معنا حتى يبدل تلك الفعلة بالكثرة فكانه
 قيل ما قال لهم فقل (قال) يعقوب عليه السلام (لن أرسله) أي بقيامين كافئا (معهكم) أي في
 وقت من الاوقات (حتى توثقوا موتنا) أي عهدا موثقا (من الله) قرأ ابن كثير بإثبات الياء
 بعد النون وقفا ووصلا وأبو عمرو بإثبات الياء وقفا ووصلا وحذفها الباقون وقفا ووصلا
 وقوله (لما أتني) أي كلكم (به) أي تحلفوا بالله لما أتني به من الايمان وهو الجحى في كل حال
 جواب القسم أو المعنى حتى تحلفوا بالله لما أتني به (الا) أي في حال (ان يحاط) أي تحصيل
 الاحاطة بصحة من المصائب لا طاعة لكم بها (بكم) فتملكوا من عند آخركم كل ذلك زيادة في
 التوثق بما حصل لهم من المصيبة يوسف عليه السلام وان كان الاعتقاد في حقيقته انما هو على
 الله تعالى وهذا من باب اعتقادهما وتوكل فاجابوه الى ذلك كما قال تعالى (فلما آتوه مصر تفهم) بذلك
 (قال الله على ما نقول) نحن وانتم (وكيل) أي شهيد وأرسله معهم بذلك (فان قيل) لم أرسله
 معهم وقد شاهد منهم ما شاهد في يوسف عليه السلام (أجيب) بان ذلك لوجود أحد هاتين
 كبروا وما لوالو الى الخير والصلاح الثاني انه كان شاهدا أنه ليس بينهم وبين بقيامين من المصائب
 والحقد مثل ما كان بينهم وبين يوسف عليه السلام الثالث لعل الله أوحى إليه وحسن حقيقته
 وإيصاله إليه (و) لما عزمو على ان يخرجوا الى مصر وكانوا موصوفين بالكمال والجلال وأما
 رجل واحد (قال) لهم (يا بني لا تدخلوا) اذا قدمتم الى مصر (من باب واحد) من أبوابها
 (وادخلوا من أبواب) واحترز من أن تكون متلاصقة أو متقاربة جدا بقوله (مفارقة) أي
 تفريقا كثيرا وهذا حكم التكليف لا يباح بالعين وهي من قدر الله تعالى وقد وردت عن
 بذلك في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال العين حق وفي
 رواية عن أحمد بن حنبل عن الشيبان وحسن بن آدم وفي رواية لمسلم العين حق ولو كان شيء
 سابق القدر لسبقته العين وفي رواية عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحسن والحسين فيقول أعيدكما بكلمات الله
 التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان يعوذ إبراهيم احمعيل
 واسحق صلوات الله وسلامه عليهم وعلى سائر النبيين وعن عباد بن الصامت قال دخلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول النهار فرجعت شديدا لوجع ثم عدت إليه في آخر النهار

الزيادة (قوله واستسبحنا
 الباب) وحده الباب هنا
 وجهه قبل في قوله وغفلت
 الابواب لان اغلاق الباب
 للاحتياط لا يتم الا باغلاق
 الجميع وأما هرويه منها فلا
 يكون الا الى الباب واحد

عليه من الابل والحمير والبعال فهو غير قال وقول من قال الصير الابل خاصة باطل فقوله ايها
 العير اي اصحاب العير كقوله يا خيل الله اركبي قال القراء كانوا اصحاب ابل وقال مجاهد
 كانت العير حميرا وقرأ ورش يابد الهمزة مؤنن واو او قشار وصلا وجزء في الوقت فقط
 والباقيون بالقصر (انكم اساقبون) ففهموا حتى تنظر الذي فقدناه والسرقة اخذته اليس له
 اخذته في خفاء من حرز ماله (فاز قبلي) هل كان هذا الفداء بامير يوسف عليه السلام او ما كان
 بامره فان كان بامره فكيف يليق يوسف عليه السلام مع علوه منصبه ان يبيت اقربا
 وينسبهم الى الصرقة كذبا وجهنا وان كان بغير امره في الاظهر برائتهم عن تلك التهمة
 (اجيب) باجوبة الاول انه عليه السلام لما أظهر لا خيبه انه يوسف قال لست انا فارقك قال
 لا سبيل الى ذلك الا بتدبيره عليه انسبك فيها الى ما لا يليق بك قال فرضيت بذلك وتوعدني هذا لم ينالم
 قلبه بسبب هذا الكلام لانه قد رضى به ولا يكون ذلك ذمنا لان انكم لم تارقون يوسف
 من ابيه الا انهم ما أظهرناه هذا الكلام فهو من المعاريض وفي المصادر يرضى عنه وحسنه من
 الكذب الثالث ان المنادي اعاد ذكر الفداء على سبيل الاستفهام وعلى هذا يخرج ان يكون
 كذبا الرابع ليس في القرآن ما يدل على انهم قالوا هذا بامير يوسف عليه السلام قال الرازي
 والا قرب الى ظاهر الحال انهم فعلوا ذلك من انفسهم لانهم لما طلعوا السقاية فلم يجدوا
 بكن هناك اسعد غيرهم فاب على ظنهم انهم الذين اخذوها وما وصل اليهم الرسول قال لهم
 ألم نضمن ضيافتكم ونكرمكم من اكرم ونفيمكم كملكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا اي وما
 ذلك قالوا سقاية الملك فقد فاهوا ولا نتم عليهم غيركم فذلك قوله تعالى (قالوا انهم قد
 اقبلوا عليهم) اي على جماعة الملك المنادي وغيره (ادنا) اي ما الذي (فقدوا) اي ما كذا
 اخذته والفقدان ضد الوجود (قالوا فبئس) وكان السقاية اسهانا فغير اهول لهم (سراج
 الملك) والصواع هو المكبال وهو السقاية المتقدمة سهو تارة كذا في رواية كذا وانما السقاية
 الاناء كماله لا الهه ما يكال به في ذلك الوقت (وان جاء به حتى يفي) اي من الطامع بالبرهان
 افعة على الاكرامه واطاعة بعضهم على النافقة اي مناهجه لانه انما انسان وعلم ما يرى
 افعة في باب الوصية والجمع في الفلحة على اربعة قول الكثرة على بعد ان (واياهم) اي
 مجاهد هذا الزعيم هو الذي اذن والزعيم الكفيل وهذه الآية تدل على ان السقاية كانت
 صحيحة في شرعهم وقد سكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الزعيم عارم واد او ردى
 شرعنا ما يقر شرعنا هل يكون شرعنا في ذلك خلاف والراجح انه ليس بشرعنا (فان
 قيل) كيف تصح هذه الكفالة مع ان السارق لا يتحقق شيئا (اجيب) بانهم لم يكونوا اسرا اما
 في الحقيقة فيحصل ذلك على مثل رد الصانع فيكون ذلك جملة او ان مثل هذه الكفالة كانت
 جائزة عندهم في ذلك الزمان (قالوا) اي اسوة يوسف عليه السلام (تالله) التامع صرف قسم
 وهي عند الجمهور بدل من واد القسم والواو بدل من الجاء فهي فرع القروع والمالك ضعفت
 عن التعصير ينف في الامعاء لا تدخل الاعلى الجلالة الكريمة أو الرب مضافا للعبادة أو
 الرحمن في قول ضعيف ولو كانت تارة من لم يجز أي واقه (انهم) اي عابريهم من امانتنا

التي ياروثة في السقاية
 (قالت) انما السقاية
 لتدبر به الى السقاية
 الله تعالى في السقاية
 في السقاية
 والله ان السقاية لا يفي
 في السقاية

وتعالى بقوله جل شانه (ولكن أكثر الناس) أى لاجل ما قالهم من الاضطراب (لا يعلمون)
 أى لا يدركون علم الله عليهم لا عرفهم عنه واستفراغ قواهم فى الاستقام بما وقع التكليف
 لهم به ومن أحوال الدنيا ومقابله فطهرهم القويمة السليمة بردها الى مائدة عودهم اليه المظبوط
 والشهوات حتى لا يكون طب الخلق * ولما أخبرته الى عن دخولهم الى البلد أخبر عن
 دخولهم بها حتى هم الى يوسف عليه السلام فقال (ولما دخلوا) أى اخوة يوسف عليه السلام
 (على يوسف) فى المقدمة الثانية باخيه بنىامين قالوا هذا أخونا فقال أحسنتم واحسنتم
 وسجدون خير ذلك عندي ثم أنزلهم وأكرم منزلهم ثم أضافهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة
 فبق بنىامين وجسد افعبى وقال لو كان أخى يوسف حيا أجلس معي معه فقال يوسف اقم صابر
 أخوكم هذا وسجد افعبى معه على مائدته وصاروا كاله فلما كان الليل أمر أن ينزل كل
 اثنين منهم يتأفقي بنىامين وحده فقال يوسف هذا بنام معي على فراشي كما قال تعالى (أوى) أى
 ضم (اليه اخاه) فبات معه وجعل يوسف يصفه اليه ويشبهه ثم قال له ما سمعت فقال بنىامين
 قال وما بنىامين قال المشكل وذلك انه لما ولد له ايسك أمه قال وما اسم أمك قال راحيل بنت
 لاوى قال فهل لك من ولد قال نعم عشرة بنين ولما رأى ناسفه لآخ له هلك قال له أتعجب أن أكون
 أخاك بدل أخيك فقال ومن بعد أخاك ذلك ولكنك لم يلدك به عيوب ولا راحيل فبكى يوسف
 وقام اليه وعانقه وقال انى أنا خوك فلا تبتئس) أى لا تحزن (بما كانوا يعاهدون) أى بشئ
 فملوا به فيما مضى فان الله قد أحسن اليك فلا تلتفت الى أعمالهم الممكرة التي قد أقدموا
 عليها وقد جعدها الله تعالى على خير ولا تعلمهم بشئ من ذلك وقرأ نافع وابن كثير أبو عمرو
 بفتح الياء والباءون بالسكون ومتبعه النون من أناقبل الله منة المنة فحة نافع والباءون
 بالقصر ثم انه ملاهم أو عييتهم كما أرادوا وكان فى المرة الاولى أبطافى فجهيزهم فى طول المدة
 ليعرف أخبارهم من حيث لا يشعرون ولما كان لم يطف بالدار أمرع فى كلبهم فخرجهم فى حنفه
 المرة فهدا الى انفرادها بخيه من غير رقيب بالليلة التي دبرها فلذلك أتت الفافى قوله (فلما
 جهزهم) أى أجعل جهازهم وأحسنه (بجهازهم جعل) بنفسه أرعنا زوه (السقايف) أى
 المنربة التي كان يشرب بها (فى رحل اخيه) أى وعاء طعام أسفبه بنىامين كما فعل بيضاء عنهم فى
 المرة الاولى قال ابن عباس كانت من فرج جد وقال ابن ابي عمير كانت من فضة وقيل من ذهب
 وقال عكرمة كانت مشربة من فضة مرصعة بالجوهر وجعلها يوسف عليه السلام مكيا لا
 لا يكال بغيرها أو كان يشرب فيها قال الرازى هذا بهيولان الاناء الذي يشرب فيه المالك
 لا يصلح أن يجعل صاعا وقيل كانت الدواب تسمى بها قال وهذا أيضا بهيولان الآية التى
 تسمى الدواب فيها لا تكون كذلك قال والاصوب أن يقال كان ذلك الاناء شيئا له قيمة أمالى
 هذا الحد الذى ذكره فلا والله السقايف والصواع واحد ثم ارتحلوا وأمهاتهم يوسف عليه
 السلام حتى انطلقوا وذهبوا منزلا وقيل حتى خرجوا من العمارة ثم بعث خلفهم من
 استوفقهم وحبسهم (ثم أذن) أى أعلن فيهم بالنداء (مؤذن) فأنابا برفع صوته وإن كانوا
 فى غاية القرب منه بمبادل عليه اسقاط الاداة (ايها العير) أى القافلة قال أبو الهيثم كل ما سير

النون جوازا لعل إقامات
 الرعاية (قوله أجهاني على
 عزائى الارض) * ان
 قلت كيف قال ذلك مع
 ان الانبياء عليهم السلام
 اعظم الناس زهدا فى

يوسف (ياخذ أخاه في دين الملك) أي حكمه بيان الحكمة لا ربحاً له كان عنده الضرب وتغير
 مثلي ما أخذ فلا يسهل عليه وقوله تعالى (الآن يشاء الله) فيه وجهان أحدهما أنه استعنا
 به قطع تقديره ولكن بحسب الله أخذ في دين غير دين الملك وهو دين آل فقه قريب عليه
 السلام أن الاستعانة جزاء السارق والثاني أنه مفرغ من الأحوال العامة والتقدير ما كان
 ليأخذ في كل حال إلا في حال التباسه بمثقة الله أي أنه في ذلك هو لما كان يوسف عليه
 السلام انما يمكن من ذلك بما أودرجه وعلمه ورفعه به بما كان فيه عندهم من الصغار
 كان ذلك على حسب فقال تعالى التفتا إلى مقام الحكم (نرفع درجات من نشاء) أي بالعلم كما
 رفته بدرجة وكان الأصلي درجة وله حكمه هم لأنه أدل على العظمة فكان الباقي يظهرها وفي
 هذه الآية دليل على أن العلم أشرف المراتب وأعلى الدرجات لأن الله تعالى لما هدي يوسف
 عليه السلام إلى هذه الحيلة مدحه لاجل ذلك ورفع درجته على أخوته ووصف ابن أبي عمير عليه
 السلام بقوله تعالى نرفع درجات من نشاء فمدح ما حكى عنه دلائل التوحيد والبراءة عن الهمة
 الشمس والقمر والكواكب وقوله تعالى ومنهم من نفعنا من غير العلم إلى أن ينفع العلم إلى الله تعالى
 قاله تعالى فرق كل عالم لأنه هو الغني بها عن التعلم وفي الآية دليل على أن القوة يوسف عليه
 السلام كانوا علماء وكان يوسف أعلم منهم قال ابن الأثير يجب أن يتم العلم نفسه ووجهه
 التواضع لربه تعالى ولا يطع نفسه في العلية في الدوام لأنه لا يخلو عالم من عالم فوقه وهو الموصول
 لا خوة يوسف من استخراج المراع من رجل بنيامين ما حصل فكأنه قيل فما كان فعلهم عند
 ذلك فقبيل (قالوا) تسلية لا تضمهم وقد فعلوا العار عن خاصتهم (أن يسرق) ولم يجوزوا بسرقته
 لهم بما ياتيه وظنهم أن الصراخ دمر درجته وهو لا يسهر كاد يسبق بنصاتهم في رعايتهم وكانت
 قد حال لهم ذلك (فقد سرق أخ لهن من قبل) أي يوسف ~~فكان~~ من من ذلك أن الله تعالى
 طهره ولا على سيرة وهو وأخوه خصصات بهم هذه الفريضة لا من أعين أم أخرى واختلاف
 التي نسبوها إلى يوسف عليه السلام على أقوال فقهاء سفيان بن عيينة أشد دجاجة من القائلين
 التي كانت في بيتهم يقرب فاعلمنا سائلاً وقال جاهد جاهد سائلاً فاحسب في حجة من البيت
 فتأول السائل وقال ذهب كان يخيا الطعام من مائدة يقرب للفقراء وقال سفيان بن عيينة
 كان جده أبو أمه كانرا يعبد الوثن وأمرته أمه أن يسرق تلك اللواتن ويكسرها فلهذا قيل
 عبادة الأوثان ففعل ذلك فهذا هو الصرق وقال جده بن أبي عمير أن يوسف عليه السلام كان
 عند عمته أمة اسحق وكانت تحبه جداً فإرادت أن تملكه عنده نفسها وكان قد بقي منها
 منطقة لا يبيح اسحق عليه السلام وكانوا يتبعون بها فاشتتم على يوسف عليه السلام
 من تحت ثيابه وهو صغير لا يشتم ثم قالت أنه سرقها وكان علمهم أن من سرق يسترق فقال
 يدوب عليه السلام أن كان قد فعل ذلك فهو مسلم لك فامسكه عندها حتى ماتت فتوصلت
 بهذه الحيلة إلى امساكهم عندهم قال ابن الأثير وليس في هذه الأفعال كلها سرقه
 ولكنما تشبهها بغيره بها عندها القصب وقيل أنهم كذبوا عليه وجهته وكانت قلوبهم مملوءة
 من الغضب على يوسف بعد تلك الواقعة وبعد انقضاء المدة الطويلة قال الرازي وهذه

دخلوا فقاموا إليه القاء إلى الله
 على الترتيب والنهض
 قوله أيها الأمير انكم
 لسايقون ان قلت كيف
 جازيهم ان يامر المزدن
 بان يقول ذلك مع ان فيه
 بهما كذا ولم يصرق

قبل هذا في كون محققنا (ما جئنا) وأكذوا النقي باللام فقالوا (لنفسه) أي توقع الفساد
 (في الأرض) أي أرض مصر (و) لقد علمنا (ما كنا) أي بوجه من الوجوه (سارقين) أي
 موصوفين بهذا الوصف قطعا (فان قيل) من أين علموا ذلك (أجيب) بأن ذلك يعلم مما رأوا من
 أحوالهم وقيل لأنهم ردوا البضاعة التي جعلت في رحالهم قالوا فلو كنا سارقين ما رددناها
 وقيل قالوا ذلك لأنهم كانوا معروفين بأنهم لا يتناولون ما ليس لهم وكانوا إذا دخلوا مصر كموا
 أنوارا دواهم كي لا تتناول شيئا من حرث الناس (قالوا) أي أصحاب يوحنا عليه السلام
 المنادي ومن معه (فما جزاؤه) أي السارق وقيل الصواع (ان كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا
 سارقين ووجد فيكم والجرائم مقابلة العمل بما يستحق من خير وشر (قالوا) ونوقاهم بالبراه
 واخبار بالحكم عندهم (جزاؤه من وجد في رحله) ولحقه قتهم البراهة فعلقوا الحكم على مجرد
 الوجدان لا الصرفة ثم أكدوا ذلك بقولهم (هو جزاؤه) قال ابن عباس كان ذلك الزمان كل
 سارق يسرقه فلذلك قالوا ذلك أي فالسارق جزاؤه أن يسلم بسرقته إلى الممرورق منه
 فاسترق سنة وكان ذلك سنة آل يعقوب في حكم السارق وكان حكم ملك مصر أن يضرب
 السارق ويغرم ضمني قيمة السرورق فارد يوسف أن يجلس أخاه عنده فردد الحكم إليهم
 ليعتصم من حاسبه عنده على حكمهم (كذلك) أي الجزاء (فجزى الظالمين) بالصرفة قال
 أصحاب يوسف فلا بد من تقديس رحالكم فرددوهم إلى يوسف عليه السلام فأمر بتقديسها بين
 يديه (فبدأ بأولهم) ففتشها (فيل وعاء أخيه) لئلا يترحم بعد فيها شيئا (ثم) أي بعد فتش
 أو عتصمهم والثاني في ذلك (استخرجها) أي السقاية أو الصاع لأنه لا يذ كر ويؤث (من وعاء
 أخيه) فلما خرج الصاع من وعاء بنيامين تكس أخوته رؤوسهم من الحياه وأقبلوا على بنيامين
 يامونه ويقولون له ايش الذي صنعت فضمتنا وسردت وجوهنا يا ابن را حيل ما زال لنا
 منكم بلا حتى أخذت هذا الصاع فقال بنيامين بل بنو را حيل ما زال لهم منكم بلا ذهبت
 يا بني فاهلكم في البرية ان الذي وضع هذا الصاع في رحلي هو الذي وضع البضاعة في
 رحالكم فاخذ بنيامين رقيقا وقيل ان المنادي وأصحابه هم الذين تولوا تقديس رحالهم وهم
 الذين استخرجوا الصاع من رحله فاخذوه برقبته ورددوه إلى يوسف عليه السلام (تفنيه) هـ
 ههنا هم تران محتلفتان من كلمتين قرأنا فعب ابن كثير وأبو عمرو بإبدال التانيه فيا هو الما قون
 بالتحقيق (كذلك) أي مثل ذلك السكيد (كدنا يوسف) خاصة بأن علمناه اياه جزاؤهم على
 كيدهم يوسف عليه السلام في الابتداء وقد قال يعقوب اميوسف عليه السلام فكم كيدوا لك
 كيدوا لك منطلق الحيلة ومن الله تعالى التدبير بالحق فالمراد من هذا السكيد هو ان
 الله تعالى أنقذ في قلب اخوته بان حكموا أن جزاء السارق هو أن يسرق لا يحرم لمأكله
 الصاع في رحله حكموا عليه بالاسرقاق وصار ذلك سببا لتمكن يوسف عليه السلام من امساك
 أخيه عنده نفسه ولما كان الكيد يترتب بالحيلة والتدبير وهو في حق الله تعالى محال
 على الغاية ونمايته هنا القاء الانسان من حيث لا يشعري أمر مكر وه لا سبيل له إلى نفسه
 قال السكيد في حق الله تعالى محال على هذا المعنى وقيل المراد بالكيد ههنا ان اخوة يوسف
 سخطوا على ابطال أمره والله تعالى نصره وقواه وأعلى أمره وقوله تعالى (ما كان) أي

جهزهم جميعا زهم قاله
 هنا بالواو وقاله بعد بالفاء
 لانه ذكر هنا أقول جميعهم
 إلى يوسف فناسبه الواو
 إلى الله على الاستداف
 وذكر بعد عنده
 انصرافهم عنه عطف على ما

قالوا قيل (قال كبيرهم) في السن وهو رويل وقيل في الفضل والاهل وهو ذاقيل
 شعون وكان له الرياسة على اخوته (ألم تعلموا) مقرر الهم بما بهر فونه مع قرب الزمان ليستد
 توجههم في بذل الجهد في الخلاص من غضب أبيهم (ان أباكم) أي الشيخ الكبير الذي
 جف منه في أحب وله إليه (قد أخذناكم) أي قبل ان يعطيتكم هذا الولد الآخر (موقفا)
 أي عهدا وثيقا (من الله) في أخيكم وانما جعل حلفتهم بالله موقفا منه لانه باذن منه وتأكيده
 من جهة وقوله (ومن قبل ما فرطتم) في هذه الآية وجوه أظهرها ان ما في يده قبيحة من
 الظرف بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم أي قصرتم في حق يوسف وشأنه وزيادة
 ما كفرتم به بدأ الرخصى وغيره وقيل انما صدر به في فعل رفيع بالابتداء واظهر وقوله (في
 يوسف) أي وثق بقطبكم كائن أو مستقر في يوسف وإلى هذا ذهب القاري وقيل غير ذلك
 ولا يطيل ذكره ان في هذا القدر كفاية (فان ابرح) أي أغارق (الأرض) أي أرض مصر (حق)
 ياذن لي أي) أي بالعود إليه (أو يحكم الله لي) بخلاص أخني (وهو خير الحاكمين) أي أيديهم
 (فان قيل) هذه الواقعة من أولها إلى آخرها تزويروا كذب فكيف يجوز في يوسف عليه السلام
 ان يعمل مثل هذه الاعمال بأبيه ولم يخبره بمكانه وجنس أخاه أيضا فحده مع عمله بشدة وجدان
 أبيه عليه وشدة غمّه وفيه ما فيه من العقوق واذا الناس من غيب ذنب لاسيما وبهلم انه اذا
 حذس أخاه عندهم هذه القصة فانه يعظم من أبيه ويشد غمّه فكيف يليق بالرسول المصوم
 المبالغة في التزوير إلى هذا الحد (أجيب) بأجوبة كثيرة للعلماء وأحسنها انه لما فعل ذلك
 بأمر الله تعالى له لأمره وانما أمره الله تعالى بذلك لانه يذبله يعقوب عليه السلام
 فمضاغفه الاجر على البلاء يطعمه بدرجة آتاه الله تعالى أمر لا يعلمها أحد من خلقه وهو
 المتصرف في خلقه بما يشاء فهو الذي أخني يوسف عن يعقوب في هذه المدة مع قرب
 المسافة لما يريد ان يدبر فيهم والله أعلم بأحوال عباده ثم قال كبيرهم (ارجعوا إلى أبيكم)
 دوني (فقولوا) له أي صلطين في خطابكم (يا أبانا) وأكروا ما التكم فانه ينكرها ويقولوا
 (ان ابن سرق) (فان قيل) كيف يحكمون عليه بأنه سرق من غير بينة وهو قد أباهم بالبراب
 الشافي فقال الذي جعل الصاع في رحلي هو الذي جعل البضاعة في رحالكم (أجيب) بأنهم لما
 شاهدوا الصاع وقد أخرج من متاعه غلب على ظنهم انه سرق فذلك انفسهم إلى المصلحة في
 ظاهر الامر لا في حقيقة الحال ويدل على انهم لم يقطعوا علمهم بالسرقة قولهم (وما شهدنا)
 عليه (الابناء) فظاهر امن رؤيتنا الصاع يخرج من وعائه وأما قوله وضع الصاع في رحلي
 من وضع البضاعة في رحالكم فالمراد ظاهر لان هناك لما رجعوا إلى البضاعة اليهم اعترفوا بانهم
 هم الذين وضعوها في رحالهم وأما هذا الصاع فان أحد المتهمة بأنه هو الذي وضع الصاع في
 رحله فلهذا السبب غلب على ظنهم انه سرق فشهدوا بما على الظن (وما كنا لغيب) أي ما غاب
 هناك من أعطيت الموقوف (حافظين) أي ما كانوا ان ابن سرق ويصير أمرنا إلى هذا ولولا علمنا
 ذلك ما ذهبنا به معنا وانما قلنا ونحفظ أخانا فإنا إلى حفظه سبيل وحقيقة الحال فيه معلومة
 انما ان القريب لا يعلمه الا الله تعالى فلهذا الصاع دس في رحله ونحن لانعلم ذلك فلهذا حيلة ذكرت
 في ذلك غاب عنا علمها كما منع في رد بضاعتنا (واسئل القرية) أي أهلها على حذف المضاف وهو

الشريعة التي تقول بها
 إلى مصالح دينية كقوله تعالى
 لا يرب وشيئ بك ضغنا
 فاضرب به ولا تعثن وقول
 ابراهيم في حق زوجته هي
 أني أسلم من يد الكافر
 وقوله انه لا يباي من روح

رأسه وقال ليت أي لم تلدني ولم أكن حزنا على أبي (فان قيل) هذا اظهر الجزع وجار مجرى
 الحكاية وهو لا يليق بعقل يعقوب عليه السلام (أجيب) بأنه لم يذكر هذه الحكاية ثم عظم
 بكاءه ثم أضاف له من انما سببه وقد كرم لا ينبغي ولم يظهر الشكاية مع أحد من الخلق وبذل
 تلك قوله (فهو كظيم) أي مقوم مكروب لا يظهر كربه وقوله انما أشكوى وحزني الى الله
 فمكل ذلك يدل على أنه لما عظمت مصيبته وقربت محنته صبر وتجرع الفصة وما أظهر الشكاية
 به فلا جرم استوجب به المدح العظيم والثناء الجزيل روى ان يوسف عليه السلام قال بل بيدي
 عليه السلام هل لك علم يعقوب قال نعم قال فكيف حزنته قال حزنت سبعين شهرا وهي التي
 لها ولد واحد عورت قال فهل له أبقر قال نعم أبقر ما تشبهه يدول أمثال ذلك لا يتحمل تحت
 الشكوى فانه قل من عاك نفسه عند الشدائد وأيضا الشكوى باح فقد بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القاب يحزن والابن يمدح ولا تقول ما يصدخ الرب وانما على
 فوالق ابراهيم يحزن وفوق رواه الشيخان (تنبيه) شرف الانسان باللسان والابن والقلب
 فبين تعالى أن هذه الثلاثة كانت شريفة في النعم فاللسان كان مشغولا بشغوا بالأسف والابن
 بالكاء والابن والقلب بالهم الشديد الذي يشبه الوعاء المملوء الذي لا يمكن خروج الماء
 منه وهذا ما عاينه في وصف ذلك ثم ولما وقع من يعقوب عليه السلام ذلك كان قائلا يقول
 فقال له أولاده قيسيل (قالوا) له منقاص ذلك (قاله نعم) أي لا تنقصوا أي لا تزال (تذكر
 يوسف) فبما نفقت وجواب القسم وهو على حذف لا كقول الشاعر
 فقلت بين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالي
 ويدل على حذفها أنه لو كان متينا لا تقن بالهم لا بدعوزون التوكيد مع اعتدال البصر بين
 أو أحدهما عند الكوفيين فتقصرونا فافضة يعني لا تزال كما تقرون ورعت تقصروا بالواو (حق)
 إلى أن (تكون حرضا) أي مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدق ويستوي فيه الواعده
 وغيره (أو تكون من الهالكين) أي الموتى (فان قيل) لم يوافقوا على ذلك مع أنهم لم يوافقوا ذلك
 قطعا (أجيب) بأنهم بنوا الأمر على الظاهر قال أكثر القاصرين قائل هذا الكلام ثم انهم
 يوسف قال بعضهم ليس الأخوة بل الجماعة الذين كانوا في الدافن أولاده ومحمد بن يوسف قالوا
 له ذلك فكان قائلا يقول فقال لهم فقيل لهم (قال) لهم (انما أشكوا أبي) والبيت أشد الطول
 سمي بذلك لأنه من صعب به لا يطاق جملة فيباح به وينشر (عزني) سئلوا وان كان سببه
 خفية ما يقدر الخلق على إزالته (إلى الله) المحيط بكل شيء عاين قدرة لا إلى غيره فهو الذي تنفع
 الشكوى إليه (وأعلم من الله) أي الملك الأعلى من اللطيف بأهل البيت (مالا تعاون)
 فيما بيني بالفرج من حيث لا أحسب وفي ذلك إشارة إلى أنه كان يصمد حماة يوسف ويتوقع
 رجوعه إليه وذكر السبب هذا التوقع أمرا واحدا هائل الموت أثناء فقال له يا ملك
 الموت هل قبضت روح أبي يوسف قال لا يا بني الله ثم أشار إلى جانب مصر وقال اطلبه من
 ههنا ولذلك قال (يا بني اذهبوا فتهمسوا) أي والتهمسوا طالب الظن بالحاسة وهو قريب من
 التجسس بالجسم وقيل التجسس بالحاسة يكون في الظن والجسم يكون في الشر ومنه الطاموس
 وهو الذي يطلب الكشف عن عورة الناس والمعنى تهمسوا خبرا (من) أخبار (يوسف)

فقوله (قلت) انما يباين
 من روح الله الشكوى
 لا المؤمن جملة لا يباين
 الآية فكل من ليس من
 روح الله فهو كافر يعني
 يهود والنصارى ولا يعلم
 ان ما شكا الله من طاعت

مجاز مشهور وقيل انه مجاز لكفه من باب اطلاق الحمل وارادة الحال (التي كُفَّتْ) وهي مصر
 عما أخبرناك به يخبروك بصدقنا فان الامر قد اشتهر عندهم وقيل على قريته من قري مصر
 كانوا ارتحلوا من مصر (و) اسأل (العمير) اي القافلة وهم قوم من كنعان جيران يهود
 عليه السلام (التي اقبلنا فيها) والسؤال طلب الاخبار بادائه من الهمة او هل او غيرهما
 والقريبة الارض الجاورة لدود فاصلة واصحابها من قريته الساجدة له واليه قافلة العمير من
 العمير بالفتح وهو الجار وهذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل في غير العمير ولما كان ذلك بالانكار
 لما يتحقق من كرم اخيمم أجكده بقرينه (و) اي والله انا (اصادقون) في أقوالنا ولما
 رجعوا الى أبيهم وقالوا له ما قال كبيرهم فكانه قيل فاقال لهم فقيل (قال) لهم (بل سوات)
 اي زينت زينا ناهي غي (لكم أفككم أمرا) اي حدثتكم بأمر ففعلتموه والافاء أدري الملك
 ان السارق يؤخذ بقرينه (فصبر جميل) اي فاصبر جميل أو ففصبر جميل صبري أو أصبر
 وقدم مثل ذلك في واقعة يوسف الا انه قال فيها والله المستعان على ما تصفون وقال هذا عسى
 الله أن يأتيني بهم) اي يوسف وشقيقه بياضين والآخر الثالث الذي أقام بهمهم (جميعا) اي فلا
 يختلف منهم أحدا وانما قال يهود عليه السلام هذه المقالة لانه لما طال حزنه واشتد بلاؤه
 وحفته علم ان الله تعالى سيجعل له فرجا ويخرجاه عن قريته فقال ذلك على سبيل حسن الظن بالله
 تعالى وتقرص ان هذه الافعال نأت عن يوسف عليه السلام وان الامر يرجع الى سلامة
 واجتماعهم على هذا بقوله (انه هو العليم) اي البليغ العلم بما خفي عما عن ذلك فيعلم أسبابه
 الموصلة الى المقاصد (الحكيم) اي البليغ فيما يدبره ويقضيه (و) لسانا قاصيا يعقوب عليه
 السلام بسبب الكلام الذي منه من اياته في حق بياضين (قوى عنهم) اي انصرف بوجهه
 عنهم لما تولى عنده من الحزن (وقال يا أسفا) اي يا أسفى (على يوسف) اي تهال هذا وانك
 والاسف أشد الحزن والحزنة والافيدل من ياء المتكلم وانما أسف على يوسف دون أخوته
 والحادث انما هو مصيبتهم ما لان مصيبتهم كانت قاعدة المصائب والحزن القديم اذا مضى حزن
 آخر كان ذلك أوجع للقلب وأعظم لهيجان الحزن الاول كما قال معهم بقرينة لما رأى قبرا
 جديدا جدد حزنه على أخيه مالك

الله اي من رحمة الاقرب
 الكافرون (ان قلت) من
 المؤمنين من يباس من
 روح الله اشدة مصيبتهم أو
 كثرة قلوبهم تخافي قصة القدي
 امر أهله اذا مات ان يحرقوه
 الجسد يثبت ان الله تعالى

فقالوا أقبلي كل قبر رأيت * لقبر قري بين الوري والله كادك

فقلت نعم ان الاسى يبعث الاسى * فلعنني فهذا كله قبر مالك

ولانه كان واقفا بجهاتهم مادون حمايته وفي حديث رواء الطبراني لم تقط أمة من الامة ان الله وانا
 اليه راجعون عند المصيبة الأمة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى اني يعقوب حين أصابه
 ما أصابه لم يسترجع وقال يا أسفا (وايضا عيناها) اي أغشى سوادهما وبديل بياضا (من الحزن)
 اي من كثرة البكاء عليه وقيل عند غلبة البكاء يكثر المساء في العين فتصير العين كأنها ابيضت
 من بياض ذلك المساء وقيل ضعف بصره حتى صار يدرك ادرا كالمطعم وقيل عشى وقال مقاتل لم
 يصبر بهما ست سنين حتى كشفه الله تعالى بقميصين يوسف عليه السلام قيل ان جبريل عليه
 السلام دخل على يوسف في السجن فقال ان ابصر أباك ذهب من الحزن عليك فوضع يده على

مقرر الهم بعد ان استأنسوا به قال البقاعي والظاهر ان هذا كان بغير ترجمان (ما) أي قبح
 الذي (فدعهم يوسف) أي اخذكم الذي حلت بينه وبين أبيه (وأخيه) في جعلكم إياه فريدا
 منه ذليلا بينكم ثم في قولكم له ما وجدنا الصاع في رحله لا يزال يأتي علينا البلاء من قبلكم يا بني
 راحيل وإنما قال لهم ذلك لنعها لهم وتحررنا على التوبة وشقة عليهم لما رأى من بغيرهم
 وتغلبهم لامتيازهم وتفرق ما وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام في تخليص بنيامين
 وذكره الله ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف وأخيه فقال لهم ذلك وقوله (أنا أنتم جاهلون)
 أي فاعلمون فها هم أولانهم كانوا حينئذ ضياعا طاميا بين تاليفيها إلى مصر ففقدوا روى أنه لما قال
 هذا تبسم وكان في تبسمه أمر من الحسن لا يجهله منه من رأى دول مصر واحدة فمرفوعه بذلك
 فلذلك (قالوا أنت لانت يوسف) استقهم تقريره لثبوت حق بيان واللام عليه وقيل عرفوه
 بنظره وحلقه حين كلمهم وقيل دفع الحاج عن رأسه قرأوا علامة بقرته تبسمه الشامة البيضاء
 وكان لادارة ويعقوب واسمها ورقا ابن كشيهم مرة مكسورة بعد هاتون على الخبير
 وقرأ قالون وأبو عمرو وهمزة مفتوحة بعد هاءهم مكسورة تينها ألقا على الاستقهم
 وقرأ أورش بغير ألف يينها والاسم ييل في الثانية على الاستقهم أيضا وقرأ الباقون بتحقيق
 الهمزة تين مع القصص والاسم وجه نان وهو المدوقيل انهم لم يعرفوه حتى (قال) لهم (أنا)
 يوسف (وزادهم بقوله) (وهذا أخي) بنيامين شقيق وأخا ذكره لهم لينبشهم ذلك معرفة
 وتبسمه أن أمره ولي يين عليه قوله (قد من الله علينا) قال ابن عباس بكل عير في الدنيا والآخرة
 وقال آخرون بالفتح يينها بعد التفرقة (أنه من يتي) أي المعاصي (ويصبر) أي على البليات
 وأذى الناس وقال ابن عباس يتي الزناو يصبر على الضرر وهو قال يينها يتي المصيبة ويصبر
 على الصبر (فان الله لا يضيع أجر المتقين) وانه يتي الله من يتي ويصبر كان الله لا يضيع
 أجرهم فوضع المتقين موضع الصبر لاشتغال على المتقين وقرأ يتي يينها ياتيات الياء بعد اللام
 وقرأوا وعلوا واختلف المعربون في ذلك على وجهين أجودهما أن اثبات حرف الهمزة في الجزم
 لغة لبعض العرب وأنشدوا عليه قولهم يني زعيم

ألم يأتيك والانباء تني * بمالات لبون بني زياد

(وقول الآخر)

هجو زيان ثم جنت مقفرا * من هجو زيان لم يجر ولم تدع

(وقول الآخر)

إذا الهجو زعت فطلق * ولا ترضاهوا ولا تعلق

الثاني أنه مرفوع غدير مجزوم ومن موصولة والفعل صلح إذ لذلك تم إثبات لاسمه وسكني
 صبر لتوالي الحر كان كانت في كلين وقرأ الباقون بالحذف وقفوا وصلوا لاد كر يوسف
 عليه السلام لا خوته ان الله تعالى من علمه وأنه من يتي ويصبر فان الله تعالى لا يضيع بهم
 مدقوه فيه واعتزوا بالفضل والمربة لذلك (قالوا) مقهين بقولهم (تالله) أي الملك
 لا عظم (أنا قرن) أي اختارنا (لقد علمنا) بالعلم والعقل والحلم والحسن والملا والتقوى
 غير ذلك راجح بعضهم بهذه الآية على ان اخوته ما كانوا أنبياء لان جميع المناصب التي

المتكبرين والاولاد الجاهلة
 وسننا ابراهيم ببيتها تقبلا
 على جوارق الاسرى
 والقول بان ذريته
 على وقوع جوابا حال
 جنب اللف ما اذا جعلت
 يديان آية هود وآية

وأخيه) أي اطلبوا أخيهما وثانيهما أنه علم أن رؤي يوسف عليه السلام صادقة لأن أمارات
 الرشد والكمال ظاهرة في حق يوسف عليه السلام ورؤيانه له لأخيه وتأييدها له تعالى أوحى
 إليه أنه سيوصله إليه ولكنه تعالى ما عين الوقت فلهذا بقي في الغلق وربيعها قال السدي
 لما أخبره بنوه بسيرة الملك وكمال حاله وأقواله وأفعاله طمع في أن يكون هو يوسف وقال بهيم
 أن يظهر في الكفار مثله ثم نطف ينسبه وقال لهم (ولا تياسوا) أي تقفطوا (من روح الله)
 قال ابن عباس من رحمة الله وقال قتادة من فضل الله وقال ابن زيد من فزع الله (أنه لا يياس
 من روح الله إلا القوم الكافرون) أي الفر يقون في الكفر قال ابن عباس ان المؤمن من
 الله على خير يرجو في البلاء محمد على الرخاء والكافر على الضد من ذلك فان اليأس من
 رحمة الله لا يحصل الا اذا اعتقد الانسان أن الله العالم غير قادر على السكال او غير عالم بجهيم
 الامور ان ليس بكرم بل هو بخيل وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر وان كان
 اليأس لا يحصل الا عند حصول أحد هذه الثلاثة وكل واحد منها كفر ثبت أن اليأس
 لا يحصل الا لمن كان كافرا او كافرا البري بعد التائب من تياسوا وقوله اليأس من لا يياس بأف
 وبعد هاتين مقتوعة بخلاف هذه والباقيون بهم ممة مقتوعة فبها يياسا كنهه واما قال
 يعقوب عليه السلام لبنيه ذلك قبل ما منه هذه الوصية وعادوا الى مصر (فلما دخلوا عليه) أي
 على يوسف عليه السلام (قالوا يا أبا العزير) وكان العزير لقب الملك لمصر يومئذ (مننا وأهلنا)
 أي من خلفناهم ورائنا (الضر) أي لا يصنام إلا به شخصنا (وجئنا بضياعة) وقالوا (عن حاجة) اما
 لتقصم أولادنا أم أولادنا جميعا وقال الحسن البصري المراجعة القليلة واختلاف في تلك
 الردة فقال ابن عباس كانت دراهم رديئة لا تقبل في ثمن الطعام وقيل من متاع الاعراب
 الصوف والهن وقيل الاقطر وقيل النعال والادم وقيل ان دراهم مصر كان يتقش فيها صورة
 يوسف عليه السلام وادراهم التي جاؤا بها كان فيها ذللتا كانت مقبولة عند الناس ثم
 سيموا عن هذا الاعتدال لأنه أقرب الى رحمة أهل الكرم قولهم (فاوقف لنا السكيل) أي شفقة
 علينا بسبب ضعفنا (وتصدق) أي تفضل (علينا) زيادة على الوفاء كما عودتنا بفضل ترحم
 قوا به واما أفعاله ندل على عظيمه بين الله تعالى علما ذلك بقولهم (ان الله) أي الذي له
 السكال كله (يجزي المتصدقين) أي وان كانت على غنى قوي فكيف اذا كانت على أهل
 الحاجة والضعف (فائدة) يستل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على نبي من الانبياء
 سوى نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام قال سفيان لم تسمع قوله وتصدق علينا الا في غير
 أن الصدقة كانت حلالا لهم ولا يهيم وروى أن الحسن سمع رجلا يقول اللهم تصدق علي قال
 ان الله لا يتصدق وانما يتصدق من يعنى الثواب قل اللهم أعطني وتفضل علي (فان قيل) اذا
 كان أبوهم امرهم أن يتصدقوا من يوسف وأخيه فلم ينادوا الى الشكوى (أجيب) بان
 الخمس يتمم الى مطالبه بجميع الطرق والاعتراف بالجزء وضرورة الحال وقوله المال
 وشدة الحاجة وذلك بما رقى القلب فقالوا انجز به في هذه الامور فان رقى قلبه لنادى كنهه
 المقصود والاستكنا فقدموا هذه المقدمة قال أبو اسحق ذكر لي أنهم لما تكلموا بهذا الكلام
 أدركته الرقة على اخوة فارفض دمه فباح بالذي كان يكتم فلهذا (قال) لهم (هل علمتم)

ابن ابي بيسوا الى الرجوع
 عن وصيته (قوله ولما ان
 تياه اليه) قاله ضاوي
 الحسن بن علي بن ابي طالب
 ولما ان جاءت بسائلنا لوطا
 بذكر ان وقال في هو دوما
 جاءت وسئلنا لوطا وفي

من قبل) والمواظبة قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين اي
 رأيتهم ساجدين لاجلي اي انهم سجدوا لله لطلب مصلي والهي في اعلا منسبي واذا كان
 هذا مقتضى السؤال قال الرازي وعندى أن هذا التأويل متعين لانه يبعد من عقل
 يوسف ودينه ان يرخص بان يسجد له اياه مع ما يقتضيه في حق الولادة والشيخوخة والعلم
 والدين وكما ان النبوة وانهم سجدوا يوسف كالفيلة وسجدوا لشكر النعمة وجد انه قال يتعال
 صليت للكعبة كما يقال صليت الى الكعبة قال حسان

ما كنت أعرف ان الامر منصرف * عن هائهم ثم من اعن أبي الحسن
 اليس اول من صلى لبقية لكم * واعرف الناس بالانوار والدين

ثم استأنف يوسف عليه السلام فقال (قد جلهار بي) اي الذي رباني بما وصاني اليها (حقا)
 أي صلبا بقية لواقع لنا ويلها وتاويل ما خفيتني به أنت والنار بل تعجب بها قول اليه معق
 الكلام وعن سلمان رضي الله تعالى عنه ان ما يبرز ويأمرنا بلها أربون سنة وعن الحسن
 انه التي في الجيب وهو ابن سبع عشرة سنة وبقى في العبودية والسجين والملاذ عشرين سنة ثم
 وصل الى ابيه واقاربيه وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة
 (وقد أحسن) اي وقع احسانه (هي) تصدق بالماء بشرقني به من اتسام النعمة وتهدية احسن
 بالباء ادل على القرب من التدفيع بالي وان كان أقبل احسن ان يتعدى بالي كما قال تعالى
 وأحسن كما احسن الله اليك وقبل ضمن معنى لطيف فتعدي بالياء كقوله تعالى وبالوالدين
 احسانا وقال (إذا خرجني من السجن) ولم يذكر اخر اوجه من الجيب لوجوه اولها انه قال
 لا خوة لا تخر يب عليكم اليوم ولو ذكر واقعة الجيب لكان ذلك متري بها لم فم كان اعماله بار يا
 مجرى السكرم نائما أنه لما خرج من الجيب لم يصرف له بل صير له صير وعصدا وانما صار له كانه
 اخر اوجه من السجن فكان هذا الاخراج اقرب من أن يكون انه لما كان له الله لما خرج
 من الجيب وقع في المضار الطاهرة بسبب نعمة المرأة لما خرج من السجن وصل الى ابيه واخوته
 فكان هذا اقرب الى المنفعة مع ان اللفظ محتمل للجيب أيضا لكنه اعمق معنى ولما كان
 به قرب وولده بارض كنهان وشوق الى يد وقال ابن عباس ومنه قدم على يوسف قال يوسف
 عليه السلام (وجاءكم من البدو) أي من اطراف بادية قلاطين وذلك من اكبر النعم كما جاء
 في الحديث من يرد الله به خيرا يفتهله من البادية الى الطاهرة والبدو وهذا الخاتمة وهو من
 الظهور يقال بادي ابدوا اذا سكن في البادية يروى عن حمزة اذا بدوا حاجة وناي فتلقا باحلاف
 البدو بين قال الواحدى البدو بسطة من الارض يظهر فيه الشخص من بهيمة وأصله من بدا
 يمدو بدوا ثم هي المكان باسم المصروف الى الالة على ان فعل العبد خلق الله تعالى لانه
 أضاف اخر اوجه من السجن الى الله تعالى ومجيمهم من البدو اليه (من بعد أن ترغ) أي انفسه
 (الشیطان) بسبب الحسد (يفي وبين اخوتي) واصل الترغ دخول في امر لا فساد (فان قيل)
 اضافة يوسف عليه السلام الخيرات الى الله تعالى والسر الى الشيطان تقتضي ان فعل السر ليس
 من الله تعالى كما قاله بعض المبتدعة ولو كان منه لاضافه اليه (أجيب) بان اضافة هذا الفعل
 الى الشيطان مجاز لان الفاعل المطلق هو الله تعالى في الحقيقة قال تعالى لو كان فيها آلهة الا

اذا خرجني من السجن (هات)
 قلت لزيد كبر يوسف عليه
 السلام نعم الله طيب في
 اخر اوجه من السجن دون
 اخر اوجه من الجيب مع انه
 اعظم نعمة لان قومه
 الجيب كان اعظم نعمه

وقيل استغفروهم في الحال وقوله سوف استغفركم معناه اني اداوم على هذا الاستغفار في
الزمان المستقبل وقبل قام الى الصلاة في وقت الصبح فلما فرغ ورفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزئي
على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لاولادي ما فعلوا في حق يوسف فاستغفروا الله تعالى اليه اني قد
غفرت لآل واهلهم اجمعين وعن الشعبي قال اسأل يوسف ان يغفركم استغفروا لكم ربي (انه
هو الفقور الرحيم) كل ذلك تذكيرا لقلوبهم وتذكيرا لجاہم وروى ان يوسف عليه السلام
كان يبعث مع البشير الى يعقوب عليه السلام مائتي دابة وبعثها اذا كتب اليها او يعقوب
وأهل وولده فتمت يا يعقوب عليه السلام الخروج الى مصر فخرج بهم فلما دنوا من مصر كان يوسف
الملك الذي نومه فخرج يوسف عليه السلام والملك في أربعة آلاف من الجند والعظماء
وركب أهل مصر معهم ما باجدهم ثم بقوا يعقوب وكان يعقوب عيسى وهو يتوكل على الله وهذا
فمنظر الى الخليل والناس فقال يا هؤلاء هذا فرعون مصر قال لا هذا ابيك يوسف فلما دنا كل
واحد منهم من يوسف ما حبه ذهب يوسف يده وبه السلام فقال له جبريل لا حتى يبدأ يعقوب بالسلام
فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان وقال النوري لما اتى يعقوب ويوسف عليهما
السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا أبا يعقوب كيف كنت على حق يا يوسف
عيناك ألم تدلم ان القيام بحجة مما قال بل يا بني ولكن خشيت أن يسلب دينك فيصالح بيني
وبينك فذلك قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى) اي ضم (اليه أبو به) قال الحسن آباد
وأمه وكانت حبة اكرامها لما عياها بجزان به وغلب الاب في الشفقة لذكورته وعن ابن عباس
انها خالته لما وكانت أمه قد ماتت في نفاس بنيامين قال البغوي وفي بعض النسخ اسير ان الله
تعالى احيا أمه حتى جاءت مع يعقوب الى مصر (فان قيل) ما معنى دخولهم عليه قبل مصر
(أجيب) بانه حين استقبلهم نزل بهم في خيمة أو بيت هناك فدخلوا عليه وضم اليه أبو به
(وقال) مكرما (ادخلوا مصر) اي البلاد المعروفة وأتى بالنسبة للامن لا للدخول فقال (ان
شاء الله آفئ) من جميع ما ينوب حتى مما فزطتم في حق وفي حق أخي روى ان يعقوب عليه
السلام رولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون مابين رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى
عليه السلام والمقاتلون منهم سقاية ألف وخمسمائة بضعة وسبعون رجلا سوى الصبيان
والشيوخ (وما استغفرت بهم الدار بدخول مصر) (رفع أبو به) اي أحلهم ما هم فيه (على
العرض) أي السرير الرفيع ورفع هو النقل الى العاق (وسروا له) اي الخنوا له أبو به واخوته
(معبدا) اي معبودا فخما والتواضع قد يعنى معبودا كقول الشاعر
تري الا كم فيها معبود العواقره لا وضع جهة وكان يصيغهم في ذلك الزمان أو أنهم وضعوا
العبادة وكان ذلك على طريقة التهمة والتعظيم لا على طريقة العبادة وكان ذلك جائزا في الامم
السابقة فنسخت في هذه الشريعة وروى عن ابن عباس انه قال معناه هو والله معبودا بين يدي
يوسف عليه السلام فيكون معبودا كقوله لاجل وجدان يوسف ويدل عليه قوله تعالى
ورفع ابيه على العرش وخرعوا له معبودا وذلك يشبهوا بهم معبودا على السرير ثم معبودا لله تعالى
ولو أنهم معبودا لم يوسف اسجدوا له قبل اليهود على السرير لان ذلك أدخل في التواضع
(كان قيل) هذا التأويل لا يطابق قول يوسف عليه السلام (وقال يا بني هذا تاريل زوي يا

وسادت القبله اول الامم
للمعانيلى اى لاجل معبوداته
ومنه قوله رايتم اى
الكواكب لى اجد بين
اى انهم معبودت لله لاجل
مسلطه والسبحى فناء له
لله به (قوله وقد اجد بين

كثيرة منهم ان الخطباء والبلغاء وان اطنبوا في مدح الدنيا الا ان حاصل كلامهم يرجع الى
ثلاثة أمور احدها ان هذه السعادات سريرة الزوال ومشرفة على الفناء والالم الحاصل
عند فراقها اشده من اللذة الحاصلة عند وجودها وثانيها انها غير خالصة بل هي ممزوجة
بالمفاسد والمكدرات وثالثها ان الاراذل من الخلق وسائر كون الافاضل في اهل ربما كان
حصصه الاراذل اعظم بكثير من حصصه الافاضل فهذه الجهات الثلاثة منقورة عن هذه اللذات
والعالم يعرف العاقل انه لا يحصل تمصيل يحصل بهذه اللذات الامع هذه الجهات الثلاثة المنقورة لا يجرم
عنى الموت ليعتصم عن هذه الاوقات ومنه ان تدخل الذات الدنيوية قلبه في وهي ثلاثة
انواع لذة الاكل ولذة النكاح ولذة الرياسة ولكل واحدة منها عيوب كثيرة اما لذة الاكل
ففيها عيوب احدها ان هذه اللذة ليست دائمة فانه لا يمكن ابقاؤها فان الانسان اذا اكل
وشبع لم يبق فيه الا تذذ لا كل في هذه اللذة ضعيفة راحة ضعيفة غير باقية وثانيها ان
نفسه خاسية وان الاكل عبارة عن تطلب ذلك الطعام البزاق المجمع في الفم ولا يشبع منه شيء
منه ولما يصل الى المعدة يظهر فيه الاستهالة الى الله والادوية والموتنة وذلك ان المعدة
ونالها ان جميع الحيوانات النسبية مشاركة فيها وواحدة ان الاكل في طلب عند
استداد الجوع والجوع نقص واقفة وخامسها ان الاكل صفة عند الله لا معنى فيل من
كانت دمة ما يدخل في بطنه فقيته ما يخرج من بطنه فهذه اشياء مختلفة الخواص
الاكل وامانة النكاح فاذكر في الاكل حاصل فينامع اشياء اخرى وهي ان النكاح باب
لحصول الولد وحياته فكثيرا لا يقتصر في كثر الحاجات الى المال فيه فراجع الانسان سعيه الى
الاحتمال في المال بطرق لا نهاية لها وبعيد ما هو باب المال في امالة الدنيا
فهو وبها كثيرة منها ان يكون على شرف الزوال في كل حين وان ومنها انه في شرف الزوال
الطوف الشديد من الزوال ومنها انه يكون شديدا في الالام والظلم والظن والشر
بسبب ذلك الزوال فالعاقل اذا تأمل في هذه المعاني علم انه لا يدرج في باب هذه اللذات
فيكون له الله عنه ثم يرجع في الموت وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ان
سهر بن مهران قال عند فراقه كثير البكا والمسكلة للموت فقال له صنع الله لك شيئا كثيرا
احسنت شيئا واحدا في حياتك خسر ورعاية المدين فقال اقلأ كروب كالبهائم الصالح
ما فرقه عنه وجمع له أمه قال فوفى مسلما واخفى بالصالحين (فان قيل) الانبياء صلوا
الصلاة والسلام يعلمون أنهم يرون لا محالة على الاسلام فكيف كان هذا انما طالب
تصديق الحاصل وان لا يجوز (أجيب) بان حال كمال المسلم ان يدرك علم حكم الله تعالى على
وجه يستقر قلبه على ذلك الاسلام ويرضى بقضاء الله ونظم في النفس وينشرح الصدر
وينفتح القلب في هذا الباب وهذه حالة زائدة على الاسلام التي هو ضد الكفر والمطلوب
هذه هو الاسلام بهذا المعنى (فان قيل) ان يوسف عليه السلام كان من اكبر الانبياء
والصالح اول درجة المؤمنين فالواصل الى الغاية كيف يليق به أن يطلب البداية (أجيب)
بان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال يعني بان بطه با بانه ابراهيم واسماعيل وامه
ويعقوب والمعنى الحق فيهم في قواهم ووجاهتهم وولادتهم يوسف عليه السلام من امرأة

عن الامام في اول ان في كل
الجب في بيتنا رقتي ومسا
لا خوف في بيتي في لا خوف
عليكم السلام (زول في
صالحا) على نكاح كريمة قال
يوسف في ذلك مع ما ياب كل
في لا خوف في الاسلام (فان قيل)

الله تعالى قد ثبت بذلك ان الكل من عند الله تعالى وبفضائه وقدره وليس لاتباطان فيه
مدخل الا بالقائه الوسوسة والتحريش لافساد ذات البين وذلك باقدا ر الله تعالى اياه على ذلك كما
حكى الله تعالى ذلك عنه بقوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
ولما كان حصول الاجتماع بينه وبين اخوته وابويه مع الانفة والمحبة وطيب العيش وفراغ
البال وكان في غاية البعد عن القول الا انه تعالى لطيف قال يوسف عليه السلام (ان ربي
لطيف بالصالحين) أي لطيف التدبير اذ ما من صعب الا وقد نفذ فيه مشيئته ويقسهل دونها
فاذا اراد حصول النقيض سهل أسبابه فحصل وان كان في غاية البعد عن الحصول (انه هو الهام)
بوجوه المصالح والتدابير (الطريق) أي الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجهه يقتضيه
الحكمة روى ان يوسف عليه السلام طاف بآبيه في خزائنه فلما ادخله خزانه القراطيس قال
يا بني ما فعلك عندك هذه القراطيس وما كنت الى علي عثمان مراحل قال امرني جبريل
بذلك قال او ما تساله قال أنت اقرب مني اليه فذله فقال جبريل الله امرني بذلك لقولك
واخاف ان ياكاه الذئب قال ففلا تخفني ولما حضر دعوته وب عليه السلام الموت وصي يوسف
عليه السلام ان يجعله ويدفنه عند آبيه فمضى بنفسه فدفنه ثم عاد الى مصر وأقام به مدة
ثلاثة عشر من سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم ثانت نفسه الى الملك الدائم فقال (رب قد
آتيتني) وافتتح به لان الحال حال توقع السامع اشرح حال الرضا (من الملك) أي بمشقة به
بعدي منه جدا وهو ملك مصر (وعلى من) أي بعض (تأويل الاحاديث) طبق ما بشرني به
أي واخبرت به أنت من التمكن والتمهيم قبل قولك والله غاب على امره ثم ناداه بوصف جامع
للعلم والحكمة فقال (فاطر) أي خالق (السموات والارض) ثم اعلم ما هو اعلم به منه من
انه لا يدول على غيره في شيء من الاشياء (أنت واني) أي الاقرب الى باطنها وظاهرها (في الدنيا
والآخرة) أي لا يولي لي غيرك والولي يفعل ما يوليه الاصلح والاحسن فاحسن لي في الآخرة
اعظم ما احسن لي في الدنيا روى انه صلى الله عليه وسلم حكى عن جبريل عن رب العزة جل
وجل انه قال من فلهذا كرى عن مستحق اعطيه افضل ما اعطى السائلين فلهذا المعنى من
اراد الله ان لا يدور ان يقدم عليه ذكر الثناء على الله تعالى فهذا يوسف عليه السلام لما اراد ان
يذكر الدعاء قدم عليه الثناء وهو قوله رب قد آتيتني من الملك وعانني من تأويل الاحاديث
فاطر السموات والارض ثم ذكر عقه الدعاء وهو قوله (توفني) أي اقبض روحي وانما تاماني
جميع امري حساوه في حال كوني (مسما) ولما كان المسلم حقيقة من كان عمره اثنى
الاخلاص عقه بقوله (والحقني بالصالحين) ونظيره ما فعله الخليل عليه السلام في قوله الذي
خالقني فهو جبريل فمن ههنا الى قوله رب هب لي كاتبا على الله تعالى ثم من قوله رب هب لي
حكما لي آخر الكلام دعاه فكذا ههنا (تنبيه) اختلاف في قوله توفني مسماهل هو طلب
منه للوفاة أم لا فقال قدامة سأل ربه العوق به ولم يمن نبي قط الموت قبله وكثير من المتسربين
على هذا القول وقال ابن عباس في رواية عطاء بن رباح اذا توفيتني توفني على الاسلام فهذا
طلب لان يجعل الله تعالى وفاته على الاسلام وائس فيعما يدل على انه طلب الوفاة واللفظ صالح
لا مخرج ولا يبعد في الرجل العاقل اذا كمل عقله ان يثني الموت وتعظم رغبته فيه لوجوه

(قلت) لان مصيبة الصالحين
كانت هذه اعظم لطول
مدتها واولها حبيته الاوابس
واحدة الدين فيه بخلاف
مصيبة الصالحين فمدتها
ولكون المؤمن له في جبريل
عليه السلام وفيه

[illegible]

الإيمان والتمسك بالعبادة
 (فان) هذا هو ما
 و قد بان في هذه
 و قد بان في هذه
 الإيمان والتمسك بالعبادة
 الإيمان والتمسك بالعبادة
 الإيمان والتمسك بالعبادة

العزيز ثلاثة افرائيم وميشاو هو جد يوشع بن نون ورحمة امرأه أبو بعلهم السلام ولما ماتت
 نفسه الى الملك الخالد وفي الموت فلم ياب عليه أسد يروح حتى توافاه الله عز وجل طيبا طاهرا
 ونشأ الناس في دفنه فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال
 فأوأ أن يجعلوه في صفة مدوق من مصر ويدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر اجبري عليه
 الماء فوصل بركته الى جميعهم قال عكرمة دفن في الجانب الايمن من النيل فاخصب ذلك الجانب واجدب
 الجانب واجدب الجانب الاخر فقتل الى الجانب الايسر فاخصب ذلك الجانب واجدب
 الاخر فدفنوه في وسطه ودفروا ذلك بسلسلة فاخصب الجانبان الى أن اخرجهم موسى عليه
 السلام ودفنه بقرب آبائه بالهام وقد ير الله تعالى زيارته وزيارة آبائه في عام شرعت في هذا
 التسعة مئة أربع وستين وتسعمائة جعفر الله تعالى وآبائي وأهلي وأحبائي معهم
 في دار كرامته ولما مات الذي كان من أمر يوسف عليه السلام واخوته على الوجه الاحكم
 والصراط الاقوم من ابتدائه الى انتهائه قال تعالى مشيرا الى أنه دليل كاف في تصحيح
 نبوته صلى الله عليه وسلم بقوله (ذلك) اي الذي ذكرته لك يا محمد من قصة يوسف عليه السلام
 وما جرى له مع اخوته ثم صار الى الملك بعد الرق (من آية الغيب) اي اخبار ما تحجب عنك
 (نوحيه البك) اي الذي اخبرناك به من اخبار يوسف وحج او حبهنا اليك (و) الحال انك
 (ما كنت لديهم) اي عند اخوة يوسف عليه السلام (اد) اي حين (اجتمعوا امرهم) اي عزمو
 على أمر واحد وهو القام يوسف الحب (وهم يكرب) اي يدبرون الاذي في الطغية يوسف
 والمعنى ان هذا الغيب لانه صلى الله عليه وسلم عا طالع الكتب ولا تملك الاحد ولا كانت
 البليدة بلدة العلماء وآبائه صلى الله عليه وسلم هذه القصص المخطوطة على وجه لا يقع فيه
 تحريف ولا غلط من غير مطالعة ولا تعلم ومن غير أن يقال انه حاضر معهم ليدروا ان يكون صحيحا
 وقوله تعالى وما كنت لديهم ذكرا على سبيل التكميم لان كل أحد يعلم أن محمدا صلى الله عليه
 وسلم ما كان معهم ولما كانت قريش والنمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم كانه أبو حيان
 عن ابن الانباري عن قته يوسف عليه السلام فنزلت مشروحة هذا المنع الشا من صفة
 هذا البيان الوافي فاصل صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك سبب اسلامهم فقالوا نعم له هزاه
 الله تعالى بقوله (وما أكثر الامس) اي اهل مكة (ولو درست) على ايمانهم (بمؤمن) لعنادهم
 ونصمهم على الكفر وكان ذلك شارة الى ما ذكر الله تعالى في قوله تعالى انك لا تمهدي من
 أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ثم في عنه التهمة بقوله تعالى (وما تفسنهم عليه) اي على
 تبليغ هذا الكتاب الذي اوحينا اليك واغرق في النفي فقال (من اجر) حتى يكون
 سؤاله قبيحا لانهم مولد او يقولوا لا نزل عليه كنهنا مستن به عن سؤالنا ثم في
 هذا الكتاب كل غرض دينوي بقوله تعالى (ان هو الاذكر) اي عظم من الله تعالى (لها المين)
 عامة ثم ان الله تعالى اخبر عنهم انهم لما قالوا الايات الدالة على نوحية الله تعالى بقوله تعالى
 (وكاين) أي وكم (من آية) دالة على وحدانية الله تعالى (في السموات) كانه من وسائر
 الكواكب والسحاب وغير ذلك مما لا يحصى الا الله تعالى (والارض) من الجبال والشجر
 والوانب وغير ذلك مما لا يحصى الا الله تعالى (يعبرون عليها) اي يشاهدونها (وهم عنها)

قاله اظهارا للمجودية
 والافتقار وشدة الرغبة في
 طلب سعادة الخلافة ونيلها
 لخدمة وعلما للمراب (قوله
 وما يؤمن أكثرهم بالله الا
 وهم مشركون) ان قلت
 كيف قال ذلك مع ان

من كل شيء (وهدي) من الضلال (ورحة) ينال به الخير الدارين (أقوم يؤمنون) أي
بصدقون خصمهم بالذكر لأنهم هم الذين انتقموا به كقوله تعالى هدي المذنبين فبجان من أنزل
مهمز باهرا وقاض ما بالحق لا يزال ظاهرا وما رواه البيضاوي تبعا للكشاف من أنه صلى الله
عليه وسلم قال عاروا رقاكم سورة يوسف فانه أعيانهم تلاحوا عليها أهله وما لم يكن عيونه
هون الله عليه سكرات الموت وأعطاء القوة أن لا يمسد أحد أحد في موضع موضوع والله أعلم

سورة الرعد مكية

الاولا ينزل الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لا آية الا آية أو مذبذبة الاولون
قرأت أسيرت في الجبال وهي ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان أو تسع أو عشرة أو عشرة
ثم سبعة وخمسون كلمة وعشرة مائة وثلاثة آلاف وخمسة مائة وسبعة مائة وأربعة
(بسم الله) الحق الذي كل ما عداه باطل (الرحمن) الذي علم بالرقعة راحة الرعية له وحده (الرحمن
الرحيم) الذي خص من شاء بما يشاء نعيم الرعية (الم) قال ابن عباس معناه أما الله أعلم
وأرى وقال في رواية عطاه أنا الله المثلث الرحمن وقد تقدم الكلام على شيء من أوائل السور في
أول سورة البقرة وقوله الأولون وابن كثير وحفص بالفتح وقرأ أبو رشيد بين يدي والباقيون بالاطالة
(ذلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب أي القرآن ولا ضافة بعين هي وقيل المراد بالكتاب
السورة الدالة ووقف بالكتاب من تعريف الكتاب بال لأن فيه برهانه إذا علمت بالام
الجس أفاد المبالغة سبحانه قوله تعالى (والذي أنزل اليك من ربك) أي التمر أن مجتهدا بخبر
(الحق) أي الموضوع كل شيء منه في موضع على ما تقدم إليه الحكمة الواضحة الذي لا يفتن
شيء منه من مطابقة الواقع من بعض ولا غيره (ولكن احسبوا النادم) أي من كره
(لا يؤمنون) لا خلافهم بالنظر والمأمل فيسبوا بالمتأمل فيقولون في شيء من شيء قالوا ان
سبحانه ما يقول من مقامه فلهذا قد تعالى عليه بذلك (وما نذكره انك انت الذي لا
يزمونه) أي لا يذكرونه ما يذكرونه في حق التوحيد والحمد لله الذي (الذي لا
الذي لا يذمونه) أي لا يذمونه كذا هو رأي السادة اكلاب والحمد لله
مستحق على من المبرقع أن يجمع ل (ترونها) أي وأنتم ترون العباد دسوسا في غير ما من يمشون
فمنه ما لا من ترونها علامه فكمها طالع منصفية بالعلمة قال يا صديق صديق الله
مقبولة على الارض مثل القبة في ذلك دلالة عظيمة على وحدانية الله تعالى لأن هذه الاقسام
العظيمة بقيت واقعة في الجوار العالي ويستحيل أن يكون بقاؤه عالما لا يحيا في اولها فانها
برهان باهر على وجود الاله القادر الفاعل وقيل الضمير راجع الى الله عز وجل أي ان لها عدا
واسكن لا ترونها أنهم ومن قال بهذا القول يقول ان عداها على جبل قاف وهو جبل من زهره
محيط بالنبات والسماء عليه مثل القبة وهذا قول جماعة وعكرمة قال الرازي وهذا التأويل
في غاية السقوط لأن السموات لما كانت مستقرن على جبل قاف فأي دلالة تبقى فيها على
وجود الاله (تنبيه) والله مجتهدا والذي رفع السموات خبره ويجهوز أن يكون الموصول
صفة والخبر بدير الامر فاني اقول تعالى (ثم استوى على العرش) بالحفظ والتدبير والقهر

في الامكار بالقافي قوله
هنا اما من ان ثانيهم
عاشية وفي الحنج فهي خاوية
على روضها ولى آخر غافر
فأي آيات الله تنكرون
وما في الله الا خشية
قوله جمع عود كادهم
وأي في حاشية الجبل
والله على فاع الاصف
والله هو الله هو الله
بعضهم ان جميع المراتل
التي في الدنيا عترة
الرحمن في جميع النواحي
هذه هي حاشية الجبل
التي تكون في الاصل
وهي حاشية الجبل
بكرية في حاشية الجبل
وهي حاشية الجبل

يا توهم فاذ كيف نهجوا في حقل قال الحسن لم يبعث الله نبيا من البداية لظنهم - م وجها - م ثم
 هددهم - م سبحانه وتعالى بقوله تعالى (المرسلوا) أي هؤلاء المشركون المكذبون (في الأرض
 وينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين للرسول والآيات في عذرواتهم كذبوا
 ويقتربوا بهم وعاملهم - م من عذابنا وما ان الله تعالى نجى المؤمنين من نزل العذاب
 بالأمم الماضية المكذبة وما في الآخرة خير لهم من ذلك بقوله تعالى (ولقد ارسلنا نوحا
 الى آلهم الا آخرا والساعة الا آخرة والحياة الا آخرة (خير) وهي الجنة (للمؤمنين انقوا) الله
 من حياة ما آتاه الموت وان فرحوا فيها بالمال وان امتدت أعمارهم وكان عيشهم كله راحة
 من غير آلام (الآية قانون) فيستعملون عقولهم فيقتبسون الداعي الى هذا السبيل الاقوم
 وقرأ بافع وابن عاصم وعاصم بالتاء على الخطاب لاهل مكة والباقيون بالياء على القسبة لهم - م
 وللمشركين المكذبين وقوله تعالى (حتى اذا انشأ رسول) غاية لحدوف دل عليه الكلام
 أي لا يقرهم عادي أيامهم فان من قبلهم أمهات حتى أيسر الرسول من النصر عليهم في هذه
 ومن إيمانهم لانهم ما هم في الكفر متفرقين متباينين فيهم من غير وروع (وظوا) أي يقن
 الرسول (أنهم قد كذبوا) بالتشديد كما قرأه غير حمزة وعاصم والكسائي تكذبا لا إيمان بعده
 وأما بالتخفيف كما قرأه هؤلاء فاعلم في ان الأمم ظنوا أن الرسول قد أخلقوا ما وعدوا به من
 النصر عليهم (جاءهم نصرنا) ا هم بخذلان أعدائهم (فنجي من شاء) أي النبي والمؤمنون وقرأه
 ابن عامر وعاصم بنون مضومة بعد هاء جيم مشددة ويا بعدهم الجيم مفتوحة والباقيون بنون
 الاولى مضومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وسكون الياء (ولا يردنا) أي عذابنا (عن
 القوم المجرمين) أي المشركين ما نزل بهم - م ولما ذكر سبحانه وتعالى هذه القصة وحش على
 الاعتبار بما به قوله أفلم يسروا آياته من في أحاديثهم - م أعظم عجرة فقال حشا على ناطقها
 والآن نصبرهم (القد كان في قصصهم) أي يوسف واخوته وفي قصص الرسل (عبرة) أي عظة
 عظيمة (الاولى الايات) أي لقوى العقول المبراهة من شوايب الكبرياء - م جرد بها الى
 ما يسهلهم لان من قدر على ما قص من أمر يوسف عليه السلام فادرك على أن يهزج - م ا صلي
 الله عليه وسلم وعلى كلمته نصره على من عاداه كأنما من كان يفعل يوسف وشبهه - م ولما
 كان من أجل العبرة في ذلك القطع بحقيقة القرآن فيه تعالى على ذلك بقدر رسول الله فقال تعالى
 (ما كان حدينا في قري) أي يخفى لاني لان الذي جاء به من عند الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 لا يصح منه أن يخف به لانه لم يقرأ الكتب ولم يناد لاحد ولم يحاط العلماء فن الحال أن يخفى
 هذه القصة بحيث تكون مطابقة لما رأوه في التوراة من غير تفاوت كما يعلم من قوله تعالى
 (ولكن تصديق الذي بين يديه) أي من الكتب الالهية المنزلة من السماء كالنور والاشجار
 فني ذلك اشارة الى ان هذه القصة وردت على الوجه الموافق لما في التوراة من ذكر قصة يوسف
 عليه السلام (و) زاد على ذلك بقوله (تفصيل) أي تبين (كل شيء) أي يخبر اليه من الذين
 انما من أمر ديني الا اوله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط وقبل المراد تفصيل كل شيء من
 واقعة يوسف مع إخوته قال الواحد على التفصيل من جهة ما هو ومن الهام الذي أريد
 به انما من كونه تعالى ورجعت وسعت كل شيء أي يجوز أن يدخل فيها وقوله تعالى وأوتيت

قوله لا يبشر كون قلوبهم
 اعتقادا (قوله أفلم يسروا
 في الأرض) قاله هادي
 الحج وفي آخره عافوا بالياء
 وقاله في الروم وقاطروا
 عافوا لولان ما في الثلاثة
 الاول نقدهم التعبير

قد رتب من رفع السماء بهير عمد وأحوال الشمس والقمر أردفها بذكر الدلائل الأرضية بقوله تعالى (وهو الذي مد الأرض) أي بسطها طولا وعرضا ثبت عليها الأقدام وبقيت على الحيوان ولو شاء لجعلها كالجدار والارض لا يتطاع القرار عليها إذا غلظت الأرض مسطحة لا كرة وعقد أصحاب الهيئة أنها كرة فيصف يقولون بذلك ومد الأرض بناف كونها كرة كما ثبت بالدليل (أجيب) بأن الأرض جسم عظيم والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها شاهد كسطح كما أن الله تعالى جعل الجبال أو تاداع أن العالم من الناس يستقر ون علمنا ذلك ههنا ومع هذا فافقه تعالى قد أخبر أنه مد الأرض ودحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطیح والله تعالى أصدق قديلا وأبين دليلا من أصحاب الهيئة هذا هو الدليل الأول من الدلائل الأرضية الثاني منها قوله (وجعل) أي وخلق (فيها) أي الأرض (رواي) أي جبالها وأبوابها وأراضيها أي ثابتة باقية في هذا غير متغيرة من مكانها لا تتحرك ولا يتحرك طاهي راسية فيه وهذا لا بد وأن يكون بتخليق القادر الحكيم قال ابن عباس أول جبل وضع على وجه الأرض جبل أبي قبيس هو لمعالي على الجبال وصفها برواي مارت الصفقة تعني عن الموصوف لجمع جمع الاسم كقائط وكاهل قال أبو سليمان الثالث منها قوله تعالى (وانهارا) أي وجعل في الأرض أنهارا تجري في الخافق والهرج انجري الواسع من بحار الماء أصله الاتساع ومنه المبالاة لاتساع ضيائه الراسع منها قوله تعالى (ومن كل الثمرات) وهو متعلق بقوله تعالى (جعل فيها) أي الأرض (فزوجين اثنين) أي وجعل فيها من جميع أنواع الثمار من نقيين اثنين والاختلاف اعم من حيث الطعم كالحمض والحامض أو اللون كالسود والابيض أو العظم كالصغير والكبير أو الدائمة كالخار والبارد (فان قيل) لزوجان لا بد وأن يكونا اثنين فما الفائدة في اثنين (أجيب) بأنه قيل انه تعالى أول ما خلق العالم وخلق فيه الانهار خلق من كل نوع من الأنواع اثنين هذه فانه قال سبحانه في وعين لم يعلم أن المراد المروج أو الشخص فلما طال اثنين علم أن في العالم أول ما خلق من كل نوع اثنين لا أقل ولا أكثر فكان الخاص وان كان فيهم الاثنان فثبت أنهم فيهم في رتبة اثنين بالشخص آدم وصنوا نسا كما ان تحول في جميع الانهار والزوج المسمى منها قوله تعالى (يشق) أي يشق (الابل) بالتمه (النهار) أي وانهارا الى جبل برفوه فيحدث له قطر ماء في ما قدره الله تعالى له في الأرض من الزيادة والنقصان وذلك من الحكمة التي في الأرض والديما الظاهرة لكل ذي عقل انها تدبيره في خلقه واختياره وقدره واقداره وقدره وأهله وحيزه والكسافي يفتح اثنين وتشديد الشين والباقون بكون اثنين وتنفيد الشين وما ذكر تعالى هذه الدلائل النيرة والقواطع القاهرة بجميعها وباطنها بالتمه فقال تعالى (ان في ذلك) أي الذي وقع القدرت عنه من الآيات (لايات) أي دلائل (انهم يتذكرون) أي يهتدون في الله كرفيت مدلون بالصفة على الصانع وبالسبب على المصيب والتفكير والتدبر نصرف القلب في طلب معاني الاشياء ثم انه تعالى ذكر دليل لا ظاهر اجد بقوله تعالى (وفي الأرض) أي التي أنتم سكانها شهود ما فيها من آيات لا تقبل الشك (قطع) أي بقاع مختلفة (مقبورات) أي مقابر بات يقرب بعضها من بعض واحدة طبيعة والاخرى بخلافها

دونه لا يتصورون
(صورة الرعد)
قول ان في ذلك آيات
لهم يتذكرون
الآية هنا يتذكرون
منه ما يذكرون
التمه في الأرض

والله - قدرة أي اذن من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاستباج اليه
وتقدم الكلام على ذلك في سورة الاعراف بما فيه كفاية وثانها قوله تعالى (وهو) أي ذل
(الشمس والنهر) لما نفع خافه معهودان يجريان على ما يريد (كل) منهما (يجري) في فلكه
(الاجل مسمى) أي الى وقت معلوم وهو وقت فناء الدنيا وزوالها وعندها يجي ذلك الوقت
تنقطع هذه الحركات وتطول تلك التسميات كما وصف الله تعالى ذلك في قوله اذا الشمس
كورت واذا النجوم اكدورت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت وعن ابن
عباس للشمس مائة وعشرون منزلا كل يوم لها منزل وذلك يتم في ستة أشهر - ثم انما تعود مرة
أخرى الى واحد واحد منها في ستة أشهر مرة أخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا
فالمراد بقوله تعالى كل يجري الاجل مسمى هذا وتحققه أنه تعالى قد ركب كل واحد من تلك
الكواكب سيرا الى جهة خاصة بقدر خاص من السرعة والبطء وحينئذ يلزم أن يكون لها
بحسب كل ساطعة ولحالة أخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك ثم انه تعالى لما ذكر هذه الدلائل
قال (يدبر الامر) أي يقضي أمر ملكه من الايجاد والاعدام والاحياء والماتة والافناء
والادقار ويدخل فيه انزال الوحي وبعث الرسل وتكليف العباد وفي ذلك دلائل عجيب على كمال
القدرة والرحمة وذلك لان هذا العالم المعلوم من اعلى العرش الى ما تحت الثرى أنواع
وأجناس لا يحيط بها الا الله عز وجل والدليل المذكور دل على أن اختصاص كل واحد منها
بوضعه وهو وضعه وصفته وطبيعته وحالته ليس الا من الله تعالى ومن المعلوم أن من استغفل
بتدبير شيء آخر فانه يشغله شأنه شأن قاله اقل اذا تأمل في هذه الآية علم أنه تعالى يدبر عالم
الاجساد وعالم الارواح ويدبر الكبير كما يدبر الصغير فلا يشغله شأنه شأن ولا يشغله تدبيره
تدبيره وذلك يدل على أنه تعالى متعال في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته عن مشابهة المحدثات
والممكنات ولما كان هذا ما شافيا لا بأس فيه قال تعالى (يفصل) أي بين (الآيات) التي
برقت الى الوجود وتدبرها الله تعالى وحده انيته وكمال حكمته المشاهدة عليهم بمدهاته
فيصرفها ويبين بينها وبينه لانه لا بأس فيها فقرر بما العقول لكم وتدبرها الله وحكمها لهم انهم أهل
الواحد المختار وما كان هذا التدبير وهذا التفصيل والاعلى تمام القدرة ونهاية الحكمة
وكان البعث لفصل القضاء والحكم بالعدل واظهار العظمة هو محط الحكمة على ذلك بقوله
(لعلكم) يا أهل مكة (بما نزل بكم) بالبعث (توقنون) نعموا أن من قدر على خلق هذه
الاشياء وتدبيرها على عظمها وكثرتها قادر على ايجاد الانسان واحيائه بعد موته يروى أن
واحد قال اهل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه تعالى كيف يحاسب الخلق دفعة واحدة
فقال كبار زعمهم الاثنان دفعة واحدة وكما يسمع نداءهم ويحجب دعاءهم الا أن دفعة واحدة
وحاصل الكلام أنه تعالى كما قدر على ابقاء الاجرام الفلكية والنيرات الكوكبية في الجوف
العالى لا يبعد أن يراد الارواح الى الاجساد وان كان الخلق عاجزين عنه وكما يمكنه أن يدبر من
فوق العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله شأنه شأن فكذلك يحاسب الخلق بحيث لا يشغله
شأنه شأنه (تنبيه) اليقين صفة من صفات العلم وهي فوق المعرفة والدراية وهي سكنون
العلم مع ثبات الحكم وفروا الشك ولما ذكر تعالى الدلائل الدالة على وحدانيته وكمال

تقدمه التدبير بالواو
قوله في الروم أو لم يتفكروا
في أنفسهم وفي فاعل أولم
نعمهم وفي أول غافرو
وأندروهم يوم الآخرة وما
تخفى الصدور والله يقضي
بالخلق والذين يدعون من

الحبيب هو الذي لا يعرف سببه وذلك في حق الله تعالى محال لأنه تعالى علام الغيوب لا تخفى عليه خافية وقرأ أبو عمرو وخلاص والكافي بادغام الباء في القاء والباقون بالانظهار (تنبية) ههنا آيتان في كل منهما همزة نون فقرأوا قلون: بتحقيق الهمزة الاولى وتسجيل الثانية ويدخل بينهما الفاء على الاستعظام وفي الآية الثانية همزة مكسورة وبها فون مشددة على الخبر وورش كذلك الا أنه لا يدخل بين الهمزتين في أنذا ألفا وينقل في الثاني على أصله وابن كثير يقرأ بالاستعظام فيهما من غير ادخال ألف بين الهمزتين مع تحقيق الاولى وتسهيل الثانية فيهما وأبو عمرو وكذلك مع ادخال ألف بينهما وابن عاصم في الاقل همزة مكسورة بعد ها ذال مفتوحة على الخبر وفي الثاني همزة مفتوحة مفتوحة وهمزة مكسورة مفتوحة على الاستعظام وأدخل هشام بينهما ألفا بخلاف عنه والباقون همزة نون تحققت بين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ولا ألف بينهما في الموضعين (قائدت) ههنا جميع ما في القرآن من ذلك أحد عشر موضعا في تسع سور والاحد عشر مكرورة فقصه ثمانين وعشرين حرفا في السورة موضع والثاني والثالث في سورة الاسراء والرابع في المؤمنون والسادس في النحل والسادس في العنكبوت والسابع في السجدة والثامن والتاسع في الصافات والعاشر في الواقعة والحادي عشر في النازعات وأدكر ان شاء الله تعالى في كل سورة من السور المذكورة من موضع في محله (اوقات) أي لتبين جدوا أنواعا من البعد من كل خير (الابر كثر وأبرجم) أي شملوا ما يجب اظهاره بسبب الاستعانة بالذي بدأ خلقه ثم وابعاد ما نوع اللطف فاذا أسكر وامعاده من فناء كرم وابعاده (واولئك) البعداء البغضاء (الاغلال) يوم القيامة (في اعنائهم) بسبب كثرة هم والخلط وقص من حديد تقيده اليه في العنق وقيل المراد بالاغلال زناهم وانقيادهم يوم القيامة كأيام عاد الاسير الخليل بالثلث قبل احمهم صعدون بالانزال لا يرجي فلا تسهم (واولئك) أي الذين لا حسارة أعينهم من خصائصهم (النسب الاربعون) فيها خلاص (أي ثابتة مخلوقة هم دائما لا يخرجون منها ولا يبرنون) ولما كان على الله عليه وسلم يومئذ هم ثارة بذياب يوم القيامة وطارة بذياب الدنيا والقرم كالماء عليهم بذياب يوم القيامة أنكروا القيامة والسم والشم والشمس وهو الذي تقسم ذكره في الآية الاولى في كتاب ههنا من بذياب الدنيا طالوا لا يفتنهم فيها البذياب والماء والسم الذي انزل الله على سبعين المكنون واطهار ان الذي يشوقه كلام لا يسيل في نزل (ويستقيظون) أي انه يستيقظون ويستكديون والاستعجال طلب التجدي وهو قد تم النقي قبل رفته الذي يندره (بالسنة) أي البذياب (قبل المسمة) أي الرحمة وذلك ان مشركي مكة كانوا يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا ببذياب أليم (تنبية) قوله قبل المسمة فيه وجهان أحدهما أنه لما في الاستعجال طرفا له والثاني أنه متعلق بهذا وفيه على أنه حال مقدرة من السبعة قاله أبو البقاء (وقد) أي والحال أنه قد (حلب من قبلهم الملات) جمع مثله فيفتح الميم وضع الملائكة كعدة وحيدات أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعترفون بها (وان ربك ذو مغفرة للاس على ظاهم) والام يترك على ظاهرها دابة كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورهم ان دابة وقال ابن عباس معناه لنزجوا من

من في السموات ومن في الارض وفي القلوب واليه يرجعون في السموات وما في الارض (قلبت) لانه صمد كذا الصلوات يا من لم يعد والابق والى تعالى ثم الملائكة يتبعونهم

وأخرى صالحة للزراعة وللشجر وأخرى بالعكس وأخرى قبله الربيع وأخرى كغيره مع
 انتظام الكل في الأرضية وهو من دلائل قدرته تعالى (وجنات) أي بساتين فيها أنواع
 الأشجار من نخيل وأعناب وغير ذلك كما قال تعالى (من أعناب وزرع ونخيل صنوان) جمع
 صنو وهي الفخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في
 جمعها عباس عم لرجل صنو أي به يعني أنهم من أصل واحد (وغير صنوان) أي متفرقات
 مختلفة الأصول وهي البساتين جنة لأنه يستعمل بأشجاره الأرض وقرأ ابن كثير وأبو هريرة
 وسقص برفع العين واللام والنون الثانية من صنوان والراء من غير مع التنوين في العين
 واللام والنون وعدم التنوين في الراء والمباقون بالخفض في الاربعة وعدم التنوين في الراء
 ولما كان الماء بمنزلة الاب والأرض بمنزلة الام وكان الاختلاف مع اتحاد الابل والام أعجب
 وأدل على الاستناد إلى الواحد المسبب لآل شيء من الأسباب قال (تسقى) قراءة ابن عاصم
 وعاصم بالياء على التثنية أي المذكور وقرأه الباقيين بالتاء على التانيث أي الجنات وما فيها
 (بما واحد) تخرج أغصانها وتوحيها في وقت معلوم لا تتأخر عنه ولا تتقدم والماء جسم
 رقيق مانع به حياة كل نام وقيل في حده جوهر سيال به قوام الأرواح (وتفضل بعضها على
 بعض في الأكل) أي في الطعم ما بين لهو وحامض وغير ذلك وفي الشكل والرائحة والمنفعة
 وغير ذلك وذلك أيضا مما يدل على القادر الحكيم فإن أخته لافهام مع اتحاد الأصول والأسباب
 لا يكون إلا بتخصيص قادر عظيم قال مجاهد وذلك كمثل بني آدم صالحهم وخبيثهم وأبوهم
 واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بني آدم وكانت الأرض طينة واحدة في
 يد أي في قدرة الرحمن فسطحها فصارت قطعاً متجارات فينزل عليها الماء من السماء فتخرج
 هذه زهرتها وشجرها وغرها نباتاً وتخرج هذه سبغها وطلعها وخبيثها وكل في بقع واحد
 وكذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء مذكرة ترقى قلوب قوم فتشبع وتنفع
 وتصب قلوب قوم فتألهو ولا تسبح وقال الحسن والله ما جالس القرآن أحد إلا قام من عنده
 بن زيادة ونقصان قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 إلا خساراً وقرأهزة والكسائي بالياء ليطابق قوله تعالى يذري الأم والباقون بالنون وقرأ
 نافع وابن كثير بسكون الكاف والباقون بالرفع (ان في ذلك) أي الأمر العظيم الذي ذكرناه
 (آيات) أي دلالات (لقوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم بالتدبر والتفكير في الآيات
 الدالة على وحدانيته تعالى ولما ذكر تعالى الدلائل القاهرة لله تعالى على معرفة المبدأ ذكر
 بعدم ما يدل على المعادية لله تعالى (وان تعجب) أي يا أكرم الخلق من تكذيب الكفار لك
 بهدان كنت تعرف عندهم بالصادق الأمين (تعجب) أي شقيق أن تعجب منه (قولهم) أي
 منكري البعث (أنذا كآتراً) أي بعد الموت (أنما لي خلق جديد) أي خلق بعد الموت كما
 كانوا ولم يعلموا أن القادر على إنشاء الخلق ومات تقدم على غير ما قال قادر على إعادتهم (وقيل)
 وان تعجب من اتخاذ المشركين مالا يضرهم ولا ينفعهم آلهة يعبدونها مع أقدارهم بأن الله
 تعالى خالق السموات والأرض وهو يضر ويمنع وقدراً وأقدرة الله تعالى وما ضرب لهم به
 الأمثال فحجب قلوبهم بذلك والتعجب تغير النفس برؤية المستبعد في العادة وقال المتكلمون

التعجب والسبب مقدم على
 المسبب فماسب تقدم
 التذكير على التعقل (قوله
 وقد يسهل من في السموات
 والأرض) ان قلت
 كيف قال ذلك هذا وقال
 في الحج ان الله يسهل له

نفسه (ومن جهوره) أي أظهره فقد استوى في علمه تعالى المسمر بالقول والجهر به (ومن
هو مستخف) أي مستتر (بالليل) أي بظلامه (وسارب) أي نطاهر بذهابه في سر به (بالتنار)
والسرب يفتح السين وسكون الراء الطر يق وقال ابن عباس سوا أسأضهرته القلوب وأظهرته
اللائنة وقال مجاهد سوا من يقدم على القبايح في ظلمات الليل ومن أتى بها في النهار انطاهر
على سبيل التوارى والضمير في (له) يعود إلى من في قوله سوا عنه كرم من أسير القول ومن جهوره
به ومن هو مستخف بالليل أو الانساب (مخفيات) أي ملائكة تعقبه والذي عليه المهوران
الراد باللائكة الخفية وانما صرح وصفهم بالمخفيات اما لاجل أن ملائكة الليل ذهب
ملائكة النهار وبالعكس واما لاجل أنهم يتعقبون أعمال العباد ويثبتهونهم بالخطايا والكذب
وكل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عقب فعلى هذا المراد من الملائكة الليل والنهار روى
عن عثمان أنه قال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملائكة فقال صلى الله عليه وسلم ملك
عن عينك لسانك وهو أمير على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتبت عشر أو إذا عملت
سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمن اكتب قال لا أعلم أن يتوب أو يستغفر فكتب ما ذكره
ثلاث مرات فإذا قال ثلاثا قال اكتب أراحنا الله منه قبض القبر من ما أدخل من أقبته لله
واسمعه الله مناه فهو قوله تعالى له معقبات (من يربيه) أي قد أحسنه (ومن خففه) أي وراثة
وملائكة قابض على ناميته فإذا توضعت لم يتركه وان حبسته بركته وملائكة على
شفتيك يحفظان عليك الصلاة وملائكة على فمك لا يدع أن تدخل الخبيث في فمك وما كان على
عينك ٣ فلهذه عشرة ملائكة على كل آدمي ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم مشغرون ما قال
على كل آدمي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحيطون بصلواتكم فيمضونها إلى الله عز وجل
يروح الذين بأفواهكم فيسألهم الله تعالى وهو أعلم بكم أسرهم ثم ينادي من وراءهم أكملوا
وهم يصوتون وقال مجاهد سوا من عبد الله ملائكة وكل شيء يرضى من الناس قالوا من
نومه ويقظته (فان قيل) الملائكة ذكر في القرآن في جميع الأحوال والصفات (أجيب)
بجوابين الأول قال أن الملائكة ملائكة تعقبهم بالليل وملائكة تعقبهم بالنهار
بمعصيات كما قيل أيا أت ورعاً لم يجمع أبناءه بال والذي سأل الله في قوله تعالى
والناني وهو قول الأخفش إنما أنت لا تعرفهم ملائكة تعقبهم بالليل وملائكة تعقبهم بالنهار
في المراد من قوله تعالى (من أصر الله) على أقراله أهداه الله على الهدى والماخذ والتدبير
مخفيات من أمر الله في خلقه فأنها ان فيه أهداه الله على ذلك المخلص من أصر الله أن يهداه الله
تعالى في الخلف الاسم وأبني خبره وثالثها ان كل من مهنها الباعو التقدير يحفظونه بأمر الله
وبإعانتهم وقال كعب الاستعارة لأن الله تعالى وكل بكم ملائكة فيخبرون عنكم في مطعكم
ويشربكم وعورائكم أتعلمونكم الجن وقال ابن جرير معنى يحفظونه أي يحفظون علمه
الحسانات والسيئات (فان قيل) ما الفائدة في تحفيص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليلهم
عليهم (أجيب) بأن الانسان اذا علم أن الملائكة تحصى عليه أعماله كان إلى الهدى من المعاصي
أقرب لأن من اعتقد جلالة الملائكة وعلموا أنهم يراقبون أقدامه على معصية واعتقد
أنهم يشاهدون ما يجره الحياء منها عن الأقدام إليها كما يجره إذا حضر من يظلمه من البشر

٣ قوله فهو له عشرة الخ
مباركة العلامة عبد السلام
على الجوهرة عند الطبراني
أن عثمان سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ملائكة
الملائكة الموكنين بالآدمي
فقال لكل آدمي
بالليل وعشرة بالنهار ورواه
عن عبيدة رآه عن شاذان
وإثنان من بني يثرب
خافوه وأما ابن عباس
فإنه لا يرضى عن
تدبير ربه وأما
مخفية أمر الله
الآلاء في الدنيا
والآخرة
فإن الله لا يهدي
القوم الذين
هم في الضلال
الذين يمشون
على الهدى
الذين يمشون
على الهدى

المشركين إذا آمنوا (وان ربك شديد العقاب) للمصريين على الشرك الذين ماتوا عليه وقال
مقاتل انه لذو نجاة وعين شر كهم في تأخير العذاب عنهم - وشديد العقاب اذا عاقب زنا بين
سجانه وتعالى أن الكفار طعنوا في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بسبب طعنهم في الطهر
والنشر أو لأنهم طعنوا في نبوته بسبب طعنهم في صحة ما يندرجون من نزول عذاب الامتناع
ثانياً طعنوا في نبوته بأن طلبوا منه المعجزة والبيضة ثالثاً وهو المذکور في قوله تعالى
(ويقول الذين كفروا لولا أي هلا) (أزل عليه) أي محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) أي
مثل عصاه موسى وناثه صالح وذلك لانهم أنكروا كون القرآن من جنس المعجزات وقالوا هذا
كتاب مثل سائر الكتب وأما ان الانسان يتصنف معين وكاتب معين لا يكون معجزاً مثل
معجزات موسى وعيسى عليهما السلام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم راعياً في اجابة مقترباتهم
اشددة الفتن الى ايمانهم قال الله تعالى له (انما أنت منذر) أي ليس عليك الا الاذكار
والتحذير وليس عليك اثبات الآيات (واكل قوم هاد) أي نبى يدعوهم الى ربهم بما به طبعه
من الآيات لا بما يتروحون وقرأ ابن كثير في الوقف بيانه بعد الدال وفي الوصل بغيره وتؤوين
الدال والباقيون بغيره في الوقف والوصل مع تنوين الدال ولما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الآيات أخبرهم الله تعالى عن عظيم قدرته وكمال علمه بقوله تعالى (الله يعلم ما تعلم كل
اثنى) من ذكر وغيره واحد ومعدد وغير ذلك (وما تفيض) أي تنقص (الأرحام) من عدة
الحمل (وما تزداد) أي من مدة الحمل فقد تكون سبعة أشهر وأزيد عليها الى سنتين هذا الامام
ابي حنيفة والى اربع عند الامام الشافعي والى خمس عند الامام مالك رضى الله تعالى عنهم
وقيل ان الضعفاء ولدوا لستين وهم بن حيان بنى في بطن أمه أربع سنين ولذلك سمى هرما وقيل
ما تنقصه الرحم من الاولاد وتزيدهم منهم يروى ان شريكاً كان رابعاً أو بعبارة في بطن أمه
وقيل من نقصان الولد فيخرج ناقصاً والزيادة تمام خلقه وقبل ما تنقص بالقطعة ان يتم
وما يزداد بالتمام وقيل ما تنقص بظهور دم الحيض وذلك انه اذا سال الدم في وقت الحمل
ضعف الولد ونقص عده ارحصول ذلك قال ابن عباس كلما سال الحيض في وقت الحمل يوما
زاد في مدة الحمل يوما يحصل بظهوره بعد الدال الامر والاية تقتضي جميع ذلك انما في هذه
الاقوال وبذلك قوله تعالى (وكل شئ) من هذا وغيره من الآيات المقترحات وشبهها
(عنده) أي في علمه وقدرته (بقدار) في كميته وكميته لا يهاون ولا يقصر منه لانه تعالى عالم
بكيفية كل شئ وكميته على الوجه المفصل المبين (تنبه) قوله تعالى عنه يجوز أن يكون
يجوز والحمل صفة لشيء أو مفعول عنه صفة لكل أو منصوب به ظرفاً لقوله بقدار أو ظرفاً
للاستقرار الذي تعاقب به الجار لوقوعه خيراً (عالم الغيب) وهو ما غاب عن كل مخلوق
(والشهادة) وهو ما شهد به وقيل الغيب هو المعدوم والشهادة هو الموجود وقيل الغيب ما
غاب عن الحس والشهادة ما حضر في الحس (الكبير) أي العظيم (المتعال) عن خلقه بالقدرة
التي عن صفات النقص فهو تعالى موصوف بالعلم الكامل والقدرة التامة وقرأ ابن كثير
في الوقف والوصل بيانه بعد اللام والباقيون بغيره ووقفوا وصلاً ولما كان علمه تعالى شاملاً
لجميع الاشياء قال تعالى (سوا منكم) أي في علمه تعالى (من اسرار القول) أي أخفى معناه في

الاصنام والكفار قبل
يذكر من في السموات
لقد علم ذكركم واتبعهم
من في الارض ولم يذكر
من في السموات استغناها بالاصنام
والسكناء وفي الخلق تقدم
ذكر المؤمنين وسائر
الادمان فقدم ذكر من في
السموات لغيرهم ثم قال
ومن في الارض اتقدم ذكر
المؤمنين وفي العمل تقدم
ذكر ما خلقه الله عاماً
ولم يكن فيه ذكر الملائكة
والرعد والانس =

وإذا علم أن الملائكة تسمى عليه تلك لاهل كان ذلك أيضا ردعاً لعلها وإذا علم أن الملائكة
 يكتبونها كان الردع أكمل ولما دل ذلك على غاية القدرة والمظنة قال تعالى (ان الله) مع
 قدرته (لا يغير ما بقوم) أي لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما) أي لنفي (بأنفسهم) من الاحوال
 الجيدة إلى الاحوال القبيحة (وإذا أراد الله بقوم سوءاً) أي هلاكاً كونهذا (فلا مرد له) أي
 لا يقدر أحد من الملقبات ولا من غيرها أن يرد ما نزل بهم من قضاءه وقدره (ومالهم) أي ان
 أراد الله بهم سوءاً (من دونه) أي غير الله (من وال) أي أمرهم وينصرهم ويمنع العذاب عنهم
 وقول ابن كثير في الوصف بآيات الياء بعد اللام دون الوصل والباءون بغير ياء بعد اللام وقفاً
 ووصلها وخوف الله تعالى بقوله وإذا أراد الله بقوم سوءاً أتبعه بذكر آيات تشبهه انهم
 والاحسان من بعض الوجوه وتشبهه العذاب والقهر من بعض الوجوه بقوله تعالى (هو
 الذي يرثكم البرق خوفاً) أي لاهل سافر من من الصواعق (وطمها) أي لاهل قيم في المطر وقيل
 ان كل شيء يحصل في الدنيا بحتم الظهور والسرور وخير بالنسبة إلى قوم وشراً بالنسبة إلى آخرين
 وكذلك المطر خير في حق من يحتاج اليه في أوانه وشراً في حق من يضره ذلك اما بحسب المكان
 واما بحسب الزمان والبرق معروف وهو امان يظهر من بين السحاب (ويشئ) أي يفعل
 (السحاب الثقيل) أي بالمطر (قنيمه) خوفاً وطمها مصدران فاصحابها محذوف أي
 يخافون خوفاً وتسلمعون طمها ويجوز غير ذلك والسحاب قال علي بن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه غراب الماء وهو غيم يشعب في السماء وهو اسم جنس جني واحد مهابة وأكبر
 المفسرين على أن الرعد في قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) على انه اسم للملك الذي يسوق
 السحاب والصوت المسموع منه تسبيحه ولا يرد ذلك عطف الملائكة عليه في قوله تعالى
 (والملائكة) أي تسبحه (من خيفة) أي الله لانه أفرد بذلك تشريفاً له كافي قوله تعالى
 ولما نكته ورسله وجبريل وميكائيل قال ابن عباس أقبلت بهم ود على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة هو كل بالسحاب معه مخاريق من نار
 يسوق بها السحاب قال ابن الاثير والمخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب ينفذ فيه ضرب
 به السهمان بعضهم بعضاً وهي آلة تجر بهم الملائكة السحاب وتسوقه وقد جاء تفسير المخاريق
 في حديث آخر وهو سوط من نور تجر به الملائكة السحاب وعن ابن عباس أنه قال من سمع
 صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير
 فان أصابته صاعقة فعلى دينه وعن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع صوت الرعد ترك
 الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وفي بعض الاخبار يقول
 الله تعالى لو أن عبداً أطاعني لست بغيرهم المطر بالليل وأطلعت الشمس عليهم بالتم ادر لم
 أجمعهم صوت الرعد في رواية عن ابن عباس الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه حيث يؤثر
 ٣ وأنه يحرق الماء في نقره اياه وأنه يسبح الله تعالى إذا سجد لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته
 بالتسبيح فعند ما ينزل المطر وعن الحسن أن الرعد خلق من خلق الله ليس بملك وقد اختلفت
 الروايات في ذلك ففي بعضها أنه ملك موكل بالسحاب وفي بعضها أنه ملك ينطق بالقيت
 كما ينطق الراعي بقطعه وفي بعضها أنه ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الخادى الأبل

قال المصنف فاقضت الآية
 طاني السحاب وما في الارض
 فقال في كل آية ما يناسبها
 قوله الله يسطر الرزق لمن
 يشاء ويهدى كالهنا وفي
 القمص والعنكبوت
 والروم بالفظ الله وفي
 الاسراء وفي سباني موضعين
 ٣ قوله ولله يحوز كذا في
 الفسحة الملبوسة وفي
 بعض النسخ وأنه يهوى على
 صبغة جمع يهوى ويهوى اه
 موهبه

فقال تعالى (قل) اهؤلاء المشركين (الله خالق كل شيء) أي مما يصح أن يكون مخلوقا فهو من
العموم الذي يراد به الخصوص فلا يدخل في ذلك صفات الله تعالى وإذا كان لخالق غيره فلا
يشترك في العبادة أحد فوجب أن يتفرد بالالهية كما قال تعالى (وهو الواحد) أي الذي لا يشابهه
شيء وكل ما سواه لا يحلوعن مسائل عبادته وأين رتبة من يحايل من رتبة من لا مثل له (القياس) الذي
كل شيء تحت قهره فيدخل تحت قضائه ومشيئته وأرادته ثم ضرب ذلك إلى مثل الحق والباطل
بقوله تعالى (أنزل من السماء) أي السحاب أو السماء فقصها (ماء) أي مطرا (فالت أودية) أي
أنهار جمع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فأتبع فيه واستعمل لاء الجاري فيه
وتذكيرها لأن المطر يأتي على تناوب بين السقاع (بقدر ما) أي بقدر ما الذي علم الله تعالى أنه
نافع غير ضار وأوجه قدره في الصغر والكبر (تاسفل السيل زبد اراي) أي عالمنا عليه هو عالم
وحد من قدره وقهره (ومما يقدرون) أي في النار أي من جوارح الارض الذهب والفضة
والخمس والحديد (ابنماء) أي طاب (حليته) أي زينة (أودماع) أي فتنه كالواو أي اذا
أذيت وآلات الحرب والحرب والمقصود من هذا بيان منافقتها (زبد سفل) أي سفل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينقبه الكبر ومن لا يقدر أوله بفضله وفراستهم ومنزلة الكبر في البقاء
على القبيحة على أن الضمير للناس وانما هو العلم به والباقيون بالناس على الطلأ (كذلك) أي مثل
هذا المضرب على الرتب المئين السبب (يضرب الله) أي الذي له الاسم كنه (أني والباطل)
أي معانيها فانه تعالى مثل الحق في انادته وثمانه باله الذي ينزل من السماء فنف على اوديه
على قدر الحاجة والماء فيمتدح به أرااع المنافع ويكفي في الارض بأن يفيض بعد من انادته
ويستل بعضه في غرق الارض إلى العمون والقي والابار ومثل الباطل في غرقه ويصير
زواله بن يده وهو قوله تعالى (فاما الزبد) أي من الخيل وما أودى عليه من الماء (نفسه)
سقاء قال أبو حنيفة من ضربه لا أي من الاشياء لا ينفقه فيه ولا يبقاه والباقيون بالباقيون
راية على الطلأ (واما ما ينفع الناس) من الماء من الخيل والسيارات في غرق الحق (نفسه)
في الارض) أو مشيتو بني ليعتج به أعمالها (كذلك) أي مثل ذلك الضرب (ينفس) أي يغير
(الله) الذي لا يزل الاله لا يزل ولا يغير (الاسفال) فبجها في ايام الوضوء وان كان
غايه الغموض قال أهل المال انما مثل نسيبه الله في الحق والباطل فالباقيون الذين
الخلق في بعض الارواح والاول والآخر فانه الله يحكمه ويظهر ويبطل الباقية لا يزل ولا يغير
الذي يسيل على الماء فيذهب الزبد فيبقى الماء الصافي الذي يتقع ويصعد كد الماء في هذه
الجوارح يبقى ويذهب الماء الذي هو الكبر وهو ما ينقبه السكر مما يذاب من جوارح الارض
كذلك الحق والباطل وفيه هذه المثل للمؤمن واعقاده واتفاده بالاعيان كمثل الماء الصافي
الذي يتقع به الناس ومثل الكافر وخبث اعتقاده كمثل الزبد الذي لا يتقع به البتة ثم انه
تعالى لما ذكر الحق والباطل ذكر ما لا اله الا هو من الثواب والعقاب فقال تعالى (للمؤمنين استجابوا
لربهم) أي أجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعدل والنجوة وبعث الامرات والقرام
الشرائع الواردة على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (الحسن) قال ابن عباس ٣ وقال أهل
الحق الحسن هي المنفعة العظمى في الحسن وهي المنفعة الخالصة عن شوائب المضرة الدائمة

الملك كور في البحر يهاون له
في التمسك من صف عباده
صواته للانسوان كان انهم
الرزق فيهم من منار وادني
في ادمنا اني في وجه ربي
لانني في انوني في علم
فبذلك السكاقر مجر حلقه

٣ قوله قال ابن عباس وقال
أهل المال هكذا بالاصح
وليفظ ما قاله ابن عباس
اه

السجود على حقيقة فهو وضع الجبهة وتعالى هذا فيكون قوله تعالى (طوعاً) للملائكة
والمؤمنين من الثقلين حالتي الشدة والرخاء وقوله تعالى (وكرهاً) للكافرين والمنافقين الذين
أكرهوا على السجود بالسيف وأن يراد به التعظيم والاعتراف بالعبودية فكل من السموات
والارض معترف بعبودية الله تعالى كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وأن يراد به
الاتقباد والخضوع وترك الاعتصاع وكل من في السموات والارض ساجد لله بهذا المعنى لأن
قدرته ومشيئته نافذة في الكل (تنبيه) قوله تعالى طوعاً وكرهاً ما مفهول من أجله وأما حال
أي طائعتين وكرهين واختلاف في نفس قوله تعالى (وظلالهم بالغدر) أي البكر (والأصل)
أي العشايا أي تصعد فقالوا كثر المفسرين كل شخص سواء كان مؤمناً وكافراً فإن طاعته يسجد
لله قال مجاهد نزل المؤمن يسجد لله تعالى وهو طائع وظل الكافر يسجد لله تعالى وهو كاره
وقال الزجاج جازي التفسير أن الكافر يسجد لعبد الله وظله يسجد لله قال ابن الأثير ولا
يسجد أن يخلق الله تعالى في الظلال عقولاً وأفهاماً تسجد لله تخشع وقيل المراد من يسجد
الظلال مبالها من جانب إلى جانب وطولها بسبب انحناء الشمس وقصرها بسبب ارتفاع
الشمس وهي منقادة مسجلة في طولها وقصرها وميلها من جانب إلى جانب وانما خص الغدو
والأصل بالذكري لأن الظلال انما تعظم وتكثر في هذين الوقتين (تنبيه) الغدو جمع غداة
كقوى وقناة والأصل جمع الأصل والأصل جمع أصيل وهو ما بين العصر إلى غروب الشمس
ولما يرى تعالى أن كل من في السموات والارض ساجد لله تعالى عند الرعدة في عباد الاضنام
بقوله تعالى (قل) يا أيها من عرف الخلق على الله تعالى لقومك (من رب السموات والارض) أي من
أمالكم ما وما فيه ما ومديرهما رعايتهما (قل الله) أي أجب عنهم بذلك أن لم يقولوه ولا جواب
هم غيره ولأنه البين الذي لا يمكن المراء فيه ولقنهم الجواب به وروى أنه لما طال للمشركين ذلك
عطفوا عليه وقالوا أجب أنت فأمره الله تعالى فأجاب بذلك ثم أزمهم الخبطة على عبادهم - م
الاضنام بقوله تعالى (قل) لهم (أفأفئذتم من دونه) أي غير الله (أولياء) أي أصنامهم الذين
لا يملكون لأنفسهم نفعا (يصلحونه ولا ضرراً) يدفعونه فكيف يمكن أن يكون لكم ذلك وثراً ابن
كثير وحقق بظاهره لذل في أخذتم عند القاهو المياقون بالادغام ثم ضرب الله تعالى مثلاً
للمشركين الذين يعبدون الاضنام والمؤمنين الذين يعبدون الله فقال تعالى (قل هل يستوى
الاعمى والبصير) قال ابن عباس يعني المشرك والمؤمن وانما مثل الكافر بالاعمى لأنه
لا يهتدي سبيلاً وكذلك الكافر لا يهتدي سبيلاً ثم ضرب الله مثلاً للإيمان والكفر بقوله
تعالى (أم هل يستوى الظلمات) أي الكفر (والنور) أي الإيمان الجواب لا وقرأ شعبة
وحزرة والكسائي يستوى بالياء على التثنية كبر والباقون بالتاء على التانيث وأما اللام من هل
هنا فلا تدغم على القراءتين (أم جعل الله شركاً) والهمزة لانكار وقوله تعالى (خلقوا كبشاً)
صفة شركاء أي خلقوا سموات وأرضين وشمساً وقمرًا وجبالاً وبحاراً وجناتاً وانسا (فتضاهيه
الخلق) أي خلق الشركاء بخلق الله (عليهم) من هذا الوجه فلا يدرون ما خلق الله ولا ما خلق
آلهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم وهذا الاستهزاء انكاراً أي ليس الامر كذلك ولا
يستحق العبادة الا الخالق ولما كان من المعلوم قطعاً أن جوامع ان الخلق كله لله لزمهم الخبطة

ألفظ الله تعالى في السور
الأربع ولتقدم تكبراً ونظ
الرب في مواضع الصلاة
ولتقدم تكبراً في الصلاة
الشورية وزاد في العنكبوت
من عباده وله موافقة لبط
السلام على الرزق

الحالصة عن الاعتناء المفروضة بالتعظيم والاحلال ولم يذكر تعالى الزيادة ههنا لانه تعالى ذكرها
 في سورة أخرى وهي قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة هذا لاهل الحق وأما لاهل
 الباطل فهو ما ذكره بقوله جل من قائل (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفرة فلهم أنواع ثلاثة
 من العذاب والعقوبة فالنوع الاول قوله تعالى (وأن لهم ما في الارض جميعا وهذا هو العذاب
 لا يندوا به) أي جهنم فلهم ذلك أنفسهم بغاية جهدهم لان المحبوب بالذات لكل انسان هو ذاته
 وكل ما سواه فهو وانما يحببه له لكونه وسيلة الى مصالح ذاته فاذا كانت النفس في الضر والالم
 والتعب وكان مالها كمالا يساوي عالم الاجناس والارواح فانه يرضى بأن يحببه له فله فداء نفسه لان
 المحبوب بالعرض لابد وأن يكون فداء لما كان محبوبا بالذات والامكانية فيه فالدابة الى ما في قوله
 ما في الارض والنوع الثاني من أنواع العذاب الذي أعد الله تعالى لهم ما ذكره بقوله تعالى
 (أو أهلكهم سوء الحساب) وهو المناقشة فيه وعن النخعي بأن يحاسب الله به ذنبه كله لا يدفع
 منه شيء وانما نوقشوا الاسم أحسنوا الدنيا وأعرضوا عن المولى فاما ما رواه البخاري ومسلم
 معشوقهم الذي هو الدنيا وبقيت المحرمات من الفوز بزيادة خدمة المولى والمرح الثالث من
 عقوباتهم ما ذكره بقوله تعالى (وإذا أهلكهم) أي صرح بهم (جهنم) وذلك لانهم كانوا غافلين
 عن الاشتغال بخدمة المولى عاشقين لذات الدنيا فاذا ماتوا فارقوا ما هم مشرقيهم فحترقوا على
 مفارقتهما واولم عندهم شيء آخر يجبر هذه المصيبة فذلك كان ما أهلكهم جهنم ثم انه تعالى وصف
 هذا الماوى بقوله عز من قائل (وبئس المهاد) أي الفراش والمخصوص بالدمم هو ذرف أي
 جهنم هو نزل في حجرة وأبى جهنم وقيل في عمار وأبى جهنم (أفليس لهم ما أنزل اليك من ربك
 الحق) أي يؤمن به ويعمل بما فيه وهو حجة أو حجة رضى الله تعالى عنهم ما (كن هو أعمى) أي
 أعمى البصيرة ولا يؤمن به ولا يعمل بما فيه وهو أبى جهنم قال ابن الخطا في تفسيره وهو على الآية
 على العموم أولى وان كان السبب محصورا المعنى لا يستوى من يصبر الحق ويتبعه ومن هو
 لا يصبر الحق ولا يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل بالأعمى لان الأعمى لا يهتدى لمرشد (اعلموا
 نذركم) أي يهبط (أولو الالجاب) أي أصحاب العقول الذين يطاعون من كل صفة مستأما
 وبأخفون من كل فطرة لبابهم ويعبرون من ظاهر كل حديث الى سره من إجابته (الذين يؤمنون بالله
 الله) أي ما عاقدوه على أنفسهم من الاعتقاد بربوبيته حين قالوا بلى أو ما عهد الله تعالى لهم
 في كتبه (ولا ينقصون الميثاق) أي ما واثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبينهم وبين
 العباد فهو تعميم بهذا تحميمهم (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) أي من الايمان والرحم
 وغير ذلك والاكترون على أنه أراد به صلة الرحم عن أبي موسى ان عبد الرحمن بن عوف عاد أبا
 الدرداء فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه تعالى
 أما الرحمن وهو الرحمن ثقلت لها امما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أو قال
 بئتم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن صلة
 بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يسطر له في رزقه وأن ينفأ له في أثره فليصل رحمه
 ومعنى ينفأ يؤخر والمراد به تأخير الاجل وفيه قولان أحدهما هو المشهور أنه يزداد في عمره

انظروا له في غير المنكسوت
 وفي اول مرضي سببا
 اختصارا (قوله قل ان الله
 يفضل من يشاء ويرى اليه
 من أناب) ان قلت كيف
 ما بقى هذا الجواب قوله
 لولا أنزل عليه آية من ربه

المفضاه (لهم المنة) أي ائزوا بالبعد (ولهم سوء الدار) والدار لهم هي جهنم وليس لهم فيها
الاميسوء الصائر اليها ولا يحكم تعالى على من نعتن عهد في قبول التوحيد والمبوة بالهم
ملاعون في الدنيا ومصدقون في الآخرة فكأنه قيل لو كانوا أعداء الله تعالى لما فتح الله عليهم
أبواب النعم والذات في الدنيا فأجاب الله تعالى بقوله تعالى (الله يسط الرزق) أي يوسع
يشاء ويقدر (أي يضيقه) على من يشاء وسواء في ذلك المانع والمضيق ولا تاتي ذلك بالكر
والايمان فقد وجد الكافر موصيا عليه دون المؤمن ويوجد المؤمن موصيا عليه دون الكافر
فالذليل اذ امتحان وهو لا يحكم الله صفته الفرح الا عند من وفقه الله تعالى قال الله تعالى
(وفرحوا) أي كمار كمن نرح بطور (بالجملة الدنيا) أي بما لا يورث الاخرى وهو يرضى ان
والعاقبة عليهم ولم يقابلوه بالسكر حتى يمتدحروا انهم الاخرة ما المصونة الدنيا التي يكملها
(في الآخرة) أي في جنبها (الاصحاح) أي حقيقة الآخرة ج وهو يذهب كجبال البراءة وهي
ما يتجمل من غير ما هو مشهور ما هو نبي أو فهو ذلك (ويقول الذين كفروا) أي كفروا بك
أي هلا (أمر عليه) أي على هذا الرسول (آية) أي علامة بينة (من بين) أي الله واليه
كما صاوا إليه ما وسى والنافذة الصالح امة تدي بها ف ومن به وأمره ان قال ان يبين
(قل) أي لهؤلاء الماندين (ان الله بطل من يشاء) اضلاله فلا تدين عنه الا كما يشاء ان
كل آية (ويجدي) أي يرشد (إلى) أي إلى دينه (من باب) أي وجع الجدي كالجدي
عن تهمه من العشرة المشهود له بالجنة وغيره ولو كانت باقية لم يزلوا يفتنونهم
الايات ولكن تضرعوا إلى الله تعالى في طلب الهداية ومرة تعالى (الذين آمنوا) أي الذين
آمنوا أو غير مبتدأ محذوف (رأيت) أي أكره (الذين آمنوا) أي الذين آمنوا
وربما منته أو يذهب كمن يذهب من الدنيا والآخرات
الذين آمنوا وجوده أو بالقرآن الذي هو أقوى من الآيات والذين آمنوا
منهم من المؤمنين (فان قيل) قد قال الله تعالى (ربهم الله) أي ربهم الله
اذن من الله تعالى بهم والرحل ضد الاطعمة فذكر الله تعالى (الذين آمنوا)
بانهم اذا كرا العباد ولم يزلوا ان يقسموا على ما مضى من الآيات والذين آمنوا
وعدها بالانوار والرحمة ما كنت قلهم إلى ذلك وسيدنا محمد (الذين آمنوا)
الذين آمنوا والذين آمنوا كرام لا يكره (قطعت) أي تسكن (الذين آمنوا)
تعالى الذين آمنوا أو علقوا الصالحات) مبتدأ مخبر (طوبى لهم) رأيت الله تعالى من تهمهم
فقال ابن عباس فرحهم وقرعة عين وقال بكرم نعمي لهم وقال قتادة عيسى لهم وقال الخليل
خير لهم وكرامة وقال عيسى بن جبريل أي الم الجنة بما يشبهه قال الرازي وهذا القول
ضعيف لانه ليس في التراتب الا العربي لا سيما واشبهه في هذا اللفظ من اللغة العربية نظائره
وعن أبي هريرة قال قال الله تعالى (الذين آمنوا) أي الذين آمنوا وقال عيسى بن جبريل
شجرة في الجنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار غرفة غصن منها يتلقى
الله لونها ولا زهرة الا فيها منه الا الاسود ولم يخاف الله كنه ولا عرة الا وغيها منها يفتح من
أصلها عيان الكافور والساميل وقال مقاتل كل ورقة منها تظل أمة عام أصلها يسبح

كان في الدنيا
نفسا لله
هو آدم ان الله
دعا كمن كان في
سبب الله
الذين آمنوا
الذين آمنوا

ايضا اذ هم في شمل ذلك الا باسوامهات وان علوا (وازواجهم وذرياتهم) أي الذين تسببوا عنهم
والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم وان لم يبلغ مبالغ فضاهم بفعالهم وتخطيهم الشانهم وبقا
ان من أعظم وجبات سرورهم أن يجتمعوا في هذا كروا أحوالهم في الدنيا ثم يشكروا الله
تعالى على الخلاص منها والقوز بالجنة ولذلك قال الله تعالى في سورة أهل الجنة أنهم يقولون
يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين وفي ذلك دليل على أن الدرجة تعالى
بالشفاعة وان الموصوفين بتلك الصفات يقترب بعضهم لبعض لما بينهم من القرابة والوصلة في
دخول الجنة زيادة في أنفسهم والنعيم بالصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا تنفع وقسم ابن
عباس الصلاح بالتصديق فقال يريد من صدق بما صدقوا وان لم يعمل مثل أعمالهم قال الرازي
قوله وأزواجهم ليس فيه ما يدل على التميز بين زوجة وزوجة ولعل الأولى من مات عنها أو
ماتت عنه وما روى عن سودة أم المؤمنين الرسول صلى الله عليه وسلم بطلانها قالت دعني يا رسول
الله أحضر في جنة نساءك كالدليل على ما ذكرنا الله وعلى هذا من زوجت بغيره قبل أن يتخير
بينهم ما ثم زاد تعالى في ترغيبهم بقوله تعالى (واللات كنيد - كنون عليهم) لان الاكثار من تردد
رسول الملك أعظم في الفجور وكثر في السرور والعز واما كان اتساعهم من الاماكن المقتادة مع
القدرة على غيرها أدل على الادب والكرم قال تعالى (من كل باب) قال ابن عباس لهم خيفة
من درة عجوبة طوله افرسخ وعرضه افرسخ لها اثنا عشر بابا من كل باب مائة الف من ذهب يدخلون عليهم من
كل باب يقولون لهم (سلام عليكم) أي فاضهر القول هذا دلالة الكلام عليه (بما صبرتم) على
امر الله والباء السمية أي بسبب صبركم أو البدلية أي بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومناقبه
(فان قيل) بما يتعلق قوله بما صبرتم قال الزمخشري بمعدوفه تدبر هذا بما صبرتم وقال
المضاوي متعلق به لم يكم أو بمعدوف لا يلام فان الخبر فاصل مع أن الزمخشري قال لا يجوز
أن يتعلق بسلام أي لم عليكم ونكرمكم وبصبركم وهذا أظهر ورد الال بأن المعدوف مع هذا
هو المصدر والموقول جسر فصدرى وفعل والمصدر هذا ليس كذلك ولما تم ذلك تسبب عنه فوا
تعالى فسمع عتي الدار وهي المسكن في قرارها بالابدية التي يحتاج اليها والمراد في التي قد منع
بها والعقبى الانتهاء الذي يؤدي اليه الابدية من صبر أو سرور والنحو هي بالمحذوف أي
عقبكم ونسألكم من صفات السموات وما يقرب عليهم من الاحوال النيرة بركة العلية أصبحت
بذلك احوال الاشقياء وقد ما يقرب عليهم من الاحوال القوية المكرية وأتبع الوعد بالوعيد
والاجاب بالعقاب ليكون البيان كاملا فقال تعالى (والذين يفسدون عهدهم الله) أي فيمحلون
بخلاف موعده والنقض التفریق الذي ينفي تاليف البناء (من بعدهم عهدهم) أي الذي أو فقه
عليهم من الاقرار والقبول (ويطعون ما) أي الذي (أمر الله به أن يوصل) وذلك في مقابلة
قوله من قبل والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل فجعل من صفات هؤلاء القطع بالقدم ذلك
الوصل والمراد به قطع ما يوجب الله تعالى وجوبه أي سألهم من الحسنات الجلية والخفية التي هي
عين الصلاح ويدخل في ذلك وصل الرسول صلى الله عليه وسلم بالموالات والمعاونة ووصل
المؤمنين ووصل الارحام ووصل سائر من له حق (ويضربون) أي يوقعون الفساد (في الارض)
أي في أي جزء كان منها بالنظر وتسمي الحق والدعاء الى غير دين الله تعالى (أو ذلك) أي البعداء

والجوزات أو وهو كلام جري
جري التعجب من قولهم
لان الآيات الباهرة المتكاثرة
التي ظهرت على النبي صلى
الله عليه وسلم كانت أكثر
من أن تحصى على العاقل
فلم يطلبوا بعدها آيات أخر

الله تعالى بأنواع التسبيح وعن أبي سعيد الخدري أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة في الجنة مسبوحة مائة سنة تسبب أهل الجنة تنخرج من أكابها وعن معاوية ابن قرة عن أبيه رفعه طوبى شجرة غرسها الله تعالى يده ونفع فيها من روحه منبت الطلح والطلح وان أعصاهم القبرى من وراء سور الجنة وفي رواية عن أبي هريرة أنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى إنها تنمق لعبدى عما يشاء فتتفتح له عن فرس مسبوحة بالجواهر وهبتها كإيشاء وتنمق له عن راحلة برجلها رزماء وهبتها كإيشاء وقيل طوبى فعلى من الطبيب قلبت بارؤه واوا الضم ما قبلها مصدر الطاب كبشرى وزانى ومعنى طوبى لآل أصبحت خيرا وطوبا (وحسن ما ب) أى حسن المنقلب (كذلك) أى مثل إرسال الرسل الذين قدموا الإشارة إليهم فى آخر وردة يوسف والأخيرة (أرسلناك فى أمة) أى جماعة كثيرة (قد خدمت من قبلها) أى تقدمتها (أتم) طال اذاهم لا ينماتهم ومن آمن بهم واستمروا بهم فى عدم الاجابة حتى كانوا نواصيا بهذا القول فليس يبدع إرسالك إليهم (لتنالوا) أى لتقرأ عليهم (أى على أمتك) (الذى أوحى بالين) من القرآن وشرائع الدين (وهم) أى وإطال أنهم (يكفرون بالرحمن) أى بالبلخ الرحمة الذى وسعت رحمة كل شئ وقال قتادة هذه الآية مكية نزلت فى صلح الحديبية وذلك ان سهل بن عمرو والمجاهد للصلح وانفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل بن عمرو لا نعرف الرحمن الا صاحب المامة يعنى مسيلة الكذاب اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فذا معنى قوله وهم يكفرون لرحمن أى أنهم يكفرونه ريجدونوه قال البغوى والمعر وفيطان الآية كية ووجب نزولها ان أباحه لسمع النى صلى الله عليه وسلم وهى الخبر يدعو يا الله يا رحمن فربح الى المشركين فقال ان محمد يدعو الله ويدعوا لها آخر يعنى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا رحمن المامة فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا ذل الاسماء الحسنى وروى الفصالح عن ابن عباس انهم نزلت فى كنفار قريش فعين قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الله تعالى (قل) لهم يا محمد ان الرحمن الذى أنكرتم معرفته (هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت) أى اعقدت عليه فى أمورى كلها (والله متاب) أى مرجى وحسبكم روى ان أهل مكة قدموا فى فناء الكعبة فأتاهم النبى صلى الله عليه وسلم وعرض الاسلام عليهم فقال له عبد الله بن أمية الخزرجى سبرلنا جبال مكة حتى ينقشح المكان علمنا واجعل لنا فيها أنما را نزرع فيها وأحي لنا بهضاموا نسا لسا لهم أحق ما تقول ام باطل فقد كان عيسى يعنى المولى ومخلونه الرمح حتى تركها الى البلاذ ففقد كانت الرمح مسخرة لاسماعيل فاست بأهون على ربك من سليمان فنزل قوله تعالى (ولأن قرأنا سيرت به الجبال) أى نقلت عن أما كننا (أو قطعت) أى شقت (به الارض) من خشية الله تعالى عند قرأته فجعلت أنهارا وعمونا (أو كام به المولى) أى بأن يحموا وجواب لو حذف أى لكان هذا القرآن لانه فى غاية ما يكون من العظمة واكتفى بمعرفة السامعين من اده وهذا معنى قول قتادة قال لو فعل هذا بقرآنكم انكم افعل بقرآنكم وقيل تقدر ما آمنوا ونقل عن القراء ان جواب لو هى الجملة من قوله وهم يكفرون فى الكلام تقديرا وتأخر وما بينهما اعتراض وتقدير الكلام وهم يكفرون بالرحمن لو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به

لهم مكان على خلاف
منكم كم (قوله أى هو فاسم
على كل نفس بما كسبت)
هاتفت كيف طابقه قوله
عقبة ووجه لوالله شركا
(فانت) فيه حذف تقديره

لا غير وفي ترتيب النظمين اطماع لامة قين واقفاط للكافرين واخفاف في قوله تعالى (والذين
 اتفقا هم الكتاب) على قولين الاول انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب
 القرآن (يفرحون بما انزل اليك) من انواع التوحيد والعدل والنبوة والبعث والاحكام
 وانفسهم (ومن الاحزاب) اي الجماعات من اليهود والنصارى وسائر الكفار (من ينكر
 بهن) وهذا قول الحسن وقتل (فان قيل) الاحزاب منكرين كل القرآن (أجيب) بانهم
 لا ينكرون كل ما في القرآن لانه ورد فيه اثبات الله تعالى واثبات علمه وقدرته وحكمته
 واقام بعض الانبياء الاحزاب لا ينكرون كل هذه الاشياء والقول الثاني ان المراد بالكتاب
 التوراة وبها يله الذين أسلموا من اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام واصحابه ومن أسلم من
 النصارى وهم غافلون رجلا أربعون بن هجران وعثمان بن العيينة والاشان والافون من أرض
 الحبشة وفرحوا بالقرآن لانهم آمنوا به وصدقوه والاحزاب بقتلة أهل الكتاب وسائر المشركين
 وقيل كان ذلك كرهين قليلا في القرآن في الابتداء فلأسلم عبد الله بن سلام ومن بعده من
 أهل الكتاب ساء لهم قلنا كبر الرحمن مع كفره في التوراة فلما كبروا لله تعالى ذكره في
 القرآن فرحوا به فانزل الله تعالى والذين اتفقا هم الكتاب بقرحون بما انزل اليك ومن
 الاحزاب من ينكر بهن يعني منكر في مكة حين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب
 الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن الجامعة يعني مسجلة فانزل الله
 تعالى وهم يذكرونهم كافرين ثم انه تعالى لما بين هذا جمع كل ما يحتاج المرء اليه في
 معرفة المبدأ والمعاد ويترجمه بالفاظ قليلة فقال (قل) اي يا اكرم الخلق على الله تعالى (انما
 أمرت) اي وقع الى الامر الجاهل الذي لا شك فيه ولا تمييز عن الامر كله (ان اعبد الله)
 اي وحده ولان قال (وذا منرك به) سببا (اليه) وسببه (ادعوا اليه سببا) اي صرحي
 للجزء لا الى غيره (وكذلك) اي كما انزلنا الكتب على الانبياء بالاسم (انزلناه) اي القرآن
 (حكما) والحكم قول الاصحى على الحق (عرييا) بالاسم ولما كان قدامك وانما هي القرآن حكما
 لان فيه جميع التكليف والحلال والحرام والنقض والابرام فلما كان سببا الحكم جعل نفسه
 احكمكم على سبيل المباهجة ويرى ان المشركين كانوا يدعون النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاته
 آتاه فوعده الله تعالى على متابعتهم في تلك المذاهب بان يعلني الي قبايعهم بهد ما حوشه الله تعالى
 عنها بقوله تعالى (واي انبعت أرواهم) اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم (بهم ما جاءك
 من الامم) اي بانك على الحق وان قبايعك هي الكعبة (مالا من الله من ولي) اي ناصر (ولا
 واق) اي مانع من عذابه قال ابن عباس الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته
 هو نزل ما عير الكفار النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء (واقدأرسناك الامن قبل ان
 وجهنا له) هم أزواجها) اي نسائه ينكحونهن فكان لاسماعيل ثلثمائة امرأة وسبعمائة مصرية
 وكان لداود عليه السلام مائة امرأة (وزرية) اي اولاد اذ كانت مثلهم وكافوا بقولون ايضا
 لو كان رسولنا من عند الله لكان أي شيء ظانناهم من المجهرات أني به فرد الله تعالى عليهم
 بقوله تعالى (وما كان رسول ان يأتي بأية الا باذن الله) اي بإرادته لان المجزة الواحدة كافية
 في إزالة العذر العلة وفي اظهار الحق واليمين وأما الزائد عليها فهو مفضى الى مستينة الله

الاحزاب من ينكر بهن
 (قات) هو جده اب المنكرين
 معناه قتل انما أحسن فيها
 أنزل الى بان اعين الله ولا
 أشرك به فانكارهم لبعضه
 انكار له مادة الله وتوحيده
 (قوله) وقوله كبر الذي من

تنبه على أن هؤلاء الشركاء لا يستحقون الملقى وهو هم باسمائهم الحقيقية فانهم إذا عرف
حقائقهم أنهم أحمقون وأغبياء ذلك مما هو مركز الجزع والفقير عرف ما هم عليه من سفاهة
الاعتقالات وركاكة الآراء ثم قيل أرجعتم عن ذلك إلى الإقرار بأنهم من جهة الله عبيده (أم
تنبؤونه) أي تخبرونه (بما لا يعلم) وعمله محبط بكل شيء (في الفرض) من كونها آلهة بهرمان
قاطع (أم) تسعونهم ثم كاه (بظاهر من القول) أي بحجة قناعية يقال بأنهم وكل ما لا يعلم
فليس بشيء وهذا احتجاج بالبحر على أساليب عجيب يتأدى على نفسه بالافتراء وما كان
التقدير ليس لهم على شيء من هذا برهان قاطع ولا قول ظاهر في عاينه قوله تعالى (بل فرين) أي
وقع الذين يباين من لا يدأمره على يد من كان من أسباط بني الانس أو شيعة من الجن (للذين
كفروا مكرهم) أي امرهم الذي أراوا بما يراون المكر من اظهار شيء وباطن غيره وذلك
أنهم أظهروا أن شركاءهم آلهة حقاً وهم يعلمون بطلان ذلك وليس بهم في الباطن إلا تقليد
الانبا وأظهروا أنهم يعبدونهم التقرير بهم إلى الله زاني واقتشف لهم وهم لا يعترفون بهما ولا
تشورافصار كل ذلك من فعلهم فعل الماكر (وسعدوا) غيرهم (عن السبيل) أي طريق
الهدى الذي لا يقال غيره سبيل فان غيره عدم بل العدم خير منه فهم لم يسلكوا السبيل
ولا تركوا غيرهم بسلكه فضلو أراضوا وليس ذلك إيهيب فان الله أضاهم (ومن يصل إلى الله) أي
الذي له الامر كما ياراده أضالاه (فساله من هاد) وقرأ ابن كثير بأجبات أيام هذا الدال في الوقف
دون الوصول والبقا في تغيير ما وقعوا وصلوا وكذلك من واف وكذا ولا واف هو ما أخبر الله تعالى
بتلك الامور المذكرة بين الله جمع لهم بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة قوله تعالى (لهم
عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والاسر والذل والاهانة واعتناء الاموال والدين وهو ذلك مما
فيه غيظهم (وعذاب الآخرة أشق) أي أشد في المشقة بسبب القوة والشدة وكثرة الأنواع
والدوام وعدم الانقطاع ثم بين تعالى ان أحد الأيتيم من عذابه بقوله تعالى (وما لهم من الله
من راق) أي مانع عنهم إذا أراد بهم سوءاً في الدنيا ولا في الآخرة والواقى فاعل من الوقاية
وهي الجزع بما يدفع الأذية وما ذكر تعالى عذاب الكفار في الدنيا والآخرة أتبعه بذكر
نواب المتقين بقوله تعالى (مثل) أي صفة (الجنة) أي التي هي مقرهم (التي وهذه المتقون)
واختلف في اعراب ذلك على أقوال الأول قال سيبويه مثل الجنة مبتدأ وخبره محذوف
والمتقير فيها قصصناه عليها مثل الجنة والثاني قال لرجاء مثل الجنة جملة من سعدت بها
كذا وكذا والثالث مثل الجنة مبتدأ وخبره (تجزي من قهتها الانهار) كما تقول صفة زيد
أمر والرابع الخبر (كلها) أي ما كواها (دائم) لانه الخارج عن العادة فقد وصف الله
تعالى الجنة بثلاثة أوصاف الأول تجزي من قهتها أي من تحت قصرها وأشجارها الانهار
الثاني ان أكلها دائم لا ينقطع أبد بخلاف جنة الدنيا والله الث قول تعالى (وظلها) أي دائم
ليس كظل الدنيا لا تنسخه الشمس ولا غيبرها لا يس فيهم ولا فقر ولا ظلمة بل ظل عمود
لا ينقطع ولا يزول ثم انه تعالى لما وصف الجنة بهذه الصفات الثلاثة بين تعالى أن المتقين
يقول تعالى (تلك) أي الجنة العالية الاوصاف (عقبى) أي آخر أمر (الذين هموا) أي
الشركاء ثم كرر الوعيد للكافرين بقوله تعالى (وعقبى) أي منتهى أمر (الكافرين النار)

أن في شرح الله صدره للاسلام
تقديره كنهه - اقله يدل
له قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله (قوله
قل انما أمرت أن أعبد الله)
هنا قلت كيف اتصل
هذه بقوله قبله ومن

وهو الله ما يشاء بهي القهر ويثبت ما يشاء يعني الشمس بيانه قوله تعالى فحونا آية الليل
 وجعلنا آية النهار مبصرة وقال الربيع هذا في الارواح يقبضها الله تعالى عنه الخوم فن
 أراد موته أمسكه ومن أراد بقاءه أنتم وورده الى صاحبه بيانه قوله تعالى الله يتوفى الانفس
 حين موتها الآية وقيل ان الله تعالى يثبت في أول كل سنة حكمها فاذا مضت السنة حياه
 وأثبت حكمها آخر السنة المستقبلة وقيل وهو الله الدنيا ويثبت الاخرة وقيل ان الحفظه
 يكتبون جميع أعمال بني آدم وأقوالهم في هذا الكتاب من ديوان الحفظه ما ليس فيه ثواب ولا
 عقاب وقيل هذا في الحزن والصاب فهو مضمونه في الكتاب ثم هو هال الدعاء والصدق
 (وعنده) تعالى (أم الكتاب) أصل الكتاب والرب تسمى كل ما يجري مجرى الأصل للشيء
 أما ومنه أم الراس للدماغ وأم القرى لمكة وكل مدينة فهي أم لها حوايلها من القرى فكذلك
 أم الكتاب هو الذي يكون أصلا لجميع الكتب وفيه قولان الأول أنه الروح المحفوظ الذي
 لا يغير ولا يبطل ويجمع حوادث العالم العلوي والسفلي فيثبت فيه ويرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال كان الله رلاني ثم خلق الروح وأثبت فيه أحوال جميع الخلق الى قيام
 الساعة والقول الثاني أن أم الكتاب أصله الذي لا يغير منه شيء وهو الذي كتب في الآزل
 وقال ابن عباس في رواية عكرمة هما كتابان كتاب سوي أم الكتاب يحوي ما يشاء منه ويثبت
 وعنده أم الكتاب لا يغير منه شيء وعلى هذا فالكتاب الذي يحوي عنه ويثبت هو الكتاب
 الذي تكتبه الملائكة على الخلق وعن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مبهمة فيه سمائة
 عام من دوة يضاء له ثمان من يافوته الله فيه في كل يوم ثمانمائة وستون لحظة وهو ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب وسأل ابن عباس كعبا عن أم الكتاب فقال علم الله ما عو خالي وما خلقه
 وهو ما كان من مقتدراتهم وطلباتهم استخرجوا السبعة عشار وهو ما به وكانت الانفس وجها
 تمت وقوع ذلك البعض واثنائه يؤمن به غيره تقريرا لفصل التزاع قال تعالى (واما من ينس)
 يا محمد وأكده بما كده لا اعلام بانه لا يخرج عليه في ضلال من ضل بل بهه ابلاغه (بعض الذي
 ندمهم) أي من العذاب وأنت حي عاثر يداؤثر يد العاصيات فيمضي وفانك فذلك شافيتك من
 أعدائك والوعده التي يجر عن غير مضنون والوعده التي عن غير مضنون والمعنى عينا عليه
 ووعده وعد التزاع يا هم اياهم في طلب نزول منزلة الوعد (أو توفيتك) أي قبل أن ترميتك ذلك فلا
 لوم عليك ولا عتاب (فانما عليك البلاغ) أي أيس عليك الاتباع الرسالة إليهم وليس عليك
 ان تجازيهم ولا ان تأتهم بالفتوحات والبلاغ امر أقم مقام التبليغ وما فيه ادغام لكون
 ان الأمر طيبة في ما الزائدة (وعليه السلام) أي علمنا أن نجاسهم يوم القيامة فنجازيهم
 بأعمالهم فلا تخف في باعراضهم ولا تستجمل بهذابهم (تنبيه) قال أبو حيان هذا شرطان
 لأن المعطوف على الشرط شرط فيقيد در كل شرط ما يشاء أن يكون جزاء مرتب عليه
 والتقدير واما من ينسك بعض الذي ندمهم فذلك شافيتك من أعدائك واما توفيتك قبل حلوله
 بهم فلا لوم عليك ولا عتاب وقد مررت الاشارة الى ذلك وهو ما وعد الله تعالى نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم بأن يربه بعض ما بعده أو يتوفاه قبل ذلك بين تعالى ان آثار حصول تلك المراحل
 وعلاماته اقد ظهرت وقويت بقوله تعالى (أولم يروا) أي كفار مكة (أنا نافي لارض) أي

عنهم باعتبار الخلق
 (سورة إبراهيم عليه
 السلام)
 (قوله وما أرسلنا من
 رسول الا بلسان قومه
 ان قلنا لا يقتضي
 ان النبي صلى الله عليه

تعالى ان شاء أظهرها وان لم يشأ لم يظهرها الا اعتراض لاحد عليه في ذلك * ولما اتوا عندهم صلى
 الله عليه وسلم نزول العذاب وظهور النصر له واقومه وتاخر ذلك عنهم قالوا لو كان نبيا صادقا
 لما ظهر كذبه فرد الله تعالى عليهم بقوله تعالى (كل أجل) أي مدة (كتاب) أي مكتوب قد
 اثبت فيه ان امر كذا يكون في وقت كذا من الغواب والعقاب والاحكام والايان بالآيات
 وغيرها ثبانا ونسفا على ما تقتضيه الحكمة * ولما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقالوا ان محمدا يا امرأته يا امرأته اليوم ثم يا صبي بخلافه غدا وما سب ذلك الا أنه يقول من
 تقاضا نفسه فرد الله تعالى عليهم بقوله تعالى (اعصوا الله ما يشاء) أي محمدا من الشرائع والاحكام
 وغيرها بالسخير فيهم (ويؤت) ما يشاء اثباته من ذلك بان يقره ويضفي حكمه كقوله تعالى
 ما تشيخ من آية الى قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم
 بسكون الهمزة المشددة وتخفيف الباء الموحدة والباقيون يفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة
 (تنبيه) في هذه الآية قولان أحدهما أمعانة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وهذا
 مذهب عمرو بن مسعود وغيرهما قالوا ان الله يعمد من الرزق ويريد فيه وكذا القول في
 الاجل والسعادة والشقاوة والايان والكفر وروى عن حماد بن عيسى رضي الله تعالى عنه أنه كان
 يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كنيتمني في أهل السعادة فاقبضني فيها وان كنت
 كنيتمني في الشقاوة فاقبضني في أهل السعادة وانفرد فانك تقبض ما تشاء وتثبت
 وعندك أم الكتاب ومثله عن ابن مسعود وهذا التأويل رواه جابر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي بعض الآثار ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمة فيرد
 الى ثلاثة أيام والرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمة فيرد الى ثلاثين سنة وروى
 ان الله تعالى ينزل أي أمره في آخر ثلاث ساعات تبقى من الليل فينظر في الساعة من في أم
 الكتاب الذي لا يتغير فيه أحد غيره فيخبر ما يشاء ويثبت والقول الثاني ان هذه الآية خاصة في
 بعض الاسماء دون بعض واختلقوا على هذا القول فقال سعيد بن جبيرة وقامده يعص الله ما يشاء
 من الشرائع والعقوبات فيمنعه ويبدله ويثبت ما يشاء منها فلا يفسخه وقال ابن عباس يدور
 الله ما يشاء ويثبت الا الرزق والاجل والسعادة والشقاوة واعتدل لهذا جابر واحمد بن حنبل
 أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت بالناس فثنتان وأربعون ليلة
 بعث الله ملاكاً فصورها وخلق معها وصورها وخلق معها وصورها وخلق معها ثم قال يا رب اذكر
 أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الملك يا رب اذكره فيقضي ربك ما يشاء
 ويكتب الملك ثم يقول يا رب أسق أم سجد فيكتب الملك وأثره وأجله ورزقه ثم
 تطوى المصحف فلا يزال لا ينقص وقال عطية عن ابن عباس هو الرجل يعمل بطاعة الله تعالى
 ثم يرجع لمصيبة الله تعالى فيموت على ضلاله فهو الذي يرد الذي يثبت يعمل الرجل بطاعة
 الله فيموت وهو في طاعة الله الذي يثبت وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما من جاءه أجله يذهب به
 ويثبت من لم يمت إلى أجله وعن سعيد بن جبيرة قال يعص الله ما يشاء من ذنوب العباد
 فيعثرها ويثبت ما يشاء فلا يغفرها وقال عكرمة بن عمار رضي الله عنهما من الذنوب بالتوبة
 ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى فأولئك سيئاتهم حسنات وقال السدي

فيهم ان ذات كيف
 أثبت لهم بكرائهم فقام عنهم
 بقوله فقله المكرب جيبها
 (قلت) معناه ان مكرب
 الماكربين مخلوق له ولا
 يضر الا بآرادته فاثباته لهم
 باعتبار الكسب وتنبيه

نقصه وأرض هؤلاء الكفرة (تقسمهم من أطرافها) بما يفتح الله تعالى على المسلمين من ديار
الشرك أرضاً بعد أرض حتى حوالى أرضهم هذا قول ابن عباس وقد أوجده رقايل بن حماد وهو
خراب الأرض وقبض أهلها عن عكرمة قال هو قبض الناس وعن الشهي مثله وقطاه
وجامعة نقصانهم موت العلماء وذهاب الفقهاء ووثق هذا ما رواه عمرو بن العاص أنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العلماء
ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جهلاً فانتهوا وبقي العلم فأنزلوا
وأفعلوا وقال الحسن قال عبد الله بن مسعود علمكم بأعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله
وقال هل أنا مثل الفقهاء كم مثل الأنف إذا قطعت لم تنم وهو قال سليمان لا يزال الناس خسر
ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر وإذا هلك الأول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس وقيل لا يمد
ابن جبر ما علامة هلاك الناس قال هلاك علمائهم ثم أتت به إلى انفسه أسيراً كما يقال
(والله) أي الملك الأعلى (يحكمكم) في حكمه أي لا يملك (لا محص) أي راد لان الله يقبض
الشيء بعد نزوله (طهركم) وقد حكم للاسلام بالقبول وعين الكفر بالادبار وذلك كائناً لا يمكن
تغييره (تنبيه) محل جملته لا محص على الحكمه المصعب على الطال كانه قيل والله يحكمنا الله
حكمه كما تقول جاءني زيد لا محصه على رأيه ولا قدوة في حاسره (وهو) عز وجل مع قيام
القدرة (سريع الحساب) فيحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والابحار في
الدنيا وقال ابن عباس يريد سريع الانتقام يعني حساباً له ليجازاة بالظهور والشرف مجازاة الكفار
بالانتقام منهم ومجازاة المؤمنين بإبصال النوايب لهم وقد تنفذ الكلام في معنى سريع
الحساب قبل هذا وقوله تعالى (وقدمكم الذين من قبلهم) أي من كفار الامم الماضية قبل
مكروا بانبيائهم مثل نوح ومكروا بآدم وفرعون ومكروا موسى واليهود ومكروا بآدم بن نبيه
نسبية لأننى صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (قل الله المكروها) أي ان مكروها جميع المكاريين
حاصل بخلافه ووارادته لأنه تعالى هو الخالق لجميع أعمال العباد فالمكرو لا يصير الا باذنه ولا يؤثر
الا بتقديره فيه أمان لدنى الله عليه وسلم من مكروهم فمكروهم قبل اذا كان دعوت المكرو من
الله تعالى وتأييده في المكرو ربه من الله وجب ان لا يكون الخوف الا من الله تعالى لا من أحد
من الخلق فبين وذهب بعض المفسرين الى أن المعنى قلله جزاء المكرو وذلك أنهم لم يأمروا
بالمؤمنين بين الله تعالى أنه يجازيهم عن مكروهم قال الواحدى والأول أظهر القولين بدلى
قوله تعالى (والماتكسب كل نفس) أي ان اكساب العباد معلومة لله تعالى وخلاف المعلوم عمتنع
الوقوع وإذا كان كذلك فلا قدرة لهم على الفعل والترك فيمكن السكل من الله فيجازيهم
على أعمالهم وفي ذلك وعد وتهديد للكفار المكاريين ثم انه تعالى أكد ذلك انه لا يدي بقوله
تعالى (وسبغ الكفران عني الله) أي العاقبة الهمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وبالألف بعد الكاف على الأفراد
والكاف مفتوحة والفاء مكسورة مخففة والباقون بالألف بعد الفاء على الجمع قال الكاف
مضمومة والفاء مفتوحة ممددة فنقرأ الأفراد أراد الجنس كقوله تعالى ان الانسان لقي
خسراناً في قرأته الجمع وقال عطاه المستزودون وهم خمسة والمقتدون وهم ثمانية وعشرون

وسلم انما بعث الى العرب
نصاحه فكيف اجمع بينه
وبين قوله قل يا أيها الناس
اننى رسول الله المكروها
وقوله وما أرسلناك الا
كافة للناس قلت قومهم
العرب فنزولها باسمهم

الازمان (الايام) اى افسه (قومه) اما بالنسبة الى الرسول فلانه تعالى بين ان سائر الانبياء
 كانوا معوثين لى قومه خاصة واما انت يا محمد فبعثت الى عامة البشر وكان هذا الانقسام فى
 حقك اكمل وافضل واما بالنسبة الى عامة الخلق فهو انه تعالى ذكر انه ما بعث رسولا الا
 بالاسان اولئك القوم (اي بين لهم) ما امروا به فيه فهم وعنه يدينهم وعنه لان ذلك انهم
 امر ان لا يشركوا الله بالعبادة والوقوف على حقائقها وابعدهم عن الغلط والخطا (تنبيه) فتك
 طائفة من اليهود يقال لهم الغنويين في هذه الآية على انهم دعوا الى الله عليه وسلم لم يرسل
 اليهم العرب من وجهين الاول ان القرآن لما كان نازلا بلغة العرب لم يعرف كونه مهجوزا بسبب
 ما فيه من القساسة الا العرب وحدهم فلا يكون القرآن حجة الا عليهم الثابت قالوا ارسوله الى
 وما رسلنا من رسول الا بالاسان قومه المراد بذلك الاسان ان العرب وذلك يدل على انه
 مبعوث الى العرب فقط ورد عليهم بان المراد بالقوم اهل دعوته والدليل على عموم الدعوة قوله
 تعالى قل يا ايها الناس اتقوا الله عليه السلام ما بل الى اثنين لان التحدى كما وقع مع الانس
 وقع مع الجن بدليل قوله تعالى قل اتقوا الله الانس والجن على ان يا تو اقبل هذا القرآن
 لا يا تون بهله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم بين سبحانه وتعالى ان الانس والجن لا ياتون
 بشيئة بتو له تعالى (فيض الله من يشاء) افلا (ويهدى من يشاء) هدايته فانه تعالى هو
 الفصل الهادى وليس على الرسل الا التبليغ والبيان والله تعالى هو الهادى الفصل يندل
 ما يشاء (وهو العزيز) في ملكه ان لا يراد له عن مشيئته (الحكيم) في صفه فلا يهدى ولا يضل
 الا حكمه وسما بين تعالى انه انما ارسل محمد عليه السلام الى الناس يخرجهم من
 الظلمات الى النور وذكرا لانه عليه السلام وعلى قومه في ذات الارسل وفي ذلك الجملة اتبع
 ذلك بشرح بعثة سائر الانبياء الى اقوامهم وكنية صفاة اقوامهم لهم لم يكون ذلك تصديقه
 صلى الله عليه وسلم على اذى قومه وارشاده الى كيفية محالهم وما صلحهم في كمال الى
 المادة المألوفة فمضى الى ايامهم الصلوات والسلام فبدأ بذكر قصة موسى عليه السلام
 فقال (واقف ارسلا موسى باية) اى الصلوات والصلوات والصلوات والصلوات والصلوات
 البحر وانخبار العيون من البحر واطلال الجبل والمان والى وسائر هجرته (ان اسرج
 قوسك) اى بن اسرائيل (من الظلمات) اى الكفر والضلال (الى النور) اى الايمان
 والهدى (تنبيه) يجوز ان تكون انهم مدوية اى بان اسرج والبال باية ان ذلك وهدى
 لا تعديت ويجوز ان تكون مفسرة لارسالة موسى اى يكون المعنى اى اسرج قوسك من
 الظلمات اى قلما له اسرج قوسك كقوله تعالى وانطلق الملائمة ان اسرج قوسك
 الله قال ابن عباس بنهم الله وقال مقاتل بوقائع الله في الامم السالفة يقال فلان عالم بايام
 العرب اى بوقائعهم وفى المثل من سر يوم ما به قال الرازي من رآى في يوم سروره يصير
 غيره من غير في يوم آخر يصير نفسه وقال تعالى وثلاث الايام نذرا لى الناس والمعنى
 عظمهم بالترهيب والوعود والوعيد والترهيب والوعيد ان يذكرهم ما انهم الله عليهم
 وعلى من قبلهم من آمنوا بالرسول في سلف من الايام والترهيب والوعيد ان يذكرهم بما رآه
 وعذابه واتقاهم من كذب الرسل في سلف من الايام مثل ما نزل بهادون وغيرهم من

(قوله لا يشركوا الله
 كما هو على قومه
 كما هو على قومه
 الا انهم
 وان كان الله
 ذلك على الاية لانه على

طرف الكرم والبدع كثيرة وان طريق الحق ليس الا واحدا لانه تعالى قال انتم ترجع للناس من
 انظروا انوهي مسددة جمع وعبر عن الايمان والهدى بالنور وهو لفظ مفرد وذلك يدل على أن
 طريق الجهل والكفر كثير وأن طريق الهدى والايمان ليس الا واحدا (تنبيه) في قوله تعالى ان
 معرفة الله تعالى لا يمكن تحصيلها الا من تعليم الرسول احتجوا بهذه الآية وذلك يدل على أن
 معرفة الله تعالى لا تحصل الا من طريق التعليم وأجيب بان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمجاهد
 وأما المعرفة فهي انما تحصل من الدليل وقوله تعالى (بآذن ربهم) متعلق بالخارج أي بتوحيده
 وتسميته برب يدل من الانوار (الى صراط) أي طريق (العزيز) أي القالب (الحليم) أي
 الغفور وعلى كل حال المستحق لجميع الهامس وفي قوله (الله) قرأه فان فخرنا فخرنا فخرنا فخرنا
 الهامس والاولى انما هي الله تعالى (الذي له ما في السموات وما في الارض) أي ما كما
 وخلقه اقرأ الباقيون بالحق على أنه يدل أو عطف بيان وما بعده صفة (تنبيه) في ذهب جماعة
 من المحققين الى أن قولنا الله جاري الاسم العلم لذات الله سبحانه وتعالى وذهب قوم آخرون
 الى أنه لفظ مشتق قال الرازي والحق عندنا هو الاول لان الامة لما اصبحت على أن قولنا
 لا اله الا الله وجب التوحيد المخلص عما أن قولنا الله جاري الاسم العلم وقد قال تعالى
 هل تعلم له سميا أي هل تعلم من اسمه الله تعالى وذلك يدل على أن قولنا الله اسم لذاته المخصوصة
 ولذا استشكل قراءة الجوزي في الترتيب الحسن أن يذكروا الاسم ثم يذكروا الصفات كقوله
 تعالى هو الله الخالق البارئ المصور وأما انما اتى الله فلا يحسن وأجيب عن ذلك بأنه لا يبعد أن
 تذكروا الصفة أولا ثم يذكروا الاسم ثم تذكروا الصفة مرة أخرى كما يقال من ربك بالامام الاجل محمد
 النقي وهو بعينه نظير قوله تعالى صراط العزيز الخبير الذي له ما في السموات وما في
 الارض والآية تقيده حصص ما في السموات وما في الارض ولا يغيره وذلك يدل على أنه لا سال
 الا الله ولا كما كماله وأنه تعالى خالق لا شيء ال انعماد لا من سواه بل في السموات والارض
 فيجب القول بان أفعال القابلية هي كونها ملوكا له والمالك عبادة عن القدرة ترجح كثيرا
 مقدورة الله وانما ثبت بها قدرة الله وسبوقه بقدرة الله والالهيته بقدرة الله
 تعالى من ايساع مقدوره وذلك يحل له ثم انه تعالى لما ذكر ذلك عطف على الكمال بالعرضة فقال
 تعالى (وويل للكافرين) أي الذين تركوا عبادة من يستحق العبادة الذي له ما في السموات
 وما في الارض وعبدوا من لا يملك شيئا الجنة بل هو مالك لله تعالى لانه من جملة ما في السموات
 وما في الارض وويل مبدأ وجزاء بتداعيه لانه دعاء كسلام عليكم ولا كما هو بين غيره وقوله
 تعالى (من عذاب شديد) أي بعذبهم في الآخرة متعلق بويل ولا يضمر ان يصل بالخبر ثم وصفتهم
 بقوله تعالى (الذين يستصحبون) أي يتبعون (الحبوة الدنيا على الآخرة) أي يؤثرونها عليهم
 (ويصدون عن سبيل الله) أي يمنعون الناس عن قبول دين الله (ويبغضونها) أي السبيل
 عموما أي موجبة والاصل ويبتغون لها في غار مبلغة لخداف البحر وأوصل الفعل الى الضمير
 (أولئك) أي الموصوفون بهذه الصفات (في صلال بعيد) أي عن الحق واسد فاد البعد الى
 الضلال اسناد مجازي لان البعيد هم الضلال عليهم عن الباقي الى الثاني ثم ذكر ما يجري
 مجرى تكميل النعمة والاحسان في الوجهين بقوله تعالى (وما اراد الله رسول) أي في زمن من

بغير ما قبله أو بتوحيده
 لاخراج حقوقي العبادة
 قوله وعلى الله فاستوكل
 المؤمنون قال ذلك هنا
 وقال بهد وعلى الله فاستوكل
 المؤمنون لان الايمان
 سابق على التوكل

الاشتغال بالشكر يوجب تزايد الخيرات في الدنيا والآخرة والاشتغال بالكفر ان النعم يوجب
 العذاب الشديد وحصول الاقبات في الدنيا والآخرة بين بعده أن منافع الشكر ومضار
 الكفر ان لا تعود الا الى صاحب الشكر وصاحب الكفر ان رأيا الملهود والمشتكور فله
 مع مال عن ان يفتقم بالشكر أو يسهل بضر بالكفر ان فلا يجرم قال تعالى (وقال موسى ان
 تكفروا انا منكم يا بني اسرائيل (ومن في الارض) وأكده بقوله تعالى (جميعا) اي من الشككين
 فانما ضرر ذلك يعود على أنفسكم وحرمتها الحريم كاه (فان الله له مني) عن جميع خلقه فلا
 يزداد بشكر الشاكرين ولا ينقص بكفر الكافرين (جميعا) اي يعود في جميع أعماله لانه فيها
 متفضل عادل وقوله تعالى (أيانكم) يا بني اسرائيل (نبا) اي خير (لدين من قبلكم قوم
 نوح) وكافوا لاه الارض (و) نبا (عاد) قوم هردو كانوا أشد الناس أبطارا (و) نبا (ثمود)
 قوم صالح وكانوا أقوى الناس على تحت الضور وبناء القصور يحتمل ان يكون من كلام
 موسى أو كلام مبني من الله تعالى انهم قوم محمد صلى الله عليه وسلم وهو استقهاهم تقرير وقوله
 تعالى (والذين من بعدهم) اي بعده هؤلاء الاله الثلاثة (لا يهتلمهم الا الله) فيه قولان الاول ان
 يكون المراد لا يعلم كنه عقاديرهم الا الله تعالى لان المذكور في القرآن جملة فاما ذكر العباد
 والعمر والكيفية والكيفية فغير حاصل والقول الثاني ان المراد ذكر اقوام ما بلغنا أخبارهم
 فلا كذبوا رسالهم انهم لا ولا يهتلمهم الا الله ولذلك كان ابن مسعود اذا رأى هذه الآية
 قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب الى آدم عليه السلام وقد نفى الله علمه عن
 العباد وعن ابن عباس انه قال بين عدنان واسماعيل ثلاثون ألبا يعرفون وتظهر هذه الآية قوله
 تعالى وقرؤنا بين ذلك كثير او كذا نصر بن الله الامثال وكذا تبرنا نقيها وقوله تعالى منهم من قصصهم
 ما نك ومنهم من لم ننصهم عليهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان في انفسه لا يجاوز مدح
 عدنان بن أدري قال تعالى امن أناسيكم ما نسلون به أراكم ونهلو امن النجوم ما نسلون به
 على الطريق قال الرازي والقول الثاني اقرب ولما (باءهم) اي سؤالا الاقوام الذين تارة
 كرههم (وباءهم بايعات) اي الدلائل الواضحات ولطيفات الاسرار انوارها وراؤاها
 ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى (فردوا) اي الامم (أبديهم في أفواههم) وفي ذلك احتمالات
 الاول ان الكفار ردوا أيديهم في أفواههم فعضوها غيظا عما جأت به الرسل تقول له تعالى
 عنوا بكم الامم من العظ والمانى اعم لمسا مساوا كلام الانبياء بجميعهم ورضيكم
 على سبيل السخرية فنهذ ذلك ردوا أيديهم في أفواههم كما يفعل ذلك من غايته لفضلك فيضج
 يده على فيه والثالث أنهم وضعوا أيديهم على أفواههم مشبهين بذلك الى الانبياء ان كره
 هذا الكلام واسكنوا عن ذكر هذا الحديث والرابع أنهم أشاروا بأيديهم الى أنفسهم ولى
 ما حكاه من قولهم الكفر كما حكى الله تعالى لك عنهم بقوله تعالى (وقالوا انا كسرنا
 أمرناهم) اي على وعظكم اي ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غير اقناطالهم من التصديق
 هذا هو الامر الثاني الذي أتوا به وقيل الضمير في ردوا راجع للرسول عليهم السلام وفيه وجهان
 أحدهما ان الكفار أخذوا أيدي الرسل ووضعوها على أفواههم ليعتصروا أي يقطعوا
 الكلام والثاني ان الرسل لما أيسوا منهم سكتوا ووضعوا أيدي أنفسهم على أفواه أنفسهم

أنفان كمراد في العاص
 ان قاتل مستطيف جهل
 الاستخدام بذلة وانذلي
 ضة ان قد نفى عنهم الامم
 يقولون ويأبى في قوله
 ان الله لا يقدر من ولا
 (فقلت) فذبح الاسنة

بسلطان مبين) اى بحجة ظاهرة على مدرككم * ولما حكى الله تعالى عن الكفار شهادتهم في
الظن في النبوة حكى عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام جوابهم عنها بقوله تعالى (قالت
لهم رسالهم) مجيبين لهم (ان) اى ما (نحن الاينبر منكم) كما قلتم فساوا ان الامر كذلك
لكمهم بينوا ان القتال في البشري لا يمنع من اختصاص بعض بمنصب النبوة بقولهم
(ولكن الله يبين) اى يفضل (على من يشاء من عباده) بالنبوة والرسالة فيصطفى من يشاء من
عباده هذا المنصب العظيم الشريف كما قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته (وما كان)
اى ما صنع واستقام (لنا ان نأمركم بسلطان الاياتن الله) اى الايامر لا نأمر بغيره بغيره فليس
البيان الايمان بالايات ولا نستطيع استقامتنا حتى نأمركم بما افترحقوه وانما هو امر متعلق
بعيشة الله تعالى فلا أن يخص كل نبى بنوع من الايات (وعلى الله فليتوكل) بامر حتم
(المؤمنون) اى يشقوا به فلا يخاف من تخويفكم ولا تلتفت الى تهديدكم فان توكلنا على
الله واعقادنا على فضل الله فان الروح متى كانت مشرفة بالمعارف الالهية مشرفة باضواء علم
الغيب فلما تدانى بالاحوال الجسمانية وقيلانقيم لها وزنا في طائى السراء والضراء فلها هذا
توكلوا على الله وعولوا على فضله وقطعوا اطمائهم عن سواه وعملوا الامر لا الشمار بما وجب
التوكل وقصدوا به أنفسهم وهذا اول ما لا ترى الى قولهم (وما لنا الا نتوكل على الله) اى اى
عذر لنا فى أن لا نتوكل عليه (وقد هذا ناسبنا) اى وقد عرفنا طريق النجاة وبيننا المرشد
فان من فاز بشرف العبودية ووصل الى مقام الاخلاص والكشفة يفتح عليه أن يرجع في
أمر من الامور الى غير الشئ وفي هذه الآية دلالة على أنه تعالى يهضم أوامره والمخلصين في
عبودية عن كيد أعدائهم ومكرهم وقرأ أبو عمرو بكون الباء والباءون بالرفع وكذلك
لرسولهم سكن أبو عمرو والسين ورفعهما الباقون ثم قالوا (ولنصيرن على ما آذيتونا) فان المصير
منفتح الفرج ومطامح الطمعات والحق لا بد أن يصير عالما قاهرا والباطل لا بد أن يصير
منهك وباطلا هوراثا قالوا (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فان قيل اى فرق بين المتوكلين
(أجيب) بان الاول لا يستحدث التوكل والثاني طلب دوامه اى فليثبت المتوكلون على
ما استهدوه من توكلهم المصير عن ايمانهم ولما حكى الله تعالى عن الانبياء عليهم السلام
انهم اكنفوا في دفع شرور أعدائهم بالتوكل عليه والاعتماد على حفظه وحمايته حكى عن
الكفار انهم يالفوا في السفاهة بقوله تعالى (وقال الذين كفروا لرسولهم) مستهينين بان
قصر واتجاههم عليه (انصرفكم من أرضنا) اى التي لنا الآن القلبية عليها (اولئك هودن في
ملتنا) اى حلقوا اليكون أحد الامرين اما اخر اخرجكم أيها الرسل واساعدكم الى ملتنا اى
ديننا (فان قيل) قد بينهم هذا ظاهره أنهم كانوا على ملتهم قبل ذلك (أجيب) بان اليهود هنا
يعنى الصيورة وهو كثير في كلام العرب كثرة فاشية لا تكاد تههم يستعملون صاروا لكن
عاد يقولون ما عادت أراه عاد لا يكلمنى ما عاد فلان مال وقد أجهت الامنة على ان الرسل من أرل
الامر انما انشؤا على التوحيد لا يعرفون غيره ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولما
آمن منه فغلبوا الجماعات على الواعد وقيل أولئك هودن في ملتنا اى الى ما كنتم عليه قبل ادعاء
الرسالة من السكون عند ذكر معانيه وعدم التعرض له بالظن والقبح * ولما ذكر

السلام لوالديه وهما
كافران والاعتماد
لا كما فحرام اقلت الهى
واغنى روالدى ان اسأله
أو ارادى ما آدم وحواء
(قوله ولا تتبع من الله ثمانا
عالم بهل انظاره)

فان من ذكر كلاما عند قوم وانكروه وخافهم فذلك المتكلم ربحا وضيع بذن نفسه
وغرضه ان يعرفهم انه لا يعود الى ذلك الكلام البتة والامر الثالث قولهم (وانا ناني شت عا
اي شئ) (تدعوتنا) ايها الرسل (ايه) اي من الدين (مريب) اي موجب الريبة اي موقع في
الريبة والشبهة والريبة قلق النفس وان لا تنطعن الى الاخر الذي يشك فيه (فان قيل) انهم
قالوا اولانا كذرا ناعيا ارسلتم به فكيف يقولون فانيا وانا ناني شت وانشك دون الركعة
(اجيب) بانهم لما سرحوا بكثرهم بالرسول كلهم - حصل لهم شبهة توجب الشك لهم فقالوا ان
ندع الجزم واليتبين في كفرناحلا اقل من أن نكون شاكين من تابين في صحة نبوتكم وعلى
التقدير بن فلا سبيل الى الاعتقاد بنبوتكم ولما قال هؤلاء الكفار للرسل ذلك (فالت
لهم) (رسولهم) محبين (أفي الله شك) اي هل تشكون في الله وهو استنهام انكار اي لا شك في
توحيد الله لادلائل الظاهرة عليه منها قوله تعالى (فاطر) اي خالق (السموات والارض) اي هو
فيهم من الانفس والازواج والارزاق وقرأ أبو عمرو ورسولهم هنا وفيما سرح في جاتهم - هم رسوله
باسكان السين والياءون بالرفع ولما أقاموا الدليل على وجود الله تعالى وحقوقه بكمال الرحمة
قواهم (بدعوكم) اي الى الايمان بعبادته وقواهم (ليغفر لكم) اللام متعلقة بدعواي لاجل
غفران ذنوبكم كقوله

دعوت لما ناني مسورا • قلبي فاني يدي مسورا

ويجوز أن تكون مصرية كقوله دعوتك لزيد والتقدير يدعوكم الى غفران ذنوبكم وقوله
(من ذنوبكم) قال السيوطي من زائدة فان الاسلام يغفر به طائفة أو مئة مئة لاخراج
حقوق العباد اه اي والمغفرة ورهيم ما بينهم وبين الله تعالى تعالى الرازي والعاسق لا يجوز له
المسير الى كلمة من كلام الله تعالى بانهم ازمنة من غير ضرورة اه وقال في الكشف ما علمه
بما هكذا الا في خطاب الكافرين كقوله واتقوه وأطيعوه يغفر لكم من ذنوبكم يا قوم
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال في خطاب المؤمنين ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم وغير ذلك مما لا يوقنك علمه الاستقراء وكان ذلك لا يتوقف بين
الخطابين وان لا يسوي بين الفريقين في المعاد اه قال الرازي وأما قول الكشف فهو من
باب الظلمات لان هذا التبعض ان حصل فلا حاجة الى ذكر هذا الجواب وان لم يحصل كان
هذا الكلام فاسدا (ويؤخركم) اي ولا يعمل بكم فعل من تهديد من الملوك في المعاجلة في
الاهلاك لمن خافهم بل يؤخرهم (الى أجل مسمى) اي الى وقت قد سماه وبين مقصده
بيلغكم وموت أنتم آمنتم به والاعاجالكم بالهلاك قبل ذلك الوقت ان أنتم ما آمنتم (فان قيل)
أليس قال تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكيف قال هنا
ويؤخركم الى أجل مسمى (اجيب) بان الاجل على قسمين معاق ومبرم (قالوا) اي الامم محبين
الرسل (ان) اي ما (أنتم) ايها الرسل (الابشر مننا) اي لا فضل لكم علينا فلم تخصون بالنبوة
دوتوا ورسول الله تعالى الى البشر رسلا ليعلمهم من جنس اي من البشر في زعم القائلين
أنفسهم وقول الكشف وهم الملائكة جاعل مذهبهم (تريدون أن تصمدوا بها) كان يعبد
أبائهم اي سائر يدون بقواكم هذا الامم مدافعن آلهتنا التي كان آبائنا يعبدونها (قالوا)

الاجاب من باب نسبة
النبي الى سببه كما يقال
قلتم الذين ادعواهم
فهو سبب الاضلال وفعله
حقيقته هو الله (قوله ربنا
اغفر لي ولوالدي) ان قلت
كيف استغفر ابراهيم عليه

وليس وراء الله الخاق مهرب وهو معنى الآية على هذا ان الكافر بعد الخبيثة يدخل جهنم
 لا من الثاني ما ذكره تعالى بقوله (ويستقي) أي في جهنم (من ماضيه) وهو ما يستقي من
 اوف اهل النار تحت اطايا القيق والدم جعل ذلك شراب اهل النار وقال محمد بن كعب هو
 يستقي من فروج الزنادقة فاه الكافر (فان قيل) علام عطف ويستقي (أجيب) بانه عطف
 لي محذوف تقديره من وروثه جهنم يلقى فيما يلقى ويستقي من ماضيه (يخبر عنه) أي
 كانت أن يتبعه مرة بعد مرة لمرارته وحراوته وتنفه (ولا يكاد يستقي) أي ولا يقدر على
 تلاعه قال الزمخشري دخل كاد لا ينافقه في ولا يقارب أن يستقي فكيف تكون الاغاغة
 كقوله تعالى لم يكذب اها أي لم يقرب من رؤيته فكيف يراها (فان قيل) كيف الجيع على هذا
 جه بين يخبر عنه ولا يكاد يستقي (أجيب) بخوابين أحدهما أن المعنى ولا يسبح جبهه
 كأنه يتجرجع الجعش وما أساغ الجميع والثاني ان الدليل الذي ذكرنا على عدمه على ذلك
 شراب إلى جوف ذلك الكافر لان ذلك ليس باساعة لان الاساعة في اللغة ابراء الشراب
 الحلق واسطة طابة المشروب والكافر يتجرجع ذلك الشراب على كراهية ولا يستقي أي
 يستقيبه ولا يشربه شرابا مرة واحدة على هذين الوجهين يصح حمل لا يكاد على نفي المناربة
 امر الثالث ما ذكره تعالى بقوله تعالى (ويا أيه الموت) أي أسبابه المنقضية له من أنواع
 السذاب (من كل مكان) أي من سائر الجهات فقبل من كل مكان من جسده حتى من أصول
 مراه واهم ام رجله (وما هو عيب) فيه فخرج وقال ابن جرير متعلق بقوله لا يكاد يستقي فلا
 ربح من فيه فيكون ولا تخرج إلى مكان من جوفه فتقع على الماء الاعى الرابع ما ذكره
 إلى قوله تعالى (ومن وراءه) أي ومن بين يديه بعد ذلك العذاب (عذاب عبط) أي شديد
 لوقت يستقيبه أشدهما قبله وتقبل هو الخلد في النار وقيل هو قطع الانفاس وحسبها في
 اجسادهم وما ذكره في أنواع عذابهم بين يديه أن سائر أعمالهم صير باطلا ضائعة وذلك
 بانهم ان الشديدي بقوله تعالى (مثل) أي صفته (الذين كفروا برؤسهم أعمالهم) أي الصائفة
 صدقة وماله وحرم وفن أسير وافر اضيف وبرو الذي عدم الاتفاغ بما (كما فاشتهت في
 يفتح في يوم عاصف) أي شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا الآية قد رتبها تعالى
 (تقدرون) أي الكفار يوم الجزاء (كما كفروا) أي كفروا في الدنيا (على حق) أي لا يجدون
 م ثوابا لقد شربوه وهو الايمان وفرا نافع الرياح بالجم والباقيون بالافراد (ذات) إشارة إلى
 لا لهم مع حسابهم أنهم محذون (هو الضلال البعيد) أي انهم ان الكفر لان أعمالهم
 ات وهذا كذا فلا يرجع عودها (نبيه) في ارتفاع قوله تعالى مثل أوجهه أوجهها وهو
 هب سيمويه أنه مبتدأ المحذوف انظر تقديره فيما يلي عليك مثل الذين كفروا تكون
 له من قوله تعالى أعمالهم كرماد مستأنفة على تقدير سأل سائل يقول كيف مثلهم فقبل
 ما لهم كرماد والثاني وهو ذهب القراء التقدير مثل أعمال الذين كفروا برؤسهم كرماد
 زف المضاف اعتمادا على ذكره بعد المضاف اليه وهو قوله تعالى أعمالهم ومثله قوله تعالى
 م القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة المعنى ترى وجوه الذين كذبوا على
 مسودة الثالث أن يكون التقدير صفة الذين كفروا أعمالهم كرماد كقوله صفة زيد

وتنظير في الاصل قوله تعالى
 باليهما الذين كفروا أعمالهم
 بالله وروثه جهنم
 من ماضيه يستقي
 القائل بين صفة
 لواقم الف على
 لغير التقدير على الله

الكفار هذا الكلام قال تعالى (فأوحى إليهم) أي الرسل (رجيم) وقوله تعالى (لعلهم)
 الظالمين) أي الكافرين بكاتبه يقتضي إضمار القول أو إجراء الإيهام بحجوى القول أو
 ضرب منه (وانسكنكم الأرض) أي أرضهم (من بعدهم) أي بعدهم لا كهم ونظيره
 تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يمشون مشارق الأرض ومغاربها وقوله تعالى
 وأورثكم أرضهم وديارهم قال الزمخشري وعن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى
 ورثه الله داره قال ولقد عاينت هذا في مدة قريية كان لي حال بظلمه عظيم القربة التي أنا فيه
 ويؤذني فيها فأت ذلك العظيم وما لي في الله ضيقه فنظرت يومالي أباي خالي يترددون في
 وبأمرهم وينمون فقد كبرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتم به وجهي لأشبهت
 فله تعالى (ذلك) أي النصر وإيراث الأرض (لأن خاف عاقبي) أي موقفي وهو موقف الحما
 لان ذلك الموقف موقف الله الذي يوقف فيه عباده يوم القيامة ونظيره وأما من خاف من
 ربه وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقيل ذلك أن خاف عاقبي أي خافني فالما
 مقعهم مثل ما يقال سلام على المجلس العالي والمراد السلام على فلان (وخاف وعبيد) قال
 عباس ما أوعلت من العذاب وهذا يدل على أن الخوف من الله غير الخوف من وعيد الله لا
 العطف يقتضي المعايرة وفي تفسير قوله تعالى (واستقوهوا) قولان أحدهما ما طلب الله
 أي واستنصروا الله تعالى على أعدائهم وهو كقوله تعالى أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
 والثاني الفتح الحركي والنصاء أي واستصحبكموا الله وسألوه القضاء بينهم وهو ما أخذوا
 الفتاحية وهي الحكومة كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فعلى القول الأول
 المستفتح هم الرسل لأنهم استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب لئلا يسوا من إيمانهم قال
 نوح رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطعنا على أموالهم وقال
 لوط انصرتني على القوم المقدسين وعلى القول الثاني قال الرازي قال لا ولي أن يكون الممتنع
 هم الامم وذلك أنهم قالوا اللهم ان كان هؤلاء الرسل صادقين فقد بنا وضعه قول كذا قرير
 اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وكقول آخرين ان الله
 بعذاب الله ان كنت من الصادقين (وحاب) أي خبره وذلك (كل جبار) أي من كبر عن طاعة الله
 وقيل هو لذي لا يرى فوقه أحد وقيل هو المنعظم في نفسه المتكبر على أمرائه واختلافوا في
 قوله تعالى (عقيد) يقال مجاهد معاند للحق ومجانبة وقيل ابن عباس هو المفضل عن الحق
 وقال مقاتل هو المتكبر وقال قتادة هو الذي يأتي أن يقول لا اله الا الله وقيل هو المهجبة
 عنده ولما حكم تعالى على الكافرين بالحربة ووصفه بكونه جبارا عنيدا ووصف كيفية عذابه
 بأمور الاول قوله تعالى (من ورثته) أي أمامه (جهنم) أي هو صائر اليها قال أبو عبيدة هو
 من الاضداد وقال الشاعر

(ان فأت) كيف يجسسه النبي
 صلى الله عليه وسلم غاذلا
 وهو أعلم الخلق بالله (فأت)
 المراد دوا من يسه عن ذلك
 كقوله تعالى ولا تسكروا
 من الشرب كمن وقوله ولا
 تدع مع الله الها آخر

عنى الشرب الذي أسيب فيه * يكون وراءه فرج قريب

ويقال أيسر الموت وراء كل أحد وقال تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي
 أمانهم وقال تعالى هو اسم لما لا يرى عندك سواء كان خلقك أم قد نام في صبحه اطلاقا لفظا
 لوراء على خوف وقدم وقال ابن الأنباري وراءه عني بعد قال الشاعر

كنتم انتم ما قاضى لناكم ولما كان المو جب لقولهم هذا الجزع قالوا (سواء علينا) أى نحن
 انتم (أجزعنا أم صبرنا) أى صبروا علينا الجزع والصبر والجزع أبلغ من الحزن لأنه تصرف
 لسان عما هو بصدد و يقطعه عنه (مالنا من محض) أى مخفي ومهروب عما نحن فيه
 من العقاب (نبيه) أى يحتمل أن يكون هذا من كلام المتبوعين وإن يكون كلام الغير بقين
 يؤيد الثاني ما روى أنهم يقولون في النار تسالوا انجزع فيجزعون نعمائة عام فلا يتفهمهم
 الجزع فيقولون تسالوا انصبر فيصبرون نعمائة عام فلا يتفهمهم الصبر فلهذا ذلك يقولون ذلك
 قال محمد بن كعب القرظي بأقنى أن أهل النار استغاثوا بالخنزرة كما قال الله تعالى وقال الذين
 النار نظرة جهنم ادعوا ربكم يخفض عنكم ما من العذاب فردت الخنزرة عليهم أولئك
 فيكم رسالكم بالبينات قالوا بلى فردت الخنزرة عليهم ادعوا وادعاه الكافرين إلى الضلال
 ما يسوا مع الله الخنزرة نادوا يا مالكة قبض علينا بك سألوا الموت فلا يتعجبهم شأنين سنة
 السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم كاف سنة مما تدعون ثم يجيبهم بقوله انكم ما كنتم فها
 سواء مع الله قال بعضهم لبعض ذلك وماذا كرتسالى المناظرة التي وقعت بين الرؤسا
 الانباع من كفرة الانبياء أودعها بالمناظرة التي وقعت بين الشيطان وبين أتباعه بقوله
 إلى (وقال الشيطان) الذي هو أول المتبوعين في الضلال ورأس المضلين والمستهكرين
 القاضي (أى) أحكم وفرغ منه وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أخذ أهل
 النار في يوم البليس وتقر به يومه وتوحيه فيقوم فيهم خطيبا قال مقاتل بوضع للمعبر من نار فيجتمع
 نل النار إليه يومئذ فيقول لهم ما أخبر الله تعالى بقوله (ان الله وعدكم وعد الحق) أى
 بهت والجزء على الاعمال فعدتكم (و وعدتكم) أن لا الجنة ولا نار ولا شمس ولا حساب
 تأخذتكم أى الوعد فلم أقل شيئا الا كان في ما فاتكم محققا مع كونه وعدكم وعدكم وعدكم
 هو وليكم (تنبه) في الآية اظهروا من وجهين الأول ان التقدير ان الله وعدكم وعدكم وعدكم
 لوقعدتكم كما قدمتم قد بدرو وعدتكم فاحلفتمكم وعدتكم ذلك لئلا تلهي الله تعالى
 دقت ذلك الوعد لانهم كانوا يشاهدونهم وليس وراء العيان بيان ولا نذ كفى وعد الشيطان
 شلفا فندل ذلك على الصدق في وعد الله تعالى الثاني أن قوله وعدتكم فاحلفتمكم
 وعدتكم يقتضى مشغولا فأنه وعدتكم وعدتكم وعدتكم أن لا الجنة ولا نار ولا
 شمس ولا حساب كما تقرر ولما بين غرورهم به في سهولة اغترارهم زيادة في قلوبهم فقال (وما كان
 علمكم من سلطان) أى سلطان فمن يده أى قوة وقسرة أقهركم على الكفر والمعاصي
 بطيكم على متابعتي وقوله (الآن دعوتكم) استغناء منقطع قال النحويون لان الدعاء ليس
 بنفس السلطان فمعه لكن دعوتكم (فاستجبتمنى) محكمين الشهوات لان النفس
 عوانى هذه الاحوال الدنيوية ولا يصور كيفية الصعادات الاخرية والكالات النفسانية
 تهيدعو اليها ويرغب فيها كما قال ولا آخره خبر وأبى قال الرازي وعندي انه يمكن أن يقال
 لئلا هذه المستفاد حقيقة لان قدرة الانسان على حمل الصبر على عمل من الاعمال نارة تكون
 نهر والشمس نارة تكون بتقوية الداعية في قلبه باقاء الوساوس اليه فهذه انواع من أنواع
 سبط اه ثم قال لهم (فلا تلوفنى) أى لانهما كان منى الادعاء والقاء الوساوس (ولموا)

الذى كرم أى القرآن المستلزم
 ذلك اعتدائه لهم فيموت
 (قلت) انها قالوا استغاثوا
 وصغيره لا اعتدائه كما قال
 فسرهم لقرصه ان
 رسولكم الذى ارسل اليكم
 بجهنم اوفيه حنفا أى

عرضه مصرون وعالمه مبذول الرابع أن تكون أعمالهم بدلا من قوله مثل الذين كفروا
والله قد ير مثل أعمالهم وقوله تعالى كرمادهوا الخبر وقيل غير ذلك وقوله تعالى (المز) أي
تنظر خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته وقيل لكل واحد من الكفرة على
الافتات (أن الله خلق السموات) على عظمها وارتفاعها (والارض) على تباعد أقطارها
وتباعد أركانها وقوله تعالى (بالحق) أي بالحقمة والوجه الذي به أن تتخاطب عليه متعلق بخلق
وقرأ حرة والكسائي بالتباعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف وخفض الالف والباء
بقراءة ابن عباس الخاء وفتح اللام والقاف ونصب الارض (ان يشاء يذهبكم) أيها الناس (ويأت)
بذلكم (بخلق جديد) أطوع منكم رب ذلك على كونه خالق السموات والارض استدل الاله
عليه فان من خلق أصواتهم وما يوقف عليه تخليقهم قدر أن يبدلهم بخلق آخر ولم يمنع عليه
كما قال تعالى (وما ذلك على الله بعزيز) أي بمنتهى قوته تعالى قادر بذاته ولا اختصاص له
بمقدور دون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا أن يؤمن به ويعبد رجاؤه وخوفه من عقابه
يوم الجزاء ولما ذكر تعالى أصناف عذاب هؤلاء الكفار ذكر عقابه أن أعمالهم تصير
محبطة باطلا ذكر كيفية مجازاتهم عند ذلك اتباعهم بهم وكيفية اقتضاهم عندهم بقوله
تعالى (وبرزوا) أي الخلائق من قبورهم (لنرجعها) والتمجيد فيه وفيما يأتي بالاضى وان كان
معناه الاستقبال تحقق وقوعه لأن كل ما أخبر الله تعالى عنه فهو حق وصديق وكائن لا محالة
فصار كأنه قد حصل ودخل في الوجود ونظيره وناذى أصحاب الجنة أصحاب النار (عقبيه) *
البروز في القصة الظهور بعد الاستدراك وهو في حق الله تعالى محال فلا بد من تأويله وهو من
وجهين الأول أنهم كانوا يستعرون من العميون عذارى تكلم الفواحش وينظرون أن ذلك
خاف على الله تعالى فإذا كان يوم القيامة انكسرت في الله عند أنفسهم وعلموا أن الله تعالى
لا تخفى عليه خافية الثاني أنهم خرجوا من قبورهم فبرزوا لحساب الله تعالى وسكبه ثم
سكى الله تعالى عنهم أن الضعفاء يقولون للرؤساء هل تقدرون على دفع عذاب الله تعالى عنا
بقوله تعالى (فقال الضعفاء) أي الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعفاء الرأى (الذين استكبروا)
أي المتبوعين الذين طلبوا الكبر وادعوه فاستغفروهم به حتى تكبروا على الرسل وقوله تعالى
(انا كلكم تبعاء) يصح أن يكون مصدرانعت به للمبالغة أو على الضمارة مضاف وأن يكون
جمع تابع أي تابعين لكم في تكذيب الرسل فكذلك سبب قتلنا وقد جرت عادة الكابر
بالدفع عن أتباعهم المساعدين لهم على أباطيلهم (فهل أنتم) أي في هذا اليوم (مفنون)
أي دافعون (عننا من عذاب الله) أي من اقتضاه (من نبي) فان قيل فما الفرق بين من
في عذاب الله وبين من في نبي (اجيب) بان الأولى للتمييز والثانية للتبعيض كأنه قيل
هل أنتم مفنون عنا بعض النبي الذي هو من بعض عذاب الله ويجوز أن يكونا للتبعيض
مع بعض هل أنتم مفنون عنا بعض نبي هو بعض عذاب الله وهذا هو الذي استكبروا عن
الذين استكبروا عنهم (قالوا هذا الله) أي الذي له صفات الكمال (له دناكم)
أي لو أن الله تعالى لا يرشدنا لكم ودعوناكم إلى الهدى رادكم عنه لم يردنا ففضلنا

وملأ من جسمه غافلا لجهله
بصفاته

• (دورة الطير) •

(قوله وظلوا بأيمان الذي نزل
عالمه إذ كراهم لمجنون)
ان قلت كيف وصفوه
بالمجنون مع قولهم نزل عليه

أنفسكم) لأنكم سمعتم دلائل الله تعالى وجاءتكم الرسل فكان من الواجب عليكم
 أن لا تلتفتوا إلى ولا تسمعوا قولي فلما رجعت قولي على الدلائل الظاهرة كان اليوم بكم أولى
 بالباقي ومتابعي من غير حجة ولا دليل (فان قيل) لم قال الشيطان فلا تؤمنوني وهو ملوم بسبب
 أقدامه على تلك الحيلة والوسوسة الباطلة (أجيب) بأنه أراد لا تؤمنوني على فعلكم ولو صواب
 أنفسكم عليه لا بكم عدائكم عما توجه من هداية الله تعالى بكم ثم قال تعالى بحكاية
 عن الشيطان انه قال (ما أنا بمصرخكم) أي بفضيحتكم فيمن يخضعكم من العذاب فانزل صراخكم
 منه (وما أنتم مصرخي) أي بفضيحتي فيما يخضعني منه وقرأ طائفة أحزقة بفتح الباء مع التشديد وقرأ
 حزة بكسر الباء مع التشديد على الأصل في النقاء الحاكسني لان ياء الاعراب ساكنة وياه
 المتكلم أصلها السكون فلما التقي كسرت لالة الساكنين قال البيضاوي وهو أصل
 مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياءين وثلاث كسرات مع حركة ياء الاضافة اه فقرة أصل
 مرفوض أي مرفوض عند النكاح والافه وقرأه متواترة عند القراءه يجب المصير إلى الانها
 وردت من رب العالمين على لسان سيد المرسلين وقول القراء ولما هم من وهم القراء فانه قل من
 سلم منهم من الوهم غفوع بقوله قال أبو حيان هي قراءة متواترة نقلها السلف وان في آثارهم
 فيها خلاف فلا يجوز أن يقال فيها انها خطأ أو قبيحة أو ودية وقد نقل جماعة من أهل اللغة
 أنها لغة لكن قل استمع ما لها ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع ونص على أنها صواب
 أبو عمرو بن العلاء ما مثل عنها والقاسم بن محرز رؤساء الكوفيين قال الله تعالى بحكاية
 عن الشيطان انه قال (اني كفرت بما أشركتكم من قبل) أي كبرت اليوم بأشركم أي
 من قبل هذا اليوم أي في الدنيا كقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم ومعنى كفه
 بأشرككم أي ما تبعوه من عبادة الأصنام كقوله تعالى فابوا آفتمكم وجماعته من دين الله تعالى
 بكم روى البخاري بسنده عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه
 الشفاعة يقول عيسى ذلك النبي الذي فيما نؤمن بأن الله أن أقوم فيصور مجلسي من أبي
 رجب شهاب أحمد حتى أتى ربي فيشفعني ويجعل في نومي من شجرة رأسي أن تفر مني ثم ينزل
 الكفار قد وجد المؤمنون مرر يشع لهم فني يشفع لنا فيقولون ما هو غير الشيطان فان هرا إلى
 أضلنا فماتوا فبقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم ثم أنت فاشفع لنا فانك أضلنا
 فيقوم فيصور مجلسه أثنى رجب شهاب أحمد ثم يعظم لهم ثم يقول عند ذلك ان الله وعدكم
 وعد الحق الآية قال في الكشف وقوله (ان الظالمين) أي الكافرين (لهم عذاب أليم) أي
 ولمن كلام الله تعالى ويحتمل أن يكون من جملة قول إبليس وانما حكى الله تعالى ما يستعمل
 في ذلك الوقت ليعلموا انهم كانوا في النظر لما قبلتهم والاسم عند ادخال الابدان من
 الوصول اليه وأن يتصوروا في أنفسهم ذلك المقام الذي يقول فيه الشيطان ما يقول فيخافوا
 ويهملوا ما يحلمهم منه وينجيمهم ولما بالغ سبحانه وتعالى في شرح حال الاشقياء من الوجوه
 الكثيرة تشرح أحوال السعداء وما أعد لهم من الثواب العظيم والجر الجزيل وذلك أن
 الثواب منقعة خاصة دائمة مقرونة بالعظيم فالمقومة الخاصة هي الاشارة بقوله تعالى
 (وأدخل الدين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) وكونها دائمة أشير إليها

باب الذي تدعى انك نزل
 عليك الذكر (قوله ونحن
 الوارثون) ان ذات
 كيف قال ذلك والوارث
 من يتجده الملك به
 فناء الوارث والله تعالى
 لم يتجده له ذلك لأنه لم يزل

قوله فيصور مجلسي من
 أطع وقوله الآتي فيصور
 مجلسه أثنى رجب شهاب أحمد
 التي يدينها ويعبر فقط
 الحديث اه معناه

اللسان وعمل بالابدان ثم به تعالى على ههنا المثل ليقبل على قدره عليه المارد منه فبان
فقال (ويضرب الله) اي الذي له الاطاعة الكاملة (الامثال للناس اهلهم بصدق) اي
يتعاونون فان في ضرب الامثال زيادة اقهام وتذكير وتصوير للمعاني العظيمة فيحصل الفهم
التمام والوصول الى المايلوب ولما ذكر مثل حال السعداء اتبعه بمثل حال الاعداء فقال (ومثل
كله خبيثة) هي كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) هي الخنظل وتبين الثوم وقيل المكشوت
بمثلته في آخره قال الجوهري ثبت يتعلق باغصان الشجر من غير أن يضرب بهرق في الارض
قال الشاعر

هي الكثرة للأصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثم

وقبل شجرة النول (اجتفت) اي استوفيت (من فوق الارض) اي عرونها اقربية منه
(ما لها من قرار) اي اصل ولا عرف فذلك الكفر بالله تعالى ليس له عتبة ولا ثبات ولا قوة
وعن عبادة انه قبل لبعض العلماء تقول في كلمة خبيثة فقال ما علم لها في الارض مصدق
ولا في السماء مصدق الا أن تلزم حق صاحبها حتى يوفي بها يوم القيامة هـ ولما وصف الله
سبحانه وتعالى الحكمة الطيبة في الآية المتقدمة انخير بقوله تعالى (يثبت الله الدين امو
بالقول الثابت) انه تعالى يثبتهم بها (في الحياة الدنيا) اي في القبر وقيل قبل الموت (وفي
الآخرة) اي يوم القيامة عند البعث والحساب وقيل في القبر على القول الثاني هـ ولما وصف
الحكمة الخبيثة في الآية المتقدمة انخير بقوله تعالى (ويصل الله الطامنين) اي الجحش
انه تعالى لا يهديهم للجواب الهواب (ويصل الله ما يشاء) اي ان شاء هدى وان شاء أضل
لا اعتراض عليه روى عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المثل انما مثل
في القبر شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت وروى عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يرفع في
القبر وتولي عنه أصحابه يسمع قريح العالم انان ما كان فيقعدان فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فما المؤمن فيقول اشهد ان الله عبد الله رسول الله فقال له
انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
جميعا قال فتأذذوا كلفنا أنه يفسح له في قبره ثم وجع الى حديث انس قال رأيت الجنة افاق والكنار
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال
لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقه من حديد يضرب به بين اذنيه فيسمع صيحة يسودها من يلمه
غير المنقلين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا جنازة نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيا فرغنا من دفننا وانصر في الناس قال الله الا ان يسمع خفق نعالكم اتاه منكم ونكبر
اعينهم ما مثل قدور الخاس وانما بما مثل حصى البقر واصواتهم ما مثل الرعد فيجلبسانه
فيما لانه ما كان يعبدون من نبيه فان هك كان عن يعبد الله تعالى قال كنت أعبد الله ونبي
محمد صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات والهدى فآمننا به واتبعناه فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حبيبت وعليه مت
وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من أهل النار قال لا ادري

ويجوز بذلك ايضا مجازا
ثم اذا ما توأخضت الامثلة
كلها لله تعالى عن ذلك
التعلق في هذا الاعتبار
هي وارثا ونظير ذلك قوله
تعالى لمن الملك اليوم
والملك له ازلي وأبدى

الكثيرة فأتى الذي أخذتها وأنا الذي أعطيها فحمل لك عند أخذها وصفتان وهما كونك
ظالوما كفارا ولما رآني وصفتان عند عطاها وهما كونى غفورا رحيما والمقصود كانه يقول ان
كنت ظالوما فانا غفور وان كنت كفارا فانا رحيم اعلم بحزك وقه مسيرك فلا تأتيل تقصيرك
الا بالتوقير ولا تأجرى بحزائك الا بالرفاه ونسأل الله حسن العاقبة والرحمة ولما بين الله تعالى
بالدلائل المتقدمة أن لا معبود الا الله سبحانه وتعالى وأنه لا يجوز عبادة غير الله البتة حكى عن
ابراهيم عليه السلام مباغتة في انكاره عبادة الاوثان بقوله تعالى (واذ) أى واذا كراههم
من كرايا يوم الله تعالى عسى ابراهيم ان (قال ابراهيم رب) أى الحسن الى باجابه دعائى (اجعل هذا
البلد) أى مكة (آمنا) أى ذا امن وقد أجاب الله تعالى دعاءه بفعله حرا لا يسهك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد فيه مولا يقتلني خلاله (فان قيل) أى فرق بين قوله اجعل هذا بلدا
آمنا وبين قوله اجعل هذا البلدا منا (أجيب) بان الرسول في الاول أن يجعله من جهة الالاد
التي يامن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يزيل عنها الصفة التي كانت حاصلة لها وهي الخوف
ويجعل لها تلك الصفة وهي الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا (فان قيل) كيف
أجاب الله تعالى دعاءهم مع ان جماعة من الجبابرة قد أعادوا عليها وأخافوا أهلها (أجيب)
بجوابين أحدهما ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بيانه الكعبة دعاه بهذا الدعاء والاراد منه
اجعل مكة آمنة من الخراب وهذا امر جود به الله تعالى فلم يقدر أحد على الخراب مكة
(فان قيل) بر دعى هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يصير باب الكعبة ذوا الصو يقتل
من الخبثة (أجيب) بان قوله تعالى اجعل هذا البلدا معنى الى قرب يوم القيامة وخواب الدنيا
فهو عام مخصوص بقصة ذى العري يقتل ثلاثه ارض بين الفنتين والحبوب الى الثاني أن المراد
جعل أهلها آمنين كقوله تعالى راسل القرية أى أهلها وهذا اظهر ابراهيم عليه السلام ان
وعلى هذا فقد اختص أهل مكة بزيادة الامن في بلادهم كما أخبر الله تعالى بقوله ويخطف
الناس من حولهم وأهل مكة آمنون من ذلك حتى ان من التجأ الى مكة آمن على نفسه وماله
وسحق ان الوحوش اذا كانت خارجة الحرم استوحشت واذا كانت داخله الحرم استأنست
لما لا لا يجهها حتى الحرم وهذا القدوم من الامن حاصل بهم الله بكونهم حرمهم (وأجيب)
أى بعدنى (وهى أن) أى عن أن (تعبدا الاصنام) أى جعلتها في جانب غير جانيب عبادتها (فان
قيل) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون فبالتأني في قوله اجبني عن عبادة الاصنام
(أجيب) بانه عليه الصلاة والسلام اعلم ذلك فلهذا نفسه واطهار الحاجة والمقابلة
فضل الله في كل المطالب وفي ذلك دليل على أن عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحفظه اياهم
(فان قيل) كان كفار قريش من أتباعهم مع انهم كانوا يهودون الاصنام فكيف أجهب دعائهم
(أجيب) بان المراد من كان هو جود حال الدعاء ولا شبهة ان دعوتهم كانت حجابة فيهم أن هذا
الدعاء معصوم بالمؤمنين من أولاده والدليل عليه أنه قال عليه السلام في آخر الآية
تبعني فانه من ذلك يفيد أن من لم يتبعه على دينه فانه ليس منه وتظهر قوله تعالى انه ليس من
أهل ان على غير صالح والصم الصم الكهوت على خلقه البشر وما كان محبوبا على غير خلقه البشر
فهو وثن قاله الطبري وله المسائل ابن عيينة كيف عبت العرب الاصنام فقال ما عبت أحد

عليه وسلم وقال في غير هذه
السورة بوسم الان في
بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا لا ادعوا
وجاؤن حلف منه قبل
قال اختصنا ما في هو فقال
سلام فماليت أن ياه يميني

افتقروا أمموكم في الدنيا حتى تجدوا أبواب ذلك الاتفاق في مثل هذا اليوم الذي لا يحصل
 فيه مباينة ولا مخالفة وتظهر هذه الآية قوله تعالى في سورة البقرة لا يبع فيه ولا خلة ولا شفعة
 (فان قيل) كيف نفي الله تعالى المخالفة في هاتين الآيتين مع أنه تعالى أثبتها في قوله تعالى
 الاختلاف يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (أجيب) بل الآية الدالة على نفي المخالفة محمولة
 على نفي المخالفة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس والآية الدالة على حصول المخالفة محمولة على
 حصول المخالفة الخاصة بسبب عبودية الله تعالى ومحبة الله تعالى . ولما طال الكلام في وصف
 الأحوال السعداء وأحوال الأشقياء وكانت العمدة المظنية والمنزلة الكبرى في حصول
 السعادات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وفي حصول الشقاوة فقد ان ذلك ختم تعالى أحوال
 القوم يقين بقوله تعالى (الله) أي الملك الأعلى المحيط بكل شيء ثم أتبعه بالدلائل الدالة على
 وجوده وكمال علمه وقدرته وذكرنا عشرة أنواع من الدلائل أولها قوله تعالى (الذي خلق
 السموات) وثانيها قوله تعالى (والارض) وهما أكبر خلقا منكم وأعظم شأنا وثالثها قوله
 تعالى (وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) تعيشون به وهو يشعل المطعوم
 والملموس . (تنبه) والله مبتدئ خلقه ورزقا مفقود لا يخرج ومن الثمرات بيان له
 حال منه ويصح أن يكون المراد بالسماء هنا السحاب اشتقاقا من السهو والارتفاع وأن يكون
 الجرم الملهود في منزل من السماء إلى السحاب ومن السحاب إلى الارض وقد ذكرت ذلك في
 سورة البقرة وفي غيرها ورابعها قوله تعالى (وسخر لكم الفلك) أي السفن (لتجري في البحر)
 أي بالركوب والجل (بأمره) أي بعينه وإرادته وخامسها قوله تعالى (وسخر لكم الأنهار)
 أي ذللها لكم تجري ونها حيث شئتم لان ماء البحر لا ينفع به في سقى الزروع والثمار ولا في
 الشرب فكان ذلك نعمة من الله تعالى وسادسها وسابعها قوله تعالى (وسخر لكم الشمس
 والقمر) حال كونهما (دائمين) أي جاريين في فلكهما لا يفتران في سيرهما وانوارهما
 وتأثيرهما في انارة الظلمة وإصلاح النبات والحيوان إلى آخر الدهر وهو انقضاء هجر الدنيا
 ودخولها بالشمس سلطانها النهار وبعثها تعرف فصول السنة وهي افضل من القمر لكثرة نفعها
 والقمر سلطانة الليل وبه يعرف انقضاء الشهور وكل ذلك بتسخير الله تعالى وانعامه وطعامها
 وناسها قوله تعالى (وسخر لكم الليل والنهار) يفتانكم فيكم بالضياء والظلمة والزيادة
 والنقصان وذلك من نعم الله تعالى على عباده حيث جعل لهم الليل ليكنموا فيه والنهار
 ليعتقروا من فضله وعائمه قوله تعالى (وآنا كم من كل ما سألتموه) أي عما أنتم محتاجون اليه
 على حسب محاسنكم فانتم سألتموه بالقوة . ولما ذكر سبحانه وتعالى بعض ما أنعم به على عباده
 بين أن العبد عاجز عن حصرها وعددها بقوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أي
 لا تحيطوا بها ولا تطيقوا عددها بلوغ آخرها هذا إذا أرادوا أن يعدوها على الأجمال وما على
 التفصيل فلا يقدر عليه ولا يعلمه إلا الله تعالى (ان الانسان) أي الكافر وقال ابن عباس
 يريد أبا جهل (الظالم) أي كسبر الظلم لنفسه (كفار) أي كفور لنعم ربه وقيل ظالم في الشدة
 يشكرو ويحزع كفار في النعمة فيجمع ويمنع (فان قيل) لم قال تعالى هنا ان الانسان ظالم
 كفار وفي الفصل ان الله افقر ورعهم (أجيب) بأنه تعالى يقول للعبد اذا حسنت لك النعم

عليك انتقي بالاضافة
 ليعتدب ما قبله من قوله
 فاسألته يدي (قوله)
 ونزلها ما في صدورهم من
 غلى اخوانا) قاله هنا
 بزيادة اخوانا لانه نزل في
 اعتبار رسول الله صلى الله

فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع
عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قل إبراهيم منطلقا تتبعه أم اسمعيل وقالت يا إبراهيم
أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه شيء ولا نرى في ذلك مزارا وهو لا ينفق
إلهنا قالت له الله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيئ عنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا
كان عند الثنية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
وقال ربنا اني أسألك من ذريتي عتق بالحق بلع بشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضعه وتشرب
من ذلك الماء حتى انفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنهما وجعلت تنظر اليه يذوي أو قال
يتلمذ فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه
ثم استعجبت الوادي تنظر هل ترى من أحد فلم تر أحدا فقامت ذلك سبع مرات قال ابن
عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس ينسما فلما أشرفت على المروة سمعت
سورا فالتصت به تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعتم ان كان عندك ثمرات
فاذهي بالماء عند موضع زمزم فبهت به فبه أو قال فجاءه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وقد ولي سيدنا عيسى كذا وجعلت تعرف من الماء في سعة قائما وهو يقول بعد ما تعرف قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف
من الماء لكانت زمزم عينا مينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال الملائكة اتخافوا الضيعة
فان ههنا بيت الله يعني ههنا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهلها وكان البيت مرتفعاً من
الأرض كالراية بآية السبيل يأخذ من عينه ويهمله فكانت كذلك حتى صرت بهم رفقة
من جرهم وأهل بيت من جرهم فبين من طريق كذا فنزلوا في أسفل مكة فنظروا طائرا فقالوا
ان هذا الطائر لابدور على الماء له هذا فاجابهم هذا الوادي وما فيه ماء فأسر الجراب وأجر بين فاذ احس
بالماء فرجهوا فاجابهم فاجابوا وأم اسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا ان ننزل من عندك
فقاتلنهم وانكسح لاحق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قالت ذلك أم اسمعيل وهي
تحب الانس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيت منهم ثم شرب
الغلام رقة من الحريسة منهم والله سمع وأعجبهم حتى شب فلما أدرك فوجوههم أذنهم وماتت
أم اسمعيل فجاء إبراهيم بهد مات زوج اسمعيل وقد مات عام دنفه القصيدة في سورة البقرة ثم قال
(ربنا ألقهموا الله أوة) الام لا مكي من هذه القصيدة أي ما أسكنهم به هذا الوادي المسمى
الذي لا شيء فيه الا إقامة الله الاله عند بيتك المحرم ويحرمه بكرك وبعبادةك وباتهم به
مساجدك ومعبدك متبركين بالبيعة التي شرفتم على البقاع تهبط في بئر ارك الكبريم
مستقر بين اليك بالهكوف عند بيتك والاراف به والركوع والسجود حوله مستقرين
الرحمة التي أثرت بها اسكان حرمك وتكرير النداء ونوسطه للشعار بانهم ما المقصود بالذات
من اسكانهم هناك والمقصود من الدعاء توفيقهم لها (فاجعل أذنهم) أي قلوبهم حرة
بالاشواق (من الناس) ومن لا تبعيض والمعنى واجعل أذنهم بعض الناس (تموي)
أحميل (اليهم) ويدل عليه ما روي عن مجاهد لو قال أذنهم الناس لرجحتكم عليه فادس
والروم والترك والهند وقال سعيد بن جبيل لو قال أذنهم الناس لجلت اليهود والنصارى

لو افقتة قوله وجعل
وما في هو بالان ان افقتة
قوله خيفة (قوله قد درنا
انما ان النار من اسناد
التفصيل الى الماء لرك
مجاز ان المقدر حقيقة
هو الله تعالى وهذا

والجوس ولكنه قال أفندة من الناس فهم المسلمون وقال ابن عباس لو قال أفندة الناس
لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم ولما حالهم بالدين دعا لهم بالزرق فقال (وارزقهم
من الثمرات) ولم يسل وارزقهم الثمرات وذلك يدل على أن المطالب بالديار يصلح بهض
الثمرات اليهم ويحتمل أن يكون المراد بالصلح بعض الثمرات اليهم ايصالها اليهم على
سبيل التجارات كما قال تعالى يجي اليه ثمرات كل شئ حتى تؤجده فيه الفواكه الصيفية
والريحية وانظر يفة في يوم واحد وامن ذلك من آياته يجب وأن يكون المراد عارة اقرب
بالقرب منها تحصل تلك الثمار وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما له قال كانت المطائف
من أرض فلسطين فلما قال ابراهيم ذلك رفها الله فوضعه احيث وضعه وارزقها الحرم (اعلمهم
بشئرون) يدل على أن المقصود للمعاقل من منافع الدنيا أن يتفرغ لاداء العبادات
واقامة الطاعات فان ابراهيم عليه السلام بين انه انما يطلب تبشير المنافع على اولاده لاجل أن
يتفرغوا لاقامة الطاعات واداء الواجبات ولما طلب عليه السلام من الله تعالى تبشير
المنافع لاولاده وتبشيرها عليهم ذكر انه لا يهمل عواقب الاحوال ونهاية الامور في المستقبل
فانه تعالى هو العالم بها والمحيط بامر الله فقال (ربنا انك تعلم ما نخفي) أي نسر (وما نعلن)
وهذا هو المطلوب الرابع والاسنى أنك أعلم باحوالنا ومقاسدنا بما نعلم ما نخفي من
الوجد بسبب حصول الفرفة بيني وبين اسمعيل وما نعلن من البكاء وقيل ما نخفي من الطعن
الممكن في القلب وما نعلن يريد ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع الى من
تكلنا قال الى الله اكلمكم قالت انه احبكم ثم قال نعم قالت اذ لا يضيء لنا واخذت في قوله
تعالى (وما يخفي على الله من شئ في الارض ولا في السماء) فقيل من تمة قول ابراهيم عليه
السلام يعني وما يخفي على الله الذي هو عالم الغيب من شئ في أي مكان والا كثرون على انه
قول الله تعالى تصديقا لابراهيم فيما قال كقوله تعالى وكذلك يقولون وانقطعت عن تعب
الاستغراق كانه قيل وما يخفي عليه شئ مما علم ابراهيم عليه السلام ما دعا به انبياءه الحمد
على ما ورزقه من النعم قوله تعالى (الحمد لله) أي المستجمع لصفات الكمال (الذي وهب لي)
أي اعطاني (على الكبر) أي وهب لي وأنا كبير آيس من الولد فبسط الهبة بحال الكبر
اسم نظاما للنعمة واطهار المنافعة من المحمرة (اسمعيل واسحق) ومقدار ذلك السن غير
معلوم من القرآن وانما يرجع فيه الى الروايات فقال ابن عباس ولدا اسمعيل لابراهيم وهو
ابن تسع وتسعين سنة وولده اسحق وهو ابن مائة واثنى عشر سنة (فان قيل) ان ابراهيم عليه
السلام انما ذكره هذا الدعاء عند ما سكن اسمعيل وأمه في ذلك الوادي وفي ذلك الوقت ما ولد
اسحق فكيف يمكنه أن يقول ذلك (أجيب) بان هذا يقتضي ان ابراهيم انما ذكر هذا الكلام
في زمن آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء قال الرازي ويمكن أيضا أن يقال انه عليه السلام
انما ذكر هذا الدعاء بعد كبر اسمعيل ونظروا اسحق وان كان ظاهر الروايات بخلافه انتهى
(تنبيه) قوله على الكبر يعني مع كونه

يقول خواص الملائكة
دبرنا لهذا وأمرنا بهذا
والمدبر والامر هو الله
وفي ذلك اظهر ان يزيد قريحهم
بالملائكة (قوله ان في ذلك
لايات لاهل عيون وانما
لبيسيل مقيم ان في ذلك

الى على ما تزين من كبرى • أعلم من حيث يتوكل الكنف

في منازلهم - من آثار ما نزل بهم - وما توأمة عندهم من أخبارهم - (وضربنا) أي ربينا
 (لكنهم لا يسمعون) في القرآن أن عاقبتهم عادت إلى الويل والخزي والشكال مما يعلم به أنه قادر
 على الإعادة كما قدر على الابتداء وقادر على التهذيب الرجل كما بهل الهلاك المجهل وذلك
 في كتاب الله تعالى كثيرة وما ذكرنا في سورة عقابهم - أي تهذيبهم - كركيفية مكرهم بقوله تعالى
 (وقدم مكرهم) أي الشديداً العظيم الذي استقر غوافيه جهلهم واخفاف في عود الضمير
 في مكرهم وعلى وجوده الأول أن يهودا الذين سكنوا في مساكن الذين ظلموا أنفسهم لأن
 الضمير يهودا إلى أقرب منه كور والمثاني إلى قوم محمد صلى الله عليه وسلم دليل قوله تعالى وأندبر
 أي يا محمد الناس وقد مكر قومك مكرهم - وذلك المكر هو الذي ذكر الله تعالى في قوله وإن
 يكره لك الذين كفروا لا يفتنونك أبصركم أولئك أو يخرجوك (وعند الله مكرهم) أي ومكرهم
 عند الله فعلهم فهو يحجزهم عليه مكرهم أعظم منه وقبل أن يكرهم لا يزال أمر محمد صلى الله
 عليه وسلم الذي هو ثابت كسبوت الجبال وقد حكى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 في الآية قول آخر وهو أنهن زلات في غمر وذو الجبار الذي حاج إبراهيم في ربه فقال غروذان كان
 ما يتوكل إبراهيم حقاً فلا انتهى حتى أصدع إلى السماء ما علم ما فعل إبراهيم فزعوا حجبهم واتخذ
 لنفسه نابونا وجعل له باباً من أعلاه باباً من أسفله وربط قوائم الأربعة بأربعة نسور وكان
 قد جوعها ورفع فوق الجوانب الأربعة من التابوت عصاً أربعة وعطى على كل واحدة منها
 قطعة لحم ثم أتى جاس مع صاحبه في ذلك التابوت فلما أبصرت النسور ذلك اللحم تعامت
 في جوارها فطاروا ما حتى أبعثت في الهواء فقال غروذان صاحبه افتح الباب الأسفل وانظر
 إلى الأرض كيف تراها ففعل فقال أرى الأرض مثل البقرة والسمك مثل الدخان قال فطارت
 النسور يوماً آخر وارتفعت حتى عالمت الرمح بين يمينها وبين الطير ان فضال غروذان صاحبه افتح
 الباب الأعلى ففتح فاداً السماء كهيئةها ونفع الباب الأسفل فاداً الأرض سرداً مستألفاً روي
 أي الطائر أين ترى فقال مكرمة كان معه في التابوت غلام قد جعل القروس والثياب فوق يديه
 فماد إليه النسور ملطعة بالدم يدم به كذا قد فتت نفسها من جمر في الهواء وقبل طائر أصليهم
 فقال تقبضوا له السماء فتكسى تلك النسور التي عطى عليها الدوم فنهضت النسور وهبطت إلى
 الأرض فنهضت الجبال حقيق التابوت والنسر رفقت به ونظمت أن قد حدثت في السماء
 حدث وأن الضميمة قد قامت فكادت تزول من أمانها فذلك قوله تعالى (وإن كان مكرهم)
 أي من القوة والضميمة (لعمري من الجبال) قال الرازي ولا صاحب تأويل الآية إلى هذا
 فإنه لم يبق فيه خير صحيح متقدماً انتهى والمراد بالجبال هنا قيل حقيقة لها وقيل شرايع الآلام
 المشبهة بها في القراءات والصفات وقرا الصكافي بفتح اللام الأولى ورفع الأخيرة والباقيون
 بكسر الأولى وفتح الثانية والتقدير على القراءة الأولى وإن كان بحيث أنه تزول من الجبال
 وقيل إن نافية واللام لنا كيد النبي (فلا تحسبن الله) الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد منه
 أمة (تخف وعده ربه) من النصر وأعلاه الكلمة وأظهر الدين كما قال تعالى أنا لننصر
 رسلاً وقال تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي (فان قيل) هلا قال يخف رسله وعدده ولم يقدم
 المفعول الثاني على الأول (أجيب) بأنه تعالى قدم ذلك ليعلم أنه لا يخاف الوعد أصلاً كقوله

كذب أصحابها في
 الطبرية من وادعهم أو
 (فان قال) أصحابهم
 فدم ما عاينهم كذبوا
 ما كذبوا الميسر
 لا الميسر
 (قلت) من كذبهم

عليه (فان قيل) كيف يليق به صلى الله عليه وسلم أن يحب الله موصوفاً بالصفة له وهو أهل الناس به (أجيب) بوجوه الاول أن المراد به التثبت على ما كان عليه من أنه لا يحب الله غافلاً كقوله تعالى لا تدع مع الله الها آخر والثاني أن المقصود منه بيان أنه لو لم يثبت له عدم الاتهام لأجل غفلته عن ذلك الظلم والثالث أن المراد بالصفة معاملة معاملة الغافل عما يعملون ولعلكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على التقدير والقسط والرابع أن يكون هذا الكلام وإن كان خطأ بامع النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر إلا أنه يكون في الحقيقة خطأ بامع الأمة ثم بين تعالى أنه (انما يوحىهم) أي عذابهم (ليوم) موصوف بخمس صفات الصفة الاولى قوله تعالى (تثخن فيه الابصار) أي أبصارهم لا تقدر مكانهم من هول ما ترى في ذلك اليوم الصفة الثانية قوله تعالى (وهو عليهم) أي مسرعين إلى الداعي أو مقبلين بأبصارهم لا يبارفون هبة وخوفاً وقيل المهطع الخاضع الذليل الساكن الصفة الثالثة قوله تعالى (مقني رؤسهم) أي رافعيها إذا انقاع رفع الرأس إلى فوق فاهل الموقف من صفتهم أنهم رافعو رؤسهم إلى السماء وهذا بخلاف المعتاد لأن من يتوقع البلاء بطرق بصرة إلى الأرض وقال الحسن وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد الصفة الرابعة قوله تعالى (لا يرتد اليهم طرفهم) أي بل تثبت عيونهم شاحسة لا يطفرون بعيونهم وإنما كان عيونهم مفتوحة ومدودة من غير تحريك للأجنان قد شغلهم ما بين أيديهم الصفة الخامسة قوله تعالى (وأفندتهم) أي فلقهم (هوان) أي خالية من العقل لفرط الحيرة والدهشة وقال قتادة خرجت نفوسهم عن صدورهم ففسدت في خارجهم فلا يخرج من أفواههم ولا تعود إلى أماكنها (تنبيه) اختلقت في وقت حصول هذه الصفات فقبل أن تعمد المحاسبة بدليل أنه تعالى أنما ذكر هذه الصفات عقب وصف ذلك بأنه يوم يقوم الحساب وقيل إنما تحصل عند ما تميز فردي عن فردي فالسعداء يذهبون إلى الجنة والاشقياء إلى النار وقيل يحصل عند اجابة الداعي والقيام من القبور قال الرازي والاولى أولى (وأندرا الناس) يا محمد أي خوفهم يوم القيامة وهو قوله تعالى (يوم يأتهم العذاب) أي الذي تقدم ذكره وهو خوفهم أبصارهم وكونهم مطهرين مقني رؤسهم (فيقول الذين ظلموا) أي كفروا (وبنا أنخرا) أي بان تردنا إلى الدنيا (الأنجيل قريب) أي إلى امدوا أحد من الزمان قريب (فحب دعوان) أي بالتوحيد وتدارك ما فرطنا فيه (وتابع الرسل) فيما يدعوننا إليه فيقال لهم توابعنا (اولم تكونوا اقسمت) أي حلفتم (من قبل) في الدنيا (ما لكم) واكد النبي بقوله (من زوال) أي ما لكم منها ان قال ولا بحث ولا تشور كما قال في آية أخرى رافعو أي بالله جهداً عما ينه الله من عبث وكانوا يقولون لا زوال لنا من هذه الحياة إلى حياة أخرى ومن هذه الدار إلى دار الجحاة لا انهم كانوا يشكرون أن يزولوا من حياة إلى موت أو عن شباب إلى هرم أو عن غنى إلى فقر ثم إنه تعالى زادهم توابعنا آخر بقوله تعالى (وسكنتم) في الدنيا (في مساكن الذين ظلموا انفسهم) بالكفر من الامم السابقة (وتبين لكم كيف دعاهم) أي وظاهر لكم عما شاهدون

كأن من أهل أسرارهم وقابل
المدنية على من فيها وأما
الجبارة على من غاب منها
ووجد ثانياً باعتبار
وحدة قرية قوم لوط
الشار إليها بقوله وإنما
ليسيل مقيم (قوله) واحد

الكلي كل كافر مع شيطان في غل وقال عطا هو معنى قوله تعالى واذا النفوس زوجت أي
قرنت فقرة نفوس المؤمنين بنفوس المؤمنين ونفوس الكافرين بنفوس الكافرين من الشياطين
وقيل هو قرن بعض الكفار ببعض فتضم تلك النفوس الشقية والارواح الكدرة الظالمة
بعضها الى بعض اكونها متشاكات متجانسة وتنادى ظلة كل واحدة منها الى الاخرى وقال
ابن زيد قرنت أي دبرهم وأرجلهم الى وقابهم بالاغلال الصفة النازية قوله تعالى (سراياهم)
أي قصصهم جمع سر بال وهو القميس (من فطران) وهو شيء يهاب من شجر يسمى الاجل
فيطبخ وتطلى به الابل الجرب فيجرب بطرب بجرارته واحدة وقد قيل حرارته الى داخل الجوف
ومن شأنه أنه يسارع فيه اشتعال النار وهو أسود اللون ممتلئ الريح قتل به جلود أهل النار
حتى يصير ذلك الطلاء كما صرايل فيحصل بسببها أربعة أنواع من العذاب نزع القطنان
وحرقته واسراع النار في جلودهم واللون الوحش وتفن الريح وأيضا التفاوت بين فطران
القيامة وقطران الدنيا كالتفاوت بين النار بين الصفة النازية قوله تعالى (وتنشى) أي تنبأ
(وجوههم النار) وتظيره قوله تعالى أفن يتقوا وجهه سوء العذاب وقوله تعالى يوم يجمعون
في النار على وجوههم ولما كان وضع العلم والجل هو القاب وموضع الفكر والارهم هو
الرأس واثرة هذه الاحوال يظهر في الوجه فلهذا خص الله تعالى هذين الموضوعين بظهور آمار
الغيب فيهما فقال في القلب نار الله المردة التي قطع على الافئدة وقال في الوجه وتندى
وجوههم النار وقوله تعالى (ايمن الله) متعلق بيزروا (كل نفس ما لديها) أي من خير
أو شر وهذا أولى من قول الواحد أي المراد منه أنفس الكفار لان ما سبق ذكره لا يلحق أن
يكون جنوا لاهل الايمان ولما كان حساب كل نفس جدير بان يستحق نال (الانظار) سريخ
الحساب أي لا يشغل حساب نفس من حساب أخرى ولا شأن من شأن بقوله تعالى (ذلك)
اشارة الى القرآن الذي يخرج الناس من الظلمات الى النور تولى منزلة المادسة الى ال
السورة (بالع) اي كان غاية الكفاية في الاصل (للماس) ر الوعظ الهام وقوله تعالى
(وايذروا) اي اوجتوفوا (به) عطف على محذوف وذلك المحذوف صفة على بلاغ قد مر اي
ليست هي اولية تدروا قبل الواو من يدروا منتهى وامتداد بلاغ (وليعمار) اي بما فيه من اتبع
على وحداية الله تعالى (اعاها) اي الله (الواحد) فمستدلوا بذلك على أن الله واحد
لا شريك له (وليدكر) بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتنظ (اولو الالباب) أي اصحاب
العقول الصافية من الاكدار والافهام العظيمة فانه موعظة بان انظ (تبيه) ذكر سبحانه
وتعالى هذا البلاغ ثلاث مرثد مستفادة من قوله تعالى وليمنه قد رواه وتأليده وادراكه في
انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد
وامتداد صلاح القوة العملية التي هي التدرع باباس التقوى جعلها الله تعالى من الفائزين بها
بمحمد وآله وفعل ذلك بالديننا وأحبينا ومارواه اليضا رى تعالى نحن رى من انه صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ سورة ابراهيم أعطى من الاجر عشر حسنات بعد ذلك من عبادة الاصنام
وهو من لم يعبده حديث موضوع قال العلامة ابن جماعة في شرح مظلومة ابن نرج التي أولها
غراي جميع نوع من غرائب الجوفني يكفر واضع الحديث أي والمشهد وعدم تكفيره

ولا جان (قلت) لان في يوم
القيامة هو القاب في بعضها
يستعملون وفي بعض الاقسام
وتقدم الظهور في هذا الاراء
اما ما جئنا انفسهم يستعملون
سرايا في يومهم وهم مملوك
او هو من لا يستعمل في يومهم

تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسوله ليبدل به على انه تعالى اسام يخلف وعنده احد او ليس
من شأنه اخلاف المواعيد فكيف يخلف رسوله الذين هم خيرته وعفته (ان الله) اي
ذو الجلال والاكرام (عزيز) اي غالب بقدر ولا يقدر عليه (دوانعام) اي عن نصاه وقوله
تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) بدل من يوم يأتينهم أو ظرف للآتيه والمعنى يوم تبدل
هذه الارض التي تعرفون بأرض أخرى غير هذه المعروفة وقوله تعالى (والسماوات) عطف
على الارض وتقديره والسماوات غير السماوات والتبدل التغير وقد يكون في الذوات
كقوله تبدلت الدراهم زمانا ومنه بدلتناهم جلودا غيرها وبدلتناهم بجنتهم سمعتين وفي
الاصناف كقوله تبدلت الطائفة خاتما اذا اذبت بها وسويتها خاتما فقلنا هاهنا من شكل الى شكل
آخر ومنه قوله تعالى فانك تبدل الله سبحانه اسمهم حسنات والآية محتملة لتدخل واحدا من
هذين المفهومين فمن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي تلك الارض وانما تغير واصفائها
وأشده

واحد كذب جميع الرسل
لأنهم في دعوة الناس
الى توحيد الله تعالى (قوله
قور يثناستمنهم جميعين)
ان قلت كيف قال ذلك
هنا وقال في الرحمن فهو معذ
لا يستعمل عن ذنبه أنس

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
فتبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتغير بحارها وتغوى فلا ترى فيها عرجا ولا أمتا
وتبدل السموات تنهار كواكبها وكسوف شمسه وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها
أوبابا وبدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء صفراء
كقرصة النقي ليس فيها عمل لا حد آخر جاء في الصحيحين الفقراء بالعين المهملة وهي البيضاء
الحررة والهاشمية قرصة النقي وهو اظلم لا يبيض الجيد الفائق المائل الى الحررة كل النار
مبات يبيض وجهه الى الحررة وقوله ليس فيها عمل لا حد يعني ليس فيها علامة لا حد لتبدل
هيئتها وصفاتها وزوال جبالها وجميع بنائها فلا يبقى فيها أثر يستدل به وعن ابن مسعود انه
قال تبدل الارض بارض كافضة البيضاء فقيمة لم يصفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة وقال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه الارض من فضة والسماوات من ذهب وقال محمد بن كعب وشهد بن
جبير تبدل الارض خبز يضاءها كل المؤمن من تحت قدميه وعن الفضالة أيضا من فضة
كالصانق وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية فابن يكون الناس يومئذ يارسل الله فقال علي الصراط آخر جهه مسلم وروى ثوبان ان
حميرا من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض قال هم في الظلمة والنار قال الرازي واعلم انه لا يبعد أن يقال المراد من تبدل
الارض والسماوات هو انه تعالى يجعل الارض جهنم والسماوات الجنة والدليل عليه قوله تعالى
كاذن كاذب البرار في عليين وقوله تعالى كذا ان كاذب القجار في سبعين (وبرزوا) اي خرجوا من
قبورهم (لله) اي لحكمه والوقوف بين يديه تعالى للحساب (الواحد) اي الذي لا شريك له
(القهار) اي الذي لا يدافعه شيء عن مراده كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهما
وصفت نفسه سبحانه وتعالى بكونه قهارا بين مجزهم وذلتهم بقوله تعالى (وترى) يا محمد اي تبصر
(المؤمنين) اي الكافرين (يومئذ) اي يوم القيامة ثم ذكر تعالى من صفات مجزهم وذلتهم أمور
الصفة الاولى قوله تعالى (مقرنين) أي مشدودين (في الاصفاد) جمع مقدود وهو القيد قال

بآية التمتع والهاء الامل آتبعه بما يؤيد كذا الزجر بقوله تعالى (وما أهلوا لكان من قرية) أي من
 القرى والمراد أهلها ومن مزينة (الاولها كتاب معلوم) أي أجل - منسوب محمد ومكتوب
 في الروح المحفوظ لها **كها** (تنبية) المستثنى جملة واقعة صفة لقربته والاصل
 أن لا تدخلها الواو كقوله تعالى الالهام مذرون وانما توسطت اتم كمدلصون الصفة بالواو صوف
 كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب جاءني وعليه ثوب (فائدة) رسم كتاب هذا اثبات
 الاثبات ثم بين تعالى الآية السابقة بقوله تعالى (ما تيسر) وأ كذا الاستفراق بقوله تعالى
 (من أمة) وقيل من مزينة كقوله ما جاني من أحد أي أحد وبين ان المراد بالكتاب الاجل
 بقوله تعالى (أجلها) أي الذي قدرناه لها (وما يستأخرون) أي عنه (تنبية) انت الامة
 أولاً ثم ذكرها آخر احد على اللفظ في الاول وعلى المعنى في الثاني قال البغافعي وانما ذكره لئلا
 يصرفوه الى خطابهم صلى الله عليه وسلم ثم في الآية دليل على أن كل من مات أو قبل فاعلم
 مات بأجله وان قال يجوز أن يموت قبل أجله مخطئاً ولما بالغ تعالى في تمديد الكفار ذكر
 شيعهم في انكار نبوته صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر) أي
 القرآن في زعمه (ألم يكن لهم) انما سببوه الى الجنون اما لانهم كانوا يستبعدون كونه رسل
 حقاً من عند الله لان الرجل اذا سمع كلاماً مستبعداً من غيره فربما تال به جنوناً واما لانه علمه
 النبوة والاسلام كان يظهر عليه عند نزول الوحي حالة شبيهة بالمشي فظنوا أنهم اجنون وبطل
 عليه قوله تعالى أولم يتفكروا ما يساهبون من جهة ثم أتبعه بآية أخرى والله دليل على قولهم فقالوا
 (وما أي علا) تأنيداً بالآية (كم) رأي بشهودك بالآية رسول من عند الله حقاً (ان كنت من
 الصادقين) في ادعائك لرسالة وان عند القرآن من عند الله ولما كان ثبوتهم أهم ان أسباب
 الله تعالى عن قواهم الثاني لانه أقرب بقوله تعالى (ما نزل الملائكة بكه الا بالحق) أي لا تنزل
 ملائكة بالحق وكما والمصلحة ولا حكمة في أن ما يكذبهم عما نزل الله عليهم ويؤمنون بآياتهم
 دعي في النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ سددت على اضطراب وصفه قوله تعالى وما
 نطقنا لسانك والارض وما بينهما الا بالحق رقيب الحق الوحي أو الالهي وقوله تعالى
 التاء مع فتح الزاي ورفعه الملائكة وسفهن وحزوة الكسافي وبين الاولى هي قوله تعالى
 مشهورة وكسر الراء ونسب الملائكة والباقيون بالقائمة مع فتح مع فتح لاري ربي الملائكة
 وسدد التاء البري في الوصل وأما الاء فهن مشهورة للجمع من شيخ ومن يكسر (وما كانوا)
 أي الكفار (إذا أي اذا تأتيهم الملائكة) (مظارين) أي نزول الامهال عنهم فمبذوا في الحال
 ان لم يؤمنوا ويصدقوا وكان حينئذ ثبوت ما قضي به من تأشيرهم واخراج من أروافهم
 من اصلاهم ثم أجاب تعالى عن الاول بقوله انه الى مؤ كذا انكذبهم (الاهن) بما لانهم
 الذخمة والقدر (نزلنا) أي بالتدريج على لسان جبريل عليه السلام (الذكر) أي القرآن
 (واعله لحاظون) أي من التبديل والتحويل والزبابة والذخمة وان نظيره قوله تعالى ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الاشياء كلها
 لا يقدر أحد من جميع الخلق من الجن والانس أن يزيد فيه أو ينقص منه كلمة واحدة أو حرفاً
 واحداً وهذا المختص بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المذلة فانه قد دخلها

وهي ردها عن الله الى مراتب
 أجل وأحسن من سائر
 لانها قبل طاعة الباطن
 حافلاً الصبر مع منه لا ياتي
 مشيماً بخلاف وقت صبره
 ردها خارجاً الى الارض
 قوله ان في ذلك لآيات لقوم

سورة الحجر مكية بالاجماع

وهي تسع وتسعون آية وسفانة واربع وخمسون كلمة وعدد حروفها
ألفان وسبعمائة وستون حرفا

(بسم الله) الملك الواحد القهار (الرحمن) الذي أصبح اسمه على سائر برية منه هجرت عن وصفه
الافكار (الرحيم) الذي خص أهل ولايته بنجاتهم من النار وقوله تعالى (الرحمن) ذكر فيه الفهم
والامالة أول يونس وقيل معناه أنا الله أرى وقد مرنا الكلام على أوائل السورة في أول سورة
البقرة وقوله تعالى (لئن) إشارة إلى آيات هذه السورة أي هذه الآيات (آيات الكتاب) أي
القرآن والاضافة بمعنى من وقوله تعالى (وقرآن مبين) أي مظهر للعق من الباطل عطف
بزيادة صفة وقيل المراد بالكتاب هو السورة وكذا القرآن وقيل المراد بالكتاب التوراة
والانجيل وبالقرآن هذا الكتاب ثم بين سبحانه وتعالى حال الكفار يوم القيامة بقوله تعالى
(مرجوا) أي يفتى (الذين كفروا) إذا عاينوا حالهم وحال المسكين في ذلك اليوم (لو كانوا
مسكين) وقبل حين يما ينون حال المسكين عند نزول النصر ودلول الموت ورب التكثير فانه
يكثر منهم ثم تبنى ذلك وقيل للتعديل فان الأحوال تدهشهم فلا يفقهون حتى يتبينوا ذلك
الأيام قليلة فان قيل لم دخلت رب على المضارع وقد أورد قوله الاعلى الماضي
(أجيب) بان المقرب في أخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في حقيقة نفسه فكأنه
قيل رب عاود وقرأ عاصم ونافع بخفة باهريا والباقيون بالثبديد قال أبو حاتم أهل
البحر يخفون وعاو قيس ويكرهوننا ولما عاودوا في طغيانهم قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم (ذرهم) أي دعهم عن النبي عما هم عليه والصد عنه بالثبديد
والنهيعة وخلفهم (يا كواكب تعفوا) بدياههم وتعتفونهم واتهم والتمتع بالثبديد
طلب الله حالهم ككالتقرب في أنه طلب التقرب حالهم (ويبينون) أي
الأمم) أي ويكشف لهم توقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال عن أخذها منهم من
الساعة وعن الاستعداد لله عاود وقرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحزة والكسائي
برفع الهاء والميم والباقيون بكسر الهاء ورفع الميم وأما الوقت فالجاء بكسر الهاء والكلام
على الهاء الثانية وأما الهاء الأولى فكذلك ووجه الجمع وقفار وصلها ولما كان هذا أصرا
لا يستعمل به إلا حق تسبب عنه التهديد بقوله تعالى (فصوف يعاودن) أي ما يحل بهم بعد
ما فعلوا لهم في زمن التمتع من سوء صنيعهم وهذا قبل الأصر بالقتال (تنبيه) في
الآية دليل على أن إشارتنا للثبديد والتنعم في الدنيا يؤدي إلى طول الأمل وليس ذلك من
أخلاق المؤمنين وعن بعضهم التمتع في الدنيا من أخلاق الكافرين والأخبار في ذم الأمل كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الملوص على المال والحرص
على العسر وعن علي رضي الله تعالى عنه إنما أخشى عليكم اثنتان طول الأمل والتابع
الهوى فان طول الأمل ينسب إلى الآخرة والتابع الهوى ينسب إلى الدنيا ولما هددهم تعالى

استهلام واستخبار

(سورة أهل)

(قوله حين يما ينون)

تسعون قدم الأمانة

على السرح مع انها

مؤنزة عنه في الواقع لأن

الأفهام وقت الأمانة

التحريف والتبديل والزيادة والنقصان (فان قيل) فلم اشبهت هذه الصحابة بجمع القرآن في
المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه (أجيب) بأن جمعة
القرآن في المصحف كان من أسباب حفظ الله تعالى آياته فانه تعالى لما أراد حفظه قبحه منهم لذلك
قال أصحابنا وفي هذه الآية دلالة قوية على كون البسلة آية من أول كل سورة لان الله تعالى
قد وعد بحفظ القرآن والحفظ لا معنى له الا أن يبقى محفوظا من الزيادة والنقصان فلو لم تكن
البسلة آية من القرآن لما كان مصونا عن التغير ولو كان محفوظا عن الزيادة ولو كان
يظن بالصحابة أنهم زادوا واجازوا أيضا أن يظن بهم النقصان وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه
مكتوبا وقيل الضمير في له راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وانما الله لم يلفظون هي أواديه
سواء فهو كقوله تعالى والله يهتف من الناس ولما أساء الكفار عليه صلى الله عليه وسلم لم في
الاول وخاطبوه بالسفاهة وقالوا انك نجون وكان عادة هؤلاء الجهال من عجبهم الا نبياء قال
سبحانه وتعالى تسليما له على وجهه راد عليهم (واقطع رسالنا من قبلك) أي رسالنا حذف ذكر
الرسول للدلالة على ارسال عليه وقوله تعالى (في شيع) أي فرق (الاولين) من باب اضافة الصفة الى
الموصوف كقوله تعالى حق اليقين مما وشى المتأدبة بعضهم بعضا في الاحوال التي يتبعونها
عليها في الزمان الواحد والشيع جمع شعبة وهي الفرقة المجمعة المتفقة كلهم على مذهب
وطريقه وقال القراء الشيعية هم الاتباع وشبهه الرجل اتباعه وقيل الشيعة من يتقوى بهم
الانسان (وما ياتهم) عبر يا ضارع على حكاية الحال الماضية فان ما لا تدخل على مضارع الا
وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال والاصل وما كان ياتهم (من رول
اي على اي وجه كتاب (الاكتوابه) جبلة وطبعا (يستزرب) كاستمر اقومت له يد يدو
فامبرك صبروا (ككذلك) أي مثل ادخالنا التكميد في قلوب هؤلاء المستعززين بالر
(نسله) أي ندخله (في قلوب الجرمين) أي كفار مكة المستعززين (لا يؤمنون به) أي بالذي حمل
الله عليه وسلم وقيل بالقرآن وفي الآية دليل على أن الله تعالى يحسن الباطل في تأويله الكسبا
والسلك ادخال الشيء في الشيء كالحط في الخيط والرخ في المطعون وقوله تعالى ما سلك
في سقر وقيل الضمير في نسله يعود لذكر كان الضمير في يعود اليه وجه لا يؤمنون به حال
من ذلك الضمير والمعنى على هذا مثل ذلك السلك نسلك الذي كفي قلوب الجرمين مكذبا به غبا
مؤمن به قال السبكي وهذا الاستدلال ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها في
المرجع اليه أه وما عدت الضمير عليه في ذلك هو ما قاله ابن الخازن وجرى عليه ما يطالع
السيوطي وقوله تعالى (ودخلت سنة الاولين) أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
أنبياءهم وعبد شديد كدار مكة بأنه ينزل بهم مثل ما نزل بالأمم الماضية المكذبة وقال الزجاج
قد مضت سنة الله في أن يسلك الكثر والضلال في قلوبهم قال الرازي وهذا أليق بظاهر اللفظ
وقرأ أبو عمرو وحزرة والكافي بادغام تاء التانيث في السين والباقيون بالاظهار وقوله تعالى
(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء) الآية هو المراد في سورة الانعام في قوله تعالى ولو زنانا عليهم
كتابا في قوطاس الآية أي الذين يقولون لو ما تينا باللائكة فلو أنزلنا الملائكة (وطولوا فيه
أي فطالت الملائكة (يعرجون) أي يسهدون في الباب وهم يرونها عيانا (انقرا) أي مو

يتفكرون) وحده الآية في
هذه السورة في خمسة
مواضع نظر المادولوا وجهها
في موضعين مناسبين قوله
قيلها ما من سخرات (قوله
وقرى القتل موحدة فيه
وله بقوامن فضله) قاله

ولا يخطئ أحد منهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه أو يجنبه أو يذبحه حيث يشاء الله ومنهم من
يحبله فيصير غولا يضل الناس في البراري روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قضى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان
فإذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسميها أصم وترقو
السمع وترقو السمع هكذا بعضهم فخرق بعض ووصف سفيان بكفه فخرها ويد بين أصابعه
فيسمع الكلمة فيلقها إلى من قصته ثم يلقيها إلى آخر من تحتها حتى يلقيها إلى آخر إلى إنسان
الساحر أو الكاهن وربما أدركه السحاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب
بها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بذلك الكلمة التي سمعها من
السحاب (فان قيل) إذا جاز أن يسمع الشيطان أخبار الغيوب من الملائكة خرج الأخبار عن
الغيبيات عن كونه معجزا دليلا على الصدق لأن كل غيب يحبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قام
فيه الاحتمال وحيث يخرج عن كونه معجزا دليلا على الصدق (أجيب) بأننا أثبتنا أن يكون محمد
صلى الله عليه وسلم رسولاً ليس المراد المجزآت ثم بعد العلم بضرورة قطع بأن الله تعالى أعجز الشياطين
عن تافه الغيب ثم هذا الطريق وعند ذلك يصير الأخبار عن الغيب معجزاً وإسماً شرح الله تعالى
الدلائل السماوية في تقرير التوحيد آية هامة كالدلائل الأرضية وهي أنواع النوع الأول
قوله تعالى (والأرض مددناها) قال ابن عباس بسطناها على وجه الماء قال البقوي يقال إنما
مسيرة خمسمائة سنة في مشاهد إدميت من تحت الكهبة (فان قيل) فهل يدل ذلك على أنها بسطة
أو كوة عظيمة على ما يقوله أرباب الهيئته (أجيب) بأنه ليس في الآية دلالة على شيء من ذلك
لأن الأرض على تقدير كونها كوة فهي في غاية العصمة والكره العظيمة ترى كاسطح المستوى
وتقدم الكلام على ذلك في سورة البقرة وسياق زيادة على ذلك أن شاء الله تعالى في سورة
والفازعات النوع الثاني قوله تعالى (وأثبتنا فيها الرامى) أي جعلنا الثواب واحد هارس
والجمع راسية وجمع الجمع رومى وهو كقوله تعالى وألق في الأرض رومى أن يمد يديكم قال ابن
عباس لما بسط الله تعالى الأرض على الماء مالت بأهلها كالسيفينة فارساها الله تعالى بالجبال
النقل لكي لا تمس بأهلها أو قيل إن الله تعالى خلقها التمهكون دلالة للناس على طرق الأرض
ونواحيها لأنها كالأعلام فلا تميل إلى الناس عن الجادة المستقيمة ولا يسهون في الضلال النوع
الثالث قوله تعالى (وأثبتنا فيها) واختلاف في عود صغيرها فيميل بعدد إلى الأرض لأن أنواع
النبات المنتفع به تكون في الأرض وقيل إلى الجبال لأنهم أقرب من ذلك روى قوله تعالى (من كل
شيء مؤفون) وأنما يؤزن ما يؤخذ من الجبال والأولى عوده لهم ما واخلقوا في المراد بالمؤفون
يقال ابن عباس أي معلوم وقال مجاهد أي مقدار معين تقتضيه حكمته وقال الحسن أعنى به
الشيء المؤفون كالذهب والفضة والرخاس والحديد وهو ذلك مما يستخرج من المعادن
والأولى أنه جميع ما ينبت في الأرض والجبال لأن ذلك نوعان أحدهما يستخرج من المعادن
وجميع ذلك مؤفون والثاني النبات فبعضه مؤفون وبعضه بالكيل وهو يرجع إلى الوزن لأن
الصاع والمد مؤفون بالوزن (وجهنا لكم فيها) أي أنعامنا ونضلائكم (ميش) وهي
بعض من غير مد جمع مديشة وهو ما يشبه الإنسان مدته حياته في الدنيا من الطعام

الاهتاف على لام الاله في
قوله إنما كثر أمته وقدم
في فاطر فيه المناسبة ما قبله
من تقديم الجار والمجرور
على ما بعده في قوله ومن
كل ما كثر الجار والمجرور
الواو اقدم المعطوف عليه

وادراك البصريا، وقيل من النسيان لانه عهد اليه نفسي (من مصلح) أي من الطين الشديد
 اليباس الذي لم تصبه نار اذا انقوت سمته لمصلحه أي صوته وقال ابن عباس هو الطين اذا
 نصب عنه الماء نقي فاذا حركه وقع وقال مجاهد هو الطين الممتن واختاره الكسائي وقال
 القرطبي هو طين خاط برمل فصار له صوت عند نقره وقال الرازي قال المفسرون خلق الله تعالى
 آدم من طين قصوره وتركه في الشمس أربعين سنة فصار صلبا لا يدري أحدهما رادبه ولم يروا
 شيئا من الصور يشبهه إلى أن نفخ فيه الروح (من حاء) أي طين أسود منين (مصفون) أي
 مصور بصورة الأدي وقال ابن عباس هو التراب المبتل الممتن وقال مجاهد هو الممتن المتغير
 قال البغوي وفي بعض الآثار أن الله تعالى خلق طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا أسود ثم خلق
 منه آدم عليه السلام قال ابن الطائز والجمع بين هذه الأقوال على ما ذكره بعضهم أن الله تعالى
 لما أراد خلق آدم عليه السلام قبض قبضة من تراب الأرض واليه الإشارة بقوله تعالى ان
 مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم ان ذلك التراب به بالهوى حتى حتى اسودوا ثم
 ربحه وتغيروا اليه الإشارة بقوله تعالى من حماسون ثم ان ذلك الطين الاسود الله تغير صورته الله
 صورة انسان أجوف فلما جف وليس كانت تدخل فيه الریح فيسمع له صوته وأليه الإشارة
 بقوله تعالى من مصلح كالتخار وهو الطين اليباس يتغير في الشمس ثم نفخ فيه الروح فكان
 بشرا سويا ولما ذكر سبحانه وتعالى خلق الانسان ذكر ما خلقه قبيل من الجن فقال تعالى
 (والجن) قال ابن عباس هو أبو الجن كان آدم عليه السلام أبو البشر وابليس أبو الشياطين
 وفي الجن مسلمون وكافرون وبأولادهم وبشربون ويحسون ويعتقون كبنى آدم وأما الشياطين
 فليس فيهم مسلمون ولا يعقون الا اذا مات ابليس وقال وهب ان من الجن من يؤله ربا ككون
 ويشربون بمنزلة الأدميين ومن الجن من هو بمنزلة الریح لا يتولدون ولا يأتون ولا يشربون
 وهم الشياطين قال ابن الطائز والاصح ان الشياطين نوع من الجن لا شترأ كهم في الاستمرار
 وهو اجناسهم واستمرارهم عن الاعين من قولهم جن الليل اذا سقروا الشيطان هو العاق
 المقرد الكافر والجن منهم المؤمن ومنهم الكافر واتصاب الجن يقهل يفسره (خلقنا من قبل)
 أي قبل خلق الانسان (من نار السموم) أي من ریح حارة تدخل مسام الانسان فتقتله من
 قوة حرارتها قال الرازي فالريح الحارة في النار وبها فيج كاور في الخبر ان من فيج جهنم انهم
 ويتقال السموم بالنهار والحرور بالليل وقال الكبي عن أبي صالح السموم نار لا دخان لها
 والصواعق تكون منها وهي تارتكون بين السماء وبين الجباب فاذا أحدث الله تعالى أسرا
 خرق الجباب فهو الموت الى ما أمرت به قاله الذي سمعوا من خرق ذاك الجباب وعن ابن عباس
 هذه السموم جرة من سبعين جرة من السموم التي خلق منها الجن وتلا هذه الآية وعن الفضالة
 عن ابن عباس كان ابليس من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلق
 الجن الذين ذكرنا في القرآن من نار أو الملائكة خلقوا من النور ولما ذكر الله
 تعالى حدوث الانسان الاول واستدل بذكره على وجود الاله القادر الختار ذكر بعده واقعة
 بتولته تعالى (واذا) أي واذا ذكرنا تصرف الخلق قول ربك عز وجل ان (قال ربك) أي الحسن
 اليك تشمر يفاييك آدم عليه السلام تشمر يفايك (الملائكة اني خالق بئرا) أي حيوانا

(فان قلت) المراءىين
 لا يخلق الا من الله فكيف
 جنى بين الخلق باولى العلم
 (قلت) خلقهم على صفة آدم
 لانهم همها آلهة وهم بغيرها
 فاجروها بغيري أو لى العلم

الى البعيد (ما) وهو جسم مائع سبيل به حياة كل حيوان من شأنه الاعتناء (فاسقينا كوه)
 اي جهنم لكم سقيا يقال سقيا ماء يشربه واستنيتها اي مكنته منه ليعتني به ما ينبت به ومن
 يريد ونفي سبحانه وتعالى عن غيره ما أنبت به أولا لنفسه بقوله (وما أنتم له) أي لذلك الماء
 (بخازين) أي ليست خزائنه بأيديكم والخزن وضع الشيء في مكان مهم بالاحتفظ فثبت أن
 القادر عليه واحد مختار ومن دلائل التوحيد الاحياء والامانة كما قال تعالى (وانا انحن
 نحني) أي انما هذه الصفة على وجهه المظلمة فهي من انشاء من الحيوان بروح البدن
 ومن الروح بالمعارف ومن النبات بالتمزج وان كان أحد هذه حقيقة والاخر غير جائز لان الجمع
 جائز (ونحن) أي انما هذه الصفة فبرز بها من عظمتها ما نشأ (ومن الوارثون) أي الارث
 التام اذا مات الخلاق الباقى الباقي من ذلك كل شيء كما لا شيء فليس لاحد تصرف بامانة ولا
 احدها فثبت بذلك الوحدة والفاعل بالاختيار فلما ثبت هذا كمال قدرته وكانت آثار القدرة
 لا تكون محكمة الا بالعلم قال تعالى (ولقد علمنا المستقدمين منكم) وهو من قضيتهم بآمنة أولا
 من لدن آدم فيكون في موته كانه يسارع الى التقدم اليه وان كان هو وكل من أهله مجتهدا
 بالعلاج في تأخيرهم (ولقد علمنا المتأخرين) أي الذين غفل في أعمارهم فنؤخر موتهم حتى يكونوا
 كأنهم يسابقون الى ذلك وان عاجلوا الموت بشرب سم او نحوه أو عالجوا له لهم غيرهم يضربهم
 بسيف أو غيره فعرف من ذلك طعاما أن الفاعل واحد مختار وقال ابن عباس أراد بالمتقدمين
 الأموات والمتأخرين الاحياء وقال عكرمة المتقدمين من خلق الله تعالى والمتأخرين
 من لم يخلق وقال الحسن المتقدمين في الطاعة والخير والمتأخرين المستبطون عنه وقيل
 المتقدمين من القرون الاولى والمتأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المتقدمين
 في الصوف والمتأخرين فيها وذلك ان النساء كن يخرجن الى الجماعة فيقفن خلف الرجال
 فربما كان في الرجال من في قلبه رية فمتأخر الى آخر صف الرجال ومن النساء من في قلبه رية
 فتقدم الى أول صف النساء لتقرب من الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف
 الرجال أولها وآخرها خير صفوف النساء آخرها وآخرها أولها (تنبيه) في سبب نزول
 هذه الآية قولان أحدهما ان امرأتها كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان
 بعضهم يستقدم حتى يكون في أول صف حتى لا يراها ويتأخر بعضهم حتى يكون في آخر صف
 فاذا ركع نظر من تحت ابطه فنزلت والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على الصف الاول
 فاوردوا عليه وقال قوم يومئذهم فاصبته عن المسجد لئلا يهين دورنا ولتستترين درواقة رية من
 المسجد حتى يترك الصف المقدم فنزلت (وان ربك هو يحشرهم) أي المتقدمين والمتأخرين
 الجزاء وتوسط الضمير لادلالته على أنه القادر والمولى لحشرهم لا غيره وقصديرا لجله بان التحقيق
 الوعد والتنبيه على أن ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه تفصيل الاشياء يدل على صحة
 الحكم كما صرح به بقوله تعالى (انه حكيم) أي باهر الحكمة متقن في أفعاله (عليهم) وسع علمه كل
 شيء ولما استدلل سبحانه وتعالى بتخليق الحيوانات على صحة التوحيد في الآية المتقدمة أردفه
 بالاستدلال بتخليق الانسان على هذا المطلوب بقوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان) قال الرازي
 والمفسرون أجمعوا على أن المراد منه آدم عليه السلام ونقل في كتب الشيعة عن محمد بن
 علي الباقر أنه قال قد انقضى قبل آدم الذي هو أبونا ألف ألف آدم وأما كثر من أنسافا لظهوره

في صفاتهم لانهم بالهوا
 في عبادتهم حتى صارت
 عندهم أصلا في العبادة
 والخالق فرعا لخالق الانسداد
 على ونفي ذلك ليعلموا
 المسرعة الى معرفة الله

كثيها يمشرون بلاق والملائكة والجن لا يمشرون للطف أجسامهم عن ابصار البشر والبشرة
 ظاهر الجسد من كل حيوان وقوله تعالى (من مصلح من مصلحتهم) تقدم تفسيره (فإذا
 سويته) أي عدلته وأتممه وهما أنه لنفخ الروح فيه بالفعل (ونفخت فيه من روحي) أي خلقت
 الحياة فيه وليس ثم نفخ ولا نفوخ وانما هو تمثيل وأضاف الروح اليه تمشيما كما يقال
 بيت الله وهو ما يصير به الروح عالسا وأثر منه ما يصير به العالم عاملا خاشعا وسما في الكلام
 على الروح ان شاء الله تعالى في سورة سبحان عند قوله تعالى ويسألونك عن الروح (فقلوا) أي
 اسقطوا (له) تعظيما لكونكم (ساجدين) وتقدم في سورة البقرة الكلام على من المخاطب
 بالسجود وهل هو كل الملائكة أو ملائكة السموات أو ملائكة الأرض وهل هو محدود
 الشفاء أو غير (فصعد الملائكة) وقوله تعالى (كلهم أجمعون) قال سيمويه تأكيده بعد ما كبده
 وسئل المبرد عن ذلك فقال لو قال فصعد الملائكة احتمل أن يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم
 زال هذا الاحتمال فظهر أنهم بأسرهم سجدوا ثم عندهم ذاتي احتمال وهو أنهم سجدوا دفعة
 واحدة أو سجد كل واحد في وقت آخر فلما قال أجمعون ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة
 قال الزجاج وقول سيمويه أجود لان أجمعين معرفة ٣ فلا يكون حالا وقوله تعالى (الابليس)
 أجهوا على أن ابليس كان مأمورا بالسجود لا قدم واختلقوا في أنه هل كان من الملائكة أم لا
 وقد سمعت هذه المسئلة على الاستقصاء في سورة البقرة وقوله تعالى (أبى أن يسجد مع
 الساجدين) أي لادم استغناف تقديره ان قائلا قال هل سجد فقبل أبى ذلك واستكبر عنه
 (قال) الله تعالى له (يا ابليس مالك ألا تسكون) أي أن تسكون ولا مزيدة أي مامنة هل أن
 تسكون (مع الساجدين) لادم (قال لم كن لا سجد لبشر) جهماني كتبني واللام التاكيد
 النفي أي لا يصح مني وينافي على أن أسجد وانما ملك روحاني لبشر (خلقته من مصلح من مصلحتهم
 مسنون) وهو أحسن العناصر وخلقته من نار وهي أشرها استقصى آدم بعبادة بارئ النوع
 والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف (تبيينه) قال بعض المتكلمين أنه تعالى
 أو هل هذا الخطاب إلى ابليس على أن بعض رسله وضعف لان ابليس قال في الجواب لم
 أكن لا سجد لبشر خلقته من مصلح من خلقته فقوله خلقته خطاب المفسر لا خطاب النبي وظاهره
 يتضمن أن الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وأن ابليس تكلم مع الله بغير واسطة
 فكيف يعقل هذا مع أن مكالمته الله تعالى من غير واسطة من أعظم المناصب وأشرف المراتب
 فكيف يعقل حصوله لرأس الكفرة ورئيسهم (وأجيب) بان مكالمته الله تعالى أضافته كون
 منه صاعا لما إذا كانت على سبيل الإكرام والاعظام فاما إذا كانت على سبيل الاهانة والاذلال
 فلا (قال) الله تعالى له (فاخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات وقيل من زمرة
 الملائكة وقد تقدم الكلام على ذلك أيضا في سورة الاعراف (فان رجيم) أي مطرود من
 الخير والكرامة فان من يطرد رجيم بالخروج أو شيطان رجيم بالشبه وهو وعيد يتضمن الجواب
 عن شبهته (وان عليك اللعنة) أي هذا الطرد والابعاد (ألى يوم الدين) قال ابن عباس يريد يوم
 الجزاء حيث يجازى العباد بأعمالهم مثل قوله تعالى مآل يوم الدين (فان قيل) كلمة إلى تعيد
 حصر انتماء الغاية فهذا يفيد ان اللعنة لا تحصل الا الى يوم الدين وعند المقيامة يزل الله

وتفسيره قوله أنه إلى اليوم
 أو جعل يمشون في الآيات
 (قوله أموات غير أحياء)
 ان قلت ما فائدة قوله
 في وصف الأموات غير
 أحياء بعد قوله أموات

٣ قوله فلا يكون حالا انظر
 من ادعى حالية اجمعون
 مع انه مرفوع مرفوع اه
 رحمه

والقتل ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقياً كونه آتياً بجميع أنواع التقوى لان
لا حق بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتياً بالتقوى لان كل فرد من أفراد الماهية
يجب كونه مشتركاً على تلك الماهية (في جنات) أي يستأين قال الرازي أما الجنة فأربعة
قوله تعالى ولأن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فيكون المجموع أربعة وقوله
لأن خاف مقام ربه جنتان يؤيد ما قلناه لأن من آمن بالله لا يثقل قلبه من الخوف من الله تعالى
قوله تعالى ولأن خاف يكفي في صدقه حصول هذا الخوف مرة واحدة وقوله تعالى (وعيون)
قال الرازي يحتمل أن يكون المراد منها ما ذكره الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
بها أنهم آمن من ماء غير آسن وأنهم آمن من أن يغير طعمه وأنهم آمن من خمر لا تفسد بين وأنهم آمن
بسل مصفى ويحتمل أن يكون المراد من هذه العيون منابع مغيرة لتلك الأنهار (فان قيل)
الكل واحد من المؤمنين يختص بهيون أو يجبرى تلك العيون بعضها إلى بعض (أجيب)
ان كل واحد من الوجوهين يحتمل فيجوز أن يختص كل واحد بهين ينتفع هو بها ومن يختص به
من الخور والولدان ويكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب همواتهم ويحتمل أن يجبرى
من بعضهم إلى بعض لا تفسد طهورون عن الحقد والحسد وقوا نافع وأبو عمرو وعشام وحفص
رفع العين والباءون بالكسر وقرأ بكسر التثنية في الوصل أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم
بجزة والباءون بالضم ولما كان المنزل لا يحسن إلا بالسلامة والانس قال تعالى (ادخلوها)
أي يقال لهم ذلك (بسلام) أي سالمين من كل آفة مضرباً بكم (آمنين) من ذلك دائماً ولما
كان الانس لا يكمل إلا بالجنس مع كمال المودة وصفاء القلوب عن الكدر قال تعالى (ونزلهما)
أي بالانس العظيمة والقدرة (حافى صدورهم من غل) أي حقه كامن في القلب ويطابق
على الشفاعة والعداوة والحسد والبغضاء وكل هذه الخصال المدمومة داخلها في الغل لأنها
كامنة في القلب يروى ان المؤمنين يحسبون على باب الجنة فيقتضون بعضهم من بعض ثم
يؤمر بهم إلى الجنة وقد نقيت قلوبهم من الغل والنفس والحقد والحسد كقوله (ادخلوها)
أي متصافين بالسلامة (على سرور) جميع سرورهم ويخلص ربيع موطأ للسرور وهو
السرور منه لأنه يخلص سرور قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يريد على سرور من ذهب
مكحلة بالزبرجند والدر والياقوت والمرمر مثل ما بين صفاء إلى الطهارة (متقابلين) لا يرى
بعضهم قباية بعض فان التقابل التواجد وهو تقيض التدابر ولا شك ان المراد الجنة أنشرف
الأحوال وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه تدور بهم الأمرة في شاداروا فيمكرون في جميع
أحوالهم متقابلين (تنبيه) أي ليس المراد الأخوة في النسب بل المراد الأخوة في المودة
والخاطبة كما قال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض همزة الإخوة وعين الخند أنه قال
ما على الاجتماع مع الأصحاب وما أمر الاجتماع مع الأصدقاء وقوله تعالى (لا يجمعهم فيها)
نصب أي أعيانهم ووجوههم مشقة استئناف أو حال بعد حال أو حال من الضمير متقابلين
وقوله تعالى (وما هم منها بخبرين) المراد به كونه خلوا بالافعال وبقا بالانفاس كالأبلاء نقصان
وفوز بالأحرمان ولما ذكرنا إلى أحوال المتقين وأحوال غيرهم اتبع ذلك بقوله تعالى
(نبي) أي خبرياً أفضل الخلق (عبادي) أخباراً جليل (أنا) أي وحدى (الغفور) أي

آلهم مع الجاهل بخلاف
المؤمنين فانهم يعلمون
انه يوم القيامة (قوله)
ليصلوا أو زارهم
كامله يوم القيامة ومن
أوزار الذين يضلونهم أي
ليصلوا أو زارهم

ثم هكذا يفيض بالأدنى

اولم يكونوا مختصين بل ومن اتبع منهم ايليس يا ختيسار صارت تبعه له وليكن حصول تلك
 المتابعات ايضا ليس لاجل ايليس واوهم ان له على بعض عباد الله سلطانا فين تعالي كذبه
 وذكر تعالي انه ليس له على احد منهم سلطان ولا قدرة اهـ لا بقوله تعالي (ان عبادي) أي
 المؤمنين كلهم (ليس لك) أي بوجه من الوجوه (عليهم سلطان) أي لردهم كلهم عما يرضيني
 وتظهر هذه الآية قوله تعالي حكايه عن ايليس وما كان على عبيدكم من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجبتم لي وقال تعالي في آية أخرى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتموكون
 انما سلطان الله على الذين يقولونه والذين هم به مشركون (الامن انبياءك) أي بتبعه منه ورغبة
 في اتباعك (من القافرين) أي ومات من غير توبة فاني جهات لك عليهم سلطانا بالقرين والاعواء
 وسئل سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال منهاه ليس لك عليهم سلطان بتبعهم في ذنب
 يضيق نفسه عفو ويقل ان الاضافة للتشريف فلا تشهل الاطلاق فينذ يكون الاستثناء
 منقطع او فائدة سوجه بصورة الاستثناء على تقدير الانقطاع الترخيف في توبة التشريف
 بالاضافة اليه والرجوع عن اتباع العدو الى الاقبال عليه لان ذري الانفس الآية فوالهم
 العلية يتأقنون في ذلك المقام ويرونه كما هو الحق اعلى صرام (وان جهنم اوعدهم) أي القافرين
 وهم ايليس ومن تبعه (أجمعين) ثم بين تعالي أنهم متفاوضون فيها بقوله تعالي (ها) أي يلهمهم
 (سبعة أبواب) أي سبع طبقات قال على رضي الله تعالي عنه أنثرون كيف أبواب النار
 هكذا وضع احد يديه على الأخرى أي سبعة أبواب بعضها فوق بعض وان الله تعالي
 وضع الجنات على الأرض ووضع النيران بعضها على بعض قال ابن جرير النار سبع درجات
 أو لها جحيم ثم انظر في الخطة ثم السبع ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية (تنبيه) تخصب هي العدد
 لان أهلها سبع فرق وقيل جهات سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن واللسان
 والبطن والفرج واليد والرجل لانها مدار السيات فكانت موارد هذه الأبواب السبعة
 ولما كانت هي بعينها مدار الحسنة بشرط النية والنية من أعمال القاب زادت الاعضاء
 واحدا فجعلت أبواب الجنان ثمانية قال تعالي (لكل باب) أي منها (منهم) أي من القافرين
 خاصة لا يشاركهم فيها مخلص (جزء) أي نصيب وقرأه سبعة بضم الزاي والباقيون بالسكون
 (مقسوم) أي معلوم فلكل دركة قوم يسكنونها قال الضحاك في الدرر الأولى أهل
 التوحيد الذين أدخلوا النار به ذنوبهم بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصاري وفي
 الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي
 السابعة المنافقون فذلك قوله تعالي ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وروى عن عمر
 رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهن سبعة أبواب باب منها لمن سل
 السيف على أمي أو قال على أمة محمد ولما شرح الله تعالي أحوال أهل العقاب أنبئه به صفة أهل
 الثواب بقوله تعالي مؤكدا لا نكار المكذبين بالبحث (ان الملقين) أي الذين اتقوا الشرك
 بالله تعالي كما قال جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح لان الملق هو الذي يلقى بالحق مرة
 واحدة كما أن النار هو الذي يلقى بالضرب مرة واحدة والقاتل هو الذي يلقى بالقتل مرة واحدة
 فكأنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاربا أو قاتلا كونه آتيا بجميع أنواع الضرب

في المآل (قوله وما يشعرون
 أيا نبيهم) ان قلت
 كيف عاب الامم بآتهم
 لا يعلون مع ان المؤمنين
 كذلك (قات) معناه وما
 يشعرون الامم حتى يبعث
 عبادها فكيف تكون

للمؤمنين (الرحيم) هم وفرا نافع وابن كثير وأبو عمرو ونفع الياء من عبادي وإني وإني وإني
بالسكون وأما الهمزة في نبي فليزجها بالهمزة في الوقف فقط وكذا الهمزة من نبيهم ونفسه عن
همزة كسر الهمزة في الوقف (وان عبادي) أي وحدها للعصاة (هو العذاب الاليم) أي المؤلم
(تنبه) في هذه الآية لطائف الأولى انه سبحانه وتعالى أضاف العباد إلى نفسه وهذا
تسريع عظيم لا ترى انه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم سبحانه الذي أمرني به به ليللا
الثانية انه تعالى أضاف الرحمة والمعرفة بالغ في التأكيدها بالأساطير لأن أولها قوله تعالى
إني وإني أقوله إنا وإني أضاف ذلك حرف الالام على قوله تعالى اعقروا الرحيم ولما
ذكر العذاب لم يقل إنا أنا العذاب وما وصف نفسه بذلك بل قال وإن عبادي العذاب الاليم
الثالثة انه أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ اليهم هذا المسمى فكانه أشهد رسوله على
نفسه في التزام المعرفة والرحمة والرابعة انه أضاف نبي عبادي كان معناه أي كل من كان
معتقاً بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن المطيع كذلك يدخل فيه المؤمن الناصي
وكل ذلك يدل على تفضل جانب الرحمة من الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى خلق الرحمة به مائة ألف مرة
فأصلك منها عتق تسعة وتسعين وأرسل في خلقه رحمة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة ليمأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأس من النار
ومن عبادة مني الله تعالى عنه قال بلقناع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم
العبد قدره والله ما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لجشع نفسه إلى فعلها ورحمة صلى الله
عليه وسلم أنه من يقرن أحبابه وهم يفسد كونه فقال أتعبد كونه وتعد كرايعة والاربع
أيديكم فقول نبي عبادي إني أنا الغفور الرحيم ولما بالغ تعالى في تقدير الوفاء فانه قد ذكر
دلائل التوحيد ثم ذكر تعالى عقبه أحوال القيامة ووصف الأشقياء والستة التي ينجح ذلك
بقصص الأنبياء عليهم السلام والصلاة والسلام ليكون من جملتها من عبادي الذين لا يدر
بدرجات الأرواء وحملوا من المصيبة الموجبة لاستحقاق رزق الله شقياء وانع من ذلك
بقصة إبراهيم عليه السلام فقال تعالى (ونبئهم) أي خبرهم باسم المرسلين عبادي (عوب) عوب
إبراهيم) وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة وثلاثة منهم جبريل عليه السلام (فان قيل) الضيف
هو المنضم إلى غيره المطلب القري (اجيب) بان هؤلاء هم أجمع هذا الاسم لأنهم على صورة
الضيف فهو من دلالة المنضم وقيل أيضاً ان من يدخل دار انسان ويلتجئ إليه يسمى ضيفاً
وان لم ياكل (أذدوا عليه) أي إبراهيم وكان يكنى أبا الضيفان كان لقصره أربعة أبواب
لم يكن لا يفتونه أحد (فقالوا سلاماً) أي نسلم عليك سلاماً وسلمت سلاماً (قال) إبراهيم عليه
السلام بلسان الحال أو المقال (نا) أي أنا ومن عندني (منكم وجلون) أي خائفون وكان
خوفهم لامتناعهم من الاكل لأنهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت والوجل اضطراب النفس
لتوقع ما تكره (قالوا لا وجل) أي لا تخف (انا) رسول ربك (ننبئك باللام) أي ولأذ كرفي
نماية القوة ليس كالأولاد الشيوخ ضيفاً وقرأه بفتح النون وسكون الباء وضم الشين
بفتح النون والباء وفتح الباء وكسر الشين مشددة (عليهم) أي ذى علم كثير هو

مباشرة ومثل أو بعض
أوزار كثير من أضدادهم
بتسليمهم في كثير من
زائدة أو تعذيبية وإما
قوله تعالى ولا تزوروا
وزر أخرى ففساد وزر
لا يدخل لها فيه ولا تعاق

قال بهم له (بشعرون) اي باضياف لوط طه ما فيهم وليس في الآية دليل على المكان الذي
 جاءه الا ان القضية تدل على انهم جاؤا دار لوط وقيل ان الملائكة لما كانوا في غاية الحسن اشهر
 خبرهم حتى وصل الى قوم لوط وقيل امر لوط اخبرهم بذلك قال الرازي وبالحلة فالقوم
 قالوا انزل لوط ثلاثة من المرد طرأ به لوط اصبح وجهه اول احسن شكلا منهم فذهبوا الى دار
 لوط طلبا منهم لاولئك المرد والاسبغ اظهر امره وروى ما وصلوا اليه (قال) لهم لوط
 (ان هؤلاء ضيفي) اي وحق على الرجل اكرام الضيف (فلا تقضوهن) فيهم يقال فضعه
 يفضعه اذا اظهر من امره ما يلزم به العار واذ قصص الضيف بسوء كان ذلك اهانة لدا حبيب
 المثل ثم اكد ذلك بقوله (واتقوا) اي خافوا (الله) في امرهم (ولا تخزون) اي ولا تغفلوا
 فيهم بقصدكم اي اياهم بقصدكم الفاحشة من الخزي وهي الجماعه ولا تغفلوا فيهم من الخزي
 وهو الهوان (قالوا) اي قومه في جواب قوله لهم (اولم تهت عن العالمين) اي عن ان تضيف
 احدا من العالمين وقيل اولم تهت ان تدخل الغريب المدينة فاننا نطلب منهم الفاحشة وقيل
 اولم تهت ان تمنع يفتوا فيهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان لوط عليه السلام عندهم
 عنهم بقدر وسعته ثم (قال) لهم (هؤلاء بناتي) اي نساء القوم لان كل امه اولاد بناتها ورجالهم
 بنوه ونسائهم بناته فكانه قال لهم هؤلاء بناتي فانكم ترونهم فلا تتعرضوا لهم
 (ان كنتم فاعلين) اي ما اقول لكم او قضاء الشهوة والكلام في ذلك قد مر في الاسبقه
 في سورة هود وقرا نافع يفتح يا بني والباقيون يسكون قال الله تعالى انبياءه محمد صلى الله عليه
 وسلم على اعدان ملائكته (لهم راى) اي وحيا تلك وما اقسم بحياة امة فغيره ذلك يدل على انه
 اكرم اخلاق على الله تعالى (انهم بنى سكرتهم) اي شدة غفلتهم التي ازلت عقولهم (يوسفون)
 اي يصيرون انطباع لوط عليه السلام قاتله الملائكة ذلك اي فكيف يفسدوا قولك
 ويدعون الى نصيحتك (تنبه) لهم ركب مبتدأ محذوف الظير وجوبوا انهم ومافي حين
 جراب القسم قد مر له ركب قضي او يعين انهم والعمر والهمر بالفتح والضم واحد وهو
 البقاء الا انهم حصرا القسم بالفتح لا يشار الا خف فيه وذلك لان الخلف كثير الدوام
 السنتم بالهمز واحد (فأخذتهم الصيحة) اي صيحة هائلة مهلكة وهل هي صيحة سبيل
 عليه السلام قال الرازي ليس في الآية دليل على ذلك فان ثبت دليل قوي قبل به والا لئلا
 في الآية دليل الا انهم جاءتهم صيحة عظيمة مهلكة وقوله تعالى (مشرقين) اي داخلين في وقت
 الشروق وهو بزوغ الشمس حال من مفهول أخذتهم ثم تبين سبحانه وتعالى ما تسبب عن
 الصيحة معقبها بقوله تعالى (بجعدنا) اي بعلنا من العظمة والقسوة (عالميا) اي مدائنهم
 (سافلهما) بان رفعا جبري على عليه السلام الى السماء واسطها مقبولة الى الارض (وأمرنا
 عليهم) اي أهل المداين التي قلبت المداين لاجلهم (حجارة من سجيل) اي طين طج بالانوار
 (تنبه) هذات الآية الكريمة على ان الله تعالى عذبهم بثلاثة أنواع من العذاب احدها
 الصيحة الهائلة المخكرة وثانيها انه جعل عالميا سافلهما وثالثها انه أمطر عليهم حجارة من
 سجيل وثبتت الاشارة الى ذلك في سورة هود (ان في ذلك) اي المذكور من هذه الأنواع
 (الآيات) اي دلالات على وحدانية الله تعالى (للمؤمنين) أي الناظرين المعتمدين على

نساء ما عداوا و قبل فاق
 الرضوة و قوا ما
 تسكبون و بعدة فاعلى
 عن ما كانوا يكسبون
 قوله انما اولاد انى اذا
 و دناه ان تقول ان كن فيكون
 ان قلت ههنا دليل على

ف قوله انطباع لوط الخ هكذا
 بالاصول التي يابى بها
 ولعله او انطباع الخ
 ما قبل عليه صيانة
 اليكشاف اه

على مقداد ما يكفي في الخير والشر وقيل معنى قدرنا كذا وقال الزجاج دبرنا (فان قيل)
 لم اسند الملائكة فعل التقدير الى أنفسهم مع انه لله عز وجل (اجيب) بانهم انما كروا هذه
 العبارة لئلا يهمل من القرب والاختصاص بالله تعالى كما تقول خاصة الملائكة دبرنا كذا وأمرنا
 بكذا والمدير والآخر هو الملك لاهم وانما يريدون به هذا الكلام اظهار ما لهم من
 الاختصاص بذلك الملائكة كذا هنا ولما نبشروا الملائكة عليهم السلام ابراهيم عليه السلام
 بالولد أخبروه بانهم مرسلون بعذاب قوم مجرمين ذهبوا بهد ابراهيم عليه السلام الى لوط
 وأله وهذه هي القصة الثانية المذكورة في هذه السورة قال تعالى (فما جاء الى لوط المرسلون)
 فهنا هم زتان مقتوحان من كلين نقرأ قالون والبرى وأبو عمرو باسقاط واحد من هاء مع
 المد والقصر وقرأ ورش وقنيل بقسميل الثانية وابدأها حرف مد والياقون بفتح ياء الهزئين
 وكذا وجاء أهل المدينة (قال) ايهم (انكم قوم منكرون) لانهم دخلوا عاصيهما فاستكرهم
 وخاف من دخولهم لاجل شر يوصونه اليه ولاجل انهم كانوا شبابا من داحسان الوجوه خفاف
 انهم يجمع قومه عليهم بسبب ظاهريهم فقال هذه الحكمة وقيل ان الذكر ضد المعرفة فقوله
 عليه السلام انكم قوم منكرون أى لا اعرفكم ولا اعرف انكم من أى الاقوام أنتم ولاى
 غرض دخلتم على فعد ذلك (قالوا) أى الملائكة (بل جئنا ننبأكم) أى بالهذاب الذى (كانوا)
 أى قومك (فيه عترون) أى يشكون في نزولهم والجاهل يوصف بالثبوت وان كان مكذبا من
 جهة ما يهزل من نفسه من حيث انه لا يرجع الى نفسه فيما هو عليه ثم اكده وماذا كروه
 بقولهم (واتيننا بالحق) أى باليقين الذى لا يشك فيه ثم اكده واهذا التاكيد بقولهم
 (وانا لصادقون) أى فيما أخبرناك به (فاسر يا هلاك) أى فاذهب بهم فى الليل (بقطع من الليل)
 أى فى طائفة من الليل وقيل هى آخره قال الشاعر

انكفى الباب وانظري فى النجوم * كم علينا من قطع ليل يهيم

كانه طال عليه الليل فخطب ضجعة به ذلك او كان يجب طول الليل للوصال وقرأ نافع
 وابن كثير فوصل همزة فاسر بهد الفاء من السرى والباثون بالقطع وهاء جاعية فى (واتبع
 ادبارهم) أى وكن على آثار هلاكهم وخافهم وتطلع على أحوالهم (ولا يمازجت منكم احد)
 أى لا تلبسوا اليهم ما نزل به من البلاء وقيل جعل ترك الالتفات لامة لمن يجوز الى لوط
 (وامضوا حيث تؤمرون) أى الى المكان الذى أمركم الله بالهوى اليه قال ابن عباس هو
 الشام وقال الفضيل حيث يقول لكم جبريل وذلك ان جبريل أمرهم ان يمشوا الى قرية
 معينة ما عمل أهلها عمل قوم لوط وقيل الى الاردن وقيل الى مصر (تنبيه) * حيث ههنا
 على باب من كونها طرف مكان مهم ولا يهاهنا تسمى اليها الفعل من غير واسطة (وقضينا)
 أى واوحينا (اليه) ولما ضمن قضينا معنى الابحاح تعدي بالى ومثله وقضينا الى بنى اسرائيل
 وقوله تعالى (ذلك الامر) مهم تفسيره (ان دابر هؤلاء مقطوع) أى مستاصلون عن آخرهم
 حتى لا يبق منهم احد وقوله تعالى (مصحين) حال من هؤلاء او من الضمير فى مقطوع وجها
 للعمل على المعنى فان دابر هؤلاء فى معنى مدبرى هؤلاء أى بنى استصا لهم فى الصباح (وجاء
 أهل المدينة) أى مدينة من مدائن قوم لوط وهى سدوم بسين مهملة وقال مجاهد واخطأ من

الزمى ما كسبه ووافقه
 لما قبل كل من اورد به
 او قبله وبه لانه اذا ههنا
 قبله ما كانه مل من سوه
 ونهملون مرتين وقبل
 فى الجائبة ما كنتم نهملون
 وعملوا الصالحات وبعده

الوثيقة واستكنار الاموال والعسدد وعن جابر رضى الله تعالى عنه من رنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على انجر فقال لانا لندخلوا ما كن الذين ظلموا انفسهم الا ان تذكروا
يا كين حذرنا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحله
فامر ع حتى خافها ولم يذكر تعالى. هذه القصص تسلمة لنعلمه صلى الله عليه وسلم فانه اذا سمع
ان الامم السافهة كانوا يعاهون انبياء الله فعلى هذه الامامات عمل محمد في ذلك السفاهة قال
تعالى (وما خلقنا السموات والارض) اى على ما له امن الملو والسمه والارض على ما لها
من المنافع والخرائب (وما ينموا) من هؤلاء المشركين المكذبين وعدا لهم ومن المياه والرياح
والسحاب المسبب عنه الثبات وغير ذلك (الابلق) اى الاختلافات بسبب ابلق فيتم ذكر فيه
من وفقه الله تعالى ليعلم النساء الاول (وان الساعة) اى القياسه
(لا تية) لا محالة فيجازى الله تعالى كل احد به ثم انه تعالى لما صوره على ادى ثم عد رغبه
بعد ذلك في الصفع عن سياهم به وله تعالى (ما صفع الصفع الجميل) اى اعرض عنهم اعراضا
لا يزع فيه ولا يهمل بالانتقام منهم وهذا الصفع باية السيف قال الرازي وهو بيمينه لان
المقصود من ذلك ان يظهر ان خلق الحس والصفوة والصفوة فكيف يصير نسرا حاله والارل
جرى عليه البغوى وسفاهة من المفسرين ثم عمل تعالى هذا الاصل بقوله (نربك) اى المحسن
اليك الامر لك بهذا (هو) اى وحده (اختلاق) اى التكرار ومنه هذا الفصل (القيم) اى
البايع العلم بكل الامور فليست اقوالهم وافعالهم الا منه سبحانه تعالى لانه خالقها وتوكل
عليه انه لا يضيع صفة من ذوة قاعه عليه من اخذ حقه فانه ثم المولى ونور الله برأسه الله
تعالى على ادى قومه وامر بان يصف الصفع ابلق ابلق ابلق ابلق ابلق ابلق ابلق ابلق
الله تعالى افضل خلقه بها بقوله تعالى (واقعة آتية آت) بالاضافة الى انما في قوله تعالى
والندوة كما اتى اساطير قديم (سبحا) يكون كل سبعين منها ثقب ليدل على بايع اس
النداب السبعة وهي ام القرآن ايلامه بايع معان المران التي اوسنا بايعه في الاورد
زبانته في عظم ارقه كتابه في اوتد كل المعانيه او قصه به بالاعين بديس بالكر انى حكاية
بعضه والسبب في وقوع هذا الاسم على القاضية لان السبع ايات في سورة الماعين اى سبعين
المفسرين روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ القاضية وقال هي السبع المثاني روى ابو جابر
وقيل المراد سبع سور وسى الطوال باختلاف في السابعة فقل لان قال وبراه لانهم اتي
حكيم وروى ذلك لم يسل فيهم ما آية السبعة وقيل الواو السبع وقيل سبع تساقف
وهي الاسباع وقوله تعالى (من المثاني) صفة السبع وهو جمع واحدة مثناة والمثناة كل
يثنى اى يجمع من ثنتين من قولك ثنيت الشيء ثنيا اى عطفته ووضعت اليه آخر وعنه يقال
لر كبتى الالة وضعت في امانى لان اثنى بانخذوا المضرمات الى الوادى ما طفق امانته
القاضية بالثاني فلو جوه الاول اتم اثنى في كل صلاة بمعنى انها تقرأ في كل ركعة الثاني
انها تثنى بها بعد اتمامها اتمها الثالث انها هتفت قسرين اثنين لاروى انه صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى هتفت الصلاة بيني وبين عبدى هتفتي والحديث مشهور وقد ذكرته

فلان ذلك خطاب تكوينا
لا خطاب ايجاد فيسبح ان
يكون الخطاب به هو حودا
قبل الخطاب لانه انما يكون
بالمطاب (قوله والله يهين
على السموات وما في
الارض من دابة) فحين

متوسم وهو الناظر في السعة حتى يعرف حقيقة الشيء وجمته (واسمها) أي هذه الدار
 (السبيل) أي طريق قريب إلى الشام (مهم) أي لم يدرس بل يشاهد دون ذلك ويرون
 أثره أفلا يهتدون ثم قال سبحانه وتعالى مشيراً إلى زيادة الحث على الاعتبار بالناس كيد (أن
 في ذلك) أي هذا الأمر العظيم (لاية) أي علامة عظيمة في الدلالة على وحدانية الله تعالى
 (للمؤمنين) أي كل من آمن بالله وصدق الأنبياء والرسل عرف أن ذلك إنما كان ليعلم أن الله
 تعالى استقم لا يتبدل من أولئك الجهال أما الذين لا يؤمنون بالله فانهم يسمونه على وادئ
 العالم ووقائعه ثم ذكر تعالى القصة الثالثة وهي قصة شعيب عليه السلام بقوله تعالى (وإن)
 محضقة من الثقل أي وانه (كان) أي جيله وطبعا (أصحاب الأيكة) وهم قوم شعيب عليه
 السلام وقد ذكر الله تعالى قصتهم في سورة الشعراء الأيكة الشجران كائناً وقيل الشجر
 المنفرد وقال ابن عباس هي شجر المقل وقال الكلبي الأيكة الغنص أي أي محضقة شعيب وقيل
 مدين (طالين) أي عريقين في الظلم بكذبهم وشعبا عليه السلام (طالين) أي
 بسبب ذلك قال المفسرون استند الطوفان عليهم أي ما ناضطروهم عليهم المصكر ناراً فمادوا
 عن آخرهم وقوله تعالى (واسمها) فيه قولان الأول أن المواد قرى قور لوط والأيكة
 والقول الثاني أن الضمير للأيكة ومدين لأن شعيباً كان مبعوثاً إليهم مافلان الأيكة دل
 بكراً على مدين فجاء شعيبهما (ابنهم) أي طريق (مبين) أي واضح والامام اسم لما يؤتم به
 قال القراءه أجعل الطريق أماماً له يؤم ويتبع وقال ابن قتيلة أن المسافر يأتيه حتى يصل
 إلى الموضع الذي يريد ثم ذكر تعالى القصة الرابعة وهي قصة صالح عليه السلام بقوله تعالى
 (وإنه كذب أصحاب الحجر) وهم قوم صالح عليه السلام وديارهم بين المدينتين الشريفة
 والشام (المرسلين) أي كلهم بكذب رسوله ثم كذب هؤلاء المرسلين بكذبهم لأن
 الرسل يشهد بعضهم لبعض بالصدق فن كذب واحداً منهم فقد كذب الجميع ثم بين أنباء
 الرسالة المبجزة على حده ثم أتبع ذلك قوله تعالى (وأنذرتهم) أي أنذرناهم السلفة
 والقدرة على دروسهم صالح عليه السلام (آياتنا) أي آيات الكتاب المنزل عنهم
 أو معجزات كالتاقة وكان فيها آيات كثيرة كروحه من الفخريه وعطسه خلقها رطب
 ولادتها وغزاة لبنها وانما اضاف الآيات إليهم وإن كانت لنبيهم صالح عليه السلام
 لأنه رسل من ربه إليهم بهذه الآيات (مكافوا عنها) أي الآيات (معرضين) أي
 تاركين ما غيروا مقتدين بها لا ينفكرون فيها ثم أخبر تعالى عنهم أنهم كانوا مثل هؤلاء في الآمن
 من العذاب والغفلة عما يراد بهم مع أنهم كانوا أشد منهم فقال تعالى (وكانوا
 يهود) والنكت فلعجز بعد مجز من الجسم على سبيل المسح (من الجبال) أي التي
 تقع أمامها جبالها وراسي (يوتوا آمنين) عليها من الأنعام ونقب الموص وتخریب
 الأعداء لولا قوتها لا كيدونكم التي لا يفسدها على أدنى درجة وقرأ ورش وأبو عمرو وسفص
 برفع الباء والمباقون يكسرها (فأحدثهم الصيحة) أي صيحة العذاب (مصحين) أي وقت الصبح
 (عاصي) أي ما دفع عنهم الضر والبلاء (ما كانوا يكسبون) أي يعملون من بناء البيوت

ان المعصومين وعلى ان
 خطاب المهدوم جائز مع
 ان الاول مستغنى عن الثاني
 الصلوات والصلوات بالاجماع
 قلت اما معصية شيئا
 يسار بالاول واما الثاني

عليه وسلم بالزهد في الدنيا والتواضع للمؤمنين أمره بتبليغ ما أرسل به إليهم بقوله تعالى (وقل
أنا أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم ألام تؤمنوا وقرأنا فاع وان كنيه وأبو عمرو
فتح الياء والباء فون بالسكون (المبين) أي المبين الأنداد وقوله تعالى (كما أنزلنا) أي العذاب
على المقتسمين قال ابن عباس هم اليهود والنصارى وهو بذلك لأنهم آمنوا ببعض القرآن
وكنزوا بعضه فما وافق كتبهم آمنوا به وما خالف كتبهم ككفرنا به وقال عكرمة أنهم
قتلوا سورا القرآن فقال واحد هذه السورة في وقال آخرون هذه السورة في وإنما نهوا ذلك
سنة زابه وقال مجاهد أنهم اقتنعوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفروا ببعضها وقال
عامة أراد المقتسمين كما قرئ يش قال سمر بن ذكوان لأن أقوالهم قد سمعت في القرآن فقال بعضهم
نه سهر وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين وقال ابن السائب سمعنا
المقتسمين لأنهم قتلوا طرق مكة وذلك أن الوليد بن المغيرة بعث رجلا من أهله مكة قبل سنة
عشر وقيل أربعين وقال أنطلقوا بقرعة على طرق مكة حيث يمر بكم أهل الموسم نأذواكم
عن محمد فليقتل بعضكم انه يخفون وليقتل بعضكم انه كاهن وليقتل بعضكم انه ساحر وليقتل
بعضكم انه ساحر فذهبوا وقد بدوا على طرق مكة يقولون ذلك ابن جرير من حجاج العرب قد
الوليد بن المغيرة على باب المسجد اطرام نصبوا حكايا فاسألوا اطال أولئك فيقولون قد قرأوا
فأهل كتبهم الله تعالى يوم يدور وقوله تعالى (الذين جهلوا القرآن عفين) نزلت المقتسمين وقال
ابن عباس هم اليهود والنصارى جزوه القرآن اجزاء فآمنوا ببعضها وافق النوراة والاشيعة
وكفروا بالباقي وقال مجاهد سمعنا كتاب الله فقرأوه فقرأوه وقيل كان اسمهم ونبه نبتة قول
بعضهم سورة البقرة في ويقول بعضهم سورة آل عمران وقيل الله عز وجل القرآن فقال
بعضهم سهر وقال بعضهم سهر ونال بعضهم كتيب وقال بعضهم أن اطير الأولين ونيل
بعضهم أهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على أن القرآن آية تروى من كتبهم
فيكون ذلك نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صديق قرأ بالقرآن ونكناهم يوم نزل
عنه وشهر وأطير الأولين بأن عمنهم من الكفرة فهاذا من الكفرة من الكفرة من الكفرة
(تسمية) ضيعهم حتى القرقة والعقود الخرق وتعلمهم حتى جهلهم القرآن كالأد
وقيل الله المصير بلغة تروى يقولون هو واضعوه هي عاذمة في ما لا يثبت من دسره الله
صلى الله عليه وسلم العاصفة والمستهمة أي الساحرة والمستهمة وقيل هو من المصنوع وهو
الكذب واليهتان يتال بعضه بعضا وحصة أي رماه باليهتان وقيل جمع ندى وما سوتوه من
فوله سم عفت الشيء أعفاه انه انفرقه بجهلته اجزاء وذلك أنهم جهلوا القرآن أعضاء
مفرقة فقال بعضهم سهر وقال بعضهم أساطير الأولين ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه على
أنه يسأل هؤلاء المقتسمين الذين جهلوا القرآن عفين بقوله تعالى (فويل للمقتسمين)
ما كانوا يعلمون) فيكون الضمير عائدا على المقتسمين لأنه الأقرب ويحتمل أن يعود على جميع
المكافين لأن ذكرهم تقدم في قوله تعالى وقل أنا النذير المبين أي لجميع اطلاق قال جماعة
من المفسرين يستعملون عن لاله لاله وقال أبو العباس يستعملون ما كانوا يعملون وما

أراد هنا عدم كل دابة ولم
يقترن بقلب في الجاهل التي
تتم النوعين وفي ذلك والله
أراد المصنوع لكهانة قرأ
بعضهم وهو كونه سهر
المقتسمين في قوله تعالى

في وجهه تسع مائة ثلاثة عشر والرابع أمم اربع مائة اثنان ثمانون وثمانون وأيضاً النصف
 الاول منها حق الربوبية وهو الضم والنصف الثاني حق العبودية وهو الدعاء السلام من أن
 كلماتها ثمانية مثل الرحمن الرحيم اياك نعبد و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين أنعمت عليهم وأما السور والاسباع فلما وقع فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعود
 والوعيد وغير ذلك ولما فيها من الفناء كما أتى على الله تعالى بأفعاله العظيمة وهذه الآية هي
 * تنبيهه * من في من المناني ما للبيان وما للقبه من اذ أردت يا جامع العالمات أو الطوال
 والبيان ان أردت الاسباع قال الزمخشري ويجوز أن تكون كلمة الله كما هي لا ما أتى
 عليه لما فيها من المواعظ المكررة ويكون القرآن بعضها وقوله تعالى (والقرآن العظيم)
 أي الجامع لجميع معاني الكتب السماوية المكمل لجميع يرى الدارين مع زيادة ما لا تحصى
 فيه أوجه أحدها أنه من عطف بعض الصفات على بعض أي الجامع بين هذين المعنيين الثاني
 أنه من عطف المأم إلى الخاص إذ المراد بالجميع ما لنا فيه وأما الطوال فكأنه ذكر صرتين
 بجهة الخصوص ثم يندرج به في العموم لأنه أن الواو عطفية وما عطف بها هي هاهنا وتعالى
 رسوله عظيم نعمه عليه في آياته بالدين وهو أنه أتاه من المناني والقرآن العظيم ثم
 عن الرخصة في الدنيا بقوله تعالى (لا تدع عينك) أي لا تشغل نفسك بما يطرك بالانكسار (ال)
 مائة عتبه أو واجمهم أي اصناف من الكفار والزوج في اللغة الضم والنصف وقد أوردت القرآن
 العظيم الذي فيه عن كل شيء قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه من أوتي القرآن فرائى ان
 أحداً أوتي في الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظيم ما وعظم صفها وتبارك سبحانه بنعمته هذه
 الآية بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يمتن بالقرآن أي لم يستغن عن القرآن وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهم لا تدن عينك أي لا تمن ما فضلنا به أحداً من منافع الدنيا وقيل
 أنت من بعض البلاد جميع توافل أبه وقد رطخه والنفس يرفقها أنواع البر والطيب والجواهر
 وسائر الامعة فقال المصلون لو كانت هذه الاموال انما لقوة بناها وأنفسنا هاهنا لما الله
 تعالى فقال الله تعالى لقد أعطيتكم سبع آيات من خير من هذه القوافل اجمع وقر
 الواحدى هذا المعنى فقال انما يذكر ما داعيته الى الشيء اذا دام النظر فحوره وانما النظر
 الى الشيء يدل على استحضاره وتعمقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى ما يستحسن من
 متاع الدنيا روى أنه نظر الى نبي المصطفى وقد عوس في أبو الهاء وأبعارها وهو أن تميز
 أبو الهاء وأبعارها على أخذها اذا تركت من العمل أيام الربيع فكثر شحومها وطومها
 وهي أحسن ما تكون وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا
 نعمة الله عليكم وقوله تعالى (ولا تحزن عليهم) نهي عن الالتفات اليهم ان لم يؤمنوا فيخلصوا
 أنفسهم من النار ولما نهي سبحانه وتعالى عن الالتفات الى أولئك الاغنياء من الكفار امره
 بالانضمام لقرائه المسلمين بقوله تعالى (واخفض جناحك) أي ألن جناحك (للمؤمنين) أي
 المؤمنين في هذا الوصف واحبر نفسك معهم وارفق بهم * والماسر الله تعالى رسوله صلى الله

بالعبودية عن الانقياد
 لا يعقل والعبودية على
 الطبيعة فمن يعقل فطبيعته
 بين الحقيقة والجاز وانما
 لم يلق الاغنياء من الدواب
 على غيرهم كافي آية والله
 عاق كل دابة من ماء لانه

أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وروى البغوي بسنده عن ابن جبير قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى
 أن أسجد لله سجدة فكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فان قيل) أي
 هذه لهذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات (أجيب) بأن
 أراد منه وأعبد ربك في جميع زمار حياتك فلا تقتل لحظة من طظات الدنيا بجم هذه العبادات
 عن عمر رضي الله تعالى عنه قال انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير قبل
 عليه اصاب كبش قد تمطق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى هذا الذي نور
 له قلبه انظر إلى به بين أبيه فقد وانه بأطيب الطعام والشرب ولقد رأيت عليه صلاة ثم اها
 وقال ثم يتركها أتق درهم فدهاء حب الله وحب رسول الله إلى ما ترون وما رواه البيضاوي بها
 زكريا من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النحل كان له من الاجر عشر حبات
 بدد المهاجرين والانصار والمسلمين محمد صلى الله عليه وسلم لم يحد بش من فروع

سورة النحل مكية

لا تلهي عن الحق وان عاقبتكم إلى آخر السورة وحكي الاصم عن بعضهم أنهم كانوا يسمون سورة النحل
 خرو من أولها إلى قوله كن فيكون هذه هي وما سواه مني وعن قتادة بن النخعي ونسبه
 سورة النحل والمقصود من هذه السورة الدلالة على أنه تعالى تام القدوة والدليل على الاختيار
 نزهة عن شوائب النقص وأدل ما فيه ما على هذا المعنى آخر العمل بأذن كرم من شأنه في ذلك
 لقوله في ترتيب بينهم أو حيا وسائر أمورها من اختلاف ألوان ما يخرج منها من أعينها
 وجهه شمسها مع كل ما من النحل والنافع والضرر وفي ذلك من الامور وروى ابن النجاشي
 وهو مادة وعائية وعشرون آية في القرآن وعائياتها رار يهرون كلمة وسدس وثلاثة آيات
 وسبعه آية وسبعة أحرف (بسم الله) ان اليمين بها ثمة النحل النحلة على (الرب) أي إلى
 عمت نعمة جليل خلقه وحقيقه ونعمه وكبيره (الرحيم) أي الذي ينس من شأنه بسبب النحلة
 كما يسطط بسائر ابره ونعمه تعالى (ان الله) فيه وجهان أحدهما أنه تعالى لا يملك
 معنى إذا أراد يديم القيامة وانما يبرزه في صورة ما وقع وانتهى في حقيقته ولا يصدق الجرب
 والثاني أنه على باب المارد فله وأدله وهو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما أمر الله
 بدنا وقرب فانه في الكلام المتعاد انه قد أن وقع اجر المصائب وترعى غير الوافع
 يقال لمن طالب الاعانة وقرب حصول اجالته الفرت أي في امر الله وعدا (فلا تستجروا)
 رقي عاقيل عجيته فانه رافع لا محالة روى أنه صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة
 كهاتين وأشار بإصبعه السبابة والوسطى قال ابن عباس كان يبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من شرائط الساعة ولما مر جبريل بأهل الجوارث صعدوا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم قالوا الله أكبر فامت الساعة وروى أنه لما ترات اقتربت الساعة قال الكفار
 بعضهم لبعض ان هذا أي محمد صلى الله عليه وسلم يزعم ان القيامة قد اقتربت فامسكوا عن

فان مصعب بن عمير
 وقد قيل فيج بكموله قبله
 وقال في النسخ الكبرى
 وليت دعوا فصوص
 باللام والياء على القياس
 اذ هي مصدرة على اللام

أجابوا به المرسلين (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى نور بك انفسهم اجمعين وبين قوله تعالى يومئذ لا يسئلكم عن ذنوبهم ولا عن ايمانهم (اجيب) بان الذي ينصرف الى بعض الاوقات والاثبات الى وقت آخر لان يوم القيامة يوم طويل وفيه موافق يستلون فيها ولا يستلون في بعض آخر ونظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في آية أخرى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (فاصدع) اي اجهر بما لو شدة فارقابن الحق والباطل وقرأ حجة والكسائي بانهم الصادق كونه قيل الدال والباطل بالصادق الخاصة (عيا) اي يستب (تؤمر) به امر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية باظهار الدعوة روى عن عبد الله بن عبيدة قال كان مستخفيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو واصحابه (واعرض) اي اعراض من لا يبالي (عن المنكرين) بالاصحح الجليل على الاذى والاجتهاد في الدعاء ولا تنف الى لومهم ابل على اظهار الدعوة قال بعض المفسرين كالبغوي وهذا منسوخ باية القتال قال الرازي وهو ضعيف لان معنى هذا الاعراض ترك المبالاة بهم فلا يكون منسوخا ولما كان هذا الصديق غاية الشدة عليه صلى الله عليه وسلم لكثرة ما يلقى عليه من الاذى خفف عنه سبحانه وتعالى بقوله معللة (انا) اي بما لامن العظمة والقدرة (كفيناك المستزينين) اي شر الذين هم عريقون في الاستمراء وهم خمسة نفر من رؤساء قريش الواسطي بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد مناف وعوف بن موفق ووصف سبحانه وتعالى هؤلاء بقوله تعالى (الذين يجعلون مع الله الهات آخر) وقيل اي يصف بل سبتا والصفة منه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فسوف يعلمون) اي عاقبة امرهم في الدارين وماذا كرسجانه وتعالى ان قومه يستفهمون عليه ولا سيما اولئك المقتسمون قاله تعالى (ولقد نعلم) اي تهتق وفوج علما (انك) اي على مالك من الحلم وسعة البطن (بصديق صدرك) اي يوجد صدقه ويخبرك (عيا بمقرؤن) اي من الاستمراء والاذ كذيبك وبالقراءة لان الجبلة الالهية والازواج الانسانية يفتضي ذلك فمعه هذا قال تعالى (فجج) صليبيا (محمد ريك) اي نزعهم عن صفات النقص وقال الضمالة قل سبحان الله وبحمده وقال ابن عباس فصل بامر ربك (وكن من الساجدين) اي من المصلين روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد به امر فزع الى الصلاة وقدمت مهنه في سورة البقرة (تنبيه) اختلاف الناس كيف صار الافعال على الطاعات بين الاز والاضيق القلب والحزن فقال المارقون المحققون اذا اشتغل الانسان بهذه الانواع من العبادات يقتور باطنه ويشرق عليه وينفصح وينشرح صدره فمذ ذل يغير قدر الدنيا وحقارتها فلا يلتفت اليها وقال بعض الحكماء اذا نزل بالانسان بعض المكاره ففزع الى الطاعات فكانه يقول يا رب يجب علي عبادتك سواء اعطيتني الحيات او انيتني في المكسر وهات قال عبدك بين يديك فافعل بي ما تشاء (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) قال ابن عباس يريد الموت وتسمى الموت يقينا لانه امر متيقن وهو - ذامثل قوله تعالى في سورة هود

بين تغلبا لله تعالى (قوله)
ليكنوا عبا آتناهم
فقد جازوا - وف تعلمون
قاله في الروم باله
ياضما والاقول اي قل لهم
تتموا كما في قوله قل تتموا

بعض ما تقولون حتى تنظر ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا فنزل اتقرب لانا من سماج -
فأثقتوا وانظر راد لما سمعت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا عما تحو نمابه فنزل انى امر الله
فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظفوا لهم فاذنبت حبيبة فنزل
فلا تستبجوا به فاطمة انوا فمكنا الكمار قالوا سلمنا لك يا محمد الا انا نهيده هذه الاصنام لتسبح لنا
عنده الله تعالى فخلصنا من هذا العذاب المحكوم به فاجابهم الله تعالى بقوله تعالى (سبحانه)
اى تنزيه اله (وتعالى عما يشركون) اى تبرأ سبحانه وتعالى بالوصف الحبيبة عن أن يكون له
شريك فى ملكه وفرا سرته والكسالى أن بالامالة وقرأوا رثا بالفتح وبين الله فطبي والباقيون
بالفتح وقرأوا ~~الكسالى~~ عاتشرون كونا فى الموضعين بالامالة على وقوله فلا تستبجوا به
والباقيون بالامالة على العينة على نال من الخطاب أو على ان الخطاب لله ومعين اولهم وانهم هم
ولما أجاب سبحانه وتعالى الكمار عن شبههم بقوله تنزيه انفسه عما يشركون وكان
الكمار قالوا اب ان الله تعالى قضى على بعض عبيده بالنشر وعلى آخرى بالحبيبة ولكن كيف
يمكنك أن تعرف هذه الامور التى لا يعلمها الا الله تعالى وكيف صرت بحيث تعرف أسرار
الله تعالى وأحكامه فى ملكه وما يكونه فاجابهم الله تعالى بقوله (ينزل الملائكة) قال ابن
عباس يريد بالملائكة جبريلى وحده قال الواحدى يسمى الواحديا بالجمع اذا كان ذلك الواحد
رئيسا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الف الزاى والباقيون بتشديد الهمزة (بالروح) الوحي
أو القرآن فان الملائكة سبحانه من موت الجاهلات وقوله تعالى (من امره) اى بأوامره حال من
الروح (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (أن أنذرنا) اى خوفنا المكافين بالهذاب
وأعلمهم (أنه) اى الشان (لا اله الا أنا) اى لا اله غيرى وقوله تعالى (فادعون) اى تادوني
رجوع الى غفلة طمعتهم بما هو المقصود به (تنبيه) هو فى قوله تعالى ان أنذرنا واذلالنا ليرجى لها
انها المسمرة لان الوحي فيه منه ضرب من القول والازل بالروح عبارة عن الوحي كالمعالي
وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا اثنافى أنها الخفة من الثقيلة وانها غير الشان
محدوف الثالث أنها المصدرية التى من شأنها نصب المذارع وهى صلت بالاسم كقواهم
كتبت اليه بأنهم والآية تدل على أن نزول الوحي بواسطة الملائكة ران لأمرة طاعة
ولما وحده سبحانه وتعالى نفسه ذكر الآيات الدالة على وحدانيته من حيث اسم الله تعالى
أنه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفعه على وفق الحكمة والمصلحة بقوله تعالى (خلق
السموات) اى التى هى السقف المظلل (والارض) اى التى هى البساط المظلل (بالخلق) اى
اوجد هما على مقدار وشكل وأوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته (تعالى)
اى تعالى بافان الوصف (عما يشركون) به من الاصنام ولما كان خلق السموات والارض
غيبا لمسهه وكان خلق الانسان على هذه الصفة شهادة فتكون أقوى فى الدلالة
على وحدانيته تعالى قال تعالى (خلق الانسان) اى هذا النوع (من نقطة) اى آدم عليه
السلام من مطلق الماء ومن تفرع منه بعد زوجه حواء من نامة قبيد بالندق الى أن
صير قويا شديدا (فأذا هو خقيم) اى شديدا لخصوصته (مبين) اى بينها روى ان أبى

ومنه قوله اى فى قوله لا يشركوا
بما آتيناهم ومنه قوله
عائيب (قوله ولو يؤاخذ الله
الناس بظواهرهم مترك عليهم)
اى على الارض من دابة
قال ذلك هنا وقال فى فاطمة ر

واقسام من هاتين المنهتين بالذ كر لانهم ما معظم المقصود وانما استكت من حمل الانقال على
الليل مع قوله تعالى في الانعام وتحمّل انقالكم ولم يلزم من ذلك تحريم حمل الانقال على التليل
وقال الواحدي لودلت هذه الآية على تحريم كل هذا الخبر ان لمكان تحريم أكلها ما لم ياتي
مكة لاجل ان هذه السورة مكينة ولو كان الامر كذلك لمكان مولد ائمة المتسرين والمحدثين
نظوم الحمر الاصلية حرمت عام شريعهم اى وذلك في المدينة باطلا لان التحريم لما كان حاصل
قبل هذا اليوم لم يكن انفسهم هذا التحريم في هذه المدينة فائدة قال الرازي وهذا جواب
حسن مقين وقال ابن اظفار والدليل الصحيح المنفرد عليه في اباحة ظنوم التليل ان الصدقة معينة
للكتاب ولما كان نص الآية يقتضي ان التليل والبغالة والخير مخلوقة لا ركوب والزينة وكان
الاكل مسكوتاً عنه ودرا لا مرفيه على الاباحة والتحريم فوردت المسألة بباحة ظنوم
التليل وتحريم ظنوم البغالة والخير اخذناه من جملة ما بين المتدينين هو ما ذكره سبحانه وتعالى هذه
الانواع من الحيوان ذكر باقيا على دليل الاجمال بقوله تعالى (وهذه بالانعام) والذ
لان انواعها واوصافها واقسامها كثيرة خارجة عن الحد والاصناف لخاص الان في
شرح جملة احوالها كان المذكر وبهذه الكتب الجملات الكثيرة كقطرة في البحر وقد كان
استحسن الاحوال ذكرنا على سبيل الابحار كذا كذا قال تعالى هذه الآية ووردت
ومقابل النصائح عن ابن عباس انه قال ان عن عيسى المرش خير من نور مشعل السموات
السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل يوم ويقتسمه لفرزادته الى
نور وجهه الا الى جملة من يقتض فيخلق الله تعالى من كل نعمة تقيم من ربه كذا وكذا انفس
ملك يدخل كل يوم منهم سبعون آفة ابيات المشرى في المكسبة ايضا به من ان الاية دون
المه الى ان تقوم الساعة حينئذ في هذه الملة المتعالي ما لم يأت في الايام
وفي رواية اية السوم في النبات والود في التبركة ونسبها فيهم بحداء هاتين الى
لان البانسة في الجنة بما لا عين رأت ولا أدركت ولا تخطر على قلب بشر ولما امر الله
تعالى لآله المرسلين فقال تعالى (وعلى الله) اى الذى له الاحاطة بكل شئ (فهدى السبيل) اى
بيانه لمرضى السبيل ثم اعاد كريمة هذه الدلائل وشهد بها الله لرواها الله تعالى
هذه من بينة من ربك ان الله قد هدانا لهذا الذى كنا لنهت عن من قبله وان الله قد هدانا لهذا
(ومنها) اى السبيل (جاء) اى حاد من الاستقامة (فان قيل) هذه الآية تدل على ان الله
تعالى يحب عليه الارشاد الى الهداية الى الدين وازاحة الضلال والاعذار كما قال في المفسر لولا
تعالى قال صلى الله عليه وسلم السبيل وكلمة على لا يجوز قال تعالى والله على الشاى بصير
(أجيب) بان الامر على الله تعالى بحسب الفضل والكرم ان يبين الدين الحق والمذهب الصحيح
(فان قيل) لم غير اعيان الكلام حيث قال في الاول وعلى الله الهدى السبيل وفي الثاني ومنها
جاء دون وعلى جاز (أجيب) بان المقصود بان سندهم يقتضي السبيل الى القصد والجار
انما جاء بالعرض ثم قال تعالى (ولوسم) هذا يمسكم (لهذا كم) الى قصد السبيل (أجيب) بان
ثم تدون اليه باختبار منكم قال الرازي وهذا يدل على ان الله تعالى ما شاء هداه الى الكفر
وما اراد منهم الايمان لان كلمة لوقته قد انتفاء الشئ لا انتفاء غيره هو ما ذكرنا على

فان قيل من اجل ما
في قوله تعالى
فانما ياتي
منهم من
الذين
لا يهدون
الى الله
سبيلا

ونص ابن عباس هذه البلاد لان متاجر أهل مكة كانت إلى هذه البلاد (فان قيل) المراد
 من قوله تعالى والانعام خالقها لکم الا بل فقط بدليل أنه وصفها إلى آخر الآية بقوله وتعمل
 أنفالك إلى بلاد وهذا الوصف لا يليق إلا بالبلد (أجيب) بان المقصود من هذه الآية انما هو
 منافع الانعام فبعض تلك المنافع حاصل في الكل وبعضها يختص ببعض والدليل عليه أن
 قوله ولكم فيها مال حاصل في البقر والغنم مثل حصوله في الأبقار (فنبه) لا يجب منكم
 كرامات الا وليا به هذه الآية فانه يدل على أن الانسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلد
 الا بشق النفس وحمل الانتقال على الأبل ومنبتوا الكرامات يقولون ان الاولياء قد ينتقلون
 من بلد إلى بلد آخر بعيد في ليلة واحدة من غير تعب وتعمل متعة وكان ذلك على خلاف هذه
 الآية فيكون باطلا واذا بطل القول بالكرامات في هذه الصورة بطل القول بها في سائر
 الصور اذ لا قائل بالفرق وأجاب المنتهون بانها تخص من عموهم هذه الآية بالدلالة الملهة على
 وقوع الكرامات (ان ربكم) أي الموجد لكم والهمس اليكم (لرؤف) أي بليغ الرحمة فان
 يتوسل اليه بما رخصه وقرأ أبو عمرو وشعبه رحمة الكسائي بقصر الهمزة والمباين بالمد
 (رحيم) أي بليغ الرحمة بسبب وبغير سبب وقوله تعالى (وتطلب) أي الصالحة وهو اسم جنس
 لا واحد له من لفظه كالابل والرهط (والبعال) أي المتولدة منها وبين الخير (والخير) أي النافعة
 عطف على الانعام أي وخلق هذه الحيوانات (لتركبوها) أي لاجل ان تركبوها وفي نصب
 قوله تعالى (وزينة) أوجه أحدها انه معول من أجده وانما وصل الفعل إلى الاول باللام في
 قوله تعالى اتركبوها وإلى هذا ينسب لاختلاف شرطه في الاول وهو عدم اتحاد الفاعل
 فان الخالق هو الله تعالى والراكب الخاطبون بخلاف الثاني الثاني انه منصوب على الحال
 وصاحب الحال امامة معول خلقها وامامه فول تركبوها فهو مصدر أقدم مقام الحال
 الثالث ان ينصب بقدرة فعل قدره الرخصه بقروله وخلقها بنية وقدره ابن عطية قوله
 بقوله وجعلها بنية الرابع انهم مصدر لفعل يهذوف أي وتقرنون بجماديه (نبه) لا يجب
 اخرج القائلون وهم ابن عباس والحسن بن علي بن يوسف فنه مالك يهزم طووم الخليل من هذه الآية
 قالوا منقحة الا كل أعظم عن منقحة الر كوب فلو كان كل لحم الخيل جائزا لكان هذا المعنى
 أولى بالذکر وجبت لم يذكره تعالى علما أنه يحرم أكله لان الله تعالى خص الانعام بالاكل
 حيث قال تعالى ومنها ما كان وحده بالركوب فلو كان كل لحم الخيل جائزا لكان هذا المعنى
 للركوب لا لاكل كل واحد من القائمون بأباحتها كل اللحم من الخيل وهم سبعة من جبر وعطاء
 وشريح والحسن والشافعي بما روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم
 قالت سمعنا علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرسا ونحن بالمدينة وما روى عن جابر
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجوارح الا لينة وأذن في الخيل
 وفي رواية أكلها من خيل الخيل وجر الوحش ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجوارح
 الا لينة وفي رواية البخاري وسلم وفي رواية أبي داود قال ذبحه يوم خيبر الخيل والبغال
 والحمير وكافأ صاحبنا منقحة فثم ما النبي صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينه عن الخيل
 وأجابوا عن هذه الآية بان ذكر الركوب والزينة لا يدل على أن منقحة مختصة بذلك

الآية تقتضي مؤاخذه
 الهوى بطلم الظالم وذلك
 لا يحسن من الحكيم
 (فان) المراد بالظلم هنا
 الكفر وبالهداية الدابة
 الظالمة وهي الكافر

أشياء تدل على أنه القاعس المختار بقوله تعالى (وسخر لكم) أي أيها الناس لاصلاح
أحوالكم (الليل) للكنى (والنهار) للامعاش ثم ذكر آية النهار فقال (والشمس) أي المنافع
اختصاصها ثم آية الليل فقال (والقمر) لأمور عطفها به (والنجوم) أي الآيات نسبة لها
ثم شبه على تفصيلها بقوله تعالى (صحرات) أي بأنواع التغيير لخلقها له على أوضاع دبرها
(باصرة) أي بأرادته سيما لاصلاحكم وصلاح ما به قوامكم دلالة على وحدانيته تعالى وقوله تعالى
بالاختيار ولولاه تعالى لأقام أسبابا غيرها أو أغنى عن الأسباب وقوله ابن عباس رافع الاربعة
وهي الشمس والقمر والنجوم ومضرات على الاستدعاء والخبر ووافقه بعض في الاثنين
الاخير بين النجوم ومضرات لا غير والماتون بالنصب عطفها على ما قبله في الثلاثة الاولى وفي
الرابع وهو مضرات على الحال وبما ذكر سبحانه وتعالى هذه الاشياء وجهها لمضرات
المنافع عبادته ثم ذلك بقوله (ان في ذلك) أي التفسير العظيم (آيات) أي دلالات متعددة كثيرة
عظيمة (لقوم يعقلون) أي يتدبرون فيعلمون أن جميع الخلق تحت قدرته وقدرته وقدرته
لما أرادهم منهم وقوله تعالى (وما ذرا) أي خلق (لكم في الارض) عطف على الليل أي
وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات وقيل انه في موضع نصب بفعل عطف أي
وخلق هكذا قدره أو ابقاه أو كانه استبدت سلطان مضر على ذلك فقدره للاقامة وقوله تعالى
(مختلفا) حال منه وقوله تعالى (ألوانه) أي في الخلقة والهيئة والكيفية فاعلم به (ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون) أي يعقلون (فتبينه) ثم تعالى الآية الاولى بالذبح كولا منافعها
بمحتاج الى تأمل ونظر وختم الثانية بالهزل لان مدار ما تقدم عليه وختم الثالثة بالذبح كولا
نتيجة ما تقدم وجمع الآيات في الثانية دبرن الاولى والثالثة لان ما ظهر الكثرة والذلة ذكر معها
العقل هو ما استدل سبحانه وتعالى على اثبات الاله أولا بآرام السموات والارض وثانها
ببذل الانسان وثالثها بآيات خلق الحيوان ورابعها بآيات الذبح كولا ثم خامسها بآيات
الانعام وسادسها بالاستدلال بمضمر الما بقوله تعالى (وهي) أي لا غير وقوله تعالى (والبحر
والنهار) بسكون الواو والماتون بضمها (الذي صر الجهر) أي ذلك وهما الهاتين ما فيه
من الحيوان ثم ذكر ان البحر والبر وغير ذلك قال علماء الآية ثلاثة ارباع كرة الارض ثمانية
الماء فذلك هو البحر المحيط ووجهه في هذه الاربعة المكون سبعة أجزا قال تعالى (والبحر
يذهب من يده مسجدة أبحر والبحر الذي مضى الله تعالى للناموس هو هذه البحار في تسميتها بالانعام
بأمره ومضد جعلها بحيث يمكن الناس من الانتفاع بها بل كروب وبالعرض وبغير ذلك
فمنافع البحار كثيرة وذكر سبحانه وتعالى منها ثلثة منافع الآية الاولى قوله تعالى (لتأكلوا منه)
أي بالاصطياد وغيره من احوال الامعاش (لحطاريها) لا يجدون منسها ولا لئني وهو أوطي
البحر فيسرح الله القصاد فيجاءر الى أكله عطف على ذلك دلالة على كمال قدرته تعالى وذلك
ان السمك لو كان كله لما عرف به من قدرته الله تعالى ما يعرف بالطير لانه لما خرج من
البحر الملح اللحم الطري في غاية العذوبة علم انه بخلاف الله وقدرته لا بحسب الطبع وعلم بذلك ان
الله تعالى قدر على اخراج الضمن الضده المنفعة الثانية قوله تعالى (وتسخر جوامعها) أي
بجهدهم في الغوص وما به به (حلية) أي اللؤلؤ والمرجان كما قال تعالى يخرج منها اللؤلؤ

خلقها لكم من ذراب ثم من
نارته الآية (قوله) أي فيكم
عاني بطونه (قوله) أي فيكم
الذي يصفكم كما في الموضعين
بطلونهما جميعه ثم تعالى
بمضات البان الانعام ثم ذكر
ذلك في تسميتها بالانعام

عباده بخلق الحيوانات لاجل الانتفاع والزيادة عقبه بذكر انزال المطر لانه من اعظم نعمه
 على عباده فقال (هو) اى لا غير مما تدعى فيه الالهية (الذى ارسل) اى بقدرته الباهرة (من
 السماء) اما من قسمها ومن غيرها ومن جهتها ومن السحاب كما هو مشاهد (ما) اى واحدا
 قدسونه بالذوق والبصر (لكم منه) اى من ذلك الماء (شراب) اى تشربونه وقد بين تعالى
 في آية أخرى ان هذه النعمة جليلة فقال وجعلنا من الماء كل شئ حي (فان قيل) فظاهر هذا
 ان شرابا ليس الا من المطر (أجيب) بانه تعالى لم ينف أن يشرب من غيره وبه قد بين الطاهر
 لا يمنع ان يكون الماء العذب تحت الارض من جلاء ماء المطر سكنه بالبدليل قوله في سورة
 المعنون وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض (ومنه) اى من الماء (شجر) اى ينبت
 بسببه والشجر هنا كل نبات من الارض حتى الكلاء وفي الحديث لا تاكلوا من الشجر فانه
 تحت معنى الكلاء (فان قيل) قال المفسرون في قوله تعالى والشجر والشجر يشجره بالاختلاط يقال تشاجر القوم اذا
 من النجم ما ينجم من الارض مما ليس له سابق ومن الشجر ما له سابق (أجيب) بان عطف الجنس
 على النوع وبالضم مشهور وأيضاً فلفظ الشجر يشجر بالاختلاط يقال تشاجر القوم اذا
 اختلط أصوات بعضهم ببعض وتشاجرت الرياح اذا اختلطت وقال تعالى حتى يحكموه
 فيما شجر بينهم ومنه في الاختلاط حاصل في العشب والكلاب نوجب اطلاق لفظ الشجر عليه
 ويصح ان يكون المراد بالشجر هنا ما له سابق لان الابل قد تدرك على رعي ورعي الاعتبار ان كان
 وحيداً فاطلاق الشجر على الكلاب مجاز (ومنه) اى الشجر (تسمون) اى ترونه مواشيكم
 يقال سميت الماشية اذا غلبت اقرى وسامت هي اذا رعت حيث شامت قال الزجاج اخذ ذلك
 من السومة وهي العلامة لانها تؤثر في الارض برعيها علامات وقال غيره لانها تلم الارسال
 في المرى وهذا ذكر تعالى الحيوانات تفصيلاً واجمالاً لا ذكر ائمة تفصيلاً واجمالاً بقوله
 تعالى (ينبت) اى الله (لكم به) اى بذلك الماء (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
 كل الثمرات) فبما بذكر الزرع وهو الحب الذي ينفق به كالحنطة والشعير والارز لان به
 قوام البدن وثنى بذكر الزيتون لما فيه من الادم والدهن وبارك فيه وذلك بذكر الخيل
 لان عمرها عداً وقا كنه وختم بذلك الاعناب لانه شبيه الخيل في المنفعة من الثمرات
 والنفذية ثم ذكر تعالى سائر الثمار اجمالاً لانه بذلك على عظيم قدره ويعجز عن لعمريه على عباده
 لان الحبة الواحدة تقع في الطين فاذا مضى عليها مقدار معين من الوقت نفست في داخل تلك
 الحبة أجز من رطوبة الارض ونداوت فافتتحت الحبة فبشقت أعلاها وأسفلها فخرج من
 أعلى تلك الحبة شجرة صاعدة من داخل الارض الى الهواء ومن أسفلها شجرة أخرى غائصة
 في قعر الارض وهذه الغائصة هي المسماة بعروق الشجرة ثم ان تلك الشجرة لا تزال تزاد وتنمو
 وتقوى ثم تخرج منها الاوراق والاغصان والثمار ثم ان تلك الثمار تستعمل على أوصاف
 مختلفة الطبائع مثل العنب فان قشره وحجمه باردان يابسان كثيفان ولحمه وماءه حاران
 وطبان لطيفان والى ذلك الاشارة بقوله تعالى (ارفي ذلك لآية) بينة على ان فاعل ذلك تام
 القدرة بقدر على الاعادة وانما يختار بفعل ذلك في الوقت الذي يريد وانما تحصل معرفة ذلك
 (القوم يتسكرون) فبما ذكر من دلائل قدرته ووحدة ائمة فيؤمنون ثم ذكر سبحانه وتعالى

وقوله في المتكبرين بانما
 لموافق النعير بم الى قوله
 قبل ولئن سألهم من نزل
 من السماء ماء ران بها
 في قوله في الملح انك لا تعلم
 من به علم سبل الوافي
 التفسير اقبل في قوله

والمرحان (تلبسوا) اي نساؤكم ومن بعضكم فكانت الالبس انتم ولان في هذه الانسا باطلي
 انما ولاجل الرجال فكان ذلك زينة لهم والمنفعة الثالثة قوله تعالى (وترى افلاك) اي السفن
 (مواسر) اي غفر الماء اي تشقه بجريها (فيمه) اي مقبله وسديرة وذلك انك ترى سفينتين
 احدهما تقبل والاخرى تدبر برمح واحدة وقال سبحانه غفر الرمح السفن يعني أنها اذا جرت
 يسمع لها صوت وقال الحسن مواسر يعني علوا منعا وقوله تعالى (وليتنبهوا) اي ليطلبوا
 عطف على تاحكوا وما بينهما اعراض وقيل عطف على شدت وقيل تقديره لتنبهوا بذلك
 ولتنبهوا (من فعله) اي من سعة رزقه بركونهم التجارة وللموصول الى البلدان الشاسعة
 (ولعلكم تشكرون) الله على هذه النعم التي انتم عاجزون عنها ولا تستغيثون ثم انه تعالى ذكر
 بعض النعم التي خلقها الله تعالى في الارض بقوله تعالى (واأن في الارض رواهي) اي جمالا
 ثوابت (أن تقيم) اي كراهة ان تميل وتضطرب (بكم) وقيل لتلاقيكم بكم والاول قدره
 البصريون والثاني قدره الكوفيون وقد تقدم مثل ذلك في قوله تعالى يبين الله لكم ان فضلوا
 روى ان الله تعالى خلق الارض فجعلت غور فقالت الملائكة ما هي بقمر أعده على قاهرها
 فاصبحت وقد أرسيت بالجبال ثم نذر الملائكة هم خلقت وقوله تعالى (واأنهم ارا) عطف على
 رواهي لان الانقاء يعني الخلق والجبل اترى أنه تعالى قال في آية أخرى وجعل في الارض رواهي
 من فوقها وقال تعالى وألقيت عليه كسبة من زبد كرهت الى الانهار بعد الجبال لان
 معظم عيون الانهار وأصولها تكون من الجبال (و) جعل لكم فيها (سبلا) اي طرقا
 مختلفة تسلكون فيها في أسفاركم والتعدد في حوايجكم من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان
 (لعلكم تهتدون) اي بتلك السبل الى مقاصدكم والى معرفة الله تعالى فلا تضلوا
 (و) جعل لكم فيها (علامات) اي من الجبال وغيرها جميع علامات تهتدون بها في أسفاركم ولما
 كانت الالة بالبحر اتفق اللالات وأرضها برا وبحرا لئلا يضلوا عن طريقها على غلظتها بالانقذات
 الى مقام القيمة لأفهام العنوم لتلاظن ان الخطاب مخصوص والامر لا يتعدى فقال تعالى
 (وبالنجم) اي الجنس (هم) اي أهل الارض كلهم وأولى الناس بذلك الخالمجون وهم قريش
 ثم العرب كلها الفرط معرفة بهم بالنعوم (يمتدون) وقدم الجارية فيها على أن الالة بغير بالذمية
 اليه سافله وقيل المراد بانهم الثريا والفرقة دان وبنات نعش والجدي وقيل الصبر قريش
 لانهم كانوا كثيرى الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتمام في سيرهم بالنعوم ولما ذكر سبحانه
 وتعالى من عجائب قدرته ويديع خلقه ما ذكر على الترتيب الاحسن والنظم الاكل وكانت هذه
 الاشياء المخلوقة المذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرة الله ووحده انتمه وأنه
 تعالى المنفرد بخلقها جميعها قال على سبيل الانكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه
 الاصنام العاجزة التي لا تضر ولا تنفع ولا تقدر على شيء (أفمن يخلق) أي هذه الاشياء الموجودة
 وغيرها (كن لا يخلق) شيئا من ذلك بل على ايجاد شيء ما فكيف يخلق بالعاقل أن يشق
 عبادة من لا يستحق العبادة وترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى (فان قيل) ذلك الزام
 للذين عبدوا الاوثان وهو ما آلهة تشبه بالله فوجدوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق
 الزام أن يقال أفمن لا يخلق كن يخلق (أجيب) بأنهم لما جعلوا غير الله مثل الله تعالى

وتم الى انه جمع كما هو الشائع
 (قوله والله جعل لكم من
 أنفسكم أزواجا) اي من
 جنسكم كما قال الله تعالى
 لقد جاءكم رسول من
 أنفسكم (قوله وينبئ الله
 هم بكفرون) فانه هنا زيادة

وشاهدنا (مايسرون) اى ما يحقون مطلقا او بالنسبة الى بعض الناس (وما يعطون) اى
 يظهر ويثبت فيهم بذلك به ولما كان في ذلك معنى في التهديد على ذلك بقوله تعالى (اي
 العالم بالسر والعلم) لا يجب المالكين (اي على خلافه فبالا بالنسبة كبر من على التوحيد
 واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى عدم محبتهم اى يعاقبهم وعن ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يدخل الجنة من كان في ذنبه مثقال ذرة من كبر
 فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال
 الكبر بطر الحق وغمص الناس ومعنى بطر الحق انه يستكبر عنه سمع الحق فلا يقبله ومعنى
 غمص الناس استغصامهم وازدرأهم ولما بان سخاؤه وتعالى في دلائل التوحيد ذكر او رد
 الدلائل القاهرة في ابطال ما ذهب عبدة الاصنام قال تعالى عاقل على فليهم مسكرة (واذا
 قيل لهم) اى هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة وقوله تعالى (ما) اسد هامة (دا) مردولة
 اى ما الذى (انزل بكم) على محمد صلى الله عليه وسلم لم وادع في ثبوت هذا القول فقول كلام
 بعضهم لبعض وقيل قول المسائلهم وقيل قول المتكلمين الذين اقصوا داخل كقصة قرون
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألهم وفود الطابع عما انزل الله تعالى على رسله صلى الله
 عليه وسلم (قالوا) مكابر بن في انزال القرآن هو (اساطير) اى كاذب (الاولين) ادع بغيرهم
 بعد قد جهم عن معارضتهم اقصى ردة منهم مع علمهم بانهم اقصى الناس وانه لا يكون من اسد
 من الناس متقدم او متأخر قول الاول (ابانج منه) فان قيل (هذا) كلام متناقض لانه لا يكون
 منزلا من ربههم واساطير (الحيث) فانهم قالوا على سيدنا كقوله ان ربه لا يكرمهم
 ارسل اليكم لمجون واللام في قوله تعالى (لهم) لام الدائبة فانتموا الى ما قاله آل
 فرعون لكونهم عدوا وحزنا وذلك اسامى القرآن كونه اساءة الاولين كان ما
 به لئلا يفسدوا (او زادهم) اى ذنوبهم بعد ما انما قاله (كاه) ولا يترجمه
 يتكبر عنهم سوى بسبب السلايا التي اصابته من الدنيا واعمال الجاهل والجهل الى
 زيادة كل اورادهم (يوم القيامة) الذي لا شك في ولا شيء من ذلك والاولى
 يدل على انه تعالى قد رخص بعض العقاب عن اكثر من ذلوا هذه المعصية ما سألوا عن
 لم يكن التخصيص بولا الكفار بهذا التكبير فائدة (ر) ايجملها ايضا (من) من (آية)
 الجاهل الضعفاء (الذين يضلونهم) ونزله تعالى (بغير علم) حال من مقول يضلونهم اى الذين
 من يعلم أنهم ضلال او من القاعل والماوص بالضلال واحكام الوزر من افعاله وان اوجه
 لانه كان عليه ان يهتد ويتنار بهنله حتى يميز بين الحق والمطل والمساءة في لار رساء الدين
 اهلوا غيرهم وصدوهم عن الايمان فلأوزوا الاتباع لانهم صدوهم الى الضلال فابعدهم
 فاشترى كواالى الاثم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في دعاء
 الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا يتقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى
 ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا يتقص ذلك من اثمهم شيئا الا حرجه مسلم
 ومعنى الآية والحديث أن الرئيس والكبير اذا من سنة سنة أو سنة قبيحة فبعبه عليهم

فمعنى بالاول والثون اى
 فمعنى بالاول والثون اى
 والشيخ وهو لا يستل
 كالا صتام وانودى القائل
 الى انشا وجميعه
 فمعنى بالاول والثون اى

أداه على الله عليه وسلم فاجتبر الله تعالى بأنه عالم بكل أحوالهم سرها وعلايتهم الإيماني عليه
 خافته وان دعت وخفيت والوجه الثاني أنه تعالى لما ذكر الأصنام وذكر عجزها في الآية
 المتقدمة ذكر في هذه الآية أن الإله الذي يستحق العبادة يجب أن يكون عاليا بكل المعلومات
 سرها وجهها وهذه الأصنام ليست كذلك فلا تستحق العبادة ثم وصف تعالى هذه الأصنام
 بصفتها الأولى من كورية في قوله تعالى (والذين تدعون) أي تعبدون (من دون الله) أي
 الأصنام وتعتقدون أنها آلهة وقرأ أعاصم بالياء على الغيبة والباقرن بالتاء على الخطاب
 (لا يحلقون شيئا وهم يخلقون) أي يصورون من الحجارة وغيرها (فان قيل) قوله تعالى في الآية
 المتقدمة أن يخلق كن لا يخلق يدل على أن هذه الأصنام لا تخلق شيئا وهم يخافون وهذا هو
 المعنى المذكور في تلك الآية المذكورة فلما فائدة هذا التكرار (أعجب) بأن فاته أن المعنى
 المذكور في الآية المتقدمة أنهم لا يحلقون شيئا فقط والمذكور في هذه الآية أنهم لا يحلقون
 شيئا وهم يخلقون كغيرهم فكأن هذا زيادة في المعنى وهو فائدة التكرار فكأنه تعالى بدأ
 بشرح نفعهم في ذواتهم وصفاتهم فبين أولاً أنهم لا يخلق شيئا ثم بين ثانياً أنها كالأشياء غيرها
 فهي مخلوقة كغيرها من الصفات الذاتية قوله تعالى (أموات) أي جادات لا روح لها (غير أحياء)
 إذا له الذي يستحق أن يعبد هو الحي الذي لا يموت (فان قيل) علم من قوله أموات أنهم غير
 أحياء فلما فائدة في ذكره (أعجب) بأن من الأموات ما يعقب موته حياة كالمطبخ التي
 يشتم الله تعالى حيوانا واجسادا الحيوانات التي تعقب موتها وأما الجادات فأموات
 لا يعقب موتها حياة وذلك أعرف في موتها وقيل ذلك لما كيد بان الكلام مع الكفار الذين
 يعبدون الأوثان وهم في نهاية الجهالة والضلالة ومن تكلم مع الجاهل القبيح فله حجة عليه
 المعنى الواحد بالعبارة الكثيرة وعرضه الأعلام يكون الخطاب نداء في الدعوة إلى الله
 لا يفهم المعنى المقصود بالعبارة الواحدة هي الصفة الثالثة قوله تعالى (وما يدعون) أي الأصنام
 (أيان) أي وقت (يبدعون) أي وماتوا لم هؤلاء الآلهة متى تمت الأحياء تم كمالها لان
 شعور الجادات محال فكيف بشعورهم وما لا يلهي إلا الحي القيوم سبحانه وتعالى وقيل الفهم
 راجع للأصنام قال ابن عباس إن الله تعالى بعث الأصنام لها أزواج ومعهما ما يفي بغيره
 بالكل إلى النار وقيل المراد بقوله تعالى والذين تدعون من دون الله لا اله الا هو وكان ناس من
 الكفار يعبدونهم فقال الله تعالى أنهم أموات أي لا يبدلون من الموت غير أحياء أي باقية
 حياتهم وما يشعرون أي لا علم لهم بوقت بعثهم ولما لا يفهمه ونحوه إلى طريقة عبادة
 الأصنام وبين فساد مذبحهم قال تعالى (الهيكم) أي أجمع الخلق جميعا المعبود بحق (الله) أي
 متصف بالالهية على الإطلاق بالنسبة إلى كل أوان وكل زمان وكل مكان (واحد) لا يعبد
 التعدد الذي هو مشار النقص بوجه من الوجوه لان التعدد يستلزم إمكان التمايز المستلزم
 للجزء المستلزم للبعد عن رتبة الالهية (ولذين) أي فتسبب عن هذا أن الذين (لا يؤمنون
 بالآخرة) أي دار الجزاء وحمل أظهار الحكم الذي هو قوة الملك والعادل الذي هو مدار
 العظمة (فلو لم ينكر) أي جاحدة للوحدانية (وهم) أي والحال أنهم يسبب أنكار ذلك
 (منكبرون) أي متكبرون عن الإيمان بها (لأجرم) أي حقا (إن الله يعلم) علم غيبيا

يكنفون فلذلك هم
 لا تبيست الغيبة بالخطاب
 بأن تبدل الابدان (قوله)
 يعبدون من دون الله ما لا
 يملك لهم رزقا من السموات
 والأرض شيئا ولا
 يستطيعون غلب فيه
 من يعقل على من لا يعقل

الذين هم بائعهم جرهم الذين نشأوا معييل بينهم وتعلم منهم العريضة وكان يبايع من العرب طائفة
 قديمة قبل ابراهيم عليه السلام انتهى وقد يقال انه كان لساناً كثر الناس بالسرانية فلا
 ينافي ذلك (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف من فوقهم
 (أجيب) بانهم قد لا يكونون تحتهم فلما قال تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم دل على انهم
 كانوا تحتهم وحيث ينفذ به هذا الكلام بان الابقية قد تم لهم وهم ماؤا تحتها ولما ذكر الله
 تعالى حال اهل هاب المذكور في الدنيا ذكر حالهم في الآخرة بقوله عز وجل (يوم القيامة
 يجبرهم) اي بذلهم ويجمعهم بعد ذاب النار (ويقول) هم الله تعالى على لسان الملائكة
 وبيد (اي بشر كائ) اي في ذنوبكم واعتقادكم (الذين كنتم تشاقون) اي تخالفون المؤمنين
 (هم) اي في شأنهم وقراءاتهم بغير التوفيق والباقيون يفتقروا (قال) اي يقول (الذين اوزوا
 العلم) اي من الانبياء المؤمنين وقال ابن عباس يريد الملائكة (ان السري) اي البلا لالهنا
 (اليوم) اي يوم الفصل الذي يكون لافتريق المصطفية المأمونة (والسري) اي كل ما هو
 (على الكافرين) اي العرب في الكفر الذين تكبروا في غيرهم وضع التكبر وفائدة قولهم
 انوار الشمانية وزيادة الالهة وحكاية كونه الخلفان بعده (تقريبه) في الآية دلالة
 على ان ما هي الاخرى وما هي السورة في يوم القيامة مختصة بالكافرين وهذا يفي حصول هذه
 الماهية في حق غيرهم ويؤكد هذا اقوال موسى عليه السلام ان الله اوحى اليه ان هذا على
 من كذب وتولى ثم انه تعالى وصف هاب هؤلاء الكافرين من وجه آخر فقال سبحانه وتعالى
 (الذين تروهم الملائكة) اي يفيض ارواحهم ملك الموت واعوانه عليهم السلام وقراءتهم
 في هذه الآية وفي الآية الاخرى باله في الوصف على انهم لان الملائكة ذب
 والباقيون باله على انهم لانهم لم ينجسوا (فلا اله الا الله) اي بان سرورهم والاذاب
 انهم بكم (هم) قالوا السلام اي اسلموا وانقادوا لاسم عاينوا الموت ثمانين رما تخافون
 من سوره اي شرك وعقدوا فقه قولهم الملائكة (لي) اي بل كنتم سالكين العلم الله
 ثم تعالى بكذبهم بقوله تعالى (ان الله عليهم بما ذمتم بهما) اي فلا تذكروا انهم كانوا
 فيهم بكم به رما كان هذا العمل مع العلم سبحانه خولا عودهم الى (ذاقوا) اي
 الكثرة (ان ابيهم) اي ابيهم طبعه اود كاتما (خالد يتر) اي يقدرون انهم لم يمتوا
 اي جهنم لا يخرجون مني وانما نال تعالى ذلك اليهم لانه يكون لهم في السورة والى
 دليل على ان الكفار بعضهم اشأ عذابا من بعض ثم قال تعالى (ولمفسد يرقى) اي ماوى
 (المفسد يرقى) عن نبيل القوم يسأروا آت به الرسل ولما بين تعالى ان والى كذبى
 ذكر احوال الصديقين بقوله تعالى (وقيل للذين كفروا) اي خافوا عقاب الله (ماذا) اي اي
 مني (انزل بكم فالواخيرا) اي انزل خسران ذلك ان احيا العرب كانوا يبعثون ايام الموسم
 من ياتهم بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاد ابعاد ال الذين قد بدوا على الطريق عنه فيقولون
 ساحر ساعر كاهن كذاب مجنون ولولم تفتحه من ذلك فيقول السائل انا مشروا فدان رجعت الى
 قومي دون ان ادخل مكة وألقاه فيدخل مكة فيرى اهل هاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجبرونه
 هلكه وانهم يبعثون من الله تعالى فذلك قوله تعالى وقيل للذين كفروا ماذا انزل بكم

يستدلون من قوله تعالى
 هو الرزق بل الآية العامة
 مستعملة فيهم طائفة
 الرزق ووجهه وبقية
 فيهم لا يلزم من ذلك
 الملائكة انهم ساطعة
 بل هو اربعة الالهة ساطعة

جماعة فملاواهم فان الله تعالى يعطيهم ثوابه وعقابه حتى يكون ذلك الثواب والعقاب مساويا
 لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع الذين عملوا بالسنة المحسنة أو الفجيرة وأيس المراد بان
 الله يوصل جميع الثواب أو العقاب الذي يستحقه الاتباع الى الرؤساء ويدل لذلك قوله تعالى
 ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله تعالى وأن ايس للانسان الاماني (تنبيه) قال
 الواحدى لفظه من في قوله تعالى ومن اوزار ليست لبعض لانها لو كانت كذلك لقصص عن
 الاتباع بعض الاوزار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ينقص ذلك من آفامهم شيئا السكها
 الجنس كما قدرت ذلك في الآية الكريمة اي اجملوا من جنس اوزار الاتباع وتيسل انما
 لتبعض وجرى عليه البيضاوى تبعه اللزخسرى (الاسماء) اي نفس (مايزرون) اي يجهلون
 حالهم هذا وفي هذا وعد وهدى لهم (فان قيل) ان الله تعالى حكى هذه الشبهة عن القوم ولم
 يجب عن اهل اقتصر على محض الوعيد لهذا السبب في ذلك (اجيب) بان السبب فيه انه تعالى
 بين كون القرآن مهيذا بطريقين الاول انه صلى الله عليه وسلم قد ادهم اول بكل القرآن وثانيا
 تعسر سور وثالثا بسورة فجوز واعن المعارضة وذلك يدل على كونه مهيذا الثالث انه تعالى
 حكى هذه الشبهة بعينها في آية أخرى وهي قوله تعالى اكتبتم فاهسى على عليه بكرة واصدلا
 وابطلها بقوله تعالى قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض ومعه ان القم أن يشغل
 على الاخبار بالغيوب وذلك لا يتأتى الا بمن يكون عالما بما سر السموات والارض ولما ثبت
 كون القرآن مهيذا بطريقين وتكرر شرح هذين الطريقين مرارا كثيرة لا جرم
 انه سر في هذه الآية على مجرد الوعيد ولم يذكر ما يجرى مجرى الجواب عن هذه الشبهة ثم انه
 سبحانه وتعالى بالغ في وصف وعيد هؤلاء الكفار بقوله تعالى (وذكر الذين من قبلهم) اي من
 رآوا آتاهم ودخلوا في ديارهم (فاني الله) اي أمره (بنيانهم من القواعد) اي من جهة المبدأ
 التي بنوا عليها مبكرهم (نقر) اي سقط (عليهم السقف من فوقهم) وصار سبب هلاكهم وقرا
 عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحزوة الكسافي بضم الهاء والميم والباقيون بكسر الهمزة
 والميم واما الوقت فممن بضم الهاء على اصله والباقيون بالكسر (وأماهم القواعد) اي من جهة
 لايشرون) اي من جهة لا يتخار بها لهم وهذا على سبيل التمثيل اي التشبيه والتحصيل لا فساد
 ما أبرموه من المكرب بالرسول فجعل الله هلاكهم قريبا أبرموه كمال قوم بنوا بقايا أبرموه
 بالاساطين فاني البنيان من الاساطين بان تضعه من فوقهم السقف فها هو كروا فممن من
 حفر لا تخيه جبا وقع فيه منسكا وقيل هو غرود بن كنهان حين بنى الصرح يابا بل يصعد الى
 السماء قال ابن عباس كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع وقال كعب كان طوله
 فرسخين فاهب الله تعالى الرمح فالقت رأسه في البحر وخروا عليهم الباقي وهم تحتها قال البغوي
 ولما سقط الصرح قبلات السنين الناس يومئذ من القزع فتكاملوا بثلاثة وسبعين اسنانا
 فذلك سبب بابل وكان اسنان الناس قبل ذلك بالسر يانية فذلك قوله تعالى فاني الله بنيانهم
 من القواعد اي أتى امره فتقرب بنيانهم من أصله فخر عليه وعلى قومه السقف اي على
 البيوت من فوقهم فهلكوا (تنبيه) قال ابن الخازن في قول البغوي وكان لسان الناس
 قبل ذلك بالسر يانية نظرا لان صالما عليه السلام كان قبلهم وكان يتكلم بالعربية وكان اهل

والانعام ما تركون انتم و
 على ظنهم ده حيث افرد
 الضمير نظر الى انظر ما وجد
 الظهور نظر الى معناها
 (فان قلت) ما فائدة في
 استطاعة الرزق بعد في
 ملكه (قلت) ليس في

[illegible]

الآية (فان قيل) لم رفع الاول وهو قولهم أساطير الاولين ونصب الثاني وهو قولهم غير
 (اجيب) بأنه ذكر ذلك للفصل بين جواب المقروء وجواب الجاحد وذلك أنهم سألوا السكفار
 عن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا أساطير الاولين وليس
 هو من الانزال في شيء لانهم لم يهتدوا كونه منزلا وسألوا المؤمنين عن المنزل على النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يهتدوا وطاعة الجواب عن السؤال فيناكسرونا مقصودا للانزال
 فقالوا غير أي أنزل غير أو نعم الكلام عند قوله خير فهو وقت تام ثم ابتدأ بقوله تعالى (للذين
 أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) أي حسنة طيبة أو ان الذين أتوا بالأعمال الصالحات الحسنة
 لهم ثوابا حسنة مضاعفة من لواحدة إلى العشرة إلى السبع مائة أو مضاعف كثيرة أو أنه
 تعالى بين أن ما ترفعهم بذلك الاحسان في هذه الدنيا حسنة أي جزاء لهم على احسانهم على
 جزاء الاحسان الا الاحسان هو ما كانت هذه الدار سريرة الزوال أخير عن حالهم في الآخرة
 فقال (ولاد الآخرة) أي الجنة (خير) أي ما أعد الله لهم في الجنة خير مما حصل لهم في الدنيا ثم
 مدحها ومدحهم بقوله تعالى (واقم دار التقين) أي دار الآخرة فحذف لتقديم ذكرها وقال
 الحسن هي الدنيا لان أهل التقوى يتزودون فيها للآخرة وقوله تعالى (جنات) أي بساطين
 (عدن) أي أفادة خبر من مدحها وحذف وضح أن يكون مخصوص بالمديح (يدخلونها) أي تلك
 الجنات حالة كونهم (يتجرون من تحتها) أي من تحت غرفها (الاسمار) ثم كأن سائر الأسال عما فيها
 من الثمار وغيره فاجيب بأن (لهم فيها ما يشاؤون) أي ما تشتهى الانفس وتذو الاعين مع
 زيادات غير ذلك بهذه الآية تدل على حصول كل الحسرات والسعادات فهي أبلغ من قوله
 تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتذو الاعين لان هذين القسمين داخلان في قوله تعالى لهم فيها
 ما يشاؤون مع أقسام أخرى وعلى أن الإنسان لا يجسد كل ما يرده في الدنيا لان قوله تعالى لهم فيها
 ما يشاؤون يفيد الحصر (كذلك) أي مثل هذا الجزاء العظيم (يجزي الله) أي الذي هو الكمال
 كله (المتقين) أي الراغبين في صفوة التقوى ثم حث تعالى على ملازمة الذموى بالتمسك على
 أن العبرة بحال الموت فقال (الذين تتوفاهم الملائكة) أي تفيض أرواحهم وتوكل تعالى
 (طيبين) كلمة مختصة بجاهة قلة ما في الدنيا من كثرة ذلك لانه يدخل فيه انهم بكل ما أمروا به
 واجتنابهم عن كل ما نهوا عنه ويدخل فيه كونهم موصوفين بالخلق الفاضل لانه مبرئين عن
 الآلاف المذمومة ويدخل فيه كونهم مبرئين عن العلائق الجسدية متوجهين إلى حضرة
 القدس ويدخل فيه أنه طاب لهم قبض الأرواح وانهم لم يقبض إلا مع البشارة بالجنة حتى
 صاروا كأنهم مشاهدون لها ومن هذا طالع لا يتألم بالموت وأما المقصود من على أن هذا التوفى
 هو قبض الأرواح كما هو ان كان الحسن يقول انه وفاة الحشر واستدله بقوله تعالى اذ ذلوا
 الجنة لانه لا يقال عند قبض الأرواح في الدنيا اذ ذلوا الجنة وأجاب الا كثرة جاسيات
 وأدغم أبو عمرو والتأني الطاء بخلاف عنه ثم بين تعالى أن الملائكة (يقولون) لهم عند الموت
 (سلام عليكم) فتسلم عليهم أو تباهيهم السلام من الله تعالى كما روى ان العبد المؤمن اذا
 أُنشرف على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله بقراءتك السلام ويشير له
 بالجنة ويقال لهم في الآخرة هذا جواب الاكثرين (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) أو انهم

على اكتساب الله الجنة لا
 هو لا فانهم لا يجلسون
 ولا يستطيعون ان يجلسوا
 (قوله) بعد اعلو كالا بقدر
 على شيء) فائدة ذكره على كذا
 بعد قوله عبد الاحسانين

الهادي والمضل هو الله تعالى لانه المتصرف في عبادهم - يدى من يشاء وقضيل من يشاء
 لا اعتراض عليه فيما احكم به سابقا له ثم التفت سبحانه وتعالى الى مخاطبتهم - اشارة الى انه
 لم يبق بعد هذا الدليل القطعي في نظر البصيرة الا الدليل المحسوس للبصر فقال تعالى (فسيروا)
 اي فان كنتم ايتها المخاطبون في شك من اخبار الرسل فسيروا (في الارض) اي جنبها
 (طيطروا) اي اذا سرتتم وصررتتم بيدار المكذبين وآثارهم ثم اشار تعالى بالاستفهام الى ان
 احوالهم مما يجيبان يستل عنه للاعتاظ به فقال (كيف كان عاقبهم) اي آخر امر
 (المكذبين) اي من عادوهم من بعدهم من الذين تلقيتهم اخبارهم حين قلدتهم في الكفر
 من اولافكم اهلككم تعجبون * ولما كان من الحق انه ليس بعد الا بصال في الالة تدلال
 الى الامر المحسوس الا العناد اعرض عنهم ملتفتا الى الرفيع الشقيق عليهم محمد صلى الله
 عليه وسلم فقال مسلياه (ان تعرض على هداهم) فطلبه بغاية جدته واجتهاده
 وقد اضلهم الله تعالى لا تقدر على ذلك ثم قال تعالى (فان الله لا يهدي صضل) اي من يرد
 ضلاله وهو من لم يحق عليه الضلالة وقرأ عاصم وحزوة الكسائي بفتح الاء وكسر
 الدال والباقون بضم الاء وفتح الدال على البناء لا نهول قال البيضاوي وهو باخ ثم قال
 تعالى (وما هم) اي هؤلاء الذين اضلهم الله وجيع من بضله (من ناصرهم) اي وليس
 لهم احد ينصرهم في الدنيا والاخرة عند مجازاتهم على الضلالة لينقذوهم من بطونهم عليه
 من الجبال كما نهل بالمكذبين عن قباهم ثم حكى الله عن هؤلاء القوم انهم ينكرون الحشر
 والنشر بقوله (واقوه واباقه جهداً يا ايمانهم) اي غاية اجتهادهم فيما (لا يبعث الله من يموت)
 وذلك انهم قالوا ان الانسان ليس هو الاله هذه البنية المخصوصة فاذا مات وتفرقت اجزائه
 وبلى امتنع عوده بعينه لان النشأ اذا عديم فقد نفى ولم يبق له ذات ولا حقيقة بعد فناءه
 وعدمه فكذبهم الله تعالى في قولهم بقوله تعالى (بلى) اي يبعثهم بعد الموت فان لحظة بلى
 اثبات لما بعد البلى والجواب عن شبهتهم ان الله تعالى خلق الانسان وأوجده من العدم
 ولم يكن شيئاً فالذي أوجده ولم يكن شيئاً قادر على ايجاده بعد اعدامه لان القشاة الثانية
 اهورن من الاولى وقوله تعالى (وعدا عليه صما) مصدران مؤكران منصوبان بفعلهما
 المقدراى وعد ذلك وعد او حقه حقاً (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك اي لاعلم لهم بوصولهم
 لذلك لانه من عالم الغيب لا يمكن عقولهم الوصول اليه بغير ارشاد من الله تعالى ولا هم يقبلون
 اقوال الدعاة اليه الذين ايدهم الله بروح منه لتقديهم بما يوصل الى عقولهم انها فاصلة على
 عالم الشهادة لا يمكن الترقى منه الى عالم الغيب بغير واسطة منه سبحانه وتعالى فلذلك ترى
 الانسان منهم يابى ذلك استبعادا وهو خفيهم مبين وقوله تعالى (ليبين لهم الذي يختلفون
 فيه) يتعلق بمادل عليه بلى اي يبينهم لبييناهم والضمير الى يموت وهو عام لاهل مؤمنين
 والكافرين والذي اختلفوا فيه هو الحق (وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) في قولهم
 لو شاء الله ما عدنا من دونه من شيء وقولهم لا يبعث الله من يموت وقبل يهو زان يتعاق بقوله
 ولقد يمتناني كل امة رسولا اي بعثنا لبيين لهم باختلافوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله

لم يجمع ولم يبين مع ان
 المضروب به المثل انسان
 عاقل ومن رزقه الله
 رزقا حسنا (قلت) جمع
 باعتبار جنس المالكات
 والمالكين أو نظرا الى
 ان اقل الجمع انسان

لمعين لكل التكليف والاحكام هو النبي صلى الله عليه وسلم القياس ليس بجهة (أجيب) بأنه
صلى الله عليه وسلم لما بين ان القياس حجة فمن رجع في تعيين الاحكام والتكليف الى القياس
كان ذلك في الحقيقة جوعا الى بيان النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (أطامن الذين مكروا
السميات) فلهذا صار تدمير المكرات السيات وهم كفار قريش مكروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وبقوا أن في أذيهم والمكر عبادة عن السعي بالفساد على سبيل الاختفاء
ثم أنه تعالى ذكر فيهم أربعة أمور الأول قوله تعالى (ان يحسف الله جسم الارض)
كما حسف بقارون وأصحابه فذا هم في بطنهم لا يقدر ان على نوع تقاب بمناجاة لا غيرها الثاني
قوله تعالى (أو يأتيهم العذاب) على غير تلك الحال (من حيث لا يشعرون) به فبما أنهم يشعرون
في مكركم كما فعل قوم لوط عليه السلام الثالث قوله تعالى (أو يأخذهم) أي الله بهذا (في) حالة
(تقلبهم) ومشاغرتهم حاضرة وقواهم مستحججة وفي تفسير هذا القلب وجوه أولها أنه تعالى
يأخذهم بالعقوبة في أسفارهم فانه تعالى قادر على اهلاكهم في السفر كما انه قادر على اهلاكهم
في الحضر (فأهم محجزين) أي بقايتين العذاب بسبب ضميرهم في البلاد البعيدة بل يدركهم
الله تعالى حيث كانوا ما يمانه تعالى يأخذهم بالليل والنهار وفي حال انهم لم يراعهم وذاهم
وهمجهتهم ونالها ان الله تعالى يأخذهم في حال ما يتقلبون في قضايا انكارهم فيقول الله بينهم
وبين انعام تلك الحيل وحل لفظ القلب على هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وقابلوا
الامور فانهم اذا قلبوا فافسد قلبوا فافسد الامر الرابع قوله تعالى (أو يأخذهم على تخوف)
وفي تفسير الخوف قولان الاول الخوف بفعل من الخوف يقال خفت الشيء وتخوفته والحق
انه تعالى لا يأخذهم بالعذاب أولا بل يخفيهم ولا يخبرهم به بعده وتلك الاخافة هو انه تعالى
يملك قرة يخفيها التي تليها فيما بينهم العذاب والثاني الخوف بمعنى التخصص ان الله تعالى
ينقص شيئا بعد شي في أمة منهم وأمرهم حتى يهلكوا عن تخوفه اذا انتقصه وكان يجرى
الله تعالى عنه قال علي المنبر ما تقولون في هذه الآية فسكتوا فقال شيخ من بني هذيل هذه اخفاة
التخوف التخصص فقال عمر بن الخطاب في ذلك في أشدها قال نعم قال شاعرنا أبو كريب
تخوف (أي تنقص) الرحا (أي دحل ناقته) منها ناهكا (أي سخطا) قوداه
(أي مبرا) كما أومس منها وهو يسكون الراد كما تخوف عود النملة المسكن
والنملة الضم والسفة النسخ وهو شبر يخطف منه السمن والسمن بفتح السين والضم ما يثبت
به الشيء وهو قاعل تخوف ومفعوله عود فقال عمر عليه السلام انكم قالوا وما يدور لنا قال
شعر الجاهلية فلهذا يركبكم ومما في كلامكم ومعه من البيت ان رحلا ناقته تنقص سعة امرها
المعرا كم أو المرفح كما ينقص السفن عود النملة (قارون بكم) أي الحسن اليكم باهلاك من
يريدوا بقا من يريد وقوله تعالى (أرؤف) قرأه أبو عمرو وشبهة وحزوا الكتاب بقصر الهمزة
والباقون بالمدوم منها بنسخ الهمزة في قوله تعالى (أرؤف) وقوله تعالى (أرؤف) وقوله تعالى (أرؤف)
والله أشار بقوله تعالى (رحيم) أي حيث لم يهاجمهم بالعذاب وهو لما خوف سبحانه وتعالى
المشركين بالانواع الاربعه المذكورة من العذاب أردفهم ذكر ما يدل على كمال قدرته في تدبير
أحوال العالم العلوي والسفلي وتدبير أحوال الارواح والاجسام لينظر رايهم أنه مع كمال هذه

وقوع النسخ في الاخبار
وهو جائز عند الاشاعرة
مطلقا خلافا للمعتزلة
فما لا يستقيم قوله
سرايسل فيكم الحذر
والجهد وانما حذركم لئلا
ضلوا عن الله كما في قوله

قوله في تفسيره
بالاحكام

ما للهاجرين من المكر امة لو افقوهم وفيه لانه راجع الى المهاجرين اى لو كانوا يعلمون ذلك
 لرادوا في اجتماعهم وصبروا وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا اعطى
 الرجل من المهاجرين عطاء يقول له خذ بارك الله لك فيه هـ ذا ما وعدك الله به في الدنيا وما
 ادخل لك في الآخرة افضل ثم يقرأ هذه الآية وقوله تعالى (الذين صبروا) اى على الشدائد
 وعلى مفارقة الوطن الذى هو حرم الله وعلى الجهاد ونزول الاموال والانفس في سبيل الله عمله
 ورفع على قدرهم او نصب على الدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعمنا او بدلا او بآنا
 فله عمله (وعلى رجم بنو كاون) اى منقطعين اليه موقفين الامر كله اليه هـ (تذنيه) هـ ذكر
 الله تعالى في هذه الآية الصبر والتوكل وهما مبدء السلوك الى الله تعالى ومنهما اما الصبر
 فهو قهر النفس وجسم على اعمال البر واما التوكل فاحتمال الاذى من الخلق واما التوكل
 فهو الانقطاع عن الخلق بالكلية والتوجه الى الخلق كما صرت الاشارة اليه فالاول هو مبدء
 السلوك والثانى هو اخر الطريق ومنتهاه هـ ونزل لما انكر مشركوك منكم نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم وقالوا الله اعظم واجل ان يكون رسوله بشرا فلهذا بعث الله محمدا ليؤمنوا به
 (فبأن) يا محمد الى الامم من طوائف البشر (الارجالا) لانه لا تسكنه بل آدميين هم في غاية الاقتدار
 على الصبر والتوكل الذى هو محط الرجال (نوحى اليهم) بواسطة الملائكة فمادة الله جارية
 مستمرة من اول مبتدئ الخلق الى الآن لم يبعث رسولا الا من البشر (فاسئلوا اهل الذكر) اى
 اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى وانما امرهم الله تعالى بسؤالهم لانهم كانوا
 يعتقدون ان اهل الكتاب اهل علم وقد ارسل اليهم رسلا مثل موسى وعيسى عليهم السلام من
 البشر وكانوا بشرا مثلهم فاذا اسالوهم فلا بد ان يخبروهم ان الرسل الذين ارسلوا اليهم كانوا بشرا
 فاذا اخبروهم بذلك فرغوا من انساب هذه الشبهة وقال ابن عباس يريد اهل التوراة والى اهل الانجيل عليه
 قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان يقرئ التوراة والذكر هو التوراة وقال الزجاج
 معناه اسالوا كل من يذكر بفسلم وتحقق هو لما كان عندهم احسن من ذلك سمع احبوا الامم
 قبلهم اسار اليه بقوله تعالى (ان كنتم) اى جيله وطبقة (لا تقولون) ذلك فانهم لا يعلمونه وانتم الى
 نفسك اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (باليمنات) منطلق
 بمخبر فافى ارسلاهم بالتحجج الواضحة وقيل التقدير ان كنتم لا تعلمون باليمنات (والزبر) اى
 الكتب فاسالوا اهل الذكر وقيل انه معنى مخدوف جواب لسؤال المفسر وكأنه قيل لم ارسلوا
 فقبل ارسلاوا باليمنات والزبر وقوله تعالى (وازلنا البينات للذكر) خطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم والذكر هو القرآن وانما سمى ذكر الاله موعظة وتذكير (لتبين للناس) كافة اى بما اعطاه
 الله تعالى من الفهم الذى فقت فيه جميع الخلق واللسان الذى هو اعظم الالهة وافصحها
 وقد اوصاك الله تعالى فيه الى رتبة لم يصل اليه احد (ما نزل) اى ما وقع تنزيهه (اليهم) من هذا
 الشرع المودى الى سعادة الدارين بتبيين الحمل ونسج ما اشكل من علم اصول الدين الذى
 راسه التوحيد ومن البعث وغيره فان القرآن فيه محكم وفيه تشابه فالحكم يجب ان يكون
 سميما والتشابه هو الحمل لطلب بيان من السنة (ولعلمهم يتفكرون) فيما نزل اليهم اذا
 نظروا اليه الفاتحة ومعانيه العامية الرائقة فيعتبرون (فان قيل) ان هذه الآية تدل على ان

قوله الى مائة اربون يدون
 وقوله كالجارية اربان
 قسوة او ورد على الاخير
 ان بل للاضراب وهو
 رجوع عن الاخبار وهو
 على الله تعالى ويجاب بفتح
 انه تعالى بناء على جواز

بخصوصه فقال (والله يسجد ما في السموات وما في الارض) وقوله تعالى (من دابة) يجوز ان
 يكون بياناً لما في السموات وما في الارض جميعاً على ان في السموات ما لا يقدر على ان يكون فيها كائنات
 الانسانية في الارض وان يكون بياناً لما في الارض وحده ويراد به في السموات الملائكة وكرزهم
 بقوله تعالى (والملائكة) خصوصاً من بين الساجدين لانهم أطوع الخلق وأعبدتهم وبهم
 ان يراد به في السموات ملائكتهم وبقوله تعالى (والملائكة) الملائكة الارض من الحفظة
 وغيرهم (فان قيل) وجود الملائكة مما انتظمه هذا الكلام خلاف وجود غيرهم فكيف
 هو عن النوعين بلطف واحد (أجيب) بان المراد بوجود الملائكة من طاعتهم وعبادتهم
 وبوجود غيرهم انقيادهم لارادة الله تعالى وانه فيهم من يعصى عليه وكذا المفسرون في مجبه
 الانقياد فلم يمتنع ان ذلك بازان يعبدهما بلطف واحد (فان قيل) الملائكة من دون ما انزلها
 للعقلاء من الدواب على غيرهم (أجيب) بانها لو هي من لم يكن فيها دليل على ان الملائكة
 متماثلة للعقلاء خاصة في ما هو صالح للعقلاء وغيرهم ارادة لهم (وهم) اي الملائكة
 (لا يثبت كبرون) من عبادة ثم قال يخصهم بقوله تعالى (لانهم كثرهم في الرقوف
 بين الخوف والرجاء) (يحذفونهم) اي المراد لهم المذنبون لأمورهم الحسن التيهم خرفاء عند
 (من فوقهم) اشارة الى عاقبة الخوف عليهم وعاقبة لهم اوان يرسل عليهم هذا الجس وقولهم
 أو يحذفونه وهو فوقهم بالقرآن كقولنا تعالى (وهو انا هو فوقهم) وقوله تعالى (وانما هو
 قاهر) والملائكة حال من الخسائر في لا يثبت كبرون أي بيان له انهم لا يثبتون لان من تافاه
 لا يثبت كبر عن عبادته (وبه يكون ما في من) اي من العاقبة والنا يثبت ذلك بل على ان
 الملائكة مكلفون صغارون على الاسرار والهي والوعاء والاربع والاربع والاربع والاربع
 اعترف والاربع كالحرف الاشارة اليهم وهو من الملائكة لان قوله تعالى (وهم)
 لا يثبت كبر عن عبادته بل على انهم مكلفون ثلثاتهم وانهم ما بالقول في احاديث الانبياء
 الاية (وبه يكون ما في من) اي من العاقبة والنا يثبت ذلك بل على ان
 من كمال الخلق انهم من عالم الاجساد في مقام طاعة لخالقهم تعالى وكبرياءهم
 عن الخلق والاربع بالاسرار لساواة فهو كماله عن الكل بقوله تعالى (وقال الله)
 فهو لا يثبت كبر عن طاعة الملائكة الا على ما في (لا تقفوا) اي لا تقفوا في
 الساجدة المحبولة على معرفة ان الاله واحد ان تخذ في اعناقهم (الهين اثنين) فان قيل ان
 جدهما بين العبد والمعبود في ما وراء الواسطتين فقالوا ان في وصال ثلاثة وأفراس أربعة
 لان المعبود عار على الالهة على الالهة انما هي في ما وراء رجل واحد ورجلان اثنتان فصار قوله تعالى
 فيهما دلالة على السجدة لاجتماع الالهة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنتان فصار قوله تعالى
 الهين اثنين (أجيب) باجوبة اولها قال الرازي وهو الاقرب عندى ان الاله اذا كان مستنداً
 مستنداً في ان اراد الله في الخلق من عباده بهجرات كثيرة ليصيروا الى تلك العبادات
 سبب الوقوف العقل على طائفة من القبح والقول بوجود الهين مستقيم في القول فان احداً من
 العباد لم يقل بوجود الهين متساويين في الوجود والقدم وصفات الكمال فالله متساوون في تكرار

قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)
 قبحهم من الشر (قوله)

القدرة الباهرة والقوة الغفيرة لا يجوز عن ابطال العذاب اليم على احد تلك الاقسام
 الاربعه بقوله تعالى (اولم يروا) فراهمة والكساف بالياء على الخطاب على نسق ما قبله
 والباقرن بالياء على العيبة (الى ما خلق الله من قن) أي من الاجرام التي اهاطل كشمس
 وجبل (تفريق) أي قبل (ظلاله على اليمين والشمال) جمع اشمال أي عن جانبي كل واحد منهم ما
 وشقيه استهارة من بين الانسان ونحوه لجانبي الشيء أي ترجع الظلال من جانب الى
 جانب منه فاذن الله غير ممتعة عليه فيما سخرها له وقال فنادتوا الضحالك أما اليمين فاول النهار
 وأما الشمال فآخره لان الشمس وقت طلوعها الى وقت انتهاءها الى وسط افلاك تنع الظلال
 الى الجانب الغربي فاذا انحدرت الشمس من وسط افلاك الى الجانب الغربي وقت الظلال
 في الجانب الشرقي والظلال في اول النهار تنع من يمين افلاك على الربع الغربي من الارض
 ومن وقت انحدار الشمس من وسط افلاك تنع من شمال افلاك واقعة على الربع الشرقي
 من الارض (فان قيل) ما السبب في ذكر اليمين باللفظ الواحد والشمال بصيغة الجمع (أجيب)
 بان شاء الاول انه واحد اليمين والمراد بالجمع ولكنه اقهر في اللفظ على الواحد كقوله تعالى
 ويولون الذريرة اني قال القراء كانه اذا ذهب الى واحد من زوات الظلال واذا جمع
 ذهب الى كلها وذلك لان قوله الى ما خلق الله من شيء لفظه واحد ومعناه الجمع على ما مر
 فيحمل كلا الامرين الثالث ان العرب اذا ذكرت صيغة جمع عجزت عن ابدالها بلفظ
 الواحد كقوله تعالى رجلا في افلاك والنور وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 (تيسره) الهمة للاستعانة وهو اسقفهم انكارا لقدرا او امثال فاذن الله سبحانه في افعالهم
 لم يتقروا فيه لظهور لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة متبعية بمعنى الذي
 ومن شيء يسانها (فان قيل) كيف بين الموصول وهو مبهم شيء وهو مبهم بل أيهم فانه
 (أجيب) بان شيئا قد انضح وظهر بوصفه بالجله بعده وهو تفريق ظلاله وقيل بالجله بيان ان
 وقوله تعالى (سجد لله) خال من اظلال جمع ساجد كساجدوهم سجدوا كمن وكمن راخضاف
 في المراد من السجود على قوائم اعددهم ان المراد منه الاستسلام والانقياد بقوله تعالى
 اذا طأطأ راأسه لربك وسجدت الخلة اذ اما ان لم تكن الخلة ويقال سجد للقرن في زمانه أي
 انضغ له وقال الشاعر عثرى الاكم في اسجد الحوافر اي متواضعة والناي ان هذه الظلال
 راذعة على الارض متواضعة بها على هيئة الساجد فلما كانت الظلال في سجدهم كلها على
 الساجدين أطلق الله تعالى عليهم هذا اللفظ وكان الحسن وقول اما طلاق فيسجدوا بل وأما
 أنت فلا تسجدوا بل بك فسماضعت وعن مجاهد ظل الكفار يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل
 شيء يسجد لله سواء كان ذلك الشيء ساجدا أم لا قال الرازي والاول اقرب الى الحقائق المتألفة
 والناي اقرب الى التسميات الظاهرة وقوله تعالى (وهم داسرون) اي صاغرون حال افسادهم
 الظلال فينتصب عنه حالان وقيل حال من الضمير المستقر في سجدهم في حال متداخلة (فان
 قيل) الظلال ليست من العقلاء فكيف جاز جمعها بالواو والدون (أجيب) بانه تعالى اما
 وصفها بالطاعة والدخور اشبهت العقلاء أو ان في جله ذلك من يعقل فقلب * ولما حكم على
 الظلال بما هم اصحابها من جسد وحيوان وكان الحيوان اشرف من الجسد وفي الحكم اليه

قوله اولم يروا فراهمة
 في نسخة صحيفة ما وقع في
 الطبعة الاولى غيبه يدي
 ابراهيم

هذا انظر الى التمر
 ونحوه الحار والظلمة بالذ
 لان انطاب بالقرآن اول
 ما وقع بالجاز والوقاية من
 الحر اهدم عند أهله لان
 الجرح عندهم أشد من البرد
 وانظر مطالب العباد من

ما يكون منتهى عابه وأعظم الاشياء في المنع هو الايمان ثبت أن الايمان نعمة و ليس يكون
مطلب قون على قولهم الحمد لله على نعمة الايمان والحمد اما دينية واما دنيوية أما نعم الدينية
فهى امام معرفة الحق لذاته واما معرفة الخير لاجل الله به والحمد الدنيوية اما نفسانية واما
بدنية واما خارجية وكل واحد من هذه الثلاثة جنس تحته أنواع خارجية عن الحصر كما قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد صرت الاشارة الى ذلك عند ذكر هذه الآية ولما كان
اخلاصهم لمع ادعائهم الرهبة غيره أمر استبعدا عما يبادى التواخي والبه في قوله تعالى
(ثم ادعهم الى صوابكم اذ ذهاب من الضم) بزوال نعمة محاسنهم به عليكم وقال ابن عباس
يريد الاستقام والاصواب والحاجة (فاليه) اي لا اله غيره (تجارون) اي عرفون أسراركم
بالاستغناء عما كرت في بطونكم الاولية السليمة من ان لا اله الا لا اله ولا الهى من الله الا اله (ثم اذا
كنصب) سبحانه تعالى (الضم) اي الذى منكم (عقكم) وفيه على صراحة الانسان
في الكفر فقال (اذ امرى) اي جماعة منهم أهل ذرقة وذل (تسكنم) اي اخرج بالهدى
(بحمهم) الذى تفر بالانعام عليهم (يشركون) اي يوقعون الاشراك بعبادة غيره (البحر) روا
عما آتواهم) اي من النعم (تنبيه) وفي هذه الايام وجهان الاول انه الام كى يكون المعنى
على هذا انهم انما اشركوا الله ايحده وانعم عليهم في كشف الضر انما انهم الام الناقية في
قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والمعنى عاقبة أصحهم هو كفرهم بما
آتاهم من النعماء وكشفنا عنهم الضر والهلاك ثم انه تعالى يمدحهم بذلك بقوله تعالى
(فقد هموا) اي باجتماعكم على مادة الاصنام وهذا اللفظ المراد منه التوحيد كقوله تعالى
على آمنوا به اولادنا ونؤمنوا بقوله تعالى فن شاء فلهم ومن شاء فليكن (فسمعون) راقبة
أمرهم وما ينزلهم من المذاب ربنا لينزال باللائل القاطنة في ادق احوال الدنيا والآخرة
والاستبصار شرح تفاصيل أقوالهم وينبغي ان يذكر انهم لا يبالون (ويجسمون) اي
الامر كن (اللائل) اي ما لا يدرك بالحواس من الآيات والالام فمن لهم منة الله في ذلك
الامر كن (تنبيه) في الضم في قوله تعالى لما لا يعارضون الله في الامام ان الاصنام لا تدوم
شدا الى ان لا تراه الجبال لا تعلم له رقبى عاك الى المخرج كسوف حتى لا يملوا ثم انهم لا يملون
فيتمتعون في احوالهم في انهم اتهمهم وقضضهم وليس الاصل كذلك من انهم لا يملون
ويعالى يفر من معنيهم في انهم يملون يوم القيامة بقوله تعالى (تالله انهم لا يملون) وفيه
التمات من العجبة الى الحضور وهو من بديع الكلام وبديعهم (عما كذبتم وتكون) على الله من
أنه أمرهم بذلك (تنبيه) في وقت السر ان احتمال الاول انه يقع عند القريب من الموت
الثاني انه يقع في الآخرة قال الرازي وعنه الاول النوع الثاني قوله تعالى (ويجسمون) اي
البنات) ونظيره قوله تعالى رجاءوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما كانت غزاة وكفارة
يقولون الملائكة بنات الله قال الرازي أظن ان العرب انما أطلقوا لفظ البنات على الملائكة
لاستقرارهم عن العيون ناشروا النساء في الاستقرار وطاعة عليهم البنات قال ابن عادل وهذا
الذي ظنه ليس بشئ فان الجن ايضا مستقرون عن العيون ولم يطلقوا عليهم لفظ البنات ولما
حكى الله تعالى عنهم هذا القول قال تعالى (سبحانه) وفيه وجهان الاول ان يكون المراد تنزيه

جوابه فيهم فقالوا هتفك
مداينة آلهم ببناء هولا
شركاؤنا فاذروا
انك انهم طامع بالآخرة فمرايا
من الدنيا بعبادة تكان ساء
القول على وجه الاستاذ
صبرهم بالنسبة لآله تعالى رجاء

اثنين كما اتفق عليه وتوقف العقل على ما فيه من القبح الثاني ان قوله تعالى الهين لفظ
 واحد يدل على امرين ثبوت الاله وثبوت التعداد فاذا قيل لا تتخذوا الهين لم يعرف من هذا
 اللفظ ان النهي وقع عن اثبات الالهين او عن اثبات التعدد او عن مجموعهما فالحال
 لا تتخذوا الهين اثنين ظهر ان قوله لا تتخذوا نهى عن اثبات التعدد فقط الثالث في الآية
 تقديم وتأخير والتقديم لا يتخذوا اثنين الهين الرابع ان الاسم اطلاق له في الاثر او التسمية
 دال على شيئين على الجسمية والتعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المصطفى به منهما
 والذي يساق اليه الحديث هو المدد شفع عاين كده فدل به على التسمية والحق به منهما
 الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل أنك تثبت الالهية
 لا الوجدانية ثم علم تعالى ذلك النهي عما اقتضاه السياق من الوجدانية فقال جل ذكره
 (انما هو) اي الاله المفهوم من لفظ الهين الذي لا يستحق غيره ان يطلق عليه هذا الضمير
 الامحاز الاله لا يملك الاطلاق حقيقة بل الاعلى من وجوده من ذاته (اله) اي مستحق هذا الوصف
 على الاطلاق (واحد) لا يمكن ان يثنى بوجه ولا ان يجر بأعقابا وغير عاينة لئلا يطابق عن كل
 شيء واحتمياج كل شيء اليه واما دلت الدلالة على انه لا يلد العالم من اله وثبت ان القول بوجود
 الهين محال وثبت انه لا اله الا الواحد الاحد القود الصمد قال تعالى به (فاياي فارهبون)
 اي خافون دون غيره والرهبة مخافة مع حزن واضطراب وانما قيل الكلام من الغيبة الى
 خطاب الحضور وهو من طريقة الاتفات لانه ابلغ في الترهيب من قوله فاياي فارهبون وان
 يحسن مما قبله على لفظ المتكلم وان ثبت بالدليل الصحيح والبرهان الواضح ان اله العالم لا شر يك
 له في الالهية وجب ان يكون جميع الخسوفات مبيده وفي ملكه وتصرفه ونعت قهره وذلك
 قوله تعالى (وله) اي الله وأعاد الضمير في قوله تعالى له على الله الاسم الاعظم الدل المصعب
 الامعاء الحسنى (ما في السموات والارض) اي ما تعدونه وغيره فكيف يتصور ان يكون شيء
 من ذلك اله وهو ملكه مع كونه محتاجا الى الزمان والمكان وغيرهما (وله الدين) اي الطاعة
 وقوله تعالى (واصبا) أي داء احل من الدين والاصل فيه ما في الظرف من معنى الفل فل قال
 ابن قتيبة ليس من احد يدان له ويطاع الا انقطع ذلك لسبب في حال الحياة او بالموت الاطرق
 سبحانه وتعالى فاطاعته واجبة أبدا ولانه المأمور على عباده المماليك لهم فكانت طاعة واجبة
 دائما بذا وقوله تعالى (أفغير الله) أي الذي له العظمة كلها (تتقون) اسمهم انكار والمعنى
 أنكم بعد ما عرفتم ان اله العالم واحد وعرفتم أن كل ما سواهم محتاج اليه في وقت دوامه وبقائه
 فعباد اله بذلك كما يعبدهم أن يكون للانسان رغبة في غير الله تعالى أو رهبة من غير الله تعالى
 وما بين تعالى أن الواجب على العاقل أن لا يتق غير الله بين أنه يجب عليه أن لا يشكر احدا
 الا الله تعالى بقوله تعالى (وما بكم من نعمة) أي من نعمة الاسلام وصحة الابدان وسعة الرزق
 الارزاق وكل ما أعطاكم من مال أو ولد أو جاه (فن الله) هو المتفضل على عباده فيجب عليكم
 شكره على جميع انعامه لان الشكر انما يجب على النعمة فمنتهى هذا أن العاقل يجب عليه أن
 لا يخاف وأن لا يشكر الا الله تعالى (تنبيه) حاجتنا بانها هذه الآية على أن الايمان حصل
 بفناء الله ففان الايمان نعمة وكل نعمة فمن الله ينتج أن الايمان من الله وأيضا النعمة عبارة عن كل

شمر كانوا الذين كانوا
 من دونك ان قلت ما فائدة
 قولهم ذلك مع انه تعالى
 عالم به (قلت) لما أذكروا
 الشكر بقوله والله ربنا
 ما كنا مشركين ما فهم الله
 بأصنام المنهم وانطق

والاستغفار عنها قد بلغ مبلغا لا زاد عليه فكيف يليق بالعاقل أن يثبت
ذلك لاله عالم مقدس عال عن مشابهة جميع المخلوقات ونظام هذه الآية قوله تعالى ألكم الذك
وله الاتفي تلك اذا سمعتم ضيزى ثم قال تعالى (لادين لا يؤمنون بالآخرة) وهم الكفار (مثل
السوء) اي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهي تملهم البينات مع احتياجهم اليهن للكساح (ولله
المثل الاعلى) اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وان له جميع صفات الجلال والكمال من
العلم والقدرة والبقاء المبررى وغير ذلك من الصفات التي وصف الله بها نفسه وقال ابن
عباس مثلي السوء النار والمثل الاعلى شامة ان لا اله الا الله (فان قيل) كيف جاء الله المثل
الاعلى مع قوله تعالى فلا تضر رب الله الاعمال (أجيب) بان المثل الذي يضر به الله تعالى حق
وصديق والذي يذكروه غير باطل (وهو العربي) الذي لا يقع عليه نفي فلا تضره (الحكم) الذي
لا يقع شيئا الا في محله وما سلكي الله تعالى عن القوم عظيم كفرهم وبيع قلوبهم بين ايديهم
يعمل هؤلاء الكفار ولا تعابجلهم بالهوية اظهرا للفضل والرحمة والكرام بقوله تعالى (ولو
يؤاخذ الله الناس بظواهرهم) اي بسبب كفرهم ومعاصيهم (بما تركوا عليها) اي على الاوصاف وما
أضمر ذكرها عن غير ذكر لاله الناس والله اعلم (من دابة) اي ان الله تعالى لو أخذ الناس
بظواهرهم لاهلك جميع الدواب التي على وجه الارض (فان قيل) اسم الناس جنس يشمل الكل
فيمدخل في ذلك الانبياء فيمدخل ذلك على عدم كفرهم (أجيب) بان ذلك عام مخصوص بقوله تعالى
ثم أو رثنا الكتاب الذين أضطفنا من عبادنا فخرهم ظالم لنفسه ومنهم من هتفهم ومنهم من
بأنهم ان ياذن الله فانه كوفي عند الآية اما كل العصاة المستحقين العقاب او الذين تقسم
ذكروهم من المشركين ومن الذين آمنوا بالله البينات أو جميع الكفار بعبادته لانه تعالى ان يضر
الدواب عند الله الذين كفروا وقال قتادة قد فعل الله تعالى ذلك في ذنوبهم ومنهم من
فان ذلك جميع الدواب التي على وجه الارض الا ان كان في الدنيا من كفر بالله السلام وروى
أن أبا هريرة روى عن النبي الله تعالى عنه يوم رجلا يقول ان الظالم لا يذم الا نفسه فقال الله
انك تعلم انك تدينه من الظالم ان ظلم الظالم وقال ابن عباس في قوله تعالى ان يضر
الدواب عند الله الذين كفروا انهم كفروا بالله تعالى في الدنيا وفي الآخرة وفي الآخرة
الآخرة انهم كفروا بالله تعالى في الدنيا وفي الآخرة وفي الآخرة انهم كفروا بالله تعالى في الدنيا وفي الآخرة
بوصفهم) أي عيالهم بقدرته وكرمه وحله (الآجل) أي آجالهم انهم كفروا بالله تعالى في الدنيا وفي الآخرة
أعمالهم (فان أبا جهم لا يذم الا بغيره وساعة) عنه (ولا يستقدمون) أي لا يؤخرون ساعة
من الآجل الا في وجه الله تعالى انهم لا يفتقدون سعة (تبعه) من هذا الخبر بان مقتضى حتمان
من كلمتين فقرأوا في الزمان وباركوا وبأسعادت أعدى الزمان مع المد والقفور وروى
وقيل يفسرهم في الثاني قرأوا الزمان وباركوا بالآخرة في تحقيق الوجود في النوع الثالث من
الافاويل القاسمة التي كان يذكروها السكندر وعكاد الله تعالى عنهم قوله (ويجذبون الله
ما يكرهون) لا أنفسهم من البينات وأراذل الاحوال والشركاء في الرياسة ثم وصف الله تعالى
جرائهم مع ذلك بقوله تعالى (وتصف) أي وتقول (أسفتم الكذب) أي مع ذلك مع أنه قول
لا ينبغي أن يتخيله عاقل ثم بينه بقوله تعالى (أن لهم الحسنى) أي عنده أي الجنة كقوله تعالى وأني

في قولكم الكفر
(ان قلت) كات
الاصنام للمفسر
ذلك صريح آخر
فيمدخل في ذلك
الظلم والظلم
عندهم وانهم
(ان قلت) كات

ذاته عن نسبة الولد اليه انما هي تجيب الخلق من هذا الامر والجهل الصريح وهو وصف
 الملازمة بالانوة ثم نسبته بالولاية الى الله تعالى قيل في النفس من عند الله وذاك مقارب
 الوجه الاول وما ذكره الله تعالى ما جاءه الوهم الغشبي المطلق بين ما نسبوا الانفسهم
 مع لزوم الحاجة والضعف بقوله تعالى (ولهم ما يشتهون) من البتة وقد يكونون اعداء
 اعدائهم ثم انه تعالى ذكر ان الواحد من هؤلاء المشركين لا يرزى بالولد البتة لنفسه فكيف
 ينسبه الله تعالى فقال (واذا بشر أحدكم بالانثى) اي اخبر بولادتها (ظلي وجهه) اي صار
 اودام انما ركاه (مسودا) من السكابة والحيا من الناس واسوداد الوجه كناية عن الانكسار
 والتخيل كما ان يابض الوجه وامرأه كناية عن القرح والسرور (وهو كظيم) اي عله فيظا
 على المرأة ولا ذنب لها بوجهه والبشارة في اصل اللغة الظاهر الذي يعبر المشرة من حزن أو سرور ثم
 خص في عرف اللغة بالسرور ولا يكون الا بالخير الاول فالمراد بالبشارة هنا الاخبار بكما وقول
 الرزى ان اطلاقه على الخير والشر داخل في التحقيق بخلاف المشهور (بقواري) اي يستحي
 (من الهوم) اي من الرجال الذين هو فيهم (من سوء ما يشرب) خوفا من التعبير وذلك ان
 العرب كانوا في الجاهلية اذا قوبلوا بفرجة أحد هم قواري عن القوم الى ان يعلم ما ولد له
 فان ولد له ذكر ابتهج وسر بذلك وظهروا ان كانت أنثى حزن ولم يظهر بأبصارهم وماذا يقول
 بذلك الولد (أي كك) اي يترك بغير قتل (على حون) هو ان ذل (أي يدسه في التراب) وذكر الضمير
 في كك ويدسه نظر اللفظ الولد وان كان الانثى ولدا كما علم عامر قال ابن معلق قال
 المفسرون كانت المرأة اذا أدركها الخاض استقرت حفرة وجعلت على شفيرها فان وضعت
 ذكر اظهرته وظهروا السرور على أهلها وان وضعت أنثى استأذنت مستولدها فان شاء أسكنها
 على حون وان شاء أسرها بالقائم في الحفرة وردت القربان عليها وهي حية لموت انتمى و
 قيس بن عاصم أنه قال يا رسول الله اني واري غانيات في الجاهلية فقال صلى الله عليه
 وسلم أعتق عن كل واحد منهم رقبة فقال يا نبي الله اني ذوابل قال أحد عن كل واحد منهم
 هديا وروى أن رجلا قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أجد حلاوة الاسلام قد قد أسأت
 فقد كانت لي في الجاهلية ابنة فأصرت امرأتى أن تزنيها فأخبرتهم فلما اتهمت الى وادعيته به
 بعيدة القهر أقيم فيها فقالت يا بنت قتلتني فكم اذ كرت قولها لم ينفعني شيء فقال صلى الله
 عليه وسلم ما كان في الجاهلية فقد هدمه الاسلام وما في الاسلام هدمه الاستهغار وكانوا
 في الجاهلية مختلفين في قتل البنات ففهم من يحفر الحفرة ويدفن فيها الى ان تموت ومنهم من
 يرميها من شاهق جبل ومنهم من يفرقها ومنهم من يذبحها وكانوا يفعلون ذلك تارة للغيرة والحمية
 خوفا من أن يقطع قمين غير الا كفاه وتارة خوفا من الفاقة وكثرة العيال ولزوم النفقة وكان
 الذي منهم يريد أن يحيى ابنته تركها حتى تنكح ثم يلبسها بحلة من صوف أو شعر ويحلبها
 ترى الابل والغنم في البادية قال الله تعالى (الاسماء) أي بنفس (ما يحكمون) حكمهم هذا
 وذلك لانهم بلغوا في الاستكاف من البتة الى أعظم الغايات فالله أنه يسود وجهه
 ونائبها أنه يحسن من القوم من شدة نفرتة عن البتة وثالثها ان الولد محبوب بحسب
 الطبيعة ثم انه بسبب نفرتة عنها تقدم على قتلها وذلك يدل على أن النفرة عن البتة

اللام من لا يلهيهم
 العاوية اعظم غضب الله
 قالوا ذلك رجاء ان يلزم
 الله الاصنام ذنوبهم فيحذف
 عنهم العذاب (قوله فالتوا)
 أي التمسوا كالاصنام
 الميم القول فسر القول
 بقوله انكم لكاذبون أي

وما يتعاقب به وحقه بما احياه القلوب في الاعيان والهم لم يعد موتهم بالسكر والجبل وكان
المتصور والاعظم من القرآن تقر اصول اربعة الالهيات والنبوتات والمعادوات اثبات القضاء
والقدر والفضل بالاختيار وكن ان اجل هذه المقاصد الالهيات شرع في ذكر الواحدانية
والقدرة والفضل بالاختيار المستلزم للقدرة على البعث على وجه غير المتقدم ليعلم ان أدلة ذلك
أكثر من أوراق الأشجار وتجب على من ضياء النهار فحطفت على قوله والله يعلم ما تسمرون
وما تعلمون قوله جامعاً في الدليل بين العالم العلوي والعالم السفلي (واقه) أي الذي له الأمر كله
(أنزل من السماء) في الوقت الذي يريد به (ماء) بالمطر والثلج والبرد (فاحياه) أي بذلك الماء
(الأرض) بأنواع النبات (بعدهم موتها) أي فيسما (ان في ذلك) المذكور (لاية) أي دلالة
واحدة على كمال قدرته تعالى (لهم سمعون) أي سمع تدبروا انصاف وتطهر لان سمع
الانساب هو النافع لا السامع الاذان فمن سمع آيات الله رآن بقلبه وتدبرها وتذكر فيها التمتع
ومن لم يسمع بقلبه فكأنه أصم لم يسمع فلم ينتفع بالآيات ومن الدلائل المذكورة في هذه
الآية الاستدلال بجهات أحوال الحيوانات وهو قوله (وان لكم في الأنعام لعبرة) أي
اعتباراً اذا تفكرتم فيها وعرفتم كمال قدرته وقوله تعالى (انصت لكم عالى بطونه) استئناف
بيان العبرة وانما ذكرنا هذا الضمير لان لفظ الأنعام مفرد وضع لافادة الجمع كالرطب والقوم
ولا من الابس والدلالة على قوة المعنى المذكور في سورة النعم وأنه في سورة المؤمنون للمعنى فان
الأنعام اسم جمع ولذلك عدم متبوعه في باب فلا يصح في الاسماء المفردة الواردة على أفعال
كقوله فوبأ كائن بياحة خفية وشين مبهمة ضمير من الضمير ينزل من تين وعن قال انه جمع ضم
جاء على الضمير لبعض فان الذين لم يسمعوا جميعها وقرأنا نافع وابن عباس وشعبة بن جابر
تقول سمعته حتى روى قال تعالى وسقاظهم بهم شراباً طهوراً والباقيون بعضهم من قول الله
اذا جعل له نمرأ كقوله تعالى وأسقيناكم ماء قراًنا ولما كان في موضع العبارة تخالفاً للذين
من غيرهم قديم قوله تعالى (من بين فرت) وهو النمل الذي نزل الى الكرش فاذا خرج منه لم
يسم فرتاً (ودم بما خالصاً) أي صافياً خالفاً لله وسطابن الفرس والدم يكسبه عاقبة فينهي بينهم
يرتج من قدرته لا يفي عليه أحد هما بلون أو رائحة أو طعم روى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم اذا كانت الأجمة الهام واستقر في كرشها لم يمتد في مكان أسسه له فرتاً وأوسطه ليمتد
وأعلاه دماراً كبدمية لطف على هذه الاصناف الثلاثة تنقسمها فيجوز الدم في السموق والذين
في الضرع ويبنى الفرس في الكرش فسبحان الله ما أعظم قدرته وألطف حكمته لمن تشكر
وقائل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرت ودم
(سائلنا لثابرين) أي سهل الأمر في الحاق وقيل لم يقص أحد بالبن قط (تنبه) قال أنزل
التحقيق اعتبار حسنوث اللبن كإيدل على وجود الصانع الختلاف ذلك يدل على إمكان الحشر
والنشر وذلك لان هذا العشب الذي يأكله الحيوان انما يتولد من الماء والأرض فحق العالم
دبر تدبيراً آخر يقاب ذلك الدم لبناً تدبر تدبيراً آخر فاحدث من ذلك اللبن السمن والجبن
فهذا الاستقراء يدل على انه تعالى قادر على ان يقاب هذه الاجسام من صفة الى صفة ومن
حالة الى حالة فاذا كان كذلك لا يمنع أيضاً ان يكون قادراً على ان يقاب أجزاء أبدان الاموات

المنطق بالاجابة الى التساؤل
اهم ودفع الشك عن
فلا تنافي قوله في انما
الكتاب تبياناً لكل شيء
ان قلت اذا كان كذلك
فكيف استقامت الآلة في
كثير من الاحكام (فانت)

رجعت الى ربى انى عنده الحسنى ولا جهل أعظم ولا أحكم سرأمن أن تقطع بأن من تجعل
له ما تكبره أن يجعل لما تحب فكأنه قيل ما لهم عنده فقيل (لا جرم) اى لا ظن ولا تردد فى
(أن لهم النار) اى هى جزاء الظالمين وقيل لا جرم بمعنى حقا (وأنتهم مفرطون) اى متروكون فيها
أو مقدرون اليها وقرأنا نافع بكسر الراء اى تجاوزون الحدود والياقون بالفتح (فان قيل) انهم لم
يقروا بالبعث فكيف يقولون ان لنا الحسنى عنده الله (أجيب) بأنهم قالوا ان كان محمد صا قاضيا
فى البعث بعد الموت فان لنا الجنة وقيل انه كان فى العرب جمع يقولون بالبعث والقيامة وانهم
كانوا يرطون البعير القيس على قبر الميت ويتركونه الى أن يموت ويقولون ان ذلك الميت اذا
حشر فانه يحشر معه من كوبة ثم بين تعالى أن مثل هذا الصنيع الذى يصدم من مشرك كقريش
قد صدم من سائر الامم السابقة فى حق الانبياء المتقدمين بقوله تعالى (تالله) اى الملائكة الاعلى
(لقد أرسلنا) اى بالانسان القدرة وسلامن الماضين (لى أم من قبلك) كما أرسلنا
الى هؤلاء (فزين لهم الشيطان) اى المحرق بالفضب المطرود باللعنة (أعمالهم) انشيمية
من الكفر والتكذيب كآزين لهؤلاء فسلوا كما ضلوا فاهلكهم وهذا يحرى يحرى القسامة
لنبي صلى الله عليه وسلم فها كان يناله من الغم بسبب جهالات القوم والمزب فى الحقيقة هو الله
تعالى هذا مذهب أهل السنة وانما جعل الشيطان لئلا يلائها للروسوسة فى قلوبهم وليس له
قدرة على أن يدخل أحد أو يهدى أحد وانما له الوسوسة فقط فى أراد الله تعالى شقاوته ساطه
الله عليه حتى يقبل وسوسته (فهو وليهم اليوم) اى فى الدنيا وانما عبر باليوم عن زمانه اى
فهو وليهم حين كان يزبن لهم أو يوم القيامة على أنه حكمية حال ماضية أو آتية اى لاولى لهم
غيره وهو عاجز عن نصرته فكيف ينصرهم وقيل الضمير لقريش أى زبن الشيطان
للكفرة المتقدمين أعمالهم وهو ولي هؤلاء القوم يغفرهم ويغفرهم وقيل يجوز أن يقدم
مضاف أى فهو ولي أعمالهم والولى القوم والناسر فيكون نهما الخاصر لهم على ابلغ
الوجوه (واهم عذاب اليم) اى مؤلم فى الآخرة ثم ذكر تعالى انه مع هذا الوعيد
الشديد قد افام الحجة وازاح الاله بقوله تعالى (وما انزلنا) اى بالانسان العظمة من جهة اله الو
(عليه) يا أشرف المرسلين (الكتاب) اى القرآن (الاتمين لهم) اى للناس (الذى اختلقوا
قبهم) من امر الدين مثل التوحيد والشرك واثبات المعاد ونظمه فانه كان قهيم من ينكر
البعث ومنهم من يؤمن به ومنهم عبد المطلب ومنل تحريم الحلال كالجمعة والسابعة وتحليلهم
أشياء محرمة كالمنة (فان قيل) اللام فى التمين لهم تدل على ان افعال الله تعالى مهلة بالاعراض
كقوله تعالى كآب انزلناه اليك لخرج الناس وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
(أجيب) بأنه لما ثبت بالعقل امتناع التعليل وجب صرفه الى التأويل وقوله تعالى (وهدى
ورجة) اى واكرام عجة مطوقان على محل التمين الا انهم اتصبا على انهم ما يقول لهم
لانهم ما فعلا الذى انزل الكتاب ودخلت اللام على التمين لانه فعل الخطاب لافعل المنزل وانما
يتصبا منه لولا ما كان فعل فاعل الفعل المعلن ولما كان ذلك رجا عملهم وهم على ضلالهم
فناه بقوله تعالى (لقوم يؤمنون) ونظيره قوله تعالى فى أول البقرة هدى للمتقين وانما خص
المؤمنين بالذكر من حيث انهم قبلوه واتقوه وابه كفى قوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها
لانها انما اتبع بانذاره هذا القوم فقط ولما انقضى الدليل على أن قلوبهم منكورة استعجلا

الاصنام نطقا هذوا نفاه
عنما فى قوله فى الكهف
فدهوهم فلم يستجيبوا لهم
(قلت) المنيب لهم هذا
النطق بتكذيب المشركين
فى دهوى عبادتهم لهم
والمنى عنهم فى الكهف

وجعلت اعراض السكرام اي تنقات باعراضهم بان جعلتها قهلا وتفاوتها والنقل
ما يتقل به على الشرايب قل البغور وأولى لا فويل ان قوله تعالى اتخذون منه سكرا
منسوخ انتهى ويدل له قول الحسن ذكر الله نعمته عليهم في الخبر قبل أن يحرمها عليهم وروى
عن ابن عباس قال السكر ما حرم من غيرها والرزق الحسن ما حل من غيرها وروى عنه ايضا
السكر ما رام منه والرزق ريب وعنه ومما نفعه ثم قال تعالى (ان في ذلك) المذكرة
الآية اي دلالة على قدرته تعالى (اقوي بقلوب) اي يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في
الآيات فيعلمون ان هذه الاحوال لا يقدر عليها الا الله تعالى فيخرجهم واهلها على وجود الاله
القادر الحكيم * ولما بين تعالى أن اخرج الالبان واخراج السكر والرزق الحسن من غرات
التخلل والاعصاب دليل قاطع وبرهان ساطع على ان له هذا العالم الاله قارا مختارا حكيما ذا
أن اخرج العسل الذي جعله الله تعالى شفاء للعالمين من دابة ضيقة وهي التخلل دليل قاطع
وبرهان ساطع على اثبات هذا المقصود بقوله تعالى (وأوحى ربك الى النحل) وس الاله قال
الضمان الاله وما لم يرسل اليها رسول والمآدم الاله ما له تعالى قدر في نفسه هذه الاعمال
الهيبة التي يهزها الاله من البشر ويأمنه من وجود الاول اذا ذكر الله تعالى بقوله (آت
يتخذ) اي بان يتخذ ويحيز ان تكون من نفسه لان في الاله ما من في القول (ص الجبال يوتا)
تاوين ايا واما اعني ما تبنيه لتعلم في نفسه بانه شبيه ما يبني الانسان فمبنى البوت المددسة
من اخلاص مساوية لا يزد بها على بعض عجز وطبها والاله قلاه من البشر لا يمكنهم مثل
تلك البوت الابالات وانظار دقيقة الثانية انه ثبت في الهندسة ثلثا لثلاث لثلاث لو كانت
مشكاة بالمثل سوى المسدسات كانت مدورة او ثمانية او مربعة او غير ذلك من الاشكال
فانه ثبت بالضرورة في باب ثلث البوت ثلثا لثلاث لثلاث فانه ثبت ان الاله
الله هذا الحكمة الخفية والدقيقة السابقة من الاعاصير الاله ان الضل في الاله
واسم كل رئيس للبقية وذلك الواحدة يكون اعظم جند من الجند فيكون تاسف له ثم على الاله
البقيتهم يخدمونه ويحفظونه عنده وبعده وذلك ايضا من الاعاصير الاله انهم انما رتب
عز وجلها في حجب الاله الى موضع لا يخافوا له ادواؤها الى وكبرها مبرها الى الاله
والله الم يبق قهره ان تلك الالهانية تدرون على ودنا الى أو كبرها ردها ان شاء الله
بهيبة فلما انازه ساطع ان به هذه الخواص العجيبة الدالة على ضرب الانكسار
كأن ليس الاله سبيلا الالهام وهو طالع شمع بياض والوحى قد ورد في حق الانبياء كقوله
تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وفي حق الاولياء قال تعالى واذ
أوحيت الى اخو ابراهيم وعق الالهام في حق البشر قال تعالى وادعنا الى أم موسى وفي
حق سائر الخيرات خاص قال الزجاج يحيز ان يقال معنى هذا الجوار فخلا لان الله تعالى
يخل الناس العسل الذي يخرج من بطونهم او قال غيره النحل يدكروا في شئ وثمة في اخصة
الجوار لذلك أن الله تعالى وكذلك كل جمع ليس فيه ربي واحد الاله (و) يتخذ (من
الشجر) أي الصالحة (يونارو) يتخذ (عصا يمشون) أي الناس فينبور تلك الاماكن
وذلك أن النحل من شئ وهو الذي يسكن الجبال والشجر والكهوف ومنه أهلي وهو

الرسول فتدبره وما نكحكم
منه فانتم وما
يتفق عن الهوى أو
الاجماع بقوله ويتضح فيه
سبيل المؤمن من الآية
أو على التماس بقوله
زاعمهم ما أرى الا

الى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على أن البعث والقيامة أمر يمكن غير تمتنع وفي حدوث الابن في الثدي وإضافته بالصفات التي باعتبارها يكون موافقا لتغذية الطفل شملة على حكمة عجيبه يشهد صريح العقل بأنم الاتصال بالابتدبير الفاعل الحكيم المدبر وبيانه من وجوه الاول انه تعالى خلق في أسفل المعدة من هذا يخرج منه ثقل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء أو شربا انطبع في ذلك المنفذ انطبعا كاملا لا يخرج منه شيء من ذلك المأكول والمشروب الى أن يكمل انضمامه في المعدة ويجذب ما صفا منه الى السكبد ويبقى الثقل هناك حتى تنفذ ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثقل وهذا من الجواب التي لا يمكن حصولها بالابتدبير الفاعل الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم من المعدة انفتح فصول الانطباع نارة والانفتاح نارة أخرى بحسب الحاجة وبقدر المنفعة مما لا يتأتى إلا بتقدير الفاعل الحكيم الثاني عند تولد الابن في الضرع يحدث الله تعالى في حلة الثدي ثقباً صغيرة ومسام ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل المص والحلب بتلك الحلة انفصل الابن عنها ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا كان لا يخرج منها الا ما كان في غاية الصفاء والمطابقة وأما الاجزاء الكيفية فانه لا يمكن الخروج من تلك المنافذ الضيقة فتبقى في الداخل فالحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنفذ الضيقة في رأس حلة الثدي انما تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فهذا الطريق يصير الابن خالصا موافقا لبدن الطفل سائعا لا شارب بين الثالث أنه تعالى ألهم ذلك الطفل الى المص فان الام كلما ألت حلة الثدي في فم الطفل فذلك الطفل في الحال ياخذ في المص ولولا أن الفاعل المختار الرحيم ألهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل الخصوص والالم يحصل الاتعاف بتخليق ذلك الابن في الثدي وقوة تعالى (ومن غرات الخيل والاعناب) متعلق بمخدوف تقديره ونسبة لكم من غرات الخيل والاعناب أي من عصيرهما وسد في لالة لتسقيكم عليه وقوله تعالى (تخفون منه سكرا) بيان وكشف عن كنه الاسقاء قال الواحدى الاعناب عطف على الثمرات لاعلى الخيل لانه بصير التقدير ومن غرات الاعناب والعناب نفسه ثمرة وايمس لثمرة أخرى (ورزقاهما) كاتر والزيتب والدبس والخل (تنبيه) في تفسير السكر وجوه الاول هو الخمر سميت بالمصدر من سكر سكر اوسكر الخمر ورشد اوردشدا فان قبل الخمر محرمة فكيف ذكرها الله تعالى في معرض الانعام (أجيب) عن ذلك بوجهين احدهما ان هذه السورة مكتوبة وتحرر في الخمر نزل في سورة المسادة فكان نزول هذه الآية كان في الوقت الذي كانت الخمر فيه غير محرمة وعن قال بنسخها النخعي والشعبي الثاني أن الآية جامعة بين العناب والمئة فالعناب بالنسبة الى السكر والمئة بالنسبة الى رزقنا حسنا الوجه الثاني أن السكر هو النبيذ وهو عصير العناب والزيتب والتمر فاذا اطلع حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد فهو حلال عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى الى حد السكر ويخرج من هذه الآية وبه وله صلى الله عليه وسلم الخمر حرام اعيها وهذا يقتضي أن يكون السكر شيئا غير الخمر وكل من أثبت هذه المغيرة قال انه النبيذ الملبوخ الوجه الثالث أن السكر هو الطعام قاله أبو عبيدة واحتج عليه بقول الشاعر

كثير الاحكام ايمس
هو ما عليه في نفسه بل
ضم المصوص عليه
بعضها مستعمله
لوق الاستنباط مختلفة
مهمها بالاحالة اما على
نية قوله تعالى وما آتاكم

الذي يخرج من بطون الخيل (شفاء للناس) من الاوجاع كما قال ابن عباس وابن مسعود
اما بهضها كما دل على تكثيرها او امال كلها انفسه الى غيره اذ قل مجنون من الما جين
ليذكر الاطباء فيه العسل او بدونه بنينه وجمدا فقط ما قيل انه يضر بالصباب الصقراء وجميع
الحواثر ويضر بالصباب الحورورين وبعطش قال ابن مسعود العسل شفاء من كل داء والقرآن
شفاء لما في الصدور وفي رواية عنه عليه السلام بالثقلين القرآن والسبل وروى نافع ان ابن عمر
ما كانت ترحمة ولا شيء الا اطلع الموضع بالعسل ويقوم يخرج من بطون اشرب مختلف ألوانه
فيه شفاء للناس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جالس الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان اخي يسكن بطنه فقال صلى الله عليه وسلم اءة العسل فذهب ثم رجع فقال
قد شفاه فما افع فقال اذهب فاسقه العسل فذهب فاذكروا ان اخي قد شفاه فشفاه الله
فبرأ فكانت غائط من فقال فنوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك لم يكمل
صلى الله عليه وسلم على بنور الوحي الا اهي ان العسل الذي امر به بشر به - ينلهم نفعه به ذلك
فلما لم يظهر نفعه في الخال قال صدق الله يسي فيما وعده من ان فيه شفاء للناس وكذا بطن
أخيك يعني باستعمال الحكم للشفاء في أول مرة وقال بخالد الضمير في شفاء الناس واجتمع
القرآن لان فيه شفاء من أمراض الشرب والجهاز الهضمي والشفاء وهو هدي ربه للناس وعلى
هذه ائت قصة قوله العسل من الخيل عند قوله تعالى يخرج من بطون اشرب حكمة نف ألوانه ثم
ابتدا وقال فيه شفاء للناس أي في هذا القرآن قال الرازي وهذا اقول ضعيف وبدل عليه
وجوه ان الأول أن الضمير في قوله تعالى فيه شفاء للناس يجب عوده الى أقرب المذكورات
وما ذك الا قوله تعالى شرب حكمة نف ألوانه وأما الحكم بمردها الى الشرب الى القرآن مع أنه غير
هذا كور في اسبق فهو غير مناسب لان ما يسمي أي سمي الخلد في المائدة ثم اثم انه تعالى
ثم الاية قوله تعالى (ان ذلالت) أي الماء كور (لا يلهوكم بهم كور) أي في استعمال
الشراب بل الطهور الرقيقة واللطف ان يمشي بالسير والسير والسير والسير والسير والسير
ويسمى سمي كور على واحد فصار ههنا رقة كور في شفاء الصدور كما قال آيات الى
الشارح ابن ربة الادوية بل بلح ونزاعها تارة فاعقل تارة يانه كور وانه يانه رارة ههنا
انه تارة يانه سمي من وقتهم وينهم على سمي ففهمتم شي به من دافى الله -
الدلة على ذلك فقال (روايت) ان كل شيء قدر نوعها (حكمة لكم) أي أرحمكم من الله
وأخر حكمكم الى آخر دولكم ونواشيا (سميها دم) أي عند انقضاء الطحالكم على استهلاك
الانسان فلا يقدروا له - سمى ان يؤخر ولا الكبر على أن ية - دمكم من موت على حال قوته
(ومنكم من يرد الى أول آفة) أي أخسه من الهرم وتلف قال بعض العلماء هجر الانسان
له أربع سنن الطغولمة والخر وهو س أول الامور الى بلع ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية
سن الشباب وبلوغ الاشد ثم المرتبة الثامنة من الوقوف وهو من ثلاثة وثلاثين سنة الى
أربعين سنة وهو غاية القوة وكالاعقل والمرتبة العاشرة من الكهولة وهو من الاربعين
الى الستين وهذه المرتبة يشرع فيها الانسان في التقصير لكنه يكون تقصيرا خفيا لا يظهر ثم
المرتبة الرابعة من الشيخوخة والاضططاط من الستين الى آخر الدهر خمسة وستون سنة يقين

من هذا السائل اذ جعل طاهرا
انما هذا الله هو خفي لكم
ما عداكم منه وما عدا الله
ما في رقبتي ما في الصدور
ما في رقبتي ما في الصدور
ما في رقبتي ما في الصدور
ما في رقبتي ما في الصدور

الذي يابى الى الموت وترى به الناس عندهم وقد جرت العادة أن الناس ينون للخل الا كما كن
حتى يابى اليهود كذا في بحرف التبعيض لان التبعيض في كل جبل وكل شجر وكل ما يشرب من
الكرم أو سقى في كل مكان منها وقرأ ابن عامر وشعبة بن جهم الرازي والباقر بن بكيرها
(تنبيه) ظاهرة قوله تعالى اتخذى أمر وقد اختلفوا فيه فمن الناس من يقول لا بعد أن
يكون له هذه الحيوانات عقول ولا بدع أن يوجه عليها من المتأمر وهي وقال آخرون بل
المراد منه أنه تعالى خلق فيها غرائب وطوائع توجب هذه الاحوال وسبق في الكلام على ذلك
أن شاء الله تعالى في سورة النمل قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ولما كان أهم شيء
للحيوانات هذا الراحة من هم المقلب أي كل شيء ثني به فقال (ثم كل من كل الثمرات) أي من كل
غرة يشتمل امرها وحدها وذلك بحرف الترخي إشارة الى عيب المصنع في ذلك وتنبه به
لها (تنبيه) هلقت من هذا التنبيه أيضاً ولا بد من الغاية ولما أن لها في ذلك كاهن وكان من
المعلوم عادة أن نهاطية لا يكون إلا مشقة عظيمة في ما ياتى به اليه يسهل على خرقه العادة في
تيسيره لها بقوله تعالى (فأسكني سبل ربك) أي الطرق التي أهمك الله تعالى أن تسلكها
وتدخل فيها لا تجعل طاب الثمار وقوله تعالى (ذلالاً) جمع ذلول حاله من السبل أي مسخرة لا
فلا تضر عبادك وان توعدت ولا تضل عن المود فيماران بهدت وقيل من الضمير في سلكي
أي منقاداً لا ربابها حتى أنهم لم ينقلوا من مكان الى مكان آخر حيث شاؤوا أو أرادوا
لنستقصي عليهم وقوله تعالى (يخرج من بطونهم) فيه عدول عن خطاب النمل الى خطاب
الناس لانه محل الانعام عليهم والمتصور من خلق النمل وإهماله لا جملهم (شرب) أي عمل
(مختلف ألوانه) ما بين أبيض وأحمر وأصفر وغير ذلك من ألوان العمل وذلك في قدر ما تكل
من الثمار والأزهار ويستعمل في بطونهم عسلاً بقدرة الله تعالى ثم يخرج من أفواهها سبل
كالهباب وقال الرازي انه رأى في بعض كتب الطب أن العمل مل من السماء ينزل كالتراب فيجيب
فيقع على الأزهار وأوراق الشجر فيصعبه النحل فتأكل بعضه وتدخر بعضه في بيوتها
لأنه لا يتغذى به فإذا اجتمع في بيوتهم من تلك الأجزاء الطمعية شيء كثير فذلك هو العمل
وقال هذا القول أقرب الى العمل لان طبيعة الترفيع تفر بين طبيعة العمل وأيضا
انا شاهد ان النحل يتغذى بالعمل وأجاب عن قوله تعالى يخرج من بطونهم شراب ان كل
شجر يشد داخل البنية في بطنها نقوله يخرج من بطونهم أي من أفواهها تنهى والاول كما قال
ابن الخازن وغيره أظهر لانا شاهد ان العمل يجمع فيه طعم تلك الأزهار التي يأكل النحل
وكذا يوجد لونها ويجمعها طعمها فيه أيضاً وبعضه قد قول بعض أن وراجح في الله
عليه وسلم أنه كات مغاير قال لا قالت ما هذه الرياح التي أجدهم قال صدقني حصة ثم به
عمل قالت جرت فحله العرفط والعرفط شجر الطلح له سبع يقال له المغاير كره الرائحة ففي
جرت فحله العرفط كات ورت من العرفط الذوق الرائحة الكريهة فثبت بهذا أنه يجمع
في طعم العمل ولونه ويجمع طعم ما يأكل النحل ولونه ويجمع ما قاله الأطباء من أنه ما لانه
لو كان طلالا لمكان على لوب واحد وقوله كل شجرة في داخل البطن يسمى بطنا خلافاً للظاهر
لان لفظ البطن اذا أطلق لم يرده الا العضو المعروف بطن الانسان وغيره (فيه) أي الشراب

والاعتبار الفطر والاعتدال
الاذان بحسب ما
القياس (قوله لا يجوز
الذين صبروا أجرهم
ما حسن ما كانوا يعملون)
قاله هنا بلفظ ما وفي الزمر
بلفظ الذي موافقه في كل

فأهز عن قـدوها الهز بقـدسه * ولا يزيدك فيـهـ حـول محـال
والفـتـرى في النـفس لافـي المـال تـعـرفـه * ومثـل ذاك الـفـي في النـفس لـا مـال

وقال الشافعي رحمه الله تعالى

ومن الدار على القضاء وكونه * يؤس اليبس وطيب عيش اللاحق

« (تنبيه) هـ هذا التفاوت ليس مختصاً بالمال بل هو حاصل في الذكاء والجاه والادب والحب والصدق والعقل والخلق والعفة والسقم والاسم الحسن والاسم القبيح وهذا البحر لا ساحل له قال الرازي وقد كنت مصاحباً لبعض الملوك في بعض الاسفار وكان ذلك الملك كثيراً ما يطأه فكانت الدنيا تب البتة كثيرة تفاد بين يديه وما كان يمكنه ركوب واحد منها وربما حضرنا الاطعمة الشهية والنفوس الكثرة العطرة عنده وما كان يمكنه أن يتناول شيئاً منها وكان من الفقراء

من هو صحيح المزاج وقوى البنية كامل القوة وما كان يجد من طعمها ما قد كان في الملك وان كان يفضل هذا الفقير في المال الآن هذا الفقير كان يفضل ذلك الملك في الصحة والقوة وهذا باب واسع الاعتبار الانسان عظم تقيمه فيه فقال الله تعالى أن يقفنا من فضله وان يقفنا بما قسم لنا انه كريم جواد * ثم ضرب الله تعالى مثلا للذين جعلوا الله شركاء بقرائه تعالى (فما

الذين فضلوا) أي في الرزق وهم الموالى (برادى رزقهم على حامل كتب ايمانهم) أي بغير مال ما رزقناهم من الاموال وغير ما ينعمون به على ما ليكمهم (فهم) أي المماليك والوالى (فيه سواء) أي شركاء يقول الله تعالى هم لا يرضون أن يكونوا هم ومماليكهم فبما رزقناهم سواء فكيف يحسبون بعض عبدي شركاء في ما كسبوا ما كسبنا من فضل الله تعالى والمماليك الله

ورزقهم جميعاً فهم في رزقهم سواء فلا تحسب بين الموالى يردون اوراقهم على مماليكهم من عند انفسهم بل ذلك رزق الله اجره على ايدي الموالى للمماليك والقصد منه بيان ان الرزق هو الله تعالى لجميع خلائقه وان الموالى والمماليك في ذلك الرزق سواء وان المالك لا يوزق المملوك وانما ذلك رزق الله اجره على ايديهم فالرزق للمالك والمملوك هو الله تعالى ولا يفرق بينهما رتبة في هذه الدلائل وفيها وأظهر ما يجب فيه حرام كل عاقل تارة فلا انما ما عداها

منه على الخلق شأنهم. لذا قال (آفة صفة الله) في تفرير هذه البيانات وايضاح هذه البيانات (يجدون) أي يكفرون في ذلك انكاراً على المشركين حيث يتعدوا نعمته وعبداءه وجاهلوا له شركاء يسمون اليم من ما أنعم به عليهم فيسبون بينهم وفيه في ذلك وقرأ رجباً بالاناء على الشطاب والباقيون بالاناء على النتيجة ثم انه تعالى ذكرنا آخر من أسوأ الناس

ايستدل به على وجود الاله اختصاراً لىكم وتبيناً على انما الله تعالى على عبده جعل هذه النعم بقوله تعالى (والله) أي الذي له تمام القدرة وكمال العلم (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) أي من جنسكم انثى وانها اولادكم منكم فخلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطفة الرجال والنساء فهو خطاب عام فخصصه بأدم وحواء فقط خلافاً للدليل والمعنى انه تعالى خلق النساء لتزوج بهن الذي كوروهن من أنفسكم كقوله تعالى فاقبلوا أنفسكم فمساوا على أنفسكم أي بعضكم بعضاً وتطهير قوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا

(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) والحفدة جمع حافذ وهو الممرع بالنسبة المصارح

(قرا يوم تأتي كل نفس
بجبال من ذهب) ان
قلت طامع في اضافة النفس
الى النفس صح ان النفس
لا تنضم لها (قلت) النفس
تقال لا روح ولا جسد الا ان
قد اتاه الله انى ياليسه

القص و يكون الهرم والخرق قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أُرْذِلَ الْعَصْرُ خَمْسَةً
وَسَبْعُونَ سَنَةً وَقَبْلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقَالَ قَتَادَةُ تَصْعَدُونَ سَنَةً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَالْهَرَمِ وَالْجَنَلِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْمَلَاحِمِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَنَلِ
وَالْجَنَلِ وَأُرْذِلَ الْعَصْرَ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْمَلَاحِمِ وَالْمَلَاحِمِ (الْكِبَالَةُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا) أَوْ لِيَصِيرَ
إِلَى حَالَةِ شَيْبَةٍ بِحَالِ الطُّفُولَةِ فِي نَقْصَانِ الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ وَسُوءِ الْإِنْفِ (تَنْبِيْهُ) هَلْ ذَلِكَ عَامٌ فِي
الْمَسْلِ وَالْكَافِرِ أَوْ يَخْتَصُّ بِالْكَافِرِ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَامٌ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ يَخْتَصُّ إِذَا
الْمَسْلُ لَا يَزِيدُ أَبْطُولَ الْعَمْرِ إِلَّا كَرَامَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يُقَالُ فِي حَقِّهِ أَنَّهُ رَدَّى أَوْ ذَلَّ الْعَصْرَ
قَالَ الرَّازِيُّ وَالْإِدْرِاقِيُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ يَرُدُّنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُبَيِّنُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَرَدُّوهُ إِلَى أَسْفَلَ السَّافِلِينَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
لَمْ يَصِرْ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمُ الَّذِينَ قَرَأُوا
الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ ثُمَّ يَرُدُّنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ بِرَبِّهِ الْكَافِرِينَ ثُمَّ اسْتَفْتَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هَذَا يُؤَيِّدُ مَا سَمِعْتُ (أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِمَا قَدِيرٌ أَعْمَارُهُمْ (قَدِيرٌ) بِمَيِّتِ
الشَّابِّ الْفَشِيْطِ وَيَبْقَى الْهَوْمُ الْخَالِي فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ تَفَاوُتَ أَجَالِ النَّاسِ لَيْسَ بِالْإِبْتِغَادِ
قَادِرٌ عَلَيْكُمْ رُكِبَ أَيْتِيَهُمْ وَعَدِلَ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى قَدَرِ مَا لَوْمْ وَلَوْ كَانَ مَقْدُفِي الطَّبَاعِ كَمَا يَقُولُ
الطَّبَائِعِيُّونَ لَمْ يَبَاغِ التَّفَاوُتُ هَذَا الْمُبَاغِ وَلَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى التَّفَاوُتَ فِي الْأَعْمَارِ الْمَادِيَةِ بِأَبْطَالِ
الطَّبَائِعِ الْمَوْجِبَةِ لِلْمَسَابِقَةِ إِلَى الْأَعْتِمَارِ لَا إِلَى الْأَبْصَارِ لِلْخَوْفِ كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ مَصِيبَةِ الْمَوْتِ
أَتَّبَعَهَا بِالْمَقَادِيرِ فِي الْأَرْزَاقِ فَقَالَ (وَاللَّهُ) أَيُّ الَّذِي لَهُ الْأَمْرُ كَلَهُ (فَضْلٌ بِعَيْنِكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ
(عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) فَتَعْلَمُونَ غَنَى وَمِنْكُمْ فَقِيْرٌ وَمِنْكُمْ ثَالِكٌ وَمِنْكُمْ مَمْلُوكٌ كُلُّ ذَلِكَ بِتَقْدِيرِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فَيَجْعَلُ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ الْجَاهِلَ أَغْنَى مِنَ الْقَوِيِّ الْهَيَّالِ الْعَالَمِ فَهَرَى أَكْبَسُ
النَّاسِ وَأَكْثَرُهُمْ عَقْلًا بَقِيَ عَمْرُهُ فِي طَلَبِ الْقَلْبِ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا يَتَبَسَّرُ ذَلِكَ وَنَرَى أَجْدَادَ
الطَّائِفِ وَأَقْلَامَهُمْ عَقْلًا وَفَهْمًا تَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ الدُّنْيَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَخْطُرُ بِأَلَمِهِ أَوْ دَارِي خِيَالِهِ فَانْهَضَ لَمْ يَسْهَوْهُ وَلَوْ
كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ جَهْلُ الْإِنْسَانِ وَعَقْلُهُ لَوْ جَبَّ أَنْ يَكُونَ الْأَعْقَلُ أَفْضَلَ فِي
هَذِهِ الْأَحْوَالِ فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ الْأَعْقَلَ أَقْلُ نَصِيْبًا وَإِنَّ الْجَاهِلَ الْأَخْسَرَ أَوْفَرُ نَصِيْبًا عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ
بِسَبَبٍ قَسَمَهُ الْقَسَامُ كَمَا قَالَ تَعَالَى أَهْمُ يَتَصَحَّوْنَ رَحْمَةً بِكَ تُخْفِنُ قَوْمًا يَفْهَمُونَ مَعِيَّتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَأَقْبَلُوا فِي جَمْعِ قُلُوبِكُمْ عَلَى مَا يَنْقُصُكُمْ مِنَ الْأَسْبَابِ
وَأَنْتُمْ سَفِيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ يَقُولُ

مكرر فيها وفي قوله بعد ثم ان
ربك للذين هموا السوء
بجهالة الآية ان ربك
اطول الكلام بين الذين
قبل ومثله أهدكم انكم
اذا تم ركنكم ترايا
وعظما انكم ركنون

مكم من قوى قوى في قلبه ههذب الرأي عنه الرزق متعرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط كانه من خلج البحر يعرف
(وسمى) أن سليمان المهلب أرسل إلى الخليل بن أحمد بعائنه أفادهم فردها الخليل وكتب
اليه هذه الآيات

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
تسبي نفسي أني لا أرى أحدا يموت جوعاً ولا يبقى على حال

ملكا اي شيامن الملك والناني انه يدل ن رزقاي لايعلم لهم شيئا قال ابن عباس وهذا خير
من هذا من المعلوم ان الرزق نبي من الانبياء وبؤيد ذلك ان البديل لباقي الالاء
اجيان او التا كيدر هذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تكرر والثالث انه منصوب برزق علي انه
اسم مصدر واعم المصدر يعمل على المصدر على خلاف ذلك ولما كان من لايعلم شيئا قد
يكون موصونا باستطاعة ان يتلوا بطريق من الطارق في الله تعالى عنهم ذلك بقوله تعالى (ولا
يستطيعون) أي وليس لهم قوع استطاعة أصلا (فان قيل) انه تعالى قال ويستبدون من
دون الله الا يعلم فعلم عن الاصنام بصيغة ماوهي ايها العاقل ثم جرح بالواو والنون فتعال ولا
يستطيعون وهو جنس من يعقل (أجيب) بانه جرح عنها فانما الاعتبار بانهم قادرون انهم توفي
تسبب قوله تعالى (فان يضر بوالله لا ممان) وسمان الاول قال أكثر المفسرين لا تسبوا
الله بخلافه فانه واحد لا مثل له ولا شبهة ولا سر بل من خلقه لان الخلق كله عبيده وفي سائر
فكيف يشبهه الخلق بالخالق ولما رزق بالمرزوق والقادر بالعاجز الثالث ان عبدة الاوثان
كانوا يقولون ان الله العالم اهل وعظم من ان يعبد الا الواحد سبحانه بل في تعبد الكواكب
او تعبد هؤلاء الاصنام ثم ان الكواكب والاصنام جميعها لا لا كبر الاعظم بجانها واصنام
الناس بخلافه كبر خمسة الملك والاولئك الا كبر كانوا يخضعون الملك فكذلكهم بنا (والله)
أي الذي له الاسر كله ولا امرافه (يسلم) أي خلتا ما انتم عليه من ضرب الامثال (واستم
لا يعلمون) ذلك وقيل معناه وانتم لا تعلمون ما عليكم من العذاب العظيم بسبب عبادة هذه
الاصنام ولو علمتموه لتركتم عبادتها ولما اذنتهم تعالى بانها عذابي بعبادتها لتمام السبب
العلم الذي هو ممان السداد عنهم كذا ذلك بغير مثل بقوله تعالى (ضرب الله) أي الذي له
كالبالم وعلم القدرة (مثلا) بلا راد والعبادة ثم يدل من مثلا (عبدا) رد بقوله تعالى
(مثلا) يخرج لحران الله بديطلق على امر بالنسبة ان الله تعالى وقيل بقوله تعالى (لا يقدر
على شيء) اذ وجع المكاتب من في شاقة تحريه وهذا على غير تأنيهم ثم عطف على عبد اقره
(وي) أي رادهم فيكون موصوفا بعبادة (وذكرنا) اي رادهم (أي وادعاهم) أي وادعاهم
(فمنهم) اي رادهم في قوله تعالى (سرا وجهه) أي يستر وجهه في رادهم
من الالهة والاعلى اعلى سمعهم انكاد اعلمهم بقوله تعالى (سرا وجهه) أي يستر وجهه في رادهم
الممثل به لان رادهم في قوله تعالى (سرا وجهه) أي يستر وجهه في رادهم
مستدروا لا سر لكونه حاج نبيهم سوى بن هجر من صواب وعنه و بجزائه ان الله لا
القدرة القائمة في كل شيء رزق لا تقدر على الكافر المخدول والوس الموفق (نفيه) رد جواب
هل يستويون هو لا يستويون وقوله تعالى (الحمد لله) قال ابن عباس الحمد لله على ما فعل باولياءه
رائهم عليهم بالوحيد وقيل الموفق ان كل الحمد لله وليس نبي من الحمد لله دام لانه لا نسبة لما
على احد لا ياجد حاجر أي انما الحمد لله لا نعبده نحب ان يجمع العباد الحمد لله لانه تعالى اهل
الحمد والثناء الحمد في دكانهم قالوا نحن نعلم ذلك فتبيل (بل أكثرهم) أي الكفار (لا يعلمون)
لكونهم يسبون غيره ومن نبي هذه أصل العلم الذي هو على صفات الكمال كان في عداد الانعام
فهم لذلك يشبهون به ما ذكر ويضربون له الامثال الباطلة ويضربون نعمه الى غيره ثم انه

من قوله لايعلم شيئا
كل يقول بغيره
فان قيل لايعلم شيئا
هذا في سائر النون وفي
التي في سائر النون وفي
في حرف الهمزة وفي
في حرف الهمزة وفي

في حرف الهمزة وفي
في حرف الهمزة وفي
في حرف الهمزة وفي
في حرف الهمزة وفي

الى الطاعة ومنه قول القانت والميك نهي ونهقد أى نسرع الى طاعتك هذا أصله في اللغة
واختلف فيه أقوال المفسرين فقال ابن مسعود والخصي الحنفية أختان الرجل على يمينه وعن
ابن مسعود أنهم أصهاره فهو بمعنى الأول وعلى هذا يكون معنى الآية وجعل لكم من
أزواجكم بنسب وبنات تزوجوهن فيجعل لكم بين الأخن والاصهار وقال الحسن
وعكرمة والضحاك هم الخدم وقال مجاهد هم الاعوان وكل من أعانك فهو حفيدك وقال عطاء
هم ولد الرجل الذين يعينونه ويخمدونه وقال البكري ومقاتل البنون هم الصغار والحفدة
بكار الاولاد الذين يعينون الرجل الذين يسوا منه أى اولاد المرء من الزوج الاول قال الرازي
والاولى دخول السكك فيه لان اللفظ يمتثل للسكك بحسب المعنى المشترك قال الزمخشري ويحذف
أن يراد بالحفدة البنون أنفسهم كانه قيل جعل لكم منهن اولادهم بنون وهم حفيدون أى
جامعون بين الامرين انتهى ومع هذا قال مشهور ان الحافد ولد الولد من الذكور والامات
(فائدة) فقال الاطباء أهل الطبيعة المني اذا انصب الى الخصية المني من الذكر ثم انصب
منه الى الجانب الايمن من الرحم كان الولد ذكر تاما في الذكورة واذا انصب من الخصية اليسرى
ثم انصب الى الجانب الايسر من الرحم كان الولد أنثى تاما في الانوثة واذا انصب الى الخصية اليمنى
وانصب منها الى الجانب الايسر من الرحم كان ذكر افي طبيعة الامات واذا انصب الى الخصية
اليسرى ثم انصب منها الى الجانب الايمن من الرحم كان هذا الولد أنثى في طبيعة الذكور
وحاصل كلامهم ان الذكور انما يخلق عليهم الحرارة واليوسية والغالب على الامات العرودة
والرطوبة وهذه القوة ضعيفة فان في النساء من مزاجها في غاية السخونة وفي الرجال من
مزاجه في غاية البرودة فتتلاق الذكرو الانثى هو الاله القادر الحكيم ولما ذكرنا الى انما صبه
على عبيده بالنعكوح وما يبينه فيه من المنافع والمصالح ذكرنا انما يخلق عليهم بالمطهرات الطبيعية
فقال (ورزقكم من الطيبات) سراء كانت من الثبات وهي الثمار والحبوب والاشربة
أو كانت من الحيوان والمراتب الطيب المستكة أو الحلال ومن في من الطيبات بغيره لان كل
الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا تمزوج منها واختلاف في تفسير قوله تعالى (أقبالباطس
يومنون) فقال ابن عباس يعني بالاصنام وقال مقاتل يعني بالشیطان وقال عطاء يصعدون
ان لى شريكاً وصاحبة وولدا (وبنعت الله هم يكفرون) أى بان يضيقوها الى غير الله تعالى
ويقركون اضافتها الى الله تعالى وقيل الباطل ما سواه لهم الشبه طائف من تخرىم البهيرة
والسائبة وغيرهما ونعمة الله ما حل لهم من هذه الطيبات وتخرىم الخبائث (فائدة) سميت
سميت نعمة هنا بالناموس وقيل عليها ابن كفسير وأبو عمرو والسكسافى بالهاء والماقون بالياء
والكسافى يقرأ بالامالة ولما نرح الله تعالى الدلائل على صحة التوحيد واتبعها بانه كراقسام
الزعم العظيمة اتبعها بالرد على عبدة الاصنام فقال (ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالا يعبدون
اهم زفا) أى تاركين عبادة من يسجد جميع الارزاق وهو ذوالاعوال المطلق الذي رزقهم من
الطيبات ويعبدون غيره ثم بين تعالى جهة لوزق بقوله تعالى (من السموات والارض) اما
الرزق الذي يأتي من جانب السماء فالطرر وأما الذي من جانب الارض فالنبات والثمار التي
تخرج منها وقوله تعالى (شياً) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر أى لا يعبدونهم

التمهيد ويلجأ الانسان
وامن الشئ ذاته كما قال
نفس الذهب والفضة
محبوبة اى ذاتها فالمراد
بالنفس الاولى الانسان
وبالثانية ذاته فكأنه قال
يوم يأتي كل انسان يجادل

تعالى ضرب العبد الاوفان مثلا آخر بقوله تعالى (وضرب الله مثلا) ثم ابدل منه (رجلين)
 ثم استأنف البيان اسأجل فقال (أحدهما أبكم) وهو الذي ولد آخر من فكل أبكم آخر من
 وليس كل أبكم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي الابكم الذي لا يجمع ولا يصغر وصف الله
 تعالى هذا الرجل بصفة ثانية بقوله تعالى (لا يقدر على شئ) لانه لا يفهم ولا يفهم وفي ذلك
 اشارة الى العجز التام والنقصان الكامل ثم وصفه الله تعالى بصفة ثالثة بقوله تعالى (وهو)
 أي ذلك الابكم العاجز (كل على مولاه) أي تقبل على من ولي أمره ويعوله قال أهل المعاني
 أصله من العلف الذي هو تقيض الحدة يقال كل السكين اذا غلظت شفرته فلم تقطع وكل اللسان
 اذا غلظ فلم يقدر على الكلام وكل فلان عن الأمر اذا ثقل عليه فلم ينهض فيه ثم وصفه تعالى
 بصفة رابعة بقوله (أيما وجهه) أي يرسله ويصرفه ذلك المولى (لايات بهي) لانه عاجز
 لا يحسن ولا يفهم قيل هذا مثل شركائهم الذين هم عيال وبال على عبيدتهم ووجههم الله
 تعالى بقوله (هل يستوى هو) أي هذا الموصوف بهذه الصفات الأربع (ومن) أي ورجل
 آخر على ضد صفة فهو ناطق قادر عالم فطن قوي خبير مبارك ميمون (يا صر) أي ورجل آخر
 يا صر بالله من العلم والقدر (باعدل) أي ببدل النسيجة انه (وهو) في نفسه ظاهر او باطما
 (على صراط) أي طريق واضح (مستقيم) أي عامل فيه بما أمر به قيل هذا مثال المعبود
 بالحق الذي يكنى عابه به جميع المؤمنين وهو دال على كماله وقام قدرته وقيل المراد من هذا
 الابكم عبد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان ذلك العبد يكره الاسلام وما كان فيه
 خيرا ومولا وهو عثمان يا صر بالعدل وكان على الدين القويم والصراط المستقيم وقيل المراد
 كل عبد موصوف بهذه الصفات المذمومة وكل حر موصوف بتلك الصفات الحميدة وهذا
 القول كما قال الرازي أولى من الاول لان وصفه تعالى يا صر بكونه حمارا جلين يمنع من حمل
 ذلك على الوثن وكذلك بالابكم وبالكل وبالتوجه في جهات المتافع وكذلك وصف الاخر بأنه
 على صراط مستقيم يمنع من جعله على الله تعالى وأيضا المقصود تشبيهه بصورة في أمر
 من الأمور وذلك التشبيه لا يتم الا عند كون احدي الصورتين مقابلة للآخرى وأما القول
 الثاني فضعف أيضا لان المقصود ايانة التفرقة بين رجلين موصوفين بالصفات المذمومة وذلك
 غير مختص بشخص معين بل اذا حصل التفاوت في الصفات المذمومة فانه يحصل المقصود
 ثم وصف سبحانه وتعالى نفسه بكل العلم بقوله تعالى (ولله) أي لا يفهم (غيب السموات
 والارض) وهو ما غاب فيه ما عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل الغيب
 هاهو قيام الاعنة فان علمه غائب عن أهل السموات والارض ثم وصف سبحانه وتعالى كمال
 قدرته بقوله تعالى (وما أمر الساعة) وهو الوقت الذي يكون فيه البعث (الا كلع البصر) أي
 الا كرجع الطرف من أعلى الحدة الى أسفلها والمعنى وما أمر قيام الساعة في السرعة
 والسهولة الا كطرف العين والمراد منه تقدير كمال القدرة ومعنى قوله تعالى (أوهو أقرب)
 ان لمع البصر عبارة عن انتقال الجسم المسمى بالطرف من أعلى الحدة الى أسفلها ولا شك
 ان الحدة موقوفة من اجزاء فلمع البصر عبارة عن المرور على جملة تلك الاجزاء التي منها تألف
 الحدة ولا شك ان تلك الاجزاء ككثيرة الزمان الذي يحصل فيه لمع البصر مركب من

لا يدل ولم يك من المشركين
 ولا ينبغي نزول هذه الآية
 لانها نزلت تسليفا لنبي صلى
 الله عليه وسلم حين قيل عنه
 نجارة ومثله فقال صلى
 الله عليه وسلم لا فاعان بهم
 ولا صنتهم فانزل الله
 تعالى ولئن صبرتم لهو خبير

في الجحيم هلقام غدير دعامه تحتها وعلاقة فوقه فوجب أن يكون الممسك في ذلك الجوهراً
 الله تعالى وقرأ ابن عامر وجزءه بالتاء على أنه خطاب الهامة والباقيون بالياء على النية (ان في
 ذلك) الذكور (آيات) أي دلالات (لقوم يؤمنون) وختمهم بذلك لأنهم هم المؤمنون بها
 وان كانت هذه الآيات آيات لكل العقلاء ثم ذكر تعالى نوعاً آخر من دلائل التوحيد بقوله
 تعالى (والله) أي الذي له الحكمة الباقية (جعل لكم من بيوتكم) وأصل البيت المأوى
 لبلانم اتسع فيه (سكناً) أي موضعاً لتسكنوا فيه (تنبه) أي البيوت التي يبنى الإنسان
 فيها على قسمين أحدهما البيوت المتخذة من الخشب والطين والآلات التي بها يمكن تصديق
 البيوت والى الأثر ببقوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وهذا القسم من البيوت
 لا يمكن نقلها بل الإنسان ينقل إليها والقسم الثاني القباب والقباطيط واليهما
 الإشارة بقوله تعالى (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) المتخذة من الادم ويجوز أن يتناول
 المتخذة من اللور والصوف والشعر فقام من حيث انها ثابتة على جلودها صدق عليها انها من
 جلودها (تستخفونها) أي تتخذونها خفية فيخف عليكم جهاتها ونقلها (يوم تلهيكم) أي
 وقت ترحالكم وعبر باليوم لان الترحال في النهار (ويوم تآخروكم) أي وقت الحضر أو وقت
 النزول وهذا القسم من البيوت يمكن نقلها وتحويلها من مكان إلى مكان وقرأنا من وابن
 كثير وأبو عمرو بنقح العين والباقيون بالكون وأضاف بقوله تعالى (ومن أصرافها وأربابها
 وأشعارها) إلى ضمير الأنعام لأنها من جلودها قال المفسرون وأهل اللغة الأصواف للضأن
 والأوبار للابل والأشعار للحمز (أنانا) أي ما يلبس ويترش (ومناها) أي ما ينجر به وقيل
 الأثاث ما يكتب به الممر ويسعمله في الفطاع أو طاعة أو ما يترش في المنزلية
 به واختلف في معنى قوله تعالى (الحيين) فقيل إلى حين تبلى وقيل إلى حين الموت وقيل إلى
 حين يبدل حين وقيل إلى يوم القيامة (تنبه) أي في نصب أماناً نرجع إلى أحد هذه المعاني
 عطف على بيوتنا أي وجعل لكم من أصوافها أنانا والثاني انه منصوب على الخلال واعلم
 ان الإنسان إما أن يكون مقيماً أو مسافراً أو مسافراً إما أن يكون غريباً يستحب معه الخيام
 أولاً فالقسم الأول أشار إليه بقوله تعالى جعل لكم من بيوتكم سكناً وأشار إلى القسم الثاني
 بقوله تعالى وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا وأشار إلى القسم الثالث بقوله تعالى (والله)
 أي الذي له الخلال والأكرام (جعل لكم) أي من غير حاجة منه تعالى (مناها) من شجر
 وجبال وأبنية وغيرها وقوله تعالى (طلالاً) جمع ظل فتقوّن به شدة الحر وقوله تعالى (وجعل
 لكم) مع غناه المطلق (من الجبال أكنافاً) جمع كن موضع تسكنون فيه من الخوف
 والبيوت المنصوتة فيها (وجعل لكم) أي امتناناً منه عليكم (سراييل) جمع سرايل قال
 الزجاج كل ما لبسته فهو سر بال من قبض أو درع أو جوشن أو غيره أي وسواء كان من
 صوف أو كان أو قطن أو غير ذلك (تقيمكم الحر) ولم يقل تعالى والبرد لانه قد مضى في قوله تعالى
 فيما ذف وقيل انه استكتفي بأحد المتقابلين وقيل كان الخطاطبون بهذا الكلام العرب
 وبلادهم طرفة فكان حاجتهم إلى ما يدفع الحر فوق حاجتهم إلى ما يدفع البرد كما قال تعالى ومن

(قوله الذي أمرى بهيته
 ليلال) قال بهيته دون
 نبيه أو بهيته ليلال
 بهيته كما ضلت أمة المسيح
 حيث دعته اله أولان
 وحسنه بالعبودية المضانة
 إلى الله تعالى أشرف

أنهم وودبانه تعالى قال شهيد عليهم فيجب ان يكون غيرهم وأيضا قال من كل أمة فيجب
ان يكون ذلك الشهيد من الأمة واحدة هذه الاعضاء لا يصحوه فهو بانهم امن الامنة ثم بين تعالى
انه أزاح عنهم فيها كافة واباه بالاجتهادهم ولا مضرورة بوله تعالى (وزنا) أي بسطة متناهيين
الذويج والتجيم (عليك) يأخذ يخلق انه (الكاتب) أي القرآن الجامع الهدى (بينا) أي
بينا بلينا (سككتي) (قال قيل) كيف كان القرآن تبينا لكل شيء (اجيب) بان المعنى
من كل شيء من امور الدين حيث كان نصا على بعض ما واطلة على السنة حيث أمر فيه باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم وطاعة وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى وحقا على الاتباع
في قوله تعالى واتبع عيسى بيلى المؤمنين وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتناع اتباع
أصحابه والامتداد بآثارهم وقد اجتمعوا في قاس ووطون طرق القياس والاجتهاد فكانت
الخدمة والاجماع والتباعد واجتمعوا في تبين الكتابين ثم كان تبينا لكل شيء
(وهدي) أي من الضلالة (وروى) لم آمن به وصدقته (وبشري) بآية (الدين) أي
الموحدين خاصة ولما استقصى سبحانه وتعالى في شرح الوعد والوعدة والرحمة والتعظيم
اتباعه بقوله (ان الله) أي الملك المستقيم اصعدنا الكتاب (يا مريم) قال ابن عباس
في بعض الروايات العدل شهادة ان لا اله الا الله (والاحد) أدله القرائن وقال في رواية
اخرى العدل خلع الانداد والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وأن تحب للناس ما تحب
انتم فان كان مؤمنا حيث ان يرد ادعاء ما وان كان كافرا أصيبت له أن يكون أنك
في الاسلام وقال في رواية ثالثة العدل هو التوجه والاحسان هو الاستاذ من نفسه وقال
آخرون يعني بالعدل في الافعال والاحسان في الانوار فاذلة على الا هو عدل ولا نقل الا
ما هو احسان وأصل العدل المودة في كل شيء من شئ ريادة ولا تفرق قاله العدل هو المساواة
في المكافاة ان خير الخبير وان شر القبيح والاحسان اي سابل الخلق باكثر من الشر والاحسان
هو من الشهي طالع عيسى بن مريم انما الاحسان ان تعبدون الله من انما الاحسان
الاحسان ان تعبدون الله من احسن اليك وتبذل العدل الانه ان لا تفرق الاحسان من
الاحسان انما هو الاحسان ان تعبدون الله من احسن اليك وتبذل العدل الانه ان لا تفرق
قال في بن عبد الله بن قتيبة قال العدل فقلت عرج الله عن احسن من احسن
الاحسان انما هو الاحسان ان تعبدون الله من احسن اليك وتبذل العدل الانه ان لا تفرق
(دي) أي الراية التي في البسطة فيمنع ان فصل من فصل ما واذلة انك قال لم يكن
لك فصل فذاع عن و قد روى عن ارسلة عن أيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
أجل الطاعة فو اباصه الرحمن ان أهل هذا البيت لا يكونون في اختيارنا حتى أمواهم ويكره
عدهم اذا وصلوا اوطاههم وما أمرنا على باله كاره نهي عن المساوي بقوله تعالى
(ويهيئ الله للنفس) قال ابن عباس أي الزنا فانه أشجع أحوال الانسان واشد نهها وقال
غيره النفس لما تقبض من القول والافعال فيدخل فيه الزنا وغيره من جميع الافعال والافعال
المدعومة جميعها (المتكبر) قال ابن عباس يعني التملك والكفر وقال غيره المتكبر لا
يعرف في شريعة اوسفة (والنبي) هو الاستيلاء على الناس والتجبر عليهم قيل ان أهل

صلى الله عليه وسلم
أمرى به منه أي شاهر من
أمر الله وحده ما ينبغي به
الكرامات صبيحة تلك الليلة
نعم يكون انصافه بذلك
مطابقا لما رواه ابن عباس
وله في الامارة

عذابهم (واذا رأى الذين ظلموا) أى ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي (العذاب) أى عذاب جهنم بعد الموقف وشهادة الشهداء (فلا يخفف عنهم) ذلك العذاب (ولا هم يتقارون) أى لا يجهلون ولا يبين تعالى حاصل أمرهم في البعث وما بعده وكان من أهم المهم أمرهم في الموقف مع شركائهم الذين كانوا يرجونهم عطف على ذلك بقوله تعالى (واذا رأى) أى بالعين يوم القيامة (الذين أشركوا شركاءهم) أى الآلهة التي كانوا يدعون شركاءهم من الشياطين وغيرها (فالوارثا) أى يامى أحسن المناور بانها (هؤلاء شركائنا) أضادوهم إلى أنفسهم لانه لا حقيقة لشركائهم سوى تسميتهم لها الموجهة لأضربهم ثم بينوا المراد بقولهم (الذين كانوا يدعون) أى نعبدكم (من دونك) ايقربونا إليك كما كرمنا لا جعلهم جوارحهم في الدنيا في الجهل والغباء وخفاف شركائهم من عواقب هذا القول والاقراء عليه سطوات الغضب (فالتقوا) أى الشركاء (اليهم) أى المشركين (القول) أى بادروا به حتى كان أمرهم اليه أسرع مني ثقبيل يلقى من عساووا كدوا قولهم فقالوا (انكم كاذبون) في جهلنا شركاء أو انكم عبيد لغونا حقيقة وانما عدتم أهواءكم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يبعد أن تنطق الاصنام بذلك يومئذ في أنهم جالوسهم عن الكفر والزمهم إياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان ألا ان دعوتكم فاستجبتم لي (والقوا) أى الشركاء (إلى الله) أى الملك الاعلى (يومئذ) أى يوم القيامة (السلام) أى السلام بحكمه بعد الاحتجاج في الدنيا (وصل) أى غاب عنهم) أى الكفار (ما كانوا يعترفون) أى من أن آلهتهم تشفع لهم ولما ذكر تعالى وعبد الذين كفروا أتبعوه يومئذ من ضم إلى كفرهم صد الفير عن سيفيل الله بقوله تعالى (الذين كفروا وصعدوا عن سيفيل الله) أى صعدوا مع كفرهم أنهم صعدوا الناس عن الدخول في الإيمان بالله وبرسوله (زدناهم عذابا) لصددهم (نوف العذاب) المحقق بكفرهم (بما كانوا يفسدون) أى يكفونهم مقصد من يصددهم وقيل زدناهم عذابا بجهنم وعقارب كائنات البخت يستغيثون بالهرب منها إلى النار ومنهم من ذكر أن لكل هرة سائة نفقة نفقة في كل نقرة ثلثمائة نفقة من سم وقيل عقارب لها أنياب كالخيل الطوال ثم كرو سببها وتعالى التحذير من ذلك اليوم على وجه يزيد على ما أفهمته الآية السابقة وهو أن الشهادة تقع على الأهم لا لهم وتكون بحضورهم فقال (ويوم) أى وخوفهم أو واذ كر لهم يوم (نبعث) أى بالنا من القدرة (في كل أمة) من الأمم والامة عبارة عن القرن والجماعة (شهداء عليهم) قال ابن عباس يريد الأنبياء قال المفسرون كل نبي شاهد على أمته وهو عدل شاهد على أمته (من أنفسهم) أى منهم لأن كل نبي إنما بعث من قومه الذين بعث إليهم يشهدوا عليهم بما فعلوا من كفر وإيمان وطاعة وعصيان (وجئنا) بما نؤمن العظيمة (بك) يا خير المرسلين (شهداء على هؤلاء) أى الذين بعثناك إليهم وهم أهل الأرض وأكثرتهم ليس من قومه صلى الله عليه وسلم ولذلك لم تقيد بعثته بشئ وقال أبو بكر الصم المراد بذلك الشهيد هو أنه تعالى ينطق بعشرة من أعضاء الإنسان حتى أنها تشهد عليه وهو الأذن والعين والرجلان واليدين والجلد واللسان قال والدليل عليه ما قاله في صفة الشهيد أنه من أتت منهم وهذه الأعضاء لا شك أنهم من أنفسهم

ومن لم يثبت القسوس
ذون مكة لانه محشر الخلاق
فقطوه بقدمه ليسهل على
أمنه يوم القيامة وتوفيه
بسرعة أثر قدمه أولانه
جميع أرواح الأنبياء فأراد
الله تعالى أن يشرفهم بزيارته

المعاصي عقابا للبي ولو أن جبارين بقي أحدهما على الآخر لك لباني ونص تعالى على النبي
 مع ذنوبه في المنكر اذ اتمامه كما بدأ بالفضائل لذلك وقال ابن قتيبة في هذه الآية العدل استواء
 السر والعلانية والاحسان أن تكون سريرة خيرا من علانية والفضائل والمنكر والبي
 أن تكون علانية أحسن من سريرة وقال بعض العلماء يا الله تعالى ذكر من المأثورات
 ثلاثة أسماء ومن المهمات ثلاثة أسماء فذكر العدل وهو الأنصاف والمساواة في الأقوال
 والأفعال وذكر في مقابلته القبحاء وهو ما قبح من الأقوال والأفعال وذكر الاحسان وهو
 ان يفتو عن ظلمه ويحسن الى من أساء اليه وذكر في مقابلته المنكر وهو أن ينكر احسان
 من أساء اليه وذكر اتمامه الذي القربى والمراد به صلة القرابة والتودد اليهم والشفقة عليهم
 وذكر في مقابلته النبي وهو أن ينكر عليهم او يظلمهم حقوقهم ولما كان هذا المذكور
 من أباغ المواظبة عليه بقوله تعالى (تقسطكم) أي يا أيكم كما عاير في قوله بكم من صاحب
 الثلاثة الاول وهي العدل والاحسان وايتنا في القرى ومجانبة الثلاثة الاخيرة وهي
 القبحاء والمنكر والنبي (تقسطكم تذكروا) أي لا تظلموا أنفسكم بما فيه رضا الله تعالى
 وقرأ حفص وحزرة واليك أي بضم الهمزة والالفون بالشد يد وفيه ادغام التاء في الاصل
 في النال وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود أنه قال أعظم آية في كتاب الله تعالى
 الله لا اله الا هو الحق القيوم وأجمع آية في كتاب الله للفسخ والشراية التي في الفصل ان الله
 يا أي بالعدل والاحسان وأكبر آية في كتاب الله تقربوا من ربك الله سبحانه لا يخرجوا ويرزقه
 من حيث لا يحتسب وأشد آية في كتاب الله تعالى رجاء ليا أي الذي الذين أسرفوا على أنفسهم
 الآية وقال أهل المعاني لما قال الله تعالى في الآية الاولى ونزلنا عليكم الكتاب ببياننا لكل شيء
 بين في هذه الآية الأمور به والمنتهى عنه على سبيل الاجمال فصار شيء يحتاج اليه الناس
 في أمر دينهم عاجب أن يؤتي به أو يترك الا وقد استقامت عليه هذه الآية وعن قتادة ليس
 من خلق حص كان من أهل الجاهلية يعلمون به ويظلمونه ويحسونه الا أمر الله تعالى به
 وليس من خلق شيء كانوا يمارونه بينهم الا نهى الله عنه وعن عكرمه ان الله على الله
 علمه وسلم قرأ على الوليد بن المغيرة ان الله يا أي بالعدل والاحسان الى آخر الآية فقال له يا ابن
 أخي أعد علي ما عاهدنا به فقال الوليد والله ان له ملاوة وان عليه اطلاوة وأنا علام أمر
 وان أسفله مدق وما هو بقول البشر ولما تقررت هذه الجمل التي سمعنا بها المأمورات
 والمنهيات ما نصيب عنه الدفاتر والصدور وشهد لها المعاندون عن بلغاء العرب انهم ائتمروا
 البلاغة ما ائتمروا به غاية السرور ذكر بعض تلك الاقسام وبدأ بها مع جملة أهم وهو
 لو فاما ههنا بقوله تعالى (وأوبوا) أي أوفوا الوفاء الذي لاقوا في الحقيقة غيرة (ههنا
 الله) أي الملك الاعلى الذي عاهدكم عليه بآلة العقل من التوحيد والبيع والايان وغيرها
 من أصول الدين ونوعه (ادعاهم) بتقريبكم لبيان عاينكم لامتثالته (ولانهم هموا الايمان)
 واحترز عن لغو اليمين بقوله تعالى (بعدتو كبدها) أي تشديد يدها فكنفوا فيها وفي ذات دليل
 على أن المراد بالعهود غير اليمين لانه أعم منه وقرأ أبو عمرو بادغام الدال في التاء بخلاف عنه
 (والمال انكم) قد جعلتم الله أي الذي له العظمة كلها (عليكم كفيلة) أي شاهد أو قسما

(قوله يا أيكم) هو أهم
 من ان يقال يا أيكم
 اوفيه لافادته في قول البرقة
 لما حاط باله من ارض
 الشام بالظروف والمسجد
 بجهنم الاولى (قوله) وان
 انتم فلهذا الام لا ختمه اص

تعالى **ولا تحذرن الله تعالى عن نقض العهد والايان مطلقا قال تعالى (ولا تحذروا**
ايانكم دخلا) أي فسادا ومكرا وخديعة **(بئسكم)** وليس المراد منه التحذير عن نقض
 مطلق الايمان والالزم التكرار الخالي عن القاطنة في موضع واحد بل المراد من **ايانكم**
 الاقوام الخاطبة بينهم هذا الخطاب عن بعض ايمان مخصوصة أقدموا عليهم ان هذا المعنى قال
 المتسرون المراد من **ايانكم** الذين يابعدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن نقض العهد لان قوله تعالى
(تقول) أي فيكون ذلك سبيلا لا تنزل (قدم) هي في غاية العظمة (بئسكم بئسها) أي عن
مركزها التي كانت به من دين اودنسا فلا يصير لها اقرار فقط عن مرتبة الا يلبق ينقض عهد
قبله وانما يلبق ينقض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان به وبشرائه (تنبه) به
فتزل منه صوب باضماران على جواب النهي وزل القدم مثل يذ كرا كل من وقع في بلاه بئس
عاقبة اوسط في ورطة بعد سلامة او محنة بعد نعمة (وتذوقوا السوء) أي العذاب في الدنيا
(بئس) أي بسبب ما (صددتم) أي أنفسكم ومنعتم غيركم بايمانكم التي قد أردتم بها الافساد
وحفظه الحق (عن سبيل الله) أي دينه وذلك ان من نقض العهد سهل على غيره طرف نقض
العهد فيستتب به (ولكم) مع ذلك (عذاب عظيم) أي ثابت غير منتهك اذا تمت على ذلك
ثم كذبوا عنه وتعالى هذا التحذير بقوله تعالى (ولا تشتروا) أي ولا تكلفوا أنفسكم بئسا
وتر كاللنظر ان تأخذوا وتسبدوا (بمهد الله) الذي له الكمال كله (عاقلة) أي من حطام
الدنيا وان كنتم ترونه كثيرا ثم عمل قلته بقوله تعالى (اعاصم الله) أي الذي له الجلال
والاكرام من ثواب الدارين (هو خير لكم) ولا يمدل عن الخير الى غيره الا يطرح ناقص العقل
ثم شرط علم خيريته ليكون من ذوى العلم بقوله تعالى (ان كنتم تعلمون) أي ان كنتم من أهل
العلم والقيمة فتعلمون فضل ما بين الموضفين ثم بين ذلك بقوله تعالى (عاصمكم) أي من منافع
الدنيا ولذا انها (بئس) أي يضي فصاحبه منقص العيش أشدها يكون به اعتباطا بانقطاعه
(عاصم الله) أي الذي له الامر كله من ثواب الآخرة وتعيم الجنة (بأي) أي دائم ذوى عن اب
موسى الاشهرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أحب دينه
ياخونه ومن أحب آخرة أضرب دنياه فأتروا ما بيني على ما بيني وقوا ابن كنسير باقي في الوقت
بالأمر والباقيون بغيره ما في الوصول فالجميع بالثوبين (وليخبر من الدين صبروا) شلى الرفاه
بما يرضيه من الاوامر والنواهي في السراء والضراء (أجرهم) أي ثواب صبرهم (باحسن
ما كانوا يعملون) أي بجزاء أحسن من أعمالهم او بجزءهم على أحسن أعمالهم وذلك لان
المؤمن قد ياتي بالبداحات والاندوبات والواجبات ولا شك ان الواجبات والمندوبات هما يشاب
على فعلها الا على فعل المباهات وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون قبل الجيم أي وليجزى من فحن
والباقيون بالياء أي وليجزى من الله ثم انه تعالى وغب المؤمنين في الايمان بكل ما كان من شراذم
الاسلام بقوله تعالى (من عمل صالحا من د كراواتى رهوم ومن) اذا لا اعتد بالاعمال الكبار وال
استحقاق الثواب وانما التوقع عليها تخفيف العذاب (فان قيل) من عمل صالحا يتبع المحوم
لما فائدة من كراواتى (اجيب) بأنه ذكر دفع التخصيص بأحد الثوبين واختلاف في قوله
تعالى (فلنجينه حياة طيبة) فقال سعيد بن جبير وعطاء بن الرزق الخلال وقال قتادة هي

بالقطعة
 لا تقو اصل قبلها ما بعدهما
 قوله وجهنا الليل
 والنهار آيتين ان قلت
 لمثنى الآية هنا وأفردها
 في قوله وجهنا نهارا ليها
 آية (فان) لتباين الليل

له صلى الله عليه وسلم اي المتقدين لحكمك (فان قيل) ظاهر الآية ان القرآن لا يسخ بالاسم لقوله تعالى
 وذا لما آتينا آية ذمقناه ان الآية لا تفسخ الا بحري (أجيب) بان هذه الآية دلالت
 على انه تعالى يبطل آية ما يولد لادلائقها على انه لا يبطل آية الا بآية وأيضاً لا يفسخ بل عليه
 السلام ينزل بالسنة كما ينزل الآية * ولما كان المشركون يقولون ان محمد بن عبد الله عليه السلام
 القسيس وهذه الاخبار من اناس آسروا أدى غفلة وليس هو من الله تعالى كما يزعم نزل قوله
 تعالى (ولقد نزل) اي علمه تعالى (أنهم يقولون انما نزل به بشر) واختلاف في البشر الذي قال
 المشركون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمهقه في قول وهو عبد الله بن ماري بن نوح تعالى لا يمهش
 كان يقرأ الكتب وقيل عمار بن عاصم بن عتبة بن ربيعة وقيل عبد الله بن ماري بن نوح تعالى لا يمهش
 وكان اسمه جبريل كانت قریش تقول بغيره بن الحضرمي يعلم خديجة وتعلم شهادته وقيل
 كما بمكة يصرى أجمعين اللسان اسمه بلانام ويقال ابن ميسرة بن حكيم بالرمية وقيل بلانام
 القاسمي وبالجملة ذمقناه قوله هذا هذه الاسماء والاطصار ان القوم انهم يثبتون علم هذه
 الحكامات من غيرهم انه يظهره من نفسه يزعم انه اعلم من غيره بالوحى وهو كاذب في نفسه فاجاب
 الله تعالى عنه تكذيباً لهم فيساروا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب بقوله تعالى
 (ان الذي يلدون) اي يملكون اليه أي يشعرون اليه (أي انه يعلم) (أجيب) اي لا يعرف
 لغة العرب وهو مع ذلك ألدن في التادية فيهم بين (وهذا) أي القرآن (ان الله يعلم) اي
 اي ذوبان وهما في كذب يعلمه أجمع وروى ان الرسول الذي كانوا يشكرون الله تعالى
 وسين اسلامه (ان ابن لاوسور) اي لا يصديق كل فيهم من (ان الله يعلم) اي
 الذي له العظمة كلها (لا يعلمهم الله) اي لا يعرفهم ولا يوفقهم لا يعلمهم (ان الله يعلم) اي
 اي لم يلق الاخرة ثم اخبر الله تعالى ان الكفار هم الله تعالى (ان الله يعلم) اي لا يعلم
 الا بآية من آيات الله اي القرآن وهو علمه تعالى في قوله تعالى (واولئك) اي اليه
 ان الله يعلم في الآيات اي العلمون في الكافي لا يثبتون في آيات الله تعالى من الآيات
 آياتهم ادبهم الكافي لا يثبتون في كل شيء لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 دهم ان الله يعلم في الآيات اي العلمون في الكافي لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 اي علمون في الآيات اي العلمون في الكافي لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 (من الله يعلم) اي العلمون في الكافي لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 به (وقوله تعالى) اي العلمون في الكافي لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 عمار او ثابته او احد صبيحة على الارض اذ فرماوا معية بن بهيم بن وقالوا اننا نأت من اجل
 الرجال فقطل رقة بل يصر واما قول قيل في الاسلام واعطاهم عمار باسائه ما ارادوا مكرها
 وهو كاذب بقلبه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان كفرة قال صلى الله عليه وسلم كذا ان عمار
 اعتلأ ايماناً من قرنه الى قدمه واخطأ الاعيان بطمه رده فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يركب فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول مالك ان عادوا لك فقل اوم
 مثل ما قلت (تنبيه) في الآية دليل على اباحة العلف بالكفر وان كان الافضل أن يتجنب

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وتبين هو الذي علمه
 لا يثبتون في آياتهم من الآيات
 البعث لم يثبتوا في آياتهم من الآيات
 مكة يثبتون في آياتهم من الآيات
 مكة يثبتون في آياتهم من الآيات
 مكة يثبتون في آياتهم من الآيات

في الآية الكريمة ومثل ذلك قوله تعالى اذ اقمتم الى الصلوة فاقموا وجوهكم ومنه من
الكلام اذا كانت نسم أي اذا أردت ان تأكل فنسب بسم الله الرحمن الرحيم واذا سافرت
فتأهب أي اذا أردت السفر فتأهب وأيضا الوضوء فاقمتم في أثناء القراءة فتعبدتم
الاستعداد على القراءة لتذهب الوسوسة عنه أولى من تأخيرها عن وقت الحاجة اليها ولما
أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستعانة من الشيطان وكان ذلك وهم أن الشيطان
قد روى على التصرف في آيات الإنسان أزال الله تعالى ذلك الوهم وبين أنه لا قدرة له البتة لأهلي
الوسوسة بقوله تعالى (أنه ليس له سلطان) أي بحيث لا يقدر المساط عليه على الإفكالك عنه
(على الذين آمنوا) أي بموفيق ربه لهم (وعلى ربه) وسعته (يتوكلون) أي على أوليائه
المؤمنين به والمتوكلين عليه فانهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطوته
ومن سبقان الثوري قال ليس له سلطان على أن يجعلهم على ذنب لا يغفر لهم ثم وصل تعالى
بذلك ما أفهمه من أن له سلطانا على غيرهم بقوله (اعا سلطانة) أي الذي يمكن به غاية التمكن
بإمكان الله تعالى له (على الذين يتولونه) أي يطيعونه ويطيعونه (والذين هم به) أي بالله تعالى
(متمركون) وقيل الصبر اجمع إلى الشيطان والمعنى هم بسببه مشركون بالله ولما كان
المشركون اذا نزلت آية في آياته ثم نزلت آية تاهضة لها يقولون ان محمد يسترئى بأصحابه يأمرهم
اليوم بأمر وينهاهم عنه عندما هو الامتعة بقوله من تلقاء نفسه نزل (واذ ابدا) أي بقدرتنا
بالنسخ (آية) منه له كانه قاربته منهم وروى عشر وقيل الواحد من المسلمين لاثنين من الكفار
أو شاة كتحريم الخمر وإيجاب الصلوات الخمس فجعلناها (مكان آية) شاة كانه قد جعل
وهما من عشر من الكفار أو مسلمة كآيات التضمة لأباحة الخمر والتبديل رفع النبي
ووضع غيره مكانه (والله) أي الذي له الأحاطة الشاملة (أعلم عاينزل) من المصالح بغير
الأوقات والأحوال بنسخ أو غيره (قالوا) أي الكفار (انما أنت) يا محمد (صهر) أي موهول
على الله تعالى فأمر بشئ ثم يبدل ذلك فتعجب عنه وهو جواب اذا والله أعلم عاينزل اسم تراض
والمعنى والله أعلم عاينزل من النامع والمنسوخ والتقليظ والتخفيف أي ما أعلم بغيره
ذلك ومصلح العباد وهذا نوع الكفار على قولهم انما أنت مفتة أي اذا كان هو الله لم يبدل
قالهم بنسبون محمد إلى الاقتراء لأجل التبديل والنسخ (بل أكثرهم) وهم الذين ينسبون
على الكفر (لا يعلمون) حكمة فائدة النسخ والتبديل ولا يميزون الخطأ من الصواب فان الله
تعالى أعلم بمصلح العباد كما ان الطبيب يأمر المريض بشربة ثم يبدلها دواء غيرها ويأمره
بغيرها فبذلك الشربة ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرد عليهم بقوله تعالى
(قل) إن واجهكم بذلك منهم (نزل) أي القرآن بحسب التدرج لأجل اتباع المصالح بأحاطة
علم المتكلم به (روح القدس) أي جبريل عليه السلام وإضافة الروح إلى القدس وهو
الطاهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمواد روح المقدس وحاتم الجود زيد الخير والمقدس
الطاهر من المآثم (من ربك بالحق) أي من قبل الله بالحكمة (التي آمنوا) أي لم يثبت
بالقرآن قلوب الذين آمنوا فزادوا إيماننا وبقينا (وهدي) أي يسافروا ضاحيا (وبشرى

التي لا يبرر (قوله كفى
بعبادك اليوم عليك
مسيما) لا ينافي قوله وكفى
بعبادك اليوم لان في يوم
القيامة مواقف مختلفة
في موقف بكل الله حساب
إلى أنفسهم وعمله محيط به

ذوا أنفسهم بما أعطوا المشركين من القول ظاهر أو أنهم المصابرون على عذاب المشركين
 كما أنهم فتنوا أنفسهم وان عاد على المشركين فهو ظاهر أي فتنوا المؤمنين لأن أولئك
 فتونهم المستضعفون الذين حالهم أن يوايه المشركين على الرنة والرجوع عن الإيمان فبين
 بالي أنهم هاجروا (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (أن ربك من بعدهم) أي القصة
 ففور أي بليغ الأكرام (رحيم) فهو يفتولهم ويرحمهم (تنبيه) حذف خبر أن الأولى
 لالة خبر الثانية عليه أومة در عامر (يوم) أي إذ كروم (تأني كل نفس) أي وإن عظم
 رهما (تجادل) أي تحتاج (عن نفسها) أي لا يجهلها غير ما هو يوم القيامة (فان قيل)
 معنى النفس المضافة إلى النفس (أجيب) بأنه يقال أي الشيء ذاته نفسه وفي تقيده غيره
 النفس الجله كما هي فالنفس الأولى هي الجله والثانية هي ما وذاها فكانه قيل يوم يأتي كل
 إنسان يجادل عن ذاته لا يجهل شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة الاعتذار
 عنها كقولهم هؤلاء الذين أضلنا وما كنا مشركين (ووفى كل نفس) صالحة أو غير صالحة
 ما عملت (أي جزاء من نفسه) وهم لا يظنون أي شيئا ولا يبالون تعالى الكثرة بالوعيد
 لتدبني الآخر فهددهم أيضا بأفات الدنيا وهي الوقوع في الجوع والخوف بقوله تعالى
 وضرب الله أي المحيط بكل شيء (مثلا) ويبدل منه (قرية) هي مكة والمراد أهلها (كانت
 نعمة) أي ذات أمن وبأمن بها أهلها في زمن الخوف قال تعالى أولم يرا أناجلنا حرما آمنا
 يخطف الناس من حوالم والأمن في مكة كان كذلك لأن العرب كان يفترونهم على بعض
 من أهل مكة فأنهم كانوا أهل حرم الله والعرب كانوا يفترونهم ويحسبونهم بأنهم
 المشركين (مطمئنة) أي طارة بأهلها لا يحتاجون فيها إلى حجة واتته إلى بسبب زيادة الأمن
 كثرة العدد وقوة العدد وكف الله تعالى الناس عنها وجود ما يحتاج إليه أهلها (فان قيل)
 لا طمئنان هو الأمن فليكن السكران (أجيب) بأن قوله تعالى آمنة إشارة إلى الأمن وقوله تعالى
 طمئنة أي لا يحتاجون فيها إلى حجة كما سرقيل إشارة إلى ذلك إلى الصفة لأن هو ذلك
 لم يكن مالا لأهلها جهم فذلك أطمأنوا إليه واستمروا وأقامت العقلاء ثلاثة أمين أي الثمانية
 لأمن والصحة والكفاية (يأتينا) أي على سبيل التجدد والاستقرار (رفقها رعدا) أي واسعا
 لمجا (من كل مكان) ير ويحترق بيسير الله تعالى ولما كانت السمعة تخرج إلى البطر عالبانية
 تعالى على ذلك بقوله تعالى (ففرحت بأنهم الله) أي الذي له السكال كاه وأنهم جمع نعمة قال
 زخشي على ترك الاعتماد بالآراء كدرع وأدرع وقال قطرب هي جمع نعم والنعم النعمة يقال
 هذه أيام نعم وطعم فلا تصوموا وقيل جمع نعماء مثل بياها وأبؤس (فان قيل) لأنهم جمع قلة فكان
 تلك القرية كقرت بأفواج قليلة من نعم الله فعذبهم الله تعالى فلم يبق له تعالى كفر وأبهم عظمية
 ناستوجبوا العذاب (أجيب) بأن القعود التنبية بالدفع على الأعلى فان كفران النعم القليلة
 لاوجب العذاب فكفران النعم الكثيرة أولى وبأن الله تعالى أنعم عليهم بالنعمة العظيمة وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم فكفر وابهو بالفوا في آياته (فأذاقها الله) أي المحيط بكل شيء (الباس
 الجوع) بها رعد البمش سبعين وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى جهلوا وأكلوا العظام المحترقة والحيف والكلاب الميتة وقيل إن القرية غير مكة

أو امرناهم بالطاعة أو
 كثرناهم فقتلوا يقال
 أمرته وأمرته بالقصر
 والمدة يعني كثرته وقصره
 بالقرنين وإن كان الأمر
 لا يختص بهم لأن صلاحهم
 أو فسادهم مستلزم إصلاح

عنه اعترفوا للدين كما فعله أبو الهيثم روى ان مصيلة أخذ رجلين فقال لاحدهما مات قول في عهد
فقال رسول الله قال فمات قول في قال أنت أيضا ففعل له وقال لا تخرم مات قول في عهد فقال
رسول الله قال فمات قول في قال أنا أصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه ففعل له فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني ففعل مع الحق فهو عليه
واختلف الأئمة في وقوع الطلاق بالاكرام فقال الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى لا يقع طلاق
المكره وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقع واستدل الشافعي بقوله تعالى لا اكرام في الدين
ولا يمكن ان يكون المراد في ذاته لان ذاته موجودة فوجب حمله على نفي آثاره اى لا أثر له
ولا عبرة به وقال عليه الصلاة والسلام رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال
أيضا لا طلاق في اغلاق اى اكرامه عندك أبو حنيفة بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له وهذا قد
طلقها وأوجب بان الآية مخصوصة بغير ذلك جهابيزن الأدلة (وايكن من شرح بالكفر صدرا)
اى فقهه ووسع له لقبول الكفر واختره ورضى به (فهاهم غضب) اى غضب لم تبين جهة
عظمه لكونه (من الله) اى الملك الاعظم (داهم) اى بطواعرهم وباطنهم (عذاب عظيم)
في الآخرة لا يرتد عنهم على أعتابهم (ذلك) اى الوعيد العظيم (بانهم) اى بسبب أنهم
(استحبوا) اى أحبوا احبا عظيما (الحياة الدنيا) الكائنة الحاضرة القائمة فآثارها (على
الآخرة) الباقية الآخرة لانهم رأوا ما فيه المؤمنون من الضيق والكفر وزن من السهولة
(وأن الله) اى الذى له الفنى المطلق (لا يهدى القوم الكافرين) اى لا يرشدهم الى الايمان
ولا يوفقهم للعمل (أولئك) اى البعداء البغضاء (الذين طبع الله) اى الملك الذى لا امر لا حد
معه (على قلوبهم) اى ختم عليها واستوثق بها ولما كان التفاوت في السمع نادرا وحده بقوله
تعالى (وسمهم) أو جمعى اسماعهم ليناسب قوله تعالى (وأبصارهم) فصاروا بهدم آسمانهم
بهذه المشاعر كأنهم لا يفهمون ولا يسمعون ولا يصرون (وأولئك) اى الابعاد من كل خير (هم
القافلون) عما يراى منهم من العذاب في الآخرة (الاجر) اى لاشك (أنهم في الآخرة هم
الخاسرون) اى أكمل الناس خسارة لان الله تعالى وصفهم بسبع صفات الاولى أنهم
استوجبوا غضب الله تعالى الثانية أنهم استوجبوا العذاب الاليم الثالثة أنهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة الرابعة أن الله تعالى حرمهم من الهداية الخامسة أنه تعالى طبع
على قلوبهم وسمهم وأبصارهم السادسة أنه جعلهم من القافلين عن العذاب الشديد يوم
القيامة اذ كل واحد من هذه الصفات من أعظم الاحوال المانعة من الفوز بالخيرات
والسعادات ومعلوم أنه تعالى انما أدخل الانسان في الدنيا ليكون كالتاجر الذى يشتري
بطاعته سعادات الآخرة فاذا حصلت هذه الموانع العظيمة عظم خسارته فلهذا السبب
حكم تعالى عليهم بالخسران ولما ذكر تعالى حال من كفر بالله من بعد ايمانه وحال من
أكره على الكفر ذكر بعد حال من هاجر من بعد ما نطق بقوله تعالى (ثم ان ربنا) اى الله
اليك (لدين هاجروا) الى المدينة الشريفة بالولاية والنصر وقوله تعالى (من بعد ما فتنوا)
قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء على اسناد الفاعل الى الفاعل والباقيون بضم الفاء وكسر
التاء على فاعل ما ليسم فاعله وجهه القراءة الاولى انه عاد الضمير على المؤمنين فالحق

حساب الله الى نفسه
وقيل من ردهما فقتله في
الحساب يحاسبه بنفسه
ومن ردهما ساحتهم بكل
حسابه اليه (قوله واذا أردنا
أن نميتهم اى ما نرضيها)
اى أردنا منهم التمسق

انهم بالاسماء وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالحامو الباقون بالتاء والكسائي بقف بالامالة وتقدم
تفسير قوله تعالى (انما يحرم عليكم الميتة) واسم لحم الخنزير وما من غير الخنزير في اضطرار
باع راعا. فان الله غفر رحيم) في سورة البقرة فلا إعادة في تفسيره. وهذا هو أبو عمرو وبالحامو
وحدة في اضطرار في الوصل بكسر الذون والباقيون بالضم (تقيمه) اسم المحرمات في هذه
الاسماء الاربعه مدكور ايضا في سورة الانعام. فله قوله تعالى في الامم فبما أوحى ان يحرموا
على طاعم يطعمه الا ينفق في سورة المائدة في قوله تعالى احلت لكم ميتة الانعام الا ما قبل
عليكم واجهوا على ان المراد بقوله تعالى ما يملك عليكم قوله تعالى في سورة البقرة حرم من
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله. وقوله تعالى في المائدة الميتة والدم والخنزير
والترديد والخطيئة وما كل السبع الا ما ذكركم في هذه الاشياء ما دخل في الميتة ثم قال تعالى
وما ذبح على الذئب وهو احد الاشياء الميتة. فله قوله تعالى وما أهل به لغير الله ذب. قال
هذه السور الاربعه. قال على حصر المحرمات في هذه السور الاربعه. وروان من عتقك: ان ذب وروان
مذنبتان فان سورة البقرة مدنية وسورة المائدة من آثرها. انزل الله بالدينين ان ذكر حصر
الحريم في هذه السور بسم الاما حصر الاجماع والدلائل الشرعية القطعية كانت في محل ان يشهد
بانه لان هذه السور كانت على ان حصر المحرمات في هذه السور الاربعه. كان حصرها في السور الاربعه
زمان مكة وآثره وأول زمان المدينة وأثره الى أعاد هذا البيان في هذه السور الاربعه. فله
للاعداد وانزل للشبهة. ولما حصر في السور المحرمات في هذه السور الاربعه في قوله تعالى
ونصف طرية. فله ان كان في الزيادة. فله ان كان في الزيادة. فله ان كان في الزيادة. فله
(وهو يقولون الميتة) اسم لحم الميتة في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
كانوا يحرمون الميتة والساقية والوعاء. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
خالصه. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
قالوا الميتة. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
ربوبه. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
سأله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
وكانا (بما قبل) حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
الكذب) عن ذلك (أجيب) بان الله تعالى ما قص في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
ذبح على الله فاجابه. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
في كولا ما يبيع به. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
لذي تفتب السنتكم بالكذب. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
وقيل لازم في لغة قريش ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
وصف ألسنتكم بالكذب (أجيب) بان الله تعالى ما قص في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
الكذب وحسنه. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
وجها به في الجبال اي هي جباله وعينهم بان الله تعالى ما قص في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله

وهذه الاشياء لا يكون الا في حلاله
او منافق (قوله) ان كان في حلاله
هذا ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
قالوا ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله
في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله ان كان في حلاله. فله

لانهم بستمه المكة ومثل مكة يكون غير مكة (واظوف) بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم
 * (تنبه) * استمع الذوق لادراك أثر الضرر والاباس لما غشهم واشغل عليهم من الجوع
 واظوف وأوقع الاذقة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير عزة
 غير الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلات افضه كته رقاب المال
 فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه مصون الرداء لما يلقى عليه وأضاف اليه
 النحر الذي هو وصف المعروف والذوال لا وصف الرداء نظرا الى المستعار له وله نظرا الى المستعار
 لقال ضافي الرداء أي سابه ومعنى البيت اذا ضحك المسؤول ضحكة أي نفس السائل بذلك التبسم
 استرقاق رقاب ماله وانه يعطى بالاختلاف وقد ينظر الى المستعار له كقوله
 ينارني ردائي عبيد هرو * ويديك يا أخا عمرو بن بكر
 في الشمار التي ما كنت يعني * ودرتك فاعتبر منه يشهر
 استعار الرداء للسيف ثم قال فاعتبر نظرا الى المستعار ولو نظر الى المستعار منه لقال تعالى في
 الآية وكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا وهذا ما به
 ما يقال في الاستعارة وقال ابن عطية لما بشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعنبي
 اذا ما الضحيج نبي جندنا * تفتت عليه فكأن لباسا
 ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول الشاعر
 وقد لبست بهذا الزبير حياشع * لباس التي حاضت ولم تغسل الدما
 كأن العار لما بشرهم واهل قريتهم نسوة وقوله تعالى فاذا هم نظير قوله تعالى ذق انك انت
 العزيز الحكيم ونظير قول الشاعر * دونك ما جئت فاحس وذوقه وقوله تعالى (ما كانا
 يصنعون) يجوز ان تكون ماصدريه أي بسبب صنعهم أو بمعنى الذي واما انه قد ذوق أي
 بسبب الذي كانوا يصنعونه والواو في يصنعون عائد على أهل البلد وقيل قرية نظيره قوله تعالى
 أو هم قالون بعد قوله تعالى وكمن قرية أطعكناهم واذكر الله تعالى المثل ذكر المثل له
 فقال تعالى (ولقد جاءهم) أي أهل هذه القرية (رسول منهم) من نسجهم فمروا به فاعلمه ونسجه
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوا فاحذهم العذاب) قال ابن عباس يعني الجوع الذي كان
 بمكة وقيل القتل الذي كان يوم بدر (وشم ظالمون) أي في حال تبسمهم بالظلم كقوله تعالى الذين
 تنوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فعوذ بالله من مضاجعة النعمة والموت على الفعلة وقول أنان
 وابن كعب بن زكريا وعاصم بن ظهارة قد عذبت الجحيم والباقيون بالادعاء ثم قال تعالى
 (فكافوا) أي أيها المؤمنون (فما زفكم الله) قال ابن عباس يريد من الغنائم وقال الكلبي ان
 رؤساء مكة كفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جهدوا وقالوا عادت الرجال فمال النساء
 والصبيان وكانت الميرة قد قطعت عنهم فاذن في الحبل اليهم فحمل الطعام اليهم فقال الله تعالى
 كفوا ثم قال الله قال الرازي والقول ما قال ابن عباس يدل عليه قوله تعالى بعد هذه الآية
 انما سرهم عليكم المينة يعني أنكم لما آمنتم وتركتكم الكفر فكلوا مما رزقكم الله (حلالا طيبا)
 وهو الغنمة واتركوا الخطايا وهي الميتة والدم * ولما أمرهم تعالى بأكل الحلال أمرهم بشكر
 الثمرة بقوله تعالى (واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) أي تطيعون * (تنبه) * رمت

غيرهم أو فسادة (قوله من
 كان يريد العاجلة) الآية
 من كانت قصته ان من لم
 يتك الدنيا يكون من
 أهل النار وليس كذلك
 قلت المراد من لم يرد
 بإسلامه وعبادته إلا الدنيا

في وصف الوجه بالجمال ووصف العين بالحجر غير وابتداء ثم انه تعالى اوعده المنة من بقوله
 تعالى (ان الذين يفترون على الله) اي لاني له الكمال كانه (الكذب) منكم ومن غيركم
 (لا يفلتون) اي لا يفرزون بخير لان المفتري يفتري التحصيل مطلوب فنحن الله تعالى عنه
 الصلاح لانه الفوز بالخير والنجاح ثم بين تعالى ان ما هم فيه من نعم الدنيا يزول عنهم عن قريب
 بقوله تعالى (مذاع قلبل) اي منقعة قلبه تنقطع عن قرب انما وان امة انما عام
 (واهم) بعده (عذاب آليم) اي مؤلم في الآخرة وما بين تعالى ما يحل ويحرم لاهل الاسلام
 اتبعه ببيان ما يخص اليهوديه من المحرمات بقوله تعالى (وعلى الذين هادوا) اي اليهود
 (حرمنا) عليهم عقوبة لهم بعد اوتهم وكذبهم على ربهم (ما نضع عقابك) يا اجل المرسلين
 (من قبل) اي في سورة الانعام وهو قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية
 (وما ظناهم) اي يحرم ذلك عليهم (ولكن كانوا) اي انما ساطع بهم وخلفا مستورا
 (انفسهم) خاصة (يطاؤون) بالبعي والكفر فضيحة عليهم مما لاهل العدل وعاملنا كم انتم حيث
 ظلمتم بالفضل فاشكروا النعمة واحذروا غوائل النعمة وما بين تعالى هذه النعمة الدينية
 عطف على النعمة هي اكبر منها جدا استعلا بالكل ظالم وبين عظمته بالبحر في فضل
 تعالى (ثم ان ربك) اي المحسن اليك (للذين عملوا السوء) وهو تناول كل ما لا ينبغي فعله فيشمل
 المكفر وسائر المعاصي (بجهالة) اي بسببها او متبسين بها ايهم الجهل بالله وبقائه وعدم
 التدبر في العواقب فشكل من عمل سوءا انما يفعل بالجهالة اما المكفر فلا شأن له الا يرضى به مع
 العلم بكونه كفر الا انه لم يعقد كونه حقا فانه لا يختاره ولا يرضيه واما المصيبة فلا شأن للم
 تصد منه المصيبة ما لم تصم الشهوة غالبية لا محقر فثبت ان كل من عمل السوء فاقا يقدم عليه
 بسبب الجهالة (ثم تابوا من ذنوبهم) اي الذنوب ولو كان عظيموا تصموا على ما اذن لهم
 خالفهم (واصطوا) بالاستقرار على ذلك (ان ربك) اي الحسن اليك بتسليمك وتيسير (وبه
 بعد ما) اي التوبة (لغفور) اي يلمح الصبر لما عملوا من السوء (رحيم) اي يلمح الرحمة مع ربه
 بالاكرام فضلا منه ونعمة ولما دعاهم الله تعالى الى محكم الاخلاق ونم افعالهم عن صوابها
 بقوله لمن اقبل اليه وكان ابراهيم عليه السلام ريس الموحدين لاجرم ذكره الله
 تعالى في آخر هذه السورة ووصفه بتسبع صفات الصفة الاولى قوله تعالى (ان ابراهيم
 كان امة) اي كماله واستجتماعه نضائل لا تترك ادب وجود الا متفرقة في أشخاص كثيرة
 كقول الفائل

السراد بالاعطاء الرزق
 والله سوى في فضله بين
 المطيع والمعاصي من العباد
 ولا تفاوت بينهم في اصل
 الرزق وانما التفاوت بينهم
 في مقادير الاملاك وانما
 لم يمنع الله الكفار الرزق

وليس لله (اي من الله) بمستفكر * أن يجمع العالم في واحد

اي أن يجمع صفاتهم في شخص واحد وقال مجاهد كان مؤمنا واحدا والناس كلهم كانوا كفارا
 فلهذا الماهي كان وحده امة واحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في زيد بن عمرو بن نفيل
 يبعثه الله امة واحدة وعن شهر بن حوشب لم يبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله تعالى بهم
 عن اهل الارض الا زمن ابراهيم فانه كان وحده وقيل امة فعلة بمعنى متفعول كادخله والخبرة
 من امة اذا قصده واقتدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ويقتدون بسيرة كقوله

يطلبون معرفة الاشياء على حقائقها فهو لا هم المثار اليهم بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة أي ادعهم بالدلائل القطعية البينة حتى يعلموا الاشياء بحقائقها وبقوتها
 الناس وهم خواص العلماء من الصافية وغيرهم القسم الثاني أصحاب النظرة السليمة والاطاعة
 الاصلية وهم غالب الناس الذين لم ينفوا احد الكمال ولم ينزلوا الى بعض النقصان فهم
 اوسط الاسام وهم المثار اليهم بقوله تعالى والموعظة الحسنة أي ادع هؤلاء بالوعظة
 الحسنة القسم الثالث أصحاب جدال وخصام ومعاينة وهو لا هم المثار اليهم بقوله تعالى
 وجادلهم به باني هي احسن اي حتى ينفذوا الى الحق ويرجعوا اليه (ان ربك) المحسن
 اليك بالتخفيف منك (هو اعلم) اي من كل من يقوم به في علم (عن فضل عن سبيله
 وهو اعلم بآياته تدبر) أي فهو سبحانه وتعالى اعلم بما يقرب من كان فيه خير من خيره
 الوعد والوعية اليهم ومن لا خير فيه هجرت عنه السبل و تلك من غير ما يريد
 بما عليك الا البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية والتدليل والمجازاة عليهم فليس
 ذلك انك وهذا قبل الاصل بالاعتقال وذكرك في قوله تعالى (وان عاقبتهم فما قبحوا عمل ما هو قسم
 به) أقوال أحدها وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء وأبي بن كعب والشعبي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى في حوزة بن عبد المطلب وقد جددوا انفسهم واذنه
 وقد كانوا اذا كان يومه وبعثوا رايه واخذت حذيت عتيقة قطعة من كبدته فوضعت في
 اسقرطبيتها كما قالوا فلم تلبث في ثيابها حتى رمتهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اما انتم الملو كما لم تدخل النار اذ اسرزة اكرم على الله من ان يدخل شيا من جسدك النار قال
 نظار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يله فوالله لاني لم يله الا شيئا قط أرجع في قلبه فنهى فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله عليكم فاني ما نلتك الا فعلا لا لسان ورسولا لا حرم ولولا حزن
 من به الله عليكم لاسرني ان ادعيتكم حتى تفسدوا في احوالكم حتى ادار الله اني ظفركم في الله بهم
 لا اني اريد منكم محبة تلك فترات فاصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا فصر عن
 بطنه والاراد ان يهدى اما انكم اوداهتم المذمومون بقوله لا هم يوم احسنه من بقاء اليد والى
 والمله تارة حتى انهم من على المسلمين الامم اليه الا سنة النبي اراهم فان اياه اياها
 الراعي فانهم في ارضهم فورا عطفة لذلك فقال المسجونين واولئك الذين دافرونا ما هم
 لتزييت عيونهم يعني في قلوبهم ولما انهم لم يفعلوا احد من الدم بياض القول الثاني
 ان هذا كان قبل الاصل بالاعتقال وذكرك في قوله تعالى (ان ربك) المحسن
 ولا يقدروا بالاعتقال وهو قوله تعالى ان ربك انما في سبيل الله الذين يشاءونكم ولا تعفوا وفي هذه
 الآية أي الله تعالى ان يبدوا به من القوي ولا يبدوا بالقول الثالث ان
 المقصود من هذه الآية من المخلو من استثناء الزيادة من الظالم وهذا قول مجاهد والضبي
 وابن سيرين قالوا اني وحمل هذه الآية على قصة لا تعلق لها بما قبلها فيجب حصول سوء
 الترتيب في كلام الله وهو في غاية التعمد بل الاصول عفاي ان يقال انه تعالى الى امر محمد صلى
 الله عليه وسلم بدعوة الخلق الى الدين الحق يا حدى لطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة
 الحسنة والجدال بالطريق الاحسن ثم ان تلك الدعوة تعني امرهم بالرجوع عن دين آباؤهم

لا تجعل مع الله الها من
 فتعبد معه من غير ما تحذروا
 قال ذلك هنا ثم قال ولا
 تجعل يدك مغلولة الى عنقك
 ولا يمسها كل اليأس
 فقطعها ما هو مذكور وان
 قال ولا تقبل من الله اليأس

(حقيقاً) حال من النبي صلى الله عليه وسلم ويصح ان يكون حالاً من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى (وما كان من المشركين) **مكرر** ورداً على من زعم من اليهود والنصارى انهم على دينه وقوله سبحانه وتعالى (انما جعل السبت على الذين احبوا ما فيه) فيه قولان الاول روى الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة وقال تفرغوا لله في كل سبعة أيام يوماً واحداً وهو يوم الجمعة ولا تعملوا فيه شيئاً من أعمالكم فابوا أن يقبلوا ذلك وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم فيه ثم جاء عيسى عليه السلام أيضاً بالجمعة فقالت النصارى لا نريد أن يكون عيدهم أي اليهود بعد عيدهم فاختدوا الاحد وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى كتب يوم الجمعة على من كان قبلكم فاختاروا فيه وهذا قاله الله فيهم انما فيه تسع اليهود وعدوا النصارى بهدغه (فان قيل) هل في العقل وجه يدل على ان الجمعة أفضل من السبت والاحد فان أهل الملل اتفقوا على انه تعالى خلق العالم في ستة أيام وبدأ تعالى بالخلق والتسكوتين في يوم الاحد ووقع في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم القواغ فقالت اليهود نحن نوافق ربنا في تركه الاعمال فعيينوا يوم السبت لهذا المعنى وقالت النصارى مبدأ الخلق والتسكوتين يوم الاحد فجعل هذا اليوم عيداً فان هذا الوجهان معقولان لما فاجبه جعل يوم الجمعة عيداً (اجيب) بان يوم الجمعة هو يوم القام والكمال وحصول القام والكمال يوجب الفرح الكمال والسرور فجعل يوم الجمعة يوم العيد أولى من هذا الوجه اقول الثاني اختلافهم في السبت هراهم أي عملوا الا السبت فيه تارة وسموه تارة وكان الواجب عليهم أن يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة (وان ربك) أي المحسن اليك بطواعية أهمالك لا (ليحكم بينهم) أي هؤلاء المختلفين (يوم القيامة) وهو يوم اجتماع جميع الخلائق (فيما كانوا فيه يحتملون) فيحكم الله بين الشواب والباطلين بالعباد والحق والباطل (وما أمر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام بين الشيء الذي أمر به ما بعده فيه به قوله تعالى (ادع) أي كل من تمكن دعوته ممن بهت باليه (الى سبيل ربك) أي المحسن اليك بتسهيل السبيل الذي ندعوا اليه واتساعه وهو الاسلام الذي هو الله الحنيفية (بالحكمة) أي المعاملة المحكمة وهو الدليل الواضح المنزّل للشبهة (والموعظة الحسنة) أي الدعاء الى الله تعالى بالترغيب والترهيب بالخطابات المنعنة والعبارة النافعة والاولى لدعوى خواص الاممة الطالعين للحقاني والثانية لدعوى عوامهم (وجادلهم) أي وجادل معانديهم (بأق) أي بالمجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء الى الله تعالى بآياته والدعاء الى محجبه بالطريقه التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير غلظ ولا تعسف فان ذلك أنفع في تسكين لهمهم وتبيين شئهم وقيل المراد بالحكمة القرآن أي ادعهم بالقرآن والموعظة الحسنة الرفق واللين في الدواعي الاصر بالمجادلة التي هي أحسن الاعراض عن أذاهم وعدم التمسير في تبليغ الرسالة والدعاء الى الحق وعلى هذا القول قال بعض علماء التفسير هذا منسوخ بآية السبت وقيل ان الناس خلقوا وجبوا على ثلاثة أقسام القسم الاول العلماء الحكامون وهم أصحاب العلوم الصحيحة والنبات النافعة الذين

ذلك من سنة الخلق
والله منزه عن ذلك لانه
حكيم كريم ولان اعطاه
الرزق بجميع العباد
عدل وعدل الله عام وهيبه
الهداية فضل والفضل بيده
الله يؤتيه من يشاء (قوله)

الى الصبر يح وهو قوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وفي المرتبة الثالثة امر بالصبر على
سبيل الجزم وفي هذه المرتبة الرابعة كأنه ذكر الوعد على فعل الانتقام فقال ان الله مع الذين
اتقوا أي من استقاموا الزيادة والذين هم محسنون أي في ترك أصل الانتقام فكانه تعالى قال
ان أردت ان أكون معك فكن من المتقين ومن الحسنين وهذه المعية بالرحمة والفضل
والترية وفي قوله تعالى اتقوا إشارة الى التعظيم لا هي الله وفي قوله والذين هم محسنون إشارة
الى الشفقة على خلق الله تعالى قيل لهرم بن حبان عند قرب وفاته أوص فقال ان الوصية
في المال ولا مالي ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل (تيسره) قال بعضهم ان قوله
تعالى وان عاقبتهم الى هو خير للصابرين من موضوع بآية النصف قال الرازي وهذا في غاية البعد
لان المقصود من هذه الآية تعليم حسن الادب في كيفية الدعوى الى الله تعالى وترك
التعدي وطلب الزيادة ولا تعلق لهذه الاشياء بآية النصف وما رواه ابو داود في صحيحه
من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النحل لم يمسسه الله تعالى بما أنتم عليه في دار
النبأ وان مات في يوم تلاحا أو ليلة كان له من الاجر كالذي مات وأحسن الوصية حديث
موضوع قال الرازي في آخر هذه السورة يقول مصنف الكتاب السلف عزيزي والطريق
بعيد والمركب ضعيف والقوب بعدد الوصل جبر والخفاق مصونة والمهالي في غيب الغيب
مكرونة والاسرار في افعال العزنة مخزونة ويبدأ خلق القيل والقال والمكالم ليس
الله تعالى ذي الاكرام والاجلال

سورة الاسراء تسمى سيجان وبني اسرائيل مكة

الاوان كادوا الايات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة قرآن وخمسة مائة وثلاث
وثلاثون كلمة وعدد حروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا

(بسم الله) التي الحالت بفتح الهمزة (الرحمن) لكن ما وجدته بفتح الهمزة (الرحيم) لمن ختمه
بالإمام العمل بما يرضاه وقوله تعالى (سيجان) اسم يعقوب التسمي الذي هو التزيين وقد قيل
علمانه ينقطع عن الاضافة ويعني من الصرف للعلمانية ويزيد الالف والنون قال الاعشى في
مدحه عامر بن الطفيل

قد قلت لما جاني نظره سيجان من عاقمة الفاجر

أي القبيح منه إذ يفخر والعرب تقول سيجان من كذا إذا تقيمه واصفبه انشاهد في سيجان
حديث جعله عالم على التنزيه فقهه الصنف وعاقمة الفاجر كوريجان قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو شيخ فاسم وباع واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوزات فئات
بها (الذي أسرى بهجده) هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أئمة عرف عباد الله على الاخلاق
وأحقهم بالاضافة اليه وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي أسرى بالامالة مخففة وورش بين بين
والباقون بالفتح وقوله تعالى (ابن) نصب على الظرف والاسم اسير الليل وقائدة ذكره
الاشارة بتذكيره الى تقليل مدته فكان هذا الامر الجليل في جرمه يسير من الليل والى أنه عليه
السلام لم يخرج في الامر او العروج الى سيرة المنهبي وسماع الكلام من العلى

الكبرأ حلهما او كلاهما
واما الثانية فخطاب النبي
صلى الله عليه وسلم أوتينا
وهو المراد به وذلك ان
امرأة بهتت صبيا اليه
عن بعد اخرى سألته
فبصار لم يكن عليه ولا له

واسلافهم والحقكم عليهم بالكفر والضلالة وذلك مما يشق قلوبهم ويوحش صدورهم
ويحمل أكثرهم على قصد ذلك الداعي بالقتل تارة وبالضرب تارة وبالاستماتة ان ذلك الداعي
الحق اذا جمع تلك السمات لابد وان يحمله طبعه على تأديب اولئك السفهاء تارة بالقتل وتارة
بالضرب فعند هذا أمر الحقين في هذا المقام برعاية العدل ولا انصاف وترك الزيادة فهذا
هو الوجه الصحيح الذي يجب حل الآية عليه (فان قيل) فهل تعدد حوز فيهما روى أنه عليه
الصلوة والسلام ترك العزم على ترك المنة وكفر عن عيونه بسبب هذه الآية (أجيب) بأنه
لا حاجة الى القدر في تلك الرواية لان تلك الواقعة داخله في عموم هذه الآية فيمكن التمسك
في تلك الواقعة بعموم هذه الآية وذلك لا يوجب سوء القريب في كلام الله تعالى (تنبيه) *
أمر الله تعالى برعاية العدل والانصاف في هذه الآية ورتب ذلك على أربع مراتب المرتبة
الاولى قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم أي ان رغبتهم في استيفاء القصاص
فأفقهوا بمثل ولا تزيدوا عليه فان استيفاء الزيادة ظلم والظلم ممنوع منه في عدل الله تعالى
ورحمته وفي قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به دليل على ان الاولى له أن لا يفعل
كما انك اذا قتلت المرء يض ان كنت تأكل الفاكهة فكل القفاص كان معناه أن الاولى بك
أن لا تأكله فكذا كره تعالى بطريق الرمز والتعريض أن الاولى ترك المرتبة الثانية الاتقال
من التعريض الى التصریح وهو قوله تعالى (وائن صبرتم لهو خسر) وهذا تصریح
بان الاولى ترك ذلك الاتقام لان الرحمة افضل من القسوة والانتفاع افضل من الانتقام
وقد رآه وقالون وأبو عمرو والكشاف يصحون الهاء والباءون برفعه المرتبة الثالثة
هو الامر بالخازم بالقرن وهو قوله تعالى (واصبر) لانه في المرتبة الثانية ذكر ان الترك خسر
وأولى في هذه المرتبة الثالثة صرح بالامر بالصبر في هذا المقام ولما كان الصبر في هذا
المقام شديدا شاقا ذكر بعده ما ييسره وهو قوله تعالى (وما صبرك الا بالله) أي الملك الاعظم
الذي شرع لك هذا الشرع الاقوم فذلك يتوفيقه ومعونه وهذا هو السبب السكبي الاصل
ثم ذكر بعده ما هو السبب الجزئي القريب بقوله سبحانه وتعالى (ولا تحزن عليهم) أي في شدة
كنهم فتنال في الحزن السبب الباسخ للنفس (ولا تن في ضيق) ولو قل كما تروح اليه بنحوين الضيق
(عما يذكرون) أي من اسقامهم بذكرهم بك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وكان بك وقد أتى فاصبر
فان الله معك ومظهر دينك وقرأ ابن كثير بكسر الصاد والباءون بنحوها (تنبيه) * هذا
من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف
حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يمكن الضيق فيك الا ان القائدة في قوله تعالى ولا تن في ضيق
هو ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالشيء يحيط
بها فكأن القائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى المرتبة الرابعة قوله تعالى (ان الله) أي
الجامع صفات الكمال باطنه وعونه (مع الذين اتقوا) أي وجده منهم الخوف من الله تعالى
واجتنبوا المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم والشفقة على خلقه وهذا يجري مجرى
الهدى لان في المرتبة الاولى رغبة في ترك الانتقام على سبيل الرضا وفي الثانية عدل عن الرضا

آخر فتاتي في جهنم ولما
سددوا ولا تكلموا فيها
لان الاولى في الدنيا والثانية
في الآخرة والاطاب فيما
لذي صلى الله عليه وسلم
على الرابع والمراد به غيره
كما في آية اما يلقن عندك

الاعلى الى رياضة بصيام ولا غيره بل كان ههنا اذ كانت اهلا فاقامه تعالى من القرش الى
 العرش (من المسجد الحرام) اى بعينه وهو الذى يدل عليه ظاهر افظ القرآن وروى انه صلى
 الله عليه وسلم قال بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين المنام واليقظان اذا ناني
 جبريل بالبراق وقيل كان نائما فى الطيطم وقيل فى بيت أم هانئ بنت أبي طالب قال الباقى
 وهو قول الجمهور ورواها بالمسجد حيث هذا الحرم لانه فناء المسجد (الى المسجد الاقصى) اى
 بيت المقدس الذى هو بعد المسافة حيث هذا وأبعد المسجدين الاعظمين مطاوعا من مكة
 المشرفة بينهما ما أربعون ليلة فعلى بالانبياء كلهم ابراهيم وموسى ومن سواهما على جميعهم
 افضل الصلاة والسلام وروى من آياتنا الكبرى ما قدرناه كما سيأتى فى حديث الميراج
 ورجع بين أظهركم الى المسجد الاقرب منكم فى ذلك الجزء اليسير من الليل وأنتم تضرعون
 أكاد الايل فى هذه المسافة شهر اذ هابا وشهر اياها ثم وصفه تعالى بما يقتضى تعظيمه وأنه
 أهل للعبادة بقوله تعالى (الذى باركنا حوله) اى بالناس من العظمة بالمياه والاشجار وقال
 مجاهد سماه مباركا لانهم قالوا انبيا ومهبط الملائكة والوحى ومنه يحشر الناس يوم القيامة
 وموطن العبادات ومع ذلك القوا كذا الارزاق والبركات وبارك تعالى حوله لاجله فطافوا
 به نفسه فهو أبلغ من باركانه ثم منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى عالم ينزل به
 غيره صلى الله عليه وسلم قال الباقى واهل حذف ذكر الميراج من القرآن ههنا قصور
 أفهامهم عن ادراك أدلة لو أنكره بخلاف الاسراء فانه أقام دلائله عليهم بما شاهدوه من
 الامارات لاقى وصفها لهم وهم قاطعون بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرها فقبل ذلك فلما بان
 صدقه بما ذكر من الامارات أخبر بعد ذلك من أراد الله تعالى بالميراج ثم ذكر سبحانه وتعالى
 الغرض من الامر بقوله تعالى (لتريه) بعينه وقلابه (من آياتنا) أى عجائب قدرتنا المسموعة
 والارضية كما أرى بأبصار الخليل عليه السلام ما حكوت السموات والارض (انه) أى الله (هو
 السميع) بجميع الاقوال (البصير) أى العالم بأحوال عباده فيكرم ويقرىب من شاء منهم وقيل
 انه أى هذا العبد الذى اختصه الله بالاسراء هو أى خاصته السميع أى اذنا وقلبا بالاجابة لما
 والاذعان لاوامرنا البصير بصيرا وبصيرة بدليل ما أخبر به من الآيات وصدقه من الدلائل
 حتى نعت ما سألوه عنه من بيت المقدس ومن أمر غيرهم وغيرهما بما هم مشهودون فيه
 الاسراء واختلف هل أمرى بروحه أو بجسده صلى الله عليه وسلم فمن عاتبه رضى الله تعالى
 عنها انها كانت تقول ما فقدت جسد النبى صلى الله عليه وسلم وان كان أمرى بروحه
 والا كقولهم على أنه أمرى بجسده فى القطة وثبتت الاخبار الصحيحة على ذلك منها قوله صلى
 الله عليه وسلم أوتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
 طرفه فركبته فساد فبى حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحافة التى تربط فيها الانبياء
 ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاشربت
 الاين قال جبريل عليه السلام أصبحت الفطرة قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي الى السماء
 الدنيا فافتح جبريل فقبل من أنى قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل اليه
 قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فحبيبى ودعاني فغير ثم عرج بي الى السماء الثانية

بعض فيه فترعه ودفعه
 اليه فقبل وقت الصلاة
 لم يخرج في الدنيا فدخل
 عليه أنصاه فقرأه على
 تلك الصلوة فلاموه على
 ذلك فانزل الله فترعه فلاموه
 على ياموك اناس محسورا

ربه الذى هو الخ كالمعبر
 مستقيم اه

ليله أسرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الرقوم ومنها
 ما رواه قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن
 ليلة الاسراء قال بيئنا أنا في الحطيم وربما قال في الجحيم مضطجع وعنه من قال بين الناس
 واليقظان وذكر بين رجلين وأتيت بطشت من ذهب عسلا أو حكمة وإيما فشق من الحجر
 الى مراق البطن واستخرج قلابي فغسل ثم حشى ثم أعيد وقال بعد دوشام ثم غسل البطن
 بما فيه ثم ملأ إيمانا وحكمة ثم أتيت بالبراق وهو دابة أيض طويل فرق الحمار ودون
 البغل يفتح حافره عند منتهى طرفه فركبته وساق بقية الحمار ديت ومنها ما روى أنه صلى
 الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص
 القصة على أم هانئ وقال فذل لي النبيون فصلت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتنسجعت أم
 هانئ بنمو به فقال مالك قالت أضحى أن يكذبك الناس وقومك أن أخبرتهم قال وان كذبوني
 فخرج إليهم وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فكان بذي طوى
 قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق قال ابن عباس
 وعائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة أسرى بي فاصبحت بككة قطعت
 بأمري وعرفت أن الناس يكذبوني فروى أنه عليه السلام قد صدقوا لآخره فأنقذ به
 أبو جهل بفلس اليه فقال كالمتهزئ هل استفتدت من شيء قال نعم أسرى لي الليلة قال إلى أين
 قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانيهم فقال أبو جهل يا معشر بني كعب
 ابن لوئى هلموا فانفضت اليه المجالس فجأوا حتى جلسوا اليه ما قال حدثت قومك بما حدثتني
 قال نعم اني قد أسرى لي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا
 قال نعم فن بن مصدق وواضع يده على رأسه نجيما وانكارا وارتداس عن كان آمن به دسج
 محال إلى أبي بكر رضى الله عنه فقالوا له هل لك في صاحبك بن عمر أنه أسرى به الليلة إلى بيت
 المقدس قال أو قد قال قالوا نعم قال ان كان ذلك لمصدق قالوا تصدقه على ذلك قال ان
 لا صدقه على أي بعد من ذلك أصدقته على نهر السماء في غدوة أو ورودة فسبحني الله يني نال وفي
 القوم من كان بأبي المجدد الاقضي فقالوا هل نبتة طبع أن ننبت لنا المجدد الاقضي قال نعم
 قارب فذهبت أنعت وأنعت فحارات أنعت حتى التبس على قال فني بالمجدد أو ما أنظر اليه
 حتى ونسج دون دار عقيل فنهت المجدد أو ما أنظر اليه فقال القوم ما أنعت فوالله لقد أصاب
 ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن غيرنا فهي أهم اليها هل أنبت منها شيئا قال نعم مررت على غير بني
 فلان وهي بار وحاه وقد أغلوا هير الهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فطشت فأخذته
 وشر به ثم وضعته كما كان قالوا هم هل وجدوا الماء في القديح حين رجعوا إليه قالوا هذه
 آية قال ومرت بعير بني فلان وفلان وفلان را كان قعودا هما فقفر بعيرهما مني فرمى بفلان
 فأنكسرت يده فاسألوهما عن ذلك قالوا وهذه آية قالوا فاجبرنا عن غيرنا مني فجي قال سررت
 به بالنعم قالوا فاعدهتم أو ما جعلها أو ما جعلها ومن فيها فتال هيئتها كذا وكذا وفيها فلان
 وفلان يقدمها جل أوراق عليه غراواتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه
 آية ثم خرجوا يشتدون نحو الشنية وهم يقولون والله لقد قص محمد شيئا وبينه حتى أتوا كذا

لهم ما غيره وربما قاله منهم ما
 من الشاق ما كان
 يا الله ما فعله في حال الصفر
 قوله ولا تقر بوا الزنا هو
 أهم من ان يقال ولا تزنا
 ليعيد النهي عن مفسدات
 الزنا كالس والقبلة

جبريل الى الملائكة الخازن بالرفرف فساله العجبة انس به فقال له لا اقدر لو خطوت خطوة
لاحترقت فاما الاله مقام معلوم وما امرى الله بك يا محمد الا ليريد من آياته فلا تقبل فودعه
وانصرف مع ذلك الملائكة والرفرف والملائكة عشي به الى ان ظهر المستوى معهم فصرير الاقدام
في الاوايح وهي تكتب ما يحجر به الله تعالى في خلقه وما تفعله الملائكة من أعمال عباده قال
تعالى انا كانا نستمع ما كنتم تعملون ثم رجع في النور رجعت فافرحه الملك الذي كان معه
وتأخر عنه فلم ير معه فعلم ان الرفرف ما تدلى الا ليكون البراق له مكان لا يبعدها كجبريل لما
بلغ الى المكان الذي لا يبعدها وقف وكذلك الرفرف لما وصل الى مقام لا يبعدها فرجع في
النور فغمره النور عن جميع نواحيه واعطى علما آخر لم يكن يعلم قبل ذلك عن وجه من
حيث لا يدور وجهه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ايتني وأنا
في الحجر وقريش تصالني عن مصر ايتني عن اشياء من بيت المقدس لم ائتمها فمكروا
كره ما كرت مثلها فوقف فرفعه الله الى انظر اليه فسالوني عن شي الا انبأهم به وقد رأيتني
في جماعة من الانبياء فاذا جوس قائم يصلي فاذا رجع جعد كأنه من رجال شموأ واذا عيسى
ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبا عروبة بن مسعود الشافعي واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه
الناس به صاحبكم روي به نفسه صلى الله عليه وسلم لحانت الصلاة فأمعهم فلما فرغت قال قائل
يا محمد هذا ما لى خازن النار فلم عليه فالتفت اليه فبدأ بالسلام وعن جابر أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قتلى الحجر فجعل الله لي بيت المقدس وذكر
الحديث وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أئمت موسى الى
أمرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره (فان قيل) رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم موسى يصلي في قبره وكيف تصلي الانبياء بعد الموت وهم في دار الآخرة (اجيب) بان
صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم السلام حيث المقدس بحيث أن الله تعالى جعلهم له
ليصلي بهم ويعرفوا فضلهم وتقدمه عليهم ثم ان الله تعالى أراه اياهم في السموات على صراطهم
ليعرف هو صراطهم وفضلهم وأما صوره جوسى وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الاحمر
فيحتمل انه كان بعد رجوعه من المعراج رأاهم صلات الانبياء وهم في الدار الآخرة فهم في
حكم الشهداء بل هم أفضل منهم وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء فالانبياء بعد الموت أولى وأما حكم صلاتهم فيحتمل أنهم بالذكور والدعاء وذلك من أعمال
الآخرة قال تعالى دعواهم فيها ساء انك اللهم وورد في الحديث أنهم يلهجون القسبيج
كجلاهون النفس ويحتمل أن الله تعالى خصهم بخصائص في الآخرة كما خصهم في الدنيا
بخصائص لم يخص بها غيرهم منها أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه رأى هم يلبون ويحجون
فكذلك الصلاة والله أعلم بحقائق الامور وروى عن شريك بن عبد الله قال سمعت أنس بن
مالك يقول ليلة أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاء ثلاثة نفر قبل
أن يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو قال أوسطهم هو ثانيهم فقال
آخرهم خذوا خيرهم وساق حديث المعراج بقصته قال فاذا هو في السماء الدنيا ينهرين قطردان
قال ما هذا ان يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرا من مضي به في السماء فاذا هو

ليدري ان ذكره ما مضى قبل
وقاله في الكعب بذكره
ايضا بعد ذكره قبل ربه
وقد لم اى قوله الناس على
قوله في هذا القرآن هنا في
الآية الثالثة اهتاما بالتميز
الله كوصو بالناس لانهم

من الآيات البينات في هذا الوقت اليسير أتبعه ما خرج في السير من مصر الى الارض المقدسة
 من الآيات في مدد طور الموصى عليه الصلاة والسلام الذي كان أعظم الانبياء بر كة على
 هذه الامة ايله الاسراء لما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم اليه من مراجعة الله تعالى في
 تخفيف الصلاة حتى رجعت من خمسين الى خمس مع أجر خمسين فقال (وأتينا) أي به طمنا
 (موسى الكتاب) أي التوراة (وجهه لناه) أي الكتاب بما لنا من النعمة (هذي ابني
 اسرائيل) بالجل على الهدى في التوحيد والاحكام وأمر يتابعوني عليه السلام وبقومه
 من مصر الى بلادنا بعد الاضي فاقاموا سائر بن الياربين سنة ولم يصلوا ومات كل من
 خرج الا المتقين الموفين بالعهد فقد بان الفضل بين الاسراء بين كيان الفضل بين الحكاين
 فذكر الاسراء اولاد ليل على حذف مثله اولاد فلا ية من الاحياء ثم يه على ان المراد من
 ذلك كلمة التوحيد اذ عداو عداوة بقوله تعالى (آلا) أي لا (يخذوا) على قراءة أبي عمرو
 بالياء على الفبيته وقرا غير بالياء على ان لا تخذوا كقولك كتبت اليه ان افعل كذا (من
 دوني وكيلا) أي رباته كلون اليه اموركم وذلك هو التوحيد فلامع راي اعلى ولا درجة
 أشرف ولا نعمة أعظم من أن يصير المرء مقر يقافي بحر التوحيد وأن لا يقول في أمر من الامور
 الا على الله تعالى فان اطلق لفظه كره الله وان تفكر تفكر في دلائل تزيه الله وان طلب طلب
 من الله فيكون كله لله وبالله والى الله وقوله تعالى (ذرية) نصب على الاختصاص في قراءة أبي
 عمرو وعلى التلوه عند الباقي أي بالذرية (من حملنا) أي في السنية به طمنا على ظهر ذلك
 الماء الذي طبق ما تحت أديم السماء ونه تعالى على شرفهم وقام لهم سم بقوله تعالى (مع
 نوح) ففي ذلك تذ كبر بانهم الله تعالى عليهم وانجاه آبا ثم سم من الفرق بسمهم مع نوح في
 السنية قال قتادة الخاس كلهم من ذرية نوح لانه كان معه في السفينة ثلاث بين سام وطام
 وياثم فالناس كلهم من ذرية أولئك قال الباقي لان الصحيح ان من كان معه من غير ذريته
 ماتوا ولم يبقوا اوليقل ذرية نوح ليعلم انهم عقب اولاده المؤمنين تكون تلك خمسة أخرى
 ثم انه تعالى أي على نوح جماعا على الاقتداء به في التوحيد كما اقتدى به آباؤهم في ذلك بقوله
 تعالى (انه كان هديا شكورا) أي بالغا في الشكر الذي هو صرف العبد جميع ما أنعم الله
 تعالى به عليه فاشكره روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أكل قال الحمد لله الذي
 أطعمني ولولوا ألباعني وفي رواية انه يحمي اذا أكل ويحمد اذا فرغ واذا شرب قال الحمد لله
 الذي سقاني ولولوا أظماني واذا اكتم قال الحمد لله الذي كسان ولولوا أعزاني واذا احتذى
 قال الحمد لله الذي سدا لي ولولوا أحناني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرجني اذا
 في عافية ولولوا حبيبني وفي رواية انه كان يقول الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى منفعة في
 جسدي وأخرج عني أذاه وفي رواية انه كان اذا أراد الاطعام عرض طعامه على من صربه
 فان وجده محتاجا آثره به ولما ذكر تعالى انعامه على بني اسرايل بانزال التوراة عليهم
 وبانه جعل التوراة هدى لهم بين انهم ما اهدوا به داه بل وقهوا في القساد بقوله تعالى
 (وقضينا) أي وأوحينا (إلى بني اسرايل) أي الى بني عبدنا بانه قرب عليه السلام الذي كان
 أطوع أهل زمانه وحيا مطوعا مشيورا (في الكتاب) أي التوراة التي قد أوصلاها اليهم على

سم قوله دليل على حذف مثله
 اولاه هذا في الاصول التي
 يدينها والظاهر ان هنا
 سقطوا التقدير دليل على
 حذف مثله فأتيا وذكر
 اياد الكتاب في اسرايل
 على حذف مثله ولا يلج
 اه محصيه

بلسان المنال كافي الموصي
 وبلسان الحال كافي سائر
 الموجودات اذ كل موجود
 يدل على قدرته تعالى وفي
 ذلك جمع بين الحقيقة
 والحق وهو جازم عند
 الشافعي رضي الله عنه

سم قوله مشعونا هذا وفيما ساق
 قريبا القياس فمبنا لا
 من اثبت الراي اه محصيه

المفسرين سميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن مـ هود سميت بذلك لكونه ينتهي اليها ما يحيط من فوقها وما يصعد من تحتها
 من امر الله عز وجل وقوله واذا نعرها مثل الزلزال هو بكسر القاف جمع قلة يضيها وهي الجوزة
 الكبيرة التي تسع قربتين أو أكثر وقوله ترجعت الى ربي قال النووي مضاه رجعت الى الموضع
 الذي ناجيته منه أولا فناجيته فيه ثانيا وقوله فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربي منه ما بين
 موضع مناجاة ربي وقوله ففرض علي أدنى خمسين صلاة الى قوله فوضع عني خمسا وفي رواية
 شطرها وفي رواية عن ابن ابي عمير بين هذه الروايات منافاة لان المراد بالشاطر الجوز وهو النخس
 وليس المراد منه النصف وأما رواية العشر فهو رواية شريك ورواية النخس رواية قتادة
 وهو أثبت من شريك والمراد خط عني خمسا الى آخره ثم قال هي خمس وهن خمسون يعني خمسين
 في الاجر والنواب لان الحسنة بعشر أمثالها واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ
 الشيء قبل فعله وفي الحديث انه شق صدره ليلة المعراج وقد شق صدره أيضا في صدره وهو عند
 حامية التي كانت ترصعه فالمراد بالشق الثاني زيادة التطهير لما يرد به من الكرامة ليلة المعراج
 وقوله أتيت بطشت من ذهب قد يتوهم انه يجوز استعمال الذهب لنا وليس الامر كذلك لان
 هذا الفعل من فعل الملائكة وهم مباح لهم استعمال الذهب أو لعل هذا كان قبل تنويره وقوله
 بماتى حكمة رايها نافا فرغها في صدرى قد يقال الحكمة والايمان من المعاني والافراغ
 صفة الاجسام فقامت في ذلك (أجيب) بأنه محتمل أنه جعل في الطشت شي يحصل به كمال الايمان
 والحكمة وزادتهما تسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وهذا من أحسن الجواز وقوله
 في صفة آدم فاذا رجل عن عينيه أسودة وعن قساره أسودة هو جمع سودا وقد فسر في الحديث
 بأنه تسم بنيه يعني أرواح بنيه (فان قيل) أرواح المؤمنين في السماء وأما أرواح الكفار ففشت
 الارض السفلى فكيف تكون في السماء (أجيب) بأنه محتمل ان أرواح الكفار تعرض على
 آدم عليه السلام وهو في السماء فوافق وقت عرضها على آدم صورا النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبر بما رأى وقوله اذا نظروا عيسى عليه السلام واذا نظروا عن شماله يعني فيه شفاعة الوالد على
 أولاده وسروره وفرحه بحسن حال المؤمنين منهم وخزنه على حال الكافرين منهم وقوله في ادريس
 مر حبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قد اتفق المؤمنون انه هو اخنوخ جده نوح فيكون
 جده النبي صلى الله عليه وسلم كما أن ابراهيم جده فكان ينبغي أن يقول بالنبي الصالح والابن
 الصالح كما قال آدم وابراهيم (وأجيب) بأنه قيل ان ادريس المذكور هنا هو الياس وهو
 من ذرية ابراهيم فليس هو جده نوح قاله القاضي عياض وقال النووي ليس في هذا الحديث
 ما يمنع كون ادريس أبا النبي صلى الله عليه وسلم وان قوله الاخ الصالح محتمل أن يكون قاله
 تاطفوا وتأدبا وهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء اخوة والمؤمنون اخوة انتهى وانما أطا في
 بيان ذلك لان الكلام مع الاحبة يجعلون لا خوف المأل ما اقتصر على ذلك فقد قال بعض
 المفسرين لا أعلم في الكتاب العزيز سورة تضمنت من خصائصه التي فضل بها كافة الانبياء
 ما تضمنته هذه السورة واسكن في هذا القدر كفاية لا ولي الا لآبائهم ولما ثبت بهذه الطريقة
 ما أخبر به صلى الله عليه وسلم عن نفسه المقدسة من عظيم القدر وما جاءه صلى الله عليه وسلم

مال هذا الكتاب لا يفاد
 صغيرة الآية (قوله تسج
 له السموات السبع والارض
 ومن فيهن) ضمير فيهن
 عائدا الى السموات
 والارض والتسبيح وهو
 التسبيح شامل للتسبيح



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

قوله والاولى منكم بالله
والثاني منكم

اسان موسى عليه السلام وقيل المراد بالكتاب التورح المذخور وقوله تعالى (اتقوا الله) جواب
قسم محذوف ويجوز ان يجرى القضا المشهور بجري القسم فيكون اتقوا الله كانه
قال واقه من الله (في الارض) أي أرض الشام قاله السيوطي وقال الرازي أرض مصر
ويوافق الاول قول البقاعي أي المذهب التي كانت اسرفها هي الارض (مريتين) أي
افسادتين قال في الكشف اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انزله
بهذا الله تعالى والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم وقال البيضاوي
الاولى مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا وقتل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل
عيسى عليهم السلام (ولم يمان) أي بما صرتم اليه من البطرانسيان المنعم (عاقوا كيميا) بالنظم
والترد لانه يقال لكل صغير قد علا وتكبر (فاذا جاءوه داولاهما) أي أولى مرتى الفساد
وهو الوقت الذي حددناهم الانتماء فيه (بعضنا عليكم عبادنا) أي لا يدان لكم بهم كما قال
تعالى (اولى بأس شديد) أي اصحاب قوة في الحرب واختلاف بينهم فقال في الكشف سبهم اريب
وجنودهم وقيل بختهم وقال ابن عباس جالوت قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة وخرّبوا المسجده
وسبوا منهم سبعين الفا وقال البيضاوي عبادنا بختهم طاعل لهم راسف على بابي وجنوده
وقيل جالوت انزرى وهو بخلاف الرازي مقتوحين فرائضهم الى الخزوه وهو ضيق العين وصفه لها
وهو الذي قتله داود ارجل من الناس وذكر الرازي في ذلك قولين الاول ان الله تعالى ساطع عليهم
بختهم قتل منهم أربعين ألفا ممن يقرأ التوراة وذهب بالبقية الى أرض نفسه فقتلوا هم الذين
الذل الثاني ان الله تعالى أتى الرعب من بني اسرائيل في قلوب الجحوش فلما كثرت المعاصي فيهم
أزال الله ذلك الرعب عن قلوب الجحوش فقتلهم وبالقوى قتلهم واقضاهم واهلاكهم وأخرج
ابن أبي حاتم عن عطية قال افسدوا المزة الاولى فارسل الله عليهم جالوت فقتلهم وأفسدوا المرة
الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم بختهم وعن ابن مسعود قال كان أول الفساد
من تمسك زكريا فبعث الله عليهم ملك القبط وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الاولى
قتل زكريا والاخرى قتل يحيى قاله الرازي واعلم انه لا يهلك كثير غرض في معرفة أولئك الاقوام
باعيائهم بل المقصود هو انهم لما أكثروا من المعاصي ساطع الله عليهم أقواما فقتلواهم وانفرد
ثم قال الله تعالى (فجاسوا) أي ترددوا طلبكم (خلال الديار) أي وسطها للقتل والغارة قال
البيضاوي فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وخرّبوا التوراة وخرّبوا المسجده والمعزلة لما منعوا
تسليم الله الكافر على ذلك أولوا البعث بالصلية انتهى وفي ذلك تعريض بالزخمة فانه
قال في كشافه (فان قلت) كيف جاز ان يبعث الله تعالى الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه
(قلت) معناه خلبنا بينهم وبين مافعلوا ولم نغفرهم على ان الله عز وجل اسند بعث الكفرة عليهم
الى نفسه فهو كقوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كانوا يكسبون (وكان) أي
ذلك البعث ووعده العقاب به (وعدا مفعولا) أي قضاء كائنات لا زلا لا شك في وقوعه ولا بد ان
يفعل (ثم ردنا لكم الكرة) أي الدولة والغلبة (عليهم) حتى يمتنع عن ذنوبكم ورجعتهم عن
الفساد في زمن داود بقتله جالوت وذلك بعد مائة سنة (وأمددناكم يا موال) تسمعون بها
على قتال عدوكم (وبين) تنقون بهم (وجعلناكم أكثر) من عدوكم (تقيرا) أي عشيرة تنفر

(ان قلت) يمنع من جملة
لثاني قوله وليكن لا يمتنعون
تسمعونهم لانه مفعول انما
(قلت) انما يطالب فيه الكفار
وهم لم يبقه هو المسيح
الاجودات لانهم امتنعوا
له شربا وذا جاولا بل

قد علم ربى وربكم ما أصاب قومك من أجلك فاهدأ بأذن الله قبل أن لا يبقى أحد منهم فهدأ أى
 سكن وقال الواحدى فبعث الله تعالى عليهم بختنصر البابلى المجوسى أبغض خلقه اليه
 فسبى بنى اسرائيل وخرب بيت المقدس قال الرازى أقوال التواريخ تشبهه ان بختنصر كان
 قبل وقت عيسى وبصبي وزكر بابسين متطاولة ومعلوم ان الملك الذى انتقم من اليهود ملك
 الروم يقال له قسطنطين الملك والله أعلم بأحوالهم ولا يتعلق عرض من انهم ارض تفسر
 القرون بعرفة اعيان هؤلاء الاقوام انتهى * ولما انقضى ذلك كان كانه قيل هل بنى لهم نصرة
 على اعداءهم فقال تعالى (عسى ربكم ان يرحكم) يا بنى اسرائيل بعد انتقامه منكم فقرر الدولة
 اليكم ثم بعد ان أطعمهم فزعهم بقوله تعالى (وان عدم) أى الى المهيمية (عدنا) أى الى صب
 البلاء عليكم فى الدنيا مرة أخرى قال القفال انما جعلنا هذه الآية على عذاب الدنيا لقوله تعالى
 فى سورة الاعراف خذوا بنى اسرائيل واذا تاذر بك ليهيئنا عليهم الى يوم القيامة من
 يسومهم سوء العذاب ثم قالوا نعم فاعادوا الى فعل حال لا ينفى وهو التكميل بجهنم صلى الله
 عليه وسلم وكتبت ما ورد فى التوراة والانجيل فاعاد الله تعالى عليهم بالتعذيب على أيدي السرب
 فخرى على بنى النضير وقرينة وفى قبعة قاع ويهود خيبر ما جرى من القتل والجلد ثم الباقى منهم
 مقهورون بالجزية لملكهم ولا سلطان ثم قال تعالى (وعدنا) أى بسبب ذلك به نعلمنا
 (جهنم) أى التى تلقى داخلها بالتجهيم والكرهية (للكافرين) وذكر الوصف الطاهر موضع
 الضمير لبيان تعلق الحكم به على سبيل الروح سواء فى ذلك هم وغيرهم وقوله تعالى (حصيرا)
 يحتمل أن يكون فيه لاجسفى الفاعل أى جعلنا جهنم حاصر لهم ويحتمل أن يكون بمعنى
 مقهور أى جعلنا اوضاعهم حصرهم والمعنى ان عذاب الدنيا وان كان شديدا يداق بالآلآة
 قد يتقاب بعض الناس عنه والذي يقع فى ذلك العذاب يتخلص منه اما بالموت واما بطريق
 آخر واما عذاب الآخرة فانه يكون حاصر الانسان جميعا لا رجاء فى الخلاص عنه وهو هؤلاء
 الاقوام لهم من عذاب الدنيا ما وصفناه و يكون لهم بعد ذلك من عذاب الآخرة ما يكون
 جميعا لهم من جميع الجاهات ولا يخلصون منه أبدا ولما بين سبحانه انه وهماى كتاب موسى عليه
 السلام الذى أنزل عليه فيما بين ممره وبين المقدس فى تلك المدة المتطاولة وجهه صلى الله عليه
 وسلم اسرا قبل صادق الرعد والوعيد بين تعالى كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الذى أنزل عليه بعد
 سبب مسيره اليه فى ذلك ووصفه بثلاثة أنواع من الصفات الاولى قوله تعالى (ان هذا القرآن
 أى الجماع لكل حق والفرق بين كل ما تبس (يهدى لائق) أى الى الطريق الى (هى اقوام) و
 أصوب من كل طريق قوله تعالى لائق هى اقوام نعمت لموصوف محذوف كما تقرر ويصح أن يفهم
 الملة والشريعة أى يهدى الى الملة والشريعة التى هى اقوام الملل والشرائع وممثل هذه
 الكتابية كثيرة الاستعماء فى القرآن كقوله تعالى ادفع بالحق هى احسن وقيل الى الحكم
 التى هى أعدل وهى شهادة أن لا اله الا الله * (تنبيه) لفظ أفعل قد جاء بمعنى المماثل كقوله
 الله أكبر أى الله الكبير وكقوله لا اله الا الله * (تنبيه) لفظ أفعل قد جاء بمعنى المماثل كقوله
 كذلك وأن يبقى على ظاهره الصفة الثانية قوله تعالى (ويشير المؤمنين) أى الراغبين فى هذا
 الوصف ولهذا أقيدهم بآياتهم بقوله (الذين) أى يصدقون إيمانهم بأنهم (يعملون) أى على

البعث والثانية من كلام
 الله حين جازاهم على كفرهم
 وانكارهم البعث فقال
 ما واهم جهنم كذا خبت
 فذناهم سهر الآية وقال
 هذا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
 بآياته وفى الكهف ذلك

الاشياء المادعة لهم في الدنيا والدين مثل آتني الليل والنهار وغيرهما كان منفعهم ما هم بوجود
الذم وذلك يقتضي وجوب اشتمالهم بخدمة وطاعة الله فلا جرم كل من ورد عرصه القيامة فانه
يكون مسؤولا عن اعماله واوقاله كما قال تعالى (وكل انسان الزمناه) أي بمطاعته (طائره) أي
عمله الذي قدرناه عليه من خير وشر لان العرب كانوا اذا ارادوا الاقدام على عمل من الاعمال
وارادوا ان يهزوا ان ذلك العمل يسوقهم الى خير او الى شر اعتبروا احوال الطير وهو
انه يطير بنفسه او يحتاج الى ازماجه واذ اطارفه ويطير بمشيانه او متيامرا او مصاعدا الى
الجو الى غير ذلك من الاحوال التي كانوا يعتبرونها ويستدلون بكل واحد منها على احوال
الخير والشر والسعادة والخسارة فلما كثر ذلك منهم وهو انفس الطير والشر بالاطار ثمينة لاشي
بائسهم لازمه فقله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه أي وكل انسان الزمناه عمله (في
عنقه) الذي هو مثل التزيم بالقلادة ونحوها وحمل الشين بالعل ونحوه فان كان عمله خيرا كان
كالقلادة والحلي في العنق وهذا مما يزينه وان كان عمله شرا كان كالغلق في عنقه وهو مما يشينه
وقال سبحانه ما من مولود الا وولد الاوى عنقه وورقة من كتوبه يمشي أو سجد فقال الرازي
والكشاف في هذا الباب انه تعالى خلق الخلق وخص كل واحد منهم بمقدار مخصوص من
العقل والفهم والعلم والعزم والرفق والسعادة والشقاوة والانسان لا يملكه ان يتجاوز ذلك
المنع والادراك ان يحرف عنه بل لابد وان يمشي الى الله ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية
فذلك الاشياء المقدره كما انما رايه وتعلمه اليه فلهذا المعنى لا يبعد ان يبعد عن تلك الاحوال
المقدرة بل نظا الطائر فقله تعالى الزمناه طائره في عنقه كناية عن كل ما قدر الله به في عنقه
حصوله فهو لازم له واصل الله غير يحرف عنه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لم يبق
الذم باخر فاقن الى يوم القيامة انتهى عليه السلام قال تعالى (ويخرجهم يوم القيامة كتابا) أي
مكتوبا فيه عمله لا يمار وصفه ولا كبره الا اعمه احوال الحسب من بطون الكيفية ويترك كل
الشيء كان فهو ما من عينك وعن شهادة فلما الذي من عينك في طمعتاتك رأيا لا من
ناله في الدنيا التي ساءت حتى اذا مت طارت به جميعته من وجهات منك في قبور منى تخرج
لهم يوم القيامة ونوهه تعالى (فما هم مشرورا) فمقتان له كتابا وقرأ ابن عباسي بضم الياء رفع اللام
والتشديد القاف على الياء المشرور لهم لنعيمه كذا أي استقبلته به والجاهل من يشق الياء
وسكون اللام وتحت نيف الناف وأمال الالف بعد القاف مشرة الى كسافي تحضه ويرش بالقاف
وبين الشقين والياقرن بالفتح ثم انه اذا لم يكن له يوم القيامة لزم العرض قيل له (أما كتابك)
أي بكتبك (كفي بكتبك اليوم) الذي تكشف فيه السرور وتظهر جميع الامور (عظيم
هـ) أي اسما بل ما فافك تهلى القدرة على قرانه أمسا كتب أو قارنا ولا ترفيع نيا. قولا
نقصا ولا تقدر أن تسكر عنه حقا وان أسكره اسماك شهدت عليك اركاك فيما الهاء من قدرة
باهرة وقوة ظاهرة ونصفه ظاهرة قال الحسب عدل والله حق من جهلك حبيب نفسك
وقال السدي يقول الكافريو من ذلك بكتبك انك لست بفلام لا يبيد فاجعلني أحسب نفسي
فيقال له اقرأ كتابك كفي بكتبك اليوم عليك حبيبها (فان قيل) قد قال تعالى وكفى بنا حاسبين
فكيف اجتمع في ذلك (أجيب) بان المراد بالحسب هنا الشهادة أي كفى بشخصك اليوم شاهد

(ان قلت) لم يصح ذلك
بالدكر (قلت) كونه اجزا
عالم بجهته من القبر من الايمان
يكون الى سائر السجدة
والسجدة والاولى والملا
والثانية في الدنيا
فقال وقد نفا ما ذكره

يقسم عطل به ما أثبت لاعتنا صاعبة نظر وقسم أشرك عن تقليد محض وقسم علم الحق
 بعائنه وما الذي تحت المشيئة فقسم عطل فلم يقرب منه ووجه عن نظر قاصر اضيق في مناجه
 يقسم أشرك عن نظر أخطأ فيه وقسم عطل بعدما أثبت لاعتنا نظر بالغ فيه أنقص القوة هكذا
 قسم يحيى الدين بن عربي في الباب العاشر من التتمعات الحكيم نقل ذلك عنه شيخ وقته الشيخ
 عبد الوهاب الشعراني ونزل عن السيوطي أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم لم يتلقه ما الدعوة
 الله تعالى يقول وما كنا مهديين حتى نبعث رسولا وحكم من لم يتلقه الدعوة أنه يموت ناجيا ولا
 مذنب ويدخل الجنة قال وهذا مذنب لا خلاف فيه بين المحققين من أئمتنا الشافعية في الفتنة
 والاشاعة في الأصول ونص على ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وبعده على ذلك الاصحاح
 قال السيوطي وقد ورد في الحديث أن الله تعالى أحيا أبريه حتى آمنائه وعلى ذلك جماعة
 من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وأبو القاسم بن عساكر وأبو حفص بن شاهين والذهبي
 والقرطبي والطبري وابن المنبر وابن سيد الناس وابن ناصر الدين الدمشقي والصدقي وغيرهم
 والاولى لما لا يصلح عن ذلك فان الله تعالى لم يكلفنا بذلك ونسلك الامر في ذلك الى الله تعالى
 ونقول كما قال الفروع لما سئل عن طائفة ابن عربي تلك الأمة قلنا مات اهلها ما كسبت وليكم
 ما كسبتهم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ولما أنارت الى الله الى عبد الله المحاذين قروا سيما به وعرف
 أنهم ابتدروا وان قدر لا يمنع حقوق العذاب بقوله تعالى (وإذا أربا) أن يحيى قربة الى الله
 العلية في الدنيا والآخرة ألقينا في قلوب أهلها من حال أو أخرجنا والعقيد باتباع رسالنا وإذا
 أردنا (ان من لك قربة) في الزمن المستقيم (أمرنا) أي بحالنا من القدرة العامة اشامله
 (مقربا) أي من جميع الذين لهم الامر والنهي حال الاكثرون أمرهم الله تعالى بالطاعة والخير
 على سائر رسله فسقوا فيها) أي خرجوا عن طاعة الله ورسوله وقال صاحب الكشاف نظام
 الله يدل على أنه تعالى يأمرهم بالفسق فيفسقون الا أن هذا يحتاج ومعه أنه يفتح عليهم
 أبواب الخيرات والراحات ففسقوا ذلك قد وردوا وطغوا وابتغوا قال والذليل على أن ظاهر اللفظ
 يقتضي ما ذكرناه ان المأمورية هنا حذف لان قوله فيفسقون يدل على أنه تعالى أمرهم بفسقهم
 وقروا الآية منه الا أن المأمورية بقرينة قوله فيفسقون لا يمكن أن يكون المراد بفسقهم
 أب يكرن المأمورية أمر ما دام بالف فيفسقون الا يقال ذلك على هذا بقرائهم أمرهم بفسقهم
 فان هذا كلام لا يفهم منه أي أمرهم بالمعصية والمخالفة لانا نقول ان المعصية هي اقية لا
 ومنافضة له فيكون كونه أمورا بها مخالفا لافضل هذه الضرورة تركها هذا السطر انتهى قال
 الرازي ولما أتى أن يقول نجا أن قوله أمرهم فيفسقون يدل على أن المأمورية هي غير المعصية من
 حيث ان المعصية منافضة للأمر ومنافضة له فكذلك قوله أمرهم بفسقهم يدل على أن المأمورية
 غير الفسق لان الفسق عبارة عن الايمان به فيكونه فسقا فيبقى كونه أمورا به كما أن كونه
 معصية يبقى كونه أمورا بها فوجب أن يدل هذا اللفظ على أن المأمورية ليس بفسق
 وهذا الكلام في غاية الغلظ ويؤيد أمرا صاحب الكشاف على قوله مع ظهور فساد ثبوت
 أن الحق ما ذكره الكل وهو أن المعنى أمرناهم بالاعمال الصالحة وهي الايمان والطاعة والقوم
 طاعة واذن الامر عنادا وأقدموا على الفسق (خلق عليهم القول) أي الذي توعدناهم به على

كالعباس والفضل أو زكريا
 هذا في آية أمه من الزبور
 وهي الكتب أو أراد به
 ما فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 وامن الزبور وهي
 الزبور أو أمه من الزبور
 القرآن أو أمه من القرآن

عليك أو ان القياسه مواقف مختلفه في موقف بشكل الله تعالى حسابهم الى أنفسهم وعمله
محيط بهم وفي آخر بحسابهم هو وقوله تعالى (من اهتدى فانها يهديه الله) لان ثواب
اقتدائه له لا يجبي غيره (ومن ضل فانها يضل الله) أي الله عليه ان لا يضرك في ضلاله سواء كما قال
الكلبي دلالة على ان العمله ممكن من الخير والشر وان غير محبور على عمل بسببه أصل لان قوله
تعالى من اهتدى الى آخره انما يليق بالقادر على الفعل المتمكن منه كيف شاء وأراد اما المجبور
على احد الطرفين الممنوع عن الطرف الثاني فهذا لا يليق به هذا مذهب أهل السنة والجماعة
فاتبه ترشد ثم انه تعالى أعاد تقرير أن كل أحد مختص بأثر عمل نفسه بقوله تعالى (ولا تزر) أي
نفس (وزيرة) أي آفة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى) بل انما تحمل وزرها فقط (فان قيل)
ورداً ان المظلوم يأخذ من حسنات الظالم فاذا لم يوف يؤخذ من سيئات المظلوم ونظر ح على
الظالم (أجيب) بأن ذلك بيمينه فهو كفعله (فان قيل) قد ورد أن الميت يهذب بيمينه أهله
(أجيب) بأن ذلك محمول على ما إذا أوصى بذلك وكار ذلك الفعل كقول طرفة بن العبد

اذا مت فانعمي بما آفا أهله * وشقي على الجيب يا ابنه معبد

وعليه حل الجمهور الاخبار الواردة بتهذيب الميت على ذلك (فان قيل) ذنب الميت فيما اذا
أوصى أو أمر بذلك فلا يجتنب عنه إياه بيمينه اللهم وعنده (أجيب) بأن الذنب على السبب يعظم
بوجود المسبب وشاهد من سن سنة سيئة الخ وقال الشيخ أبو حامد ان ما ذكره محمول على
الكافر وغيره من أهل الذنوب ثم قال تعالى (وما كنا) أي على ما لنا من القدرة مذهبين أحدهما
(حق) بيمينه رسولاً يبين له ما يجب عليه في بلغته دعوته فخاف أمره واسنة كبر عن اتباعه
عندناه بما يستحقه وهذا أمر قد تحقق بإرسال آدم عليه السلام ومن بعده من الانبياء الكرام
عليهم السلام في جميع الأمم قال تعالى واقعد أرسلمان في كل أمة رسولاً وقال تعالى وإن من أمة
الاخلاف انذير فان دعوتهم الى الله تعالى قد انتشرت وعمت الاقطار واشهرت (فان قيل) الحجة
لازمة لهم قبل بعثة الرسول لان معهم أدلة العقل التي بها يعرف الله تعالى وقد أغفلوا النظر
وهم مقتنون منه واستهوا قلوبهم العذاب لا عفا لهم النظر فيما معهم وكفرهم لذلك لا عفا
الشرائع التي لا سبيل اليها الا بالتوقيف والعمل بها الا يصح الابدال الايمان (أجيب) بان بعثة
الرسول من جملة التنبية على العقاب والايضا من رقة الغفلة لا يقولوا انما كنا عن هذا غافلين
فهل بعثت النار رسولاً ينهنا على النظر في أدلة العقل وفي الآية دال على أن لا وجوب قبل
الشرع (قائدة) في حكم أهل الفترتين بين نوح وادريس وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وهم ثلاثة عشر فمائة سبعة وأربعة أشقياء وثلاثة تحت المشيئة فاما السعداء فثمان
وحد الله تعالى بنور وجهه في قلبه كقوس بن ساعدة فانه كان يقول اذا سئل هل لهذا العالم الله
البصرة تدل على البعير وأثر الاقدام يدل على المسير وقسم وحد الله تعالى بما تجلي قلبه من
النور الذي لا يتقدر على دفعه وقسم ألقى في نفسه واطلع من كشفه على منزلة محمد صلى الله
عليه وسلم فآمن به في عالم الغيب وقسم اتبع ما له حق عن تقدمه وقسم طالع في كتب الانبياء
فعرف شرف محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به وقسم آمن بنفسه الذي أرسل اليه وأدرك رسالة
محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله أجزان وأما الاشقياء فقسم عطل لاعن نظريه عن تلبية

وقال ياد اود انا جعلناك
سليقة في الارض الآية ان
قات لم تكو الزبور هنا
وعرفه في قوله ولقد كتبنا في
الزبور (قات) يجوز ان
يكون الزبور من الاعلام
التي تستعمل بال ويدونها

عبودية وخدمته واسكن غاية قدرتنا أن نشغل بعبادة بعض المقر بين من عباد الله بأن
 نشغل بعبادة كوكب أو ملك من الملائكة ثم إن الملائكة والكواكب يشغل بعبادة الله تعالى
 فهو لا يتقربون إلى الله تعالى بهذا الطريق وهذه طريقة فاسدة فلا جرم أنه لم ينفع بها ثابتهما
 أنهم قالوا اتخذنا هذه القساويل على صورة الانبياء والاولياء والمراد من عبادتهم أن تصير تلك
 الانبياء والاولياء شفعا لنا عند الله وهذا الطريق أيضا فاسد فلا جرم لم ينفع بها ثالثها أنه
 نقل عن أهل الهند أنهم يتقربون إلى الله تعالى بتل أنفهم نارة وباحراق أنفسهم أخرى وهذه
 الطريقة أيضا فاسدة فلا جرم لم ينفع بها وكذا القول في جميع الفرق المبطلة الذين يتقربون
 إلى الله تعالى بهذه الباطلة الثالث قوله تعالى (وهو ومن) لأن الشرط في كون أعمالهم
 مقبوضة لا ثواب هو الايمان فان لم يوجد لم يحصل المشروط وعن بعض المتكلمين من لم يكن معه
 ثلاث لم ينفعه عمله ايمان ثابت وثبوت صادقة وعمل مهيّب وتلا هذه الآية ثم انه تعالى أخبر عن
 وجود هذه الشروط بقوله تعالى (فأولئك) أي العاقلون الربية بلههم الشرائط الثلاثة (كان
 منهم من ذكرنا) أي متبولا ما باعليه بالتحصيل وبعضهم يفتح له أبواب الدنيا مع ذلك
 كدأود وسليمان عليهما السلام ويستعمله في ما فيه من خدات الله تعالى وبعضهم يزويها عنه
 رامة لا هو انما به فرجا كان الفخر خير له وأعون على مراده فالحاصل أنهما ان وجدت عند
 الولي لم تنفعه وان عسدت عنه لم تنفعه وانما التثنية وعنده عند الله تعالى بالأعمال
 (نفسه) كل من أتى بفعل اما أن يقصد به تحصيل خيرات الدنيا واما أن يقصد به خيرات
 الآخرة واما أن يقصد به جميعها واما أن لا يقصد به واحدا منهما فان يقصد به تحصيل الدنيا
 فقط أو تحصيل الآخرة فقط فالتذكركم هذين القسمين في هذه الآية وأما القسم الثالث
 فيقسمهم إلى ثلاثة أقسام اما أن يكون طالب الآخرة راجعا أو مرجوحا أو يكون الطالبان
 متعادلين فان كان طالب الآخرة راجعا هل يكون هذا العمل مقبولا عند الله تعالى فيه رأيان
 أحدهما أنه غير مقبول لأنه صلى الله عليه وسلم لم حاكيا عن الله تعالى أنه قال أنا أغني الأغنياء
 عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته وشركه وأيضا طالب رضوان الله اما أن يكون
 سببا في إكراهه بعبادة الله على ذلك الفعل وداعيا إليه واما أن لا يكون فان كان الأول
 امتنع أن يكون لغيره مدخل في ذلك المصير والدعاة لأن الحكم إذا استند به يجب تمام كامل
 امتنع أن يكون لغيره مدخل فيه وان كان الثاني فيكون الداعي إلى ذلك الفعل هو الجموع
 وذلك الجموع ليس هو طالب رضوان الله لأن الجموع الحاصل من الشيء ومن غيره يجب أن
 يكون مفار الطالب رضوان الله فوجب أن لا يكون مقبولا الرأي الثاني أنه مقبول لأن طالب
 الآخرة لما كان راجعا على طالب الدنيا فعارض المثل بالمثل فبقى القدر الزائد داعية حاصلة
 لطلب الآخرة فوجب كونه مقبولا واما إذا كان طالب الدنيا وطلب الآخرة متعادلين أو كان
 طالب الدنيا راجعا فقد اتفقوا على أنه غير مقبول الآية على كل حال خير مما إذا كان طالب الدنيا
 خالبا بالكلية عن طالب الآخرة واما القسم الرابع وهو الاقدام على الفعل من غير داع فهذا
 متبني على أن صدور الفعل من القادر هل يتوقف على حصول الداعي ام لا فالذين يقولون انه
 يتوقف على حصول الداعي قالوا هذا القسم منفع الحاصل والذين قالوا لا يتوقف قالوا هذا

الضمير لولائي به والمراد
 فيهما قبل ادعاء الذين
 زعموا هم آلهة من دون
 الله أي غيره اينفهم
 بزعمكم (فان قلت) كيف
 قال من دونه مع ان المشرك
 ما زعموا غير الله الهادون

اسان رسولنا (ودمرنا هاتدميرا) أي أهلكنا بأهلك أهلها وتخرب ديارهم ومنهم
 المترفين بالذكر لأن غيرهم يتبعهم ولا نهم أسرع إلى الحاققة وأقدر على الفجور وقيل صفنا كثيرا
 ودوى الطيراني وغيره حديثا خير المال سكة ماورة ومهرة ماورة أي كثيرة النتاج والسكة
 بكسر السين وتشديد الكاف الطريقة المصطفة من النخل وماورة الملقحة قال ذلك الجوهري
 وروى أن رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى أمرك هذا حقيرا
 فقال صلى الله عليه وسلم انه سيأمر أي سيكثر وسيكبر وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي
 الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه انزاعا يقول لا اله الا الله وبلى العرب من شرق
 انقرب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحاق بين اصبعيه الابهام والى عليها
 فالت زينب قالت يا رسول الله أنتم لستم وفيما الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث أي الشر وويل
 يقال لمن وقع في مهلكة أو أشرف أن يقع فيها وقوله تعالى (ولم أهلك) أي بما لنا من العظمة
 وبير مدلول كقوله تعالى (من القرون) أي المكذبين (من بعد نوح) كما دوت عن من الامم
 الماضية يخوف به الكفار أي كهاركة قال عبد الله بن أبي أوفى القرن عشرون ومائة سنة
 وقيل مائة سنة وروى عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بشر السافري أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وضع يده على رأسه وقال سيعيش هذا القلام قرنا قال محمد بن القاسم ما لنا نعد له حتى تمت له
 مائة سنة ثم مات وقال السكبي القرن ثمانون سنة وقيل أربعون ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم (وكنى بربك) أي المحسن اليك (بذنوب عباده خيرا بصيرا) أي عايبا يواظبها
 ونظواهرها فكم من انسان كثر تزونه من أكابر الصالحين ثم استقرت عاقبته على خلاف ذلك
 وكم من شخص تزونه في العبادة فاذا خلا بارزوبه بالظلم وتقدم الخبير لا يقدم منتهى
 وما قرر أنه سبحانه وتعالى عالم بيواطن عبادته وظواهرهم قسهم الى قسمين الاول قوله تعالى
 (من كان يريد اجالا) أي الدنيا مقصورا عليها (عجلا فيها) أي العاجلة بأن يفيض
 عليه من مخافتها (ما نساء) أي من البسط والتعسير (لمن يريد) أي ان يفعل به ذلك فيقضي تعالى
 الامر بقيد من أحدهما تقيده المجلل بأرادته ومشيئته والثاني تقيده المجلل بأرادته وهكذا
 الحال ترى كثيرا من هؤلاء يتنون ما يتنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثير منهم يتنون ذلك
 البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة (تنبية) لمن يريد بدل بعض من
 كل من الضمير في له باعادة العمل تقديرا لمن يريد تجهيله ويقال ان الأيقية في المناقبة كانوا
 يراون المسلمين ويقرؤن معهم ولم يكن غرضهم الا مساهمتهم في الغنائم ونحوها وهذا هو
 المناسب لقوله تعالى (ثم جاء الله جهنم بصلاحها) أي في الآخرة (مقدموا) أي مفعولا به الذم
 (مدحورا) أي مدفوعا مخرودا مبعدا وان ذكره البيضاءى بصيغة قبل ثم ذكر تعالى القسم
 الثاني وشروط فيه ثلاثة شروط الاول قوله تعالى (ومن أراد الآخرة) أي أراد به عمله ثواب
 الآخرة فإنه ان لم يزد ذلك لم ينفع بذلك العمل لقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وقوله
 صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الثاني قوله تعالى (وسعى لها سعيها) وذلك يقتضي أن
 يكون ذلك العمل من باب القرب والطاعات وكثير من الضلال يتقربون بعبادة لاوثان ولهم
 فيها ما يريون أنهم يقولون اله العالم أجسل وأعظم من أن يقدر الواحد منا على اظهار

قرآننا فنيته (قوله قل
 عوا الذين زعمتم من دونه)
 بهذا الضمير لقرب من جهمه
 هو الرب في قوله وربك اعلم
 قال في سبأ قل ادعوا
 الذين زعمتم من دون الله
 لا يسم الظاهر له من جهم

مسبب عن الاول كما تقرر. ولما ذكر تعالى ما هو الركن الاعظم في الايمان أنه عبادة كرمها ومن
 شعائر الايمان وشرايعه وذلك أنواع الاول أن يشغل الانسان بعبادة الله تعالى ويتحرر عن
 عبادة غيره وهذا هو المراد من قوله تعالى (وقضى) أى أمر (ربك) أى المحسن اليك وقوله
 تعالى (الان عبدوا) أى أنت وجميع أهل دعوتك وجميع الناس (الاياه) فيه وجوب
 عبادة الله تعالى والمنع من عبادة غيره لان العبادة عبارة عن الشغل المشغل على غاية التعظيم
 ونهاية التظيم لا تليق الا به لان الانعام والافضل على عباده ولا منم الا الله تعالى فكان منظر
 المستحق للعبادة لا غيره (ذبيته) روى يمون بن مهران عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية
 كان الاصل ووصي بك فالتصديق لى الواو من بالصادفة روى وقضى ربك ثم قال ولو كان
 على القضا ما عصى الله لكانت لان خلاف قضاء الله ممنوع وهذا القول كما تاله الرازي بهيمة
 جدا اذ لو فتح هذا الباب لارتفع الامان عن القرآن وذلك يخرج عن كونه بيعة ولا ثبات له فحقن
 عظيم في الدين وينفذ ما قاله عاصم في رضى به. ولما أمر نزال بعبادة نفسه أقسمه بالاحسب
 الوالدين بقوله تعالى (وباوا له) أى رأته وأمره وأمره الاحسان بهما (احسانا) أى بان
 تجردهما ليكون الله معكم فانه مع الذين امنوا والذين هم تحسنون (تقريبان) أحدهما
 لما بين الامر بعبادة الله تعالى والامر ببر الوالدين من وجوه الاول أن السبب الحقيقي
 لوجود الانسان هو خلق الله تعالى وإيجاده والسبب الطاهر هو الابوان فامر الله تعالى
 بتعظيم السبب الحقيقي ثم أتبعه بالامر بتعظيم السبب الطاهر أى انما على اراى وجودا ما قد تم
 وأما الحديث ويحب أن تكون مع املاك الانسان مع المرء من القديم بالنايم والابوية ومع
 الحديث باظهار الشفقة وهو المراد من قوله تعالى له عليه وسلم الغنم لاسانك والثقة على
 خلق الله راعى الملقى الشفقة الابوان كما تكتب انما هو ما على الانسان فله تعالى وقضى ربك
 ان لا تعبدوا الاياه اشارة الى التظيم لى الله تعالى وقوله تعالى وبالذبح اذ امار الله
 الشفقة على خلق الله انما انما الله تعالى به الغنم ارباب ثم الموهو الملقى به الملقى
 بى ونا روى كرو بعض الخوارج من هذا ما لا يشكر ايتوا بى بى بى على الله عامه
 روى من لم يدر لم يدر لم يدر كرامه وليس لاحسن الخلق اذمة على الانسان صول الجور
 لان اراى قضاى الوالدين انما على الله عليه وسلم ناطة بصفة حقى وايضا فبه الوالدين الى
 لولد عطفه وايضا لى الى الوالدين ما أحسن طبيعى واستقرهما من اوجه الى الدين العبادى
 طبيعى أيضا روى ان ذكر الوالدين على الولد كثيرة بل سى أكبر من كل فله من
 الانسان الى الانسان وأيضا حال ما يكون الانسان فى غاية الضعف ونهاية العجز يكون اهتمام
 الابوين فى ذلك الوقت واسم الى الوالدين اذ وقع الانقسام على هذا الوجه كما هو موقد نلجا
 وأيضا فافهم الى انظر الى امره فبى رله اعية ايسر انظر الىه وإفصال الخلق الى الولد ليس له
 الغرض فى مكان الانعام به أمروا كل فبى بهم الوجوه ايسر لاحسن الخلقين نعمة على
 غيره مثل مالو الدين على الولد فلهذا بدأ الله بذكر نعمة الخلق وهو قوله تعالى وقضى ربك أن
 لا تعبدوا الاياه ثم أرفقه بذكر نعمة الوالدين وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا (فان
 قيل) الوالدان انما طبعوا تحصيل النعمة لا نفعهم ما فله من مذهب دخول الولد فى الوجود ودخوله

وما مضى من الشغل على رسول
 لا لا يأتى الله أو غير ذلك
 مكة على الله تعالى الله
 عليه بولكم يحصل الله
 ذهبوا الى الله تعالى الله
 امره على الاية الله تعالى
 حرا الى الله تعالى الله تعالى

افضل لا أثر له في الباطن وهو محرم في الظاهر لانه عبث * ثم انه تعالى قال (كلا) أى من
 الفريقين يريد الدنيا ويريد الآخرة (عند) أى بالعهدة ثم أبدل من كلا قوله تعالى (هؤلاء) أى
 الذين طلبوا الدنيا عند (هؤلاء) أى الذين طلبوا الآخرة عند (من عطاء ربك) أى المحسن اليك
 ان ضيق على مؤمن فيما الحياة من الدنيا الفانية التي اغماها لعب ولهو وان وسع فيما الآخرة
 فيما على حسب ما يرضيه (وما كان عطاء ربك) أى الموجد لك المدبر لا هزل (يحظروا) أى
 ممنوعا في الدنيا عن مؤمن ولا كافر بل هو ملء السموات والارض من الذهب والفضة والحديد
 والنحاس والجواهر والثمار وأقوات الناس والبهائم وغير ذلك مما لا يحصى الا الله تعالى حتى
 لو اجتمع كل الناس على جمعه لبالوا ولم يكن لهم شغل سوى ذلك لا عيائهم ولم يقدر واعليهم
 فسبحان الجواد المعطي المانع ثم انه تعالى أمر بالنظر في عطاءه هذا على وجه مرغف في الآخرة
 من هذه الدنيا بقوله تعالى (انظر) أى أيها الانسان أو يا محمد (كيف عطاء ربك) أى كيف
 فأوسعنا على مؤمن ومقرنا على مؤمن آخر وأوسعنا على كافر ومقرنا على كافر آخر وبين سبحانه
 وتعالى وجه الحكمة في التفاوت في سورة الزخرف بقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
 في الحياة الدنيا سورنا ما بعضهم فوق بعض درجات الآية وقال تعالى في آخر سورة الانعام ورفع
 بعضهم فوق بعض درجات * (تنبيه) * كيف نصب امانا على التشبيه بالظرف واما على الحال
 وهي معاقبة لا نظر عمق فكر أو أهدر * ولما تباهى تعالى على ان ما نراه من ان تقصير اغماها بعض
 قدرته أخبر ان ما بعد الموت كذلك بقوله تعالى (رلا آخرة أكبر) أى أعظم درجاتها أكبر
 تغضبا من درجات الدنيا ومن تقصيرها فان نسبة التفاوت في درجات الآخرة الى التفاوت
 في درجات الدنيا كنسبة الآخرة الى الدنيا فان كان الانسان تشتهى رغبته في طلب فضيلة الدنيا
 فبأن تقوى رغبته في طلب الآخرة أخرى لانها دار المقامة روى أن قوم من الاشتراف من
 دونهم اجتمعوا يباب عر رضى الله تعالى عنه فخرج الاذن لابلل وصميت مشى على آي سقيان
 فقال سهل بن عمرو اغماؤنا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني الى الاسلام فامر عوا وأبطأنا
 وهذا باب عر فكيف التفاوت في الآخرة ولما بين تعالى ان الناس فريضة انهم من يريد
 بعمله الدنيا فقط وهم أهل العذاب ومنهم من يريد طاعة الله وهم أهل الثواب ثم شرط في ذلك
 ثلاثة شروط فصل تلك المجالات وبدأ أولها بشرح حقيقة الايمان وأشراف اجزاء الايمان هو
 التوحيد ونفى الشريك والاضداد بقوله تعالى (لا تجعل مع الله) أى الذى لا يجمع صفات
 الكمال (لها آخر) قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره والاولى أنه لا انسان
 فيكون خطا باعما لكل من يصلح أن يحاط به (فتقعد) أى فيستبب عن ذلك أن دعاه أى تصبر
 في الدنيا قبل الآخرة (صدموا محمد ولا) لان المشرك كاذب والكاذب يستوجب الذم والخذلان
 ولانه قد ثبت بالدليل أنه لا اله الا الله تعالى فخينة كونه جميع النعم حاصله من الله
 تعالى فمن أشرك بالله فقد أضاف بعض تلك النعم الى غير الله فاستحق الذم والخذلان * (تنبيه) *
 قال الواحدى قوله تعالى فتقعدا تصب لانه وقع بعد القاء جوابا للنهي وان تصابه يا شاعر أن
 تقولا لا تنقطع عنا فحفظ قوله والتقدير لا يمكن منك انقطاع فيحصل أن شجرة قوله فاستبد القاء
 متعلق بالجملة المتقدمة يحرف القاء وانما هو التحوين جوابا لكونه مشايخ الجزاء وأن الثاني

لله بل مع الله على وجه
 الشرك (قلت) في الكلام
 تقديم وتأخير تقديره قل
 ادعوا الذين من دون الله
 زعمتم انهم شركاء (قوله وما
 معنا ان نرسل بالآيات الا
 ان كذبوا الاولون) أى

لا يصح جرح من سما قال الزجاج أف ما هذا الترهيب وهذا قول مجاهد لأنه قال معنى قوله فلا تقل إلهما
 أف أي لا تنه ذرهما كما أنهما كانا لا ينفذان منك حين كنت تحزأ أو تحزل وفي رواية أخرى عن
 مجاهد إذا وجدت منهما رائحة توذيك فلا تقل إلهما أف فلو بلغ سبحانه وتعالى بالوصية بهما
 حيث شفع الإحسان إليهما وجعلهم وطعهما في ذلك اقتضاهم معهما ثم ضيق الأمر في
 من أمانتهما حتى لم يجره في أن كلمة تنفخت من التخبير مع موجبات الصبر وروعة في الحياة ومع
 أحوال لا يكاد يدخل صبر الإنسان بها في الانتطاعة وقد قال صلى الله عليه وسلم يا أيها
 وعقوب الوالد بن فان الجبه توحيد ربه من مسيرة النطام ولا يجدر به بها عاق ولا قاطع رحم
 ولا شيخ زان ولا جازأزاره خيلادان الكبرياء لله رب العالمين وسئل الفضيل بن عياض عن ابن
 الوليد بن قال لا قوم إلى خدمته ما عن كسل وقرأنا نافع وعفص باله وبين في الفاء مع الكسر
 وابن كثير وابن عاصم بنع الفاء من غير ثوبين والعاقون بكسر الفاء من غير ثوبين النساء
 قوله تعالى (ولا تهرهما) أي لا تهرهما عايناهما طينه عالا لا يجمل بك قاله تهره وانتهرهما إذا
 استعقبه بكلامين جرمه قال تعالى وأما السابق فلا تهره (فان ويل) النافع من التاميف يدل على
 المنع من الانتهاء إلى ما لا يليق فأنه ذهكره (أجيب) بأن المراد بالمنع من التاميف المنع من
 إظهار الضمير بالقبيل رالكبر والاراد من منع الانتهاء بالمنع من إظهار التاميف في القول
 على سبيل الرد عليهم أو التوبيخ إلهما الثالث قوله تعالى (وهي إلهما فلا تهرهما) أي لا تهرهما
 جلا طينها إلهما كما ينفع به حسن الأدب وهو ما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان يقول
 يا ثقات ما هو وسئل سعد بن السديب رضى الله عنه عن القول الكريم فقال هو قول العبد
 المذنب لله القليل القليل وعنى عطاء الله تعالى هو أن يستقام صوته ما شاء الله لا يرتفع إلا بما يرضه
 ولا يشتمد إليه منظره فذلك أن هذا هو الذي يرضى به من القول الكريم (ناب قيل) الراعي
 الطويل غاية السلام قال لا يه إلى أروا وورعوا وسئل عن معنى قوله السلام هو أظم
 الراس أو ثباتها أو كرمها (أجيب) بأن حق الله تعالى هو عدم على حق الاتون فأنه إلهما
 على الله زعم في ذلك الإلهام إنما كان تقديمه لخلق الله تعالى الراعي قوله تعالى (استدثر بها)
 حذاه الله أي تهره بل إلهما تهره العاقبة بل من أسأل الله
 في ما يشاء لا راس راسه بل باليأس والمواهي به ما يلهيها من الآيات التي لا تهره
 المبالغة في التواضع ربهما استتار بالحقه قال التنفالي على تقريره وجه أنه الأول أن الطاهر
 إذا أراد ضم فرقه إليه فلهذا يتردد في جفاهه على ذلك إذا ردت عن كناية عن حسن
 الله به فكمه ذال لاؤه اكمل والحمد لله بان له دوسه إلى فذلك كما هو ذلك ملك حاله صغرته
 والفتاوى أن الطاهر إذا أراد التحارر من جفاهه يرفعه ما ارتفع وإذا أراد قوله المنبران
 فلهذا يتردد في جفاهه فلهذا يتردد في جفاهه (فان قيل) كيف أضاف
 الجفاه إلى الذل والدليل لا جفاهه (أجيب) رجهيب الأول أنه أضيف الجفاه إلى الذل كما قال
 حاتم الجوف فكم كان المراد هذا التام الجوار فكذلك إلهما أراد أن يتردد إلهما جفاهه الدليل
 الناس أن هذا الاستعارة على التبدل لا على جفاهه فكم كان المراد هذا التام الجوار فكذلك إلهما أراد أن يتردد إلهما جفاهه الدليل
 بدو لاقرة زما في قوله

كيف قال رماضنا الك
 آخره مع أنه دعا إلى لا يجزه
 عن إرادته طامع (قلت) الما
 ها تحجوا عن الترهيب
 قال وما سب قول الأرسال
 مالا يأتي إلا أنه ككديب
 إلا أنه (تملى في آية يهود

في عالم الآفات والخصائص فأي أفعال لا يوين على الولد حتى ان بعض المتسمين بالحكمة كان يضرب أباه ويقول هو الذي أدخلني في عالم الكون والفساد وعرضني للموت والفقر والمعنى والزمانة وقيل لابي العلاء المعري ماذا انكسب على قبرك فقال اكبروا على قبري هذا جناية ابنى علي وما جئيت على أحد وقال في ترك التزوج والولد

وتركت فيهم نعمة المدم التي * فيهم لقد سبقتم نعيم العاجل
ولو آسهم ولدوا وانوا شدة * ترحيهم في دوابات الاجل

وقيل لاسكندر استاذك أعظم ممة عليك أم والدك فقال أستاذي أعظم ممة لانه يحمل أنواع الشدائد عند تعلمي فافهم في نور العلم وأما والداك فانه طلب تحصيل لذة الوطاع لنفسه فان خرجني الى آفات عالم الكون والفساد ومن الحكامات الماثورة المشهورة خيرا الا بانه من علمك (أجيب) بانه وان كان له في أول الامر طلب لذة الوطاع الآن الاهتمام بإصالح انفعالات اليه ودفع الآفات عنه من أول دخوله في الوجود الى وقت بلوغه الكبر ليس أنه أعظم من جميع ما يصل اليه من جهات الخير والبرات فسقطت تلك التبعات (التنبيه الثاني) ان انظر الاية يدل على عان كثير بكل واحد منها يوجب المباشرة في الاحسان الى الوالدين منها أنه تعالى قال في الآية المتقدمة ومن أراد الآخرة وهي لها سعي او هو مؤمن بأوائك كاسعهم

مشكور انهم أراد به هذه الآية المشتهرة على الاحمال التي بواسطتها يحصل الفوز بسعادة الآخرة وجعل من جعلها البر بالوالدين وذلك ليدل على أن هذه الطاعة من أصول الطاعات التي تفي بسعادة الآخرة ومنها انه تعالى بدأ ذكر الامر بالتوحيد وثني بطاعة الله تعالى وثبات بهر الدين وهذه درجة عالية ومباعدة عظيمة في تعظيم هذه الطاعة منها انه تعالى لم يقل واحسانا بالوالدين بل قال وبالوالدين احسانا لتقديم ذكرهما يدل على شدة الاهتمام بهما ومنها انه تعالى قال احسانا بالفظ التمسكوا انك كبير يدل على التعظيم اي احسانا عظيما كاملا لان احسانهم هو الذي قد بلغ العاية العظيمة فوجب أن يكون احسانك اليهما كذلك ثم هلي جميع التقدير ان لا تحصل المكنانة لان انعامهم عليك على سبيل الابداء وفي الامثال المشهورة ان الابداء بالار لا يكافأه واما كان سبحانه وتعالى عايبا في الطباع من اللال الالاء ما عند اخذهم الى السى قال تعالى (اما) مؤكدا بادخال ما على اب الشرطية لزيادة التقرير للمعنى اهتما بامشأن الوالدين

(يلفتن عندك الكبر) أي كأن يضطر اليك في حالة الضعف والهجر لا يكون اههما كاهل غيرك فيصير عندك في آخر العمر كما كنت عندهما في أوله (أحدهما أو كلاهما) وثرا حجة واليكاني بألف بعد العين وكسر النون فالان ذخير الوالدين لتقديم ذكرهما أو أحدهما بدل منه وكلاهما عطف عليه فاعلا أو بدلا (فان قيل) هلا كان كلاهما تو كيدا لا بدلا (أجيب) بأنه مدطوف على ما لا يصح أن يكون تو كيدا لثنتين فوجب أن يكون مثله (فان قيل) لم لا يجوز أن يكون أحدهما بدلا وكلاهما تو كيدا أو يكون ذلك عطفًا وكيدا على البديل (أجيب) بان العطف يقتضي المشاركة فحل أحدهما بدلا والآخر تو كيدا لاختلاف الامر وقرأ الباقر بنسب ألف وفتح النون والاعراب على هذا اظاهرو جميع القراء يشددون النون ثم انه تعالى أمر الانسان في حق والديه بضممة أسماء الاول منها قوله تعالى (فلا تقل لهما أف) أي

قوله هذا جناية ابنى الخ
الذي في ابن خاتكان انه
يفشروه
هذا جناه ابنى علي
وما جئيت على احد
اه

على رساهم لما أرسلناها
فأهلكناهم ولو أرسلناها الى
هؤلاء لكدوا بها واستهقوا
الهالك وقد كمن
بأهلهم لستم أمر التي
صلى الله عليه وسلم ولا طا
لا نهجل بالهوية (فان قلت)

ورغم انك رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم انك رجل اتى عليه شهر رمضان فلم يفعله ورغم
 انك رجل أدركت أبوه الكبر فلم بدخله الجنة ومنهم من يروى ان رجلا شكك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أباه وأنه ياخذ ماله فذمها فاذ هو شيخ يتوكأ على عصا فقال له انه كان ضمه بها
 وانما نوى رقة غير او انما غنى فكنت لا اعلمه شيئا من مالي واليوم انما ضمه فيف وهو قوي وانما فقير
 وهو غنى ويخجل على عاله نمكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدبر يسمع بهذا
 الابي ثم قال فلولا انت ومالك لا يكت وشكك اليه آخر سورة خلق انه فقال لم تكن شيعة الخلق
 حين خلقت لثمة اشهر قال انها شيعة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك - وان قال انها
 شيعة الخلق قال لم تكن كذلك حين امرت لك ليلها واطمات لك نهارها قال لقد جازيتها قال
 ما فعلت قال هجيت بها على عني قال ما جيت بها وعن ابن عمر انه رأى رجلا في الطواف يحمل
 معه ويقول انا انا مطية لا تذعر اذا الر كائب فمرت لا تضر

ما فعلت وارضعتني اكثر الله ربي ذوا الجلال الاكبر
 تطعن جزيتا يا ابن عمر قال لا والله ولا زفرة واحدة ولما كان ما ذكر في حق الوالدتين عمرا
 جدا يتبع ذكر من التماون به اشار بقوله تعالى (وبكم) اي الحسن اليكم في الحقيقة فانه هو الذي
 عطف عليكم من يريكم وهو الذي اعانهم على ذلك (اعلم) اي من كل احد (بما في نفوسكم)
 من قصه البرم وما وغيره فلا يظهر احدكم غير ما بين فان ذلك لا ينفعه ولا ينجمه الا ان يحمل
 نفسه على ما يكون سببا لرحمتها (ان تكونوا صالحين) اي متقين يحسنون في نفس الامر
 والصلاح استقامة الفهم على ما يدعو الدليل اليه واسارته على الى انه لا يكون ذلك الا بالجنة
 النفس وترجيحها كربة بعد كربة ثمرة تعالى (فانه كان لا واپين) اي الرجاءين الى الخير من نادر
 مرة بعد جراح انفسهم عنه (غورا) اي بالغ الصبر عن وقع منه تفسير فرجع عنه فانه صفة قوله
 ولما حدثت له الى على الاحسان للوالدين بالحموى هم بالامر بالايمان ان كل ذي قرابة
 ورحم وغير بقوله تعالى (وات ذا القربى) من جهة الاب والام وان بعد (حقه) والخطاب
 لكل واحد ان يؤتى اثار به حقوقهم من صلة الرحم والمودة والزينة وحسن المعاملة
 والمعاملة في ذلك وقيل ان كانوا اجتماعين ومجاورين وهو موصوفهم لانه الاتفاق عليهم عند
 الامام ابي حنيفة وقال الشافعي لا يلزم الاتفة الوالد على ولده والولد على والده فقط وقيل
 المراد بالقرابة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) آت (المسكين) حقه وان لم يكن قريبا
 (و) آت (ابن السبيل) وهو المسافر المنقطع عن ماله ليكون متقيا محمدا ولما رغب تعالى في
 البذل وكانت النفس قليا يكون ذمها قواما بين الاخرات والتقريب اجمع ذلك بقوله تعالى (ولا
 تذر) بتدريج المسالك فانه هو فيه فيمالا يغني وقد كانت الجاهلية تذر اموالها في الفخر
 والسمعة وتذكر ذلك في أشعارها فامر الله تعالى بالشفقة في وجوهها بما يقرب منه ويرتف
 اليه وفي قوله تعالى (تذيرا) تنبيه على أن الارتفاع فهو ساحة التذير أولى من الهبوط الى
 مضيق الشح والتقتير والتذير بسط اليد في المال على حسب الهوى وقد مثل ابن مسعود
 عن التذير فقال اتفاق المسال في غير حق وأما الجود فهو اتباع أمر الله تعالى في حقوق المسال
 وعن مجاهد لو اتفق الانسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو اتفق مدافى باطل كان تبذيرا

ايها السكة باقية في بلاد
 العرب فريضة من حله ودهم
 يبعثه اصاندهم وراودهم
 (قوله فظلموا بها) اي بالناقة
 البلاء اي صلب الله به لان
 الظلم يهلك به نفسه فالله في
 فظلموا انفسهم بقولها اي

وفرا اتفق بعضهم فحقه في غيرنا كثر فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير
وعن عبد الله بن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف
يا سعد قال أرفى الوضوء سرف قال نعم إن كنت على خير جار ثم نبه تعالى على قبح التبذير
بإضافته إياه إلى أعمال الشياطين بقوله تعالى (إن المبدرين كانوا أخوانا شياطين) أي على
طريقتهم أو هم أخوانهم وأما سرفهم لأنهم يطعمونهم في بيابا ومنهم من الأعراف أو هم
فراؤهم وهم في النار على سبيل التوعيد ثم نبه تعالى بين صفته الشيطان بقوله تعالى (وكان
الشيطان) أي هذا الجنس البعيد من كل خير المترف بكل شر (أرى لذي أحمس من إليه
بإيجاده وترينه (كمورا) أي تنورا الماية قد رعى ستره من آياته لظاهرة ونهته الباهرة مع
الجنة فلا يفتي أن يطاع لأنه لا بد من الإلزام لمثل فعله قال بعض العلماء خرجت هذه الآية على
وفق عادة العرب وذلك لأنهم كانوا يجمعون الأموال بالنهب والغارة ثم كانوا يتفقون في
السلامة والتفان وكما المشركون من قريش وغيرهم يتفقون أمورهم ليصنعوا الناس عن
السلامة ونهين أهلها وعامة أعدائه فزات هذه الآية تنبيه على قبح انفعالهم في هذا الباب
وقوله تعالى (وما نرصد عنهم من جبهة من ربنا ترجوها) نزل في مهبج وباللوسهيب
وسالم وخباب وكانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم في الآياتين ما يستأجرون إليه ولا يجد
فيعرض عنهم حياء منهم ويعد لك لا تظار رزق من الله رجوعه أن يأتيه فيمطيه (فقل لهم) أي في
حالة الأعراض (قولا مبسورا) أي ذا يسر يسر بصرح صدورهم وييسر رجاءهم لأن ذلك أقرب
إلى طريق المقتفين الحسنين قال أبو حيان روى أنه عليه الصلاة والسلام كان ينفذ نزل هذه
الآية إذا لم يكن عنده ما يعطى رسلا يقول برزقة الله تعالى وأياكم من فضله انتهى وقد وقع
هذا اللفظ في موضع النقد لأن فاقد لرزق مبتغى له فكان الله قد سبى الآيات وما
عنه فوضع المذهب موضع السبب ثم أوصى تعالى نبيه بما وصف له عباده المؤمنين في الألفاظ
في سورة الفرقان بقوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قراة فقال
تعالى (ولا يجعل يدك) أي بالجنل (مقلولة) أي كأنها بالمنع مشدودة بالعلى (العمقة) أي
لأنه تطبع مدها أي لا تعبت عن الانفاق بحيث تضيق على نفسك وأهلك في وجوه هذه الرعم
وسبيل الخيرات والمعنى لا تجعل يدك في انقباضها كأنه قلولة المنوعة من الانبساط (ولا تبسطها)
بالبدل (كل البسط) فتبذر بحيث لا يبقى في يدك شيء ذكر الحكمة في كتيب الاختلاف أن لكل
خلق طرفي إفراط وفساد وهما مذمومان والخلق الفاضل هو العدل والوسط فالجنل إفراط
في الانسداد والتبذير إفراط في الانفاق وهما مذمومان والعدل هو الوسط وعن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فقال يا رسول الله إن أمي تستكسبك درعا أي يصادم بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقبصة فقال للصبي من ساعة إلى ساعة هذا متعلق به حذف أي
آخر والد من ساعة ليس أنا فيأدرع إلى ساعة يظهر أنا فيأدرع فهددنا فذهب إلى أمه
فقال له قل له إن أمي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزرع قبضة ماء عطاوه فدعوا يا نأى في أزار ونحوه فاذن بلال بالصلاة فاستغفر فلم يخرج فمشغل
الطلب أجمعاء فدخيل عليه بعضهم فزادوا يا نأى الله تعالى ولا تجعل يدك مقلولة إلى عنتك

تفسيره (قوله وما نرصد
بالآيات الآية) ان
فانت هذا إلى لا
بالآيات وقوله قبل وما
مقتضا أن نرصد بالآيات
بالل على عسده (قلت)
أمراد بالآيات هذا العبر

فقال سبحانه راجعة الى المقتول في قوله تعالى ومن قتل مظلوما اي ان المقتول منصور وفي الدنيا
 ايجاب التودع على قتله وفي الآخرة يتكبر خطابه ايجاب النار فقاتله وقال قتادة راجعاً لولي
 المقتول اي انه منصور وعلى القاتل باستثناء القصاص أو الدية فلا يكتب له - هذا القول لا يطمع
 في الزيادة وقيل راجعة الى القاتل المظالم اي ان القاتل يكتفي في هذه براءة قاه القصاص ولا يطلب
 منه زيادة لانه منصور من عند الله تعالى في تحريم طاب الزيادة منه أو انه اذا عوقب في الدنيا
 بما فيه من فعل نصر في الآخرة وقيل راجعة الى الدم وقيل الى الحق ولا يذكر تعالى الله عن
 اتلاف النفوس أتدفع بالنعى عن اتلاف الاموال لا تضر لاشياء به من النفوس الا وال
 وأحق الماص بالنعى عن اتلاف أموالهم هو اليقيم لانه لصنوه وحفظه وكالجزء من ماله من ربه
 بالاتلاف ماله فان هذا السبب من الله تعالى بالنعى عن اتلاف أموالهم بقوله تعالى (ولا تهرخوا
 حال اليقيم) عبر الربان الذي هو على الاختلاف في المصلحة فمهرراً بلغ من قوله تعالى لا تأكلوا مما
 امر اذا ورد او ان تفسد قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) وجهان الاول ان لا تصرف الذي
 يتبعه ويؤخره الثاني في روى جده عن ابن عباس انه قال اذا احتاج كل مال روفه وانما البسر
 قضاء فان لم يدر فلا شيء عليه من الرولى تبقى ولا يذهب على اليقيم (حتى يبلغ أشده) وسواها من الرد
 منه بعد بلوغه كما بين تعالى ذلك في آية أخرى وفي قوله تعالى (واذا بلغ المسمى) حتى اذا بلغ
 النكاح فان أنصبت منهم رشفه نادعوا لهم أموالهم من طمانى سبحان وتعالى عن ثلاثة
 أن ما هو الرار والعدل وأكل مال اليتيم أجمعها بل ثلاثة أو اسر الاول قول تعالى (زأوهوا
 بالعهد) اي اذا عاهدتم الله تعالى على فعل المأمورات وترك المنهيات أو اناس على فعل أو قول
 جاز في تنصير قوله تعالى (ان الله قد كان مسؤولاً) وجوه الاول ان جرادان صاحب القهر كان
 مسؤولاً عن المضاف رأيه المضائق ليدفعه كثره من السائل البرية قائم ان الله
 كان مسؤولاً اي مطلوباً من المضاف ان لا يدفعه في حاله ان يكون عاجزاً بان
 دفعه عليه لم يكفه وهذا هو بل تبكيه الله كذا كذا في قوله تعالى (وكنوا
 دالين عليه السلام أمت قلب للناس عداوة من رأى لهم من المظالم انما هي
 الا م: ان كان على غير الامر الثاني قوله تعالى (وآرهم المكيل اذا كانوا) اي انه
 نار منكم لم يفتاح عليكم ان تقدسم عن عذركم ولم تقوا الله في الامر الثالث
 قوله تعالى (وقد انا) اي وما (بالله طاس) اي ميزان العدل الذي هو في الميزان
 وزانه في تأكيده مماه فقال (المستقيم) دون نبي في الحيف (بسيط) هو السطاس وهو عرف
 ولاية مدح لاني عريضة الترتار لان الاجمعي اذا استعمله العرب وأجره جرى كلامهم
 في الاعراب والهمز ونسوا التذكير وفقه هامر عريسيا وقرا عتق وسجرت والكتاني يكره
 القاف والباءون يضمنوا (دلائل) اي الامر المأذ الرتبة الذي أخبرناكم به من الافباء بالتعام
 والكمال (حبر) لكم في الدارين الدنيا والآخرة من التطفيف بالكيل أو الوزن من حيث ان
 الانسان يفتن بوائده من طمعه على الذر التبع في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة وان تراه
 لكم ان التطفيف خير (وأحسن تأويلاً) اي تأقبة في الدارين اما في الدنيا اقلانه اذا اشهر
 بالاحترار عن التطفيف عول الناس عليه ومات القلوب اليه وحصل له الاستغناء في الزمان

كل من دوس الشياطين
 أو الملوكة في الله سبحانه
 لأن الاعوان لله المصور
 والابن الذي لا يدركه عين
 من مكانة الله - الله تعالى
 وهو لا يلمح له لا شيء
 وهو لا يلمح له لا شيء

الموجب للرحمة والثقة هو كونه ولدا وهذا المذهب وصف مشترك بين الذكور والاناث وأما ما يخاف من الفقر في البنات فقد يخاف منه في الذكور وفي حال الصغر وقد يخاف أيضا في المأجزين من البنين وكما أنه سبحانه وتعالى يفتح أبواب الرزق على الذكور فكذلك على الاناث ولما كان في قتل الاولاد حظ من الجمل وفي فعل الزنا دافع من الاسراف أتبعه به فقال تعالى (ولا تقربوا الزنا) أدنى قرب ولو بهل شيء من مقتضاه وتعالى في بقوله تعالى بان قتلها له مساوية من المقتل الجارية الى القتل بالقتل وتضييع النسب والتسبب في إيجاد نفس بالباطل وغير ذلك ثم على تعالى انتهى عن ذلك بقوله تعالى مؤكدا ابلاغاً في التضييع عنه لما للفن من شدة الداعية اليه (انه كان فاحشة) أي فعله ظاهرة القبح زائدة وقد حرم الله تعالى عن الفحشاء في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتا ذى القربى وينهى عن الفحشاء الآية (وساء) أي وبئس الزنا (سيدا) أي طريقا طريقه ثم نهي سبحانه وتعالى عن القتل مطلقا عن التمييز بالاولاد بغير حق بقوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) أي بالاسلام والهدى (الباطق) وهو البغي للقتل من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا بأحدى ثلاث رجل كفر بالله بعد ايمانه أو زنى بعد ايمانه أو قتل نفسا بغير حق ومثل القتل المسلم من دين الاسلام الى دين الكفر اذ قال كافر من دين الى دين آخر سواء كان ذلك الدين يقر عليه أم لا ومن ذلك قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقوله تعالى انما يحرم الله الذين يماري الله ورسوله وبهمون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا واختلاف الفقهاء في أشياء غير ذلك منها ان نارك الصلاة كراهي يقتل فعند الشافعي يقتل بشرط معلومة وعند أبي حنيفة لا يقتل النار كراهي ومنها أن عسل اللواط هل يوجب القتل فعند الشافعي يوجب قتل الفاعل كراهي وعند أبي حنيفة لا يوجب به ومنها أن الدمار اذا قال قتل فلا يباشرى عسل اهل يوجب القتل فعند الشافعي يوجب به وعند أبي حنيفة لا يوجب به ومنها أن القتل بالمثل هل يوجب القصاص فعند الشافعي يوجب به وعند أبي حنيفة لا يوجب به ومنها أن الامتناع من أدها ان كان هل يوجب القتل اختلفوا فيه في زمان بكر رضى الله عنه ومنها أن اتيان البهيمة هل يوجب القتل فعند أكثر الفقهاء لا يوجب وعند قوم يوجبه ولكن عن ذكرنا لا يستدل بها رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم قال تعالى (ومن بدل مظلوما) أي باي ظلم كان من غير ان يرتكب ما يوجب قتله (فقد جهل الوجبة) أي سواء كان ذريبا أم بعيدا (سلطانا) أي أمرا مطاعا وقوله تعالى (ولا يسرف في القتل) قوله عز وجل والكافرون بالباء على الخطاب أي الكافرون باليه على الغيبة أي الولي وقسم الاسراف في جهوه الاول ان يقتل القاتل وغير القاتل وذلك ان اولياء المقتول كانوا اذا قتل واحد من قبيلة شريفة قتلوا اخفاء من القبيلة الدينية نهى الله تعالى عنه وحكم قتل القاتل وحده انما ان الاسراف هو ان لا يرضى بقتل القاتل فان الجاهلية كانوا يقصدون أن يثرف القاتل ثم يقتلون منهم قوما معينين ويتركون القاتل الثالث ان الاسراف هو ان لا يكتفى بقتل القاتل بل يقتله ثم يثرف به ويقطع أعضائه قال القاتل ولا يبعد جمل على الكل لان جمل على هذه المعاني مشتركة في كونها اسرافا واختلاف في رجوع الهاء الى ما ذاق قوله تعالى (انه كان مضمورا)

في القرآن أو معناه الملعون
أكلها وهم الكفرة أو
الملعون بمعنى المذمومة وهي
مذمومة في القرآن بقوله
تعالى ان تحبب الزقوم طعام
الاثيم وقوله تعالى طعمها

بشره تعالى (ان السمع والبصر) وهما طريق الادراك (والفؤاد) الذي هو آلة الادراك
ثم يقول تعالى الامر بقوله تعالى (كل اولئك) اي هذه الاشياء العظيمة العالوية المنافع
البدنية المتكويين (تبيينه) اولاه جميعاً مع اشياء الاشارة بشارب المعاني وغيـره
كقول الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة النوى * والعيش بعد أوائل الايام

يجوز في ذم فتح الميم وكسر حاء ونحوها وقوله بعد منزلة النوى اي بعد مدة وقتها والاضافة في منزلة
النوى للبيان وهو محمول على كونه قصره هنا للضرورة والعيش مطوف على المنازل والايام صفة
لاسم الاشارة او عطف بيان له (كان عنه) اي بوعده لا خلاف فيه (مسؤولاً) بسؤال يخصه
(تبيينه) ظاهر الآية يدل على ان الجوارح مسؤولة وفيه وجوه الاول ان مناه ان
صاحب السمع والبصر والفؤاد هو المسؤول لان السؤال لا يصح الا من كان عاقلًا وهذه
الجوارح ليست كذلك بل العاقل النافع هو الانسان كقوله تعالى واسئل القرية اي أهلها
والله في انه يقال للانسان لم سمعت ما لم يحل سمعته ولم نظرت ما لم يحل نظره ولم عزمت على ما لم
يحل لك العزم عليه الثاني ان تنذير الآية ان أوائل الاقوام كلهم مسؤولون عن السمع والبصر
والفؤاد فبما لم يستعملوا السمع فيما اذا في الطاعة أم في المعصية وتوكلوا القول في حقيقة
الاعضاء وذلك لان الجوارح آلات النفس والنفس كالامه ابراهيم المستعمل لها في مصالحها
فان استعمالها في الخير استوجب الثواب وان استعمالها في المعاصي استحق العقاب
الثالث ان الله تعالى يحق الحياة في الاعضاء ثم انما استعمل لقوله تعالى يوم تشهد عليهم ان استعملتم
أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فكذلك لا يبعد ان يخلق العقل والحياة والخلق في هذه
الاعضاء ثم انما استعمل روى عن شكل بن حميد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي
الله عاني تعوذ به فاخذ بيدي ثم قال قل أعوذ بك من شره وشره وشره وشره وشره وشره
وشره وشره وشره قال فحفظتم قال صدق الله في ماؤه انتهى فان قوله تعالى (ولا تش في
الارض) اي بفسادها (صراط) اي ذاهب ح وهو شدة القروح والمزاج من الآية انتهى عن ان
يشي الانسان شيئاً يدل على الكبرياء والعظمة قال الزجاج ولا تش في الارض عتلاً لا تشقوا
ونظيره قوله تعالى في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً وقال
تعالى في سورة لقمان وانصت في مشيتك واعضد من صوتك وقال تعالى في سورة الانعام
في الارض صراط ان الله لا يحب كل مختال فخور ثم علل تعالى النهي عن ذلك بقوله تعالى (انك

أمر عظيم وهو هنا كذلك
لأنه الله عز وجل يمشون بقوله
لا تشقوا الأرض عتلاً
أعواها كثرهم (قوله تشقوا)
كأنه يمشون فلو تشقوا
يقرون كثرهم ولا يمشون
فبذلك ان قلت لم يمشون

ان تخرق الارض) اي تقيم احق تباع آخرها بكبرك (ولن تباع الجبال طولا) اي بطولك
وهو كبرك بالخيال لان الاشياء حادثة مجردة لا تقيم شيئاً في التذلل وفي ذلك اشارة الى
ان العبد يجب ان لا يفتخر على خلق الله ولا يوصف الى جبال فهو رطاب به من فوقه ومن
تحتة بوعين من الجادات وهو أرضه فمهما بكثير والضعيف المحض ولا ياتي به التكبر
نكاته قبل له تواضع ولا تكبر فانك خلق ضعيف من خلق الله محض ودين حجارة وثراب فلا
تعمل فعمل القدر القوي وقيل ذكر ذلك لان من عصى خيلاً لا يمشى مرة على عتبيه ومرة
على صدوره فبذلك انك ان تنقب الارض ان مشيت على عتبيك ولن تباع الجبال

القابل وكم رأينا من الفقراء من اشهر واعند الناس بالامانة والاحـ تراهن انطية انقلب
 القلوب عليهم وحصلت الاموال الكثرة لهم وامافي الاسخرة فالقوز بالثواب العظيم
 والخلص من العقاب الاليم والتاويل وهو تفعل من الاول وهو الرجوع وافضل التفضيل
 هذا الاستعمال النصفية يارخاء العنان اى على تقدير ان يكون في كل منهما مـ يعرف هذا المعنى الذي
 ذكرناه ازيد خيرا والعامل لا يرضى لنفسه بالبدون هـ ولما شرح الله تعالى الاواخر الثلاثة عاد
 الى ذكر التواهي فنبى عن ثلاثة اشياء او اها قوله تعالى (ولا تقب) اى لا تتبع ايم الانسان
 (ما ليس لك به علم) من قول او فعل وحاصله يرجع الى النهى عن الحكم بما لا يكون معلوما وهو
 قضية كايه يدور تحتها انواع كثيرة واختلف المفسرون فيها فقال ابن عباس لا تشبه الالهام
 رآته عينك وسعته اذناك ووعاء قلبك وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع ورأيت ولم تر
 وعلمت ولم تعلم وقيل المراد النهى عن القذف وقيل المراد النهى عن الكذب وقيل المراد النهى
 المنكرين عن اعتقاداتهم وتوهماتهم لان الله تعالى نسبهم في تلك العقائد الى اتباع
 الهوى فقال تعالى ان هـى الاسماء سمعوه انا سمعنا وآباءكم ما نزل الله بها من سلطان ان
 يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقيل القفوه هو البت زأصله من القفا كانه يقال خلفه
 وهو في معنى الغيبة قال صلى الله عليه وسلم من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبيسه الله تعالى في ردغة
 انجيل رواه الطبراني وغيره وردغة يسكون الدال وفهها عاصرة أهل النار وقال السكيت
 ولا ارى البرى بهـ يردب هـ ولا أفقر الحواصن ان قفيا

بناء قفيا للمفعول والحواصن من النساء العفائف والنظ عام يتناول الكل فلامعنى لامة تيميد
 (تنبية) هـ يقال قنوت أثر فلان أفقوا اذا اتبع أثره وسيت فانية الشبه وقافية
 لان الميت بقـ فوالبيت وسيت القبيـ له المنهورة فافاقه لانهم يتبعون آثاره فافاقه
 أو آثار أقدامهم ويسمى ملون بها على أحوال الناس وقال تعالى ثم قفينا على آثارهم
 برسلنا وهى القفا فافاقه مؤخر بدن الانسان فان معنى يتبعه ويقفوه (فان قيل) ان
 هذه الآية تدل على منع القياس فانه لا يقيده الا الظن والظن مغاير العلم (أجيب) بان ذلك
 عام دخله التخصيص فان الحكم في الدين يجرى دالظن جائز باجاء الامة وبان المراد العلم هو
 الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا أم ظاهريا واستعملهم هذا المعنى شائع ذاق
 وقد استعمل في مسائل كثيرة منها ان العمل بالفتوى عمل بالظن ومنها ان العمل بالعلم اداء عمل
 بالظن ومنها الاجتهاد في طلب القبله ولا يقيده الا الظن ومنها اقيم المشتقات وارث الجنائيات
 لا سبيل اليها الا بالظن ومنها القصود والنجاة وسائر المعالجات تنبى على الظن ومنها ابحاث
 الحكمين في الشقاق قال تعالى وان خفتهم شقاق بينهم ما فابعدوا احكام من اهلها وحكام من
 اهلها وحصول ذلك الشقاق مظنون لا معلوم ومنها ان الحكم على الشخص المعين بكونه
 مؤمنا مظنون وينبى على هـ هذا الظن احكام كثيرة مثل حصول التوارث ومثل الدفن في
 مقابر المسلمين ومنها الاعتماد على صدق الاهداف وعداوة الاعداء كلها مظنونة وبناه الامر
 على تلك الظنون وقال صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وذلك انه مرجح
 ان الظن معتبر فبطل قول من يقول انه لا يجوز بناء الامر على الظن ثم عل تعالى النهى عن قفا

في القـ رأيت بقوله تعالى
 انهم اشجرة فتخرج في اصل
 الجحيم (قوله رأيتك هـ هذا
 الذي كرمت على) قاله هنا
 بتكرير الخطاب كمنظيره
 في ادايتكم في الانعام
 لدلالته على ان الخطاب به

طولا ان مشيت على صدور قدميك قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد من نكته نكوة كذا ما ينحط من صلب و روى ابو هريرة
رضي الله عنه قال ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري
في وجهه وما رأيت أحدا أمرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض
تطوى له انما يجهد انفسا ربه غيرهم كثر وقوله تعالى (كل ذلك) اشارة الى ما مضى عنه
ما تقدم فان الذي تقدم من نيات ومأمورات و جملة ذلك من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها
آخر الى هنا خمسة وعشرون وها أنا امردها الى تسهيل عليك فاولها الاجتهاد مع الله الها
آخر وثانيها وثالثها وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه لاشتمال على تكليفين الاصر بهما الله
تعالى والى عن عبادة غيره رابعها وبالوالدين احسانا خامسها فلا تقل ايها أف سادسها
ولا تهرهما سابعها وقل ايها قولا لا تريا فادنها واخفها هـ حاجاج الدل من الرحمة
تاسعها وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فانها واثبات ذال الفرق في حقها طادي عشرها
والسكن ثاني عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر بذرا رابع عشرها انقل الوسم
قولا ميسورا خامس عشرها ولا تجعل يدك مع الولة الى عتقت ساس عشرها ولا تبسطها كل
البسط سابع عشرها ولا تقهوا اولادكم ثامن عشرها ولا تدنوا النفس تاسع عشرها
ومن قتل مظالم ما تدب لنا اوليه سلطانا عشرها ولا يسرف في انقتل طادي عشرها
وأوفوا بالعهد ثاني عشرها وأوفوا الوكيل ثالث عشرها ووفوا بالقسط اساس المستقيم
رابع عشرها ولا تقف مالمس لك به علم خامس عشرها ولا تنس في الارض صرحا فكل هذه
تكملة من بعضها أو امر وبعضها نواه فانتهى عنه هو الذي قال تعالى فيه (كان سبعة عشر
مكروها) أي يغيثه والعاقلة لا يفعل ما يكرهه المحسن اليه وقرآن ذم وابن كثير وأبو هريرة
الهدية وبالناس من موصو به وقرآن الباقون بضم الهـ هـزة واهاء مضمر متضمنة جـ روي
والمعنى على هذا ظاهر أي ان سبي تلك الاقسام يكون مكروها وأما على القرأه الاولى فسيئة
خير كان وأنك جعل على معنى كل ثم قال مكروها جعل على لفظها وقال الزخشي ان الية في
حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيده ولا فرق بين قول
سيئة وسيما الا ترى انك تقول الزمانية كما تقول الصرقة سيئة فلا تفرق بين اسماها الى منكر
ومؤنث وفي نصب مكروها أوجه أحدها أنه خير من كان الثاني أنه يدل من سيئة وصف باب
البدل المشتق قليل الثالث أنه حال من الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفية سيئة الرابع
أنه نعت سيئة وانما ذكر وصف سيئة لان تأنيده وتأنيت موصوفه يحازي ورد بان ذلك انما يجوز
حيث أسند الى المؤنث المجازي اما اذا أسند الى ضميره فلا نحو الشمس طالعة فلا يجوز طالع
وقوله تعالى (ذلك) اشارة الى الاحكام المتقدمة في الاوامر والنواهي (عما أوصى اليك)
يا أشرف الخلق (ربك) أي المحسن اليك (من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته والظهور للعامل
به وانما سميت هذه الامور وحكمة لوجوه الاول ان حاصلها يرجع الى الاهم بالوحدانية وأنواع
الطاعات والخيرات والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة فالآية بل هذه الشريعة
لا يكون داعيا الى دين الشيطان بل الفطرة الاصلية تشهد بانها يكون داعيا الى دين الرحمن

بذلك مع ان أصحاب
الشمس كذلك (قلت) لان
أصحاب الشمال اذا
ظفروا الى ما في كتابهم من
القضاء فتح والقبايح أخذهم
من الجبابرة والظلم والخوف

وقال ابراهيم النخعي وان من شئ جاد وحى الا يسبح بحمده حتى يصرير الباب وتفيض السقف
وقال بجاهد كل الاشياء تسبح لله تعالى حيوا ناكثا كانت اوجاد او تسبحها سبحان الله وبحمده
يدل على ذلك ما روى عن ابن مسعود كان هذا الايات بركة وانتم تعدونها تخوفا كما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الله فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضله من ما سجدوا بانافيه
ما قبل فادخل يده صلى الله عليه وسلم في الاناء ثم قال حي على الطهور والمبارك والبركة فمن الله
فاندرأيت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ولقد كان مع تسبيح الطاهام وهو
يا كل وعن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بكه جبرا كان يسلم على لياى
بعثت اتي لا عرفه الا ان وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان ينحط الى جذع فلما انقذه
المنبر تحول اليه فنجد الجذع فانه فسخ يده عليه وفي رواية تنزل فاستنفضته وسار به بشئ فنفى هذه
الاحاديث دليل على ان الجاديات حكمه وان يسبح وقال بعض اهل المعاني تسبيح السموات
والارض والجادات والحيوانات سوى العقلاء اما ان الحال حيث تدل على المنافع ولقد روى
ولطيف **هـ** فكام انطق بذلك ويصيرها بمنزلة التسبيح قال البغوي والاول اصح
وهو المنقول عن السائب وقال ابن ناذر ان القول الاول اصح لما دلت عليه الاحاديث وانه
منقول عن السائب قال البغوي واعلم ان الله تعالى لما في الجادات لا يفتي عليه غيره فينبغي
ان يوكل الله اليه **و** ولكن لا تفهمون **اى** لا تفهمون **تسبحهم** اى لا تفتيهم بل فتكم **اى**
كان حيا عفو را **هـ** وما ذكر سبحانه وتعالى اثبات الالهية اتبعه في كونه رانجوة بقوله
تعالى **واذا قرأت القرآن** اى الذى لا يدانيه واعظ ولا يساويه معهم وهو بيان اكل شئ
جعلنا اى عاقلان العظمة **بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة** كتابا مستورا اى
يتعجب من فهم ما تقرأ عليهم والافتعاع به قال قتادة هو الاكمة فالمتصور بمعنى السائر
كقوله تعالى كان وعد ما تسمع من بهى فاعل وقيل مستورا عني اعني الناس فلا يرونه
وفسر بعضهم بالحجاب عن الاعين الظاهرة كما روى عن سعيد بن جبير انه لما نزلت بتبنيها الى
هيب جاءت امرأته ابى لوب ومعهما جبر والنبي صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر رضى الله عنه فلم
زه فقالت لا يبيسك راين صاحبك اقد بلغني انه هجاني فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقول
او جهنم وهى تقول لله كنت بعتهم بهذا الجور لا رضى به رؤسهم فقال ابو بكر ما رايتك
ابى رسول الله قال لا لم يزل يفتيهم ويدينهم حتى **وجعلنا** اى عاقلان العظمة **على قلوبهم**
كلمة اى اعطيتهم كرامة **ان يفقهوه** اى يفهموه وهى اى يفقهوا القرآن حتى يفهموه **وقى**
تأثمهم وقرا اى شيا قبل لا يفتح معاهم وعن اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
رمعه ابو بكر اذا قبلت امرأته ابى لوب ومعهما فهرت يد الرسول صلى الله عليه وسلم وهى تقول
معهما ابينا ودينه قلمنا وامرهم عصينا فقال ابو بكر يا رسول الله مهها فها انشأها عليك
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فجاءت وماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اتي رايت قريشا قد علمت اى ائمة سيدها وان صاحبك هجاني فقال ابو بكر لا ورب
لكم به ورب هذا البيت ما هج الذور وى ابن عباس ان ابا عقيان والنضر بن الحارث وابا
جهل وغيرهم كانوا يجالسون النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه فقال النضر يوما

يومئذ انما هم الهى
قال فلا هذا وقوله في
المتكبرين زيادة
ويستفهمون وجم
الافى هذا ما فهمهم منه
الايمان بهم الاولون
ابى الله بشرا رسول

جهة الى اخرى ثم صار كناية عن التبيين قاله أبو حيان وقوله تعالى (ليذكروا) متعلق بصرفنا
 وقرأ حزة والكسائي بسكون الذال ورفع الكاف من غير تشديد من الذك الذي هو في
 التذ كرو الباقيون بفتح الذال والكاف مع تشديدهما (وما يزيدهم) أي التصريف (الانقورا)
 أي تباعدوا عن الحق وقلة طمانينة اليه وعن سفيان كان إذا قرأها قال زادتني ذلك الخسوف
 ما زاد أعداءك انقورا * ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (قل) أي لهؤلاء المشركين
 ولا تياس من رجوع بعضكم (لو كان معكم آلهة كذاة قولون) من هذه الأقوال التي لو قالها
 أعظمكم في حق أدناكم وهو يريدكم حقيقة الصادق صفة للعباد (إذا انقورا) أي طلبوا
 طلبا عظيما (الذي المرش) أي صاحب السرير الأعظم المحيط الذي من ناله كان منفردا
 بال تدبير (سبلا) أي طريقا صالحا يصلون به اليه ليقهره ويرزقوا له ملكا كثر وون ذليل
 ملوك الدنيا بعضهم مع بعض أو ليتخذوا عنده يدا تقربهم اليه وقرأ ابن كثير وحفص بالياء
 على الغيبة والباقيون بالياء على الخطاب وادغم ابو عمرو والشبن من العرش في السين بخلاف عنه
 ثم زه سبحانه وتعالى نفسه فقال عز من قائل (سبحانه) أي تنزه التمتع الأعظم عن كل ثمانية
 نقص (وتعالى) أي علا على العالمين الكمال (سبحا يقولون) أي من هذه النقص
 التي لا يرضاها لنفسه أحد من عتلا خلقه (علوا) أي تعالوا (كبيرا) أي متباعدة غاية
 البعد عما يقولون فانه تعالى في أعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
 (تنبيه) جعل العالم صمدا للتعالي ومصدره تعالى كما قدرته فهو المارد ونظيره قوله تعالى
 والله انتم تسكنون من الارض نباتا (فان قيل) ما الفائدة في وصف ذلك العالم بالكبير (اجيب)
 بان المنافاة بين ذاته وصفاته سبحانه وبين ثبوت السابعة والولاء المشركا والاضداد والانداد
 منافاة بلغت في القوة والكمال الى حيث لا نعلم في الزيادة علم لان المنافاة بين الواجب لذاته
 وبين الممكن لذاته وبين القديم والحديث وبين الفنى والاحتياج منافاة لا تفعل في الزيادة علم
 فلهذا السبب وصف الله تعالى ذلك العالم بالكبير وقرأ حزة والكسائي بالياء على الخطاب
 والباقيون بالياء على الغيبة ثم استأنف تعالى بيان عظمة هذا القترية مقرونا بالوصف بالكمال
 فقال (تسبح) أي ترفع التنزيه الأعظم (له) أي الاله الأعظم الذي تقدم وصفه بالجلال
 والاكرام طائفة (السهوات السبع والارض) أي السبع (ومن فيهن) أي من ذوي
 العقول (وان) أي وما واغرق في الخنى فقال (من نئ) أي ذي عقل او غيره (الايبح
 بحمده) أي يقول سبحانه الله العظيم وحمده او يقول سبحانه الله وحمده وقال ابن عباس
 وان من شيء الا يسبح بحمده وقال قتادة يعني في الحيوانات والناميات وقال بكرمة الشهيرة
 تسبح والاسطوانة تسبح وعن المقداد بن عمرو ذي التراب يسبح ما لم يزل فاذا ابتل ترك التسبح
 والورقة تسبح مادامت على الشجرة فاذا سقطت ترك التسبح والماء يسبح مادام جاريا
 فاذا ركذ ترك التسبح والثوب يسبح مادام جليدا فاذا وسخ ترك التسبح وقال السيوطي في
 جواب سؤال عن ذلك

المين خاصة وانما وصفهم
 بذلك لانهم يعلمون انهم
 لا يعلمون ويعتقدون
 ذلك بخلاف اصحاب
 الشمال فانهم يعتقدون
 انهم يعلمون انهم يعلمون
 انهم يعلمون انهم يعلمون

قد خضعت آية الامرى بجملة * وصف الحياة كطلب الزرع والشجر
 فيايس مات لا تسبح منه كذا * ما زال عن موضع كالقطع للبحر

عادة القرآن بآيات التوحيد والحدود وقدم الدلالة على الاقوال وختم بآيات جهلهم
في النبوة مع ظهورها تبين ذلك امر اجليا في ضلالهم عن السبيل في امر المعاد وقرره غاية
التقرير بروحه ثم تقرر قال تعالى مهيمونهم (وقالوا) اي المشركون المنكرون للموحيد
والنبوة والبعث مع اعترافهم باننا ابتدأنا خلقهم ومشايعهم في كل وقت انما نحن الارض
بعد موتهم وقولهم (أفذا) استهزام انكارى كانهم على ثقة من عدم ما يكرونه والعامل في
اذا فعل من لفظ معبرون لا هو فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فالحق انبعث اذا (كأ) اي
بجملته اجسامنا كونا لازما (عظاما ورطنا) اي عظاما ومكسرا مقمتا او غبارا وقال الفراء هو
التراب وهو قول مجاهد ويؤيده أنه قد بكر ربي القبر أن ترابا وعظاما ويقال للذين الرفات لانه
دقاق الزرع (أفما هو حيون) حال كونهما مخلوقين (خلقنا جديدا) (تنبية) هتة ويرشيه هو لاه
الاضلال هي أن الانسان جفت اعضاءه وتناثرت وتفرقت في جوانب العالم واختلفت تلك
الاجزاء بسائر اجزاء العالم فالاجزاء المائية مختلطة بجماد العالم والاجزاء الترابية مختلطة بالتراب
والاجزاء الهوائية مختلطة بالهواء فكيف يعقل اجتماعها باعيانهم اسرة أخرى وكيف يعقل
عود الحياة اليها باعيانهم اسرة أخرى هذا تقرر برشيتهم (أجيب) عنهم بانهم لا تتم الا بالقدح في
كمال علم الله تعالى وفي كمال قدرته فانه تعالى قادر على كل الممكنات فهو قادر على اعادة التاليف
والتركيب والحياة والعقل الى تلك الاجزاء باعيانهم ان سلم كمال علم الله تعالى وكمال قدرته زالت
عنه هذه الشبهة بالكلمة ولما كان كانه قبل فماذا يقال لهم في الجواب فقال (قل) لهم
يا شريف الخلق لا تكونوا رفاتا بل (كونوا) أصلب من التراب (حجارة) أي هي في غاية اليبس
(أوحيدا) أي زائدا على يابس الحجارة الشدة لانه تعالى اجزاء (تنبية) ليس المراد به امر
الزام بل المراد انكم لو كنتم كذلك لما أعجزتم الله تعالى عن الاعادة وذلك كقول القائل أنطمع في
وأنا فلان فيقول كن من شئت كن ابن الحليفة فما أطيب منك حديق (أو خالقا) غير ذلك (عسا
يكبر) أي فيهم عظمة كبيرة (في صدوركم) أي عيايكم وهذا كمن عن قبول الحياة لكونه أدهم
شيئ من سائر ما في الله تعالى قادر على اعادة الحياة اليها وقال ابن عباس ويحييهم في عكرسة وأكبر
انفسهم من انما الموت فانه ليس في نفس ابن آدم شيء أكبر من الموت أي لو كنتم الموت بعينه
لا يميتكم ولا يبعثكم وقيل السموات والارض والجبال لانهم من أعظم المخلوقات (تسبحون) تسبحون
تسبحون في الاستغناء (من دعينا) انما كنا كذلك (قل الذي فطرهم) أي ابتدأ خلقكم (أقول مرة)
ولم تكونوا شيئا فيميتكم بالقدرة التي ابتدأكم بها فكيف تكلم تلك القدرة عن البداهة فهي لا تعجز
عن الاعادة (فما تضرعون) أي يحزنون (أماك رؤسهم) تعجبوا واستهزأوا كانهم في شدة عجزهم على
غاية البصيرة من العلم بما يقولون والنعرض والافتقار تعجبوا بارتقاع وانخفاض (ويقولون)
استهزأوا (مق هو) أي البعث والقيامة قال الرازي واعلم ان هذا السؤال غاشك لانهم حكموا
باعتناء المشركين والشركاء على الشبهة التي تقدمت ثم ان الله تعالى بين بالبرهان الباهر كونه محكما
في نفسه فقولهم في هو كلام لا يتعلق له بالبحث فانه لما ثبت بالدليل العقلي كونه ممكن الوجود
في نفسه وجب الاعتراف بامكانه فاما أنه متى يوجد فذلك لا يمكن اثباته من طريق العقلي بل
انما يمكن اثباته بالدليل الداعي فان خير الله تعالى عن ذلك الوقت المعين عرف والا فلا سبيل الى

ويستغفرون ارجعهم لا تصالح
بقوله سنة الاولين وهم قوم
فوح وهو دوصالح وشهيد
حيث امره بالاستغفار
فدوح قال استغفروا ربكم
انه كان فقارا وهو دوح
يا قوم استغفروا ربكم ثم

ما أرى ما يقول محمد غير أني أرى شقيقه يحرر كان بشي وقال أبو سفيان اني لا أرى بهض ما يقوله
 الاحد او قال ابو جهل هو مجنون وقال أبو الهب هو كاهن وقال حويط بن عبد الله
 هو شاعر فنزلت هذه الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد تلاوة القرآن قرأها
 ثلاث آيات وهي في سورة الكهف انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي
 سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفي سمعهم باطمة أفرايت من اتخذ الله هو اله
 آخر الآية فكان الله تعالى يحبسهم ببركة هذه الآيات عن عبادة المشركين (واذا ذكر ربك
 أي المحسن اليك واليهيهم في القرآن وحده) أي مع الاعراض عن آلهتهم كأن قلت وأنت تلو
 القرآن لا اله الا الله (تنبه) في نصب وحده وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وان
 كان معرفة لفظ لانه في قوة المنكرة اذ هو في معنى منقردا وان الثاني أنه منصوب على القاروف (ولو
 عن أديارهم نفورا) أي هربا من استماع التوحيد (تنبه) في نفور وجهان أحدهما
 مصدر من غير اللفظ مؤكدا لان التولي والنفور بمعنى والمثاني أنه حال من قاعل ولو هو
 حينئذ جمع نافر كفاعد وقعود وشاهد ونهض ودوا الضمير في ولوايه ودوا الى الكفار وقيل يهود الى
 الشياطين وان لم يجز لهم ذكر قال المفسرون ان القوم كانوا عمن استماع القرآن على أقسام
 منهم من كان يلهو وعنده استماعه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان كلما قرأ القرآن قام عن
 يمينه ويساره اخوان من ولد قصي يصفقون ويصفقون ويحفظون عليه بالاشهاد ومنهم من
 كان اذا سمع من القرآن ما ليس فيه ذكر الله تعالى يتوامهون ولا يفقهون منه شيئا ومنهم من
 اذا سمع آيات فيها ذكر الله تعالى وقدم المشركين ولوا نفورا وتركو ذلك المجلس ولما كانوا بما
 ادعوا السمع والسمع والسمع فتكذبوا بهض من لم يرخ إيمانه أتبعه تعالى بقوله تعالى (نحن أعلم) أي
 من كل عالم (بما يسمعون) أي بما يسمعون في الاصفاء والميل لقصد السمع (به) من الاذنان
 والقلوب أو بسببه ولا جله من الهزله بل بالقرآن (اديسعون) أي يصفون بجهدهم (الين)
 أي الى قراءة (واد) أي حين (هم) ذو (نجوى) أي يتناجون بان يرفع كل منهم بصرا الى
 صاحبه بعد اعراضهم عن الاستماع ثم ذكر تعالى طرف النجوى بقوله تعالى (اذ) وهو يدل من
 اذ قبله (يقول الظالمون) وقولهم (ان) أي ما (تبعون الارجال مسكورا) أي محض وعاصفوا
 على عقله روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن يتخذ ما مولى عن اليه أشراف
 قريب من المشركين ففعل ذلك ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن
 ودعاهم الى التوحيد وقال قولوا لا اله الا الله حتى تطيعكم العرب وتدين لكم الحج فابوا عليه
 ذلك وكانوا عمن استماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن والدعوى الى الله تعالى يقولون
 ان تتبعون الارجال مسكورا (فان قبل) انهم لم يتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
 يصح أن يقولوا ان تتبعون الارجال مسكورا (أجيب) بان معناه ان اتبعوه فقد اتبعتم
 رجالا مسكورا راروا قرأ أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحزرة بكسر التثنية في الوصل والباء
 بالضم ثم قال تعالى (انظر كيف ضربوا) أي هؤلاء الضلال (لك الامثال) التي هي أبعث شيئا من
 صفة من قولهم كاهن وساحر وشاعر ومعلم ومجنون (فصلوا) عن الحق في جميع ذلك (فلا)
 أي فستب عن ذلك أنهم لا (يتطيعون سبيلا) أي وصولا الى طريق الحق * ولما برت

هلا بهض ما يكاد وجهه لو ان
 الجانيس يورث الناس
 والتغابير يورث المتأفون
 والمغنى في الكهف
 ما سمعهم من الايمان
 والاستغفار الا ان تابعهم
 نسيمة الا وان نزل فيها

مفرقة لانه تعالى يعني في التمر أن لا يطاع أحد من الخلق على وقته المعلن فقال تعالى ان الله
 عنده علم الساعة وقال انما اعزذركي وقال تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها فلا يجرم
 قال تعالى (قل عسى أن يكون قريبا) قال المنسرون عسى من الله واجب ومعناه أنه قريب
 اذ كل آت قريب وأمال متى وعسى حوزة والكسائي اماله محضه وورس بالفتح وبين اللغظين
 والباقون بالفتح وقوله تعالى (يوم يدعوكم) بدل من قريبا والمعنى عسى أن يكون البعث يوم
 يدعوكم أي بالساعة الذي يبعثكم وهو النفخة الأخيرة كما قال تعالى يوم ينادي المناد من
 مكان قريب روي أن اسرافيل ينادي أيها الأجسام البالية والعظام الفتره والأجزاء
 المتفرقة عودى كما كنت (تستحيون) أي تحجبون والاستجابة الموافقة الداعي فيمادع إليه
 وهي الاجابة الآن الاستجابة تقتضي طلب الموافقة فهي آكد من الاجابة واختلاف معنى
 قوله تعالى (بحمده) فقال ابن عباس بأمره وقال سعيد بن جبلة يخبر جوار من قبه ورسم
 وينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيحمدونه حين لا يفتنهم
 الجود وقال قتادة بعرفته وواعته وقال أهل المعاني تستحيون بحمده أي تستحيون حامدين
 كما تقول جاء بفضله أي جاء غضبان وركب الأمير ببقعه أي وسبقه معه وقال الزحني
 بحمده حال منهم أي حامدين وهي مخالفة في انهم ادهم بالبعث كقول الثاني نأمره بر كوب ما يشق
 عليه فيأبى وعنه سكره وأنت حامدا كره في أنك تحمل عليه وتسير عليه قصيرا حتى
 أنك تلبس ابن المسح الراغب فيه الحامد عليه (ونظرون) أي ما (لبثتم الا قليلا) أي مع
 استجابتكم وماول ايضكم ولشد ما ترون من الهول فعند هاتس تفهمون صدق الله في الدنيا
 وتسمعون ما يؤماو بعض يوم وعن قتادة تحاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاشوا الآخرة وقال
 الحسن معناه تقريب وقت البعث فكأنك بالدينا لم تكن وبالآخرة ولم تزل فها يرجع الى
 استتلال مدة البعث في الدنيا وقيل المراد استتلال مدة البعث في برزخ القيامة لانه لما كان
 عاقبة أمرهم الدخول في النار استقصروا البعث في برزخ القيامة وقرأنا فخر رابن كثير وعاصم
 باظهار البناء المثلثة عند التاء المنفاه والباقون بالادغام ولما ذكره تعالى الشجرة المقيمة في سعة
 المعاد وهو قوله تعالى قل الذي فطركم أول مرة قال تعالى (وقل يا محمد) (العباد) أي المؤمنون
 لان لفظ العباد في أكثر آيات القرآن مختص بالمؤمنين قال تعالى فيشرع عبادي الذين يسمعون
 القول وقال تعالى فادخلني في عبادي وقال تعالى عبادي شربهم عباد الله (يقولوا) الكفار
 الذين كانوا يؤذونهم الكلمة (التي هي أحسن) ولا يكتفونهم على سفيهم بل يقولون يهدىكم الله
 وكان هذا قبل الاذن بالقتال وقيل نزات في عمر بن الخطاب شقة بعض الكفار فأمره الله تعالى
 بالعهو وقيل أمر المؤمنين بأن يقولوا يذبحوا الخلة التي هي أحسن وقيل الاحسن قول لا اله
 الا الله ثم علل تعالى بقوله تعالى (ان الشيطان) أي البعيد عن الرحمة المتهرق باللعنة (ينزع بينهم)
 أي يفسد ويفرى بعضهم على بعض ويوسوس لهم لتقع بينهم المشارة والمشاقة وأصل النزغ
 الطعن وهم غير معصومين فيؤشك ان يأتوا بما لا يناسب الحال ثم علل تعالى هذه الآية بقوله
 تعالى (ان الشيطان كان) أي في قديم الزمان وأصل الطبع كونه فوهو مجبول عليه (لأنسان
 عدوا) أي بلوغ العداوة (ميتة) أي بين العداوة ثم تسمى في التي هي أحسن معاً لهم ربهم

توبوا اليه برسل السماء
 عليكم منادرا وصالح قال
 فاستغفروا ثم توبوا اليه
 ان ربي قريب مجيب وشعيب
 قال وأستغفروا ربكم ثم
 توبوا اليه ان ربي رحيم
 ودود (قوله قل كفى بالله

موسى ولا كتاب بعد التوراة فنهض الله عليهم كلامهم بانزال الزبور على داود وروى البخاري
 في التفسير عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نهض على داود القرآن فمكان يامر
 بدوابه لتسرح فكان يقرأ قبل ان يفرغ اى القرآن قال البخاري ومن اعظم الماسبات
 لتخصيص داود عليه السلام وزبوره بالذكر هذا ذكر البعث الذى ههنا مقامه فيه صريحاً
 وكذا ذكر النار مع خلق التوراة من ذلك اما البعث فلا ذكر له فيها أصلاً وأما النار فذكرت
 على يد ابي الايجيم في موضع واحد وأما الزبور فذكرت فيه النار والهوى والظلم وغير
 موضع انتهى وقرأ أحمره بنظم الزاى والمافون بالفتح واختلاف في سبب نزول قوله تعالى (قل
 ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه) اى من سواه كالملائكة وعزير والمسيح وقرأنا في
 وابن كثير وابو عمرو وابن عاصم والسكاني بنظم اللام من قل وكسر هاء عاصم وحذو كل
 هذا في حال الوصل وأما الابتداء فالجميع ابتدوا به حذو وايم حذو مضمومة (ولا يعلوكون كشتب الصر)
 اى البؤس الذى من شأنه ان يعرض الجسم كله (عصمكم) حق لا يدعوا شيأ منه (ولا تقوى ولا)
 له الى غيركم فقال ابن عباس انما نزلت في الذين عبدوا المسيح وعزير والملائكة والشمس
 والقمر والتجوى وقيل ان قومًا عبدوا انقر من الجن فاسلم النفر من الجن ونبي اولئك القوم
 مقسكين بهم فزنت فيهم ههنا الآية وقيل ان المشركين اصحابهم قطع شديد حتى كانوا
 الكلاب والجيف فاستغاثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعواهم فنزل قل للمشركين ادعوا
 الذين زعمتم انهم آلهة من دونه وليس المراد الاصنام لانه تعالى قال في وصفهم (اولئك الذين
 يدعون) اى يدعونهم الكفار ويألهونهم (يتبعون) اى يطلبون طلباً عظيماً (الى ربهم)
 اى المحسن اليهم (الوسيلة) اى المنزلة والدرجة والقربة لاهلها هم الصالحة وابتغاء الوسيلة الى
 الله تعالى لا يليق بالاصنام البتة وقرأ أبو عمرو وفي الوصل بكسر الهاء والميم وحذو والسكاني
 بنظم الهاء والميم والمافون بكسر الهاء وضم الميم (تتميمه) أولئك مبتدأ بضمهم يدعون
 ويكون الموصول نعمنا أو بيا نأر به لا والمراد باسم الاسماء الانبياء أو الملأكة الذين عبدوا
 دون الله والمراد بالواو العباد لهم ويكون المعاند على الذين محذوفاً والمعنى أولئك الانبياء
 الذين يدعونهم المشركون ~~لكنهم~~ ضرهم يتبعون الى ربهم الوسيلة (أنتهم قريب) اى
 بتسابقون بالاهمال مسابقة من يطلب كل منهم ان يكون اليه أقرب ولديه أفضل (و برحون
 رحمة) رغبة فيما عنده (ويستافون عذابه) فهم كغيرهم موصوفون بالهجز والحاجة فكيف
 يدعونهم آلهة وقيل معناه ان الكفار يتطلعون أيهم أقرب الى الله تعالى فيتمسكون به ثم
 على خوفهم بامر عام بقوله تعالى (ان عذاب ربك) اى المحسن اليك يرفع انتقام الاستئصال
 منه عن أمرك (كان) أى كونا لازماً (محذو) جدير بان يحذر لكل أحد من ملك مقرب
 ونبي مرسل فضلاً عن غيرهم لما شوه من ادلا كالعقرون الماضية ولما قال تعالى ان عذاب
 ربك كان محذو را بين بقوله تعالى (وان) أى وما (من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
 أو معدو بها عذاباً شديداً) أى كل قرية أى أهلها لابد وان يرجع حالهم الى أحد أمرين
 اما الاهلاك بالموت والامتنع والاما العذاب بالقتل وأنواع الملاء وقال مقاتل أما الصالحة
 فبالمرت وأما الطالحة فبالعذاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن

الاصل لا يتصل وصف
 اسم به وهو قوله تعالى بهلم
 تعالى السموات والارض (قوله)
 اولم يروا ان الله الذى خلق
 السموات والارض قادر
 على الاحقاف بل فقط بقادر
 وفي ليس اولى الذى خلق

الترك يتخذ منه مناديل اذا انسخت طرحت في النار فيذهب الوسخ ويبقى سالمة لا تعمل فيها النار وترى النعامه تبلع الجمر وتبلع الحديد الجمر باحساء النار فلا يضرها ثم اقرب من ذلك انه تعالى جعل في الشجر ناراً فصخرته قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا (فان قيل) ليس في القرآن لعن هذه الشجرة (أجيب) عن ذلك بوجوه الاوّل المراد لعن الكفار الذين يا كافرين الان الشجرة لاذنب لها حتى لعن على الحقيقة وانما وصفت بلعن أصحابها على الجواز الثاني ان العرب تقول اكل طعام ضار انه ضار لعن الثالث ان اللعنة في الآفة الالهة وما كانت هذه الشجرة بعدة عن صفات الخيرة بحيث ضار له وقل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي اليهودية قوله تعالى لعن الذين كفروا الآية وقيل هي الشيطان وقيل أبو جهل وعن ابن عباس هي الكهوث التي تتلو بالشجر تجعل في الشراب هو ما ذكر سبحانه وتعالى أنه يرسل بالآيات تخويفاً قال هنا أيضاً (وتخوفهم فبازيدهم) أي الكافرين والخوف بالقرآن (الاطمئنان كبراً) أي تجار في الجرد وفي غاية العظم فيجدهم أن يظهر الله تعالى لهم المعجزات التي انتروها لم يزدادوا بها الاقديان في الجهل والعماد فاقضت الحكمة أن لا يظهر الله لهم ما اقتروا من الآيات والمعجزات فأنهم قد خوفوا بعد اداب الدنيا وهو القتل يوم بدر وخوفوا بهذاب الآخرة ونجوة الرقوم فأنهم فكيف يخاف قوم هذه طاهم برسالي ما يقترون من الآيات هـ ولما نازع القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاندوه واقتروا عليه الاقترحات الباطلة لاهرين الكبر والحسد أما الكبر فلان تكبرهم كان عندهم من الاقديان أما الحسد فلانهم كانوا يحسدونه على ما آناه الله عن النبوة فبين تعالى ان هذا الكبر والحسد هما اللذان حلا بليس على الخروج عن الايمان والدخول في الكفر بقوله تعالى (واذ كبر اذ قلنا) عاتقنا من العظمة التي لا ينقض صراطها (لله الشكر) حين خلقنا آباء آدم وفضلناه (سجدوا لآدم) أي امتثالاً لأمرى (فسجدوا لآدم) أي اني أن يعبدوا كونه من حقيق عليه الكرامة ولم يبقه ما يعلمه من قدرة الله وعظمته وذلك معنى قوله تعالى (قال) أي تكبرا متكبراً (الابجد) أي خضوعاً (لن خلقنا) حال كون اصله (طيناً) فكفر طينته لما إلى الجود متبلاً لانه أفضل من آدم عليه السلام من حيث ان القروع ترجع إلى الاصول وان النار التي هي اصلها كرم من الطين الذي هو اصل آدم وذهب عنه ان الطين أنفع من النار وعلى تقدير التفرق فالجواهر كلها من جنس واحد والله تعالى هو الذي أو جداه من العدم يفضل بعضها على بعض بما يحدث فيما من الاعراض وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سبع سور وهي البقرة والاعراف والحجر وهذه السورة والكهف وطه وص والكلام المستقصى فيها قد تقدم في البقرة ولعل هذه القصة انما كبرت تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في حكمة عظيمة من قومه وأهل زمانه فكانت تعالى يقول ألا ترى ان أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في حكمة شديدة من ايليس وان الكبر والحسد كل منهما باقية عظيمة وحكمة عظيمة للخلق وقراً نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وأدخل فالون وأبو عمرو بينهما التقاليم يدخل ورش وابن كثير بينهما التقاليم ورش أيضاً بدل الثانية ألفاً واذا وقف حمزة سهل النامية كقراءة ابن كثير وقراً هشام بالتحقيق في الثانية وتسهيل وادخل ألف بينهما وقراً الباقون

لهم عليه السلام
مصحوراً بل كان يؤمن به
(قلت) معناه لا بد له
لو نظرت نظراً صحيحاً وليكن
معانده مكابرة تخفى فوات
دعوى الاهمية لوصفته في
(قوله وانى لان ذلك يا قريشون

عند الله لا تبت بهذه المجزئات التي اقترحتها كما أتى بها موسى وغيره من الأنبياء فنعلم هذا قو
الله تعالى قابله وبين له أنه ينصره ويؤيده فقال تعالى (و) اذ كريا أشرف الخلق (اذ قلنا لا
ان ربك) أي المتفضل بالأحسان إليك بالرفق لامتك (أحاط بالناس) علما وقدره فهم في قضا
وقدرته لا يقدرون على الخروج من مشيخته فلا يقدرون على أمر من الأمور الا بقضائه
وقدره وهو حافظك وما نعت منهم فلا تم بآقتراحهم ومض فيما أمرك به من تبليغ الرسالة
فهو ينصرك ويقويك على ذلك كما وعدك بقوله تعالى والله يصمك من الناس وقيل ان المراد
بالناس أهل مكة بمعنى أنه يقبلهم ويقهرهم روى أنه لما تراخى القرقيعان يوم بدر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش مع أبي بكر رضي الله عنه كان يدعو ويقول اللهم ابي أسألك
عهدك وعهدك ثم خرج وعليه الدرع يحرض الناس ويقول سيئرم الجحج ويولون الدبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حين ورد بدر والله كافي أنظر الى مصارع القوم وهو يومئ
الى الأرض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامعت قريش بما أوحى الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عطف تعالى على ما ترسل بالآيات قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي
أرسلنا) أي التي شاهدتها اليه الامراء (الا فتنة) أي امتحانا واختبارا (لناس) لانه صلى الله
عليه وسلم لما ذكر لهم قصة الاسراء كذبوه وكفروا به كذبهم عن كان قد آمن به وارادوا التخلصون
ايما نافله هذا السبب كانت امتحانا وروى البخاري في التفسير عن ابن عباس انه قال هي رؤيا
حين أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أمرى به وتقدم أنه قول الاكثر منهم سعيدين
بعبير والحسن وسرووق وقتادة وجماعة وعكرمة وابن جرير وما قاله بعضهم من ان الرؤيا تدل
على انه رآها في المنام ضعيف اذ لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة يقال رأيت بمعنى رؤيته ورؤيا
(قائدة) قال بعض العلماء كانت امرا آتته صلى الله عليه وسلم اربعة او ثلثين مرة واحدة
بجسده والباقي بروحه رؤياها قال وعما يدل على أن الاسراء املة قرض الصلوات كانت
بالجسم ما ورد في بعض طرق الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استوحش لما رجع به في
النور ولم ير معه أحد اذ الارواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستحاش قال وعما يدل على أن
الاسراء كان مجسمه ما وقع له من العطش فان الارواح المجردة لا تعطش ولما كان قد أخبر
صلى الله عليه وسلم ان شجرة الزقوم تنبت في أصل الجنة كان ذلك في غاية القرابة فهما
الى الاسراء في ذلك بقوله تعالى (والشجرة الملعونة في القرآن) لان فيها امتحانا ايضا بل قال
بعض المفسرين هي على التقديم والتأخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا التي أرسلنا والشجرة
الملعونة في القرآن الا فتنة للناس واختلف في هذه الشجرة فالأكثر قالوا انها شجرة الزقوم
المذكورة في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فكانت الفتنة في ذكر هذه الشجرة
من وجهين الاول أن أبا جهل قال زعم صاحبكم ان نار جهنم تحرق الخبارة حيث قال وقودها
الخابر والخبارة ثم يقول في النار شجرة والنار تاكل الشجر فكيف يولد فيها الشجر والثاني قال
ابن الزبير ما تعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقوا منه فانزل الله تعالى حين يحسبوا أن يكون
في النار شجرنا جعلناها فتنة للظالمين الآيات وما قدره الله حق قدره من قال ذلك فان الله
تعالى قادر على أن يجعل الشجرة تصبر حنينا لا تاكل النار فهذا هو المعنى وهو ذو صلة

التي (قوله الله عز وجل)
ما نزل من السماء الا ارض
السموات والارض بصائر
ان قال كيف قال موسى
عنه السلام لقرون
ذلك مع ان قرون لم يعلم
ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل

بثبوتها بما بلا ادخال وولما اخبر تعالى بتكبره كان كانه قيل ان هذه الواقعة عظيمة واجتراء
 على الجناب الاعلى فهل كان منه غير ذلك قيل (قال اريته) أي اخبرني وقرأ نافع بتعويل
 الهمزة بعد الراء ولورث وجهه فان وهو ان يبدلها الفاء لاسقطها الكسائي والباقون
 بالتحقيق (هذا الذي كرمته على) لم كرمته على مع ضعفه وقوته فكانه قيل لقد آتني بالعظمة
 في اساقفة الادب فما كان بعد هذا قيل قال عيسى لاجل استبعاد ان يجترأ أحد هذه الجرائم
 على الملك الاعلى (لن آخرت) أي أيها الملك الاعلى ناخسرا عمدا (الي يوم القيامة) حياة كما
 وجواب القسم الموعظة باللام (لا تخفون) أي بالاعواء (ذريته) أي لاسموا بن عليهم
 استسلامهم جعل في حذرك الدابة الاقل جلا يقودها به فلان آتاني علمه رقا نافع وأبو عمرو
 بن زيادة بهذا النون في آخرتي عند الوصل وحذفها في الوقف وأثبتها ابن كثير وصلوا ووقفوا
 وحذفها الباقيون ووقفوا وصلوا على الرسم ولما علم أنه لا يقدر على الجميع قال (الا قليلا)
 وهم أولياؤك الذين حفظهم متى كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (فانه قيل)
 كبر ظن ابليس هذا الظن الصادق بذرية آدم (أجيب) بأوجه الاول انه مع الملائكة
 يقولون أتجعل فيه من يفسد في الأرض الماعرف هذه الاحوال الثاني انه وسوس الى
 آدم ولم يجعل له من يفسد في الأرض الا هو فلهذا كان من ماله في ضعف المزمع الثالث انه عرف انه
 مركب من قوة جبرية وشهوة وقوة عقلية وقوة عزيمة وقوة شهوة وقوة عزيمة وقوة عزيمة
 وعرف ان بعض تلك القوى تكون هي المستولية في بعض أول انفسه ثم ان القوة العقلية
 اغتات كمال في آخر الامر ومن كان كذلك كان ما ذكره ابليس لازماله ثم كانه قيل امدأ طال
 عدوانه الاجترار فقال امر به بعد ذلك فقيل (قال) محمد اله (ادهب) أي امض لما قصده وهر
 طرد وتخلاه منه وبين ما سوات له نفسه وتقدم في الجوار انه اتي بآخر الى يوم الوقت انه لوم
 وهو يوم يفتح في الصور لانه يؤخر الى يوم القيامة كما طلب وقرأ أبو عمرو وعلاء الكلاعي
 بانهم الباء الموحدة في الفاء وأظهروا الساكنة ولما حكم تعالى بشقارته وشقاوته من اراد
 طاعته له تسبب عنه قوله تعالى (ان من عمل منهم) أي أولاد آدم عليه السلام (فان جهنم) أي
 الطبقة النارية التي تجوزهم داخلها (جزائرهم) أي جزائرهم وجزائرهم اتياءك تبعون ذلك
 (جزائرهم) أي مكملوا اقيامهم تسبقون على احوالكم اخطيئة ولما طاب ابليس الامين
 من الله تعالى الامهال الى يوم القيامة لاجل ان يجهنم ذرية آدم ذكر الله تعالى له أشرا
 الاول اذهب أي امض كما هي فاني امهلته هذه المدة وليس من الذهاب الذي هو ضد النجى
 الثاني قوله تعالى (واسع فز) أي استغف (من استغف عنهم) أن نصبتهم وهم الذين
 ساطن عليهم (بصوتك) قال ابن عباس معناه بدعائك الى معصية الله وكل داع الى معصية الله
 تعالى فهو من جنه ابليس وقيل أراد بصوتك الغناء والاهو واللعب الثالث قوله تعالى (واسع فز)
 أي صم (عليهم) من الجلبة وهي المباح (بخيلان ورجل) واختلقوا في الخيل والرجل على
 أقوال الاول روى أبو الفصح عن ابن عباس انه قال كل راكب او راجل في معصية الله تعالى
 وعلى هذا الخيل ورجله كل من شارك في الدعاء الى المعصية الثاني يحتمل ان يكون لا بليس
 جيش من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم راجل الثالث المراد منه ضرب المل

لشعورا اي هالكا
 او ماعونا او خائرا (ان
 قلت) كيف حاله لا ظنك
 مع انه به لم انه مشهور
 (قلت) الظن هنا به في
 العلم كافي قوله تعالى الذين
 يظنون انهم لا اقوا بهم

ما شئت فسوف ترى وكما يقال اجهد جهدك فسوف ترى ما ينزل بك • ولما قال الله تعالى له
 افعل ما تقدر عليه قال تعالى (ان عبادي) أي الذين اهلهم للاضافة لي فقاموا بهن هوديتي
 بالقوى والاحسان (ايستلهم سلطان) اي فلا تقدر ان تفهمهم وتعلمهم على ذنب
 لا يعرفاني وفقتهم للتوكل على فكيفيتهم أمرك (وكفى برك) اي الموجد لك (وكيلا) اي
 حافظا لهم منك ولما ذكر تعالى انه الوكيل الذي لا كافي غيره اتبعه بعض اهل الهلالية على
 ذلك بقوله تعالى (وبكم) أي المتصرف فيكم هو (الذي يزجي) اي يجري (لكم القللك)
 ومنها التي جعلكم في امع أيكم فوح عليه الصلاة والسلام (في البحر لم يمتوا) اي انطلقوا
 (من فضله) الریح وأنواع الامتعة التي لا تكون عندكم ثم انه تعالى على ذلك بقوله ورجل
 (اه) أي فعل سبحانه وتعالى: لا لانه (كان) أي ازلا وأبدا (بكم رحيم) حيث هي اليكم
 ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يصعب من أسبابه • (تنبيه) • الخطاب في قوله بكم وفي
 قوله تعالى انه كان بكم عام في حق الكل والمراد من الرحمة منافع الدنيا ومصالحها واما قوله تعالى
 (واذا منكم الضمر) اي الشدة (في البحر) خطاب للكفار بدليل قوله تعالى (مصل) أي غاب
 عن ذكركم وخو اطركم (من تدعون) أي تعبدون من الالهة (الاياء) وحده
 فاحلصتم له الله ما علم منكم أنه لا ينجيكم سواه (فما نجاكم) من الفرق وأوصلكم بالتدريج
 (الى البراءة) عن الاخلاص لوجهتم الى الاشرار (وكان الانسان) أي هذه النوع
 (كهورا) أي بخود النعم بسبب انه عند الشدة يتمك بفضل ورجته وعند الراحة والراحة
 يعرض عنه ويتمك بغيره وقوله تعالى (أقامنتم) الهمة فيه للانكار والافاء للعطف على
 محذوف تقديره أنجوتم من البحر فامنتم بهدخر وجهكم منه (أن تخلف بكم طاب البر)
 فتعيبكم في أي جانب كان منه لأن قدر تناعل التعيين في الماء والقراب على السواء هل
 العاقل أن يستوى خوفه من الله تعالى في جميع الجوانب (أو) آمنتم أن (نرسل عليكم) من
 جهة الفوق شيئا من أضرنا (حاصبا) أي غطر عليكم جهرة من السماء كما أسطرناها على رؤس
 لوط قال الله تعالى انا أرسلنا عليهم طائفا قبلا طائفا الریح (ثم لا تجدوا لكم) أيها الناس
 (وكيلا) ينجيكم من ذلك ولا من غيره كالتجذوا في البحر وكيل غيره (أم آمنتم) أي جاؤب بكم
 العبادة حسدا فلم تجوزوا ذلك (أن نعيدكم فيه) أي البحر الذي يضطرركم الى ذلك فنقضركم
 عليه وان كرهتم (نارة اخرى) باسباب اضطرركم الى أن ترجعوا فتركبوه (فنرسل عليكم
 فاصفان الریح) أي ريحا شديدة لا غروب شيء الا قصفته فتكسر فلا يركبكم (فنفرق بكم) في
 البحر الذي أعدناكم فيه بقدرتنا (بما كرهتم) أي بسبب اشراركم وكفرانكم نعمه
 الانبياء (ثم لا تجدوا لكم) أي مطالبنا بطائفة ما جعلنا بكم • (تنبيه) • نارة
 بمعنى مرة وكرة فهي مصدر وتجمع على نارات قال الشاعر

وانسان عبي يهجر الماء نارة • فيبدو وتارات يجمع فيغفر

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ان تخلف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنفركم جميع هذه الهمزة
 بنون العطفه والباقيون ياء الغيبة والقراءة الاولى على سبيل الالتفات من الغائب في قوله
 تعالى بكم الى آخره والقراءة الثانية على سنن ما تقدم من الغيبة • ثم ان الله تعالى ذكر نعمه

السجود والثناء في حال
 السجدة أو الأولى واقع في
 قراءة القرآن أو معناه
 والله في غير ذلك
 * (سورة الكهف) *

(قوله قيس) • ان قلت
 ما فائدة ذكره بعد قوله ولم

طائفة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت وأشياهم وقال قوم فضلو
 على جميع الخلق وعلى جميع الملائكة كلهم وقد وضع الاكثر موضع الكل كقوله تعالى
 هل أنبئكم على من تنزل الشياطين الى قوله تعالى وأكثرتهم كاذبون أى كلهم وروى جابر بن سمرة
 قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينسجون
 فأجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى لأجعل من خلقته يدي وتفتت فيه من روي
 كن قلت له كن فكان والاولى كما قاله بعض المفسرين كالغوى وابن عادل أن يقال عوام
 الملائكة أفضل من عوام المؤمنين وذو خاص المؤمنين أفضل من ذو خاص الملائكة قال تعالى
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وروى عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال المؤمن أكرم على الله من الملائكة عنده رواء البغوى ورواه الواحدي في تفسيره
 (فان قيل) قال تعالى في أول الآية وأقد كرميا بنى آدم وقال في آخرها وفضلناهم فلا بد من
 الفرق بين المكرم والنفسيل والالزم التكرار (أجيب) بأنه تعالى فضل الانسان على سائر
 الحيوانات بأمر خلقية طبيعية ذاتية كالعقل والنطق والخط والصورة المحسنة والقائمة
 المديدة ثم أنه سبحانه وتعالى عرضه بواسطة العقل والفهم لا كنساب العقائد الحقة والاخلاق
 القاضية هو لما ذكره تعالى أنواع كرامات الانسان في الدنيا شرح أحوال درجاته في الآخرة
 بقوله تعالى (يوم) أى اذ كرم يوم (نعموا) أى بتلك العظمة (كل أناس) أى منكم (بأمامهم)
 الامام في الغيبة كل من اتهم به قوم كانوا على هدى أو ضلالة فالقبي امام أمته وانما نفسه امام
 ربهته والقرآن امام المسلمين وامام القوم هو الذي يقتدون به في الصلاة وذكر واتي تقسيم
 الامام هنا أقوالا أحدها امامهم بنبيهم روى ذلك عن فروع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فينادي يوم القيامة يا أمة ابراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الانبياء فيما أخذون كتبهم بأيديهم ثم ينادى الاتباع يا اتباع
 عوديا يا اتباع فرعون يا اتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكبر الكفر الخائف أن امامهم
 كتابهم الذي أنزل عليهم فيمنادى في القيامة يا أهل القرآن يا أهل التوراة يا أهل الانجيل الخائف
 امامهم كتاب أعمالهم قال تعالى وكل شيء أحصيناه في امام معين فسمى الله تعالى ههنا الكتاب
 اماما قال الرخشري ومن يدع النفا سير أن الامام جمع أم وان الخاص يدعون يوم القيامة
 بأسمائهم دون آياتهم وان المحكمة فيه رعاية حق عيسى وانما هو شرف الحسن والحسين وأن
 لا تنقص أولاد الزنا قال وليت شعري أيهما أيدع البديع أم هذه لفظة أمهما حكمته قال ابن
 عادل وهو معذور لان أمارا لا يجمع على امام هذا قول من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب
 (قن أوفى) أى من المدعوى (كاتبه) أى كتاب عمله (بيمينه) وهم السعداء أو الوهاباء في الدنيا
 (فأرايتك يقرئ كتابهم) ابتهجا وجوابا عما يروى فيه من الحسنات (ولا يظلمون) بتقصي حسنة
 تامة من ظالم ما (فتبلا) أى شيئا في غاية القسوة والحقارة بل يزادون بحسب اخلاص النيات
 وطهارتها بالاخلاق وذكاء الاعمال (تنبيه) القليل القشرة التي في شق الزوائد تسمى بذلك
 لانه اذا رام الانسان اعادة انقل وهو اذا نزل بضرب للشيء الحقيق التافه ومثله القطع وهو

لبعض شعرائه وانما نصب
 بقدر تقديره لئلا يكون
 قويا (قوله انهم اي الخزيين
 الخ) اي انما هم لم يظهروا
 ومشاهدة (قوله وبأسمهم
 كتابهم) الواو فيه زائدة
 وقيل مستأنفة وقيل واو

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أميال من المدينة وقبل بنى الحليفة حتى يجتمع اليه أصحابه
ويراه الناس عازما على الخروج إلى الشام فيدخلون في دين الله فترت هذه الآية فوجع
وهذا قول السككي وعلى هذا فالآية مدنية والمراد بالارض أرض المدينة وقال قتادة ووجه هذه
الارض أرض مكة والآية محكمة هم المشركون أن يخرجوا وأرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فكفهم الله تعالى عنه حتى أسره بالبحرة فنفر بنفسه قال ابن عادي به حاله الذي وهذا
التي بالآية لأن ما بلغها خبر عن أهل مكة والسوداء مكية وهذا أخيه الزبير بن العوف وكثير في
المنزلة ذكر الأرض والمراد منها مكان محصور كعورة الخيل أو ينصرفوا من الأرض أي من
مواضعهم وقوة تعالى حكايته عن أخي يوسف فلما أبرج الأرض يعني الأرض التي كان قد فيها
لطلب الميرة (فان قيل) قال تعالى وكائن من قومه أي أئمة قومه من قم يملك القوم أرجلهم هو
أهل مكة فإراد أهل المدينة كره تعالى أنهم يخرجوه وقال تعالى وإن كادوا يسبيوه وقتلوا
الارض ليدرسوا منها فكيف الجوع يعني ما على القول الثاني (أجيب) بأنهم هم أبو بكر
وهو صلى الله عليه وسلم ما خرج بسبب آخر أجدهم وانما خرج بأمر الله تعالى ويخرجون من مكة
(وإذا) أي وإذا أخرجوك (لا يلبثون خلقك) أي بعد أخرجه منك لو أخرجوك (والآ) وما
(قابلة) وقد كان كذلك على القول الثاني فانهم أهل مكة ويأيدوه بعده بره وعلى القول الأول
قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وجماعة بنحو
وسكون اللام والباء قرآنهم انما وفتح اللام وبعد ها ألف قال الشاعر
عقب الديار (أي اندرست) خلاهم أي (خلعهم) فكانت يدا الشواطي بفتحهم
الشواطي النساء اللاتي يشترين قرايطهم يدا بفتحهم ما لم يدا الشواطي بفتحهم
والخيل لا تخضع يصعدون ديار الاصية بهائم راعهم رماحهم به كذا يابعد نداء
الذي ولما أخبر بذلك أهله أنه ستمائة رجل إلى مكة (أي كذا) ما لم يدا
سنة (من قد أرتد أقبلة) أي في الآخرة انما يصيه كانوا (سرحطما) أي كذا ما لم يدا
رواعهم من ما لم يدا وهو لم يدا راعهم انما إلى الرسول ما لم يدا ما لم يدا
الذي لا يدا (أي أي يسيرون في ما لم يدا) أي على ما لم يدا ما لم يدا
والمداد ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (أي صلوا عليه وسلموا تسليما) أي صلوا عليه وسلموا تسليما
فصلها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كل سوى سائر رعايكم أو إخوانكم الذين آمنوا به وسلموا عليه وسلموا تسليما
إلى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا
هذه اللام قوله لأن أحدهما انما يعني بهذا أي بعد ذلك الشرر ومثله قولهم
فلما فرغنا ثانی وما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا
والثاني انما على باب الانما انما يجب بزوال الشمس واللولو مصدرك ذلك الشمس وفيه
أقوال أحدها انه الزوال وهو قول ابن عباس وابن عمر وجابر وأكثرة التابعين ويدل ذلك قوله

وهو (قوله لا يدا)
أي صلوا عليه وسلموا تسليما
والأقوال في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فصلها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كل سوى سائر رعايكم أو إخوانكم الذين آمنوا به وسلموا عليه وسلموا تسليما
إلى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا
هذه اللام قوله لأن أحدهما انما يعني بهذا أي بعد ذلك الشرر ومثله قولهم
فلما فرغنا ثانی وما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا ما لم يدا

عليه وسلم ولم يجيبهم فقالوا يا رسول الله انما نحب أن نسمع العرب أنك أعظمنا
 فان خشيتم أن تقول العرب أعظمهم ما لم تعلمنا فقال الله أحسن في ذلك فسكت
 عليه وسلم لم يقطع القوم في سكوتهم أن يعطيه من ذلك فصاح عليهم حمرو وقال أمار
 صلى الله عليه وسلم قد أمدك عن الكلام كراهة لما نذ كرونه فانزل الله تعالى
 وقال سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فمعه قريش
 حتى يلم با آلهتنا ونعظم ما حدث صلى الله عليه وسلم نفسه ما على أن أهل ذلك
 له الكاره بعد أن يدعوني حتى استلم الحجر فانزل الله تعالى هذه الآية وروى
 له جعل آية رجعة آية عذاب وآية رجعة حتى تؤمن بك فزنا وان كان
 (عن أبي أوحينا اليك) من أوامرنا واهينا ووعيدنا (اللقمري) أي
 غيره (أي ما لم نقله) وإذا أي لومات إلى ما دعوك إليه (لا تحذرك) أي بغاية الز
 أي لو أنك وصافوك وأظهر والذناس أنك موافق لهم على كفرهم وواضح
 يكن خليل الكفار لم يكن خليل الله تعالى واكتفى بأصرت وشك فزمت أمر
 على عاهم أقمنا ما نقتضيه لك على كل مخلوق (ولو لا أن نبتلك) أي على الموق
 (لقد كدت) أي قارب (تترك) أي تترك (اليوم) أي إلى الأبد (شيئا) أي
 لمبتك في هذا يومهم وحركك على منقذهم ولم تكاهم هذا فنعناك أن تقرب من
 من أن ترك اليوم لان كلمة لولا لا تفيد انتفاء الشيء اثبوت غيره تقول لولا زيد لعل
 ان وجود زيد يمنع من حصول الهلاك له ورفك ذلك هنا قوله تعالى ولو لا أن
 كدت ترك اليوم معناه لولا حصل تشيبت الله بعد صلى الله عليه وسلم فذكر
 ما نمان من حصول قرب الركون وهذا مرجح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم بام
 الداعي إليها ودليل على أن العصاة يتوفيق الله وقطعه (إذا) أي لو قارب ترك
 اليوم (لأن ذلك ضعف) عذاب (الحياة وضعف) عذاب (الممات) أي على ما
 الدنيا والآخرة وكان أصل الكلام عذابا وضعف في الحياة وعذابا وضعف في الم
 الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت كإضافة وصوفه وقيل المراد ب
 عذاب الآخرة وضعف الممات عذاب القبر والسبب في تضعيفه هذا الهدا
 نعمة الله تعالى في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أكثر فكانت ذنوبهم أ
 العقوبة المستحقة عليهم أكثر ونظيره قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكم كن يخاص
 بضاعف أه العذاب ضعفين وقيل الضعف من أسماء العذاب (ثم لا تحذرك) أ
 أعظم الخلق وأعلام من تبة وهمة (عائنا نصيرها) أي مانعنا من عذابنا
 سبب نزول قوله تعالى (وان) أي وانهم (كادوا) أي الأعداء (ليس تفرزونا) أ
 بعادهم (من الأرض لخرجولهمنا) فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله
 هاجر إلى المدينة حسدته اليهود وكرهوا قريته منهم فقالوا يا أبا القاسم ان الانبياء
 بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مسكن إبراهيم فلو خرجت إلى الشام آمنابك واة
 علينا أنه لا يمتنعك من الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فالتقه عنك من

ومعه آخر وصرت بزي
 ويده سيفه وقوله
 وما أهلنا من قرية الا ولها
 كتاب معلوم وقائدها
 فوكيد اتصال الصفة
 بالموصوف واللاته على
 أن اتصاف بها أصناف

وتوالعدم والضوء مناسب الحياة والوجود فلا انسان لما قام من منامه فكانه اتقل
الموت الى الحياة ومن العدم الى الوجود ومن السكون الى الحركة وهذه الحالة الطبيعية
هذا القول بأنه لا يقدر على هذا القلب الا الخلق المدبر بالحكمة البالغة بخيفة ذنبه
قل هو هذه المصرفة وتخلص من مرض قلبه فان اكثر انطاق وقعوا في امراض القلوب
في حب الدنيا والحرص والحسد والتفاخر والتكاثر وهذه الدنيا مثل دار المرضى اذا كانت
زائفة من الرضى والافياء كالاطباء الحاذقين والمرضى ربما كان يقوى مرضه فلا يعود
بالهمة الا بعد الحيات قوية وربما كان المريض جاهلا فلا يتقاد للطبيب ويخالفه في اكثر
امران الطبيب اذا كان مشقة احاذق فانه يسهل في ازالة ذلك المرض بكل طريق يقدر عليه
ن لم يقدر على ازالته فانه يسهل في تنهيه وفي تخفيفه فلما كان مرض الدنيا مشقة توليا على
الموت ولا علاج الا بالاعوى الى معرفة الله سبحانه وتعالى وحسنه وطاعته وهذا علاج
اقوى النفوس وقل من يقبله ويتقاده لا يحرم أن الانبياء اجتمعوا في تقليل هذا المرض
بالحق المطلق على الشروع في الطاعة والعبودية من أول وقت القيام من النوم لانه مما ينفع
ازالة هذا المرض عن حث سبحانه وتعالى على التجدد لافضالته ورشدته بقوله عز من قائل
ومن الليل اى وعليك اوروهم بعض الليل (فتهجد به) اى واترك العبادة الصلاة يقال هجد
تهجد نام ليل او هجد وتجدسهره ومن الافساد رفته قيل اعلاة الليل التهجد قاله
الحاج والضمير في المطلق القرآن والمراد من الاية قيام الليل الصلاة المأفلة فلا يصح
انه بعد الاية لا تقل بعد نوم وصلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
والايتداء بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اقموا الصلوات ولا تنسخوها من الموضع
اصوات الخمس وبقى قيام الليل على الاستحباب بقوله تعالى فاقروا ما تيسر منه وبقى الوجوب
حقه صلى الله عليه وسلم بل قيل قوله تعالى (قائلة ثلاث) اى زيادة ثلاث ركعة في كل صلاة
انتهى مرضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ركعات على فريضة وعن ستة
كبر الوتر والسر والقيام الليل والصحيح انه نسخ في حقه أيضا ودليل النسخ وانه لم يرد
في حديث احاديث كثيرة في قيام الليل منها ما روى عن المعوية بن سفيان انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انتفى قدماه فقلت له انتم كنتم هذا وقد عثر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ان اذا كرت عبادا شكريا ومن ما روى عن زيد بن خالد الجهني انه قال لا رقة من صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل فتمسك بعقبه أو فطاطة من قام في ركعتين خفيفتين
ثم صلى ركعتين طوييلتين ثم ركعتين طوييلتين ثم ركعتين دون التين قبلهما
ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة فانه قيل انه أكثر الوتر وهو أحد قول الشافعي والمخرج عنده
ان أكثره إحدى عشرة ركعة لما رواه أبو سلمة أنه سأل عائشة رضي الله تعالى عنها عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما كان يزيدني رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة
ركعة أى وتر يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسن وطولهن ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن
حسن وطولهن ثم يصلى ثلاثاً فالتعشيرة رضى الله تعالى عنها فقلت يا رسول الله أتناهم
بلى أن وتر فقال يا عائشة ان عيني تنام ولا يتم قلبي وبعثها ما روى عن أنس بن مالك قال

ومن شاء كفره كفره تعالى على ان
الضمير في الله تعالى قاله ابن
عباس رضى الله عنهما
(قوله يصليون فحاشا من
أما ومن ذهب) بدان قات
البايع في الدنيا حرام على
لرجال فكيف رسول الله

٣ قوله فذلك بلغ ذلك
بالاصول والمعمود منها
أحدى عشرة ركعة إلا
ان كان المراد بقوله ثم
أوتر انه أتى ثلاث ركعات
فليجوز الجواب

صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل لدولة الشمس حين زالت فصل في الظهر وقول أهل اللغة من
الدول في كلام العرب الزوال وذلك قبل الشمس إذا زالت نصف النهار الدكة والشالي
الغروب وهو قول ابن مسعود وثقة الواحدي في البسيط عن علي رضي الله تعالى عنه وبه
أبراهيم النخعي والفضال والسادى وهو اختيار الفراء وكما يقال للشمس إذا زالت نصف
النهار الدكة يقال لها أيضا إذا غربت دالكه لأنها في الحالين زائلة قال الأزهري
والثالث أنه من الزوال إلى الغروب وقال في القاموس دلكت الشمس غربت أو أصبحت
أومات أو زالت عن كبد السماء في هذه اللفظة دلالة على الظهر والعصر والمغرب
أشغال المشترك في معانيه أما في الظهر والمغرب فواضح لما مر وأما العصر فلان أول وقت
أول أخذ الشمس في الاصفرار وأدل دليل على ذلك أنه تعالى غمى الأقامة لوقت العشاء بقوله
تعالى (الغنى في الليل) أي ظلمة وهو وقت صلاة عشاء الآخرة والغاية أيضا عندنا أنه لا
يبقى وقد أجفوا على أن المراد من قوله تعالى (وقرآن الفجر) أي صلاة الصبح وهو منصوب
قبل على الأعراف أي وعليك بقرآن الفجر ورد بان أسماء الأفعال لا تعمل مشهورة وقال
القراء أنه منصوب بالعطف على الصلاة في قوله تعالى أقم الصلاة والتقدير أقم الصلاة وأقر
قرآن الفجر وحينئذ تدخل الصلوات الخمس في هذه الآية قال ابن عابد كالرازي وحار
كلام الله تعالى على ما يكون أكثر فائدة أولى انتهى وصحبت صلاة الصبح قرآن الاشتغال عليها
وان كانت بقية الصلوات أيضا مشقة عليه لأنه يطول فيحذف في القراءة ما لا يطول في غيره
فالمقصود من قوله تعالى قرآن الفجر الحث على طول القراءة فيها أكثر من غيرها لأن
التقصيص بالذكري يدل على كونه أكمل من غيره ولما كان القيام عن المنام يشق على
مرغب ما ظهر أغبر مضمر لأن المقام مقام تعظيم فقال (ان قرآن الفجر كان مشهودا) أي
تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء في آخر ديوان الليل
وأول ديوان النهار قال الرازي ثم إن ملائكة الليل إذا شهدت قالت يا رب انظر كما عبادك
يصلون لك وتقول ملائكة النهار يا رب انظر كيف عبادك وهم يصلون فقول الله تعالى ملائكتي
أشهدوا باني قد غفرت لهم وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تفضل صلاة الجمع صلاة أحدكم وجمعة بخمسة وعشرين درجة وتجمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان
مشهودا وهذا يدل على ان التغليس أولى من التموير لان الانسان اذا شرع فيها من أول
الوقت ففي ذلك الوقت ظلمة باقية فتكون ملائكة الليل حاضرة ثم اذا امتدت الصلاة
بسبب ترديد القراءة وتكثيرها زالت الظلمة وظهر الضوء وحضرت ملائكة النهار وأما
إذا ابتدأ بهذه الصلاة في وقت التموير فهناك لم يبق أحد من ملائكة الليل فلا
يحصل المعنى المذكور ف قوله كان مشهودا يدل على ان التغليس أفضل وأيضا
الانسان اذا شرع في صلاة الصبح من أول هذه الوقت فكانت الظلمة القوية في العالم
فاذا امتدت القراءة ففي أثناء هذا الوقت يتقلب العالم من الظلمة إلى الضوء وظلمة مناسبة

فليؤمن ومن شاء فليكفر
هنا قلت في هذه الآية
للكفر (فات) لان هذا
انما ذكره سيد الهيم
ينام على ان الفجر في شاء
ان وعليه الجمهور والمعنى
فمن شاء الله ايمانه آمن

ما كنا شاء أن نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل معاصيا إلا رأينا به وفان شاء أن نرا نأما
الأولنا به وفي رواية غير قال وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا ينظر منه شيئا ولا ينظر حتى
نقول لا يصوم منه شيئا ثم قال تعالى (عسى أن يبعثك ربك) أي المحسن إليك (مقاما محمودا)
اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب قال أهل المعاني لأن لفظة عسى تفيد
الاطمئنان ومن أطمع انسا ما في شيء ثم حرمه كان عارا والله أكرم من أن يطمع أحد ما في شيء ثم
لا يطمع ذلك وأما المقام المحمود فقال الواحد أي أجمع المفعول على أنه مقام الشفاعة
كما قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي وقال حذيفة يجمع
الناس في صعيد واحد فلا تتركهم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب
وسعديك والشري ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك وابيك لا ملأنا
ولا نمجي من أنت إلا بك تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت فقال هذا هو المراد من قوله
تعالى عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا ويدل لذلك أحاديث منهم ما روى عن أبي هريرة
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة وإني أختبأت دعوتي
شفاعتي لأمتي وهي بالناس منك أن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا وممن ما روى عن
جابر أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يجمع الله الله اللهم رب العالمين
الدعوة الجامعة والسلامة القائمة أت محمد الوسيلة والفضيلة وأبداه من مقام محمودا الذي
وعده حبات شفاعتي يوم القيامة * ومنهم ما روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يتموا بذلك فيقولون لو أشفعنا إلى ربنا فيحاسبنا مكاننا
فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسننك الجنة وأبعدك النار فكانت
وكانت أسماء كل شيء أشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول لست هنا كم وبذلك
خطيئته التي أصابها كل من الشجرة وقد سئني عنها وأمكن أن أتوا بها أول نبي يشهد الله إلى
أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول لست هنا كم وبذلك خطيئته التي أصاب بسو الرية به يعلم
وأمكن أن أتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقول لست هنا كم وبذلك ثلاث
كذبات كذبهن ولكن أتوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلهم وقربه نجيا قال فيأتون
موسى فيقول لست هنا كم وبذلك خطيئته التي أصابته له المقدس ولم يكن أتوا عيسى
عبد الله وكلهم قال فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم ولم يكن أتوا محمدا عبدا شرف الله له
مات منهم من ذنبه وما تخر قال فيأتون فاستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيتهم وقت ساجدا
فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول أرفع رأسك يا محمد وقل تسبح واسمع واسمع تسبح وسبح تعطه قال
فأرفع رأسي فأثني على ربي بشما وتحميد يديعني قال ثم أشفع فيهم لي هذا فأخرجهم من النار
وأدخلهم الجنة ثم أعود فأفزع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع يا محمد وقل تسبح
واسمع تسبح وسبح تعطه قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بشما وتحميد يديعني قال ثم أشفع
فيهم لي هذا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو الرابعة فأقول
يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن أي ويجب عليه السلوة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مقام محمودا يحمده في الأولون والآخرين وتشرف فيه على جميع الأنبياء في كل قطي

وألف بهد همة وآمال الالف بهذا الهمزة السوسى وشعبة وخلاصة بخلاف عن السوسى
 وأما الهاروش بين بين وأمال الهمزة والنون محضة خالف والكسائى وقح الباكون (وإذا مسه
 الشمر) أى هذا النوع وان قل (كان يؤسا) أى شبيه اليأس مما عهد من رجعة به والحاصل
 أنه إذا فاز بالنعمة والدولة اغتر بها ونسى ذكر الله وان بقى فى الشكر مان عن الدنيا استولى عليه
 الاستغنى والخنز ولم يفرغ لذكر الله فهذا المسكين يحرم أبدا عن ذكر الله تعالى ونظيره قوله
 تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمته فيقول ربى أكرمى وأما اذا ما ابتلاه فقدر
 عليه رزقه فيقول ربى أعاقبى وكذلك ان الانسان خلق هالوعا اذا مسه الشمر جزوعا واذا مسه
 الشمر نوحا الا من حفظه الله وشرفه بالاضافة اليه فانس للشيطان عليه سلطان ثم قال تعالى
 انعمه محمد صلى الله عليه وسلم (قل كل من الشاكر والكاثر (يعمل على شاكته) أى طريفة ته
 التى تشا كل روجه وتشا كل ما عليه من خير أو شر (مربكم) أى تنسب عن ذلك ان
 لى خلقكم وصوركم (أعلم) من كل أحد (عسى هو) منكم (أهـ) سبلا) أى أوضح طريقا
 واتباعا للحق فيشكرو ويبتغوا احتسابا بانه عليه الثواب ويبتغون هوى سبلا فيجول
 له العقب لا يدرى ما عليه في أمل الخلق وغيره انه الى انما يعلم أمور الناس في طرائقهم
 بالتجربة وقد رى الامام أحمد ذلك بكنيسة منقطع عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بهيول زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم بهيول تغير عن
 طبعه فلا تصدقوا فانه يصير الى ما جبل عليه من اختلاف في سبب نزول قوله تعالى (ويستأذنك)
 أى تخدمه او تصان (عـ الروح) فمن عبد الله بن عبده قال ييمنا أنا ما عسى مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يتوكل على عيسى بن مريم من اليهود فقال بعضهم لبعض اسألوه
 عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيب بشيء فمكروهون فقال بعضهم نعم نعم ان شئنا من رجل
 منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسمعتك فقلت انه روحى اليه فمكروا فقال النبي عفا عنه قال
 ويستأذنك عن الروح (قـ الروح) من أمرى وما أوتيتكم من العلم الا قليلا) قال بعضهم لبعض
 قد قلنا لكم لا تسألوه وقال ابن عباس ان قريشا اجتمعوا فقالوا ان محمد انتأفينا بالصدق
 والامانة وما اتهمناه بكذب وقد ادى ما دعى فابعدوا انهم الى اليهود بالدينه واسألوه عن نفسه
 فاتهم اسأل كتابهم فمروا جماعة اليهم فقال اليهود اسألوه عن ثلاثة أسماء فان أجاب عن كلها أولم
 يجيب عن شئ منها فليس بشئ وان أجاب عن اثنين وليجيب عن واحد فهو نبى فاسألوه عن نفسه
 فمكروا فى الزمن الاول ما كان أمرهم فانه كان لهم حديث يجيبون عن رجل يفتع مشرق الارض
 ومغربها عن الروح فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبركم عيسى انتم قد اولم يقل ان شئ
 الله فليست الوشى قال جماعة انتى عشرة املة وقيل خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما وأهل مكة
 يقولون وعدنا محمد عشا وقد أصبحنا لا يجيبنا بشئ حتى حزن صلى الله عليه وسلم من مكث الوشى
 وشق عليه ما يقول له أهل مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل
 ذلك عند الا ان يشاء الله ونزل فى النبى ام حسبت ان أحجاب اليك هف والرحيم كانوا من آياتنا
 عجبا ونزل فيمن بلغ المشرق والمغرب ويؤمنونك عن ذى القرنين ونزل فى الروح ويستأذنك
 عن الروح قل الروح من أمرى وقول الرازى ومن الناس من طعن فى هذه الرواية من وجوه

هنا برزت وهم برجعت
 فوسعه فى التفسير عن
 الذى يتساو بين (قوله
 ان ترى أنا اقل منك مالا
 وولاء فائدة ذى انانى
 مثل ذلك من الخبر فى
 الحديث كفى قوله انى أنا

فشكا اليه الى الله تعالى فقال أي رب الى متى تعبد هذه الاصنام حولي دونك فاحسني الله
 تعالى الى الميت اني سأحدث لك نوبة جديدة فامولوه خذوا حذرا يدقون اليك دققت
 النسر ويحتمون اليك حنين الطير الى بيضهم المهم عرج حولك بالقلبية ولا تزل هذه الآية يوم
 الفتح جاء جبريل عليه السلام وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خصره ثم القها ففعل
 باقى صمغها وهو ينكت بالخصر في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فبكت الكتب الصمغ
 لوجهه حتى ألغها جميعا وبقي صمغ خراطة فوق الكعبة وكان من قوارير صفو فقال يا علي ارم
 به ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صمد ورمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون
 ويقولون ما رأينا رجلا الا صمغ من محمد قال الزخشمي وشكاه البيت والوحى اليه تخيل
 وغسل ولما بين سبحانه وتعالى الالهيات والنبوات والخسرو والنسر والبعض واثبت الفضاء
 واقدروا أتبعه بالاصنام الصلاة ونبه على ما فيها من الاسرار وكان اقراءن هوايلا مع بلبع
 ذلك أنتم به بيان كونه شفاء ورحمة بقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
 أي ما هو شفاء في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدرء الشافي للمريض (نفسه) في
 في من هذه ثلاثة أوجه أحدها لبيان الجنس قاله الزخشمي والبيضاضى وابن عظمة
 وأبو البقاء ورد عليهم أبو حيان بان التى البيان لا بد ان يتقدمها ما تبينه لان تقدم عليه وهذا
 قد وجد تقدمها عليه الثاني أنه لا تبييض وأنكره الخوفى لانه يلزم ان لا يكون به شفاء
 وأجاب أبو البقاء بان شفاء ما يشفى من المرض وهذا قد وجد دليل رقيقة بعض العصابة سيد
 الحى الذى ادخ بالفاضة فشفى من المرض فيكون التبييض بالنسبة للأعراض الجسمانية
 والا فهو كانه شفاء لا بد ان وللاول من الاعتقادات وغيرها الثالث أن الابداء الظاهرة وهو
 كما قال ابن عادل واضح (و) من الجيب ان هذا الشفاء (لا يزيد الظالمين) وهم الذين يضلون
 الشى في غير موضعه باعراضهم مما يجب قبوله (الاحرار) اى نقصان الاله اذ اجابهم وقامت
 به اخطا عليهم أعرضوا عنه فكان اعراضهم ذلك زيادة في كفرهم كما ان قبول المؤمنين له
 واقبالهم على تدبره زيادة في ايمانهم وفى الدارمى عن قتادة قال ما جالس أحد القرآن فقام عنه
 الا بزيادة ونقصان ثم قرأ هذه الآية ثم انه تعالى ذكر السبب الاصلى في وقوع هؤلاء الكافرين
 الضالين الضالين في أودية الضلال ومقامات نظري والمكالم وهو حب الدنيا والرغبة في المال
 والجاه واعتقادهم أن ذلك انما يحصل بسبب جلدتهم واجتماعهم فقال تعالى (واذا أنتمنا) أي
 بما نل من العظمة (على الانسان) أي هذا النوع هؤلاء وغيرهم وقال ابن عباس ان الانسان
 ههنا هو الوليد بن المغيرة قال الرازى وهذا بعد بل المراد أي نوع الانسان اذا أنعم الله عليه
 (أعرض) أي عن ذكرنا ودعا قنا اذا كان نوع الانسان أنه اذا فارتجعه صوده ووصل الى ما يلو به اغتر
 وصار غافلا عن عبودية الله مقردا عن طاعة الله كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
 (وماى) عن ذكر الله بجانبه اى لوى عطفه و بعد نفسه كأنه مستغن بآخره ويحوز ان يكون
 كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين ومعنى الثاني فى اللغة البعد والاعراض عن الشى
 أن يولي به عرض وجهه وقرأ ابن ذكر ان بالف محدودة بعد النون وتأخير الهمزة تمثل جاء وفى هذه
 القرآن فخر بجان أحدهما من ناء ينوء اى تمض والثاني انه مقابوب من ناء فيكونان
 معنى قال ابن عادل واكن متى أمكن عدم القلب فهو أولى وقرأ الباقرين بالهمزة بعد النون

كيف قال الكافر ذلك
 وهو ينكر البعث (قلت)
 معناه ولئن رددت الى ربي
 على زعمك ليعطينى هناك
 خير مما اتواظف به قوله في
 فسات ولئن رجعت الى
 ربي انى عذبه ليعطينى وهو

تكون خالية عن العلوم والمعارف ثم تحصل المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في المتغير من
حال الى حال وفي التبدل من قصه ان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث فقوله قل
الروح من امر ربي يدل على انهم سألوه ان الروح هل هي حادثة اوقديمة فاجاب بانها حادثة
واقعة بخلاف الله تعالى وكيفية وهو المراد من قوله تعالى قل الروح من امر ربي ثم استدلل
على حدوث الارواح بتغيرها من حال الى حال وهو المراد بقوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا
فهذا ما نقوله في هذا الباب انتهى وهو نص لطيف والباين سبحانه وتعالى انهم طأناه من العلم
الا قليلا يعني ان لو شاء ان يأخذ منهم ذلك القليل أيضا لدر عليه بقوله تعالى (ولئن شئنا) اي
ومشيئةنا لا يعجزنا شيء واللام موطئة للقسم واجاب عن القسم بما أغنى عن جواب الشرط
فقال (لنذهب) اي بالناس من العظمة ذهابا محققا (بالذي أوحينا اليك) بان دعوا استغفاه من
القلوب وكاتبته من الكتب وهذا وان كان أمرا عاقلنا للعادة الا أنه تعالى قادر عليه (ثم) اي
بعده الذهاب به (لا تجدك به علمنا وكلاما) اي لا تجد من تهوكل عليه في ردي شي عنه واعادته
مسطورا محفوظا وقوله تعالى (الارض من ربك) استثناء متصل لانه من روح في قوله وكلاما
والماضي الآن يرجو لك ربك فيرده عليك او منقطع فمقدر لكن عند البصر بين او بل رحمة من
ربك عند الكوفيين والمضي ولكن رحمة من ربك او بل رحمة من ربك بقرعة غير مدعوية
وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن قال الرازي وهذا تنبيه على ان الله تعالى على جميع
العلماء نوعين من المنة احدهما قسم بل ذلك العلم عليهم والماضي بقاء حفظه عليهم فكل ذي
علم ان لا يفقد عن هاتين المنهتين وعن القيام بشكرهما وعمامنة من الله تعالى عليه بحفظ
العلم ورسمه في صدره ومنته عليه في بقاء المحفوظ (فان قيل) كتب يذهب القرآن وهو كلام
الله تعالى (أجيب) بان المراد هو ما في المصاحف واذهاب ما في الصدور وقال عبد الله بن مسعود
افروا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع غيب في هذه المصاحف ترفع فكيف ما في
صدور الناس قال يسري عليه السلام لا يرفع ما في صدورهم فيه جحون لا يفتنون شيئا ولا يبدلون
في المصاحف شيئا ثم يفتنون في الشهر وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لا تقوم الساعة
حتى يرفع القرآن من تحت نزل لدوي تحت العرش كدوي النمل فيقول الرب ان الله يقول
يا رب اقبل ولا يهل بي وفي رواية لابن مسعود اول ما تفتنون من دينكم الامانة واخبر
ما تفتنون الصلاة وما بين قوم ولا دين لهم وان هذا القرآن يفتنون يوما وما فيكم من شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع ما في قلوبهم او ان يفتنوا في مصاحفهم او ان يفتنوا في علمهم او ان
يأثمهم فقال يسري عليه السلام لا يرفع ما في قلوبهم او ان يفتنوا في مصاحفهم او ان يفتنوا في علمهم او ان
تعالى (ان فضله كان) أي ولم ينزل (عليك كبيرا) فله قولان احدهما المراد منه ان فضله كان
عليك كبيرا بسبب بقاء العلم والقرآن عليك فانهم ان المراد ان فضله كان عليك كبيرا بسبب
انه علم الله وولده آدم وختمت بك النبيين وأعمالك المقام المحمود وقد أنعم عليك أيضا ببقاء العلم
والقرآن عليك ونزل حين قال السكندر اني صلى الله عليه وسلم لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن
(قل) أي هؤلاء البعداء (لئن اجتمعت الانس) الذين تعرفونهم وتعرفون ما أوتوا من البلاغة
والحكمة والذين لا تعرفونهم (والجن) الذين يأتونكم كما أنهم ويعلمونهم ببعض المقربات عنهم

سيميل القرض والخلف
(قوله وحشرناهم) اي
به ما ضيقنا مع ان ما قبله
مضارع عايدونهم ما يوم
تصير الجبال وتري الارض
بارزة يبدل على ان حشرهم
كان قبل التبيين والبروز

مع قوله مع ان ما قبله الخ
هكذا بالاصل واصل
استقامة العبادة ان يقال
مع ان ما قبله مع ان لان
قوله يوم تصير الجبال وتري
الارض بارزة يبدل الخ

وذكر من جملة ذلك كيف يليق به أن يقول في لأعرف هذه المسئلة مع أنها من المسائل
 المشهورة المذكورة مع جهور الخلق غير لائق لأن ذلك كان علامة على بؤته قال الزحشمي فيمن
 لهم القصص وأجهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة فلهذا على سؤالهم انتهى واختلافوا في
 الروح الذي وقع السؤال عنه فروى عن ابن عباس أنه جبريل عليه السلام وهو قول الحسن
 وقطادة روى عن علي أنه قال ملائكة سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف إنسان يسبح الله
 تعالى بكلماتها وقال مجاهد خلق على صورة بني آدم لهم أيدي وأرجل ورؤوس وليسوا بملأكة
 ولا ناس يا كرون الطعام وقال سعيد بن جبيل يخلق الله تعالى خلقا أعظم من الروح غير العرش
 لو شاء أن يبتاع السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن بالقيمة واحدة لكانت صورة
 خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الأدميين يقوم يوم القيامة على عرش
 العرش وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى عند الحجب السبعين وأقرب إلى الله تعالى وهو من
 يشفع لأهل التوحيد ولولا أن بينه وبين الملائكة شتر من نور لا حترق أهل السموات من نوره
 وقبل الروح هو القرآن وقيل المراد منه عيسى فإنه روح الله تعالى وكلته ومعناه أنه ليس كما
 تقول اليهود ولا كما تقول النصارى وقال بعضهم هو الروح المركب في الخلق الذي يحيا به
 الإنسان قال البغوي وهو الأصح وتكلم فيه قوم فقال بعضهم هو الدم ألا ترى أن الحيوان إذا
 مات لا يفوت منه إلا الدم وقال قوم هو نفس الحيوان بديل أنه يموت باحتباس النفس وقال
 قوم عرض وقال قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم هو الروح مع في اجتماع فيه النور والطيب
 والعلم والعلو والبقاء ألا ترى أنه إذا كان موجودا يكون الإنسان هو صواب جميع هذه
 الصفات وإذا خرج ذهب الكل قال البغوي وأولى الأقاويل أن يوكل علمه إلى الله عز وجل
 وهو قول أهل السنة قال عبد الله بن بريدة إن الله تعالى لم يطاع على الروح لم يكملها بولائها
 من سلا بديل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتهم من العلم الا قليلا لا في جنب علم الله
 تعالى (ففيه) اختلاف في الخطاب بقوله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فيقول هو النبي
 صلى الله عليه وسلم وقيل اليهود فأنهم يقولون أوتينا العلم وفيها العلم الكبير وقيل عام روى
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نختصه فأنهم هذا الخطاب أم أنت
 معنا فيه فتنا نحن وأنتم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا ما أعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا افترا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
 والبحر منه إلا تية قال الزحشمي وليس ما قالوه بالآزم لأن القلة والكثرة يدوران مع الإضافة
 فيوصف الشيء بالقلة مضافا إلى ما فوقه وبالكثرة مضافا إلى ما تحته فالحكمة التي أوتيها النبي
 خير كثير في قسمها الا انما إذا اضيفت إلى علم الله فهي قليلة وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 بعلم معن في الروح ولكن لم يخبر به لأن ترك اخباره كان علما نبوة قال البغوي والاولى أصح
 أن الله استأثر بعلمه انتهى وعن أبي ترادة مضي النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح
 وقال الرازي قوله تعالى قل الروح من أمر ربي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على أنه لم يسأله
 أن الروح قد عرفت فماذا بل هي حادثة وإنما حصلت بفعل الله وتكوينه وإيجاده ثم
 احتج على أحداث الروح بقوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا يعني أن الروح في مبدأ القطرة

ربك وقوله انما انا الله
 (قوله هو خير قوايا وخير
 عقبا) خيرها البنت على
 بابها ان خير الله لا يقرب
 ولا يبعد طاعته في
 العاقبة فيكون الله خيرا
 منه قوايا وعقبا وذلك على

(والا لا تسكن قبيلة) أي عيانا ومقابله تنظر إليه لا يخفى علينا شيء منه وقال الضحاك هو جمع قبيلة أي أصناف الملائكة قبيلة قبيلة قال ابن عباس كذا لا أي يكفلون بمائة قول تمامها قولهم (أو يكون لك) أي صاحبك (يت من زخرف) أي ذهب كامل الحسن والزينة سادسها قولهم (أو ترق) أي تصعد (في السماء) درجة درجة ونحن تنظر إليك صاعدا (ولن تؤمن) أي تصدق مذعنين (لرفيق) أي أصلا (حق تنزل) وحقة وقوامه في كونه من السماء بقولهم (هنا كتابا) بمعنى كونه في رقا أو نحوه بقولهم (نقرؤه) يأمرنا فيه باتباعك روى عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ويايا الجثري بن هشام وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وأباجيل بن هشام والعاصي بن وائل ونفيع وأوس بن أبي الحجاج اجتمعوا بهد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض اذهبوا إلى محمد فكلوه وخاصة حتى تهذروا فيه فمشوا إليه ان أشرفوا ثم قد اجتمعوا لك يكلمونك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو بظن أنهم يداهمهم في أمره بدا وكان عليهم حرج يصاحبهم رسلهم حتى جلس إليهم فقالوا يا محمد أباينا نحن إليك انه ذرفك وانا والله لانعلم أن رجلا من العرب أدخل على قومه ما دخلت على قومك لقد شمت الآباء وحببت الدين وسدنت الأحلام وشقت الآلهة وفرفت الجماعة فبقي أمر قبيح الا وقد جنته فيما بيننا وبينك فان كنت جنت به هذا الحديث فطالب به ما لاجه لنا لك من أموالنا حتى تكون أكراما لآلوانا ان كنت تريد الشرف سؤنا لك علينا وان كنت تريد ما لك من كل ما لك علينا وان كان هذا الذي بك رئيسا راء فطالب عليك لا تطع ردة بلنا أموالنا في طلبك حتى نمرؤك منه أو نهد ذرفك وكانوا يقولون التابع من الجن الرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي عما تقولون ما جنتكم عما جنتكم به اطلب أموالكم ولا تشرف عليكم ولا لاهلنا عليكم ولعلكم والله في اليكم رسولوا نزل على كتابا وأمرني أن أكون لكم نبيا ونبيا فبلغكم رسالتي وأنصت إليكم فان قبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه إلى أصبر لأمري الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحدنا ضيق بالاداء أو أنه عينا من أنفسنا الذي بهت فليسير عدا هذا ما سألنا التي قد ضقت ويحسب لنا بالاداء أو يفرق فيها أنتم ارا كأنها في الشام والعراق وليست من أمان من أماننا وليكن منهم قصى بن كلاب فانه كان شجاعا ودعا فانسأ لهم محبة تقول الحق هو أم باطل فان صد قول صدقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جنت ذابت فقد بلغكم ما أرسلت به وان تقيأوه فهو حظكم وان تردوه أصبر لأمري الله قالوا فان لم نقبل فليس ربك أن يهت منك كما صدقك وسأ أن يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يهينك بها عاترك فانك تقوم بالاسواق وتنافس المعاش كأنك تسفه فقال صلى الله عليه وسلم ما بهتتم هذا وليكن الله بهتني بشرا ونبيا قالوا فاقاموا السقاء كما زعمت أن ربك ان شاء فعل فقال ذلك الى الله ان شاء فعل ذلك بكم فقال قائل منهم ان تؤمن لنا حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن أمية وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب وقال له عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يقبلهم منهم ثم سألوك أن تجعل ما تحوهم به من العذاب فلم تقبل فوالله لأؤمن

الصفات في كفة راجعنا
الكاتب قوله ان شجرة
كأثر ما ترون عنه في كفة
عنكم
قلت الآية الاولى في حق
الكافر من قبله قوله
تقرى ابني ربيعة

وغيرهم وترك الملائكة لانهم لا عهد لهم بشئ من التصدي ولا لهم كانوا واسيط (على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن) في البلاغة وحسن النظم وكال المعنى (لا ياتون بمثل) أى لا يقدمون على ذلك
فالقرآن معجز في النظم والتأليف والاختصار عن الغيوب وهو كلام فى أعلى طبقات البلاغة
لا يشبه كلام الخلق ولو كان مخلوقا لا يأتوا بمثل (قريبه) في قوله تعالى لا ياتون بمثل قولان
أظهرهما انه جواب القسم الموطأ باللام والثاني أنه جواب الشرط واعذر واعن رده
بان الشرط ماض فهو كقوله

وان أتاه خليل (أى فقير) يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

لان الشرط وقع ماضيا وناقشه أبو حيان بان هذا ليس مذهب سيبويه ولا الكوفيين والمبرد
لان مذهب سيبويه في مثله ان التثنية التقديم ومذهب الكوفيين والمبرد أنه على حذف الناء
وهذا مذهب ثالث قال به بعض الناس (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أى معنى انهم أقوى
ما فيه إلى أقوى ما فى صاحبه (قريبه) قد تقدم في سورة البقرة أن الله تعالى قال فأتوا
بسورة من مثله وقد مضى الكلام على ذلك وفي وجه كون القرآن معجزا قولان أحدهما انه
معجز في نفسه والثاني أنه ليس في نفسه معجزا لأنه تعالى لما صرفوا عيسى عن الاتيان
بما رزقته وكانت الدواعى متوفرة على الايمان بهذه المارضة مع التقديرات المذكورة يكون
نقضا للمادة فيكون معجزا والقول الاول أظهر (ولقد همرقنا) أى يصابو جوحة عظيمة زيادة في
التقرير والبيان (لناس في هذا القرآن من كل مثل) أى من كل معنى هو كامل فى غرابته
ووقعه متوقفا على الانفس وقيل معناه من كل وجه من العبر والاحكام والوعود والوعيد
والقصاص وغيرها وقيل معناه حذف أى مثالا من جنس كل مثل لم يخطر (قريبه) أكثر الناس
وهم من هم في صورة الناس ككفار قرى وقطس سبوا وما نهم (الا كفورا) أى كفورا
(فان قيل) كيف جازى أبى أكثر الناس الا كفورا ولم يجزى غيرهم بالافيد (أجيب) بان أبى
مما ولي النبي كافة قيل فلم يرضوا الا كفورا ولما تبين بالدليل انهم انما قرأت على وفق رضى محمد
صلى الله عليه وسلم ولزمهم الحجة وغلبوا أخذوا به لما نزلوا بالقرآن فآيات فعل المبهوتين المخبوج
المتهمين في أذيال الجيرة وذكروا من ذلك ستة أنواع من المبهجات أوها (وقالوا) أى كفار قرى
ومن والاهم (لن نؤمن لك حتى تفجر) أى تفجيرا عظيما (انما من الارض ينبوعا) أى عينا
غزيرة الماء من شأنه ان ينبوع بالماء ولا ينضب ماؤها وقرأوا عاصم وحسن زورا الكسافى بفتح الفاء
وهو كون الفاء وضم الجيم مخففة والباقون بضم الفاء وفتح الفاء وكسر الجيم المشددة فانها
قولهم (أو تكون لك) أنت وحدك (جنة من نخيل وعنب) أى وأشجار عنب هب عنه بالمرأة لان
الاستقاع منه بغيره القليل (ففجر الانهار) الجارية (خلاها) أى وسطها (تفجيرا) أى تشقيقا
والفجر شق الظلام عن عمود الصبح والفجر وشق جبابه الحياة بما يخرج الى القساد فالتفجيرا
قولهم (أو تسقط السماء) أى تسقطها (كازعمت) فيما تنوع عندها (عليها كسفا) أى قطعها جمع
كسفة وهى القطعة وقرأنا فى ابن عامر وعاصم شيب العين مثل قطعة وقطع وسدرة وسدرة
والباقون يسكون مثل دمنة ومن وسدرة وسدرة وهو نصب على الحال في القراءتين جميعا
كانه قيل أو تسقط السماء على خامة قطعت رايها قولهم (أو تانى) معك (بالله) أى الملك الأعظم

لما بنوا تلك الاهوال
والعظام كأنه قال
وشعرناهم قبل ذلك
(قوله مال هذا الكتاب
لا يقدار صفية ولا كبيرة
الأحصاء) ان قلت
كيف قال ذلك مع ان

ملك ابدأ حتى تتخذ الى السماء سائرا حتى تاتيها وتاتي نفسك هناك ورة معك ونفر
 من الملائكة يشهدون لك بما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لاطننت أن لا أصدقك فانه صرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حرية المارأي من معاهدتهم فانزل الله هذه الآية وفيها
 اشار الى أنه ليس من شرط كونه نبيا صادقا ان ياتي المجرات الكثيرة وتواليها اذ لو فتح هذا الباب
 لزم أن لا يفتي الاصر فيه الى مقطع وكلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمجر افتتحوا عليه بمجر
 آخر ولا يفتي الاصر فيه الى حد يقطع عنه عند المعادين وتذهب الجاهلين مع أنه صلى الله
 عليه وسلم أعطى من الآيات والمجرات ما أغنى عن هذا كله فمثل القرآن واشتقاق القمر
 وتغيير العميون من بين الاصابع وما أشبه ذلك ولما تم نعمتهم وكان اسان الحال طالبا من الله
 تعالى الجواب عنه أمر الله تعالى بجوابهم بقوله تعالى (قل) أي لهؤلاء البعداء والاشقياء
 (سبحان ربي) أي تعجبوا من افتراحاتهم وتزجهم بالله من أبياتي أو يحكمكم عليه أو يشاركه أحد
 في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر بصيغة الماضي والمباقون قل بصيغة الامر (هل كنت
 الا بشرا) لا يقدر على غير ما يقدر عليه البشر (رسولا) كما كان من قبلي من الرسل وكانوا
 لا يأتون قومهم الا بما يطهره الله تعالى على أيديهم بما يلائم حال قومهم ولم يكن أمر الآيات
 اليهم ولا لهم أن يحكموا على الله حتى يتخبروها هذا هو الجواب الجمل وأما التفصيل في هذه
 ذكر في آيات أخر كقوله تعالى ولوزنا عليك كتابا في قرطاس فلم يمد بأيديهم ولو فعلنا عليهم بما
 ونحو ذلك ولما أمرناهم من أنه كاخوانه من الرسل في كونه بشرا أتبعه قوله عطفه على فاني
 أو قالوا (وما مع الناس) أي قريشا ومن قال بقوله لمسا لهم من الاضطراب (أن يؤذوا)
 أي لم يبق لهم مانع من الايمان والجملة من قول منع (ان جاءهم الهدى) أي الدليل القاطع على
 الايمان وهو القرآن وغيره من الأدلة وقرأ أبو عمرو وهشام بإدغام ذال اذ عند الجيم والباقون
 بالأظهار وأمال الانب بعد الجيم حرف توابن ذ كوان مخضة واذ وقف حجة على جاءهم سهل الهرة
 مع المدد والقصر (الا أن قالوا) فاعل منع أن قالوا أي منكرين عليه عاياه لانكارهم محجور
 منهم كمين (أبعث الله بشرا رسولا) لان الكفار كانوا يقولون لن نؤمن لك لانك بشر ولو بعث
 الله تعالى رسولا الى الخلق لوجب أن يكون ذلك الرسول من الملائكة فأجابهم الله تعالى بقوله
 (قل) أي لهؤلاء المطرودين عن الرحمة (لو كان في الارض ملائكة يمشون) عليها كالأدميين
 (مطهنتين) أي مسقطوطين فيها كالبشر (لنزلا عليهم) مرة بعد مرة كما فعلوا في نزل جبريل
 عليه السلام على الانبياء من البشر وحقق الاصر بقوله تعالى (من السماء ما كرسولا) يعلمهم
 الخيرة ويهديهم المارشد لئلا يضلوا من التلقي منه لما كانتهم له بخلاف البشر كما هو مقتضى الحكمة
 لان رسول كل جنس ينبغي أن يكون منهم اذ الشيء عن شكاه أفهم وبه أنس واليه أحق وله
 آلف الامن فضله الله تعالى بتغليب روحه على نفسه وتغلب عقله على شهوته فأدركه بذلك على
 التلقي من الملك كالمسلمين ثم أجابهم الله تعالى بجواب آخر بقوله عز وجل (قل كفى بالله) أي
 المحيط بكل شيء قديرا وعالما وأمال الانب حرة والكسائي مخضة وورش بالقحح وبين اللفظين
 والباقون بالقحح (ثم يداينني وينكم) على أي رسوله اليكم ليظهر المجيزات على وفق دعواهم

في حق المؤمنين لان اجتناب
 الكفار لا يتحقق مع وجود
 الكفار أو يقال الاولى في
 حق المؤمنين أيضا لكن
 يجوز ان يكتب الصغار
 يشاهدوا الله بسديوم
 اقبامة ثم تكفر عنه

وكلوا كل يوم يزددون كفرهم عازمون على الدوام على ذلك ما بقوا (وماوا) انكارا لقد رما
 (اندا كفاء ماورقاتنا) عزقين في الارض ثم كرروا الانكار كما نفهم على ثقة من امرهم هذا
 الذي بطلانه اوضح من الشمس بقولهم (اتنالمبه وتون خلقا جديدا) نحن نرجعهم جزاء على هذا
 الانكار المكرا نطلق الجديدي في جلودهم وطوهم مكررا كل لحظة قال تعالى كلما نصبت
 جلودهم بدلها هم جلودا غير هالذوق والعذاب ثم اتبعه بطاع في بيان جهلهم بقوله تعالى
 (اولم يروا) اي يعلموا ويعيرون بصائرهم على ما هو كالرؤية يعيرون ابصارهم لما قام عليه من
 الدلائل بعصته من الشواهد الجلائل (أن الله الذي خلق السموات) جهه المسائل على ذلك
 من الحسن والتم تكمن الارض مثل ذلك أفردا مریدا بالجنس الصالح للجميع بقوله تعالى
 (والارض) على كبر أجرامها وعظم احكامها وقوله تعالى (قادر على أن يخلق مثلهم) فيه
 ثلثان الاول المعنى قادر على أن يخلقهم ثانيا فغير عن خلقهم ثانيا بالغة المثل كما بقوله المتكاهون
 ان الاعادة مثل الابتداء الثاني أن المراد قادر على أن يخلق عبدا آخر من نوعه وقدرته وقوته
 بكل حكمته وقدرته ويركون ذر هذه السموات الفاسدة وعلى هذا فهو قوة وقوله تعالى ويأت
 بخلق جديد وقوله تعالى ويستبدل قومنا غيركم حال الواحد والاول لان له أشبه عا
 قبله ولما بين الله تعالى باللائل المذكورة ان البعث والقيام أمر ممكن الوجود في نفسه أرده
 ببيان أن لوعده في الوجود وقته تمامه لو ما عند الله وهو قوله تعالى (وجعل لهم أجلا ريب) أي
 لاشك (فيه) وهو الموت أو القيامة (فأبى الظالمون الا نقورا) أي بهذه الدلائل الطاهرة
 أو الا الكفر والجحود وما قال الكفار ان نؤمن لك حتى تغفر لنا من الارض نفوسا نطلبوا
 انبراه الانهار والعيون في بلادهم انكسر أمرهم ويتسع عيشهم بين تعالى أنهم لو ما كروا
 خزانة رحمة الله لبقوا على جحلمهم وشكهم بقوله تعالى (قل) اي اهؤلاء المتعنتين (لو أنهم) اي
 دون غيركم (فعلكون خزانة) عبر بصيغة منتهى الجموع لان المقام جدير بالمبالغة (رحمة ربي)
 اي خزانة رزقه وسائر نعمه وذلك غير متناه (اذا اصمكم) اي لو وقع منكم الامهات من
 الاتفاق في بعض الوجوه التي تحتاجونها (خسبة) اي محافاة عاقبة (الاتفاق) اي الموصل الى
 الفقر فكان المعنى انكم لو ما صمكم من الخد برونكم خزانة لانها لا يملكها البقيتم على الشح والذناة
 وهذا مبالغة عظيمة في وصفهم بهذا الشح وقول البضاوي بهما لا يخشى أنتم صرفوع بشمل
 يشمره ما به قال الزمخشري تقهروا لو غلظت جري فيه على مذهب الكوفيين من أن لو يلها
 الشمل مشهرا كما يلها اظاهرا وال كالبون يمنعون ايلاها مضرا الا في شذوذ كقول حاتم لوزان
 سوارطه متى راعى هذا المثل ان حظه عطله من الخلق والهيئة اطمت حاشا على فكر الناقاة
 وقفات به بسوءا غاردا بانه يفسدها وانفسدهم أن يقطع عرق من عروق ٣ ثم يجتمع
 دمه فيشوى وقيل أصله ان المرأة المذكورة طمعت رجلا فقال لوزان سوارطه في لاحتها
 فصار من لا يضرب لكريم باطمه الذي من استدل على صحة هذا الخبر ومن بالشاهد من مضمون
 قولهم (وكان) اي جلد وطبعه (الانسان) اي الذي من شأنه الانس بنفسه فهو لا يبعقل
 الامور حق عقلاها (قنورا) اي بخيلا (تنبيه) ففتح الطوف برى نافع وأبو عمرو ومكنها الباقون
 وهم على عرايتهم في المد (خان قيل) فديرج في جنس الانسان من هرجوا دكرهم (أجيب) من

فانه يدل على انه من الملائكة
 (قات) في ذلك قولان
 أحدهما انه من الجن
 اظهر هذه الآية لان له
 ذوقه كفره ولانه كفر
 الكفرة بحداف الملائكة
 لا ذوقه لهم ولا يعيرون

٣ قوله عرق من عروق
 هكذا بالنسخ ولعله عرق
 من عروق البعير أو نحو
 ذلك اه

للتكبر عما هم عليه من الكفر والعدا ثم أخذ الله تعالى يحذرهم سطوانه بما فعل بن كنه قبا لهم
وأكثر منهم وأشد بقوله تعالى (فأغرقنا) أي فذهب عن ذلك أن وردنا كنه في شهره كما قال
الله تعالى ولا يتبعك المكركب أي لا يباهله أراد فرعون أن يخرج موسى من أرض مصر لئلا يخلص
له إلا البلاد والله تعالى أهلك فرعون وجعله لآل الأرض خاصة ثم روى واقعه فادخله البحر
حين أدخل بني إسرائيل فأنجاهم وأغرق فرعون (وسمى معه - يها) كما جرت به سنة الله
تعالى فيمن عاندهم أن رأى الخوارق وكفر النعمة وأدرك في الحق به دله هو والحق عليه
هو لا مثل ذلك ولا سيما إذا خرج رسوله من بين أظهرهم في هذه الآية وأما باب أدله صلى
الله عليه وسلم في أن الله تعالى يسأل في النصر والمكن بسبيل أخوانه من الرسل عليهم الصلاة
والسلام (وقد آمن به) أي الأغريق (بقي إسرائيل) الذين كانوا يحبونه أدله من السبيل
لتمتواهم واحسانهم (اسكنوا الأرض) أي التي أراد أن يستقركم منها (فأجاب) أي بجوابه
(وعند الآخرة) أي القيامة بعد أن سكنتم الأرض أحياء ودفنهم فيها أو أتا (جنتنا) أي بما
لنا من العظمة والقدرة (بكم) منها (القيامة) أي بمنناكم وإياهم شملنا بينناكم لا حكم لا بد على آخر
ولا دفع لاحد عن آخر على غير الحالة التي كانت في الدنيا ثم فاعضكم عن بعض ثم عطف
سبحانه وتعالى على قوله تعالى ولقد صرنا قوله عروج (ويأخو) أي من المعاني النابتة إلى
لا صيغة فيها لا بغيره (أرسلناه) نحن أي القرآن فهو ثابت لا يزول كما أن الباطل هو الاله
الزائل وهذا القرآن الكريم مشهود على أشياء لا تزول ولا لأنه مشهود على دلائل العوالم
وصفات الجلال والإكرام وعلى أعظم الملائكة وتقرير نبوته الإلهيا وأجابات المشركين والشرك
والقيامة وكل ذلك مما لا يقبل الروال ويشهد أيضا على شريته باقي لا يظنون الله المتعبر
والتميز والتعريف وأيضاً هذا القرآن تكفل الله تعالى بحفظه من تحريف الرائيين وبديل
الجاهلين كما قال تعالى فالحق نزلنا القرآن كروا له طائعين (ويأتى) لأنه من (نزل) هو راجع
إليهم على أسانك بعد أنزل الله عليهم طائعين له واهتدوا به في طاعة الله تعالى له ولا يبدل
فهم من غير يفسد ولا تبدل كما وقع في كتاب اليهود الذين سألهم قول الله تعالى (وإنهم
أرسلناك) يا أذنل الملقى من السماء المطهرة (الأمم) لامة يسوع (ونزلنا) لامة
المعقوبة فلا عليك إلا النبش والادار لامة تقربك من الله تعالى فأنزلنا الذين
اتقوا به والافئس عليك من كفرهم شيء ثم إن الله تعالى أخذ برأى الحكمة في أنزل القرآن
مفرداً بقوله عروج (وقرأنا) أي وفصلنا أو أنزلنا قرآناً (فرقمناه) أي أنزلنا منجماً في
أوقات متطاولة قال سعيد بن جبير نزل القرآن كله ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء
السفلى ثم فصل في السنين التي نزل فيها قال قتادة كان بين أوله وآخره خمسون سنة وقيل ثلاثون
وعشرون سنة والمعنى قطعناه آية وسورة سورة ولم يزل - له (المقرأه على الناس) أي عامة
(على مكث) أي مهل وتؤدق ليفة هو (ونزلناه) من عند إيماننا الأمة (نزلنا) بهضمه
أنه بعض مفرداً بعباب الوقائع لأنه أنص في فصلها وأعون على التفهم الطول التامل لما نزل
من خبره في مدة ما بين النجدين لقرارة ما فيه من المعاني ثم إن الله تعالى هددهم على إيمانهم

الجنة الذين هم من الكفر
فلا يستحقون من الجنة
بين الآيتين (قوله له أهله
ودرجه أوله من دونك)
ان كانت كذا قال لا يسع
ان الشيطان قد ربه اليه
أولاً بل أنه قد ربه اليه
هم الامم

والاربع عشر واظلمت عشر قوله تعالى واقدأخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات
والا اذس عشر الظلمة على أموالهم بحجارة من السجيل والدقيق والاطعمة والارواحهم والذنان
ردي أن عمر بن عبد العزيز بن سالم محمد بن كعب عن قوله تعالى نسمع آيات ما نسل فقد كرهنا بن كعب
في جملة النسخ حل عقدة اللسان والظلمة فقال عمر بن عبد العزيز هكذا يجب أن يكون النسخة
ثم قال يا غلام أخرج ذلك الطراب فاجربه فنفذه فإذا بيض مكسور نصفين وجوزة مكسورة
وقوم وعدس وحصى كلها بحجارة وقوله تعالى (فاسئل) أي يا أعظم خلقنا (بني اسرائيل) يجوز
أن يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقرأ ابن كثير الكسائي يفتح السين
ولا همزة بعدهما والباقيون يسكنون السين وهمزة مفتوحة بعدهما ويجوز أن يكون الخطاب له
خاصة وأمره بالآلة لهم ليتبين له كذبهم مع قومهم أي فاسأل بني اسرائيل عامة الذين ينهوا
قريبنا على السؤال عن الروح كما في بعض الروايات وعن أهل الكهف وذوي القرنين وعن
حديث موسى عليه السلام والمؤمنين منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (اذ) أي عن ذلك حين
(جاءهم) أي جاء آباءهم فوقع لهم التكذيب بعد انظار المعجزات الباهرة ما وقع لك (وهال)
أي فذهب إلى فرعون فأمره بإرسالهم معه فاني فاطمه رله الآيات واحدة بعد أخرى فتسبب
عن ذلك صدق ما دلت عليه الحال وهو أن قال (لفرعون) عمر وأوستكارا (أي لا تخف يا موسى
معهورا) أي تخذوعا فلو بالآلة تلك في كل ما يشاء عنك فهو من آثار الهوى وهذا كما قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وسلم إن تتبعون الأرباب مهورا وقال في وضع آخر سائر واسم
ربما أطلقوا اسم المفعول مردي عن اسم الفاعل بالفتنة لأنه كالتجسس عن الفعل وفي الأمر بسؤال
المهود تنبيه على ضلالهم ولما لم يؤمن فرعون على تو تلك الآيات ونظمها كانه قيل فاسأل
موسى عليه السلام فقول (قال) لفرعون (لقد علمت) بفتح الفاء راء غير الكسائي وقرأ
الكسائي بضمها على اخباره عن نفسه (ما أنزل هؤلاء) أي الآيات (الأرباب السموات والأرض)
أي خالقها ما مدبرها حال كون هذه الآيات (بصائر) أي بينات يهتد بها صديق وأما الهوى
فانه لا يخفى انه خيال لاحقة له ولا كمال تعاند (تنبيه) قوله تعالى هؤلاء الكلام عليه من
وجهة الله زين كالكلام على هؤلاء ان كنتم في البقرة وقد تقدم الكلام على ذلك ثم حكى الله
تعالى ان موسى قال لفرعون (واي) اذ وان ظننتني يا فرعون معهورا (لا ظننك يا فرعون
معهورا) أي ملعونا مطرودا ممنوعا من الخير فاسد العقل فعارضه موسى بذلك وشتم بين
الظنين فان ظن فرعون كذب صرف اعتاده لرب العالمين لوضوح مكابرة له بالبر التي كشف
عناربهما المطمانهى أوضح من الشمس وظن موسى عليه السلام قرييبا إلى الصحة واليقين من
نظائر أماراته لان هذه الآيات ظاهرة وهذه المعجزات ظاهرة ولا يرتاب العاقل أنها من عند
الله وفي أنه تعالى أظهرها لاجل تصديقي وأنت منكرها فلا يحسم لك على هذا الإنكار إلا
الطرد والعناد البقي والجهل وحجب الدنيا ومن كان كذلك كانت عاقبته الدمار والنبور
(هرايد) أي فاستدب عن هذا الذي هو موجب للإيمان في العادة إلا ان فرعون أراد (أن
يستفزههم) أي يستخف موسى وعن آمن وجهه ويخرجهم فيكونوا كالماء اذا سال من قواهم
من الجرح اذا سال (من الأرض) بالني والقتل للتمكن منهم كما أراد هؤلاء أن يستفزههم

عصاة يشبهون بالآيات وروى
ذلك عن ابن عباس كما روى
هذه أيضا انه كان من نيران
الجنة وهم جماعة من
الملائكة يسعون الجحيم فكان
يعدى سائرهم في كان في
سابق عليه تعالى او من

صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (قل) هؤلاء المصلين (آمنوا به) أى القرآن (أولا تؤمنوا)
 فالإيمان به غير محتاج إليكم ولا موقوف عليكم لانكم ان آمنتم به كان الحاط اليكم والالم
 تضروا الا أنفسكم فاختاروا ما تريدون فان إيمانكم بالقرآن لا يزيدكم كالا وامتناعكم منه لا يورثه
 نقصا ما وقوله تعالى (ان الذين آمنوا العلم من قبله) أى من قبل انزاله عن آمن به من بنى اسرائيل
 تعليل له أى ان لم يؤمنوا به وأنتم اهل جاهلية وشرك فان خير امتهم وأفضل وهم العلماء
 الذين قرؤا الكتب وعلوا ما الوحي وما الشرائع قد آمنوا به وصده قوه وثبت عندهم أنه النبي
 العربي الموعود في كتبهم (اذا أتيتهم) أى القرآن (بحرون للاذقان) منهم زيد بن عمرو بن
 نضيل وورقة بن نوفل وعبد الله بن سلام قال الزجاج الذقن جمع اللعين وكناية عن الأعداء ان
 بالحري والى السجود فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض الاذن وقيل ان الاذقان كتابة عن
 اللحن والانسان اذا بالغ عند السجود في التشوع والحضوع وربما مسح لحيته على التراب فان
 اللحية بما بلغ في تنطيفها فاذا غفرها الانسان بالتراب في حوض المبالغة وقد أتى بها في التعظيم
 وقيل ان الانسان اذا استولى عليه خوف الله تعالى قرب بياضه على الارض في معرض
 السجود كالغشي عليه فيكون حينئذ حروره على الذقن فقوله بحرون للاذقان كناية عن غاية
 وله وخوفه وخشيته (فان قيل) لم قال بحرون للاذقان سجودا ولم يقل يسجدون (أجيب)
 بان المقصود من ذكر هذا اللفظ سائرهم الى ذلك حتى كأنهم يسقطون (فان قيل) لم قال
 بحرون للاذقان ولم يقل على الاذقان (أجيب) بان العرب تقول اذا انخر الرجل فوقع لوجهه خر
 للاذن ثم بين ان ذلك ليس سقوطا واضطرابا من كل جهة بقوله تعالى (سجدا) أى تسعونا ذلك
 لما يعملون من خيفة بما أدركه من العلم السالف وما في قلوبهم من الايمان والخشعة فلا حين
 (ويقولون) أى على وجه التجديد المستر (سجدا ربما) تزيها لله من خلاف الوجه (اب) أى الله
 (كان) أى كونا لا ينفك (وورد ربما) أى المحسن اليها بالاعيان وما يقه من وجوه الصفات
 (لفهولا) أى دون خلف ولا بد أن يأتي جميع ما ورد به في الكتب المبررة ويشرب من هذه عهد
 صلى الله عليه وسلم وانزال الفرقان عليه ومن الثواب والعقاب وهو تعرض بقرش حيت
 كانوا يستهزون بالوعيد في قواهم أو تخط السهام كزعت علينا كسفا وشهوة عما هناه
 الطعن في قدرة الله تعالى القادر على كل شيء وقوله تعالى (ويحرون للاذقان يبكون) كره
 لاختلاف السلال والسبب فان الاول لاشك عند اغجاز الوعد والى الثاني لما أترقهم من مواظ
 القرآن حال كونهم باكين من خشية الله (ويزيدهم) أى سماع القرآن (خشوعا) أى خضوعا
 وتواضعا ولين قاب ورطوبة عينين ولما طالت الكلمات في المناظرة مع الشركيين وهنكوى
 النبوات والجواب عن شبهاتهم أتبعها إيبان كيف يدعون الله ويطيعونه وكيف يذكرونه في
 وقت الاشتغال باده العبودية فقال تعالى اني به صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (ادعوا الله
 أو ادعوا الرحمن) واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ذات ليلة وهو ساجد يا الله يا رحمن فسمعه أبو جهل وهم لا يعرفون الرحمن فقال
 ان سمعنا نأمن نعبدا الهين وهو يدعو الهها آخر مع الله تعالى يقال له الرحمن فانزل الله تعالى
 هذه الآية أى ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن وعن عائشة رضى الله تعالى عنها

المراد بالولاية هنا اتباع
 الناس لهم في أمورهم
 من المعاصي فالولاية مجاز
 عن هذا لأنه من لوازمها
 (قوله ومن اطعم عن ذكر
 بآيات ربه فأعرض عنها) قاله
 هنا بالقرآن الذي على التعقيب
 لانهم خافوا من الاحياء من

الله عليه وسلم أبابكر أن يرفع صوته قائلا وعمر أن يخفض صوته نائلا وقيل معناه ولا تجهر
بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بأن تجهر بصلاة الليل وتخافت بصلاته
النهار وقيل ان المراد بالاملاء الدعاء وهذا قول عائشة رضي الله تعالى عنها وأبي هريرة وبجاهد
قالت عائشة هي الدعاء وروى هذا مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية انما
ذلك في الدعاء والمساءلة قال عبد الله بن شداد كان اعراب من بني عجم اذا سلم النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا اللهم ارزقنا ما لا اول ولا اخر يجهرون فانزل الله تعالى هذه والخافته خفض الصوت
والسكون يقال صوت خفي أي خفيض ويقال للرجل اذا مات قد خفت أي انقطع كلامه
وخفت الزرع اذا ذبل والمخضب من ذلك التوسط وهو أن يسمع نفسه كما روى عن ابن مسعود
أنه قال من لم يخافت لم يسمع أذنيه وقدم مدح الله تعالى المؤمنين بقوله تعالى والذين اذا لقوا
بسر فواولم يذروا وكان بين ذلك قواما وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
عن من فاقل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها على البسط وبهضم قال الآية
منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الرازي وهو بعيد **ولما أمر الله تعالى**
أنه لا يذكر ولا ينادى الا بأسمائه الحسنى علم كيفية التمجيد بقوله تعالى (وقل الحمد لله) أي
المالك الأعظم ثم ذكر سبحانه وتعالى من صفات التنزيه والجلال وهي الساب ثلاثة أنواع الاول
قوله تعالى (الذي لم يتخذ) أي لكونه محيطا بالصفات الحسنى (ولذا) والسبب فيه وهو الاول
أن الولد هو الشيء المتولد من جزء من أجزاء ذلك الشيء فكل من له ولد فهو من كبر من الأجزاء
والمركب محدث والحادث محتاج واحتياج لا يقدر على كمال الانعام فلا يستحق كمال الحمد الثاني
أن كل من له ولد فانه يسلك جميع النعم لولده فاذا لم يكن له ولد افاض ثلاث النعم على عبده
الثالث أن الولد هو الذي يقوم مقام الوالد بعد دانت خاتمه وفنائه فلو كان له ولد لمكان مستغنى
ومن كان كذلك لم يقدر على كمال الانعام في كل الاوقات فوجب أن لا يستحق الحمد على الإطلاق
الثالث من الصفات السلبية لقوله تعالى (ولم يكن له) بوجه من الوجوه (شريك في
المالك) والسبب في اعتبار هذه الصفة أنه لو كان له شريك لم يعرف حينئذ أن هذه النعم والمناقع
حصلت منه أو من شريكه فلا يعرف كونه مستحقا للحمد والشكر النوع الثالث قوله تعالى
(ولم يكن له ولي من الدن) أي ولم يولد له من أجل مطلقته بغيره بقاءه والابن والسبب في اعتبارها أنه
لو جاز عليه ولي على أمره كان مستحقا لاعتبار هذه الصفة أيضا أو ما يدعون به ويقر به
أن يكون له ما يشاء من جنسه ومن غير جنسه اختيارا أو اضطرارا أو ما يدعون به ويقر به
ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المنزه بالاجساد المنعم
على الإطلاق وما عداها فانص علو نعمة أو منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله تعالى (وكبره
تكبرا) أي وعظمه تعظيما على نقي اتخاذ الولد والشريك والابن وكل ما يليق به ورتب الحمد
على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
أحمد في مسنده عن معاذ بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله
الذي لم يخذل ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة وعن ابن عباس أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون في السماء والأرض

اعرضوا بالوقت فلم يؤمنوا
(قوله نسبا حوتها) ان
قلت كيف قال ذلك مع
ان النسب يوضح ويحدد
(قلت) نسبة النسيان اليها
يجاز والمراد بعدها

من يكون فيه الاطفال فالارواح البشرية كالاطفال والقرآن كاتيم المستحق القائم مقامهم
وقال قيل ذلك ان الشيء يجب أن يكون كاملا في ذاته ثم يكون مكملا لغيره ويجب أن يكون
تاملا في ذاته ثم يكون فوق التمام بأن يفيض عنه كمال الغيرة وله تعالى ولم يجعل له عوجا إشارة
الى كونه كاملا في ذاته وقوله فيما إشارة الى كونه مكملا لغيره وتطيرة قوله تعالى في سورة البقرة
في صفة الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وقوله لا ريب فيه إشارة الى كونه في نفسه تاما في
الصحة وعدم الاختلال الى حيث يجب على العاقل أن لا يرتاب فيه وقوله هدى للمتقين إشارة
الى كونه سببا لهداية الخلق والكمال حالهم فقوله تعالى ولم يجعل له عوجا مقام قوله تعالى
لا ريب فيه وقوله تعالى فيما مقام قوله تعالى هدى للمتقين واختلاف النورين في نصب
قوله تعالى فيما على أوجه الاول قال في الكشف لا يجوز جعله حالا من الكتاب لان قوله تعالى
ولم يجعل له عوجا مطلق على قوله تعالى أنزل فهو داخل في خبر الصلة وانه لا يجوز قال ولما
بطل هذا وجب أن يتصب بعضه والتقدير ولم يجعل له عوجا جعله له فيما لانه تعالى اذ انفي عنه
العوج فقد أثبت له الاستقامة قال فان كانت الفائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة
وفي أحدهما غنى عن الآخر قلت فائدة التأكد ورب مستقيم مشهود به بالاستقامة ولا يخلو
من أدنى عوج عند السبر والتصحيح الوجه الثاني انه حال ثانية والجملة المضافة فعله حال أيضا كما
مررت عدد الحال الذي حال واحد جاز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا فيما الوجه الثالث انه حال
أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله لانه حال واحد المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جاز
ولما ذكر تعالى أنه أنزل على عبده هذا الكتاب الموصوف بما ذكره في بيانه مالا يـ... له أنزله
بقوله عز وجل (ينذر) أي يخوف الكتاب الكافرين (بأسا) أي عذابا (شديدا من الله) أي
صادرا من عنده وقرأ شعيبه بأسكان الدال وكسر النون والهاء وصله الهاء ياء والباءقون بضم
الدال وسكون النون وضم الهاء وابن كثير على أصله بضم الهاء في الوصل برأو (ويشير
المؤننين) أي الراشدين في هذا الوصف وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء التثنية وسكون
الموحدة وضم الشين مخففة والباءقون بضم التثنية وفتح الموحدة وكسر الشين مشددة
(الذين يعملون الصالحات) وهي ما أمر به خالصه وذا لك الشبان مفتاح الايمان (أن لهم)
أي بسبب أعمالهم (أجر حسنا) هو الجنة حال كونهم (ما كثر فيه أبدا) بلا انقطاع أصلا
فان لا بد زمان لا آخر له وقوله تعالى (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) معطوف على قوله تعالى
لينذر بأسا شديدا من الله والمعطوف يجب كونه مغايرا للمعطوف عليه فالاول عام في حق كل
كافر والثاني خاص بمن أثبت لله ولدا أو عاده القرآن جارية بأنه اذا ذكر نعمة كلمة عطف عليها
بعض جزئياتها تنبها على كونه أعظم جزئيات ذلك الكلي كقوله تعالى وصلا تسكنه ورسله
ويجربل وميكال فكذلك هذا العطف يدل على أن أقبح أنواع الكفر اثبات الولد لله تعالى
(تنبيه) الذين آمنوا لله ولدا ثلاث طوائف الاولى كفار العرب الذين قالوا الملائكة بنات
الله الثانية النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله الثالثة اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ثم
أنه تعالى أنكر على القائلين ذلك من وجهين الاول قوله تعالى (ما لهم به) أي القول (من علم)
أي أصلا لانه مما لا يمكن أن يعلم العلم لانه لا وجود له ولا يمكن وجوده ثم قرر تعالى هذا المعنى

اذ الشبان لا ما نقله بالنساء لانه
جعل عرقه اجزاء الشرط
فلم يصح للمساورة بل قتل
الغلام من جهة الشرط
فهو طه عليه بالنساء وجزاه
الشرط قوله قال اقتربت نفسا

صلى الله عليه وسلم ونصب له العداوة وكان قد قدم الحايقة وتعلم بها الحديث وسنموا من قديار
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا ذكر فيه الله تعالى وحذر قومه ما اصاب من
كان قبلهم من الاعم وكان النضر بخلفه في مجلسه اذا قام وقال انا والله يا معشر قريش احسن
حديثا منكم فها هو انا احدثكم بالحسن من حديثه ثم يسد بهم عن ملوك قارس ثم قال ان
قريشا اصفوه وبعثوا معه عقبه بن ابي معيط الى اخبار يهود بالدينه وقالوا له ما اراه من
مجد وصفته فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم من العلم ما ليس عندنا من علم الانبياء فنرجو حتى
قدما المدينة فعا الاخبار اليهود عن احوال محمد فقال لهم اليهود سلوه عن ثلاثة عن قيمته
ذهبوا في الدهر الاول فان حديثهم عجيب وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومقار بها
وسلوه عن الروح وما هي فان اخبركم فهو نبي والا فهو ومثول فلما قدم النضر وعاد به حكة فلا
قد جئناكم بذهاب ما بيننا وبين محمد واصحابهم بما قالته اليهود بخبايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسالوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بحالكم عنده عند اوليكم فأنصروا
عنه فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمانع كرون خمس عشرة ليلة لم ينزل عليه وحى ورشق
عليه ذلك ثم جاء به رجل عليه السلام من عند الله بسورة اهل الكهف وفيها معجزة الله تعالى
اياء على جوارحه عليهم وفيها خبر اولئك القصة وغير الرجل الطواف ثم بدأ بالقصة فقال (اذ)
اي واذا كراذ (اولى القصة) وهم اصحاب الكهف الخمس وهم فيهم قتي وهو الشاب الكامل
والشباب اقبل الى الحق واهدى لبديل من الشيوخ (الى الكهف) فأتوا على ايمانهم من
قوتهم الكفار واختلفوا في سبب صيرهم الى الكهف فقال شيد بن اسحق بن يسار خرج
اهل الاشجيل وكثرت فيهم اضطرابات طفت فيهم الملوك حتى شيدوا الايمان وذبحوا الطواغيت
وقيمهم بقايا على دين المسيح فكتب كين بسادة الله وقبيله وكان عن قتل ذلك من لحو كهم مائة من
الروم يقاتل لدقيانوس بعد الايمان وذبح للطواغيت وقتل من مائة من كثر من قري الروم
فلا يقرن في قرية ترأها احد الا قسمة عن دينه حتى يهد الايمان او يقتله ثم تزل مضنة اهل
الكهف وهي افسوس فلما تزل بها كبر على اهل الايمان فاستقروا منه وهو رافق كل ربيعه
واختلف شرطان الكفار واحرهم ان يتيهوه هم في اما كنهم ويخبروهم اليه فيخبروهم بين
القتل وبين عيادة الاوثان والذبح للطواغيت فتم من يرضى في السلياة منهم من ياتي ان يهد
غير الله تعالى فيقتل فلما رأى ذلك اهل المدينة في الايمان يهدوا يسلمون انفسهم للقتل والقتل
فيقتلون ويقطعون ثم جدد في ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من تراخيها على كل باب
عن ايوامها حتى عظمت الفتنة فلما رأى ذلك القصة حزوا اسرى ناس يدافعوا واشتغلوا بالصلاة
والسجود والكراهة والتسبيح وكانوا من اشرف المدينة ومن اشرف الروم وكانوا عظامه نهر
بكروا ونضر عوا الى الله تعالى وجعلوا يقولون ربنا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة
وارفع عنهم هذا البلاء حتى يهدوا عبادك فيميتهم على ذلك وقد دخلوا اهلهم اذركم
الشرط وجعلوهم عبودا على وجوههم يكونون ويخبرون ان الله تعالى فقالوا لهم ما خلفكم
عن امر الله انطلقوا اليه ثم خرجوا انهم اهل دقيانوس فقالوا انجب مع الناس للذبح
لا اله الا هو لاه القصة من اهل بيتك يسرون بن ويصون امرك فلما سمع ذلك بعث اليهم

القصة في زيادة المواجهه
فصل في زيادة المواجهه
بالكتاب الذي تزل الوصية من
ثانية (قوله ما لم تصب نظام)
في الاول بالنساء على

ان في غضبا عليهم لم يجهلوا من امرى ما كنت لا تجهل عليهم انهم تابوا وعبادوا
 الهى فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوم ما جرة مردة عصا فقد كنت اجلتهم
 ابلوا وشاور رجوعوا في ذات الاجل ولهم لم يتوبوا فاقالوا ذلك غضب غضبا لا يبدان
 ارسل الى اباهم فاني بهم فسألهم عنهم وقال اخبروني عن ابناءكم المردة الذين عصوني فقالوا
 له اما نحن فلم نصلك فلم تقبلنا بقوم هرة قد ذهبوا باسوالنا وأهلكوا في اسواق المدينة ثم
 انطلقوا فارتقروا الى جبل ليدي بنجلوس فلما قالوا ذلك دخل سبيهم وجعل ما يدري ما يصنع
 بالقبيلة فالتقى الله تعالى في قلبه ان يسد باب الكهف عليهم وأراد ان يعال ان يكرههم بذلك
 ويجهلهم آية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
 يبعث من في القبور فاسر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف
 عيونهم وجوعا وعطشا و يكون كهفهم الذي اختاروه تيرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يطاون ما
 يصنع بهم وقد توفي الله الى ارواحهم و وفاة النوم وكلهم باسدا ذراعيه بباب الكهف قد غشيهم
 ما غشيهم بقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلا من المؤمنين في بيت الملك دقيانوس
 يكتبان ايمانهم ما تنهوا ان يكتبان ايمان القبيلة وخبرهم في لوحين من وصايس ويحملهما
 في تابوت من فحاص ويجهل الا تابوت في البستان وقال له لعل الله يظهر على هؤلاء القبيلة قوما
 مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من يقض عليهم خبرهم حين يقرأ الكتاب فنه لا ذلك وفيما عليه
 وبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرن بعده كثيرة وقد سعى الله تعالى عنهم انهم لما اوتوا
 الى الكهف (فقالوا) اى عتبا اقرأهم فيه (ربنا آتنا من لدنك) اى من عندك (رحمة)
 نوجب لنا الغفرة والرزق والامن من عدوك (وهي ايمان امرنا) اى من الامر الذي نحن
 عليه من مفارقة الكفار (رشدا) الرشدا الرشدا والرشاد نقيض الضلال وفي تفسير النظم
 وجه ان الاول ان التقدير هي اما امرنا رشدا اى في نصير بسببه راشدين مهتدين الذي
 اجعل امرنا رشدا كله كقولك رأيت منته وشدا وفيما اجمع سمع الله تعالى عنهم عن ذلك
 بقوله تعالى (فصبرنا) اى عتب هذا القول وبسببه (على آذانهم) فجاءهم السماع اى
 اى اى اى لا تنههم الاموات الموقظة فخطف الله قول الذي هو الخطاب كما قال تعالى على
 امرائهم يدعون بنى عليا القبة ثم بين تعالى انه اغترب على آذانهم (في الكهف) اى
 المعهود وهو ظرف مكان وقوله تعالى (فبين) ظرف زمان وقوله الى (عددا) اى ذوات عدد
 يحتمل العدد كثير والتقابل فان مدة ابلشهم كجهر يوم هذه كقوله تعالى ابلشوا الساعة من
 نهار وقال الزجاج اذا قل الشئ فهم مقداره فلم يخرج الى ان يعدوا اذا كثرا احتاج الى ان
 يعد (ثم نهضناهم) اى اية نضناهم من ذلك النوم (انهم) اى علم مشاهد وقد سبق نظيره هذه
 الآية في القرآن كثير منها ما عصى في سورة البقرة الا انه لم يتبع الرسول عن قلب على
 عقيب وفي آل عمران وما يهلم الله الذين جاهدوا امنكم وقد نهى تعالى ذلك في محله (اى الحزبين)
 اى الفريقين المختلفين في معة لبعثهم (أحصى لما لبثوا أمدا) واختلوا في الحزبين المختلفين
 فقال عطاء عن ابن عباس المراد بالحزبين المملوك الذين تداروا المدينة من كتاب بعد ملك
 وأصحاب الكهف وقال مجاهد الحزبان من الغيبة أصحاب الكهف سابقا قتلوا اختلافوا

قوله بنجلوس كذا في
 القصة وفي بعض بنجلوس
 بالحاء وفي الجبل بالجيم وفي
 حمة الحيوان هـ
 والهم عند الله

الاول استل على
 وفصل وقابل ومقصور
 فاسمه الملقب تنصفا
 فحلاف مقبول الماني فانه
 اسم واحد وهو قوله تقيا
 فاسمه البقاء على الاصل
 قوله فابوت ان اعيان

فأتى بهم تقيض أعيانهم من الدمع معقورة وجوههم في القرب فقال لهم ما منكم أن تشهدوا
 الذبح لا أهتنا التي تعب في الأرض وتجهلوا أنفسكم بأسوت صراة أهل مدينة فتكم استأروا أما
 أن تذبحوا لأهتنا وأما أن أقدمكم فقال له كبيرهم واسمه مكسيمنا ان لنا الهاملة السموات
 والأرض عظمتها ان ندعو من دونه الهأأبدا الهجدوا التكبير والتسبيح من أنفسنا خالصا ابدا
 آياه نعبدا وآياه نسال التجاه والخير وأما الطواغيت فلن نعبدها أبدا اصنع ما يبدالك وقال أصحابه
 مثل ما قال فلما قالوا ذلك أصر الملك بنزع لباسهم وحلية كانت عليهم من الذهب والفضة وقال
 سأفرغ لكم وأخرجكم منكم ما وعدتكم من العقوبة وما عني أن أجعل لكم ذلك الا أنى أراكم
 شيئا بحدثة أسنانكم فلا أحب أن أهلككم حتى أجعل لكم أجلا ثم كرون فيه وترجعون
 الى عقولكم ثم أصر بهم فخرجوا من عقده وانطلقوا الى مدينة أخرى ترية منهم ليهض أموره
 فلما رأى القمية خروجهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم عليهم أن يذكروهم فأتوا بينهم أن
 يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه فيتم صدقوا منهم وابتزروا عما بقي ثم خطفوا الى كهف
 قريب من المدينة فحكنوا فيه وبعثوا الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس أوفوه فقاموا بين يديه
 فيصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتي منهم الى بيت أبيه فأخذ نفقة فنصدق
 منها وانطلقوا عما بقي معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اذا أتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه وقال
 كلب الاعبار مر وابل كلب فقبههم فطردوه فمادفقهوا ذلك مر ارافقال لهم السكك
 ما تريدون مني لا تخشوا اجنابى أنا أحب أحب الله عز وجل فقاموا حتى أحرسكم وقال ابن
 عباس هربوا الى بلاد من دقيانوس وكانوا سبعة غروا براع معه كلب فقبههم على دينهم وتبعه قلبه
 فخرجوا من البلاد الى الكهف وهو قريب من البلاد قال ابن ايهق فلبثوا فيه ليس لهم عمل
 غير الصلاة والصيام والتسبيح والتهجد ابتغوا وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتي منهم يقال
 له قليخا فكان يتنازع لهم أرزاقهم من المدينة سرا وكان من أجلاهم وأجلدهم وكان اذا دخل
 المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسايا يأخذ ثيابا كتياب الساكين الذين يستطعمون فيها ثم
 يأخذ ذروفا ويطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويحسب لهم الخبز على ذكرها
 أصحابه بنى ثم يرجع الى أصحابه فلبثوا في ذلك ما شاء الله أن يلبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة
 وأمر عظماء أهلها أن يذبحوا الطواغيت ففزع من ذلك أهل الايمان وكان قليخا يشهد
 لأصحابه طعامهم فرجع الى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل وأخبرهم ان الجبار قد دخل
 المدينة وأنهم قد ذكروا والناس وامن عظماء المدينة ففزعوا ووقعوا صجودا يدعون
 ويتضرعون ويتعذرون من القمية ثم ان قليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا
 وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم وأعينهم تقيض من الدمع فطعموا ذلك مع غروب الشمس
 ثم جملوا يتعذرون ويتدارسون ويذكرون بعضهم بعضا فيبغضاهم كذلك اذ ضرب الله على آذانهم
 في الكهف وكلهم باسط ذراعيه ياب الكهف فأصابهم ما أصابهم وهم مؤمنون وموتون
 ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد نفقتهم دقيانوس فالتفتهم فلم يجدهم فقال لبعض
 عظماءه وعلماء المدينة القديسة في شأن هؤلاء القمية الذين ذهبوا لقد ضلوا

الاصول وفي الثاني نسطح
 بحدثة القمية لانه القوم
 وبكسر ذلك في قوله فلما
 استأروا ان يظهره وما
 استطاعوا القمية لان منقول

الاعظم (كذبا) فصبه الشريك اليه تعالى ثم قال به عن الفتية لبعض (واد) اي وحين
 (اعزاهوهم) اي قومكم (وما بعدون) اي راعايتهم معبودهم وقولهم (الا الله) يجوز ان
 يكون استفهاما من متصلا على ما روي انهم كانوا يقولون بالخلاق ربهم كقولهم كما كان
 اهل مكة وان يكون منقطعا وقيل هو كلام معترض اخبار عن الله تعالى عن الفتية باسم
 لم يعبدهوا غير الله تعالى (فاوروا الى الكهف) اي العار الذي في الجبل (يدشرون) اي يبدون (الحكم)
 (وبكم) اي الحسن اليكم (من رحمته) ما يكره اليكم به المأمور من امر في الدارين
 (ويحييكم من امرهم) اي الذي مر شانه ان يبعثكم (سرقا) اي ما ترمون به وقتئذ و
 وجره به ذلك لطلب من نعم وقوة وتوفيقهم بفضل الله وقرا نافع وابن عباس يفتح الحميم وكسر الفاء
 والباء تون بكسر الميم وفتح الفاء قال القراءه من العتات راسا متفادها من الارض تعالى وكان
 الكسائي لا يفتح في سر في الانسان الذي في الاله الا كسر الميم وفتح الفاء والقراءه في
 الامرو في اليد وقيل هما العتات الاراء التي اخرج من الكهف كسر الميم واذا عرفت ذلك
 (وقرى الشمس) النبي صلى الله عليه وسلم اذ كل واحد واحد من المراد من هو طيبه دابري
 هذا المعنى وليكن العادة في الخطابة تكون على هذا النحو ومعناه ان لا يبدلوا في قوله
 السورة (ان اطلعت تراءى) اي تطلع (عن كهفهم ذات اليمين) اي باسمته (واذا عرفت
 تعرضهم) اي تعدى في سيرها عنهم ذات الشمال اي فلا يقع شئ ما عليهم فيمؤذهم لان الله
 تعالى زواها عنهم وقيل ان باب ذلك الكهف كان مفتوحا في جانب الشمال فاذا اطلعت
 الشمس كانت على بين الكهف واذا عرفت كانت على تساهله وقيل السور في باهة الاله تراءى
 المتقلبة بعد الراى في الاسفل بخلاف عنده والباقر بالفتح في الرسل يد على اصولهم في الوقف
 في ابو حمزة ورجوعه الى كسائي بالا مائة خمسة وروى في باب السور والاراء بالفتح وروى في
 وابن كثير وروى في روتور وروى في الزاوي وسيد بن اسحق في روتور وروى في الزاوي
 ولا انب بعد هاوتش سيد الواعلى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 الزاوي والروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 روح الزاوي وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 الذهب وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 الحجيب بشرقته الى (الان) اي المدة كسر الميم (عز آيات الله) اي في قوله (وحييهم)
 الله اي الذي له الملك كله يلقاه الله في ملكه كانه صاحب الخريف (وهو المولى) اي
 فيمن كان في قبضه له من لا من ياتي ذلك اشارة الى ان ادلى المولى في روتور وروى في روتور
 وجوههم فلذلك يبعثهم واعادهم روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 العظيمة وان كل من سلك طريق المنة يدن الرأى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 السعداء وقرأ نافع وابو حمزة وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 وقفا وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور وروى في روتور
 واما اي معصيا (مرشدنا) اي يرشدنا الله تعالى ولم يرشدنا كذا في قوله (فليحذر الله)
 تعالى (وتحسبهم) اي لو رأيتهم اجمع الخطا (ايقاطا) اي منتهين لان اعينهم في روتور وروى في روتور

افساد خطبه واثارة
 انهم يفسدون وفي السائر
 افساد من حجة الله
 واثارة من حجة الله
 فانه في قوله (وحييهم)
 في قوله (وحييهم)
 حجة في قوله (وحييهم)

في أمهم كم لبثوا ويدلله قوله تعالى قال قاتل منهم كم لبثتم قالوا يا الله ما أولئك يوم قالوا
 ربكم أعلم بما لبثتم قال عز وجل ما هذان وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا
 أن أمهم قد أتوا ولوقال القراء أن طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختفوا
 في مدية أمهم (تنبية) أحصى فعل ماض أي أيهم مضط أصراً وقت أمهم وأما من جعله
 أفعل تفضيل فقال في الكشاف ليس بالوجه الصواب ذلك أن بناءه من غير اللذان مجرد
 ليس بقياس ونحو أعدى من الحرب وأفلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير
 القرآن ممنوع فكيف به ثم قال الله تعالى (نحن) أن عبادنا من العظمة والقسوة الباهية
 (نقص عين) يا أشرف الخلق (بناهم) أي خبهم العظيم قصاصاً لميتاً (باطق) أي الصدق
 (أهم قبة) أي شيطان (أسوأ برهم) أي الحسن إليهم الذي تفرد بجهادهم وورعهم ثم وصفهم
 الله تعالى بقوله (وزناهم) بعد أن آمنوا (هدى) بما قد فناه في قلوبهم من المعارف (وربطنا
 على قلوبهم) أي قلوبنا فصار ما فيها من أقوى حقيقة غير مبددة فكانت حالهم في الجاهلية
 حالهم في الخلوة (ذاهبوا) أي وقت قيامهم بين يدي الجبار ذي القوس من غيبه بالإلهية بين
 عاتبهم على ترك عبادة الأعداء (نقلوا رب السهوات والأرض) وذلك لأنه كان يدعو الناس
 إلى عبادة الطوائف فثبت الله تعالى هؤلاء القمية حتى عصوا ذلك الحمار وأقروا برؤيته
 الله تعالى وسبحوا بالبراءة من الشرك والأنداد قلوبهم (إن ندعو من دونه الهة) لأن ملأوا
 عابروا والله (أقد قلنا إذا) أي إذا دعوا من دونه غيره (شططاً) أي قولاً ذاهباً عن الحقيقتها
 وقال مجاهد كانوا أبناء عظماء مدبنتهم فخرجوا فاجتمعوا وراه المانية من غيره بعد فقال
 رجل منهم هو أكبر القوم إلى لاجد في نفسه شيء ما أعلن أن أحداً يعبده قالوا لا نجد قال أحدهم
 في نفسه أن ربي رب السموات والأرض قالوا نحن كذلك في أنفسنا فقاموا جميعاً فقالوا ربنا
 رب السموات والأرض وقال عطاء قالوا ذلك عند قيامهم من النوم قال الرازي وهو
 لأن الله تعالى استأنف قصتهم بقوله تعالى نحن نقص عليهم وقال عبيد بن عمير كان أصحاب
 الكهف قتيلاً مطوقين سورين ذوي ذواب وكان معهم كتاب صمد صمدهم في جوفها
 لهم عظيم في ذي وموكب وأخروا بهم أم آلهم التي بعدد وشموا وقد قطن الله تعالى في ثياب
 الفسقية الإيمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا وأخفى كل واحد إيمانه فقالوا في أفهم
 فخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لايه ببناء عقاب بجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى إلى نارا
 شعرة فجلس فيه ثم خرج آخر فآمنوا بالساو حده فرجا أن يكون على مثل أصبه بن عمران فظهر
 ذلك ثم خرج آخر فخرجوا كلهم جميعاً فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جاءكم وما كنتم
 يكتم صاحبكم مخافة على نفسه ثم قالوا يخرج كل قمين فيخبروا ثم يمشي كل واحد منهم إلى
 صاحبه ففعلوا فآذاهم جميعاً على الإيمان وأذابكه في الجبل قريب منهم فقال بعضهم
 لبعض (هؤلاء قومنا) وإن كانوا أسن مننا وأقوى وأجل في الدنيا (اتخذوا من دونه آلهة)
 أشركوهم معه تعالى لشبهة وإهية (ولاً) أي هلا (ياون عليهم بسطان) أي دليل (بين) أي
 ظاهر مثل ما نافي نحن على تقرير معبودنا بالادلة الظاهرة فتسبب عن جهلهم عن دليل أنهم
 أعلم الظالمين لذلك قالوا (نحن أعلم) أي لا أحد أعلم (عن افترى) أي تعدى (على الله) أي الملائكة

قاله الخضر في شرح القصة
 وقال في قبل الغلام فاذننا
 أن يبدلهم أربهم ما خسرنا
 منه وفي القصة جداراً ليعين
 فاراد ربك أن يبدلنا
 أشدهم أربهم ما خسرنا
 كثرهم الآن الأول في الظاهر

ويحافضونهم وقرأ نافع وابن كثير بتثنية اللام بعد الميم والباقيون بتخفيفها والواو
بإبدال الهمزة على أصله وقفا ووصلا وحزة في الوقف فقط وترأ ابن عامر والهمزة على
رسم بعضهم الميم والباقيون بكونها (وكذلك) أي كما فعلنا بهم ما كررنا آية (بعضناهم) أي
أيقظناهم آية (ليستأمنوا بينهم) أي أيسأل بعضهم بعضا من أولهم في ذمهم وبخطئهم
فيستعرفوا حالهم وما صنع الله تعالى بهم فيردادوا يقينا على كمال قدرته تعالى وأما بعضهم ورواها
أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم (قال فأتيتهم) ستة منهم ما من أنوانه (ثم أنعمت)
فأتيتهم في ذلالكهم من ليالي أي يوم وهذا يدل على أن هذا القتل ليس شرطاً لبلد بل عام
من حيثهم أو بغير ذلك من المرات (قالوا انشأوا ما أو بعض يوم) لا علمهم ذلك إلا لأنه
طالع الشمس وبهتوا آخر النهار فلما رأوا الشمس باقية قالوا أربعض يوم فاستأمنوا وال
طول أنفادهم وشعورهم (قالوا ربكم أعلم بما نستم) فأحالوا العلم على الله تعالى قال رب
القاتل ذلك هو ربهم فاستأمنوا على الله تعالى وعلم أن مثل هذا المستأمن لا يحل له إلا
الأيام الطويلة وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بنظير أو الله الملائكة عند المناداة بالقبول والادغام
ثم لما علموا أن الأمر ملتبس عليهم لا طريق لهم في عمله أخذوا قسما بهم ودالوا رطابا فورا
أحدكم بورقكم هذه) أي بقضائكم ربنا أبو عمرو وشعبة وسائر من يسكنون الزا والباقيون
بكمهم هاو الورق اسم للفضة هو ما كانت ضمير ودية أم لا ويدل عليه ما روي أن ربيعة أحسن
أنفاس ورقه يقال لها الرقة وفي الحديث في الرقة بيع العشر (الواحدة مائة) أي التي خرجت
منها وهي مائة طرسوس وهذه الآية تلي على أن النبي في أصل الزاد امرهم به مروج
وأنه لا يميل التوكل على الله تعالى إلا بمقتضى الأمر كما في قوله تعالى لا تدعوا
أن لا يصيبكم إلا ما سبب الله تعالى به فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الضالين
دون المخرج كان على الأنفاقان على ما في أو عبدة التريم في النقصا وهذا قول عاتق
نعم إلى ما من قالها عن عزمهم في ماله عليه من ماله في ذلك نفسه ذلك هو الذي
بما يكاد السامع كان تشديدا عليه أي أن يروى في ماله من ماله من ماله من ماله
بما هو إلى الله كما يشترطهم على سبب أن يكونوا من الجبار وأما ما في الحديث
ليوم يناديهم فاذ انفسوا أعداء قال ابن عسكروا هذا السقف الأشماتة من المؤمنين راوون
لرحمن (قلية تقرأ بها) قال ابن عباس يريد ما من لا مانع من الامانة أهل
بالحكم كانوا محجوسا وفيم قوم يفرق إيمانهم وقال مجاهد كان مدحهم المضافة لهم أي
أزكى طعاما أي أيها الله من المصائب وكل باب حرام وقيل أيها النبي هو الذي وقيل أيها
أو خص قال الزجاج قولهم أيها رقع بالابتداء وأزكى خبره وطعاما خبر والندحسان من مدح
أي أيها أهل أزكى أي وقيل لا تحسدوا الله في عايد على الله المادول عليه من
السباق (فليأتكم) ذلك الاحمد (برزق منه) لا كل (وليته تطف) أي وليه يكن في ستم وثمان
في دخول المدينة وشراء الطعام حتى لا يعرف (ولا يشعرون) أي ولا يتنبهون (بذلك) من
أهل المدينة (ثم) أي أهل المدينة (أن يظهرها) أي بطلانها عاين (عليكم يومكم) أي

الرواية الأولى
الأرضى في قوله
ربهم في قوله
فليأتكم في قوله
الأرضى في قوله
الرواية الثانية
في قوله

لانه يكون ابني لها جمع يفظ بكسر القاف (وهم رقوق) أي نيام جمع راقذ قال الزجاج لكثرة
تقلبهم يظن انهم ايقاظ والدليل عليه قوله تعالى (وقلهم) أي في ذلك حال نومهم ثقلها كثرة
بجانب ما يتبعهم كما يكون النائم (ذات) أي في الجهة التي هي صاحبة (اليمين) منهم (وذات
الشمال) اي الروح انفسهم جمع ابدانهم ولا يثاثر ما يلي الارض منها بطول المصكت
(تنبية) * اختلف في مقدار مدة انقلاب فعن أبي هريرة انهم في كل عام ثقلتين وعن
جابر بن عبد الله كانوا رقوقا على ايمانهم تسع سنين ثم يقبلون على سماتهم فيمكثون رقوقا تسع
سنين وقيل لهم ثقلية واحدة في يوم عاشوراء قال الرزي وهذه التقديرات لا يسيل لاهل
الهاول فظ القرآن لا يدل عليها وما جاء فيه خير صحيح فكيف يعرف انهم واحد اختلف بسبب
ما يتبعهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فانما تقبلهم املانا كل الارض طومهم
ولا نيامهم اه قال الرازي وهذا أعجب من ذلك لانه تعالى لما قدر على ان يسلك حياتهم
ثلثمائة سنة ثم اكرمهم فلا يقدر على حفظ اجسادهم أيضا من غير ثقلية اه ربه الخ اليك
بجيب لان القدرة صالحة لذلك واكثر بسبب العادة وأما ما سلكوا من فخره فهو خرق
للعادة فلا يقاس عليه (وكلمهم بالباطل ذراعية) أي بديه أي لقيت به على الارض من ميسوطتين
غير مقيومتين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لم اعمد لولا في السجود ولا يسط أحد كم ذراعية
ان يسط السكب قال المفسرون كان السكب قد بسط ذراعية وجعل وجهه عليهم ما (تنبية)
بسط اسم فاعل ماض وانما على كتابة الحلال والكماء في قوله ويستشهد بالآية الكريمة
وأكثر المفسرين على أن السكب من جنس الكلاب وروى عن ابن جرير أنه كان أحد
ويسمى الأسد كالبان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه
كل ابن كلاب فانقرسه الأسد وقال ابن عباس كان كلبا أغروا منه قطعه وروى عن علي
ربان واختلف في قوله تعالى (بالوصية) فقال ابن عباس هو باب الكهف وقيل في العتبة قال
السدي والكهف لا يكون له باب ولا عتبة وانما أراد موضع الجبابرة العتبة قال الزجاج
الوصية فانه الميت وقتها الدار قال الشاعر

بارض فضاء لا يدوم صيدها * على ومهر وفيهم غير منهكر

وقال مجاهد والفضالة الوصية الكهف (لواطلعت عليهم) بكسر الواو على أهل النقاء
السالكين أي وهم على تلك الحالة (لوايب منهم) حال وقوعهم عليهم (فراوا) لما ألبسهم
الله ثوبا من الهيبة وجعل لهم من البلاله تدبير الله لما أراد منهم حتى لا يصل اليهم أحد
حتى يبلغ الكتاب أجله (ولمشت منهم رعبا) أي فزعوا واختلف في ذلك الرعب كان لما ذاقه
الكلمة لان اعينهم مفتحة كالسيف الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل من وحشة
الكلام وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم وتقلبهم من غير حس كالسيف وقيل ان الله
تعالى منهم بالرعب حتى لا يراهم احد وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع
معاوية ففروا الروم فررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن
هؤلاء لافنظروا اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير من ذلك لو اطلعت عليهم لم يأت
منهم فرار فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم

فيه بلفظ الجمع تنبها على
انه من العظماء في عاوم
الحكمة فلم يقدم على القتل
الاحكامه عابدة (قوله)
وجدها تغرب في عين حنة
ان قاتل الشهاب في السماء

يقتلوكم والرجم بمعنى القتل كثير في القرآن كقوله ولولا لار هطك لرجفناك وقوله لار - نيك
 وقوله أن ترجون وقال الزجاج أي يقتلوكم بالرجم والرجم أخبث أنواع القتل (أي يهدوكم
 في ملتكم - م) أن لنتم لهم - م (ولن تفلحوا إذا) أي أن رجعتهم إلى ملتكم (أبدا) بل تكونوا خاسرين
 قال بعض العلماء ولا خوف على المؤمن القارب يديه أعظم من هذين الاصلين أحدهما ما فيه
 هلاك النفس وهو الرجم الذي هو أخبث أنواع القتل والاخر هلاك الدين (فان قيل)
 أليس انتم لو أكرهوا على الكفر حتى أظهروا الكفر لم يكن عليهم مصرة فكيف قالوا لن
 تفلحوا ذأيدا (أجيب) بأنهم خافوا أنتم لو تفلحوا على الكفر مظهرين له فقد عجل إليهم ذلك
 إلى الكفر الحقيقى فكان خوفهم سبب هذا الاحتمال (فان قيل) ما زالتكم في العداوة
 عن واحدكم إلى أحدكم وكل ذلك - ال على لوحدة (أجيب) بأن الصفة فيه أن العرب إذا
 نالوا أحد القوم أرادوا به فردا منهم وإذا قالوا واحدا القوم أرادوا بقرينهم والمادة في القصة
 أي واحد كان والقرآن الكريم أنزل بلغتهم فرائى ما راعوا (وكذلك) أي ومن لم يفتلناهم - م
 ذلك الامر العظيم من الراط على قلوبهم والسر والنجاة من الطالبين لهم والخط لاجد ما هم
 على الزمان وتعاقد الحداث وغير ذلك (أعترفا) أي أطلعناهم (عاجهم) يقال عثرت
 على كذا ما له وأصله أن من كان غافلا عن شيء فغثربه نظر اليه فعرفه فكان العثر يبعث بالحصول
 العلم فاطلق السبب على المسبب بقوله تعالى (لعلهم) متعلق بأعترفا والضمير قيل يعود على
 مقبول أعترفا للخطوف فغثربه أعترفا للناس وقيل يعود إلى أهل الكهف وهذا هو الظاهر
 (ان وعد الله) لذي له صفات الكمال بالبعث للروح راجعة صما (حق) لان قيامهم بعد موتهم
 يتقلبون نيفا وثلاثمائة سنة مثل من مات ثم بعث قال بهر العارفين علامة المقلدة وهذا
 النوم علامة البعث بعد الموت «ولما كان من الحق ما فديا خله» كذا قال تعالى (وان) أي
 ولعلهم أذن (الساعة) أي آتية (لاريب) أي لا شك (فيها) «تقريبه» الخلف في السبب
 الذي عرف الناس واقعة أصحاب الكهف فقال محمد بن اسحق انما ذلك الجار رجل
 صالح يقال له نندوسيس فلما ملك بقى في ملكه ثمانية وستين سنة فغثرب الناس في ملكه
 فكانوا أحرابا منهم من يؤمن بالله ويعلم أن الساعة حق وهم من يكذب بها فكبر ذلك على
 الملك الصالح فبكى ونضرع إلى الله تعالى وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يزيدون
 ويظهرون على أهل الحق ويقولون لاحياة الا الله يا وانما هم من الارواح ولا تبعث الاجساد
 وجعل الملك يرسل إلى من يقطن فيهم خيرا وأنهم أئمة في الخلق فلم يبقوا آمنه وجعلوا يكذبون
 بالساعة حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق وملة الخواريين فلما رأى ذلك الملك دخل
 بيته وأغلق بابا عليه وليس معه ما جعل تحته رمادا فجلس عليه وودأ بابه ونهاره زمانا
 ينضرع إلى الله تعالى ويبكى أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم ثم ان الله
 تعالى الذي يكره ملكه عبادته أراد أن يظهر على الفتيحة أصحاب الكهف ويبين للناس
 شأنهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ويستقيم له بعد
 نندوسيس ويتم نعمته عليه وان يجمع من كان بعد من المؤمنين وألقى الله في نفس رجل
 من تلك البلاد الذي فيه الكهف أن يمد ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبقى به حظيرة

قوله يقال له نندوسيس
 الذي في حياة الجاهل وان
 يقال نندوسيس فليجرب

٨١

طالعته وغاربه فبسه فندو
 القرونين انتهى إلى آخر
 البنيان في جهة الغرب
 فوجد عينا واسمة نغان
 ان الشمس تغرب فيها
 (فان قالت) ذو القرنين
 كان نبيا أو تقيا حكما

هم فة قال اجد الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطورات على ورفعتي فلم
 تطفى النور الذي جعلته لا تاتي والله الصالح طيطيتوس الملك فلما نبي به اهل المدينة
 ركبوا الله وساروا معه حتى اتوا مدينة فسوس فماتوا هم اهل المدينة وساروا معه نحو
 الكهف فلما صعد الجبل ورأى القمية تندوسيس فرحوا به وخرروا سجدا على وجوههم وقام
 تندوسيس قد ادهم ثم اعنتهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسجدون لله تعالى
 ويحسبونه ثم قالوا له نسب متودعك الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وحفظك وحفظ
 ملكك ونعيمك بالله من شر الانس والجن فيهما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا
 وتوفي الله انفسهم وقام الملك تندوسيس اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل كل رجل منهم
 في تابوت من ذهب فلما اتمى وقام اتوه في المنام وقالوا له انالم تخلق من ذهب ولا فضة وليكن
 خلقنا من تراب والى التراب نصير فتر كذا كما كفى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى
 منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجهم سم الله تعالى حين خرجوا من عندهم
 بالرب فابعدوا راحد على ان يدخل عليهم وقيل ان عليا الماحل اى الملك الصالح قال له الملك
 من انت قال انا رجل من اهل هذه المدينة وذكر انه خرج امس او منذ ايام وذكروا له واقوا
 لم يعرفهم احد وكان الملك قد سمع ان قمية نقدوا في الزمان الاول وان افسادهم مكث وبقي
 لوح في خزانته فدخل الى حنفقار في اسمائهم فاذا الله مكثوب في ذكر افسادهم الاخرين فقال
 عليا هم اصحابي فلما سمع الملك ذلك ركب هو ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف
 قال فليخادعوني حتى ادخل على اصحابي وابشرهم فانهم سم ان اوكم مهي او عبدتهم فدخل
 فبشرهم فقبضت روحه واراد احدهم راغى على الملك واصحابه اثرهم فلم يجدوا عليهم ثم وقع
 المتنازع في امرهم بين اهل المدينة كما قال تعالى (اذ يتنازعون) اى اهل المدينة (بينهم
 امرهم) اى امر القمية في البناء حواهم (فقالوا) اى الكفار (ايوا عليهم) اى حولهم
 (فبانوا) اي ترهم فانهم كانوا على ديننا وقوله تعالى (رجيم اعلمهم) يجوز ان يكون من كلام الله
 تعالى وان يكون من كلام المتنازعين فيهم (قال الذين غلبوا على امرهم) اى امر القمية
 وهم المؤمنون (لتخذن عليهم) اى حولهم (معبدا) يصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف
 وقيل ان بعضهم قال الاولى ان نسد باب الكهف عليهم ثم ان لا يدخل احد عليهم ولا يقف على
 احوالهم انسان وقال الآخرون بل الاولى ان تبقى على باب الكهف معجدا وهذا القول
 يدل على ان اولئك الاقوام كانوا عارفين بالله ومعترفين بالعبادة والصلاة وقيل تنازعوا في
 حقد امر مكثهم وقيل في عددهم واسمائهم (تنبية) فيا نايحوز ان يكون مقصود لاجتماع
 بانية وان يكون معجدا ولما ذكر اصحاب الكهف عند النبي صلى الله عليه وسلم وقع
 الاختلاف في عددهم كما قال تعالى (سيعولون) اى المتنازعون في قصتهم من اهل الكتاب
 والمؤمنين فقال بعض اهل الكتاب (ثلاثة رابعهم كلهم) اى هم ثلاثة رجال ورابعهم كلهم
 بانفسهم اليهم (ويقولون) اى بعضهم (خسة سادسهم كلهم) فهذان القولان انصارى
 فخير ان قيل الاول قول اليهود والثاني قول النصارى (فان قيل) لم جاءت سين الاستقبال
 في الاول دون الاخيرين (اجيب) بان في ذلك وجهين ان تدخل الاخيرين في حكم السين

لهوا ما قوله واما من خفت
 موافقته فانه هاروة فهو
 في من غلبت سياسته على
 حسنه من المؤمنين فانه
 يدخل النار لكن لا يجلد
 فيها

فاذا أتى بالعقد أو العهد وجب عليه الوفاء بغيره لا لجل هذه الآيات خالفنا الدليل
فما إذا كان الاستثناء متصلاً بالان الاستثناء مع المستثنى منه كالكلام الواحد بما لا
الاستثناء وحده لا يعمد شيئاً فهو جار مجرى بعض الكلمة الواحدة، فلهذا الكلام كالكلمة
الواحدة المقيدة فإذا لم يكن متصلاً أفاد الالتزام التام فوجب الوفاء بذلك الملتزم وقيل إن
قوله تعالى وإذا كذبك أو أنست كلاماً منستاً لا تعلق له بما قبله قال عكرمة وإذا كذبك إذا
غضبت وقال وهب مكتوب في الأضحية ابن آدم إذا كوفي حين غضب إذا كرك حين غضب
وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة المنسية قال الرازي وتعلق هذا الكلام بما قبله من
اتهام الكلام في هذه القصة وجعله مستأنفاً بغير الكلام مستأنفاً عنها وذلك لا يجوز في
قوله تعالى (وقل عسى أن يمدني ربي لا تقرب من هذا رشداً) وجوه الأول أن يكون قوله
تعالى إلا أن يشاء الله ليس بحسن تركه أو كونه كره أو حسن تركه وهو قوله لا تقرب من هذا رشداً
والمراد منه ذكر هذه الجلة الثاني أنها ما وعدهم بشيء وقال ممدان شاء الله فيقول وعسى أن
يمدني ربي أي أحسن وأكل عموماً وعدكم بشيء الثالث أن قوله عسى أن يمدني ربي لا تقرب
من هذا رشداً الإشارة إلى قصة أصحاب الكهف أي أهل القبة ففتح من الدنيا والآخرة على
صحة تنبؤهم وصحة ما ادعاه النبوة ما هو أعظم في الدلالة وأقرب رشداً من قصة أصحاب
الكهف وقد فعل الله تعالى ذلك حين آتاه من قصص الأنبياء والأخبار بالعبودية ما هو أعظم
من ذلك ثم شرع تعالى في آية هي آخر الآيات المصدرة في قصة أصحاب الكهف
بقوله تعالى (وليسوا في كهفهم) أي نياماً (ثلاثمائة) أي مدة ثلثمائة (سنة) قال بعضهم وهذه
السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية على السبع سنين وقد كثر في قوله
(وإذا دأروا الساعات) أي تسع سنين لأن الساعات بين الشمسية والقمرية تفتقر إلى مائة سنة ثلاث
سنين لأن السنة الشمسية تزيد على السنة القمرية عشرة أيام واحد وعشرين يوماً وساعة وتسع
ساعات فالثلثمائة سنة الشمسية ثلثمائة وتسع عشرة سنة قال الرازي وهذا مستحيل لأنه لا يصح
بالحساب هذا القول ويمكن أن يقال لهم لما استسكوا ثلاثمائة سنة قد مضت من
الشمسية ثم اتفق ما أوجب بقاهاهم في النوم بعد ذلك تسع سنين وقرأهم في الكهف في سبعين
في الوصول والباقيون بالمدون في سبعين عطف بيان لثلاثمائة لأنه لما قالوا ليسوا في كهفهم
ثلاثمائة لم يعرف أنهم أيام أو سنة هو رؤسهم فلما قال سنين صار هذا بياناً لقوله ثلاثمائة فكان
ذلك عطف بيان له وقيل هو على التقديم والتأخير أي لمضوا ثلاثمائة سنة وقرأهم في الكهف في سبعين
الاولى فهو أن الواجب في الانصاف أن يقال ثلثمائة سنة إلا أنه يجوز وضع الجمع موضع
الواحد في التمييز بقوله تعالى بالانصاف بين أعمالنا وحقق غير تسع لئلا تعلق عليه أن لا
يقال همدى ثلثمائة درهم وتسعة الاو أن تفتقر تسع دراهم ولو أردت شيئاً أو نحوها لم يميز
لأنه الغرض ثم إن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم إذا نازعوه في مدة بقاهاهم في الكهف
بقوله تعالى (قل الله أعلم بما ليسوا) أي فهو أعلم منكم وقد أخبرهم مدة بقاهاهم وقيل إن أهل
الكتاب قالوا إن المدة من حين دخلوا الكهف إلى يوم مخرجهم وهو اجتماعهم بالنبى صلى الله
عليه وسلم ثلاثمائة سنين وإذا دأروا تسع سنين فمد الله تعالى عليهم ذلك وقال الله أعلم بما ليسوا

قوله تعالى عسى أن يمدني ربي
بالنسخ والعلل الأولى إلى
ما اه صححه

والنبوة (قوله انى يكون
في السلام) إلى آخره (ان
قالت) كسبها ان يجرى ذكرها
وقالت (قالت) لم يتأهل
أهل الجبابرة
الولادة وتوفي
انما يصح
يعني في ذلك الوقت
ايضا كما ترى في المباحث

الاباتي هي أحسن وأما النبي عن الاستفتاء فنقوله تعالى (ولأنتم تتفهم) أي ولا تسأل
 (منهم) أي من أهل الكتاب اليهود (أحدا) عن قسمهم سؤال مستعجل لأنه لما ثبت أنه
 ليس عندهم علم في هذا الباب وجب المنع من استفتاءهم وفيما أوحى اليك من دوحه عن غير
 ولا سؤال مستعجل تريد تفضيح المسئول عنه وتزيف ما عنده فانه يحل في كلام الأخلاق وما
 سأل أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبركم به هذا ولم يقل
 إن شاء الله فاحسب الوحي عنه خمسة عشر يوما وفي رواية أخرى أربعين يوما نزل (ولا تقرن
 شيء) أي لاجل شيء تعزم عليه (أنى فاعل ذلك) الشيء (عند) أي فيما يستقبل من الزمان
 ولم يرد الغرض خاصة (الأن يشاء الله) أي الامتناع بما يشاء الله بأن يقول إن شاء الله والسبب في
 ذلك أن الإنسان إذا قال سأفعل الفل فلان بعد ان يموت قبل مجيء الفل ولم يعد
 أيضا ان بقي حيا ان يعيقه عن ذلك الفعل سائر العوائق فإذا لم يقبل أن شاء الله ساء كادبا في ذلك
 الوعد والكذب مقدر لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهذا السبب وجب عليه ان
 يقول إن شاء الله حتى إذا تعذر عليه الوفاء بذلك الوعد لم يضر كادبا ولم يفسد في التخيير (تنبيه)
 قال كثير من الفقهاء إذا قال الرجل لا امرأته أنت طالق إن شاء الله لم يقع عليه الطلاق
 لأنه لمعلق وقوع الطلاق على مشيئة تعالى لم يقع عليه الطلاق إلا إذا علم حصول المشيئة
 ومشية الله تعالى غيب لا سبيل لنا إلى العلم بحصولها إلا إذا علمنا أن مشيئة الله وقوع وهو
 الطلاق وعلى هذا لا يعرف حصول المشيئة إلا إذا وقع الطلاق ولا يعرف وقوع الطلاق
 إلا إذا عرفت المشيئة فيوقف العلم بكل واحد منهما على العلم بالآخر وهو دور فلهذا لا يقع
 الطلاق وقيل المراد إلا أن يشاء الله أي إلا أن ياذن لك الله تعالى في ذلك القول والمعنى أنه
 ليس لنا أن نخبر عن نفسك أنك تفعل الفعل الفلاني إلا أن ياذن لك الله تعالى في ذلك الاخبار
 وقد احتج القائلون بان المستدوم شيء فلهذا لا يذنب النبي الذي سيقفه عند امهود في
 الحال فوجب نسمة المستدوم بانه شيء (واجيب) بان هذا الاستدلال لا يقيد إلا ان المستدوم
 يسهي بكونه شيئا وعندها ان السبب فيما سمي به يجوز تسميته به بكونه شيئا في الحال
 كما قال تعالى في أمر الله فلا تستعجلوه والمراد سمي في أمر الله واحتجنا في معنى قوله تعالى
 (واذ كرمك إذا نسيت) فقال ابن عباس وجهاه والحسن معناه إذا نسيت الاستفتاء ثم
 ذكرت فاستن وعنده هذا الخبر وافق ابن عباس لم يحصل ذلك كذا إلا بعد مدة طويلة ثم
 ذكر ان شاء الله كفي في رفع الحث وعن سعيد بن جبير بعد سنة أو شهر أو أسبوع أو يوم وعن
 طاوس لا يقدر على الاستفتاء إلا في مجلسه وعن عطاء بن رثن على مقدار حلب ناقة غيرة وعنده
 عامة الفقهاء أنه لا أثر له في الكلام ما لم يكن موصولا واحتج ابن عباس بان قوله إذا نسيت غير
 مختص بوقت غير معين بل هو متناول لكل الأوقات وظاهره ان الاستفتاء لا يجب ان يكون
 متصلا بأعامة الفقهاء فقالوا الوجوه ذلك لازم أن لا يستقر شيء من العقود والايان يهكي ان
 المنصور بلغه ان أباحضنة خاف ابن عباس في الاستفتاء المنفصل فاستخبره ليذكر عليه فقال
 له الامام بوجاهة هذا يرجع عليك لأنك تأخذ البيعة بالايان اترضى ان يخرجوا من عندك
 فيستنوا فيخرجوا عليك فاستحسن المنصور كلامه ورضى عنه واستدل له بان الآيات الكثيرة
 دلت على وجوب الوقام بالعقد والعهود قال تعالى أو فوالعقود وقال تعالى أو فوالعهود

قوله بوقت غير معين كذا
 بالنسخ والناسيب حذف
 غير اهـ مع

نفسه ومن وقد جمع بينهما
 في الآية وقيل من التبعض
 لا للعدمية لأن آية توب
 لم يكونوا كاهن أنبياء ولا
 علماء على الأول المراد من
 آية توب الانبياء لانهم
 الذين لا يورثون إلا العلم

فألهدوت عليهم مصفرة من الجبل فمدت عليهم باب الغار وقد ذكرت ذلك عند قوله تعالى
 كانوا من آياته مجتبا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث أغبر ذي طمرين لا يؤمن به
 لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق عن شيء في سابقه سمع به على الله تعالى ومنهم ما روى عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل جلي وسوق بقره قد جعل عليها
 النعنت البقرة وقالت اني لم أذق لهذا وأما خلقت السمك فقال الناس سبحان الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وأبو بكر وعمر ومنهم ما روى عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل جلي مع رعد أو صوتا في السحاب ان اسقى حديقة فلان
 قال فهدوت الى تلك الحديقة فاذ رجل قائم فيها فمات لما امسك قال فلان بن فلان قالت فما
 تمنع من حديقتك هذه اذا صر منها قال ولم تسأل عن ذلك قالت لاني سمعت صوتا في السحاب
 ان اسقى حديقة فلان قال اما اذ قلت فاني أجهلها ائلا نفا جعل لنفسه ولاهلي ثلما ولا جعل
 للمساكين وانا لله السبل الخ لا اذنى على ما شاءه وأما الاثار فكثيرة أيضا ولقد أمتنا بعض
 ما نقل انه ظهر على يد الخلفاء الراشدين من الكرامات ثم بعض ما ظهر على يد بعض الصحابة
 أما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فنكراماته أنه لما جلت جنازته الى باب قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ونودي السلام عليكم يا رسول الله هذا أبو بكر يا باب فاذ بالباب قد فتح والذابم اتفجرت
 من القبر اذ ضلوا الحبيب الى الحبيب وأما عمر رضي الله تعالى عنه فقد ظهرت أنواع كثيرة
 من كراماته النوع الاول ما روى انه لما تمت حجة أو امر عليه من رجاء اذ يدعى حارثية بن
 الحصين فبينما هم يوم الجمعة يحطون بجبل في خطبته وهو على المنبر ينادي يا جليل الجبل
 قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذبت تاريخ هذه الكلمة فلما قدم رسول ذلك الجيش فقال
 يا أمير المؤمنين عدو قوم يوم الجمعة في وقت الخطبة فهدموا فاذ بالانسان يصيح يا ربه يا ربه
 فاحمدنا ظهرنا الى الجبل فهدم الله تعالى الكفار وظفرنا بالغانم العظيمة بركة ذلك الصوت
 قال الرازي قالت سمعت بعض المذكرين قال كان ذات ليلة لله صلى الله عليه وسلم لانه
 قال لا ب بكر وعمر أنتما في منزلة السبع والبصر فلما كان عمر بن الخطاب البصر فهدم صلى الله عليه
 وسلم لا جرم فهدم على أن يرى من ذلك البصر انه عليه السلام النوع الثاني ما روى أن نبيل سمع كان
 في الجاهلية يذهب في كل سنة هي قواسم فكان لا يجيرى سبي تلقى فيه جارية حبيبة مناهة تاساها
 الاسلام كتب عمرو بن العاص الى عمر فكتب عمر على خرقه ايم النبيل ان كنت تقري باسمي الله
 فاجروا ان كنت انما تجري باسمي لا حاجة بنا اليك فالقيت تلك الخرقه في النيل فجري ولم يبق
 بعد ذلك النوع الثالث ما رقت الزلزلة في المدينة بعد ذلك الوقت النوع الرابع وقت المساء
 باذن الله فحدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك الوقت النوع الخامس ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض دور المدينة فكتب عمر على خرقته انما راسه في باذن الله فلقوها في النار فانطفأت في
 الحال النوع السادس ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى عمرو طاب دارة فظن ان داره مشرقة
 قصور الملوكة فقالوا ليس كذلك وانما هو في الصحراء بضمير البين فلما ذهب الى الصحراء رأى
 عمرو وضع دية تحت رأسه ونام على القرب فتعجب الرسول من ذلك وقال اهل المشرق والمغرب
 سبحان هذا الانسان وهو على هذه الصفة ثم قال في نفسه ان وجدت خالفا فاقته وانخلص

قوله ولم يفرق عن شيء
 بيني الخ اه

اي صلى الله عليه وسلم
 علامته (ان قلته) كقوله
 طلب العلامة على عمرو
 الجليلي صلى الله عليه وسلم
 (قوله) اليه ينادي الكثر
 ويهتف السجود والاباء

يعني بعد قبض ارواحهم الى يوم نأخذ الايعامه الا الله (له تخبب السموات والارض) اي
 ما غاب فيه ما رخصي من احوال اهلها ما غاب ما يغيب عن ادراكه والله عز وجل لا يغيب
 عن ادراكه شيء فيكون عالميا بهذه الواقعة لا محالة وقوله تعالى (أبصر به واجمع) كلمة تدكر في
 التخبب اي ما ابصر الله تعالى بكل موجود وما معه بكل مسموع (مالهم) اي اهل
 السموات والارض (من دونه) اي الله (من ولي) اي ناصر (ولا يشر لك في حكمه) اي في
 قضائه (أحد) منهم ولا يجهل له فيه مدخل لانه غني بذاته عن كل أحد وقيل الحكم هنا هم
 الغيب اي لا يشر لك في علم غيبه احد او قرأ ابن عامر بالمائة فوق قبل الشين وبسكون الكاف على
 نهى كل احد عن الاشرار والمباغون بالتحقيق وضم الكاف (تنبه) استمع احكامها
 وسمعهم الله تعالى بهذه القصة على جملة القول بالكرامة للاولياء وقد قدمنا معرفة الولي في
 سورة يونس عند قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم ائيل على جواز
 كرامات الاولياء القرآن والاخبار والافار والمعقول اما القرآن فالحق فيه عندنا آيات
 الحجة الاولى قصة صريم عليها السلام وقد شرحنها في سورة آل عمران الثلاثة لها الحجة
 الثانية قصة أصحاب الكهف وبقاؤه في النوم سائمين عن الآفات مدة ثلثة مائة سنة وتوسع
 سنين وأن الله تعالى كان يسمعهم من حر الشمس ومن الناس من قال ان أضاف هذه المسئلة
 بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيت به قبل أن يرثك تلك على أنه غير
 السيد سليمان والسيد جبريل وأما الاخبار فكثيرة منها ما خرج في الصحيح عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يسلك في الملة الا ثلثة عيسى بن مريم وصفي في زمن
 جريج وصفي آخر اما عيسى فقد عرف قومه وأما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت
 له أم فكان يوم اقبلت اذا شافت اليه أمه فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي الملة خير
 أم رؤيت أمي بصلي فدعته فانيما فقال مثل ذلك حتى تم ثلاث مرات وكان يصلي ويدعها فاشتد
 ذلك على أمه فقالت اللهم لا تقهه حتى ترى به المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت
 له سم أأنت جريج حتى ينفي فانتبه فلم تقدر على شيء وكان هذا الخراج يارب بالليل الى
 صومعته فلما أعباها جريج راودت الراعي على نفسه فغانا ما فقلت ثم قالت ولدي هذا من
 جريج فانتبه بنوا اسرائيل وكبروا صومعته وشتوه ثم خنس الغلام قال أبو هريرة كان في أنظر
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال يده يا غلام من أبوك فقال الراعي فقدم القوم على
 ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا انبي لك صومعته من ذهب أو فضة فأبى عليهم موبناها كما
 كانت رأما الصبي الآخر فان امرأة كان معها صبي لها ثرسعه اذ مر بها شاب جميل ذو شاة
 فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم صر بها امرأته ذكر وانها
 سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال الصبي اللهم اجعلني مثلها
 فقالت له أمه في ذلك فقال ان راكب جبار من الجبابرة فيكره ان اكون مثله وان هذه
 قيل لها زنت ولم تنز وقيل لها سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبني الله فاحببت ان اكون
 مثله او شتم اخبر القاد وهو مشهور في الصحيح عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فأولهم الميت الى غارة فدخلوه

او قاله الغيب فرج وسرور
 لا تخبب انكار واستبعاد
 وبه قوب الذكور هو ابوي
 يوسف وقيل هو أخو
 قيس بن يونس هو أخو
 عمران أبي صريم عامر
 السلام (قوله قال رب

باسم الله الاعظم وشي على الماء وفي كتب الموقية من هذا الباب روايات متصارعة عن
 الحد والحصر من ارادها طاعها واما الدلائل العقلية على جواز الكرامات فمن وجوه
 الاول انه صلى الله عليه وسلم قال حاكيا عن ربه الموقية من اذى لي وليا فقد بارزته بالحجارة
 فبعد ان اذاه الولي فاقم مقام اذائه وتا كده هذا بالخبر انه ورأه تعالى يقول يوم القيامة
 يا ابن آدم صرخت لم تهديني استعقتك فما عرفتني فاعطيتك فاعطيتني فيقول يا رب كيف
 اقبل هذا وانت رب العالمين فيقول ان عبدني فلان صرخت لم تهديني فاعطيتك فما عرفتني فاعطيتني فاعطيتك
 لوجدت ذلك عندي وكذا في السبق والاطعام فدللت هذه الاخبار على ان اولياء الله ينفون
 هذه الدرجات العالية والمراتب الشريفة فاذا جازت اتصال العبد الى هذه الدرجات فأي بعد
 ان يعطيه الله تعالى كسرة خبز أو جرعة ماء أو يسهره كلبا أو دودة الوجهه الثاني انه
 صلى الله عليه وسلم لم قال عن رب العزة ما يقرب الى عبدي بمثل انما اقربني عليه ولا يزال يتقرب
 الى باقوا قل حق احببه فانما احييته كنت له معا وبصرنا وقلبا ولسانا ويدا ورجلا فاني سمع
 وفي بعض الروايات في بنطق وحي عيسى وهذا الخبر يدل على انه لم يبق فيهم نصيب ان يعطيه الله تعالى
 لما قال ان الله هو انما يبره وهذا المقام اشرف من تسخير الطبيعة والسبح واعطاه من قوته من
 الغيب او شئ من الماء فلما اوصى على برحمته عبده الى هذه الدرجات العالية فأي بعد في ان
 يعطيه رغبة واحدة او شئ من الماء في منزلة الوجهه الثالث لو استمع الظاهر الكرامة
 لكان ذلك اما لاجل ان الله تعالى ليس اعملا ان يقول مثل هذا الفعل او لا لاجل ان المؤمن
 ليس اهل لالان يعطيه الله هذه الطبيعة والاول قدح في قدرته الله تعالى وهو كثر والثاني
 باطل فان معرفة الله تعالى وصحته وطاقته والرافعة على ذكره تدبسه وتجيده وتسميه له
 اشرف من اعطاه رغبته واحدة في هازل وتوسيعه او اسد من اعطاه الطبيعة والقدرة والاشكر
 من غير سؤال او من ان يعطيه شئ بما في حقيقته فأي بهدفيه واجتهد الذكر للكرامات
 بوجه الاول ان ظهور انفسه في الظواهر العالية جوده الله تعالى في الاعمال النبوة والوصف
 في النبي اطمات هذه الالاف الوجهه الثاني ان الله تعالى قال ويوحى اليكم اني انا
 لم تكروا بالانبياء الا بشئني واتقوا واتقوا انفس والقول بان الولي يقتل من يلهي بالبدعي لا على هذا
 الوجه حسن في هذه الآية وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصي الى ان يمشي في الارض
 ايام كثيرة مع الشعب الشريف فكيف يقتل ان يقال ان الولي يقتل من يلهي بالبدعي الى الخلق في اليوم
 الواحد الوجه الثالث ان هذا الولي الذي يظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان
 وهو ما واحد فاقول بطلب البينة ام لا فانا طالبا بما كان عينا لان ظهور الكرامة عليه
 بل على انه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظني وان لم يطلب به اعتد
 في كفاؤه صلى الله عليه وسلم البينة على المادعي فهو يدل على ان القول بالكرامة باطل
 اجيب عن الاول بان الناس اختصوا هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قزم من المحدثين
 انه لا يجوز على هذا الفرق بين المهجزة والكرامة ان المهجزة تكون مسبوقه بدعوى النبوة
 الكرامة لا تكون مسبوقه بدعوى الولاية وعلى القول بالجواز الفرق بينهما ان النبي يدعي
 المهجزة ويطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لان المهجزة يجب ظهوره والكرامة

ولم يجهلني جميعا في الان
 الاول في حق عيسى والثاني
 في حق عيسى عليه
 السلام قوله وسلام عليه
 يوم ولد قاله في قصة
 عيسى فذكرنا وقال بهدفي
 في قصة عيسى والسلام

الناس منه فلما رفع السيف أخرج الله تعالى من الأرض أسدين فقصداه مكافأ وألقى السيف
من يده وانتبه عرو ولم ير شيئا فأسأله عن الحال فذكر الواقعة وأسلم قال الرازي وأقول هذه
الواقعة رويت بالاحاد وهي ما هو معلوم بالواتر وهو أنه مع بعده عن رؤية الدنيا واحتراره
عن المتكلمات والتمويلات ساس الشرق والغرب وغلب الممالك والدول ولو نظرت في كتب
التواريخ علمت أنه لم يتفق لاحد من أولي عهد عمر الى الآن ما تيسر له فانه مع غايته بعده عن
المتكلمات كيف قد روي على تلك السياسات ولا شك ان هذا من أعظم الكرامات وأما عثمان
رضي الله تعالى عنه فاشبهه كثير من أهل الروى عن أنس قال سمعت في الطريق فوقفت عيني
على امرأة ثم دخلت على عثمان فقال مالي أراكم تدخلون على وآثار الزنا ظاهرة عليكم فقلت
أجابه الوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن فراسة صادقة ومنه انه لما طعن
بالسيف فاول قطرة من دمه سقطت وقت على المصنف على قوله تعالى فسيكفيمكم الله وهو
السميع العليم ومنها أن جهاجها الغفاري انتزع العصا من يد عثمان فكسرها على ركبته
فوقعت الأكلة في ركبته وأما علي رضي الله تعالى عنه فاشبهه كثير أيضا منها ما روي ان واسطدا
من محبيه سرق وكان عبدا أسود فاق به الى علي فقال أمرت فقال بلي فقطع يده فانصرف
من عنده على فلقه سلمان الفارسي وابن البكر وانه قال ابن البكر من قطع يدك فقال له أمير
المؤمنين وهو سوب المصاني وختن الرسول وزوج البتول فقال له سلمان مجبا قطع يدك وقد سمعته
فقال ولم لأدسه وقد قطع يدي بحق وخلفني من الناس مع سلمان ذلك فأخبر به عليا فدمعا
الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا به صوت فسمعه خاضعا من السماء ارفع
الرداء عن اليد فرفعه فاذا اليد قد برئت وأما ما روي عن بعض الصحابة نسي كثير ونذكر
منها شيئا فلا منها ما روي محمد بن المنكدر عن سفيانة قال ركبت البصر فأنكرت سفيانة التي
كنت فيها وركبت لوحا من ألواحها فطرحني المرح في خيمة فيها الأسد فخرج الأسد الى يدي
فقتل يا أبا السراة أنا عروى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقصد الأسد الى ودلي على
الطريق ثم هههم فقطعت انه يودعني ورجع ومنها ما روي ثابت عن أنس ان أسيد بن هذيل
وربلا آخر من الانصار فحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له ما حتى ذهب من
الليل زمان ثم خرجا من عنده وكانت الليلة شديدة الظلمة وكان في يده كل واحد منهما عصا
فأضأت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوءهما فلبا ففرقت بينهما الطريق في أضأت فلا نرى
عصاه فمشى حتى بلغ منزله ومنها ما روي انه قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر
فركب فرسه ليلا فطاف بالعسكر فلقى رجلا على فرس ومعه خمر فقال ما هذا قال خيل فقال
خالد اللهم اجعله خلا فذهب الرجل الى اصابه فقال أتيتكم بخمر وما شرب العرب مثلهما فلما
قتلوا فاذا هو خيل فمالوا والله ما جئنا الا بخيل فقال والله هذا دعا فخلو منها الواقعة المشهورة
وهي ان خالد بن الوليد أكل كفا من السم على اسم الله وما ضره ومنها ما روي ان ابن عمر كان في بعض
أسفارهم في جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال
اعياي سلم على ابن آدم ما يحافه ولو انه لم يخف غير الله لما اعطاه شيء ومنها ما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث العلامين الخضرى في غزاة فخال بينهما وبين المطالب قطعة من البصر فذا

لا يظهر في أول السائق
أراد معرفة أول وجوده
يفعل الله آية وجوده عجز
عن كلام الناس (قوله
ولم يكن جبارا عصيا)
قال ذلك هذا وقال بعده

لا يجب ظهورها راجع عن الثاني بان قوله تعالى وقمصل انما لكم الى آخره مذكور على
 المعهود المتعارف واما الاول فاما احوال نادرة فتصير كالمستغنيات من ذلك المعلوم
 المعارف واجيب عن الثالث بان النسخ بالامور النادرة لا يعمل عليه في النسخ فلا ينافي
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم البيعة على المذموم ومع هذا فصاحب الكرامة يجب عليه ان يكون
 خائفا وجلالا له اذا قال الحقون اكثر ما حصل الانقطاع عن حضرة الله تعالى وقع في مقام
 الكرامات فلا جرم ترى المقتنين يخافون من الكرامات كما يخافون من أشد أنواع البلاء
 والذي يدل على ان الاله تعالى تناس بالكرامة فاطع عن الطوبى وجوده الاول ان الكرامات
 اشياء ماهرة الحق سبحانه تعالى فافرح بالكرامات فرح بغير الحق وافرح بغير الحق بغير
 واجيب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الوجه الثاني ان من اعتقد في نفسه انه
 صاحب كرامة بسبب عمله حصل له وقع عظيم في قلبه ومن كان له وقع عظيم
 في قلبه كان جاملا اذ لو عرف به لعل ان كل طاعات الحق في جنب جلالة تقصير كل شكر
 في جنب آية نعمته فانه قصور وكل معارفهم وعالوهم فهي في مقابلته عزه كبيرة وجعلت
 في بعض الكتب انه يرى في مجلس الاستاذ أي على الدقائق قوله تعالى اليه يومئذ الحكم
 الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال سلامه ان الحق رفع علمك ان لا يبقى عندك من ان علمك
 في نظرك فان بقي علمك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق علمك في نظرك فهو مرفوع مقبول
 الوجه الثالث ان صاحب الكرامة انما وجد الكرامة لانها ازل والتقدير في حضرة
 الله تعالى فاذا ارفع وتكبر وتجب بسبب الكرامات فقد اقبل ما به وصل الى الكرامات فهو ذا
 طريق يؤدي شجرة الى عدمه فكان ضرورا له هذا المعنى لما ذكر صلى الله عليه وسلم من ان
 نفسه وقضاؤها كان يقول في آخر كل واحد منهن لا تغفراى لا فوجم ذالك الكرامات وانما
 افخر بالمكرم والمعطى الوجه الرابع انه تعالى وصف عباده المخلصين بقوله تعالى ورضا
 رغباي في ثوابها ورضا اي من عندنا ورضا اي رغبنا اي رغبنا من رغبنا اي رغبنا من رغبنا
 الله تعالى والاحسن ان يقال رغبنا في ثوابها ورضا اي رغبنا في ثوابها ورضا اي رغبنا من رغبنا
 تعالى واجبا من اهل ولايته محمد صلى الله عليه وسلم وآله رغبنا به من اهل بيته
 القرآن على قصة أصحاب الكهف من حيث انهم امنوا بالحق الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم على انه وحى مبهز امره ان يداوم درسه ويلزم أصحابه بقوله تعالى (واتل ما أوحى اليك
 من كتاب ربك) اي القرآن واتبع ما فيه راعى بما فيه (لا مبرر لك منه) اي لا أحد يقدر
 على تبديلها وتغييرها غيره وقال بعضهم مقتضى هذا أن لا يطرأ النسخ اليه واجاب بان
 النسخ في الحقيقة ليس تبديلا لان المنسوخ ثابت في رتبة طوبى بان النسخ فانما نسخ
 كالتأخير فكيف يكون تبديلا وهذا لا يحتاج اليه مع التفسير المذكور (وان تجد من دونه)
 اي الله (مكتوبا) اي مكتوبا في البيان والارشاد وقبل ان لم يتبع القرآن هو نزل في هيئته
 حسن الفزاري لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وعند جماعة من القراء فيهم
 سلمان الفارسي وعليه أنه قد عرق فيه اي يده خوس يشقه ثم يشبهه فقال له اهاؤذين
 ربح هؤلاء من سادات مشركيهم واشركاهم فان أسلم الناس وما يجد من انبعاث الاهولة

على يوم ولدت معـرفـة
 الاول من الله والقلب
 منه كثير والاني من عبيد
 واللاستغفار اوله
 كما في قوله تعالى كما ارسلنا
 الرسل من قبلك
 فرعون اول ذلك

هو كاهن بل لان المقصود من شرب الشراب تسكين الحرارة وهذا ما يقع في اسراق الانسان
 مبطنا عظيم ما عطف عليه ذم النار المعدة لهم بقوله تعالى (وسات) اي النار وقوله تعالى
 (مرثقا) تميز منقول من الفاعل اي قبح من تفقها وهو مقابل لقوله تعالى الاتي في الجنة
 وحديث مرثقا والا فاي ارتفاق في النار وماذا كرتعالى وعبد الميطلين اوردته بعد المحققين
 فقال تعالى (ان الذين آمنوا) ولما كان الايمان هو الاذعان لا اوصاف عطف عليه ما يحقق
 ذلك بقوله تعالى (وهلوا الصالحات) ثم عظم جزاءهم بقوله تعالى (ان لا تضيق) اي بوجه من
 لوجه (اخرج من احسن عد) وهذه الجملة خبر ان الذين وفيها الظاهرة الظاهر مقام المحض
 والمحقق اخرجهم اي تنبيههم على انفسهم (او ان انهم جنت عدن) اي اقامة ذكائه قبل فلاحهم
 فيها فيقول (تجبري من تحتهم) اي من تحت منازلهم (الاحرار) وذلك لان افضل المساكن
 ما كان تجري فيه الانهار او المساكن كما قيل ثم ماذا فيقول (يجنون فيها) وبقي الفعل المجهول
 لان المقصود وجود النهاية وهي انتم انما تروى فيهم من الغيب فضلا عن انهم تعالى ولما
 كانت نعم الله لا يحصى نوع منها قال تعالى مبعضا (من اساور) جمع اسورة كاسورة جمع اسوار كما
 يليس ذلك ملوك الدنيا من جبابرة الكفرة في بعض الاقاليم كاهل فارس وقيل من ذائقة
 وقيل الابدان اوصى في قوله تعالى (من ذهب) للبيان صفة لاساور وتذكير حاله عظيم جنسها
 من الاطراف وقيل لتبع بعض هولاء كان اليباس جزاء العمل فكان من جودا عندهم اشد
 الفعل اليهم فقال (ويابسو) تيبا بضم تاء لان الحضرة احسن الالوان واكثرها طراوة ثم
 وصفه بقوله تعالى (من سندس) وهو ما رقى من اليباج (واسعير) وهو ما غاظ منه جمع بين
 النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين وفي آية اخرى بطائفتها من السعير
 فيكون الغياظ بطائفة السعير ثم استأنف الوصف عن حال جلاوسهم فيها بأنه جلوس المؤمنين
 المتهكمين من النعيم فقال تعالى (متكئين فيها) اي لانهم في غاية الراحة (هل الارائك) اي
 جمع اريكة وهي السرير في الجنة وهي بيت يزين بالنياب والستور والحرير ثم مدح صفاته بقوله
 تعالى (ثم انزباب) اي اجزاء الجنة لولم يكن لها وصف غير ما وصفهم فكيف ولها من
 الاوصاف ما لا يلهي عنه الا الله تعالى والى ذات اشار بقوله تعالى (وحسنت) اي الجنة
 كما هو بين ذلك بقوله تعالى (مرثقا) اي سقرا ومرثقا نازعا ولما انكر التمسك بالدار
 بامر الله ثم وانصاهم على فقراء المساكين بين الله تعالى ان ذلك مما لا يجيب الاقتدار لاحد الى
 ان يصير الفقير غدا ام الغني فقيرا واما الذي يجب الاقتدار به فطاعة الله تعالى وعبادته وهي
 حاصله لله تعالى المؤمنين وبين ذلك بضرب هذا المثل المذكور بقوله تعالى (واضرب لهم) اي
 لهؤلاء الاغنياء المتعبرين الذين يستكبرون على المؤمنين ويطلبون طردهم لضعفهم وقهرهم
 (مذرا) لما آتاهم الله من رتبة الحياة الدنيا واعادوا عليه وركنوا اليه ولم يشكروا
 آتاهم اياه عليه بل اداهم الى الاقتدار والتكبر عن ربي ذلك عنه اكرامه له وصف بانه
 (رجلين) الى آخر الآية واختلف في سبب نزولها فقيل نزلت في رجلين من اهل مكة من بني
 مخزوم احدهما مؤمن وهو ابوساة وكان زوج أم سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والاخر كانو وهو الاسود بن عبد المطلب وهما يتابعان الاسد بن عبد المطلب وقيل

والمتفق عليه انما هو روح
 الرسالة لا مطلق الوحي
 والوحي هنا انما هو بشارة
 الولد لا بالرسالة (قوله انه
 اعوذ بالرحمن منك ان
 كنت نقيا) وان قلت كيف
 قال من يبي ذلك مع انه

مقدار خمسمائة سنة هـ ولما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان لا ياتى نساء الى
 اولئك الا غنيما الذين قالوا ان طردت الفقراء آمننا بك قال تعالى بعده (وقل الحق) اى وقل
 هؤلاء غيرهم هذا الذى جئتكم به فى امر اهل الكهف فغيبهم من هذا الوجه العربى
 المعرى عن العوج الظاهر الايجاز الباهر الخج الحق كانوا (من ربكم) الحسن اليكم فى
 امر اهل الكهف وغيرهم من هـ برزعى مع المؤمنين والاعراض عن سواهم وغير ذلك
 لامة قو، فى امرهم ويجوز ان يكون الحق مبتدأ وخبره الجار به لاه (فمن شاء) اى منكم
 ومن غيركم (فليؤمن) بهذا الذى قصه الله فيهم وفى غيرهم فهو مقبول مرغوب فيه وان كان
 فقيرا رث الهبة ولم ينفع الانفسه (ومن شاء) منكم ومن غيركم (فليكفر) فهو اهل لان
 يعرض عنه ولا يلقى الله وان كان أغشى الناس وأحسبهم هيمته وان تماطت هيمته
 وهذا لا يقتضى استعلال العبد بفعله كما نقول الماترلة نحن ابن عباس فى معنى الآية من شاء
 الله الايمان آمن ومن شاء الكفر كفر ونقل عن علي رضى الله عنه انه قال هذه الصيغة
 تمديد ووعيد اى فهي كقوله تعالى اعلموا ما كنتم فان الله تعالى لا يفتح بابا من المؤمنين
 ولا يستر بكفر الكافر ين بل يفتح الايمان به ويد على المؤمن وضرر الكفر به ود على الكافر
 كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ما ولما هدانا لغيرنا سمعتم كلاما
 اختر كل امرئ نفسه ما يجده عند الله أتبعه بذكر الوعيد والافعال الباطلة وبذكر
 الوعد على الايمان والاحمال الصالحة اما الوعيد فقوله تعالى (انا نعذنا) اى عذانا بالنا
 من العظمة والقدرة (لظالمين) اى لمن أنف عن قبول الحق لاجل ان الذين قبلوه فقراء
 ومساكين وكذا كل من لم يؤمن (نارا) وهى الجحيم ثم وصف الله تعالى ذلك النار بصفتين الاولى
 قوله تعالى (أحاط بهم) كاهم (مراد بها) اى فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل
 هو الجرة التى تكون حول الفسطاط وقيل طائفة من نار والمراد انه لا يخلص لهم منها
 ولا فرجة تفرجون بالنظر الى ما وراءها من غير النار بل هى محيطه من كل الجوانب وقيل
 هو دخان يشام قبل دخولهم النار يحيط بهم كالمراقد حول الفسطاط الصفة الثانية
 قوله تعالى (وان يستغيثوا) اى يطلبوا القوت (فقاوا عذابا) ووصف هذا الماء بصفتين
 الاولى قوله تعالى (كاهن) وهو كاهن حديث مرفوع روى الزيت وعن ابن مسعود انه
 دخل بيت المال وأخرج نقاعة كانت فيه وأوقد عليها النار حتى تلات ثم قال هذا هو
 المهل وقال أبو عبيدة والاضغى كل شئ أذنته من قماش أو ذهب أو فضة فهو المهل وقيل
 انه الصديد والقيح وقيل انه ضرب من القطران ثم يهمل ان يكون هذه الاستمالة لانهم
 طلبوا الماء للشرب فيعطون هذا المهل قال تعالى صلى نارا حامية تقي من عين آنية ويهمل
 ان يستغيثوا من حر جهنم فيطلبوا ما يصبونه على أنفسهم لا يتبريد فيعطون هذا الماء قال
 تعالى حكاية عنهم أنيضاوا عينا من الماء وقال تعالى فى آية أخرى مرايا لهم من قطران
 ونفسي وجوههم النار فاذا استغيثوا من حر جهنم صب عليهم القطران الذى يعم كل أبدانهم
 كامة يصب والصفة الثانية لما قوله تعالى (يشوى الوجوه) اى اذا قرب الى القم للشرب
 فكيف بالغم والجوف ثم وصل تعالى بذلك فلهذا قال تعالى (يقس النمراب) اى ذلك الماء الذى

واولينا الى ام موسى انه
 وحى الهام وقيل وحى
 منام (فانت) لانسان
 الوحي لم ينزل على امرأة
 فقد قال مقاتل فى قوله
 واولينا الى ام موسى انه
 كان وحيا بواسطة جبريل

أخبرك ورأيت ~~صككتا~~ أخيتك ومهرت بكنتا أخيتك وإذا أضفنا إلى المخبر كنانى الرفع
بالألف وفي الجوز والنصب بالياء وبهضمهم يقول مع المخبر بالألف في الأحوال الثلاثة أيضا
فقوله تعالى آت آكاهما جعل على الألف لأن كنانا لفظ مفرد ولو قيل آتاهما على المعنى الجائر
الصفة الرابعة قوله تعالى (وجعلناهم آلهة من قبل) أي وسماهم آلهة من قبلهم ومنه قوله تعالى
ولا توضعوا أشلاء ~~لهم~~ ومنه يقال خالت القوم أي دخلت القوم وذلك لأنه ومشرهما
ويستقيمهما من المطر عند القطر ويضيفهما ~~لهم~~ الصفة الظاهرة قوله تعالى (وكذلك)
أي صاحب الجنة (شجر) أي أنواع من المال سوى الجنة قال ابن عباس من ذهب وقضة
وغير ذلك من أغمره إذا كثر وعن مجاهد الذهب والفضة خاصة أي كان مع الجنة أشياء
من الأموال ليكون مقبلا من المسامرة بالأعوان والآلات بجميع ما يريد وقرأ أبو عمرو
عمرهنا وعمره لا يبيكون الميم فيه ما بهضم الناء المنطوقة وقرأ عاصم بفتح الخاء والميم
فيهما والياء فينضم الخاء والميم فيه ما ذكر أهل اللغة أن الضم أنواع المال من الذهب
والفضة وغيرهما بالفتح حل الشجر قال قطرب وكان أبو عمرو بن السلاء يقول القمر المال
والولد وأشد العرب بن حلة

واقدر رأيت معانها • قد أغمرها ما لا يدركها

وقال النابغة

مولا فدا لك الأقوام كلهم • وما أتى من مال ومن ولد

(وقال) أي هذا الكافر (صاحبه) أي المالك المجهول مثلا فقوله المؤمن (وهو) أي صاحب
الجنة (مجاورة) أي يراجه الكلام من حار مجاورة أجمع افتقار عليه وتوجيه الحال بالصفة
أبيه والمسلم مجاوره بالوظيفة فيكون الركون إلى الدنيا (أنا كثر من الدنيا) أي تولى من الدنيا
وتعزى وقرأنا نفع عدل ألف بعد النون والياء في النقص هذا في التوصل وأما في الوقت فبالألف
للمعجم وسكن قانون وأبو عمرو والكسائي هاء في روضة والياقوت ورتق ورتق رايضا
(وأعزى) أي ناسا يقومون معي في السمات ويتبعون عند الضرورات لا يتخلل لأفهم أكثر
المال غالبا وترى أكثر الأغنياء من المسلمين وإن لم يطمعوا بأهل هذا الدنيا لم يكن لهم شأن
أحد الوهم ناطقة به معاذة عليه (ودخل الجنة) بصاحبه يطوف به في الجنة ثم يقرأ
الجنة لا رادة الجنة ودلالة ما أفاده الكلام من أنهم لا اتصال لهم كالملة في الجنة (وأما)
إلى أنه لا الجنة في غير هالكة لا حظ في الآخرة (وهو) أي والحال أنه (ظالم لنفسه) لا يعتد
على ماله والأعراض من ربه ثم استأثرت أن ظلمه بقوله تعالى (قال عاقلون أن يبيد) أي
تهدم (هذه) أي الجنة (أيضا) الطول أعلا وتساوى غفلة واستمراره يجهل شوقا في الطغيان
والبطر بقصر النظر على المأثرة فذكر الله بقوله (وما أظن الساعة تأتي) أي كائن
استلذذاته هو فيه وأخذوا إليه واعتمادا عليه وقوله (وقال يردت إلى ربي) الحسن الحق
هذه الدار في الساعة أقسام منه على أنه انزل إلى ربه على سبيل الفرض والتقدير وعلى ما ينعم
صاحبه أن الساعة قائمة (لا جدن خير منها) أي من هذه الجنة (سنة) أي من جملة
الجنة في الدنيا إلا يعطيني في الآخرة أفضل منها قال ذلك طسعا وبقا على الله وادعاء

لكن أي أييب ذلك
علا ولا يقرى لأيبك
وتقريبه أي الأبرار
وبك يقول لك الأبرار
وبك لا يبيدك الأبرار
فكذلك معك الأبرار
لا في قولك يبيدك الأبرار

ولقد ذات ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرفسه مكرها ثم ان المؤمن لما علم
 ان جابه عن اقتضائه بالمال والنفس فقال (ان ترفى انا اقل منك مالا وولدا) اي
 الولد وحقول ان يكون انا ففصله وان يكون ثا كيدا لانه يقول الاول
 عزموا بآيات الياء وصلوا وحذقوها وقفاوا بن كثر يرباياتهم وصلوا ووقفا
 حوقفا وصلوا وقوله تعالى (فهى ربي) اي الحسن الى (ان يوقى) من
 (يرامن حشيت) اما في الدنيا واما في الآخرة لا يعانى جواب الشرط (و يرسل
 ا) (سبانا) جمع صبغة اي صواعق (من السماء فتصيب) بهد كونه اقرن لاهين
 تهاجر والزروع (سعيدا زلقا) اي ارضها ملسا باستتصال بياضها وانهارها
 تولا يثبت عليها اقدم وقوله (او يصبح ماؤها غورا) اي غار في الارض لا تناله
 صدر وصف به كالزلق (فلن تـ تطيح) انتم له اي لاما الضائر (طالبا) يصير
 لي رده الى موضعه ثم انه اخبر الله تعالى انه حقق ما قدره هذا المؤمن فقال
 وقعت الاطاعة بالهلاك وبخى لانه يقول لان النكاح اصل باطاعة اله الاك من
 مخصوصه والدلالة على مهولته (بقره) اي الرجل المشرك كانه واستعمل
 بل شربه وما في الجبل وما يصبر منه على البرد والحار وما لا يصبر قال بعض
 تعالى ارسل عليما نارا فاهلكتم ارضا ماؤها (فاصبح بقلب كفيه) فاما
 هما على الاخرى فصر انقلب الكفين كناية عن الندم والهم لان العادم
 را البطن كما يكفى عن ذلك بعض الكف والسقوط في البعد لانه في معنى الندم
 اقله قبل فاصبح يندم (على ما اتفق فيها) اي في عاداتهم او غاياتها (وهي حاوية)
 على عروضاها اي دعائها التي كانت تهمها فاستقطت على الارض وسقطت هي
 الى (ويقول) عطف على بقلب او حال من فخره (يا) لفتيمه (فتنى) تميل الد
 قول عطفه وندمته وعدم اعتدائه على الله تعالى من غير ان يشر الى الاعتداء على
 برى انسانا كما قال له صاحبه فندم حيث لا ينتفعه الندم على ما قرطى القاصي
 الدنيا لا يرد على الايمان لحصول التوفيق القوي القوي القوي القوي القوي القوي
 مائة (فان قيل) ان هذا الكلام يوهن ان جنته انما اهلكته بشركه وليس
 ع البلاء كثرها انما يقع للمؤمنين قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة
 ن يكثر الرحمن اجرتهم فقامن فضة ومعارج عليهم انظروا وقال صلى الله
 عليه وسلم لا ياتى امة الا واما ثم الاذنى فالامثل وايضا لما قال يا ليتني لم اشرك بربي
 على الشرك ورجع في التوحيد فوجب ان يصرح بمؤمننا فلم قال تعالى بهذه
 (اي جاعة عن نفس الذي اغتر بهم ولان من غيرهم (بفسر ونة) مما وقع فيه
 عند هلا كه (وما كان) هو (مفتهرا) بنفسه بل ليس الاصر في ذلك الا لله
 من الاول بانه لما عظمت حسراته لاجل انه اتقى عمره في تصديق الدنيا وكان
 كانه عن طالب الدين فلما ضاعت الدنيا بالكلمة بنى محروما من الدنيا والدين وعن

وقال يقول المريب رجل
 بنى نفسه كوا التاء فبسه
 اجرا له يجرى سائض وعافى
 وهو فصيل يهوى فاعل
 فخر كوا التاء فبسه كما قال في
 قوله ان وجهه الله قريب
 من الله مستبين اولوا زنة

ذكر الله عليه مكانته عنده وأنه ما أولاده الخفتين إلا لاسحقاقه واستحقاقه وأن الله هذا
 الاستحقاق إنما توجه كقوله أني عنده للشيء لا وتبين ما لا أولاد (قال له صاحبه) أي
 المؤمن (وهو) أي والحال أن ذلك المصاحب (بما حاوره) أي تراجع منه كبراهيمه (أو كبرت
 بلذی خلقه من تراب) أي خلق أصله آدم من تراب لأن خلق أصله سبب في خلقه فيمكن
 خلقه خلقه (ثم من نطفة) من نطفة من أعذبه أصله تراب هي مادتك التي ربيته (ثم سوان) أي
 عدل بعد أن أولد وطورك في أطوار النشأة (رجلا) أي كلك انسانا ذكرا بالتمام بلوغ الرجال
 جعل كفره بالبعث كفر بالله تعالى لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى لذلك ترتب
 الإنكار على خلقه إياه من التراب فإن من قدر على بد خلقه مرة قدر على أن يهدمه منه ولما
 أنكر على صاحبه أخبر عن اعتقاده بما يصاد اعتقاده صاحبه فقال مؤكدا لا جمل إنكار
 صاحبه مرة ثم كاد جمل كثر أنه (لكنا) أصله لكن أنا قلت حركة الهجزة إلى الذنوب وحذفت
 الهجزة ثم أدرجت النون في مثلها كما قال القائل
 وترميني يا طرف أي أنت مذنب وقلبي يني لكن إياك لا أقل
 أي لكن أنا لا أظلمك ولما كان سبحانه وتعالى لا يني أظهر منه ولا يني أبطن عنه أشار إلى ذلك
 بهما يا صاحبه ما قبل الذكرك قال (هو) أي الظاهر أتم ظهوره ولا يخفى أصلا ويجوز أن يكون
 الضمير للذي خلقك (الله) أي المحيط بصفات الكمال (ربي) وحده لم يحسن إلى خلقه وأورثها
 أعد غير هذا الاعتقاد في الماضي والحال وقرأ ابن عاصم بإثبات الألف بعد النون وقفا
 ووصل لا يتبع المرسوم والباقيون بإثبات الألف بعد النون وقفا وحذفوا وصلا (فان قيل)
 قوله لكنا استدرالك لماذا (أجيب) بأنه أقوله أ كبرت فكأنه قال لا خبيثه أ كبرت بالله ليكني
 مؤمن موحدا كما تقول زيد غائب لكن عمر وحاضره ذكر الفم قال في قول المؤمن (ولا أشرك
 بربي) أي المحسن إلى عباده (أحدا) وجودها أحدها أن لا أرى الخلق والفقير والفقير الأمنه
 فاحدها إذا أعطى وأصبر إذا ابتلى ولا كثر عنده ما ينعم على ولا أرى ككثرة الأموال
 والاعوان من نفسي وذلك لأن الكافر لما اغتر بكثرة المال والجاه فكأنه قد أثبت لله شريكا
 في إعطاء العز والفقر وثانها أهل ذلك الكافر مع كونه منكرا للبعث كان عابدهم فبين هذا
 المؤمن فساد قوله بإثبات الشركاء وثانها أن هذا الكافر لما جيز الله تعالى عن اليهض واليهض
 فقد جعله مساويا للخلق في هذا العجز وإذا أثبت المساواة فقد أثبت الشريك ثم قال المؤمن
 الكافر (ولو لا أني وهلا حين) (دخل جهنم فأت) عند عذابك بما يبذل على فهو يضل
 الأمر فيما وفي غيرها إلى الله تعالى وهو (ما شاء الله) أي الأمر ما شاء الله أو ما شاء الله كائن على
 أن ما هو مودة أي رأي شيء شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف أي أقرارا بأنها
 وما فيها بمشيئة الله تعالى أن شاء أبهاها وأن شاء أهلها وقرأ ابن ذكوان وحزرة بالأحالة
 والباقيون بالنفع وإذا وقف حوزة وهشام على شاهيد الهجزة ألقام المنة والتوسط والقصر
 وأظهر أذ عند الدال نافع وابن كثير وعاصم والباقيون بالأدغام وهلاقات (لا قوة إلا بالله)
 استقرأ بالهجر على نفسك والقدرته وأن ما تبصر لك من عارم وتدين بأمرها فاعرفه الله
 تعالى واقدره أو لا يرى أحد في بدنه ولا في غير ذلك إلا بالله وفي الحديث من أعطى غير من

الهبة إلى جبريل مجازا
 أي لا يكون سببا في هبة
 الولد بواسطة نفسي في درجك
 فهو من قول جبريل (قوله
 ولم أك بغيا) لم يقل بغية
 لما قاله ابن الأنباري من
 أن بغيا غاب في القساء

الثاني بانه انما ندع على الشر لا اعتقاده انه لو كان هو وحده غير مشرك لبقيت علمه جنته فهو
 انما رغب في ذلك لاجل طلب الدنيا لذلك لم يقبل الله توبته وقرأ أحزته والكافي يكن
 بالجنة نعمة على الذكيرة والباقيون بالفوقية على الثانيه ولما نتج هذا المثل قطعا انه لا امر
 غير الله تعالى المراد وانصر اولياؤه به ذاهم ولا ضاعهم بعد فقرهم ولا ذلال أعدائهم بعد
 هزهم وكبرهم وافقارهم بعد اغائهم وحده وان غلبه انما هو كالتخيال لا حقيقة له صرح بذلك
 في قوله تعالى (هالك) أي في مثل هذه الشدايد العظيمة (الولاية له) أي الذي له الكمال كله
 وقرأ أحزته والكافي بكسر الواو أي المالك والباقيون بفتحها أي النصره وقوله تعالى (الحي)
 قرأ أبو حمزة والكافي برفع القاف على الاستئناف والقطع طلب لا تنبيه على ان فزعهم في
 مثل هذه الا زمان اليه تعالى دون غيره بهار قاطع على انه الحق وما سواه باطل وان الفزع
 بالعرض الزائل من اجول الجهل وان المؤمن لا يفهم فقر ولا يسوع طردهم لا بسبله وانه
 يوشك ان يعود فقرهم غنى وضعفهم قوة وقرأه الباقيون بفتحهم على الوصف أي الشايت الذي
 لا يحول يوما ولا يزول ولا يفل ساعة ولا ينضم ولا ولاية لهم بوجه (هو حيوانا) من جواب غير
 لو كان يذيب (وخير قبا) أي عاقبة للمؤمنين وقرأ أحزته وحزته بكون القاف والباقيون
 بضمهم وانصب على القبر وما ستم المثل لنيامهم الخاصة بهم التي يطرقهم فكانت سببا لثوبتهم
 وهم يحسبون انهم عين اسماء ذاهم ضرب اذار الدنيا العامة لجميع الناس في ذلك فواجب امره
 فقاموا وان من تكبر كان اخس منها فقال (وامر ب) اي سيعر لهم اي لهؤلاء الكفار
 المغترين بالعرض الثاني المقصرون بكثرة الاموال والاولاد وعز النفر وقوله تعالى (مثل)
 الطيرة الدنيا) مفعول اول ثم ذكر المثل بقوله تعالى (كأنهم) وهو المفعول الثاني (ارادهم)
 بعظمته وبقدرته وقال تعالى (من السماء) تسمي اهل بيته في العسوة في اسما كفي الاله
 وانزاله في وقت الحاجة (فاحتط) اي فقهق وتبب عن ارادته اختلط (بهيات الارض)
 اي التفت بسببه حتى خالط بعضه بعضهم كثرته وقت كثرته كما قال تعالى فاذا ارادنا ان نزل
 الغيث نرسل ريحا ونحمل الغمام حتى يرى وادعته وهما كل منى الامسا على
 هذا التفسير فاختلط بيات الارض لكي لما كان كل من الخفاطين موصوفا بصفة صاحبه
 فكس له بالصفة في كثرته ثم اذا انقطع ذلك بالطرقة حذف ذلك الغياب (فاحجب حجبها) اي
 يا باسامة تفرقه اجراؤه (تذروه) اي تفرقه وتفرقه (الرياح) فمذهب به والمعنى انه تعالى
 الدنيا بيات حسن فبببب فكمس ففرقه لرياح حتى يصير مماثل كانه بقدره الله تعالى
 لم يكن وقرأ أحزته والكافي بالتوحيد والباقيون بالجمع (وكان الله) أي الخفص بصفات
 الكمال (على كل شيء) من دون ذلك وغيره انشأوا فاعادوا (مقدرا) ازلوا وابتدأه بكونه
 اولاً وثبتة وسطا وابطاله آخر احوال الدنيا أيضا وكذلك نظهر اولاً في غاية الحسن
 والنضارة ثم تزايد قليلا قليلا ثم تاخذ في الانحطاط الى أن تنهي الى الهلاك والفتنة ومثل هذا
 الشيء ليس للعامل ان يتنجس به (تنبيه) قوله تعالى فاصح يجوز ان يكون على يابه فان كثر
 ما يطر من الآفات صباها كقوله تعالى فاصح يتلب كقوله ويجوز ان يكون بمعنى صار من
 غير تنبيه بصباح كقول القائل

القواصل (قوله تعالى)
 ان تدرت الرحمن صوما
 الآية مرتب على مقدار
 بته وبقي الشرط تقديره
 فاستخرج من البشر احدا
 فسألت الكلام فقولي
 ان تدرت الآية وبعدها

وأما الحق لذاته فهو الباقي الذي لا يقبل الزوال لا جرم كان الاشتغال بحجته ومصرفته وطاعته
 وسدته هو الذي يبقى بناء لا يزول ولما كان أهم ما إلى من حصل البقاء ليس له كفايته بل إن
 يحفظها له لوقت حاجته قال تعالى (عند ربك) أي الجليل المواعيد العالم بالهوا قب وحيث من
 المال والبني في العاجل والآجل (فأيا وخير) من ذلك كله (أما) أي من جهله ما يوجد فيها
 من الثواب ويرجو فيه من الأمل لأن ثوابها إلى بقائه آمنا كل ساعة في تحقق وعه لو ارتقاء
 وآمل المال والبني يفتان أحوج ما يكون اليهما وعن فتادة كل ما أريد به وجه الله تعالى
 خير ثواب أي ما يتعلق به من الثواب وما يتعلق به من الأمل لأن صاحبهما يأمل في الدنيا ثواب
 الله ونصيبه في الآخرة ولما بين سبحانه وتعالى شمس الدنيا وشرف الآخرة أردفه بأموال
 يوم القيامة وذكر منها أنواعا النوع الأول قوله تعالى (ويوم) أي واذ كر لهم يوم (نسيم)
 بأبصر أص (الجمال) عن وجه الأرض بهواصف القدرة كما تميز نبات الأرض بهواصف
 هبوب الرياح كما قال تعالى وتري الجمال تحسبها اجامدة وهي غرض العاصب (تنبه) هـ ليس
 في انظر الآية ما يدل على أين تسمير قال الرازي ويحتمل أن يقال ان الله يسميها إلى الموضع الذي
 يريد ولم يبين ذلك خلقه وألق ان المراد ان الله تعالى يسميها إلى العدم لقوله تعالى
 ويسئلونك عن الجمال فقل ينة هاري نسفا فذرهما مما عصففنا لا ترى فيها وجيا ولا أمنا
 واقلوه وبست الجمال بسا ف كانت هيا منبنا رقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عباس في تضم النام
 القوية وفتح الياء التحتية بعد السين على فعل ماض بسم فاعله ورفع الجمال باسناد تسمير الياء
 كما في قوله تعالى واذ الجمال سرت والباقرن بالنون المضمومة وكسر الياء التحتية بعد السين
 باسناد فعل التسمير الياء تعالى نفسه ونصب الجمال لكونه مفعول تسمير والمعنى فحين نفعل بها
 ذلك اعتبارا بقوله تعالى وحشرناهم والمهي واحد لانها اذا سربت ففسدها ليس الا الله تعالى
 هو النوع الثاني قوله تعالى (وتري الاوص) بكاءها (بارقة) لانها في اولها صر ولا جرم ولا تبت
 ولا تهر ولا تفل فبقيت بارقة ظاهرة فليس عليها ما يفسدها وهو المراد من قوله تعالى لا ترى فيها
 هو جاولا أمنا وقيل انها ابردت مافي بطنها وذهبت الحوق المقبورين فيها فاذا هي بارقة طيرى
 والبطن مخدذ كرا الحوق كما قال تعالى وأنت ما فيها وتختات وقال تعالى وأخرجت الأرض
 انقاها النوع الثالث قوله تعالى (وحشرناهم) أي انطلائق قهرا إلى الوقت الذي تم كسفه
 فيه الخسائر وتظهر القبايح والمفجبات ويقع الحساب فيه على النقيض والقطر والمات فيه
 بصير (المهادر) أي تترك (منهم) أي الاولين والآخرين (أحد) له لا ذهول ولا جهز ونظيره
 قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعة من إلى ميعات يوم معلوم (فان قيل) لم يسم
 حشرناهم ماضيا بعد تسمير وترى (اجيب) بان ذلك يقال للدلالة على أن حشرهم قبل التسمير
 وقبل البرزخية انما هو الاله والى العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك وماذا كر تعالى
 حشرهم وكان من المعلوم أنه لا عرض ذكر كبقية ذلك العرض فقال بانما اهل الله مفعول على
 طريقة كلام القادرين ولا خوف العرض لانه كونه من معين (وعرضوا على ربك) الحسن
 اليك برنع أو بائناك وخضع اعدائك وقوله تعالى (صفتهم) حال أي مصطفين واختلاف في
 تسمير على وجوه الاول أن تعرض الخلق كلهم صفوا واحدا لا تساع الأرض ظاهرين لا يحجب

كان طرفة لا وحش
 التكليف انما يكون به
 البلوغ والقبض (قلت)
 ذلك لا يدل على أنه أوصاء
 باداء ذلك في الجمال بل
 أوصاء في الحال بالاداء
 بعد البلوغ والتميز أو ان

(فجهدوا لا يلبس كان من الجن) قبل هم نوع من الملائكة فالاستغناء متصل وقيل هو
ضيقهم وابليس أبو الجن فله ذرية كثيرة معه بعدوا الملائكة لاذرية لهم وكررت هذه القصة
لهذا المقصود المذكور قال البضاوي وهكذا مذهب كل تكرير في القرآن أي أغايب كسر
للمناسبة ذات الحبل الذي يذكر فيه (ففسق) أي خرج بتركه اليهود (عن أضرابه) أي
سببه وما كره الحسن البه والفاء للبيعة وقوله دليل على أن الملائكة لا يوصي البتة وانما يصي
البليس لأنه كان خفيته في أصله والكلام المنقضي فيه تقدم في سورة البقرة ثم أنه تعالى فذر
عن اتباعه بقوله تعالى (أفنته ذرية) الخطاب لا آدم وذريته والهاء هنا وفيها ساق لا يلبس
والههه من الاستكثار والتعجب أي يقتضي باستقاركم فله طرده لا جليلكم فيكون ذلك سبباً لأن
تخذوه (وذريته) شركائي (أولياء) لكم (من دوني) عليه ومنهم يدل على الحق وقوله تعالى
(وهم لكم عدو) أي أعداء حال ولما كان هذا الفعل أجدرني بالتم وصل به قوله تعالى (فليس
لظالمين بدلا) من الله ابليس وذريته وكان الأصل لكم والفتحة أجزاؤه فيعلق الفعل
بالوصف لا فائدة التعميم وروي مجاهد عن الشعبي قال أتى أبا عبد الله ما إذا قيل جهنم فقال
أخبروني هل لا بليس زوجة قلت إن ذلك امرئ مشبه به ثم كثر قوله تعالى أفنته ذرية
وذريته أو ما من دوني فقلت أن لا تنكحون ذرية الأيمن ذرية زوجته فقلت ثم وقال فتادة
بواحدون كما يتوالدوا آدم وقيل أنه يدخل ذرية في ذرية فيبني البتة تنكح عن جماعة من
السماعين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قيس ولهان وهو صاحبها الطهارة والعبادة
والهتاف ومرة به يكنى وروى وهو صاحب الاسواق بين الفري والامان الكاذبة
ومدح السلف ونيز وهو صاحب المصائب بين خش الوجوه واطم الله وروى شوق ابي يوب
والاعور وهو صاحب الزنا ينسج في الحليل الرجل ويحجز المرأة موطوس وهو صاحب الاستيلاء
الكاذبة ياتيها في أفواه الناس لا يجدون لها أصلا وروى وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم
يسم الله ولم يذكر الله دخل معه وإذا أمسك كل ولم يسم الله كل معه قال الأعشى وجدنا سلمات
البيضاء لم يذكر الله ولم يسم لم فرأيت طهورة فقلت ان دعواي دعيتهم ثم إذا فرقا فويلد اسم داسم
وهي عذبان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين عبادتي
وقرأتني يلبسها هل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيطان فقال له فقل لا شيطان
أعني فقل لا شيطان فقال علي بن ابي طالب لا شيطان فقال له فقل لا شيطان فقال له فقل لا شيطان
كعبان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرضوة شيعة ان يقال له انما هو ان فاقه ارباب من الماد
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يفتح قوسه على المصائب فربما
يمر اياه فانه من مئة منزلة أعظمهم فتنة يعنى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت
شيأ قال ثم يعنى أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت عنه وبين امرأته قال فبذنه هز يقول
نعم أنت قال لا عيش أراه قال فبذنه واخذة فوافي عودا صغير في قوله تعالى (ما أتيتهم على
رحمة وأعدوا وهو الذي ذهب إليه الاكثرون ان الله ما أتيتهم في الذين اتخذوهم أولياء
(خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) أي ولا أنشئت هضم خلق بعض بقوله تعالى
اقتلوا أنفسكم في أحضار ابليس وذريته خلق السموات والأرض وأحضر بعضهم خلق

فكيف وسامهم (قلت)
المراد بالزكاة هنا تركية
النفس ونظيره هاتين
المصاحفي لا تركاة المبال
(قوله وان الله ربي وربهم)
قال ذلك هنا وقال في
الزخرف وان الله هو ربي

ما كنتم تعلمون (تنبيه) قد دخل الناف في الصغيرة والكبيرة على تقدير أن المراد انقله الصغيرة والكبيرة قال بعض العلماء احتجوا من الصغار قبل الكبار لان الصغار هي التي جرتهم الى الكبار واحقر زولا من الصغار تحقر من أن تقعوا في الكبار وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن وادبوا هذا بعد ووجه هذا بعد فانهم اخبرهم وان محقرات الذنوب لو كانت (ووجه ما علموا حقا) أي منبغالي كلامهم (ولا يظلم ربك) أي الذي ربك بخلاف القرآن (أحد) منهم ولا من غيرهم في كآب ولا عقاب ولا ثواب بل يجازي الاعمال بما يستحقه فلهذا لم يميزهم ويحازي أوليائه الذين عادوهم بما يستحقون فلهذا لم يميزهم روى الامام أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله أنه سافر الى عبد الله بن أبي سيرة بن ربيعة فاستأذنه فاستأذنه عليه قال فخرج بطائفة فاعتنقني واعتنقته فأت حديث بلقي ذلك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في انقصاص فخشيت أن تموت قبل أن أسمعته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحقر الله عز وجل الناس أو قال العباد حقة فحقهم ما أقام وما لم أقام قال ليس معهم شيء ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الحيان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عليه حق حتى أفقر منه حتى لا يطعمه قال فقلنا كيف واننا في حفة عرافهم ما قال بالحسنات والسيئات وروى الرازي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحاسب الله الناس في القيامة على ما فعل يوسف وأيوب وسليمان في دعواهم المملوك فيقال ما فعلت في فيقول جعلتني عبدا لأبي لم يفرغني فليدع يوسف فيقول كان هذا عبدا مثلك فلم يفرغه ذلك ان عبدني فبصر به الى النار ثم يدعوا المجتلي فاذا قال شفتني بالبلاد ما أويب فيقول قد ابتليت هذا فاشدني بالانك فلم يفرغه ذلك من عبادتي ثم يوثق بالمثاق في الدنيا مع ما آتاه الله تعالى من الفقه والاب هذا فيقول ما فعلت فيما آتيتك فيقول شفتني بالانك عن ذلك فيدعي ما كان فيقول هذا عبدي آتيتك كثر ما آتيتك فلم يفرغه ذلك عن عبادتي اذهب فلا عذر لك وبصر به الى النار وعن معاذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يزل قدم العبد يوم القيامة حتى يستل عن أربع عن جسده فيم أبلاه وعن غيره فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أرفقه وعن ماله كيف عمل به وما كان المنة سود من ذكر الآيات المتقدمة الرعد على القوم الذين اقتضوا بأبصارهم وأعوامهم على فقراء المساكين وهذه الآية المذكورة في قوله تعالى (واذ) أي واذ كراذ (فلما لا تذكروا) الذين هم أطوع شيء لاواصرنا المنة سود من ذكرهم عين هذا المعنى وذلك لان إبليس اعطى كبر على آدم لانه اقتضى بأبصاره ونسجه وقال خلقته من نار وخلقته من طين وأنا أنشر في منزه في الاصل واقتب في كيف أمجد له وكيف أتواضحه وهو لا المنشر كون عام لافقراء المساكين يعني هذه الامانة فقالوا كيف نجبالس هؤلاء الفقراء مع أننا ناس من أنساب نبر فيهم وهم من أنساب باذلة ونحن أغنياء وهم فقراء ذكر الله تعالى هذه القصة تنبيه على أن هذه الطريقة هي نفسها طريقة إبليس حين أمر الله تعالى في جنة الملائكة بقوله تعالى (اسجدوا لا آدم) سجودا لمخاضه لا وضع جبهة تعبد له

ظاهر قوله مادمت حيا
أو ما به ذلك الابد بل رعه
وتميزه (فان قلت) ان كاة
اقتضيت على الاغنياء
وعيسى لم يزل فقيرا لا بسا
كساه مدة مكثه في
الارض مع ما تعالى به

الساعة قائماً انظر الاطنا وما نحن بمستيقنين مع قيام الادلة التي لا شك فيها وقيل ان
هذا معنى العلم واليقين واما انفسهم هؤلاء الكفار على فقرهم المذموم بكثرة أموالهم وتباعد
وبين الله تعالى الوجوه الكثرية ان قولهم قاسد وشبههم باطله ذكر فيه المثلين المتقدمين ثم قال
بعده (واشد صرنا) واظهر نافع وابن كثير وابن كوان وعاصم الدال وادعها الباقون (في
هذا القرآن) اي القيم الذي لا عوج فيه مع جملة ما عانى (الناس) اي المزلزليين والثابتين
بقوله تعالى (من كل مثل) صفة تفرق اي من كل جنس كل مثل ليه غدا أو انا حولنا الكلام
صر فناء في كل وجه من وجوه المعاني والاسماء من العبارات الرائقة والاساليب المتناقة
بما صرح في غريبه ~~كالمثل~~ بقوله كل من جمعه ونظم به آيات الابل في سائر البلاد بين
لعمري انفسهم به قلوبهم وتلجج به ألسنتهم فلم يقبلوا ولم يتذكروا الجادة الباطلة كما قال تعالى
وكان الانسان أكنفئ ياتي منه ابطل ربه لا كثرة بقوله تعالى (جذلاً) أي خصومة
بأن بعض المذنبين والأتية زالة على أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام جادلوه في الدين لأن
لهم انفسهم في الامن الطرفين ولهذا قيل أراد بالانسان الكافر وقيل الآية على التحريم
أن ابن الخازن وهو الاصح وكذا قال البقوي فمن على رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقة وقاطعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه أنه قال
لأنه لما قال يا رسول الله أنت خير مني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
له عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع الى شياً ثم سمعته وهو يقول يضرب في فخذ وهو يقول
كان الانسان أكنفئ ثم جدلاً وقال ابن عباس أراد النذر من النار وجد الله في القرآن
قال الكافي أراد به طائفاً الجني واما ابن جعفر ونسائه اعراضهم بين موجه عندهم فقال
سالى (وما منع الناس) أي الذين جادلوا بالباطل الايمان فكذلك كان الاصل ولكنه عجز عن
ذا المقول الثاني بقوله (أن يؤمنوا) ليقيدوا التوبة وذمهم على التردد (أن) أي حين (جاءهم
هدى) أي القرآن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف على المفعول الثاني بهم اشد
مدحاً لما مضى قوله تعالى (ويستغفر ربهم) أي لا مانع لهم من الايمان ولا من الاستغفار
التوبة واما كان الاستغفار فالتوبة بالتعالي (آذان) أي طاب أن (تأتهم) ممة
واين (أي منتهى اقيهم وهي الاهلال المقدر عليهم) (أو) طاب أن (يأتهم) العذاب (أو) أي
بالله تعالى ما هو القتل يوم يروى عذاب الآخرة وقراء الكوفيين ورفع القاف والياء
وحدة والباقيون بكسر القاف ورفع الياء الموحدة واما كان ذلك ليس الى الرسول وإنما هو
بالله تعالى به بقوله تعالى (وعاين المرئين الامم منين) يا أمم اب على أفعال الطاعة
من الذين (بالعقاب على أفعال المعصية) طاب منتم من التاملون من أفعالهم ما ليس اليهم
يجادل الذين كرهوا) أي يجتدون الجدل كما أتاهم أمر من قبلنا (بالباطل) من قولهم
نعم الأبرم مثلاً ولو كنتم صادقين لا أتيتكم بما يناب منكم مع ان ذلك ليس كذلك ان ليس
عد غير الله من الأمور (أي صوابه) أي لا يطلوا بجدالهم (الحق) أي القرآن والمجيزات
بما صدقهم (واتخذوا آياتي) أي القرآن (وما أنذروا) أي وادعاهم أو والذي أنذروا به
العقاب (هو) أي استهزاء وقراء أحفص بالواو وفتا ووسلا وحركة بالواو وقملاً ووسلاً

اذالكفر أشده فبما من
الظلم في مكان وعنده
ذكر بالكفر في الجمل الذي
استوفى فيه قصة عيسى
فبما من الجمل الذي استوفى
فيه قصته وقال هذا مع
هم وابههم وعيسى

بهن ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله تعالى (وما كنت مقدما للصلين) اي
 الذين يصلون الناس ووضح الظاهر موضع المظهر اظهار الاضلالهم وذلماهم (عصدا) اي
 امرنا فانهم قالوا الرازي وهو الاقوى عندي ان الضمير عائد الى الله فكفار الذين ظلموا النبي
 صلى الله عليه وسلم ان لم تطرد عن مجلسك هؤلاء الفقراء من عندك فلا تؤمن بك فحكاه تعالى
 قال ان هؤلاء الذين اتوا بيم هذا الافتراح الفاسد والتعنت الباطل ما كانوا امر كافي في تدبير العالم
 بدليل ان ما اثمهم دبتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولا اعتضدت بهم في تدبير الدنيا
 والاخرة بل هم قوم كسائر الخلق فلم يقدموا على الافتراح الفاسد قال والذي يؤكده هذا ان
 الضمير يجب عرده الى اقرب المذكورات فلا يقرب في هذه الآية هو اولئك الكفار وهو
 قوله تعالى فليس للظالمين بدلا والمراد بالظالمين اولئك المكفار وثانها ان يكون المراد من قوله
 ما اثمهم دبتهم الى آخره دون هؤلاء المكفار جاهلين بما جرى به القلم في الازل من احوال السعادة
 والاشدة او فحشاء قبل اثمهم السعد من حكم الله به عاقبته والشي من حكم الله بشقائه في
 الازل وانتم تظنون ان احوال الازل فانه تعالى قال ما اثمهم دبتهم الى آخره واذ اجهلتم هذه
 المسئلة فكيف يمكنكم ان تحكموا لانفسكم بالارذلة والعلو والكل والغرير بالذل والادناة قبل
 ربحنا صار الامر في الدنيا والاخرة على العكس مما حكمتم به ولما قررنا ان القول الذي
 قالوه في الافتخار على الفقراء اقتدوا فيه بابليس عاذبه الله الى التوبيل بأحوال القيامة فقال
 (ويوم) التقدير واذ كرههم يا محمد يوم عطفنا على قوله واذ قلنا الاملائكة (يقول) اي الله يوم
 القيامة هؤلاء الكفار ثم كجهم وقوا احزن بانون والباقيون بالياه (نادوا ثم كافي) اي ما عبد
 من دوني وقيل ابليس وذريته ثم بين تعالى ان الاضافة ليست على حقيقة تامة بل توجب لهم فقال
 تعالى (الذين زعمتم) انهم ثم كافي او شفعاءكم ليموتكم من عذابى (فدعوههم) عذابا ياتي الجحول
 والاضلال (فلم ينجيهموا لهم) اي فلم ينجيهموا استهانة بهم واشتغالا بانفسهم فخللا عن ان
 يعينهم (وجعلنا بينهم) اي الممركين والشركاء (موبقا) اي واديا من اودية جهنم لم يكون
 فيه جميعا وهو من ربي بالفتح هلك نقل ابن كثير عن عبد الله بن عمر انه قال هو رادعني فرق
 به يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلال وظلال الطغيان البصري عداوة اي يقول بهم الى
 الهلاك والتلف كقول عمر رضي الله تعالى عنه لا يكون حبل كلف ولا ينفك تلقا الى لا يكن
 حبل يجر الى الكلف ولا ينفك يجر الى التلف وقيل الموفق البرزخ البهيم اي وجهنا بين
 هؤلاء الكفار وبين الملائكة وعيسى برزخا بهيماء لان فيه السارى لفرط بعده لانهم في قعر
 جهنم وهم في اعلى الجنان وما قيل ربحنا وتعالى ما لهم مع شر كآتهم ذكر حالهم في استقرار جهنم
 فقال تعالى (ورأى الجرمون) اي العريقون في الاجرام (النار) من مكان بعيد (ظنوا) ظنا
 (انهم مواقعوها) اي محاطوها في تلك الساعة من غير تأخير ومهله اشد لما يسمعون من
 نفيها وزفيرها كما قال تعالى اذا راى من مكان بعيد سمعوا لها نغيضا ووقيرا فان محاطة
 الشيء اشد اذا كانت قوية تامة يقال اهما واقعة (ولم) اي والحال انهم لم (يجدوا هم ام صرنا)
 اي مكانا يصرفون اليه لان الملائكة تسوقهم اليها والموضع موضع التحقيق وان كان ظنهم
 جريا على حافتهم في الجحول كما ظنوا اخذ الله ولدا يصير علم وما ظن ان يبيد هذه ابد او ما ظن

لوقد يكتم من يادته ولا تملك
 ذكر قصة عيسى عليه
 السلام هنا مستوفاة
 فافق ذلك من التاكيد
 بخلافه ثم ذلك قال هنا
 قوبل للذين كفروا وفي
 الزحف قوبل للذين ظلموا

واردنا به رجلا سوا لمقدناه مثل ان تقول قال ابو حنيفة النضرى وعن سعيد بن جبلة قال
قال ابن عباس ان نوحا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ايس هو موسى بن اسرائيل
فقال ابن عباس كذب عدواؤه ونوف البكالى هو نوح بن فضالة الجعفى الشافى البكال
ويقال انه دمشقى وكانت أمه رومية كسب الاحباب فله ابن كثير وسجدة الذين قالوا موسى
هذا صريح صاحب التوراة انه يقال بعد ان أنزل عليه التوراة وكله بلا واسطة وخصه بالمجرات
الماهرة العظيمة التي لم يتقو مثلها الا كبرا كبرا لا يقاومون به من بعدهم ذلك ان العلم
والاستفادة (رأى جيب) بانه لم يوجد ان يكون العالم الكامل في كثرة العلوم يتجمل به من العلوم
فيحتاج في تعلمها الى من هو دونه وهو امر متعارف وروى البخارى حديث ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل فسمي اى الناس اعلم قال انما كتب الله تعالى عليه ان لم ير العلم فاعلم فاعلم الله
تعالى اليه ان لم يجد اجمع البحر من هو اعلم من قال يارب كيف لي به قال تاخذ مني ما تشاء
فيمكن تعليمه انما كانت الحوت فهو ثم تاخذ مني ما تشاء فيمكن ثم قال (دا ابرح) اى لا ازال
اسير في طلب ابي عبد الله اى اعلم مني بشيئه (حتى اذبح جميع البحر مني) اى اذبح جميع الروم وجميع
فارس وما يلي الشرق فانه قد امة اى الكمال الجامع لذلك فاقاه فقال (واو اوصى حقا) اى
دهرا طويلا في بلوغه ان لم انقض به جميع البحر من الذي جعله ربي موعدا لي في انا لله والحق
قال في القاموس عاقبت صفة او كثر والدمر والاسنة والسمنون انتمى في اراوت وقد احدثوا
مشروبا فيمكن ان يصرفه فكانا ياكلون منه الى ان ياتوا بالجمع كما قال تعالى فاباها جميع بينهم
اى يبر البحر من قال انما اذا ففتحت الحوت فاخذت في راسها وضربت الطوف في الماء كثر وخرج
ومقط في البحر فلما استقما (سبحا حرمها) اى انسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى
عليه السلام تذكرة وقيل النسي يوشع فقط وهو على حدق مضاف اى نسي احدثها كقوله
تعالى يخرج منها الاثوث والمرجان (واخذ) اوت (سبحا في السر) اى جعله يجهل الله عز وجل
اى مثل السر وهو الشئ الطويل لا يذله وذلك ان الله تعالى اوصى عن الطوف تجري المياه
فاضرب عنه فبقى كالسكر لم يلبس وجب ما تحته وتذرى في حديد في التبعج ان الله تعالى
احياه وامسك عن موضع جريه في المساء اوطا فادبته وكان الجمع كان عتدا فلبس عليه
السلام ان المصليب اياه اوطن المراد بجمع البحر من آخر فصارا (فاباها) اى ذلك انما
بالسر هبة يومه ما وليا ما واستمر الى وقت الفداء من تاريخ يوم (قال) موسى عليه السلام
(اقمنا) اى اضرنا (عداها) وهو ما يور كل اول انما ارادة توى به على ما حصل من امان
الاعاء ولا يات رجل به قوله (فداسما من سفرنا هذا نصبا) اى تعبد لم يجد موسى المنصب حتى
جاوز المكان الذي اصره الله تعالى به فقوله هدا الشارة الى السدر الذي وقع عليه فاجاوتها
الموعود او جمع البحر من راسه بانه يقول بلقياسا (قال) له تعالى ارايت اى ما دعاني فقرأنا فاع
بسم الله مرة اتي هي عين الحكمة ولورس وجهه آخر وهو ايدى الها حرف مد واستطاعها
الكسائي والباقر بن الهيثم (ذاو با الى لاهم) اى جميع البحر من (فادبست
الطون) اى نسي ان ذلك اصره ثم علم ان كره بقوله (وما انسا به الا الشيطان)
يوسوا وقرا انفس بضم الهاء واما الان الكسائي كلفه روض بين بين وبالفخ
والباقر بالفخ وقوله (ان اذكركه) لان في محل نصب على البدل من هاهنا نسيه يدل شقال اى

بصيرتك في الله
في محال فانه في
تصل الى معرفته
بصفاته وسماته
تقديم الجمع هنا
ثم قوله ما استقر
وكانت الاستفهام

وسكن الزاى حزة ورفعها السابقون ولحزة في الوقت أيضا النسل وولما سئل الله الى عن
الكفار احوالهم الخيمة وعقوبهم عابو حب الخزي بقوله تعالى (ومن اظلم اى لا احد ظلم
وهو استنهام على سبيل التقرب (عن ذكر بايات ربه) اى الحسن اليهم ارضى القرآن
(فاعرض عنهم) ثار كالماء عرف من تلك الامات المحيية وما يوجب ذلك الاحسان من
الشكر (ونسى ما قدمت يداه) من الكفر والمعادى فلم ينفكر في عاقبتهم على تعالى زائل
الاعراض بقوله تعالى (انا جعلنا على قلوبهم) فجعلهم وجوعا الى اسلوبوا فخذوا باقى لانه
انهم على ذم كل واحد (اكنة) اى اعطيتهم مستعملة عليها لستة ليدل على العظمة على انه
لا يدع شيئا من الخير يصل اليها فهو لا ينفى شيئا من آياتنا بل قد كبر الضمير وقراده على ان المراد
بالآيات القرآن فقال (ان) اى كراهة (ان) ينفقوه (اى ينفقوه) (وآذنتهم وقرا) اى تلا
فهم لا يسمعون حق السمع ولا يدعون حق الوعى (واتدعهم) اى تكرر دعاهم كل وقت (الى
الهدى) لتنجيهم مما عندك من الطرهي والجل على ذلك (فان يمتدوا) اى بسبب عنائك (اذن)
اى زاد دعوتهم (اذا) لان الله تعالى حكم عليهم بالضلال فلا يقع منهم ايمان ثم قال تعالى
(وربنا) مشير الى الاسم الى ما اقتضاه حال الرصف من الانسان (الفقور) اى البليغ
المفقرة الذى يستقر الانوب اما بعدوا اما بالعلم عنهم الى وقت آخر (ذو الرحمة) اى الموصوف
بالرحمة الذى يامل وهو قادر مع وجبات الغضب له اذ لا رحمة الا كرام ثم استشهد تعالى
على ذات بقوله تعالى (لو براحدهم) اى هؤلاء الذين عادوك وهو عالم انهم لا يؤمنون
او بما ملهم من الله المتواخذة (بما كذبوا) من الانوب (الهم اهل المذنب) اى فى الدنيا بل
اهل موعده وهو ايمانهم القياة واماني الدنيا وهو يوم يدور سائر ايام الفتح (ان يجهوا من
دونه) اى الموعده (موثلا) اى لما يتجهم منه فاذا اجتمع وعدهم اهل كتابهم فيه باولى ظاهم
واخره وقوله تعالى (ولان) مبعده او قرله تعالى (التورى) اى الماضية من عادوهم ودومين
وقوم لوط وشكاهم صفة لانهم الاشارة توعف باعها الاجناس والظهير (اهل كتابهم)
والعنى وتلك اصحاب التورى اهل كتابهم زان ظواهر جعلنا اهل كتابهم موعدا اى وقتنا معلوما
لا ينأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقرا شعبة بشق الميم واللام اى لاهل اهلهم وقرا شعبة
بفتح الميم وكسر اللام والباقرن فصر الميم وفتح اللام اى لاهل اهلهم ثم عطف سبحانه وتعالى على
قوله تعالى واذا قلنا للملائكة (واد) اى واذا كراههم حين (قال موسى لفتاه) يوسف بن نون بن
افريسي بن يوسف عليهم الصلاة والسلام وانما قل فتاه لانه كان يخدمه بقبعة وقيل كان يخذ
منه العلم وقيل فتاه عبده وفى الحديث ليقول احدكم فتاهى وقتانى ولا ينل عيسى راعى
(تنبيه) اى كثر العلماء على ن موسى انك كور فى هذه الآية هو موسى بن عمران صاحب
المجرات الظاهرة وصاحب التوراة وعن كعب الاحبار انه موسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب
وهو قد كان نبيا قبل موسى بن عمران قال البقرى والاول اصح واحججه القائل بان الله تعالى لم
يذكر فى كتاب موسى الا اراد به صاحب التوراة فاطلاق هذه الاسم يوجب الانصراف اليه
ولو كان المراد شخصا آخر يسمى موسى لوجب تميزه بصفة توجب الاستيعاب واذا لاه
الشبهة كانه لما كان المشهور فى العرف عن ابي حنيفة هذا الرجل المعين فلان ذكرنا هذا الاسم

فى الكهف لان صفاته ههنا انه
تعالى ذكر قصص الانبياء
فاستمرها وتدرها واستعمل
الخطوط ما يتبعه ذلك ومعه
فى الكهف انه تعالى له غيب
السوا والارض فاجمل

أسان ذكره (واستدعيه) أي طريقه الذي ذهب فيه (في البحر عجايبا) وهو كونه كالسرب
 مهيوة لموسى أو الخضر وذكره لأنه كان مانع من أن يكون لاسيطار عجايب سلطان على أرضه
 السحاب ليس مفوت الصاعقة بل فيه ترقية لهم ما في معراج المقامات العالوية لوجدهم أن القرب
 بعد المكان الذي فيه البعجة وحفظ الماء مغبيا على طول الزمان وغير ذلك من الآيات
 الطاهرة وقوله تعالى انما سلطانا على الذين يقولون من مبيد ان السلطان الحبل على العمامة
 وقوله وما أسانبه الا الشيطان ان ذكره انما عرض بين العطوف والمطوف عجايبه وقدر كل
 في هذه القصة خوارق منها حياة الحوت ومنها إيجاد ما كان كل منه ومنها ما سلك الماء
 مدخله وقد تقي انبياء صلى الله عليه وسلم نفسه وأنباءه بركته مثل ذلك أما العادة ما كل
 من الحوت المشوي وهو بطنه فقد روى البعق في أو آخر ذلك التجويع من سامة بزر يدرى
 الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم أي بشاة مشوية فقال لبعض أصحابه ناواني ذراعها وكان
 أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمها ثم قال ناواني ذراعها فإذله ثم قال ناواني
 ذراعها فقال يا رسول الله انما هذا ذراعها وقد ناواني فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي
 بيده لو سكنت ما زلت تناواني ذراعها قالت لك ناواني ذراعها فقد أخبرني الله عليه وسلم أنه
 لو سكنت أو جسد الله تعالى ذراعها ثم ذراعها وهكذا وأما حياة الحوت المشوي في قصة الشاة
 المشوية المحمومة ان ذراعها أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه محموم فهدى هذا أهله من عود
 الحياة من غير نفاق وكذا حنين الجذع وتسلم الجرو وتبيع الحصى وهو ذلك أعظم من
 عود الحياة إلى ما كان حيا روى الأبي عن في الدلائل عن عمرو بن سواد قال قال الشامي
 ما أعطى الله تعالى بيما ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم قال أعطى عيسى عليه السلام أسباه
 الموقى فقال أعطى محمد صلى الله عليه وسلم أسباه الجذع الذي كان يحط إلى حبه حبيبي
 له المنبر وحن الجذع حتى سمع صوته فهدى أكبر من ذلك انتهى وقد وردت أشياء كثيرة من أحاديث
 الموقى صلى الله عليه وسلم لم يلبس أمتة وروى عن أنس رضي الله عنه أنه قال كفى
 الصفقة قد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة ومعهما ابن لها فأتته فقالا آتني القساء
 وأصاف ابنه اليمن فلم يأت ان أصابه وباه المدينة فرفض أباهم فرفض فرفضه النبي صلى الله
 عليه وسلم وأمر بجهنم فلما أردنا أن نفضله قال أنت أمه فأعلمها فجاءت حتى جالستها فقدمه
 فأخذت بهما ثم قالت اللهم اني أسألتك تطرحها وخلفت الأوثان فهدى هذا رهاجرت الدين رغبة
 اللهم لانتمت بي عبدة الأوثان ولا تخماتني من هذه المهينة ما لا طاعة لي بجهنم قال فواته
 ما تفضي كلام المرأة حتى حرك قدميه وأتى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله
 صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت أمه وأما آية الماء فوجهها إلى صلابته ولا فرق بين جوده
 بعدم الانتقام بعد الانحراف وبين جوده وصلابته بالامتناع من الانحراف وقد جهزهم
 ابن نبط ليرضى الله تعالى عنه جيشا واستعمل عليه الصلاة والسلام فيهم من أهم حشده
 وجهدهم العطش قال بهض الجيش فلما مات الشمس أفرق بهم صلى الله عليه وسلم ثم لم يلبس
 ومات في السماء شيئا أن الله سبحانه يدع حتى بعث الله تعالى ريحا وأنشأها فافترقت حتى
 ملأت القدر والثياب فتم ريحا وسقيتنا ثم أتينا مدونا وقد جاوزنا خليجان البحر

للكافر حرام فكيف
 وعد إبراهيم عليه السلام
 آباء بالاستغفار له مع ان
 كافر (فالت) معناه سائل
 الله لك توبة تنال بها مغفرة
 يعني الاسلام والاستغفار
 لك كافر بهذا الوجه جاز

ان في العلم بل اطلب منك ان تعطيني جزأ من اجزائها ومن ان قوله سمعت اعتراف
منه بان الله تعالى علمه ذلك العلم ومنها قوله رشدا اطلب منه الارشاد والهداية ومنها قوله
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعمى لك أمرا ومنها انه ثبت الاخبار ان الخضر عرفه اذ كان
موسى صاحب القودرة هو الرجل الذي كلفه من غير واسطة وخصه بالمحجزات المعجزة
الباهرة ثم انه عليه السلام مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات العلية الشريفة التي هي هذه
الانواع الكثرة من التواضع وذلك يدل على حكمة عليه السلام في ان ياتي طالب العلم باعظم
اواب المداخلة في التواضع ولا يدل على ان هذا هو الاثني لان كل من كانت له طمعه
بالعلوم التي علم ما فيها من اجماع والسعادة اكثر كان طلبها اشد فكانت عظيمة لارباب
العلم اكل وارشد وكل ذلك يدل على ان الواجب على المتعلم اظهار التواضع بكل الامكانيات
والطامع فان رأى ان في التعليم ما يفيده او ارشادا الى الخير فالواجب عليه ان يذكره
فان السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور وذلك يفيده عن العلم ويرى ان موسى عليه السلام
لم يقل هل اتيك علي ان تعاني سمعت رشدا قال له الخضر كفي بالتواضع وايقظ امر اقبل
شفا فالتالى لم يروى الله امر في هذا (قال) الخضر (فان تجدي) او سمعتني ولم يزل اتيك
ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه ثم طاف قال (ولا تفتني مني) اقوله ارفع له
حقا (حدثك) خاصة (منه كرا) اي حق ابدالك يوجد صواب قال لا أقدم على شيء
الا وهو صواب جاز في نفس الامر وان كان ظاهره غير ذلك فقبل مني ثم راعى رعاية لادب
المتعلم من العلم ولما اشار طارعا على الشرط نسب عن ذلك قوله تعالى (فاحفظوا اي
موسى والخضر عليهما السلام على انما اسئل فانهم الى موضع احتياجه الى التوكيد المستقيمة
فان الايتام انما يستعينون بها راغبين (حق ان كل ان شئتم) التي عرفت من ادب ارباب
الشرط قوله (مخرقا) ان اخذنا الخضر لما اتفقوا في ان يفتح لهما موسى من الزواجر
من جهة المعاملات العلة ولم يفتن خوف بانها لا تلهي بغير ما ينبغي ان يكون في الاستدلال
قوله (قال) اذ روى عليه السلام من بعضهم ان الخضر ومن التواضع لادب المتعلم
الفتن في الضمير ان يرمي بالامانة المقدوس فانه لا يفتن على نفسه في ان يفتن في ان يفتن
لا يفتن كما هو عليه قبل الغلام لان هذا في ذلك غير داخل في الوعد لان المتفتن في هذا كان متفتن
رضعا (اخرقتم) ويظهر من الانكار لما في غاية الظرف من الظلمة فانه (الغريب الموعود)
فان خروجه باب لدخول ما فيه من الفتن الى فرق اظهاره وقرآنه وان كان في يديه الشريعة
مشرقة وفتح الراوي من الامم ان اياه او الاقرب اليه اقربية مضمومة وكثير الراوي من
لام اهلها ثم قال موسى وانه (اقد جئت شيا مني ان عظيم ما كرا) قال الخضر (انتم انتم
انك) يا موسى (ان استطعت مني من) نذرتك مني بما قال اذ عرفت شرطا (قال) موسى
(لا اؤاخذني) يا خضر (بما سمعت) اي غشيت عن تعليمك لان زور الانكار عليك فان ابن
عباس انه لم ينس وانك من المعارض الكلام اي وهي القولية بانني عن النبي وفي مثل
ان في المعارض لمدحمة عن الكذب اي سمع فكاكته مني شيئا آخر وقيل معناه بما تركت
من عهدك والتسليم القبول وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت الاول من موسى

الله تعالى انهم على موسى
عليه السلام بايا يدهوه
فيه حيث قال يا رسول الله
ولم يأتني مني شيء
الا بفتن في حديثه
معه انه وانما هو معني
(قوله وفتن في حديثه)

أهل الاصطفاة (عليه السلام) قد فناء في قلبه بغير واسطة وأهل التصرف هم العلم بطريق الكيفية
 العلم اللدني فإذا سمي العبد في الرياضات بترين الظاهر بالعبادة استوعب على النفس عن العلائق
 وعن الاخلاق الرذيلة بتهيئتها بالاخلاق الجميلة صارت القوى الحسية وانطباعها تضعف
 فإذا ضعفّت قوى القوى العقلية واشتدت الانوار الالهية في جوهر العقل وحصلت
 المعارف وكانت العلوم من غير واسطة سمي وطاب في المقفول والتأمل وهذا هو المسمى بالعلوم
 الالهيّة ثم أورد سبحانه وتعالى القصة على طريق الاستدلال على تقدير سؤال سائل عن كل
 كلام يرشد اليه ما قبله وذلك انه من العلوم ان الطالب للشخص اذا قلبه كله لكن لا يعرف عين
 ذلك الكلام فقال ابن ٣ كأنه مال عن ذلك (قال موسى) طاب ما معه على سبيل التائب والملتطف
 بانظما ذلك في قالب الاستدلال (هل أتيتكم اي أتيناكم) باليقين حيث توجهت والاتباع الاتيان
 بعمل فعل الغير لمجرد كونه أتياه وبين انه لا يطلب منه غير العلم بقوله (علي ان تعاقب) أثبت اليه
 نافع وأبو عمرو ووصل لا وقفا وابن كثير ووصل لا وقفا والباقيون بالخلف وزاد في التطفل بالاشارة
 الى انه لا يطلب جميع ما عذر عليه طول عليه الزمان بل جوامع منه به ترشد به الى ما قبله فقال
 (مساءات) وبناء للمقوله العلم المتخاطب بين لكونه ما من المتخاصين بان الفاعل هو الله تعالى
 والاشارة الى سهولة كل امر الى الله تعالى (رشدنا) اي علمنا رشدي الى الصواب فيما أقصده
 وقرا أبو عمرو وفتح الراوي الشين والباقيون بضم الراء وسكون الشين ولما أتم موسى عليه
 السلام العبارة عن السؤال (قال) لما حضر عليه السلام (ابن) ياموسى (ان تستطيع معي
 صبرا) نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوده من التاكيد كأنتم لا تفهم ولا تستقيم وفتح
 الياسمين معي صبرا في المواضع الثلاثة هنا قصص وسكنتم الباقون ثم على عدم الصبر به
 واعتذر عنه بقوله (وكيف تصبر) ياموسى (على ما لم تقطبه خيرا) أي وكيف تصبر على أمور
 وأنت نبي ظاهر هامنا كبر والرجل الصالح لا يتألم أن يصبر اذا رأى ذلك بل يسأله ويأخذ
 في الابتكار وخبراه صدره ان لم تقطبه اي اتهمه بحقه (قال) له موسى عليه السلام أتيا
 بنهاية التواضع ان هو اعلم منه ارشاد الما ينبغي في طلب العلم رجاء تسهيل الله تعالى له الفتح
 به (تجددني) فأكده الوعد باليسين ثم أخبر تعالى انه قوى تاكيد بالتبرك بك كذا الله تعالى له
 بصعوبة الامر على الوجه الذي تقدم الخت عليه في هذه السورة في قوله تعالى ولا تقوان لشيئ
 اني فاعل ذلك غدا الآن يشاء الله ليعلم انه مناج الانبياء فقال (ان شاء الله) أي الذي له صفات
 الكمال (صابرا) على ما يجوز الصبر عليه ثم زاد التاكيد بقوله عطفنا بالواو على صابر البصار
 التمكن في كل من الموضوعين (ولا اعصى) اي وغير عاص (لك أمرا) تأسرني به غير مخالف
 لظاهر امر الله تعالى (تنبه) ذات هذه الآية الكريمة على ان موسى عليه السلام
 رأى انواعا كثيرة من الادب والطرفه عندما أراد أن يعلم من الخضر من الله تعالى نفسه
 تنبه اليه بقوله هل أتيتكم ومنه انه استأذن في اثبات هذه التبعية كأنه قال هل تاذن لي أن أجعل
 نفسي تبعك وهذا وبالغة عظيمة في التواضع ومنها قوله صلى الله عليه وسلم على أن تعاقب وهذا
 اقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استأذنه بالعلم ومنها قوله مساءات وصيغة من التبعيض وطلب
 منه تبيين بعض ما علم وهذا أيضا اقرار بالتواضع كأنه يقول لا أطالب منك ان تعاقبني مساويا

٣ قوله ان الخ كذا بالاصل
 ويتأمل اه معص

جانب الطور الايمن اي
 الذي يلي يمين موسى حين
 اقبل من مدين (قوله ووهبنا
 له من رحمتنا اخاه هرون
 نبيا) هان فت هرون كان
 اكبر من موسى فسمي
 هنبه له (فان) معناه ان

نسيما والوسطى ثم ما والا الثالثة عدا (ولا تعرف في من أمرى عسرا) أى لا تكلف في مشقة يقال
أرفقه عسرا وأرفقته عسرا أى كلفته ذلك يقول لا تضيق على أمرى ولا تعسر متعبته على
ويسر ما على بالأعضاء وترك المتعسرة وعاملين باليسر ولا تعاملين بالعسر وعسر أمه عول بأن
لترهق من أرهقه كذا إذا جعله أياه وعشاه به وما في عانيت صدرية أو عوى الذى والعائد
مخدوف وروى أن الخضر لما خرق الصفقة لم يدعها الماء وروى أن موسى لما رأى ذلك أخذ
قوبه غشابه انظر وروى أن الخضر أخذ من زجاج ووقع به خرق الصفقة (فان قيل)
قول موسى عليه السلام آخرتها لتفرق أهلها ان كان ما دقا في هذا دل ذلك على صدور
ذنب عظيم من الخضر ان كان نيا وان كان كاذبا دل ذلك على صدور الذنب من موسى وإضا
فقد اتزم موسى ان لا يقرض عليه وجرى اليهود المذكورة بذلك ثم انه خالف ذلك اليهود
وذلك ذنب (الجيب) بان كل من ماله ذنبا قاله موقف بحسب ما عده أمه موسى عليه
السلام فانه ما خطر له قط ان يعاذه على ان لا يتهنى بماله فانه ذكر أو ما الخضر فانه عده
على ما في نفس الامران لا يقدم على منكر (فانطلق) بعد نزوله ما من السقيفة ولا من
من الفرق ولطوب (حي اذ انبأ عليما) قال ابن عباس لم يبايع الخنث (فقتله) حين اقبله
دات عليه الفاء العاطفة على الشرط قال البغوي في القصة انه ما خرج من البحر عثما فمرا
بقلمان يلعبون فاخذ من الاطار فباضى الوجه فانه به ثم ذبحه بالسكين قال الصدي كان
أحسنهم وجها كان وجهه يتوهج حسنا قال البغوي وروى انه اخذ رأسه فاقطعه بيده
وروى عبد الرزاق هذا الخبر وأشار به بإصابه الثلاثة الاجسام والاصابة والوسطى وقطع
رأسه وروى انه وضع رأسه بالجحارة وقبل ضرب رأسه بالجدار فقتله وكونه لم يبايع الخنث هو
قول الاكثرين وقال الحسن كان ربه لا قال شبيب الحارثي وكان يذهب في روث والكلبي
كان في يتطاع الطريق وياخذ المتاع وياضي الى أبويه وقال الشهابي كنت غسلا ما بهل
القسار وما ذى من أبواه وعن ابن عباس كذب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفلام
الذى قتله الخضر طبع كاهرا ولو عاش لأرقت أبويه طمعا بالارث كاهرا قال الرازي واس
في القرآن كيف لقبه هل كان يلعب مع جمع من الغلمان او كان مندرجا على ثلثين
او كاهرا هل كان بالغ او صغيرا وكان اسم الفلام بالصغير المتيقن ان استعمل السكين الان قوله
يعبر نفس المتيقن بالغ منه بالصبي لان الصبي لا يقتل وان قتله في حال البقاء الا ان يكون
شعرهم لا يشترط البلوغ وقال ابن عباس ولم يكن نبيا به يقول اقتلت نفسا كذبة نفس
الاوهوه بي قال الرازي ايضا وكيفية قتله هل قتله بان حزن رأسه او بان ضرب رأسه بالجدار
او بطريق آخر فليس في القرآن ما يدل على نبى من هذه الاقسام انتهى ثم اجاب الشرط بقوله
ثم مر ان شروعه في الاثبات في هذه امرع (قال) موسى (اقتل) يا خضر (فقتله) كذبة
بمسير نفس) قلنا لم يكون قتلها الا قودا وقرأ مانع وابن كثير وابو عمرو وبالف بهد الرازي
وتخفيف الياء التحتية والباقون بغير الف بهد الرازي وتشديد التحتية قال الكسائي
الزكبة والزكبة لغتان بمعنى هذه الطهارة وقال ابو عمرو والزكبة التي لم تذب
والزكبة التي اذنت ثم نابت ثم استأنف قوله (القد) اظهر الدال مانع وابن كثير

وقال في الفرقان وهل
علا صا لا لأنه تعالى
او جزئنا في ذكر المعاصي
فاوجز في التوبة واطل
ثم فاطمال (قوله لفسد
احصاهم وعددهم عدا)
ان قلت ما فائدة ذكر

قربة استظما اهلها ولم يقل استظما هم (اجيب) بان التكرير قد يكون لالتاكيد كقول الشاعر

ليت الغراب غداة ينهب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج
وعن قتادة شمر القرى التي لا تضيف الضيف (قائدة) قال الرازي وفي كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما سمعوا نزول هذه الآية استحبوا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحمل من الذهب وقالوا يا رسول الله جئناك بـ هذا الذهب اتجمل الباء تاء حتى تم غير القراءه هكذا فأتوا ان يضفيه فوهما اى انهما لم لاجل الضيفه حتى يندفع عنه هذا اليوم فاستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم - فهدم المنهضة فوجب دخول الكذب في كلام الله تعالى وذلك يوجب القدح في الالهية * انما ان تغير النقطه الواحدة من القرآن يوجب اطلاق الربوبية والعبودية ولما آووا ان يضفيه وهما انصرفا (فوجداهما) اى القرية ولم يقل فيهم بل اياهم المراد وصف القرية به - وه الطبع (جدارا) اى طائفا بالامشرفا على السقوط ولما قال تهم المالم يقل صدفة من يعقل (يريد أن يتقضى) اى بسقط وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له وانما عند قرب ودخان السقوط كما تقول العرب يدري تنظار الى دار فلان اذا كانت بقاياها ماضية الى الاراء فلما اراد ان يستهزلها الله والعزم في قوله

يريد الرخ صدر أبي براء * ويدل على دماغي عقيل

وقول الآخر ان دهر اياك صدرى يحمل * لزمانهم بالاحسان

ففي البيت الاول دليل على استعارة الارادة تامة ارفقة وفي الثانى دليل على استعارة الهم اها وجعل اسم محبوبته يقول ان دهر ايجع بيني وبينه زمان قصه هذه الاحسان لا الاساءة ونظير ذلك من القرآن قوله تعالى والما كنت عن موسى المضرب وقوله تعالى ان يقول له كن فمكون وقوله تعالى قالنا ايتنا اطاعين قال الزنجري وانه لما سمع ان بعض المخرجين لكلام الله تعالى عن لا يهمل كان يجعل الضمير للضرر وقيل ان الله تعالى خلق الارواح حيا واداء كالميت ان (فأما) اى سواء وفي حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال انضريه فأما وقال ابن عباس هدمه وقدمه ضمه وقال سعيد بن جبير صح الجدار يده فاقام ذلك من مجازاته وقال السدي بل طينا وجعل بيني الخائفا فشق ذلك على موسى عليه السلام (فان قيل) الضيفه من المندوبات فتركها ترك مذروب وذلك غير منكر فكيف يجوز من موسى عليه السلام مع علوه منحه انه غضب عليهم الغضب الشديد الذى لاجله ترك العهد الذى التزمه في قوله ان سالتك عن شئ بهداه فلا تصاحبى وايضا هل الغضب لاجل ترك الاكل في ايله واحدة لا يلحق يادون الناس فضلا عن كالم الله تعالى (اجيب) بان تلك الخالة كانت حاة انتحار واضمار الى الطعام فلا جرح تلك الضرورة تنسى موسى عليه السلام ما قاله فلا جرم (قال) موسى (لونت لا تحذرت عليه اجرا) اى لطابت على عملا اجرة نصبرها في تحصيل الطعام وتحصيل سائر المهمات وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح التاء بعد اللام وكسر الخاء واظهار ابن كثير الذال عند التاء على اصلها وادغمها ابو عمرو والباقيون بفتح الهمزة وفتح التاء واظهار ابن كثير الذال على اصله وادغمها الباقيون * ولما كان كلام موسى هذا

امد لهم وعلمهم عدو
* (-ورنطه)
(قوله وهل نالك حديث موسى اراى نارا الآية)
(ان قلت) فكيف حكى الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رؤيته

المنع الى الكفر وقيل انه كان صديقا له لم منه انه لو صار بالاحسان في هذه المقام
 وفي الحديث انه طمع كادوا لو عاش لاردهم اذ ذلك كما قال (فمنهنا) أي خفة وانظروا في حروف
 وشو به تعظيم (أن يرهقهما) أي يفسد ما ويهلكهما (طغيانا وكفرا) أي لحجته ماله يتبعهاته في
 ذلك (فان قيل) هل يجوز الاقدام على قتل الانسان بمثل ذلك (أجيب) بانه اذا اتانا كذا لابي
 من الله تعالى جاز وعن ابن عباس أن نجد الحاروري كتب اليه كيف قتله أي كيف قتل
 انفس الغلام وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان عات من
 حال الولدان ماعله عالم موسى ذلك أن قتل رواده عنه ما لم يولد وما ذكر ما يلزم على تقدير بقائه
 من القساة في بعب عنه قوله (فأردنا) أي بقتله واراحتهم من شره (أن يبدلهما رجلا) أي
 الحسن اليهما باعطائه وأخذ قال مطرف نرحبه أبوهم حين ولدوه وناعاهم حين قتل ولولم
 كان فيه هلاكهم ما لغير من كل امرئ بقضاء الله تعالى فان قضاء الله تعالى لا يؤمن فيما يكره
 خبره من قضائه فيما يحب ولهذا أبدلهما الله تعالى (حراما من كاف) أي طهارته وبركة من
 الذنوب والاخلاق الرديئة وصلاواته تقوى (وأقرب رجلا) أي رحمة وعطفاه عليهما وقيل
 هو من الرحم والقراية قال قتادة أي أوصل للرحم وأبزر للوالدين قال الكلبي أبدلهما الله
 تعالى جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت له نبيا فهو الذي الله تعالى على يديه أمة من الامم
 وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال أبدلهما الله تعالى جارية ولدت سبعين نبيا وقال ابن جرير
 أبدلهما بقية الامم لم وفرأنا ذم وأبو عمر وأبو عبد الله ما يفتح الباب الموحدة في شمس عبد الله
 والبايعون بسكون الموحدة وتخفيف لئلا وقرأ ابن عباس رجلا برفع الحاء والبايعون
 بالكون ثم نزع في تأويل المسئلة الثالثة بقوله (وأما الجدار) أي الذي اذنت باخذ الاجر
 اياه (فكانت القلائد) ودلى على كونه مادون البلوغ بقوله (بشيين) وكان اسم أحدهما أصرم
 والاخر صرم عياه ولما كانت القليلة لا تنافي في السمية بالمدينة وكان التمييز بالقرينة أو لا يبق
 عبرهم الانتماشقة من معنى الجمع فكان أليق بالذم في ترك الضيافة ولما كانت المدينة هي
 محل الإقامة عبرهم فقال (في المدينة) فكان التمييز إلى الإشارة به إلى أن الماشين به ملون
 فيها فيهم الجدار وهم مقعدون فيأخذون الكز كما قال (وكانت كزاهما) لذلك ألقه
 احتسابا واختلاف في ذلك الكثر فمن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذهبا
 وفضة وراة البخاري في تاريخه والترمذي والحاكم ومعهما والزم على كبرهما في قوله تعالى
 والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدوا كنهم ما وما يتعلق بهم من الحقوق وعن
 سعيد بن جبير قال كان الكثر صنفين أحدهما رواد الحياكم وصحبه وعن ابن عباس قال كان
 لوجاه من ذهب مكتوب بانيه بجبه المن أيقن بالموث كيف يشرح بجبه المن أيقن بالقد وكيف يغيب
 بجبه المن أيقن بالرزق كيف يتعب بجبه المن يؤمن بالحساب كيف يغيب بجبه المن أيقن بزوال
 الدنيا وتوكلها بالها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الآخر مكتوب
 أنا لله لا اله الا ما وحدي لا نريك في خلقت الخبير والشر فطوبى لمن خلقتهم للخير وأجره
 على يديه والويل لكل الويل لمن خلقت للشر وأجره على يديه قال البغوي وهذا
 قول أكثر أهل التفسير وروى ايضا ذلك مرفوعا قال الزجاج الكثر اذا اطلق ينصرف

عليه السلام مثل هذا
 السؤال مع جوابه
 وجوابه ثم يأتي هذا قوله
 قال (أناها) قاله هذا
 القصة من المنظرة في
 التمثل بالقطر جاهدنا
 وان كانا جاهدنا

فخط به خيرا وامام موسى فانه اظهر له التواضع حيث قال ولا اعصى لك اسرا وهذا يدل على
 على انه كان فوق موسى ومن لا يكون نبيا لا يكون فوق نوح. قال الرازي وهذا ايضا ضعيف
 لانه يجوز ان يكون غير النبي فوق النبي في علمه لا في رتبة نبوته عليهم السلام قوله وما
 فعلته عن امرى وفي المعنى اني فعلته بوحى من الله وهذا يدل على النبوة قال الرازي وهذا
 ايضا ضعيف ظاهر الحجة السادس ما روى ان موسى عليه السلام لما وصل اليه قال السلام
 عليك قال وعليك السلام يا بني بنى اسرائيل فقال موسى من عرفك هذا قال لذي يهتكم ل
 وهذا يدل على أنه انما عرف ذلك بالوحى والوحى لا يكون الا مع النبوة قال الرازي ولما قيل ان
 يقول لم لا يجوز ان يكون ذلك من باب الكرامات والالهامات انتهى وبالجملة له فاجله وهو على أنه
 في كاسر اختلاف اهل هو موسى او ميت فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسى
 قال البغوي وكان سبب حياته فيما يحيى أنه شرب من عين الحياة وذلك ان ذا القرنين دخل
 الظلمة ليطلب عين الحياة وكان الخضر على مقدمة فوقع الخضر على العين فنزل فاعتدل
 وشرب وشكر الله تعالى واخطأ ذا القرنين الطريق وذهب آخرون الى أنه ميت لقوله تعالى
 وما جعلنا لشرب من ذلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليته ارايتكم
 ليتكم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا
 لكان لا يعيش بعده ولما بين موسى مر تلك القضايا قال له (ذلك) اى هذا التأويل العظيم
 (تأويل ما لم ينطق) يا موسى (عليه السلام) وحذف تا الاسطة طاعة هنا تخفية فان استطاع
 واستطاع بمعنى واحد (دبيبة) من فوائده هذه القصة ان لا يهيب المرء بهمه ولا يبادر الى
 انكار ما لا يستحقه فلهذا لم يرد الابرقة وان يدوم على العلم ويتخلى للعلم ويراعى
 الاحب في المقال وان ينشد الجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراجه ثم اجروه وروى ان
 موسى لما اراد ان يشارك الخضر قال له اوصني قال لا تطلب العلم لم تعذب به واطلبه للعلم به
 ولما فرغ من هذه القصة التي حاصها انهم اطراف في الارض اطلب العلم فيها بقية من
 طاف الارض اطلب الجهاد وقدم الاولى اشارة الى علو درجة العلم لانه اساس كل هادئ وقوام
 كل امرئ فقال طائفة على ويجادل الدين كفر وابل اطل (وذكرنا في كتابنا) اى اليهود وقبل
 مشركو مكة يا شرف الخلق (عن ذى القرنين) وذكرنا في سبب تسميته بذلك وجوها الاولى
 قال ابو الطغفيل سئل عن رضى الله عنه عن ذى القرنين اكان نبيا أم ملكا قال لم يكن نبيا
 ولا ملكا ولكن كان عبيدا صاحبا امرى قومه ببقوى الله تعالى فضر بوجهه على قرنه الايمن فكان
 ثم بعثه الله تعالى فامرهم ببقوى الله تعالى فضر بوجهه على قرنه الايسر فكانت بجمبعه الله تعالى
 فسمى ذا القرنين فيكم مثله في نفسه الثاني انه انقرض في وقته قرنان من الناس الثالث
 انه كان هفتم اراسه من نحاس الرابع كان على راسه ما يشبهه القرنين الخامس كان له اربعة
 قرنان السادس أنه طاف قرنى الدنيا شرقا وغربا السابع كان له قرنان اى فخرتان
 الثامن ان الله تعالى حضر له اورا ظلمة فذا سرى به ادى اوزن اطعمه وتمتة الظلمة من
 ورائه التاسع أنه اتى بذلك لشجاعة كايستبى الشجاع كبش لانه ينطع اذ مرانه العاشر
 أنه رأى في المنام أنه بعد انفلان وتعلق بطرفى الشمس وقرنها اى جانبها فسمى بذلك

طه له رب ما يدع ما اى من
 حيث قوله يا موسى انا
 انوارك وقوله في القصص
 يا موسى انا انا الله وان
 اختلاف معاهد الجبال في ذلك
 في القول (قوله ان الساعة
 آتية) فانه ما وفى الحج

مهمات المعاش وأحوالهم بالاضمن أحوال سائر الخلق وقال
 هم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا فرفعوا كلهم أيهم والشاف
 يون كما انراطوا فان عراة ابدوا في كتب الهيئة ان أكثر حال
 يكن البلاد القربية من خط الاستواء كذلك قال الحكيم هم
 في أذنيه ويخفف بالآخرى وقال الرخمى وعن بعضهم قال
 نسألت عن هؤلاء القوم فقيل يذك ويمنهم مسيرة يوم وليلة
 ما حدى أذنيه ويابس الآخرى فما اقرب طلوع الشمس سمعت
 على ثم أقففت فما طالت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة الزيت
 تقع النار جملوا يطادون الماء ويطر سونة في الشمس فينضج
 الشباب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل
 ان في وجهه الاول ان معناه كالبخ مغرب الشمس كذلك بالغ
 ومغناه من روضة المكان وبسطه الملك قال البغوى والصحيح ان
 هم عند مغرب الشمس كذلك في القوم الذين هم عند مطالعها
 لذى القرنين من الآلات والجنة وغيرهما (جرا) أى علمنا ان
 ن كثر ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم الطيف الطيف (ثم) ان
 انصرف (أتبع سبعا) آخر من جهة الشمال في وادى ناحية الد
 استقر آخره ذافيه (حقى اذا بالغ) في ممره ذلك (يقى السدحى) أى
 يمينه وأذر بجان وقيل جيلان في أو آخر الشمال وقيل هذا
 نزل من ورائهم ما ياجوج وما جوج قال الرازى والظاهر ان
 ساله الامم كندرا يابن ما كمالى وأنى وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 انون بعضهم اوهما الفئان مناهما واحد وقال عكرمة ما كان من
 افتح وما كان من صنع الله فهو بالافهم وقوله أبو عمرو وقيل بالهكس
 بقريهم امن الجباب الذى هو أدنى منهم الى الجهة التى فى منها
 من الناس افهم في غاية البعد من لغات بقية الناس اياه بلادهم
 لك (لا يكادون) أى لا يقربون (يقدهون) أى ينيهون (قولا) عن
 لدا كناية عن غيرهم انراية اهتم وقلة فطنهم وقرأ حمزة والكسائى
 الباقرين بقيةهم او قال ابن عباس لا يذقهون كلام أحد ولا يفهم
 كل بقولهم (قالوا اذا القرنين) وأجيب انه تسلك عنهم مترجم عن
 هم (ان ياجوج وما جوج) وهما انسان أجميان لتيهين فلم
 ما كنه بهما المياه والمجر والباقرين بالانف فيهما وهما الفئان أصلاهما
 او مخرجها شهابه لكثيرتهم وشدة قسوتهم وهم من أولاد يانث بن قوح
 هم جيل من الترك قال السدى الترك معريه من ياجوج وما جوج
 بن السد فبقيت خارجة لم يجمع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان

بالجاعة (قوله وما تملك
 بينك يا موسى) ان قلت
 ما قاتله سؤاله تملك لم يرد
 مع انه أعلم بما في يده (قلت)
 فأنطقه تأنيده وتثنيه
 ما حصل فائدة من دحضه
 الخطاب وهيبة الاجلال

بقول كانت تغرب وقرأ أشعة وحزرة والكسائي وابن عباس بالف بعد الحاء وباء مفتوحة بعد الميم
 عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت
 فقال أنذري يا أبا ذر أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فأمم أنغرب في عين حنة وقرأ
 الباقر بن عباس الف بعد الحاء وبعد الميم همزة مفتوحة واتفق أن ابن عباس كان عنده معاوية
 فقرأ معاوية بحامية فقال ابن عباس حنة فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ قال كما تقرأ
 أمير المؤمنين ثم وجهه إلى كتب الأخبار ورواه كيف تجد الشمس تغرب قال في ما هو بين كذا
 نجد في التوراة (ووجد عندنا) أي عند تلك المين على الساحل المتصل بها (فوما) أي أمة أو
 ابن جرير مدنية لها اثنا عشر ألف باب لولا ضجج أهلها السمعت وجبة الشمس حين تحجب أهل
 تغرب قيل كان لهم بلود الوحش وطعامهم ما يشاء البحر كانوا كذا وانفقوا الله تعالى
 أن يعذبهم أو يمدحهم إلى الأيمان كما حكي ذلك بقوله تعالى (فلما نادى القرنين) أما بواسطة
 أن كان نبيا أو بواسطة نبى زمانه أن لم يكن أو باجتهاد في شريعة (أما أن تعذب) بالقتل هل
 كفروهم (وأما أن تعذب) أي بغير جهنم (فيم حسنا) بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير من
 القتل والاسم ومعه حسنا في مقابلة القتل وتوابعه الأول قوله (قال أما من ظلم) بأسره على
 الكفر فأنزله به حتى يناس منه ثم تفرقه إلى ذلك أشار بقوله (فسوف تعذب) بوعده لاخلف
 فيه به طول الدعاء والفرق وقال قتادة كان يطبخ من كفر في القدر وهو العذاب المذموم
 (ثم رد إلى ربه) في الآخرة (فيه عذابا كبيرا) أي شديد اجده في النار وتقدم في تكبرا
 سيكون الكاف وضعها (وأما من آمن وعمل صالحا) تصديقا لما أخبر به من تصديقه (وله)
 في الدارين (جزاء الحسن) أي الجنة وقرأ حفص وحزرة والكسائي بفتح الهمزة بعد الزاي
 منونة وتكسر في الوصل لانتفاء الساكنين قال القرطبي نصيبه على التفسير أي لجهة النسبة
 وقيل منصوب على الحال أي فله المنوبة الحسنى مجزى بآب أو الباقر بن ضم الهمزة من غير تنوين
 فلاضافة للبيان قال المنصورون والمعنى على قراءة نصب فله الحب في جزاء كما تقول لهذا
 الثوب شبهة وعلى قراءة الرفع وجهان الأول فله جزاء الفعل الحسنى والفعل الحسنى هي الأيمان
 والمحل الصالح والثاني فله جزاء المنوبة الحسنى وإضافة الموصوف إلى الصفات مشهورة
 كقوله ولدا والآخرة وأما الف الحسنى في حمزة والكسائي محضة وأبو عمرو وابن جرير ومن
 بالفتح والاعلة بين بين (وسنقول) بوعده لاخلف فيه بعد اختصاره بالأعمال الصالحة (له) أي
 لأجله (من أمرنا) أي ما أمر به (يسرا) أي قولنا غير شاق من الصلاة والركعة والنظرا
 والجهاد وغيرها وهو ما يطيقه ولا يشق عليه منه كثيرة (ثم أنسج) لأراد طلوع مشرق
 الشمس (سببا) من جهة الجنوب يوصله إلى المشرق واستقر فيه لا يعل ولا تفلج أمة سر عليها
 (حتى إذا بلغ) في مسيره ذلك (مطلع الشمس) أي الموضع الذي تطلع عليه أول من المهدور من
 الأرض (وجدها تطلع على قوم) قال الجلال الحلي هم الزنج وقوله تعالى (لم نجعل لهم من
 دونهما) أي الشمس (سقا) فيه قولان الأول أنه لا شيء لهم من سقف ولا جبل يرفع من وقوع شعاع
 الشمس عليهم لأن أرضهم لا تجعل نبيا قال الرازي ولهم مروب يغيثون فيها طواع الشمس
 ويظهرون عند غروبها فيكونون عند طلوع الشمس يتعذبون عليهم التصر في المعاش وعند

بفتح لاف تبتك (قوله فلا
 يصدق عنهما من لا يؤمن
 بها) فغيرهما أوجب الساعة
 والتي ظاهرا من لا يؤمن
 بها حقيقة موسى عليه
 السلام إذا قصود من
 موسى من التكذيب

بالبغوا وادعوا منهم اذن شديدا وقتلا وقبيل فسادهم منهم
 بل مضاف انهم سبوا في الارض بعد خروجهم (فهل يجول
 وقرأ حزة والكسائي: ففتح الراء وأتبع به ما عاوا الباقيون يسكنون
 ما بهن وقيل: لالخرج ما بقيت به والطراح مالزمت (على ان
 بهم) من الارض التي يمكن توصالهم اليها من اماكن قال الله من
 هذين يطيبين فلا يسلون البنا وقرأنا فتح وامن عامر وشعبه برنع
 لاهم ذوات القرنين (ما مكن فيهم ربي) أي الله من الى هاترونه
 صل الى جميع الممكن للخلق (خير) من خراجكم الذي تريدون
 دم فأتا تاني الله خير مما آتاكم وقرأ ابن كثير بنون مقتبوسة
 كسورة والباقيون بنون واحدة مكسورة مشددة (فأعبروني
 لي أعينوني بأيديكم وقتكم وبالات التي أتقون بها في ذل
 وما يكون من أسبابه لا نقل هذا (أجل بينكم) الذين ما يتكثرون
 في حصة موثنا به ففوق بعض من التلاصق والتلاحم وهو
 وبزدم اذا كان دافعا فوق دفاع قالوا وما تلك القوة قال فاذ
 واوما تلك الا لات قال (أقوى) أي اعطوني (فبر الحديد) أي
 وغرف قال الطليل الزبرقة من الحديد القطعة المضممة فتوجه به
 في بلغ الما وجعل الاسار من الصغرى والخماس المذاب والبنيان
 القهم (حتى اداسوا) أي بذلك البناء (بين الصغرى) أي بين
 لوق الجبابرة مميها بذلك لانهم ما يتدافعون أي يتقابلون من قولهم
 تم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع الصاد والدال وشعبة
 الباقون بضم الصاد والدال ثم وضع المصنف واساق الدال في
 الله له (انفجروا) فنفسوا (حتى اداسوا) أي الحديد (بارا) أي
 وطوني (انزع عليه قطرا) أي اصب الخماس المذاب على الحديد
 في خلل الحديد مكال الخشب لان النار أكت الخشب حتى لزم
 تنفق به فبعض وصار جبالا قال الزخري قيل ما بين
 ان عرضة كان خمسين ذراعا وارتفاعه مائتي ذراع وعرضه
 في رواية عن رجل من أهل المدينة قال يا رسول الله قد رأيت من
 في قال كالبرد الحبيب مطر ففسودا وطير يفته حمره وهذه مجهزة
 ان لم يكن لان هذه الزبرة الكبيرة اذا ففتح عليها حتى صارت كالدار
 نها والفتح عليها لا يكون الا بالقراب منها فكانه كما في صرف تلك
 وملك النافخ عليها حتى كثر من العمل فيها (تفسيه) قطرا
 آية أشهر أمثلة النخلة في باب التنازع ومما عملك البصيريون على
 من التوجهين فحرمه مول واحد أولى اذ لو كان قطرا مفعول

(فان قلت) لم زاد عليه
 أنوكل عليه الخ (قلت) قال
 ابن عباس رضي الله عنهما
 انه سئل عن الاثنا ما تصنع
 بها فاجاب بذلك أنوكل
 ذلك خوفا من الله وفيه
 بالقائم كما أحسن

وعشرون قبيلة بقي ذوات القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة منهم
 التركة هموا التركة لانهم تركوا خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح عليه السلام ثلاثة
 سام وحام وياث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزيج والنوبة وياث
 ابو الترك والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج وقال ابن عباس في رواية عطاء بن مشرمة
 اجزاء اولاد آدم كلهم من جرج وروى عن حذيفة مرفوعا ان ياجوج وياجوج امة وكل
 امة اربعة ائمة الف امة لا يوت الرجل منهم حتى يتنظر الى الف ذكرا من صلبه كلهم قد حمل
 السلاح وهم من ولد آدم يسبون في خراب الارض وقال هم الائمة اصناف مختلفة منهم
 امة الازر وشعب بالشام طولة عشر دن ومائة ذراع في السماء ونصف منهم طولة وعرضه
 سبعة عشر دن ومائة وهو لا تقوم لهم الجبال ولا الحديد ونصف منهم بقدرش احدى اذنيه
 وبلفهف بالآخرى لا يرون بغيره ولا وحش ولا خنزير الا كاه ومن مات منهم اكلوه
 مقدمتهم بالسام وساقهم جفرا سان يشربون انهارا الشرف ويحرق طيرة ومنهم ان ثبت لهم
 مخالب في اطرافهم واضراسهم كاضراس السباع وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال منهم
 من طوله سبعون من من هو مغرط في الطول وقال كعب بن جهم نادى في ولد آدم وذلك ان آدم
 احتلم ذات يوم واه ترجعت قطقة بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فيهم يهلون
 بنام من جهة الاب دون الام وذكروا بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن هوز
 فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى اني باعدك الى امة مختلفة اهلها ايمانهم امانهم
 طول الارض احدى اعمدة مقرب الشمس يقال لها فاسك والآخرى عند مطلعها يقال لها
 منسك وامتان بينهما عرض الارض احدى اعمدة في القطر الايمن يقال لها هاول والآخرى في
 قطر الارض الايسر يقال لها ناول واما في وسط الارض منهم الملقح والناس وياجوج
 وماجوج فقال ذا القرنين بنى قودا كثرهم وباب لسان انا طقمهم قال الله تعالى اني اساطونك
 وابسط لك لسانك واشد عضدك فلا يملونك نبي وابسط الهبة فلا ير وعنت نبي واحضر لسان
 انور والظلمة واجعلهما من جنودك فيم يدك الثور من امامك وتحتك الفاس من ورائك
 فانطلق حتى اتى مقرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصىه الا الله تعالى فكأثرهم بالظلمة
 حتى جمعهم في مكان واحد فجمعهم الى الله تعالى والى عبادته فمنهم من آمن ومنهم من كفر
 ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه وأدخل عليهم الظلمة فدخلت أجوافهم ويوتهم
 فدخلوا في دعوتهم فجاءهم أهل المغرب جند عظيم فانطلق يهودهم وظلمة تسوقهم حتى
 أتى هاول فعمل فيهم كعمله في فاسك ثم مضى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل
 فيها رجة منها جنودا كعمله في الامتين ثم أخذ بناحية الارض اليسرى فأتى ناول فعمل
 فيها كعمله فيها قبلها ثم عمدا الى الامم التي وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع التركة فهو
 المشرق قالت له امة صالحه من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا أشباه الهائم
 أي وهم ياجوج وماجوج (منسدون في الارض) يقرسون الدواب والوحوش والسباع
 وما كانوا الجبال والله عارب وكل ذي روح خلقه الله في الارض وليس من اذ خلق كز يادهم
 فلا يشك أنهم سيملكون الارض ويظهرون عليها ويقدون فيها وقال لكلي فسادهم
 انهم كانوا يخرجون اليام الريح الى ارضهم فلا يدعور فيها شيئا أخضر الا كاه ولا يابس الا

وقت السكام معه أو اعترافه
 بكونهم باعدوا وازيدوا له
 تلك فلا يعترضه شك اذا
 قال الله تعالى انها كانت
 عصا ثم انقلبت شعبا
 بقدره الله تعالى (قوله هي
 عصا) هو جواب موسى

قوله اربعة ائمة الف في الجبل
 اربعة آلاف وقوله آدم
 احتلم فيه انه ما احتلم نبي
 قط فان صح ما هنا معناه
 فاض منه ما لم يورثه
 لامتلا وعانه ما صح

يوم كنهه ويوم كنهم ويوم بكمهه وسائر أيامه كما يأمركم فلما يارسول الله فذلك اليوم الذي
 كنهه أيكثفه فيه صلاة يوم قال لا أقدر والقدرة أي واليوم الثاني والثالث كذلك وسكت
 عن ذلك العلم به من الأول فلما يارسول الله وما امره في الأرض قال كالقيث استدبرته الريح
 فبأني على القوم في دعوتهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمرهم بالصراط والارض فتبث
 وتروح عليهم سارحتم أطول ما كانت درواسة ضروعهما وأملأها خواصر ثم يأتي القوم
 فيدعهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون عيسى بن مريم يديهم مثنى من أموالهم
 ويعربا بغيره فيقول لها الخرجي كنتك فيقبضه كنوزها كيمه ايب الفحل ثم يدع رجلا متقيا
 شابا فيضربه بالسيف فيقطعها جرتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويبتل وجهه يفضلك
 فيبغضها هو كذلك أذبت الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء في دمشق بين مهرودتين
 أي حلتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأ طأ رأسه قطروا ذرقه ثم دمر منه مثل جنان
 كاللؤلؤ فلا يحل لكان فيجد روح نفسه الامات ونفسه ينمى حيث ينمى طرفه حتى يدرك
 باب القرية بالشام قرية من الرملة فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد دعاهم الله منه
 فيدعهم عن وجوههم ويخبرهم بدراجتهم في الجنة ها هو كذلك إذا وحى الله تعالى في عيسى
 عليه السلام اني قد أخرجت عبادي لا يديان لا حبة الهة بقور عبادي الى الطور وحيث
 يا جوج وما جوج وهم من كل عذب ينزلون فيمراؤا لله على وجهه يطهر به فيشربون ما فيها
 ويمرأهم فيقول الله كان به هذه مرة ما ويصغرني الله وأمه الله حتى يكون رأس القور
 لا حدهم خير من مائة دينار لا حدهم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله تعالى فيرسل
 الله تعالى عليهم النصف في رعايتهم وهو بالخير يكاد يكون في أوف الأبل والفهم كاسر واحدتها
 نخنة فيصحبون فرسي أي قتلى الواعد فيرى ثم يهب نبي الله عيسى وأصحابه الى الأرض
 فلا يصحبون في الأرض موضع شجر الا ملأوه وعهم ونفهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى
 الله فيرسل الله تعالى عليهم طيرا كأنها غياق البخت فتملأهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى
 عليهم مطارا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزائفة وهي بالخير يذهبوها
 زائفة ما انفع الماء ويجمع على المزائيف أيضا أي فتصير الأرض كأنها مسبعة من مسافع الماء
 وقيل كما رأة وقيل الزائفة الروضة وقيل بالقاف أيضا ثم يقال الأرض انبث عرثك وردي من كنه
 فيومئذنا كل العصاة من الرماة ويستطاون بجمعها ويبارك في الرسل وحو بقرى ملك الراء
 والسير من الأبل والفهم من عشرة الى عشرة وعشرون حتى ان القصة من الأبل لتكفي الفخام
 من الناس وهو صومر الجماعة الكثير والقصة من البقرات تكفي القبيلة من الناس والاقصة
 من الفخام تكفي الفخام من الناس فيبغضهم كذلك أذبت الله تعالى عليهم ويحاطبة
 فناخذهم تحت آباطهم فقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس في النار جوارحهم فيها
 تهاوج الحرف فليعلم تقوم الساعة (وكان وعد ربى) الذي وعده في خروج يا جوج وما جوج
 وأمرهم الأرض وفسادهم لها قرب قيام الساعة (حقا) كأننا لا نعلمه بل نعلمه أن أعان تعالى
 على همه هذا آخر حكاية في القرنين وفي القصة ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفى
 بشره وذكروهم ان عمه كان في غار ثلاثين سنة سجانا من يدوم عزه وياؤ ثم انه تعالى

جعل هذا الجناح مضموما
 اليه وفي القصص مضموما
 في قوله واضم اليك
 جناح لان المراد به هنا
 ما بين المفسر الى الابط من
 اليد اليسرى وبعدهم
 اليد اليمنى فلا تاتي زكوة

آتوني لأضرب صفحول فرغ حذروا من الالباس ثم قال تعالى (فما) أي فستبعر ذلك الله
 أكل عمل الردم واسكنهم ما استطاعوا) أي يا جوج وما جوج وغيرهم (ان يظهرهم) أي
 به لظاهره لعلهم لا يستهتروا حجة بقتلهم الظاهر والباطون بالهتاف (وما استطاعوا
 نقبا) أي خرقا لصلابته وسهوه وزيادة التاهات بدل على ان الهات عليه اصعب
 نقيه لا ارتفاعه وصلابته والهام بعضه ببعض حتى صار سبيكة واحدة من حديد وشهاب
 في عاقول الجبل فانهم ولو احتملوا لينة اذ خرج من جانبهم أو وضع تراب حتى ظهر واعليه لم ينفعه
 ذلك لانهم لا حيلة لهم على النزول من الجباب الا تخرو ويؤيده أنهم لم يأتوا حتى جرت في آ-
 الزمان بقبه لا يظهرهم عليه ولا ينفذ في الاستطاعة لثقبه مارواه الامام احمد والترمذي
 في التفسير وابن ماجه في الفتن عن ابي رافع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان يا جوج وما جوج يخرجون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
 عليهم ارب هو ان ينفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه
 تعالى ان ينفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه
 ارجعوا فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه
 تركوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه فنفخوه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وحلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وروى عنه عن ابي هريرة وفيه مثل هذا وعقدت عين لان هذا في آخر الزمان
 ثم انه قيل لما قال حين فرغته قيل (قال هذا) أي السديع في الاقدار عليه (رحمة) أي نعمة
 (من ربي) أي المحسن انى باقدا ربي عليه ومنع العادية (فاداءه ربي) بقرب قيام الساعة
 أو بوقت خروجهم (جهنم) أي مذكروا كبسوطا روى أنهم يخرجون على الناس فيقتلون
 المياه ينقص الناس في صحتهم منهم ثم يرمونهم إلى السماء فتخرج حفرة في السماء
 فيقولون قهرنا من في الارض وعلوهم في السماء قوة وعلوهم في السماء قوة وعلوهم في السماء
 في رقابهم وفي رواية في آذانهم فيكون قال صلى الله عليه وسلم فواللهي نفسي بيده ان ذواب
 الارض تسمن وتسمن من طعمهم ثم يخرجهم من طعمهم ثم يخرجهم من طعمهم ثم يخرجهم من طعمهم
 ونظاظه وتكبروا والتفت ود يخرج في أنوف الابل والقتل وقوله وتكبر من طعمهم شكرا
 يقال شكرت الشاة شكر احسن امتلا ضرعها لبنا والمعنى أنها امتلأت أجسادها لحما وتسمن
 وعن الترمذي بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبال ذات غداة فنفخ فيه
 ورفع حتى ظننا في طائفة من الفضل فلما رحلنا اليه عرف ذلك فبنا فقال ما شأنكم فلما
 يا رسول الله ذكرت الجبال غداة فنفخ فيه ورفعت حتى ظننا في طائفة الفضل فقال غير
 الجبال اخوف في عليكم ان يخرج وأنابكم فانا نجيبه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل
 امرئ هيج نفسه والله خليف في على كل مسلم وانه شاب قطط أي شديد المودة وقبل حسن
 الطهارة عنه طائفة أي بارز وقيل محبوبة كافي أشبه به بسيد العزى بن قطن في أدركه
 منكم فليقرأ عليه فراجع سورة الكهف انه خارج من حلة بين الشام والعراق فمات أي أفسد
 بينا وعات شيا لا يا عبد الله فابعدوا فلما يا رسول الله وما كنه في الارض قال أربعمون يوما

أو لا ينسب إليه الذهب
 في جهنم مع ان المقام مقام
 البسط لا التذليل الكلام مع
 الرب تعالى رلهذا بسط في
 نفس الجواب اذ كان يكفى
 فيه ان يقول عسا (قوله)
 وانه يهلك الى جهنم (ن)

قال عاطف على ما تدبر فقد بان امر دى اقرى اى به ان وصدق قوله فاداجا وعذر به فانه
 اذا جاءه وعدنا جعلناه قدرتنا التي نؤمن اليها جوج وما جوج دكفا فخرجناهم على الناس بعد
 خروج الدجال (وتركنا بعضهم) ييا جوج وما جوج ابو منادى اى حين يخرجون (عروج) اى
 يضطرب (في بعض) كوج البحر او عروج بعض الظل في بعض فيضطربون ويحطون انفسهم
 وجنهم حيا دى ويؤيده (وتفخن السور) اى القرن الثالثة المائدة اقوله تعالى (فيهم عظامهم)
 اى الخلائق في مكان واحد يوم القيامة قال الباقي ويجوز ان تكون هذه القاء الفصية
 فيكون اراد الثالثة الاولى اى وتفخن فمات الخلائق كلهم فبانت اجسامهم وتفتت عظامهم
 كما كان من تقدمهم ثم تفخن الثانية فيهم من التراب بعد تفخنتهم فيه وتقرقهم في اقطار
 الارض بالسيول والرياح وغير ذلك (بهم) فامعاهم فمعة واحدة كلج البصر رحمتناهم
 الى الموت الحساب ثم الثواب والعقاب (وعرضنا) اى نظرونا (بهم يوسف) اى اذ جعلناهم
 اذنب (للكافرين مرضا) فاهزلناهم كل ما فيهم من الالهوان وهم لا يجدون لهم عندهم
 ثم وصفهم بما اوجب لهم ذلك بقوله تعالى (الذين كانت) كوننا كانه جعلناهم (اعينهم)
 وسو بدل من الكافرين رقى فطما عن ذكرى) اى عن القرآن فهم لا يجدون به وعلما جعلنا
 على الارض من ذنبه دليلا على الساعيات فانما هم ثم احياهم واعادته بعد ابداه (وكافوا) بما
 جعلناهم عليه (لا يستطيحون بها) اى لا يقدروا ان يسهروا من النبي صلى الله عليه وسلم
 ما تلوعايم بم فضاله فلا يؤمنون به ولما بين تعالى من الكافرين ثم اعرضوا عن الذكر
 وعن استماع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه بقوله تعالى (الغيب الذين كذبوا
 بقرآننا وعبادى) من الاحياء كمالا مكة وعزير والمسيح والاموات كالاصنام (من دوني)
 وقوله تعالى (اولياء) اى اربابا من هولاء ان لا يتخذوا والمقهور الثاني لحسب محذوف والمهني
 انطوا ان لا يتخذوا كوريتهم ولا يفضي ولا اعاقبهم عليه كلا رقا فافح واى سرور بفتح
 الياء والباقيون يسكونهم وهم على مراتبهم في المدهولما كان معنى الاستدحام الاسكارى لاس
 الامر كذلك حسن جدا قوله تعالى مؤكدا لاجل انكارهم (انا أعدنا لهم) التي تقدم
 انما عرضناهم (للكافرين) اى هؤلاء وغيرهم (ولا) اى هي معذرتهم كاذبة المدهول للضيف
 وهذا على سبيل التكميل وتطهير قوله تعالى فيشرهم بعد اية اليم ثم ذكر تعالى عاقبه تنبيه على
 جهل القوم فقال تعالى اني به صلى الله عليه وسلم (هل لهم) هل تنبذ لهم اى فخيركم وادغم
 الكسائي لام هل في النون والباقيون بالاظهار (بالاحسين) اى الذين اتعبوا انفسهم
 في عمل يرجون به فضلا ولا يقولوا اهلا كابوراروا خفا فوافهم فقال ابن عباس وسعد بن
 اب وقاص هم اليهود والنصارى وهو قول مجاهد قال سعد بن اب وقاص اما اليهود فكذبوا
 بحمد صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب انتهى
 قال الباقي وكذا قال اليهود لان الفريقين انكروا الشجر الجنة وخصوه بالروحاني وقيل
 هم الربان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع (تنبيه) اى لا تعجزوا للاخسر بن جمع عمل
 وان كان مصدر المتوعد افعالهم ثم وعدهم تعالى بضد ما يدعون به لانفسهم من نجاح السعي
 واحسان الصنيع فقال تعالى (الذين صل) اى ضاع وبطل (سعيهم في الحياة الدنيا) لكفرهم

اذهب الى فرعون قال
 ذلك هنا وقال في الشعر
 ان انت القوم الظالمين
 فوم فرعون وفي القصص
 فذالك برهان من ذلك
 الى فرعون وملكه اقتصر
 في طبعه على فرعون لانه

العمل لله فاذا اطلع عليه سرتي فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فتركت تصديقا روى انه قال
له لان امر ان اجر السر وأجر العلانية وذلك اذا تصدأت يقتدى به وروى انه صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا الشرك الا صغرا قالوا وما الشرك الا صغرا قال الربا وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى أنا أغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فاتاه به برى فهو لذي عمل وعن سعيد بن فضالة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله تبارك وتعالى الناس ليوم لا ريب
فيه نادى مناد من كان يشرك في عمل عـ لله عليه طلب ثوابه منه فان الله تعالى اغنى الشركاء
عن الشرك والآية جامعة خلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخذ الاصل في الطاعة
(خاتمة) روى في فضائل سورة الكهف أحاديث كثيرة منها ما رواه الترمذي وغيره من
تراجمهم مضجعه كان له نور يتلأل في مضجعه الى مكة حتى ذلك النور ملائكة يصلون
عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نور يتلأل من مضجعه الى البيت المعمور
حتى ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وروى أبو الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وقال
المصنوع وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قرنه الى
قدمه ولكن الذي رواه الامام أحمد من قرأ أول سورة الكهف كانت له نور من قدمه الى قدمه
ومن قرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء وروى الباقون عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ أول سورة الكهف وأخراها كانت له نور من قدمه الى رأسه ومن
قرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء فقال الله تعالى أن يتوكلوا بنا وبما نرسلنا
وان يغفر لنا ولنا ولهم وأخذنا بسوء أفعالنا وأن يفعل ذلك بوالدينا وأولادنا وأقاربنا
ومشائنا وجميع اخوات المسلمين وأحبائنا آمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين الى يوم الدين

التصريح في القصة
بكتابه...
الكتابة عليه السلام
او حينا الى ما يورث
ان قلت...
فائدة (قلت) فائدة الاشارة
الى انه ليس في الامور...

سورة مريم عليها السلام مكية

وهي ثمان وتسعون آية وسبع مائة واثنان وستون كلمة
وثلاثة آلاف وثمناثة حرف وسرفان

(بسم الله) المنزه عن كل ثمانية نقص القادر على كل ما يريد (الرحمن) الذي علم نوره السائر
مخلفاته (الرحيم) بسائر خلقه واختلاف تفصيله تعالى (كهيعص) قال ابن عباس
هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم الله الاعظم
وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء أنى الله به على نفسه
وعنه معناه كاف نطقه هاداه بادهيه فوق ايدهم عالم ببريته صادق في وعده وعن ابن
عباس قال الكاف من كرم وكبير والهاء من هادوا اليه من رحيم والعين من عليم وعظيم
والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على

بستان الجنة الذي فيه الاصاب وقال جماعة هو البستان بالرومية وقال الزجاج هو بالرومية
 منقول الى افظ العربية وقال عكرمة هي الجنة بل ان الحبش وقال الضحاك هي الجنة
 المثلثة الاشجار (نزل) اي منزلا كما كان السبع والافلال لا ولتلك نزل وقوله تعالى (خالد بن
 قيس) حال مقدرة (لا يبعون) اي لا يريدون ادنى ارادة (عنها حولا) اي نحو بلا الى غيره قال
 ابن عباس لا يريدون ان يحوّلوا عنها كما ينقل الرجل من دار اذا لم يوافقها الى دار اخرى ولما
 ذكر تعالى في هذه السورة انواع الدلائل والبيّنات وشرح فيها قاصص الاولين والآخرين
 تبع على حال كمال القرآن بقوله انبياه صلى الله عليه وسلم (قل) يا ايها الذين آمنوا ان الله خلق الخلق
 البحر اي ماؤه على عظمته عندكم (مدادا) وهو اسم لما يجده النقي كالطير للدواة والسماء
 السراج (الكلمات) اي لكتب كلمات (روى) اي الحسن الى (لنفد) اي في مع الضعف فانه
 لا تدرك له (البحر) لانه جسم متناه (فيل ان تنفد) اي تنفي وتفرغ (كلمات ربي) لان
 مدلولاته تعان غير متناهية والمتناهي لا ينفى البقية بغير المتناهي وقرأ حزنه والكسائي بالياء
 النجمة على التذكير والباقيون بالوقية على التانيث وهو لم يكن احد غيره بقدر على امداد
 البحر قال تعالى (ولو جئنا بحوله) اي بمنزل البحر الموجود (مدادا) اي في يده ومعهونة ونظيره قوله
 تعالى ولولا ان مافي الارض من نهرة اذلام والبحر يمد من بعده سبعة اجرام ما فدت كلمات الله
 واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال البغوي وابن عباس قالت اليهود تزعم بانهم مدادنا قد
 اوتينا الحكمة في كتابك ومن يؤت الحكمة فقه في كتابك فخرنا كثيرا ثم تقول وما اوتيتهم من
 العلم الا قليلا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال البيضاوي وسبب نزولها ان اليهود قالوا
 في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقه في كتابك فخرنا كثيرا ثم تقول وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فانهم
 وقال في الكشف يعني ان ذلك خير كثير واكتنه قطرة من بحر كلمات الله وقيل لما نزل
 وما اوتيتهم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التوراة وفيه اعلم كل شيء فانزل الله تعالى هذه
 الآية ولما كانوا عاقلين اموال لا تحدث من هذه الكلمات بكل ما انا عنه قال الله تعالى
 (قل) يا خير المخلوقين انهم (انما انبشروا) في استبداد القدرة على ايجاد المصدوم والاختيار
 بالقياس (مما كنتم) اي لا امرى ولا قدرة الا ما يقدرني ربي عليه ولا يمكن (يوحى الى) اي
 من الله تعالى الذي خصني بالرسالة كالوحى الى الرسل فينبلي (انما الحكم) الذي يجب ان
 يعبد (الواحد) لا يتقدم بجانسة ولا غيره فاعذر على ما يربد لا منازع له لم يؤخر جواب
 ما سألتوني عنه من جهز ولا من جهل هذا الذي يعني كل احد علمه وامام ما اتم هذه في امر
 الروح والقصة تنبأ الى فاعمل لوجه لقوم ما مضى لكم جهل (فن) اي فتسبب عن وحدانية
 المسئلة قدرة انه من (كان يرجوا قاريه) اي يخاف المصير اليه وقيل يأمل رؤيته
 والرجاء يكون بمعنى الطوف والامل جميعا قال الشاعر

لما قال ذلك هذا قال
 في الشراء ولا ينطاق
 لسان في القوم واني
 هرون هو افسح مني
 لسان صرح به قد لسان
 في طه لسانها وكفى عنها
 في الشعر اهلها يقرب من

فلاكل ماترجوا من الخير كائن ولاكل ماترجوا من الشر واقع
 فجمع بين المعنيين (فليس عمل عملا) ولو قليلا (سالحا) رتبته الله (ولا ينزل) اي لا يمكن ذلك
 العمل مبنيا على الاساس وهو ان لا يشرك ولو باليار (بعبادة غيره احدا) فاذا عمل ذلك حاز غفار
 علوم الدنيا والآخرة وروى ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عمل

ذلك في اول سورة البقرة وقرأنا فاعمالها والبايعين بين واماها محضه شعرة والسكان
 واما الهام محضه أبو عمرو وابن عامر وحزرة والسوسي في ايام اخلاف في الامالة محضه والفتح
 والباقيون وهم ابن كثير ووجهه نص فقهاها بالاخلاف وطابع القراء في العن المله والوسط
 وقوله تعالى (ذكر) مبنية أمحذوف الخطبة تقديره مما على علمكم ذكر أو غير محذوف المبنية
 تقديره المثلوث كروا هذا ذكر (رحمت ربك) وقوله تعالى (عبده) مفعول راجع لانهم ممدود
 بقي على التام لانهم ادا الله على الوحدة ورحمت ربك بضرورة ووقف عليها بالها ابن كثير وأبو عمرو
 والباقيون ووقف بالتاء على الرسم الباقيون وقوله تعالى (ذكر يا) يا ابن له (تنبيه) هاء
 انه تعالى ذكر في هذه السورة قصص جله من الانبياء الاول هذه القصة وهي قصة ذكر يا
 فيتمم ان المراد من قوله انه رحمة ربك انه عفى عنه ذكر يا بنى كونه رحمة ورحم
 أحدهم انه يكون وجهه على أمته لانه هداهم الى الايمان والطاعة والثاني أن يكون رحمة
 على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لما عفى عنه صلى الله عليه وسلم لم يطرحه في
 الانسلاخ والابتال في جميع الامور الى الله تعالى ما ذلك لطف اداءه ولا لفته الى تلك
 الطريقة فكان ذكر يا رحمة ويحتمل ان يكون المراد ان هذه السورة فيها ذكر الرحمة التي
 برحمهم اعبد ذكر يا (اذ نادى ربه نداء) مستلحا على دعاء (حميا) الى صراف يوفى الدليل لاله
 أمرع الى الاجابة وان كان الجهر والاختفاء عند الله سبحانه ٣ وفي اخفاءه لئلا يعلم على طلب
 الولد في زمن الشيخوخة وقبل أسره من مواليه الذين خافهم وقيل في ذلك صوته لانه
 وهو ما كما جاء في صفة الشيخ صوته خفاف وسفحة تارات (فان قيل) من شرط الاداء الجهر
 فكيف الجمع بين كونه نداء وحميا (أجيب) بوجهين الاول انه ألقى بأقصى ما قدر عليه من ربح
 الصوت لان صوته كان ضعيفا فانها اية ضعفه بسبب البكاء فكان نداء انتم الى الله مستغيا
 نظرا الى الواقع الثاني انه دعا الى الصلاة لان الله تعالى أجابه في الصلاة وقوله تعالى فناداه
 الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك وكون الاجابة في الصلاة يدل على كون
 الدعاء فيها ليكون المدافع فيه اخفاءه (تنبيه) هي باسب اذ ثلاثة أوجه أحدها انه ذكر
 يذكره في غيره والثاني رحمة ولم يذكر الجلال الهللي غيره وذكر الوحيين أبو البقاء
 والثالث انه بدل من ذكر يا بدل اشتمال لان الوقت مشغل عليه ثم كأنه قيل ما ذلك انفسا
 فتميل (فالرب) يحذف الاداة لادالة على غاية القرب (انها رهن) اي ضعف جدا (المراد
 من) اي هذا الجنس الذي هو اقوى ما في بدني ولوجع لا وهم انه رهن ججوع عظامه لاجبوعه
 وقوله (واشتمل الرأس) اي منى (شيبا) فيمن يحول عن الفاعل الى انفسه الشيب في رهن
 كما يتم شعاع النار في الخطب واني اريد ان ادعوك (ولم اكن بدعائك) اي بدعائي ياك (رب
 شيما) اي خائب في الماضي فلا تخيبي فيما ياتي وان كان ما ادعوك به في غاية البعد في الهاد
 لك ذلك فعدت مع ابي ابراهيم مثله فهو دعاء وشكر واستعطاف ثم عطف على قوله اني وهن
 قوله (واي خدم الموالي) اي الذين يلون في النسب كبنى الم أن يسير الاختلاف (من ورائي
 أي في بعض الزمان الذي بعدني) وكانت امرأ في عاقرا لا تملك أصلا يعادل عليه فعل الكود

يوجه الى النساء كالمحبة
 وتصورها والاعظيم والتفخيم
 أولا كما في قوله فغشاها
 ما غشى والبيان ثانيا بقوله
 تعالى ان اقد غشيه الآية
 (قوله فرجعها الى من)
 قاله هنا بلفظ الرجوع وقال

٣ قوله سبحانه
 بالاسول ولعله على لغة
 من يلزم المذهب في الالف أو
 يجهل كان شائبة والجملة
 شبيهة

تعالى له (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) اي جددتم ان الله تعالى وصفه به فبات الاول
قوله تعالى (واذينا الحكم) قال ابن عباس النبوة (صيا) قال الجلال الخليلي بعد البغوي
بن ثلاث سنين اي احكم الله عقله في صباه واستنياه وقيل المراد بالحكم الحكمة رفهم
التوراة فقرأ التوراة وهو صبي قال البغوي وعنه بعض السلف من قرأ القرآن قبل ان
يبلغ فهو من اولى الحكم صياها الصفة الثانية قوله تعالى (وحنا) اي واذا ناه رسمة وجمعية
ووطار اوردقة قلب ووزن فادبر كنه (من لدنا) اي من عندنا بالا واسطة تعليم ولا تجربة في الصفة
الثالثة قوله تعالى (وزكاة) اي واذا ناه طهارة في دينه قال ابن عباس يعني بالزكاة الطاعة
والاخلاص وقال قتادة هي العمل الصالح وقال السكبي يعني صدقة تصدق الله بها على ابيه
الصفة الرابعة قوله تعالى (وكان) اي سجد له وطبعا (تقيا) اي تحفظا عليه وروى انه لم
يعمل خطيئة ولم يجرم به الصفة الخامسة قوله تعالى (وبرأ اليه) اي بار الطاعة بجماعتها
اليه ما لا يلهي لاهبادة بعد تعظيم الله تعالى اعظم من بر الوالد بن يذل عليه قوله تعالى وتضي ربك
الاقبوا الاياه وبالوالدين احسانا الصفة السادسة قوله تعالى (ولم يكن جبارا) اي
متكبرا او الماود وصفه بالواضع واين الجانب وذلك من صفات المؤمنين قال تعالى انهم ههنا
الله عليه وسلم واخضعوا لاهل البيت وقال تعالى ولو كنت نظا غليظ القلب لانقضوا
من حولك ولان رأس العباد لله رقة لانسان نفسه بالذل ومهقره به بالهظمه والكمال
ومن عرف نفسه بالذل وعرف ربه بالكمال كيف يليق به التكبر والرفع ولذلك لما تكبر بر ابليس
وقرر صا ربه بعد اذ عن رحمة الله تعالى وعنه المؤمنين وقيل الجبار هو الذي لا يرى لاحد سدا على
نفسه هقا وهو من التعظيم والذهاب بنفسه من أنه لا يلزمه قضاء احد وقيل هو كل من
عاقب على غضبه نفسه الصفة السابعة قوله تعالى (عصيا) اي عاقبا او عاصي ربه وهو اباخ
من الامم كما ان العليم ابلغ من العالم الصفة الثامنة قوله تعالى (وسلام عليه) هذا يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا فان قيل لم يخص هذه الاوقات الثلاثة (الجب) بوجوه الاول
قال محمد بن يحيى الطبري وسلام عليه يوم ولد اي امان من الله تعالى عليه يوم ولد من ان ياله
الشيطان كما حال سائر بني آدم ويوم يموت اي امان من الله من عذاب القبر ويوم يبعث اي
ومن عذاب الله يوم القيامة الثاني قال ابن عبيدة او من ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن
يوم ولد فيرى نفسه خارجا جامعا كان فيه ويوم يموت فيرى قوما ما شاء الله ثم ينفذ ويوم يبعث فيرى
في مشعر عظيم فكرم الله تعالى يحيى عليه السلام بخصه بالسلام في هذه المواطن الثالث قال
عبد الله بن قنطويه وسلام عليه يوم ولد اي اول ما يرى في الدنيا يوم يموت اي اول يوم يرى
فيه امر الآخرة ويوم يبعث حيا اي اول يوم يرى فيه الجنة والنار وهو يوم القيامة وانما قال
حيا تنبيه على كونه من النعم لان الله قتل وقد قال تعالى احييهم برزقون (فروع) هـ
الاول هذا السلام يمكن ان يكون من الله وان يكون من الملائكة وعلى التقديرين ففيه دلالة
على تشريفه لان الملائكة لا يسلون الا عن امر الله تعالى الثاني يحيى منبه في هذا السلام
على ما سائر الانبياء اقول له تعالى سلام على نوح سلام على ابراهيم لانه تعالى قال يوم ولدوا

وجعل الزخرف لموافق
التعبير به قبل صفة بوجه
صرا (قوله قالوا آتينا
جرب هوون ومعه) آخر
موسى عن هوون مع ان
هوون كان وزيره الى اوافقة
التمواصل (قوله لا يموت)

ومن غير ما وهل اذا كان من ايكوان على حاله من الكبر او غيرهما غير طائش ولا جمل
 (رب) ايها الحسن الى باجابه الدعاء انما (آني) اي من أين وكيف وعلى أي حال (يكون لي
 غلام) يولد لي في غاية القوة والنشاط والكمال في الذكورة (وكانت) اي والحال انه كانت
 (امراة) اذا كانت شابة (عافرا) غير قابلة للولد وانا وهي شابان فلم ياتوا ولدا لاختلال احد
 السبيلين فكيف بها وقد آتت قال الجلال المحلي بلغت ثمانا وتسعين سنة (وقد بلغت) انا
 (من الكبر عتيا) من عتاييس أي نهاية السن قال الجلال المحلي مائة وعشرون سنة وما
 نقر سقط ما قيل لم تعجبز كريا عليه السلام بقوله أني يكون لي غلام مع أنه هو الذي
 طلب الغلام وقرأه قص وحزوة والكسائي عتيا وعتيا وعتيا بالكسر عتيا الاول وهذا الثاني
 وجيم الثالث وضعه الباقرن وأما بكيا فكسر الباء الموحدة حزة والكسائي وضعها الباقرن
 وأصل عتيا عتو وكسرت التاء تخفيفا وقابت الواو الاولى بالياء نسبة الكسرة والثانية ياء
 التمدد غم فيها وانما استعجب للولد من شيخ فان وجهه وعافرا عتيا فان المؤثر فيه كمال القدرة
 وان الوسائط عند المحققين مغلطة ولذلك (قال) اي الله تعالى كما قال الاكثر من لانز كريا
 انما كان يخاطب الله وبسأله بقوله رب اني وهن العظم مني أو الملك المبالغ للثبوت تصديقه
 اقوله تعالى فتداته الملك وهو قائم بصلي في الخراب ان الله يبشرك بيحيى وأيضا فانه لما قال
 وقد بلغت من الكبر عتيا قال (كذلك) اي الامر كذلك فهو خير مما تظن فتم عليه بقوله
 (قال رب) اي الذي عودك بالاحسان فدل ذلك على أنه كلام الملك قال ابن عادل ويمكن أن
 يجاب بأنه يحتمل أن يحصل النداء آتيا الله تعالى ونداء الملك ثم ذكره قول القول فقال (هو)
 اي خالق يحيى منك على هذه الحالة (علي) اي خاصة (هين) اي بان أو دعليك قوة الجاه وانفق
 رحم امرأتك للعروق (وقد سئل من) اي قدرتك وصورتك وأوجدهتك (من قبل ولم) اي
 والحال أنك لم (تكن شيا) بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على ان المحدث لم يسبق
 ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة ألهـمه السؤل ليجاب بما يدل عليها وقرأه حزة
 والكسائي بعد القاف ينون بهذا الف والباقرن بهذا القاف ينون مضى وسهـمه ولما تأتت
 نفسه الى سرعة البشيرة (قال رب اجعل لي) على ذلك (آية) اي علامة تدلني على وقوعه
 (قال آية) على وقوع ذلك (الاتكلم الناس) اي لا تقعد على كلامهم بخلاف ذكر الله
 تعالى (ثلاث ليال) اي بآيامها كما في آل عمران ثلاثة أيام حال كونك (سويا) من غير خسر ولا
 مرض وجمعات الآية الدالة عليه ~~سكون~~ ثلاث أيام ولياليهن من غير ذكر الله دلالة على
 اخلاصه وانقطاعه بكتابه الى الله تعالى دون غيره (فخرج) عقبه اعلام الله تعالى له بما
 (عن فوسه من الخراب) أي من المسجد وهم ينظرونه أن يفتح لهم الباب مع غير الونة فأنكره
 وهو منطلق اللسان بذكر الله تعالى من كلام الناس فقالوا ما لياي الله فاقوى ليم
 اي انا انار بشيئتي من غير نطق وقال مجاهد كتب لهم في الارض (ان سبحوا) اي اوجسداوا
 التثنية والتثنية لله تعالى بالسلالة وغيرها (بكرة وعشيا) اي أو اثل النهار وأخره على
 العادة فلم ينعهم من كلامه حل امر أنه يحيى قال الجلال المحلي وبعد ولادته بسنة قال الله

الملك (قوله وسئل لكم فيها
 سبلا) قاله هنا بالنظر سبلا
 وقاله في الزخرف بالنظر جعل
 لان لفظ السؤل مع السبل
 اكثر استعمالا من جعل
 فخص به طه لثبوتها

كذلك سائر الانبياء الذوات روى ان عيسى عليه السلام قال اجيى عليه السلام انت افضل
 مني لان الله تعالى قال سلام عليه واسبغت على نفسي قال الرازي وهذا ليس بقوى لان سلام
 عيسى على نفسه يجرى مجرى سلام الله تعالى على يحيى لان عيسى موصوف لا يفعل الامام
 الله تعالى انتم يحيى والكن بين السلامين ضريبة (تنبيه) هذه القصة قد ذكرت في آل عمران
 بقوله تعالى كلما دخل عليها فكريا المحراب وجد عند هارزقا لي أن قال هنالك دهاز كريات به
 قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فناداه الملائكة وهو قائم لانز كريات
 عليه السلام لما رأى خرق العادة في حق مريم طمع في حق نفسه فدعا وقد وقعت الحسنة في
 ذكر ما هو وحواله في الاقفاص وجوه الاول منهم ان الله تعالى صرح في آل عمران بان
 المنادي هو الملائكة بقوله تعالى فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وفي هذه السورة
 الاكبر على أن المنادي بقوله تعالى يا زكريا فانمرك به سلاما حسنا يصحى هو الله تعالى
 (وأجيب) بان الله تعالى هو المنادي سواء كان واسطة أم لا الثاني انه قال تعالى في آل عمران
 أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر واهراق عافرد كراولا كبر سنه ثم امرأت وفي هذه
 السورة قال أني يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وأجيب بان
 الاول لا يقتضي الترتيب الثالث قال في آل عمران رقد بلغني الكبر وقال هما وقد بلغت من
 الكبر عتيا وأجيب بان ما يهلك نفسه بعينه الرابع قال في آل عمران آيتك ألا تكلم الناس
 ثلاثة ايام الا همزا وقال هما ثلاث ليل سويا وأجيب بأن الآية تدلنا على ان المراد ثلاثة
 ايام بلياليهم كما مر في القصة الثانية قصة سريم وابنها عيسى عليهما السلام ولما كانت قصة
 عيسى عليه السلام أغرب من قصة يحيى لان خلق الولد من شخصين فانما من امر باب الصانع
 العادات من خلق الولد لامن آية البتة وأحسن طرق التعاير والهم الاخذ من الاقرب
 فالاقرب سريما الى الاصعب فالاصعب أشار الى ذلك في جميع السياق فتدبر فاطمة على طائفة
 اذ كر هذا لهم (وادكر) بلطف الامر (في الكتاب) أي القرآن (سريم) أي قصته اذ في اسمه عمران
 خالته يحيى كافي الصحيح من حديث أنس بن مالك بن صفهقة لانصارى بن حديث الاسراء الى
 خالته فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالته ثم أبدل من سريم بل اسمها فيقال (اد) أي اذكر
 ما تدق اها حين (ادبعت) أي كانت نفسها أن اعترت وانفردت (من أهلها) حالة (مكنا
 شرقيا) أي شرقي بيت المقدس وقال الرازي شرق دارها وعن ابن عباس اني لا أعلم خلق الله
 تعالى لا شيء اتخذ النصارى الشرق قبلة لقوله تعالى مكنا شرقيا فانخذت ميلاد عيسى
 قبلة واقصر الجلال الحلي على الشرق من الدار وتردد البضاوي بينهم فقال شرق بيت
 المقدس أو شرق دارها انتم ويحتمل أن يكون شرق بيت المقدس هو شرق دارها فلا
 مخالفة (فانخذت) أي اخذت بقصد ونسكان ودل على قرب المكان بالبيان بالبارقة (ص)
 (دوم) أي أدنى مكان من مكانهم (بحباب) أي أوسات سترات متقربة افرض صحيح وليس
 بهذا كوراختلف القسرون فيسه على وجوه أحدها أنها طابت الخلو كالاتي عن
 العبادة فانها طابت فخرجت الى المفاضة حتى نالها انها كانت في منزل زوح اختم

فيها ولا يحيى أي لا يموت
 فيها وتامتها لا يحيى
 حياة متصلة بل كلمات
 في مدة العذاب اعياد حيا
 لعدم العذاب وانما فردد
 في لان المسون والحياة

(الجبذع الغلة) وهو ما يرمي منه من الأرض ولم يبلغ الاغصان وكان تهرق بالانه لم يكن في تلك البلاد باردة غير هافة كانت كالهلم لما فيها من العجب لان النخل من أقل الاشجار صبر على البرد واهلها ألحقت اليها دون غيرها من الاشجار على كثرتهم المناسبة حال الخلة لها لانهم لا تحمل الا بالآلة من ذكر النخل فعملها عجبردها أنسب شيء يأتيها بولده من غير والد فيكون اذا كان ذلك في غير وقته وكانت يابسة مع ما لها فيها من المنافع بالاستعداد اليها والاعتماد عليها او كون وطبها خروسة لانفساء رعايتها في نفقها وغير ذلك والخرسة بخفاء منجزة مضومة مطعام النفساء وهو مراد ابو هري بقوله مطعام الولادة قال ابن عباس الخلل والولادة في ساعة واحدة وقيل ثلاث ساعات جملة في ساعة وصوف في ساعة ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقيل كانت مدته تسعة أشهر كمل سائر النساء وقيل كانت مدته سبعة أشهر أو ثمانية أشهر وذلك آية أخرى له لانه لا يعيش من ولد اثمانية أشهر وولد عيسى له هذه المدة وعاش وقيل ولد له تسعة أشهر واما كان ذات امر اصعبا عليه اجدا كان كانه قيل ياليت شهري ما كان حالها ف قيل (قالت) لما حصل عندها من خوف المار (يا ليتني مت) وأشارت الى استغراق الزمان بالموت بعقبي عدم الوجود فقالت من غير جار (قل هذا) اي الامر العظيم وقرأ نافع وحفص وحزوة والكسائي مت يكسر الميم والباقون بالضم (وكنتم نسبا) اي شيا من شأنه أن يطرح وينسى (منسيا) اي متروكا بانزل لا يخطر على بال (فان قيل) لم قالت ذلك مع أنها كانت تعلم ان الله تعالى بعث جبريل عليه السلام اليها ووعدها بان يجعلها او ولدها آية للعالمين (أجيب) عن ذلك باجوبة الاول أنهم سمعت ذلك استحضار من الناس فانساها الاستحضار بشارة ملائكة بهديي الثاني أن عادة الصالحين اذا وقعوا في بلاء أن يقولوا ذلك كما روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه نظر الى طائر على شجرة فقال طوبى لي يا طائر فقع على الشجر وتاكل من الثمر وددت أني ثمرة يتقورها الطائر وعن حماد رضي الله عنه أنه اخذ ثمنه من الأرض فقال يا ليتني هذه الثمنه ولم أكن شيئا وعن علي رضي الله عنه يوم الجمل ليتمى من قبل هذا اليوم بهشمر بن سنة وعن بلال ليت بلال لم تلبه امه فثبت ان هذا الكلام يذكروه الصالحون عند الاستعداد الامر عليهم القائلات اهلها قالت ذلك ان لا يقع في العصبية من يقام فيها الاذهي راضية بما بشرت به وقرأ نافع وحزوة نسبا بفتح النون والباقون بالكسر وقوله تعالى (فناداهما من تحتها) قرأه نافع وحفص وحزوة بكسر من وجر التاء من تحتها والباقون بفتح من وذهب تحتها وأمال الف ناداهما حزوة والكسائي امالة محضة وقرأوا رضى بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح وفي المنادى اوجه احدها انه عيسى عليه السلام وهو قول الحسن وسعيد بن جبير ثانيها انه جبريل عليه السلام وأنه كالمقابل له لولاك ثالثها ان المنادى على القراءة بالفتح هو عيسى وعلى القراءة بالكسر هو جبريل وهو مروي عن ابن عيينة وعاصم قال الرازي والاول اقرب وصدر به البيضاوي واقتصر الجلال النخلى على الثاني والحق على الاول ان الله تعالى انطقه لها حين ولده تطيبها لقلبها وازالة الوحشة عنها حتى تشاهد في اول الامر مباشرها به جبريل من علوشان ذلك الولد وعلى الثاني ان الله تعالى ارسله اليها ليناديها به هذه الكلمات كما ارسل اليها في اول الامر تذكيرا لآيات المنة والضمير في تحتها السبعة مريم وعلى تقدير ان يكون المنادى هو

نفسه أو اضلهم من الدين
وما هذا هم طريقا في البحر
(قوله يا بني امر ائبل فله
انجيناكم من عدوكم
وواعدناكم جانب الطور
الاين) ان قلت المواعد
انما كانت لمرسى عليه

وكيف (يكون في علم) الله (ولم يـ... في بشر) بكاح (ولم الله بغيا) أي زانية فتجيب بها
بشرها به جبريل عليه السلام لأنها قد عرفت بالعادة أن الولادة لا تكون الا من رجل والعادة
عند أهل المعرفة معجزة في الامور وان جبريل واخلاف ذلك في القصة فأي من قولها هذا
دلالة على أنها لم تعلم أنه تعالى قادر على خلق الولادة ابتداء وكيف وقد عرفت أنه تعالى خلق
أبا البشر على هذا الحد ولأنها كانت منقردة للعبادة ومن يكون كذلك لابد أن يعرف قدرة الله
تعالى على ذلك ويعتقد رسله ما قيل قولها ولم يـ... في بشر يدخل نفسه قولها ولم الله بغيا
ولهذا اقتصر عليه في سورة آل عمران بقولها قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يـ... في بشر فلم
تذكر البغي ويجوز أن يقال إنما أفردت ذكر البغي مع دخوله في الكلام الاول لأنه أعظم ما في
بابه فهو نظير قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله تعالى ولا تأكلوا
وجبريل وميكال (قال) اهاجريل عليه السلام الاصر (كذلك) من خلق غلام منك بجبريل
هو لما كان اسنان الحال قائلا كيف يكون في سبب أجاب جبريل بقوله (قال رب الله) أي
المذكور وهو إيجاد الولد على هذه الهيئة (على) وحدي لابقه وعليه غيرى (هين) أي بان
ينفخ بأمرى جبريل فيك فتعلم به وان يكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه (ولتجعله) بما
لنا من العظمة (آية للناس) أي علامة على كمال قدرتنا على البعث أدل من الآية في يحيي عليه
السلام به تمام القصة الربانية في خلق البشر فانه أو جده من أنثى بلا ذكر وحواء من ذكر
بلا أنثى وأدم عليه السلام لا من ذكر ولا أنثى وبشيمة أولاده من ذكر وأنثى معا (ورجعهما)
على العبادتين دون به (وكان ذلك كله) (أمر الله تعالى) به في علي وقوله تعالى (نحوه) فيه
حذف تقديره فتعلمنا فيها الحق فدل على ذلك قوله تعالى في سورة النجم وصرح بأنه عمران
التي احضرت فرجهما فنحنافيه من روحنا واختلف في النافع فقال بعضهم كان النافع من الله
تعالى لهذه الآية ولانه تعالى قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ومقتضى التشبيه حصول
المتابحة الا فيها آخر وجه الدليل وفي حق آدم النافع هو الله تعالى قال تعالى فتخلفت فيه من
روحى فكذلك اذهنا وقال بعضهم النافع جبريل لان الظاهر من قول جبريل عليه السلام
لا هبل على أحد القراءتين أنه النافع واختلف في كيفية نقحه فقيل ان جبريل عليه
السلام رفع درعها فنفخ في جميعها فحملت حين لبسته وقيل مد الى جيب درعها أصابعه ونفخ
في الجيب وقيل نفخ في كم فيه هار قيل في فيه او قيل نفخ جبريل نفعا من بعده فوعل النفخ اليها
فحملت عيسى في الحال وقيل نفخ في ذيلها فدخلت النفخة في صدرها فحملت فحملت
أختها امرأة زكريا وزورها فلما التزمتها عرفت أنها حبل وذكورت حريم حالها فقالت امرأة
زكريا انى وجدت ما في بطنى يسجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى مصداقا بكلمة من الله وقيل
حملات وهى بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشر بن وقد كانت حاضت حوضتين قبل
أن تتحمل قال الرازى وليس في القرآن ما يدل على شئ من هذه الاقوال المذكورة ثم عقب
بالجمل قوله (فانتبذته) أي فاعتزته وهو في بطنها حالة (مكانا قريبا) أي بعبد
من أهله أو من المصان الشرفي وأشار الى قسود الولادة من الحمل بفناء النفس فب
الى قوله (نابها) أي نالها والجاء (الخاص) وهو تحريك الولد في بطنه بالولادة

رعاية للإبادة (قوله واصل
فمروا قومه وما هدى) بان
قلت صدره ينفخ عن مجزه
فكيف ذكر العجز (قلت)
النفخ وما هدى هم بعد
ما ضلهم فان الضل قد
يهدى بعد اضلاله او ما هدى

لاريم أو اراضى ايمى وفي ذلك نبيه على أن من قدر أن يثمر الفخلة اليابسة في الشتاء قدروا أن
يجعلها من غير غل وتطيب لثمتها فلذلك قال (فكلى) أى من الرطب (واشربى) من السرى
أو كلى من الرطب واشربى من عصيره (وقرى عيننا) أى وطبى نفسك وارضى عنها ما أحزننا
وقدم الاكل على الشراب لان حاجة النفس الى الرطب أشد من احتياجها الى شراب الماء
لكثرة ما سال منها من الدم (فان قيل) ان مضرة الخوف أشد من مضرة الجوع والعطش لان
الخوف ألم الروح والجوع ألم البدن وألم الروح أقوى من ألم البدن روى انه أجهت شاة
فقدم اليها علف وعند هادئ بقيت الشاة مدة مديدة لا تتناول العلف مع جوعها خوفا من
الذئب ثم كسر رجلها ووقدم اليها العلف فتناولت العلف مع ألم الذئب فدل ذلك على أن ألم
الخوف أشد من ألم البدن وإذا كان كذلك فلم يقدم شراب الجوع والعطش على دفع ضرر الخوف
(أعجب) بان هذا الخوف كان قلة الانبثاق بهر يل عليه السلام كانت قد قدست شاة كانت
تحتاج الا إلى الذئب كهيضة أخرى وقيل ترى عينه بولدها عيسى وقل بالبرم فان الموعوم لا ينال
وقوله (فاما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما الزائدة (تجرب) حدثت مضرة لأم الفحل وعنده
وأقيمت حر كم على الرأى وكسرت ياء الضمير لانتفاء الساكنين (من البشر أحمدا) بكسر هاء الياء
(فقرئ) يا حريم ذلك المنكر وجوابه مع التأكيده تنبيه على المرأة لان العري يكون سائغا
لا طمأنينه والمرتاب يكون كلامه وحلقه (الى نذرت لرحمى) أى الذى نذرت رحمة (عموما) أى
أى امسا كائن الكلام في شأنه وغيره مع الانامى بديل (فلما) كالم اليوم انصبا) فان كلامه
يقبل الردو بالجدادة وليسكن يسكنهم حتى الولود الذى كلامه لا يقبل على القديم وإنما أنا نذرت نفسه
عن جدادة السقها قالوا ومن أدل الناس بسبقه لم يحرم ساقه فلذلك قال (فالا لذة) ثم أوامرك
بالصيام والتقديس وسائر أنواع النذر في صيام الاخرى كالأصوام في صيامهم في صيامهم
هذا كان ذكر الصوم والاعلى الصمت وشرائطه من النذر كان بارز في صومهم وهل يصبر
هناك هذا النذر في صومهم قال (فقال له) ولان الاحرام من نذرهم لا بد من نذرهم
الذكر في كراهة نهائى قوية وأعله لا يجوز ما فيه من التيقن وقد يب التيقن كذا في القيام
في الشمس وروى أنه دخل أبو بهزك رضى الله عنه على امرأة نذرت أن لا تسلمهم فقال
أبو بكر ان الاسلام قد هدم هذه كاهى (نبيه) هاضموا فى أمها هل قال له ان نذرت
لرحمى هو ما قال قوم انها ما كانت معهم بذلك لانها كانت مارة بربانها فان جسد النذر
فلو كانت معهم بعد ذلك لوقعت في المعاقبة ولم يكن ما كنت وأشارت براءه او قال آخرون
انها ما نذرت في المال بل صبرت حتى أتاهم القوم فذكرت اوصم ان نذرت لرحمى هو ما قال
أقام اليوم انصبا بعد هذا الكلام (فأتت) أى فلما سمعت هذا الكلام اشتد عليهم وزال
حرزها فأتت (به) أى عيسى (قومها) وان كان فيهم قوة المحاولة لكل ما يريدون امتنانه العري
الموقن بان الله معه حاله كونه (فعله) غير مبالية بأحد ولا مستجيبة واختلصوا في أنها
كيف أتت به فقبل ولانته ثم حملته في الحال الى قومها وقيل استعمل يوسف النجار صيرم وانها الى
غاروم كمت فيه أو بعين يومها حتى ظهرت من نقاسها ثم حملته الى قومها فكلمها في الطريق

الآية (ان قلت) هذا
موضع سبب الشهادة فان صوته
لما اوعده الله تعالى به فحضره
فجاء به الى الموت ولا شك في الموت
اختار بين قومه وبين
رجاله عيسى بن مريم
سبحته ثم أتى الى قومه بماله

عيسى فهو ظاهر وان كان جبريل فقبل انه كان تحتها بقبل الولد كالفاء وقيل تحتها اسفل من
مكانه او قيل الضعيف فيه للخلعة اي ناداه من تحتها (ان لا تخزي) يجوز ان تكون مفسرة
لثقلها ما هو معنى القول ولا على هذا ناهية وحذف النون للجزم وان تكون الناهية ولا
حيث قد ناهية وحذف النون للنصب وحصل ان امانصب او جبريل لا على حذف حرف الجر اي
فناداه بكذا (قد جعل ربك) اي المحسن اليك (تحتك) في هذه الارض التي لا ما جاز فيها
(سريا) اي جبريل ولا من الماء تطيب به نفسك قال الرازي اتفق المفسرون الا الحسن وعبد
الرحمن بن زيد ان السري هو النور والجدول هي بذلك لان الماء يسري فيه واما الحسن وابن
زيد فانهم اجهلا السري هو عيسى والسري هو ابل الجليل يقال فلان من سررات قومه
اي اشرافهم واحتج من قال هو النور بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السري فقال هو
الجدول وبقره تعالى فسكني وابشري ذل على انه النور حتى يضاف الماء الى الرطب فتا كل
وتشرب واحتج من قال انه عيسى بان النور لا يكون تحتها بل في جنبها ولا يجوز ان يجاب
عنه بان المراد انه جعل النور تحت ابي هاشم جبري باهيها ويقف باهيها كقول فرعون وحده
الانم او تجري من تحت لان هذا لفظ على مجازة ولو حاد على حب لم يمتنع الى هذا الجواز
وايضافه موافق لقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية (واجييب) بان الله كان المستوي اذا
كان فيه مبدء من في كل من كان اقرب منه كان فوق وكل من كان ابعده منه كان تحت
(تنبيه) اذا قيل بان السري هو النور ففيه وجهان الاول قال ابن عباس ان جبريل
ضرب برجله الارض وقيل عيسى ظهر رعين ماء عذب وسري وقيل كان عليه ماء بار قال
ابن عابد والاول اقرب لان قوله قد جعل ربك تحتك سري يدل على انه في ذلك الوقت وان
الله تعالى ذكره تعظيما للشام او قيل كان هذا النور يابس اجري الله فيه الماء وحيات الخلة
الابسة واورقت وانثرت وارطت قال ابو عبيدة والقراء السري هو الهمزة فادال
الاخفش هو النور الصغير (وهزي اليك) اي اوقعي الهمزة وشوب ذب بغيرك (يعني عماد الله)
اي التي انت تحتها مع ربها او يكون الوقت ليس وقت حملها (نفاط عيت) من اعلاها
(رطب اجنيا) طريا آية اخرى عظيمة روى انها كانت تحتها يابس فلان اس لها ولا ثمر وكان
الوقت شتاء فهرتم الجمع على الله تعالى هو اس او خوص او رطيا وقراءة فتح الناف والمسين
خففة وفتح القاف وخص بضم التاء وفتح السين خففة وكسر القاف والباءون بفتح التاء
وتشديد السين فتوحة وفتح القاف (تنبيه) الباء في جندع زائدة والمعنى هري اليك
جندع الخلة كافي قوله تعالى ولا تقوا بايديكم قال القراء تقول العرب هزه وهزه وخذه
انطام وخذا بطام وزوجتك فلانة وبذلانة وقال الاخفش يجوز ان يكون على معنى هزي
اليك رطبا بجندع الخلة اي على جذعها ورطبا تميز وجنبا صفتها والرطب اسم جنس لرطوبة
بخلاف تخم فانه جمع التخم والفرق انهم اتزموا تذكية فقالوا هو الرطب وتأيت ذلك فقالوا
هي التخم فذكروا الرطب باعتبار الجنس وانما التخم باعتبار الجسمية قال ابن عادل وهو فرغ
لطبغ والرطب ما قطع قبل يسه وجذافه وخص الرطب بالذكر قال الربيع بن خثيم ما انفسا
عندي خير من الرطب ولا لمرض خير من العسل وهذه الافعال الخارقة للعادة كرامات

السلام لالههم فكيف
اضيفت اليهم (قلت) لما
كان لا يزال كتاب يابس
اذ فيه صلاح دنياهم
واخراهم اضيفت اليهم
لهذه الملازمة (قوله وما
اجعلك من قومك باموي)

على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع صلة ثانية بأنها جمعة بمعنى حدث
 ووجدوا التقدير كيف تكلم من وجدته وصديقا حال من الضمير في كان قال الرازي وهذا
 هو الاقرب الثالث انما يعني صار أي كيف تكلم من صار في الموضعين وصديقا على هذا خبرها
 (فان قيل) كيف عرفت من حال عيسى انه يتكلم (اجيب) بان جبريل أو عيسى عليه
 السلام لما ناداهما من تحتها أن لا تخرفي وأمرها عند رؤية الناس بالسكوت صار ذلك كالتعبية
 لها على ان الجيب هو عيسى عليه السلام أو لهما عرفت ذلك بالوحى الى زكريا أو لهما على سبيل
 الكرامة واختلصوا في المهد فقبل هو بغيرها لما روى أمم اخذته عليه السلام في خرقة فالتفت
 به قومها فلما رأوها قالوا لها ما قالوا فادارت البه وهو في جبري لم يكن انما منزل بعد حتى
 بعثها المهد وقبل هو المهد بعينه والمعنى كيف تكلم صديقا به أن ينام في المهد وقال وجب
 أن زكريا صيرم عنه لم يظفرتما اليهود فقال له عيسى اطلق بختك ان كنت احسرتهم افوضت
 نفسه بثمان صفات الصفة الاولى (قال اني عبد الله) أي الملائكة الاعظم الذي له صفات الكمال
 لا أنهم يدلفوه وفي ذلك إشارة الى أن عبدا لله لا يتخذ الهام من دونه ولا يستعبد له شيئا ولا هو
 الصفة الثانية قوله تعالى (آثاني الكتاب) واختلاف في ذلك الكتاب فقال بعضهم هو الكتاب
 لان الانب والام في الكتاب تنصرف لاهم وهو الكتاب المعبودا هم من التوراة وقال أبو مسلم
 هو الانجيل لان الانب والام ههنا الجنس وقال قوم التوراة والانجيل لان الانب والام
 تفيد الاستقرار (٣) واقصم الميضوي على الاول والبقية على الثاني وقد ادعى كل واحد
 وغيره من الصفات الثلاثة قوله (رجل على يميني) واختلاف في معنى ذلك فقبل معناه
 سيوف في الكتاب ويجهاني تبارا في باقها المعاني في جعل المحدث وتوسعه كالانبياء كان قوله تعالى
 أني أصر الله فلا تستعجلوه وقبل سيوا خبرا عما كتب في الروح القدس في قوله تعالى ليس بسلام الله
 هادي وسلم متى كنت فيه اقال كنت نبي آدم بي الروح وابطس وقال الا كثر من أنبياء
 ومن صغيرهم بل وكان يعقل عقل الرجال وقال الحسن أنهم التوراة روي بطريق ابنه الصفة
 الرابعة ثلثة (وجعلني مباركا) بأزواج البركات (أيضا) أي دأى مكان (كسنة) وروى
 تفسير الجارلة وجرها أحد ههنا البركة في اللغة هي الثبات وأصله من روت المبرور معناه
 وجعلني ثابتا على دين الله تعالى مستقرا عليه ثانيا انما كان مباركا لانه كان يعلم التوراة ديتهم
 ويدعوهم الى طريق الحق فان ضلوا فن قبل أنهم لم لا من قبله روي الحسن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال مات أم عيسى عيسى الى الكتاب فقالت لاهل أدفعه اليك على ان لا تضربه
 وقال له المسلم كتب فقال أي شيء كتب فقال أكتب أبجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه
 فقال هل تدري ما أبجد فقال لا بد له فضر به فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت لا تدري
 فاسألني فاني أعلمك الانب من آلاء الله والبا من جهاته والجسيم من جماله والدال من أداءه اطلق
 الى الله تعالى ثالثة البركة الزيادة والعساو فكا به قال جعلني في جميع الاحوال منجها من كل
 لاني ما دمت أني الله في الدنيا كون مستعلي على الغير بالجنة فاذا جاء الوقت المعلوم أكرمني
 الله تعالى بالرفع الى السماء رابعها مباركا على الناس من حيث يحصل بسبب دعائه احياء
 الموتى وبراء الاكس والابرص وعن قتادة أن امرأته أنه وهو يحيي الموتى ويرى الاكس

منه الا تقدم يسير لا يقدري
 عادة ثم عقبه السند
 بغير اب السوال عن
 السبب بقوله وجماع
 السبب في النص (قوله
 ولقد دعاهما الى آدم من
 قبل نفسي) اي ترك ولدا

(١٢) قوله راقده
 البصير على الاصل الذي
 في البصير في
 الكتاب بالانجيل في
 الثاني فلما قلل سراده
 بالاول جعل آل ليس اه

وقال يا أمه أبشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا
 وكانوا أهل بيت صالحين قال الرازي وليس في القرآن ما يدل على التعيين ثم كانه قيل فلما أنت به
 قومها ماذا قالوا لها فتيل (قالوا يا مريم) ما هذا الولد لان حالها في اتيانها به أمر عيب (ان
 جنت شيئا مريا) اي عظيم منكر افيكون ذلك منهم على وجهه الذم فهو من أقرى الخلق يقال
 أقرت الاديم اذا قطعت على جهة الافساد لان من قربته يقال فربه قطعت على جهة الاصلاح
 وبذل على أن مرادهم الاول قولهم بعده (يا أخت هرون ما كان أبوك امرا سوء) اي زانيا (وما
 كانت أمك بعيما) اي زانية في ابنك هذا الولد لان هذا القول ظاهره التوبيخ وفي هرون هذا
 أربعة أقوال أحدها أنه رسل صالح من بني اسرائيل فسب اليه كل من عرف بالاصلاح والمراد
 أنك كنت في الزهد ~~كهر~~ هرون فكيف صرت هكذا وروى أن هرون هذا لما مات سبع جفاته
 أربعون ألفا كلهم يسمى هرون من بني اسرائيل كباية موسى سائر الناس شبهوا به على
 معنى انافئنا أنك مثله في الاصلاح وليس المراد منه الاخوة في النسب كقوله تعالى ان المأثورين
 كانوا اخوان الشياطين وروى المهرية بن شهاب قال لما قدمت بحران سألوه فقالوا انكم
 ترون يا أخت هرون موسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سأله عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بابيا ثمهم والساخين قباهم قال ابن كثير وأخطأ
 محمد بن كعب القرظي في زعمه أنها أخت موسى وهرون نسباقان بينهما من الهور الطويلة
 ما لا يتجنى على من عنده أدنى علم وكاه غره في أول التوراة ان مريم أخت موسى وهرون
 ضربت بالدف يوم نحى الله تعالى موسى وقومه وأغرق في فرعون وقومه وجنوده فاعقدها أن
 هذه هي تلك وهذا في غاية البطلان والخالفة للحديث الصحيح المتقدم الثاني أنه هرون أخو
 موسى لانها كانت من نسله كما قال التميمي يا أخا قيم ولله مدني يا أخا همدان اي يا واحد
 منهم الثالث انه كان فاسقا فاني بني اسرائيل فسبت اليه اي شبهوا به الرابع انه كان لها أخ
 من أبيه يسمى هرون من صطاف بني اسرائيل فسميت به قال الرازي وعندنا هو الاقرب لوجهين
 الاول ان الاصل في التوراة السلام الحقيقة فيحمل الكلام على أخيه المسمى بهرون الثاني انها
 أضيفت اليه ووصف أبوها بالاصلاح فيمنه ذمير التوراة بخلافه لان من كان حال أبيه وأخيه
 بهذا الحال يكون صدور الذنب منه أخص (فأشارت اليه) اي لما بالهوان في بيحها سكنت
 وأشارت الى عيسى عليه السلام انه هو الذي يجيكم قال ابن مسعود لما يكن لها حدة أشارت
 اليه ليكون كلامه حجة لها وعن السدي لما أشارت اليه فصبوا وقالوا انهم يتأثرون من
 زناها ثم (قالوا كيف نسلككم من كان في المهد صبيا) لم يبلغ سن هذا الكلام الذي لا يقوله
 الا الاكابر العقلاء بل الانبياء والتعبير بكان يدل على انه عند الاشارة اليه لم يهوجهم الى أن
 يكلموه بل حين سمع المخاورة ورأى الاشارة بدأ منه قول خارق لعادة الرضاة بل الصبيان
 روى انه كان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاعة وأقبل عليهم بوجهه واتكأ على يساره وأشار
 بسبابه يمنة وقيل كلهم ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان (تبيينه) في كان هذه
 أقوال أحدها انما زائدة وهو قول أبي عبيد أي كيف نسلككم في المهد وصبياء على هذا ذهب

واضحهم بلحاظه وهو تب على
 ذلك فكيف طابق الجواب
 في الآية السؤال (نات
 السؤال) تضمن شيئا انكار
 الجمل والاسئلة عن سبها
 فبدأ موسى بالاعتماد
 انكره تعالى عليه بانه لم يوجد

فيه بقوله تعالى (الذي فيه عترون) أي يشكون شكاً يتكفون ويجادلون به فقول الله وسامح
وقول النصاري ابن الله مع أن أمه امرأة ٣ في غاية الوضوح ليس هو هذا لأن أصلاً ثم دل
على كونه هناك كونه بالأمه صريح لا غير ما به قوله رد على من ضل (ما كان) أي ما صح
ولا يأتي ولا يتصور في الله - قول ولا يصح ولا يأتي لأنه من المبالغة لكونه يلزم منه بالأمه (الله)
الفني عن ذلك (أن يتخذ من ولد) وأما كذا فمن لأن المقام بقية من في المقام عاماً ربما كان
اختلاف الولد من القاتل أشار إلى ذلك بالتسوية العام بقوله تعالى (سواءه) أي من من كل
نقص أي من احتياج إلى ولد أو غيره ثم حال ذلك بقوله عز وجل (أدأتني أسراً) أي أي أحد
كان أي أراد أن يحدثه (فأما بقوله كني) أي يريدهم يدان قد رتبته رتبته تعالى (فمكشور)
قرأ ابن عباس في نصب الفنون بتقدير أن أو على الجواب والماتون بالرجح بتقدير هو وولده (أ)
الله في ورثتهم) أخبر عن عيسى عليه السلام أنه قال ذلك وقرأ ابن عباس والله في ثيوت
بكم الله - مرة على الاستعانة بالثبوت بقوله بتقدير - ثبت سرغاً في حديث ابن عباس
والتقدير ولأن الله ربي وبكم (عابده) وولده لا تقربوه بالاحسان أن في أدبكم ما كقول الله تعالى راز
المساجد لله فلا يذبحوا مع الله أحداً أو الملقى لو - هذه الآية في المعنى وقيل أنه سأل عن أبي الله
والتقدير وأوصاني بالصلاة وأن الله هو المذهب القراء (هذا) أي الذي أمرتكم به (رحمة الله)
أي طريق (مستقيم) أي بقوله في الجنة وقرأ أفضيل بالسنن ووافي بأشياء العام والافترس
بالصاد الخالصة واختلاف في قوله تعالى (فأدأتني الأسراء من منكم) فتدبر من النصاري
واختلافهم في عيسى هو ابن الله أو والده أو نال ذلك لا يعرفون إلا الله - من ذلك
فرق في أمر عيسى النسطور به من المكاتب واليه هو به وقيل لم يولد إلا من الله
بعضهم ولداً وبعضهم كذا وقيل لهم الكفار النصارى الذين ولدوا له من الأسراء
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ربه الله - من ذلك
فولده تعالى (يحيى) أي شدة من أصل (هو) شدة من أصل (يحيى) أي
القيامة وأما قوله تعالى (أجمعهم وأبقر) أي - من حيث الأبوة
وما أبهرهم (يوم يأتهم) أي لا تسرة لأن حالهم في شدة الله - من حيث الأبوة
فيهم من حيث لا يتفهم النظم وبتنوين المحال من الجمع إلى الآية التي في
يحيون إلى أن بل يسلطهم في كل ما يرضونهم ويحكمهم ويحكمهم - قوله تعالى (الذين)
النظام من إقامة الظاهر مقام المظهر استماراً منهم نظار أنفسهم حيث اعتزلوا الاستماع
والنظر والاصل والسماع (اليوم) أي في الدنيا (في صلال مبين) أي بين بينك وبينهم
سماع الحق وعوا عن إباحته أي أعجب منهم يا مخاطب فيهم وأبصارهم في الآخرة بعد أن
كانوا في الدنيا معاهياً وقيل معناه أنهم يذبحونهم ويذبحونهم ويذبحونهم ويذبحونهم
فلو بهم ثم أن الله تعالى أمر به محمد صلى الله عليه وسلم أن يذرفوه بقوله (وأندبرهم) أي
خوفهم (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسرون فيه المني عن ترك الإحسان والحسن على عدم
الانذار من الإحسان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم آمن أحد يموت الأندم قالوا
وما ندبه يا رسول الله قال إن كان محسناً ندماً أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئاً ندماً أن لا يكون

في قوله سبحانه
أدأتني أسراً أي
أدأتني أسراً أي
أدأتني أسراً أي

في قوله سبحانه
أدأتني أسراً أي
أدأتني أسراً أي
أدأتني أسراً أي

والارض وما في باطنها من كل شيء وندى ارضه تحت به فقال عيسى عليه السلام يا طوي ان
 تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيما * (تنبيه) * قوله ايما كنت يدل على ان حاله
 لم يتغير كما قيل انه عاد الى حال الصغر و زال التكليف الصفة الخامسة قوله (راوصاني
 بالصلاة) له طهارة للنفس (والزكوة) طهارة للمال فهما في نفس واحد (مادمت حيا)
 لم يكون ذلك حجة على من ادعى انه لا اله الا الله لا شبهة في ان من يصلي الى الله ليس باله (فان قيل) كيف
 يوتر بالصلاة والزكاة مع انه كان طفلا را القلم مرفوع عن الصغر لقوله صلى الله عليه وسلم رفع
 القلم عن ثلاث الحديث (أجيب) بوجهين الاول ان ذلك لا يدل على انه تعالى أو صاه باذا هما
 في الحال بل بعد البلوغ فيكون المعنى أو صاني باذا هما في وقت رجوعه بهما على وهو
 وقت البلوغ الثاني ان عيسى لما اتصل صيره الله بالعاقل تام الخلقه ويدل عليه قوله تعالى
 ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فسما الله تعالى خلق آدم تاما كاملا ذكرا نكحنا القول في
 عيسى عليه السلام قال الرازي وهذا أقرب الى ظاهر اللفظ لقوله مادمت حيا فهذا يفيد ان
 هذا التكليف متوجه اليه في جميع زمان حياته (فان قيل) لو كان الامر كذلك لكان القوم
 يبنون أو يروا أو يشعرون كامل الاعضاء تام خلقا ومعدودا الكلام عن مثل هذا الشخص
 لا يكون يجب ان كان في ان لا يتجهوا (أجيب) بأنه تعالى جعله مع معتبر بجهته قوى التركيب
 كامل العقل بحيث كان يمكنه أداء الصلاة والزكاة والالتفات الى ان تكليفه لم يتغير حين كان
 في الارض وحين رفع الى السماء وحين ينزل * الصفة السادسة قوله (را) أي وجهه على بارا
 ولما كان السباق اسماء والدنه قال (بوالق) أي التي أكرمها الله تعالى باسمه ان الفرج
 والحمل من غير ذكر وفي ذلك اشار الى تنزيهه عنه عن الرأى لو كانت في انية لما كان الرأى
 المصنوع مأمورا بتقليدها الصفة السابعة قوله (ولم يجعلني جبارا) ههنا طهارة (شقيما) أي
 عاصيا بان أهل على الجبارين بغير استحقاق انما أهل على ذلك من شقاق وروى عن عيسى
 عليه السلام أنه قال قلبي ابن وافي ضعيف في نفسي وعن بعض العلماء لا يجب الا ان لا يجابوا
 شقيا ولا أجده في الملاحة الاحتمال لا يجوز ولا وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان
 مختالا فخورا الصفة الثامنة قوله (والسلام) من الله (علي) فلا يقدر أحد على دمره (يوم
 ولدت) فلا يضرك شيطان (ويوم أموت) فلا يضرك أنصار ومن يؤلف يوت فلا يسب باله (ويوم
 أبعث حيا) يوم القيامة كما تقدم في يحيى عليه السلام وفي ذلك اشار الى انه في البشرية لله
 سواء لم يقارقه أصلا الا في كونه من غير ذكر واذا كان جنس السلام عليه كان أتباعه كذلك
 ولم يبق لأعدائه الا اللعن ونظيره قول موسى عليه السلام والاسلام على من اتبع الهدى يعني
 ان العذاب على من كذب وتولى (ذلك) أي الذي تقدم نعته بقوله اني عبد الله الى آخره و
 (عيسى ابن مريم) لا ما يصفه النصاري بقواهم انه الله أو ابنه أو له ثالث فهو تكذيب لهم
 في غاية منه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني حيث جعل الموصوف باضداد ما يصفونه
 وفي ذلك تنبيه على انه ابن هذه المرأة وقوله تعالى (قول الحق) قرأ عاصم وابن عاصم يهيب
 اللام على أنه مصدر مذكور والباقيون بالرفع على أنه خبر محذوف أي هو قول الحق الذي
 لا يريب فيه والإضافة لبيان والضمير الكلام السابق أو اتهام القصة تهيب تعالى من ضلالهم

قال بعضنا وعيسى آدم و
 فتوى (قوله فلا يجعلني جبارا
 من الجنة فتشقى) ان قلت
 ان طهارة لا دم وحواء
 فكيف قال فتشقى دون
 فتشقى (قلت) قال ذلك
 لان الرجل قيم امراته

نزع وفي قوله تعالى (اذقضي الامر) وجوه أحدها اذقضي الامر ببيان الدلائل وشرح أمر
 الثواب والعقاب ثانيا اذقضي الامر يوم الحصر ببقاء الأتقياء والأتكليف ثانيا اذقضي
 الامر نزع من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت كما روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى اذقضي الامر فقال حين يجاء بالموت على صورة
 كبش أملح فيذبح والقرية تظن أن نيرانها قد دأب أهل الجنة ثم حال فرح وأهل النار غما إلى
 غم وقوله تعالى (وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) جملة من حالته من رقة ما قولان أحدهما أنهم
 حالان من الضمير المستتر في قوله في غفلة في غفلة أي استغروا في غفلة من غفلة هاتين الحالتين
 السبقتين والثاني أنهم حالان من منه قول أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعدهما على
 الأول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا والمعنى وهم في غفلة عما يفعله بهم في الآخرة وهم
 لا يصدقون بذلك اليوم ولما كان الارث وهو الزاوي به الموت أهله وكان سبحانه وتعالى
 قد قضى موت الخلق لا تقي أجعين وأنه تعالى في وجهه عن ذلك بالارث مقترن به مضمون
 الكلام السابق فقال مؤكدا تكذبا أقوالهم إن الدهر لا يزال هكذا احملوا لباس وسون
 لا تخربن (الماضين) به ظمنا التي اقتضت ذلك (توش الرض) فلا تدع حبها من عاقل ولا غيره
 ولما كان العاقل أقوى من غيره صرح به بعد دخوله فتى (ومنى عليا) أي من العاقلان
 نسبهم جميعا في أيديهم (والينا) لا إلى غيرنا (يرجعون) فنجازهم بما عساهم القصة الثالثة
 قصة إبراهيم عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (واذ كفر آل إبراهيم) أي خبره وقرا
 هشام إبراهيم بألف بعد الهاء والباءون بالياء وأما أمر الله تعالى نبيه بالكرامة فكانت له صلى
 الله عليه وسلم ما كان هو ولا قومه ولا أهل بلده مشتهرين بآلهتهم ومطالعة الكتب فإذا أخبر
 عن هذه القصة كما كانت من غير زيادة ولا نقصان كان ذلكا أخبرا من العيب وسهوا
 بأمره الأعلى نبوته وأما ذكر الاعتبار بقصة إبراهيم عليه السلام فوجبه الأول أن منكري
 التوحيد الذين أثبتوا نوحية داود ومعبودا سوى الله تعالى نرى بقا منهم من أثبت معبودا
 غير الله تعالى حيا عاقلا وهم النصارى وهم من أثبت معبودا غير الله تعالى حيا عاقلا
 يحيى ولا عاقل وهم عبدة الاوثان والقرية تظن أن النار قد دأب أهل الجنة ثم حال فرح وأهل النار غما إلى
 غم وقوله تعالى (وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) جملة من حالته من رقة ما قولان أحدهما أنهم
 حالان من الضمير المستتر في قوله في غفلة في غفلة أي استغروا في غفلة من غفلة هاتين الحالتين
 السبقتين والثاني أنهم حالان من منه قول أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعدهما على
 الأول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا والمعنى وهم في غفلة عما يفعله بهم في الآخرة وهم
 لا يصدقون بذلك اليوم ولما كان الارث وهو الزاوي به الموت أهله وكان سبحانه وتعالى
 قد قضى موت الخلق لا تقي أجعين وأنه تعالى في وجهه عن ذلك بالارث مقترن به مضمون
 الكلام السابق فقال مؤكدا تكذبا أقوالهم إن الدهر لا يزال هكذا احملوا لباس وسون
 لا تخربن (الماضين) به ظمنا التي اقتضت ذلك (توش الرض) فلا تدع حبها من عاقل ولا غيره
 ولما كان العاقل أقوى من غيره صرح به بعد دخوله فتى (ومنى عليا) أي من العاقلان
 نسبهم جميعا في أيديهم (والينا) لا إلى غيرنا (يرجعون) فنجازهم بما عساهم القصة الثالثة
 قصة إبراهيم عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (واذ كفر آل إبراهيم) أي خبره وقرا
 هشام إبراهيم بألف بعد الهاء والباءون بالياء وأما أمر الله تعالى نبيه بالكرامة فكانت له صلى
 الله عليه وسلم ما كان هو ولا قومه ولا أهل بلده مشتهرين بآلهتهم ومطالعة الكتب فإذا أخبر
 عن هذه القصة كما كانت من غير زيادة ولا نقصان كان ذلكا أخبرا من العيب وسهوا
 بأمره الأعلى نبوته وأما ذكر الاعتبار بقصة إبراهيم عليه السلام فوجبه الأول أن منكري
 التوحيد الذين أثبتوا نوحية داود ومعبودا سوى الله تعالى نرى بقا منهم من أثبت معبودا
 غير الله تعالى حيا عاقلا وهم النصارى وهم من أثبت معبودا غير الله تعالى حيا عاقلا
 يحيى ولا عاقل وهم عبدة الاوثان والقرية تظن أن النار قد دأب أهل الجنة ثم حال فرح وأهل النار غما إلى
 غم وقوله تعالى (وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) جملة من حالته من رقة ما قولان أحدهما أنهم
 حالان من الضمير المستتر في قوله في غفلة في غفلة أي استغروا في غفلة من غفلة هاتين الحالتين
 السبقتين والثاني أنهم حالان من منه قول أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعدهما على
 الأول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا والمعنى وهم في غفلة عما يفعله بهم في الآخرة وهم
 لا يصدقون بذلك اليوم ولما كان الارث وهو الزاوي به الموت أهله وكان سبحانه وتعالى
 قد قضى موت الخلق لا تقي أجعين وأنه تعالى في وجهه عن ذلك بالارث مقترن به مضمون
 الكلام السابق فقال مؤكدا تكذبا أقوالهم إن الدهر لا يزال هكذا احملوا لباس وسون
 لا تخربن (الماضين) به ظمنا التي اقتضت ذلك (توش الرض) فلا تدع حبها من عاقل ولا غيره
 ولما كان العاقل أقوى من غيره صرح به بعد دخوله فتى (ومنى عليا) أي من العاقلان
 نسبهم جميعا في أيديهم (والينا) لا إلى غيرنا (يرجعون) فنجازهم بما عساهم القصة الثالثة

المؤنة قوله وعصى آدم ربه
 فغوى * ان قلت هل
 يجوز ان يقال كان آدم
 عاصيا غاويا أخذ من
 ذلك (قلت) لا لا يلزم من
 جواز اطلاق الفعل جواز
 اطلاق اسم الناعل الا ترى

انذ كوفي الشعر او غفر لابي وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في برائة وثانيهما
انه قال له انتقاد الامراية (راعتراكم) اي جبه ما تركت بلادكم وانما اراد ان من شرط المعبود
ان يكون اهلا لامانة انفي الشكامة بقوله (وما تدعون) اي تعبدون (من دون الله) الذي له
الكمال كله في اقبل عليه وحده اصاب ومن اقبل على غيره ولو لم يفرقه عين فقد خاب وخسر
(واذعوا) اي اعبدوا (ربي) وحده لا شقيقة ذلك مني ولم يقدر الاعتزال برخص بل اشار الى انهم
ماداموا في هذا الدين وهو متزل اهلهم ثم دعا نفسه بما فيهم به على خذعة صدام فقال في غير
جازم باجابة دعوته وقبول عبادته اسبلا لاريه وهضمنا لنفسه (عسى الا اكون بدعاه ربي)
المنفرد بالاحسان الى (عقيا) اي كاشفة عنهم بهادة الاله صنام فانهم لا يجيب دعاهم ولا تنفعهم
ولا تضرهم ولما رأى من ابيه ومعاشرته ما رأى عزم على غربة مشقة اخرى فتمار الاغربة
في الالاد على غربة الاضداد فكان كما قال الامام ابو سليمان الخطابي

وما غربة الانسان في شدة التوى ، ولكن في اول الله في عدم الشكل
والتي غربة بين بيت واحاها ه وان كان في المشرق في ربه المظلي

وحقق ما عزم عليه في غير سعادته وهما الى تحقيق رجائه واجابة دعائه فقال (فلما اعتزاهم) اي
بالهجرة الى الارض المقدسة (وما يعبدون من دون الله) لم يضره ذلك دين ولا دنيا بل نفسه
وعوضه الله اولادا كما قال تعالى (وهبنا له) كما هو الشأن في كل من ترك شيأ لله (اهتق) وادنا
له عليه من زوجه العاقر العقيم بعد فحوا فرحان اليأس وأخذ هو في السن الى حد لا يولد
لده (ويعقوب) ولد الاله في وسطه ما يأنذ كرا لوز من ماضل اقامه حذر تمامه ابعد صوته
بخطا فقه فيه وأما ما هميل عليه السلام فكان الله سبحانه وتعالى الى سر المتولى لقرية بهبه لده
رضيها الى المهد الطرام واحياها تلك المشاعر الرفاه نادر ديانا زبانية زلا اصابه
بقوله بعد واذ كوفي الكتاب اهيب الى نرك ذكره في الحق الذي هو اسره ذلك ثم سر بها
رهب لا ولاد جوا على هيرة بقوله تعالى (وكاذ) اي منب (جعلنا نيا) الى المصلح ويحب
بالاختيار العظيمة كما جعلنا ابراهيم عليه السلام نبيا (وهبنا لهم) كلهم (سن ومنهنا) اي شيأ صبرا
عظيم من السهل الظاهر والذرية العظيمة واجابة الدعاء والظن في الدعاء والبركة في المال
والاولاد وغير ذلك من خيري الدنيا والاخرة (وجعلناهم لسان صدوق طيبا) وهو الغناء الحسن
وعبر باللسان عما يوجب باللسان كما عبر باليد عما يبطى باليد وهو العظيمة واستجاب الله لدعائه
دعوته في قوله تعالى واجعل لي لسان صدوق في الاخرين نصيره قدوة حتى ادعاه اهل الاديان
كلهم فقال تعالى ملايكم ابراهيم وقد اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في غيره اولها الله
اع تزل عن الخلق على اقال واعتر لكم وماتدعون من الله فلا يجرم بارك الله في اولاده
فقال (وهبنا له) اهتق ويعقوب وكان جده لنا نبيا فانها نية من ابيه كما قال عز وجل فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه لاجرم سماه الله ابا المسلمين فقال ملايكم ابراهيم فانها اهل ولده
المبين ليدفعه في الله على ما قال تعالى والله ليجيب لاجرم فداه الله تعالى على ما قال وفيه نية
بفتح عظيم رابعها اسم نفسه فقال املت رب للعالمين فخلص الله تعالى انما بردا وسلاما
عليه فقال يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على ابراهيم خاضعها اتفق على هذه الامة فقال ربنا

عيسى في جبه (قوله)
ولولا كلمة سميت من ربي
لمكان لما واصل بهدي
السلامة ولي نسا لي بهتة
وكانت في جبه في قوله تعالى
وبما ان الله له من جبه
واية في جبه في قوله تعالى

تعالى ربه والمطيع للعاصي شيء خاص لذلك انتهى لأن هديقي العدو عدو (فان قيل) هذا أقول
يتوقف على اثبات أمور أحدها اثبات الصانع وثانيها اثبات الشيطان وثالثها ان
الشيطان عاصي ورابعها انه لما كان عاصيا لم يحز طاعته وخامسها ان الاعتقاد الذي كان
عليه آخر من اعتقاد من طاعة الشيطان ومن شأن الدلالة التي يؤود على الشخص أن يكون
مركبة من مقدمات معلومة ليس بها الخضم وأهل إبراهيم كانت معارضا في هذه المقدمات وكيف
واللهي عنه انه ما كان يشبه الها سوى غرور في كيف يسلم وجود الرحمن وإذا لم يسلم وجوده
فكيف يسلم أن الشيطان عاصي للرحمن وبقدرة الله كيف يسلم ذلك فكيف يسلم أن الله مع مجرد هذا
الكلام أن مذهبه مقتبس من الشيطان بل الله يغلب ذلك على خصمه (واجيب) بأن الحق
المعقول علم في ابطال مذهب آزر وهو قوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك عين شيئا
وهذا الكلام جرى مجرى التوضيح والتفهيم الذي يسلمه على النظر في تلك الدلالة فيسط
السؤال النوع الرابع قوله (يا باني أخاف) ليعني لا وغيري عليك (ان يبت عذاب)
أي كائن من الرحمن الذي هو مولى كل من تولاه له صيانة إياه (فتكون) أي فتسبب عن
ذلك أن تكون للشيطان وليا أي ناصرا وقوي بنا في النار ولما دعا إبراهيم عليه السلام إياه
في التوحيد ذكر الدلائل على فساد عبادة الأوثان وأردف تلك الدلائل بالوعظ البليغ
وأورد كل ذلك قرونا بالبرق والظلمة فابله أنه يجواب بضاد ذلك فقال بعبته بالتقليد فانه
لم يذكر في مقابلة بعبته الآن (قال أراعب ابن الهيثم) يا ضاقت بالي نفسه فقط إشارة إلى
مبالغته في تعظيمها ورغبته عن الشيء تركه عند الفاسد على ادعاء الهيمتها - لاوة تليد أو قابل
قوله بالرفق يا باني بالعبث حيث لم يزل يابن بل قال (يا إبراهيم) وقابل رسله بالفاهة حيث
هدده بالضرب واسم بقوله مقصدا (ان لم تنبه) عما أنت عليه (لأرجو لك) أي لا تملنك
أو لأرجو منك بالبخارة حتى تقوت أو تبعه دعوى أو بالكلام الصحيح فاحذرن (وهجرتي) أي أبعد
عني بالافارقة من الدار والبلد وهي كعبرة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أي بتبعه دعوى
(معا) أي دهر أطو بلائكي لا إله إلا الله وقيل أهجرتي بالقول ولا تخاطبني دهر أطو بلائكي
ما صدر منك من هذا الكلام وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتأسية فاما كان يلقى
من الأذى ويقاسى من قومه من العاصي من غمته أي القرب من الشدة إذ باهظهم آباءه وأقاربهم
به شهاقا مع إبراهيم عليه السلام كلام أبيه أجاب بإمرين أحدهما أن (قال) له مقابلا
لما كان منه من طيش الجاهل بما يحق له من رزاة العقل والهدم (سلام عليه) أي توديع
ومباركة أي مات مني لأصديك بمكره عالم ومرفق بك بشئ فانه لم يؤمر بقتاله على كفره كقوله
لنا أعمالنا وأعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا
يدل على جواز ترك التصريح إذا ظهر منه البجاح وعلى أنه يحسن مقابلة الاستمالة بالاحسان
ويجوز أن يكون دعاه باللامنة استمالة لا ترى أنه وعد به بالاستغفار فيكون سلاما بر وأطاف
وهو جواب الخليم للسفيه كقوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم أتت قوله
(ساستغفركم رب) أي الحسن إلى بأن اطلب لك منه غفران فوبك بأن يوثقك للسلام
(انه كاذب حقا) أي سب الغاني كراهي مرة بعد مرة وكثرة في اثر كونه وقد ورد في بعده بقوله

ممن نرى ما هو مبين عن
الايمان في اخيه عيشة
(قالت) قال ابن عباس
المراد بالعيشة الضيق
الحياة في المعصية وان كان
في دواعيها ورؤى انما
عذاب القبر والمراد بها

انظر في حتى أتيتك فقال عليه السلام نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد فجاء الى حاجته الى ذلك
 المكان وعسى عليه السلام هناك للميعاد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعاد رجلا
 ونسي ذلك الرجل في فاته ظهرو من الضحى الى غروب الشمس وسئل النبي عن الرجل يفتد
 ميعاده الى اي وقت ينظره قال فان وعده من اراف كل النار وان وعده ليلا فكل الليل
 وسئل ابراهيم بن زيد عن ذلك فقال اذا وعده في وقت الصلاة فاته ظهرو الى وقت صلاة أخرى
 ثانيا قوله تعالى (وكان رسولنا نبيا) قد مر تفسيره وثالثها قوله تعالى (وكان يامر أهله
 بالصلاة) اي التي هي طهارة البدن وقوة الدين وخير العون على جميع السائر (وكان يامر أهله)
 اي التي هي طهارة المال كما وصى الله تعالى بذلك جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد
 بالاهل قومه وقيل أهله جميع أمته كان رسولنا لا يجرهم قالة الا مودة في ولى أهل تلك الاراضي
 يدين أيه ابراهيم والمراد بالصلاة قال ابن عباس يريد التي افترض الله تعالى عليهم قال البصري
 وهي الخنيفة التي افترضت على اهل كل دين في الصلاة في الاصل بالعبادة لا في الدعوة الى
 سواهم كما قال تعالى وأندرس عيسى بن ابي بصير وأمر أهله بالصلاة قوا أنفسكم وأهليكم
 نارا وباز قال ابن عباس انما ساعة الله والاحسان فكأنه ماؤه على ما في كونه القائل
 عند ربه تعالى والظاهر كما قال ابن عادل ان الزكاة اذا فرضت بالصلاة ان ياد بها الله تعالى
 الواجبة رابعها قوله تعالى (وكان يامر أهله بالصلاة) (سريعا) وهذا
 في نهاية المدح لان الأرض عند الله والقائم في كل طاعة باعلى الدرجات فاقصد أنت به فانه من
 أجل آياته تجمع بين طهارة القول والبدن والمال فمما لا ريب فيها ان الله تعالى
 قصة ادريس عليه السلام المذكور في قوله تعالى (واد كاري الكتاب) اي اطلب العلم في
 ما يحتاج اليه حتى ما يحتاج اليه من قصص المومنين والمؤمنين (ادريس) وروى عن ابي
 نوح عليه السلام قيل عيسى ادريس لكثرة دماسته فادريس عليه السلام روى عن ابي نوح
 وآخرون عليه السلام وصفا الله تعالى بامر واحد غاوتها فافوته ففداه (انه كان صليبا نبيا) اي
 صادقا في أهله وأقواله ومعه كتابا آتاه الله من آياته وسمى الملائكة قاله اهل البيت تعالى
 (ورفعناه مكانا عليا) وفيه قولان أحدهما أنه من رفع المذلة كقوله تعالى للذين يملكون
 وسلم ورفعه المذكور فان الله تعالى شرفها بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين سبيكة وهو أول من
 خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط النيا بولها وكان من قبله بلعون
 الجلود وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وثانيها انه عن رفته الملائكة ثم اخذوا فقال
 بعضهم رفته الله تعالى الى السماء الرابعة وهي التي رآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم ليلة
 الامراء وقيل الى الجنة وهو حي لا يموت وقالوا أربعة من الانبياء احياء ثمان في الارض
 الحضر والياس واثمان في السماء عيسى وادريس وقال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من
 العبادة ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فحبت منه الملائكة واشتاقوا له الموت فاستأذن
 ربه في زيارته فاذن له فأتاه في صورة بني آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره
 دعاه الى طعامه فاني ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له الليلة الثالثة
 اني أريد ان أهلك من أنت قال انما لك الموت استأذنت في ان أصحبك فقال لي انك حاجة

(قوله فنهضوا من
 حساب الصراط الى
 ومن ادمي) فان
 كيف يجمع بين الصلوة مع
 ادمي فينبغي ان لا
 (قوله) المراد بالارادة
 المراد بالارادة

وابتغى فيهم دسولا منهم لاجرم أنكرنا له تعالى في المصالحات في قوله تعالى **﴿صلى الله عليه وسلم﴾**
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم ساد. ها وفي حق سار في قوله تعالى وابراهيم الذي وفي لاجرم
 موطن قدميه مباركا ونحوه من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم سابعها عادي كل الخلق في الله
 فانهم عدوا في الارب العالمين فاتخذ الله خايلا كما قال واتخذ الله ابراهيم خايلا ليعلم صحة
 ما خبر على الله أحد **﴿القصص﴾** الرابعة قصة موسى عليه السلام الله كورة في قوله تعالى (وا
 في الكتاب) أي الذي لا يكتب مثله في الكتاب (موسى) أي الذي أنشد الله به بنى امرا
 من العبودية ثم ان الله تعالى وص. نه بامورا أحد ها قوله تعالى (انه كان مكنا) قراءعا
 وحزوا المكنا في فتح الادم أي عتارا اختاره الله تعالى واصطفاه وقيل أخاه الله نه
 من الدنس والباقون بالكسر أي أخلص التوحيد لله والعبادة تومتي ورد التواتر بقرا
 فكل منهم ما تب مقطوع به فجعل الله تعالى من معة موسى عليه السلام كالا لاهرين
 قوله تعالى (وكارولا) إلى بنى اسرائيل والقبط (بنيا) فيبته الله عمار يد من وجهه ليد
 المرسل اليهم في تقع بذلك قدره فالله صرح بما بعد دخوله في الرسالة فاما اذ كل رسول
 وليس كل نبي رسول لا فلا معتلة فانهم زعموا كونهم مائة لازمين فكل رسول نبي وكل
 رسول وياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في سورة السجدة السجدة قوله وما أرسلنا من قبلك
 رسولا ولا نبي فانه قوله تعالى (وما ينال) أي بما ينال من العظمة (من جانب الطور)
 اسم جبل (العين) أي الذي يلي عين موسى حين أقبل من مدين فأنبا ناه هناك حين
 متوجها إلى مصر بانه رسولنا ثم وعدناه اليه به بعد ما غرق آل فرعون فكان ابنى امرا
 به من الجانب في رحمتهم بابرال الكتاب والاذن لطاب من جوف السحاب وفي اماتهم
 لما طلبوا الرؤية ثم احياهم وغير ذلك ما سجل عن الوصف رايها قوله تعالى (وقرباه) أي بالمنا
 العظمة تقرب يشمر يفحالة كونه (حجبا) يخبره من امرنا بالواسطة من التبروي وحى ال
 والكلام بين اثنين كاسر وقيل قرب مكان أي مكانا على ما يحى الجبالية لقرب حتى مع ص
 القلم حيث يكتب النور في الألواح وقيل الخبز من أعداده عامها قوله تعالى (ورويهم
 أي هبة تليق بعظمتها (من رحمتنا) أي من اجل رحمتنا وبعضهم قال (أخاه) أي صا
 أخيه وموافقا لثقتهم واخوته وذلك اجابة لدعوتهم واجهل لوفري امس الهى حرون ذ
 كان اسن من موسى **﴿تيسيه﴾** أخاه من هول اوبدل على تقدير ان تكون من التبعية وق
 (هرون) عطف بيان لقول (بنيا) حال منه هي المقصود بالهبة **﴿القصص﴾** الخامسة قصة اسمع
 عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (واذ كرى الكتاب اسمعيل) بنى ابراهيم عليه السلام
 الذين هم معقون بقبوته وهتخرون برسالته وأبوته فلزم من ذلك فساد تعليمهم انكار قبوت
 باتك من البشر ثم ان الله تعالى وصف اسمعيل بامورا وله قوله تعالى (انه كان) أي جبل وط
 (صادق الوعد) في حق الله وفي حق غيره ما عونه الله له على ذلك بسبب انه لا يعدو هذا الا مقرا
 بالاستثناء كما قال لا يه حين استخبره بامر ذبحه سبحانه في ان شاء الله من الصابر بن رخصه بالمذبح
 وأن كان الانبياء كلهم كذلك لقصة الذبح فلا يلزم منه تقصير مطلقا وروى عن ابن عباس ا
 وعد صاحبها ان ينظر في **﴿ص﴾** كان فانه ظهر سنة وروى ان عيسى عليه السلام قال له رب

وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين يعني انا الى أمته
 فياخذ العذاب عنهم وفي
 الآية تقديم وتأخير يراى
 ولولا كلمة سبقت من ربك
 واجل مسمى ليكان
 العذاب لازما لاي لا فمالهم
 بجازم الامم السبق قبلهم

أهم من البصائر الخفية في ذكر نعمه عليهم واحسانه اليهم (وبكيا) خوفه منه وشوقا اليه
 فيكونوا مثله (تنبه) هـ هذا حال مقدرة قال الزجاج لانهم وقت الغزو واليهام بهذا
 وهو جمع ساجد وبكيا جمع بكاء وليس بقياس بل قياس جمعه على فاعلة كقاضي وقضاة
 ولم يسمع فيه هذا الاصل وأصل بكيا بكوي يا قلبت الواو ياء والضممة كسرة واختلف في هذا
 اليهود فقال بعضهم انه الصلاة وقال بعضهم يهود الصلاة على حسب ما ذهبوا به قال
 الرازي ثم يحتمل ان يكون المراد يهود القرآن ويحتمل انهم عند الطوف كانوا اشد تعبدوا
 بعبودية يسمون ذلك لاجل ذكر المجدود في الآية انتهى وروى ابن ماجه وغيره عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اتوا انقرآنوا بكوا فان لم تبكوا فتمتبا كوا وعن صالح المازني قرأت
 القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغمام فقال لي يا صالح هذه القراءة فابن البكاء وعن
 ابن عباس اذا قرأتهم هذه سبحان فلا تمهلوا باليهود حتى تبكوا فان لم تبكوا فتمتبا كوا
 فابن بكاه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما غرغرت عين بما الا حرم الله تعالى على الناس
 سجدها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن نزل مخوف فاذا قرأته فمخوفوا وعن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ النار من بكى من خشية الله وقال العلماء يدعون
 سجدة الثلاثة بما يليق بآياتها فان قرأ آية تنزيل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين
 لوجهك المسكين محمدك وأعوذ بك ان أكون من المكبرين عن أمرك واذا قرأ هذه
 سبحان قال اللهم اجعلني من الباكيين اليك لا تسفل لك وان قرأ هذه قال اللهم اجعلني من
 عبادك المنعم عليهم المهتدين الباكيين هذه ثلاثة آيات تكاثر وقراءة هذه تكفي بكيا بكسر
 الباء والمباثون بعضهم هـ ولما رصف سبحانه وقصا له هؤلاء الأنبياء بصحة المذبح وغيره لما في
 الناس منهم ذكر بعدهم من هو بالفضل منهم فقال (فما من بعدهم) أي في بعض الزمان الذي
 بعده هؤلاء الاصفياء منهم بها (خلف) في غاية الرذالة من أولادهم يقال خلفه اذا خلفه خلف
 سوءه بالكان الادم والخلف بفتح الادم الصالح كما قالوا وعدي في ضمان الخير ووعده في ضمان
 الشر وفي الحديث في الله خلف من كل حال وفي الشعر

ذهب الذين يعان في أكنانهم هـ وبقيت في خلف كالأد الجري

وقال السدي أولهم اليهود ومن لحق بهم وقال قتادة في (أضاعوا الصلوة) تركوا الصلاة
 المفروضة وقال ابن مسعود وبرايم آخروها عن وقتها وقال سعيد بن المسيب هوان لا يصلي
 الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس (واتبعوا الشهوات) أي المعاصي
 قال ابن عباس هم اليهود تركوا الصلاة المفروضة وشربوا الخمر واعتكفوا في كاح الاخت من
 الاب وقال مجاهد هـ هؤلاء يقومون في آخر الزمان ينزل بعضهم على بعض في الأسواق
 والأزقة (فسوف يلقون غيا) وهو كما قال وهب وابن عباس وادى جهنم يهود تهره تهره
 منه أوديتهم كما رواه الحارث بن عوف وهو الخمران وقيل هو الشر كقول القائل
 فن يلق خيرا يجهل الناس أمره هـ ومن يقول لا يهدم على الخي لا يهدم
 على الخي متهاق بالانما وقيل يلقون جزاء الخي كقوله يلق أفعالا أي مجازاة الأنام هـ (تنبه) هـ
 قوله تعالى يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملازمة مع الرؤية هـ ولما أخبر

طريقا الجنة في القسبي
 فكانه قيل ستهلون من
 الناجي في الدنيا والآخرة
 في الآخرة

هـ (سورة الانبياء عليهم
 السلام) هـ

وقوله اقرب الناس عبادهم

قال ماهي قال تفيض روي فاحي الله تعالى اليه ان اقبح روي روي ففيض روي روي
اليه ففيض روي ففيض روي ففيض روي ففيض روي ففيض روي ففيض روي ففيض روي
وغمته فاكون اشتد استعداده ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة أخرى قال وماهي قال
ترفعني الى السموات لا تنظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله تعالى له في ذلك فرفعه فلما قرب
من النار قال لي اليك حاجة قال وما تريد قال تسال ما لك ان يفتح ابوابها فاردتها ففعل ثم قال
كأأرى في النار فاني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك
الموت اخرج لتعود الى مكانك فتعلم بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله تعالى ملكا حكما
بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال ان الله تعالى قال كل نفس ذات نعمة الموت وهدى نعمة وقال
وان منكم الا اودعوا وقد وردتم او قال وما هم من ابوابها فخرجت فاستخرج فاحي الله تعالى
الى ملك الموت باذني دخل الى الجنة وباذني لا يخرج فهو حي هناك وقال آخرون بل رفع الى
السموات ففيض روي روي وقال كعب الاحبار ان ادريس سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهمج
الشمس فقال يارب اني مشيت يوما فبكيت فبكت مني من يحملها امسية خضراء عمامة عام في يوم واحد
اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها لا يعرفه
فقال يارب خفف عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه فقال تعالى ان عبيدي ادريس سألني
ان اخفف عنه حرها فاجابته قال يارب اجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى أتى ادريس
فكان ادريس يسأله فكان مما سألته ان قال له اني اخبرت انك اكرم الملائكة واماكم هم عند
ملك الموت فاشفع لي لمؤخر اجل لي فازداد شكرا وعبادته فقال الملك لا يؤخر الله نفسه اذا جاء
اجلها وانا مكاه فرفعه الى السموات ووضعه عند طالع الشمس ثم أتى ملك الموت فقال له
حاجة اليك لي صديق من بني آدم تشفع بي اليك لمؤخر اجله فقال ليس ذلك لي وان كنت
احببت اعماله اجله فقدم له نفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمني في انسان ما اراه
يموت ابد اقال وكيف ذلك قال لا اجد يموت الا عند طالع الشمس قال اني ائتيت وتركت
هناك قال فانطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بين من اجل لي ادريس شيء فخرج
الملك فوجد ميتا ولم ينفذ كشف هذه الاخبار العلمية المقدار الجليل الى الامم ان شرع
سبحانه وتعالى ينسب اهلها باشر فانسبهم وبذكر المني بينهم فقال هزم من قائل (اولئك) اي
العالو الرتبة الشرفا القسب المذكورون في هذه السورة من ان ذكر الي ادريس وهو
مبتدأ وقوله (الذين انعم الله عليهم) بما خصهم به من مزيد القرب اليه وعظيم المنزلة لديه صفة
له وقوله تعالى (من النبيين) اي المصطفين بالنبوّة الذين انبأهم الله تعالى بدقائق الحكم
ورفع محالهم بين الامم بيان لهم وهو في معنى الصفة وما يوصل الى جعله الشرف طاعة للنبيين
فقوله (من ذرية ادم) اي ادريس اقرب به منه لانه جد أبي نوح (ومن حملناه مع نوح) في
الغنية اي ابراهيم ابن ابيه سام (ومن ذرية ابراهيم) اي اسمعيل واسحق ويعقوب (ومن
ذرية) (اسرائيل) وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وكذا عيسى لانهم من
ذريته (ومن همدانا) اي اقرب الطرق (واجنبنا) النسوة والكرامة اي من حملتهم وخصم
اولئك (اذ انزل عليهم) من اي قال كان (آيات الرحمن عز وجل) لانهم عليهم تقرر يا اليه

الواصلون أو بالاول الذين
ما زالوا على الصراط المستقيم
وبالناس الذين لم يكونوا
على الصراط المستقيم ثم
صاروا عليه أو بالاول
أهل دين الحق في الدنيا
وبالناس المهتدون الى

في الدنيا فذلك ذكر أمور الذهب والفضة وليس الحرير التي كانت عادة الجحيم والارائن التي
 هي الجبال المضروبة على الامرة وكانت عادة اشراف الجن ولا تقي كان أحب الى العرب من
 الفداء والمشاة فوعدهم بذلك الثاني أن المراد دوام الرزق تقول أنا عند فلان صبا حاومساء
 بكثرة وعشما تزياد الوام ولا تفتقد الوقتين المعلومين وقيل المراد رفاهية الميش وسعة الرزق
 أي لهم رزقهم متى شاؤوا ولم يابيت به هذه الاوصاف داو الباطل أشار الى علو رتبتهما وما هو
 بينهما بقوله تعالى (فذلك الجنة) باداة البعد لعلو قدرها وعظم أمرها (التي نورث من عبادنا)
 أي تعطى عطاء الارث الذي لا كد فيه ولا استرجاع وتبقى الجنة كما يقي لوارث مال الموروث
 قيل تنقل تلك المنازل عن لو أطاع ايك كانت له الى عبادنا الذين اتقوا ربهم فجعل النقل او ثا
 باله الحسن (من كان تقيا) أي المتقين من عباده (فان قيل) الفاسق المورث كسب الكائن
 بوصف بذلك الوصف فلا بد خالها (أجيب) بان الآية تدل على أن الجنة يدخلها المتقي وليس
 فيما دلالة على ان غير المتقي لا يدخلها وأيضا صاحب الكبيرة متق عن الكفر ومن صدق عليه
 أنه متق عن الكفر فقد صدق عليه أنه متق وإذا كان صاحب الكبيرة يصدق عليه أنه متق
 وجب أن يدخل الجنة فدلالة الآية على أن صاحب الكبيرة يصدق عليه أنه متق على أنه
 لا يدخلها واختلاف في سبب نزول قول جبريل النبي صلى الله عليه وسلم (وما تنزل الا بامر مني)
 قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا من أن ترونا أكثر
 ما تنزلنا فنزلت الآية وقال جبريل أبطأ الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال
 على أبطأت قال قد فعلت قال ولما لا أنهل وأنتم لا تتسوكرون ولا تصومون لظفاركم ولا تقصون
 رجاكم وقال وما تنزل الا بامر مني فنزلت وقال قتادة والكلبي احتبس جبريل عليه
 السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألته عن قصة أصحاب الكهف وذى القرنين
 الروح وسبب دعواهم عن ذلك ما روى ان قريشا بعثت خمسة رهط الى كهف في الجبل يسألونهم
 عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهل يجدونه في كتابهم وسألوا النصارى فوجدوا أنهم لا يعرفونه
 فأتوا اليهود فوجدوا في كتابهم هذا زمانه وقد سألوا راجي الامة عن ذلك فلم يعرفوا له
 نعم فان أخبركم عن شخصين فاتبعوه فسالوه عن قصته أصحاب الكهف وعن ذي القرنين
 عن الروح فلم يدرك كيف يجيب فوعدهم ان يجيبهم غد ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الروح عنه
 وبهين يومنا ويل خمسة عشر يوما فاشق ذلك عليه مشقة عظيمة وقال المنذر كون ودعربه وقلاه
 لما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبطأت حتى ساء ظني واشتقت
 إليك قال اني إليك أشوق ولكنني عجز ما وراذا بعثت نزلت واذا بعثت احتبست فنزلت هذه
 الآية وأنزل قوله تعالى ولا تقولن شيئا الى فاعل ذلك غذا الان يشاء الله وسورة الفصحى
 فان قيل قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا كلام الله وقوله وما تنزل
 الا بامر مني كلام غير الله فكيف جاز عطف هذا على ما قبله من غير فصل (أجيب) بأنه اذا
 انت القرينة ظاهرة لم يقع كونه تعالى اذا قضى أمرا فانه يقول له كن فيكون وهذا كلام
 لله تعالى ثم عطف عليه قوله وان الله يريد ربكم فاعبدوه ثم على جبريل قوله ذلك بقوله
 له ما بين أيدينا أي ما بيننا من أمور الآخرة (وما خلفنا) أي من أمور الدنيا (وما بين ذلك)

يرويه بعبد ازهاق
 وان يوما فذكر بك كان
 سنة عبادته دون أوانه
 قريب بالسمعة الى ما مضى
 من الزمان أو ان المراد
 قريب بالكل واحد في فهمه
 وتوفي به خبير من مات

تمالى من هؤلاء بالخبيثة فتح لهم باب التوبة وحدهم الى عمل هذه الحسنة بقوله (الامن تاب)
اي مما هو عليه من الضلال ويادرب الاعمال وحافظ على الصلوات وكف نفسه عن الشهوات
(وآمن) بما اخذ عليه به العهد (وعمل) به ايمانه تصديقه (صالحا) من الصلوات
والزكوات وغيرها (فارتدت) العا والاهم الطاهر والشم (يدخلون الجنة) التي وعد المتقون
(ولا يظلمون) من ظالمها (شيئا) من اعمالهم (فان قيل) الاستثناء يدل على انه لا بد من التوبة
والايمان والعمل الصالح وليس الامر كذلك لان من تاب عن كفره ولم يدخل وقت الصلاة
او كانت المراتب اقل فانه لا يجب عليهم الصلاة والزكاة ايضا غير واجبة وكذلك الصوم فهذا
لومات في ذلك الوقت كان من اهل النجاة مع انه لم يصد منه عمل فلم يجز توقف الاجر على العمل
الصالح (اجيب) بان هذه الصورة نادرة والاحكام انما تنطبق بالاعم الغالب (تنبيه) ه
في هذا الاستثناء وجهان قال ابن عادل اظهرهما انه متصل وقال الزجاج هو منقطع وهذه
بناء منه على ان المصير للصلاة من الكفار ووافق الزجاج الجلال الهلبي ه ولما ذكرنا في
في التائب انه يدخل الجنة وصفه بما مورأ حدها قوله تعالى (جنات عدن) أي اقامة لا يظعن
عنها وجه من الوجوه وصفها بالدوام على خلاف وصف الجنة في الدنيا التي لا تدوم ثم بين
تعالى اسمها (التي وعد الرحمن عباده) الذين هو أرحمهم بقوله (يا غيب) فيه وجهان أحدهما
ان البهائية وفي صاحب الحال احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائنة الوصول أي وعداها
وهي غائبة عنهم لا يشاهدونها والثاني عباده أي وهم غائبون عن الايرونه انما آمنوا به مجرد
الاخبار عنه والوجه الثاني أن البهائية أي بسبب تصديق الغيب وسبب الايمان به ه وما
كان من شأن الوعود الغائبة على ما يعارفها الناس بينهم احتمال عدم الوقوع بين أن وعدده
ليس كذلك وله تعالى (انه كان) أي كونهما سنة سابقة (وعدهما) أي مقصودا بالفعل
فلا بد من وقوعه فهو كقوله ان كان وعد بنماقولا فانهما قوله تعالى (لا يسمعون فيها نورا)
وهو فضول الكلام وما لا طائل تحتنه وفيه تنبيه ظاهر على تحجب اللغو واتقائه حيث نزه
الله تعالى عنه الدار الآخرة التي لا تكليف فيها وقد مدح الله تعالى أقواما بقوله وإذا
من وبالغومروا كراما وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا إنما أعمالنا لنآل كرم أنفسنا السلام
عليكم لا ينبغي الجاهل من نعوذ بالله من اللغو والجلل وانطوى فيما لا ينبغي وقوله تعالى
(الاسلام) الاستثناء منقطع أي ولكن يسمعون قولهم لا يسمعون فيه من الغيب والنفيسة
أو سلاما من الله أو من الملائكة أو من بعضهم على بعض ويجوز ان يراد بالغوم مطلق الكلام
قال في القاموس لغا اللغو اتكلم فيكون الاستثناء منقطعا أي لا يسمعون فيها كلاما الا كلاما
يدل على السلامة أو سلاما من الله أو من الملائكة أو من بعضهم على بعض فانهما قوله تعالى
(ولهم رزقهم فيها) أي على ما يتنونه ويستمعون على ربه لا بد من ايمانه ولا كلف تعلمهم فيه
ولا منة عليهم به (بكرة وعشيا) أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء
ونور أبد وقيل انهم يعرفون النهار برفع الجلب والليل بانكسارها (فان قيل) المقصود من هذه
الآيات وصف الجنة بأحوال مستعظمة ووصول الرزق اليهم بكرة وعشيا ليس من الامور
المستعظمة (اجيب) بوجهين الاول قال الحسن أرا الله تعالى ان يرغب كل قوم بما أحبه

(ان قلت) كيف وصفت
المصاب بالقرب وقد مضى
من وقت هذا الاخبار
أكثر من تسعمائة عام
ولم يوجد (قات) معناه
انه قريب عند الله وان كان
بعيدا عندنا فأكبره انهم

العلم اعلم من قبل ثم تخلوا ما هو (أجيب) بان المراد اولاً تدبر كرفيع لم خصوصاً
 اذا قرئ اولاً يد كرمش قد اذ اقرئ تدبر فافهم ان المراد اولاً يعلم ذلك من حال نفسه لان كل أحد
 يعلم انه لم يكن حي الى انما صار حي ان ثم انه تعالى لما قرر المطلوب بالدليل اردفه بالتميم من
 وحده اولها وقوله تعالى (فوريك) اي الحسن اليك بالانتمام معهم (لتحضرهم) بعد البعث
 (والشياطين) الذين يضلونهم بان يفسد كل كافر مع شيطان في سبيله وفائدة التسمي امران
 أحدهما ان العادة جارية بما كيد الشياطين والآخر ان في اقسام الله بانه مضاف الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تفصيل اشأه ورفع منه كإرفاع من شأن السماء والارض في قوله تعالى فوريك
 السماء والارض انه خلق والواو في والشياطين يجوز ان تكون اللفظ بمعنى مع وهو أولى
 ثانياً وقوله تعالى (ثم تحضرهم) بعد طول الوقوف (حول جهنم) من خارجها ليشاهد الله
 الاحوال التي فيها هم الله تعالى منها وخلصهم فيزدادوا ذلك غبطة الى غيظهم وسرور الى
 سرورهم ويشهدوا بآلاء الله وأعدائهم فتراد مسألتهم وحضرهم وما ينطبق من سعادة
 أولياء الله وشعائهم بهم وقوله تعالى (جنتاً) حال قدرته من مدهول تحضرهم وعوجج باث
 جمع على فحول فحوقاً عند وقوده وجالس وجلوس وأما له جحور وبواوين أو جحوى من جفا
 بجحور بجي اثنان (فان قيل) هذا المعنى حاصل للكل بدليل قوله تعالى وتري كل أمة جاثية
 ولان العادة جارية بان الناس في موافقة مطالبات الملوك يتبعون على ركبهم لما في ذلك من
 القلق أو ما يدهمهم من شدة الامور التي لا يطيعون معها الا على ارجلهم واذا كان هذا
 حاصل لكل فكيف يدل على من يذل الكفار (اجيب) بانهم يكونون من وقت الحضر الى
 وقت الحضور على هذه الحالة وذلك لوجوب من يذلهم ثم يقرأ عنهم وحزوا والكاتب جثياً
 وهم ياتونهم بالكر أو بالاباءون بعضهم قاله بقوله تعالى (ثم أسرع) اي لما اخذوا
 بشدة وعنف (من كل شيعة) اي فرقة من قبيلة يذهب واهل (أيهم أشد على الرحمن) الذين
 غمرهم بالاحسان (عقياً) اي تكبروا بماوراء الله والحق ان الله تعالى يحضرهم ثم لا يسئل منهم
 ثم يبرأ البعض من اليه فمن كان أشدهم عقداً في كفره من بعض العذاب عظيم لا يفتاد بالفضل
 المضل يجب ان يكون فرق عذاب من بصل به بالظن وليس عذاب من يردو يتجبر في عذاب
 المقلد فمادة هذا القيد التخصيص بشدة العذاب لا التخصيص بأهل العذاب ولذلك قال تعالى
 في جميعهم (ثم نحن أعلم) سن كل عالم (بالذين هم) بطواهم وروايتهم (أول بها) اي يهتكم
 (صلياً) اي دشوا واحترافاً فبدأ بهم ولا يقال أولى الامع اشتراكهم وأصله صاوي من صلي
 بكسر اللام وفثها (نصيحه) في اعراب أيهم أشد أقوال كثيرة أشهرها عند جمهور المعربين
 وهو مذيب سيديه ان أيهم موصولة بعد في الذي وان حركتها كقوله بفت عند سيدي به
 لظروجهما عن النظائر وأشد خبر مبتدأ انظر والجملة صلة لا بهم وأبهم وصلتها في محل نصب
 مقول بها ولاي أحوال أربعة ذكرت في شرح القطر ولما كانوا بهذا الاعلام المؤكد
 بالانقسام من ذي الطلال والاكرام جديرين بالصفاة الافهام الى ما توجه اليها من الكلام التفت
 الى مقام الخطاب انها ما لا موم فقال تعالى (وان) اي وما (منكم) أيها الناس احد

ولما افقه ما هنا فهو له به
 فلربى يعلم القول وهو افقه
 خاف الله ما قوله بهدوان
 وان الله عز وجل الرحيم
 اذا الرحمن والرحيم أذعان
 (فان قلت) كيف وصف
 الذكر بالسيدي بهدوان

أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه وقيل ما بين ذلك ما بين التفتين
 وبينهم ما أربعون سنة وقيل ما بين أيدينا ما في الدنيا وما خلفنا ما مضى منها وما بين ذلك
 مدة حياتنا وقيل ما بين أيدينا بعد أن نموت وما خلفنا قبل أن نتلقا وما بين ذلك مدة الحياة
 وقيل ما بين أيدينا الأرض إذا أردنا النزول إليها وما خلفنا السماء وما ينزل منها وما بين ذلك
 الهوامير يد أن ذلك كله لله فلا نقدر على شيء إلا بعرضه (وما كان ربك) الحسن اليك (نسما)
 في ناسيا أي تاركك بتأخير الوحي عنك لقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى أي وما كل
 امتناع النزول إلا امتناع الأضر به وما كان ذلك عن ترك الله تعالى لك وتوذيعة ياك ثم استدلل
 على ذلك بقوله (وهي السموات والأرض وما بينهما) فلا يجوز عليه النسيان إذ لا بد أن يذكرهما
 حالا بعد حال ولا يبطل الأضر فيه ما وضمن يتصرف والأيته تعالى على أن الله تعالى ربه لكل شيء
 حصل بينه ما فعل العبد بخلافه تعالى لأن فعل العبد حاصل بين العبد والأرض
 (تنبيه) يجوز في رب أن يكون بدلا من ربك وأن يكون خبيره بعد أمهه أي هو رب
 وقوله تعالى (فاعبدوه واسطبرعوا بآياته) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد على ما تقدم
 أي ما عرفت أن ربك لا ينسلك فاعبدوه بالمرأفة الساعية على ما ينبغي من ذلك واسطبرعوا
 ولا تشوشوا بباطل الوحي وهذه الكفار بك (فان قيل) لم يرد في واسطبرعوا على عبادته لأنها
 صلتها فكان حقه تعدي به على (أجيب) بأنه ضمن معنى الشبات لأن السيادة ذات تكاليف
 قل من ثبت لها فكذا قيل أثبت لها واسطبرعوا كقولك للمبارب استبرأ منك ثم علم ذلك بقوله
 (دل تعلم سميا) قال ابن عباس هل تعلم له إلا أي تطير أفي ما يقتضي العبادة الذي يقتضيها
 كونه منعبا بأصول النعم وفروعه وهي خلق الأجسام والحياة والعقل ونحوها فإنه لا يقدر
 على ذلك أحد سوا سبحانه وتعالى وإذا كان قد أنعم عليك بغاية الأنعام وجب أن تعظمه بغاية
 التعظيم وهي العبادة وقال السككي هل تعلم أحد انتهى الله غيره فأنهم وإن كانوا أبطالون لفظا
 إلا على الوثنيين أطلقوا اللفظ الله تعالى على شيء هو وأمر الله تعالى بالعبادة والمصاهرة عليها
 فكان سائر الأسال وقال هذه العبادة لا منفعة فيها في الدنيا أو ما في الآخرة فغدا أنه ذكرها بعضهم
 فلا بد من ذكر الدلالة على القول بالحشر حتى يظهر أن الاشتغال بالعبادة يفيد فلهذا سلك الله
 سبحانه وتعالى قول منكري الحشر فقال تعالى (ويقول الإنسان أئذ إن امت لسوف أخرج
 حيا) قال السككي نزات في أي بن خلف حين أخذ عظاما بالية فتم أيديها ويقول في عملكم
 أتابع بعد ما نموت وقيل نزات في أي جهل وقيل المراد جنس الكفار الذين يلبسوا بدم البعث
 ثم إن الله تعالى أقام الدلائل على صحة البعث بقوله (أولاد كرا لاساب) أي البهترى بهذا
 الإنكار على ربه (أنا خلقناه من قبل) أي من قبل جلدته (ولم يكن شيئا) أملا وأما بقية نفي ذلك
 قادرين على إعادته فلا ينكر ذلك قال بعض العلماء لو اجتمع كل الخلائق على إيراد حجة
 في البعث على هذا الاختصار ما قدروا عليه إذ لا شك أن الإعادة ثانياً أهون من الإيجاد أولاً
 ونظير مقوله تعالى قل يحيب الذي أنشأها أول مرة وقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يبعده
 وهو أهون عليه وفرا نافع وابن عباس وعاصم يسكنون الدال وضم الكاف حقيقة والباقيون
 يفتح الدال مشقة وكذا الكاف (فان قيل) كيف أمر الله الإنسان بالإنذار كرمع أن التذكرو

قامت قيامته (قوله)
 ما يأتيهم من ذكر من
 ربه سمعهم (قوله)
 بل ننظروهم في العصور
 باللفظ من الرحمن لأن الرب
 يأتي مصافا بخلاف الرحمن
 لم يأت مصافا غالباً

والاول اجمع وعليه أهل السنة وروى انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
شجرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن بر من خير ويخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وفي رواية من ايمان وعش ابن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا علم آخر أهل النار عرو جامتها وآخر أهل الجنة
دخلوا الجنة رجل يخرج من النار وهو يقول الله اذهب فادخل الجنة قال نباتها فيضيل
الله أنما ملائكة في جمع فيقول وجرت أملا أي فقول الله اذهب فادخل الجنة فان ذلك مثل
النيا وعشر أمثالها فيقول له أنت خير وأنت المالك فادخل الجنة فادخل الجنة فادخل الجنة فادخل الجنة
فدون حتى يدنو واجد من كان قال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة قوله حتى يدنو واجد أي أيا به
وأخر اسمه وقيل هي أعلى الامنان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
ناس من أهل الترحمة في النار حتى يكونوا حماراً فذكرهم الرحمة قال فيخرجون فيطرحون
على باب الجنة قال فيخرج عليهم أهل الجنة فيسألونهم فيسألونهم فيسألونهم فيسألونهم
القوم والفتاة كل ما جاء به السيل وقرأ الكسافي يحيى يسكبون النون الثانية فيسكبون النون
والباقون يفتح النون الثانية وتشديد الجيم ولما أعاد إلى الجنة على شجرة فيخرجون فيسألونهم
للمعنى قال تعالى عطف على قوله يقول الانسان (وادخل عليهم) أي الناس من المؤمنين
والكفار من أي نال كان (آياتنا) أي القرآن حال كونها (آيات) أي واضحات وقيل مرتبات
الافاظ لمنصات المعاني وقيل ظاهرات الابعاز (قال الذين كفروا) ما يادونهم في الجنة جهلا
منهم ونظروا إلى ظاهرات الدنيا الذي هو مبلقهم من العلم (لديس ادخلوا) أي لا علم
أو وجهه لهم امر اضاعن الاستدلال بالآيات بالاقبال على ذلك لاجل ذلك وهو
الفاخرة بالكثرة في الدنيا من قولهم (أي الفريقي) نحن جازان من الامانة أم أنتم الكفر
من خشونة البش ورفاعة الحال ولو كنتم على الحق وكنا في الجاهل لكان كما كنتم
احسن من سائر الانا لم يكن لا يلقوه أن يوقع أولياءهم في الدار وأما الذين كفروا
فهم في العز والراحة وأما كان الاصل بالسكن فانهم كانوا في العز والراحة
والاستعداد المزمع كانوا في ذلك الوقت في الحرف والله هذا حصل شيوهم القائل ذلك
الذخيرة بن الحرف وذو ومن قريش للذين آمنوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
فيهم قساة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم ثناء وكان الكفر كونهم جالوس شعورهم ويطسبون
خير ثيابهم فقالوا اللهم ومن أي القريش (يهمهم) أي موضع قبام أو ناسه على راحة أبي
كثير بعضهم الميم والباقون يفتح النون الثانية فيسألونهم فيسألونهم فيسألونهم
امان قام ثلاثيا أو من أقام (نبيه) قالوا يزيد خير من عمرو وشمر من بكر ولم يقولوا خير
منه ولا أمر منه لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما فقلت همز تاهما ولم يفتتا لان فعل
التعجب نقالوا خير من يدا شمر وروما خير زيدا وما شمر عروا والعلة في اثباته في فعل
التعجب ان استعمال هذين اللفظين اسما كثر استعمالهما فعلا فقلت همزة في موضع
الكثرة وبقيت على أصلها في موضع القلة (وأحسن ندبا) أي مجعها ومحمد نال الذي اجلس
يقال ندى ونادوا بجمع الاندية ومنه وتأتون في ناديكم المذكور وقال تعالى فليدع ناديه ويقال

مع ان النوى السارة
(قلت) بالفوا في اخفاء
السارة بحيث لم يفهم
احد ما جعهم ومصادمهم
وقد علموا لا (الا) سارة
في السارة لا (الا) سارة
بجس من نية الحرف

(الواردها كان ذلك الورد (على ريد) الموجد لك الحمد من ايك (حتميا مقصيا) اي حقه
وقضي به لا يتركه والورد هو موافقة المكان واختلافه في معنى الورد هنا فقال ابن عباس
والا كثرون الورد هذه هو الدخول والكتابة راجعة الى النار وقالوا لا يدخلها البر والفاجر ثم
ينجي الله المتقين فيخرجهم منها ويدل على ان الورد هو الدخول قوله تعالى يقدم قومهم يوم
القيامة فاوردهم النار وروى ابن عبيد عن عمرو بن دينار ان نافع بن الازرق ماري ابن عباس
في الورد قال ابن عباس هو الدخول وقال نافع ليس الورد الدخول فاما ابن عباس انكم
وما تعبون من دون الله مصعبهم ثم انتم لها واردون ادخلها هؤلاء ثم قال يا نافع اما
والله انا و انت سمردها و انا ارجو ان يصرفني الله منها وما اري الله يخرجك منه الا بك وبك
ويدل عليه ايضا قوله تعالى (ثم نجى الذين اتقوا) اي الذين كفروا منها ولا يجوز ان يقول ثم نجى
الذين اتقوا (ونذر الظالمين) بالكفر (فيما جئنا) على ركب الا والكل واردون والاخبار
المروية دالة على هذا القول روى ان عبد الله بن رواحة قال اخبر الله تعالى عن الورد ولم يصح
بالصدوق قال صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة اقرأ ما بهداش نجى الذين اتقوا فدل على ان بن
رواحه فهم من الورد الدخول ولم يترك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعن جابر انه قال
عن هذه الآية ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورد الدخول ولا يفي بر
ولا فاجر الا دخله اذ يكون على المؤمنين برد او سلاما حتى ان النار لا تحببهم بردا ولا نارا حراة
النار ليست بملها فالجزء الملاصقة لاجزاء الكفار يحبها الله تعالى بحرقه وذية والاجزاء
الملاصقة لاجزاء المؤمنين يحبها بردا وسلاما كما في حق ابراهيم عليه السلام وكما ان الملائكة
الموكلين بها لا يجسدون الله في السكور والواحد من الملائكة كان يشهر به الفيلسوف فيكون دما
ويشهر به الاسرائيلي فيكون ماء عذبا وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فقال اذ دخل اهل الجنة الجنة وقال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نورد النار بمال
قد وردت عواها وهي خامدة وخامدة بغيرها معية آية ساكنة وروى بالجيم أي باردة ولا بد من ذلك
في الملائكة الموكلين بالعذاب حتى يكونوا في النار مع الله اقربين (قال قيل) فاذا لم يكن على
المؤمنين عذاب في دخولهم في الجنة في ذلك الدخول (أجيب) بوجود أحد هاهنا ذلك هاهنا
يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منها ثانيا ان فيه مزيد نعم على أهل النار حيث يرون المؤمنين
الذين هم أعداؤهم يخلصون منها وهم يبتغون فيها ثألثها ن فيه مزيد نعم على أهل النار حيث
تظهر فضيحتهم عند المؤمنين رابعها انهم اذا شاهدوا ذلك العذاب صرخوا بما لمزيد العذاب
ينعيم الجنة وقيل لي المراد بالذين يردونهم ان تقدم ذكرهم من الكفار فكيف عنهم أولا كتابة
الغيبية ثم خاطب خطاب المشاهدة وعلى هذا القول فلا يدخل النار مؤمن واستدل له بقوله تعالى
ان الذين سبقوا هم من الجنة حتى اوتوا منها بغير حساب ولا ينفعهم حسبيها والمبعد عنها
لا يوسف بانه وارد هاولو وردوا جهنم لسموا حسبيها او بقوله تعالى وهم من فزع يومئذ
آمنون وروى عن مجاهد عن حماد بن المؤمنين قد ورد هاولو في الخبر الحكي كبر من جهنم وهي حظ
المؤمن من النار وفي رواية الحكي من فزع جهنم فابردوا بالجنة وقوله من فزع جهنم اي وهبها
وعرها وقال ابن مسعود وان منكم الاواردها يعني القيامة والكتابة راجعة اليها قال الباقون

الذكر الا في هو القرآن
وهو قديم (قلت) المراد
انه محدث اخراله اوانه ذكر
غير القرآن واضيف الي
الرب لانه امر به وهاديه
(قوله وامروا النصارى)
ان فاع كيف قال ذلك

نفوت القوم أندوهم اذ ابعثهم في مجلس ومعه ارا اندرة وكانت تجمع القوم في الاول اذ
الامتحان بالانعام والاحسان ولما على رضا الرحمن مع الكذب والكبران وغفلوا عن أن
في ذلك مع الكذب بالبعث تكذيبا عما يشهدون مما من القدرة على الهدى بالهدال النقم
وساب النعم ولوشتمنا لاهل كآهم وسلمنا بجمع ما يقتضونه (وكم اها كآهم) ثم بين اجماعهم
بقوله (من قرن) شاهدوا ديارهم ورأوا آثارهم (هم) اي اهل تلك الترون (احسن) من
هو لا (افاننا) اي امتعة (ورثنا) اي ومنظار المودل حصول نعم الدنيا لانسان هل يكونه حبيب
الله لوجب أن لا يصل الى هؤلاء نعم في الدنيا وقرأ قالون وابن ذكوان يا بلال اللهم فيا رداغما
في اليا وقفا وصالا واذا وقف حمزة بلال اللهم فيا رداغما والادغام والالظهار (نفسه) كم
مفعول اهل الكآهم واجب التقديم لان له صدر الكلام لانما الاستعانة بهامية او خبر به وهي
معمولة على الاستعانة بهامية اي كثير من القرون اهل كآهم من قرن تميز لكم معين لها وانما هي
اهل كل عصر فوالانهم يتقدمون من بعدهم وقول البيضاوي وهم احسن صفة لكم تبع فيه
لرخصه وشره وغيره ورد بان كم الاستعانة بهامية وانظر به لا تضاف ولا يضاف اليها فاهم احسن في محل
جر صفة لقرن وجهه تقرر الامهين لان القرن مشتمل على افراد كثيرة ثم قال تعالى انبياءه صلى
الله عليه وسلم (قل) لهؤلاء المبعدين رداعليم وقطع المعاذيرهم وكنسكاشهم بهم هذا الذي
افتقرتم به لا يدل على حسن الطال في الآخرة بل على عكس ذلك فقد جرت عادته تعالى أنه (من
كتاب في اصالة) مثلكم كوار استجاب سطة له في الدنيا وطيب عيشه في ظاهرها الطال في انهم
باواع الملاذ وقوله (فليدله الرحمن مدا) امر به في الطبرية اما ندعه في طيبانه ونهله في كفره
بالبسطة في الآثار والسعة في الديار والطول في الاعمار وانفاها حسابا بسطة لذبه من ادوار
ولا يزال يدله اسند راجا (حتى اذا رآوا) اي كل من كفر باهتتهم (ما يوعدون) من قبل الله (انا
العداب) في الدنيا بايدي المؤمنين وغيرهم اوفى البرزخ (واطاعا الساعة) اي القيامة التي هم
بهم مكذبون وعن الاستعداد اهل معرضون ولا تفي يشبهه اهل او حزم او نكاحا (التيهون)
اذا رآوا ذلك (من هو غير مكابا) اي من جهة المكان الذي قوبل به المقام في قولهم خير من انا
(واضعف جندا) اي اقل ناصر اهم أم المؤمنون اي الضعف من جهة الجند اي الذي اشير
به الى الندي في قولهم واحسن ندبا لانهم في النار والمؤمنون في الجنة فهذا رد عليهم في قولهم
اي القربين خير قاما واحسن ندبا (ويريد الله الذين اهدوا) الى الايمان (هدى) بما ينزل
عليهم من الآيات عوض ما زوى عنهم من الدنيا لكرامتهم عندهم عابطة لاضلال اهل وانهم
عليه و اشار الى ان مثل ما خذل أولئك بالموال وفق هؤلاء العباسن الاعمال باة لال الاموال
فقال عز من قائل (والباقيات الصالحات) أي الطاعات والعارف التي شرحت لها الصور
وأثارت بها القلوب وأوصفت الى علام العيوب (حير عند ربك) مما تمتع به الكفرة والمجربة
هنا في مقابلة قولهم أي القربين خير مقاما وقيل الباقيات الصالحات هي الصلوات وقيل
التسبيح روى أبو الدرداء قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأخذ يعود يا ابا
وأزال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله تحط لخطايا كما يحط ورق

من قوله قبل ما آمنت
قباهم من قرية وقاله بعد
في كرها جريا على الاصل
(قوله فاستلوا اهل الذكوة)
أمره شريكة بان يسألوا
اهل الذكوة اي اهل الكتاب
عن معنى من الرسل هل

ومحب ومحاب وهذا الذي قاله ايس عذاب سيمويه لان فاعلا لا يجمع على فعل عند سيمويه
 واجازة الاخفش وجري عليه الجلال المحي فقال وقد جمع واقرب في ركب انهمي وقال ابن
 عباس وقد اركبنا وقال ابو هريرة عن النبي وقال علي رضي الله تعالى عنه والله ما يحتمرون على
 ارجلهم ولكن فوق فوق رحالها الذهب ونحو انب من وجهها واقبت ان هموا بها اسارت وان هموا
 بها طابت (ونحو الجهر من) يكثرهم (الى جهنم) وقوله تعالى (وردا) حال اي مشاة يامانة
 واستخفاف كانهم ثم عطاى فساقي الى الماء وقيل عطاى قد تطفعت اعماقهم من شدة
 العطش لان من يرد الماء لا يرد الا بهطس وحقيقة لورود المسير الى الماء وقوله تعالى (لا يملكون
 الشفاعة) الضمير لله لا يملكون الشفاعة كذا الملقين والمجرمين وقيل للمؤمنين وقيل للمجرمين
 وقوله تعالى (الامن اتخذهم ارحمنهم) استخفاهم وصل على القولين الا واني من قطع على
 الثالث والمضى ان الشافعي لا يثبت هذه الا ان اتخذ عنه ارحمنهم هذا كقوله تعالى ولا
 يشفعون الا لمن ارضى ويدخل في ذلك اهل الجبار من المسلمين اذ كل من اتخذ عنه ارحمن
 عهد او جسد دخوله فيه ومحاب الكبيرة اتخذ عنه ارحمنهم هذا وهو الذي يجب
 دخوله فتمه ويؤيده ما روي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لا يصح به ذات يوم
 يجزأ احدكم ان يصفه عن كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا واذ بك قال يقول كل
 صباح ومساء الله هم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاد ان الله يدرك ما تعملون
 ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك لا تكفى الى نفسي فانك ان
 تكفى الى نفسي فمقر بني من الشمر تبا عدي من الخير وان لا اتي الاجر لك فاجعل لي عندك
 عهدا توحيه يوم القيامة انك لا تملك المصا فاذ قال ذلك باع الله عليه بطايع روضه
 العرض فاذا كان يوم القيامة تباي صادقين الذين لهم عدا من عدي فسد عن الطه فطهر
 ان الراحمين العهد كمال الشهادة وظهوره جسمه الى الله على شجرة الشفاعة لال الجبار
 رد سمائه ونهاله على هذه الارض عاد الى الرد على من اذنت له ولدا بهوله تعالى (ردوا الى الله
 ارحمنهم ولدا) ان قال اليهودي برابن الله وطايع النصر المسيح ان الله والى الصليب
 الملاكة بنات الله (لقد ينتم شادا) قال ابن عباس اي منكر او تارة فمادة اي عدا مارا ل ابن
 خالويه الادوالا في المصنف وفي العظيم المذكور والادلة الشدة واذ في الاخرى اذ في المصنف وفي علم
 على وقرا (سكاد السموات) بافعوا السكاسا بالماء على التذكير والباقيون بالتمسك على التذكير
 وقرا (يفطر منه) ابو عمرو وابن عامر وشعبة وحزق بنده المايقون صا لا توكرم الملاءم فمنا
 والباقيون بعد المايقون وقرا (الطاه شدة) قال انفطر الشيء وتطهر اي تشق وقرا (اشد شدة)
 اباغ لان الله على مطاوع فعل والافعة المطاوع فعل ولان اصل الفعل الكلف (وتشق
 الارض) اي تشق بهم (وتخر الجبال هذا) اي تستط وتطهر عليهم (ان) اي من اجل
 ان (دعوا ارحمنهم ولدا) قال ابن عباس وكعب فزعت السموات والارض والجبال وجميع
 الملائكة الا النقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة وادتمرت جهنم حين قالوا انفسد الله
 ولدا (فان قيل) كيف يؤثر الذول في انشطار السموات وانشقاق الارض وخروا الجبال

من الماء على من حيا
 ذلك كيف قال ذلك الشافعي
 لقوله في الزور والله خاف
 كل دابة من طاه سمع ان لنا
 اشياء عباد الله لا يحل ان يها
 وسام الا لا تتركه را الحرف قد ادم
 ونافه مما يبلغ لاله الا تتركه
 لا تتركه ووالله من

اى نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره وقيل نطيل مدة عذابه (وتوبه) بموته (ما يقول) اى
 ما عند من المال والولد (ويا قوما) يوم القيامة (فردا) لا يصعبه مال ولا ولد كان له فى الدنيا
 فضلا يؤتى ثم زائدا قال تعالى ولقد جتمعوا فى فردا وقيل فى فردا ارفضا لهذا القول مفردا
 عنه ولما انكمم سبحانه وتعالى فى مسئلة الحشر والنشر تكلم الآب فى الرد على عباده الاصنام
 فقال (واخذوا) اى كفار قريش (مردون الله) اى الاوثان (آلهة) يعبدونها (ليكونوا
 لهم) اى منعة بحيث يكونون لهم شفعاء وانصارا يتقدمونهم من الهلاك ثم اجاب
 تعالى بقوله تعالى (كلا) ردع وانكار له عزهم بها (سيعفون بعبادتهم) اى سيجعل الآلهة
 عبادتهم ويقولون ما عبدونا كقوله تعالى اذ تبارك الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وفى آية اخرى
 ما كانوا يا نبي عبدون وقيل اراد بذلك الملائكة لانهم كانوا يكفرون بعبادتهم وينبؤون منهم
 ويخصمونهم وهو المراد من قوله تعالى أهولاء اياكم كانوا يعبدون وقيل ان الله تعالى يجي
 الاصنام يوم القيامة حتى يؤخروا عبادهم ويتبرأ منهم فيكون ذلك أعظم طمس لهم ويجوز ان
 يراد الملائكة والاصنام (ويكونون عليهم ضدا) اى أعوانا واعداء (فان قيل) لم يوحده وهو
 خبر عن جمع (أجيب) بأنه امام صدر فى الاصل والصادر من حذو فذكره اما لانه مقرر فى معنى
 الجمع قال الزجاج شئ واحد والضمير واحد وقيل قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من
 سواهم لاتفاق كلمتهم وأنتهم كشى واحد لفرط تضامهم وتوافقهم انتهى والحد يثروا أو يودر
 وغيره والشاهد فيه قوله يدعى ثم يقل أيده وماذا كرت على ما هو لاهل الكتاب مع آلهتهم فى
 الآخرة ذكر بعد ما هالهم مع الشياطين فى الدنيا انهم يتولونهم ويتقادون اليهم فقال تعالى
 مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم (ألتر) اى تطرأ بألسنة (اى سلطانا) الشياطين على
 الكافر بين نوزهم أزا) الاذ والهز والاسنفز ان اخوات وهن هذا التهيؤ وهذا الارواح اى
 تغريهم على المعاصى وتجيهم لها بالوساوس وانسويلا (فلا تقبل عاهم) اى ان طلب
 عقوبتهم بان جعله واو يبدوا حتى تستريح انت والمسلمون من شر ودهم (اى قد بلهم عدا) اى
 ليس بينهم وبين ما تطالب من هلاكهم الا أيام محصرة وانفاس محدودة ونظيره قوله تعالى
 ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وعن ابن عباس كان
 اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروح نفسك آخر العدد دخول قبرك آخر العدد قرأ أهلها
 وعن ابن السكيت أنه كان عند المأمون فقراها فقال اذا كانت الانفاس بالمدد ولم يكن لها مدد
 فأسرع ما تنفذ وقيل بعد انفاسهم وأعمالهم فجاءهم على قليلها وكثيرها وقيل بعد الاوقات
 الى وقت الاجل المعين لكل احد الذى لا يتطرق اليه الزيادة والقصصان ثم بين تعالى
 ما سطره فى ذلك اليوم من الفصل بين المتقين والمجرمين فى كيفية الطنر فقال (يوم) اى
 واذا كرم يوم (تقسم المتقين) بايمانهم (الى الرحمن) اى الى محل كرامته وقوله تعالى (وهذا) حال
 اى واقدين عليه كقوله الوفا على المولى منتظرين لكرامتهم وانعامهم والوفاء الجماعه
 الواقدون يقال وقد يقدفد او يقدو فداو وفداو وقادة اى قدم على سبيل التكرمة فهو فى الاصل
 مستدر ثم أطلق على الاثناس كالمصنف وقال أبو البقاء قد جرحوا فندخل ركب وراكب

به ولو سلم فهم وان يؤمنوا
 بكتاب اهل الكتاب اكن
 النقل المتواتر من اهل
 الكتاب فى أمر بنى عبدالم
 كن يؤمن بكتابهم ولو لا يؤمن
 به (قوله ولا يصحسرون)
 اى لا يموتون (قوله وجعلنا

(أجيب) بوجوه الاول أن الله تعالى يقول كذبت أفهل هذا بالسعوات والارض والجلال عند
وجود هذه الحكمة غصبا منى على من تنوهم بالولا على وانى لا يحجل بالعقوبة الثاني أن يكون
استعظاما لا كلمة وتم هو بلا وتصوير الاثر هاف الدين وهدمها اقراعه وارصكاه امامك
ان السعوات والارض والجلال تكاد ان تفعل كذا لو كانت تعقل هذا القول ثم نفي الله
تعالى عن نفسه الولد بقوله تعالى (وما ينبغي لرجل ان يهدى ولدا) اى طابى به استحاذ الولدان
ذلك محال اما الولادة المبرورة فلا مقامه في امتناعها وأما التي تبار الولد لا بد وأن يكون شيئا
بالوالد ولا شبهة لله تعالى لان استحاذ الولد انما يكون لا غير انما من مبرور وأما استعظامه أو ذكر
جبل وكل ذلك لا يصح في حق الله تعالى (ان) اى ما (كل من في السموات والارض) اى اكل
محبود من الملائكة في السموات والارض من الناس منهم العزيز وعيسى (ان آتى رجلا)
اى منجى الى ربوبيته (عبدا) منقادا مطيعا ذليلا خاضعا كائنه في البيت ومن المفسرين
كجلال الخليل من جعله على يوم القيامة خاصة والاول اولى لانه لا يخصه في الآية (عد
اصنامهم) اى حصرهم وأحاط بهم بحيث لا يخرجون من حوزة وعلمه وقبضته وقدرته وكلامهم
تحت تديره وقهره (وعندهم عدا) اى عدا شهابهم وابادهم وأذلهم وأذلهم فأن كل
شيء عندهم يتدبر لا ينفى عليه شيء من أمورهم (وكلامهم آتية) اى كل واحد منهم ياتي به (يوم
القيامة فردا) اى وحده اليس معه من الدنيا شيء من مال او نصيب من نفسه والسادس جهانه
وقد سأل على اصناف الكفرة وبالغ في شرح أحوالهم في الدنيا والآخرة ختم الصورة بذكر
احوال المؤمنين فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجعل لهم الرحمن ويا) اى يجعلهم
اهم في القلوب مودعة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او استطاعة صروف
أو غير ذلك روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا يقبله الله عز وجل
ولا نأفأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى في أهل السماء قد أحب الله الا لا فاحبه فحبه أهل
السماء ثم توضع له الحبة في الارض واذا قبض الله المصدق قال لا أحب الله الا قال في البصير
مثل ذلك والسين في يجعل اهلان السورة مكية وكان المؤمنين حينئذ يترجم بين اليقظة
فوجدهم الله تعالى ذلك اذا قوى الاسلام والمعنى سيحدث لهم في القلوب مودة واصان يكون
ذلك يوم القيامة يحجبهم الله الى خلقه بما في قلوبهم وروى عن كعب قال مكتوب
في التوراة لا محبة لاحد في الارض حتى يكون ابداؤها من السماء من الله عز وجل يراها
على اهل السماء ثم على اهل الارض ومصدق ذلك في القرآن قوله سيحبه على نعم الرحمن وداو قال
ابو مسلم معنا يحب اهلهم ما يحبون والود والمحبة سواء وماذا كرسجانه راعا في هذه السورة
التوحيد والنبوة والخير والرد على فرق المبطلين بين تعالى انه يسر ذلك بلسان نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله (فاغيا يسرناه) اى القرآن (بلسانك) اى العربي اى لولا أنه تعالى يعقل قصصهم
الى اللغة العربية لما يسر ذلك لآل (لتبشر به المحبين) اى المؤمنين (وقد علم) اى تحوفا به
فوقه (الادى جدل بالباطل وهم كفار مكة ثم انه تعالى ختم الورد وعظفة عظيمة بليغة
فقال تعالى (وكم) اى كثيرا (اهلكنا بلهم من قرن) اى أمة من الامم الماضية بكنه كذب
الرسول لانهم اذا تأملوا وعلموا انه لا بد من نوال الدنيا وان لا بد فيهم من الموت وخافوا سوء

فادرام من ثواب وناقة
صالح من جبر لا من ماء (قلت)
المراية البعض كافي قوله
تعالى وأوتيت من كل شيء
وقوله وجاههم الموح من
كل مكان او اكل مخلوقون
من الماء لان الله خلق قبل

ذلك باطامة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على حدسوا فقال تعالى (وان يجهر بالقول)
اي تهلن بالقول في ذكر او دعاه فقلته تعالى عن الجهر به (طاه يعلم السر وأخفى) قال الحسن
في السر ما أسر الرجل الى غيره وأخفى من ذلك ما أسر في نفسه وعن ابن عباس السر ما أسر
في نفسك وأخفى من السر ما يلقى الله تعالى في قلبك من بعد ولا تعلم انك سمعته به نفسك
لانك تعلم ما أسر اليوم ولا تعلم ما أسر غدا والله يعلم ما أسر في اليوم وما أسر غدا وقال علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى ما أخفى عليه عما هو قاعه قبل
ان يعاها وقال جاهد السر العمل الذي يسر من الناس وأخفى الوسوسة وقيل السر هو العزيمه
وأخفى ما يحظر على القلب ولم يعزم عليه وقال زيد بن أسلم يعلم أمرارا العباد وأخفى سرهم من
عباده الا يعلم احد دعواه ولا ذكر صفاته وحده نفسه فقال تعالى (الله لا اله الا هو لا شريك له
الحسن) القسمة والتسعين الواردة في الحديث والحسن نايث الاحسن وقتل الله
تعالى على سائر الاسماء في الحسن لانه تعالى صلاهي اشرف الملائكة وانصافها روي ان الله
تعالى اربعة آلاف اسم ألف لا يعلمها لاهو وألف لا يعلمها الا الله والملائكة وألف لا يعلمها
الا الله والملائكة والانباء وأما الالف الرابعة فالو صفون يعلمونها فالسماوات التي راية
وثالثها في الاصيل وثالثها في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون مع طاهرة وواحد
مكتون من احد اهاد خيل الجنة وذكر في لاله الا الله فضائل كثيرة اذكر بعضها واسأل الله
تعالى ان يجعلنا ونجعلنا من أهلها روي انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل الذكر لاله الا الله
وأفضل الدعاء أسألكم الله ثم لا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاله الا الله واسألكم
انتمك والموثقين والموصفات وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى سائر ملكا من
الملائكة فيبلى ان يخلق السموات والارض ويخلق الله في كل لاله الا الله واسألكم
لا يقاطعه او لا يفتنه فيعاولايتها فاذا أتمها أمر الله في السور والاسماء
نعظم الله ومن أنس قال صلى الله عليه وسلم ما رأت أمة من الملائكة في يوم من الايام
ويشعق حتى قلت يا رب شذهي فحين قال لاله الا الله فقال يا رب شذهي لاله الا الله
وجلال لا أعاد احد اني البار خالي لاله الا الله وقال سفيان الثوري في الصلوة ثم شذهي
هم شذهي فقال الحمد لله والميم طمحه والهمين عظمته والسين سداوي والالف قلته فيقول الله
عز وجل يجلجلني وملاكي وعظمتي وسفاتي وقدرتي لأشذب يا رب من قال لاله الا الله
رسول الله وروي عن موسى عليه السلام انه قال يا رب هلني شيئا اذكرك به قال قل لاله الا الله
قال نعم ارددت ما فتته في قال يا موسى لو ان السموات السبع ومن فوقهن في كفة ولا اله
الا الله في كفة لما اتجن لاله الا الله وقال بعض المقربين في قوله تعالى ألم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة انها لاله الا الله اليه يصعد الحكم الطيب لاله الا الله
وقواصوا بالحق لاله الا الله قل انما أعطيكم واحدة لاله الا الله وقوههم انهم مهولون عن
قول لاله الا الله بل جاء الحق وصديق المرسلين هو لاله الا الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو لاله الا الله ويثبت الله الظالمين عن قول لاله الا الله
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في السور لاله الا الله وحده

قال ذلك هنا بالواو ووافقه
للمعبرين في زياده هنا
بقوله في كل يوم بالسر والاف
فتنه رها في الالف كقوت
بشر لاله في كل يوم
الرجوع الذي كور ومن
يا رب اني اولم يصنع بها

(تسقى) أى لتذهب بماء فمات بعد نزوله من طول قيامك بحللة الليل أى خفت من نفسك لقد
 ورد أنه صلى الله عليه وسلم صلى الليل حتى توردت قدماه فقال له جبريل عليه السلام أبى على
 نفسك فإن لها عليك حقا ما أنزلناه لئلا تفقدك يا صلالة وتذيقها العنت وما بعثت إلا بالحنيفة
 السمحة وروى أنه كان إذا قام من الليل ربط صدره بجبل حتى لا ينام وقيل لما رأى الشر كون
 اجتماعه في العبادة قالوا انك لتسقى حيث تركت دين آباءك أى لتسقى في رقة ذهب وما أنزل عليك
 القرآن يا محمد إلا لتسقى فأنك تنزلت واصل الشقاء في اللغة العناء وقيل المعنى أنك لا تلام على
 كثرة قعودك كقوله تعالى استعلمهم يظن وقوله تعالى وما أنت عليهم بوكيل أى أنك لا تؤاخذ
 بذنوبهم وقيل إن هذه السورة من أوائل ما نزل بحكمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 الوقت مقهورا فاحت ذل الأعداء فكأنه تعالى قال لا تظن أنك تسقى أبدا على هذه الحالة بل
 يملأ امرئ ويظهر قدرك فانما أنزلنا عليك القرآن لتبقى تسقى فيا بينهم على تسقى يوم عظم
 مكر ما وقر أحزوة والكسالى بالامالة وأبو عمرو بين يزور وش بين اللظنين والفتح عنده ضعيف
 جدار كذا تجميع رؤس أى هذه السورة من ذوات المياه وقوله تعالى لا تدكره استغناء
 منه طبع أى لا تكن أثره عند ذكره قال الرخنصرى فأنه قال هل يجوز أن يكون ذكره بدلا من حل
 التسقى فأت لا اختلاف الجلسين ولكنها نصب على الاستغناء المنقاع الذى لا فيه معنى لكن
 (إن يحشى) أى لمن في قلبه خشية و رقة يتأثر بالانذار أو لمن علم الله تعالى نفسه أن يحشى
 ما تخوف منه فأنه المستفيع به وقوله تعالى (تنزيلا) بدل من اللطيف به الفاسد (عن حلق
 الأرض) أى من الله الذى خلق الأرض (والسماوات العلى) أى العالمة لرفعة التى لا يقدر
 على خلقها في عظمها غير الله تعالى والذى يجمع عليها كقولهم كبرى وكبرى وصغرى وصغرى وقدم
 الأرض على السموات لأنم أقرب إلى الجنس وأظهر من هذه من السموات ثم أسألت إلى وجهه
 أحداث الكائنات وتدبيرها بان قصده العزى وأجرى عنه الاحكام والآداب وانزل منه
 الاسباب على ترتيب وصفها في حقاقتهم حكمته وهما خلقه سبحانه فقل تعالى (الرحمن
 على العرش) وهو سرير الملك (استوى) أى استواء يلحق به فأنه سبحانه وتعالى كان ولا عرض
 ولا مكان وإذا خلق الله الخلق لا يحتاج الى مكان فهو بالصفة التى كان لم يزل عليها ونقدم
 الكلام على ذلك في سورة الاعراف مستوفى فراجعهم ثم استدلل سبحانه وتعالى على كمال قدرته
 بقوله تعالى (له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) فهو مالك لما في
 السموات من ذلك ونجوم وغيرها وما لك ما في الارض من المعادن والفواكه وما لك ما بينهما
 من الهواء وما لك ما تحت الثرى وهو التراب الذى والى الارضون السبع لانها تحتها وقال
 ابن عباس ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر ورأسه وذنبه بطن قيمان تحت الارض
 والعرش على حضرة خضراء خضرة السموات وهى الحضرة التى ذكر الله تعالى في قصة ادمان
 تسكن في حضرة والحضرة على قرن ثوروا شور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل
 وذلك الثور فاقه فاذ جعل الله تعالى البحار بحرا واحدا سات في جوف ذلك الثور فاذ
 رقت في جوفه يستقر أبو عمرو ووجوه الكسالى بالامالة وورش بين اللظنين وكذا تجميع
 رؤس أى السورة من ذوات المياه وبالكات القدرة تابعة للإرادة وهى لا تفك عن العلم عقب

الملائكة من ربح خلقها
 من الماء والجن من نار
 خلقها من الماء وآدم من
 تراب خلقها من الماء (قوله
 كل نفس ذائقة الموت)
 الى قوله واليا ترجعون
 الى الابدية والنار

لا شريك لله المالك وله الحمد يحيى ويميت بيدنا ملكا وهو على كل شيء قدير كتب الله ألف ألف
 حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبني له عتاقا في الجنة قال الرازي وفي الله كتب ينفى لاهل الا
 لا الله ان يخلصه الى اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله تصديق والتعظيم
 والجلالة والحرمة فمن اتى له التصديق وهو منافق ومن اتى له التبريم فهو مبتدع ومن اتى
 له الجلالة فهو صرا ومن اتى له الحرمة فهو فاجر وكتاب هو حكى ان بشرا الخافى رأى كاهنا
 فيه بصر الله الرحمن الرحيم فرفعه وطيب به بالمسك فرأى في النوم كأنه قد رأى يابن طيبت امهنا
 فتمنن لطيب امهك في الدنيا والآخرة هو ذكر ان صيدا اكل يصيد السمك وكانت ابنته
 نظرت بها في الماء وتقول انما وقعت في الشباك لعمري ان السمكة كانت ترحم فقلنا
 وكانت تلعن امه اخرى في البحر ونحن قد اصطحادنا دسوسه الشيطان وأخرجه من بحر
 رحمتك فارحنا به فقلت وخلصنا منه والقنا في قنار رحمتك صرة أخرى ونحن محمد بن
 اقرطبي قال قال موسى النبي اى خلقك أكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكرى
 قال فأي خلقك أعظم قال الذي يلمس الحرام لم غيره قال فأي خلقك أعظم قال الذي يقضى
 على نفسه كما يقضى على الناس قال رأى خلقك أعظم جرم ما قال الذي ينفى ربه الذي يسألني
 ثم لا يرضى عما سمعت له الهنا الملائكة تشهدك ما نعلم ان كل ما أهدت به فهو فضل وكل ما لا تملكه
 فهو عدل لا تأخذنا ببر أو بالبا أو أعمالنا ونحن الحمد اننا كل يوم القيامة نادى مناد
 سمعتم الجمع من أولي بالهكم من أين الذين كانت تقف في بينهم من المضاجع فيقومون
 فيخطرون رقاب الناس ثم يقال أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع من ذكر الله ثم نادى مناد
 أين الخاملون الله كثير على كل حال ثم يكون الحساب هل من بني الفنا نحن هـ لئلا نأثينا
 عليك بمقدار طاعتنا ومعتق قدره فافانف عنا بفضل ورحمة لا يردم الراحمين والاعظم
 الله تعالى حال القرآن وحال رسوله صلى الله عليه وسلم عما كافه أتبع ذلك ما هو في كتاب رسوله
 صلى الله عليه وسلم من ذكر كراهات الأقبيا تقوية قلبه في الإبلع كثر لا ينال وكذا نفس
 عليك من أسبأ الرب لم تأنبت به فوالله وبأجوى عليه السلام لان فتمت كما تاعلم الذي
 يتسلى قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ويعبر على حال المكاره فقال تعالى ومن أباة عذبت
 موسى) وهذا محتمل لان يكون هذا اول ما أخبر به من امر موسى فقال رجل أأنت اى لم تأت الى
 الا فتنبه له وهذا قول السكبي ومحتمل ان يكون قد أتاه ذلك في الزمان المتقدم فمكا به قال
 أليس قد أتاك وهذا قول مقاتل والضحاك عن ابن عباس وهذا هو الذي كان على لفظ
 الاسـ تنهات الذي لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه تقرير الخبر في نفسه وهذه الصورة
 المبلغ في ذلك كقولك لصاحبك هل اخذت عني كذا فيطلع السامع الى معناه ما يؤمر الله
 ولو كان المقصود هو الاستتهام لكان الجواب يصدر من قبل موسى لامن قبل الله تعالى
 وقيل ان هل عني قد وجى على ذلك الجلال المحلى بعبه البقوى وقوله تعالى (أذرى) يجوز
 ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينصب باذ كرمه لراى واذا كر ادرأى
 (نارا) وذلك ان موسى عليه السلام استأذن شعبا عليه السلام في الرجوع من مدبر الى مصر
 ليأمر الله واخبره فاذا نزلت بآله وماله وكانت أيام شتاء واخذ على غير الطريق مخافة

تعبه في يوم واحد ثم
 ما زاده هنا اختصارا
 قوله بل فيه كبرهم هذا
 قاله استمرزاه وتم كبرهم
 استهوه والافضل له
 نفسه أو له كان الحامل
 له العمل عظيمهم

التملق المعنوي من حيث الصلاة وأما تفرير الصناعة فلم يعنه وقوله تعالى (انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني) يدل عما يوحى دال على أنه مقصود على تقرير التوحيد الذي هو مقتضى العلم والاحكام بالعبادة التي هي كمال العمل وفي هذه الآية دلالة على ان علم اصول الدين مقدم على علم الفروع لان التوحيد من علم الاصول والعبادة من علم الفروع وايضا الفاء في قوله تعالى فاعبدني تدل على ان عبادته انما لم تمت لالهيته وخص الصلاة بالذكر وأقردها في قوله تعالى (وأقم الصلاة كرى) لله التي أناط بها اقامتها وهو تذكير المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكر كرى لان ذكرها في الكتب وأمرت بها وقيل لا وفات ذكر كرى وهي مواقيت الصلاة أول ذكر الصلاة ما روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة أو نسيها فليتها إذا ذكرها ان الله يقول وأقم الصلاة لذكرى وقيل لأن ذكر كرك بالانسان والمدح واجهل لك عليه السلام صدق عليا وقيل لذكر كرى خاصة لا تشوبه بذكر غيره ولما خاطب تعالى موسى عليه السلام بقوله تعالى فاعبدني وأقم الصلاة ان كرى أدعاه بقوله تعالى (ان الساعة آتية) اي كاتمة (أ كاد أخفيها) قال أكثر المفسرين معناها كاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها غيره من الخلق وكيف أظهرها لكم ذكر تعالى على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشيء يقول الرجز كتمت مري من فقهى اي أخفيته غاية الاخفاء ان الله تعالى لا يخفي عليه شيء والمعنى في اخفاء الساعة التهوريل والتعريف لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت وكذلك المعنى في اشتقاء وقت المارث لان الله تعالى وعده قبول التوبة فاذا اعرف وقت صوته وانقضاء أجله اشتغل بالمعاصي الى ان يقرب ذلك الوقت فتتوب ويصلح العمل فبعض من عقاب المعاصي بغير وقت وهو صوته بغير وقت المارث كالانغراء بقوله المعصية فاذا لم يعلم وقت موته لا ينال على قدم الخطيئة واليه يرجع الامام او يتوب منها في كل وقت خوفا مما جازله الا على رعايا المؤمنين كما بينت انهم هم آلهة تعالى كذلك كدنا لموسى ومن أمثالهم المتداولة لا تفعل ذلك ولا كادى لأن يدان آلهة وقال الحسن ان كاد من الله واجب فلهي قوله تعالى كاد أخفيها اي أنا أخفيها عن الناس كقوله تعالى عسى أن يكون قريبا اي هو قريب وقيل كاد سله في الكلام المكنى ان الساعة آتية أخفيها قال زيد اعظم

قوله هنا بلغة الاختصار في وقت
الساعات بلغة الاسهلين
لان هذه الساعات قد مضت ان ابراهيم
كادهم رانهم كادوه وانتهى بهم
في الصلاة فاستمرت في وقتهم
حين نزلوا امهم لم

سريع الى الهجاء شك سلاحه فان يكاد قرنه يتفنى

اي قالان يتفنى قرنه وقوله تعالى (الجزى كل نفس بما تسعى) اي تعمل من غير أوامر متعلق بالآية واختلاف في الخطاب بقوله تعالى (فلا يصونك) اي يصرفك (عنما من لا يؤمن بها) فليس وهو الاقرب كما قاله الرازي انه موسى عليه السلام لان الكلام أجمع خطاب له وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم واختلاف أيضا في عود هذين الضميرين على وجهين أحدهما قال أبو مسلم لا يصونك عنها اي عن الصلاة التي أمرتك بها من لا يؤمن بها اي بالساعة فالضمير الاول عائد الى الصلاة والثاني الى الساعة ومثل هذا جاز في اللغة فالعرب تلف الضميرين ثم ترى بجواب ما جله ليرد السامع الى كل خبر حقه فاني ما قال ابن عباس فلا يصونك عن الساعة أي عن الايمان بها من لا يؤمن بها فالضميران عائدان الى يوم القيامة وهذا أولى لان الضمير يعود

أما ربك قال وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريها ولم يدر من دعاه فقال
اني اسمع صوتك ولا أرى مكانك فابن أنت فقال أنا فوقك ومعهك وأما عليك وخلفك وأقرب
اليك منك فسلم أن ذلك لا ينبغي الا لله تعالى فابق به وقيل لانه مع بكل اجراءه حتى ان كل
جارحه منه كانت أذنا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة من الى على تقدير الجاء اي باني لان
التدبير يصل بها تقول ناديت به كذا أو أنشد القاري قول الشاعر

ناديت باسم ربيته بن مكدم * ان المذنبه يا معه الموقوف

وجوز ان عطية ان تكون معنى لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمحار القول
كما هو رأي البصريين اي فليل واما لان التداء في معنى القول عند الكوفيين وقوله تعالى انا
يجوز ان يكون مجتهدا وما بعده خبره والجملة خبران ويجوز ان يكون تو كندا للضمير المنسوب
ويجوز ان يكون فصلا وروى ابن مسعود عن قولي في قوله تعالى (فاذبح بعدي) انه ما كان من
جمله ما رويت ويرى غير مدبوغ فامر بخله ما هو اية الله والوادي المقدس وقال عكرمة ومجاهد
انما امر بذلك ليعلم بقدومه تراء الارض المقدسة فيقال به بركتم او يدل لذلك انه قال تعالى عقبه
(الوادي المقدس) اي المظهر أو المبداء فخله هو أو افاهه امن وراه الوادي هذا ما قاله
أهل التفسير وذكر أهل الاشارة في ذلك وجوها أحدها ان الفعل في الزمزم يجر بالزوجة وقوله
فاذبح نعايت اشارة الى انه لا يذبح بها طره الى الزوجة والولد وان لا يبقى مشقة قول القلب
بامرهما فانهم المراد بخلع النعيلين ترك الالتفات الى الدنيا والآخرة كانه أمره ان يصير
مستغرق القلب بالكتابة في معرفة الله تعالى فلا يلتفت الى المخلوقات ثانيا ان الانسان حال
الاستدلال على وجود ما صنع لا يمكنه ان يتوصل اليه بالاجتهاد من مشغل ان يقول العالم
المقدس محمد وكل ما كان كذلك له مؤثر ومبرر صانع فها تان المقدسات شيعتان بالنعيلين
لانهم ما يتوصل العقل الى المقصود وينتقل من النظر في الخلق الى معرفة الخالق ثم بعد
الوصول الى معرفة الخالق وجب ان لا يبقى حيلة فقال تلك الامة متين فكله قبل لا يمكن مشغل
الخطاير تلك المقدسات من فائت وصارت الى الوادي المقدس الذي هو مجزوم معرفة الله تعالى وقوله
تعالى (طوى) يدل أو عطية بان وقراءه منا وفي الزعات فافع وابن كثير وأبو عمرو وبغير تنوين
فهو ممنوع من الصرف باعتبار البقرة مع العلية وقيل لانه ممدول عن ط أو فهو مثل غير المدول
عن عامر ونيل انه اسم أجمع في قيمة العلية والجملة والباقون بالتموين فهو مصر وهب با تباد
المكان فقيمة العلية فقط وعنده هو لا ليس بأجمع في وقوله تعالى (وأنا اخترتك) اي اصطفيه تلك
الرسالة من قومك قرا حرة بنت زيد النون من أنا وقرأ اخبرتك بنون بعد هذا اللفظ لفظ الجود
والباقون بتاء مضمومة وقوله تعالى (فاذبح لمسيحي) اي اليك مني قيمة نهاية الهيبة والجلالة
كانه تعالى حال التذلل له امر عظيم فمأهله راجع كل عقله وخطايرك مصر وقال اليه وفي
قوله تعالى وأنا اخترتك نهاية اللطف والرحمة فيحصل له من الاول نهاية الرجا ومن الثاني من
الانوار (تلييه) * يجوز في لام لسان تعاقب با سجع وهو أولى وان تكون منبذة في المقهور
على حدة قوله تعالى رد لكم وجوز ان يحسرى ان يكون ذلك من باب التنازع ونارعه أبو حيان
بانه لو كان كذلك لأعاد الضمير مع الثاني فسكان يقول فاصنع لمسيحي وأجيب عنه بان مراد

لا تملك (قلت) خطاير
الانجيل والتسكين
لا يخلص من يملك كافر
قال تعالى يا جبال اتوبي معه
وقال فقال لها والارض
اتسبطوا او كرمها وقال
وقبل يا أرض اباهي مائة
الانية (قوله) أرادوا به كيد
بجعله اسم الانجيليين

عليه السلام هذه المنزلة فان عجب لو انقلب قلب المؤمن بسبب اصبعي الرحمن من ظلمة المعصية
الى نور العبودية * ولما سأل تعالى موسى عليه السلام عن ذلك اجاب باربعة اشياء ثلاثة على
التفصيل وواحدة على الاجمال اولها (قال هي عصاى) وقد تم الجواب بذلك الا انه عليه السلام
ذكر الوجوه الاخر لانه كان يجب المسكالة مع ربه فقبل ذلك كالوسيلة الى تحصيل هذا الغرض
ثانيها قوله (او كما) أى اعمد (عليها) اذا مشيت واذا اعبيت واذا وقفت على رأس القطيع
وعند الطفرة ثامها قوله (واهن) أى اخط ورق الشجرة (بها) ليستقط (على غنقى) لتأكله
فبدأ عليه السلام اولاً بصالح نفسه في قوله او كما عليها ثم بصالح رعيته في قوله اهنش بها على
غنقى وكذلك في القيامة يقول لنفسى تقضى وعهدى على الله عليه وسلم لم يشغل في الدنيا الا
باصلاح امر الامة وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اللهم اهد قولى فانهم لا يعلمون فلا جرم
يوم القيامة يبدأ أيضاً باسمه فيقول أمى أمى وابها قوله (ولى فيها ما رب) جمع ما ربة
بثلاث الراء وواحد من (أخرى) كجمل الزاد والسقى وطرد الهوام وإنما أجل في
الما رب رجاء أن يسأل ربه عن تلك الما رب فيسمع كلام الله تعالى مرة أخرى ويطول امر
المسكالة بسبب ذلك وقيل انقطع لسانه بالهبة فاجل وقيل اسم الله انبعاثه وقيل في الما رب
كانت ذات شعبتين وشعبتين فإذا طال الفحص عنها بالحجج واذا طلب كبره لواه بالشعبتين
واذا اسار القاه على عاتقه فعلق بها الدائرة من القوس والكثانة والحلاب وغيرها واذا كان في
البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها وألقى عليها السكاه واستظل والزندين بفتح الزاى
تتممة في زنده وزنده الزند العود الاعلى الذى تقدم حبه النار والزنده السفلى فيما ثقب فاذا اجتمعا
قيل زندان ولم يقل زندان واذا قصر رشاؤه وحصله لم يكن يقاتل بها السباع عن شدة وقيل
كان فيها من المفجرات أنه كان يستقي بها فتنطول بطول البشر وتضيق شعبتها اذ لو يكونان
شعبتين بالليل واذا ظهر عدد حارب عنقه واذا استقى غمره ركزها فاورقت وأثمرت وكان يحمل
عليها زاده وسقاها في حلقها شبيه ويركزها فيمنبع الما فاذا ارفقها انضب وكانت تقبسه الهوام
وروى عن ابن عباس أنها كانت تماشيه وحده ولما ذكر موسى هذه الجوابات لربه (قال)
له (ألقها) أى ائت بها (يا موسى) قالها فاذا هي حية (أى فعبان عظيم) (تسمى) أى تسمى على
بطن اسير يعاونه فكنت خفية احداها أنه عليه السلام لما قال ولى فيها ما رب أخرى أراد الله
تعالى أن يعرفه ان فيها ما رب لا ينظن لها ولا يعرفها وانما أعظم من سائرها وأربى ثانيها
كان في رجله شيء وهو النعل وفي يده شيء وهو العصا قال جل آله الهرب والبد آله الطاب فقال
أولاً فاضلع نعلك اشارة الى ترك الهرب ثم قال القها وهو اشارة الى ترك الطاب كله تعالى
قال انك مادمت في مقام الهرب والطاب كنت مستغلا بغيرك طالب لظنك فلا تكن خالفا
لمعرفتي فكأن نار كالهروب والطاب تمكن خالفاً ثانيها ان موسى عليه السلام مع علو
درجته وكمال صفته لما وصل الى الحضرة ولم يكن معه الا النعلان والعصا أمره بالقائها حتى
أمكنه الوصول الى الحضرة فانت في الق وقت من المعاصي فكيف يمكنك الوصول الى حضرة
(فان قيل) كيف قال هنا حية وفي موضع آخر جان وهي الحية الخفية الصغيرة وقال في
موضع آخر ثعبان وهو أكبر ما يكون من الحيات (اجيب) بان الحية اسم جنس يقع على الذكر

الى اسفل فرقه الله
وجعله لهم في الدنيا من
الاستغناء وردهم في العقاب
اسفل السافلين فاسب
ذكر الاستغناء (قوله)
وايوب اذا نادى ربه الآية
ختم القصة هذا بقوله من

الى اقرب المذكورات وههنا الاقرب هو الساعة وما قاله أبو سلمة انما يصار اليه عند الضرورة
ولا ضرورة ههنا (تنبيه) المقصود من ذلك نهى موسى عليه السلام عن الكذب
بالبحث ولكن ظاهر الاقطة يقتضي نهى من لم يؤمن عن صدق موسى وفيه وجهان أحدهما
ان صد الكافر عن القصد يقي به اسباب الكذب فذكر السبب ليدل على حله على السبب
الثاني ان صد الكافر مسبب عن رخصة الرجاء في الدين فذكر السبب ليدل على السبب
كقولهم لا اريد ان يظنوا اني اريد نهى المخاطب عن حضوره له لأن يراه هو قال وفيه صبغة من
الطه ورعا ان صد الكافر مسبب عن الرخصة والضعف في الدين فقبل لا يمكن رجوعه بل كن
شديدا مسلحا حتى لا يلوح من ذلك ان يكفر بالبحث أنه يطمع في صدك عما أنت عليه (واتبع
هواه) اي ميل نفسه الى الذات المحبوبة المندرجة لقصر نظره عن غيرها وظانف أمر الله
(فتردى) اي فتم لك ان انهددت عنها وما في قوله تعالى (وما تلك بيمينك) مبتدأ اصطفاها
وتلك خبره ويمينك حال من معنى الاشارة وقوله تعالى (يا موسى) تكسر ي لانه ذكره قبل في قوله
تعالى نودي يا موسى وبعد في مواضع كآلهها يا موسى لزيادة الاستدناس والتنبيه (فان قيل)
السؤال انما يكون لطلب العلم وهو على الله تعالى محال فما الفائدة في ذلك (أجيب) بان في ذلك
نوا ثل الاول توقيفه على اخلاصه حتى اذا قلبها احبته علم انها محجزة عظيمة وهذا على عاد
العرب يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا وهو لا يشك أنه يعرفه ويريد ان يضم اقراره بلسانه
الى معرفته بقلبه الثانية ان يقر عنه انها خشية حتى اذا قلبها فاعلم انها لا يخافها الثالثة انه
تعالى لما أراهم تلك الانوار المتصاعدة من الشجرة الى السماء وأسمعهم كلام نفسه ثم أورد عليهم
التكليف الشاق وذكر له المعاد وختم ذلك بالتهديد العظيم فخير موسى عليه السلام ودهش
فقبل له وما تلك بيمينك يا موسى وفيه كلام معه بكلام البشر ان الله له الحكمة والطير
(فان قيل) هذا خطاب من الله تعالى لموسى بلا واسطة ولم يحصل ذلك لصدقه صلى الله عليه
وسلم (أجيب) بالمنع فقد ساطعه في قوله تعالى فاقم وجهك للدين الا أن الذي ذكره
موسى عليه السلام أنشاه الى الخلق والذي ذكره مع محمد صلى الله عليه وسلم كان سحر الم يؤهل
له أحد من الخلق وأيضا ان كان موسى تكلم معه فامسك محمد بخاطبون الله تعالى في كل يوم
خمس مرات على ما قاله صلى الله عليه وسلم المصلي يتأجج ربه والرب يتكلم مع آحاد أمته محمد بن
القيامة بالناسيم والتكريم لقوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (تنبيه) قوله تعالى وم
تلك اشارة الى العصا وقوله تعالى بيمينك اشارة الى اليد وفي هذا نكتة ذكرها الرازي رحمه
الله تعالى الاولى انه تعالى لما أشار اليه ما جعل كل واحد منهم مامجة فاهرة وبرهاد
ساطعاً ونقله من حد الجادية الى مقام السكرامة فاذا صار الجاد بالظن الواحد حياً وانوار
الشمس الكريمة نوراً بالظن فأنه تعالى ينظر لكل يوم ثلثمائة وستين مرة الى قلب العباد
فاي يحب لو انقلب قلبه من موت العصيان الى السعادة بالطاعة ونور المعرفة نائماً ان بالنظر
الاول الواحد صار الجاد ناعياً فابلق صخر البخرة فأي يحب لو صار القلب ناعياً فابلق صخر
النفس الامارة بالسوء فأنه ان العصا كانت في عين موسى عليه السلام فتسبب بركتها
انقلب ناعياً فابلق قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا صارت ليد موسى

يما هو امن امر اقه صراهم
فناسب ذكر الاخسر ين
وما في الصافات تقدمه
قالوا انبوا له نبيا نافقا فوه في
البحر فاججوا نارا عظيمة
وتبوا نبيا عظيما ورفهوا
ابراهيم اليه ورموه منه

ند الطير ان وجناحا الانسان عضداه فعضداه يشبهان جناحي الطير ولانه قال تخرج بيضا
 لو كان المراد بالجناح الصدر لم يكن لقوله تخرج معنى والسوء الرداءة والقبح في كل شيء فكيف
 عن البرص كما كفى عن العورة بالسوءة والبرص أبغض شيء الى العرب ولهم عنه نفرة عظيمة
 اسمعهم لاسمه فحاجة فكان جديرا بان يكن عنه ولا ترى أحسن ولا اطرف ولا أخف
 لانه اصل من كتابات القرآن وآدابه يروى ان موسى عليه السلام كان شديدا لادمة فكان
 اذا دخل بيده المني في جيبه فادخلها في ابطنه الايسر وأخرجها فكتبت برف مثل البرق
 قبل مثل الشمس من غير مرض ثم اذا ردها عادت الى لونها الاول من غير نور وقوله تعالى (آية
 أخرى) أي معجزة ثابتة حال من ضمير تخرج كبيضا وقوله تعالى (التريك) معناه يبادل عليه
 آية أي دلالتهم التريك وقوله تعالى (ص آياتنا الكبرى) أي العظمى على رسالتك معناه
 بمخدوف على أنه حال من الكبرى والكبرى منبحول فان تريك والة تدبر انظر إلى الكبرى
 حال كونهم من آياتنا أي بعض آياتنا واختلاف أي لا يتبين أعظم في الالهيته قال الحسن البصري
 لانه تعالى قال انهم من آياتنا الكبرى والذي عليه الاكثر أن العصا أعظم اذ ليس في اليد
 الاتصير اللون وأما العصا ففيها تدبير اللون وخلق الزيادة في الجسم وخلق الحياة والتدبير
 والاعضاء الختلفة وابتلاع الخلق والشجر ثم اعادتهم اعصاب ذلك فقد وقع التعريف في كل هذه
 الامور فكانت العصا أعظم وأما قوله تعالى انهم من آياتنا الكبرى فثبت انه عائد الى
 الكلام وانه غير مختص باليد (فان قيل) لم يقل تعالى من آياتنا الكبرى (أجيب) بأن ذلك
 ذكر لرؤس الاى وقيل فيه اضمحار فانه انهم من آياتنا الآية الكبرى وهذه المقابلة
 يقوى قول القائل بأن اليد أعظم آية هو لما أظهر سبحانه وتعالى موسى هذه الايات وقيل
 بأمره بالذهاب الى فرعون بقوله تعالى (ادع) أي رسولا (الى فرعون) وبين تعالى انه قال
 ذلك بقوله تعالى (انه طي) أي باونا طرد في كفره الى أن ادعى الألوهية ولهذا ساء الله تعالى
 بالذ كرمع انه عليه السلام مصيرت الى السكل قال وهب قال انا تعالى لموه علمه الله تعالى
 اجمع كادى را حفظ وصفي وانطلق برسالي فالت بهقي وسمي واب من يدى ونسرى داني
 اليبس جبة من سلطانى نستكمل بها القرة في امرك أهدك الى خلقك ومف من خلقك اطار
 نهقي وأمن من مكرى وغرته ان يصاحنى بجد حق وأنكر دينى أتد سمى زمر لا لا طية الى
 وضعت بينى وبين خلقك لبطشة به بطشة جبار ولكن هان على وسطي من عني فبلمر رسالى
 وادعه الى عبادتى وحسنه نهقي وقوله لا اله الا الله لا يعترف بلباس الدنيا فان باقية
 لا يظرف ولا يتنفس الا بهلى في كلام طر هل قال فسكت موسى عليه السلام سجدة أيام
 لا يتكلم ثم جاءه ملائكة فقال أجيب ربك فيما أمرك فعند ذلك (قال رب اسر حلى صدى) أي
 وسعه لي على الرسالة قال ابن عباس يريد حتى لا أخاف غيرك والسبب في هذا السؤال ما حكى
 الله تعالى عنه في موضع آخر بقوله قال رب انى أخاف أن يكونون ويضيق صدرى ولا يظلمنى
 لسانى وذلك أن موسى عليه السلام كان يخاف فرعون الذين خوفنا شديدا لشدة شوكرته وكثرة
 جنوده وكان يضيق صدره رابعا كلف من مقاومة فرعون ورحمه فقال الله تعالى أن يوسع قلبه
 حتى يعلم ان أحدا لا يقدر على مضرتة الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة

بقوله ولا اله الا الله في
 فاسب كرمه ساله
 ولا اله الا الله على ما دل عليه
 عندنا (قوله فنهضنا فيها)
 أي في حيايه بيادوه الختلفة
 فنهضنا واهلنا كرمه
 في الهدي من فقال فنهضنا

والانثى والصغير والكبير وأما الثعبان والجان فبينهما تناف لان الثعبان العظيم من الجبان
 كما هو والجان الدقيق وفي ذلك وجهان أحدهما انها كانت وقت انقلابها حية صغيرة دقيقة ثم
 تورت وتزايد جسد ها حتى صارت ثعبانا فريد الجان أول حالها والثعبان ما كانا الثاني أنها
 كانت في شخص الثعبان ومعرفة سر كنه الجبان لقوله تعالى فلما رأاهما تزكياهما جان قال وهب
 لهما أنى العصا على وجه الارض نظرا لهما فاذا هي حية تسعى صغرا من أعظم ما يكون من
 الجبان تمشي بسرعة لهما عرف كعرف النمرس وكان بين طيعها أربعون ذوا عا صارت
 شبهما هاشدين لها والمحجن عنة وعرفها من تزوعيناها تنة لسان كانه رة عرما للجحرة العظيمة مثل
 النملقة من الابل فتلقهها وتصف الشجرة العظيمة بانها يما ويجمع لانيابها صر يفاء عظيما
 ولما عاين ذلك موسى ولي مدبر او هرب ثم نودى يا موسى ارجع حيث كنت فوج جمع وهو شديد
 الخوف (قال) تعالى له (خسدها) أي يمينك (ولا تحب) وكان على موسى مدرعة من صوف
 قد خلها بعبه ان فلما قال تعالى له خذها ف طرف المدرعة على يده فأمره الله أن يكشف يده
 وذكر بعضهم أنه لما سالف كم المدرعة على يده قاله الملك أ رأيت ان أذن الله بما تحاذرأ كانت
 المدرعة نفى عنك شيئا حال لا وليكن في ضعيف ومن ضعف خائف وكشف عن يده ثم وضعها في
 قم الحية فاذا هي عصا كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذي كان يضعها اذا نوكا عليها كما
 قال تعالى (سفعيدها سيرتها الاولى) وقد أظهر الله تعالى في هذه العصا معجزات لموسى عليه
 السلام منها انقلاب العصا حية ومنها وضع يده في فها من غير ضرر ومنها انقلابها خشمة مع
 الامارات التي تقدمت (نجمه) هي نصيب سيرتها أوجه أحد هان تكون منه بوبه على الظرف
 أي في سيرتها أي طريقها نائم على البذل من هان من عبدها بدل اسقبال لان السيرة الصفة أي
 سعيدها صفة وشكها ثالثة على اسقاط الخافض أي الى سيرتها وقيل غير ذلك (فان قيل)
 لما نودى يا موسى وخص بملك الكرامات العظيمة وعلم الله به بوث من عبده الله تعالى الى
 الخلق فلما زاد الخاف (اجيب) عن ذلك باوجه أحد هان ذلك الخوف كان من فقره الطبع لانه
 عليه السلام ما شاهد مثل ذلك قط وهذا هو يوم بدائل العقول ثابته النساخاته الا انه عليه
 السلام عرف ما لي آدم عليه السلام منها ثابته ان مجرد قوله ولا تخف لا يدل على حصول
 الخوف كقوله تعالى ولا تطع الكافروين لا يدل على وجود تلك الطاعة لكن قوله فلما
 رآها تهمز كأنها جان ولي مدبر لا يدل عليه ولكن ذلك الخوف انما ظهر ليمظهر الفرق بينه وبين
 أفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم الرغبة في الجنة ولا النفرة عن النار وقوله تعالى
 (واضع يده) أي اليه (الى جاحل) أي جنبك الا يسر تحت العضد في الابط (فخرج يدها)
 أي نيرة مشرفة تضي كشعاع لشمس تغشى البصر لا يدقيه من حذف والتقدير واضع يده
 تضيهم وأخرجهما تخرج غذف من الاول والثاني وابقى مقابلهما ليسد لا على ذلك ايحازا
 واختصارا وانما احتج الى هذا لانه لا يترتب على مجرد الضم الخروج ويضا محال من قائل
 تخرج وقوله تعالى (من غير سوء) متعلق بخرج وروى عن ابن عباس الى جناحتك الى صدره
 والاول اول كما قال الرازي لانه يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العصفور اطرافيه
 وجناح الاشارة الى بادو الاصل المستعار منه جناح الطائر سيما بذلك لانه يجنحهما اي يميلهما

هذه ناوخته هي من بقوله
 من الان ايوب بالسخ هنا
 التضرع بقوله وانف
 ارحم الراحمين فبالغ تعالى
 في الاجابة تناسب بذكر
 من عندنا لان عندنا يدل
 على أنه تعالى تولى ذلك

السان التي نصف ونصف قواده * فلم يبق الا صورة الهم والدم

وقالوا اما الانسان لولا لسان الاجمجة هرسله اى لو ذهب النطق للسان لم يبق من الانسان الا القدر الطاهر في البهايم وقالوا المرء يصير به قلبه ولسانه وقالوا المرء مخبون وسحق لسانه فانه ان في مناظرة آدم عليه السلام مع الملائكة ما ظهرت الفضيلة الا بالنطق حيث قال يا آدم انبئهم باسمي ثم قل انهم باسمي ثم قال اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ولما اوى موسى عليه السلام ان السماوان على الدين والتظاهر عليه مع خالصه الودة وزوال المهمة قريبة عظيمة في الدعاء الى الله تعالى طالب المساونة على ذلك بقوله (واجعل لي وزيراً) اى معينا على الرسالة ولذلك قال عيسى بن مريم عليه السلام من انصاري الى الله قال الخواريون نحن انصار الله وقال محمد صلى الله عليه وسلم ان لي في السماء وزيرين وفي الارض وزيرين فالانسان في السماء جبريل وميكائيل والذان في الارض أبو بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى علان خيرا قبض له وزيراً صالحاً ان يسي ذكره وان فوى خيراً اعانه وان اود شراً كفه وقال أنوشروان لا يفتني أجود السيوف عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوك عن الوزير ولما كان التماوان على الدين منقمة عظيمة اراد ان لا تفصل هذه الدرجة الا لاهله فقال (من أهلى) اى أقاربى وقوله (هرون) قال الجلال الهلى مقبول ثانياً وقوله (أخى) عطف بيان وذ كغيره أعارب غير ذلك لاجل الحاجة لئلا يذ كرها * (تنبية) * الوزير مشتق من الوزر لانه يصح من الملأ أوزاره ومؤنه أو من الوزر لان الملأ بهتهم برأيه ويطبق اليه أمورهم وأمرهم المازدة وهى المساونة قال الرازى وكان هرون مخصوصاً بأمرهم منها الفصاحة لقول موسى هو أفصح من لسانا ومنها الرفق لقول هرون يا ابن أم لا تأخذ بطبعي ولا برأى ومنها أنه كان كبير سخامته وقال ابن عاذل كان أكبر سن من موسى بأربع سنين وكان أفصح لساناً منه وأجل وأوسم أيضاً اللون وكان موسى آدم اللون أخفى جهدها ولم يطلب موسى عليه السلام من الله تعالى أن يجعل هرون وزيراً له لطلب منه ان يشدا ذره بقوله (اشد به أوزى) اى أقوى به ظهري (وأشركه فى أمرى) اى فى الفيرة والرسالة وقرأ ابن عباس يسكون اليامن أخى وهمزة مفتوحة من أشدد وهو على مرتبة في المدة وهمزة مضمومة من أشركه وابن كثير وأبو عمرو وفتح اليامن أخى وهمزة وصل من أشدد وأشركه بهمزة مفتوحة والياقون يسكون اليامن أخى وهمزة وصل من أشدد وفتح الهمزة من أشركه ثم انه تعالى حكى عنه ما لا يله دعا بهذا الدعاء فقال (كى تسببك) تسببياً (كثيراً) قال السكبي نصلى لك كثيراً فمذلك ونفى عليك والتسبب تنزيه الله تعالى فى ذاته وصفاته عما لا يليق به (وذا كرلة) ذ كرا (كثيراً) اى نصفتك بصفات السكال والجلال والكبرياء وجوهر أبو البقاء أن يكون كثيراً انما الزمان محذوف أى فمنا كثيراً (انك كنت نبأ نبيرا) أى عالماً بان لا ترى بهذه الطامحات الا وجهك وفضلك أو بصير بان الاستعانة بهذه الاشياء لاجل حاجتى فى النبوة اليها أو بصير ابوجه مع الحنا فاعطنا ما هو الاصل لانه ولما سأل موسى عليه السلام ربه تلك الامور المتقدمة وكان من المعلوم ان قيامه بها كاف به لا يتم الا باجابته اليه الا جرم (قال) الله تعالى (قد اوتيت سؤلنا موسى) اى أعطيت جميع ما سألته منافعك لما فيه من

من خوله الناس من تباعل
ما قبلها بل هو واقع قبله
ومن قال الطمطاب صح
المؤمنين فانه دوماً على
المعادنة والطمطاب ثم انتهى
والصحة بتأويل قوله تعالى
يا أيها الرسل كلوا من

شوكته وكثرة جنوده وقيل اشترح لي صدوي بالفهم عنك ما نزلت على من الوحي (و يسر)
 أي سهل (أي أيسر) أي ما أمرني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون وذلك لأن كل ما يصدر من
 العبد من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات فأنه تعالى هو الميسر له (فان قيل) قوله لي
 في اشترح لي صدوي ويسر لي أيسر ما جدواه والامر مستتب مستتب بدونه (أجيب) بأنه قد
 أجسم الكلام ولا يقال اشترح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروعا وهو يسر ثم بين ورفع الابهام
 بذكرهما فكان آكد لطلب الشرح لصدوره والتيسير لأمره من أن يقول اشترح صدوي
 ويسر امرى على الايضاح الساذج لانه تسكر بالامعنى الواحد من طريق الاجمال والتفصيل
 (واحدل عقدة من لسانه) قال ابن عباس كان في لسانه عليه السلام رقة وذلك ان موسى عليه
 السلام كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره فلطم فرعون اطمة وأخذ بطيخه فقال فرعون
 لا آسية امرأته ان هذا عدوي وأراد ان يقتله فقال له آسية انه صبي لا يقتل ولا يضر وفي رواية
 ان أم موسى لما فطمته ودته إلى فرعون فنشأ موسى في حجر فرعون وامرأته بربانته واتخذاه
 ولدا فبينما هو ذات يوم يلعب بين يدي فرعون وبه يده قضيب يلعب به اذ رفع القضيب فضر به
 به رأس فرعون فغضب فرعون ونظير بضر به وهو مقتله فقال آسية أم الملائكة صغير
 لا يقتل بحر به ان شئت فطاعت بطشتم في أحد هما بحر وفي الآخر جوهرا قالوا ان ياخذ
 الجوهرا فاحذبحه يل يد موسى عليه السلام فوضعهما على النار فاخذ بحجرة فوضعهما في فيه
 فاسترق لسانه وصارت عليه عقدة وقيل قربا اليه مرة فحرقه فاحرقه فاحرقه فاحرقه
 لسانه ويروي ان يده احترقت وان فرعون اجتمع في علاجها فلم يبرأ ولما دعاها قال إلى أي رب
 تدعوني قال إلى التي ابرأ يدي وقد حترقت عنها وعن بعضهم انهم لم يبرأ يده لئلا يدخلها مع
 فرعون في قصعة واحدة فمنعهم بينهم ما حرمة الموتى كذا وقيل كان ذلك التهمة خالصة فقال
 الله تعالى اقرأته واختلفوا في انه لم يطلب حل تلك العقدة فقبل ان لا يقع خالي في أداء الوحي
 وقبل ان لا يستخف بكلامه فيمقر واخذه ولا ياتتموا اليه وقيل لظهور المجزأة كما أن جبين
 لسانه ذكر يا عليه السلام عن الكلام كان مجتزأ في حقه فكذلك اطلاق لسان موسى مجتزأ في
 حقه واختلفوا في زوال العقدة بكما لها فقبل في بعضهم القول وأخى هرون هو أفصح من لسانا
 وقول فرعون ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما رقة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من جده موسى وقال الحسن زالت بالكتابة لقوله تعالى قد
 أوتيت سورة يا موسى وضعف هذا الرازي بأنه عليه السلام لم يقل واحدل العقدة من لسانه بل
 قال واحدل عقدة من لسانه فاذا حل عقدة واحدة فقد آتاه الله سورة قال والحق أنه انحل
 أكثر العقدة وبقي منها شيء وقال الزمخشري وفي تذكير العقدة ولم يقل واحدل عقدة لسانه انه
 طاب حل بعضها ارادة أن يفهم عنه فهم ما جسد أي وإذا قال (بقية هو) أي يشهروا (قولي)
 عند تبليغ الرسالة ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن لسانه صفة للعقدة كانه قبل عقدة من
 عقدة لسانه (تبيينه) واستدل على أن في النطق فصيلة عظيمة بوجود أولها لقوله تعالى خلق
 الانسان على البيان فبأنه الانسان هي الحيوان الناطق فانها اتفاق العقل على تعليم
 امر الانسان قال زهير

فمنه (قوله فاعيدون
 وتقطعوها) قال ذلك هنا
 وقال في المؤمنين فاقعون
 فقة طهروا الان انطاب هنا
 لا كفار فاعيدون بالعبادة
 التي هي التوسعة ثم قال
 وتقطعوها بالاول والبقاء لان

الماء يسبه له أي يحسبه إذا علاه وقوله تعالى (ياخذهم عدو لي وعدوه) أي فرعون جواب
 فليدفعه وتذكر برعدوا جملة أولان الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع أي
 عدوا له بعد ذلك فإنه لم يكن في ذلك الوقت بحيث يعادى روى أنها اتخذت نابوتا قال مقاتل أن
 الذي صنع التابوت حرق قبل موته من آل فرعون وجهات في التابوت قطنا محلو جانوسه فيه
 وجصه فيه وفيه ثم ألقته في البحر وكان يشرع منه إلى بيت فرعون ثم كبر في بيته ما هو جالس
 على رأس بركة مع أسمة بنت من أحم إذا تابوت يجرى به الماء فأس فرعون الغلمان والبحر أدى
 بأخراجه فخر جوه وقبحوا رأسه فاذا صبح أصبح الناس وجهه فاحبه عدو الله حياش ردا
 لا يتألم أن يصبر عنه كما قال تعالى (واقميت عليك محبة مني) وهذه هي المنة الثانية قال
 الرخشري معنى لا يتألم أن يتعلق بالقيمت فيكون المعنى على أني أحبيتك ومن أحبه الله
 أحبه القلوب وأما أن يتعلق بمحذوف وهو صفة لمحبة أي محبة طاهرة وواقعة مني قد كثرها
 تأتي القلوب وزرعها فيها فذلك أحببك فرعون وأسمة حتى قالت قرة عين لي ولك لا تقتله وروى
 أنه كان على وجهه صفة جمال وفي عنته ملاحة لا يكاد يصبر عنه من يراه وهو كقوله تعالى
 سيجعل لهم الرحمن وذا المنة الثالثة قوله تعالى (واتصنع على عيني) أي تربي على رعايتي
 وصنعتي لك فأنصرا عيني ومرايتك كما راعى الرجل الشيء بعينه إذا اعتنى به ويقول للصانع
 اصنع هذا على عيني أنظر إليك لا تتخالف به عن مرادى وبقي (تنبه) واتصنع
 معطوف على الله مضمرة مثل لا تطوف بك ولتصنع أو على الجلالة السابقة بألفه أو فعل مهمل
 مثل فعلت ذلك وقرأ بفتح الهمزة نافع وابن كثير وأبو عمرو وسكنها الباقون المنة الرابعة قوله
 تعالى (اذنني اختنك) والعامل في اذنتي أو تصنع ويجوز أن يكون بدلا من اذنا حينما
 واستشكك بأن الوقتين مختلفان متباعدان (وأجيب) بأنه يصح مع اتساع الوقت كما يصح أن
 يقول لك الرجل انميت فلا ناسنة كذا فتقول وأنا لقيته اذ ذلك وربما لقيته في أولها وأنت
 في آخرها (فتقول على أذنكم على من يكفله) يروى أن أخته واسمها صريح جاءت متحوفة فحبره
 فصادفهم يطلبون له مريضه يقبله شيعا وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالوا له سم ذلك
 فقالوا انميت فبالتام فقبله فذالك قوله تعالى (فرضناك لي أمك كي تقر عينها) بلقاءك
 ورويتك (ولا تخزن) أي هي بفراقك أو أنت بفراقها أو فقد أشفاقا ويرى أن أسمة
 استوفيت من فرعون وتبته وهي التي أشفقت عليه وطلبت له المراضة المنة الخامسة قوله
 تعالى (وقلت نفسا) قال ابن عباس هو الرجل القبطي الذي قتله خطا بأن وسكره بين
 استمائه الأصم النبلي إليه قال الكسائي كان عمره اذ ذاك اثنتي عشرة سنة (فتبينك من الغم)
 أي من غم قتله خوفا من أقصا من فرعون كما قال تعالى في آية فأصبح في المدينة خائفا يترقب
 بالمهاجرة إلى مدين المنة السادسة قوله تعالى (ودعناك فموتا) قال ابن عباس اخبرناك
 اختبأوا قتل ابتلائناك ابتلاء قال ابن عباس الفتون وقوعه في محنة بعد محنة وخلاصه الله
 تعالى منها أولها أن أمه هلته في السنة التي كان فرعون يذبح فيها الأطفال ثم القاه في البحر في
 التابوت ثم صنع الرضاع الامن ثدي أمه ثم أخذه بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم تاول بالمهاجرة
 ببل الجوهرة ثم قتله القبطي وخروجه إلى مدين خائفا (فان قيل) أنه تعالى عدد أنواع محنته على

أي تمنع عليهم الرجوع
 (ان قلت) كيف قال ذلك
 مع انه لا بد من رجوعهم
 الى الله (قلت) مناه
 لا يرجعون من الكفر الى
 الايمان ولا يرجعون بعد
 اهلا كهم الى الدنيا وقبل

وجوه المصالح (ولقد مننا عليك مرة أخرى) أي أنعمنا عليك في وقت آخر وفي ذلك تنبيه على
أمر واحد هو كونه تعالى قال اني زعمت مصطفاك قبل سؤالك فكيف لا أعطي بك مرادك
بعد السؤال ثانيها اني كنت ربيتك فلم منعتك الا ان كان ذلك ردا بعد القبول واساغة بعد
الاحسان فكيف يلحق بك ربحي ثالثها اننا أعطيناك في الازمنة السابقة كل ما احتجت اليه
ورقيتك الدرجة العالمية وهي منصب النبوة فكيف يلحق بك هذه التولية المنفعة عن
المطلوب (فان قيل) لم ذكر تلك النعم بلفظ المنفعة مع ان هذه اللفظة مؤذية والمقام مقام تطف
(أجيب) بانه اعاد ذكر ذلك ليخبر موسى عليه السلام ان هذه النعم التي وصل اليها ما كان
مستحقا لشي من اهل انما خصه الله تعالى بمحض فضله واحسانه (فان قيل) لم قال مرة أخرى
مع انه تعالى ذكر مننا كثيرة (أجيب) بانه لم يعن مرة أخرى واحدة من المن لان ذلك قد
يقال في القليل والكثير فبين تلك المنفعة وهي ثمانية اولها قوله تعالى (اذوحينا الى أمك)
وحيا الاعلى وجهه انه اذ المراد لا تصلح للقضاء ولا الامامة ولا تلي عنه اذ كثر العلماء في وج
نفسه فكيف تصلح للتبوة ويبدل على ذلك قوله تعالى وما أرسلنا قبلك الا رجا ليوحي اليهم
والوحي جاء لا يعني النبوة في القرآن كثير اقال تعالى رآوحي ربك الى الفصل واذا وحيات الى
الطواريق ثم اختل فوحي المراد به هذا الوحي على وجوه أحدها انه رآوحياتهم أم موسى وكان
نأويلها وضع موسى في التابوت وقد ذقه في البحر وأن الله تعالى يرده عليها ثانيها انه عزه
جازمة وقعت في قلبه دفعة واحدة ثالثها المراد بخطر الببال وغلبته على القلب (فان قيل)
هذه الوجوه الثلاثة تعرض عليهم بان الاتفاق في البحر قريب من الاهلاك وهو مسأول والخوف
الحاصل من التمل المعتاد من فرعون فكيف يجوز الاقدام على أحدهما لاجل الصيانة عن
الثاني (أجيب) بانهم العلماء عرفت بالاستقراء صدق رؤياها فكان الاتفاق في البحر الى السلامة
أغلب على ظنهم امن وقوع الولد في يد فرعون رابعها العلة أوحي الى بعض الانبياء في ذلك
الزمان كصليب عليه السلام وغيره ثم ان ذلك النبي عرفها امامة شافهة أو مراسلة واعترض
على هذا بان الامر لو كان كذلك لما لحقها الخوف (وأجيب) بان ذلك الخوف كان من لوازم
البنصرية كما ان موسى عليه السلام كان يخاف فرعون مع ان الله تعالى كان أمره بالذهاب
اليه سرا راء خامسها هل بعض الانبياء المتقدمين كإبراهيم وامحق ويعقوب عليهم السلام
أخبروا بذلك انفسهم وانتهى ذلك انفسهم الى امه سادسها هل الله تعالى بهت اليها ام لا على وجه
النبوة كما بعث الى سريم في قوله فتمثل لها بشرا سويا وأما قوله تعالى (ما يوحى) فعنه ما لا يعلم
الا بالوحي أو ما ينبغي ان يوحى ولا يخل به اعظم شأنه وفرط الاهتمام ويبدل منه (ان اذ تنبيهه)
اي آتية (في التابوت) اي ألهمناها ان اجعل فيه في التابوت (فاذنه) اي موسى بالتابوت (في
اليم) اي نه والنيل (فليلقه اليم بالساحل) اي شاطئه والامر يعني الخسبر والضمائر كلها
لموسى فالقذف في البحر والمضى الى الساحل هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق
الضمائر فتنافر النظم الذي هو أم يحاز القرآن والقانون الذي وقع عليه الصدى ومرآته
أهم ما يجب على المفسر (تنبيه) اليم البحر والمراد به هنا النيل مسمى في قول الجميع واليم اسم
يقع على النهر والبحر العظيم حال النكسائي والساحل فاعل بمعنى مفعول سمي بذلك لان

الطبيات الآية والانبية
وأمرهم أمورون بالثبوت
ثم قال فتقطعوا أمرهم
بالقاء أي فظهر منهم التقطاع
بعد هذا القول والمراد
أمرهم (قوله وحرام على قرية
أهلكها أنهم لا يرجعون)

من الآيات ما تنزاج به العلم من فرعون وقومه (ولا تنبأ) أي لا تنفرا ولا تقصرا (قد كرى)
 أي بصبوح وغيره فان من ذكر جلال الله استخف غيره فلا يخاف أحدا وتقوم روحه بذلك
 لا كرف لا تنصف في مذهب وده وصر ذكر الله لا بد وأن يكون ذا كرا حسنة وذا كرا حسنة
 لا يفتقر في أدائه وأمره وقيل لا تنبأ في كرى عنه فرعون يات ذكره فرعون وقومه أن الله
 لا يرضى منهم الكثرة ونذ كراهم أمم النواب والمقاب والمغيب والتهيب وقيل المراد
 بالذ كرى تبليغ الرسالة (اذهبوا إلى فرعون انه طغى) أي يذعه الربوبية (نبيه) ذكر الله
 تعالى المذهب إليه هنا وهو فرعون وحده في قوله اذهب أنت وأهلك ياتي اختصارا في
 الكلام وقال القفال فيه وجهان أحدهما ان قوله اذهب أنت وأهلك ياتي مجزئاً أن
 يكون كل واحد منهما مأموراً بالذهاب على الانفراد فيقول مرة أخرى اذهب يا فرعون
 منه أن يشنف بذلك جميعاً لأن بقية رده أحدهما دون الآخر والثاني أن قوله اذهب أنت
 وأهلك ياتي أمراً بالذهاب إلى كل الناس من بني اسرائيل وقوم فرعون ثم ان قوله تعالى
 اذهبوا إلى فرعون أمراً بالذهاب إلى فرعون وحده وادعاه هذا ليل الذنابان معرجان انتهى
 واحد وقد حذف من كل من الذهابين ما أتبعه في الآخر وقيل انه حذف المذهب إلى الله من
 الاول وأتبعه في الثاني وحذف المذهب به وهو ياتي من الثاني رأيت في الاول (وهو له)
 قولاً لاسيما) أي مثل هل لك اله أن تزي وأهديك إلى ربك فتعثر في فانه دعوة في صورة عرض
 ومشورة (فان قيل) لم أمر الله تعالى بالابتن مع الكافر الجاحد (أجيب) بان من عادة الجاهل إذا
 أخذ عليه من الحق عظم زاد عتوا وتكبر فامر بالابتن لئلا يترس أن يفتنه الحق على أن يسهل
 عليه ما وافق ما سأل من حق التبرية وقيل كنهه وكان له ثلاث كنى أرباباً له وأرباباً له
 وأرباباً له وقبل عدم شيئا بالاهم بعده على كذا لا يزال الابتن وأن يفتنه له لطم والمشرية
 والمنكح إلى حين موته وإذا مات دخل الجنة فأتى به ذلك وحال لا يفتنه أسراً ومن هذا ما
 جاء في الحديث أنهم أحسن ما بالذي سألهم الله عن حاله فقال له ما كان كنت أرى
 أن الله عز وجل وأنت ربّي يا أن تكون مني يارباً أنت ربّي يا أن تكون مني يارباً على أيه وقوله
 تعالى (أله يستبدكم أو مشقى) متعلق بآدمياً أو ذوا الألبان الإله على ربانته كقولهم
 صانعهم من ربهم ويريد مع أن يشترطه ولا ينبغي سببه فهو يجب له بطونه ويريد مني بآدمي
 وسببه قال الرخصي ولا بد من أن يراد ذلك في حق الله تعالى إذ هو عالم بسرائرهم بالأمور
 وعن يمينه كل ما ورد في القرآن من أعمال وعسى فهو من الله واجب معني انه يستعمل بعباده
 منه في حق الله تعالى قال الفراء ان عمل معني كمنعهم الملة كما تقول اعزل لفلان فاعزله
 أجزلك (فاحدة) هو قول رجل من بني عدي بن صناد نقول له قولاً لئلا يفتني يعني وقال الله عز وجل
 برئ من يقول أنا الله فله كف برئ من يقول أنت الله (فان قيل) ما الفائدة في إرسالهما
 والمباينة عليهما في الاجتماع مع علمه تعالى بانه لا يؤمن (أجيب) بان ذلك لازام الطبيعة وقطع
 المهدرة واطهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات واتخذ كراهة في واطشيه للمتهم
 ولذلك قدم الاول أي ان لم يفتني صدق كقولك بانه كره فلا أقل من ان يتوهمه فيجنى ويرى
 عن كعب انه قال والذي يضاف به كعب انه يكتب في التوراة نقول له قولاً لئلا يفتني

قال وان منكم الا اووذا
 وورودها في معنى القرب
 ص (قالت) سمعناه من جود
 عن ابن عباس وسأله اي
 وردت في قوله اووذا
 سمعناه من جود
 بالوجه المسند

موسى في هذا المقام فكيف يليق بهذا الموضع وقتناك فتونا (أجيب) بهو بين الاول فتناك
 أي خلاصناك تخليصا من قولهم فتنت الذهب اذا أردت تخليصه من الفضة أو نحوها الثاني
 ان الفتنة تشديد الخنة يقال فتق فلان عن دينه اذا اشتدت عليه الخنة حتى يرجع عن دينه
 قال تعالى فاذا أودى قاتله جعل فتنة الناس كعذاب الله وقال تعالى ألم أحسب الناس أن
 يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا
 وليعلمن المكاذبين ولما كان التشديد في الخنة يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة
 النعم وتقدم تفسير ابن عباس وهو قريب من ذلك (قال قيل) هل يصح إطلاق الفنان على
 الله تعالى اشتقاقا من قوله تعالى وقتناك فتونا (أجيب) بأنه لا يصح لأنه صفة ذم في الشرف
 واسم الله تعالى توقيفية لا سيما في أيهم ما لا ينبغي المنة السابعة قوله تعالى (فليثبت سني
 في أهل مدني) والتقدير وقتناك فخرحت خائفنا إلى أهل مدني فليثبت سني فيهم عند شعيب
 عليه السلام وتزوجت ببنته وهي أم عشر أو عسان أقوله على أن تاجر بني عثاني يجمع فان أتمت
 عشر ابن عندك وقال وهب لبت موسى عند شعيب عليه السلام عسا أو عشر بن سنة منهم باع عشر
 سني من مهران أنه فانه قضى أو في الإجاب والابنة دالة على أنه لبت عشر سني وليس فيما ما ينبغي
 الزيادة على العشر كما قاله الرازي وإن قال ابن عادل برده قوله تعالى فليأضي موسى الاجل
 أي الاجل المشر وطا عليه في تزويجه وسار بأهله ومدين بلادة شعيب على عسان من مهران
 (ثم جدت على قدر) أي على القدر الذي قدرت أنك تنجي فيه لأن أكلت وأستمتع بك فغيره قد تقدم
 وقته المدين ولا سيما وقال عبد الرحمن بن كيسان على رأس أربعين سنة وهو القدر الذي يوحى
 فيه بالانبياء وهذا قول أكثر المفسرين أي على الموعد الذي وعد الله وقد رآه يوحى إليه بالرسالة
 وهو أربعون سنة وكرره إلى قوله (باموسى) عقب ما هو غاية الطمأنينة والتبعية في ذلك المدة
 الماضية قوله تعالى (واصطفتك) أي اخترتك (لنفسى) لا يرفع لك أو أوصى لك لا تقتل إلا
 بما أمرتك به وهو اطاعة حتى وتبليغ رسالتى وأن تكون في سر كائن وكذا ذلك لا لاقتضاك
 ولا غيرك ثم بين تعالى ما له اصطفتك وهو الإبراع والإدابة وقوله تعالى (أذهب آت وأخوذة
 يا ياق) أي عجزنا في وقال ابن عباس الآيات التسع التي بهت بها موسى وقيل انما العصارا إليه
 لان ما كان جرى ذكرهما في هذا الموضع ولم يذكرانه عليه السلام أو في قبل عجزنا إلى
 فرعون ولا بد مجيئه حتى أتى فرعون فالتمس منه آية غير هاتين الآيتين قال تعالى فكأنها هي
 فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فأتى عصاه فإذا هي ذهبان مجبر
 وتزعج به فإذا هي عصاه ما ظهري وقال تعالى فذا لك برهان من ربك إلى فرعون وملئه (فان
 قيل) كيف أطلق لفظ الجمع على الاثنين (أجيب) بان العصا كانت آيات انصلا لا مجعوا
 ثم انما في أول الامر كانت صغيرة لقوله تعالى ثم نزلها فجاءت ثم كانت تعظم وهذه آية أخرى ثم
 كانت تصير نعاها وهذه آية أخرى ثم انه عليه السلام كان يدخل يده في فاهها كانت تضره
 فهذه آية أخرى ثم كانت تنقلب خشبة فهذه آية أخرى وكذلك اليد فان ياضها آية
 وشعاعها آية أخرى ثم نزلها هاهنا بذلك آية أخرى فدل ذلك على انما كانت آيات كثيرة
 وقيل الآيات العصارا اليد وحل عقدة اسائه وقيل دعاء أمه كجاء ياق وأظهر على أيديها

مع في حوام واجب فلا
 حية ذريرة أي واجب
 رجوعهم (قوله ان الذين
 نسبت لهم هذا الحرف
 أولئك هم المبعوثون) أي
 عن جهنم (ان قلت) كيف
 يكونون مبعوثين عنهم وقد

على ذلك المجموع بالمعزوق ولها ما قد جئت بالآية من ربك قال الزحشمى هذه الجملة بارية
من الجملة الاولى وهى انار سولار بك مجرى البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا تثبت الا
بمعنى ما الذى هو محيى الاله (فان قيل) ان الله تعالى قد اعطاهما ايتين هما العصا والاسد
ثم قال تعالى اذهب أنت واخوك بالآية وذلك يدل على ثلاث آيات وقالهنا قد جئت بالآية
من ربك وذلك يدل على انما كانت واحدة فكيف الجمع (اجاب) الفال بان معنى الآية
الاشارة الى جفس الآيات كقوله ما قاله قد جئت بالآية من عند الله ثم يجوز ان يكون ذلك
مجتزعا او مجبجا كثيرة وتقدم الجواب عن التقدمة والجمع وان فى العصا واليد آيات وقوله
تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى كله تعالى قال
فقر لا نار سولار بك وقولاله والسلام على من اتبع الهدى ويحتمل ان يكون كلام الله قد تم
عند قوله قد جئت بالآية من ربك وقوله تعالى بعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى وعده
من قبله سماني آمن وصدق بالسلامة له من عقوبات الله فى الدنيا والاخرة وان سلام
اللائمة وخزنة الجنة على المؤمنين وقال بعضهم ان على معنى السلام اى والسلام لمن اتبع
الهدى كقوله تعالى من على صراط الله نفسه ومن اسألهما وقال تعالى فى موضع آخر ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فاهما (انقادوا وحى اليك ان العذاب على من كذب)
ما جئت به (وقول) أعرض عنه قال البيضاوى واهل تفسير النظم والتصرع بالوعد
والتمهيد فيه لان التمديد فى اول الامر أهم وأجمع وبالواقع أليق ولما أتياه وقال انار سولار
ربك وبما ما أمر به (قال) لهما (فن ربك يا موسى) انما نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهما
معاً اما لان موسى هو الاصل فى الرسالة وعرون تبع ربه ووزيرا لهما لان فرعون كان شقيفاً يهمل
الربة التى كانت فى اسنان موسى عليه الصلاة والسلام ويعلم فساداً أخيه به ليل قول له هو
أفصح منى اسانافا راداً أن يعظمه ويذل عليه قول فرعون ولا يكاد يبين راساً لاهى كذب
المضطوف العلم به اى يا موسى وعرون قاله ابو البقاء ثم ان فرعون لم يشتملى مع موسى بالبشرى
والايداء ما دها الى الله تعالى مع انه كان شديد القوة وتظيم الشبهة كغيره المستكر بل خرج
معه فى المناظرة لانه لو آذاه نسب الى الجهل والفساد فاستدرك ذلك وشمرع فى المناظرة
وذلك يدل على ان الفسادة من غير حجة لم يرضه فرعون مع كمال جهله وكثرة كذبه ليل
ذلك عن يدي الاسلام والعلم (قريبه) قال ههنا فى ربك يا موسى وقال فى سورة الشعراء
ومارب العالمين وهو سؤال عن المسألة فهم اسأل الان مخنة ان والواقعة واحدة قال ابن عادل
والاقراب أن يقال سؤال من كان مقدما على سؤال مالانه كان يقول انى انا الله والرب فقال فى
ربك اقلنا أقام موسى الدلالة على الوجود وعرف أنه لا يمكنه أن يقام ومعه فى هذا المقام فظهر
وجلاءه عدل الى طاب المسألة لان العلم بالمسألة الله تعالى غير حاصل للشمر (فان قيل)
لم قال فى ربك لم يقل فى الهى (اجيب) بانه أثبت نفسه رباً فى قوله ألم تر ربك فيما وليد اذ كر
ذلك على سبيل التهجيب كانه قال انار بك فلم تدعى رباً آخر وهذا يشبه كلامه وذهبن قاله
ابراهيم ربي الذى يعيى ويعيب قاله غروداً أنا هى وأميت فلم تكن الامانة التى ذكرها ابراهيم
هى الامانة مع الاحياء التى عارضه غروداً فى اللفظ فكذلك ههنا السادى موسى ربوبية الله

مفاد بين حقي نعمت رسول
فات بل كان رجلاً لا كافراً
أقرباً من نعمت ان عذاب
الاستفصال اخر عنهم بسميه
او كان رجلاً عامه من حيث
انه جاء بما جسد الله من
انهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قلبه فلا يؤمن ولقد تذكروا عن وخشى حين لم تنفعه الذكري والخشية وذلك حين الجسد
 الفرق وقال آتت أنه لا اله الا الذي آمنتم به بنوا اسرائيل وأما من المسلمين ثم ان موسى وهرون
 قالوا ربنا تناخاف أن يفرط (أي يهمل) علينا بالعقوبة (أو أن يظن) أي يهوانا الخندق
 الا اننا علمنا (فان قيل) لما تكبروا الامر من الله تعالى له بالذهب فهدم الذهب والتعلل بالخوف
 هل يدل على معصية (أجيب) بان الامر ليس على الفور فاستقط السؤل وهذا من أقوى
 الدلائل على أن الامر لا يقتضي الفور (فان قيل) قوله تعالى قالوا ربنا ابدل على أن المتكلم
 موسى وهرون ولم يكن هرون هناك حاضرا (أجيب) بان الكلام كان مع موسى الا أنه كان
 متبوعا هرون فجعل الخطاب معه خطبا مع هرون وكلام هرون على سبيل التقدير في تلك
 الحالة وان كان موسى وحده الا أنه تعالى أضافه اليهما ما كافي قوله تعالى واذ قلتم نفعا
 فاذا راى تم فيها وقوله ائثر رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل روى ان القائل عبد الله
 ابن أبي وحده (فان قيل) انه موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدري فاجابه الله تعالى
 بقوله قد أوتيت سؤلك يا موسى وهذا يدل على انه تعالى قد شرح صدره وفسر له ذلك الامر
 فكيف قال بعده تناخاف فان حصول الخوف يمنع من حصول شرح الصدر (أجيب) بان
 شرح الصدر عبارة عن تقوية القلب على ضبط تلك الاوامر والنواهي وحفظ تلك الشرائع على
 وجه لا يتطرق اليها السهو والتهمير وذلك شئ آخر غير الخوف (قال) الله تعالى اهدنا
 (لا تخافا فني معكم) طائفة كانوا صرخوا (اسمع وأرى) أي ما يجري بينك وبينهم من قول وفعل
 فافعل ما يوجبهم حفظي ونصري وقال ابن عباس اسمع دعاء كما فاجبه وأرى ما يراه بك فامنع
 فاستبغافل عنه كما فلاتمما وقال القائل قوله تعالى اسمع وأرى يحتمل ان يكون مقابلا
 لقوله تعالى يفرط علمنا أو أن يظن يفرط علمنا بان لا يسمع منا وأن يظن بان يقنعنا قال تعالى
 انني معكم اسمع كلامكم فافهموه للاسقاط منكم كما أرى أفعاله فلا أثر له حتى يفسد عمل بهيكم كما
 ما مكرهاته ثم انه سبحانه وتعالى أعاد ذلك التكميل فقال (فاتباه) لانه سبحانه وتعالى قال في
 المرة الاولى اذهب الى فرعون وفي الثانية قال اذهب أنت وأخوتك وفي الثالثة قال اذهب
 الى فرعون وفي الرابعة قال ههنا فاتباه (فان قيل) انه تعالى أمرهما في الثانية بان يقولاه
 قولنا لبتا وهما أمرهما بقوله تعالى (فقولانا رسولنا ربك فادرس معنا بني اسرائيل) أي الى
 الشام (ولانهذههم) أي دخل عنهم من اسمع ما نساياهم في اسغال الشاقة كالخفر والبناء وحمل
 النخيل وقطع الصهور وكان فرعون يستمعهم في ذلك مع قتل الاولاد وفي هذا تغليظ من
 وجوه الاول قوله انارسلوك وهذا يقتضي ان قيادته لهم واتراعه اطاعتهم وهذا فيهم
 على الملائكة المتبوع الثاني قولهما فادرس معنا بني اسرائيل فيه ادخال المقدس على ملكه
 لانه كان محتاجا اليهم فيما يريد من الاعمال أيضا الثالث قولهما ولا تعذبهم الرابع قولهما
 (قد جئناك بآية من ربك) في الآية في التبيين لولا والتغليظ بآية (أجيب) بان الانسان
 اذا ظهر بحاجة فلا بد له من التغليظ حيث لم يتبع التبيين (فان قيل) ليس الاولى ان يقولوا
 انارسلوك قد جئناك بآية فادرس معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم لان ذكر المعجزات مقرنا
 بالدعاء للرسله الاولى من تأخير عنه (أجيب) بان هذا الاولى لانهم ملأوا كراهموع الدعوى ثم استدلا

الورد (قوله وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين) ان قلت
 كيف قال ذلك مع ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يكن
 رسولا كما نرى بل نقمة اذ
 لو ارسله اليهم ما عبدوا
 بكفرهم لقوله تعالى وما كنا

جمع جرح فافقه لانه ثبت أى از واجامه مرقه ويجوز ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه
 مصدر فى الاصل يستوى فيه الواحد والجمع أى انما اختلافه النفع والطعم واللون والرائحة
 والشكل بعضهم يصلح للناس وبعضهم للبهائم فلذلك قال تعالى (كأوأرعو أنعامكم) والانعام
 جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيت والامر الاباحة
 وتذكير النعمة والجملة حال من ضمها أى جرحنا أى يجهن لكم الاكل وسمى الانعام أى
 وبقية الحيوانات (ان فى ذلك) أى فمما ذكر من هذه النعم (الآيات) أى لمعبرا (لأولى
 انتهى) أى أصحاب العقول جمع خمسة كعرفة وغرفة وهو به العقل لانه ينهى صاحبها عن
 ارتكاب القبائح . ولما ذكر سبحانه وتعالى منافع الارض والسموات بين انما غرضه مطروبة
 لذاتهم بل هى مطروبة لكونهم واسائل الى منافع الآخرة فقال (منها) أى الارض (خالقنا كم)
 هـ (فان قيل) انما خلقنا من النطفة على ما بين فى صائر الآيات (اجيب) بأوجه احدها انه لما
 خلق اصنام آدم عليه السلام من تراب كما قال تعالى كمثل آدم خلقنا من تراب حتى اطلاق
 ذلك علمنا ثانيا ان اولاد الانسان انما هم من النطفة ودم الطمث وهما متولدات من الاغذية
 والنفث اما حيوانى ونباتى والحيوانى ينهى النبى والنبات انما يحدت من امتزاج الماء
 والتراب فصح انه تعالى خلقنا من تراب لا ينافى كوننا مخلوقين من النطفة ثالثها روى ابن
 مسعود ان ملك الارحام يأتى الى الرحم حين يكتب اجل المولود ورقعه والارض التى يدفن
 فيها فانه يأخذ من تراب تلك البقعة وينثره على النطفة ثم يدخلها فى الرحم فأخرج ابن
 المنذر عن عطاف الخرساني قال ان الملك يطابق فيها خد من تراب المكان الذى يدفن فيه فينثره
 على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة (وفيها زعمكم) أى من جرحى به المات (ومن هنا
 نخرج حكمكم) أى عند البعث (ثانية) أى مرة (أخرى) أى بمات اجزائكم المقتتة المختلطة
 التراب وتزودهم كما كانوا احياء ونخرجهم الى الشمس يوم يحشرهم من الاجساد المبرأة
 ولما كان المقام المظلم القدره عطف عليه قوله تعالى (واقدار يراه) أى بصرفه (آياتنا
 كما) أى التمعن المختصة بموسى عليه السلام وهى الصوار اليدوفات البحر والجبل والطور
 القمل والصفادع والدم وبق الجبل (فكذب) بهم ورضهم انما احمر (واجه) ان يعلم (فان
 بل) قوله تعالى كما ايفد العدموم والله تعالى ما اراه جميع الآيات فان من جهه الآيات
 الظهور على ايدى الانبياء قبل موسى عليه السلام وهذه (اجيب) بان لقنا الشكل
 ان كان له موم قديس يعمل فى الخصوص مع القرينة كما قال دخان السوق فاشترى كل
 شئ أو يقال ان موسى عليه السلام اراه آياته وعدده عليه آيات كثيرة من الانبياء فكذب
 عون بالكل او يقال تكذب بعض المعجزات بقضى تكذيب الكل على سبب انه تعالى
 تكلى الوجه الذى يلزم ثم كانه قيل كيف صنع فى تكذيبه وابائه فقول (قال) حقيق علم
 حقيقة ما حقه موسى وظهوره وخاف ان يبعه الناس وبق كونه وهن فى نفسه وهذا عظيم
 جنة انما نخرجنا من ارضنا) أى الارض التى نحن ما لكونها يكون لنا الملك فيما نصارت
 انما تراءى له خوفا عاجبه موسى اهله واهله فانه على الحق وان الحق لو اراد قود الجبال
 تقادح له وان مثله لا يخذل ولا يبدل ناصر وانه فاجبه على ما ذكر لا محالة ثم خيل لا تباعه ان

فانهم لا يهابون (قوله قل)
 ربه احكم ان قلنا ما فاتنا
 قوله بالحق (قلت) ليس
 السراد بالحق هنا نفس
 الباطل بل المراد ما رده
 الله تعالى اياه حسن نصير
 المؤمن وخلاص الكافر

قوله وهى الصالح فقهه ان
 الجرح ونفق الجبل كما يهد
 غرق فرعون وهامان فاجل
 وتقام اشكاله من اهل
 الاخرى والاولى والثانية
 قوله فأتى عصاه فاداهى
 فهما من رقى بيده الخ
 والشاة قوله ولقد اقمنا
 آل فرعون بالنار ففقه
 من الخرافة ونسبة فى قوله
 فاداهى لهم الطير فان
 والجراد والتملى والصفادع
 والدم وواحدة قيسورة
 فواس قوله رينا طمعى هاهنا
 أمروهم واشدده على
 قلوبهم اه

تعالى ذكره وعون هذا الكلام أي أنا الرب الذي ربيته ومعلوم أن الرب يسهل التي ادعاها
 موسى عليه السلام غير الربوية في المعنى وأنه لا مشاركة بينهما ثم كأنه قيل فما أجابه
 موسى فقيل (قال) مستدلا على إثبات الصانع بأحوال الخلق فأتى (ربنا الذي أعطى كل شيء)
 أي من الأنواع (خلقهم) أي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كأعطى العين
 المهمة التي تطابق الإبصار والاذن التي تطابق السمع وكذلك الأنف واللسان
 والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير فاعلم أنه أعطى كل
 حيوان نظما يراه في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والخمزة وجنين البعير والناقة كذلك
 والرجل والمرأة كذلك فلم يزاوج منهن ما يشبه ما غيره منهن وما هو على خلاف خلقه (ثم هدى)
 أي ثم عرف الله تعالى الحيوان الكائن من الخلق كيفية خلقه بما أعطى وكيف يتوصل إليه
 قال الزمخشري والله در هذا الجواب ما أخصره وما أجده وما أبلغه من ألقى الدهن ونظيره بهين
 الأنصاف وكان طالب الحق * ولما خاف فسرعون أن يزيد موسى في اظهار تلك الطبيعة فيظهر
 للناس صدقه (قال) موسى (قال) أي حال (القرون) أي الامم (الاولى) كقوم نوح وهود
 ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان فانها كانت تعبدا لاوثان وتذكروا البعث في شق منهم ومن
 سعد أراد أن يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله به هذه الحكايات فلم يفت إليه فلذلك (قال)
 عليها عنه (درج) استأثر به لا يعلم الا هو وما نا الا بعد ذلك لم لا علم منه الا ما أخبرني به علام
 الغيوب وعلم أحوال هذه القرون مثبت عند رب (في كتاب) هو الوحي المحفوظ ويجوز أن
 يكون ذلك تمهيدا لآياته كنه في علمه تعالى بما استحقه من العلم وبقوله بالكتابة ويؤيده قوله
 (لا يعلم ربي ولا ينسى) والاضلال أن يخطئ الشيء في مكانه فلم يتدبره والنسبة ان أن يدعب
 عنه بحيث لا يتطرق إليه وهما محالان على علام الغيوب بخلاف العبد الذليل والبشر الضعيف
 أي لا يضل تعالى ولا ينسى كما انزل أنت وتنبى يا مدعى الربوبية بالجهل والوقاحة ثم
 عاد الى تبيين كلامه الاول وبرز الدلائل الظاهرة على الوحدة اية فقال (الذي جعل لكم)
 في جهنم الخلق (الارض مهدا) أي فراشا (تنبيه) هذا الموصوف في محمل رفع صدقة ربي
 وخير محذوف تديره هو أو منصوص على المدح وقرأ عاصم وحزقها وفي سورة الزخرف
 مهدا يفتح الميم وسكون الهاء أي مهداه هذا أو تهددونها فهي ايم كالمهاد وهو ما يهدد العبي
 وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وأب بهدها وهو اسم ما يهدد كالمهاد أو جمع مهدد
 (وسلك) أي سهل (لكم فيها سبلا) أي طرقا بين الجبال والادوية والبراري تسلكونها من ارض
 الى ارض لتبلغوا مغانها (وانزل من السماء ماء) أي مطرا وعدل بقوله (فاخر جناحه) عن
 لفظ الغيبة الى صيغة التثنية على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيه على ظهور دما فيه من
 الدلالة على كمال قدرته والحكمة واذا نابا به مطاع تفاد الاشياء المختلفة لشدة وعلى هذا
 نظائره كقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فآخر جناحه غرات مختلفا ألوانها ام من
 خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فآخر جناحه غرات مختلفا ألوانها ام من
 جعل بذلك لانها عز ذو حكمة متدبره مع بعض وقوله تعالى (من نبات) بيان وصفة
 لازواجا كذلك (شقي) وهو جمع شقيت من شت الامر شرق فهو مريض جمع مريض وجرى

المقصود او المراد بالرحمة
 الرحيم وهو صلى الله عليه
 وسلم كان ربهما السكندر ايضا
 الا ترى انهم لما شبهوه
 وكسروا رايه عليه السلام
 فخره فشبها عليه قال بهد
 افاقته اللهم اهد قومي

ذلك مصر بقوله (بسم الله يا موسى) فكان ذلك مع ما القوه من عاديهم في الضلال صار قالهم
 عن ادع ما واده من الاميان ثم اظهر لهم انه يمارضه مثل ما اتى به بقوله (فلما ينك بصرهم منه)
 اى مثل مكره يمارضه (فاجعل بيننا وبينك موعدا) اى من الزمان والمكان (لا تخلفه) اى
 لا تخلفه خلفنا (نحن ولا انت) اى لا تتجاوزوا ما كان كل من الزمان والمكان لا يتفك عن
 الاخر قال (مكنا) رآه ذلك المكان لاجل وصفه بقوله (سوى) اى عدلا وقال ابن عباس
 فصفاهم سوى مسافة العير يقين اليه فانظر الى هذا الكلام الذى زوجه ونقحه ووصفه بما وقف
 به قومه عن السادة واستقر بقودهم بعباده حتى اوردتهم البحر فاغرقهم ثم فى غرائب النار
 احرقهم وقيل معنى سوى اى سوى هذا المكان وقرأت عيسى بن عاصم وعزة والملكسائى
 بضم السين والباقيون بكسر ها واما لشعبه وحجزة والكمه اى فى الوقت محفظة والبيانون
 بالفتح وقيل المراد بالموعد لان الاختلاف لا يلائم الزمان والمكان اى بل الوعد هو
 الذى يجمع وصفه بالتحلف وعدمه والى هذا الحاجة اعلمه مختارين له ورد عليهم بقوله (قال
 موعدكم يوم الزينة) فانه لا يلبث به (تنبه) يحفل ان قوله قال موعدكم يوم الزينة
 ان يكون من قوله فرعون فبين الوقت وان يكون من قول موسى عليه السلام وهذا اظهر
 كما قال الرزى لوجوه الاول انه جواب قول فرعون فاجعل بيننا وبينك موعدا والثاني وهو
 ان تعين يوم الزينة فانه يفتى اطلاق الكل على ما يقع فيه انما يلحق بالحق الذى يعرف
 ان اليه لا المبطل الذى يعرف انه ليس معه الا التمسيس فانه ان قوله موعدكم خطاب للجمع
 والوجه انهم من فرعون لم يردون اذ لم امان فله على التعظيم او ان اقل الجمع ايمان
 فالاول لا يلحق بهال فرعون معهما والثاني غير جائز فاذا جازعنا من موسى عليه السلام
 استقام الكلام واختلف فى يوم الزينة فتاى جماعة وقادة النيرى وقال ابن عباس وسيد
 ابن جبير هو يوم عاشوراء وقيل كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويهتجون فى نية وتبلى يوم
 كانوا يخذلون فيه سوفا يتزينون ذلك اليوم ويبقى قوله (وان يحشر) المفعول ان الله
 الجمع كونه من معين (الاس) اى يهتجوا (مضى) اى وقت الضحوة فسكن اولهم
 لما يعمل واجلى فلا يلقى الليل الا وقد قضى الامر وعرف الحق من المبطل ويكثر الحديث
 بذلك فى كل به وحضر ويشيع فى جميع اهل الوب والدار (فتولى) اى اعرض (فرعون)
 عن موسى الى تميمة ما يريد من الكيد به بقوله (عن الانقياد لاهل الله تعالى (لا يصح
 كيد) اى مكره وحيلته وخداعه الذى دبره على موسى عليه السلام بجمع من يحصل
 بهم الكيد وهم السحرة عشرهم من كل فج وكان اهل مصر اشرار اهل الارض واكثرهم
 سحرا وكانوا فى ذلك الزمان اشد اعتناء بالسحر وامهر ما كانوا (ثم اى) الله سبحانه
 الذى وقع اقراره عليه من حشرهم من السحرة والجنودوس تبعهم من الناس مع توفر الدواعى
 على الايمان للعبادة والنظر الى تلك المغالبة التى لم يكن منهاهاه ولما تشوق الساع الى
 ما كان من موسى عليه السلام عند ذلك استأنت تعالى الخيرة بقوله تعالى (قال لهم)
 اى لاهل الكيد والعداوة هم السحرة وغيرهم (موسى) حين رأى اجتماعهم فاصالهم
 (ويلكم) يا ايها الناس الذين خلقكم الله تعالى لعبادته (لا تسعروا) اى لا تتعبدوا

لو وعد له لا يكون الاحتيا
 وانه قوله تعالى ربنا افتح
 بيننا وبين قومنا بالحق
 او ان قوله بالحق تاكيد لما
 فى التمسيس بالحق فقدم
 لمبالغة وان كانت لازمة لافعل

اليوم في هذا الجمع الذي ما جتمع مثله قط (من استعنى) أي فازبأ طالب من غائب لما أتى
 النجدة موسى (قالوا) له مناديين لأن ليس القول مع الجهم أن لم ينفع ليصر بل نفعهم قال
 بعضهم ولد لك رزقهم الله تعالى الإيمان ببركته رياه موسى أما أن تأتي أي مامعك عما نذر به
 أولا (وأما أن: كور) نحن (أول من أتى) طامعه (قال) لهم مني عليه السلام مقابلا
 لا ديمهم بأحسن منه ولأنه فهم أن مرادهم الإبداء وليكون هو الآخر فنفذوا له العاقبة
 بساطة مجزئة لي صهرهم ولا يذون بعد هاشك لأنني أمارلا (بل أنتموا) أنتم أولا فأنتم روا
 الفرصة لأن ذلك كان مرادهم عما أفهمهم من نفيه السياتي والتصريح بالاول فالتوا معهم
 من الجبال والعصى (فأرا حبالهم وعصيم) أي التي ألقتوها قد فاجأت أنه (يجعل اليه) حبالا
 مبدأ (من صهرهم) أي الذي قد فاقوا به أهل الارض (أنما) أداة اضطراب (تسمى) (فان
 قل) كيف يتوزان يقول موسى عليه السلام بل ألقوا فيما مرهم عاصيهم (أبصير)
 بأن ذلك الأمر كان مشروطا والتقدير ألقوا ما أنتم معلقون أن كنتم تحقن في قولكم تعالى قالوا
 بسورة من مثله أي أن كنتم صادقين وفي القصة أنهم لما ألقوا الجبال والعصى أخذوا أهبر
 الناس فرأى موسى واليوم كأن الارض امتلأت حبات وكانت قد أخذت مالا من كل جانب
 ورأوا أمهات مني وقيل الطحو حبالا تبقى فلما وقعت عليها الشمس اضمارت تخيل السيل الميسم منها
 تحرك وقرأ ابن ذكوان تخيل بالهاء القوة على التانيث والباقيون بالياء على اسنادها الى صهي
 الجبال (وأوجس) أي أحس (في نفسه حقيقة موسى) عليه الصلاة والسلام (فان قيل) كيف
 استشهد بالخوف قد عرض عليه الحجرات الباهرات كالمسح والحمد لله ان الله تعالى قال له بعد
 ذلك اني معك اسمع وأرى ولا تفزع الخوف في قلبه (أب) بأوجه أنه هاشك خاف من
 جهة أن صهرهم من جنس مجزئة أن يلقبهم أسره على الناس فلا يؤمنوا به (فان قيل) أن
 طمع البذر في مثل ما خاف من عصاه أول حارها كذلك الثالث له (فان قيل) ما رآه أن لا يمل
 شيئا إلا لوحى فلما نزل الوحي عليه في ذلك الوقت خاف أن لا يمل عليه الوحي في ذلك الحين
 يبق الجبل ثم انه أزال ذلك الخوف بقوله تعالى (فلما لا تخف) من ثم أسره لهم لاسيما
 ثم حال ذلك بقوله تعالى وأكده أنوا عاصي القاكه لا فقهه الحلال (فان قيل) ما رآه أن لا يمل
 ما أظهره من صهرهم له طمحه (أنك أنت) خاصة (الاعلى) أي العلى طمحه ظاهرة لا شفقة
 (وألق ما في يمينك) أبهمه ولم يقل عصا الحقبة التي لا يزال بالثرة عباله رعه بهم رؤا
 العويد الذي في يده أو تعظيها لها أي لا تخف من كثرة هذه الاجرام وعظمها عات في يمينك ما عر
 أعظم من أي العصا وهي التي قلنا في أول ما نذرنا لها ما جاء وما لك يمينك يا موسى ثم أرى أنك
 منها ما أرى نالك (تلقف) أي تلعبه وواجهتاد مع سرعة لا مكاد تترك (ما هو) أي
 فلوله بعد تدرب كثير وممارسة طويلة فلما ألقاها صارن أعظم حبة من حباتهم ثم أخذت
 تردد نغمه ما حتى ملأت الوادي ثم صعدت حتى علت ذنبا طرف الخيمة ثم قبضت وأكث كل
 ما عملوا في الملين والناس ينظرون اليه لا يحسبون إلا أنه صهر ثم أقبلت نحو فرعون لتبته
 فالتفتها فالتفتوا نير ذراعا فصاح موسى فأخذها فاذاهي عصا كما كانت ونظرت العهرة فاذ
 هي لم تدع من حبالهم وعصيم شيئا إلا كته وعرقوا له ليس بصهر وأصل تلطف تلطف

(قلت) لأن الرؤية الأولى
 متعلقة بالزلة وكل الناس
 يرونه والثانية متعلقة
 بكون الناس سكارى ولا
 بد من جعل كل واحد رافيا
 باقيهم (قوله كلما أرادوا
 ان يخرجوا منها من غم

حكمت قيم على الجسد خاصة فهي ساعة تعقبها راحة ونحن لا نخاف الا من يحكم على الروح
وان في الجسد قد انشغل بالهذاب السديد الدائم ثم علموا تعطيم الله تعالى واسمائها انهم يتبعون
بقولهم (انا انما بنينا) أي الحسن الميناطول أجمع زمامع اسماء تنالها من وعظه (ليعقروا) من
غيره تقع طوقه بالفعل أو من ريدركه بالترك (حفظا) التي قابليها احسانه ثم خصه وادبه
المعصوم فقالوا (وما كرهنا عليه) وينو ذلك بقولهم (من السحر) انما رضى المجردة فانه
كان الاكل لنا عينا فكيف لان الله تعالى أحق بأن يتق (فان قيل) كيف قالوا ذلك وقد جاوروا
مخترين يهذنون بهزة فرعون ان لهم الطبسة (أجيب) بأنه قد روى أن رؤساء السحرة كانوا
اثني وسبعين ثمان من القبط والباقيون من بني اسرائيل أكرههم فرعون على تعلم السحر
وروى أنهم رأوا موسى عليه السلام فاقاموا عصاه فخرسه فذوقوا الفرعون ان الساحر اذا قام
بطل سحره فهذا الانتداع على معارضته فابى عليهم واكرههم على المعارضة وقيل ان الملوك في ذلك
الزمان كانوا يخطون البعوض من رعيتهم ويكافونه تعلم السحر فاشاح بشرا الجسد السحر فاما
ليعلمهم ان يكون في كل وقت من يحسنه ولما كان التقدير فينا اهل التصديق اسفل المار
عطفوا عليه مصنفين لكانه (والله) أي الامام مع الصفات السجدة (منير) جزاءه ذلك فبما
وعده تعالى (وابن) ثوابا وعقابا قال اوسمان والظاهر ان الله تعالى سلهم من فرعون زديده
قوله تعالى ومن اتهمكم بالقيلون وقال الرازي ليس في القرآنة ان فرعون قد سل بالاولاد العدم
المؤمنين ما وعدهم ولم يثبت في الاخبار وقال البناي... انك آخر الحديث ما هو ويرى في
نجاهم ثم علموا هذا الحكم بقولهم (انه) أي الاسرار الشان (من ياب ربه) أي الذي يراه
واحسن اليه بان اوحده وجعل له جميع ما لديه (يبره) بان يثبت على كونه (فان لا يهزم)
دار الالهة لا يوت فيما قيدت من عذابهم اختلاف عذاب فان آخر الموت وان مال (ر)
يحيى فيها حياة منة فوجها يندفع ما قبل ان الجسد على لا يذنب في اهاديها أريتا فلو
الوصية فقال وقال بعضهم ان اما طلة ثالثة وهي كمالا المذبح قيل بان به افلا قرى في
ذبح في كمالا التي السليمة هه ولا هو ربيت لان الروح ان تدارقه يندفع في حالة ثالثة (ر) ما
به الذي قد اوسده ووراد (هو سما) أي صفة تابه (د) هم ان تدهن في الابعات انه (عمل) أي
في الدنيا (الصالحات) أي التي اصره افكان صادق الايمان مستقر في الصالح الاتمال (اوران)
أي العالي الرتبة (لهم الدرسات الهوى) جمع علماء من رتت أعلى التي لا تسببه لدوينان التي
أوعدها اليها ثم يفرها بقولهم (جلمات عدن) أي أعطت الاقفاة فويعدها فم السبابها
(فجرى من تحت الانهار) أي من تحت غرفها وأمرتها وأمرها اذراد وضعدها الا في جري
فيه من الجري وقولهم (خالدين فيها) حال والماء في قيامه في الاشارة أو الاستمرار (وقال)
جزاه) كل (من ترك) أي تظلم من أدناس الكفر (تنبيه) هه هذه الآيات الثلاث وهي من
قوله انه من بات به يجرى الى هنا يحتمل أن تكون من كلام السحرة كجاعة رؤا من يكون ابتداء
كلام من الله تعالى وقوله تعالى (ولقد اوحينا الى موسى ان أسر بهعبادى) عطف على قوله
ولقد ارياه آياته وفيه دليل على أن موسى عليه السلام كثر مستجيبه وفاراد الله تعالى تغييرهم
من طبقة فرعون وخلصهم فاوحى اليه أن يسرى بهم ليلوا المسرى اسم اسير الليل والاسراء

وقولنا ان الله تعالى
يدخل سونا ثم (نزلنا) ان الله
يدخل الآيات آياته او غيرها
الصالحات بصفات خديرة
تحتها اسماء (ر) لان
س كبريهم أو راد
وذلك قال في قوله

في حدودهم منازلهم التي يصرون اليها في الجنة فكأنه قيل ما قال لهم فرعون حينئذ فيقول
 (قال لهم) آمنتم أي بالله (له) أي بعدتي أو تبعيني موسى (قيل أن آذن لكم) في ذلك قال
 إنهم آمنوا به - ياذن فيه - ليقف الناس عن المبادرت إلى الاتباع بين خوف العقوبة ورجاء
 الأذن ثم استأنف قوله معلى شذيل لا يتابعه صد الهام عن الاقتداء بالسحرة (آله) أي موسى
 (الكبيركم) أي معلىكم (الذي علمكم السحر) أي فلم تتبعوه لظهوره والحق بل لا راد لكم شيأ من
 المكرو وافقه عليه قبل حضوركم في هذا الموطن وهذا على عادته في تخييل أفعاله بتأويله منهم
 عن اتباع الحق «ولما علمهم شرع يزيدهم حيرة بتمديد السحرة فقال مقسمها (ولا قطن) أي
 بسبب ما علمتم (أيديكم) على سبيل التوزيع (وأرجلكم) أي من كل رجل يدا ورجلا وقوله
 (من حلاف) حال يعنى مختلصة أي الأيدي اليمنى واليسرى (ولا صلبكم) رعب عن
 الاستسلام فانار في إشارة إلى تمكينهم في المصلوب عاينه تمكين المطر وف في ظرفه فقال (في)
 يهدوع الخ (تسليمه علىكم) ورد على أمثالكم (ولتهان أيأ) يريد الله به لعنه الله وسوى
 عليه السلام بدليل قوله آمنتم تدوا للام مع الايمان في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله ويؤمن
 للمؤمنين وفيه فبحج باقتداره وقهره وما آلفه وضرب به من تعذيب الناس بأنواع العذاب
 وتوضيح لموسى عليه السلام واستغفاله مع الهزبه لان موسى لم يكن قط من التعذيب
 في شيء وقيل يريد رب موسى الذي آمنوا به (أي بعد عذاباً بابق) أي أودم على مخالفته (فان قيل)
 ان فرعون مع قريبه هذه عيشة هادة فتلاي العصا حية رقة - دهال وآل الاسر أناس - تعاث
 بعوسى من شرها وعجزه عن دفعها كيف يفعل أن يمدد السحرة ويصالح في وعيد - فسلم إلى هذا
 الحد ويستزى بعوسى في قوله أيأ أشد عذاباً بابق (أجيب) بأنه كانت أشد الخوف في قلبه الا
 أنه يظهر بالاداة والوقاحة تشبهه لنا موسى وترى مجالاه قال الرزى ومن استعزى أحوال
 العالم علم ان الناجر قد قيل أمثال هذه الاشياء وما عايد على مدانته قوله أنه لكبيركم الذي
 علمكم السحر لانه كان يعلم ان موسى ما خاطبهم البتة وما لقيهم وكان يعلم من حصرته استاذ كل
 واحد من هو وكيف حصل ذلك العلم ثم انه كان يقول مع ذلك هذه الاشياء ثم كانه قيل نسألوا
 له فيقول (قالوا) له (ان نؤثرلك) أي نختار لك (على ما جاءنا) على لسان موسى (من ابيات) التي
 عايناها وعلمنا أنه لا يقدرا أحد على مناهتها «ولما بدؤا بما يدل على الخالق من الفعل رقوا إلى
 ذكره بعد معرفته بفعله إشارة إلى علو قدره فقالوا (والذي) أي ولا نؤثر لك لا يتابع على الذي
 (فطروا) أي ابتداء خلقنا إشارة إلى شمول ربوبية الله تعالى لهم وله ولجميع الناس وتبين على
 بحر فرعون عنده من استخفه وفي جميع أقوالهم هذه من تعظيم الله تعالى عبادته وإشارته وتسميه
 فرعون أمر عظيم «(تنبيه)» قد علم مما تقرر ان والذي مخطوف على ما وانما آخر واذكر
 الباري تعالى لانه من باب الترقى من الأدنى إلى الأعلى وقيل الواصل مقسم به والموصول مقسم به
 وجواب القسم محذوف أي وحق الذي فطروا لا نؤثر لك على الحق «ولما قسب عن ذلك انهم
 لا يبالون به وعلموا أن ما يسمونه بهم هو باذن الله تعالى قالوا له (فاقص) أي فاصنع في حكمك
 الذي تشبهه (ما أنت قاض) أي قاض الذي أنت قاضه ثم «هو ذلك بقولهم (انما تقضى)
 أي تصنع بما تريد ان قدر الله تعالى عليه (هذه الحيوة الدنيا) المنصب على الاتساع أي انما

عذاب الخربق) تقديره
 وقيل لهم ذوقوا عذاب
 العذابية ونسب ما هنا
 بالخطأ طول الكلام وما
 في السجدة بالذكر لقصره
 وموافقة لذكر القول
 قبله كقوله أم يقولون اقترناه

من قوا جميعا فرجع بنو اسرائيل حتى يطرؤا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله تعالى يجر جهنم انما
 حتى تنظر اليهم فلنظفهم البحر الى الساحل واساوا من صلاحهم وذكر ابن عباس ان جبريل قال
 يا موسى لو رأيتني وانا اقدس في رعون الماء والطين مخافة ان يوب هذا معني قوله تعالى وهشيم
 من اليم ما غشيتهم * ولما انهم الله تعالى على قوم موسى عليه السلام يا واع انهم ذكروا لادهم
تلك انهم فناداهم قوله تعالى (يا بني اسرائيل) والنادي من وسعد من اليهود في من النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يخطو طوبى انهم به على ابدادهم فمن موسى عليه السلام ولا شأن ان الله
 الضمير يجب تصديقه على ابدال المنفعة الدينية قوايه الى المنفعة الدنيوية اعظم من اية الى
 المنفعة الدنيوية فلهذا بدأ تعالى رالة الضمير بقوله (فدا نجيناكم من يدكم) فان رعون ما
 ينزل هم من انواع العلم كغير من القتل والاذلال والخراب والاعمال الشاقة ثم نبي بكر الماشي
 الدينية بقوله تعالى (وواعدناكم جانب الطور الايمن) أذا على ايجاد لهم في سمعكم هذا
 الذي وجوهكم فمالي بيت أياكم ابراهيم عليه السلام وهو جانب الايمن الى الله تعالى فلهذا
 وان وجوه المنفعة فيه أنه أزل في ذلك العرب عليهم كتابا فيهم انهم فيهم فيهم فيهم فيهم
 ثلث بذكر المنفعة الدينية بقوله تعالى (وواعدناكم) وهذا هو الكتاب في هذه الامور
 لانها في ارحامكم (المن) أي الترتيب (والله) أي الطير السمكية في هذه اليم والله
 وقوله تعالى (كأوا من طيبات ما رزقناكم) أمر بالاحسان فان فسر الجانب بالمعنى لان المعنى
 والله في من لا اننا لاطفء به وان فسر بالاحلال لان الله تعالى أنزل اليهم ولم يهد الا تهييب
 فهو وأمر ايجاب وترأى في ذلك انما في ذلك انما في ذلك انما في ذلك انما في ذلك انما في ذلك
 به في التفتيش من ايجاب وهدى الله في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 واليه بقون بالرون والقبول في الثلاث رأسه في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 الباقون ثم فرجهم عن العبد بان بقوله تعالى (ولا تظنوا انهم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 (فعل) نعم الملهاي ينزل والبارك في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 بسلام الله على من في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 اللام الا في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 بقره سبحانه (وان اعشار) أي قارب بالذي قبل الفجر (المن) أي قارب بالذي قبل الفجر (المن) أي قارب
 الك رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 اسقوا رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 فربان له غفارا رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 تعالى غافرا لانا وبأما كونه غفرا فله تعالى وربك الغفور وأما كونه غفرا فله تعالى ربك الغفور
 واني اعشارين ثلث رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 ربك ادع غفرا لانا وبأما كونه غفرا فله تعالى ربك الغفور وأما كونه غفرا فله تعالى ربك الغفور
 صيغة المقتضى فله تعالى رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 وقوله تعالى في حق نبي صلى الله عليه وسلم له من الله ما نعت به من ذنوب وما نعت به من ذنوب

لهذا في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 صيغة المقتضى فله تعالى رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 وان عاقتهم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 الا في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم
 في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم في رعون ما رزقناكم

وشله والحكمة في امرى بهم لا يشاهد لهم اعدو فينعهم عن مرادهم او ليكون ذلك عاقبة
 لفرعون عن طلبه ومثله او ليكون اذا اقترب العسكر ان لارى عسكره وصلى عليه الصلاة
 والسلام عسكر فرعون لعنه الله فلا يهابيهم وقرأ نافع وابن كثير بكسر النون وهمزة وصل
 بعدها من مري والباقيون بسكون النون وهمزة قطع بعدها من امرى لعنه ان أي امرى يبق
 اسرائيل من ارض مصر التي ايت قلب فرعون لهم حتى اذن لهم في مصيرهم بعدها ان كان قد ابي
 أن يطلقهم او يكس عنهم العذاب فاقصد بهم ناحية بصر النازم (فاضرب) اي ابعدهم (لهم)
 بالاضرب به صالة (طريقا في البحر) والمراد بالطويين الخنس فاما كانا لكل سبب - طريق وقوله
 (يضا) صفة الطريق او وصف به ما يقول الله لانه لم يكن يسا الا بعد ان صرت عليه الصياغة ففقهه
 كما يرى وقيل في الاصل صدر وصف به هي الفة وقيل جمع يابس كداهم وخدم وصف به
 الواحد مباهة فلما اذنت ما ضرب به وأي من الله تعالى له الارض واراد المروء بها حال الله تعالى له
 (الاخفاف دركا) اي أن يدركا فرعون (ولا تحشى) غرقا وقرا حوزة جبرم الفاه ولا أنف بينهما وبين
 انهاء على ان يكون ثم بامسة انهاء والباقيون برفع الفاه والف بينهما وبين الفاه على انه مستأنف
 فلا محال له من الاعراب وانته في محل نصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير حاتف
 (فاتبهم فرعون بحبوه) اي وهو معهم على كثرتهم وعلاوهم وقوتهم وعزتهم فكانوا كالتابع
 الذي لا مهي في ليدون متبوعه والمتبوع بتراسر ائيل وذلك ان موسى عليه السلام
 خرج بهم اول الليل فاضرب فرعون بذلك فقص اثرهم والمعنى فاتبهم فرعون نفسه ومعه
 جنوده هدف المنهول الثاني وقيل ان الباه زائدة (هم) اي فرعون وقومه (من اليم) اي
 البحر (ما غشيهم) اي امرا لا تفتل العقول ومنه فاهل كهم وقصم دابرهم ولم يبق منهم أحدا
 وما شاء أحد من عبادنا ما - تنهين شوكه (واصل فرعون قومه) أي بدعاهم الى عبادته
 (وما هدى) أي ما ارشد لهم وهذا انكذب لفرعون وتم كهم في قوله وما اهدى لكم الا سبل الرشاة
 (تنبيه) لا بأس بذكرني من هذه القصة فيقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 لما امر الله تعالى موسى أن يقطع بقوه البحر وكان يراسر ائيل - ما رما من فرعون
 الطلي والدواب ليعيد بخرجن اليه فخرج بهم ليلا وكاتب يوسف عليه السلام الاتوال - م عهد
 اليم عند موته أن يخرجوا بهظامه معهم من مصر فلم يهره واما كان احق داهم بخروج على موضع
 العظم فآخذوه وقاله وصلى عليه الصلاة والسلام للجوزا احتجهم أي انظري لك شيئا اطلبه
 فقالت أكون معك في الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون وعلى مقدمته ألب ألف وخمسة مائة
 ألف سوى الجنين والقلب فلما انتهى موسى الى البحر قال هنا احمرن فأوحى الله تعالى اليه أن
 اضرب به صالة البحر فضر به فانفاق فقال لهم موسى ادخلوا فيه فقالوا كيف وهي رطبة فداها
 ربه فهدت عليهم الصياغة ففقت فقالوا انضاف الفرق في بعضنا فدخل بينهم كوى يرى بعضهم بعضا ثم
 دخلوا حتى جاوزوا البحر وأقبل فرعون الى تلك الطريق فقال له قومه ان موسى قد هجر البحر
 كما ترى وكان على قرس حصان فاقبل جبريل عليه السلام على فرس أنقى في ثلاثة وثلاثين
 من الملائكة فسار جبريل بين يدي فرعون فابصر الحصان القرس فاقتحم فرعون على اثرها
 فصاحت الملائكة في الناس الحقوا حتى اذا لحق آخرهم وكاد أولهم أن يخرج التقي البحر عليهم

لهم باب من فاهم يكن يذ
 من ذكر حكم الله من الاخر
 لقارته لوان تقدم ذكره
 (فوله فكانوا منها) الآية
 كره لان الاول من ريب على
 فيج بجملة الانعام الشاملة

بهذا استوفى الامر بين ذى القعدة وعشر ايام من ذى الحجة واخذوا التوراة غضبان عليهم
(اسحاق) اى حزين بما فعلوا (قال) اى اقومه لما رجع اليهم من مكة فقال لهم (يا قوم) وانكم
عليهم يقولوا (الم يمدكم ربكم) اى الذى احسن اليكم (وعدهم) اى بانه ينزل عليكم كتابا
حافظوا بكم عنكم خطاياكم وبنصركم على اعدائكم الى غير ذلك من اكرامهم وواجبت
العادة بان طول الزمان ناقض للعزائم صغيرا لهم وذكرا قال ابو الهيثم احمد بن سليمان المعمرى
لانفسه ان طال الزمان بناه وكم حبيب يقادى مهده نفسه
قال لهم (ادعوا لعلكم تهتدون) اى زين لطف الله تعالى بكم فتقربوا من الله فادرككم عليه كما يريد
اهل الرذائل والاخلال في العزائم اضعف الهوى وقلة التوكل (أم أردتم) اى بالقبض مع قرب
الهدى وذكرا الميثاق (أريهم) اى يهيب (عليكم) بسبب عبادة الجبل (عصبهم) عصبهم
المعنى انهم لم يسمعوا لى رسلهم لى يكون اما الاول فواضح واما الثاني فلا يظن بانه ارادة
والخاص انهم يقولون فاعلم ما لا يفعله ما قل (فأخافهم) اى عصبهم عن فعلهم ذلك ان اخافهم
(موعدي) اى وعدتم اياي بالثبات على الايمان بآله والقيام على ما امركم به واما
السامع الى جوابهم استأنف ذكره فقال (قالوا اما اختلفنا معك) اى بان عدك كما سمعنا
لو تخلفنا اذ امرنا ليرسل لنا الهامى لما اختلفنا في هذا الجبل على وجهين الاول
هم الذين لم يذهبوا الجبل فمكناهم قالوا اما اختلفنا معك كما اى باصر كما عاكف
الرجل فمكناهم فمكناهم كقوله تعالى واذا فرغنا منكم الجبل واذا قطعتم فمكناهم وان كان
القاع لذلك اياهم لاعم فمكناهم قالوا الشبهتكم بعبادة الجبل فلم تقدر على فهمهم عنه
ولم تقدر ايضا على مفارقتهم لانهما لم يسمعوا بالرقعة الموقرة واداة الحقيقة فقال
ان هذا قول عبدة الجبل والرادان غير فارغ الشبهتكم بعبادة الجبل فمكناهم لانهما لم يسمعوا
فمكناهم لانهما لم يسمعوا الشبهتكم بعبادة الجبل فمكناهم لانهما لم يسمعوا الشبهتكم بعبادة الجبل
من سقاة ألف انهم العقلاء المكافين من الذين الذين سمعوا بالرقعة الموقرة فمكناهم لانهما لم يسمعوا
دسادنا بالضرورة (الجب) بانهم لم يسمعوا من الله بالاسرار والاعمال فمكناهم لانهما لم يسمعوا
المعروف فمكناهم لانهما لم يسمعوا بالاسرار والاعمال فمكناهم لانهما لم يسمعوا بالاسرار والاعمال
الذى ثم انهم لم يسمعوا بالاسرار والاعمال فمكناهم لانهما لم يسمعوا بالاسرار والاعمال
كثيرا وانهم لم يسمعوا بالاسرار والاعمال فمكناهم لانهما لم يسمعوا بالاسرار والاعمال
اطاعوا والمهم شفقة (أوزارها) اى افعالهم (من ربه العوم) اى على قومهم فمكناهم لانهما لم يسمعوا
بنوامر الله بسبب عرس وقيل اسمعوا له الاميد كما لهم فلم يردوهوا عن هذا الطريق فمكناهم لانهما لم يسمعوا
بما ربه وقيل هي ما ألقاه الله على اسمعوا له الاميد كما لهم فلم يردوهوا عن هذا الطريق فمكناهم لانهما لم يسمعوا
سموها أوزار لانهم انما فان العناهم لم تكن قبلهم ولا عنهم كانوا مستغفرون وليس الله سبحانه
ان ياخذ من مال الحرب (فقدناها) اى فى النار (مكناهم) اى فى النار (مكناهم) اى فى النار (مكناهم) اى فى النار
من المال أو من أثر الرسول روى أن موسى عليه السلام لما وعد ربه أن يكلمه استخلف على
قومه أخاه هرون وأجابهم ثلاثا يوما وذهب نصاه اليها رجاها ثم كره أن يكلم ربه رجع به
متغير فضع شيئا من نبات الارض فقال له ربه أو ما علم ان رجع الصائم أطيب من ربح المالك

عامة هذا الموضع
الشاعر
ولا عجب منهم بعد ان سمعوا
بهذه القول في مقام التكذيب
اى ان كان ربه لم يسمعهم فمكناهم
هكذا هو قوله عز وجل

الاستعمار فقولته تعالى استعبروا ربكم ويستهقرون ان في الارض ويستفكرون للذين آمنوا (وهنا نكتة لطيفة) وهي ان الله له أسماء ثلاثة الطالم والطالم والطالم اذا كثرت منه الظلم والله تعالى في مقابلة كل واحد من هذه الأسماء اسم فذكره تعالى قال ان كثرت ظلماتنا فانا غافرون امت خذنا غافرا ان كثرت ظلماتنا فانا غافرون فبعض على كل من اورد كبره صفة كبره فلو صفة قاتله بيمينه هذه الآية تدل على ان العمل الصالح عبادة اخذ في الايمان لانه تعالى عطف العمل الصالح على الايمان وانما طاردها بالاعطاف عليه وليس معنى موسى عليه السلام في صور الميقات مع قوم مخوفين قال المفسرون هم السحرة الذين اختارهم الله تعالى من جملة بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الطور ليأخذوا التوراة فصار بهم موسى ثم جعل موسى عليه السلام من بينهم شوقا الى ربه وخلق السبعين وأمرهم أن يذهبوا الى الجبل فقال تعالى (وما يجملك عن قومك) أي لحيي يبعاد أخذ التوراة (يا موسى قال) يجيب الله تعالى (هم أولاء) أي يا قريب مني يا تون (علي أثرى) أي ما نرى على اقله ان يسلطس وما تقدمهم الاخطايس لا يقدمهم عادة ولا يسبقهم فيهم الامم افرسية يقدمهم بالرفقة بضمهم على بعض (وجعلت آياتك بالتراب) أي التراب فادسى رما فان الممارسة الى امتثال امر الله والوفاء به لئلا يوجب صفتك (تنبيه) هي الاية سر الات الاول قوله تعالى وما يجملك عن قومك على الله تعالى محال واجيب عنه بأنه ثان في صورة لاستعظامهم لا مانع من نفسه الثاني أن موسى عليه السلام لا يجوز اوما أن يكون ممنوعا من بلان التعميم أو لم يكن فان كان الاول كان التقدم معصية وان لم يكن فلا انكار واجيب عنه بأنه عليه السلام اهله ما وجد نصا في ذلك فاجتهد في مخالفة اجتهاده فاستوجب العتاب الثالث قوله وجعلت والهجلة مذمومة أجيب عنه بانهم اعدوا في الدين قال تعالى وساروا الى مكة فممن منكم الرابع قوله لترضى يدل على أنه اعطى فعل ذلك يحصل الرضا واذا لم يكن راضيا عنه وجب أن يذكر سخطا عليه وذلك لا يليق بحال الانبياء عليهم السلام أجيب عنه بان المراد منه سخط الوام الرضا أو زيادته كما في التماس قوله البكيت تعني كون الله تعالى في جهة لا الى لانتها العلية واجيب عنه بان اذقتنا على أن الله تعالى لم يكن له الجبل بل فالمراد من ذلك انكادس قوله تعالى ما يجملك عن قومك سؤال من سبب الجبل فكان جوابه اللائق به أن يقول طاب زيادة رضائك او التثوق الى كلامك واما قوله هم أولاء على أثرى فقدره نطق عليه كما ترى أجيب عنه بان سؤال الله تعالى يتضمن شيئين احدهما انكار نفس الجبل والثاني السؤال عن سبب التقدم فاجاب عن السؤال عن الجبل لانهم فقال وجعلت اليك رب لترضى (قال تعالى) فانا أي تسبب عن جملتهم انا (قدوتنا) أي ايتلينا (وومن من بعدك) أي بعد فراقت لهم بعبادة الجبل وهم الذين خلقهم مع هرون وكانوا ستمائة الف وما يتحاج من عبادة الجبل منهم الاثنا عشر الفا (واضلهم السامري) بانخذ الجبل والدعاء الى عبادة فاطماعه بعضهم وامتنع بعضهم والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لهم السامري وقيل كان من اهل كرمات وقع الى مصر وقيل كان من قوم يعبدون البقر جيران بني اسرائيل ولم يكن منهم واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا (مرجع موسى) لما اخبره ربه بذلك (الى قومه)

(قوله الذين اخرجوا من ديارهم بفهم بفتح الهمزة يقولون ان الله لا يستأجره فقه من قطع عنى اسكن اخرجوا بفتح الهمزة وبنا الله او ومن باب تعقيب الملح

صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر عنده فجاء صغير يركب فقال لعمر صم الصبي اليك فانه ضال
 فاحذره عمرو اذا ام الصبي يقول كاذبة عن رأسها جزعا على ابنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ادركوا المرأة فتدارها فجاءت واخذت ولدها وبعثت نكي والصبي في حجرها فالتفت فقرأت النبي
 صلى الله عليه وسلم فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنك ذلك انك ترون هذه رحمة فوالله
 قالوا يا رسول الله كفى به رحمة فقال والذي نفسي بيده ان الله أرحم بالمؤمنين من هذه فوالله
 واقدس لك هرون في مواعظهم أحسن الوجوه لانه زجرهم عن البطال اوله بقوله انما افقتهم به
 ثم دعاهم الى معرفة الله فليأقوله وان ربكم الرحمن ثم دعاهم فالتفتوا الى النبوة بقوله فالتفتوا
 ثم دعاهم رابعا بقوله وأطيعوا امرى وهذا هو الترتيب الجيد لانه لا بد قبل كل شئ من
 امانة الاذى عن الطريق وهو ازالة الشبهات ثم معرفة الله تعالى فانها هي الاصل ثم النبوة ثم
 الشريعة فثبت ان هذا الترتيب أحسن الوجوه لانه زجرهم عن البطال اوله ولما ذكر تعالى
 ما قال هرون نسوت النفس الى علم ما قال موسى فقبل (فابا هرون) أنت في الله وأخى
 ووفى وخافني فأتى الى الناس بان أولوه وأحقهم بان أعابهم (مامماتاد) اى حبي
 (رايتهم صالوا) عن طريق الهوى واتبعوا سبل الردى (الانبيى) فى سيرة من الانبياء على
 يد الظالم طوعا وكرها (تبعيه) لا تزيد لئلا كيد لان الاراد ازيدى كلام كان ما فى الضمير
 مضى به فبقية ائمة تالفة من وبقية الضمير فليكون ذلك فى غاية الكد وأثبت النساء به
 النور ابن كثير وقفا وصلاحا أثبتهم نافع بأبو عمرو وصلاحا لا وقفا وسعد فها ألباقون وصلاحا وقفا
 (أفهميت) اى فتكبرت عن اتباعى فتعجب عن ذلك أنك عبيت (أمرى) وأنت بكتبت
 وجرأه يجره اليه فحق الله تعالى فكأنه قيل ما قال له فقبل (فابا هرون) فبقية الضمير فليكون ذلك فى غاية الكد وأثبت النساء به
 وطن ففهموا به فتنخ الروح مع ماله من الرقة والشدة (الاسلم) فذكره ففهموا به فتنخ الروح مع ماله من الرقة والشدة (الاسلم) فذكره
 شهيدته لانهم ليسوا بما يسوءوه هى أرتضى الاب وقرأ ما نفع وان كتب روى عمرو ورحمة سيرة فتنخ
 الميم وكبرها ابن ماهر وشهبة ومحنة والى (دعا على يمينى ولا يراى) اى يدعو له اى يدعو له
 على ذلك بقوله (انى خشيت أن تقول) انك قد دعت عليهم حتى يدل الاسرائىلى التماس (برفت يدي
 اى اسرائيل) فبقية الضمير فليكون ذلك فى غاية الكد وأثبت النساء به
 دوى) اخافنى فى قومي وأصلح ولا يتبع سبيل الله اى ولم تقبل رايهم ولو اسالهم اى
 السيف بولما فرغ من تهيئة أقرب الناس اليه وأحقهم بخصمته وحقه ما على الرضى
 اد كل رأس الهداة تشرف السامع الى ما كان من غيره فاستأنف تعالى ذكره بقوله (فابا هرون) فبقية الضمير فليكون ذلك فى غاية الكد وأثبت النساء به
 موسى عليه السلام لراى أهل الصلاله يوشع عن أخيه بهد قبل عذره جاعلا ما تب اليه
 بهيا السؤاله عن الحمام له عليه (مما حطمت) اى أمرته هذا العجب العظيم الذى حلاله على
 ما حطمت وأخبرني رايك أفلتم به رايامرى قال السامرى مجيبا له (بصرت) من اجهز
 والبصرة (عالم يصبر رايه) اى رأيت عالم بنوا اسرائيل وعرفت ما لم يعرفوا وقال ابن عباس
 عات عالم يباو ومنه قواهم رجل يصير اى عالم قاله أبو عبيدة وارا أنه راي جبريل عليه السلام
 فاحذرن من موضع حافر دابة فبضعت من تراب كما قال (فبضعت) اى فكان ذلك سبيبا فبضعت
 (فبضعت) اى مرة من القبض أطبقها على القبوض تشبها بالقبول بالمصدق (من أثر) فمرس

بذلك (قلت) المدة عليهم
 فيها ان الله واسع واليه يرجع
 فى سرهم من حقدناهم لان
 اهل الجنة دون الجاهل
 اهل من واسع ربي
 رضى جميعا عليه السلام

ارجع فجمع عشر او قيل انهم أقاموا بعد منارته عشر من ليلاه وحسبوا أيامها وقالوا
 قد كانت المسد فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع اليهم ساء لهم ذلك وكان هرون قد خطبهم وقال
 انكم خرجتم من مصر وافقوهم فرعون عندكم عوار فاحذروا حفرة وألفه وها فيهم انتم أو قدوا عليها
 فإفلات تكون لنا ولا لهم وكان السامري قد رأى أثر اقبة من منة قبضة فخرجهم هرون فقال له
 يا سامري ألا تلقى ما في يدك فقال هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر ولا أقيم اعلى
 شيء إلا أن تدع الله إذا ألقيتها أن يكون ما أريد فإلقاها ودعا له هرون فقال أريد أن يكون عجلا
 فاجتمع ما في الحفرة وصار عجلا فهداه في قوله تعالى (فأخرج لهم عجلا جسداً) من ذلك الحلي
 المذاب له جوف ليس فيه روح (له خوار) أي صوت يسمع قال ابن عباس لا والله ما كان له
 صوت قط وإنما كان الرص يداخل فديره فيخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك وقيل أنه
 صاعقه ووضع القرباب هده صوغه في فخه (فقالوا) أي السامري ومن اقتن به أول ما أراه مشيرين
 إلى الجبل (هذا الهكم والله موسى طي) أي فنبهه موسى وذهب بطبقة عند الطور وأفضى
 السامري أي تزلما كان طبعه من الإيمان (أفلا يرون) أي قالوا ذلك فذهب عن قولهم علمهم
 عن رؤيته (أن) أي أنه (لا يرجع اليهم قولا) رال الله لا يكون أبكم (ولا يملكهم ضرا) فيخاطبه كما
 كانوا يخافون فرعون فيقولون ذلك خوفا من ضرره (ولا تفعلوا) فمقولون ذلك رجاء له (ولهد
 قال لهم هرون من قبل) أي قبل رجوع موسى مستمعاً لما قالهم (يا قوم اعادهم) أي وقع
 اختياركم فاخترتم في هذه أيمانكم وصلد فيكم فيه ونبأكم عليهم (به) أي بها الجبل في
 أخرجه لكم على هذه الهيئة المنارة للعادة وأكد لاجل اسكارهم فقال (وابركم) أي
 الذي أخرجكم من العدم وربكم بالاحسان (الرحمن) وحده الذي فضل عام وفضله شاء له فاس
 على بر ولا فاجر نعمه الإلهي منه تعالى قبل أن يربجد الجبل وهو كذلك بعده ومن ربه قبول
 التوبة تخافوا من عهده بعهده وارجوا أسماؤها بطاعته (فأبهم موسى) بما عجزوا عن
 الرجوع إليه (وأطيعوا أمري) أي في الثمات على الدين (قالوا لن نبرن عليه) أي لن نبرن
 (عاهه) أي مقمين (حتى يرجع إليهم موسى) فدأفهم فهدوا به وكان من هدههم ففضل لم
 يكن معه من بقوى بهم فخاف أن يجاهد بهم الكفار فلا يقيم ذلك شيء أصح أن موسى لم ياصبه
 مجاهد من فضل وإنما قال له وأصلح ولا تسمع سبيل المفسدين فرأى من الإصلاح اعتزالهم إلى
 أن يأتيه (فنبهه) أي أعادهم وقال هرون ذلك شفقة على نفسه وعلى الخلق أما شفقة على نفسه فلا لأنه
 كان مأموراً من عند الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان مأموراً من عند الله
 بقوله اختلف في قومي وأصلح ولا تسمع سبيل المفسدين فلولا بشفقة بالاصر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لمكان مخالفاً لامر الله تعالى ولا امر موسى وذلك لا يجوز أوحى الله تعالى إلى موسى
 ابن نون أني مهلك من قومك أربعمائة من الساميين فبارهم ومات في الفم من أراهم فقال يارب هؤلاء
 الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغيضوا العضي وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء ومن أصبح لا يهتم بالاسمين فليس منهم وعن النعمان
 ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ومساكنةهم كمثل الجسد
 إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد وعن عبد الله بن أبي ارق قال خرجت أريد النبي

فلا يذهب فيهم (فألهو لولا
 دفع الله الناس) أي به (ان
 قلت) أي منه على المؤمنين
 في حفظ الصوامع والبيع
 والصلوات أي السكائن
 عن الهيم حتى آمن عليهم

ذلك (الرسول) أي المهود (فنبهت) أي في الحلي الملقى في النار أو في الجبل (وكذلك) أي وكما
سواء في نفسه أخذ أثره (سواء) أي سميت وزيت (لي نفس) ينزهها في الحلي فنبهت
وكان منها ما كان ولم يدعي إلى ذلك داع ولا حلق عليه حامل غير التوسيل (تنبيه) كونه
المراد بالرسول جبريل عليه السلام هو ما عليه عامة المفسرين وأراد بأثره القرب الذي أخذه
من موضع حافر دابته لما رآه يوم فلق البحر وعن علي رضي الله تعالى عنه إن جبريل عليه
السلام لما نزل إلى الأرض ذهب بموسى إلى الطور بأبصره السامري من بين الناس واختطفه وألقى
كيف اختص السامري برؤية جبريل عليه السلام ومعرفة من بين الناس فقال ابن عباس
في رواية السكبي أنما عرفه لأنه رباه في مفره وحنظله من النمل حين أمر فرعون بفتح أولاد
بني إسرائيل فكانت المرأة إذا ولدت طرحت ولدها حيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ
الملائكة الولدان ويربونه ثم حتى يتعرفوا ويختلطوا بالناس فكان السامري من أشده
جبريل عليه السلام وجعل كف نفسه في فيه وارضع عنه العبل واللبن فلم يزل يخطب إليه
حتى عرفه فلما رآه عرفه قال ابن جريج فلهي هذا قوله بصرت بمالم يبصر وابه يقين وأب مالم
بروه ومن فسر الإبصار بالمعنى فهو صحيح ويكون المعنى عات أن ترأب فرس جبريل عليه السلام
له خاصية الاحياء قال أبو مسلم ليس في القرآن تصريح بمذا الذي ذكره المفسرون فهو خارج
آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وبأثره منته ورسمه الذي أمر به فقد
يقول الرجل أن فلانا بقى أثر فلان ويقتصر أثره إذا كان يقتل رسمه والتقدير أن موسى
عليه السلام أقبل على السامري باللوم والمساءلة عن الأمر الذي جاء إلى الضلال القوم في
الجهل قال بصرت بمالم يبصر وابه أي عرفت أن الذي أنتم عليه ليس بحق وقد كفت قبلة
قبضة من أثر لاجل الرسول أي شيا من دينك فقد فقه أي طرقت فقه ذلك أعلاه روى عليه
السلام بماله من المذاب في الدنيا والآخرة وانما ورد لفظ الاختراع عن عاتب كما يقول الرجل
لرئيسه وهو موافقه لما يقول الأسير كذا أو بماذا يا سيدي الأمير أو ماذا عاوه أن من روى
مع جده وهو ككفره فعلى مذهب من حكى الله فيه قوله يا أيها الذي نزل عليه الذكر المكنون
وان لم يؤمنوا بالأنزال قال الرازي وهذا القول الذي ذكره أبو مسلم ليس فيه إلا أنه مخالف
للمفسرين ولكه أقرب إلى التحقيق ولو يعوه أحدهما أن جبريل عليه السلام ليس من ههنا
بسم الرسول ولم يجز له فيما تقدم ذكره حتى تجعل لام التعريف إشارة إليه فاطلاق لفظ الرسول
لأراد جبريل كانه تكليف بعلم الغيب وثانها أنه لا بد فيه من الاختصار وهو وجه من أثر حافر
دابة الرسول والاختصار خلاف الأصل وثالثها أنه لا بد من التعريف في بيان أن السامري
كيف اختص من بين جميع الناس برؤية جبريل ومعرفة وكيف عرف أن ترأب حافر فرسه
له هذا الأثر والذي ذكره من أن جبريل هو الذي رباه فبعيد لأن السامري أن عرف أنه
جبريل حال كمال عقله عرف قطعا أن موسى نبي صادق فكيف يحاول الضلال وإن كان ما عرفه
حال البلوغ فأنى تنفعه كون جبريل عليه السلام حال الطفولية في حصول تلك المعرفة ثم أن
موسى عليه السلام لما مع السامري ما ذكر (قال) له (فأذهب) أي فذهب عن ذلك أن
أقول لئلا ذهب من يتناو حيث ذهبت (فان لك في الحياة) أي عادت حيا (أن تقول) اسكن

وكذا في زمن موسى عليه
السلام ومسا جدي زمن
النبي صلى الله عليه وسلم
قالا لمتهم على ادعان أهل
الاديان الثلاثة لا على
المؤمنين خاصة قوله وكذب

هو المكان المستوي وقيل الارض التي لا بناء فيها ولا نبات وفي قوله تعالى (صفصفا) قولان
أحدهما الارض المساء والثاني المستوية والقاع والصفصفا قرينان من الترادف وجمع
القاع أنواع وقيعان (لا تر فيها) اي الارض اوم واضع الجبال (عوجا) اي انحناءا
(ولا أمتا) اي ارتفاعا بوجه من الوجوه وعبر عنها في المروج بالكسر وهو للمعاني ولم يهر بالفصح
الذي يوصف به الاعيان فان الارض اوم واضع الجبال اعيان لامعان نقيا لا عوجا جاح على ابلغ
وجهه يعني انك لو جئت أهل الخبرة بتسمية الارض لاتفقوا على الخصة بآسمائهم لو
جئت أهل الهندسة فحكموا بما يسمونه العلمية فيها الحكموا بما نزل ذلك (يومئذ) اي يوم اذ
نسفت الجبال (يقمعون) اي الماس بعد القيام من القبور بقاية جهنم (الداعي) اي الى
الشمس وهو امر اقبل يفتح الصور على فيه ويقف على صخرة بيت المقدس ويقول ايها النظام
البالية والخلود المخرقة والمعلوم المنقرضة هلموا الى عرض الرحمن (لا عوج له) اي الداعي في شيء
من قصدهم اليه لانه ليس في الارض ما يحوجهم الى التوجه ولا يمنع الصوت من ان ينفذ على
السوا وقيل لا عوج لدعائه وهو من المقلب اي لا عوج له عن دعاء الداعي لا يذود عنه عينا
ولا شأما ولا يقدرون عليه بل يتبعونه سراعا (وحشمت الاصوات) اي سكنت ودامت
ونظامت لخشوع اهلها (الرحمن) الذي تمت نعمه في رحمة كرمه وتحتذى نفسه (فلا) اي
تسبب عن خشوعها انك لا (تسمع الا همسا) اخفى ما يكون من الاصوات وقيل ان شيء
من اصوات الانعام في نقله الى السمير كوت اخفاف الابل في مشيها (يومئذ) اي اذا كان
ما تقدم لا تنفع الشعاة بانها لا (الاسم ان له الرحمن) ان يفتح له (ورسني له قولا) ولو الايمان
المجد تبارك ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا يسمع من الارض من دراهم الا ان
تفتح شعاة يقر الله على ذلك كما ان في آية الكرسي بقول (يا ذا الجلال والإكرام) اي الخالق
من امور لا تحصى (وما خلقهم) من اورد الدنيا وقيل ما بين أيديهم حافظهم او ما خلقهم ما خلقنا
من الاعمال (ولا يحيطون به علما) أي لا يحيط علمهم بما يوقد في الشئ راوي ما أي وسلم ما بين
أيديهم وما خلقهم وهم لا يعلمونه وقيل راجع الى الله تعالى أي ولا يحيطون بالله على ما هو عليه
خبر مع الاموات معه خضوع ذويه اذ قال تعالى (وقموا للصلاة) اي ذابوا منه في ذلك
اليوم ويصير المالك وانفهر لله تعالى ذنوبه ونقص الوجوه بل كرمه ان المراد الانهزام
لشرف الوجوه ولا نهزاما ولا يظهر فيها الدليل (الحي) الذي طوى له الخلق على الدنا وقيل لا
(القيوم) الذي لا يفتقر الى التدبير ويحيا كل نفس بما كتب روي ان امانة الباطل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا اسم الله الاعظم في هذه السورة الثلاث البقرة وال
عمران وطه قال الرزي فوجدنا الشق في السورة الثلاث الله لا اله الا هو الحي القيوم (وقد
خاب) اي حشر بحساسة ظاهرة (من حل ظلمات) قال ابن عباس حشره من ان شرب الله والظلم
الشرك وما شرح الله تعالى احوال القيامة ثم الكلام فيها بشرح احوال المؤمنين فقال
(ومن يعمل من الصالحات) اي الى امر الله تعالى بما يحب طاقته لانه ان يقدر الله احد
حق قدره ولو يشاء الذين احبوا الاغصه (وهو مؤمن) ليكون بناؤها على الاساس كما في قوله
تعالى ومن ياتهم مؤثقا قد عمل الصالحات (فلا يحاق ظلم) اي بزيادة في سياسته (ولا همما) اي
بنقص من حسنة قاله ابن عباس وقيل لا يؤاخذ بنبذ لم يعمل ولا تبطل حسنة عملها وعبر

ايها من افقة لما قبلها ما الله
ما من انة لوجهه صهي الا انك
يقول له فاطميت الذين كثر
ثم احب انهم اي انك
وما من انة لوجهه وبن
باله اي ابو شد يقبل على انه

القيامه وقرأ اي حلافة بلا من الاثم (حالدين فيه) اي في عذاب النور (وساه) اي وبئس
 (اهم) اي لان الحمل (يوم القيامة) وقوله (حلا) تمييزا لفسر للضمير في ساء والخصوص بالذم
 محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وعن اقل عليه كان من كراهه بكل ما يريه من العلوم
 النامية ويسدل من يوم القيامة (يوم يفتح في الصور) اي القرن الفخمة الثانية وقرأ ابو
 عمرو بنونين الاول مقنن ومضم القاء على اسناد الـ على الى الاثر به نظرية الى الى المافخ
 والباقيون يامهم وفتح الفاء (يخسر اعز من) اي الكافر بن (يوم قد زرقا) اي عيونهم
 مع دوا وجوههم لارزقة العيون ابغض نبي من ألوان العيون الى العرب لان الروم
 أعز وهم زرقا عيو ولذا قالوا في صفته اهدوا سودا لكبد أصعب السبال أزرق
 العين وقيل المراد المعنى لان حذقة من يذهب نور بصره تزرق وقيل عطاشا حال كونهم
 (يتخاضون) اي يحضون أصواتهم (يهمهم) اي لا يقدرونهم من الرعب والهول والخوف
 خضض الصوت واخفاوا (اب) اي يتول بعضهم لبعض ما (يهمهم) اي مكثهم (ادعسرا) اي
 من اللام الى يامها في الدنيا وقيل في القبر ويوميل بين الغضتين وهو مقدر اراهم سنة قالوا
 ذنبا استقصار المدة (راحة) في جيب ما به الهم من الخوف لان أيام العسر ورعة اروا ما لانهم
 ذهبت عنهم وانقضت والذاهب وانطلمدته صيرت بالانتهاء ومنه فوقع عبد الله بن الماهز
 أطال الله تعالى قتلك كني بانتهاء قصر اوما لا استطالتم الاخرة فانه يستقصر اليها عمر الدنيا
 ويتقاربت اهلها اليها بالقياس الى لبعهم في الآخرة كما قال تعالى كم لبستم في الارض عدد سنين
 قالوا البتة يوم ما وعض يوم فاه على العاديين واما غلط او دهمته قال الله تعالى (لن أـ لم) اي
 من كل أحد (بما يقولون) في ذلك اليوم اي ليس كما قالوا (ذيقولوا أضلهم) اي أهداهم
 (طريفة) اي رأيا او عملا في الدنيا فيما يجسبون (اب) اي ما (ابتم اوما) اي ميسر الاساد
 لا بد العود كما قال تعالى في آية أخرى يقسم المجرمون طامثوا غـ ير ساعة كذلك كانوا
 يؤفكون فلا يزالوا في افك وصرف عن الحق في الدارين لان الانسان يموت على طامث علمه
 ويهت على ما مات عليه ولما وصف سبحانه ونهالى أصريه القيامة حتى سئل هل لا يؤمن
 بالآخر فقال له (ويعلمونك) بالآخر فاطلق (عن الجمال) كتب نككون يوم القيامة قال
 ان هذا نزلت في مشركي مكة قالوا يا محمد كيف تكون الجمال يوم القيامة وكان سؤالهم على
 سبيل الاستهزاء ولما كان مقصودهم من هذا السؤال الطعن في الخبر والنشر فلا جرم أمره
 الله تعالى بالحواب مقرونا بحرف التعقيب بقوله (وقل) اهم (يهـ هاري بسدا) لان تأخير
 البيان في مثل هذه المسئلة هو صواب غير جائز أما المسائل الفروعية فيها تزداد لان ذكرها في
 نحو قوله تعالى بسملونك ما ذا ينطقون قل الله وقوله تعالى وبسملونك عن اليناهي في اصلاح
 لهم خير به بحرف التعقيب والنسب انذرية وقيل اقلع الذي يلقاه من أهلها ويجهلها
 هـ يصنعون وقال الخليل في صفة اذهبا ويطيرها في ضمير (يديرها) قولان احدهما انه
 ضمير الارض أضرمت لادلاله عليهم اذ قوله تعالى ترك على ظهرها من دابة والثنى ضمير الجبال
 وذلك على حذف مضاف اي في ذمرها كرها وبقاؤها وذا يذكر بوزان يكون به في تخليج
 فيكون (فاما) حالا وان يكون به حتى يترك التصيرية فيتهدى لاثين فاما ما فيه ما واو الفاء

وانما عظم اي وكذب وهو
 ايضا مع وضوح آياته وطم
 هـ بقرانه فاما طم به قوله
 فكما من قوله اهل كتمان
 قال ذلك ما قال به
 وكان من قريه اهل بيت

بالوصية العذرية الصادقة ولم يستوثق منها بعد القاب علمه اوضحه النفس - تي تولد من ذلك
النسيان ولم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان بل كان يؤاخذ به وانما رفع عما
وكان الحسد - بن يقول طاعه في الحسد قط الانبياء وان يراد الترك وانه ترك ما اوصى به من
الاحترار عن الشجرة ولا كل غمرتها وقيل نسي عقوبة الله تعالى ووطن انه نسي تنزيهه (قريبه) هـ
هذا هو المودة الخالصة فمن قصة آدم في القرآن اولها في البقرة ثم في الاعراف ثم في الحجر ثم في
الملك ثم هذا وقوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فاسجدوا الا ابليس) تقدم
الكلام على ذلك معصلا في سورة البقرة وقوله تعالى (اي) - جلالة استأفنة لانما اجواب السؤال
مقدرا في ما منه من السجود فاجيب بانه ابي ومعه قول الاباء يجوز ان يكون مرادا وقد صرح
به في الآية الاخرى في قوله تعالى ابي أن يكون مع الساجدين وحسن - حذنه هنا كون العامل
رأس فاصلة ويجوز ان لا يراد أصلا وان المعنى أنه عن أهل الآباء والعصيان من غير نظري
متعلق الآباء ما هو (فقلنا) بسبب امتناعه بعد أن حمله عليه ولم نهجه بالعقوبة (يا آدم ان هذا)
الشیطان الذي تكبر عليه (عدو لك ولزوجك) حواه بالمال لا من انك رب بية تلك العداوة ووجوه
الاول ان ابليس كان حقا قد اقل رأى آثارهم الله في حق آدم فصادفه فصار عدوا له الثاني ان
آدم عليه السلام كان شابا عالما لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وابلوس كان شيخا جاهلا لانه
أثبت فضيلته بفضيلة أخيه وذلك جهول والشيخ الجاهل أيضا يكون عدوا للشاب العالم الثالث
ان ابليس مخلوق من النار وادم مخلوق من الماء والتراب فينبغي أن يكون عدوا للشاب العالم الثالث
العداوة (فارقيل) لم قال تعالى (فلا يخبر جنسك من الجنة) مع أن الخرج ليس مما منه هو الله
تعالى (أجيب) بالله ما كان هو الذي فعله بوسوسته ما ترتب عليه من الخروج صح ذلك (فان
قيل) لم قال تعالى (فتشتي) أي فتشيب وتنصب في الدنيا ولم يقل فتشتيا (أجيب) بوجهين
أحدهما أن في ضمن شقاء الرجل وهو قيم أهله وأمرهم شقاءهم كما أن في ضمن سعادتهم
فاحسن الكلام باستدانة اليه دونها مع المحافظة على كونه رأس فاصلة وعن مشيئة من مشيئة
قال لم يقل فتشتيا لانما دخله معه فوقع المعنى علمه ما جدها وعلى أولادهم اجمعين كقوله تعالى
يا أيها النبي اذا طلقتم النساء ويا أيها النبي لم تقسم طأ حبل الله لك قد فرض الله عليكم تسوية
أيما منكم قد دخلوا في المعنى وهو انما كالم النبي وحده الثاني أن يدعى الشقاء التعيب في طلب
القوت وذلك على الرجل دون المرأة لان الرجل هو المعنى على زوجته روى أنه اهبط الى
آدم فورا حين كان يهتد عليه ويصيح العرق عن جبينه ويحتاج بعد الحرب الى الحسد
والطين واظن وزعم ذلك مما يحتاج اليه وعن الحسن قال عني به شقاء الدنيا فلا تاتي ابن آدم
الاشياء فانصبأ أي ولو أراد شقاوة الاخرة ما دخل الجنة بعد ذلك ولما كان الش - جمع والرى
والكسوة والكن هي الامور التي يدور عليها كفاف الناس ذكر تعالى حصول هذه الاشياء
في الجنة من غير حاجة الى الكسب والطالب وذكرها بالفظ الذي لا ضد لها بقوله تعالى (ان
لنا لا نجوع فيها ولا نهرى وان لا ننظم) أي نهطش (فيما لا نضحي) أي لا يحصل للحر
شمس الشمس لا تنفخ الشمس في الجنة بل أهلها في ظل محدود وهذه الاشياء كأنهم انفسهم للشقاء
المذكور في قوله تعالى فتشتي (فوسوس) أي فتعقب فتدبر فاهذا من غير بعد في زمان أن

في الصدور (قلت فالتفت
المجانة في الدنيا كيد كيا
في قوله يقولون يا فواهيهم
او القاب منها معنى العقلي
كما قيل في قوله ان في ذلك
لذكري ان كان له تفسيرا
هذه هي قضاة القضاة

تعالى بالقائه اشارة الى قبول الاعمال وجمعها اسيد ذلك الخلال واما غير المؤمن فلا يعمل امثاله
 الجبال لم يكن اه اوزن وقوله تعالى (وكذلك) معطوف على قوله تعالى وكذلك نقص اي ومثل
 انزال ما ذكر (انزلناه) اي القرآن (فرأنا) جامعا لجميع المعاني المقصودة ثم وصفه تعالى
 بأمرين أحدهما قوله تعالى (عرييا) اي بلسان العرب له فهو عري وهو عريته على اجزاءه وحسن
 نظمه وعروجه عن كلام البشر الثاني قوله تعالى (وصرفنا فيه من الوعيد) اي كبرنا به وفصلناه
 ويدخل تحت الوعيد بيان الفرائض والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق شكره ونصره به
 بقضى بيان الاحكام فاذن قال تعالى (لعلهم يتقون) أي يستقيمون الشكر والهامم وترك
 الواجبات فتصير التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا) أي عظة واعتبار احسن يسره ومنها
 فينبطهم عنها وهذه النكتة أسند التقوى اليوم والاحداث الى القرآن (فتعالى الله) في ذاته
 وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كالأعمال ذاته وصفاته ذاتهم وصفاتهم
 (الملك) الذي لا يجهز شيء فلا ملا في الحقيقة غيره (الحق) أي الثابت الملك فلا زوال له كونه
 ملكا في زمن ما والعظمة ملكه وحده ذاته وصفاته صرف خلقه على ما هم عليه من الامور
 المتباينة * ولما شرح الله تعالى كيفية نعم القرآن للمكافئين وبين انه سبحانه وتعالى متعال
 عن كل ما لا ينبغي موصوف بالاحسان والرحمة ومن كان كذلك كان رسوله عن الصدور
 والنبيان في أمر الوحي فلهذا قال تعالى (ولا تنجل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى
 اليك وحيه) من الملك الذي لا يزل به اليك من حضر تما كما انما لنجل بانزاله عليك جلالة بل رتلناه لك
 ترتلا ورتلنا اليك ترتلا مفضل تفصيلا وموصلا توصيلا فاستمع له ملقيا بجميع تأملات اليه
 ولا تساوقه بالقراءة فاذا فرغ فاقراءه فانا نجمله في قلبك ولا تكلف المساوقة بتلاوته (وقل رب) ايها
 الحسن الى يا فاضلة العلوم على (زدني علما) أي سل الله زبانا العلم يدل الاستيعمال فان
 ما أوحى اليك تعالى لا يحصى لا يروى الترمذي عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم انفعني بما علمني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال وأمرنا الله من
 حال أهل النار وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما ويقينه لما قال تعالى
 كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ذكر هذه القصة الخجاز الورد فقال تعالى (ولقد عهدنا
 بعلمنا من العظمة (الى آدم) أي الشراى وصفناه أن لا يأكل من الشجرة وانما عطفها على
 قوله تعالى وصرفنا فيه من الوعيد للاله لاله على أن أساس بني آدم على العصيان وعرقهم راسخ
 بالنسيان (من قبل) أي في زمن من الازمان الماضية قبل هؤلاء الذين تقدم في هذه السورة ذكر
 نسيانهم واعراضهم (فمنسى) عهدناوا كل منها (ولم نجعله عزماء) أي تصعير رأى وثبات على الامر
 اذ لو كان ذا عزيمة وتصليب لم يزل الشيطان ولم يستطع تخريبه قال البيضاوي ولعل ذلك كان
 في بدء أمره قبل أن يجرب الامور ويدوق ارجح او نمر بها اه والارى العمل والشراى الخنخل
 قال البغوي قال أبو امامة الباهلي لو وزن حلم آدم بحلم ولده لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجعله
 عزماء وقال البيضاوي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن آدم بحلم آدم لرجح حلمه
 وقد قال تعالى ولم نجعله عزماء قال ابن الاثير والخطيب بالكسرة لا فاقة والتثبت في الامور (فان
 قيل) ما المراد بالنسيان (الجيب) بانه يجوز أن يراد بالنسيان الذي هو تغييب الذكروانه لم يكن

العذاب لم يأتهم في الوقت
 فمن ذكر الامور في الثاني
 الاول والاملاء في الثاني
 قوله ولكن نعمى القلوب
 التي في الصدور هان قلت
 ما فائدة ذلك مع ان القلوب

عاداه (فهرى) أى فعل ما لم يكن له فعله وقيل أخطأ طريق الحق وقيل حيث طلب الخلد بأكل
ما نهى عنه فغاب ولم ينل مراده وصار من العزالي الذل ومن الراحة إلى التعب قال ابن قتيبة
يجوز أن يقال عصى آدم ولا يجوز أن يقال آدم عاص لأنه إنما يقال عاص إن اعتاد فعل
المعصية كالأمر بجني ثوبه نية قال سنا ثوبه ولا يقال هو عاص حتى يعاوده ويعتاده
(تنبيه) سمك بعضهم بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى في صدور الكبراء عصى من
وجهن الأول إن العاصى اسم للذم فلا ينطاق الأعلى صاحب الكبيرة أقوله تعالى ومن
يعص الله وسر له فإن له نار جهنم خالد بن فيم أو لامهنى لصاحب الكبيرة إلا أن فعله لا ينافى
عليه الثاني أن القواية والضلالة إيمان مترادفان والحق ضد الرشد وصل من الضلالة الأول
الانفاس الممنوعة في نسقه وأجيب بأن المعصية محالة في الأمور لا في الأشياء يستعملون
بالواجب وقد يكون بالمندوب فالتكثير قول أصريته فغوى وأمره بشرب الدار فغوى وإذا
كان كذلك لم يمنع المساق اسم المعصية على أنه يكون له ذلك وبأن فاصد تارة
المندوب ببابه عاص مجاز وأجيب بأن المعصية لا ينافى في مصالح الدنيا لا في الآخرة على
بالتكاليف وكذا القول في غوى حال الرأى والأول عندى في هذا الباب أن يقال هذه
الواقعة كانت قبل النجوة وقد تقدم مرجح ذلك في البقرة ويصل إلى كل من الشجرة متأولا
وهو لا يعلم أن الشجرة التي خصى الله بها الشجرة تنهضه لا على إيانس وإنما قيل إنما كانت
التوبة من ترك الخلف لمن الخافه فهو تكافى في حسنات الأبرار سيئات المقربين أى
يرتفع بالاضافة إلى عاوى أهم كالمسماآت (أجيب بمره) أى اختار واصطفاه (مصاب
عليه) أى قبل توبته واعاد عليه بالنعور والافرة (وتمسك) أى ساءل الله سبحانه وتعالى
الذم والاستغفار وهو لا كانت دار الملوكة لا يحصل له ذلك بل كان تارة تارة ينادى بالاجابة
قال على طريق الاستئناف (قال) أى يستجابه تعالى إلى الله تعالى ربه أو (أجيب بمره) أى
آدم ربه أى استجابه عليه من ذنوبه (سمي) أى ابنة (وتمسك) أى ساءل الله تعالى إلى الله تعالى
الذم والاستغفار ولا ينافى قوله تعالى (يستغفر الله لهم سيئاتهم) أى يستغفر الله لهم سيئاتهم
الذم والاستغفار ولا ينافى قوله تعالى (يستغفر الله لهم سيئاتهم) أى يستغفر الله لهم سيئاتهم
تعالى (فأما) أى أتمام يوم أن الشريعة في ما لم يذكره (فأما) أى أتمام يوم أن الشريعة في ما لم يذكره
(فمن أجمع هذا) الذى أسدته به من أوامر الكتاب والرسول (فلا بد) أى بدى ذلك على
طريق الاستدلال الدنيا (ولا ينفى) فى الآخرة قال ابن عباس من رأى القدر راجح
مافيه هذه الله تعالى من الضلالة وقوله الله تعالى يوم القيامة سيئاتكم حسنة ذلك أن الله
تعالى يعلم من أتبعه سداى فلا يضل ولا يشقى ولما رعد تعالى من اتبع الهدى ابوجه
يو عبد من أعرض فقال تعالى (ومن أعرض عن أدبى) أى عن القرآن فلم يؤمن به ولم تنبيهه
(فان له عيشة غفيرة) والأفمن أصله الضيق والشدة وهو مصدق ذلك قال له عيشة ذات
ضيق واختلاف في ذلك فقال أبو هريرة رآه وهو هذا الحديث وابن مسعود الماردا بالمعصية الضيق
عذاب القبر ورى أبو هريرة أن عذاب القبر للكافر قال قال صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده ليطأ عليه في قبره تسعة وتسعون تمناهل قدرون ما التمين تسعة وتسعون حبة

أوحى إليه بشرب
بقوله وأجيب
الرسول (قوله) وأجيب
من دونه هو الباطل قال
صاحبنا (أجيب بمره) أى
أجيب بمره أى أتمام
منه

وسوس (اليه الشيطان) المحترق المظروود وهو ابليس اى انتهى اليه الرسوخة وامان سوس له
فغناه لاجله فلذلك عدى ناره بالدم في قوله تعالى فوسوس اليه ما وناهى الى شيطان تعالى ذلك
الوسوسة ما هي بقوله تعالى (قال يا آدم هل ادلت على نعمة رفا الخلد) اى على الشجرة التي ان
اكت منها بقيت مخاد (وملا لا يلى) اى لا يبد ولا ينفى قال الرازى واقعة آدم هههه وذلك
لان الله تعالى رغبه في دوام الراحة وانظام المنة بتوالت على ولا ينفى عنه من امانه
فنتفى ان لا لا تجوع فيه اولا تعري دانا لا نطفه ما قيم اولا نعفى ورغبه اباى ارضا في دوام
الراحة بقوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وفي انظام المنة بتوالت على ولا ينفى عنه من امانه
الشي الذي رغب الله تعالى فيه آدم هو الذي رغبه ابليس فيه الا ان الله تعالى رفق ذلك الامر
على الاحتراس من تلك الشجرة اباى اعني الله رغبه على الاذام عاى ان آدم هاية الصلاة
والسلام من كمال عقده وعلمه بان الله مولاه واصوره رغبه وعلمه بان ابليس وسوسه من امانه
من لا يهوده وعرض نفسه للهفة بسبب عدوته كنه في الرافعة الواحدة والاصود
الواحد قول ابليس مع علمه بعد اوتيه وعرض عن قول الله تعالى مع علمه بان الله القادر له والموافق
ومن تأمل هذا الباب طال تبحره وعرف آخر الامران هذه القصة فانه يعلم ان الله لا ينفى
لغناه الله ولا مانع له منه وان الدلائل وان كان غاية الطوارى منها ان الله لا ينفى عن
الاذاقنى الله ذلك وهدمه انتهى ويمل عن ذلك ما ثبت في السنة من امانه رسول الامارى
وملم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغ آدم موسى عن امانه ما فتح آدم موسى قال موسى
انت آدم الذي خلقك الله بيده وفتح عليك من رزقه وتجدد لك من الله رزقه في الجنة
ثم اهلطت الناس بخطيئة لك الى الارض فقال آدم عبا السلام من موسى الذي انا
الله برسالة الله وبكلامه اعطاك الاولاد فيها يا كل شئ وقربك مني يا موسى
النور اقبل ان يخافني قال موسى يا ربم بيني وبينك ما انا آدم فمضى موسى الى الله
فمضى قال نعم قال اقلعني على ان عاتى عدوكم فاعلم على ان اعدائهم من امانه
منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتح آدم موسى وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب الله شادير الخلد من امانه
السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعمر الله على الماء وقال كل شئ يبدو من امانه
والكمين ثم كان ابليس قال لا آدم بالسان الحال اواقعة لئلا ينفى الى الشجرة التي نهى عنها
ما يذكرو بين الملك الدائم الا ان تا كل منها (هاكلا) اى فتسبب عن قوله ونعقبا اكل
(منها) هو وزوجته متبعين لقوله ما بين ما عهد اليه الامر قدرة الله في الاول (فبدت لهما
سواهما) قال ابن عباس عراى من النور الذي كان الله ايسرهما حتى بدت فروجهما وانما جمع
سواهما كما قال صفت قلوبكم بكنى فظهر كل منهما قبله وقبل الاثو وديرو وسعى كل منهما
سواء لان انكشافه يسو صاحبه (وطمنا بجهنم) اى اخذا يلزقان (عليهما من ورق
الجنة) يستغرا به قال ابن عادل وهو ورق التين (وعصى آدم) بالا كل من الشجرة وان كان
انما قبل المتنى سيما لان عظم مقامه وعلاوة رتبته يقتضيان له مزيد الاعانة ودوام المراقبة
(روى) الحسن اليه عاى الله احمد من فيمن تصور له يده واجاد ملائكة له ومهادا من

لاحتراز عن القول
الضيق بان العقل في
الماخ (قوله وما أرسلنا
من قبلك من رسول
الا نبي) الرسول انسان
وحى اليه بشرع وأمر
بما فيه والنبي انسان

لنحو الى كل امة (لايات) عظيمة بينات (لاولى النسخ) اى لذوى العقول الباهرة عن
 التعاقل والتعالي به وما شهددهم باهلاله الماضين ذكر سبب اتاخير عنهم بدوله تعالى (اولوه
 كلفه) اى عظمية عاقبة فائدة (سبقت) اى فى ازل الازال (من ربك) الذى عودك
 الاحسان بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة فانه يعامل بالعلم والامانة (اكان) اى الله ذاب
 (اما) اى لازما أعظم لزوم اهم فى الدنيا مثل ما نزل بعداد وعود ولكن غفلان هم اثم من ثمانا
 بهم ونفخ روح من أحد الاب بعضهم من يؤمن وانما فعلنا ذلك قراما لا لوردة لادلك فيكون
 تيمناك فيمهلك الخيرات ويكون ذلك زيادة في شرفك والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الله عليه
 وسلم ونحوه ان الذى اؤيدته وحيا أوحاه الله الى فار جوات أكون أكرم تاعاوى
 رفع قوله تعالى (واجل مسمى) وجهان أحدهما المظفر على كذا أى لا أجل مسمى لكان
 العذاب لا يزالهم وذلك لما صدر به البين اوى والثاني أنه عطف على الخبير الله - ترقى كان
 وقام الفصل بغيره مقام التأكيده واقصر الجلال الخلى على هذا سرره الرحمة
 والبين اوى وفى هذا الاجل المسمى قولان أحدهما ولا أجل مسمى فى الله لا لا العذاب
 وهو يوم يمد والى لا أجل مسمى فى الاخرة ذلك العذاب وهو كما قال الرازى أنه
 قال أهل السنة تعالى بكم المسألة ان يخص من شاء بفضله من شاء بفضله من شاء
 ادلو نكان فله اعله لسكان تلك الدلة اما قد جازم فمزم فمزم العدل واما ادلة فمزم فمزم
 الى علة أخرى ويلزم التسلسل ثم انه تعالى لما أسخّر نبيه صلى الله عليه وسلم لربه لا يلهى له
 قبل اسني فاعجله صلى بالعبودية قال (فانه سيقرب الى ما يقولون) لأن من التبت اى منتهى هذا
 كان فى أول الامر ثم تسبى بآية الف الى (رحيم) أى لا يزيده فمزم فمزم فمزم فمزم فمزم
 وانت حامد له بلى على ان وثقت لادله واحمد على (قوله تعالى) لا يلهى له لادله
 عوفى (ما) صلاة العصور (ومن آية الاية) (سبح) الله على ما يشاء من آياته
 (ال) (وأمر آت الهات) ما هو على محله من آياته وما يشاء من آياته
 روال النسخ فهو طرفه المصنف الاول والى هذا المصنف الثاني والى هذا المصنف الثالث
 الصلوات الخ فى ذلك وفى المراتب الصلوات الخ والى هذا المصنف الرابع والى هذا المصنف الخامس
 طالع الشمس أو تبنى من وجهها لعل والى هذا المصنف السادس والى هذا المصنف السابع
 الواجبة دخلت في سائر قرآنه من آياته لعل تسبح وطراب النوازل باول قرآنه اى من
 لا يلهى له التسبيح على التزنيه والاحبال والمسمى المسمى بتميز الله تعالى وهذه الاوقات
 (فان قيل) النهار له طرفان فكيف قال وطراب النهار ولم يقل طرف النوازل (أجيب) بوجهين
 أظهرهما انه انما سجد لانه يلزم فى كل نوازل ويعود والثاني ان أقل الجميع اثنان وواقر له تعالى
 (الله ترضى) اى بذكره المكافى بضم التاء اى ترضى عما أتاه من الثواب كثره تعالى
 وكان عند ربه سر ضيا وقرأ الماقون يشفعها اى ترضى عما أتاه من الشفاعة قال تعالى ولا يرف
 بطلان ربك فترضى وقال تعالى عسى أن يبعثك ربك مفاطمهمودا والمضى على القرأتين
 لا يختلف لان الله تعالى اذا أَرْضاه فقد رضى به واذا رضى به فقد أَرْضاه - ولما كانت النفس
 مسالة الى الدنيا موهبة بالخاضع من فاني اعطيا وكان تخليها عن ذلك هو الموصل الى حرمتها

(ان قلت) كيف لا حرم
 فيه صم ان فى قطع يد رقة
 ربيع دينار ورجم مسمون
 برنادس ورجو بعباد موم
 ثم ربي سدا بعباد بعباد
 يوم مدد رمة ثمان عية
 ونحو ذلك حتى ج (الاس)

لكل حمة تدهر رأس يحدشوته و يسهونه و ينقدون في جسدك يوم يهون و قال الحسن
 و قتادة و الكافي هو الضيق في الآخرة في جهنم فان طعامهم الضريع و لزوم و شراهم
 الحميم و الفيلين فلا يموتون فيها ولا يحيون و قال ابن عباس المهيضة الضمك هي أن يضيق عاينه
 أبو أب الخير فلا يموت في شيء منها و عن عطاء المهيضة الضمك هي مهيضة الكافر لأنه غير
 موثق بالنواب و العقاب و روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 عقوبة المهيضة ثلاثة ضيق المهيضة و العسر في الشدة و أن لا يوصل إلى قوته إلا بمهيضة الله
 وذلك أن مع الدين النعيم و التمام و التوسل على الله تعالى و إلى قسمته فهو يتق
 ما رزقه الله تعالى بسماح و سهولة فبهين يعيشان فيها كما قال تعالى فلهيضة حياة طيبة
 و المعرض عن الدين مستول عليه الخرص الذي لا يزال يطرح به إلى الأبد من الدنيا ما ط
 عليه الشيخ الذي يتبعض يده عن الاتفاق فبهيشه ضمتك و حاله منقلة قال صلى الله عليه وسلم
 لو كان لابن آدم واد من ذهب لابتغى إليه ثانيا لو كان له واديان لابتغى إليها ثالثا و لا يملأ حوض
 ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب متفق عليه قال بعض الحكماء و فيه لا يهرض أحد
 عن ذكر ربه إلا ظلم عليه و وقته و تشرى عليه رزقه و قال تعالى استمعوا له يا أيها الذين آمنوا
 فتنادى رسول السماء عليهم مدرار الآية و قال تعالى و أن لو استقاموا على الطريقة
 لأسقيناهم ماء غدقاهم ذكر طحال المعرض في الآخرة بقوله تعالى (و ينسره يوم القيامة أعمى)
 قال ابن عباس إذا خرج من القبر خرج بصيرا فإذا سبق إلى المحشر عني و له لاجع بذلك بين هذا
 و بين قوله تعالى أسمعهم يوم وأ نهم يوم بأقوت و قال عكرمة بن عمار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 قال لا يصير إلا النار و عن مجاهد المراد بالعمى عدم العجلة و يتر بد الأول قوله تعالى (تال ريب
 لم ينسره نبي أعمى) في هذا اليوم (و قد كنت بصيرا) أي في الدنيا أرى أول هذا اليوم فكأنه يرى
 بم أجيب فقبل (قال) له ريب (كذلك) أي مثل ذلك فله ثم ينسره فقال (أدلت يا أبا عبد الله
 نيزا فليتأ) و هيبت منهم و تروكم ما غير منظور إليها (و كذلك) أي و سئل في هذا ما (أي يوم
 نسي) أي تترك في العمى و العباب و كذا (أي و مثل هذا الجراح الذي يترك في العين)
 أسرف في متابعة هواه فتهكبر عن متابعة أوامرنا (و لم يؤمن) بل كذب (يا أيها ربه)
 و خالفها (و له داب الآخرة أشد) مما نعتهم به في الدنيا و القبر فلفه (و اني) فانه غير منقطع
 و لما بين الله تعالى أن من أعرض عن ذكره كيف يحشر يوم القيامة أقدمه بعبادة يربه
 المكاف من الأفعال الواقعة في الدنيا ممن كذب الرسل فقال (ألم يجد) أي يبين بيانا
 يقود في المقصود (لهم) أي هؤلاء الذين أرسلت إليهم أعظم رسلي و فاعلهم مضمون قوله
 (كم أهلكا) و قال أبو البقاء لفضل ما دل عليه أهلكا أي أهلا كذا و الجلة ففسره له و قال
 الزمخشري فاعل لهم هذا الجلة بعده يريد ألم يحل لهم هذا معاد و مضمونه و نظيره قوله تعالى
 و تر كذا عليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين أي تر كذا عليه هذا الكلام و يحرفان
 يكون فيهم ضمير الله أو الرسول انتهى و كم خبرية مفعول أهلكا (فبالم من القرون) أي
 يتكذبهم لرسائلنا حال كونهم (يعتدون) أي هؤلاء العرب من أهل مكة وغيرهم (في مساكنهم)
 أي في مقاديرهم إلى الشام و يشاهدون آثارها كهم (أن في ذلك) أي الإهلاك العظيم الشأن

تقدمه ناكهات بعضها
 بان و بعضهم بالآلام و بعضهم
 فأنما يجازفه ثم واهد قال
 هنا و الله له و الغنى
 الحميد و قال ثم إن الله هو
 الغنى الحميد (قوله و ما جعل
 عليكم في الدين من حرج)

المؤذنين بهم لو هم جاهل بما في مؤكدا بالذات باصعوبة ذلك (ولا غدن) مع كذا بالانوار الشفيلة
(عنه) اي لا تناول نظرهم بعد النظر في الاولى المذمومة عنها (الى ما تنعاه) في هذه الحياة
الثانية (أرواحاً) اي أمانافا (مهم) اي الكفرة استعصا فانه وعيها ان يكون للمثله والامتناع
الانذار بما يدرك من المظاهر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويذوق من الروائح الطيبة
وغير ذلك من اللذات المناسحة وقوله تعالى (زهرة الحياة الدنيا) اي في الدنيا ما يفتن بها من صواب
بمخدوف دل عليه معناه او به على نفسه معني اعطينا فاذرا جاء فسر اول زهرة هو الثاني
وذكر ابن ماجه غير عذرين الوجهين سبعة اوجه لا حاجة اذ انكرها على تعالى ففسرهم بقوله
تعالى (لنعمتهم فيه) اي لنفعل بهم فعل الخير فيكون سبب عذابهم في الدنيا بالتمسك بالصلوات
المستغنى وفي الاخرة بالانذار بالايام فسر وقته من لم يأمل مصداق التأمل فأتى نفسه
خير مما هم فيه (ورقربك) في الجنة (خير) مما أوتوا في الدنيا (وان) اي اذوم أو ما فرقة
من نعمته الا سلام والنعوة ولان ما هم الغالب عليهم الانصاف والسرقة والحكمة من بعض
الرجوع والخلال غير وابقى قال ابن كثير لان الله تعالى لا يقسب الى نفسه الا ما سأل وطاب
دون ما حرم وخير من الحرام لا يسي رزقا انتهى وهذا ما يدل على مذهبه الخائف لاهل السنة من
ان الحرام لا يسي رزقا وقال أبو عبد الله الذي منى منه بقوله ولا تمدن عيذك اي ليس هو النظر على
هو الاسف اي لا تأسف على ما فاتك مما نالوه من حظ الدنيا وقال أبو رافع زلات هذه الآية
في ضيق نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم فبعثني الىهم ودي يبيع أو يبتلى الى سنة فقال والله
لا أهمل الا برهن ما نهي بقوله فقال صلى الله عليه وسلم اني لامين في السماء واني لامين في
الارض اعمل اليه دوى الحديد فنزل قوله ولا تمدن عيذك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولا يظنكم اني قلوبكم واعمالكم وتال أبو الدرداء
الذي نادى من لاداره بحال من لا مال له ولا اجمع مع من لا عقل له وعن الحسن بن ابراهيم الساسي
ظروبت الدنيا وعن عيسى بن عيسى عليه السلام لا تنفذوا الدنيا اذ انتم تحتكم كمل اجمعها
واما امر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بترك كيمة النفس اشرها بان ياتى أهلها بالهداية
بقوله عز وجل (وامر أهلك بالصلاة) اي امر اهلي بترك الدنيا والالتفات الى الله تعالى بالصلاة كما
كان أبو لهب اجمع عليه السلام يدعوهم الى كل خيرا اذا الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وليتما ونوا على الاستعانة على خصاصهم ولا يمتروا باهر المعيشة ولا يمتدوا في الفتى اذ باب
الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية يذهب الى طائفة وعلى رضى الله عنهم ما
كل صباح وبقول الصلاة (واضطجعي) اي داوم عليها لا تسفلت (اي تكلفك) (ورقا) انفسك
ولا تغربك (فمن رزقك) وغيرك كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فصرغ بالاكلام في
الاخرة وفي معناه قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله وروى انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا اصاب أهل ضرأهم بالصلاة وتلا هذه الآية وعن عروة بن الزبير انه كان
اذا رأى ما عند السلطان قرأ ولا تمدن عيذك الآية ثم يادى الصلاة الصلاة رحكم الله وعن
بكر بن عبد الله المزني كان اذا اصاب أهل خصاصه قال قوموا فاصلا بهمذا أمر الله رسوله

المراد بالدين التوحيد ولا حرج
فيه بل فيه عتق فانه يكفر
لما به من الشرك وان اعتك
ولا يتوقف الاتيان به على
زمان أو مكان معني أرا أن
كل ما يقع فيه الانسان من

تبعه الخ يخشى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة طه أعطى يوم القيامة ثواب
المهاجرين والأنصار حديث موضوع

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مكية

قال الرازي باجماع وهي مائة واحد وأثنى عشر آية وألف
ومائة وستون كلمة وأربعة آلاف وثمان مائة وستون حرفاً

(بسم الله) الحكيم العدل الذي عت قدرته وعم أمره (الرحمن) الذي ساوى بين خلقه في ربه
إيجاده (الرحيم) الذي فجي من شاء من عماده في معاده قال أبو حمزة قرين الزبير في برهانه لما
تقدم قوله تعالى ولا تدرن عينيك إلى قوله فتعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
قال تعالى (اقرب) أي قرب (للماص حسابهم) أي في يوم القيامة أي فلا تمدن نيك إلى
ذلك فاني جعلته فتنة وأشار به في الافتعال إلى من يد القرب لانه لا أمه به في هذه في نظر
أمره وأخر القاعل فهو لا انذهب النفس في تعينه كل مذهب (قال قيل) كيف وصف
ذلك اليوم بالانترايب وقد عدت دون هذا القول أكثر من مائة عام (أجيب) بأنه من قرب
عند الله والدليل عليه قوله تعالى ويستجيبون بالعذاب وان يرمع عند ربك كالف سسنة مما
تعدون ولا كل أن وان طالت أوقات استقباله وترقبه قريب وانما اليوم بعد الذي وجد
واقرب من قال الشاعر

لميتون) فان قالت لم كره
باللام دون قوله بعده ثم انك
يوم القيامة تبعثون مع ان
الذكورين ينكرون البعث
دون الموت (قلت) لما كان
العطب بهم المحتاج اليه

فلا زال ماتهم وأقرب من غد n ولا رالي ما يحشاء أبعد من أن من
ولان ما بقي من الدنيا أقصر وائل مما سلف منهم ابدليل ابعث حاتم النبي من صلوات الله وسلامه
عليه الموعود به في آخر الزمان وقال بعثت أنا والسمعة كواثين وأشاد بالسمعة ووال
صلى الله عليه وسلم ختم النبوة في كل ذلك لاجل ان الباقي مريد ذلك كلف أفاضل السادة
وعن ابن عباس ان المراد بالناس المشركون وهو من الطوائف اسم الجلس على بهيمة لليلة
الاعتم وهو ما يتلوه من صفات المشركين وهو قوله تعالى (ولم) أي والحال انهم (في عداء)
أي عن الحساب (معرضون) عن التائب لهذا اليوم لا يذكرون في عاقبتهم ولا
يتقنون لما يرجع اليه خاتمة أمرهم مع اقتضاه قوله أنهم أنه لا بد من جزاء الحسن والسي
وأيضاً ان هذه الآية نزلت في كفار مكة ولما أخبر تعالى عن غفلتهم واعراضهم دل على ذلك
بقوله (ما ياتيه) وأعرف في النفي بقوله (مذكر) أي وهي فيهم عن سنة العقلة والجلالة
وقوله تعالى (من ربهم) صفة ذكر اوصلة اياتهم (محدث) أنزل أي ما يحدث الله تعالى
من تنزيل شيء من القرآن يذكروهم ويظهرون به وبهذه المقتضات احتجاج المعتزلة بان القرآن
حدث لهذه الآية وقيل معناه ان الله تعالى يحدث الأمر بعد الأمر فيمنزل الآية بعد
الآية والسورة بعد السورة وفي وقت الحاجة لبيان الأحكام وغيرهما من الأمور ولو فاتح
وقيل المذكور المحدث ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من السنن والمواظ على
ما في القرآن وأضافه إليه لان الله تعالى قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى (الاستمارة) أي قصدهوا اسماعه وهو أجد الجند وأحق الحق (وهم) أي والحال

أراد ان يقول ان ربي يعلم ما أمر وقد وضع القول موضع ذلك لما بالفتوة ثم قد صدق وقد انه
 بانه أنزل الذي يعلم السر في السموات والارض فهو حكيم قوله تعالى علام الغيوب العالم الغيب
 لا يميز عنه من قال ذرة فقرأه فخص وحكمة والكسافي قال بصيغة الماضي بالاختيار عن
 الرسول والبايون قل بصيغة الامر ثم انه تعالى بين أن المشركين اقتسموا القول في النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيما بقوله بقوله تعالى (بل قالوا) أي قال بعضهم هذا الذي قاله لكم (أضغاث
 اضطرم) أي اضطراب اضطراب النور وقال بعضهم (بل افتراه) أي اختلقه من عند نفسه
 ونسبه الى الله تعالى وقال بعضهم (بل هو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (شاعر) فاستجابكم به
 شعر والشاعر يخيل ما لا حقيقة له لغيره أو أم كلهم أضربوا عن قواهم وهو صهر الى أنه يخاطب
 اضطرام ثم الى انه كلام مقتضى من عنده ثم الى انه قول شاعر وهكذا المبطل مخير وجاع غير ثابت
 على قول واحد قال لرحمته شري ويجوز أن يكون نزيلا من الله تعالى لا قول الهسم في درج
 الفساد وان قواهم الثاني أنفسهم من الاول والثالث أنفسهم من الثاني وكذا الرابع أنفسهم من
 الثالث ثم انهم لما قد حوا في اعظام المعجزات طلبوا آية غير فقالوا (فليأتنا دليلا على رسالته
 يا آية كذا) أي مثل ما (أرسل الاولون) بالآيات كسبيج الجمال وتسخير الربيع وتغيير الماء
 واحياء الموتى وبراء الاكمه والارض وحكمة التسميه من حيث ان الارسالي يتضمن الايمان
 بالآية قال الله تعالى مجيبا لهم (ما آمنتم بآية) أي قبله شريكم من قومه) أي من اهل
 قريظة انهم الآيات (أهل الكتاب) بانفتاح الآيات استجابتهم (أنهم يوصون) أي لوجههم
 بها وهم أغنى منهم وفيه دليل على ان عدم الايمان بالمقترح للإبقاء على اسم ادلوا في به لم يؤمنوا
 واستوجبوا عذابه الا انفسهم لا ينقبه من قبلهم ولا يباين تعالى بطار ما افترحوا به من قبله
 صلى الله عليه وسلم بذكره بنصره قال تعالى عطف على آفته جميعا أي قواهم هل هذا الاينس
 منكم (ومارسا ما بينك) أي في جميع الزمان الذي قد صدق زمانا في جميع طرائق الشمر
 (أدراجا) أي لم ترسل الملائكة الى الاولين انما ارسلنا انارجالا (فوحى اليهم) مثلث ثم انك
 تعالى امر المنكرين أن يسألوا أهل الكتاب بقوة تعالى (فأنا نلوا أهل الله كذا) وانما اطاهم
 على هؤلاء لانهم كانوا لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان أنكر راجعة محمد صلى الله عليه
 وسلم وقيل المراد بذلك القرآن أي فادلوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن وقول ابن كثير
 واليك ان يفتح السنين ولا همزة بعده وكذا يفسر في الآية في الوقف والملاقاة بسكون
 السنين وهمزة مفتوحة بعد ما ثم تبت تعالى على انهم غير محتاجين فيه الى الحوال بمقاد
 كان بافهم على الاجمال من احوال موسى وعيسى وابراهيم وامهميل وغيرهم على اسم السلام
 بقوله تعالى معبر بادا الشك بحر كالمعبر على المعالي (ان كنتم) أي يجب الاتسكم (لا تقولون) أي
 لأهلية لكم في اقتناص علم بل كنتم اهل تقابل محض وتبصير صرف وهو ما بين تعالى انه صلى
 الله عليه وسلم على سنة من مضي من الرسل في كونه رجلا بين انه على سنتهم في جميع الاوصاف
 التي حكم بها على البشر في العيش والموت فنبه على الاول بقوله تعالى (وما جعناهم) أي الذين
 اشتربا به منتم الى الناس ليا مروههم باوامرنا (جسدا) أي ذوي جسد ولحم ودم متصين
 بانهم (لا ياكلون الطعام) بل جعلناهم أجسادا ياكلون ويشربون وليس ذلك جاعل من

منها ناكلون بالافراد
 وحذف الواو موافقة
 لما قبلها انما كانت متصلة
 جازات بالجمع وما به الواو
 معطوف على مقدور تقديره
 منهم اتدخرون ومنها ما يكون
 وما في الزخرف نقله جنة

من لدنا) اى من عندنا بما يلحق ان ينسب لمفسر تناسل الحور العين والملائكة بما تناسل من تمام
 القدرة وكمال العظمة (ان كما علم) ذلك كمال بقوله لانه لا يلحق به ما ينسب اليه من قوله تعالى
 (بل نقذف) اى نرى بالحق اى الايمان (على الباطل) اى الكفر اضرب عن اتخاذ الله
 ونزله لانه عن الاله بل شتانان ترى بالحق الذى من جله الجسد على الباطل الذى من عداد
 الهو (فيمدحه) اى يذمه واستعار له من الباطل بالحق القذف والدمغ تصوير الباطل
 به واهد اوه وحققه فله كانه يحرم صلب كالخضرة ووجه استعاره القذف والدمغ لما ذكر ان
 اصل استعما اله ما فى الاجسام ثم استعير القذف لخص الباطل بالحق والدمغ لان ذهاب الباطل
 فالمستعار منه حسى والاستعاره على (فاداهو) فى المبالغة (واحق) اى ذاهب والزهور
 ذهاب الروح وقد كره الترخيص بها من اطلاق القذف على دحض الباطل ثم عطف على ما افادت
 اذا قوله تعالى (ولكم) اى واذا لكم ايم المبطلات (الويل) اى العذاب الشديد (وما
 تصفون) الله تعالى به مما سوى أنفسكم كالزوجة والولد (تنبية) وما امام صديقه او موصولة
 او موصوفة (وما حكى الله تعالى كلام الطائفتين فى النبوات) واجاب عن ابان افراضهم من
 تلك المطاعين التردد وعدم الانقياد بين بقوله تعالى (وله من فى السموات) اى الاجرام العالوية
 وهى ما تحت العرش وجمع السماء لانه لا يقتضاه تفخيم الملائكة ولما كانت عقولهم لا تدرك
 تعدد الارض وحدها فقال (والارض) اى له ذلك خلقا وما كانه منزعه عن طاعتهم لانه هو
 المالك لجميع المخلوقات وغير من تفاني بالعبادة وقوله تعالى (ومن عند) اى وهم
 الملائكة باجماع الامة ولان الله تعالى وصفهم بانهم يصيرون الليل والنهار لا يفترقون وهذا
 لا يلحق بالغير صفة اخيره (لا يستكبرون عن عبادته) يجوز كبر طلبا ولا ايجادا ومنهم
 بالذ كبر كرامتهم عاينه تنزيلا لهم منزلة المقر بين ملائكة (تنبية) هذه الملائكة الشرف
 والرتبة لا عندية المكان والجهة فكانه تعالى قال الملائكة مع كمال شرفهم وعلاؤهم انهم
 ومن اية جلالهم لا يستكبرون عن عبادته فكيف يطرق بالبشر الضعيف التردد عن طاعته
 (و) مع ذلك ايضا (لا يستكبرون) اى لا يعيرون وانما جى بالاستعانة بالذى هو بالغ من
 الجبروت تنبيها على ان عبادتهم من تقالها ودوامها حقيقة بان يستكبر منها ولا يستكبرون
 ولا يطالبون ان يتطهروا عنها فان قيل ذلك قوله تعالى (يصيرون) اى يصيرون المستحق للتنزيه
 باواقع التنزيه من الاقوال والافعال (الليل والنهار) اى جميع آياتهم مادامها (لا يصيرون)
 اى عن ذلك وقتا من الاوقات فهو منهم كانه من ملائكة طائفة شاعل (ولما كانوا عند هذا
 البيان جليدين بان يباعدوا الى التوحيده لم يفلحوا كقول حقيقى بهد الامراض عنهم
 بالتوحيه والله حكم والضعيف فقال تعالى (أم اتخذوا) اى بل اتخذوا ظاهرا معنى بل الاتمهال
 والهزيمة لانكار اتخاذهم (الالهة من الارض) ومعنى نسبتها الى الارض لا يذ ان ياتوا
 الاصنام التى تصعد فى الارض لان الالهة على ضرب من ارضية ومعاوية ومن ذلك حديث
 الامة التى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربك فاشتات الى السماء فقال انهم مؤمنة
 لانه فهم منها ان مرادها انى الالهة الارضية التى هى الاصنام لا اثبات ان السماء مكان الله
 تعالى ويصور ان يراد الالهة من جنس الارض لانها امان تحت من بعض الجبانة أو عمل من

على من قومه وقوله تعالى
 بالعكس لانه اقسم فى عبادة
 الموصول على القبول
 والقاعل وفيها بعد طالت
 فيه الصلة بزيادة الملائكة
 على الصلة بمسألة بعد اخرى
 تقدم عليها من قومه لان

الضعفاء بما أوسعهم من فناء أو عليم من بنائهم أو حقيق من مشاهدنا (أما لكم تسألون) وفي
هذه أئمتكم بهم وتوابعهم إلى أوجهم وإلى أوجهم ومساكنكم أئمتكم تسألون غدا عما يجري
أيكم وينزل بأموالكم ومساكنكم فتحيبوا السائل عن علم ومساكنكم أو أوجهم
وأجسادكم كنتم في محالكم وترتبوا في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم وشيوخكم ومن
تلك أئمتكم وينتفعون به أئمتكم وتوابعكم فيقولوا لكم بهم تأملون وماذا ترون أو شيا من
دنياكم على العادة أو تسألون في الإيمان كما كنتم تسألون فتأبوا إجماعكم من الانفة والهمة
والعظمة أو في المهمات كما تكون الرضا في مقام عدهم العلية ومساكنهم السنية فيحيبون
سائلهم عساؤا وما كان كأنه قيل بهم أجابوا هذا القائل قيل (قالوا) حين لا تنفع أقوالهم
عند نزول البأس (يا ويلنا) إشارة إلى أنه حل بهم لأنه ينادي بالآخرين فينقذهم كما يقول
الشخص لمن يقصر به يأس يدي كأنه يستغيث به ليكن منه وذلك عبادتهم وهي عن الذي
أحله بهم لأنهم كالماتم لا يتفكرون إلا السبب الأقرب ثم عللوا أصله بهم تاركين آثارهم بقولهم
(أنا كنا) جبله وطبعها (ظالمين) حيث كذبنا الرسل وعصينا أمر ربنا فاعتزوا حيث لا ينفعهم
الاعتراف أفوات عله وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه القرية حضور بفتح الحاء
وبالفاء المجهلة وهي وهدول قرية تانقر بينان من اليمن تنسب إليها الخياب وفي الحديث
كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين وهو لمين وروى حضور بين بيت الله لهم نبيا
فقتلوه فسلط الله تعالى عليهم بجهنم كسلطه الله على أهل بيت المقدس فاستأصلهم وروى
أنه لما أخذتهم السوف فادى من أذن السبايان أرات الانبياء وهي بفتح اللام وبمئة مئة وهرة
ساعة أي بالآهل نأرتهم أي الطالبة بينهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
فندموا وقالوا ذلك (فما) أي فنسب عن إعلانهم ذلك البأس أنه ما (زالت تلك) الدعوى
البهيمة عن الخيرة والسلامة وهي قولهم يا ويلنا (دعواهم) يردونهم للدعوى لهم غير هالان
لويل مألزم لهم غير صفة عنهم وترفعهم له غير نافذهم (حق جعلناهم صبيانا) كالأروع
المصود بالماجل بأن قتلوا بالسيوف (تنبيه) حصيد على وزن فعليل بمعنى مفعول وذلك
لم يحكم لأنه يستوي فيه الجمع وغيره (خامدين) أي ميتين كمنه والذات الطفت وصوت
وماذا (فان قيل) كيف ينسب جعل ثلاثة مفاعيل (أجيب) بأن حكم الاثنين الأخيرين حكم
الواحد لأن معنى قولك جعلناه حواجا جاعلناهم جامعا لاطفئهم وكذلك معنى ذلك جعلناهم
جامعين لما أله الحصيد والجود أو خامدين صفة لصبيانا أو حال من غيره ثم بهم سبحانه
وتعالى على النظر في خلق السموات والأرض وما بينهن مما لم يتصوروا (وما خلقنا
السماء) على عاقبها وأحكامها (والأرض) على عظمها واتساعها (وما بينهن) مما بين ناه
اتمام المنافع من أصناف البدائع وغرائب الصنائع (لاعين) أي عابثين كما تصوى الجبابرة
سقوفهم وفرشهم وسائر زخارفهم للهو واللعب وانما خلقناهم مشعونة بضروب البسائط
تبصرة للظنار ونذكير الذوى الاعتياد وتبسيب الما يتنظم به أمر العباد في المعاش والمادة ولما
أنى عنه اللب أتبعه دليل فقال عز وجل (لو أردنا) أي بما لنا من العظمة (أن نقذفها) أي
ما بين يديهم وقيل هو الاله بلغة الجن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى (لأخذناهم

(فان قلت) لم خصصنا
بطور سبنا مع انهم اخذوا
غيرنا ايضا (قلت) أصلا
منهم ثم نقف الى غيره (قوله
نقال الملائكة الذين كفروا
من قوم ما هذا) قال
ذلك هنا بتقديم الصفة

بعض جواهر الارض (هم يمشرون) اى يحسون الموقى لا يقدرون على ذلك وهم وان
لم يصرحوا بذلك لزم من ادعائهم لها آلهة انهم يقدرون على ذلك فان من لوازمها الاعتقاد على
جميع المنكحات فالمراد به يحسها هم والتمهكهم بهم ولله المنة في ذلك زيد الضمير الموهوم
لاختصاصه بالانتماء اليهم ثم انه سبحانه وتعالى افهم البرهان القطعي على نفي انه غيره برهان
القانع وهو اشد برهان لاهل الكلام فقال (لو كان فيهما) اى السموات والارض اى في
قديهما (آلهة الا الله) اى غير الله تعالى (انما دنا) اى خارجة عن نظامهما المتشابه لوجود
الشماع بينهم على وفق العادة: فقد تعدد الحاسكهم وعن عبادة الملك بن مروان - بين قتل عمرو
ابن عبد الله لا تدفق كما والله اعز على من دم ناطوى ولكن لا يجمع شمل لان في شول برهنة ظاهر
وأما طريقه الشماع فقال انما تكذب القول بوجود الهة من بعض الى المحال لاننا لو فرضنا
وجود الهة فلا بد ان يكون كل واحد منهم قادرا على كل المقدورات ولو كان كذلك لكان
كل واحد منهم قادرا على تزيين زيده ولو فرضنا ان احدهما اراد تزيينك والاخر
اراد تسكينك فاما ان يقع المراد ان هو محال لاحالة الجمع بين اليمين اى لا يقع واحد منهما
وهو محال لان الشماع من وجوده اى كل واحد منهما امر اذا لا يتصور فالا يمتنع من ادعاء الاستعداد
وجوده اى ذلك وبالعكس اى يقع امر اذا لا يتصور وذلك ايضا محال لان الذي
وقع امر اده يكون قادرا والذي لم يقع امر اده يكون عاجزا واليهما قدس وهو على الاله محال
فثبت ان الفساد لزم على كل التقديرات واذا وقفت على حقيقة هذه الدلالة عرفت ان جميع
ما في العالم المادى والسنى من المخالفات دليل على رسوخه انما الله تعالى وادلائل الصحة
على الوحدة كثيرة في القرآن ولما افاد هذا الدليل انه لا يجوز ان يكون المدير للسموات
والارض الا واحدا وان ذلك الواحد لا يكون الا الله تعالى قال (سبحان الله) اى تعجب
من ذلك نزهة لم تصف بصفتها الكامل (رب اى خالق) (عرش) اى السكرى المهيمن بجميع
الاجسام الذى هو محل التدبير ومنشأ النفاذ (عياهم) اى الكبار انهم من الشريك
له وغيره ثم بين تعالى ذلك بقوله عز وجل (لا يدرك) اى من سائل ما (عياهم) اى له
وقرة لطافته واذا كانت عادة الملوك والجبابرة ان لا يبالهم من في عاصمتهم عن اعمالهم
وعما يوردون ويصدرون من تدبيرهم لم يكن لهم جوارا خطا والزلا وأنواع
الفساد عليهم كان ملك الملوك ورب الارباب خالقهم ورازقهم اولى بان لا يدرك عن افعالهم
ما علم واستقر في العقول من ان ما ينهله كلمة مقول بدراعى الحكمة ولا يجوز عليه تعالى
الخطا (وهم يدعون) لانهم لم يكون مستعبدون خطاؤون فساء خلفهم بان يقال لهم لم فعلتم في
كل شئ فعلموه ولما قام الدليل ووضح السبيل واضمحل كل قال وقيل وانعقدت الاباطيل كره
تعالى (أم اتخذوا من دونه آلهة) كره استعظام الشائهم واستعظام الكفرهم والطهار
بالهم ولما كان جوابهم اتخذوا فلا ترجع امر الله تعالى فيهم بجوابهم فقال (هل هناك)
برهانكم على ما ادعيتموه من عقل أو نقل كما ثبت أنا ببرهان العقل المؤيد بالعقل ولما كان
تعالى لا يراخذ بخلافه العقل ما لم ينضم اليه دليل النقل أنبه قوله مشيرا الى ما بعث الله
تعالى به الرسل من الكتاب (هذا ذكر) اى هو عظم وشرف (من منى) من آمن بي وهو القرآن

تأخيره عن الله قول ليس
وقوله يفيه وبين ما قبله
ركمين (قوله ولو شاء الله
لا نزل ملائكة) قاله
بلفظ الله وفيه صلت باللفظ
وتعاموا فقه لما قبله
اذ ما فات الله لفظ الله

قوله اى السكرى فبع فيه
الجلال المحلى وكتب عليه
الجل قوله السكرى لاحاجة
لهذا بل الاولى ابقاء العرش
على ظاهره لان الضمير
انه جيتهم مغاير للسكرى

لا شريك له النوع السادس من الدلائل قوله تعالى (وهو) أى لا غيره (الذى خلق الليل والنهار) ثم اتى بهما أعظم آيتيهما بقوله تعالى (والشمس) التى هى أعظم آية النهار (والقمر) الذى هو أعظم آية الليل (كل) أى من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (فى ذلك) أى مستدير كالأحوتة فى السماء (يصبحون) أى يسبون بسرعة كالسباح فى الماء والتشبيه به أى بضمير جمع من فعل والمعاد بالخلق الجنس كقولك كساهم الأمي حلة وقلدتهم سيفاً أى كل واحد منهم أو كساهم وقلدتهم هذين الجنس فاكثفى بميلك على الجنس اختصاراً ولأن الغرض الدلالة على الجنس ونزل ما قاله الكفار أن هذا سميت (وما جعلها بشراً من قبل الخلق) أى البقية فى الدنيا (أفان) أى أيتنون موتك فان (من فهم الخادون) فهم الأوالاد ليسوا بالجن الذين قالهم الاخيرتهى محل الاستعقاهم الانكارى وفى معنى ذلك قولهم وتبين صديق الصدايق

وقل الشايعين بنا أفيقوا • سياقى الشامتون كما أقيما

وقرأنا نافع وحقق وحجرة والكسائى كسر الميم والباء تون بنفسها ثم بين تعالى أن أحد هذا لا يلقى فى هذه الدنيا بقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) أى ذائقة صرامة الموت أى صرامة متدبرة روحها جسد هاد لا يفرح أحد ولا يحزن موت أحد بل يشقى فى ما يعمه واليه الاشارة بقوله تعالى (ونبلوكم) أى نهامكم بمعاملة المبتلى المختبر ليظهر فى عالم الشهادة الشاكر والصابر والمؤمن والكافر كما هو عفة نافي عالم الخيب بان هذا الطاهر (كم بانهم) وهو المضار الدنياوية من الذمير والالام وسائر الشدائد النازلة بالملكوتى (والنظر) وهو تم التيقن من الصحة والافتقار للمرور والتكمن من المرادات وقوله تعالى (فمنه) عطف لى أى لانتظار آتية يوم تشكرون ام لا كما يدين الذهب اذا اردت تصفيتها بالنار عاين الطهر من النش فبين تعالى ان العبد مع التكليف يتردد بين هاتين الحالتين لىكى يشكر على المنح ويصبر على المحن فيه فظهر ان نظام ما يلزم (والينا) بهذه الموت لا الى غيرنا (ترجعون) فتبين انكم بما فعلتم نعمت عطف تعالى على قوله واسموا الصبورى قوله تعالى (واذ رأنا) أى واذ انت اشرف المخلوق (الذين كسروا) أى ما (يقتلونك) أى حال الرؤية (الاهزوا) أى مهزوا به يقولون انك كراوا واصفوا (واهدوا) الذى يكرهونكم) أى بسوءه والذى يكون بالخبر والاعتراف فاذات القرينة على انهم اهدوا اطلق عليه وذكر العدو لا يكون الا بسوء (وهم) أى واحال انهم (بذكر الرحمن) أى اذا ذكر لهم الرحمن (هم كافرون) وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا بصيغته وهم الشائنة لما كيد به ونزل فى استهلالهم المذاب (خلق الانسان من جهل) كأنه خلق منه لفرط استهلاله وقلة ثباته والعرب تقول للذى يكفر منه الشئ خلقته منه كقولك خلق زيد من الكرم فجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو صفة مما انعمت فى لزومه له ولذلك قيل انه على القالب أى خلقى الجبل من الانسان ومن هجته مما ادرته الى الكسرو واستهلال الوعد وقال سعيد بن جبيرة والصدى الساجد فى الروح فى رأس آدم وعينه نظرت الى غار الجنة فلما دخل الروح فى جوفه اشتبهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح الى رحله فجاء الى غار الجنة فوقع فقبل خلق الانسان من جهل والمراد بالانسان آدم وأورث أولاده الجهل وقال قوم معناه خلق الانسان يقضى آدم

وهو ذونا آخر بين قوله
واهدوا صليخا انى بها
تعملون عليهم وما فى سبيلها
بلانها يهتدون فما سبيلها
ايها الماهنا فلهما ايقنا
الكتاب و جعل عسى وايقنا
آية والهمم ما انسيب من

كرامتهم وقرب منزلتهم عنده وأثنى عليهم (أي الله من دونه) أي الله أي غيره والذي قال
 ذلك كما قال الجلال المحلى هو بليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك) أي الأهلين
 الذي لا يصلح للتقريب أصلاً (تجزئ به جهنم) الظلمة (كذلك) أي مثل هذا الجزاء القاطع جداً
 (تجزئ الظلمين) أي المشركين ثم انه سبحانه وتعالى شرع الآن في الدلائل الدالة على وجود
 الصانع فذكر منها ستة أنواع النوع الأول قوله تعالى (أولم ير) أي يعلم (الذين كفروا) العلماء
 كالمجاهدة (أن السموات والأرض كانتا) ولم يقل كن لأن المراد جماعتهما السموات وجماعة
 الأرض (رفقا) قال ابن عباس والقصص كالتشابه أو كالتشابه في رتبة واحدة (فمنعناهما) أي
 فصلنا بينهما بالهواء والرق في الآفة السد والقفق التي قال كعب خلق الله السموات
 والأرض بعضهم على بعض ثم خلق وجهاً وسطهما ففقههما ما بين أوها فجاءه والسموات كانت
 السموات رتقاً طبقة ففقهها فجعلها سبع سموات وكذلك الأرض كانت رتقاً طبقة ففقهها
 فجعلها سبع أرضين وقال عكرمة وعطية كانت السموات رتقاً لاقطر والأرض رتقاً لا تنبت
 ففقه السماء بالقطر والأرض بالنبات فيكون المراد بالسموات سبعاً الدنيا وجهها باعتبار
 الأفاق والسموات بأسماءها على أن لها مدخل في الأمطار وإنما قال تعالى رتقاً على التوسعة
 وهوناً للسموات والأرض لأنه مصدر والكثرة وإن لم يعلموا ذلك فهم ممتنعون من العلم
 بالقطر أو بأسماء من العلماء ومطالعة الكتب وقرأ ابن كثير لم يغير وأبو الهيثم قوله
 والماقون بالواو بين الهزة واللام النوع الثاني من الدلائل قوله تعالى (وجعلنا) أي خلقنا
 اقضيه عظمته من الماء) الماء هو الدافق وغيره (كل شيء حي) مجاز في النبات وحقيقة في
 الحيوان (فإن قيل) قد خلق الله تعالى بعض ما هو حي من غير الماء كما قدم وعيسى والملائكة
 (أجيب) بأن هذا خرج من خارج الأغلب ولا كثر أي أن أكثر ما خلق الله خلق من الماء بقاؤه
 بالماء وقيل المراد بالماء ما نزل من السماء أو سبع من الأرض (أقلا يؤمنون) مع ظهور هذه
 الآيات الواضحات بتوحيد الله النوع الثالث من الدلائل قوله تعالى (وجعلنا في الأرض
 رواسي) أي جبالاً لتوابع كراهة (أن تبتد) أي تهز (بهم) قيل إن الأرض بسطت على الماء
 فكانت تهز كما تهز السفينة في الماء فأرساها الله وأثبتها بالجبال النوع الرابع من
 الدلائل قوله تعالى (وجعلنا فيها) أي في الرواسي (جبالاً) أي من الماء واسعة سهول ثم أبدل منها
 (سبلاً) أي مفاصل السبل ولولا ذلك لتعسر أو تعذر الوصول إلى بعض البلاد (أعلمهم به مدون)
 أي منافعهم من ديارهم وغيرها إلى ما فيها من دلائل الوحدةانية النوع الخامس من الدلائل
 قوله تعالى (وجعلنا السماء) وأفردها مع أرادنا الجنس لأن أكثر الناس لا يشاهدون منها
 إلا السماء الدنيا ولأن الحفظ للشيء الواحد اتفق (سقفاً) أي للأرض كالكسوة للبيت
 (محموطاً) أي عن السقوط بالتدريج وعن الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم بالشمسة وعن
 الشياطين بالذهب (وهم) أي أكثر الناس (عن آياتها) أي من الكواكب والكواكب والمصفاة
 والرياح والأمطار وغير ذلك من الدلائل التي تفوت الأشخاص الدالة على قدرته على كل ما يريد
 من البعث وغيره وعلى عظمتها بالتفرد بالالهية وغير ذلك من أوصاف الكمال من الجلال
 والجلال (معرضون) لا يتفكرون فيما فيها من السبر والتدبير وغير ذلك فيعلمون أن خلقها

لا يؤمنون بالتفكير لأن
 الأول أقوم صالح بقرينة
 قوله فأنفذهم الصيحة
 ففقههم تعرفت عهد
 ونكر الشئ في خلقه عن
 قرينة تفقه في تحريفه
 وموافقة التفكير ما قبله

عليه السلام من تجميل في خلق الله تعالى اياه لان خلقه كان بهد خلق كل شيء في آخر النهار
يوم الجمعة فامر ع في خلقه قبل مغيب الشمس قال جاهد فلما احس الروح رأسه قال يا رب
استجبل بخافي قبل نروب الشمس وقيل بل بسرعة وتجميل على غير ترتيب خلق سائر الا تسمين
من النطفة ثم العلقه ثم المضة وغيرها وقال قوم من اجل أي من طين قال الشاعر
والنبي في الصخرة انهما منية **هـ** والنخل ينبت بين الماء والجبل

ثم قال تعالى مهذب لاله كذبين (سأريكم آياتي) اي مواعيدي بالعباد (ولا تستجبلون) اي
تطلبون أن أوجد الجبل بالعباد أو غيره فاني منزعه عن الجبل التي هي من جله ثقافكم فانها
ارادة الشيء قبل اوانه (فان قيل) لم تهاشم عن الاستجبال مع قوله خلق الانسان من طين وقوله
تعالى وكان الانسان بخولا ليس هذا من تكليف ما لا يطاق (اجيب) بان هذا كإكراه
الشهوات امره ان يهاب الله اعلم القدرة التي لا تطيح بها قمع الشهوة وترك الجبل وقد اراهم
بعض آياته وهو القتل بيد (ويقولون) في استهزائهم (عني هذا الوعد) اي بآيات الآيات من
الساعة ومقدماتهم وغيرها (ان كنتم) فيما وعدون به (صادقين) اي عارفين في هذا الوصف
يعتقون محمد اصيلي الله عليه وسلم واصحابه وهذا هو الاستجبال المذموم المذكور على قبل
الاستهزاء ثم بين تعالى (حين) اي وقت (لا يكذبون) اي لا يذنبون (عن وجوههم) التي هي
أشرف اعضاءهم (النار) استسلاما وجهزا ولا عن ظهورهم (التي هي أشد اجسامهم السياط
(ولا هم ينصرون) اي لا يجنحون من العذاب في الدنيا وجواب لي بحذف والمان في قوله
أقاموا على كفرهم ولما استجبلوا العذاب ولا قالوا في هذا الوعد ان كنتم صادقين (بآياتهم)
اي القياس بصفة (أي جنة) فبينهم اي تحيرهم قال فلان ميموت اي تحير (دبر يستبشرون
ردها) اي لا يطالبون طوع ذلك لهم في ذلك الوقت أو أسهم منه (ولا هم ينصرون) اي لا يذنبون
آتوية أو معذرة ولما كان التقدير حاق بهم هذا بآياتهم بل آتاه ما يذل على ان الرسل في
ذلك شرع واحد تسلية له صلى الله عليه وسلم فقال عاطف على واذا رأيت (ولما أمروني برسلي
من قبل) اي كثر من ذلك بهم اسوة وقرأ أبوهم رومهم وهرة في الوصل بكسر الهمزة والياء فأن
بالضم واذا وقف حمزة بدل الهمزة ياء كنه (حق) اي نزل بالذي سخر وامنهم ما كافوا به
يستهنون) وهو العذاب فكذلك يحمي عن استهزائك ولما أعلم الله تعالى أن الكفار في
الآن لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم بساخر ما وصفهم به أجمع بانهم في الدنيا
أيضا ولان الله تعالى يحرسهم ويحفظهم لما بقوا في السلامة فقال تعالى لوله صلى الله عليه
وسلم (قل) يا أشرف المرسلين لاهم (من يكأؤكم) اي يحفظكم (بأبوابهم) اي بآياتهم
(الرحمن) اي من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك (بل هم عن ذكر ربهم) اي القرآن
(معرضون) لا يتفكرون فيه ولا يخطرونه بآياتهم فضلا ان يخافوا بأسه (ام) في آياتهم في الهمة
لأن يكأؤا (لهم آلهة) موصوفة بانتمهم عابوهم (من دوننا) ليس لهم ذلك ثم وصف
آلهتهم بالضعف فقال تعالى (لا يستطيعون) اي الآلهة (فهم أنفسهم) فكيف يتصرفون
عابوهم (ولا هم) اي الكفار (مما) أي من عذابنا (يحبون) اي يجارون يقال صعبك الله اي

بصرهم أو تهاذك تقدمه
قوله ولأنه الحديد والبصر
بالآلة الحديد انسيب من العلم
بها (قوله بل جاهدكم بالحق
وأكثرهم لاهق كارهون)
نزل في كفار مكة والمراد
بالحق التوحيد (ان قلت)

(أجيب) بأن المراد منها بالانكسار منهم رتبة عظمتهم (فلا تظلم نفس شاة) أي من نقص مسنة
 أرض بادية قيمة (وابكار) أي العمل (مقال) أي وزن (حبص من حردل) أو أصغر منه وأما
 مثل به لانه غاية عندنا في القلة وقرأنا فرفع اللام على أن كرامة والباقيون بالنصب وكذا
 في القمان (أنيابها) أي بوزنها ولما كان حساب الخلاق كلهم في كل ما صدر منهم أصرا
 بأمر اللقل حقره عند عظمتهم فقال (وكتبا) أي بما لخص من العظمة (حاسبين) أي محصين
 في كل شيء ولا يكون في الحساب أحد من خلق الله تعالى ولا من جدهم أن صفاته أنه لا يروح عليه شيء
 من خداع ولا يقبل غلط ولا ينسب ولا ينسب إلى شيء من ذلك من كل ما أزم منه نوع السوسوب
 منقص ووعد من به أنه مطلع على حسن قصصه ودون دقروخي في كل ما تكلم سبحانه وتعالى
 في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الأنبياء عليهم السلام تساميه لرسوله صلى الله
 عليه وسلم فيها ياله من قومه وثقوية لقلبه على دأه لرسالته والصبر على كل عارض وذكركم
 عشره القصة الأولى قصة موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى
 وهرون) أي أخاه الذي سأل ربه أن يشاء أزره به (اهرون) أي الذي ران الثائرة بين الحق
 والباطل وبين الهدى والحرمان (وصباه) به الاطلاص معه أي استصاها به إلى ظلمات الحيرة
 والجهل وقرأ قبل بعد الصواب من صفته وهداه إلى الصواب (ودكر) أي
 عظمة (للمتقين) أو ذكر ما يمتدحون اليه من الشرائع وقيل أنزل الهمز وقيل في
 البحر ورواها على هذين الترواة ثم بين المقتضى بوضوحه وقوله تعالى (الذين آمنوا) أي
 يحافرون خوفا عظيما (رجيم) أي الذين ألبسهم الله الاستعداد بالبر والحق والادب
 (بالعيب) عن الناس أي في الخلاص عنهم أو بالعيب قبل أن يكشف الله الحجاب عن أفعالهم (وهو
 من الساقة) التي توضع فيها الموازين فبدأ عرض عنهم أفعالهم التي كانت لهم على
 كل خير ومباعد عن كل خير (مستحقون) أي خائفون لأنهم لم يعملوا بما يستحقون ولا صبر
 الموازين في أعمالهم ولما ذكر تعالى زكوان موسى عليه السلام وكان الحويثية لا يعرفون
 تلك اليهودية عنهم على كتابهم الذي سواشرف منه بقوله تعالى (وهذه) أي آية آد وأشهاد
 اليه بأداء القرب إليه إلى سهولة تناوله عليهم (ذكر) أي موعظة (صارت) أي كثير خير
 (أنزلناه) على أشرف الرسل محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (أنزلناه مكررون) أي
 جاحدون استهفاهم توحيه القصة الثانية قصة إبراهيم عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
 (ولقد آتينا) بما لخص من العظمة (إبراهيم رشدا) أي صلاحه هدايه (من قبل) أي من قبل
 موسى وهرون ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهم وقيل من قبل استجوابه أو بأوغه حيث قال في
 وجهت وجهي (وكتابه) ظاهره أو باطنا (عالمين) بأنه أهل لما آتينا به لانه جليله خير جامع لما بين
 الأوصاف ومكارم الأخلاق والخصال يدوم على الرشاد ويترقى فيه إلى أعلى درجاتها طبعه
 عليه وفي ذلك إشارة إلى أنه فعله تعالى باختيار وحكمة وأنه عالم بالخرائبات وتعليق (ذلك)
 أي إبراهيم (لأبيه رعوته) بما لخص من العظمة (بما لخص من العظمة) أي أن قوله لما كان باذن منا ورضائنا نصرناه وهو
 وحده على قومه كلهم ولولم يكن يرضى الله عنه منه يصبر قومه عليه وتكفين النازع منه ثم ذكر

(قوله لعلهم لا يفتخروا
 وآياتنا) أي البعث
 قاله منسبا إليه
 قبله وقوله في النزل بالهكس
 جريا على القياس من
 تقديم الرفع على المصوب
 وعكس ثم ما يلحقه من تقديم

ابنا زنا (هذا ردا لادريس) ان الله ان يبروا طاعتين لغيركم قال عبادهم فتادة
 انما قال ابراهيم عزاسر من ثوبه ولم يسمع ذلك الارجل واحدنا شاع عليه وقال انا
 فني مذ كرم فقال ابراهيم وقال الصدى كل لهم في كل سنة يجمع عبيد فكانوا اراوجهم واس
 عبيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا اليها ثم عادوا الى صنادلهم فلما كان ذلك العيد قال ابراهيم
 ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا نجعلك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان بين يدي
 الطريق اتى نساء وقال اني سميت اشدكي برجلي فلما مضوا نادى ن آثرهم وفديني معفاه
 الخاص بالله لا كرس اصنامكم فقهه ومانه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة وهي في جوار
 عظيم يستقبل باب الهوى ثم عظيم الى جنبه أصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل
 صنم عليه اسم من اسم الالهة واذ ابراهيم قد دخلها فوجد بين يدي الالهة وقال
 ادراجهم ما قد ركب الاصنام الالهة سبيها كما اهدى فلما نظر ابراهيم اليهم والى ما بين
 ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الالهة تمزاة لانا كانوا في الجاهلية قال لهم ما لكم
 لا تظنون تراخ عليكم من ضرب بالايدي وجعل يكسر من باب في يد حقت ابراهيم الا الهة
 اه كبر علق الفاس في عة ثم خرج وقال تولى زويل (هذا راجع الى) أي قما او قرا
 الكسافي كسر الجيم وابتدأ يسمى (الا كبر ابراهيم) فانه لم يكن معه من رشح انما في عة
 رقبيل ربطه بيده وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من رشح ابراهيم من فقهه ومانه
 سجد رشحها وسحبها وركبها وكان الكسافي من الذهب مكالما لاجلها في حقيقه
 يا قوتنا تقعدان (الاهم) اه هو لاه الضلال (الاه) اي ابراهيم (يرجى) اه اه
 بالمر الى فقههم عليهم الخطة فاما ادوا الى اصنامهم فوجدوا على ثلاث اسفل (تالوا) اه
 هرا القبل الفاسي (يا ابراهيم ابراهيم الطالبي) حيث وشيع الالهة في ثيبرو منها فان
 الالهة سقها الا كرام لا الالهة والانتقام تالوا اي الذي سقها اول ابراهيم قال لا كرام
 اصنامكم (اهماني) اي شابا من الشباب (تالوا) اي فقههم يد (الاهم) اي ابراهيم
 اي هو اي من ابراهيم هذا فلما بلغ ذلك عمرو بن لاجل وانه ابراهيم (الاهم) اي ابراهيم
 بيت الاصنام (على عين الالهة) اي جمره والناس يتلوهون الالهة والانتقام منه في كانه
 ما في على ابراهيم متمكن منها فمكن لراكب على الكربة (تالوا) اي ابراهيم
 الذي فعل بالالهة هذا الفهل كرهوا لياخذوه بغير منه وقيل معناه لاهم في ثيبرو
 عنابه ما يصنع به فلما اتوا به (قالوا) منكم من عليه (أ أم فعلت هذا) الفعل القادش
 (يا ابراهيم ابراهيم) (نبيه) ههنا ههنا من مقتو حتم من كلمة قاله ابراهيم على
 تحقيق الاول واما الثانية فيدعيها مانع وابن كثر وأبو هريرة وهشام بن عمار وأدخل
 بينهما ما قالوا وروى عمرو الباقون بحقيقة ما وروى عدم الادخال بينهما (قال) ابراهيم
 منكم كبرهم ولمن ما باخنة (بل فعله كبرهم) فغيره أن بعدد معه من هو دونه وتقييمه بقوله (هذا)
 اشارة الى الذي تركه من غير كسر ولما أخبرهم ولم يكن احدا رآه حتى يشهد على فعله وكانوا قد
 اشد لهم بعد اذتهم ووضع الطعام لهم على من يعقل تبيس عنده امرهم بسوا الهة فقال

(قوله سيقولون لله) تالها هنا
 بلغة الله وبهت بلغة الله
 مرتين لانه في الاول وتبع
 في جواب جبرو وباللام
 في قوله قل ما من الارض
 فطابقه جبرو وباللام بخلاف
 ذلك في الانجيل بن فانس

حيدوه في بيت شمعوا عليه بدنا كمل طيرة بقرية يقال لها كوث ثم جبهوا له أم سلاب الحطاب
 من أمه منافا الحطاب صدمه حتى كاد الرجل يرض فيه قولاً أن عوقيت لأجمن معهما
 لبراهيم وكانت المرأة تنزل وتاترى بغزاه الحطاب فحسبوا أن دينها وكان الرجل يوصي بشراء
 الحطاب والقائه فيه فلما جبهوا ما أرادوا أو أشعلوا في كل ناحية من الحطاب نارا فاشتمت النار
 واشتدت حتى كان النيران يجرها فيحترق من شدتها رجها وحرها وأوقدوا عليه سبعه أيام فلما
 أرادوا أن يلقوا إبراهيم ليذبحوا كيف يلدوه لجأهم باليس عليه اللعنة فعلمهم على الخبيث
 فمهلوه ثم عدوا إلى إبراهيم فمهلوه ورفعه على رأس البنيان ووضعوه في الخبيث فمهلوه
 مفلولا فصاحت السماء والأرض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق إلا الشياطين صيحة
 واحدة ربنا خذناك يا في النار وليس في أرضك من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال
 عز وجل إله خليلي وليس في خليلي غيره وأيا الله ليس له اله غيري فإنا استجاب بإحسانكم
 أو دعاه فلم ينصره فعند ذلك في ذلك وإن لم يدع أحدنا غيري فإنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني
 وبينه فلما أرادوا القاء في النار أتاه حازن المياه فمهل أن أربف أنجسدت النار وأتاه حازن
 الرياح فقال إن شئت طيرت النار في الهراقة قال إبراهيم عليه السلام لا حاجة في اليكم حبيبي
 انه وأنتم الوكيل وروى عن كعب الأحبار أن إبراهيم عليه السلام قال يا ربنا لا اله الا
 الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد لك الملك لا شريك لك ثم روى في الخبيث إلى النار
 فاستقبله جبريل فقال يا إبراهيم لك ساعة قال اما ليك فلا فقال جبريل قال أليس قال
 إبراهيم عليه السلام مني سؤالي علمي جالي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قوله
 تعالى وقالوا احببنا الله ونعم الوكيل قالوا إبراهيم عليه السلام حين أذن في النار وقال
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس قبحوا اليكم فاحسبوا نعم قال
 كعب الأحبار جعل كل شيء في الدنيا النار فلهذا كان في النار وعن ابن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاو زاع وقال كان ينفعني إبراهيم رسله
 لله تعالى اني له القوة جميعا لا اله الا الله قال تعالى (فلما ينادي كبري) بارادته اني لا يتخلف
 عنها سراد (بردا) قال ابن عباس لولم يزل (وسمها) سالت إبراهيم من جدها وفي الآ نارا
 لم يبق يومئذ في الأرض الا طفلة فلم ينفع في ذلك اليوم ناري السما ولم يبق في السما (سلي
 إبراهيم) ايقبت ذات بردا يداها المهي كوني ذات بردوس الام على إبراهيم فبواج في ذلك حتى
 كان ذاتهم بردوسا سلام والمراد بردى فيسلم سمك إبراهيم أو بردى براد غير تمام قال السدي
 فاخذت الملائكة بضبي إبراهيم فاقعدوه على الأرض فاذا بهن ما عذب ووردنهم ورضي
 قال كعب ما أحرقت النار من إبراهيم الا ناقة قالوا وكان إبراهيم في ذلك الموضع سبعه أيام
 قال انه قال بن عمرو قال إبراهيم ما كنت أيا ما قط أنعم مني في الأيام التي كنت في النار وقال ابن
 يسار وبعث الله تعالى ملكا الخليل في صورة إبراهيم فمهلها إلى جنب إبراهيم يؤنسه قال
 وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة وطبقه فالبس به القميص
 وأجلسه على الطنفسة وقعد معه جوده وقال جبريل يا إبراهيم ان ربك يقول اما علمت ان
 النبلا لا تصرا عباي ثم نظر ثم روى واشرف على النار من صرح فمهلها جالساً في روضة

يلهو عنه بهضمهم وهذا
 في الاسترخاء وهو في الجحيم
 بدليل قوله ربنا أخرنا
 منها
 (سورة النور)
 (قوله الزانية والزاني
 قابلهما واكلا واحدا
 عنهما ما تهجدون)

لاذنبياء (وتجينا من القرية) أي قرية سدوم (التي كانت) قبل المجائنة منها (تعمل) أي
 أعمالها الاعمال (النجاسات) من اللواط والرمي بالمثلي والذهب بالظهور والتضارط في أديتهم
 وغير ذلك وانما وصف القرية بصفة أهلها وأسندها اليها على حذف المضاف وإقامته مقامه
 ويدل عليه (أنهم كانوا) أي مجابوا عليه (قوم سوء) أي ذوى قدرة على الشر بانهم كما هم
 في الاعمال السيئة (فاسقين) أي خارجين من كل خير (وأدخلاه) دونهم (في رحمتنا) أي في
 الاحوال السنية والاقوال العلية والافعال الزكية التي هي سبب الرحمة العظمى ومصيبة عنها
 ثم على ذلك بقوله تعالى (انه من الصالحين) أي الذين سبقت لهم منا الحسنى أي لما جابناهم
 عليه من اذنبه القصة الرابعة قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (ونوحا) أي
 واذكرونا (آد) أي حين (نادى) أي دعا الله تعالى على قومه بالهلاله بقوله رب لا تدعني
 الارض من الكافرين ديارا فهو من الدعاء (من قبل) أي من قبل لوط ومن قبله
 (فاستجبنا) أي أردنا الاجابة وأوجدناها بنظمنا (له) في ذلك الداء ثم تسبب عن ذلك قوله
 تعالى (فجيبناه واهله) أي الذين دام ثباتهم على الايمان وهم من كان معهم في السفينة (من
 الكارب العظيم) أي من أذى قومه ومن الفرق والكرب الفم الشديد قاله الصدي وقال
 أبو حيان الكارب أقسى الفم والاختبال نفس وهو خفا الفرق عبر عنه بول احوال ماخذ
 الفريق (وأصرناه) أي صغناه (من القوم) أي الماتصفين بالقوة (الذين كذبوا بآياتنا) من أن
 يصلوا اليه بسوء وقيل من عصى على (أنهم كانوا أقوم سوء) أي لا عمل لهم الا ما بسوء (فاقرناهم
 أجهين) لا اجتماع الاهي من تكذيب الحق والانحمال في الشر لم يحققها في قوم الاو اهلكهم
 الله تعالى في القصة الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة في قوله تعالى
 (وداود وسليمان) ابنه أي ذكرهما واذكرونا (آد) أي حين (يحيى) أي كان في الحوت) الذي
 أنبت الزرع وهو من اطلاق اسم السبب على السبب كالسم على السم والنبات قال ابن عباس
 وأكثرا المتعسر من كان ذلك كما قد كانت عناقيدهم وقال قتادة في مكان ذرعا قال ابن المطران
 وهو أشبه المعروف (اذنقت) أي انتشرت ليلته يراع (فمهم القوم) فرعته قال قتادة
 النقش في الليل والعمى في النهار (وكالحكمهم) أي الحكيمين والنجباء بين اليهما (شاهدين)
 أي كان ذلك بطلنا ومضى ما لا يخفى علينا عليه وقال الفرابع مع الاثنين فقال الحكمهم
 ويريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله تعالى فان كان له اخوة فلا هم السدس
 وهو يرادون قال ابن عباس وقتادة وذلك ان رجلا دخل على داود عليه السلام
 أحدهما صاحب حرن والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انتقلت فقه ليلا
 فوقعت في حرن فافسدته فلم يبق منه شيئا فاعطاه داود وطاب الفم بالحوت فقرأ على
 سليمان عليه السلام فقال كيف قضى يشككا فاجابه فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة
 لو ايت امرهما لفضيت بغير هذا وروى أنه قال غير هذا أرفق بالفريقين فاجاب بذلك داود
 فسدها فقال كيف تقضى وروى أنه قال هو النوبة والابوة الاما أخبرني بأنني هو أرفق
 بالفريقين قال ادفع الغنم الى صاحب الحرن فينتفع بدها ونساءها وصوفها ويمدو صاحب

الآية في حكم المسكح
 والرجل هو الاصل فيه لانه
 الراشب والبادي بالطلب
 في خلاف الزنا فان الاصل
 فيه بالهكس قالوا
 ولولا فضل الله عليهم
 ورحمته كرهوا لاعتلا فيه

السواد وبنو ابراهيم الخليل عليه السلام وخرج مهاجر الى بيه ومعه لوط وداره كما قال
 تعالى فآمن لوط وقال اني مهاجر الى ربّي فخرج يلتمس القرار بيه والامان على عبادة ربه
 حتى نزل حوران فذكرت به امامنا الله ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى
 الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بركة الشام ونزل لوط بالموثقة وهي على مسيرة يوم
 وابله من السبع فبعثه الله تعالى نبيا الى اهلها او ما قرب منها فذلائق قوله تعالى ونحيينا لوطا
 الى الارض التي باركنا فيها للعالمين أي **كما انحييناك أنت يا أشرف الخلق** ويا أفضل أولاده
 وصديقك أبا بكر رضي الله تعالى عنه الى طيبة التي شرفناها بك وبثقتنا من أنوارها في أرجاء
 الارض وأقطارها ما لم نبت مثله قط وباركنا فيها للعالمين بالخلفاء الراشدين وغيرهم من العلماء
 والصالحين الذين انبثت خيراتهم اعمالية والعلمية والمالية في جميع الاقطار ولما ولد لوط ابراهيم
 عليه السلام في حال شيخوخته وهجر امرأته مع كونها عقيمة وكان ذلك دالا على الاقتداء وعلى
 البعث الذي السابق كله قال تعالى (ووهبنا له) دالا على ذلك يرون العظمة (استحق) أي
 من شبه العدم وترك شراح حاله اتقدهم أي فكان ذلك دالا على اقتسدا لنا على ما نريد لاسيما
 من اعادة الخلق في يوم الحساب ثم انه قد يظن أنه لقوله بين شيخ قان ويجوز تفسيره كان على حالة
 من الضعف لا يولد مثله معها انني ذلك بقوله تعالى (ويعقوب نافلة) أي يولد الاسعور زيادة على
 مادعاه ابراهيم عليه السلام ثم نفي سبحانه وتعالى أولاد يعقوب وهو امر اقبل وذريته سمى الى
 أن ساموا النجوم عدة وباروا الجبال شدة (وكلا) من هؤلاء الاربعة وهم ابراهيم ولوط
 واسحق ويعقوب وعظم وقتهم بقوله تعالى (جعلناهم احسن) أي مهتمين لطاعتهم لله تعالى
 ليكمل ما يرونه أو يراون له أو يراونهم ثم اذكر انه تعالى أعطاهم رتبة الصلاح في أنفسهم
 ذكر انه تعالى أعطاهم رتبة الصلاح لغيرهم فقال تعالى معظما الاممهم (وجعلناهم امة) أي
 اعلاما ومقاما سديتدي بهم في الدين لما آتيناهم من العلم والنبوة وقوا نافع وابن **كثير**
 وأبو حمزة بن سهل الهمزة الثانية المسكورة بين الهمزة والياء ويجوز ان ياء السبعة منهم ياء
 خاصة ولا يدخلون بينهم ما شيا وقرأ هشام بتحقيق الهمزة بين وا دخل ألف بينهم ما يجب خلاف ههنا في
 الادخال وعدمه والباقيون بتحقيق الهمزة بين من غير ادخال بلا خلاف (يهودون) أي يدعون
 اليهم وفقناه له داية (باصرا) أي باذنا (وأوحينا اليهم) أيضا (فهل) أي أن يفهموا
 (الخيرات) ليعثروهم عليها فيتم **كما اهلهم** بانفسهم ام العلم الى العمل قال المصنف واهله تعالى
 عبر بالقرآن دلاله على انهم امتثلوا كل ما وصى اليهم وقال الزمخشري أصله أن تفعل الخيرات
 ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك أقام الصلاة وآية الزكاة انتهى وقوله تعالى (واقام
 الصلاة وآيتنا الزكاة) من عطف الخاص على العام تعظيما لثانها لان الصلاة تعظم العبد
 الى الحق تعالى والزكاة احسان الى الخلق قال الزجاج الاضافة في الصلاة عوض عن ثناء
 التائب يعني فيكون من الغالب لامن القليل (وكافوا) دائما بحبلة وطبيعة (عابدين)
 أي موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلة **القصة الثالثة** قصة لوط عليه السلام
 اذ كور في قوله تعالى (ولوطا) أي وآتينا لوطا أو اذ كور لوط ثم استأنف قوله تعالى (آتيناها
 حكا) أي تبوة وعلا حكا العلم وقيل قصصا لابين النجوم (وعلمنا) من ثناء العمل عما في علم

والقوة والجسادة وهي في
 الرجل أقوى وأكثر فان
 قلت لم قدم الرجل في قوله
 الزاني لا يباح الزانية
 أو مشركه (قلت) لان ثلاث
 الآية في الحد والموت هي
 الاصل فيسهل الامر وهذه

(والطير) عطف على الجمال أو مفهول معه وقال وهب كانت الجمال تجاوبه بالسميح وكذا
 الطير وقال قتادة يسبحن أي يصلين معه إذا صلى وقيل كان داود إذا افتقر يسبحه الله تعالى يسبح
 الجمال والطير لينشط في السبح ويشفق الله وقيل يسبحن بلسان الحال وقيل يسبحن
 وأهات يسبحه بقية بركاته تعالى فلما جعلت على السبح وصفت به (وكذا عابدين) أي من شأنا
 الفعل لا مثال هذه الأفعال وكل شيء يمدح فلا تسبكه أكثر وأعلنا صرا وان كان عندك لم يجبا
 وقد اتفق في هذا غير واحد من علماء الأمة كان مطروق بن عبد الله بن الشخير إذا دخل بيته
 سبحت معه أبنيته وأما النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الطعام يسبح بحمده والطير وغيره
 (وعلمنا صنعة لبوس) أي صنعة الدروع التي تلبس في الحرب قال قتادة أول من صنع هذه
 الدروع ومعه داود إذ فعلها لداود وكان من قبله عاتق وقد أن الله تعالى لداود أن يبد
 فكان يعمل منه بنيران كانه طين قاله السقوي وهو أن اللبوس من اللبنة أو من الخشب اليابس
 ويسمى على في الاسطوخودوس وهو جوف الملبوس كالخشب والركوب وتعلمه إلى (الكم)
 معناه يعلم أو صفة لبوس وقوله تعالى (لنصنعنكم من بامكم) بدل منه بدل اشتمال بأما
 الجار ومجمع الضمير يختلف باختلاف القراءات متروا شعبة بالفتح والفتح لله تعالى في قوله
 عاصي وحقق بالهاء على القاتلث فالضمة لله أو العوس على تاء ويل المدح ومنه ألبافود
 بالياء التسمية فالضمة لداود أو اللبوس وقوله تعالى (فول أمم شاكرون) أي لداود على ذلك أص
 آخر جهة في صورة الاستعانة بالجماعة أو التقدير جوص بعض عكرات الله تعالى في قوله
 (ولسليمان) أي وصغيرنا سليمان (الريح) قاله البزري يسبح الله تعالى في قوله (ولسليمان)
 يمتنع بالفتح من التعجب عليه ويظهر للريح يسبح الله تعالى في قوله (ولسليمان) أي في قوله
 الهوى (فان قيل) قد قال تعالى في سورة نوح يسبحون بالبحر والسموات والأرض (نوح) قال
 كانت تحت أسرار الله أو أدان فتعبدوا لله تعالى وإذا كان ذلك لا ينافي قوله تعالى (ولسليمان)
 عليه كالتسبيح إذا كان يسبح الله تعالى في قوله (ولسليمان) أي في قوله (ولسليمان)
 وهو وقوله تعالى (أي يسبحون) أي يسبحون على ما في قوله (ولسليمان) أي في قوله (ولسليمان)
 (إلى الأرض التي ياركها) أي الشام وذلك لأنهم كانوا يسبحون في ذلك المكان وهو
 سليمان ثم يعود إلى منزله بالشام حال وهب من منحه يستعان سليمان عليه السلام إذا رجع إلى
 مجلسه مكة فبقي عليه الطير وقام إليه البحر والاسم على جبال على سريره وكان أحمر عرياقا
 يشهد عن النزو ولا يسمع في ناعته من الأرض لذلك الأنا حتى يده فسكان إذا أراد انغزو أص
 بهم يكره فخر به ليجنبه ثم نصبه على الخشب ثم حل عليه الناس والدواب والآلات فرب ذلك
 حل معه طائر ينادي أيا صفي من الريح فذات صفت دلالة الخشب فاحتمته حتى إذا انقالت
 به أي الرخاء فرب به شهر في روضته وشهر في روضته إلى صبيحت أراد وكانت غيرة يسبح
 الريح الرخاء بانزله ففما تحركها ولا تثيرها ولا تؤذي طائرا وقال مقاتل سبحت الشياطين
 سليمان بساطا فمرهاني فرسخ ذهباني ابريسم وكان يوضع له منير من الذهب في وسط البساط
 فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فتعد الانبياء عليهم السلام على كراسي

فعله حاشا له يسبحكم
 أحدا به (فعله) فلهذا
 يسبحكم من
 ربه (ولسليمان)
 قلت ما كان ذلك
 حاشا له
 الله تعالى

الفهم لصاحب الحث مثل مؤنه فاد اصار الحث كهيئة دفعه الى أهله وأخذ صاحب الفهم
 عنه فقال داود ان قضاء ما قضيت كما قال تعالى (فقه مناهما) أي الحكومة (سليمان) أي علمناه
 القضية وأله مناهما (تنبيه) ويجوز أن تكون حكومتهم ما أوحى الان حكومتهم داود فنهضت
 بحكومة سليمان ويجوز أن تكون باجتهاد الان اجتمعت سليمان أشبهه بالصواب (فان
 قبل) ما وجه كل واحد من الحكومتين (أجيب) بان وجه حكومتهم داود ان الضرر وقع
 بالفهم فسلط سليمان الى الحق عليه كما قال أبو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه
 المولى بذلك أو يقضيه وعنه الشافعي يدفعه في ذلك أو يقضيه واصل قيمة الفهم كانت على قدر
 النقصان في الحث ووجه حكومة سليمان انه جعل الانتفاع بالفهم بازاء ما فات من الانتفاع
 بالحث من غير أن يزول ملك المالك عن الفهم وأوجب على صاحب الفهم أن يصمد في الحث
 حتى يزول الضرر والنقصان مثله ما قال أصحاب الشافعي فيمن نصب عبداً وأبى من يده انه
 يضعه بالقيمة فيقتطع به المصروف منه بازاء ما فوته الغائب من منافع العبد فاذا ظهر ثرادا
 (فان قيل) لو وقعت هذه الواقعة في شيء من ما حاكمكم بها (أجيب) بان أنا حاكمكم بها
 لا يرون فيها ضماً بالليل أو بالنهار الا أن يكون مع القيمة مائة أو قاندا قوله صلى الله عليه وسلم
 يروح الجمل اجباراً أي يرواه الشيخان وغيرهما والشافعي وأصحابه يوجبون الضمان
 بالليل اذا اعتاد ضبط الدواب ليلاً ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقته البراء
 حائطاً وأفسده قال صلى الله عليه وسلم على أهل الأموال سقطةها بالليل وعلى أهل المناشئة سقطةها بالليل والى
 كان ذلك ربما أوهم بما في أمره اودناه بقوله تعالى (وكلا) أي منهما (آيةنا حكم) أي نبوة
 وعلاؤهم على حكمة الدلم (وعلى) مؤيداً بالصالح له صلى الله عليه وسلم وعن الحسن بن الوليدة
 لو آتت القضاة قد هلكوا وأكفرتهم تعالى أثنى على سليمان عليه السلام لصوابه وعلى داود
 باجتهاده انتهى وهذا على الرأي الثاني وعليه أكثر المفسرين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران واذا حكم
 فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد كل مجتهد مصيب أو مصيب واحد لا يخطئهما رأيان ذكرهما مالك الثاني
 وان كان مخالفاً فهو لا آية ان لو كان كل مجتهد مصيباً لم يكن للتعسير في الحديث معنى وقوله
 صلى الله عليه وسلم واذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر لم يرد به انه يرجع على الخطأ بل يرجع على
 اجتهاده في طاب الملق لان اجتهاده عبادة والاثم في الخطأ عنه موقوف (قائدة) من
 أحكام داود وسليمان عليهما السلام كانت امر أمان معهما أيهما باجاء الذئب فذهب بابل أحدهما
 فقالت لصاحبتها انما ذهب بابلك وقالت الاخرى انما ذهب بابلك فقالت داود فقضى به
 للكبرى فخر جناه على سليمان فاخبرناه فقال اتنوني بالسكين أشدقه بينهما فقالت الصغرى
 لا تفعل يرجك الله هو ابنه انقضى به للصغرى أخرجه في الصحابين ثم انه تعالى ذكر داود
 وسليمان بعض معجزات فن بعض معجزات الاول ما ذكره بقوله تعالى (وصهرنا مع داود
 الجبال) مع صلابتها وعظمتها (يسجن) معه أي يقدس الله تعالى ولو شئت لجعلنا الحث
 والفهم تكلمه بصواب الحكم وقال ابن عباس كان يدهم تسبيح الخمر والشجر وقوله تعالى

الاجوبة فمه اذ جواب
 الاول محذوف تقديره
 انقضى لكم وجواب الشافعي
 قوله اسكنكم فيما اقمتم الى
 آخره وجواب الثالث
 محذوف تقديره لعل لكم
 العذاب وجواب الرابع

وسامو يحمل آله كل فدان آتاه لكل آتاه من الولد اثنتان أو ثلاث أو أربع أو خمس وبوق ذلك
 وكان الله تعالى قد أعطاه أهلا وولدا من رجال ونساء وكان يرثهم كما يرثهم الله تعالى
 ويكفل الأيتام والأرامل ويكرم الضعيف ويبليح ابن السبيل وكان شاكرا لآلئهم الله مؤديا
 لحق الله تعالى قد امتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما يصيب من أهل الغنى من الغرة
 والافقة والنشاعل عن أمر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وصدقوه
 رجل من اليمن يقال له اليمن ورجل من بلاد يقال له لاهوت وهو ابنه ورجل من بلاد كنعان
 كهولان وكان إبليس لا يحب عن شيء من السموات وكان يقف فيمن حية أو أرحس حتى رفع الله
 تعالى عيسى عليه السلام فحب من أربع فلما كانت تهد على الله عليه وسلم فحب من
 السموات كلها الأمن استرق السمع فسمع إبليس تجاوب باللائكة بالصلاة على أيوب عليه
 السلام وذلك حين ذكره الله تعالى وأثنى عليه فأدركه اليقين والحمد لله رب العالمين
 من السماء سوفا كان يقفه فقال الهي نظرت في أمر عبدك أيوب فوجدته قديما فكيف
 عليه فشكره وعافيته فحمدك ولولا ابتليته بمرع ما أعطيتك المال عما هو عليه من شكره
 وعبادتك ونظرك من طاعتك قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ما أفاضت من صدق الله
 إبليس حتى رفع على الأرض ثم جمع عقارب الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من
 القوة فاني قد سلطت على مال أيوب وهي المصيبة القادحة والنسبة التي لا تصير عليها الرجال
 فقال مقربت من الشياطين أعطيت من القوة ما إذا شئت تقولون أصبار من نار وأحرق
 كل شيء أتى عليه قال له إبليس فأت الابل ورعاتها فأت الابل وقدرت نفسها وحسرت في
 صراخها فلم يشعر الناس حتى ناز من تحت الأرض أصبار من نار لا يدركونها ولا تحسها إلا استرق
 فاحرق الابل ورعاتها حتى أتى على آخرها ثم جاء عبد الله إبليس في عورة فوجدته على قدمه
 أيوب فوجدته قائما يصلي فقال يا أيوب أتيت نار حتى تشيت أيتها القاسية هاوسن فيها تسير
 قال أيوب الحمد لله الذي أعطانيها أو غير أعطيتها أو لم أعطها قال الله عز وجل يا أيوب إذا أتت
 تركها وإذا شاءت تركها وقديما كنت ووطنك نفسي ومالي على الفناء قال إبليس تأن الله ربك
 أرسل عليا نار من السماء فاحترقت فتركت الناس مهوتين يتجهجون منها يتوسمون من يقول
 ما كان أيوب يتبعك شيئا ما كان أيوب بالآخر غرو ومنهم من يقول لو كان الله أيوب يتدبر على أن
 يصنع شيئا لنزع رايه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ليشتد به عدوه ويتبعج صدقه فقال
 أيوب الحمد لله حين أعطاني وحين نزع عني عريانا ثم جئت من بطن أمي عريانا أعزوني القرب
 وهو يأنأ شمر إلى الله عز وجل ليس شيعتي لك أن تترحم حين أعطاك الله وتجزع حين قبض الله
 على عاريتك الله أولئك ربك أعطاك ولو علم الله تعالى فيك أيها العبد خيرا لفضل روحك مع تلك
 الأرواح وصرت شهيدا أولئك علمه من غير أن يخطر بباله أن يرجع إبليس إلى أصحابه فاستأذنه
 فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم أكمل قلبه قال مقربت عندي من القوة ما إذا شئت خضت
 صيحة لا يسمها ذور روح الآخر بت روحه قال إبليس فأت الغنم ورعاتها فأت الغنم حتى توسطها
 وصاح صيحة فتجهمت أمواتا من عند آخرها ومات رعاتها ثم جاء إبليس متملا بهرمان الرعاة
 إلى أيوب وهو يصلي فقال له مثل أقول الأول فرد عليه أيوب مثل الرد الأول ثم رجع إبليس

قلت لم ترك ذكر الأقسام
 والأحوال مع إن حكمهم
 ما استوفى (قلت) تركهم
 ما استوفى محرم الرضا
 أو أنه سمعها من
 الأصوات وفي الإحداث
 بالاولى أو بالمساواة

الى اصحابه فقال ماذا تجدتم من القوة فاني لم اكرم قلب ايو ب فقال هتيرت عندك من القوة
ماذا شئت فخرات به اعاصفاته من كل شيء باقى عليه قال فانت انت الذي اطلق
حين شرع القنادير في المشرق والزروع فلم يبق من حياض حتى هبتت ريح عاصف فقصفت كل شيء من
ذلك حتى كأنه لم يكن ثم جاء ابليس متعلا بقهره من الطير الى ايو ب وهو قائم يصلي فقال
لنمسل قولا الاول فردد عليه ايو ب فمسل رده الاول وجعل ابليس يمشي في الامواله سالاما لا حتى
صر على آخره كذا انتهى اليه هلال مال من أمواله حمد الله تعالى وأحسن الثناء عليه ورضي
عنه بالثناء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما رأى ابليس انه قد افنى ماله
ولم ينجح منه بشيء صعد سره ما حتى وقف في الموقف الذي يقف فيه وقال الهي ان ايو ب يرى
انك ما تهتم بولدك فانت تعطيها المال فهل انت مساطي على ولدك فانها المصيبة التي لا تقوم لها
قلوب الرجال قال الله تعالى اطلق فقد سلطتك على ولده فانت هتيرت عند الله ابليس حتى جاءه
ايو ب ردهم في قصرهم فلم يزل يزلهم حتى تداعى من ذراعده وجعل يذره يضرب بعضها بهنا
ويردهم بالحب والجاره حتى مثل جم كل مثله ووقع القصر فقلبه فصاروا مصيبي انطلق
الى ايو ب متعلا بالانه لم الذي كان يملكهم الطير هتيرت وهو جريح مستدوخ الرجة استلذه
ودماغه فاخبره وقال لو رأيت كيف عذبوا قدامك ابيك ما كنت ابيك على رؤسهم
نمسل دماؤهم ولولا رأيت كيف شقت بطونهم فماتوا ابراهيم قطع قلبه فلم يزل يقول هذا
أرغوه حتى رقى قلب ايو ب وبكى وقبض قبضته من القرباء فوضعت اعلى رأسه ونال السأى
لم تملك في فاعتم ابليس ذلك فنهض به يدهما بالي كانه من جزع ايو ب به سر راء ثم لما
ايو ب ان قاموا بدمر واستنفذ قصبته ودمر ماؤه من الملائكة فترجته فبست يده الى ان
عز وجل وهو أعلم بوقف ابليس حاله فادابا وقال الهي انما هذا اعلى ايمه في المال والملك
انه يرى انك ما تهتم بولدك فانت تعطيها المال والولد فهل انت مساطي على ولدك فانت
عز وجل اطلق فقد سلطتك على حبيبه ولكن ايسر انك انما انى ساء ولا يبالى
ولا على عمله وكان الله عز وجل أعلم به لم يسلط عليه الارض ولا يسلط على الارض ولا يسلط
عبره للصايرين وذكرى للعالمين في كل الامم لم يمتدوا به في الصبر ورجاء القرباء فنهض
عند الله سر به فوجد ايو ب في صدامه جده ليجل ليل أن يرفع رأسه فاما امره فبلى وجهه
فمنع في مخبره فنهضت من اسائر جده فخرج من قوته الى قدمه ناكلي مثل آيات الله
ووقع فيه كذا فلك بانظاره حتى سقطت كاهاتم حكها بالمسوح انشدة حتى قطعها ثم
حكها بالانذار والجاره الخشنة فلم يزل يحكها حتى بقى له من وقطع وتغير وأتى وأخرجه
أهل القرية وجهه على كاسه وجعلوا له عرشا فرفقه حتى القى الله كاههم غير اصر أنه وحى
رحمة بنت ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فكانت
تختلف اليه بما يصطه وتلزمه وامارأى الثلاثة من أصحابه وهم اليقن وبلد وصابر
ما ابتلاه الله تعالى به اتم مودور فضوه من غير أن يترك كواذينه فلما طال به البلاء انطلقوا
اليه فيكموه ولا موده وقالوا له تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت عليه قال وحضر
عدهم حتى حشدت السن قد آمن به موده فقال لهم انكم تكلمتم أيتها الكهول

والجواب بأنه لم يذكروا
من المستغنى الامن اشرك
هو واتته في الغربة لان
من لم يشاركه فيه كما هم
والحال قد نصف حرمه
عند الله وهو ليس بحرم لها
فيبقى الى القنينة بقض بان

أسعني وأخل جسدي ولأنني نزع الهيبة التي في صدري وأطلق أساني حتى أتكم على
 نادلي بهدري وأتكم بهراتي وأخاطم من نفسي لرجوت أن يهاني عندي ذلك عاني وأكره
 ألقائي وذهالي عن زهوي راني ولا أراه ويهمني ولا أراه له قال ذلك أيوب وأصحابه عنده
 أطله غمام حتى ظن أصحابه أنه عذاب ثم نودي بأيوب أن الله تعالى يقول ها أنا قد دفعت منك
 ولم أزل منك قريبا فإذن هذا ذكرك وتكلم بحكمتك وخاصص من نفسك واشدد أذنك وقيم
 مقام جبار يخصص جبارا إن الله طمعت فإلا ينبغي أن يختصصني الأجبار مثل الله طمعت
 نفسك يا أيوب أما يا غم مثل قوتك ابن أنت مني يوم تذهب الأرض مني ومنه ما على أساسها
 ها كنت مني غدا باطر فيها هل أنت عات يا مة مدارق قد تم أتم على أي شيء وضعت أكلها
 أبطاعتك جعل الماء الأرض أم يحكم من كانت الأرض لا ما غطاها أين كنت من يوم دفعت
 السماء من في الهواء لا تعلق بسبب من فوقها ولا يعلقها دعم من تحتها هل تباع من حكمتك
 أن تجري نورها ونسب من جوارها أو يختلف بأرضها أم لا هل تبارها أين أنت مني يوم أجمع
 الأنهار وسكرت البحار أبسطا لك حبست أمواج البحار على صدر دها أم قد تركت فحش
 الأرحام حتى بلغت مدنها أين أنت مني يوم صببت الماء على الغراب ونسبت شيء إلى الجبال هل
 تدري على أي شيء أرسيت أم بأي شيء ألقاها وزنتها أم هل لك من ذراع أن يخطبها أم جعلت ندي
 أين الماء الذي أنزلت من السماء أم هل تدري عن أي شيء أنشئت السموات أم هل تدري أين
 خزائن البزخ أم أين جمال البرد أم أين نزع الليل بالنها وشمز أنف الله بالليل وأيسر شراة الريح
 وبأي غصة تكلم الاختيار من جعل العنق في أجواف الرجال وسيتقن زمام والادام
 ومن ذات الملائكة لما كره فيهم الجبار من جبروتهم وودهم أن يذروا فيهم من كبرهم
 يدل على كمال قدرته ذكره الأيوب فقال أيوب عليه السلام رأيتكم كل ملك وكل ملك وكل ملك
 عني ورأيي وضعت قوتي عن هذه الملائكة التي تروى فيها الملائكة التي تروى فيها الملائكة
 صنع يدك وتدير حكمتك وأعدتكم من الملائكة واجب لو شئت هب لا تجر عنك أي شيء من ملكك
 خافية أن لا يبلاها يا الهي فتكلمت في مكان أبلاها هو الذي أطقتني لما في رجليه من القوة
 فذهبت فيها ولم أتكم بشيء فيسخط ربي ولية في متبقي في أنشد يلائق قبل ذلك ما كان
 حين تكلمت لمعذرتي وسكت حين سكت فترحتي كله زلت مني فلم أعدتكم وضعت يدي على
 في وضعت على أساق وأصقت بالتراب خدي أعوذ بك اليوم مني واستنجي بك من
 جهد البلاء فاجرتني واستقيت بك من عفا بك فاعفني وأستعين بك على أمري فاعفني وأتوكل
 عليك فأكفني واعتصم بك فاعفني واستغفر لك فاعفني فلان أعوذ بشيء منك كرهه مني قال
 الله تعالى يا أيوب لقد فرك على وسببت رجلي غضبي فقد غفرت لك فقال أيوب (أي) قد (من)
 (المصر) بسلطتك الشيطان على في بدني وأهلي ومالي وقد طمع الآن في ديني وذلك أنه زين
 لامرأة أيوب أن تأمره أن يذبح أصبعه فانه يبرأ ثم يتوب فطعن لذلك وحاش ليضرب بها
 برأمة جلدة وقال وهب لبث أيوب في البلاء ثلاث سنين وروى عن أنس بن مالك أن أيوب
 لبث ثلاثين سنة في البلاء وقال كعب بن جراح سبع سنين وقال الحسن مكث أيوب مطر وحا
 على كاسة لبن إمرأته سبع سنين وشهر راختلفون في الدواء ولا يقربه أحد غير امرأته

لم يزل يحرمه نفسه لانيه
 في غير وليه من محرماتها

ذهب بفعل ايوب يحيى في قوله فناداه وبه يا ايوب الم اكن أغنيتك هاتري قال بل يارب ولاكن
لاغنى لي عن بركتك وقوله تعالى (رحمة) مفعول له اي نعمة عظيمة ونحوها بقوله تعالى (من
عندنا) بحيث لا يشك من يتظر ذلك انما نفعنا له الارحمة مناه وان غيرنا لا يرة. ودر على ذلك
(وذكري) اي عظة عظيمة (للمابدين) اي كاهن لاسوا به فيصبروا اذا ابتوا ولا يظنوا ان
فلا نفعنا من بلهم له وانهم ويشكروا فيما بوا كما انيب وتدل رحمتنا للمابدين فانك كرههم
بالاحسان ولا نساهم القصة السابعة قصة ام جميل وادريس رضى الله عنهما المذكور
في قوله تعالى (واسمعي) اي واذكر اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام الذي هجرنا له من
الماء بواسطة الروح الامين ما عاش به صعبا بعد ما كان عال الكلاله ثم جعلناه طعام طام
وشفاه بدم دافعا وصداه وهو كره من الذبح حين رأى أبوه في المنام انه يذبحه ورؤيا الانبياء
وحى وفديته بذي عظيم (و) اذ كر (ادريس) اي ابن شيث بن آدم عليهم السلام الذي
أهبطناه بعد موته ورنعناه مكانا عليا وهو اول نبي بعث من بني آدم عليه السلام وتقدمت
قصته في سورة صريم (و) اذ كر (ذا الصقل) سمى بذلك قال عطاء لان نبيها من انبياء بني
اسرائيل اوحى الله تعالى اليه اني اريد ان اقبض روحك فاعرض عليك على بني اسرائيل
فمن تكفل لك ان يصلي بالليل لا ينقر ويصوم بالنهار لا يقطرو ويصلي بين الناس ولا يقضب
فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شايه فقال انا ان تكفل للشيطان فتركه وفيه ففعل كره الله
له ونما قسمي ذا الكفلي وقال جبرائيل كبر اليه قال لو اني استخففت رجلا من الناس
بعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتحمل مني ثلثا
استخففته يصوم النهار ويقوم الليل ولا يقضب فقام رجل فقال انا فاستخففته فانما بلي في
صوره شيخ ضعيف حين اخذته ففعله لقاتله وكان لا ينال بالليل والنهار الا ثلثا ففعل
الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة
وانهم ظفوني وقملوا ما فعلوا ووجهي يطول حتى ذهبت القاتلة فقال اذا دعت فاني فاني
آخذته حقة فانطلق وراح فمكان في مجلسه يتقارهل يرى الشيخ فلم يره فقام بجمعه فلم يجده
فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس ويتنظر فلم يره فلما رجع الى القاتلة واخذته ففعله
انما ففعل الباب فقال من انت فقال الشيخ المظلوم ففتح له وقال ألم اقل لك اذا دعت فاني
فقال انهم اخفيت قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقة واذا دعت فاني قال
فانطلق فاذا جعلت فاني وفاتته القاتلة فلما جلس جمل ينظر فلا يراه وسيق عليه الناس
فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله لا تدعوا هذا الرجل يقرب مني هذا الباب حتى اتمام
فانه قد شق على الناس فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأت له الرجل فلما اعياه نظر فوراى
كوة في البيت فصور منها فاذا هو في البيت يدي عليه الباب من داخل فاستمع فقط فقال يا فلان
الم آمر لك قال اما من قبل فلم توت فانظر من اين آتيت فقام الى الباب فاذا هو مقلبي كما
أغلقه واذا بالرجل معه في البيت فقال اتمام وانصوم بياك فقال اعدوا الله قال نعم اعياني
ففعلت ما ترى لا غضبك ففعلت الله تعالى فسمي ذا الكفلي لانه تكفل بأمر فوقه وقيل ان
ابليس جاءه وقال اني نرى اياك فاحب ان تقوم معي وتستوفي حتى منه فانطلق معه حتى

حرام وان لم يردن القصاص
الشرط هنا
(قلت)

أظهر الشكوى والخزع بقوله اني مسني الضر ومسني الشيطان بصيب (اجيب) بان هذا
 ليس بشكاية انما هو دعاء يدل على قوله تعالى (فاستجبنا له) والخزع انما هو الشكوى الى
 الخلق واما الشكوى الى الله تعالى فلا تكون جزعا ولا ترك صبرا كما قال يعقوب عليه السلام
 انما أشكو ابني وحنني الى الله وقال سليمان بن عيينة من أظهر الشكوى الى الناس وهو
 راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما روي ان جبريل عليه السلام دخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال كيف تجدك قال أجذب مضطربا ما أجذب مكر وبارك الله
 عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قالت وارا أساءة بل أنا وارا أساءة وروي ان امرأ
 أيوب قالت له يوم ولد دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال
 استغنى من الله ان أدعوه وما بلغت مدة بلاني مدة رخائي ثم سبب عن الاجابة قوله تعالى
 (فكف عنا) اي بما لنا من المظنة (مبه من ضر) بان امرأه ان يرخص برجله فتبيع له عين
 من ماء كما قال تعالى او كض برجله هذا ماقتسل بارد وشراب فخر كض برجله فانفجرت له عين
 ماء فدخل فيها فاغتسل لي فاذهب الله تعالى كل ما كان به من البلاء بظاهرة ثم مشى أربعين
 خطوة فامسها ان يضرب برجله الارض مرة أخرى فقفل فتبيع عين ماء بارد فأمسها فشرب منه
 فذهب كل داء كان يماطنه فصار كمنح ما يكون من الرجال وأجله ثم فاقبالت امرأته فالتقت
 في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة ثم جاءت اليه وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله هل لك عا
 بالرجل المستبلى الذي كان ههنا قال نعم ومالي لا أعرفه فتبسم وقال أنا هو ففهمته بضمه
 فاعنته قال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما غافرتهم عن ما فعله حتى رداه وما كل
 ما كان لهم كما قال تعالى (وأتيناها أهله) اي أولاده الذكور والاناث بان أحيمو اله وكل من
 الصنفين ثلاث أو سبع (ومشاهم معهم) اي من زوجته رجعة وفيه شيا بهم هذا ما دل عليه
 أكبر المتسمين وقيل آناه الله تعالى المثل من نسل ما له ولده الذي رده اليه اي فولد له من
 ولده فواقل وقال ذهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين وروي الضحاك عن ابن عباس ر
 الى امرأته شيا بهم فولدت له ستة وعشرين ذكرا وقال قوم آتى الله تعالى أيوب في الدنيا مثل
 أهله الذين هلكوا فاما الذين هلكوا فافانهم لم يردوا عليه في الدنيا وقال عكرمة قيل لايوب ان
 هلك لك في الآخرة وان شئت عملناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وآتيناك
 مثلهم في الدنيا فقال يكونون في الآخرة وأوفى مثلهم في الدنيا فلي هذا يكون معنى الآية
 وآتيناك أهله في الآخرة ومثلهم معهم في الدنيا وروي عن أنس يرفعه كان لايوب أندران
 أندرا لقمح وأندرا لشعيرة بعث الله تعالى صحابته فافترغت احداهما على أندرا لقمح الذهب
 وأفترغت الأخرى على أندرا لشعيرة الورق حتى فاض وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكا
 فقال ان ربك يقرئك السلام بصبرك فخرج اليه فأرسل عليه جرادا من
 ذهب قيل انه لما اغتسل وخرج الدود منه جعل الله تعالى له أجضة فطارت تحمله الله تعالى
 جرادا من ذهب وأطارت عليه فطارت واحدة فاتبعتها ووردها الى أندره فقال له الملك انما
 يكفك ما في أندرك فقال هذا بركة من ربك رب ولا تتبع من يركبته وعن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعأ أيوب بفنسل عمر يا خرا عليه جرادا من

(ان فأت) كيف قال ذلك مع
 ان اسكره من على الزنا

وبقدر وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال اقدض بتي امواج القرآن البارحة
 ففرقت فيها فلم اجده فنفسي خلاصا لا بلك قال وما هي يا معاوية فقرأ هذه الآية فقال ار
 بطن نبي الله ان اية قدر عليه قال هذا من القدر الذي معناه الضيق لامن القدرة وقال ابن
 زيد هو استعصمهم معناه اظن انه يجوز به فلا يقدروا عليه (فما ترى) اي فافتتحت حكمته
 ان عاتبه حتى يستسلم لم فاق نفسه في البحر فالتقمه الحوت فذكرت نفسه اربيعين من بين يوم
 وليلة وقال عطا سبعة ايام وقيل ان الحوت ذهب به بميرة سنة الاف سنة وقيل بالغ به تقوم
 الارض السابعة ومعناه ان يكون له طعاما فنادى (في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
 بطن الحوت وقيل في الظلمة الشديدة المظلمة في بطن الحوت كقوله تعالى ذهب الله بنورهم
 وتركهم في ظلمات وقوله يخرجهم من النور الى الظلمات وقيل انما حوته حوت اكبر منه فجعل
 في ظلي بطن الحوتين وظلمة البحر (ان لا اله الا انت) ولما نزل هذه عن التبريك هم قال تعالى
 (سبحانك) اي ترفع عن كل نقص فلا يقدروا على الاجزاء ما فيها الا انت ثم افصح بطريق
 الخلاص بقوله ناسبا الى نفسه من النقص طائفة الله عن مثله (اي كنت من الظالمين) اي في
 خروجي من بين قومي قبل الاذن فاعف عني كما هي سيرة القادرين وروى عن ابي هريرة مرفوعا
 اوحى الله تعالى الى الحوت ان خذ منه ولا تخدش له لحاولا فكسر له عظما فاختذه ثم هوى به الى
 مسكنه في البحر فلما انتمى به الى اسفل البحر هم يوقى حباته في نفسه ما هذا فافصح الله
 تعالى اليه ان هذا تسبيح دواب البحر قال فخرج هو في بطن الحوت فخرج الملائكة تسبيحهم فقالوا
 يا ربنا نسمع صوتا نسمع في ارض غريبة وفي رواية صوتا نسمع وتام من مكان مجهول فقال ذلك
 عبد بن يونس عساني قد سمعت في بطن الحوت فقالوا الصبا السالح الذي كان يصعد انك منه في
 كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فسمعه وافيه عند ذلك فامر الحوت فخذ في السباحة قال
 تعالى فخذها بالعراس هو سمي فذلك قوله تعالى (فاسمعه الله) اي اجيبناه (واجيبناه من انهم) اي
 من تلك الظلمات بك انكلمات (وكذلك) اي وكنهجنا (تجيب المؤمنين) من كبرهم اذا
 استغاثوا باياد اعين قال الرازي في الامام وسرط كل من يتبعني الى الله ان يبدأ يا الله يا الله ثم
 بعده يا الله يا الله ثم بالاعتراف والاستغفار والاعتراف وسرط كل داع هو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما من مكر وب يذعر به هذا الدعاء الاستجيب له وعن الحسن ما شجده والله الا
 اقراره على نفسه بانظلم وقرأ ابن عاصم وابو بكر بنون واسمعة مشهورة وشديد الجسيم على ان
 اصله تضيي فحذفت النون الثانية كما حذفت النون الثانية في تظاهره وروى ان كانت فاء
 فحذفتها اوقع من حذفت حرف المضارعة الذي اعني وقيل هو ما ضي مجهول اسند الى ضمير
 المصدر وهو النجاء وقرأ الباقر بنونين الثانية مخففة عند الجسيم (تضيي) استغاثوا اي عني
 كانت رسالة يونس عليه السلام فروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كانت رسالة
 أخرجه الله تعالى من بطن الحوت بدل قوله تعالى في سورة القصص والسافات فنبذناه بالبحر ثم كبر
 بعده وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال آخرون انها كانت من قبل بدليل قوله تعالى وان
 يونس لمن المرسلين اذا بقى الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت
 وهو ام فلو لا انه كان من السجين لا يث في بطنه الى يوم يبعثون القصص التاسعة قصة زكريا

انما يكون
 الحسن والرواد على

إذا كان في السوق خيلا مذهب وروى انه اعتمد ذراياه وقال صاحب هرب رقيب ان ذا
 الكفل رجل كفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى أن يقبضه الله تعالى فوفى به واحتلته ووافى
 انه هل كان نبيما فقال الحسن كان نبييا وعن ابن عباس انه الياس وعلم ل هوز كريا وقيل هو
 يوشع بن نون وقال أبو موسى لم يكن نبييا ولكن كان عبدا صالحا ولما قرن الله تعالى بين هؤلاء
 الثلاثة استأنف مدحهم بقوله تعالى (كل) أي كل واحد منهم (من الصابرين) على ما قبله
 به قالوا نبيهم قواب الصابرين (وادخلناهم في رحمتنا) أي فاعاناهم من الاحسان ما قبله
 الراسخ من رحمة على وجه عظم من جميع جهاتهم فكان ظروفا لهم ثم عدل ذلك بقوله تعالى
 (نعم من الصالحين) أي لكل ما يرضاه تعالى منهم يعني أنهم جميعا لو اجتمعوا خير فلهذا على
 مقتضى ذلك فكانوا من الكاملين في الصلاح وهم الانبياء لان صلاحهم موصوف من كبر
 الفساد القصة الثامنة قصة يونس عليه الصلاة والسلام المذكرة في قوله تعالى (وذا
 النون) أي واذكر صاحب الخوت وهو يونس بن متى وبطل منه (اذ ذهب مغاضبا)
 واحتله وافي معنى ذلك فقال الصالحون مغاضبا لقومه وهو زوايا الهوى وغيره عن ابن عباس
 قال كان قوم يونس يمكنون قلبه طين فغزاهم مغلفا فنبههم منهم تسعة أسابيع وانصروا بوق
 سمعان ونصف فافسح الله تعالى إلى شبيب النبي عليه السلام ان يمر الى حر قيل الملك وقل له
 بوجهه نبييا قويا الى هؤلاء فاني التي في قلوبهم -م- الرعب حتى يرسلوا معه بنو امرائهم فقال له
 الملك فن ترى وكان في ملكه خمسة أنبياء فقال يونس فانه قوى أمين فندعوا الملك يونس وأصره
 ان يخرج ففعل يونس هـ الى امره الله بانتراجي قال لا فاني نهـ ل معنى لث قال لا حال نهـ هنا
 أنبياء فمرى اقويا فاطوا عليه فخرج من بينهم مغاضبا بالانبي والملائكة وقومه فاني بحر الروم
 فركبه وقال عروبة ابن زبير وسعيد بن جبيرة وجاهة ذهب عن قومه مغاضبا بالرب اذ كسب
 عن قومه الذهب بعد ما وعدهم به وكره ان يكون بين قومه قد جروا اعلمه الخلف فها وعلمهم
 واحتببهم ولم يبع لم السبب الذي رفع به الذهب عنهم وكان غشبه جدا أنفسه من ظنهم بخلاف
 وعده وان يسمى كذبا لا كراهية لحكم الله تعالى وفي بعض الاخبار انه كان من هادة قومه
 ان يقتلوا من جرب عليه الكذب ففشي ان يقتلوه مسلم يأتهم الذهب للمعاد فغضب
 والمغاضبة ههنا من المغاضاة التي تكون من واحدة كالمانرة والمغاضبة ففشي قوله مغاضبا أي
 غضبا نا وقال الحسن انما غضب به من أجل انه امر بالمعروف الى قوم لينذرهم باسمه وينذروهم
 اليه فبالر به ان ينظروا له ذهب ففعل له ان الامر أسرع من ذلك حتى سأل ان ينظروا الى ان
 يأخذ نبيلا يلهمه ان ينظروا وكان في خلقه ضيق فذهب مغاضبا وعن ابن عباس قال أتى
 جبيل يونس فقال انطلق الى أهل بنيوى فانذرهم قال القس دابة قال الامر أجمل من ذلك
 فغضب فانطلق الى السفينة وقال وهب ان يونس كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما
 حل عليه أن قال النبوة تنسخ تحتها تنسخ الربع تحت الحمل الثقيل ففقد في يديه وخرج
 هاربا لذلك أخرجه الله تعالى من أول الزم فقال تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر
 أولو العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم (فلن ان لن
 نقدر عليه) أي لن تقضى عليه بالمعقوبة فانه مجاهد وقائد الشهداء وقال علماء وكثير من
 العلماء من ان نبيهم عليه الخيس من قوله تعالى الله يسط الرزق ان يشاء من عباده

لامع قوم له خير وجهه مخرج
 الغالب من أن اكراهه

قوله غضب هكذا
 بالاصول والادب هي اذهب
 الذي كان في صدره قيل
 فاصبر كما صبر

لا تفر على طول الدهر ولا تفلت عن شان (فاعبدون) دون غيرى فانه لا كف على
 ثم ان بعضهم خاف الامر بالاجتماع كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى (وتقطعوا) اى
 بعض المخاطبين (أمرهم بينهم) اى تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
 والنصارى قال الكلبي فرقوا دينهم بينهم بلعن بعضهم بعضا وبت بعضهم من بعض
 (تنبيه) الاصل ونقطه ان الان الكلام صرف الى القيمة على طريقة الالتفات كانه
 ينهى عنهم ما فسدوه الى آخره فيجب عليهم فعلهم عندهم ويقول لهم ألا ترون الى عظيم
 ما ارتكب هؤلاء في دين الله تعالى والمعنى جعلوا أمر دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة
 الشيئ ويقتسمونه بينهم فيصير لهذا نصيب ولذلك نصيب لتبديل الاختلاف فيهم وهو رتبهم
 فرقا وأحزابا حتى تم تفرقهم بقوله تعالى (كل) اى من هذه الفرق وان باغ في القرد (الينا)
 يوم القيامة (واجدهون) فكسبهم بينهم فيقتسب عن ذلك أن يجازيهم إقامة العدل فنهطى كالأ
 من الحق التابع لأصفيائنا والمبطل المائل الى الشياطين أعدائنا المستفقد وذلك هو معنى
 قوله تعالى فارقابني الحسن والحسين في العدل ونحوه في الفصل (فنجدون) اى منهم
 الآن (من الصالحات وهو) اى والحال انه (مؤمن) اى باقى بصله على الأساس الصحيح (فلا
 كفران) اى لا يهود (اسميه) بلى يشكروا بما عليه (تنبيه) بقوله تعالى فلا كفران
 ذنبي الحسن ليس يكون أبلغ من ان يقول فلا كفران لاسمي (واناله) اى اسميه (كاتبون) اى
 مكتوبون في صحيفة عمله وما أئتمناه فهو غير ضائع فلا يفقد منه شيئا قل أو جمل ومن المعلوم ان
 قصبه وهو من يعمل من السيئات وهو كافر فلا تقبل له وزنا ومن يعمل منها وهو مؤمن فهو
 تحت مشيئةنا قال الباقى ولله عند هذه الدين القسمن ترعينا في الايمان ولما كان هذا غير
 صريح في ان هذا الرجوع بعد الموت بینه بقوله تعالى (وحرام) اى ممنوع (على قرية) اى
 أهلها (أهلكتها) اى بالموت (أنهم لا يرجعون) اى الينا بان يذهبوا تحت التراب باطل لا ين
 غير احباس بل الينا بما هم رجوعوا لشبهناهم في الجزع من ههنا أو ههنا في ههنا أو ههنا
 دون الله والهاب الا كبر (تنبيه) ما قدرناه في الآية هو ما جرى عليه الباقى من ان
 قدره الرجوع شري ان مصفى أهلكتها من على أهلكتها أو قدرنا أهلكتها ومعنى الرجوع
 الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة فتكون لا هزيمة والذي قدره الجلال الحكيم ان
 لا زائدة اى يمتنع رجوعهم الى الدنيا فيكون الاهلاك بالموت وهذا قريب مما قاله ابن عباس
 فانه قال وسر ام على قرية أهلكتها ان يرجعوا به الى الهالك بطعن لا زائدة قال البغوي وقال
 آخرون الحرام معنى الواجب فلي هذا يكون لا تابا وممناه واجب على أهل قرية أهلكتهم
 اى حكمنا بملأهم ان لا تقبل أحسابهم لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون والدليل على هذا
 المعنى انه تعالى قال في الآية التي قبلها ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
 لاسمي أى يقبل عمله ثم ذكر هذه الآية عقبه وبين ان الكافر لا يقبل عمله انتهى والذي
 قدره الباقى وقريب مما قدره الرجوع شري وكل هذه التقادير صحيحة لكن الاول أظهر
 وقراشمة وجوزوا الكسائي بكسر اذاء ومكون الراء والباقون بفتح الحاء والراء والفتحة
 الراء قال الباقى وهما افتنان مثل عمل وحلال وقوله تعالى (حتى اذا نقضت يا جوح

يكون ما هم على اننا
 مع ارادتهم الله

عليه الصلاة والسلام الذي كور في قوله تعالى (وزكريا) أي واذكر زكريا ويبدل منه (اذنادي
 به) نداء الطبيب القريب فقال (رب) باسقاط أداة الاعد (لاتدري فردا) أي وحيدها من غير
 ولد ذكر يرث ما أتيتني من الحكمة (وانت) أي والحال انك (خير الوارثين) أي الباقي بعده
 انما خلقك وكنهه ما يخرج ارب بعض عبيدك عبيدك آخر من فانت الحقيق بان تفعل في اوتن
 من العلم والحكمة ما احب فتهبني ولد اذن على به (فما سجدنا له) بضم السين وان كان في حقه من
 السن لا حراك به معه وزوجه في حال من المقيم لا يربحى معه جملة ما في كيفية وقد جاوزت سن
 اليأس ولذلك عجز عابد على العظيمة فقال تعالى (وهبهنا يحيى) ولدا وارثا نبيا احكاميا عظيما
 (واسجدنا له) خاصة من بين اهل ذلك الزمان (وزوجه) أي جعلنا لها صاحبا لكل خير خاصة له
 فاصطنعناها الولادة بعد عقمها واصلحناها الزكريا به. بان كانت سر بهمة القصب سمة الخلق
 فاصطنعناها له ورزقناها حسن الخلق (انهم) أي الانبياء الذين سماهم الله في هذه السورة وقيل
 زكريا وزوجه ويحيى (كافوا) أي جعله وطبعا (يسارعون في الطيرات) أي الطامعات يبالغون
 في الامراع بهامما الفة من سابق آخر ودل على عظيم افعالهم بقوله تعالى (ويدهعون)
 مستخضرين بللائنا وطمعناوا كالمنا (رغبا) أي طمعنا في رحمتنا (ورعبا) أي خوفا من عذابنا
 (وكافوا) أي جعله وطبعا (انا) خاصة (خاضعين) أي خائفين خوفا عظيما يحكمهم على الخضوع
 والانكسار قال مجاهد الخشوع هو الخوف اللزوم للطلب وقيل منواضعين وسئل الاعمش
 عن هذه الآية فقال اما اني سألت ابراهيم فقال لا تدري قلت افدني قال بينه وبين الله اذا
 ارضى سره عليه واغنى بابه فامر الله منه خبر الملك ترى انها كل خشناو بلاس خشناو بطأ على
 رأسه القصة العاشرة قصة مريم وابنها عليهم السلام الذي كورة في قوله تعالى (وانى) أي
 واذكر مريم التي (احصنت فرجها) أي حفظته من الحلال والحرام حفظا يحق له ان يذكر
 ويحسد له به كما قال تعالى حكاية عنها ولم يشر ولم ألق بغيا لان ذلك غاية في العفة
 والحيانة والخل عن الملاذ الى الانقطاع الى الله تعالى بالعبادة مع ما جئت مع ذلك من الامانة
 والاجتهاد في مائة الديانة والصحح انها ليست بتيمة (فتمشاهم من روحنا) أي اسرنا جبريل
 حتى نخرج في جيب درعها فاحدها ثيابك النخ المسج في بطنها واذف الروح اليه تعالى
 تشر بها عيسى عليه السلام كبيت الله وثانة الله ثم بين تعالى ما خص مريم وعيسى من
 الآيات فقال تعالى (وجعلناها وابنها) أي قصصنا ما اوحاهما ولذلك وحده قوله (آية للاحسنين)
 من الجن والانس والملائكة وان من نامل حالهما تحقق كمال قدرة الله تعالى (فان قيل) هلا
 قال تعالى آيتين كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين (اجيب) بما تقدم وبان الآية كانت
 فيه او واحدة وهي انها اتت به من غير خل وهما آخر القصص والسادل ما مضى من قصص
 هؤلاء الانبياء عليهم السلام انهم كلهم متفقون على التوحيد الذي هو اصل الدين قال تعالى
 (ان الله) أي ملة الاسلام (امسكم) أي دينكم ايها الخطاطبون اي يجب ان تكونوا عليها حال
 كونها (امة) قال البغوي وصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعل الشريعة
 امة لا اجتماع اهلها على مقصد واحد ثم اكد سبحانه وتعالى هذا المعنى بقوله تعالى (واحدة)
 فاعطى ما سوى الاسلام من الاديان (وانا ربكم) أي الحسن اليكم لا غيري في كل زمان فاني

هو ان الجاهلية كانوا

بمقتضىهما (وكل) اى من العابدین والمعبودین (فيما) اى في جهنم (خالدون) لان شكك اهلهم
 عنهم اى يحيى بكل منهم فيما على الآخر (فان قيل) لم قروا يا اهلهم (أجيب) بانهم لا يرالون
 لقارونهم في زيادة غم وحسرة حيث أصابهم ما أصابهم بسببهم والنظر الى وجهه المدقوب من
 العذاب لانهم قدروا انهم يستشهدون بهم في الآخرة وينتقمون بشفاعتهم فاذا صدقوا
 الامر على عكس ما قدروا لم يكن شيء أبغض اليهم منهم (فان قيل) اذا غضبت بمات عبدون
 الاوثان فما معنى قوله تعالى (انهم فيها رقي) اى تنفس عظيم على غاية من الشدة والمادة تكاد
 تخرج معه النفس (أجيب) بانهم اذا كانوا هم وأولادهم في قرن واحد جاز أن يقال لهم رقي
 وان لم يكن الزافرون الا هم دون الاوثان لان الغياب والعدم الالاباس (وهم فيها لا ينعفون)
 سيما الشدة عليهم اوقال ابن مسعود في هذه الآية اذا بقي في النار من يدينها جوارح في توابيت
 من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى عليهم اسما مير من نار فلا يفسدون شيئا ولا يرى
 أحد منهم ان أحد اذهب في النار غيره وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة
 وصعد اديرة بش في الطريق رحول الكعبة فلما تفرغ من سماعه فيس اليهم فوضعه الله في
 ابن الحارث فحكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أشهدته تلا عليهم انكم وما عبدون
 من دون الله الآية فاقبل عبد الله بن الزبير السلي را هم يتعبدون فقال فيهم هو يحكم
 فآخبره الوليد بن المسيية بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله ادا والله لوجهه
 خلفه فذبحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير اى أنت فابى ذلك قال ثم
 قال قد خضعتك ورب الكعبة أليس الموعود هو ادوا رير ان السادي ع - رب المسبح وبنوا
 ملج عبدوا الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم بل هم جا والشعب الذين اليهم من قبل ذلك ما رل
 الله تعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) اى انكم بالمرحمة الى الدنيا في الساس في الآخرة
 ومنهم من ذكر سوا أفضل باحد منهم الكناز فاطروه أم لا (أولئك) اى الذين الرقة (عما)
 اى جهنم (بعدون) بوجه الله تعالى لانهم آمنوا بالانبياء فارتدوا على جزا الاعمال
 الا انهم روى رواية عن ابن عباس ان ابن الزبير قال صلى الله عليه وسلم ان
 سكتهم لم يبق في ذلك اليوم فذل قوله تعالى ولما فرغ من ان سركم ان اذ انهم لم يمتدوا
 وقالوا ان كنا نعلمهم أم يوم ماتهم يومه لك الاجد لا بل دهموم سركم وروى في عا في الملائكة
 ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقد علم ابن الزبير يده بذلك ورضى الله به الى عنه
 ومذبح النبي صلى الله عليه وسلم وادعى جماعة ان المراد من الآية الاضمار لان الله تعالى قال
 وما تعبدون من دون الله لولا اراد الملائكة والانس لقالت ومن زعمون يروى ان عليا رضى
 الله تعالى عنه قرأ هذه الآية ثم قال انهم وأبو بكر وعمر وشان وطالبة والزبير وسعد
 وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يحمد الله وهو يقول
 (لا يعفون عبيها) اى حركتم الباطنة وصوتها الشديدة كيف عبادونه لان الحس صدق
 الصوت أو الصوت الخفى كما قاله البغوى فاذا رادت حروفه زاد معناه فذكر ذلك ليدل على
 معبودون أو حال من ضميره مما بالغة في ابدادهم عنها (وهم) اى الذين سبقت لهم منا الحسنى
 (في ما سبقت انفسهم) في الجنة كما قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين والشهوة

ان كنتم صنفين وقيل
 وانهم الايمان وال...

وما جوح) منعلق كما قال الزمخشري مجرام وحى غاية لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى
تقوم القيامة وهي حى التى يحكى بها الله الكلام أى فهى الابدانية لا تجارة
ولا الماطفة والمحكى هو الجمله الشرطية وقرأ ابن عباس يثبت يد الله بها المارقون
بالتحقيق وبأجوج وما جوج اسمان أحدهما من اسم قبيلتين من جنس الانس وبقيده
قبيله مضاف أى سدهما وذلك قرب الساعة يقال الناس عشرة أجزاء فثلاثة منها يا جوج
وما جوج وقرأهم اعادهم به وثمة كنهه والمارقون بالانفاس ثم عبر عن كثيرهم الذى لا يلهيها الا
هو سبحانه ونعالى بقوله تعالى (وهم) أى والحال أنهم هم (من كل حسب) أى ينشرون من
الارض (يساقون) أى يسرعون من النسلان وهو تقارب الخطاسع السرعة كنهى القرب
وفي العبارة ايماهى الى أن الارض كره وقيل الضمير راجع الى الناس المسوقين الى المحشر روى
عن حذيفة بن أسيد الفخاري قال اطاع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحى شدا كرا الساعة
فقال صلى الله عليه وسلم ما تنفذوا كروا فقامنا اذا كرا الساعة قال اسمالى تقوم الساعة حتى
تروا قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطاف الشمس من مقرها ونزل
عيسى بن مريم عليه السلام وبأجوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق ونسب
بالغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذلك يارتفع من امون تطرد الامم الى محشرهم
(واقرب الوعد الى) أى يوم القيامة قال حذيفة لؤأثرب لا اقاتنى غلوا بسد شروج
يا جوج وما جوج لم يركبه حتى تقوم الساعة (فداهى شاذ) أى بهار الدين كسر وا) قال
الكوفي شذت أبصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم (تنبه) أى انما هى اذا
للمعاجزة وهى تقع في الجحاد سادف الله تعالى انه حتمه داهى فاذاجات الفاء
معها تعاقبت على وصل الجزاء بالشرط فيما كدولوفيل ذاهى تاسعة مؤقفة شاذة كان
سيدا قال سيديوه الضمير للقصصه فى فاذا القصصه شاذة يعنى انه شاذ ان الذين
كفروا ينشخص عند ذلك وقال الزمخشري هى ضميرهم فوسمى لاجل انهم يوسمهم بجاهم الذين
ظلموا وأسروا انجوى وقولهم (يا ويلها) أى هلاكتها على من فوقها فقولون يا ويلها
ويقولون فى موضع الحال من الذين كفروا بالنبية (قد كفا) أى الدنيا (فى قوله من هذا)
أى اليوم حيث كذبنا وقامنا به غير كائن ثم أضر بوا عن العنقه فقلوا (ويل كفا لاني) أنفسنا
بعدم اعتدائه واضعفين الشئ فى غير موضعه حيث اعرضنا عن تامل دلائله والمنظر فى مثاليه
وكذبنا الرسل وعبدنا الاوثان وقوله تعالى (أنكم) خطاب لاهل مكة وأكره لانكاهم
مضمون الخبر (وما عبدون من دون الله) أى غيرهم من الاوثان (حصب جهنم) أى وتودها
وهو ما يرى به النماوت جيبه من حصبه جهنم اذ ارماها بالحصب والحصب فى لغة أهل اليمن
الحطب وقال عكرمة هو الحطب بالثبته قال الفضالة يعنى يرمون بهم فى النار كما يرى
بالحصب وقوله تعالى (أنتم اهلها ووردون) أى داخلون استغناف أو يدل من حصب جهنم
واللازم معوضه من على الاختصاص والدلالة على ان ووردهم لاجلها (لو كان هؤلاء) أى
الارلاء (آلهة) أى كما زعمتم (ما وردوها) أى ما دخل الاوثان وعابدها النار وقرأنا نافع وابن
كثير وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية قيا مخالصة فى الوصول بعد تحقيق الاولى والمارقون

اوان ان ينفى اذ كفى قوله
تعالى وذروا ما بقى من الربا

الرازي والباقر بن بقعهما (ان الارض) اي ارض الجنة (برثوا عبادي) وحق ذلك ما افادته
 اضافتهم اليه بقوله تعالى (الصالحون) اي المحققون باسلاف اهل الذكر المقبلون على ربه
 الموحدين له المشفقون من الساعة الراغبون من سطوته الراغبون في رحمته
 الخاشعون له فهذا عام في كل صالح وقال بجاهدي في امة محمد صلى الله عليه وسلم دله قوله
 تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشأ وقال ابن
 عباس أراد ان ارضي الكفار بقوله المليون وهذا حكم من الله تعالى باظهار الدين
 واعزاز المسلمين وقيل أراد بالارض الارض المقدسة وقيل أراد بنفس الارض الشامل
 لبقاع ارض الدنيا كاهل الارض المشرك والجنة وغير ذلك مما عليه الله تعالى وجري على هذا
 البقاع في تفسيره وقيل يكون البقاع الباقر بن بقعهما (ان في هذا) اي القرآن كما قاله
 البغوي (بلاغاً) اي وصولاً الى البقية فان من اتبع القرآن وصل به وصل الى ما يرجو من
 الثواب وقيل بلاغاً اي كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلغه اي كفاية والقرآن زاد الجنة
 كبلاغ المسافر وقال الرازي هذا اشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعود
 والوعيد والمواظعة اليافعة (لقوم عابدين) اي عاملين به وقال ابن عباس عابدين قال الرازي
 والاولى انهم الجاهلون بين امرين لان العلم كالتجبر والعمل كالتميز والتجبر بدون العلم غير
 مفيد والتجبر بدون العمل كالتجبر بدون العلم كالتجبر بدون العلم كالتجبر بدون العلم كالتجبر
 الصلوات الخمس وشهر رمضان وما كان هذا مشيراً الى ارشادهم فكان التقدير فما ارسلناك
 الا لاسعادهم عطف عليه قوله تعالى (وما ارسلناك) اي على حاله من الاحوال (الا) على حال
 كونك (رحمة للعالمين) كاهل اهل السموات واهل الارض من الجن والانس وغيرهم طاعتهم
 بالثواب وعاصيتهم بعقوب العقاب الذي كانت متصلة الا بهم فحينئذ هم وترفق بهم ثم اظهر
 لشرفك واعلاء قدرتك ثم يرددهم كغيرهم الى دينك ويخبرهم من اكار انصارك واعظم
 اعوانك بعد طول ارقابكم الضلال وارتبأ بهم في اشراف الحال ومن اعظم ما يظهر فيه
 هذا الشرف في عموم الرحمة وقت الشفاعة العظمى يوم يجمع الله تعالى الاولين والآخرين
 وتقوم الملائكة صقوفاً والشفلان وسطهم ويخرج بعضهم في بعض من شدة ما هم فيه
 يطلبون من يشفع لهم فيصعدون اكار الانبياء نبيانبياء عليهم الصلاة والسلام فيصعد بعضهم
 على بعض وكل منهم يقول استأجرني يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فيقول اني انا هو يوم
 معه لو اهل الجنة فيشفعه الله تعالى وهو المذموم الذي يصفط به الاولون والآخرين فهو
 صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اجمعين ولما اورد تعالى على الكفار الطيغ في ان لا اله الا
 هو بين انه ارسل رسوله رحمة للعالمين اتمتع ذلك باسمه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (قل انما
 يوحى الي انما الهكم الواحد) اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحده اتمتع به وما الهكم الا اله
 واحد لم يوح الي فيما تدعون من الشرك غير ذلك فالاول من قصر الصفة على الموصوف
 والثاني من قصر الموصوف على الصفة والمخاطب به ما من يستحق الشكر فهو قصر قلب وقال
 الزمخشري انما قصر الحكم على شيء او قصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما
 يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لان انما يوحى الي مع فاعله عزلة انما يقوم زيد وانما

هذا باقظ الواو والياء
 وقال به جيم في هذه الآيات

طالب النفس اللذنة (خالدون) أي دائماً أبداً في غاية النعم وتقدم الظرف للاختصاص
والاهتمام به (فائدة) في ههنا مقطوعة من ما وما كان معنى ذلك أن سرورهم ليس له زوال
أكده بقوله تعالى (لا يحرزهم النزع الا كبر) قال الحسن هو حين يؤمن بالعباد الى النار وقال
ابن عباس هو النفخة الاخيرة ذلة له تعالى ويوم ينفخ في الصور فيخرج من في السموات ومن في
الارض وقال ابن جرير هو حين يفتح الموت وينادي يا أهل النار اخرجوا لود بلا موت وقال
سعيد بن جبير هو أن تطبق جهنم وذلك بعد أن يخرج الله تعالى منها من يريد أن يخرج منه
(وتماثلهم) أي تستقبلهم (اللائكة) قال البغوي على أبواب الجنة هم ومنهم وقال الجلال
الجلي عند خروجهم من القبور ولا مانع أن تستقبلهم في الدنيا ويقولون لهم (هذه يومكم
الذي كنتم تعدون) أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم وبكم به في الدنيا فابشروا فيه بجميع
ما بصركم ولما كانت هذه الاعمال على غاية من الاحوال تشرف بهم النفس الى معرفة
اليوم الذي تكون فيه قال تعالى (يوم) أي تكون هذه الاشياء يوم (نطوى السماء) طياً
فتكون كأنها لم تكن ثم صور طيها بما يعرفه فقال مشبهاً للمصدر الذي دل عليه الفعل
(كطى السجل) واختلف في السجل فقال بعضهم هو الكتاب الذي له القدر والقدرة على
مكتوبه (الكتاب) أي القراطيس الذي يكتبه ويرسله الى أحد وقال السدي هو ملك يكتب
أعمال العباد وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذه الأقوال اسم
الصيغة المكتوب فيها وقال ابن عباس ومجاهد والاكتفون لسجل الصيغة والمخفي كطى
الصيغة على مكتوبها والطى هو الدرج وهو صدر النشر وانما وقع هذا الاختلاف لان
السجل يطلق على الكتاب وعلى الكاتب قاله في القاموس وقرأ حص وحجرة والكسائي بضم
الكاف والسا على الجمع والناقون بكسر الكاف وفتح التاء وبين الكاف والتاء ألف على
الانفراد فراه الافراد لقابله لفظ السماء والجمع للدلالة على ان المراد بالجنس في جميع السموات
نطوى روى عن ابن عباس انه قال بطوى الله تعالى السموات السبع بمافيها من الخليفة
والارضين السبع بمافيها من الخليفة بطوى ذلك كله بمينه أي بقدرته حتى يكون ذلك بمنزلة
خرولة وروى عن ابن عباس انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمت فقال أيها
الناس انكم محشورون الى الله خفاة عما غرلا أي غير محشورين (كابدنا أول خلق نعيمه)
أي كابدناهم في بطون أمهاتهم عزراً غير محشورين نعيمهم يوم القيامة فلهذا قوله تعالى
وانه جنتهم فإرادى كما خلقناكم أول مرة (وعداً) وكذلك بقوله تعالى (عليها) وزاده
بقوله تعالى (انا كنا) ان أولادنا على حالة لا تحول (فاعلمين) أي شأنا ان فعل ما نريد لا كرامة
عليها في شيء من ذلك ثم انه تعالى حقق ذلك بقوله تعالى (وانه كنتم في الزبور من بعد الذي كبر)
قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع كتب الله تعالى المنزل والذ كر أم الكتاب الذي عنده
ومعناه من بعد ما كتب ذكرهم في اللوح المحفوظ وقال ابن عباس والظاهر الزبور التوراة
والذ كر الكتاب المنزل من بعد التوراة وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذ كر التوراة
وقيل الزبور كتاب داود عليه السلام والذ كر القرآن وبعده في قيل كقوله تعالى وكان
وراها من ذلك أي ما هم وقوله تعالى والارض بعد ذلك ذكراً أي قيل وقسر أحجرة بضم

مؤمنين (قوله وانما أنزلنا
اليكم آيات مبينات) قاله

قوله والذ كر الخ هذا لفظ
في بعض النسخ ويحتاج
نحوه الى أن يمد بمعنى قيل
الى الآتي قوله

(روى بنا) أي الحسن البنا جمع (الرحمن) أي العام الرحمة لما رويكم بأدوارها عليه ما روي لا عموم
رحمته لا هذا كما أجمعين وإن كنا نحن أطمعنا لا نأخذ قدره حتى قدره ولو يؤخذ الله الناس بما
كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (المستعان) أي المطلوب منه العون (على عاقبة هؤلاء)
من كذبكم على الله تعالى في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن
في قولكم شهر قال الرازي روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في حروبه ولم يذكره
سندا وأما ما رواه البيضاوي أنه لما لم يشرى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اقرب
حاسبه الله حسابا يسيرا وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن فديت موضوع والله
تعالى أعلم بالصواب

سورة الحج مكية

الاول من الخاص من بعد الله على حرف الاءتين والاهذان خمسة من الست
آيات قدنيات وهي ثمان وقيل خمس أو ست أو سبع وسبعون آية

(بسم الله) أي الذي اقتضت عظمته خضوع كل شيء (الرحمن) الذي علم برحمته كل موجود
(الرحيم) الذي خص بفضل من شاء من عباده وما خلت السورة التي قبل هذه بالترهيب
من الفزع إلا كبر وطى السهات وانسان ما يوعدهون وكان أعظم ذلك يوم الدين اقتضت هذه
السورة بالامانة قوى المحبة من هولاء ذلك اليوم بقوله تعالى (يا أيها الناس) أي الذين
تقدم أول تلك أنه اقرب لهم حسابهم ان يريد ان ذلك عام والافهم وغيرهم (اتقوا) أي
احذروا عتاب (ربكم) أي المحسن اليكم بأنواع الاحسان بيان محبتكم وبين عقابه
وقياية الطاعات (ولما أمرهم بالتقوى) على ذلك من عيالهم بقوله تعالى (ان زلزلة الساعة)
أي حركتهم الشديدة للاشياء على الاسناد الجبارى فتكون الزلزلة بعد ما مضى الزلزلة
ويصح ان يكون الى المقبول فيه على طريق التسارع في الطرفين واما قوله بحركى المقبول
به فتعوله تعالى بل سكر الليل والنهار وهى الزلزلة المفردة في قوله تعالى اذا زلزلت الارض
فزلزلاتها واختلاف وقتها فمن الحسن انها تكون يوم القيامة وعن عاقبة والسهي عند
طلوع الشمس من مغربها الذي هو اقرب الساعة (تنبئ عظيم) أي أمر كبير ومنظر عظيم على
وحادث هائل لا يتحمل العقول وصفه وهذا الزلزلة تنبئها فكيف بجميع ما يحدث في ذلك
اليوم الذي لا يبالىكم من الحشر فيه الى الله تعالى ليجازيكم على ما كان منكم لا ينسى منه
تقير ولا قطمير (يوم ترونها) أي الزلزلة أو الساعة أو كل مرضعة اضهرها قبل الذكروى ولا
للأمر وتروى قال النفس (تذهل) بسبب ذلك (كل مرضعة) أي بالقول أي تنهى وتقتل حائرة
مدهوشة والعامل في يوم تذهل (فان قيل) لم قال تعالى مرضعة ولم يقل مرضع (يجيب)
بان المرضعة هى التي في حال الارضاع مائة ثديي الطفل والمرضع التي شأنها أن ترضع وان لم
تباشر الارضاع في حال وصفها به فقال مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه
وقد أقيمت ثديي اتزعمه من فيه لما يلقها من الدهشة (عأرضت) عن ارضاءها وعن

للمتقين معروف الله
الجميل الساقطة من قوله

الهكم الواحد بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقصور على استئذان الله تعالى بالوحدانية انتهى ولما كان الوحي الوارد
 على هذه السنتين موجبا ان يحاهوا النوح - جعل الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم (فهل انتم
 مسلمون) اي منقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر اي اسلموا
 (فان تولوا) اي لم يقبلوا ما دعوتهم اليه (فقل) اي ايهم (اذنتكم) اي اعلمتكم بالحرب
 كرجل يقاتل وبين أعدائه هدنة فاحس منهم بقدر دفعه اليهم العهد وأمرهم بالهدنة وأشاعه
 وأذنهم جميعا بذلك وقوله (على سواء) حال من الفاعل والفعول اي مستو بين في الاهلام به
 لم أطوه عن أحد منكم ولا استبد به دينكم لتأهبوا (وان) اي وما (أدري أقرب) جدا
 بحيث يكون قريبا على ما بهار فونه (أم بعيد ما توعدون) من عذاب المسلمين عليكم أو عذاب
 الله أو العقوبة المشتملة عليه وان ذلك كائن لا محالة ولا بد أن يلحقكم بذلك الذلة والصغار وان
 كنت لا أدري متى يكون ذلك لان الله تعالى لم يعلمني علمه ولم يطلعني عليه وانما يعلم الله تعالى
 (انه) تعالى (يعلم بطهر من القول) اي عما يجهرون به من العظام وغير ذلك ونبه تعالى على
 ذلك فان من أحوال الجهر ان ترتفع الاصوات جدا بحيث تختلط ولا يبين بين ما لا يعرف كثير
 من حاضرهما ما قاله أكثر القائلين فاعلم سبحانه وتعالى انه لا يشك في صوته عن آخر ولا يفوته
 شيء من ذلك ولو كثرت (وبعلم ما تكفون) مما تظهرونه في صدوركم من الاحقاد للمسلمين
 ونظير ذلك قوله تعالى في أول السورة قل وبيد علم القول في السماء والارض ومن لازم ذلك
 الجواز ان عليه بما يحق لكم من تجهيل وتأجيل فستعلمون كيف تخيب ظنونكم ويحقق
 ما أقول فتظنون حينئذ بانى صادق ولست بساحر ولا شاعر ولا كاهن فهو من أبلغ التهديد
 فانه لا يبلغ من التهديد بالعلم ولما كانت الامهال قد يكون نعمة وقد يكون نقمة قال (وان)
 أي وما (أدري) أن يكون تأخير عذابكم نعمة لكم كما تظنون أم لا (لعله) أي تأخير العذاب
 (نقمة) أي احتياط (لكم) ليظهر ما يهمل منكم من السر انفعه لان حالكم حال من يوقع منه
 ذلك (ومناع) لكم تهمة ونبه (الى حبي) أي بلوغ مدة آجالكم التي ضربها لكم في الازل
 ثم اخذكم بنقمة وانتم لا تعلمون ولما كان الله أن يفعل ما يشاء من عدل وفصل وكان من
 العدل جواز تعذيب الله تعالى الطائع وتنعيم المؤمن الهامى وكان صلى الله عليه وسلم
 قد بلغ الغاية في البيان لهم وهم قد بلغوا النهاية في أذيتهم وتكذيبهم أمر الله تعالى أن يقرض
 الامر اليه تسلية بقوله تعالى (قل رب) أيها الله - اني الى (احكم) أي انجز الحكم بيني وبين
 قومي (بالحق) اي بالامر الذي يحق لكل منا من نصر وخذلان ونزأ وحضر بفتح القاف والفاء
 بعدها وفتح اللام بصيغة الماضي على حكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقيون بضم
 القاف وسكون اللام بصيغة الامر (فان قيل) كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احكم بالحق والله تعالى لا يحكم الا بالحق (أجيب) بان الحق ههنا بمعنى العذاب فكأنه
 استعمل العذاب اقومه فعد ذبوا اليوم بدر تطيعه قوله ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق وقال
 أهل المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم وأقيم الحق مقامه والله تعالى
 يحكم بالحق طلب أم لم يطلب ومضى في الطلب ظهور الرغبة من الطالب في حكمه الحق

اتصال ما هنا بما قبله
 اسد ان قوله بعد وعظمة

الذي أرضعته وهو الظنل فاما ما صدر به أو موصولة (وتفتح كل ذات حمل حملها) أي
تسقطه قبل التمام وما وقعها (أنبيه) هذا ظاهر على النول الثاني وهو قول العلامة
والشعبى على أن ذلك يكون عند طالع الشمس من معرج أو أعلى القول الاول وهو قول
الحسن على أن ذلك يوم القيامة كيف يكون ذلك فقبل هو تصور ما لها فالة البضاوى
وقال الباقي في الأرضة هي من ماتت مع ابنها أرضعها وفي ذات الحمل من ماتت حاملا فان
كل أحد يقوم على ما مات عليه وهذا أولى فاني في حال كائني في هذا الحمل حضر عندي
سيدى الشيخ عبد الوهاب الشيرازي رحمه الله تعالى بركته فقد كرم له هذين القولين فأنشرح
صدره قد جرح هذا الثاني وذلك يوم ناسوا من شهر الله الهرم سنة ست وخمسين وستمائة
وعن الحسن نذكر الموضع عن والده ابنه في نظام وتفتح الحمل مافي ابنه ابنته ناسوا ويؤيد
أن هذه الزلزلة تسعون بعد البعث ما روى عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيتمزل أمينك وهديك زاد في رواية
والطبري في يديك فينادي بصوت ان الله يا صرنا ان شرج من ذرية نوحا الى النار قال يارب
وما بعث النار قال من كل امة تسعمائة وسبعة وتسعون فبذلك تفتح الحيا اهل جهنم
وبشيب الزميدوسان بقية الآية وهو (وترى الماس ككاري) أي الماس فيه من الذهبية
والطيرة ثم بين الله تعالى أن ذلك ليس بكبر حقيقة بقوله تعالى (وعاظم تكاري) أي
المراب والمناظر ان يكونوا ككاري من المراب أثبت ما أوجب لهم تلك الجنة بتركه (ولكن
عذاب الله) ذي السزة واليطرون (تدبر) فهو لك أن يجب ان يظن بهم العكر لان قول
أذهب عقولهم ولا يقيمهم ثم اخبرنا عن آخر الآية نشق ذلك على الماس سقوه
وجوه من زاد في رواية قالوا يا رسول الله يا الله ان احد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ياجوح وما جوح تسعمائة وتسعة وتسعون منكم واحد ما أتم في ناس
كالشجرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود وما تكدأة
ذراع المسارواى أرجوان تسكون أربع أهل الجنة فكبر باسم نالي الله ان الجنة كبرياء
قال نظر أهل الجنة فكبرنا وفي رواية اى لارجوان كبروا ثابى أهل الجنة روى عن ابن
عباس رضي الله عنه ان هاتين الآيتين زان غزوة بنى المصطفي اياها فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغوا المظى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهم اهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلانرا كبرا يكمن تلك الآية قال أهدجوا لم يخطوا الصريح
الغواب ولم يضر بوالظلام وقت النزول ولم يخطوا قدرا وكثروا ما بين حزين وبان وصف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله
لا آدم قم فابعث بعث النار وذلك شعور حديث ابن سعد ورواد فيه ثم قال يدخل من امو
سبعون أنا الجنة بغير حساب قال عرسبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا وستم
حزرة والكافى يفتح السين وسكون الكاف فيمما الباقون يضم السين ويفتح الكاف وبع
الكاف أم وأمال الا ان بعد الراء ابرعرو وحزرة الكافى محضة وورث بين بين والباقر
بالفتح ونزل في النظم بن الحارث وكان كثير الجدل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقولوا

وابتدأ من آخره وفيه

الساعة بحكم المذمومات وأصح النتائج وكان أول الإيجاد فيه غير مشاهد كقول الله تعالى دجالاً
 آخر على البيت مشاهد إيقوله (وترى الأرض هادئة) أي يابسة ساكنة سكوت الميت (فإذا
 أنزلنا) أي بالنا من القدرة (عليها ما اهتزت) أي تحركت وتأهلت لأخراج النبات (وربت)
 أي ارتفعت وذلك أول ما يظهر من الأرض وزادت وقت بما يخرج منها من النبات النبات عن
 الغراب والماء وقوله تعالى (وأبنت) يجوز لأن الله تعالى هو النبات وأضيف إلى الأرض توسعاً
 أي أنبتت بتقدير نالاً أنتم المنة (من كل زوج) أي صنف (بجمع) أي حسن تزيين من اشبات
 النبات في اختلاف ألوانها وطعومها وروائحها وأشكالها ومنافعها ومضاديرها قال
 الجلال السيوطي من رآه قوله لم أرض من ذلك من المصير من (تنبيه) في الآية إشارة إلى أن
 النبات كناية وجهه من نقص إلى كمال فذلك الإنسان المؤمن يترقى من نقص إلى كمال في
 المعاد يصل إلى كماله الذي أعد له من البقاء والنعيم والعلم والصفاء والخلود في دار السلام مبرأ
 عن عوارض هذا العالم ولما قرر سبحانه هذين الدليلين رتب عليهم ما هو المطلوب والنتيجة
 وذكر أمورا خمسة أحدها قوله تعالى (ذلك) أي المبدأ كونه من بدء الخلق إلى آخره
 الأرض (بأن) أي بسبب أن فعلوا أن (الله) أي الجامع لا وهما الكمال (هو) أي وجهه
 (الحق) أي الثابت لله آم ومساو له فأنثى إقوله تعالى (وأنت يحيى الموتى) أي قادر على ذلك
 والأسماء النطقه والأرض المنة فأنثى إقوله تعالى (وأنت على كل شيء) من الخلق وغيره
 (قدير) أي امره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون رابعها قوله تعالى (وان الساعة) التي
 تقدم ذكرها وتقدم التذخير منها وهي حشر الخلق كله (آية لأرباب) أي لأشياء (فيها) أي
 بوجه من الوجوه مما دل عليها على السمع إلى أن يحكمه بقوله من لا يصدق قوله وهو حكيم لا يتقلب
 مع ما هو ولا ينسحق بوجهه أن يترك عباده بغير حساب خامسها قوله تعالى (وان الله يبعث)
 بالاحياء (من في القبور) يعني من بعد الموت الذي لا يقبل انقضاء وقد وعد الله سبحانه واليه
 أن يفي بما وعده ومنزل في أبي جهل بن هشام كما قاله ابن عباس (ومن الناس من يعادلكم)
 بغاية جهده (في الله) أي في قدرته وما يحكمه هذا الاسم الشرعي من صفته بعد هذا الدليل
 الذي لا ضل له ولا خفاء فيه (بغير علم) أي أنه عن الله تعالى على لسان أحد من اصحابه أنهم
 ان يكون كتاباً أو غيره (وله هدى) أي أرشده إليه أعظم من كونه بضروة أو استدلال (ولا كتاب
 منير) له نور مدهم عليه أنه من الله تعالى ومن المعاليم أنه بآياته فانه هذه الثلاثة لا يكون جده إلا
 بالباطل وقيل قوله تعالى ومن الناس من إذا جادلهم بالباطل والحق في الأول في المقادير
 وهذا في الماديين وقوله تعالى (فاني عطفه) حال أي لاوى عطفه تكبراً عن الإيمان كما قال
 تعالى وإذا نتى عليه آياتنا ولي معتكبر أو العطف في الأصل الجانب عن عين أو شمال وقوله
 تعالى (ليضل عن سبيل الله) علة للبدال وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياءوا الجاقون بضمها
 (فان قيل) على قراءة الضم ما كان غرضه في جده الضلال لغيره عن سبيل الله فكيف علم به
 وما كان على قراءة الفتح معناه حتى إذا جادل خرج بالجدال عن الهدى إلى الضلال (أجيب)
 عن الأول بان جده الهدى إلى الضلال جعل كانه غرضه وعن الثاني بان الهدى لما
 كان معضاه نفع كذا وأعرض عنه وأقبل على الجدال الباطل جعل كانه نفع من الهدى

في الجمل السابقة وما ذكر
 به من حال عن ذلك فملاحظه

الى الضلال وهو ما ذكره الله وقوله ذكروا أعداءه عليه في الدنيا بقوله تعالى (لله الذي يخزي)
 اي اهانة وذلل وان طال زمن استدارحه بفتنه حتى عمل الله ان لا يرفع شياً من الدنيا الا
 وضعه وما أعد له عليه في الآخرة بقوله تعالى (ونزله يوم القيمة) الذي يجمع فيه الخلائق
 بالاحكام بعد الموت (عذاب المطرئ) اي الاصراف بالانوار وعن الحسن قال بلقي ان احدهم
 يحرق في اليوم - سبعين ألف مرة ويقال له حقة فة او عذابا (ذات) اي العذاب العظيم (ع)
 قدمت يدك اي بهمك وان كنت جرت عادة العرب ان تشيب الاعمال الى المد لا تخمها الا كثر
 العمل واضافته ما يودي اليه - هانئكي (عاب) اي وبهيب ان (الله ليس بظالم) اي يذلي ظلم ما
 (لا يبيد) وانما هو سبحانه يمد على أعمالهم ان الجبال في الدنيا منيرة باليد من رزق في قوم من
 الاعراب كانوا يقدمون المدينة ما جري من يادهم من كانا - سم اذا قدم المدينة فهم
 بهم اجدهم ونجبتهم فتردهم او ولدت امراته فلا ما ذكره قال هذا اجري من ولادته
 به خيرا واطمان به وان كان الامر جف - لانه قال داود بن ابي الاسود اقية قلوب من تفتنه (ومر
 الناس من بعد الله) احده - حل على سبيل الاستعارة والتجديد بجماع امر الله به من طاعته (على
 حرف) فهو من الرل كزولة من يكون على حرف شدة غير ارجل او غيره لا استقر اوله كالذي
 على طرف من المسكر فان رأى غنية استقر وارقرهم - خرقا طار وفوقه - معنى قوله تعالى
 (فان اصابه خير) اي من الدنيا (اطمان به) اي بسببه وبشدة على ما هو عليه (وان اصابته
 فتنة) اي محنة وهم في نفسه رماله (الطلب على وجهه) اي رجوع الى الكفر ومن ابي سعيد
 الخدري ان رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصائب فتشاعم بالالام فاق النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فتزات - ولما كان ان الله لا يبدل ما
 ولا تخوته قال تعالى (مفسر الدنيا) بقواف ما أمه من اوا يكون ذلك سببا للتقديس والى
 تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل انهم من ربهم لا كانوا - في قوله تعالى
 ارجلهم وروى ان الرجل يحرم الرزق بالناب يصيبه (والاحوة) بالكرشم فم من جمعه
 بقوله تعالى (ذلت) اي الاصر الى العظيم (هر) اي لا غيره (المفسر ان الجيب) اي البين ان لا يفسد ان
 مثله ثم بين هذا المفسر ان الذي رده الى ما كان فيه قبل الايمان الحرفي بقوله تعالى (مفسر) اي
 ربه بفتنة او مجازا (من دون الله) اي غيره من المفسر (طال بفسره) ان لم يعبه (ومحلا فتنة)
 ان عبده (ذلت) اي الدعاء (هو المفسر الجيب) عن الحسن الراشداستعج الله لال العبادة
 من ضلال من اهدى الله في الاقطار وبعدت سافة ضلاله - ولما كان الاحسان جالبا
 للانسان لان الله اوب جبات على حب من احسن اليها بين ان ما قيل في جانب المفع انما هو
 على سبيل الفرض فقال تعالى (بدعوا ان) اي من (ضمره) بكونه معبودا لانه يوجب التقبل
 والتخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة (أقرب من نفعه) الذي يتوقع منه بهجاده وهو
 الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى (تبعه) علم ما تقر بان الام في ان من يده كما قال
 الجلال المحلى (فان قيل) الضرر والنفع متضمان عن الاصنام متضمان له في الايتين وهذا
 متناقض (الجيب) بان المعنى اذا حصل ذهب هذا الوهم وذلك ان الله تعالى عنه السكان بانه
 يعبد غيره اذ لا يخلو ضررا ولا نفعا وهو يتقدم فيه بجهل وضلاله الله يتقدم به حين يستشعر

الاستئناف والاختلاف
 (قوله مثل قوله كشكاة)

الثواب (وكني) أي من الناس (حق عليه العذاب) وهم الكافرون لأنهم أبوا الاستجابة
 الموقفة على الإيمان (ومن بين الله) أي بشقته (أما له من مكرم) أي عظمته لا قدرة لغيره
 أصلا (إن الله) أي الملك الأعظم (يفعل ما يشاء) من الأكرام والأهانة لا مانع له من ذلك فقل
 عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قيل له إن رجلا يتكلم في المشيئة فقال له علي يا عبد الله خذ الله
 لما يشاء أو لما شئت قال بل لما يشاء قال فيمضك إذا شاء أو إذا شئت قال بل إذا شاء قال فيمضك
 إذا شاء أو إذا شئت قال بل إذا شاء قال فيمضك حيث شئت أو حيث يشاء قال بل حيث يشاء
 قال والله لو قلت غير ذلك لضربت الفتي فيه عيناك بالسيف ولما بين تعالى أن الناس
 قسمان منهم من يسهو الله ومنهم من يحق عليه العذاب ذكر كيفية اختصامهم بقوله تعالى
 (هذان خصمان) أي المؤمنون خصموا الكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة
 وقرأ ابن كثير بثبوت الفون والباغون بالتحقيق (اختصموا) أي اوقفوا الخصومة فهاية
 اليهود (في ربهم) أي ديه وروى عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسمان هذه الآية
 هذان خصمان اختصموا فيهم من نزلت في الذين يرزوا يوم يذبحون وعلى وعيبه من المثلث
 وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة أخرجاه في الصحيحين وعن ابن عباس قال لما بارز علي
 وحزبه وعبد عتبة وشيبة والوليد قالوا لهم تكلموا فهو فكم قال أنا علي وهذا حزبه وهذا
 عبيده فقالوا أكرام فقال علي أدعوكم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم فلم قال عتبة
 فلم لهم بارزة فبارز علي شيعة فلم يلبث أن قتله وبارز حزبه عتبة فقتله وبارز عبيده الزول فقتل
 عليه فأتى علي فقتله فنزلت وعن قتادة نزلت الآية في المساكين وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب
 نبينا قتل بيمينكم وكنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم قال المساكين كناية عن علي أهل الكتاب
 كناهوا بيميننا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء فمن أولى بالله منكم وعن ابن عباس أنهما نزلت
 كذلك لكن قال أهل الكتاب نحن أولى بالله وأقدم بيمينكم كناية بيميننا قتل بيمينكم وقال
 المساكين نحن أحق بالله منكم أمنا بيميننا محمد صلى الله عليه وسلم وأما بيمينكم مما نزل الله
 من كتاب وأنكم تعرفون نبينا وكنا نثر كتموه وكنت به محسدا فبينا خصمهم في يوم ربيع
 المؤمنين والكافرين من أي حاله كانوا فاما المؤمنون خصموا الكفار منهم وقيل الخصم من
 الجنة والنار لما روى عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجت الجنة
 والنار فقالت النار أوتيت بأمة كافرين والمخير بين وقالت الجنة قاتل لا يذنبها إلا الضعفاء الناس
 وسقطهم فقال الله عز وجل الجنة أنت رحتي وأرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما أنت
 عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ما لها وعين عكرمة فقالت النار
 خلقتني الله لاقوته وقالت الجنة خلقتني الله لرحمته وهذا القول بعيد عن السياق لأن الله
 تعالى ذكر بيميننا بيمينه تعالى (فالذين كفروا) وهو الفصل بينهم الحق بقوله تعالى أن
 الله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت) أي قدرت (أهم) على مقادير جهنم (ناب من نار) أي
 نيران تحيط بهم ساطعة الناب ساطعة عليهم كما كانوا يسجلون الناب في الدنيا فآخرها وتكبرا
 وعن إبراهيم التيمي أنه قال سبحان من قطع من النار ثيابا وعن سعيد بن جبير قال قطعت من

التسمية
 والمشكاة
 الآية
 الآية

القرآن الباقي وقوله تعالى (آيات بينات) أي معجزات انظروها كما كان معجزات حكمه واحال وقوله
 تعالى (وان الله) أي الموصوف بالاكرام كما هو موصوف بالانتقام (جسدي) أي بآياته (من)
 يريد) أي هدايته أي يمتنعه على الهدى معطوف على يحمل أنزائهم ولما قال تعالى وان الله
 يهدي من يشاء يضاعف عذابي للذين هم قلوبهم غافلون (ان الذين آمنوا)
 بالله ورسوله وعبر بالفعل ليسهل الاقرار بالسلامة الذي هو أدنى وجوه الايمان ثم شرع في
 القسم الثاني بقوله تعالى (والذين هادوا) أي اتخذوا دين اليهودية (والصابئين) وهم فرقة
 من النصارى سميت بذلك قيل نسبة إلى صافي عم نوح عليه السلام وقيل ظهر وجههم من دين
 إلى دين آخر واطلاق الصابئة على هذا هو المنه ورونا تروى اقوتهم في اصول دينهم فقبل
 منا حكمهم وتارة يخالفونهم فلا يحل منا حكمهم وقطاع ايضا على قوم أقدم من النصارى يسمون
 الكوكبا السبعة ويضعفون الآثار المأثورة فثبوت الصانع الخارق فلهذا قبل منا حكمهم
 وقد أتى الاضطخري والحمامي يقتلهم بالاسنة في القاهرة النقية اه فيهم فبذلوا له أموالا كثيرة
 فتركهم والاعاقديس وقروا نافع بالياء الختمة بعد الباء والباقيون هم من مذكروا بعد الباء
 الموحدة (والنصارى) أي الذين اتخذوا دين النصرانية (والجوس) قال قتادة هم عبدة
 الشمس والقمر والنيران قال (والذين اشركوا) هم عبدة الاوثان قال مقاتل الاديان كلها
 ستة واحد للرحمن وهو الاسلام وخسة للشيطان وقيل خمسة أربعة للشيطان واحد للرحمن
 يجعل الصابئين مع النصارى لانهم قرع عنهم كما صر على المنه وروى تقدم الكلام على هذه
 الآية في سورة البقرة (ان الله) الذي هو احكم الحاكمين (يفصل بينهم يوم القيامة) بالداخل
 المؤمنين بالجنة وغيرهم النار وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجمل لزيادة التأكيد
 ونحوه قول جرير

صباح المصباح في ترجمة
 في القليل والمصباح

ان الخليفة ان الله سبحانه
 ثم على ذلك بقوله تعالى (ان الله) أي الجامع لجميع صفات الكمال (على كل شيء) من الاشياء
 كلها (شهادة) أي عالم به علم مشاهدة (المر) أي تعلم (ان الله سبحانه) أي يخضع منقاد الامره
 سبحانه مسخر الماير يد منه تصغير من هو في غاية الاجتهاد في العبادة والاخلاص فيها (من في)
 السموات ومن في الارض) ان خصصت بذلك العاقل انهم خضوع شديده من باب اولي وان
 ادخلت غير العاقل في التغليب ثم اتبعه بأشرف ما ذكر مما لا يعقل لان كلامها عبده من دون
 الله اوعبد بشئ منه فقال تعالى (والشمس والقمر والنجوم) من اجرام السماوية فعبدة الشمس
 جبر والقمر كنانة والذين قيم والشعري نظم والثر ياطي وعطارد اسد قاله ابو حيان وروى عن
 عمرو بن دينار قال سمعت رجلا يطوف بالبيت ويكبى فاذا هو طواس فقال اجمعت من تكاف
 قلت نعم قال ورب الكعبة ان هذا القمر ايبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم اتبع ذلك على
 الذوات السلبية فقال (والجبال) أي التي قد نحت منها الاصنام (والشجر) أي التي عبدها بعضها
 (والدواب) أي التي عبدها من البقر كل هذه الاشياء تتقاد لاهر الله ولا تأتي عن تدبيره (وكثير
 من الناس) وهم المؤمنون بزيادة الخضوع سجد سجودا هو منه عبادة مشروعة فحق له

فحاس وابن من الالهة اذ احق اشدر ارضه منه وهال في قمار (يدير
 من فوق رؤسهم الحميم) قال ابن الفحاس يذاب على رؤسهم ولا يكنى المشهوران
 ابن عباس في قوله مات عنه نفعه على بحال الله انما لا ذابها والجله حال من الاله
 فان رقا ابوهم وفي الوصل بكسر الهاء والميم وثقل الحزة والكسائي بعضهم الهاء
 بكسر الهاء وضم الميم هذا في الوصل فان وقف على رؤسهم فبالميم بكسرها
 وحزة على أصله في الوقف على رؤسهم بكسر الهمزة (يدير) اي يذاب (به)
 (عاقبوا وحهم) من نهم وغيره (واستلوا) فيكون أثره في الباطن والظاهر مورا
 يسهون ماء ادا دخل بطونهم اذ ابوا واستلوا مع الباطن (واهمهم مناسخ) :
 ثم نخر وهو عمود حديد وفي وسطه يفرج به الوجه وهو الرأس ايردا انهم و
 عندهم غم في الجاهزة قوله تعالى (من حديد) اي يفرجون بها رؤسهم فيداند
 الله من الله عليه وسلم قال لو انهم سمعوا من حديد وسمعوا في الارض فافتح
 من الارض ولو ضرب الحديد بجمع من حديد لفتت ثم عاد كما كان (كلام ايراد
 منها) اي من تلك الشياطين او من النار (من غم) اي كما حاولوا الظهور من
 من انهم والكرب الذي ياختب انفسهم (أعبدواها) اي يدعوا اليها بالحقاق
 وينسبون اليها النار فنفذهم حتى اذا حكموا في ادلائها في الامانة مع
 خريفا وعن الفضيل بن عباس قال وانه ما طعمه في النار سحر الالهة و
 موثقة ولا يكن يعرفهم لهم اوتقد عليهم متاهة من الحسنة قال كان سر رسول
 فان سحره شريد وقد رجا به يد وان مقاربه من مديد في قيل لهم (ذوقوا)
 اي البائع ثم ابقاء الاخر اذ لم ياذكره في ما لا احد انهم يذوقون النار
 وهم الموقنون وقيل الالهة فيه حيث لم يذوقوا النار في الدنيا في الدنيا
 الادخال فيه الى الله تعالى واكد به بان احاد الخلق المؤمنين في الدنيا في الدنيا
 التي له الاخر كله (يدخل الذين آمنوا) بالله رسله وعملوا تصدقا في انفسهم
 القروض والنوافل الخاصة بالامانة بآياتهم في الايمان (بساتين تجري) اي
 الانهار (اي المياه الواسعة) فجاءت من انفسهم اجري تلك تجري من ماله ما جبر
 أهل النار عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة جحرا
 ويحمر اللبن ويحمر الخمر ثم تشقق الانهار بعد آخر جبهته ثم تفيض وقال حديث
 من حليت المرأة اذا البست الحلي في مقابلة ما يزال من بواطن الكفرة وظواهر
 (من اساور) صفة من عول محذوف اي حلي من اساور ورومن زائدة وتبعها
 اسورة وهي جمع سوار ولما كان المقصود الخلق على التقوى المعلقة الى الاله
 اليه باعلى ما يعرف من الحلية فقال (من ذهب) وقوله تعالى (وازواج معطوف
 ذهب لانه لم يبعد السوار منه الا ان يراد الموصلة وعن أبي موسى الاشعري ان
 الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آتيتهم ما فيهما من ذهب وجنتان من ذهب

قوله وعن ابن عباس في
 بعض النسخ ومن أبي سفيان
 فليجزم الله ما يشاء

الفتيل في النار المعنى

الشرط عليه تدبيره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام فليقتلهم من
عذاب اليم في كل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك فليقتل من كان فيه ان يضبط نفسه ويدل
ما ربي السداد والعدل في جميع ما يحرمه ويقتله هوذا ذكرته الى الفريقين وجزاء كل
وختمه بذكر البيت اتبعه التذكرة فقال تعالى (ود) اي واذا كرا (وا) انا لا يراهم مكار
لدي (اي) بجاهنا لا مكان البيت موقا اي من بعد ابراهيم اليه لا محاربة والهدوء فان البيت يرفع
الى السماء ايام السوفان وكان من ياقوت من جواهر افعالم لله ابراهيم عليه السلام مكانه يرفع
او سلهما يذالها الخجوج كسفت ماحولة فبناه على اسمه القديم وتبنا بعث الله تعالى له هبة
بقدر البيت فقامت بهيال البيت وقها ابراهيم يكلم يا ابراهيم ابني ذرتي فبني عليه وعن
عطاء من ابي رباح قال لما هبط الله آدم عليه السلام كان رجلا في الارض في ارضه في السماء
يسمع تسبيح اهل السماء ودعاءهم وانس اليهم فهايت الملائكة منه حتى شكت الى الله تعالى
في دعائهم او قيل في صلاحهم فاخضعه الله تعالى الى الارض ولما قدما كان يسمعون صوتا
وقيل اول من بنى البيت ابراهيم لما روى وورد في الحديثين عن ابي ذر قال لما اراد الله
اي مسجد وضع اول انا المسجد الحرام كانت ارضه في الارض فبني على اسم الله تعالى
اربعون سنة ثم من التوراة (انما انا ابراهيم) فابعد ابراهيم اليه فورا
وعطفه في النهي قوله تعالى (وطه وبي) اي عن كل مالا يا وبعه في الاول والاقطار
وطوافه عريانه كما كانت العرب تفعل (لطا وقين) اي الذي يطر فر ياله (تاذن) اي
كيف يكون النهي من الشرع والامر في البيت فبني على اسم الله تعالى (اي) اي
كانت موقوتة ومن اجلي الله ان يذبحه فبني على اسم الله تعالى (اي) اي
لطا وقين وقال ابن عباس لما هبط اليه من ربه (تاذن) اي (اي) اي
المتجود) ان الملائكة من اجله وقالوا في السماء (اي) اي
علاه فهاهنا في التوراة (اي) اي
على ان نزل ربه فهاهنا (اي) اي
ولم يذبح (اي) اي
الماوراء للفرانك (اي) اي
يشاء البيت قال الله تعالى له اذن في الناس بالخير قال يوسف ومعاذ بن عمرو قال الله
وعلى ابلاغه فهاهنا ابراهيم الصديق واية اخرى اياك يسوق في المقام قال ابراهيم
كيف اقول قال جبريل فلما اذناهم لم يذبحه اول من اى وفي رايه اسرى فبني على
السماء فقال يا ابراهيم الناس ان الله كتب عليكم حج البيت العتيق فسمعه من مابين السماء
والارض فباقي شيء سمعه صوته الا قبل ان يفي بيمينك اليهم ليعلم وفي رايه اخرى ان الله
يدعوكم الى حج بيته الحرام ليعلمكم به ابطه ويحييكم من النار فاجابه موسى من كان في اصلاط
الرجال وارحام النساء كل من وصل اليه صوته من حجرا وشجرا وانه اوترا قال جبريل
حج انسان ولا يحج احد حتى تقوم الساعة الا وقد اسمعه لالت الداء فن اجاب مرة حج مرة ومن
اجاب مرتين ارا كثر فيهم مرتين ارا كثر في ذلك المقدار وفي رواية فتنادى علي فبني ابي قيس

دون قوله والله سبحانه
نورهما اتم (الاب) لان

من أهله قال الزنجشيري وقد استشهد بهذه الأصناف في حقيقته تأمل ان المراد بالهبة الحرام
 ممكنة على امتناع جود فيه مع دور **مكة** جازية انتهى وأيضا هو مذهب ابن عمر وهو
 عبد العزيز وأما الحق الحنطى المعروف باسم راهويه قال المصنف اوى وسر مع ضعفه معاره
 بقوله تعالى الذين اخرجوا من ايامهم الآية ثم روى عن ابي الحسن في قوله لا يفسد حكمه
 وجه الرازي الضعف بقوله لان لهما كذا قد يراد به ان لا يفسد الحكم كذا في قوله على الله
 اوفى الا كذا فلا يلزم ما ذكره فيمكن ان يراد بانها كذا الجواب ان صاحب المصنف لم يكن في كل وقت
 الاوقات من التمسك به فلا وجه لضعفه **مكة** كلام من ظاهره مع هذه الاحتمالات
 واستدل اية الجواز بقوله صلى الله عليه وسلم لما قال الله انما امة بنزله يارسل الله انزل
 به اوله بمكة فقال من ترك اذاعة قبل من رايح اودود وكلمة قبل من رايح اذاعة
 وجهه غير لان ما كان من ايامه ولا يورث الاما كما انما صاها كما قال الروياني ويكره
 واجرمه بالخروجه في الخلاف بازعه المصنف في قوله وقال في الاول لا يورث
 نهى مقصود الاول كما قال الزنجشيري هو المصنف بل اعني في الثاني بل من
 يكرهه يبيع المصنف والمشارك ولم يرد في ذلك من منعه من (تنبيه) في الخلاف
 المماثل مع نفس الارض اما الله في قوله لا يورث الاما كما انما صاها كما قال الروياني ويكره
 ارضه اقبل ان الحق الحنطى في نظر الشافعي رضي الله تعالى عنه في قوله **مكة** فاسد
 الشافعي في قوله واستدل في قوله على التمسك بقوله من منعه من التمسك بقوله في قوله
 لو قام غيره مقامه لا حرم بشره انما اتى قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
 وقال ارازي فقال الحق فلما عرفت ان الحق لم يورث تركه قبل من رايح اذاعة
 انه ثابته في قوله جعلناه اي جعلناه مستويا **مكة** في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
 الجمل من قوله ثابته في قوله جعلناه مستويا **مكة** في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
 للناس في قوله ثابته في قوله جعلناه مستويا **مكة** في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
 لا وقت او ثابته في قوله ثابته في قوله ثابته في قوله ثابته في قوله ثابته في قوله
 الحرام (بالجمل) اي عيلى الى الظلم والاحاداد دول من نفسه من نفسه من نفسه من نفسه من نفسه
 الاحاد فيه هو الشرك وعادة غير الله وقيل هو كل شيء انتهى عنه من قوله اوله في قوله
 انعدام وقيل هو دخول الحرم بغير حرام او اذ كان كتابي من محظورات الاحرام من قوله
 او قطع شجر وقال ابن عباس هو ان تقتل فيه من لا يقاتل او تظلم فيه من لا يقاتل وقال حجا
 هو تضاعف السبب من مكة كما تضاعف السبب من مكة وقال سعيد بن جبير كذا الطاهر **مكة** في
 ما روى يعني بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان احدا لم ياكل اطعام في الحرم
 وعن عطاء قول الرجل في المايمة لا والله بي والله عن عبد الله بن عمر انه كان في مكة طاه
 احدهما في الحل والاحرام فاذا اراد ان يعاتب الله عاتبهم في الحل فمكسب له
 كما حدث ان من الاحاد فيه ان يقول الرجل لا والله ويلى والله (تنبيه) في قوله في قوله
 حالان متعاد فان منعه من تركه ليتناول كل متناول كانه قال ومن يورثه مراد امامه
 من القسطنطينيا (تذكرة من عذاب الله) اي مؤلم اي بعضه وتبران كذا في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله

الله نوره اي معرفته في
 قلب المؤمن بنور الصباح

ذبح المصلين لا ينفك عنه تدينهم على ان المقصود دعائهم بقرب به الى الله تعالى ان يذكر الله
 هو واختلاف في الايام الملهومات في قوله تعالى (في ايام معلومات) فالذي عليه اكثر المفسرين وهو
 اختيار الثاني واني حنفية انه عشر ذي الحجة واحتموا بانهم املوا من عند الناس به يومهم
 على علمهم ان اجل ان وقت الحج في آخرها ثم اذ ذاع اوقات من العشر حذر وقت كرم معرفة
 والمشهد اطراهم واذ لك الذبايح وقت منهم ما هو يوم النحر وعن ابن عباس ان ايام التشريق
 وقبل يوم عرفه الى آخر ايام التذريق وقبل يوم النحر الى آخر ايام التشريق واسعد الله هذا
 بقوله تعالى (على ما رزقهم من جميع الانعام) وهي الابل والجرير والنعيم من الهدايا والضحايا اي
 يذكر واسم الله تعالى عند نحرها ونحر الضحايا والهدايا يكون في هذه الايام وتقدم الكلام
 على الايام المذكورة في سورة البقرة عند قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وقوله
 تعالى (فكروا منها) اي من علومها امر باحاطة ذلك ان اهل المدينة كانوا الايام كانوا من علوم
 هداياهم شيئا فامر الله تعالى بمخالفتهم واتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا يجوز
 لاهدى ان يأكل منه وكذلك اخصية التطوع لئلا يرى عن جابر بن عبد الله في قصة حجة الوداع
 فاق على يدين من ايمن وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تبة فخر من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاثا وسنتين بنية وشكر على ما غلب اي ما يق وأمره في بنية ثم أمر من كل بنية
 بنيه في اي بنية بنية في قدر فطخت فاكل من لها وشرب من مرة لها آخر جهدهم مسلم
 واختلاف في الهدى الواجب بالشرع من دم التمتع والقورات والدم الواجب بانفساد الحج
 وفوته وجزاه الله به هل يجوز له الهدى ان يأكل شيئا منه قال الشافعي رضي الله عنه
 لا يأكل منه شيئا وكذلك ما أوجب الله على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل
 من جراه الهدى والنذر ويأكل كل مما يرى ذلك وبه قال احمد والشافعي وقال مالك لا يأكل من
 هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من ذرية الا الذي وجزاه الله به والنذر وعن احمد
 اي حنيفة ان يأكل كل من كل من دم التمتع والقورات ولا يأكل من واجب سواه ما روي في قوله تعالى
 (واطعموا البائس) اي الذي اصابه بؤس اي شدة (الفقر) اي المحتاج انما يجب وقدم
 قيل به في الاول (تم لينة وضواقتهم) اي ينزلوا أو ساعدهم وشبههم كقصة الشارب والافتقار
 وتب الابط والاستعداد عند الاحلال (ولم يوفوا بوعدهم) من الهدايا والضحايا (ولم يوفوا)
 طواف الافاضة الذي به تمام الهلال (بالبيت الحقيق) اي القديم لانه اول بيت وضع للناس
 وقال ابن عباس معنى عتيق لان الله تعالى أعنته من تصايط الجبابرة فكلم من جبابرة اليه
 لم يدمه فنته الله تعالى منه (فان قيل) قد تصايط عليه الحاج فلم يتم (أجيب) بأنه ما قصد التصايط
 على البيت والتمسك به ابن الزبير فاحتمل آخره ثم ياءه ولم يفسد التصايط عليه ابرهة فدل
 به ما نزل وقيل لان الله تعالى أعنته من الشوق فانه رفع في ايام الطوفان وقال مجاهد لا يملك
 قط وقيل بيت كرم اي العتيق بمعنى الكرم من قواهم عماق الخيل والطير والطواف يقتضي الى
 ثلاثة هدايا يدخل وقتها بعد الوقوف وهذا لا يجبر تركه بدم لانه ركن الثاني طواف الوداع ووقته
 عند ارادة الخروج من مكة وهو واجب مجبر تركه بدم الثالث طواف القدوم وهو مستحب الحاج
 والاحلال اذا قدم مكة وتعاثه رضي الله تعالى عنه ان أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى

والهدى في البيت كما يجب
 والصلح في الشكوة والمشتا

يا أيها الناس ان ربكم بنى بيتا وأوجب الحج عليكم إليه فاجيبوا ربكم والتمتوا وجهه
وتعبدوا لغيره فاعلموا ان من كتب له ان يجمع من أمهات الرجال والامهات لميل
إليه لم يزل وعن ابن عباس قال لما امر الله ابراهيم بالاذن تواضعت له الجبال وخضت
وارتفعت له القمم والاقول الثاني ان المأمور بذلك هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول
الطبراني واخبره كثر ما تلهوا احتجوا به بان ما جاء في القرآن وأما من حمله على ان محمد
صلى الله عليه وسلم هو الخاطب به فهو أولى لأن قوله تعالى واذنوا بتقديره واذكر يا محمد اذنوا
فهو في حركته المذكور فاذا قال تعالى واذن قاله يرفع جميع الخطايا امر أن يفعل ذلك في جميع
الودائع روى عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس
فرض عليكم الحج فحبوا وجواب الامر (يا قوم) اي يا اولئك الذين بيدهم ذلك يجيبون اصواتهم
بأذنتهم من طائفة من محبين خاشعين من أقطار الارض كما يجيبون صوت الداعي من قبله
اذا دعاهم بعد الموت قبل ذلك (رجالاً) اي مشاة على ارجلهم جميعاً واذنوا وقيام (و) ركبوا
(على كل صامر) اي بعينه هزول وهو يطلق على الله كروا الانبياء (تنبه) على كل ضامر حا
مهاشوق على حاله كأنه قال رجالاً وركبوا وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) صفة لكل ضامر لانه في معنى
الجمع (من كل فج) اي طريق واسع بين جبلين (عجوق) اي بهيمة زوى سعيد بن جبير بأسماءه هو
النبي صلى الله عليه وسلم لم انه قال الحاج الراكب لكل خطوة تحطوها واحلته سبعون حسنة
وللهائى سبعمائة من حسنة الحرم قبل يارسول الله وما حسنة الحرم قال كل حسنة
بما تارة الف حسنة وفيه دلالة على ان المضي افضل من الركوب وفي ذلك خلاف بين الفقهاء
محله كذب الفقه وما كان الانسان ميالاً الى القوائد مشوا الى جبل العرش على الايمان
بغير غلبة صيحاته من نفسه له ما يقصده من امر العاش بقوله تعالى (ايها الناس) اي اجتمعوا
حضوراً تاماً (منافع لهم) واخذت في تلك المنافع فبعضهم حالها على منافع الدنيا وهي ان
يقبضوا في أيام الحج وبعضهم حالها على منافع الآخرة وهي الصفوة والمغفرة وبعضهم حالها
على الامرين جميعاً وهو كما قال الرازي اولى فيا ترون تلك المنافع فتمتلكون من مشاة
الحج الى مشاة ومن مشاة الى مشاة يجمعون بالدهر فطائفة طائفة من المشاة
راغبين للمغفرة ثم يفرقون الى منازلهم ومواطنهم ويتوجهون الى مساكنهم كالسائر في
مواقف المشرك يوم البعث والنشور المنفرقين الى دارى النعيم والبطح فيا أيها المصدقون با
خديتنا ابراهيم عليه السلام نادى بالحج فاجابه بقدرتنا كرامة له من أراد الله تعالى بحجه على به
أقطارهم وتنال ديارهم عن كان موجود في ذلك الزمان وعن كان في ظهور الاله والامهات
الاقر بين والابدين صدقوا ان الداعي من قبله بالفتح في الصور يجيبه كل من كان على ظهوره
عن حفظنا له جسد أو سلطاناً عليه الارض فزقناه حتى صار تراباً وما بين ذلك لان السلك على
يسير قال الزمخشري وعن أبي حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين العبادات كلها قبل ان يه
فما وجد فضل الحج على العبادات كلها المشاهدة من تلك الصلوات ولما كانت المنافع لا تقبض
ولا تشر الا بالتحري وكان الحامل على التقوى ذكر الله تعالى قال تعالى (وبذكر اسم الله
اي الجامع لجميع الكليات بالتحسين وغيره عند الذبح وغيره وقيل كفى بالذكر من الذبح لا

المقصود تعميل المور في
الغالب والقليل في الصلوات

من الاشياء في وقت من الاوقات (فكانت آخر) ان سقط (من السماء) اهلوتما كان فيه من
 اوج التوحيد وسقوط ما انحط اليه من ضيق الانسنة (فقط في الطير) اي تاخذ به سرعة
 وهو نازل في الهواء قبل ان يصل الى الارض (أدنى به الريح) اي حيث لا يجد في الهواء
 ما يحمله (في مكان) من الارض (التي) بعيد فهو لا يرجح خلاله (تبيينه) قال الرضا شري
 مجور في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمركب فان كان تشبيها صريحا فكانه قال من أمرك
 بالله تعالى فقد اهلك نفسه هلاك كائس به. هلاك بان صور حاله وروية حال من خرم الله
 فاختطفه الطير فتعرق في حوائطها وبعثته به الريح حتى هويت به في بعض المطاوح
 البعيدة وان كان متوقفا عند تشبيه الايمان في لونه بالسماء والذي ترك الايمان وأمرك بالله
 بالساقط من السماء والاهواء التي تتوزع أفكاريها طير الخطة والاشيانات التي يطوح به
 في وادي الضلالة بالريح التي تموي بها عن شدة في بعض الهوى المتأثرة اه قوله يطوح به
 الباء هي يدة لك كيد قال الجوهرى طوحه اي توحه وتذهب به ههنا وههنا وقرأنا في فتح
 الخلاء ونسب إليه الطاء والباءون باسكان الخاء وتخفيف الطاء ثم عظم ما تقدم من التوحيد وما
 هو مسبب عنه بالإشارة بالباء البعد فقال تعالى (ذلك) أي الامر العظيم الكبير في راحة تارة
 ومن حاد عنه حاد ثم عطف عليه ما هو أعم من هذا القدرة قال تعالى (ومن أعظم شعائر الله)
 جمع شريعة وهي البدن التي تمضي للعدم لانها من مهالم الخلق بان يحذف عظام الاعضاء وحسنا
 ههنا غاية الايمان ويترك المكاس في شراهم فقد كانوا يعالون في ثلاث ويكرهون المكاس
 فيمن الهدى والاضحية والرقية وروى ابن جرير عن أبيه رضى الله عنه انه قال اهدى الخيرية
 طابت منه بثلثة اشد بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثوا ويشعروا بشعري رثما يديها
 فنهض عن ذلك وقال بل اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلكم في اهل البيت
 جهل في انهم من ذهب وكان ابن جرير يروي البدن مجللة بالاعطى فيتمسك في ظهرها
 وبها لاواربعة قد أن طاعة الله في التقرب بها اهدى اهدى في عتاة الخلق امر عظيم لا بد ان يتام
 به ويبارع فيه (فانها) اي ههنا ناشئ (من أقوى الشارب) فمن لا يتدبر فان جعلت
 في حبة نال من حذفت قلوبهم فان تعظيهم من أفسال ذوي القوى القلوب حذفت ههنا
 المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديره لانها لا بد من الرجوع من الجزاء الى عن اليريطيه وانما
 ذكرت القلوب لانها صرا كن التقوى التي اذا ثبت فيها وتمكنت ظهور أثرها في مسائر الاحتماء
 وسيت ثلاث البدن شعائر لا شعائر يعرف به أنها هدى كظم حديدية بسماها قال الباقى
 والله ما خذون من الشعر لانها اذا جرح قطع نبي من شعرها اوقبل عن محل الخلق فيكون
 من الافالة (لكم فيها) اي البدن (مضاف) كركوبهم والجل عليهم بما لا يضر ههنا عن ابراهيم من
 احتاج الى ظاهرها وكبوم احتاج الى اجناسها رقال أهاب الرأى لا يركب الا اذا اضطر
 ليعا (الى أجل مسمى) وهو وقت فخرها (ثم محامها) اي مكان على فخرها (الى البيت المسمى) اي
 ههنا والمراد الحرم جميعه وقيل المراد بالشعائر المناسك ومنها اهدى الخلق وبالمنافع الاجر والثواب
 في قصة المناسك الى انقضاء آجالها وبعدها يحصل الناس من احواهم الى البيت بطون به
 طواف الزيارة (والكل أمة) اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جمعا مفسكا) اي متعبدا

لا يستقيم الا فساد كراد
 لان نور الله في الآلات

الله عليه وسلم انه توصاه طاف ثم لم تكن حجرة ثم حج أبو بكر وهو من له رقعة أمينة كوان وليقوا
 وليطوفوا بكسر اللام في حارة الباقون يا - كانها وفتح أبو بكر الواو من وليقوا وشهدوا
 وقوله تعالى (ذلك) خبر مجيء مقدمه أي الأمر أو التأن ذلك المذكور كما تقدم الكتاب جلة
 من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال هذا قد كان كذا (ومن يعظم) أي
 بغاية جهده (سماوات الله) ذي الجلال والإكرام كلها وهي ما لا يحل انتهاكه من مناسك الحج
 وغيره ما قبل الحرمات مما سلك الحاج وتطعيمها إقامتها وإتمامها وعن زيد بن أسلم الحرمات
 خمس: الكعبة والحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والمهر الحرام والحرم حتى يحل (وهو)
 أي أنه تطعيم الحامل له على امتثال الأمر فيها على وجهه واجتماع المعاني عنه كالصالح بذكره
 غير الله وأطواف عوينا (خير) كائن (له عند ربه) أي الذي أسدى إليه كل ما هو فيه من النعم في
 الآخرة ومن أفتم كهذه نعمه عند ربه ثم أنه تعالى بين أحكام الحج بقوله تعالى (واحد)
 لكم الأضحية) أي أكلها بعد الذبح وهي الأبل والبقر والغنم (الأميتي) أي على سبيل التحذير
 مستمرا (عليكم) تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية فالأضحية منقطع ويجوز أن
 يكون متصلا والتحريم المأخوذ من الموت ونحوه فأنظر ما على حدوده وأيا كمن تحرموا
 مما أحل شيئا كتحريم عبادة الأوثان البهيمة والسائمة وغير ذلك وان تحلوا ما حرم الله شيئا
 كما حلانهم كل الموقوفة والميتة وغير ذلك هو ما فهم من ذلك من السوائب وما معها وتحريم
 الذبوح للأضحية وكان سبب ذلك كله الأوثان تسبب عنه قوله تعالى (فاجتنبوها) أي بغاية
 الجهد فانداعا بكم إبراهيم عليه السلام الذي تقدم الإيضاح به على ذلك عند جعل البيت له
 مائة (الرجس) أي القدر الذي من منه أن يجتنب من غير أهله ثم يمه وميزه بقوله تعالى (من
 الأوثان) أي الذي هو الأوثان كما تجتنب الأشخاص فهو بيان للرجس وتبديله كقول الله تعالى
 عشرون من الدراهم وهي الأوثان رجسا وكذا الخمر والميسر والزلاام على طريق التشبيه
 يعني أنكم كائنتمشرون بطباعكم من الرجس وتجنبونه نهيكم أن تنصرفوا عن هذه الأشياء عمل
 تلك المنع وتوجه على هذا المعنى بقوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل في الآية
 في اجتنابه أنه رجس والرجس يجتنب وقوله تعالى (واجتنبوا قول الزور) نهيهم بعبارة مخصوص
 فإن عبادة الأوثان رأس الزور لأن المشرقة نعيم الأوثان تحق له العبادة كأنه حال فاجتنبوا
 عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور ككلمة لا تقر بعبادته شيئا التامية
 في القبح والسماجة وما ظلت بشي من قبيلة عبادة الأوثان والزور من الزور والأزور راروهو
 الانحراف فكان الأفك من أفككم إذا صرفه عن الكذب معكرف مصروف عن الواقع وقيل
 قول الزور وقواهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبه ذلك من افتراءهم وقيل هو قول المشركين
 في تلييتهم إبيك لا شريك لك لا شريك لك هو لك فالك وما ملأ من وقيل هو شهادة الزور لما روى
 أبو ذؤاد الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فلما سلم قام فأمسكته قبل الناس بوجهه
 الكريم وقال هددت شهادة الزور والأشراك بالله تعالى فلا تله هذه الآية وقوله تعالى
 (سماوات) أي مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير منكرين به) تأكيدها عليه
 وهذا حال من الواو (ومن يشرك) أي وقع شيئا من الشرك (بالله) الذي له العظمة كلها بشي

في الزجاجة والزجاجة هي
 نقديل وهذا التمثيل

وترى انما يقربون به الى الله تعالى وقرا حزم الكسائي منسكاها في اخر السورة يكسر السين
 في الموضع المذكور بمعنى الوضع والبايون يخففها مصدر بمعنى الاستك (ايه كروا اسم الله) اي
 الملايكة الاعلى وحده على بانهم قراينهم لانه الرزاق لهم وهو مودع في رايون سجد الله الله اكبر
 لا اله الا الله والله اعلى اللهم ربك والمك ثم على الذي كرمنا به من نعمك اعلى التفسير في افعال
 تعالى (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فوجدوا شكره ان الله عليهم وفيه تيميمه على ان القر بان
 يجب ان يحسبوا من الانعام (فالهكم) اي الذي يرضى عنه الله تعالى كما (الله واحد) وان
 اخذت فروع شراعتهم فخرجوا منها فاعادوا فان واحد واحد باب اخيه من الله تعالى فاعادوا
 قال تعالى (وله) و- (الاول) اي اتقاه اجتمع مع طراهم ويراد منهم في كل طائفة
 اوتوه عنه (وبما انهم انجبوا) اي المطيعين الذين اخضعوا من انجبوا من الله تعالى من الارض
 وقيل هم الذين لا ينالون اذا نالوا الم من صموا ثم بين علاماتهم بقران الله تعالى (الذين داد كرا لله)
 اي الذي له الجلال والجلال (وحده) اي خاضع خوقا بقران الله تعالى (فله) فله من طهر من الطهور
 والتواضع لله تعالى (والناس من) الذين صار الله ربهم (على ما انهم من) من الكائن
 والمصائب هو ما كان ذلك قد يشغل عن الصلاة قال تعالى (والناس من) (الذين داد كرا لله)
 والمحافظة عليهم وان حصل لهم من الشقاق بافعال الطبع رغبة ما من الله تعالى في ذلك
 بالرب من دون الفعل اشارة الى انه لا يقربها الى الروح المشرقة مع تلاوة القرآن السوا غفل
 الارض في حرماتهم اسبقه كن حيا في دأبهم وانظر في ما هم عليه من التواضع والاشارة
 (وعلمهم رزقهم) في قوله اخضعوا من الله تعالى (والناس من) الذين داد كرا لله
 خلق الله تعالى ما لم يزل في الحث على ان رسالته ما كان يذكركم في ذلك (والناس من)
 واجله في انهم امر انصبا بالذرة قال تعالى (والناس من) الذين داد كرا لله
 وحسبه وانصبا به يفعل ينصحه (يعلمهاها) لهم من شهادته (والناس من) الذين داد كرا لله
 الله تعالى وقيل ما بها شمر وهي اسما على جسدك في شهادته (والناس من) الذين داد كرا لله
 حير) اي تقع في الدنيا ورأب في الحق كما قال ابن عباس في قوله (والناس من) الذين داد كرا لله
 عن عائشة رضي الله تعالى عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم قال ما عمل به آدم يوم القدر
 على حب الى الله من هراقه لدمه وانما ليوتى يوم القيامة بقرانهم واطلاعه واداءه ما رزقوا بالدم
 ليقع من الله بكان قبل ان يقع الى الارض فحيوا به انفسا ورزى الله ارفطى في الدنيا عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفتق القور في شيء افضل من نجمة في يوم عيد
 وعن بعض السلف انه لم يزل الاتساع ذبا بقرانهم فاشق بقرانهم فتيلى له في ذلك فتلى معتر ب
 يقول لكم في اخير (فاذكروا اسم الله عليها) اي على ذنوبها بالتكبير حال كونها (صواب) اي
 قائمة على ثلاث معقولة البداية لى لان البدنة تعقل احدي يدين ان تقوم على ثلاث (فادا
 وجبت جوبها) اي سقطت وطارت به بزوال ارواحها فلا سركها لها اصلان ووجب
 الحائط ربيعة سقطت وجبت الشمس وجبت غربت قال ابن كثير وقد جازى حديثه من فروع
 ولا تلهوا نفوس ان تزدق وقوله تعالى (مكروا بها) اي اذا كانت دقا عاها ربيعة دفعا لها

يقول هو على اجسامها
 كانه

انظروا لراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين واذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا على
 الحق ولا يجوز حمل الآية على امير المؤمنين على وحده لان الاية تدل على الجمع وعن الحسن هم
 امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله تعالى من ينصره (ولله) أى الملك
 الاعلى (عاقبة الامور) أى آخر أمور الخلق ومصيرها اليه فى الآخرة فلا يكون لاحد فيها أسر
 حتى انه لا ينطق احد الا باذن منه وبما بين سبحانه وتعالى فيما تقدم اخراج الكفرة والارواح من
 من ديارهم بغير حق وان فى مقام انهم وضمن لرسوله صلى الله عليه وسلم البصرة و بين ان الله
 عاقبة الامور اودفها بحجري عجرى التسليم لى صلى الله عليه وسلم ان الله يعبر على حاكم عاقبه
 من اذيمه وانبيه المؤمنين بالتكذيب وغيره فقال تعالى (وان يكذبك فقط كذبهم اثم) أى
 قبل قومك (قوم نوح) وتأيت قوم باعته ارا لى ونفقه المذكبين فى قدرته وان كانوا من اشد
 الناس (وعاد) أى ذروا الابدان التى ادا قوم هود (وعود) اولوا الاية الطول فى السموات
 والارض والحيال قوم صالح (وقوم ايسم) المتجبرون المتكبرون (وقوم لوط) الايام من جملة المذنبين
 اليه احدث من الناس (واقارب مدين) ارباب الاموال المجهرة عن راي الضلالا طاف
 يا اشرف الخلق است يا وحدي فى التكذيب فان لا تعد كذبوا سلهم قبل قومك راي
 كان ومن عليه السلام قد اتى من الايات المردية ثم المصير عى بالميات على اسد من قومه
 فكذلك تكذبه فى عاقبة البعد غير مجانبه وتعالى الاستاذين تبين اولى ذلك وعلى اب التدين
 اطيعوا على تكذبه القطر واما قوله فما كذبهم الا ما بنى من نزال تعالى (وتكذب
 موسى) وفى ذلك ايتان ظاهرا فاسمير قديم للسلطنة (فامليت للمكافرين) أى اصرهم وما خبر
 العقاب عنهم الى الوتن الذى خربت اوعبر عن دلول الاملا زيادة القرائن لى فاد القامات
 فقال تعالى (سمعتهم) اذ نزعهم من ارضهم و تعالى بالاسم اسمهم وقوله تعالى
 (وكذب كان نكير) أى انكارى لافعالهم لى انه كذبنا صفتهم من غير ان يذكروا
 وغير ان يذنبوا اذ اصرهم بالنسبة فمقتضى بالسياق لا كرا والسادى بربا انا انا انا انا
 وهو واقع مرتبه فاشد من ذلك الذى انتم باعهم بائن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ان لم يرد
 بالاسم بكم كما لا يهله وان كان الاسكن الناس رايه انا اسرهم (وبين) ايتى
 روى اليه بعد الراسى كغير فى الوصل وحذفها الباقون وقوله تعالى (ركبوا) اصرهم
 قريه) وقيل من كائين وقوله تعالى (اذا كتمها) هو ايتى بربيعه السحاب باميرهم
 مضمومه والباثون بعد الكتاب عن و بعدهم النص والمرا اذ اهلها لى قوله تعالى (تربا) انا
 والحال انا (طالمة) اى اهلها بكفرهم وحيث لى ان يكون المراد اهلها ذلك نفس الشريه بعبده
 تحت هلا كى اهلها من فاما لان العذاب بالازل اذ بلغ ان جهلك البرية فمسير من لى
 هالكلان فيما وان كان الاول ارب (هوى) اى فتبب عن اهلها انا (تأوب) اى
 منهم لى ساقط اى جدرانها (على عروشها) اى سفوفها اذ كل من نفع اهلها من سقف بيت
 او خيمة او طيلة او كرم فهو عرش وانما حوى الساقط من حوى الخيم اذ اسقط او طلى من
 حوى المنزل اذ اخل من اهلها وحوى بطى الحامل (فبنيه) قوله على عروشها لا يقدار من
 ان يتعلق بخارية فيكون المعنى انما ساقطه على عروشها اى سقوفها اى سقفها لا الخشب

الاية بغير الية
 ونه اذ لا يرد الية

لهم أصبروا فاني لم أومر بآداب حقها جازات وهي أول آيات في القرآن بعد ما سمى عنه
 في ذيف وسبب من آية وقيل ليزات في قوم باعيا منهم مهاجرين من مكة الى المدينة فاعترضهم
 مشركو مكة فاذا ن الله لهم في قتال الكفار الذين منعوهم من الهجرة بانهم ظلموا واعمدوا عليهم
 بالايضا وقرا نافع وأبو عمرو وعاصم بنهم الهجرة والباقيون بقعتها وما كان التقدير قال الله
 أراد اطهار دينه بهم عطف عليه قوله تعالى (وان الله) الذي هو الملك الاعلى (على نصرهم)
 لقدبر) وفي ذلك وعد من الله بنصر المؤمنين ثم وعد بنصرهم بقوله تعالى (الذين آمنوا من
 ديارهم) الى الشعب والحبيبة والمدينة (بغير حق) أو جيب ذلك ما أخر جوا (الا أن يقولوا) أي
 بقولهم (ربنا الله) وهذا القول حق والآخر ارجح به ارجح به حق ونطهر ذلك قوله تعالى هل
 تنقمون من هذا الا ان آمننا بالله (تنبيه) الذين أخر جوا هجرة زهت للذين يقاتلون أو بدل منه
 أو منصوب على المرح أو مرفوع مشبهة بمقدار حذف (ولم يردع الله) أي احفظ بكل شيء عما
 (الناس بعضهم ببعض) أي بتسايط المسلمين منهم على الكافرين بالهاجرة (الذين آمنوا من ديارهم)
 على أهل المال المختلفة في أزمانهم وعلى عقيداتهم كما قال تعالى (آيات) أي خرب
 (صوامع) وهي معابد صغار للربان من شجرة (وبسبح) ككاس لالهاري (وصاوات)
 أي كنائس لهم ودوميت بالانتماء في فيها وفيها هي تامة مع ربها صلواتهم انتم صلواتها
 (ومساجد) للمسلمين (يذكرونها) أي هذه المواضع ان كورة (آيات) اهل القاسم (كثيرا)
 وثمة قطع العبادات بخبرهم أو قيل القدير يرجع لاهل مساجد فقط ثم يقال آيات (التي
 فيها كثيرا) فان قيل لم قدم الصوامع والسيب في الدرك المسماة (أجيب) بانها أقدم
 في الوجود وقيل آخرها ان كركاف قوله تعالى رسنهم ما ينسب راب ولا كركاف (التي
 قال) كان نبيها صلى الله عليه وسلم لم خير الرسل وأمة الأنبياء لاسر (دنيا آخرهم) انما قال بل
 الله عليه وسلم نحن الآخرون والسايقون وقيل آخرها ان كركاف قوله تعالى رسنهم ما ينسب راب ولا كركاف (التي
 ان كركاف نافع دفاع بكسر الدال ورفع الناء وانما ينسب راب ولا كركاف (التي
 وقرا نافع وابن كثير لعمت بتخفيف الدال والباقيون بنسبها فاعطوا الصوامع (التي
 وابن كثير وعاصم وأدغمها الباقيون (واقصرون الله) أي الملك الاعلى (منهم) أي من
 دينه وأولياءه كائنا من كان منهم أو من غيرهم وقد أنجز الله تعالى وعده بان سلطان المهاجرين
 والانصار على صناديد العرب وكافة الهجم وقياصرتهم وأودعهم أرضهم وديارهم (والله)
 أي الذي لا كف له (القوى) أي على ما يريد (عرب) أي منبج في سلطانه وفدته وقوله تعالى
 (الذين آمنوا من ديارهم) أي بالنامن القدرة (في الأرض) بأدلائهم هي منهم (أقاموا الصلوة)
 أي التي هي عماد الدين الدالة على المراقبة والاعراض من تحصيل الغنى (وأزوا الزكوة)
 أي المؤنفة بالزهد في الحاصل منه المؤذن بعمل النفس للرحيل (وأمر وأبوا المعروف) أي الذي
 أمر الله تعالى ورسوله به (ونموا عن المنكر) أي الذي نهى الله ورسوله عنه وصف الذين
 هاجروا وهو اخبار من الله تعالى يظهر القريب حسنة كون عليه سيرة المهاجرين والانصار
 رضى الله تعالى عنهم وعن عثمان رضى الله تعالى عنه هذا والله شاعرا قبل بلا من يدان الله تعالى أو
 عليهم قبل أن يهتروا من انهم ما أحد فواء (تنبيه) في ذلك دليل على صحة خلافة الائمة الاربع

الحمد لله كان نور القديس
 يتوقف على اجتماع

ما وعدهم به ولومن بعد حين لكنه تعالى حلیم لا يعجل بالعقوبة وقد انجزه يوم بدر (وان يوما
عذر بك) اي المحسن اليك بما خيرا العذاب عنهم اكراما لك من ايام الاسيرة بالهذاب (كأنك
سنة محمدين) في الدنيا وطول ايامه حقيقة أو من حيث ان ايام الشدايد مستطالة وقرأ
ابن كثير وجوزة الكسافي بالياء على الشيعة والباقر بالتاء على الخطاب (وكأن من قومية
أمة لها) اي امهاتها كما امهاتكم (وهي ظالمة) كظلمكم بالاستيصال وغيره (ثم اخذتم)
اي بالهذاب والمراد اهلها (والى المصير) اي المرجع فيمنه قطع كل حكم دون حكمي فيه وسعد
وتهدد (فان قيل) لم قال فكان من قومية اهلكتها بالفاء وقال هنا بالواو (اجيب) بان الاولى
وقعت بدلا عن قوله تعالى فكيف كان ذلك وأما هذه فحكمها حكم ما تقدم من الجاهل
المطوفين بالواو اي قوله تعالى وان يحذف الله وعدده وان يومنا قدر بك كأنك سنة محمدين
تهددون و لما كان الاستيصال لا يطلب من الرسول وانما يطلب من المرسل أمره الله تعالى
بان يديم لهم النور وبالاتذار بقوله تعالى (قل) اي لهم ولا يصح ذلك عن دعايهم ما استقر ناله
به من عملهم (يا ايها الناس) اي جميعا من قومك وغيرهم (انما أنا نذير مبين) اي بين
الاتذار والاعتذار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر النذر يقين لان صدور الكلام وسياقه
للمشركين وانما ذكر المؤمنين ونواهم بقوله (فاليقين آمنوا) اي اقرؤا بالايمان (وعلموا) اي
تصدقوا بالدعوة اهم ذلك (الصالحات لهم مغفرة) اي لما نذر منهم (وورق) اي في الدنيا بالانعام
وغيرها وفي الاسخرة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (كریم) اي لا خسة
فيه ولا دناءة باقطاع ولا غيره زيادة في غمظهم و لما كان في سياق الاتذار قال سبحانه يا ايها
زيد في الفتوى بف (والذين سوا) اي اوقوهوا المهي ولو مرة واحدة (ق آياتنا) اي القرآن
باطماها (مجهزين) من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اي تابعتهم الى الجحيم ويقطعونهم من
الايمان ومقدورين بجزعهم وقرأ ابن كثير وابو حمزة ويشد يد الجحيم بهذا المعنى على انها حال
مقدوروا بالاقون بانف بعد الامين وتختلف الجحيم اي مسايقين مضائق للساكنين فيها يا ايها
(أولئك) البعداء البعداء (اصحاب الجحيم) اي النار استحقاقا لمساكنهم فيها اليها
انهم هم العاجزون و لما لاح من ذلك ان الشيطان ألقي شسها فاجزون في الجحيم في دين
الله الذي امر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باظهاره وتقريره واشهاره تطف عليه سبحانه
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (وما ارسلنا) اي بعظمنا (من قبلك) ثم اكد الاستعارة بقوله
تعالى (من رسول) وهو نبي امر بالتبليغ (ولانبي) وهو من لم يؤمر بالتبليغ وهذا هو المشهور
لهي ارسلا او حينئذ انجي اهم من الرسول ويدل عليه ما رواه الامام احمد من أنه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الانبياء فقال مائة ألف واربعمائة وعشرون ألفا قبل فكلم الرسل فقال ثمانمائة
وثلاثة عشر جماعة وقيل كما هو ظاهر الآية الرسول من جع الى الهجرة كما بمنزلة لا عليه
والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل يمكن حمل الآية عليه أيضا والرسول من يأتيه الكتاب
والنبي يقال له وان يوحى اليه في المنام (الاذا نفى) أي تلا على الناس ما أمر الله تعالى به
أوحدهم به واشتهى في نفسه أن يقبلوه حراما على ايمانهم شفقة عليهم (ألقي الشيطان)
من التشييع والتخييلات (ق آيةنا) أي فيما نزلنا أو حدث به واشتهى أن يقبل ما ينطقه

متوجهها الى العالم الهادي
كرو والمصباح والشمعة تنفع

أولاً من كثرة الامطار وغير ذلك من الاضرار فستقطت ثم سقط عليها الجدران فستقطت فوق
 السقوف أو خالية مع بقا عرونها ورسالاتها وأما أن يكون خبراً بعد خبر كأنه قيل هي خاوية
 وهي على عروشها أي قائمة مغللة على عروشها على معنى أن السقوف سقطت إلى الأرض
 فصارت في قرار الحيطان مائلة فهي مشرفة على السقوف الساقطة وقوله فهي خاوية مجعولة
 معطوفة على أهلكتها الأعلى وهي ظلمة فانما حال كافتوتها والاهلاك ليس حال خرابها فلا
 محل لها أن نصبت كائناً بقدر يفسر أهلكتها الانهام معطوفة على مجعولة أهلكتها كما مر
 وهي منسرة لا محل لها وإن رقت كائن بلائها فافتعلها فرفع خبراً ثانياً كائناً واطهر الأول
 أهلكتها (و) كم من (ب) زمر معطولة أي مقرونة بكون أهلكها (وقصر عن مد) أي رفيع خال
 بكون أهلكها (تنبه) علم بما قدرته أن يرمعطوف على قوله هو يقرى على أن عروشها هي
 مع أوجه ٣ روى أن هذه بئر نزل عليها صالح عليه السلام مع أربعة آلاف نفر من آمن به
 ونجاهم الله تعالى من العذاب وهي بحضر موت وانما سميت بذلك لأن صاحبها حين حضرها
 مات وبنو بلدة عقد البئر اسمها حاضروا بها فادوم صالح وأسر وأعطى م جهلس بن جساس
 وأقاموا بها زماناً ثم كفروا وعبدوا صنماً فأرسل الله تعالى إليهم حفظة من مصنفون عليه
 السلام نبياً فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وعطل بئرهم وخرب قصورهم وقوله تعالى (أفلم
 يسيروا) أي كذا مكة (في الأرض) يحتمل أنهم لم يسيروا في الأرض والحقوا على السقوف ليرى مصارع من
 أهلكهم الله تعالى بكفرهم ويشاهدوا آثارهم فيعتبروا وان يكونوا قد سافروا ورأوا ذلك
 ولكن لم يعتبروا فاجلوا كان لم يسيروا ولم يروا (فتكذب) أي فتسبب عن سيدهم أن يكون
 (أهم فلو ب) واعية (يعقلون بها) ما رآه بأبصارهم مما نزل بالكتب بين قبلهم (أو) أي
 أو يكون أهم أن كانوا عي الأبرار كادل عليه جعل هذا قصيباً (آذان يسمعون بها) أخبارهم
 بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا (فانما) أي القصة (لأنهم) الأبرار (ويحوز أن يكون
 الضمير مهم ما يفسره الأبرار وفي تعمي راجع إليه والمعنى أن أبصارهم صحيحة سالمة لا تعمي فيها
 وانما العمى أفلو بهم كما قال تعالى (ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) ولا يعمى السمع
 الأبصار فانه ليس يعمي بالإضافة إلى عي القلوب (فان قيل) فاي فائدة في ذكر الصدور
 (أجيب) بأن الذي قد تهورف واعقد أن العمى على الحقيقة للسمع وهو أن تصاب الحقيقة
 بما يطعن في نورها واستعماله في القلب استعارة وتعميل فلما أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد
 من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار احتاج هذا التصوير إلى زيادة تبيين
 وفصل نعتي لم يقر أن مكان العمى هو القلوب لا الأبصار كما تقول ليس القضاء لا سيف
 ولكنه للسنانك الذي بين فكيك فتقوله الذي بين فكيك تقرير لما أدغمته للسنانك وتقييد لأن
 محل القضاء هو لا غير فكأنك قلت ما تقبض المضاعف عن السيف وأثبتته للسنانك فالتسعة واللام وا
 متى ولو كن تعمدت به ياء بعينه تعمد أقبل لما نزل قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في
 الآخرة أعمى قال ابن أم مكتوم يا رسول الله أنا في الدنيا أعمى أفأكون في الآخرة أعمى
 فترأى (ويستعملونك بالعدب) الذي توعدتهم به تكذيباً واستهزاء (و) الخال انه (إن يخلف
 الله) أي الذي لا كفاله (وعنده) لا يحتاج الخلف فيه وفي خبره سبحانه وتعالى فيهم

تشرق فتوجهها إلى العالم
 السفلي ونور المعرفة يشرق

٣ قوله وهو يقوى الخ
 صكذها بالاهول التي بأيدينا
 ولعل الظاهر وهو يقوى
 أن على عروشها أم معصية

ذلك قال الرازي هذره واية عامة المفسرين الظاهرية أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية
 باطلة موضوعه واحتجوا على البطلان بالقرآن والسنة والمفسر قول أما القرآن فهو جوه
 أحدها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
 ثم يأتينا قوله تعالى قل ما يكون لى أن أبده من تلقا نفسه ان أتبع الأماوي حتى الى ثالته اقوله
 تعالى وما ينطق عن الهوى وأما السنة فمما روى عن محمد بن حريجة أنه سئل عن هذه القصة
 فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كذابا وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
 فقد روى البخاري في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التجم وجد فيها وسجدا لمسلمون
 والكندار والانس والجن وليس فيه حديث الغرائق وأما المفسر فن وجوه أحدها أن من
 جوزه على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المفسر المفسر بالضرورة ان النبي
 كان معظما سبحانه في نبي الاوثان ثانيا قوله تعالى في نسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته
 وازالة ما يلقى الشيطان عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقوى من نسخ هذه الآيات التي تبقى
 الشبهة معها فاذا أراد الله تعالى احكام الآيات فلا يلبس ما ليس بقرآن قرآن فبأن يمنع
 الشيطان من ذلك أصلا أولى ثالته هو أقوى الوجوه لو جرحنا ذلك ارتفع الايمان عن
 شرعه ولبوزنا في كل واحد من الاحكام والشرايع أن يكون كذلك فيبطل قوله تعالى بلغ
 ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه لا فرق في
 العقل بين النقصان من الوحي وبين الزيادة فيه وزاد الرازي أدلة أخرى على ذلك ثم قال وقد
 عرفنا ان هذه القصة موضوعاً كثر ما في الباب ان جمعا من المفسرين ذكروها وشبهوا الواحد
 لا يارض الدلائل العقلية والعقلية المتواترة انتهى وهذا هو الذي يفتقن اليه القاري وان
 أطيب ابن حجر العسقلاني في معتمها ثم قال وحينئذ يبين تاريخ ما وقع فيها ما يشكر وهو
 قوله أني الشيطان على لسانه تلك الغرائق التي اخطأ انتهى وعلى القول بغيره سلك العلماء في ذلك
 مسالكاً أحسنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فارتعد الشيطان في سكرته من
 السكبات ونطق بتلك الكلمات مما يكاد ينفقه بحيث سمعه من دنا اليه فظن من قوله وأشاعها
 وقال البيضاوي وهذا أن ذكر بعض هذه القصة وهو صحيح ودعنا الحقين وان صبح فابطلناه
 يتميز به الثابت على الايمان من المتزل فيه انتهى قال ابن الاثير والغرائق هذا اللفظ عام وهي
 في الاصل لاذ كور من طير الماء واحدها غرقوق وغريق يسمى به لياضه قالوا كانوا يترجمون
 أن الاصل نام يقرهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطير والى التي تهاوى الى السماء وترفع وقيل
 قفي أي قرأ كقول حمدان في حق عثمان بن عفان

في قوله دون نور الشمس مع
 انه اتم من نور الشمس

قفي كتاب الله أول ليلة ه قفي داود الزبور على رسل

أي على ثاب وعهل ه ولما ذكر سبحانه وتعالى ما حكم به من تكذيب الشيطان من هذا الاشارة
 ذكر الله في ذلك بقوله تعالى (اجعل ما يلقى الشيطان) أي في التلوا أو الحديث به من تلك
 الشبهة في قلوب أوليائه على التفسير الاول وعلى الثاني وغيره يؤيد ما تاسمه (فمنه) أي
 اختصارا واختصارا (لذين في قلوبهم مرض) أي شك وتناق (والقاسية) أي الجافية (قلوبهم)
 من قول الحق وهم المنهكون (وان الظالمين) أي الواضحين لا قولهم وانها لهم في غير

منه أو ما يؤمهم فيجادلون به أهل الطاعة ليهضموهم وإن الشياطين أيدوا بعضهم لبغادكم
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شامسا طين الانبياء والجن يوسى بعضهم إلى بعض زخرف القول
غرو راكبا فاعمل هؤلاء فيمانيه فمقرون به في وجهه الشمر بعة أصولا وفروعا من قولهم في القرآن
شمر وشمر وكهانة وقولهم لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا وقولهم إن الله تعالى بالخول
حذف أنفسه أو ولي بالا كل عما ذبح وقولهم نحن أهل الله وسكان حرمه ولا يخرج من الحرم
فنتص في الحج بالشمع الحرام ونصف الناس يعرفونه ونحن نطوف في ثيابنا وكذا من ولدناه
وأما غيرنا فلا يطوف إلا عاري يذكر إنا كان أو أني إلا أن يعطيه أحدنا ما يلبسه ونحو ذلك مما
يريدون أن يطفئوا به نور الله تعالى وكذا تأويلات الباطنية والاتحادية وانظارهم التي اطلوا
فيما يضل الله تعالى بهم من يشاء ثم يحسوها من أراد من عباده وما أراد من أمره (فيمنسج) أي
فيمنسج عن القائه أنه ينسج (الله) أي المحيط بكل شيء علما وقدره (ما يليق الشيطان) فيعطيه
بإيضاح أمره (ثم يحكم الله آياته) أي ثم يجعلها إلهية فيما يريد منها وأدل دليل على أن هذا هو
المواد من الافتتاح بالماجر في الآيات الختام بقوله عطا على ما تديره فالتة على ما شاء فدير
(والله عليم) بأحوال خلقه (سكيت) فيما يعطيه لهم وقيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يحدث نفسه
بنوال المسكنة فنزلت وقال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما من التابعين لما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعراض قومهم عنه وشق عليه ما رأى من مبعادهم لما جاءهم به
فتنى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقر ببينه وبين قومهم وذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات
يوم في ناد من أنديه فريش كثير أهل وأحب يومئذ أن يأتيه من الله تعالى شيء لم يشكروا عنه
وقضى ذلك فانزل الله تعالى سورة والنجم إذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق
بلغ أفرأيت اللات والعزى وضامه المشائفة الأخرى وسوس إليه الشيطان فتبى سبق لسانه وهو
أن قال تلك الغرائبي العلى وأن شفاعتهن لا ترقى فخرج به المشركون ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة السورة كلها وسجد في آخرها وسجد المساكين لسجوده
وسجد الجميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مدعو من ولا كافر إلا سجد سوى
الواحد من المنافرة وابوا أحيحة سعيد بن العاص فانهم أخذوا من البطيء ورفعوا على
جبهتهما وسجدوا على الأنفس كما كانا شيخين كبيرين فلم يلبس طيها السجود وتفرقت قرين
وقد سرهم ما هموا وقالوا قد ذكرهم الله ما باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا أن الله تعالى
يحيي ويميت ويرزق ولكن هذه آلهتنا تشفع لنا عنده فإذا جعل لهم محمد نصيبا فمن معه
فلما أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أتاه جبريل فقال يا محمد ماذا صنعت أنت تلويت على
الناس ما لم أتك به عن الله عز وجل فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن شديد وخاف من
الله تعالى خوفا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية تهزبه لئلا يكون به رجسا وسجع بذلك من كان
بارض الحبسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم مجود قرين وقيل قد أساءت
أهل مكة فرجع أكثرهم إلى عشائهم وقالوا هم أحب إلينا حتى إذا ذو نومان مكة بلغهم أن
الذي كانوا يصدون به من أسلام أهل مكة كان باطلا فلم يبدل أحدهم منهم إلا بجوارح مستغنيا
فانزلت هذه الآية فالت قرين ثم سجد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله تعالى فغير

الزيت وخصاوصه عما
يحاط به غالبا وقع التسمية

الجامع لصفات الكمال (وزفا حسنا) هو رزق الجنة من حين تفارق أو واحد منهم أشباههم
 لأنهم أحباء عند ربهم (وان الله) أي الملك الأعلى القادر على الأحياء كما قدر على الأموات (وهو
 خير الرازقين) فإنه يوزق بغير حساب رزق انفاق عامة البار منهم والمفاجي (فان قيل) الرزق
 في الحقيقة هو الله تعالى لا رزق الباق غير ذلك قال هو خير الرازقين (أجيب) بأن غنى الله
 يسمى رزقا على الجواز كقولهم رزق السلطان الجيش أي أعطاهم أرزاقهم ثم وإن كان الرزق
 في الحقيقة هو الله تعالى ولو ما كان الرزق لانتهم لا يحسن الدار وكان زلا من أفن ل الرزق
 قال تعالى دال على ختام التي قبل (ليدعاهم من دار صوته) هو الجنة يكرمون فيه بالعباد
 رأت ولا أذن سمع ولا خطر على قلب بشر ولا ينالهم فيها مكروه وقيل هو الجنة في الجنة من دوة
 يساهلها بهون أف مسرعة وقرا نافع ينفع الميم أي نولا أو مكلا دخول الدار دون بالضم
 أي إذا نالا أو مكان ادخال (وان الله) أي الذي عمت رحمته وعت عطاه (الهميم) أي عطاءهم
 وما عطاهم إرضيه وغيره (حليم) عطاءهم وافي به بن طاعة وماء طرا في جنة لا
 يعاجل أحد بالعقوبة ترى أطوارا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تالوا إني
 الله هؤلاء الذين تلقوا عطاء ما أعطاهم الله تعالى من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا ما
 ان متخاضعين فانزل الله تعالى هاتين الآيتين (ذلك) أي الأمر المأثور من صفات الله تعالى
 الذي قصده عليه (وس عذاب) أي جازي من المؤمنين (بما سعوا وبه) كما امن
 المنكرين أي عاقبتهم كما فأنكروا في الشهوات الحرام (ثم يني عليه) أي نام بانسراجهم من منزلة قال
 مفاقل نزات في قوم من المنكرين أو اتهم من المؤمنين لا ينفك بين بعضهم مشر مشر من الله بمنهم
 لم يفسد ان أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهوات الحرام فاحلوا على سم قتلهم ثم الموت
 وكبره واثقه لهم وسألوا عما ان يكفرا في القتال لاجل الشهوات الحرام التي انهم كونوا فيها
 قد لا يفهم عليهم ثبت المداون لهم ثم الله تعالى عليهم بذلك في الآية (الهميم) أي عطاءهم
 أي الذي لا كنه له (ان الله) أي الذي أعطاهم بكل ما أرادوا من الشهوات الحرام (الهميم) أي عطاءهم
 لهم (فان قيل) لم يسمي الله ما عطاهم من سعة ما يفتح ان الله تعالى في الآية من سعة ما عطاهم
 (أجيب) أنه لما كان عليه ذلك تعالى الذي يفتح بين الذين كرهوا قتالهم وبين الذين كرهوا
 قتالهم من الله وهو نادمهم وكان قوله كما تدين تدان (فان قيل) كنه لما ذكرناه من قوله
 في هذا الموضع مع ان ذلك انما يدل على ما عطاهم من سعة ما يفتح ان الله تعالى في الآية من سعة ما عطاهم
 هو في الانقضاء وارضى عن الله تعالى به بقوله تعالى ولينسب بربهم ان ذلك لمن عزم
 الأمور وبقوله تعالى فن عفا وأصلح فاجره على الله وبقوله تعالى وأن من أقرب للتقوى
 فكان في أعراضه عذاب الله فوعا عذاب فمكاته تعالى قال عذرت عن هذه الأسماء
 وعفرت ما فاني أنا الذي اذنت فيها وقد ذكر العفو قبليه على انه تعالى قادر على العفو بغيره إذا
 يوصف بالعفو لا القادر على عفو (ذلك) أي العفو (بان الله) أي المتصف بوجه مع صفات
 الكمال (يوضح) أي يدخل لأجل مصالح العباد الحسنى والمحسن (الليل في النهار) فيمضوا لاصد
 دمهائه ولو شاء الله تعالى وأخذنا الناس بجهلهم من صفات صفات العباد (ويوضح النهار في
 الليل) فينسخ غيابه بظلامه ولو لا ذلك لكانت صفات صفات الليل أو بان يدخل كل منهما في الآخر

(ان قلت) لم عطف اليه
 على التبيان مع قوله

مواضعها كعمل من هو في الظلام (التي شقاق) أي خلاف ما يكونهم في شقي غير شق حزب الله
 بما جرتهم في الآيات ثلاث الشبهة التي تلقوا من الشيطان وجادلوا بها أولياء الرحمن (بعد)
 عن الصواب اتصفت اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يرؤونه وليتفرغوا ما هم مقترون
 وعلى ثبوت ذكر القصة وجرى عليه الحلال المثل قال انهم في خلاف طوبى لى مع النبي صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على أسانه ذكر آلهتهم بما رخصهم ثم أبطل ذلك (وليعلم الذين
 أولوا العلم) باتقان حججه واحكام براهينه وضعف شبهة المعاجزين (أنه) أي النبي الذي تلوته
 أو تحدث به (الحق) أي الثابت الذي لا يمكن زواله (من ربك) أي المحسن اليك بتعليمك
 إياه (فيؤمنوا به) لما ظهر لهم من ضعف تلك الشبهة (فخبت) أي تظمن
 وتخضع (له قلوبهم) وتسلم به نفوسهم (وان الله) سبحانه وعظمته (يهادي الذين آمنوا)
 في جميع ما يليق به أولياء الشيطان (التي صراط مستقيم) أي قويم وهو الاسلام به يكون به
 إلى معرفة بطلانه حتى لا ينطقهم حيلة ولا تعجزهم شبهة فيوصلهم ذلك إلى شهادة الله الذين
 (ولا يزال الذين كفروا) أي وجد منهم الكفر وطبعوا عليه (في صرية) أي شك (معه) قال ابن
 جرير أي من القرآن وقيل على ما ألقى الشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
 فإياه ذكرها بخير ثم ارتد عنها وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم (حتى تأتهم الساعة)
 أي القيامة وقيل أنصراطها وقيل الموت (بفئة) أي بقية (أو يأتهم عذاب عقيم) قال
 بكرمة والضحك لا يمل بعده وهو يوم القيامة والاصح كثر من على أنه يوم بدروسى عقيما
 لأنه لم يكن في تلك اليوم لا كفار خير كالريح العقيم التي لا تأتي بمضيق بل لأنه لا مثل له في
 عظم أمره لقتال الملائكة فيه ويقوى انفسه بالاول قوله تعالى (الملائكة يومئذ) أي يوم
 القيامة (الله) أي الضبط بجميعه فأت الكمال وحده وما كان كانه قيل ما مضى ان الله
 به وكل الأيام له قيل (يحكمهم) أي المؤمنين والكافرين بالامر الفصل الذي لا يكفر فيه
 ظاهر أو لا باطنا غيره كما زعمه الآن بل عني به الامر على أنهم من العدل (فالذين آمنوا
 وعملوا) أي رصدهم وادعواهم الايمان بالاعمال (الصالحات) وهي ما أمرهم الله به (في جنات
 النعيم) فضلامه ورحمة لهم بما رحمهم الله تعالى من توفيقهم للأعمال الصالحات (والذين
 كفروا) أي ستر وما أعطيتهم من المعرفة بالدلالة على وحده أيتنا (وكذبوا باياتنا) أي
 ساعين بما أعطيتهم من النعم في تغييرها بالدلة بما يوحى اليهم أو ما وهدى من الشياطين من
 الشبهة (فاولئك) أي البعداء عن أسباب الكرم (لهم عذاب مهين) أي شديد يوجب ما ساءوا
 في أهانه آياتنا هريدين اعزاز أنفسهم بمقابلتنا والتكبر عن آياتنا (فان قيل) لم أدخل النساء
 في خبر المائتين دون الاول (أجيب) بأن في ذلك تنبيه على ان طائفة المؤمنين بالجنات تفضل من
 الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في
 عذاب ولما كان المؤمنون في صبر مع الله كفار عنهم الله في الهجرة بقوله تعالى (والذين
 هاجروا في سبيل الله) أي فارقوا أوطانهم وعشائرهم في طاعة الله وطاب مرضاتهم من مكة
 إلى المدينة (ثم قتلوا) في الجهاد بعد الهجرة وقرأ ابن عباس يثيب عبيد التاء والياقوت بالغنيمة
 وأطلق به نطاق الموت فضلامه بقوله تعالى (أو ما نوا) أي من غير قتل (أيزعمهم الله) أي

قوله رجال لانهم يجازون
 ولا يصح عن ذكر الله

بحفظ من سائرهم (رحيم) اى حيث هي الهم اسباب الاستدلال وفتح لهم ابواب المنافع
 ودفع عنهم ابواب المضار (وهو) اى وحده (الذى أحياكم) اى عن الجارية بعد أن أوجدكم
 من المم (تميمكم) اى عند انقضاء آجالكم ليكون الموت واعظا لاولى البصائر منكم (تم
 تيميمكم) اى يوم اليوم للثواب والعقاب راظهار العدل فى الجزاء (ان الانسان) اى المشرى
 (الذكور) اى البليغ الكفر حيث لم يشكر على هذه النعم المحمطة به فموجده الله الى وقال ابن
 عباس هو الاسود بن عبيد الاسود وأبو جهل والاعاص بن وائل وأبى بن خنف قال الرازى
 والارلى تميمية فى كل المنكرين (للكل أمة) اى فى كل زمان (جعله منسكا) قال ابن عباس
 شريعة تميمية بنوها (هم ناسكوه) اى عاملون بها روى عنه أنه قال عبيد أو قال مجاهد وقفاة
 موضع قربان يذبحون فيه وقبل موضع عبادة وقربان جزء والكسافى منسكا بكسر الهمزة
 والباء قن بفتحها (فلا تراعى فى الامر) اى أمر الذبايح نزلت فى بيدل بن ورقاء وبشر بن
 سفيان بن زيد بن خنيس قالوا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ما لكم تأكلون عشاءا ولا
 تأكلون عشاءا لله تعالى يهتدون الميمنة وقال الزجاج هو نبي له صلى الله عليه وسلم من منافقهم
 كما تقول لا يضاربك فلان اى فلا تضارب به وهذا جائز فى الفعل الذى لا يكون الا بين اثنين معناه
 لا تزاغهم انت (واحد) اى أوقع الدعوة لجميع الخلق (الى ربك) الحسن الملك اى الى دينه
 هم عال ذلك بقوله (انت) مؤكدا للجهب ما عندهم من الانكار (لمى هدى) اى دين
 واضح (مستقيم) هو دين الاسلام (وان جادلوك) اى فى أمر الدين بعد ان ظهر الحق ولم يمت
 الحجة (يقول الله) اى الملك المحيط بالعرز والعلم (اعلم بما تعملون) من العبادة الباطلة وغيرها
 فيجازيهم عليه وهذا وعيد فيسهر رفق وكان ذلك قبل الامم بالقتال هو لما امر الله تعالى
 بالاعراض عنهم وكان ذلك شديدا على النفس اقتضوا بها الى الخضرة رجاء فى ذلك بقوله تعالى
 مستأنفا تحذير اهلهم (الله) اى الذى لا كف له (يحكم بينكم) اى يفتك مع أتباعك وبينهم (يوم
 القيامة) الذى هو يوم التغابن (فيما كنتم فيه مختلفون) من أمر الدين ومن نصر ذلك اليوم
 لم يرال باطل به فهو كقولهم وسيد لهم الذين ظلموا اى منقلب بقلبهم قال البخارى والاختلاف
 ذهب كل واحد من انفسهم الى خلاف ما ذهب اليه الآخر (ألم تعلم أن الله) بجلال عزه
 وعظيم سلطانه (يعلم ما فى السموات والارض) فلا يخفى عليه شئ (ان ذلك) اى ما ذكر (فى كتاب)
 كتب فيه كل شئ حكم بوقوعه قبل وقوعه وكتب بجزائه وهو الروح المحفوظ (ان ذلك) اى علم
 ما ذكر (على الله) وحده (يسير) اى سهل لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات على
 السواء (ويجيبون) اى المشركون على سبيل التجدد والاستمرار (من دون الله) اى من أدنى
 رتبة من رتبة الذى قامت جميع الدلائل على أحتموا أنه على جميع صفات الكمال وتنزيهه عن
 شوائب النقص (ما لم ينزل به سلطانا) اى حجة واحدة من الطبع وهو الاصنام (وما لى اهلهم به
 علم) حصل اهلهم من ضرورة العقل واستدلاله بالهجة (وما لى الظالمين) اى الذين وضعوا الله بديلى
 غير موصوفه لارتكابهم هذا الامر العظيم الخطر وكذا النفى واستغراق المنفى باثبات الجار
 فقال تعالى (من نصير) اى ينصيرهم من الله لا عما أشركوه به ولا من غيره فيدفع عنهم عذابه
 او يقرر مدحهم (وادانلى) اى على سبيل التعذير والمبالغة من اى نال كان (عليهم آياتنا) اى

الرجوع والبيع اهلهم من ذلك
 فمذهب عليا التلايموه

فيزيده وذلك من أثر قدرته التي بها النصر (وان الله) بجلاله وعظمته (جميع) لكل ما يقال
 (بشيء) لكل ما يفعل دائم الاتصاف بذلك فهو غير محتاج الى سكون الليل لئلا يسمع ولا انصياها النهار
 ليصير لانه سبحانه وتعالى منزوع عن الاعراض وما وصفه تعالى نفسه بما ليس فيه من علة بقوله
 تعالى (ذلك) أي الاتصاف بتمام القدرة وشمول العلم (وان الله) أي القادر على كل ما أراد (هو)
 وحده (الحق) أي الثابت الواجب الوجود (وان ما يدعون) أي يعبد المشركون (من دونه)
 وهو الاصنام (هو الباطل) الزائل وقراً نافع وابن كثير وابن عاصم وشعبة بالهاء على الخطأ
 لا من كين والباقيون بالياء على الغيبة وان هذه متطوعة من مافي الرسم (وان الله) ليكون هو
 الحق الذي لا كف له (هو) وحده (العلي) أي العالي على كل شيء بقدرته (الكبير) وكل ما سواه
 سافل حقير تحت قهره وامره ثم انه سبحانه وتعالى استدلل على كمال قدرته بأمره وسنة الاول
 قوله تعالى (المر) أي أم الخطاب (أن الله) أي المحيط بقدرة وعلم (أنزل من السماء ماء) أي
 مطراً بان يرسل رياحاً تمطر بها الأرض على الأرض (فتصبح الارض) أي بعد أن كانت
 مسودة بياضاً ممتدة جامدة (مخضرة) حينئذ يات منة مهتزة فامية بما فيه رزق العباد وعماره البلاد
 (فان قيل) لم قال تعالى فتصبح ولم يقل فاصبحت (أجيب) بأن ذلك انكسار وهي افادة بقاء المطر
 زماناً بعد زمان كما نقول أنهم على فلان عام كذا فافارح وأغدوشا كراهه ولو ذات فرحت وغدت
 شا كراهه لم يقع ذلك الموضع (فان قيل) لم رفع ولم ينصب جوا بالالاستفهام (أجيب) بأنه لو نصب
 لا عطي عكس ما هو الغرض لان معناه أنبت الاخضر فيمنقلب بالنصب الى نفي الاخضر
 ووجه ذلك بان النصب بتقدير أن وهو علم الاستقبال فيجعل الفعل مقرباً والرفع بحزم بانه
 مثاله أن تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر فان نصبه فانت ناف لشكره شاك
 في فقره بطله فيه وان رفقه فانت مثبت لشكره وهذا أمثاله مما يجب أن ينسب من انهم
 بالعلم في علم الاعراب وتوحيده (ان الله) أي الذي له تمام العلم وكمال العلم (لطيف) بعباده في
 اخراج النبات بالماء (خبير) أي بصالح الخلق ومنافعهم فانه مطلع على السرائر وان رقت فلا
 يستبعد عليه احياء من أراد به دموته وقال ابن عباس لطيف بارزاق عياده خبير عاني قلوبهم
 من القنوط الامر الثاني قوله تعالى (له على السموات) أي التي أنزل من السماء (وما في الارض)
 أي التي استقر فيها املاكها وخلقا (وان الله) أي الذي له الاطاعة التامة (لهو) أي وحده
 (الغني) في ذاته عن كل شيء (الحمد) أي المستوجب للعباد به فانه واقف على الامر الثالث قوله
 تعالى (لم تر) أي أم الخطاب (أن الله) ذا الجلال والاكرام (مختر لكم) فله الامنة (ما في
 الارض) كله من مسالكها وبهاجها وما فيه من حيوان وجماد وزرع وغمار فلو لا تضره
 تعالى الابل والبقر مع قوتهم ما حتى ذلك لهما للضعيف من الناس لما اتفق بهما أحد منهم الامر
 الرابع قوله تعالى (والفالق) أي ومختر لكم الفلق أي السفن ثم بين تضره ما بقوله (مجرى في
 البحر) المهاج المنة لاظم بالامواج برح طيبة للركوب والجل (بامره) أي بأذنه الامر الخامس
 قوله تعالى (ويحسن السماء) أي كراهة (أن تقع على الارض) التي تحتمل مع علوها وعظمها
 وتكون بغير عرقم لكونها (ادبانه) أي بحسبته فيقع ذلك يوم القيامة حين يريد طي هذا العالم
 وابعاد عالم البقا (ان الله) أي الذي له الخلق والامر (بالناس) أي على ظاههم (لرؤف) أي بما

(قلت) لان التصاريح هي
 انصرف في المال قصد

من القرآن حال كونها (بنات) لا خفا فيها عند من له بصيرة في شئ مما هدته اليه من الاصول
والفروع (تدبر في وجوه الذين كفروا) اد تلبسوا بالانكسار (الانكسار) اي الانكار الذي هو
منكر في نفسه فيظهر اثره في وجوههم من الكراهة والعوض ما حصل لهم من القبط ثم بين
ملاح في وجوههم بقوله تعالى (يكادون بسطون) اي يوقعون السطوة بالبطش والعنف
(بالذين يملكون عليهم آياتنا) اي الدالة على ايماننا بالحسنى وصحة اننا المعبود القاضية بوجوهنا
مع كوننا بنات في غاية الوضوح في اننا كالأصنام فيهم من الحكيم والبر لا علة التي يجوزوا عنها ثم
أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقابلهم بالوعيد بقوله تعالى (قل أهأنتمكم) اي
أفأخبركم خبرا عظيما (بشئ من ذاكم) بأكبر الميكن من القرآن الملتزم عليهم وقوله تعالى (النار)
كأنه جواب سائل قال ما هو فقيل النار اي هو النار ويجوز أن تكون صفة أخبره (وعدها الله
الذين كفروا) جزاء لهم في نفس الموعده (وبئس المصير) اي النار وما بين تعالى الله لا يحيط بها يد
غيره أتبعه بيان الحجة قاطعة على ان ذلك القبر في غاية الحقايرة فقال تعالى (فأفأخبركم) اي
تنبهوا عما (يا أيها الناس ضرب مثل) حاله أن من عبد غيره من الأصنام أسقم منكم (فأفأخبركم)
اي أنتم (ل) وتدبروه ثم قصه به قوله تعالى (ان الذين تدعون) اي تعبدون وتدعونهم
في حوائجكم وتقبلونهم آلهة (من دون الله) اي المالك الاهل من هذه الأصنام التي أنتم بها
مفترون (ان يخافوا دنابا) اي لا قدرة لهم على ذلك في زمن من الأزمان على حال من الأسرار
مع صغر ذكهم عاها كبره (ولو اجتمعوا) اي الذين زعموا أنهم شركاء (له) اي المالك
نوم في هذا أمنا لكم (تنبيه) محلي ولو اجتمعوا له النصيب على الخلق كله قال تعالى يستحيل
أن يخفوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم للفقرة وتعاونهم عليه وهذا من أبلغ ما أنزل الله
تعالى في تفصيل قریش استعكافهم والشهادة على أن الشيطان قد خذعهم بخداعه
حيث صنفوا بالالهية التي تفقضي الاقتداء على المقدورات كلها والاحاطة بالأمور
عن آخرها صوراً مماثل يستعمل عنها أن تقدر على أقل ما خلقه الله تعالى وأذله وأصغره
وأحقه ولو اجتمعوا ذلك وتساندوا وأدل من ذلك على جبرهم وقدرتهم ان هذا الخلق
الأذل الأذل لو اجتمع منهم شيئا فاجتمعوا على أن يستخلصوه منهم بقدر ما كان قال تعالى (وان
يسألهم الذباب) اي الذي تقدم أنهم لا قدرة لهم على ذاته وهو غاية في الحقايرة (شيئا) اي من
الاشياء جل أو قل (لا يستقدوه منه) اهتزهم فحيف يحملونهم شركاء الله هذا أمر مستغرب
عبر عنه بخراب مثل (تنبيه) الذباب مفرد وجهه القليل أذية والكثير ذبان مثل غراب
وأغربة وغربان وعن ابن عباس أنهم كانوا يطولون الأصنام بالزعفران ورؤسها بالمال
ويطوفون عليها الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيها كاهن وعن ابن زيد كانوا يطولون الأصنام
بالبنات واللات وأنواع الجواهر ويطيبون بالوان الطيب فرج عاصية قط شئ منها فاحذره
خاطر أذباب فلا تقدر الا الهة على استرداده منه (ضعف الطالب) قال الضعيف هو العابد
(والطالب) المعبود وقال ابن عباس الطالب الطالب يطالب ما يسلب من الطيب الذي على
الصنم والمطوب هو الصنم وقيل على العكس الطالب الصنم والمطوب الطالب اي لو طالب الصنم
أن يخاف الذباب اهتز عنه ولما نتج هذا جبرهم بالله عز وجل عبر عنه بقوله تعالى (ما قدر الله)

القصود على جمع العبادة
أو ان يدعى العبادة الشبر المقصد

مقوله خذعهم بخداعه في
نفسه خذعهم بخداعه اه

الامة وقوله تعالى (وله أيكم) نصب بنزع الخافض وهو الكاف وأعلى المصدر بقوله دل
 عليه مضمون ما قبله يهدف المضاف أي وسع ذنوبكم توسعة ملة أيكم أو على الاغراء أي
 اتبعوا ملة أيكم أو على الاختصاص أي أعني بالدين له أيكم كقولك الحمد لله الحمد
 وقوله تعالى (إبراهيم) عطف بيان (فان قيل) لم كان إبراهيم بالامة كلها (أجيب) بأنه
 أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بالامة لان أمة الرسول في حكم أولاده واختلاف في
 عدد ضمير (هو) على قرابين أحدهما أنه يهود على إبراهيم عليه الصلاة والسلام وان اكل نبي
 دعوة مسجوبة ودعوة إبراهيم عليه السلام ربنا واجهنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك
 فاستجاب الله تعالى لبغضها محمد صلى الله عليه وسلم وأمته والناقي أنه يهود على الله تعالى
 في قوله تعالى هو اجتمعاكم وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال ان الله تعالى (معكم) أي معكم
 من قبل أي في كل الكتب المنزلة التي نزلت قبل انزال هذا القرآن (وفي هذا) أي برسمكم
 في هذا القرآن الذي أنزل عليكم من بعد انزال تلك الكتب وهذا القول كما قال الرازي أقرب
 لانه تعالى قال (ليكون الرسول شهيدا عليكم) أي يوم القيامة أنه بإفكم (وتكونوا شهداء
 على الناس) أي ان رسالهم بلغتهم فيبين أنه تعالى معاهم بذلك لهذا الغرض وهذا لا يليق
 الا بالله تعالى وانما كانوا شهداء على الناس اسائر الانبياء لانهم لم يقرقوا بين أحد منهم وعلموا
 ان أخبارهم من كتابهم على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك جعلت شهادتهم وقيامها
 الحسبكم الدليل وعن كعب أعطيت هذا الامة ثلاثا لا يهبطهن الا الانبياء جعلهم شهداء
 على الناس وما جعل عليهم في الدين من حرج وقال تعالى ادعوني استجب لكم وعن أبي
 حاتم عن ابن زيد أنه قال لم يذكر الله بالايان والاسلام غير هذه الامة ذكرها جمعا وفرادى
 جمعا ولم يجمع باسم ذكر بالاسلام والايان غيرها وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال تسمى الله عز وجل بانهن تسمى بهما أمي هو السلام وسمي أمي المسلمين وهو المؤمن وسمي
 أمي المؤمنين (نتيجة) هي الآية دليل على أن شهادة غير المسلم ليست مقبولة (ولما سمعهم
 تعالى ليكرهوا خيرا لا يحسن سبب عن ذلك قوله تعالى (فأقيموا الصلاة) التي هي أمر كان ذلك بكم
 وصلة ما بينكم وبين ربكم أي دارهم واعلموا (وأما الزكوة) التي هي طهارة أبدانكم وصلاح
 بينكم وبين أخوانكم (واعتصموا بالله) أي احيط بجميع صفات الكمال في جميع ما أمركم
 به من المفاسد التي تفسدكم بغيرها ثم قال تعالى أعليه بقوله تعالى (هو) أي هو الله
 (مولاكم) أي المتولي لجميع أموركم فهو ينصركم على كل من يعاد بكم بحيث أن تتكفوا
 من الظهار هذا الدين من مفاسد الخبيث وغيره ثم قال الامر بالاعتصام وقوله بالولاية بقوله
 تعالى (فمن المولى) أي هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم لانه تعالى إذا أولى أحدكم كنانه
 كل ما أهمه وإذا نصر أحدكم أعلاه من كل من خافه ولا يزال العبد يقر به إلى بالخواقل
 حتى أحبه فإذا أحبيته الحديث انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت وهذا نتيجة التقوى
 وما قبله من أعمال الطاعة دليلها فقد انطبق آخر السورة على أولها ودمقة قطعها على مطالعها
 وقول البينناوى تبالزخشرى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج أعطى من
 الاجر كجدة عجاوه مرة اعقرها بعد من حج واعتمر فيها مضى وفيما بين حديث موضوع

انفسها مدلهما كما ملة
 قوله في الانبياء وجعلنا من

دائمة متى ما
لم ينس الدابة بالذكر مع

حتى يكون لكم ذلك عادة فينف عليكم عمن الله تعالى قال أبو حيان بدأ تعالى بخصائص وهو
 الصلوة ثم بعام وهو راعب واربعكم ثم بعام وهو واقفوا الخبر (عليكم تفلحون) أي
 افعلوا هذا كله وأتموا جوارح الفلاح وهو الفوز بالبقا في الجنة طامعون فيه غير مستيقنين
 ولا تتكوا على أعمالكم وقال الامام أبو القاسم الانصاري لعل كلمة ترج تشعر بان الانسان
 قبلها يخاف اذا فر بضعه من نفسه ليس هو على يقين من أن الذي أتى به مقبول عند الله
 والعواقب مستورة كل منسرا خلق له (تليق به) * اختلف في سجود التلاوة عند
 قراءة هذه الآية فذهب قوم الى أنه لا يجزئها وهو قول عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود
 وابن عباس وبه قال ابن المبارك والشافعي وأحمد واهل الحديث الظاهر ما نفع من الامر بالسجود
 وقول البيضاوي وقوله صلى الله عليه وسلم فصلت سورة الحج بعبدين من لم يجزئها ان لا
 يقرأها حديث ضعيف رواه الترمذي وضعفه وذهب قوم الى أنه لا يجزئها وهو قول سفيان
 الثوري وقول أبي حنيفة وأصحابه لانهم يقولون قرن السجود بالركوع في ذلك فدل ذلك على
 انها سجدة واحدة لا سجدة تلاثة * ولما كان الجهاد أساس العبادة وهو صرح كونه حقيقة في
 جهاد الكفار صالح لانهم كل امرئ يعرف ونهيه عن منكره بالمال والنفس بالقول والفعل
 بالسيف وغيره وكل جهاد في تهذيب النفس واخلاص العمل ختم به فقال تعالى (وجاهدوا
 في الله) أي الله ومن أجله أعد الله له الظاهرة كاهل الزينغ والباطنة كاهلوى والنفس
 وقول البيضاوي وعنه عليه الصلاة والسلام الام انه رجوع من غزوة تيوك فقال رجعت من
 الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر حديث رواه البيهقي وضعفه نأده وقال غيره لا أصل له
 قيل أراد بالاصغر جهاد الكفار وبالأكبر جهاد النفس (حق جهاده) أي باستفراغ الطاقة
 في كل ما أمر به من جهاد العدو والنفس على الوجه الذي أمر به من الحج والفرو وغيرهما
 (فان قيل) ما وجه هذه الاضافة وكان القيام بحق الجهاد في الله أرحق حتى جهادكم في الله
 كما قال تعالى وجاهدوا في الله (أجيب) بان الاضافة تكون بادنى ملائمة واختصاص فلما
 كان الجهاد محتثا بالله من حيث انه مقبول لاجل صحت اضافته اليه وعن جهاده عن الكافي
 ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فاقوا الله ما استطعتم * ولما أمر الله تعالى بهذه
 الاوامر أتبعها ببعض ما يجب به شكره وهو كانه ايل لما قبله فقال تعالى (هو اجنبكم) أي
 اختاركم لدينه وانصرته وجعل الرسالة فيكم والرسول منكم وجهله أشرف الرسل
 ودينه أشرف الأديان وكاتبه أعظم الكتب وجعلكم لكم أنبياء خير الامم (وما جعل
 عليكم في الدين) أي الذي اختاره لكم (من حرج) أي من ضيق وشدة وهو أن المؤمن لا يتولى
 بشئ من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه محر جابضا بالقرينة وبعضها يراد بالمظالم
 والقباض وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين
 الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب ومن العقاب ان وفقه الله تعالى وسهله
 عند الضرورات كالتقصير والتيمم وكل الميتة والقطر للمريض والمساقر وغير ذلك قال صلى
 الله عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فاقوا منه ما استطعتم رواه البخاري وعن ابن عباس أنه قال
 طرح ما كان على بني اسرائيل من الاثمار التي كانت عليهم وفيها الله تعالى عن هذه

م قوله فليس في دين الاسلام
 كذا في التفسير وهي عبارة
 غير مستقيمة وفيها سقط
 والصواب في محاذاتهم ان
 يقال فليس في دين الاسلام
 ما لا يجد العبد سبيلا الى
 الخلاص منه من الذنوب
 والآثار بل المخرج من
 الذنوب بما سبق من التوبة
 وما هو لها من وفقه الله
 ومن الآثار بالتسهيل
 عند الضرورات كالتقصير
 الخ اه

لشخص ان يحتاط في صلاته ليوقعها على النعم فان بعض العلماء اختار الامامة فقيل
 له في ذلك فقال أخاف ان تركت الصلاة ان يعاتبني الشافعي وان قرأتها ان يعاتبني أبو حنيفة
 فاختارت الامامة طلبا للتخلص من هذا الخلاف (فان قيل) لم أضيف الصلاة اليهم
 (أجيب) بان الصلاة رخصة بين الله وبين عباده والمصلحة هي هو المنفعة بهم أو حاد وهي عطفه
 وذخيرة فهي صلاته وأما الله تعالى فهو غني متعال عن الحاجة اليها والاتقاع بها والنفقة
 الثالثة المذكورة في قوله تعالى (والذين هم) أي بضمايرهم التي تقبضها طواغيرهم (عن
 العدو) قال ابن عباس عن الشرك (معرضون) أي تاركون وقال الحسن عن الحسن وقال
 الزجاج هو كل باطل وأهله وما لا يحمد من القول والقليل وقيل هو كل ما لا يهني الشخص من
 قول أو فعل وهو ما يهني ان ينفذ ولا ينفذ بل في فدهم الله تعالى بأهم معرضون عن هذا الضرر
 والاعراض عنه هو بان لا ينفذه ولا يرضى به ولا يسلط من ياتيه كما قال تعالى وإذا امروا بالفسق
 مروا كما أي إذا امرهم بالكلام القبيح أكرموا أنفسهم من الاستئصال فيه والنفقة الرابعة
 المذكورة في قوله تعالى (والذين هم) لأنهم لا يتركون (أي مؤمنون) (ب) (نبيه) (ه) التي كادتهم
 مشركون يعني ومهني فالعين هو القدر الذي يخرجهم المارك من الله إلى المسكن والحق والحق
 وعلى المنزلة الذي هو التزكية وهو الميراث لانه ما من مصدر الا وهو عن هذه بالفعال
 ويقال لمحدثه فاعل تقول لضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل والمرتكب فاعل التزكية
 ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر على ان يحدوه وهو الاداء وقيل الزكاة هنا هي العمل
 الصالح لان هذه السموة سكية وانما فرضت الزكاة المديونة ستة اشهر من الشهر من المال الباقى
 والظاهر ان التي فرضت بالدين ستة اشهر ذات النسيئة ان أدب الزكاة تأجيلها إلى سنة أو ثلاثة
 أعين في سورة الانعام وآتوا حقه يوم حسابه انتهى والله اعلم بالصواب في ذلك
 تعالى (والذين هم) (عروهم) في الجاهلية (عروهم) (عروهم) (عروهم) (عروهم) (عروهم)
 والفرج اسم اسير أو الدحل أو الوادع هذه الصفات على الحرام ثم استثنى من ذلك
 (لا على افواحهم) (الذين استحقوا) (الذين استحقوا) (الذين استحقوا) (الذين استحقوا) (الذين استحقوا)
 كأن يراد على البصر أي والياء عليهم ارممهم فلا تفتربلان وصيهم الماراد بالمال
 وقيل على معنى من وجرى على ذلك البصر (أو صلواتهم) (أو صلواتهم) (أو صلواتهم) (أو صلواتهم) (أو صلواتهم)
 قيل (ه) لا قال تعالى أو من مشيت (أجيب) بأنه انما يعبر بالقرن الاداء على الاقدام لا على
 عن المراتب انما كانت عن الذكر ولأنه اجتمع فيها وجهان فاما هذه الاوالة وهي قلعة
 نقصان العقل ولا يرى بكونها بحيث يساع وتسمى كسائر السباح قال المفسر والانية
 في الرجال خاصة لان المرأة لا يجوز لها ان تستمع برفع ثوبها (فانهم غير ملاب) (ب) معنى ذلك
 اذا كان على وجهه أذن فيه الشروع دون ان يان في غير المأني وفي حال الحيض أو الفقد أو نحو
 ذلك كوطء الاصة قيل الاستبراء فانه حرام ومن فعله فانه ملوم (في البقي) أي بالمبستعدا
 (وراء ذلك) العظيم المنفعة الذي وقع استغنائه بزنا أولواط أو اقوامه أو بهيمة أو غيرها
 (فاولئك) البعيدون من الفاح (هم العادون) أي المبالغون في تعدي الحدود عن سعيهم
 ابن جبير قال عذّب الله تعالى أنه كانوا يعيثون بآدمهم في أيديهم وقيل يحشرون

لأن التحدث فيها أعظم
 من غيرها في حالها

سورة المؤمنین مکیه

وهی ثمانه وثمان اربعه عشر آیه واثنا عشر آیه وثمانه واربعمون

کلمه واربعمه آلاف وثمانمائه حرف

(بسم الله) الذي له الامر كله (الرحمن) الذي علم انعامه (الرحيم) الذي خص من اراد بالايمان
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
 الوحي يسمع عنده وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه به ما فلك ساعه حتى يمرى عنه
 فاستقبل له فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تمنا وااعظما ولا تضمرنا
 واثرنا ولا تؤثر علينا اللهم ارضنا وارض عنا ثم قال قد انزل علي عشر آيات من اقامهن
 دخل الجنة ثم قرأ (هذا قل للمؤمنين) حتى ختم البشر آيات قال ابن عباس قد سمع
 المصدقون بالتوحيد وبقرآني الجنة وقيل الفلاح البقاء والنجاة روى هذا الحديث
 الترمذي وغيره وانكروا انساني وغيره (تبيينه) قال الرخشي قد تقيضا لما هي ثبت
 المتوقع ولما تقيده ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمل هذه البشارة وهي الانتصار بفلاح
 الفلاح لهم فخطبوا بعد ذلك على ثبات ما توقعوه (فان قيل) ما المؤمن (أجيب) بانه في اللغة
 هو المصدق وأما في الشرع فمدة اختلاف فيه على قولين أحدهما ان كل من نطق بالشهادتين
 واطا فانه مسلم فمؤمن والاخر انه مدة مدح لا يصدقها الا البر القوي دون الفاني
 ثم انه تعالى حكم بموصول الفلاح ان كان من جملة الصفات سببه الصفة الاولى كونهم
 مؤمنين الصفة الثانية المذكور في قوله تعالى (الذين هم) أي يضمائرهم ونحو اهلهم
 (في صلاتهم خاشعون) قال ابن عباس خاشعون أدلاء وقيل خاشعون وقيل متواضعون
 وعن قتادة الخشوع الزام موضع السجود روى الطحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
 انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا يصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية روي يصره الى
 نحو من جده أي موضع سجوده وكان الرجل اذا طام الى الله - الصلاة الرب من أن يشك بصره
 الى شيء أو يتحدث بشيء من شأن الدنيا وقيل هو جمع الله - الله والاعراض عما فيها من
 الخشوع أن يستعمل الادب فيتمون فكيف الثوب والعبث بجسمه وثيابه والتشديد
 والافتات والتمطي والتأوب والتغيب ونقطة التمسك والفرقة والاختصار
 وتقلب الخصى روى الترمذي لكن يستدفعه بما أنه صلى الله عليه وسلم انصرف جلا يثبت
 بطيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ونظره الحسن الى رجل يثبت
 بالخصي وهو يقول اللهم زدني الخور العين فقال بئس الخطيب انت خطيب وانت تهبط
 وعنه انه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أمرع وعن معاذ بن جبل من
 عرف من علي عينه وشماله وهو في الصلاة الاصلاته وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وقال صلى الله عليه وسلم كرم من قام - فله من قيامه
 الثوب والنسب وقال من لم تنته الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يدر الله الا به - فليفتني

الماء على فمها (قلت)

القاكه ووجد الريحان وررى أن الله تعالى خلق ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب
 التوراة بيده وغرس النردوس بيده ثم قال وعزى لا يدخلها آدم من حجر ولا ديوث والمراد أن
 الله تعالى لم يكل ذلك إلى غيره من ملائكة من الملائكة والجنّة مخلوقة الآن قال تعالى أعددت
 للمتقين وما أمر سبحانه وتعالى بالمعصيات في هذه الآيات والاشتهال بعبادة الله لا يصح
 إلا بعد معرفة الله تعالى عنهم أي ذكر ما يدل على وجوده وإنصافه بصفات الجلال والرحمة والقدرة
 فذكر من الدلائل أنواعاً الأول الأدلة الدالة بخلق الإنسان في أحوال الخلق وأدوار
 القطرة وهي تسع أصناف الأولى قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان) أي آدم (من سلاله) أي
 من سلالة النبي من النبي أي استخرجته منه وهو خلاصته وقال ابن عباس البسالة صفرة
 الماء وقوله تعالى (من طين) متعلق بسلالة وقيل المراد بالإنسان هذا النوع والبالغة قال
 سبحانه من بطن آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظاهر والعروق تسمى القطرة سلاله
 والولد سلاله سلاله لأنهم ماسلون من المرتبة الثانية قوله تعالى (ثم جدناه) أي جدناه
 بخلق المضاف (نطفة) أي من الماء من الصلب والترائب بأن خلقناه منها (في فراش مكين)
 أي مستريحين هو رحم (نبيه) مكين في الأصل صفة للمستقر في الرحم وصف به
 الحمل لأنه بالغة كما جبر عنه بالقرار المرتبة الثالثة قوله تعالى (ثم) أي بعد تراخ في الزمان
 وعطو في المرتبة والعظمة (خلفاً) أي عاتماً من العظمة (المطقة) أي المضامطة (عاقلة)
 حراد ما عاقلها شديد الجرم عاقلها المرتبة الرابعة قوله تعالى (نفثنا) أي عرانا
 من القوة والقدرة العظيمة (العاقلة صفة) أي فطنته طرفة روعاً يضيغ لأشكالها ولا تحيط
 المرتبة الخامسة قوله تعالى (خلقنا المصفاة) أي بصلابها جاشاً لها من الحرارة والامور
 المطبقة الخامسة (عظاماً) من رأس ورجلين وما بينهما المرتبة السادسة قوله تعالى
 (فكسونا) بالناس من قوة الاحترار تلك (العظام حسناً) بما ولدناهم من أربابها قبل موتها
 عظاماً من نطفة تلك العظام وقوة بنا عظاماً من أربابها وأعضاء رقبته وأرجله وأعضاء
 عظامها والعظم ينفع العيون وأركان الظاهر من غير أن يفسد في الرحم لها أكتافها من الجنين
 عن الباطن والباطن ينفع العيون وينفع الظاهر وأنف هذه ما هي الحنك قال الجلال المصل وخلفاً
 في المواضع الثلاثة يعني صيرنا المرتبة السابعة قوله تعالى (ثم أنشأناه) أي هذا المحدث عنه
 بعظمته (خلقاً آخر) أي خلقنا من ألباننا الأول صلباً ما ولدنا من ألباننا ما ولدنا من ألباننا
 وكان جمادى ناطقة وكان أبكم وهي ما كان أصم وبصير أو كان آتية وأودع ظاهره وباطنه
 بل كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب فطرية ورتائب حكمية لا تدرك بقرص
 الوصف ولا تبلغ بشرح الشارح وثم لما بين الخلقين من التفاوت قال الرحمنى وقد استبح
 به أوحى به وجهه الله فيمن غصب بيضة فافترخت عنده فقال يضمن البيضة ولا يرد القرخ لانه
 خلق آخر سوى البيضة اهـ وما كان هذا التفصيل لتطور الإنسان سبباً لتفصيل الخلق
 قال تعالى (فتبارك الله) أي تنزه عن كل شائبة نقص وحاجب مع صفات الكمال وأشار إلى
 جمال الإنسان بقوله تعالى (أحسن الخلقين) أي المقدرين وميزاً حسن محذوف أي خلقاً
 روى عن عبد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لم يبلغ قوله خلقاً آخر

حيث استعمل من وه
 لن يعقل في غير حاله

وأبديهم سمحاً إلى الصفة السادسة المذكورة في قوله تعالى (والذين هم لاماناهم) أي
 في الذنوب وغيرها سواء كانت بينهم وبين الله تعالى كالمصلاة والصيام أو بينهم وبين الناس
 كالودائع والبضائع أو في المماناة الباطنة كالإخلاص والصدق (وعهـ) ردهم راعوب) أي
 حافظون بالقيام والرعاية والإصلاح والعهد ما عهده الشخص على نفسه فيما يقرب به إلى ربه
 ويقع أيضاً على ما أمر الله تعالى به كقوله تعالى الذين قالوا إن الله عهدنا (تقريبه) أي
 معنى الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدها وعهده قوله تعالى إن الله يامركم أن تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها وقال تعالى وتحتونوا أماناً لكم وإنما جرى العيون للمماناة ويحان
 المؤتمن عليه لا الأمانة في نفسه أقرأ ابن كثير لا ماناهم بغير ألف بين النون والتاء على الأفراد
 لأن من الأساس أو لانه في الأصل صدروا لقول بالانف على الجميع والصفة السابعة
 المذكورة في قوله تعالى (والذين هم على صلواتهم) التي وصفوا بالخشوع فيها (يحافظون)
 أي يواظبون عليها ولا ينزكون شياً من مفروضاتهم أو لا ينزولوا ما يجتهدون في كمالها
 جهدهم ويؤدونها في أوقاتها (فان قيل) كيف كرر الصلاة أولاً وآخر (أجيب) بأن ما ذكرنا
 من الحفاظ فليس بمركرر وصفوا أولاً بالخشوع في صلواتهم وآخر بالحفاظ على علمهم وذلك أن
 لا يسهو عنها ويؤدوها في أوقاتها ويقربوا أركانها ويؤملوا أنفسهم بالاهتمام بها وبما
 ينبغي أن تتم به أو صافها أو إضافة تدور تحت أو لا يفتاد الخشوع في نفس الصلاة أي فلا
 كانت وجهت آخر على غير قرائة مرة واحدة والكسائي قال غيره ما قرأ بالجمع وأما ما ذكرنا
 الأفراد فتعاد المحافظة على أعدادها وهي الصلوات الخمس والسنن المرتبة مع كل صلاة صلاة
 الجمعة وصلاة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر والضحى والتهدية وصلاة
 التسبيح وصلاة الحاجة وغيرها من المواقف بل قد ذكرنا في مجموع هذه الصلوات العظيمة فم
 جواهم فقال تعالى (أو مؤمن) أي المبالعون من الأحبار أعني مكان (هم الوارثون) أي
 المستحقون لهذا الوصف فيكون منازل أهل الجنة في الجنة تروى عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فإر ما
 ودخل النار وورث أهل الجنة منزله وقال مجاهد لكل واحد منكم منزل في الجنة ومنزل في
 النار فما المؤمن فيمن منزله الذي في الجنة ويمن منزله الذي في النار وأما الكافرون فيسندهم
 منزله الذي في الجنة ويبقى منزله الذي في النار وقال بعض المفسرين معنى الوارث هو أن يؤر
 أحدهم إلى الجنة ويتلوهما كما يؤر أحدهم الميراث إلى الوارث (لذين يرقوا الفردوس) وهو أعلى
 الجنة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة
 درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلىها درجة منها تفجر أنهار
 الجنة الأربع ومن فوقها يكون عرش الرحمن فإذا سألتم الله فاسأله الفردوس الله يهبها
 محمد صلى الله عليه وسلم أن يجعلنا ووالدينا وأحبائنا من أهلها (هم في خالدون) أي
 لا يخرجون منها ولا يموتون وأنت الفردوس بقوله تعالى فيها على ثايت الجنة وهو البستان
 الواسع الجامع لأصناف الثمر روى أن الله تعالى بنى الجنة الفردوس أجنة من ذهب وأجنة
 من فضة وجعل خلالها المسلك الأذفر وفي رواية وأجنة من مسك مثقري وغرس فيها من جيد

فممن من عيشي على بطنه
 إلا بغيره مجاز التغليب

من ركن البيت ومقام ابراهيم وتادوت موسى عافيه وهذه الاسرار الخمسة فيرفع كل ذلك الى
 السماء وذلك قوله تعالى (وانا على دهاببه انقادرون) فدرته هي في نهاية العظمة فانما كان قد رنا
 على ايجادهم واختراعهم فقد روي عنه واذا انه وزواله فاذا رفعت هذه الاشياء كلها من الارض
 فقد اهلها خبر الدين والدنيا قال البخاري وروي هذا الحديث الامام الحسن بن سعيد بن
 عثمان بن سعيد بن سابق الاسدي عن سائلة بن علي عن مقاتل بن حيان (تنبه) في تنبه
 في تنبه دهابب اياه الى كنه طريقه وفيه ايضا ناقة تنبذوا المذهب را به لا يما عافيه نقي اذا
 اراده وهو ابلغ في الايراد من قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معني
 فملي ايمانهم ان يستعملوه في الماء ويقيمون بها بالاشجار الدائم ويحافظون بها بالاداء
 لم تشكروا انه تعالى سبحانه اسبغ على عظيم نعمته بحلق الماء ذكر به هذه النعمة الحاصلة
 من الماء بقوله تعالى (فانسانا) اي فاسر جننا او احيينا (الكم) خاصة لاننا (به) اي به لك الماء الذي
 جعلنا منه كل شيء حي (بسات) اي بساتين (من نخيل وامم) شرح به نقي الصنم
 لشرفه والاولام مما اكثر ما عند العرب من الثمار وهي الاول بالاسم ثم ردت اليك فاني انا
 المنافع المتصورة بخلاف الثاني فانه المقصود من شجرته وأشار الى شجره بالاسم
 (الكم) اي خاصة (فيها) اي البسات (فوا له كثيرة) تنسكهون بها (اممها) اي ومن البسات
 من عمارها وزروعها (تاكرون) وطبا وياسا او قراوز بها وقوله تعالى (شجره) عطف على
 جنات اي وانسانا لكم شجرة اي نقيونة (شوح من طور سيناء) وهو الجبل الذي نام الله
 تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام بين مصر واثابه وقيل بهاب طين وفي رواية اخرى
 طور سيناء ولا يجوز اما ان يضاف اليه الا الى بقعة اياه في سيناء او سيناء في سيناء فيكون
 اسم الجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كاسم القدر في قوله تعالى (شوح من طور سيناء) ثم روي
 في قوله تعالى (شجره) وايضا في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره)
 وقوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره)
 الا ان لا يثبت كصراه قال مجاهد في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره)
 اي الجبل الحسن وقال الضحالا هو بالقبطية ومسمى الحسن وقال مجاهد في قوله تعالى (شجره)
 مقاتل في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره)
 بضم التاء الفرقية وكسر الباء الموحدة في الآية والباقي في قوله تعالى (شجره) في قوله تعالى (شجره)
 الثلاثي قوله تعالى (بالله) فيكون الماء على الاول فائدة وعلى الثاني سمية قال المفسرون
 وانما اضافها الله تعالى الى هذا الجبل لان شجرته في البلاد وان شجرة لان مظهره اختلف
 قال بعض المفسرين وانما عرف الله لانه اجلى الادهاب واكثرها وهو في الاتساع
 لوح خفيته يتقطع ولا يحيط بالماء الذي هو اصله فيمر به يدهن به وقوله تعالى (وصبح
 لا كائن) عطف على الدهن اي ادام يصبح اللقمة فيفسم افيها وهو الذي يثبت في انما اول
 شجرة نبت بعد الطوفان ووصفها الله تعالى البركة في قوله تعالى (وقد من شجرة مباركة
 النوع الرابع من الدلائل الاستدلال باحوال الحيوانات وهو قوله تعالى (وان لكم في
 الانعام) وهي الابل والبقر والغنم (لعبرة) عظمة تعتبرون بها وتستدلون بها على البعث وغيره
 (انقيادكم عاف بطوننا) اي الذين شجعتكم شرابا فانها البدن موافقا للهمزة فانه قد روي به من

القد عافيه اذا اسبغ الماء
 الى الحايضة فحلت الاشارة

قال فتبارك الله أحسن الخالقين وروى ابن عبد الله بن سعد بن أبي مسرحة كان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مطلق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هكذا فنزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبياً يوحى اليه فما انبي يوحى اليه فخلق بمكة كافراً
ثم أسلم يوم الفتح وروى محمد بن جبير عن ابن عباس انه قال انزلت هذه الآية قال عمر بن
الخطاب فتبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
يا عمر وكان عمر يقول وافقني في أربع الصلاة خلف المقام وشرب من أطباق علي النسوة وقول
لهن أوليدن الله خيراً منكن فنزل قوله تعالى عسى ربه ان ينزلن من السماء ماء فيسقيهم فبارك الله
فتبارك الله أحسن الخالقين فقال هكذا أنزل قال العار بن رزده هذه الواقعة كانت سبب الشهادة
لعمر والشفاوة لعبد الله بن سعد بن أبي مسرحة فانه قيل انه مات كافراً قال الله تعالى فيسقيهم
كثيراً ويهدي به كثيراً المرتبة الخامسة قوله تعالى (ثم انكم يوم القيامة) اي الاشرار العظيمة من
الوصف بالحياة والموت في آجال مختلفة ما بين طفل ورضيع وجمعة لم شديد وشاب نشيط
وكهل عظيم وشيخ هرم الى ما بين ذلك من شؤون لا يحيط بها الا اللطيف الخبير (المؤمنون) اي
اصابرون الى الموت لا محالة ولما نزلت كرامة العبد الذي لا يموت وهو صبي دون اسم الفاعل وهو
ما تم فانه لا يموت لانه يموت المرتبة السادسة قوله تعالى (ثم انكم يوم القيامة) اي الذي
تجتمع فيه جميع الخلائق (نبيهمون) للعقاب والحزام النزع الذي من الدلائل الاستدلال
بخلق السموات وهو قوله تعالى (واقعدوا ووقدكم) في جميع جوارحه الفوق في ارفع
لا تدركونه حق الادراك (سبع طرائق) اي هوان جمع طر يقسم لانها طرق الملائكة
ومستقاماتهم وقيل الا بالاك لانها ماراتي السكوا كبر فيا ماسرهما وقيل لانها طرق بعضهم
فوق بعض كطريقة العمل وكل شيء فوقه مثله هو طريفة (وما كنا) اي بما اننا من العظمة
(عن الخلق) اي الذي خلقناه صحتها (فأولئك) اي ان تستقط عليهم نعمها فكهم بل عسكها كانه
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ولا هم يدركون امرها بل هي كنهها من الروالي
والاختلاف وتدبر امرها حتى تبلغ منتهى امرها وما قدرها من السكال حسب ما تشتهي
الحكمة وتعلق به المشيئة النوع الثالث من الدلائل الاستدلال بنزول الاقطار ونسبة
ناظرها في النبات وهو قوله تعالى (وازلنا من السماء) اي من جرمها وهي ظاهرة الشظو عليه
اكثر المفسرين اومن السحاب وبها ماء لعلوه (ما بقدر) اي بقدر ما يحتاجونهم لمعاشهم في
الررع والفسوس والشرب وأنواع المنفعة ويسلمون معصية من المضرة اذ لو كان فوق ذلك
لا غرق البحار الاقطار ولو كان دون ذلك لادى الى جفاف النبات والاشجار (فاسكاه) اي
جعلناه ثابتاً مستقراً (في الارض) كقوله تعالى فسلكه بنايبع في الارض وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل من الجنة خمسة أنهار يسبحون نهر الهند
وجيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر أنزلها الله تعالى من عين
واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاته على جناح جبريل فاستودعها الجبال
وأبراها في الارض وجعل فيها منافع للناس من أحسنها ما يشربون فاذا كان في نهر ورج
يا جوج وما جوج أرسل الله تعالى جبريل فرقع من الارض القرآن والعلم كله واظهر الاسود

التي لا يعلمها وهو
كل دابة وفيه أيضاً عجائب

واموت فكانه قيل فاما قال نقييل (قال) عندما ليس من فلاحهم (رب انصرتي) اي اعني
عليهم (عيا كذبون) اي بسبب تكذيبهم لي فان تكذيب الرسول استحقاق بالمرسل (فاوحينا)
اي فتسبب عن دعائه ان اوحينا (اليه ان اصنع الفلانة) اي السفينة (يا حفيظنا) اي انه
لا يضيع عنايتي من امرك ولا من امرهم وان تعرف قدرتنا على كل شيء فنحن يحفظنا ولا تخف
شيئا من امرهم روي انه لما اوحى اليه ان يصنعها على مثال جرح الطائر قال الجوهري
جرح الطائر والسفينة صمدورهما والجمع الجائجي ولما كان لا يعلم الصفة قال تعالى
(او حينا) اي و امرنا ونعلمنا كيف تصنع فان جبريل عليه عمل السفينة ووصف كيفية
اتخاذها له وقد تقدم الكلام على ما استوفى في سورة هود (فاذا جاء امرنا) اي بالهلاك عقب
فراغك منها او بالركوب (وفار التنور) قال ابن عباس وجه الارض وفي القاموس التنور
المكانون يحترق فيه وجه الارض وعن قتادة انه اشرف موضع في الارض اي اعلاه وعن
علي طالع الفهر وعن الحسن انه الموضع المنخفض من السفينة الذي يسيل الماء اليه وقيل
هو منسل كفواهم حتى الوطيس والاقرب كما قال الرازي وعليه كثر المفسرين هو التنور
المعروف بثور الخبز فيكون له فيه آية روي انه قيل لنوح ذاريت الماء في نوح في التنور
فاركب انت ومن معك في السفينة فلما تبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب وقيل
كان تنور آدم وكان من حجارة فصارت الى نوح واختلاف في مكانه فمن الشبه في صفة
الكوفة عن ابن الداحل عايل باب كندة وكان نوح عمل السفينة وسط المحمد وقيل بالنام
بوضع يقال له عيين ورده وقيل بالهند وقرا قالون والبري وأبو عمر وباسقاط الهمزة الاولى
من الهمزتين المفتوحتين من كلمتين وحقق الاولى وسهل الثانية وروى وقيل (طاسلت) اي
أدخل (فيها) اي السفينة (من كل زوجين) من الحيوانات (التيين) ذكر أو أنثى ومن أحسن
يتنوعين للام من كل شيء من كل نوع زوجين فزوجين مفعول واثنين تأكيد والباقيون بغير
تكوين فائتين مفعول ركن مفعول باسالت وفي القصة ان الله تعالى حشر نوح السباع والطير
وغيرهما فجعل يضرب يده في كل جمعة فتخرج اليه على الذكر واليسرى على الانثى فيجمع لهما
في السفينة وروى انه لم يحمل الا ما يلد ويبيض (وأهلك) اي وأهلك من زوجك وأولادك
(الذين سبق عليه) لاله (القول منهم) بالهلاك وهو زوجته وولده كنهان بحسن الاسم سام وحام
وياقت لهم وزوجاتهم الثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا
سنة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نسفا هم رجال ونسفا هم
نساء (ولا تخاطبني) اي بالزوال في العجاة (في الذين ظلموا) اي كفروا ثم على ذلك بقوله تعالى
(انهم مفرقون) اي قد حتم القضاء عليهم اظلمهم بالاشم الزوال المعاصي ومن شدة اسائه لا يشفع
له فانه تعالى بعد ان أملى لهم الدهر المتطاوّل فلم يزيدوا الا ضلالا ولزمهم العجاة بالافسة لم يبق
الا ان يجعلوا عبدة للمعصية ونحن نذكر من سؤال لا يقبل ولا يدب الخ سبحانه وتعالى حيث
اتبع النهي عنه الامر بالجد على هلاكهم والنجاة منهم بقوله تعالى (فاذا استنويت) اي
اعتدلت (انت ومن معك) اي من البشر وغيرهم (على القلن) فقرعت من امتثال الامر
بالجل (فقل الحمد لله) اي الذي لا كنه له لانه مختص بصفات الحمد (الذي نجانا) بجهنم اذ اقبله

الحلم منكم) هان فلات
كتب أسأله تعالى

بين القرث والدم (ولكم فيها) أي جماعة الانعام وقد هم الجار تعظيماً لئلا يظن أنها حق كأن غيرها
 عديم (منافع كثيرة) باستسلامها لما أراد منها على لا يتيسر من أصغر منها وبأولادها وأصواتها
 وأوبارها وأشعارها وغير ذلك من آثارها (ومنها ما كان) أي وكلما تنفعه من جملة وهي حبة
 تنفعه من بعد الذبح أيضاً بسهولة من غير امتناع ما من شيء من ذلك ولو شاء الله واسطها
 عليكم ولو شاء جعل لهم لا ينضج أو جعله تذراً لا يؤكل ولكنه بقدرته وعلمه ما لم يذكر
 وذلكها (وعليها) أي الانعام الصالحة للعمل وهي الابل والبقر وقيل المراد الابل خاصة لأنها
 هي المحمول عليهم في المادة وقرن بالهالك التي هي السفن في قوله تعالى (وعلى ذلك قسمون)
 لانهم قاتل البرف كما يحمل على القتلى في البحر فيحمل على هذه في البر قال ذوالرمة في المعنى
 سقيمة برقت خدي زمانها * قال الزمخشري يريد صيدهم أي ناقته لان اسمها
 كان صيد قال

رأيت الناس يتخفون غيباً * فقلت اسدح انتجبي بالا
 يريد بلال بن أبي بردة الأشعري والى الكوفة * ولما بين سبحانه وتعالى دلائل التوحيد أراد فيها
 بذكر القصص كما هو المادة في سائر السور من ثمانية قصة نوح عليه السلام فقال تعالى
 (واقعد أرسنا) أي عائلنا من العظمة (نوحاً) وهو الاب الثاني بعد آدم عليه الصلاة والسلام
 وكان اسمه بشكروا سمي نوحاً لوجده أحد هالكين ما نوح على نفسه حين دعا على قومه باللهلاك
 فاهلكم الله تعالى بالطوفان فندم على ذلك فأناب المراجعة ربه في شأن ابنه فأنابها أنه مر
 بكتاب مجذوم فقال له احسب يا قبيح فهو تب على ذلك (الى قومه) وهم جميع أهل الارض
 لتواصل ما بينهم لكونهم على ألفة واحدة محصورين لأنه أرسل الى الخلق كافة لان ذلك من
 خصائص نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء (فقال) أي فتسبب عن ذلك ان
 قال (يا قوم) ترفقوا بهم (اعبدوا الله) وحده لانه الهكم وحده لا شفعاقه لجميع خلائك الكمال
 واستأنف على سبيل التعليل قوله (ما لكم من الله) أي مبهود بهي (غيره) فلا تبهودوا سواه
 (أفلا تتقون) أي ألا تخافون عقوبته ان عبدتم غيره وقرأ الكسائي بكسر الراء والهاء
 والباءون بعضهم (فقال) أي فتسبب عن ذلك أن كذبوا بان قال (المرء) أي الاشرف الذين
 فلا رؤيتهم الصدور عظيمة (الذين كفروا من قومه) لهم وامهم (ما هذا) أي نوح عليه
 السلام (الانبياء منكم) أي فلا تعلم ما لا تعلمون فأنكروا ان يكون بعض البشر نبياً ولم
 ينكروا ان يكون بعض الطين انساناً وبعض الماعقة وبعض العلقمة مضيقاً الى آخره
 فكانه قيل ما جعله على ذلك فقالوا (يريد ان يفضل) يتكافى الفضل بادعاء مثل هذا (عليكم)
 لتكونوا امتاعاً ولا خصوصية له دونكم (ولو شاء الله) أي الملائكة الاعلى الارسل اليكم
 وعدم عمادة غيره (لا تزل) كذلك (ملائكة) رسلاً بلاغ الوحي اليها قال الزمخشري
 وما يجب شأن الضلال لم يرضوا للنبوة بشئ وقد رضى اللوهمية بغير (ما هم فيها) أي
 الذي دعا اليه نوح من التوحيد (في آياتنا الاولى) أي الامم الماضية (ان) أي ما هو
 الا بجل به الجنة أي جنون ولاجله يقول ما يدعيه (تقر بوابه) أي فتسبب عن الحكم
 بمنزلة انما هم كهم بالكف عنه لانه لا حرج على جنونه (حق) أي الى (حين) له به بفيق

الكنه يشبهه في السب
 قوله والذين لم يبالوا

يا احر كم به (انكم اذا) اي ان اطعموه (تخاسرون) اي مقبولون لكونكم فضائلكم
 علىكم بما يدعيه ثم يذوا انكارهم بقولهم (اي بعدكم انكم اذا سمعتم) ففارقتم ارواحكم اجسادكم
 (وكنتم) اي وكانت اجسادكم (ترابا) باسمه لانه التراب على مادون عظامكم (وعظاما) مجردة عن
 اللحم والاعصاب (انكم تخرجون) اي من تلك الحالة التي صرتم اليها فارجعون الى ما كنتم
 عليه من الحياة على ما كان لكم من الاجسام (تنبه) بقوله تعالى تخرجون خير انكم الاولي
 وانكم الثانية تا كيد لها المطال الفصل ثم استأنفوا الفصل فجمع بمادل عليه السلام من
 استأنفوا ذلك فقالوا (هيات هيات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعدد بعدد او قال ابن
 عباس هي كلمة بعد اي بعد ثم كانه قيل لا يثنى هذا الاستبعاد فقيل (لما وعدون) من
 الخارج من القبور (فان قيل) ما وعدون هو المستبعد ومن حقه أن يرفع هيات كما رفع به
 في قوله هيات هيات المتيقن وأعله فافهمه الدم (أجيب) بان الزجاج قال في قوله بعد
 لما وعدون فنزل منزلة المصدر ويصح أن تكون اللام بيان المستبعد ما هو بهذا التصريح
 بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيات لان بيان المهيات به وان اللام زائدة للبيان (طائفة) من
 وقف البرى والكسافى على هيات الاولى والثانية فياتها والباقون بالثناء على المرسوم وقولهم
 (ان هي) ضمير لا يعلم ما يدعيه في الابعاد من بيانه رأسه ان الحياة (الاحياء الدنيا) ثم وضع
 في موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس فكذلك ما جات والمحق لاجتماع
 الالهة الحياة لان النافية دخلت على هي التي هي الحياة الدالة على الجنس ففهموا ان
 لا التي نفت ما بعد هاتين الجنس (قوت وقوتها) اي قوت مناسن هو موجود في قوتها آخرون
 بعدهم وقيل قوت قوم وقوتها قوم وقيل قوت الآباء وقوتها الابناء وقيل في الآية تقديم وتأخير
 اي تخيوا قوت لانهم كانوا يذكرون الموت بعد الموت كما قالوا (وما نحن بمؤمنين) بعد الموت
 فكأنه قيل فافهمه السلام الذي يقوله قيل كذبتم وحضروا في الكذب فقالوا (ان)
 اي ما (هو الارجل اتقري) اي نعمد (على الله) اي الملائكة الاعلى (كذبا) فلا يلتفت اليه
 (وما نحن له بمؤمنين) اي بعدد قين في ايخير نابه من اليه والرسالة فكأنه قيل فما كان قيل
 (قال رب) اي ايها الحسن الي بارسالة وبارسالي اليهم في انواع النعم (انصرني) اي
 اوقع لي النصر (عما كذرون) فاسيا به ربه بان (قال فما قيل) من الزمان وما انكروا كذب
 القلة بزادتم (ليصحن) اي ليصحن (فادعين) اي على كفرهم وتكذيبهم اما عاينوا العذاب
 (فاخذتم الصيحة) اي صيحة العذاب والهلاكة كقصة (الحق) اي الامر النابت من العذاب
 الذي لا يمكن مدافعتهم ولا اغترهم غير الله تعالى فأتوا وقيل صيحة حيروا بل عليه السلام
 ويكون القوم غرور على الخلاف السابق (فجعلناهم) بسبب الصيحة (عماء) اي مطروحين
 ميتين كالطرح الفناء شبهوا في دمارهم بالفناء وهو جيل السيل وسيل واسود من الورق
 والاعيدان ومنه قوله فجعله عماء احدى اي اسود يا بسا ه ولما كان هلاكهم على هذا الوجه
 سميال هو انهم عبر عنه بقوله تعالى (فبعدا) اي علا كما طرداع الرحمة (للقوم الظالمين) الذين
 وضعوا قوتهم التي كان يجب عليهم هذا في نصر الرسل في خذلانهم (تنبيه) في جعل هذا الدعاء
 عليهم والاعذار عنهم ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعليل وبعدها وانهما قوتوا وتوحيها
 وتوحيها صادومضوءة واضع أفعالها وهي من جملة المصادر التي قال سيمويه نصبت

الامر في الدنيا لا في الآخرة
 (تقوله) والله

من القوم) اى الاعداء الاغبياء (الظالمين) اى الكافرين بقوله تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (تنبيه) اغما قال تعالى قتل ولم يقل قولوا لان نوحا عليه
السلام كان لهم نبيا واعا ما في كان قوله قولوا لهم مع ساقية من الاشعار بفضل النبوة واطهار
كبرياء الربوبية وان رتبة تلك الخطا بة لا يقرق اليها الا ملك ارضي ولما اشار له بهذا القول الى
السلامة بالجلل اتبعه بالاشارة الى الوعد بيا سكان الارض بقوله تعالى (وقل رب ازلني)
في ذلك ثم في الارض وفي كل منزل تنزلي به وتورثي اياه (منزل مباركا) اى يسارته فيه
ويعطيه الزيادة في خير الدارين وقرأ أبو بكر بفتح الميم وحكمه الزاى اى مكان القول
والباقون بضم الميم وفتح الزاى مع درأوا هم مكان ثم ان الله تعالى أمره أن يشفع الدعاء
بالثناء عليه المطابق لمثلته وهو قوله تعالى (وانت خير المزمين) ما ذكرنا انك تسكن في ذلك كل
ملم وقع عليه كل أمره ولما كانت هذه القصص من أغرب القصص حث على تدبرها بقوله تعالى
(ان في ذلك) اى الامر العظيم من أمر نوح والسفينة واهلاك الكفار (لايات) اى دلالات
على قدرة الله تعالى وصدق الانبياء في أن المؤمنين هم المفلحون وانهم الوارثون للارض بعد
الظالمين وان عظمت شوكتهم واشتدت صولتهم (وان كانا) بما لسان العظمة والوصف الثابت
المدالى على تمام القدوة (ميتلين) اى فاعلين فعل الخبر الخبز بادنا بارسال الرسول ليظهر
في عالم الشهادة صالح منهم من غير ثم تبنى الصالحين منهم بمسكين يدينهم وينقص
سيئاتهم ويوعلى درجاتهم ثم يجعل لهم العاقبة كما قال تعالى والعاقبة للمتقين (تنبيه)
ان هي اخوة فمن النقلة واسمها صغير الشان واللام هي الفارقة القصص الشانية قصص هود
وقيل صالح عليهم ما السلام المذكورة في قوله تعالى (ثم انشانا) اى احسننا واحمينا (من)
بعدهم) اى من بعدهم اهلا لهم (قرنا) اى قوما (آخرين) هم عاد قوم هود وقيل قوم
صالح (فارسلنا) اى فبعثنا انشانا لهم ونسبب عنه انا ارسلنا (فهم ردلا منهم) هم هود
وقيل صالح قال البغوي والاول هو الاظهر وهو المروي عن ابن عباس ويشهد له حكاية الله
قول هود واذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد قوم نوح وحيى قصة هود على اثر قصة نوح
في سورة الاعراف وسورة هود والشعر اثنى بين تعالى ما ارسل به بقوله تعالى (ان اعبدوا
الله) اى وحدوه لانه لا مكانى له ثم دل على الاستغراق بقوله تعالى (ما لكم من له غيره
أفلا تنقون) اى هذه المسالة التي اثنى عليها مخافة عقابه فتؤمنون وقروا نافع وابن كثير وابن
عاصم والكسائي بضم النون في الوصل والباقون بكسر ها والقراءة في غيره كوت قريسا
(وقال اللاه) اى الاشرف التي غلا رويتم الصدور (من يومه الذين كسروا) اى غطوا
ما يعرفون من أدلة التوحيد والانتقام من المشركين (وكذبوا بقضاء الآخرة) اى بالصبر
الذي ابرأرقناهم) اى والجل انما بالناس العظيمة فجناهم (في الحيرة الدنيا) بالاموال والاولاد
وكثرة السرور وخاطبتهم اتيانهم (ما هذا) اشاروا اليه بخبر الله عند الخطاطبين (الابنبر
سلككم) في الملق والمسال ثم وصفهم بما يوجب المساواة لهم في كل وصف فة قوا (ياكل عما
تكونت منه) اى من طعام الدنيا (ويشرب مما تشربون) اى من شراب افك كيف يكون
سواء دونكم وقولهم (وانى) الام لا قسم اى والله انى (اعظم شرابكم) اى فيما

بالاستدلال لهم مع انهم
غير مكلفين (قلت)

الآية تدل على أن معجزات موسى كانت معجزات هرون أيضا وان النبوة كما كانت مشتركة
بينهم فكذلك المعجزات (الفرعون وملائكة) أي وقومه ولكن لما كان الاطراف لا يخالفون
الاشراف عندهم عدما ومن الواضح ان التقدير أن اعبدا والله ما اكرم من الهة غيره وأشار بقوله
تعالى (فاسمكبروا) الى انهم أوجدوا الكبر عن الاجتماع فنادعوهم بالهة عقب الابلاغ من
غير تامل ولا تنب وطلبوا أن لا يكونوا تحت أمر من دعاهم وأشار بالكون الى فساد جبلتهم
بقوله تعالى (وكانوا قوما) أي أقوياء (عالمين) أي متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم ولما نسب
عن اسمكبراهم وعلمهم انكارهم للاجماع قال تعالى (فقالوا أنؤمن) أي بالله تعالى مصدقين
(بشرى من ملائكة) أي في البشرية والملائكة والشرب وغيرهما بما يستقرى البشر كما قال من
تقدمهم (وقومهم) أي والحال ان قومه ما أي بني اسرائيل (لما عبدون) خضوعا وتذلا أي
في غاية الذل والافتقار كالعبيد فنهى أعلى منهم بما بذل أولاد كايدي الالهية فادعى الناس
المادة وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة (مكذبوهما) أي فرعون وسوط وسوسى وهرون
(فكانوا) أي فرعون وموطوب بسبب تكذيبهم (من الملهكين) أي بالشرقي بحر القلزم ولم ينع
عنهم فقومهم في أنفسهم ولا قومهم على خضوع بني اسرائيل واستمادهم ولا ضرب بني اسرائيل
ضغفهم عن دفاعهم ولا ذلهم هم وصغارهم في أيديهم ولما كان ضلال بني اسرائيل بعد انقاذهم
من عبودية فرعون وقومه أعجب قال تعالى تسليمة تنبيهه على الله عليه وسلم (واهدأ عينا) أي
بعضهما (موسى الكتاب) أي التوراة (لهم) أي قوم موسى وهرون عليهم السلام
(بهم تدون) من الضلالة الى المصارف والاحكام ولا يصح عودا القهري الى فرعون وملائكته لان
التوراة انما أوتيتا اسرائيل بعد انقراض فرعون وملائكته بدليل قوله تعالى واقعدا فينا موسى
الكتاب من بعد ما أهل كل القرون الاولى القصص الطامسة قصة عيسى عليه السلام الملقاة كورة
في قوله تعالى (وجعلنا) أي بعظمته ما وقد رتبنا (ابن مريم) نسبة اليه الحقيقة والكونية لأب
وكونه بشرا محمولا في البطن مولودا لا يصح له نسبة الالهية وزاد في تحقيق ذلك بقوله (رأيتهم)
وقال تعالى (آية) ولم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادنه من غير قول ويحكى ان الآية
الاولى حذفت لانه الثانية علم والتقدير وجعلنا ابن مريم آية واحدة آية لان الله تعالى جعل
مريم آية لانها حلت من غير ذكر وقال الحس قد تكلمت في صغرها كما تكلم عيسى وهو قولها
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ولم تلمه ثم تذاق (نبيه) تعالى بعض
المنصر من واصل في ذلك إشارة الى انه تكلمت به آية للقدرة على ايجاد الانسان بكل اعتبار من
غير ذكر ولا انثى وهو آدم عليه السلام ومن ذكر بلا انثى وهي حواء عليه السلام ومن انثى
بلا ذكر وهو عيسى عليه السلام ومن الزوجين وهو يقيم الفاضل (واو يساهما) أي بعظمته
(الربوة) أي مكان عال من الارض (نبيه) قد اختلقت في هذه الربوة فقال عداه بنى ابن
عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي أقرب الارض الى السماء بخالصة
غير ميل وقال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال أبو هريرة هي الرملة وقال البدي هي أرض
فلسطين وقال ابن زبد هي مصر وقرأ ابن عاصم وعاصم بفتح الراء والمباقون بضم الراء (ذات
قرار) أي منبسطة مستوية واهة يبيت عقر عليها كما كروها (ومعها) أي ما جازها هزاه

يعني الله لكم آياته بالإضافة
اليه ونهتكم طاعتها وما

قوله تكلمت به آية لانه
لعله تكلمت به آية القدر
والله العليم

بأفهام لا يستعمل اظهارها القصة الثالثة المذكورة في قوله تعالى (ثم أنشأنا) أي بعظمته
 التي لا يضرها تقدم ولا تأخير (من بعدهم) أي من بعدهم من قديمنا كمن نوح والقرن الذي
 بعده (قرننا) أي أقوامنا (آخرين) فهو سبحانه وتعالى تارة يقص علينا في القرآن مفصلاً
 كما تقدم وتارة يقص مجزئاً كما هنا وقيل المراد قصة لوط وشعيب وأيوب ويوسف عليهم السلام
 وعن ابن عباس بن إسرائيل ثم أنه تعالى أخبر بأنه لم يجعل على أحد منهم قبل الاجل الذي أهل
 لهم بقوله تعالى (ما نسب من أمة أجلمها) أي الذي قدر لها بأن تحب قبله (وما ينكرون
 عنه) (تبيينه) ذكر الضمير بعده تأنيده رعاية للمعنى ومن فائدة (ثم أنشأنا رسالنا تنزلاً) أي
 متتابعين بين كل اثنين قرآن طويل وقرأ أبو عمرو وسنان بسكون السين والباء قرآن برفعها وقرأ
 تنزلاً بن كسر واو عمرو في الوصل بتنوين الراء على أنه مصدر بمعنى التواتر وفتح الحالا والباء قرآن
 بغير تنوين ولما كان كانه قيل فكان ماذا قيل (كناجاة أمة رسواها) أي بما أمرناهم
 النوح جسد (كذبوه) أي كلفه فعل هو لا بد لك ما أمرتهم بذلك (تبيينه) أضاف الرسول
 مع الأرسال إلى الرسل ومع الجي إلى المرسل إليهم لأن الأرسال الذي هو مبدء الأعمار منه
 والجي الذي هو منتهاه إليهم وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح قى الأولى وتضميم إلى الثانية بين
 الهمزة والواو والباء قرآن بضم القاء ما رهم على هراتهم في المذ (ثانيتها) القرون بسبب
 تكذيبهم (بعضهم بعضاً) في الأهل ذلك فلم يبق عند الناس عنهم إلا أخبارهم كما قال تعالى
 (وجعلناهم أحاديث) أي أخباراً يسمعونها ويتعجب منها فيكونوا ناطقة للمستمعين بها فيقولوا
 أنه لا يفعل الكافرون ولا يجيب المؤمنون وما أحسن قول القائلين
 ولا شيء يدوم فكيف حديثنا • جهل الذي كلفنا حديث
 والأحاديث تكون جملة الحديث ومنه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون
 جملة الأحاديث التي هي من قبل الأنبياء والآلهة وهي ما يتحدث به الناس تأليفاً وتخيلاً وهو
 المراد هنا ولما نسب عن تكذيبهم إلا أنهم المقتضى لجهلهم قال تعالى (فجعل القوم) أي
 أقوياء على ما يطلب منهم (لا يؤمنون) أي لا يوجد منهم إيمان وإن حوت عليهم الفصول
 الأربعة لأنه لا ضراح لهم مهمل • القصة الرابعة قصة موسى وعرون عليه السلام
 المذ كورة في قوله تعالى (ثم أرسلنا) أي بعنا من العنزة (موسى وأخاه هرون) أي أنما قال
 ابن عباس الآيات التسع وهي العصا والماء والجراد والقمل والضفادع والدم والجر
 والسنين ونقص الثمرات (وساطان مبين) أي حجة بينة وهي العصا وأفردها بالذكرة لأنها
 تعلق بها المعجزات شتى من انقلاب الحصى وتلقاها ما أفككتها الصخرة وانفلاق البحر وانفجار
 العميون من الجحش بضرهم أو كونها حارساً وشمعة وشجرة خضراء ممتدة ودلوها وشمعة فقلت كأنها
 ليست ببعضها المستبدت به من الفضائل فلذلك عطف عليها كقوله تعالى من كان عدوا لله
 وملائكته ورسله وجبريل وميكال وبجبرئيل براد بالآيات نفس تلك المعجزات وبالسلطان
 المبين كبرية دلالة على الصدق وذلك لأنها وإن شاركت آيات سائر الأنبياء في كونها آيات فقد
 تارتق إلى قوة دلالة على قول موسى عليه السلام وإن براد بالسلطان المبين المعجزات والآيات
 الخج وإن برادها المعجزات فانها آيات النبوة وجهة بينة على ما يدعيه النبي قال الرازي واعلم أن

بلغ الأطفال منه
 الحليم الآية ختمها بقوله

الذي كان واحداً أهم فقدم وقوله (أمرهم) أي دينهم بعد ان كان حجة مأمعلا (بينهم) وقوله تعالى (زبراً) حال من فاعل تطهروا أي أحرأيا متخالفين فصاروا ذرراً كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الأديان المختلفة جمع زبر يعني انقرة وقيل معني زبراً كذا أي قسك كل قوم بكتاب فاصوابه وكفروا بما سواه من الكتب (كل حزب) أي فرقة من المتحزبين (عالمهم) أي عندهم من ضلال وهدى وقرأ أحزبه بضم الهاء والمباقون بكسر ها (فروحون) أي مسرورون فعلا عن أنهم راضون وقوله تعالى (فذرهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي اترك كفار مكة (في غيرهم) أي ضلالهم فيها بالمال الذي يقر القامة لأخهم مفعورون فيها (حق حين) أي إلى أن يفتلوا أو يموتوا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وغيره من الاستحجال بغير لهم والجزع من تأخيرهم ولما كان الموحب انهم وروى عنهم فظهر ان حالهم في بساط الارزاق من الاموال والاولاد حاله رضاعتهم أنكر ذلك عليهم فتيقنوا من سبقت له السمعة وكنت له الحسنى وزيادة فقال تعالى (أحسبون) أي اضعفت عتولهم وقرأ ابن عباس وعاصم وحزرة بفتح السين والمباقون بكسر ها (أغافلهم) أي أغفلهم وشبهه الله الله بهم (به من مال) فيصبر لهم (وبني) غفهم بهم ثم أخبر عن أن بقوله تعالى (فسارع) أي تسرع (يوم) أي به (في الحيات) لأنهم ذلك (بل لا يفهمون) أنهم في نهاية البعد عن الحيات من سائرهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى في موضع آخر فلا تعلمون أموالهم ولا أولادهم اغافلهم الله لهمهمهم في الطمأنينة وتزعم أنفسهم وهم كافرون وروى عن زيد بن عيسى وقته قال أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أي شرح عيسى أن أبسط اليه اليد وأبسط له يدي ويحزن أن أقمن عنه الدنيا وهو أقرب له مني وعن الحسن أنسأ في عريضة الله عنه سمعوا في كسرى فأخذهم ما ووضعها في يدسرة بين ماله فماتت بسبب ذلك قال عمر الأهم إلى قد علمت ان ناسك علمه الصلوات والسلام كان يجب أن يصيب ماله لفته في سبيل الله في بيت الله عنه ثم أن أبكر كان يجب ذلك اللهم لا يكون ذلك مكرامات ثم تارة أي محسبون الآية وهو ما ذكره في الاقتران ذكر أهل الوفاق ووصفهم بأربع صفات الأولى قوله تعالى (الذين هم) أي يسر الله لهم من خشيته ربههم أي الظوف العظم من الحسن اليهم منهم عليهم (سنة) أي ما توفى من الخلق الصفة الثانية قوله تعالى (والذين هم بآياتهم) أي القرآن (يوحدون) أي يوحّدون الصفة الثالثة قوله تعالى (والذين هم بربهم) أي الذي لا يشعرون غيره (لا يشركون) أي شيعته من شرك في وقت من الاوقات كما يشركه في الاحسان اليهم أحدهم وأما آياتهم الايمان والعدل ثم في عنهم الحبب بقوله تعالى (والذين يؤمنون) أي يهبطون (ما أتوا) أي ما يهبطون من الصفة الرابعة والاعمال الصالحة وهذه الصفة الرابعة (والذين هم بربهم) أي الذي طال احبائه اليهم (راحمون) بالعبث فيجازيهم على النعم والقطر ويجزيهم بكل قلسيل وكثير وهو النافذ البصر ولا تنفع هذه النعمة ولا يس هذا الا الحكم العدل والحدكم انقطاع من جهة مالك الملك قال الحسن البصري المؤمن جمع ايمان وخشية والنافق جمع اساءة ومناها ثم أتت ايم ما أقهم ان ضده لا ضدهم بقوله تعالى (أولئك يسارعون في الظلمات وهم جهاسياتون) أي

بال لا فهم ما يشعرون
 هذه الامارات يمكنها ان يكون
 قوله ثم أخبر عن أن الخ اي
 لأن ما هو صولة فكان حقاها
 ان يكتبه في صولة لكن
 وفيه ليس انما اعمالهم
 والاعمال في حقه في الدنيا
 في اوسع لهم به أو فيه اقامه
 الجليل

العميون (تنبيه) قد اختلف في زيادة ميم مدين واسما لها فوجه من جعلها هاء ولا أنه مدرج
بالعين اظهر ومن عانه اذا أدركه بعينه شعور كنه اذا ضرب به بر كنه ووجه من جعله هاء لأنه
تضاع لظهوره وجريه من الماعون وهو المنة قبل سبب الايواء أنهم امرت بأيتها الى الربوة
وبقيت بها اثنتي عشرة سنة ثم رجعت الى أهلها بعد ما مات ملكهم وههنا آخر القصص وقد
اختلف في الخطاب بقوله تعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) على وجه أحد هاتين محمد صلى
الله عليه وسلم وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد فأنظر الجماعة ثانياً أنه عيسى عليه
السلام لأنه روي أن عيسى عليه السلام كان يأكل من غزل امه ثالثاً أنه كل رسول خطب
بذلك ووجهه به لأنه تعالى في الازل من ~~كلم~~ أمرنا ولا يشترط في الامر وجود المأمورين بل
الخطاب ازلا على تقدير وجود الخطابين فقول البيضاوي لا على أنهم خطوبوا يزيل دفعه
لأنهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على معنى ان كل منهم خطب به في زمانه مع فيه الكشاف
فان المعنى قوله أنكروا قدم الكلام ففسحوا الآية على خلاف ظاهرها وأنت تفتير بان عدم
اشتراط ما ذكرناه في التعاقب المعنوي لا التحيزي الذي الكلام فيه فانه مشروط فيه ذلك
وأنما خطب جميع الرسل بذلك ليعتقد السامع ان أمر أشوطب به جميع الرسل ووصوابه
حقيق أن يؤخذ به ويحمل عليه وهذا كما قال الرازي أقرب لأنه روي عن ام عبد الله أنها
شهد ابن أوس أنها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدج من ابن في شدة الحر عنقه فطوره
وهو صائم فرد صلى الله عليه وسلم الرسول اليه وقال من أين أت هذا فقالت من شاة في ثمره صلى
الله عليه وسلم وقال من أين هذه الشاة فقالت اشتريتها من مالي فأنسده ثم انما اياه فقالت
يا رسول الله لم ردده فقال صلى الله عليه وسلم بذلك أنه رسل أن لا تأكل الا طيباً ولا تشرب
الا طيباً والمراد بالطيب الحلال وقيل طيبات الرزق الحلال الصافي القوام فالحلال هو الذي
لا يهوى الله تعالى فيه والصافي هو الذي لا يفعي الله نفسه والقوام هو الذي يملك النفس
ويحفظ العقل وقيل المراد بالطيب المستند أي ما تستند له النفس من المأكول والمشرب
والفوا كدونه ماله بحجته على عقوب قوله تعالى وآتواهم الى ربوة ذات قرار ومعين واعلم أنه
سبحانه وتعالى كما قال لامرسلين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال لامرسلين يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ودل سبحانه وتعالى على ان الحلال عون على الطاعة بقوله تعالى
(واعملوا الصالحات) فرضاونه لاسر اوجهر اغيخا فنيين من أحد غير الله تعالى ثم حمهم على دوام
المراقبة بقوله تعالى (اي بما) أي بكل شيء (تعملون عليهم) أي بالغ العلم فاجف يكم عليه وقرا
(وان هذه) بكبير الهمة المكوفون على الاستئناف والباقون بفتحها على تقدير واعلموا أن
هذه أي مله الاسلام وخفف النون ساكنة ابن عاصر وشدها ففروحة الباقر (اصحكم) أي
ديتكم أي الخطابيون أي يجب أن تكونوا على حال كونها (أمة واحدة) لثبات فيها أصلا
فما دامت موحدة فهي مرضية (وانار بكم) أي المحسن اليكم بالخلق والرزق وحدى فن
وحدى فجاو من أمر لم يغيري ذلك (فاتقون) أي فاحذرون (فقطعهوا) أي الاعم وانما
أضمرهم لوضوح ارادتهم لان الآية التي قبلها قد صرحت بأن الانبياء ومن نجا منهم مة
واحدة لا خلاف بينهم ما فعل قطعان الضمير للام ومن نشأ بعدهم ولا لأن كان النظر الى الامر

بهدجها بقوله بين الله
لكم الايات بالتحريف

أن لا يتم لو أن دليل نبوته وهو المراد من قوله تعالى (أقم يدبروا القول) أي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأصل يدبروا يدبروا أدغمت التاء في الدال فإنه أن يمتنعوا
 أن ما جاء به الرسول أمر على خلاف العادة وهو المراد من قوله تعالى (أم جاءهم) في هذا القول
 (ما لم يأت آباءهم الأولين) الذين بعدهم هميل وقوله ثالثها أن لا يكونوا حامين بأمانته وحسن
 حاله قبل ادعائه النبوة وهو المراد من قوله تعالى (أم لم يعرفوا رسوله) أي الذي أتاهم بهذا
 القول الذي لا قول مثله وهم يعرفون نسبه وصدقته وأمانته وما جاءهم به من معالي الأخلاق حتى
 أنهم لا يجحدون فيه إذا تحققت الحقائق فتنبهوا بذكرونها ولا وصحة تسخرونها كما دلت عليه
 الأحاديث الصحاح منها حديث أبي سفيان بن حرب الذي في أول البصائر في سؤال هرقل ملك
 الروم عن شأنه صلى الله عليه وسلم وقد اتفقت كلهم عليه بتسليمته الأمان (فهم) أي تسبب
 عن جهالهم به أنهم (له) أي نفسه أو القول الذي أتى به (مذكرون) فيكونوا ممن جهل الحق
 بجهل حال الآتي به وفي هذا غاية التوبيخ لهم بجهالهم وبما جاءهم به من معالي الأخلاق
 انطلقوا وأعلامهم في كل معني جميل ثم كذبوه رابعها أن يمتنعوا أنه لا يخشون فيقولوا انما جاءه
 على ادعائه الرسالة جنونه وهو المراد من قوله تعالى (أم يقولون) أي بعد تدبر ما أتى به وعدم
 عندهم فهم فيه على وجهه من وجود الطهارة (به) أي رسولهم (جدة) أي جنون فالمراد من قوله
 كانت هذه الأقسام منافية عنهم فانهم أعرف الناس بهذا النبي الكريم وأنه أتاهم بصدق
 وأمرهم خلاقا وأظهرهم شيئا وأعظمهم همما وأمرهم عقلا وأمرهم رأيا وأمرهم قولا
 وأمرهم فاعلا اضرب عنها وقال تعالى (بل) أي لم يسكبوا هذه جماع الآيات وشهروا
 ويحرموا الاعتقاد حتى يفسدوا ما فيهم وانما قلنا ذلك لأن هذا الرسول الكريم (بما جاءهم) أي
 القرآن المشتمل على التوحيد وشرايع الإسلام وقال البطلان الحلي الاستغناء عنهم في تقدير
 باطون من صدق النبي ومجبه الرسول لأنهم المسانبة ومعرفة رسولهم بالصدق والاعتقاد وإن
 لا يجوزون به وبذلك لا تمال (وأكثرهم) أي واسأل إن أكثرهم (التي كذبوا) متبادر لذكروا
 الرديئة الشهوات البهيمية عند ادعائه النبوة فقالوا لا أكثر لأنهم منهم من كذبوا ولا يمتنعوا
 ونحو ذلك من أن يقال حسب أو بهتهم سمعته بوقفا من الله تعالى وتأييدها ثم بين تعالى أن أتباع
 الهوى يؤدي إلى الفساد العظيم بقوله تعالى (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسد السموات والأرضان
 والجبال) ومن الشهادة والولاية لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (ففسدت السموات) على علوها
 واحكامها (والأرض) على كفايتها وانظامها (ومن بين) أي أكثرهم واتشارهم وقوتهم أي
 خرجت عن نظامها المشاهدة بسبب ادعائهم تهميد الآلهة لوجرد الخلق في الشهوة العادية ففسد
 تهميد الخلق كما سبق تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (بل أتيناكم
 بهتمة) (بكرهم) أي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشكرهم وقيل بالذكر الذي تسموه بقولهم لو أن
 عندنا ذكرا من الأولين (فهم عن ذكرهم) أي الذي هو شكرهم (معرضون) لا يمتنعون إليه
 ثم بين تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطمع فيهم حتى يكون ذلك سببا لظهورهم بقوله تعالى
 (أم ننبئهم) أي على ما جاءهم به (خربا) أي أجزاؤه ثم أعزوا والكسافي بفتح الراء بعدها ألف
 والباء فون بسكون الراء ولما كان الأماكاره في معنى الضيق معن موقعه فاه السبيعية في قوله تعالى

شهرت شيئا
 الظهيرة ومن ذلك

يأبسون الى الاعمال الصالحة قبل الموت ويساد كرتعالى كيفية أعمال المؤمنين الخلقين ذكروا
 أنه تعالى لا يكلف أحدا فوق طاقته بقوله تعالى (ولا تكلف نفسا الا وسعها) أي طاقته فان لم
 يستطع أن يصلي الفرض قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلي قاعدا فليصل مضطجعا
 ومن لم يستطع أن يصوم رمضان فليفطر لان معنى الخلق على الجحز (وليس) أي وعندها
 (كتاب ينطق بالحق) بما علمته كل نفس وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وتكتب كتب
 الحفظه ونظيره قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله تعالى لا يخادعه غيره ولا كثره
 الأحصاء فان شبه تعالى الكتاب عن مصدر عنه البياض فان الكتاب لا ينطق لكنه يعرف بحافته
 كما يعرف بطنق المناطق اذا كان محققا (فان قيل) ما فائدة ذلك الكتاب مع ان الله تعالى يعلم ذلك
 اذا تخفى عليه خافية (اجيب) بأن الله تعالى يفعل ما يشاء وقد يكون في ذلك حكمة لا يعلمها
 علمنا الا هو تعالى (وهم) أي الخلق كلهم (لا يظنون) أي لا ينقص من حسابنا منهم ولا يزداد
 في حسابهم ثم ذكر حال الكفار فقال تعالى (بل نقولهم) أي الكفرة من الخلق (في غمرة) أي
 جهالة قد أغرقهم (من هذا) أي القرآن أو الذي وصف به حال هؤلاء أو من كتاب الحفظه (ولهم
 أعمال من دون ذلك) المذكور لاهم وصفين (هم) أي الكفار (لها) أي لاهم الاعمال الخبيثة
 (عالمون) أي لا بد أن يعلموا فيه بذون عالمنا السابق لهم من الشقاوة (حتى اذا أنشدنا
 سفرهم) أي رؤسهم وأغنياءهم (بالعذاب) قال ابن عباس هو الصنف يوم يدرى وقيل هو
 الجوع دعاء عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم أشد وطأنا على مضمر وأهملها
 عليهم سفين كـ في يوسف فبئس لاهم الله تعالى بالقسط حتى أكلوا الكلاب والحيث وان ظلم
 الهرقة والقدور والاولاد (إذا هم يجارون) أي يصحون ويستغيثون ويجزعون وأصل الجار
 رفع الصوت بالضرع قاله البقوي فكانه قيل فهل يقبل اعتذارهم أو يرجح انكسارهم
 فقيل لا بل يقال لهم بلسان الحال أو المقال (لا تجاروا اليوم) فان الجار غير نافع لكم ثم قال
 ذلك بقوله تعالى (انكم صلاتكم تصرون) أي بوجه من الوجوه ومن عدم نصير نال بجدته ناصرا
 فلا فائدة لجاره الاظهار بغير ثم على عدم نصير لهم بقوله تعالى (قد كانت آياتي) أي من
 القرآن (تتلى عليكم) أي من أولياتي وهم الهداة انصحاء (فكنتم) كونه هو كالبلة (على
 أعقابكم) عند تلاوتهم (تسكبون) أي تعرضون مدبرين عن معانيها والمصل بها والنكوه
 الرجوع القهقري (مسكبون) عن الايمان واختلاف في عود الضمير في (به) فقال ابن عباس
 بالبيت الطوام وشهرة استسكارهم واقتضارهم أنهم قوامه أغتبت عن سبقت ذكروه وذلك أنهم
 يقولون نحن أهل حرم الله وجزان بيه فلا يظهر علينا أحد ولا يخاف أحد اقيامنون معه وسائر
 الناس في الطوف وقيل بالقرآن فلم يؤمنوا به وقوله تعالى (ساعرا) نصب على الحال أي جماعة
 يهذنون بالبلل حول البيت وقوله تعالى (تجبرون) قرأه نافع بضم التاء وكسر الجيم من
 الأجر وهو الاغشاش أي تفحشون وتفعلون الخلفي ذكر أنهم كانوا يسبون النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه والباقرن بفتح التاء وضم الجيم أي تعرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
 الإيمان وعن القرآن وتعرضون وتسمون القرآن مصر أو شعرا ثم انه تعالى لما وصف حالهم
 دعاهم بأن بين أن أقدمهم على هذه الامور لا بد أن يكون لاهم أربعة أحوالها

عليها وهي في الاولى من
 نيل صلوة الفجر وحسن

- الارض (ميسون) مخير ون آيسون من كل خير ثم انه سبحانه انتفى الى خطاهم وبين عظيم
 نعمه من وجوه أحدها ما ذكره بقوله تعالى (وهو الذي أنشا) اي خلق (لكم) يا من يكذب
بالآخرة (السمع) عفى الاسماع (والابصار) على غير مثال سبق لحسنوا يا ما نصب من
آيات (والافتدة) اي التي هي مرا كز العقول فتتفكر وإي الآيات وتستدلوا بها على
الوحدانية فكتمهم بها على من بقية الخبير وان جميع فؤاد وهو القلب وانما خص هذه الثلاثة
بالحكمة كرامته بمعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية فما لا يتعلق بغيرها لم يعملها انما خلقت له
فهي عزلة عادمها كما قال عز وجل فما أغنى عنهم أموالهم ولا أبصارهم ولا أقدارهم من شيء
اذ كانوا يجحدون بآيات الله ولما صور لهم هذه النعم وهي بحيث لا يشك عاقل في انه لو تصور ان
يوطى ادى شيء يا من بها لم يقدر على مكافاته عن تبع كبريتهم في كفر النعم فقال تعالى (قل لا
ما تشكرون) لأن أولا كم هذه النعم التي لا يقدر غير على شيء منها مع ادعائكم انكم تشكرون
الناس بأن أسدى اليكم أقل ما يكون من النعم التي يقدر على مثالها كل أحد فكم تتبدلون مثل
الحيوانات الحجم مها بكم عما قال أبو موسى لم ليس المواد ان أهمل شكر وا ان قل لكنه كما قال
للكفور وا أحد النعم ما أقل شكر فلان ثانيها ما ذكره في قوله تعالى (وهو) اي وحده (الذي
ذراكم) اي خلقكم و بشركم (في الارض) للتناسل (والبه) وحده (تخبرون) يوم النبور
فانها ما ذكره بقوله تعالى (وهو) اي وحده (الذي من شأنه أنه يحيي ويعيت) فلا مانع له من
البعث ولا غيره عما يريد هرا بها ما ذكره بقوله تعالى (وله اختلاف الليل والنهار) اي التصرف
فيها بألسان و اداء البيض و الزيادة و النقصان (أفلا تقانون) اي بالنظر والتأمل ان الكل منا
وان قدر تثانم الممكنات كلها وان البعث من جملتها فتتبدلون ولما كان مهي الاستفهام
الانكار الذي حسن بعده قوله تعالى (بل قالوا) اي هؤلاء الغوي (مثل ما قال الاولون) من
قوم نوح ومن بعدهم فقالوا ذلك تقاييد الاولين ثم حكى الشبهة عنهم من وجهين أحدهما
ما ذكره بقوله تعالى (قالوا) اي منكرين البعث متجهين من أمره (أنذمتنا و كنا) اي بالإبادة
الموت (ترابا وعظاما) فقرئ ثم أكدوا الانكار بقولهم (أنا له موفون) اي لنحشورون بعده
ذلك قالوا ذلك استبعاد اولم يتاملوا انهم قبل ذلك أيضا كانوا ترابا فحقوا ثانيها ما ذكره بقوله
تعالى انهم قالوا (أعدو عدنا فمن وآيا بها هذا) اي البعث بعد الموت (من قبل) كانهم قالوا
ان هذا الوعد كما وقع منه على الله عليه وسلم فقد وقع قد يحيي من سائر الانبياء ولم يوجد مع طول
العهد وظنوا ان العادة تكون في دار الدين قالوا (ان) اي ما (هذا الأساطير) اي
أكاذيب (الاروين) كألا ضاحيك والأعاجيب جميع أساطير بقائهم وقيل جميع أساطير جميع
سطر قال رؤية هائي وأساطير سطر سطر طراه وهو ما كتبه الاولون عما لاحق بقتة له ولما
أنكر و البعث هذا الانكار المز كدون فوه هذا النفى الحتم أمره الله تعالى أن يقدر هم بثلاثة
أشياء هم مقرون وله اعادون بلزهم من تسليمها الاقرار بالبعث قطعا أحدها قوله
تعالى (قل) اي عجيبا لانكارهم البعث ما زنا هم (ان الارض) اي على سعدا و كثرة نعماتها
(ومن بها) على كثرتهم واختلافهم (ان كنتم) اي عما هو كليلة لكم (تعاون) اي أهل العلم

أوبيون آياتكم أوبيون
 أمهاتكم الآية تختم

(خارج ربك) اي وزقه في الدنيا وثوابه في العقبى (خير) لسمته ودوامه فقيهه من دوحه لانه
 عظامهم وقرا ابن عامر بسكون الراء والباقون يفتحونها فبها قال ابو عمرو بن العلاء الخرج
 ما تبرعت به والخراج ما لم تكن ادائه قال الزخشمي والوجه ان الخرج انحصر من الخراج
 كقولنا خرج الفريضة وخرج السكره اي الرقبه زياده اللفظ زياده المعنى ولذلك حسنت
 قراة من قرأ آخر جأ خراج ربك يعني ام نسالهم على هذا اي انهم قبل ان يعطوا الخلق قال كثير
 من عطاء الخلق خير وقوله تعالى (وعو خير الرازقين) تقرر ان خير ما خرج به الانسان
 ونهال طريق القوم اتبعه بحصة ما جاء به الرسول عليه السلام بقوله تعالى (وانك لمدعوهم الى
 صراط مستقيم) تشهد بقولهم الصلوة على اسمائه لا يخرج فيه وجوب اسمائهم له كما تشهد
 له به القول المصنوع فمن سلكته او صله الى الفرض فجاز كل شرف (تنبيه) قد اقرهم الله
 تعالى الخطة في هذه الايات وقطع معاذيرهم وعالهم فان الذي ادسلى اليهم من اجل معرفته امره
 وحاله مخبر ومبرر وعلمه خفي بانه يجيب مسئلة الرسالة من بين ظهرانيهم والله لم يرض له حتى
 يدعى من هذه الدعوى العظيمة اطل ولم يجعل له سبيلا الى النيل من دنياهم واستعطاه امورهم
 ولم يدعهم الى دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم الا من اراد ان يكون من ادوائهم وهو
 اخلاهم بالندب وانما مل من غير برهان (وان الذين لا يؤمنون بالاخرة) اي بالبعث والنجاة
 والعتاب (عن الصراط) اي الذي لا صراط غيره لانه لا موصول الى القصة غيره (لنا كبون) اي
 عادلون معروفون في سائر احوالهم سائرون على غير منتهج اصلا بل خط عشواء (ولورهم ما هم)
 اي عاملة ما هم معاملة المرحوم في ازالة ضرره وهو معنى قوله تعالى (وكشفنا ما بهم من سر) اي
 جوع اصحابهم بمكة سبع سنين (اللبوا) اي عادوا وعادوا (في غيبتهم) الذي كانوا عليه قبل
 هذا (يعلمون) اي يتدرون (ولقد اخذناهم بالعذاب) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
 على قريش ان يجعل عليهم سنين كسبى يوسف فاصابهم القحط فجاء ابو سفيان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال انشدني الله والرحم انك تزعج اهل بيت رجعت رجعت لانا فقال بلى فقال قد قتلت
 الاثاب بالسيف والابناء بالطرح فقد اكل الفحل والعظام والعاهز وشكك الله الصريح فادع
 الله ثم اني يكشف عافاك فقد عافك عنهم فانزل الله تعالى هذه الآية (تنبيه) العاهز
 العاهز وبر يحاط به ما له لهم في كل في الخدي والظهار ايضا القراد الضخم وشكك به
 الاشراف الى النبي صلى الله عليه وسلم السنة فقال
 ولا شيء مما ياكل الناس عذفا هـ سوى الحنظل العاني والعاهز الفضل
 وليس لنا الا البسك فرانا هـ واين فرار الناس الا الى الرسول
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبقي لرفع هذه الحن فقال الله تعالى عنهم (فا
 استكانوا) اي خضوعوا وخضوعا هو كالجلد لهم واسله طلب السكون (لرجم) اي الحسن اليهم
 عتب المحنة (وما يتضرعون) اي يجتهدون الدعاء بالخضوع والذل والخشوع في كل وقت
 بحيث يكون لهم عادة بل هم على ما جاءوا عليه من الاستبكار والعتق (حتى اذا قضى عليهم
 باياد) اي صاحب (عذاب شديد) قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وهو قول مجاهد وقيل هو
 الموت وقيل هو قيام الساعة (اذا هم فيه) اي ذلك الباب مطروحين لا يقدرون منه على نوع

العشاء وفي الاخيرة من
 بيوتكم

له (من ولد) اي لامن الملائكة ولا من غيرهم لما قام من الادلة على غناه وانه لا يحتاج له مولد
 كان الولد اخص من مطلق الشريك قال تعالى (وما كان معه) اي بوجه من الوجوه (من له)
 شايه في الاولوية (اذا) لو كان معه الآخر (لذهب كل له باخلاق) بالتصرف فيه وحده
 ليعجز ماله عما فيه (فان قيل) اذا لا تدخل الاعلى كلامه هو جزاءه وجواب فكيف وقع قوله
 تعالى لذهب جزاءه وجوابا ولم يبقه منه شرط ولا سؤال سائل (اجيب) بان الشرط محذوف
 تقديره ولو كان معه آله وانما حذف لدلالة قوله تعالى وما كان معه من العلم وهو جواب
 لمن معه المحاسبة من الشركين (ولم يصرحهم) اي بعض الآلهة (على بعض) اذا خالفت
 او امرهم فلم يرض احد منهم أن يضاف ما خلقه الي غيره ولا أن يعضى فيه امر على غير امره
 كما هو مقتضى العادة فلا يكون العلو بالاله المحجوز ولا يكون محجور غير محجور عليه بيده وحده
 ملكوت كل شيء ولم يطق الدليل الا لزامه في الشريك نزول نفسه الشريك بنحو ما هو
 نتيجة ذلك من قوله تعالى (سبحان الله) اي المصنف بجميع صفات الكمال المنزه عن تانية
 كل نقص (عما يصحون) من كل ما لا يليق بحجابه المقدس من البداد والاولاد والاساق من
 الدليل على فسادهم ثم أقام دليلا آخر على كماله بوصفه بقوله تعالى (عالم الغيب والشهادة) اي
 ما غاب وما شؤه وقرآنه وحقيقته وجزءه والساكن برفع الميع على أمره غير مبتدأ محذوف
 تقديره هو والباقيون بالخلف على أنه صفة لله ثم رتب على هذا الدليل قوله تعالى (فمعاذ)
 اي عاذاكم (عما يشركون) معهم من الآلهة ثم ان الله تعالى أمرهم في الله عليه وسلم
 بقوله تعالى (قل رب) اي أيها المحسن الى (أما) فيه انعامون ان الشرط في ما الزائد
 اي ان كان لابد أن (ترى) ان ما والذين للأكف (ما وراء) من العذاب في الدنيا
 والاخرة (رب فلا تجعلني) باحسانك الى (في القوم المسلمين) اي تزيدهم في العذاب
 (فان قيل) كيف يجوز أن يجعل الله تعالى ذنبه على الله عليه وسلم لم يصوم يوم الثلاثاء سق
 وعذاب أن لا يجعله معهم (اجيب) بأنه يجوز أن يبارك العبد به ما علم أنه فعله رأى في صفة عبادته
 علم أنه لا يقبله الا لله وحده وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذر الله واعلموا ان الله عليم
 خاف من محاسبته سبعين مرة أو مائة مرة لذلك وما أحسن قوله الحبس في قول الله عز وجل
 وحشي الله تعالى عنه ولم ينسككم ولست بخيركم كان يعلم أنه خيرهم رائك المأمور به فمقتضى
 وانما ذكره مرتين مرة قبل الشروط مرة قبل الجزاء مع العاقبة في النضرع (والا) اي عاذا
 من العظمة (على أترين) اي قبل موتك (ما ندمهم) من العذاب (للقادرون) انكأ وسره
 عاذا بان بدعهم أو بعض أعنانهم يؤمنون وهو صادق باقتبل يوم يذروا فخرج كذا ثم كذا قال
 فعاذا أذل فيماتهم من أمرهم فقال (ادفع باقي هي أحسن) اي من الاقوال والاحسان
 بالهفج والمداواة (السيئة) اذا هم اياك وهذا قبل الامر بالنزال وهو موصوفه وقيل محذوف
 لأن المداواة محذوف علم ما لم تؤد الى قتال بين أو رواية (بحس أعلم ما يصدون) في حقل
 وحسنه فلو شئت ما ندمهم منه أو عاجلهم بالعذاب وايس أحد باغير من أقاصيركم مجرا ولو العزم
 من الرسل ولما أذب سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لم يذبح بالتي هي أحسن
 علمه ما به يقوى على ذلك بقوله تعالى (قل رب) اي أيها المحسن الى (أعوذ بك) اي أجنبي البلاء

الاطفال فلم يذكروا
 على الامات وكفها الوقوف

وفيه تنبيه على أنهم أنكروا شيئا لا ينكره عاقل • ولما كانوا مقرين بذلك أنكر تعالى عن
 جوابهم • ثم قبل جوابهم • لم يكون من دلائل النبوة وأعلام الرسالة بقوله تعالى استأنفنا
 (سيعولون) أي قطعه ذلك كله (لله) أي المخصص بصفات الكمال ثم أنه تعالى أصره بشيئيه (ول)
 أي لهم إذا قالوا لك منكم اعلمهم (أفلا تدرون) أي في ذلك الممر كقول طباكم المفسر
 به عندكم ما غفتم عنه من تمام قدرته وباهر علمته فقهه وقوامه من المبعث الذي هو
 دون ذلك ونعلوا أنه لا يصلح شيء • وهو ما يمكن أن يكون ثم يكاد تعالى ولا ولدوا وتعالى وان
 القادر على الخلق ابتداء قادر على الأحياء بعد الموت وأنه لا يصح في الحكمة أصلا أن يترك
 المبعث لأن أقسامكم لا يرضى بترك حساب عبيده والعدل بينهم • وقراءته من وحشة والكسائي
 بضم الف والذال والباقيون بالفتح شديد بادغام التاء الثانية في الدال • ثانيها قوله تعالى (قل) أي لهم
 (من رب) أي خالق ومبدئ (السموات السبع) كما تشهدون من حركاتها وسكناتها • (ولما
 روي العرش) أي السكوي (العظيم) كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والأرض
 (سيعولون لله) أي الذي له كل شيء هو رب ذلك • جوابهم • ثم غير ذلك • ولما كان كذا الأمر وزاد
 الوضوح حسن التوبيخ على المتأدي فقال تعالى (ول) أي منكم اعلمهم (أفلا تدرون) أي
 تحذرون عبادة غيره • ثالثها قوله (قل) أصره الله تعالى بعد ما ربه العالمين إلى أعلى والسفلى
 أن يقرهم بما هو أعم وأعظم وهو قوله تعالى (من يبدئه) أي من تحتة ربه ومشيئة • (فما يكون
 كل شيء) من أنس وجن وغيرهم أو الملائكة أو الملائكة • قال ابن الأثير كانت العرب إذا كان
 السعيد فيهم أجارا أحد الأيتام • ورواه غيره • فمن دونه أن يبره بعبادته لا يهاب علم به ولو أحرار
 ما أعاد ولهم قال تعالى (وهو يجر) أي يجمع ويعيش من شاء فيكون في حرز لا يقدح في شيء على
 الدنوت • ساحتهم (ولا يجاوز علمه) أي ولا يمكن أحد أن يجر حواره بكون منسوبة إلى علمه
 بأن يكون على غير مراده • بن يخدم أراد وأن نصره جميع الطوائف ويولي من أراد وأن
 تحاملت عليه كل المصائب • فبين كالشمس أنه لا يترك عبادته ولا يذللها • به الاسم
 العظيم الذي لا أعظم منه الذي له الخلق والأمر ولا معقب لحكمه ومآل ما كان وما لم يكن
 ثم ألهمهم إلى المبادرة إلى الاعتراف به وهيجهم بقوله تعالى (ألم تدعون) أي في هذا أمس
 يه • ولذلك استأنف قوله تعالى (سيعولون لله) أي الذي يبدئه ذلك خاصه • (تنبيهه) •
 سيعولون لله لا وفي خلاف فيها • وأما الثانية والثالثة فقرأ أبو عمرو • سيعولون لله بزيادة
 همزة الوصل مع التفعيل في ما ورفع الهاء والباقيون بغير همزة الوصل مع التثنية وكسر الهاء
 والمقدّر ذلك كله • ولما كانت جوابهم بذلك يقتضي أنكار ما تقدم في الإقرار بالبعث استأنف
 قوله تعالى (ول) أي لهم منكم اعلمهم (فأني تدعون) أي فكيف بعد أن أقرر لكم بذلك • تحذرون
 وتصرفون عن الحق وكيف يخيل لكم أنه باطل • ولما كان الإنكار به في الذي حسن قوله
 تعالى (ول) أي ليس الأمر كما يقولون بل (أنتما هم بالحق) أي بالصدق من التوحيد والوعد
 بالثبوت (وأنهم يكذبون) في كل ما ادعوا من الولد والشريك وغيرهما • بين القرآن فساد
 ومن أعظم كذبهم قائلهم اتخذ الرحمن ولدا • قال تعالى (ما اتخذ الله) أي الذي لا كفه

الآيتين بقوله يبين الله
 لكم الآيات وأما يوضح

ي حاجز حائل بينهم وبين لرجعة واختلف في مئة ه فتال مجاهد حجاب يوم - م وبين الرجوع
الى الدنيا وقال قتادة بقيقة الدنيا وقال اصفهالك البر زخ ما بين موت الى البعث وقبل هو الموت
قبل هو القبر هم فيه (الي يوم بعد موت) وهو يوم القيامة وفي هذا اقراط كل من الرجوع الى
الدنيا ما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة
فاذا ففتح في الصور اي القرن وروي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انهم انفضت الاولى ونفخ
في الصور فنهض من في السموات ومن في الارض (فلا اسباب بينهم من عند ولا ينساوون) ثم ففتح
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وعنه ابن مسعود وداود
المنفعة الثانية قال يؤخذ به الهدى والامية يوم القيامة فينبغي على راس الاولين والآخرين
ثم ينادى مناد هذا اعلان بن فلان فمن كان له نعمة حق فليأت الي حتى - فبقية مرح المرء ان يكون له
حق على والده أو ولده أو زوجته أو أخيه فيما حقه منهم ثم قرأ ابن مسعود فلا - اسباب بينهم يومئذ
ولا يتسائلون وفي رواية عطية عن ابن عباس انهم انفضت الثانية فلا اسباب بينهم اي
لا يتفخرون بالانساب يومئذ كما انوا يتفخرون في الدنيا ولا يتسائلون من الى من وصل
كما كانوا يتسائلون في الدنيا من انت ومن اي قبيل انت ولم يرد ان الانسان يقطع نسبه
(فان قيل) قد قال تعالى هذا ولا يتسائلون وقال تعالى في موضع آخر واقبل بعضهم على بعض
يتسائلون (أجيب) بان ابن عباس قال ان للقيامة أحوال ومواطن ففي مواطن يستعملون
الطوف فيشعرون عظم الامر عن التساؤل فلا يتسائلون وفي مواطن ينطقون انهم في مواطن
ويقبل التساؤل بعد دخول أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (في هذه المواطن) اي
بالاعمال المقبولة قال الباقى ولعل الجمع لان كل عمل يبر ما يبره من الأعمال لا يبره من الأعمال
أدلى دليل على القدرة (هاتون) اي خاصة قال ابن عباس لا يبره من الأعمال لا يبره من الأعمال
أفرد الله على كثرة الأعمال او على عموم الوقت لكل فرد (هم المخلصون) اي المخلصون
بالنجات والدرجات املا (ومن حفتهم من اربابهم) لا عارضة من تلك الاعمال المبررة
الايمان (هاتون) خاصة (الذين خسروا انفسهم) لانهم اياها يتسائلون بها من اعمالهم
الاعمال وشتمها باخوانهم اعني مراتب الكمال وقوله تعالى (اي) في حال الموت بل في حال
أو خيرات لا والله وهي دار لا يفتك أسرها ولا يفتك أسرها ثم اسما في قوله تعالى (الافصح)
اي تنفسي بشدة حرها وهو هار وهار (وجوههم من انوار) فهو قول الله تعالى بهيرون
والافصح كما فصح الا انه أشد تأثرا (وهم فيها كالحون) اي عابسون بدخولهم في دار
والسفي من اسما فيهم وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد روي
لما روي عن شتمه العيا حتى تناخ وسط رأسه ووثب ثم خشي نفسه السفي حتى قضى ربه
وقوله تعالى (ألم تكن آياتي) اي من القرآن على اعمار القول اي يقال لهم ألم تكن آياتي
(نقل عنكم) اي ننازعكم قرائتكم في الدنيا شيئا (فكم تم آياتكم) ثم اعترف
جوابه بقوله تعالى (قال ربنا) اي المبلغ علمنا نعمهم (فغبت عينا عن قوتنا) اي ما كنا بهيرون
سارت أحوالنا مؤدية الى سوء العاقبة (وكنا) اي عابسينا عليه (فوما ضلنا) اي ذلك من

التي لكم آياتها بالاضافة
اليه قوله والقرآن على

(من همزت الشياطين) أي أن بهلوا إلى بوساوسهم وأصل الهمز النفس ومنه مهماز الرأض
شبههم الناص على المعاصي بهم من الرأس الدواب على المنى وانما جمع همزات لتوقع
الو. واس أولاء عدداً إلى (وأعوذ بك رب) أي أيها المولى (أب يضررون) في حال
من الأحوال خصوصاً حال الصلاة وقراءة القرآن وحلول الأجل لأنهم أحرى الأحوال وهم
انما يضررون بالصلاة ولم يصل إلى وسواهم فان عدلهم بركة وعن جبير بن مطعم قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في صلاة قال عمر لا أدري أي صلاة هي فقال الله أكبر كبيرا
ثلاثاً الحمد لله كنيراً ثلاثاً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أو ذب الله من الشيطان الرجيم
من نفسه ونفثه رهمزة قال نفثه الشبه ونفثه الكبر وهو رهمزة الموتة أخرجه أبو داود ولان
الشعر يخرج من القاب فيلنظ به اللسان وينفثه كما ينفث الرقيق والمتكبر ينفث ويتهافتلهم
ويجمع نفسه ويحتاج إلى أن ينفخ الموتة الجنون والممنون بصبر في الدنيا كالهيئة ثم إن
الله تداني أخيراً أن هؤلاء الكفار الذين يذكرون البعث يسألون الرحمة إلى الدنيا عند
معابسة الموت بقوله تعالى (حتى) وهي هنا كما قال الجلال المحلى ابتدائية أو متعلقة بصرفون
أو بكاذبون كما قال الرحمنمى وقدم المقبول ليذهب الوهم في فاعله كل مذهب فقال (اداءه
أحدهم الموت) فكشف له العطاء وظهور له الحق ولاحت له بوارق العذاب ولم يبق في شيء من
ذلك ارتباب (قال) متعسر على ما فرط فيه من الايمان والطاعة فخطب الملائكة العذاب
على عادية جهله ووقوه مع المحسوس من دأب اليأس (رب ارجعوه) أي ردوني إلى الدنيا
دار العمل ويجوز أن يكون الجمع له تعالى ولما لا تكة أولاً لمظيم على عادة مخاطبات الأكار
سبحان الملوك كموله الألفارحوني بالحمد وقوله فان شئت حرمت النساء صواكم هاو
الفسد تنكرير الفعل لنا كيداً لأنه في معنى ارجعوني كما قيل في قفا وأطرقا فانهم ما عني قف قف
وأطرق أطرق وما كان في تلك المطالة مع وهو له إلى الفوعة ليس على القطع من اليأس
قال (لعلني أعمل) أي لا أكون على رجاء من أن أعمل (صالحاً فيماترك) أي ضيقت من
الايمان بالله وتوابعه فيدخل في الأعمال البدنية والمالية وعنده صلى الله عليه وسلم
ادعاء من المومن الملائكة قالوا ارجعوه إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والاحزان بلى قد وطأ
على الله وأما الكافر فيقول رب ارجعوني لعلني أعمل صالحاً فيماترك قال قتادة صاعني أن يرجع
إلى أهله ولا عشيته ولا يجمع الدنيا ويقتضي الشهوات ولكن عني أن يرجع فيعمل بطاعة الله
فرحم الله امرأ عمل فيماترك الكافر إذا رأى العذاب وقال ابن كثير كان العلامة في ياد
يقول لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضر الموت واستنقلا ربه فاقاله فيعمل بطاعة الله تعالى
وما كان القضاء قد قطع به لا يرجع ولو يرجع لم يعمل بطاعة الله عز وجل ولو وردوا المعادوا
لما سواهم وانهم الكاذبون قال الله تعالى لا تدعوا رد الكلامه (كاد) أي لا يكون شيء من ذلك
وكانه قيل فما حكم ما قال فيقول (إنها كلمة) والمراد بالكلمة في اللغة الطائفة من الكلام
المنظم بعضهم مع بعض رب ارجعوني إلى آخره (هو قائلها) وقد عرفنا أنه الخداع والكذب
فهي كما عهد منه لا حقيقة لها ولا إيجاب إليها ولا تسمع منه وهو لا يحاله لا يتألمها ولا يسكت منها
لاستبلاء الحسرة عليه وتسلط الدم (ومن دراهم) أي أمالهم والضمير للجماعة (بروح)

عاجل إلى تفرده على بهله
بذلك فخصها بقوله يمين

كنتم تهودونهم فافروا (عدسني) انتم فيم افافرون ولا عدائكم فافرون وقرأ ابن كثير وحز
والكسائي قل كم بضم القاف وسكون اللام على الامر لك أو لبعض رؤساء أهل النار
والباقون بفتح القاف واللام والفاء بينهما ما خبر أو تقدم توحيه وأظهر التأمل المضافة عند التأمل
المضافة فوق نافع وابن كثير وعاصم وأدغمها فيها الباقون (قالوا البنايوا ما أو بعض يوم)
يسكون في ذلك (فان قيل) كيف يصح في جوابهم ان يقولوا ذلك ولا يقع من أهل النار
الكذب (أجيب) بانهم نسوا ذلك لكثرة ما هم فيه من الاحوال وقد اعتدوا بها لهذا التسميان
حيث قالوا (فاسئل العبادي) اي الملائكة المحصين أعمال الخلق وبعثهم قال ابن عباس
أنسأهم ما كانوا فيه من العذاب بنى انفتحتين وقيل قالوا ذلك تعفيرا لبيهم وتعتير الله بالاضافة
الى ما وقعوا فيه من دوام العذاب قال بعضهم
ألان أيام الشقاء طوييلة هـ كان أيام السرور قصار
وقرأ ابن كثير والكسائي بفتح السين وترتد الهمزة بها وكذا يقع في الوقت والباقيون
يسكون السين وهمزة مفتوحة بعدها تم (قال) الله تعالى لهم على لسان الملك (ان) اي ما
(ليتم) أي في الدنيا (الاقبال) لان الواحد وان طال حكمه في الدنيا فانه يكون قليلا في جنب
ما يلبث في الآخرة (لو أنكم كنتم تعاون) أي في عدد ادمن يمد في ذلك الوقت لما أترتم الظاني
على الباقي ولا قبلتم على ما ينفعكم وانتم كنتم اعداء لكم التي لا يرضاهما عاقل ولكنه كنتم
في هذا المأثم وقرأ حزنو الكسائي قل أمر او الباقون قال حزنوا وانتم تقدم من له وتوحيه
قال وقيل تم وبجهم الله تعالى على نفاقهم بقوله تعالى (أفحسبتم انما خلقناكم) على ما قلنا من
العظمة وقوله تعالى (عينا) حال أي عابدين كقولنا لا عيسى أرمضه قوله أي ما خلقناكم
للعيب وليلدعنا الى خلقكم الاحكامه اقتضت ذلك وهي أن تعبدكم ومن خلقكم المشاق من
الطاعات وترتد المعاصي (و) حسبت (أنكم ايضا لاترجعون) في الآخرة للجزاء ويرى
المفوي بسند من أنس أن رجلا مصابا به على ابن مسعود فراه في أنه أشبهتم انما
خلقناكم عينا وأنكم ايضا لاترجعون حتى حشم السور فبرئ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلا مودة أقروا لها على جبل لزال وقرأ حزنو الكسائي بفتح
القاف والفاء وكسر الجيم والباقون بضم الفوقية وفتح الجيم هـ ثم نزه سبحانه وتعالى نفسه عما
يتوهمه بصفه المشركون بقوله تعالى (فما لي الله) أي الذي له الجلال والجلال علوا كبيرا
عن العيب وغيره مما لا يليق به (الملائكة) اي المحيط باهل عا كنهها بوقرة وسياحة وحفظا
ورعاية (الحق) اي الذي لا يتطرق الباطل اليه في شيء من ذاته ولا في صفاته فلا نزول له ولا لما له
(لا اله الا هو) فلا يوجد له نظير أصلا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فهو معالي عن صفات
القص والعبث ثم زاد في التعيين والتأكيده والتفرد بصفه بصفه لا يقرها غيره بقوله تعالى
(رب المرشد) اي ليس ير المحيط بجميع الكائنات الذي تنزل عنه محكمات الاضحية
والاحكام ولذا وصفه بالكرم فقال (الكريم) أوله سبته الى أكرم الاكرمين وهو لما بين سبحانه
وتعالى انه المالك الحق لا اله الا هو أتبعه بيان من ادعى الها آخر فله ادعى باطلا بقوله تعالى
(ومن يدع مع الله) اي الا الذي لا كف له (الها آخر) يعبدوه (لا يجران له) اي بسبب دعائه

لله تعالى من النساء وفي
الها آخر الجبر من الضام

الحق أقوياء في موجبات الشبهة فكان سبب الللال عن طريق السعادة (ربنا) يأسن عودنا
بالاحسان (أحر جناتنا) أي من النار فندفع الامتياز على عار فضلك ووردنا إلى دار الدارين مهمل
ما يرضيك (فان عدنا) إلى مثل ذلك الللال (فانظروا) لانفسنا ثم استأنف بجوابهم
بان (قال) لهم يا من ملك بعدة من الدنيا صرتين كما يقال لا كلاب (أخروا) أي انزجروا
زجر الكلاب وانظروا عن مخاطبتي ساكتين سكوت هوان (فيها) أي النار (ولا تكلمون)
أملا فأنكم استم بآهل لمخاطبتي لانكم ان تزالوا متصفين بالظلم فيأس الذوم بعد ذلك ولا
يتكلموا بكلمة الا الزفير والشميق والعواء كهواء الكلاب وقال القوطي اذ قيل لهم ذلك
انقطع رجائهم وأقبل بعضهم ينبج في وجهه بعض فأنطقت عليهم وعن ابن عباس انهم سمع
دعوات اذ دخلوا النار قالوا ألف سنة ربه أبصرنا وسمعنا فيجيبون حق القول مني فينادون
أله نارينا أمتنا اثنين فيجيبون ذلك بكلمه اذ ادعى الله وحده كبرت في نادون ألقا يا مالك انقض
عليك بلك فيجيبون انكم ما كنتم فيمضون النار بنا أحر جناتنا فيجيبون أولم تكونوا أقمتم
فيما ون ألقا أحر جناتنا عمل صالح فيجيبون أولم نعمركم فينادون ألقا رب ارحمهم فيجيبون
أخسروا فيها ولا تكلموا ثم لا يكون لهم الا الزفير والشميق والعواء ثم قال ذلك بقوله تعالى انه
كان) أي كونا تابعا في (أي ناس قد استضعفتموهم (من عبادي) وهم المؤمنون (يقولون)
مع الاستعداد (ربنا) أي أيهم المحسن اليه بالخلق والرزق (آمناء) أي أوقفه الايمان بجميع
ما جاء به الرسل (فاغفر لنا) أي استمرنا لئلا (ورحمتنا) أي افعل بنا فعل الرحمة (وانت خير
الراحمين) لانك تخلص رحمتك من كل شقاء وهوان (فاستغفروهم) أي فاسبب عن ايمانهم ان
اغفرهم (حضريا) أي تسفرون منهم وتسترزونهم وقمرنا نفع وحزوه الكفا في بضم السين
والباقون الكسر وهو مصدرة مضر كاستضر الا أن في ياء التسبب زيادة قوة في الفعل كما قيل
الخصومة في الخصوص وعن الكفا في والفران المـ وروى الهزدر لمضهم من
السخرية والعبودية أي تسخرهم وتضعفهم قال الزمخشري والاول مذهب الخطيب
وسمي به انتني وأظهر المذال عند الله ابن كثر وحفص والباقيون بالادغام (حتى أنسوكم
ذكرى) أي بان تذكروني فضافوني وأضاف ذلك اليهم لانهم كانوا السبب فيه انصرفوا
بالاستزائهم (وكنتم منهم تصهكون) استزائهم زائت في كفار قريش كانوا يستهزئون بالانتم
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال وعمر وصهيب وخباب وما يشوفت
النفس بعد العلم عما فعل بأعدائهم إلى جرائهم قال الله تعالى (أي جزيتهم اليوم) أي بالنعيم
القيم (بما صبروا) أي على عبادتي ولم يشغلهم عنها تالمهم يا ذا كم كاث فلا تكلم عنهم انما ذاك كم
بأهائهم ففازوا دونكم وهو معنى قوله تعالى (اسمهم انهم انزوت) أي يطلبونهم الناجون
من عذاب النار وقرأ أحزرة والكفا في كسر الهمزة على الاستئناف والباقيون بقعها
على أنه مفعول ثان لجزيهم ثم ان الله تعالى (قال) لهم على اسنان الملك المأمورين وألهم
يتكلمون أيضا لانهم كانوا ينظرون أن الله بالموت يدوم الفناء ولا إعادة فلما عملوا في النار
وأيقنوا أنها لا تموتهم فمما يخادون سألهم (كم البتة في الارض) على تلك الحال في الدنيا التي

الناس لا ينفون ان ذلك
كيفية أبا ج الله تعالى بذلك

بالشرك وقتل النفس في قوله تعالى ولا يزنو : ومن يفعل ذلك يلق أثاما ثانيا قوله تعالى
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سميلا ثانيا ان الله تعالى أوجب الماتة فيه بكلها بخلاف
حد الفذف ونسب الخمر وشرع فيه الرجم وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم انه قال
يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما الآخرة
في الدنيا فيذهب إليها ويرث الفقر ويتهى المعروا أما الآخرة في الآخرة فيخط الله سبحانه
وتهى وسوء الحساب وذهب البار وعن عبد الله قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ان تقتل ولدك خفية ان يا كل معك
قلت ثم أي قال ان تزني بهيمة جارك ما نزل الله تعالى به ذنبا لك والذين لا يدعون مع الله
الها آخروا ولا يفتنون النفس التي حرم الله الاباحق ولا يزنون والزنا اباح حنة أو فدها
من مظهرها من الذكرا الفصل الاصل من الادنى الواضح ولو أشل وغيره متشبه وكما مذكورا
في حنة بقيل محرم في نفس الامر لحيته خال عن الشبهة المسماة بالمدمة وهي ذنبا ان كان
فرج آدمي حيا ولا ينفرد ازالة البكارة حتى لو كانت غورا وأدخل الحنة في الميزان لم يزل بها
زنا عليه حد الزنا بخلاف الكليل لا يذهب من زالة البكارة لقوله صلى الله عليه وسلم
حق ثبوتى عليه ويدوق عيبك واختلاف في اللواما هل يطلق عليه اسم الزنا ولا يقال
منهم مطلقا عليه لقوله صلى الله عليه وسلم اذ انى الرجل الرجل هو ما زنا به لى عليه
اكثرها بانها غير داخل تحت اسم الزنا لانه لو علف لا يزن فلا طم يثبت راجع به يقول
على الاتم دليل قوله صلى الله عليه وسلم اذ انت المرأة المرأة فدا زنايمان ولكل منى فيه
قولان أحدهما ان الفاعل ان كان محصنا فانه يجرم بالزنا وبسبب اذا رأاه المحصن
فلا يصر فيه احصان فيجوز ضرب واقر له الثاني يقول الفاعل المحصن لا يجرم
محصنا لم لا يروى عن ابن عباس انه قال من عمل عمل قوم لوط فاقمرا الفاعل والمفعول
به وانما اتيان الهمم فمباحا جماع الاعقة واختلاف في قوله على أو ال فدا زنايمان
الفا على الحسن راجع له غير وبقرى والطائى أنه يقتل محصنا كذا أو غير محصن كذا روى عن ابن
عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى بهيمة زانية فافترقاها . والثالث
وهو الأصح انه يزولان الحد شرع الزنا في محصيل النفس اليه ويحذفوا عنه حد الزنا وبسبب
بفسه فاستناده وهو ان ثبت فهو مدار من يروى انه صلى الله عليه وسلم منى عن ذنبي
الحيران الا لا كله وأما المعنى من التماس وانما الزنا الميمة والاصح ما يلد ولا يضرع به
شي من ذلك الا التحريم والمقيم للدهو الامام أو نائبه ولا يدان بيمين الله على رقيه ولا يجوز
الشفاعة في استا ط الحد ولا تركه ولا تخفيفه كما قال تعالى (ولا تأخذكم) أى على أى حال من
الاحوال (بمعرفة) أى رجعة ورفقة فمطلوا الحد ولا تخففوها وقرأ ابن كثير بفتح الهاء
والماقون بكونها والسوى على أصله من ابدل وقيل له معنى لرافة ان يخففوا الضرب
(يدين الله) أى الذى شرعه لكم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو صرفت فاطمة بنت محمد
لنقطت يدها روى ان عمر رضى الله عنه جازية لزنه فقال لابلاد ضرب ظهرها ورجلها
فقال له يشه ولا تأخذكم بهم مارأفة في دين الله فقال يا بنى ان الله تعالى لم يامرنا بقتلها ووقد

(قاس) الله ولله بالحباب
الله الى ما دعه من

ذلك اذا اجتمع في اقامة برهان على ذلك لم يجد ثم ذكر من قال ذلك بقرينة قوله له تعالى العظيم
قوله تعالى (وعسا حيايه) اي جزاؤه الذي لا يمكن قبضته ولا قمه (عنه ربه) اي الذي ربه
ولم يره احد سواه الذي هو اعلم سر بره وعلايته فلا يخفى عليه شيء من امره والما فتش
السورة بقوله قد افلح المؤمنون حيثما بقوله (انه لا يفلح الكافرون) اي لا يسهدون فضائل
ما بين الفاتحة والحاكمة وما شرح الله له في احوال الكفار في جهنم في الدنيا وعذابهم في
الآخرة امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بالانقطاع اليه والالتصاف به الى غفرانه
ورحمته بقوله تعالى (وقل رب) اي ايها المحسن الي (اعمر وارحم) اي اكرم من هذين
الوصفين (وانت خير الراحمين) فمن رحمته افلح عاؤفة له من امتنا ما امرت اليه اول
السورة فكان من المؤمنين وكان من المؤمنين الذين يرون القوم وسهم فيها خالون فقد
انطبق على الاول هذا الآخر بفوز كل مؤمن وشيعة كل كافر فدل على الله تعالى ان يكون لما
ولو الدنيا ولا حبايب الارحم راحم وخير عاقباته الخويل للممرات والمرجول للاح الضائر
ومارواه البضاوي تبعه لا يخفى ما اصابه على الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المؤمنون
بشرته الملائكة بالروح والريحان وما قرأ به عبيد عنه فنزل ذلك الموت من دهره موضع
وقوله ايضا تبعه لا يخفى روى اب اول سورة قد افلح راحمها من كرمها من عمل
بشلاث آيات من آياتها طاربع آيات من آخرها فندفعا اهل قال شيخنا ما بان بجر
حافظ عصره لم أجده

بغيره الرجل

سورة النور المدنية

(وهي ثمان اربع وستون آية)

(بسم الله) الذي ثبت كنهه فيهن قدرته (الرحمن) الذي ظهرت الحجة او كنهه بشهول ربه
(رحيم) الذي ترف من احكامه بجماعته قوله تعالى (سورة) خبره ببدء الحمد وف تقديره
سورة أي عظيمة أو سورة انما هي جملة ما هو صوف والخبر محذوف أي أو حجة الملائكة
سورة انما هي قال الاخفش لا يمد الا ببدء ما ذكره فسورة تبدأ وانما هي جملة ما هو صوف والخبر محذوف أي أو حجة الملائكة
في امتثال ما فيها من ان تموم بها الله عليه قوله تعالى (انما هي) أي بما لا من العظمة
وعلم العلم والقدرة (ورحمها) أي قد راعا فيها من الحدود وقبيل أوب خافا عليكم رعى
من مدكم الى قيام الساعة وقرأ ابن كثير وبوعمر بن عبد العزيز الر على كثرة القروض والمقون
بالتفصيل (وارلما فيها آيات) من الحدود والاحكام والواعظ والامثال وغيرها (بآيات) أي
واضحات الدلالة (اعلمكم تفكرين) أي تظنون وقرأ حفص وحزرة والكسائي بغيره
الذي لم يلقون بالتفصيل ثم انه تعالى ذكر في السورة احكاما كثيرة من الحكم الاول قوله تعالى
(الزانية والزاني) اي غير المحصنين لوجه ابائهم قال فيما ذكره وصولة وهو مبتدأ واشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (عاجلوا كل واحد منهم ما سانه بجلده) اي ضرب بجلده
جلده ان ضرب بجلده ويراد على ذلك بالسنة تغريب عام ولوقب على النصف مما ذكر ولا رجم
عليه لانه لا ينتصف واعلم ان الزمان الكائن ويبدل عليه امور أحدها ان الله تعالى قرنه

بعد ثلاثة أيام من مقدمه عليهم فقال يا أهل الكوفة قد علمنا شراركم من خياركم فقلوا كيف
وما لك الاثمة أيام فقال كان معه ثائر او خيار فانضم خيارنا الى خياركم وشرارنا الى شراركم
وعن الشعبي انه قال ان الله ماله كما هو كماله يجمع الاشكال بهضم الى بعض وقال القائل
عن المرتضى السائل وسئل عن قرينه هـ فكل قرين بالماقارن بقدر
فان قيل لم قدمت الزانية على الزاني أولا ثم قدم عليها فانها (أجيب) بان تلك الآية صيغت
معوذتها على ما جنى المرأة هي المسادة التي منها انشأت الجنابة لان المولم نظم مع الرجل ولم
تتمكن له بطمع ولم يكن فلما كاتب أمه لا ولا في ذلك بدئي في كرها وأما الثانية فـ ورقة
لأنه كالحاح والرجل أصل فيه لأنه الرغب فيه والخطاب فيه به يمدد واللب (وحرر ذلك)
أي: كالحاح الزني والزانية فخرهما لا مشروبه فيه (على المؤمنين) واختلاف العلماء في معنى
الآية وحكمها فقال قوم منهم جهاد وعطاء وقتادة والزهرى والشعبي ورواية عن أبي عباس
قدم المهاجرون المدينة وفيهم نفر لا حال لهم ولا عثار وبالمدينة نسبا بقايا عن يومئذ عند
أهل المدينة فرغب ناس من فقهاء المسلمين في نكاحهن ليعفون عنهم فاستأذنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فزات هذه الآية وحرر ذلك على المؤمنين أن يتزوجوا ثلاثا بغير
إذن من كس مشركات وقال عكرمة ثرات في نسائه كس عكة وبالمدينة فلهن رايات يهرن جن
منهن أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب الخزرجي وكان الرجل ينكح الزانية في الإسلام
يفقهها ما كفة فاراد ناس من المسلمين نكاحهن على ذلك المصنف فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم في نكاح أم مهزول فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح أم مهزول
أبي شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نكح أم مهزول وكان يحمل
الأسارى من مكة حتى يأتيهم المدينة كان مكة بنى يسار له أسارى كانت مصفوفة في أساطينها
فلما أتى مكة دعتهم عنان الى نفسها فقال عكرمة ان الله حرم الرضا ما في الكسبي فقال حديثي أسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت ما انتهى الى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
أخرج عكرمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير لي مما أقول الزاني لا بأس ولا إثم
أوصرت له ولزانية نكحها الا زمان أم مشرك ثم عفاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهن رايات يهرن جن
وقال لا تنكحوا أحوجهم القريذى والنسائي وأبو داود وابن أبي عمير في المعنى قد لي على إله
كان التحريم خاصا حتى أولئك دون سائر الناس وقال قوم منهم: هذه من جملة الفضائل
ورواية عن أبي عباس المراد من النكاح هو الجماع ومعنى الآية الزاني لا يزوج الا الزانية
أو مشركه والزانية لا يزوج الا مشركه وقال يرب بدن هرون ان جامعهما ونحوه فيهم
مشركه وان جامعهما وهو محرم فهو زان وعن عائشة رضي الله عنها ان الرجل اذا زنى بإمرأة
ليس له ان يستتر وجهها هذه الآية وإذا بائرها كان ذانبا وكان ابن مسعود قد حرم نكاح
الزانية ويقول اذا تزوج الزاني الزانية فله ما نكحها من أثمانها وقال الحسن الزاني المجهول لا ينكح
الزانية مجلدة والزانية المجلدة لا ينكحها الا زان مجلدة وقال سعيد بن المسيب وجماعة منهم
الشافعي رحمه الله تعالى ان حكم الآية منسوخ وكان نكاح الزانية حراما لهذه الآية فقضوا
الله تعالى بقوله تعالى وأنكحوا الإباى منكم وهو جمع أبوهي من لازوج لها فدخل

فأجيبه (قوله ولا على
أنفسكم ان نكحوا من

اي بعد التوبة بغير مدة يقطن بها حسن الحال وهي سنة يعتبر بها حال التائب بالفصول الاربعة
 التي تكشف الطبائع (فان الله) اي الذي له صفات الكمال (عمور) اي ستورا هم ما اقدموا
 عليه لجوعهم عنه (رحيم) اي يقبل بهم من الاكرام فعل الاعم بالمرحوم في قبول الشهادة
 وقبلت شهادته وقبل الحد وبهذه زال عنه اسم الفسق وقالوا هذا الاستثناء يرجع الى
 رد الشهادة الى الفسق ويروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وجمع من الصحابة وبه قال مالك
 والشافعي وذهب قوم الى ان شهادة الحدود في القذف لا تقبل ابدان اب وقالوا الاستثناء
 يرجع الى قوله وان كان هم الفاسقون ويروي ذلك عن القضي وشريح وبه قال أصحاب الراي
 قالوا ان نص القذف لا ترد شهادته ما لم يحد قال الله اني هو قبل ان يحد ثم منه حين يحد لان
 الحدود كراهات فكيف يرجع الى احسن حاله وذهب الشافعي الى ان حد القذف يستقط
 بالتوبة (فان قيل) اذا قلتم بالاول فله معنى قوله تعالى ايها (اجيب) بان هو يحد ابدان ام مصر
 على القذف لان ابد كل انسان منه على ما يليق بحاله كما يقال لا تفعل شيئا ان كان له اراد
 بذلك ما دام على كفره فاذا اسلم لم قبلت شهادته (تبيين) الاقرار ان ما دلي به ثبت به شهادته
 رجعين او اربع كالزنا فيه قولان اهله وانما ثبت برجليه بخلاف قول الزنا لان اهله رجعين
 الاطلاع عليه واذا شهد على فعل الزنا يجب ان يذكر الزنا ومن روى ما ذهبه تدينه على
 جارية لا يحد فليطهره زنا يوجب الحد وان يقول في شهادته رايت ذكره يدخل في خبره وان لم يقل
 دخول الميسر في المكمل لكن قوله ذلك اولى بالخبر وهو مطلق انه زني لم يحد الا انهم يحد
 برون المضاف ذنبا ويضبط ايضا ان يفسر في اقراره كاشم ودو يصح رسو عنه من الاقرار
 ولو في اثنا اطلقه كما يروى ولا فرق في قبول الشهادة بين ان يجيء الزنا في وقت واحد او في وقتين كما
 قاله الشافعي وقال ابو حنيفة اذا شهدوا بفسق لا يثبت عليهم حد القذف ولو شهدوا على
 الزنا اقل من اربعة او اربعة وفيهم الزوج لم يحد الزنا او سليمان الميسر رايت اربعة او سبع اقول
 في حق زوجته قال ابن الزنعة في المصنفات لا يحد في احد من اهله الى ان ياتوا بغيره
 الزوج فان الزنا في مسقطع بالمناجم المستقيمة فمما اذا نزلت من اثنى اثنى اثنى اثنى
 على ما هو مستحق له فلم يجمع كما شهد به جنتي على حد الثاني من اربعة او اربعة او اربعة
 فففس شهادته دال على انه اقرار بالحد لان الزنا لا يحد به الا في حد واحد او اربعة او اربعة
 وعلى ولده وعمره بالغ من مؤلم الضرب وطاحش السب ولو قذف رجل رجلا او امرأة او غيره
 على القذف بالزنا لم يحد لان سرائط الشهادة بالزنا قد وجدت عند القاضي الا انه لم يحد
 شهادته لاجل التهمة فكم اعقبنا التهمة في نفي الحد عن المشهور عليه ان ذلك لا يوجب
 اعتبارها في نفي الحد عنهم وهو ما كان انظر المحرمات عاملا لرجائهم كان ان حكمهم بغير
 ما تقدم وهو الحكم الرابع افردهن بقوله (واحد من) اي بالزنا (او واحد من) اي من
 المؤمنات والكافرات الحرات والاماء (ولم يكن لهم شهادة) يسمون على حد ما قالوه
 (الا انهم) اي غير انفسهم وهذا رعايتهم انه اذا كان الزوج احدا من الاربعة نفي وشهادته
 انهم مطلق لكونه حكاية حال واحدة لا تشهد وفيه اوقوله تعالى في الآية قبلها ثم لا يأتوا
 بأربعة شهداء فانه يقتضي كون الشهادة غير الراي بالزنا ولا يحد استثناء من الشهادة لان

فانتماء المخرج عن أصل
 الانسان من جهة ماله

الزانية في أي المسار واحتج من جوز نكاح الزانية بما روى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله إن امرأتى لا تغيب بديلاً من قال طلقها قال فاني أحبها وهي جميلة قال استمتع بها في رواية غيره أمسكها اذا وقداً جازبه ابن عباس وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذلك فقال أوله فاح وآخره نكاح وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه ضرب رجلاً بالواصر أو زنياً وحرض أن يرجع بينهم مما فاني القلام ولما نفروا سبحانه وتعالى عن نكاح من اتصف بالزنا من رجل أو امرأة تمس عن الرمي به فقال تعالى (والذين يرمون) أي بالزنا (المحصنات) جمع محصنة وهي امرأة الحرة المالكه لكافة لهيئة وهذا هو الحكم الثالث والذي يدل على أن المراد الرمي بالزنا أمور أحدها تقدم ذكر الزنا ثانياً أنه تعالى ذكر المحصنات وهن العتقات فدل ذلك على أن المراد بالرمي رميها بذلك ثانياً أن العقاد الإجماع على أنه لا يجب الجلبد بالرمي بعجز الزانية وحسب أن يكون المراد هو الرمي بالزنا رابعاً قوله تعالى (ثم لا تاتوا) أي إلى الأحكام (بربعة شهداء) أي ذكر ورواه عن الأئمة من أنهم وضعوا شرطاً في الزنا وشرط القاذف الذي يجب بسبب القذف التكليف والاحتياط والالتزام بالأحكام ولعل بالبحر جمع عدم إذن القاذف وأن يكون غير أصل وألفاظ القذف تنقسم إلى صريح وكناية وهو يرضي عن الصريح قوله للرجل أو امرأته زنت أو زنت أو ياتاني أو ياتانية ولو كسر الميم في خطاب الرجل وفيهم في خطاب المرأة أو زنت في الجبل ومن التكايه زنت وزينات في الجبل بالهمزة فان نوى بذلك القذف كان قد قالوا لا ولا ومن الصريح يا ابن الحلال ولما نادى كنت بران فهذا ليس بقذف وإنه لو قال (فارقيل) إذا كان ذلك القذف يشتم المذكو لا شيء فلم كانت الآية الكريمة في الآيات فقط (جيب) بأن الكلام في حقه من أشنع وينبغي على منظم حق أم المؤمنين ع فتنة الصديقه رضي الله تعالى عنها ردهد القاذف الحرفهاتون كما قال تعالى (فاجلدوهم) أي أيها المؤمنون من الأشعة وتراهم (ثم لا تاتوا) أي لا تاتوا منكم لعل محصنة وحده القاذف الرقيق ولو مبعضاً أو مكابها أو بهوت جلدته على النصف من الحولاية القذف هو ما بين نصف ما على النصف من القذف في هذه الآية مخصوصة بتلك الأدلة في غير المذكور لا في ولا بين حد الزنا وحد القذف ويدل على أن المراد بالآية الإحراز قوله تعالى (ولا تقبلوا لهم) أي بهد قذفهم (ثمادة) أي شهادة كانت (أبدا) إليكم باترائهم لأن العبد لا تقبل شهادته وإن لم يذف ولما كان القذف رخصاً قد انفردوا عطف عليه فحذر من الإقدام عليه من غير تثبت (وأولئك) أي الذين تقدم ذمهم بالقذف فترت ردتهم جداً (هم الماعقون) أي المحكومون بقصدهم القذف لهم هذا الوصف وإن كان القاذف منهم محققاً في نفس الأمر وفي ذلك دليل على أن القذف من الجائر لأن اسم القاذف لا يقع إلا على صاحب كبيرة واختلاف العلماء في قبول شهادة القاذف بعد اتوبته وحكمهم هذا الاستثناء المذكور في قوله (الذين تابوا) أي رجعو عما وقعوا فيه من القذف وغيره ونعمو عليه وعزموا على أن لا يعودوا (من بعد ذلك) أي الأمر الذي أوجب إبعادهم فذهب قوم إلى أن القاذف ترد شهادته في نفس القذف فإذا تاب وصلى حله كما قال تعالى (واصلحوا)

يؤنيكم أي من يوت
أولادكم وعيالكم واللا

بأنه الخ لان الامان بين واليمين لا يعتمد على قبول استخلاف القاضى وان غالب فيه معنى الشهادة
فهى لا تؤدى عنده الا بانه وان تأخر امانها عن لعانه لان امانهم الا سقاط الحد الذى وجب
عليها بامان الزوج كما علم عاصم ويدا عن آخر من بشارة مفهومة او كناية ويكره كلمة الشهادة
أربعا أو يكتبها حرة ويثبتها اليها أو بما ويصح الامان بالهبة وان عرف العربى وبشروط
الولاية بين الكهات الخمس فيؤثر الفصل الطويل ولا يشترط الولاية بين امانى الزوجين ولو
أبدل لفظ شهادة بصفاء ونحوه أو لفظ غضب بامن أو عكسه أرذله قبل تمام الشهادة لم يصح
ذلك ويصح ان يتلأعا قاضين وان يلفظ الامان بزمان وهو بهددهم بالهبة فيؤخر اليه ان لم
يكن طابا كيدوا لافيه عاصم أى يوم كان ويمكن عنه إذا شرف بلد الامان فيمكن بين الطبر
الاسود والتمام وهو لم يصب بالخطم واليدى على المير ويت المقدس عند الحضرة وغيره على
معتبر الجامع ولا عن طائفت من ابان المذهب ودعى في بيعة الزهراء وكنيسة الميرود ويت نادى
لجوس لانهم يخطون من الايت اصفهان وثنى لانه لا حرمه له وقرا حفص وانظامه الاخير
بالنصب والباقون بل رفع وقرا باقم بخصيف النوز ساكنة وكسر الضاد ورفع الهاء من
الاسم الجليل والباقيون ثبتت ديدانها متصورة ونصب الضاد وخفض الهاء وولما حرم
سبها ونعالى به هذه الجمل الاعراض والانتساب فسان بذلك الذين والاموال علم ان التقدير
فأولا أنه سبحانه خير الخافين وخير الراحمين لما فعل بكم ذلك ولفضح المذنبين وأظهروا سرار
المستحقين فقد دال النظام فنهض على هـ هذا الذى علم تقديره قوله تعالى (ولو لا فضل لله) أى
بما له من الكرم والانتصاف بصفات الكمال (عليكم ورحمة) أى بكم بالعرفى ذلك (وان الله)
أى الذى أحاط بكل شئ قدرة وعلم (تواب) بقبوله التوبة فى ذلك وغير ذلك (حكيم) يحكم
الامور فى ههنا من الله فبما يعلم من عواقب الامور لتفصح كل عاص ولم يوجب اربعة شهادات
مما لكم هـ انكم اطعوا قصة لانك المذكورة فى قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالاذن) أى
أما الكذب حتى افك كالكونه ههنا وفاعل الحق من قواهم أفك الشئ اذا صرحه عن بغيره
وذلك ان عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوها كانت تسبى النساء لما كانت عليه من
الحسنة والشرف والهمة والكرم فن وماها بسوء فقد قلب الامر عن أحسن وجوهه
أقبح افضائه (فان قيل) لم ترك تسميتها (أجيب) بأنه ترك تفرجها الهاء عن هذا التثنية وإيادها
لصوت جانبها على عن هذا المراد وقوله تعالى (عصية) خبر ان أى جماعة أقفاهم عشرة
وأكرمهم أو بعون وكذا الصلابة وقوله تعالى (منكم) خطاب للمبى صلى الله عليه وسلم
وأنى بكر وعائشة وهن وان من بعدهم كم في عهد المير بى يد عبد الله بن أبى وثبة بن رفاعه
وحسان بن ثابت رضى الله عن الثلاثة ورحمة بنت جحش ومن ساعدتهم وقوله تعالى (منكم) خبر
عنكم (منكم) أى لا نلتأ منه فتنة ولا يصدقه أحد (بل هو خير انكم) لا كذا بكم به
انواب العظيم لانه كان بلا مبينا ومحنة ظاهرة وظهور ركر منكم على الله تعالى بانزال ثمان
عشرة آية فى برهتكم وتكليم شائكم وشهو بل الوعد بان تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم
خيرا كل واحد منهم مستقلة بجاهه وتكليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبارة وتبرقة
لام المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم وتطهير لاهل البيت وشهو بل ان تكلم فى ذلك أو تفصح به

قوله السلام اى من الله
عليها وعلى سيداته

لأنه يكون بالفظ الشهادة ومذهب الشافعي أنه لا يقبل في ذلك كفاة صنفه (فشمادة أحدهم)
 أي فالواجب شهادة أحدهم على من رماها أو فعلمهم شهادة أحدهم (أو بجمع شهادات) من
 خمس في مقابلته أربعة شهداء (بالله) أي مقرون بجملة الاسم الكريم الأعظم الموجب
 لاستحضار جميع صفات الجلال والجمال (أهلن الصادقين) أي فيعاقب ذنوبه وقرأ حفص
 وحزرة الكسائي برفع الهمزة على أنه خبر شهادة والباقيون بعضهم على المصدر (وانطاسة ان
 لعنت الله) أي الملائكة الأعظم (عليه) أي القاذف نفسه (ان كان من الكاذبين) فيسار ماها
 وقرأ أنا نفع نفسه بفتح الهمزة وكنت ورفعت لعنة والباقيون بنشد يدايهم من مصوبة ونصب لعنة
 ورسمت لعنة بتساخجورة ووقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والسكاكي ووقف الباقيون
 بالناء وإذا وقف الكسائي أمال الهمزة زائعا من الرجل وحذفت مقوطة حذفت القاذف عنه
 وحذرت القرفة بنفسه فرقة فخرج عندنا أقوله صلى الله عليه وسلم الملائكة لا يهتدون أبدا
 ويقتربون إلينا كم فرقة طلاق عند أبي حنيفة وفي الولدان تعرض له فيه وثبتت حد الزنا
 على المرأة بقوله تعالى (ويذرا) أي يدفع (عنها) أي المقتوفة (لعذاب) أي اليهود وهو
 الحد الذي أوجبه عليها كما تقدم (ان تشهد أربع شهادات) من خمس (بالله) الذي لجميع
 الأسماء الحسنى والصفات العلى كما تقدم في لزوم (انه لمن الكاذبين) فيسار ماها
 (وانطاسة) من الشهادات (ان غضب الله) الذي له الأمر كله (عليه ان كان من الصادقين)
 أي فيسار ماها روى البخاري في تفسيره وغيره عن ابن عباس ان هلال بن أمية قذف امرأته
 عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن وهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البيعة اوجد
 في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأي أحدنا على امرأته رجلا يتطابق يلقى البيعة فقول النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول البيعة اوجد في ظهرك فقال هلال بن أمية والنبي به مثل باطني
 لصادق ولينزلان الله ما يرى في ظهري من الحد فقل جبريل عليه السلام وأنت عليهما والذين
 يرمون أزواجهن حتى يبلغن ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما
 لجا أقام هلال بن أمية فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله يعلم ان أحدكما كاذب فهل
 منكما كاذب ثم هات فتشهدت فلما كانت عند انطاسة أو فتورها قالوا انهما زوجة قال ابن
 عباس فقل كاذبت وكلمت حد في ظننا انهم اترجع ثم قالت لا أفصح قهرى سائر اليوم ففقت
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبصرهما فان جئت به أكل العيشين ما بلغ الايمان خذ ما بلغ
 السابق فهو انما يشريك بن وهما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من
 كتاب الله لكان في ولدا شأن وقد روى البخاري أيضا عن سهل بن سعد ان سبب نزولها قصة
 مثل هذه لم يرض الله عنه وقد تقدم انه لا يمتنع ان يكون للآية الواحدة عدة أسباب ما
 أو مة فرقة (نبيه) خست المرأة بالفضب لانه أبلغ من الأمن الذي هو الطرد لانه قد يكون
 بسبب غير الفضب وسبب التعاطف عليها الخ على اعترافها بالحق لا بد من الزوج من
 القرينة من انه لا يتجسم قضية أهل المستلزم الفضيحة الا وهو صادق ولا نها مادة الفساد
 وعاطلة الأسباب ويشتد في الأمان امر القاضي ونقبة كتابه في الحاشية فيقول قل أشهد

(قوله فاذا دخلتم بيوتا)
 فسلموا على أنفسكم أي

فلم يحسه أذناه وعدة الطاف للسامعين والعاينين الى يوم القيامة وفوا ان دينه وأحكام وآداب
لا تخفى على متأملها ولما كان لاشبه فاه الغبط الانسان أعظم من انتصار الملك الديان له على ذلك
بقوله تعالى (لكل امرئ منهم) أي الا فكين (ما اكتسب) أي بخوضه فيه (من الاثم)
الوجوب استقامته (والذي نولي كبره) أي معظمه (منهم) أي من الخائفين وهو ابن أبي فانه بدأ به
وأذاعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو هو وحده ومن مطلق فانه جاتا بهما
بالتصريح به والذي يعنى الذين على هذا (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بان جلدوا
وهما ابن أبي مطر ودام مشهورا بالثفاقي وحده ان أهى أشل البدين ومسطح مكثوف البصر
(تنبيه) قصة الافك مروفة في الصحيح والسنة وغيرهما ثمرة جسدنا ولكن تذكرنا طرقا
تبرك كذا كذا النبي صلى الله عليه وسلم وبكر السيدة عائشة وأبو جرح ارضى الله تعالى عنهم فقول
عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سورا
أقروا بين أزواجه فابتن خرج سهوها خرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فأتت
عائشة فافزع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها هي تخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما أنزل الخطاب فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تلك وقتل ودنونا من المدينة فاذن أمية بالرحيل فقامت حين أذنوا
بالرحيل فبقيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت الى رحلي فأتت عدي وإذا
عدي من جرح أطفا قد انقطع فخرجت فالتفت عدي فخبسني ابتغاؤه قالت وأقبل
الرهط الذين يرحلونني فاحملوا هودجي فراحله على بهي الذي كنت أركب عليه وهو عديم
حسبون أي فيه وكان النساء ذالك خفا فلم يجرى ولم يفتن من اللحم انما يا كني العاقبة من
الطعام ولم يستفكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ~~وكانت~~ كانت جارية حبيبة اليه
فبعثوا الجبل وساروا ووجدت عدي بهدما سارا بجيش فبقت منازلهم وأيسرهم امنهم دافع
ولا يجيب فيعت منزل الذي كنت فيه وظفنت انهم به فقدوني فخرجهمون الى فيينا أنجالا
في منزل غابتني عيني فمات وكان صفوان بن مفضل السهمي ثم الذي كواني رضي الله تعالى عنه
فدعس من وراء الجيش فادخل فاصبح عنده منزلي فمات انسان نام في حجرتي حسين رأي
وكان يراني قبل الخطاب فاستيقظت باسمة فراجعه حتى عرفني ففهمت وجهي بجلابتي والله
ما نكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو حتى أناخ وراحله فوطئ على يدها
فمات اليه افرس كبرها فانطلق يقودني لراحله حتى أتينا الجيش بهدما نزلوا وخرجوا
في فخر المظاهرة وهم نزل فهلك من هلك وكان الذي نولي كبر الافك منهم عبد الله بن أبي
ابن ساول فقه من المدينة فاشتريت بهما انهما راوا الناس يفيضون في قول افك
ولا أشبه برشي من ذلك وهو يريني في وجهي اني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاظف الذي كنت أرى منه حين أشبهني انما يدخل فيه لم ثم يقول كيف تيكلم ثم ينصرف
فذلك الذي يريني فيه ولا أشبه به بالشرح حتى تهت فخرجت أنا وأمام مسطح قبل المناسخ وكان
متبرزا وكلا لا يخرج الا بالاول وذلك قبل ان تصدنا كنف قريبا من يوتنا وأمرنا
العرب الاولى في البرية وكذا تاذي بالكنف ان تصدنا كنف قريبا من يوتنا فاقبلت أنا وأمام

الصالحين فان الملائكة
ترد عليكم هذا

حصان وزان ما تزن بريسة * وتصبح غرقى من لحوم الغوافل
 حيا له خير الناس دينا ومنه سبأ نبي الهدى والمكرمات القوافل
 عقبة نهى من اوى بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
 مهذبة قد طيب الله خيمها * وظهرها من كل شين وباطل
 وان كان ما بانغى عن قلته * فلا ردت سوطى الى الفاسل
 فكيف وردى ما حبيت ونصرتى * لآل وصول الله زين الحافل
 له رتبة عال على الناس فضلاها * تقاصر عنها سريرة المتطاول

يا اقدر كفاية لاولى الالباب فان في هذه القصة عمرة ان اعتبر فان اهل الانكاسمروا في
 كثر من شروا لله تعالى عالم بما يقولون وان قولهم بكما يقطع الاكداف احب خلقه اليه
 فادرك على تسكينهم عند اول ما خاضوا فيه واصل كنهه سبحانه ارا الناس رفع الدرجات
 خرين الهالكات ولا بأس ببيان غريب هذا الانا الى وفقت في هذه القصة من كلام
 وغيرها قولها اذنى اى اهل بالحيل وقولها انفذت عهدا الى من يزرع اطرافها ونوع
 لحرف وهو الجحر ايمان المعروف وقولها لم يمانى اى لم يمسك كثر طهرت من النجس فمقتان
 ها انما ياكلن العاقبة من الطعام وهو بضم الهاء اى الباقية من الطعام وهي قدوة
 لك الرقى وقولها ليس بهم داع ولا حبيب اى ليس بهم داع ولا من يدعو ولا من يرد
 انا وقولها ائمت اى قصرت وقولها قد عرس من وراه اى عرس فادخل النمر من زوى
 اقر بالليل لراحمته والادلاج بالليل يدسجوا نرا الليل ويا تفتقير من الليل كنه وقولها
 رجاءه هو قول القتال ان الله انا اليراجعون قولها شرب اى شرب من جهنم يجلبها
 ازارى وقولها امر غمره في شمر الظهيرة الرغوشة دناها ولذا في قوله اى اولها
 رها والى الناس يتفيضون اى يخوضون ونفسه ثوب وقولها او هو يرقى بالدار الى النور
 يرقى اى تشكك فيه وقولها ولا اى من اى اللطيف اى الرقيق ارا لى الاصل
 فنى وفي الاقوال ابن الكلام وقولها حين نقت من لغزنى والماسع المرواح
 الماسع قسى فيها الماسع من غاظر بول واصل له الماسع الماسع الخلال والماسع كساص
 وفارخ زوى اى ما انت قسى مصطح اى ضمير وقولها يا هفتاه اى بالليل اسم اسبغها الى الليل
 لغة المعرفة وقولها الايرقاى لا يقطع وقولها بريدة اى رأيت بعينى اى ما رأيت منها
 من اسمها علم اياها اى اى اعلمه والى النسا الى نال البيت وتقسيمه وقولها
 بل الله عليه وسلم من يهتدون اى ان انا كافته على سره من نفسه ان تاقى او عاقبة ما
 اوصونى على ذلك وقولها ولكن جعلته الحبة اى جعله الغضب والانشاء والغضب على الجهل
 قراية وقولها امتشاور الحمان اى ما راوا ونحو الاقتال والمناصرة وقولها لم يزل يفتنهم
 اى يهتدون عليهم ويسكت وقوله على الله عليه وسلم ان كنت املت قبل هو من اللهم وهو صفار
 الذئوب قبل هذه مقارفة لذنوب من غير ذل وقولها اقلص دمي اى انقطع جريانه قوله ما رام
 اى ما يح من مكانه راجع الشدة والجنانة الدرة وجهه جان وقولها فسرى عنه اى كشف
 عنه وقول زغب احمى سمى وبصرى اى اسفه ما عن ان اخبر بما لم يصح ولم يصبر وقولها

على ما انت بهن مع انه
 يهودى ينفه (قالب)

ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لأبي حمزة رضي الله عنه ما أدرى ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت ما أدرى ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أدرى ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من القرآن كذا يا الله لقد علمت ما سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلما
 قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني وانني اعرفتم لكم بأمر الله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني
 فوالله لا أجدي ولا لكم مثله الا ما قاله العبد الصالح ابو يونس ولم اذكر الله حين قال فصار
 جعل والله المستعان على ما ذهبت عن ثم تحوات واضطربت على فراشي والله يعلم حيا ثم اني
 بريئة والله مبرئ ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني وحيا يتلى لشأني
 في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله تعالى في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوم ويأمرني الله بما أقول الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بجسمه ولا يخرج أحد من أهل البيت حتى انزل الله تعالى علي نبيه فاخذه ما كان ياخذهم عنده
 الروح من البرح حتى انه اخذهم من العرق مثل الجمان في اليوم السابق من قبل الذي انزل
 عليه فسمعني يشوب فوالله ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان نفسي ابري
 ستخرجان فرأيت ان باقى الله يتحقق ما قال الناس فلما سري عنى وهو يفكر فكان أول
 كلمة تكلم بها أن قال ابصرى يا عائشة قد برأك الله فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبو اي
 قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحده ولا احدا كالأجدد الا الله الذي انزل براءتي
 اقد سمعتموه فليأذنكم عمو ولا غيب عمو وانزل الله تعالى ان الذين جاز العشر آيات كلها فقال
 أبو بكر والله لا أنفق على مسطح بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأت أولو الفضل
 منكم الى قوله عقور رحيم فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه بلى والله لي لا أحب ان ينفقوا
 لي فرجع النفقة الى مسطح التي كانت نفقة عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار زينب بنت جحش عن أصرى فقال لا ينبغي ذلك
 أرايت فقال يا رسول الله أحيى سمى ويصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة ونسب الى
 تسامى من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم ففهمه الله بالورع قالت عائشة والله ان الرجل
 الذي قيل له ما قيل له يقول سبحانه الله هو الذي ننسب إليه ما كسبت كسب أنى تطعالت ثم
 قتل بعد ذلك في سبيل الله تعالى قالت ولما نزل عذرى هام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 ذلك ولا القرآن وضرب عبد الله بن أبي مسطح - سان وجنة الحصد قال عروة وكانت
 عائشة تكبره أن يسب عنه - سان وتقول انه الذي قال

هذا الذي يخالفون عن
 (هـ) ان قالت كيف

فان أبي والده وعرضي هـ اعرض عني منكم وقاه

وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وأنكر قوم أن يكون - سان خاض في الافك
 وجاد فيه وروى عن عائشة أنها برأت من ذلك انتهى وقار غيره والله لا أظن به ذلك اصلا
 وان جاءت سميت في الصحيح فقد خطئ النفقة لاسباب لا تهمي كما يعرف ذلك من مارس نقل
 الاخبار وكيف يغفل عن ذلك ولا شغل له الامدح النبي صلى الله عليه وسلم والمداد عنه والتم
 لاعدائه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل معه وهو القائل يدح عائشة ويكذب

من نقل عنه

الى كذب الخائنين في هذا الكلام وانهم استحقوا اللام قال عاطف اعل لولا الماضية التي
 لافضيهض (ولولا) التي هي لامتناع الشيء لوجود غيره (فصل الله) أي الهيطة بصفتها المكمل
 (عليكم ورحمته) أي معاملة له لكم عذبا لانهاام والاكرام الا لزم الرحمة (في الدنيا) بقبول
 عتوبة والمعاملة بالعلم (والآخرة) بالعفو عن يريده أن يعفو عنه منكم (لكم) أي عاجل لكم
 (في ما أقصم) أي أجمع العتية أي خضم (قمة) من حديث الافك (عذاب عظيم) أي يجهت
 صعه اللوم والجلد (فائدة) في مقطوعة في الرسم من ما كثر في ثم ينهي وقت الحول
 العذاب و زمان تهيبه بقوله تعالى (اذ) أي منكم (بين) (تلقوه) أي تهيبه دون في ثاني أي
 قبول هذا الكلام الفاحش والقائه (بالسنة) أي يرويه بعضكم عن بعض وذلك أن
 الرجل منهم كان يلقى الرجل فيقول بلقي كذا وكذا يتلقونه تلقا يلقيه بعضهم الى بعض
 وحذفت من الفعل إحدى التامين (وتقولون يا فواهمكم) أي كاذبا مخفيا بالافواه فهو
 كلام لا حقيقة له فلا يمكن ارتبامه في القلب بتووع دليل وأ كده هذا المعنى بقوله تعالى
 (ما ليس لكم به علم) أي يوجد من الوجوه وتذكيره للتحذير (فان قيل) القول لا يكون
 الا بانهم قاموا في قوله تعالى يا فواهمكم (أجيب) بان معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه في
 القلب فيترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الا قول لا يجري على ألسنتكم ويدور في أفواهكم
 من غير ترجمة عن علم لم به في العذاب قوله تعالى يقولون يا فواهمكم ما ليس في فواهمكم
 (وتحجبونه) بدليل سكوتهكم عن انكاره (هنا) أي لا اثم فيه (وهو) أي والاطال أنه (هنا)
 (الله) أي الذي لا يبلغ أحد مقداره عظمتة (عظيم) في التور و استعبر ان العذاب فيه ثلاثة آثام
 مرتبة عاقبها من العذاب العظيم باقي الافك بالنهيهم والهدى به من غير تحقيق
 واستنفادهم لذلك وهو عند الله تعالى عظيم (ولولا) أي وهذا ولم لا (اذ) أي حين (هنا) وهو
 فاتهم من غير توقف ولا علمهم (ما يكون) أي ما ينبغي وما يصح (لأن أن تمسكهم بهذا) أي القول
 الخبيث ومن يجوز أن تكون الإشارة الى نوعه فان قد أفاد الناس محرم قوله تعالى
اختارها العالم الحكيم لعصبة أكل الخلق (فان قيل) كيف جاز الفصل بين لولا وفاتهم (أجيب)
بان الظروف تنزل من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيها أو أخلا لا تفككها عنه فالدلالة لا يقع فيها
ما لا يتسح في غير ما (فان قيل) أي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا (أجيب) بان الدلالة
فيه بان أنه كان الواجب عليهم أن يذروا قول ما سمعوا بالافك عن التسليم به فلما كان ذكر
الوقت أهم وجب التقديم (فان قيل) ما معنى يكون وال كلام بدونه ملتزم لو قيل ما لنا أن تسلكم
بهذا (أجيب) بان معناه ينبغي ويصح أي ما ينبغي لأن أن تسلكم بهذا وما يصح لنا أن نأثم
تقريبه وشعوره ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وقوله تعالى (سبحانك) تهيب من أن يخطئ
ذلك بالبال في حال من الاحوال (فان قيل) ما هو في التهيب في كلمة السبح (أجيب) بان
الاصل في ذلك أن يسبح الله تعالى عنه لدرؤية المتعجب من صفاته ثم كثر حتى استعمل في كل
متعجب منه وقيل تنزيه فهو منزوع عن أن يرضى بظلمه ولا القذفه وعن أن لا يهتكم وعن
أن تكون حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم قاجرة قال البيضاوي فان جهورها يقر عنه ويصل
بعضه والواجب بخلاف كفره فانه لا ينفر أي وله هذا كانت امرأته فوط كافرين وهذا

أو من متعلقه بقوله
 قدس تارة ويهبط

وصفهم جدا لهم من ذوالباقون بقصرها (بأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات) أي طريق
 (الشيطان) بترينه أي لا تسلكوا مسالكه في جماعة الفاحشة ولا في غيرها (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فإنه) أي المتبع (يامر بالفحشاء) أي بالقبائح من الأفعال (والمنكر) أي
 ما أنكره الشرع وهو كل ما يكرهه الله تعالى وقرأ قبل وابن عباس وعصص والكشاف بعضهم
 الطامع والباقون بالسكون (ولو لا فضل الله) أي الذي لا اله غيره (عليكم ورحمته) أي بكم
 بتوفيق التوبة بالمحبة للثوب وتشريع الحدود المكفرة لها (مأذني) أي ما ظهر من ذنوبها
 (منكم من أحد) آخر الدهر والآن عند بعض المنصرين على العموم قالوا أصح ما قلناه
 لو لا فضل الله ورحمته ما صلح منكم من أحد وقال ابن عباس الخطايا التي شافها أي الالذات
 ومعناه ما ظهر من هذا الذنب ولا صلح أسره بعد الذي فعل بالتوبة منه (ولكن الله) أي العليم
 بأحوال عباده (يرى) أي يظهر (من يشاء) من الذنوب بدشول التوبة منها (والله صبور) أي
 لا يهرم (عليم) أي عاين قلوبهم (ولا يأت) أي يصف الله حال من الائمة وعوالة (أو لا
 الفضل) أي أصحاب الفتي (منكم والسما) أي أن لا (يؤتوا) أو لا يؤتى (والله بصير
 والمهاجرين في سبيل الله ووايهنوا وليصنعوا) منهم في ذلك (الآن) أي أن يصفوا الله لكم) أي
 على عتوكم وصفكم واحدكم إلى من أساء إليكم قال الله عز وجل فزادهم الله آية من آياته
 رضي الله عنه حيث حلف أن لا يفتي على معصية وهو ابن خال أبي بكر رضي الله عنه
 وكان يفتي بغيره وكان يفتي عليه فاما فوطمه ما قرأ في ذلك من القرآن فذكره الله عز وجل
 واستمعكم وكنى بذلك داعيا إلى التمسك بالآثار إذا احتجوا بالبرية فلهذا السبب
 أشده عليه مما إذا صدورت الأصوات من أبي بكر حال السامع

وظلم ذوي القربى أشدهم بساطا على المؤمنين وسبح الله

فقال له صلح نفسك الله والابلام والقرا لا يسهلوا أسد في الدنيا والآخرة
 ذنبه قال ألم نسلككم نزال قد كان بعض ذلك في لباسه لسانه من قبل الله وقال الله
 أمم القوم قال الله لم يجعل لكم عذرا ولا فرجا في الدنيا والآخرة من آياته
 من الأرض ومن السماء أقسموا أن لا يصعدوا إلى منكم شيئا من الآيات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر أعلامه لا بدعنا وصل إلى قوله لا
 الله لكم (والله صبور) أي مع كمال قدرته فخذلوا بالآية نال في يديه الله أمم
 أنه لم يذهب أبو بكر إلى بيته وأرسل إلى مسلم وأصحابه وقال قيات ما أنزل الله على
 الراس والعين وأما فعات الله عليكم أما إذا عفا عنكم فمسيبكم ورحمته
 على ما كان له وقال والله لا أنزعها أبدا وذلك من أعظم أنواع الجاهلته ولا اله أبدا
 عظم من عقاب الكفار ولا نزعها من أنفس وذلك مجاهدته مع الكفار وبجاءه
 أنفس أسد من مجاهدة الكفار ولهذا روى أنه صلى الله عليه وسلم قال رجلا من الجهاد
 لا صفر إلى الجهاد إلا كبر (ان الذين يرون الحسنات) أي العفاف (الفتايات) أي
 لقوا أحسن وهن السليكات المدود والفتيات الثلوب بان لا يتبع في قلوبهن فلهذا الاتي ليس

يقته في حل نكاح الكفاية مع أنها لا تفعل له صلى الله عليه وسلم لانما ذكره بحجته ولانه انصرف
من أن يضع مائه في رسم كافر في نكاح واقوله تعالى وانذروا عباده أمهاتهم رلا يجوز أن تكون
الكافرة أم المؤمنين ونظير ما في أن لا تزوج الامن كانت مهي في الجنة فاعطاني وواه
الحاكم وصححه اسما مائة اما التي تسمى بالكفاية فلا يجوز لانها صلى الله عليه وسلم تسمى برجالة
وكانت مائة من بقر بطة ولا يشكل تعليلهم السابق من أنه انصرف أن يضع مائه في رسم
كافرة لان الفقه بالنكاح اهالة التوا للفاضة باله وبانه يلزم منه ان تكون الزوجة المشركة
ام المؤمنين بحجـ لاف الملائكة ما (هذا بيان) اي كلف بيم من دين يواجه به ويهيئه لشدة
ما ينفعل في العوى اليه المنة لانه في غاية الفقه عنه استكونه أي بها الناس منه ثم هو بقله
(عظيم) له نظم المليون عليه فان حقارة الذنوب رطمة ابا عيسى بارحة اقامتها ولما كان هذا
كله وعظماهم واستملا حاترجه بقوله (يعلمكم الله) اي يرقق قلوبكم الذي له السكالك كله فيهل
بجمله ولا يهل بحكمته (أن) اي كرامة أن (تعودوا المشقة أبدا) اي طاعتهم أحياء مكلفين ثم عظم
هذا الوعظ بقوله تعالى (ان كنتم مؤمنين) أي منتهين بالايان را عني فيه ناهيكم
لا تعودون فان الايمان يمنع عنه وهذا من حج وتبريع لأنه يخرج عن الايمان كما تقول المنة
(فان قيل) هل يجوز أن يسمى الله واعظا كقوله تعالى في طه كنتم الله (أجيب) بانه لا يجوز كما
قاله رازي قال لا يجوز أن يسمى الله معظما كقوله تعالى الرحمن علم القرآن لان أسماء الله
تعالى توقيفية (ويبين الله) أي بانه من صفات السكالك والاعرام (لكم آيات) أي الدلالة
على التمران وعاسن الآداب التي تطلوا وتنادوا (والله) أي احتياطا بجميع السكالك (عليهم)
أي بما لا مرية وينهي عنه (حكيم) لا يضع شيئا الا في أحكم وأضـه وان دق عليكم نهم ذلك
فلا تتوقفوا في أمر من أوامره ولما كان من أعظم الوعظ بيان ما يدن على الذنوب من
العقاب ينفه بقوله تعالى (ان الذين يحبرن) أي يريدون وعيد بالحب انارة ال أنه لا يركب
هذا مع شفاعته لا يحب له ولا يحبه الا بعد على الاستعانة (أن تشيخ) أن تفتخر بالنول
أراد العمل (الفاضة) الفعلة الكبيرة الفجع (في الذين آمنوا) أي في سببها اليهم رسم المنة
وقيل المنافقون (لهم مذاب أليم في الدنيا) اي بالحد للنفذ (والآخرة) اي بالشارع في الله
تعالى ان لم يقب (وان الله) اي المـ تجمع صفات الجلال والجلال (يعلم) اي له العلم التام فهو يعلم
مقادير الاشياء ما ظهر منها وما بطن وما الحكمة في اظهاره او ستره او غير ذلك عن جميع الامور
(وانتم لا تعلمون) اي ليس لكم علم من انفسكم فاعلموا بما علمكم فلا تتجاوزوه ولا تضلوا او قسلا
معناه يعلم ما في قلب من يحب أن تشيع الفاحشة فيجازيه عليهم او انتم لا تعلمون ذلك وقيل والله
يعلم انتفاء الفاحشة عنهم وانتم ايها العصاة لا تعلمون وجودها فيهم وقوله تعالى (ولو لا فضل
الله عليكم ورحمته) اي بكم تكرر بالمنة بترك المعاجلة بالعقاب لادالة على عظم الجريمة
ولذا عطف عليه (وان الله) اي الذي له القدرة التامة فسيفت رحمته غضبه (رؤف رحيم) على
حصول فضله ورحمته وجواب لولا محذوف كانه قال له فيكم واسـه تاسلكم استكونه رؤف
رحيم قال ابن عباس الخطاب لسانه ومسطح رحمة قال الرازي ويجوز أن يكون الخطاب
بالجواب في قوله تعالى ما زكركم من احد وقرا رؤف ناغم وابن كثير وابن عاصم

أرويه عن ابن أبي شيبة
على قول الاخفش

بالاحسان والغفلة والايان ولا اقبل ان هذا حكم كل ما ذك ما لم يتب (فان قيل) ما معنى قوله
نعمالى هو الحق المبين (أجيب) بان معناه ذو الحق المبين اى العادل الظاهر العدل الذى لا ظلم
فى حكمه والحق الذى لا يوصف بباطل ومن هذه صفته كان له أن يجاوز الحسن على احسانه
والحسن على اسائه فحق مثله أن يتقرب ويجنب محاربه وقرأ بعضهم سورة والكسافى باليه
الخصية والباقون بالقومية ويوم ناصبه الاستقرار الذى تعلق به اهلهم وقرأ أبو عمرو يوفهم
الله بكسر الهمزة والميم وحزوة والكسافى بضم الهمزة والميم والباقون بكسر الهمزة وضم الميم
هذا كله فى الوصل وأما الوقف فجميع بكسر الهمزة وسكون الميم (الطيمات) اى من النساء
والحكامات (الطيبين) من الناس (والطيبون) اى من الناس (الطيبات) اى من النساء
(والطيبات) اى مما ذكر (الطيبين) اى من الناس (والطيبون) اى منهم (الطيبات) اى مما
ذكر فالألقاب بالخطيب مثله وبالطبيب مثله (أو ألقاب) اى الطيبون والطيبات من النساء منهم
سقة وان وعائشة (ميرور عاتقون) اى الطيبون والطيبات من النساء وقيل عائشة
وهو وان ذكرهما بافظ الجمع كقوله تعالى فان كان له اخوة اى اخوان (اهم) اى الطيبين
والطيبات من النساء على الأول واصفوان وعائشة على الثانى (مفطرة) اى عفو عن الذنوب
(ورزق كريم) هو الجنة وروى ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تقهر بالسياسة اعطيت
لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام أتى بصورتها فى صورة من حمرى وقال لاني
على الله عليه وسلم هذه زوجتك وروى انه أتى بصورتها فى راحته ومنها انه صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها ومنها انه قبض على الله عليه وسلم ورأسه الشريف فى حجرها ومنها انه
دفن فى بيتها ومنها انه كان يخل عليه الوحي وهو معها فى طواف ومنها ان نزلت من
السماء ومنها انها ابنة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه وخلقه طيبة وعبدة
الله ورزق كريم وكان مسرورا رحمه الله تعالى اذا روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال
عندنى الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة من السمات الطمك
سادس ما ذكره بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدعوا يديكم منكم) اى اى
تكونوا فان المؤجر والمجير لا يدخلان الا باذن وقرأ ورش وأبو عمرو وحققى بضم الباء
لهو عبدة والباقون بكسرهما وفى قوله تعالى (حق تسفاسوا) وجهان أحدهما أنه من
لاستفناس الظاهر الذى هو خلاف الاستفناس لان الذى بطرق باب غيره لا يدور أيؤذن له
م لانهم كانوا توحش من خفا الحال عليه فاذا أذن له فقد استأنس والمعنى حق يؤذن لكم
كقوله تعالى لا تدعوا يديكم منكم الا أن يؤذن لكم وهذا من باب الحكاية والاراد ان
استفناس من الاستفناس يردف الاذن فوضع موضع الاذن والثانى أن يكون من
لاستفناس بمعنى الاستفلام والاستكشاف استنفال من أنس الشئ اذا أبهره ظاهرا
بكشوفه والمعنى تستعلموا وتستكشفوا الحال هل يرايد دخولكم أم لا ومنه قواهم استأنس
ال ترى أحدا واستأنست فلم أر أحدا اى تعرفت واستعنت وقال أنطيل بن أحمد الاستفناس
لا تبصار من قراه سم أنت نار اى أبصرت وقيل هو أن يتكلم بالسياسة والتكلمية
والسياسة وتفتح يؤذن أهل البيت وعن أبي أيوب الانصارى قال يا رسول الله ما الاستفناس

فمن دها ولا مكر لانهم لم يهترو الامور ولم يزنوا الا سوال فلا يظنون لما تظنون له الهزبات
العارفات قال في ذلك القائل متغولا

واندهوت بطفلة مبالاة بلهاه تظافى على امرها

وكذلك البلاء من الرجال في قوله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة الله وقيل البلاء هم الراضون
بهم الجنة والظن انهم لم يرضوا الا بالنظر الى وجهه الكريم (المؤمنات) بالله ورسوله (الضواقي

الدينار الاخرة) اي عذبوا في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالانار (واهم عذاب عظيم) اعظم ذنوبهم

قال مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي بن ساول المنافق وروى انه قيل لعبد بن جبير من

ذنب مؤمنة ما هنه الله في الدنيا والآخرة فقال ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها خاصة قال

الرحمن عزى ولو فليت القرآن كله وفشت عما اوعده الله لم تر ان الله عز وجل قد عاظ في شيء

تفليظ في افك عائشة رضي الله عنها وان الله عليها ولا انزل من الآيات القوارع المشهورة بالوعيد

الشديد والعتاب المبلغ رالزجر العنيف واسم عظام ما كسب من ذلك واستنطاق ما قدم عليه

ما انزل فيه على طرق مختلفة واساليب مختلفة كل واحد منها كاف في بابه ولو لم تنزل الا هذه

الثلاث آيات لكانت بهم احييت جعل القذفة ملعونين في الآخرة وروى عنهم بالآيات العظمى

في الآخرة وبيان السننهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم كما قال تعالى (يوم تشهد عليهم

السفهم وايديهم وارجلهم عما كانوا يعملون) اي من قول وفعل وهو يوم القيامة بما ذكروا

وبم توافقه تعالى يوم يقيم جزاءهم الحق كما قال تعالى (يوم يذوقونهم الله دينهم الحق) اي جزاءهم

الواجب الذين هم اهل (ويعاون) عند ذلك (ان الله هو اظن المدين) حيث حقق لهم جزاءه الذي

كانوا يشكون فيه فاوجز في ذلك واشبع وفصل واجل واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد

المشركين وعبد الاوثان الا ما هو دونه في الفظاءة وما ذاك الا لاسر عظيم وعن ابن عباس

انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان يسأل عن نصير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال من

أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من غاص في امر عائشة وهذا منه مبالغة وتكثير لاسر

الافك واقدرا الله تعالى اربعة باربعه برأى يوسف عليه السلام بلباس الشاهد فقال تعالى

وشهد شاهد من أهلها الآية وبرأ موسى عليه الصلاة والسلام من قول اليهود فيه باطش الذي

ذهب بنوبه وبرأ عمر بن الخطاب ولداها عليه العلاء والامم حين نادى (ا) من شهد انى عبد الله

الآية وبرأ عائشة رضي الله تعالى عنها بهذه الآيات العظام في كتابه المجيد المتلو على وجهه

الدهر مثل هذه التبرقة بهذه المبالغات فانظر كيف بينها وبين ثبوت اولئك وما ذاك الا لظهار

علم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبعية على انافة محمل سيد ولد آدم وخيرة الاولين

والآخرين وحجة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظمة شأنه وثقة قدمه وحراره

الصبية السبق دون كل سابق فليست في ذلك من آيات الافك وليتأمل كيف غضب الله تعالى له

في حرمته وكيف بالغ في نفي التهمة عن حجاب وقال قوم ليس من قذف عائشة وبيعة أزواج

الذي صلى الله عليه وسلم توبة لان الله تعالى لم يذكر في قذفهن توبة وما ذكركم من أول

السورة فذلك في قذف غيرهن (فان قيل) ان كانت عائشة هي المرادة فكيف قيل المحصنات

(أسب) بانه الما كانت أم المؤمنين جمعت ارادتها ولبستها من نسائه الامة الموصوفات

(١) قوله من عظمها كذا
بالفتح والذى في اليك ان
عن جبرها معصم

بهنفسه التصحيح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يذهب من أكثر الناس
 وعن أبي عبيد الله تعالى ما نزلت بابا على عالم قط وكفى بقصة بني أسد جرة وما نزل فيها
 من قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يفقهون وعن قتادة رحمه الله
 تعالى اذا لم يؤذن له لا يقبل عدواه الابواب فان الناس حاجات وان حضر ولم يستأذن وقدم على
 الباب منتظرا جاز وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ياتي باب الانصارى لطلب الحديث
 فيقه على الباب حتى يخرج ولا يستأذن فيخرج الرجل فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو أخبرني فيقول هكذا أمرنا ان نطلب العلم فاذا وقف فلا يتنظر من شق الباب
 اذا كان الباب مريودا ما روى عن أبي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اطاعني بيت قوم فقد دخل اهلهم ان يفقر اعمى روي رواية لابي قال لو ان امرأ اطاع عليك
 بغير اذن غلبته ففقدت نفسه ما كان عليك جناح ولو عرض امر في دار من حربي أو سلم
 أو هجوم سارق أو ظهر ومنكر يجب انكاره جازا للدخول بغير اذن (والله) اي الذي لا يخفى
 عليه شيء (بما تعلمون) من الدخول ياذن و بغير اذن (عليه) فيجازيكم عليه ولم يزل يذم
 الا فتذان قالوا يا رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق
 اتس فيها الناس قال الله تعالى (ليس عليكم جناح) اي اثم (ان تدخلوها) اي اعمى مسكونة
 اي بغير استئذان منكم وذلك كبيوت الخانات التي ربطت السبل (فما تسمع) اي منقصة
 (لكم) والمنفعة فيها النزول وأنواع المتاع والانتفاع من الطريق واليد وهو ذلك وقال ابن جرير
 هي بيت التمار وهو انهم اتوا بالاصوات يدخلوا اللب مع والشرا وهو المنفعة وقال ابن جرير
 الضحى اتس على حوائط الا وان اذن وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا جاءه من يطالب
 السبي يقول السلام عليكم ادخل ثم لي وقال عطية بن النعمان ان رجلا دخل داره فوجد فيها
 الخاجة فبهدن البول والغائط وذلك استئذان من اهل البيت لا بد من البقرة والكل
 وغيرهما (والله يعلم ما تبدون) اي تنظرون (ايتمكنون) اي تتصرفون في دارهم
 من قسدهم لاجل او غيره وفي ذلك روي عن الله تعالى ان الله تعالى انما يدخل في داره
 وسما في اثمهم اذا دخلوا بيوتهم ولو اذنوا على ائمتهم راجعكم الصالحين فانهم انما كروا
 قوله تعالى (قل لا تأتوني في بيوتي اياهم) اي عمالهم من ائمة (ويجوز ان ياتيهم)
 اي عمالهم لا يدخل اهلهم في بيوتهم (فبهدن) من التبعية والمراعاة في البيت بالاسم
 والاعتناء به على ما يحل وجوز الا تعنى ان يكون من يهدى واباه سبويه (ان قيل) لم يذعن
 من في غرض البصر دون حفظ الدار (اجيب) بان ذلك دلالة على ان المراد من ائمة النظر
 او سمع يدل على جواز النظر لادبارهم فيما عدا ما بين امره والركبة وما ينتظر الخروج فلا بأس
 فيه ضيقا وكناك فرتان ابيع النظر الامانة في نفسه وعظم الجاه الامانة في نفسه ويحوز
 ان يراهم حفظها عن الانقضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وعن ابن زيد كلف ابي القحطان
 من حفظ الفرج فهو عن الزنا لا هذا فانه اراد به الاستئذان (فان قيل) لم يقدم غرض البصر على
 حفظ الفرج (اجيب) بان البلى فيه أشد وروى عن جرير بن عبد الله الجيلي رضي الله
 تعالى عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر القباة فقال امسرف بصرك وعن

قال ان يتكلم الرجل (ونسألو على أهلها) كان يقول الواحد السلام عليكم أدخل ثلاث
 مرات فان أذن له دخل والارجع قال فتارة المرة الاولى للتسليم والتسليم والتسليم والتسليم
 ان شاء أذن وان شاع ردوه هذا من محاسن الآداب فان أول مرة رد بها منهم بعض الاشتغال
 من الأذن وفي الثانية رد بها كان هناك مانع يقتضي المنع فان لم يجب في الثالثة قد بدل
 به من الأذن على مانع وله هذا كان الاولى في الاستئذان ثلاثا أن لا تكون منه بل يكون بين
 كل واحدة والاخرى وقتا ولا بد من اذن صريح اذا كان الداخل لاجنبا أو قريبا غير
 محرم سواء كان الباب مغلقا أم لا وان كان مغلقا كان ساكنا مع صاحب البيت لم يهره
 الاستئذان ولكن عليه أن يشعر به دخوله فتصيح أو تدعوا أو نحو ذلك ليستقر امره بان كان
 لم يكن ساكنا فان كان الباب مغلقا لم يدخل الا باذن وان كان مفتوحا فوجهان والاوجه
 الاستئذان وعن أبي موسى الأشعري انه أتى باب عمر فقال السلام عليكم أدخل قالها
 ثلاثا ثم رجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثا واستأذن رجل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس
 اياه وفتة قوى الى ذلك فانه لا يحسن ان يبأذن فولى له يقول السلام عليكم أدخل
 فسمع الرجل نقاله فقال ادخل وكان أهل الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل فسمع
 حبيته صبا حو حبيته مداهم يدخل فربما أصاب صاحب البيت مع امرأته في طائفة واحدة فصد
 الله عز وجل عن ذلك وعلم ما هو الاحسن الا سهل وكرم من باب من أبواب الدين هو عند الناس
 كاشر بعة المنسوخة تركوا العمل به وباب الاستئذان من ذلك قال البخاري من أتى
 في بيتك اذ عرف عليك الباب بواسطه من غير استئذان ولا فتحة من صاحب البيت ولا جاهلية
 وهو من يسلم ما نزل الله فيه وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لا تدري انك في
 (ذاكم خير لكم) أي من نعمة الجاهلية ومن أن تدخلوا من غير استئذان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لاني صلى الله عليه وسلم استأذن عن أي قال نعم قال انما ليس اهل حاد من غيري استأذن
 صاحب البيت قال ان تعجب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن وقوله تعالى (والسكك
 المذكرون) متعلق بمذوق اي أنزل عليكم وقيل بينكم هذا المراد أن تذكروا ومنعوا
 وتعلموا بما أمرتم به في باب الاستئذان وقرأ أحفص وسورة الكهف في تحديق الذال
 والباقون بالشديد (فان لم تجدوا فيها) أي البيوت (أحدا) يا أذن لكم في دخولها (فلا
 تدخلوها حتى يؤذن لكم) أي حتى يأتي من أذن لكم فان المانع من الدخول فيها ليس
 الا اطلاع على العورات فقط وانما شرع لك لا يوقف على الاحوال التي تطويعها الناس في
 العادة عن غيرهم ويحفظون من اطلاع أحد عليها ولانه تصرف في ملك غيرك فلا بد أن
 يكون برضا والأشبهه الغصب والتغلب (وان قيل لكم ارجعوا) أي بعد الاستئذان
 (فارجعوا) أي اذا كان في البيت أحد وقال لكم ارجعوا فارجعوا (هو) أي الرجوع
 (أنك) أي أظهر وأصل (لكم) من الوقوف على الابواب منتظرا من لان هذا ما يجب
 الكراهة ويقبح في أبواب الناس خصوصا اذا كانوا ذوي مروءة فاضين بالآداب الحسنة
 اذا انتهى من ذلك لا دأبه الى الكراهة ويجب الانتباه من كل ما يؤدي اليها من قروح الباب

يريد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اهل يا على لا تتبع الفتنة
 النظر فان لك الاولى وايت لك الثانية أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي سعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل
 ولا المرأة الى عورة المرأة ولا ينظر الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تنظر المرأة الى المرأة
 في ثوب واحد (ذات) أى غص البصر وحفظ الفرج (أو كى) أى خير (اهم) لما فيه من البعد
 عن الريبة مثل الشيخ الثبلى رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يغضوا من أبصارهم فقال أبصار
 الرأس عن المحرمات وأبصار العناب عن المحرمات ثم أخبر بجماله وتعالى بأنه خير بأحوالهم
 وأفعالهم بقوله تعالى (إن الله) أى الملك الذى لا يخفى علمه شئ (خير بما يصنعون) بضائر
 حواسهم وجوارحهم تعالى - م إذا عرفوا ذلك ان يكونوا مغمضين على تقوى وحذر في كل حركة
 وسكون (وقل لا تؤمنات بهذين من أبصارهن) عما لا يصل لهن نظره (ويحفظن فروجهن)
 عما لا يصل لهن فعلهما روى عن أم سارة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كنت عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعنده صمونة بنت الطرب إذا أقبل ابن أم مكتوم قد دخل عليه وذلك
 بعد ما أمر نيا لحجاب فقال صلى الله عليه وسلم استجبوا منه فقلت يا رسول الله أليس هو أجهى
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفهم يا واثق ألتألم من ألتألم بصرانه وقوله تعالى (ولا يبدين)
 أى يظهرن (زيهتهن) أى لغير محرم والزينة خفية وظاهرة فالتقية مثل الـ (الهدال) والحجاب
 في الرجل والنسوار في المحرم والقروط في الأذن والرقعة في السرة فلا يجوز زلة المرأة انظرها
 ولا يجوز لأجنبي النظر إليها والمراد من الزينة مواضعها من البدن وذكر الزينة بالذات
 في الأمر بالنسوة والسفر لان هذه الزينة واقعة على مواضع من الجسم لا يصل للنظر إليها
 (الاماطهم منها) أى من الزينة الظاهرة واختلاف أهل العلم في هذه الزينة التي استثنى عنها
 الله تعالى فقال سعيد بن جبير وجباعة هي الوجه والكفان وقال ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه هي الثياب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثياب السكينة وانهما من الثياب
 في المكث فما كان من الزينة الظاهرة يجوز لأجنبي النظر إليها ان لم يفتت فاعتقته في أحد
 وجهين وعليه الأكثر واقارخص في هذا القدر للمرأة أن تجديهن يدينها لأنه ليس بعورة في
 الصلاة وسائر بدنها عورة فيها ولان سترها فيه خرج فان المرأة لا تجديها من أول الأشفية
 يدينها ومن الحاجة الى كشف وجهها من موصالى الشهادة قوالها كفة والفسكاح وتصل
 الى المشى في الطرقات وخاصة القعيرات والوجه الثاني يحرم لانه محل الفتنة ويرجع حجابها
 للباب (وايضربن بجهنمهن على جيوبهن) أى يسترن الرأس والاعتناق والمصير بالمقانع
 فان جيوبهن كانت واسعة تبرز منها صدورهن ومحوها وكفى ببدن انظر
 من وثاقهن فتبقى مكشوفة فامر بان يسترن من قدامهن حتى تغطيها ويجوز ان يراد
 بالجيوب المصير تسمية لها باسم ما يليها ويلابسها ومنه قولهم ناصح الجيب بانزول والساد
 أى سليم الصدر وذلك ضربت بجمارها على جيبها كقولك ضربت يدي على الحائط اذا
 برضتها عليه قالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رحم الله تعالى نساء المهاجرات لما أنزل الله
 وأمرن بسترن بجهنمهن على جيوبهن فاحقرن بهن الموطأ كساء من صوف أو خز

فاطمة رضي الله تعالى عنها ايحب دونه اهوا عليه اقرب اذا قنعت برأسها لم يبلغ رجلها وادنا
 خطت رجلها لم يبلغ رأسها انما آها النبي صلى الله عليه وسلم وماتوا قال صلى الله عليه وسلم
 انه ليس عليك لباس انما هو أبولك وغلامك وعن عائشة انما قالت لعبد هاذ كوان انك
 اذا وضعته في القبر وخر جثثا نحر وأما لفاسق والمبغض والمشتك والمكاتب
 فكلا لا يجني بل قيل ان المراد بالآية الاماء وعبد المارة كالا يجني ربه قال ابن المنيب آخر
 وقال لا تفرزكم آية النور فان المراد من الاماء (أو الابعين) أي الذين يتبعون القوم ليصيبوا
 من فضل طعامهم (غير أولى الأربية) أي أصحاب الحاجة (من النساء) (عن الرجال) أي ليس لهم
 حصة في ذلك ولا حاجة لهم في النساء لانهم لا يعرفون شيئا من أمرهن وقيل هم يبيعون
 صلواتهم اذا كانوا معهن غفرا أبصارهم ويمل هم المدسوسون اه كان حرام أم لا وهو ذاهب
 الذكور والانبياء اما ذاهب الا كرم فقط أو الانبياء فقط فكما قيل وعن أبي حنيفة لا يصل
 امساك النكاح وان استقدامهم ويحبهم ومثرا هم قال الرضا شري فان قلت روى أنه أهدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خصى فقبله قلت لا يصل ما تم اليه لوى الاسعد بن مكتوف
 وان صح فله قبله ليعتقه أو لا يبيع من الاصباب انتهى وعندنا يوجب جرح ذلك اذا لم يمنع
 منه وقيل المراد بأولى الأربية هو الخنزير وقرا ابن عباس وشبهه بذهب الرأى على المسألة
 والحال والباقر بن بكير على الوجهية وقوله تعالى (أو الطاهر) يعني الاطفال وضع
 الواحدة وضع الجمع لانه يقيم راجس ويعتبه ما بعده وهو قوله تعالى (الذين لم يهرؤوا) أي لم
 يطاعوا (على عورات النساء) للجماع فيجبوا من أن يبدوا ما بين النساء وما لم يكن
 قال امام الحرمين رحمه الله تعالى اذا لم يأت الطفل حيا يجهل ما بينه وبينه من كماله عدم أو بانه من
 غير شهوة فكأنهم أي بشهوة فكالبائع (ولا يضر من يارحاهن ليعلم ما بينهما من شهوة)
 وذلك ان المرأة كانت تمس بربها الارض ليعتق خطاها فيعلم أنها اذا كانت طاهرة
 كانت تضر بباخذ رجلها على الاخرى ليعلم أنها اذا كانت طاهرة من ذلك لان ذلك
 يورث ميل في الرجال واذا وقع النسي من اظهار صوت ابلي واضع الطلي أيا في التمس
 وأمر الله وتواهيته في كل باب لا يتعد الحد الضعيف يقدر على مراعاتها وان ضبط نفسه
 واجتهد ولا يهلون تقصير يقع منه فلذلك قال تعالى (وتوبوا إلى الله) أي ادنى يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات (جميعا أي المؤمنون) أي مما وقع لكم من النظر المسموع
 منه ومن غيره وشروط التوبة أن يقلع الشخص عن الذنب ويندم على ما مضى منه ويهزم
 على ان لا يعود اليه ويرد الحقوق لاهلها وقرا ابن عاصم في الوصل أي المارحون بضم الهاء
 لانها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف قبلها سقطت الالف لانقاء الساكتين اتبع
 حر كنه اسرته ما قبلها والباقون بقصها أو ما الوقت فوقف ابو عمرو والكسائي بالالف بعد الهاء
 ووقف الباقر بن بكير (اعلمكم تفلحون) أي تبصرون من ذلك بقبول التوبة عنه وفي
 الآية تغليب الذكور على الاناث وعن ابن عباس توبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية
 اعلمكم تسدون في الدنيا والآخرة (فان قيل) على هذا قد صحت التوبة بالاسلام لانه يجب

عليه فأنزل الله هذه الآية نسكنا به وهو يطيب على مائة دينار وذهب له منها عشر من
 ما هو قتل يوم حنين في الحرب وأركانا أربعة رقيق وصيفة وعوض وسعد وشروط في السيد
 ، مختار أهل تبرع وولاء وكاية المريض مرض الموت محسوبة من الثالث فان خلفت من
 محبت الكاية في ككلا أو مثل فمته محبت في ثلثه أو لم يخلف فمته محبت في ثلثه وشروط
 بقي اختيار وعهد ثم صبا وجنون وأن لا يمتاق به حق آدمي لازم وشروط في الصيفة لفظ
 عرب بالكاية كأن يقول السيد له لو ككابتك على اثنين في شهرين كل شهر ألف فإذا
 بها فانت حرة قول السيد قيات ذلك فلا يصح عدة لها إلا ما وجب لهما بيمين فأكثر كما
 عليه العصابة فمن بعدهم فلا بد من بيان قدر المرض وصفته وعدد الخدم وقسط كل
 ولا يجوز عند الشافعي رضي الله تعالى عنه بجم واحد ولا بهمال لأن العبد لا يملك شيئا
 بها بهمال يمنع من حصول الفرض لأنه لا يقدر على أداءه البذل عاجلا وعهدا أي حرة
 في الله تعالى عنه يجوز حالاً وموتاً ولا وجه أو غير محتمل لأن الله تعالى لم يذكر التخييم وقبائسا
 سائر الأمة ودو هي سنة لا واجبة وإن طلم بالرقيق لئلا يتهطل أثر المالك وتكسبكم إمامه اليك
 المالك بطاب رقيق أمين قوى على الكسب ووجهه الشافعي الخيري في الآية واعتبرت
 انه لا يصح ما يصح له فلا يعتق والطاب والقدر على الكسب ليوثق بهصيل الخدم
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على الله ورسوله والكاتب الذي يريد الأدهار الناكح
 العفاق والجها في سبيل الله فان فقدت هذه الشروط أو بعضها فهي مباحة فلا يقوى
 العتق بها ولا تذكر بهمال لأنما اعتد بقد ما ذكر قد تفضي إلى العتق نعم إن كان الرقيق
 قابضاً له أو نحوها وعلم سيده أنه لو كاتبه مع الخبز من الكسب أو كسب بطريق العتق
 قد قصر عنها حينئذ لم يضمن المالكين من الفساد ما يصح على عرض قليل وكثير ويجب أن
 له قبل عتقه شيئاً مقولاً من الخدم أو يدينه إليه من جسد أو من غيرها كما قال تعالى
 آتوهم) أمراء السادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستحقون به في أداها التزموا لكم
 السادة وفي معنى الآية ما هو في محمول مما التزموا به لخطأ أولي من الدفع لأن القصد
 ما إلا عاتق علي العتق وهي حقيقة فيسه وهو مة في الدفع إذ قد يصرف المدفوع في جهوة
 يركون ذلك في الخبز الأسير أو في غيره مما قبله لأنه أقرب إلى العتق برؤية من رعى
 تعالى عنه كاتب عبد الله كفي أباً أمية وهو أول عبد كونه في الإسلام فأنما بأول بجم
 فعه إليه عرو وقال استعن به على كتابك فقال لو أخرته إلى آخر بجم فقال أخاف أن لا أدرك
 شوكونه به من الخدم أولي فان لم تصح به نفسه فكونه سبباً أولى روى خط الرابع
 ساق وغيره وخط السبع ثالث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وعنه أي حنفية أمر للمساكين
 بجهة الوجوب بإعتاقهم للمساكين وإعطائهم منهم هم الذي جعل الله لهم من بيت المال
 قوله في الرقاب ولما بين تعالى ما يصح من تزويج العبيد والاماء أتبع ذلك بالحقكم العائير
 أو الأكره على الزنا المذكور في قوله تعالى (ولا تذكروا نساءكم) أي إمامكم (على البقاء)
 الزنا كان لعبد الله بن أبي راس المنافقة بنت جوار معاهدة ومسيكة وأمية وعمرة وأروى
 أنيسة يكرههن على البقاء وضرب علي بن ضراثة فثبت ثنتان فمنهن إلى رسول الله صلى

الجبال وفي رواية يأتى على الناس زمان لا تنال الميمنة فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان
 جاءت العزوبة ويندب النكاح للمراة الثالثة وفي معناها الحاجة الى النفقة والثالثة من
 اقسام الفقرة ويستحب أن تكون المفكوحه بكرا الا بعد راقه صلى الله عليه وسلم فاد
 بكرا الامه او لاجين ولودا قوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود والودود فانه مكاثركم
 الا في يوم القيامة وفي رواية يا عباس لا تتزوج بغير زاولا عاقر افا في مكاثركم دينة لما روى عبد الله
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
 وقيل المراد بالصالحين الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه وقوله تعالى (ان يكونوا) اي
 الاحرار (فقرأهم الله) اي بالتزويج (من فضله) رد لاساءه ان يمنع من النكاح والله في
 لا يمنهن فقر الخطيب والخطوبة من المتاحكة فان في فضل الله غنية عن المال فانه نادور في
 أوعد من الله تعالى بالغنى لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن ينبغي
 أن تكون ثمرة بطة الله تعالى غير منسوبة في هذا الورد وانظر موهي مشيخته ولا يشاء الحكيم
 الا ما اقتضته الحكمة وقهوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد
 جاءت الاثر بطة منسوبة في قوله تعالى وان خشيتم عيلة فتوفيقكم الله من فضله ان شاء
 ان الله اعلم بكم ومن لم ينس هذه الشريعة لم ينسب من قرضا بهرب كان غنيا فافقره
 النكاح وبما سبق تاب راقى الله وكان له شيء ففنى وأصبح مسكينا او ورثا او الرزق بالنكاح
 وشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل الحاجة فقال عليك يا ابا عبد الله النكاح وعن عمر
 رضي الله عنه هبت ان يفتي الغنى بغير النكاح والله تعالى يقول ان يكونوا فقرا فيقتهم
 الله من فضله وحكى عنه أنه قال يجب ان لم يطالب الغنى بالباءة وقال طهة بن عمار تزوجوا
 فانه أوسع لكم في رزقكم وأوسع في اخلاقكم ويزيد الله في ثروتكم قال الرضا ع في رواية
 كان عندنا رجل رافح المال ثم رأته بعد سنين وقد اتتتهت ساه وحسنت فسالته فقال
 كنت في أول امرى على ما علمت وذلك قبل أن أرزق ولدا فلما رزقت بكر ولدى تراخيت عن
 الفقر فلما ولدت الثاني ازدت شيئا فلما تنامتوا ثلاثة حب الله على الخير صبا فاصبحت الى ما ترى
 انتهى (والله) اي الذي له الملك (واسع) اي ذو سعة طلاقة لا تنفذ نعمه اذ لا تنفسي قدرته
 (عالم) بسم الله الرزق ان يشاء ويقدره ولما ذكر تعالى تزويج الحررات والامهات كحال من
 يجهز عن ذلته وله (وليس يستغفب الذين لا يجدون نكاحا) اي وليجتهد في طاب العفة عن الزنا
 والحرار الذين لا يجدون ما ينكحون به من مهر ونفقة يوم التحسين وكسرة فضله وقيل لا يجدون
 ما ينكحون (حق يفتهم الله) اي يوسع عليهم (من فضله) فينكحون ولما ذكر تعالى نكاح
 الصالحين من العبد والامهات على كتابهم بالحكم التاسع وهو الامر بالكتابة المذكور وفي
 قوله تعالى (والذين يفتنون الكتاب) اي يطلبون الكتابة (عما ملكت ايمنكم) اي من
 العبد والامهات (فكاتبهم ان علمهم يوم) اي امانة وقدرته على الكسب لادام مال الكتابة
 فيكون رزقهم الا ان لا يملوا بطيب بن عبد الذي يقال له الصبيح قال مولاه

بسبب هذا الاختلاف ان النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة أولاً وبواسطه اسائر
 لمصرات كالكييفية القاطنة من النيران على الاجرام الكثيفة المصاغية لها وهو جـذا
 معنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الاعلى ضرب من التجوز كالامثلة المتقدمة أو على تقدير
 ضاف كقولك زيد كرم وجوده ثم تقول ينشئ الناس بكرمه وجوده والمعنى ذو نور السموات
 الارض ونور السموات والارض الباقى شبه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله تعالى الله ولي
 الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى من الباطل الى الحق وأضاف النور الى
 السموات والارض لانه من بين اطلال دلالة على سعة اشراقه ونشروا ضلالتة حتى تضى له
 السموات والارض واما ان يراى اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به واختلاف أيضاً
 معنى قوله تعالى (مثل نوره) فقال ابن عباس مثل نوره الذى اعطى المؤمن اى من لم يورثه
 بقلب المؤمن وعمر النور الذى يمتدى به كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال الحسن زيد
 بن أسلم أراد بانور القرآن وقال سعيد بن جبيرة الضعيف هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
 أراد بانور الطاعة معنى طاعة الله نورا وأضاف هذه الاقوال الى نفسه تنفيها لا أى صفة نوره
 الهيبة الشأن في الاضائة (كشمس كوة) أى كصفة شمس كانت هي الكوة في البلد اذ غير المائدة
 فيها (صباح) أى سراج ضخم فاقب (المصباح في زجاجة) أى قنديل من زجاج شامى أفر
 انما ذكر الزجاجة لان النور ووضوه النيران ابقى من كل شئ وضوه يزيد في الزجاج ثم وصف
 لزجاجة بقوله تعالى (الزجاجة كاسها) أى النور فيها (كوكب درى) أى منقى شمسها في
 اضوه ياحدى الدوائر من الكواكب الخمسة النظام وهي المشاهير المسمى والزهرة
 والمريخ وفحل وعطارد (فان قيل) لم شبه بالكواكب ولم يشبه بالشمس والقمر (أجيب)
 انهم ما يلطخها المطوف والكسوف والكواكب لا يلطخها ذلك وقراً أى عرو والكسوف
 كسوف الدال من الارتفاع فى الفقع لضعف الظلام والياقوت بضمها منسوب الى الراى اللؤلؤ
 صفة نوره وحسنه وان كان الكوكب كى أكثر ضوءاً من الدال لكن يفتقر الى الكواكب بسفاته كما
 يفضل الدرساترا أحب وهما من مع المدايب عرو وشبهه ومحنة والكسوف والياقوت بضمهم من كل
 من أهل الهمزة على صفة فى الماد (قوله من شجرة تسمى زينة) أى شجرة تسمى زينة من شجرة
 الزينة التى كانت تسمى ببيت تسمى المصباح ببيت الشجرة وشى شجرة كشمس الزينة
 وفيها منافع كثيرة لان الزيت يسمى ببيت ويدعى به وهو ادم وهو فى الادهان واخترها
 وقراً ابن كثر روى عن عمرو بن قحطبه القاضى على وقت تهل على المصباح أى
 المصباح وقراً أبو بكر ومحنة والكسوف بضم القاء الفوقية وتحتين القاف أى المصباح
 (لا مرقية ولا غريبة) أى ليست بمرقية وحدها لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غريبة
 وحدها فلا تصيبها الشمس اذا طلعت بل هى مصاحبة للشمس طول النهار تصيبها الشمس عند
 طلوعها وعند غروبها تكون شرقية وغربية تأخذ من الظاهر من الاضواء فيكون فيها أضواء
 وهذا كما يقال فلان ابيض أسود ولا ابيض أى ليس أسود خالص ولا ابيض خالص بل اجتمع فيه
 كل واحد منهما وهذا الرمان ليس بصلوا ولا حادى أى اجتمع فيه الحلاوة والحوضة وهذا قول
 ابن عباس والا كثر من وقال السدى وجماعة منهم انه باليست في مقابلة تصيبها الشمس ولا

الله عليه وسلم فنزلت وكذلك كانوا يشهدون في الجاهلية بوجوه ما هم طائفة الاسلام قات
 مسيكة لمعاذ ان هذا الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيرا فقد استكثرنا منه
 وان يك شرا فقد ان لنا ان ندعه فانزل الله هذه الآية وروى انه جاء احدى الجاهليين يوما
 يريد وجات اخرى بديا فقال لهما رجا فانزبا فاقالا والله لا نعمل قد جاء الاسلام وحرم الزنا
 نأتمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكيا اليه فنزلت ويكفى باقتى والفتنة عن العبد والامة
 وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أحدكم قتلى وقتلته ولا يقل عبدي وأمتي
 (ان أردن نخصنا) أى تهمة أعنه وهذه الارادة يصل الاكراه فلا يفهم ولا يشعر طلان الاكراه
 لا يتصور الا عند ارادة النخص فاما انهم ترد المرأة النخصين فانما ابغى الطبع طوعا وكفا
 رايها على اذا ايدان بان الباغيات كن يفعلن فلان برغبة وطواعية منهن وان ما وجد من
 معاذة ومسيكة من حين الشاذ النادر ولان الكلام ورد على سبب وهو الذى ذكر في سبب نزول
 الآية تخرج انتهى على ضرورة صفة السبب وان لم تكن شرط فيه وقال الحسين بن
 الفضل في الآية تقديم وتأخير تقديرها وانكروا الا باي منكم ان أردن نخصنا ولا تذكرها
 فتيابكم على البقاء (لمنة فوا عرض الحصة الدنيا) أى تطالبوا من أموال الدنيا بكسبها
 وأولادهم (ومن يكرههن فان تنه من بهدنا كرههن عقور) أى اهن (وحيم) بمن وكان
 الجحش اذا قرأ هذه الآية قال لهن والله لهن اى لا امكره الا اذا تاب (فان قيل) ان المكرمة
 فبرأة فلا حاجة الى المفرة (أجيب) بان الزنا لا يباح بالا كراهة فهي آفة لكن لا حصة علمها
 لا كراهة وما ذكرنا الى في هذه السورة هذه الاحكام وصف القرآن بصفات ثلاث احدها
 قوله تعالى (واقعدنا انكم آيات مبينات) اى الايات التى بينت في هذه السورة وأوصفت
 فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن عباس وحفص وحزرة والكشاف بكسر الهمزة الضميمة والياء اقون
 فقها لانها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة والعقول السليمة من بين معنى تبيين أو لانها
 بينت الاحكام والحدود ثانيا قوله تعالى (وسنة اسلام الذين خلوا من قبلكم) اى من جنس
 بامثالهم اى وقصة معجبة مثل قصصهم وحى قصة عاتشة رضى الله تعالى عنها فانها قصة
 يوسف ومريم عليهم السلام ثانيا قوله تعالى (وموعظة لامة متقين) اى ما وعظ به في قوله تعالى
 ولا تأخذكم بهم مارأفة في دين الله وقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ وفي قوله تعالى
 لولا اذ سمعتموه فظن الخ وفي قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيهم بالمتقين لانهم
 المتقون بما اختلف في معنى قوله تعالى (الله نور السموات والارض) فقال ابن عباس الله
 هادى أهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يتقون وبه ياتهم من حيرة الضلالة
 فيخون وقال الضعيف من نور السموات والارض فقال نور السموات الملائكة ونور الارض
 بالانبياء وقال مجاهد مدير الامور في السموات والارض وقال أبي بن كعب والحسن وأبو
 العالب من من السموات والارض زين السموات بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبياء
 والعلماء والمؤمنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل بمعناء الانوار كما همنه كما يقال فلان رجة
 أى منه الرحمة وقيل كرمثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القائل
 اذا سار عبد الله من مولاه فقد سار من نورها رجاها

هو القرآن فكما يستتفهم بالاسباح يم تسمى بالقرآن والزجاجة قلب المؤمن والشمس كفة
واسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها ينقى في كفة كفة القرآن تنفتح وان لم
يقر أو روى في القرآن نور من الله نطقه مع مقام اهم من الدلائل والاعلام قبل نزول
القرآن فان زادوا بذلك قورا على نور (يمدى الله نوره) قال ابن عباس دين الاسلام وقيل
القرآن (من يشاه) فان الاسباب بدون مشيئة لا قيمة وقيل يوفق الله لاصابة الحق من نظر
وتدبر بهن عقله والانصاف من نفسه ولم يذهب عن ابادة الموصلة اليه عينا وشعلا لارمن لم
يقدر فهو كالا على سواه عليه ينفع الليل الدامس وضوء النهار الشامس (ويضرب) اي يبين
(الله الامثال للناس) تقر يا لادفهام وتسمي لالال كدار (والله بكل شيء عليم) هذه ولا كان
أوحى وساطعرا كان أو خفي وفيه وعيدان تدبرها ولم يكتف بهما قوله تعالى (في بيوت)
بمقتضى ما قبله اي كسكافة في بعض بيوت الله وهي المساجد كما أنه قيل مثل قوله تعالى في
المسجد نور المشكاة التي من صفة كيت وكيت أو بما بعده وهو كسبح أي يسبح وجبال في
بيوت وفي قوله في ما ذكره قوله في بيوت كقوله في يد في الدار جالس فيها أو كقوله في
تعالى في سبع آيات اي سبعها في بيوت والبيوت هي المساجد قال سعيد بن جببر عن ابن عباس
قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السموات تضيء لاهل الارض
وقيل المراد بالبيوت المساجد الثلاثة وقيل المراد بعبادة مساجد لم فيها الاثني الكعبة بناها
ابراهيم واسمها بيوت الله في الارض وقيل في بيت المقدس بن داود ودون ان عليه السلام
السلام ومسجد المدينة ومسجد قميا بناهما النبي صلى الله عليه وسلم وأما في قوله لا يفتح
دون جمع الفتحة للتعظيم (أذن الله أن ترفع) قال عطاء بن رباح قال في قوله تعالى يا ذر عن
القوم اهد من البيت وقال الحسن بن علي بن فضال في قوله تعالى يا ذر عن
الانجاس والافتاد (ويذكر في ما بعده) يعلم فيها يستحسن في ذكره في الذكر في
أفعاله والمباحة في أحكامه وقال ابن عباس يثلي فيها ككاتب (يجمع) أي يجمع في (فيها بالفتح)
والاحمال اي بالقدرة والعشي قال أهل التفسير وأراد به الساعات المذكورة فالتقوى
بالقدرة صلاة الشجر والى يؤدى بالاحمال صلاة الليل والعصر والى لا تسمى الاصيل
يقع على هذه الوقت وقيل أراد به الصبح والعصر قال صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء
الجمعة أراد صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس في الحديث بالفتح صلاة الصبح والى
من معنى الى صلاة الصبح والى صلاة العصر والى صلاة العصر والى صلاة العصر والى صلاة
الصبح لا يتصل به الاياه فأيضا كأي صلاة ركعة على اخر صلاة لا في بيتها كتاب في علمين
وقرأ ابن عباس وشعبة بفتح الباء الواحدة والياقوت بكسر هاء (رجال لا يلهيهم تجارة) اي معاملة
رايحة وقيل المراد بالتجارة التمر التي تسمى (ولا يبيع من ذكر الله) الخ لا يبيعهم التجارة
على النوع كما تقول ورزق فلان تجارة مسالحة اذا اتبعه يبيع صالح أو مشاء وعلى الاول ذكر
مبالغة للتعظيم والتعظيم بهذا التفسير وقيل التجارة لاهل الجلب تقول تجارة فلان كذا
أي جلب (تجبه) قوله تعالى رجال فاعل يبيع بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل

في مضجعة لا يصيبها الظل فهي لا تنمرها الشمس ولا تظل والمقناة بقاف فنون فهو مرة وهي يفتح
 النون وفيها المصباح الذي لا تطلع عليه الشمس وقول أبيه ماوى تيمنا الزمخشري وفي
 الحديث لا شرف في شجرة في مقناة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضجعي قال ابن حجر
 العسقلاني لم أجده وقيل معناه انما معقولة ليست في شرفي وصيتها الطير ولا في غرب يضمرها البرد
 وقيل معناه هي شامية لان الحام وسط الارض لا شرف ولا غرب ولا غربي وقيل ليست هذه الشجرة من
 اشجار الدنيا لانها لو كانت في الدنيا كانت شريفة أو غريبة وانما هو مثل ضرب به الله تعالى
 انوره (يكاد زيمها) اي من صفاتها (يضى ولولم تفسد نار) اي يكاد يتلا أو يضى بنفسه من
 غير نار (نور على نور) اي نور المصباح على نور الزجاجة (تقبيد) اختلاب أهل العلم في معنى
 هذا التقبيد فقال بعضهم وقع التقبيد انور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس اسكب
 الاشارة خبرني عن قوله تعالى مثل نوره كشمس كانت كعب هذا مثل ضرب به الله لنبيه صلى الله
 عليه وسلم قال المشكاة صمدية والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة تتروقه من شجرة مباركة هي
 شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله عليه وسلم وأصروا بين الناس ولولم يتسكأ أنه في كجيكاد لان
 الزيت يضى ولولم تفسد نار وروى سالم عن عمر في هذه الآية قال المشكاة جوف النبي صلى الله
 عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله تعالى في صدره لا شريفة ولا غريبة
 لا يوردي ولا يضر اني قد من شجرة مباركة ابراهيم نور على نور نور قاب ابراهيم ونور قاب محمد
 صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن كعب القوفي المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل عليم ما
 السلام والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم تعالى الله تعالى مصباحا كما سماه راجا فقال تعالى
 يسموا راجا من شجرة مباركة وهي ابراهيم عليه السلام سماه مباركا لان أكثر الانبياء
 بن صلبه لا شريفة ولا غريبة في حق ابراهيم لم يكن هو ديا ولا نصرانيا ولا يهنا كان سبعة ابناء
 لان ايمودن صلى في قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد يمتا يضى ولولم تفسد نار وتكاد
 نحاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظله للناس قبل أن يوحى اليه نور على نور بنى من نسل نبي نور
 فدعى نور ابراهيم عليه السلام وقال بعضهم وقع هذا التقبيد انور قاب المؤمن وروى أبو
 الهيثم عن أبي بن كعب قال هذا مثل المؤمن قال المشكاة تنبيه والزجاجة صدره والمصباح
 اجعل الله من الايمان والقرآن في قلبه وقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص فهو مدخله
 مثل شجرة التقى بها الشجر فهي خضر انما علة لا يصيبها الشمس لا اذا طلعت ولا اذا غابت
 كذلك المؤمن قد استقر من أن يصيبه شيء من النتن فهو بين أربع خصال ان أعطى شكر
 ان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد يمتا يضى اي يكاد قاب المؤمن يعرف
 الحق قبل أن يبين له موافقة ايمودن نور على نور قال أبي أي فهو وقاب في خمسة أنوار قوله نور
 على نور مدخله نور وخضره نور ومسيره الى النور يوم القيامة قال ابن عباس هذا مثل نور
 في هذا في قاب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضى قبل أن تفسد النار فاذا سبته النار
 دأبوا على ضوء كذا يكاد قاب المؤمن يمدح بالصدق قبل أن ياتيه العلم فاذا جاء العلم
 دأبوا على نور ونور على نور وقال الكوفي قوله تعالى نور على نور يعني ايمان المؤمن
 وله وقال السدي نور الايمان ونور القرآن وقال الحسن وابن زيد هذا مثل للقرآن قال المصباح

في شبه حال الظمان الذي اشتد طاحته الى الماء فاذا شاهد السراب في البر فالتق به قلبه
 فاذا جاء لم يجد شيئا فكذلك حال الكافر يحسب ان عمله نافعه فاذا استباح الى عمل لم يجد
 شيئا ولا يتقعه وقال مجاهد السراب عمل الكافر واثمناه اياه من شره ومقارفة الدنيا (فان قيل)
 قوله تعالى حتى اذا جاءه يدل على كونه شيئا وقوله تعالى لم يجد شيئا فانقض له (اجيب) بان مقناه
 لم يجد شيئا ما فاما كما يقال فلان ما عمل شيئا وان كان قد اجهت دأ وأنه اذا جاءه وضع السراب لم يجد
 السراب لان السراب يرى من بعيد بسبب الكفاية كانه ضباب وعباء فاذا قرب منه وقى
 وانقشر وصار كالهوا (ووجد الله عنده) اي ووجد عقاب الله الذي توعد به الكفار ووجد
 ربانية الله او ووجد محاسبه اياه او قدم على الله (فوقاه حسابه) اي جزاه عند قيل نزلت في عتبة
 ابن ربيعة فانه قد تعبد واسبس المسوح واقبس الدين في الجاهلية ثم كثر بالاسلام قال ابن
 الظاؤون والاصح ان الآية عامة في حق جميع الكفار (والله سريع العقاب) لانه تعالى عالم
 بجميع المعلومات فلا يفتله محاسبته واحده عن واحد وفي هذا رد على المشبهة فيهم الله تعالى
 لانه تعالى لو كان معكم كما يبالا كما يقولون لاصح ذلك وقوله تعالى (او ظلمات) مضاف على
 كسراب على حذف مضاف واحد تقديره او كذا ظلمات ودل على هذا الحذف قوله تعالى
 اذا اخرج يده لم يكد يراها قال الخازن في المضاف المحذوف وهو قول آفي على وقال غيره
 على حذف مضافين تقديره او كما عمل ذي ظلمات فقد روى ابو بصير عود الظهير اليه في قوله
 تعالى اذا اخرج يده وقد رآه اعمال يشبه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمة لانه في
 تشبيه العمل به احب الظلمة والاول التحريف فان اعمالهم لا تكون الا غيبة لا متفصلة لها كالسراب
 ولا يكون خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من نجس الجبر والامراج والاضباب اوله متويع
 فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالمراجم وان كانت قبيحة فكالاضباب اوله متويع باعتبار
 وقتين فانما كالظلمات في الدنيا كالسراب في الآخرة وقوله تعالى (في جهنم نجس) سنة لظلمات
 فيهما في جهنم والنجس منسوب الى اللع وهو عظم الجبر وقيل منسوب الى اللع في النار
 اي سامعته قاله هو الصديق البكتري المأثورة وقوله تعالى (يوشك) اي يوشك جازا الجبر ويوشك
 (مروج) كائن (من فوقه صوب) اي امواج متواصلة متراكمة (من فوقه) اي المروج الثاني
 المار كوم وقوله تعالى (مصاب) اي طمغ عطى الجبرم وتجب انوارها صفة اخرى ليعبر وقوله
 تعالى (ظلمات) اي من الجبر والموجين والاصحاب خير مبتدأ استظهر تقديره وظلمات او تلو
 ظلمات ويعبر ان يكون ظلمات مبتدأ او اجلة من قوله تعالى (بعضهم فوق بعض) خبر قوله
 الحق (فان قيل) لا مسوغ الا بتدريج فانه كذا (اجيب) بان امر موصوفه تقدير اي ظلمات
 كثيرة صفة كانه وقرا البري صاحب بلا تنوين وجر ظلمات وقيل يتوون صاحب ويجمع ظلمات
 والبري جعل المروج المتراكمة منزلة السحاب واما قيل فانه جعل ظلمات بدل من ظلمات الاولى
 والياقون بتدوين صاحب وظلمات بالرفع فيهما (اذا اخرج) اي الكائن في هذه البر بدلالة
 المعنى وان لم يجر له ذكر (يده) وهي اقرب ما يرى اليه في هذه الظلمات (لم يكد) اي الكائن فيه
 (يراه) اي لم يقرب من رؤيته فضلا عن ان يراها كقول ذي الرمة

ورجال فاعل فعل مقدر بجواب سؤاله قد ذكرناه قبل من ترجمته وحديث عن قوله تعالى
(واقام الصلاة) انها تخفية اي واقامة الصلاة وأراد أدائها في وقتها لان من أخر الصلاة عن
وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة وانما ذكر اقام الصلاة مع ان المأدب من ذكر الله الصلوات
الخمسة لانه تعالى أراد باقامة الصلاة حفظ المواظبات روى سالم عن ابن عمر أنه كان في السوق
فأثرت الصلاة فقام الناس وغلقوا حوائطهم فدخلوا المسجد قال ابن عمر فهم نزلت هذه الآية
(وايقاموا الصلوة) قال ابن عباس اذا حضر وقت أداء الصلوة لم يجبوه اي فخرجون ما يجب
اخرجه من المال المستحقين وقيل هي الاعمال الصالحة ومع ما هم عليه (يخافون يوما) هو
يوم القيامة (تقلب) اي تضرب (فيه القلوب) بين الحياة والهلاك (والابصار) بين ناحيتي
الدين والفساد وقيل تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشك الى اليقين وتنفق
الابصار من الاعظمة وقوله تعالى (ليجزينهم الله) متعلق بخرج أو ببلاتهم أو بخافون
(أحسن ما عملوا) في الطاعات فرضها ونفلها اي ثوابه الموعود لهم من الجنة وأحسن يعني
حسن (ويزيدهم من فضله) ما لم يستحقوه بما عملوا لا عين رأت ولا أذن سمعت وقوله تعالى
(والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرر بالزيادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة
الاحسان وكال جوده فبما كانه سبحانه وتعالى ما رزقهم بالبدن والاجتهاد في الطاعة ومع ذلك
يكونون في نهاية الخوف فانه سبحانه وتعالى يهبطهم الثواب العظيم على طاعتهم ويثيبهم
الفضل الذي لا يحده في مقابلة خوقهم وقوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب) أي
ظاهريهم على ضد ذلك فان أعمالهم التي يسمونها أصالة نائمة عند الله تعالى يمدونهم الاغنية
مخفية في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلا فوقت الضحى الا كبر شمس الماء الجاري وهو
ايضاً ما لو كان الذي ينظر اليه من بعيد يظنه ماء جارياً وقيل هو السماع الذي يرى تعذب
الإنس في شدة الحر في البراري الذي يحل للظفر انه الماء السراب أي الجاري فاذا قرب منه
انفك فلم يبق ماء الا لآل فاعلم ان يكون أول النهار كانه ماء بين السماء والارض وقال المتكبر
والآل ما ارتفع عن الارض وهو سماع يجرى بين السماء والارض بالقدوات شبهه بالمرآة
ترفع قيم الشخص في ريقها الصافي كبر أو القصير طويلاً والرقراق يكون بالمرآة وهي
ماتر فرق من السراب اي جاء وذهب وقوله تعالى (بقية) جمع قاع وهي أرض مملوءة مطمئنة
فما انقرضت عنها الجبال والآن كما قاله في القاموس وقيل القيمة هي القاع وهو الارض
المستوية المنبسطة وفيها يكون السراب وقال النوراء جمع قاع بحار وجيرة وقال القاري
جمع قيمة وقيل ان (يحببه) اي ينظنه (الظلمة) أي العطشان الشديد العطش من ضعف
العقل (ماء) فيقصد منه ولا يزال سائراً (حتى اذا جاءه) اي ما قدر أنه ماء وقيل سأل الى موضع
سراب (لم يجد شيئاً) مما حسبه ووجه التشبيه أن الذي جاء به الكافران كان من أفعال البر
هو لا يستحق عليه ثواباً مع أنه يعتقد ان له ثواباً عليه وان كان من أفعال الاثم فهو لا يستحق
عليه العقاب مع أنه يعتقد ان له ثواباً كيف كان فهو يعتقد أن له ثواباً عند الله تعالى فاذا
داني عرسة القيامة ولم يجد الثواب بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وتناهى غمه

وفي صلاته وتبجعه جالس على كل ويدل عليه قوله تعالى (والله) أي المحيط علما وقدره (عليه
 السلام) وقيل ان ضرب أجنحة الطير صلاته وتبجعه وهذا يؤيد أن المراد من التبجج دلالة
 هذه الأمور على التفرقة لا التعلق بالأسنان وروى أن أبا نابت قال كنت بالساحل فأتاني جمل
 الباقية فقال لي أتدري ما تقول هذه أنه صافر عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال لا قال
 فأتني بعد سنين فوجدته وقد كان قد مضى من بعض العلماء ما نأثروا من الطيور ورواها
 الحيوانات أعمال الطبيعة يجرز عنها كثير من العقلاء فإذا كان كذلك فلم لا يجوز أن يلهيها
 معرفته ودعاه وتبجعه ويان أمه تعالى أهمها الأعمال الطبيعية بوجوه أحدها أن اللب
 يرى بالجاره يأخذ العصار يرى الإنسان حتى يتوهم أنه ميت فيتركه وربما يمشي ويتبجج
 نفسه وبعد الشجرة أخف صدورهم ثم الجوز بين كفيه ثم يمشي بها الواحدة وحده
 بالآخر ثم يفتح فاه فيبذر قشره ويتغذى به ويحكى عن أنه أرق في سرقته أمور وجببة فأنهم
 النحل وما لها من الرياسة والحيوت المسدسة التي لا تة كن من بناتها الخافل المهندسين فأنها
 انتقال السكر من طرف من أطراف العالم إلى الطرف الآخر طائفا بالواقعة من الأهوية
 ويقال من خواص النحل أن كل واحد يعرف صوت القوم الذي قائله وقائلها والسامع
 تتفق أهواها الطائفة مع ما بها يقال لها القاطط ويتظلم ما بين أسنانها وعلى رأس ذلك
 الطائر ناشوكه فإذا هم السامع بالتمام ذلك الطائر تأتي من تلك الشوكه فيفتح فاه خارج
 ذلك الطائر والسلكة تناول بعداً كل الحية سخر أجلياً ثم أهود وقد عرفت من ذلك وحكي
 عن بعض العقلاء الجربين لصيد أنه شاهد الحباري قاتل الأفعى ونهزم عنها إلى بقعة تتناول
 منها ثم ترميها ولا تزال كذلك وكان ذلك الشخص بأعناق كن وكانت البقرة ترمي من مسكنه
 قال الشتم الحباري بالأفعى قلع البقرة فماتت فبارى إلى منبته فلم يجد عاقلة فيكون وحول
 منبته لا يرى أنما يتابعها حتى ترمي أفعى فماتت الشتم أن يهاطيها كلها من البقرة وتلك البقرة هي
 الجربية الجربى وابن عرس يستنقذ في مقاتلة الحية بكل ما في ذنبه فأن الأفعى الصاعدة
 تقترقها الأفعى والكلاب إذا عرفت بطونها أكلت من قبل القوم رائحة الجربى وادون الجربى
 بالسنة الأولى رابها القاطنة من بالشمع والحنوب قبل الالهوب فتنبه المدخل إلى عرجها
 وكانت رجل بالتمسك طينية قمارى بسبب أنه يذبح بالرحم قبل هجومه أو ينتج الذمار بالآدم
 ركات السبب فيه ففقد في داره يفعل الصنيع المذموم فاستل به الطيطيس فمات في اسنان
 الشتم من الطين وقطع الخطب فان أعوز الطير ابتل وعر في القرب إلى حل ينأها من دار
 من الطين وإذا فرغ الخ في نه هذا القراح وتأت نذر رفاة فماتت أو ترجع من الماء والقرا نيق
 تسعد في الحق عند الطير ان فان يجب بعضها من بعض عذاب أن يضرب أحدت عن أجنحتها
 فيفادسها عما يتبع به بعضها أيضاً وإذا بات على حبل فانما اتسع رأسها ففتحت أجنحتها
 إلا أنما فاته فنام مكتوف الرأس فيسر عاقبة المراد أن مع جرد اصاح وحال النقل في الذهاب
 إلى موطنها على خط مستقيم يحفظ بعضها بعضها أخرى يجب وإذا كشف عن يومها إلى آخر
 الذي كان يسبقها وكان تحته بعض أها فان كل غلة تاتى فيقطة في فها وتذهب في أسرع وقت
 والاسنة ما في هذا الباب مذكور في كتاب طبائع الحيوان والمقصود من ذلك أن الفضلاء

ان اذ غلب الزمان (أي الوجود في تسمية الهوى) الخبيث لم يتركه

رسول الهوى (أي ثابته بهي الهوى الثابت) من بيعة يبرح

أي يزيل والحق لم يقرب من ابراج بضلاع من ان يبرح (تبيينه) هي تسمية هذا التسمية
وجوهه اربعة قال الحسن ان الله تعالى ذكر ثلاثة انواع من الظلمة ظلمة البحر وظلمة الامواج
وظلمة الهوى كذا السكينة ثلاث ظلمة ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل فانها قال
ابن عباس شبه قلوبهم وبصرهم هذه الحالت الثلاث فانهم ان الكافر لا يدري ولا يدري
انه لا يدري رتبة هذه البدر في هذه المراتب الثلاثة شبه تلك القلوب الثلاث رتبة قلوب
من علم في مدو من علم في جسد من علم في هذه الظلمات من كذا كذا كان رتبة امره ان
على كبره وتراكت عليه هذه الالات حتى لو ذكر رتبة هذه الظلمات لا تليق به (ومن لم يعلم
قوله) أي الملك الاعظم (آثر رسالة من نور) قال ابن عباس من لم يعلم الله عز وجل ما انا
دين له وتوكل من لم يعلم الله فلا هادي له لانه تعالى قادر على ما يريد وما هو في انوار قلوب
المؤمنين وقلوب الاغنياء جميع ذلك بذات الله تعالى (المر) أي تعالى
يشبه المشاهدة في اليقين والوثاقة بالوحى والاستعداد (أن الله) أي الخالق تبارك وتعالى
(يخرج له) أي ينزله من كل شاة نقص (من في السموات والارض) لان التسمية لا يرد
بالبحر بل لم يلقابوه بهذا اسمهم والادوية التسمية واليمين وهذا التسمية كما أن يكون
المر اذ فيه دلالة على ان الله تعالى كونه تعالى من هذا القاموس من صفة قلوبهم
الجلال أو يكون المراد منه في حق البصر الدلالة على التبريد وفي الباقي الفطري بالحداد
قال الرازي والحق اقرب لان التسمية الله له هذا لانه في الرحمن من لا يتركه من مكانه
لا يبرح بهذا المعنى والمكافون منهم من لا يبرح أيضا في هذه الامور التي هي في القلوب
اللات وهو ان يقال ان من في السررات وهم الملائكة يمدون بالادب ان هو الى في الاذن
فهم من يسبح باللسان ومنهم من يصيح على لسان الدلالة في تسمية في السجدة والادب
الراشد في الحقيقة والجهاد من وهو غيب جازي من هذا العلم على يد الخالق
القول وهو ان الله الانسان في كنه في أن أجسامهم من خالق اداته على تسمية هذا العلم
وقد ربه والهيته وتوحيده وعدله فسمى ذلك تفرجها (فان قيل) فالتسمية به في الحق
حاصل في المواقف اوجه تسميته هي بالحق (أجيب) بان خالقها الفلاحة
دلالة على وجود الصانع سبحانه وتعالى لان الهوائيات والخرائب في خلقهم كبره في القول
والنظر والهم ولما كان أمر الطير لانه أعجب ولا يقدرون ان يكون بين السماء والارض
يتكون خارجة عن حكم من فهم ما خصم بالذكر من جلة الخيوان بقوله تعالى (والطير
صافات) أي باسطات أجنحهم في جوار السماء لانه في أنه لا يسكنها الا الله تعالى واصفا كماله
في الجوامع أن اجرام ثقيلة واقداره ان يسهل على القبض واليسط بجهة طامعة على كمال قدرته
تعالى واختلاف في عود الضمائر في قوله تعالى (كل) أي من المخلوقات (قد علم صلاته
وتسميته) على قولين أحدهما أنها كلها طاعت على كل أي كل قد علم هو صلاته نفسه وتسميته
قال ابن عادل وهذا أولى توافق الضمائر ثانيهما ان الضمير في علم عائد الى الله تعالى

والباقيون يفتح النور وتشديد الزاى ثم ين تعالى أن ذلك باختياريه وارادته بقوله تعالى (فمصيب
 به) أى بكل من البرد والمطر على وجه القيمة أو الرحمة (من يشاء) أى من الناس وغيرهم
 (ويصرفه عن من يشاء) صرفه عنه (فائدة) عن مقطوعة من من فى الرسم ثم به تعالى على ما هو
 شائع فى الجيب فى ذلك على الماء من النور الذى راعى له صاعقة فاحرق ما لا يحرق الماء
 بقوله تعالى (يكاد) أى يقرب (سما) أى ضوء (برقه) وهو اضطراب المورق خلاله (يفهب)
 أى هو مائسا (بالأبصار) أى الناظرة له أى يحطهها السددة لمائة وثلاثة فتكون قوة البرق
 داهية على كنهها السحاب وبشراية قوة المطر وظهور نزول السواقي واهـ لم أن البرق الذى
 سقطه كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة طاهرة والبرق الذى يظهره وورقه يفتنى ظهور
 الضمن الذى لا بد ولا يمكن إلا بقدرته قادر حكيم ثم ذكر تعالى ما هو أدل على الاختيار بقوله
 تعالى (ترجأ الماء شعل ما مضى وقد باده) (يقاب الله) أى الذى له الأسرطه وهو يل الملائم ضمير
 والضمير ظالموا الفتى قارة والزينة أخرى مع المطر تارة (أعصر) أى (الليل والنهار) (فيشأ
 عن ذلك التقابل من البرد والحر والشمس والنور والظلمة والحر والبرق والبرق والبرق على
 الفتية (البرق) أى الصاعقة العظيمة التى ذكر من جميع ما تقدم (فكرة) أى دلالة على وجود
 الصانع القديم وقدرته وحاطة علمه ونفاذ معرفته ونزجه عن الحاجة وما مضى إليها
 (لاولى الأبصار) أى لا هباب البصائر على قدرة الله تعالى وقدرته هو ما استدلى تعالى أولا
 بأحوال السموات والأرض وما بين الأيثار العلوية من دليل على ما بهر إلى الحيوانات بقوله تعالى
 (والله) أى لا اله الا الله الملك القدوس السلام (خالق كل دابة) أى سموات (من ماء) وقرا
 حنة والكماتى بالفهم والظاهر كسر اللام ورفع القاف كسر اللام كذا والباقيون فتح اللام
 والظاهر ولا انف بينهما ونصب لا كذا (فان قيل) كذا من المورثات لم يزل من الماء كذا كذا
 خلقوا من المورثات من الماء كذا كذا وهو كذا المان بهم مخلوقون من النار وخلق
 آدم من التراب كما قال تعالى خلقنا من تراب وخلق بصرى من الریح كما قال تعالى (نشا
 فيه من روحنا ورى نسف من الحيوانات وقوله لا من طينة (أجيب) بوجه آخر من الماء ما زال
 القول أن من ماء كل دابة وبنى دار من خلقه خلقوا من كل دابة وقوله من الماء
 فهو مخلوق لله تعالى فإما أن أصل جميع المخلوقات من الماء على ما روى أنه أول ما خلق الله
 تعالى جوهره فنظير إلى ما بين الهيبة هو ما سماه هم ذلك الماء خلق من الماء والى
 والنور والتراب والقصور من هذه الآية بيان أصل الخلقة فإنا أن من الخلقة المائية فإنا
 ذكره الله تعالى فإنا المراد من الآية القصد على وجه الأرض من بصرى الملائكة فتدريج
 الملائكة والجن رابعها الماء كان الغالب من هذه المخلوقات كونها مخلوقة من الماء ما لا ينها
 منوالة من النطفة وما لا من الالهة من الماء أطلق على الله كل من لا لافا ليه من الماء
 (فان قيل) لم ذكر الماء فى قوله تعالى من ماء وعرفه فى قوله تعالى من الماء على شئ (أجيب)
 بأنه جاءه من ذكر الان المعنى خلق كل دابة من نوع من الماء مختصا بذلك الدابة وعرفه فى قوله
 تعالى من الماء على شئ لا القصور هناك كونهم مخلوقين من هذا الجنس وهذا بيان
 أن ذلك الجنس ينقسم إلى أنواع كثيرة (فهم) أى الدواب (من معنى على بطنه) كالحية

من الله فلا يجر ون عن ائمال من الحليل واذا كان كذلك هم لا يجوز ان يتبع الله
تعالى وتلقى عليه وان كانت خبر عارفة بسائر الامور التي تعرفها الناس ويؤيد هذا قوله تعالى
ولكن لا تشقرون ساجدون وقوله صلى الله عليه وسلم ان من علم ان يوحى اليه السلام او سجد في بيعة عند موته
بلا اله الا الله قال الموت السبع وان يرضى الله به لو كن في حاة من بيعة في بيعة من وسكان
الله ويحمد الله فانما صفة كل شيء وبم اي رزق كل شيء وقال الله ان في الاحياء اوصى انا رجالا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اتيت من هالة املاية رقت بي في الامور وبم اي رزق قال فقلت وما هي
يا رسول الله قال قد عذاب الله ويحمد الله بخلاف الله العظيم ان الله عز وجل صانع ما بين طالع
الخير الى ان صلى الله عليه وسلم في نيك ان نيار في صفة الله عز وجل في كل شيء بل في كل شيء
يسبح الله في يوم القيامة تلك نوايه في بيعة رب ارضه في قوله (سبحوا الله والسموات والارض)
على ان الكل من هالة كل ما سواه في كل شيء والحمد لله في قوله تعالى لا اله الا الله
الى القديم والواجب ان يجد ويصدق في هذا السبع الى قوله (واذ تراءى وقال العباد
واحوالهم وشواظهم وفي قوله تعالى (وحي اليك بالحق ان الله عز وجل في كل شيء
(المعبر) فاني على المعاد وان الله لا يدر من هالة اكل الله عز وجل في قوله تعالى
(ان الله) بهيمة (ان الله) اي اذ اجلال راجع الى قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء
من الهة من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
جنس واحد من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
اي من الهة من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
يحمد الله في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
تلك الهة الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
وارهاص في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
مفرد (اجيب) بان المراد بالالهة الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
بين اجزائه كما هو بين قطعه فان كل قطعة من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
عنه والباقيون بالفتح (ويقال من السماء) اي من الهة من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
الجبيل والحق قول محمد بن ابي بكر في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
لا يتناهى في الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
ايضا ويحمد الله من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
فهو يدل استعماله في الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
من قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
جبيل يجر وليس في الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)
جبيل من الهة في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء) فاني في قوله تعالى (ان الله عز وجل في كل شيء)

التي تولى فريق منهم (أجيب) بان قوله تعالى وما أولئك بالمؤمنين راجع الى الذين تولوا الى
الجملة الاولى ولو وجع الى الجملة الاولى لصح و يكونه هي قوله تعالى ثم يتولى فريق منهم أي
يرجع هذا الفريق الى الباقي فيظهر بعضهم ابعاض الرجوع كأظهره وبينهم واما فضعفهم
بما أخفوه من توابعهم فبحر عليهم ما أظهره وقد قال تعالى مع ابادة التحقيق (واذا دعوا) أي
الفريق الذين ادعوا الايمان من أي داع كان (الى الله) أي الى طائفة الملأ الاعظم من
أحكامه (ورسوله) وأقردا الضمير في قوله تعالى (ليحكم) وقد تقدمه ايمان وهما الله ورسوله فهو
كقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه لأن حكمهم ورسوله هو حكمه قال الزمخشري كقولك
أجيبني فزيدوكم زيدوه فزيدوه فزيدوه

ومنه من الثلاث في أوسطه ه فاسته قبل القطا ونزوطه

أي قبل فرط القطا (ينهم) أي بما أراه الله (إذا نرى منهم) أي ناس يحبون على الذي
(معرضون) أي فاجروا الاعراض إذا كان الحق عليهم له لهم بانك لا تحكم لهم وهو شر ح
لنولي ومبالغة فيه (وان يكن لهم) أي على سبيل الفرض (الحق) أي بلا شبهة (بأننا إليه) أي
الرسول (مذعنين) أي منقادين له لهم بأنه يحكم لهم لا أنهم يعاون أنه دائر مع الحق لهم وعليهم
فليس انقيادهم لطاعة الله ورسوله ه (فنبهه) قوله تعالى إليه يعرجون تطبيقه يأتي لأن أبق
وجاه فليتهديان بالي ويجوز أن يعلقه مذعنين لأنه يعني مصرعين في الطاعة وحكمه الزمخشري
قال لتقديم صاته ودلالة على الاحتصاص ومذعنين حال ثم تقدم تعالى الامر في عدولهم عن
حكمه صلى الله عليه وسلم إذا كان الحق عليهم بين أن يكونوا مرضي الذلوب بقوله تعالى
(أولئك هم مرضي) أي نوع فساد من أصل الظلمة يحولهم على الضلال أو مرضا بين في قوله
بقوله تعالى (أم ارتابوا) أي بأن رأوا منكم قسمة فقاتلتمهم ويقيمهم يك أو خائفين الخيصة في
فضائه بقوله تعالى (أم يحامون أن يحيب) أي يحجروا (الله) أي الغي عن كل شيء لأن كل شيء
(عليهم ورسوله) أي الذي لا ينطق عن الهوى ه ثم أضرب عن القسمين الانصاف بين الفريقين
القسم الاول بقوله تعالى (ربنا أوتنا) أي اليهدا اليهدا (هم الظالمون) أي المكاملون في
الظلم ووجه التقسيم أن امتناعهم ما ظلموا فيه ثم أوقفوا لهم والثاني ما أن يستقيمون معتنا
عندهم أو عتوقوا وكل منهما باطل لأن منسب يتوقف فرط أمانته فلهذا ذهب بين الاول قطاهم
فيهم خال عقيدتهم وميل نحوهم الى الخيف وقهر القملي لنق ذلك عن غيرهم (فان قيل) إذا
خافوا أن يحيب الله عليهم ورسوله فقد انقلبوا في الدنيا إذا ارتابوا فني قلوبهم مرضي والكل
واحد فاي فائدة في التهديد (أجيب) بان قوله تعالى في قلوبهم مرضي أساويه الى الخيف وقوله
تعالى أم ارتابوا اشارة الى أنهم يلقوا في حب الدنيا الى حيث يتم كون الذين ينجيه (فان قيل)
هذه الثلاثة متخيرة ولا يمكنها امتلازمة فكيف أدخل عليها كلمة أم (أجيب) بأنه تعالى نبههم
على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرضي وهو الخيف وكان فيهم اشك وارتاب
وكاوا يخافون الخيف من الرسول وكل واحد من ذلك كفر ونفاق واختلاف واتق سبب نزول
هذه الآية فقال مقاتل نزلت في بشر المنافق وكان قد حاصمهم وديان أرض فقال اليهودي
تعاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق تعاجكم الى كعب بن الاشرف فان محمد

والحياتان والديدان واسم المشي للزحف على البطن كما قالوا
 الاخر ويقال فلان مامشي له امرأته هي بذلك لامشا كما في ذكر الز
 يمشي على رجلين) اي فقط كالآدمي والاطير (ومنهم من ي
 والارجل كالنم والوحش (فان قيل) لم يصر القعدة في هذه
 تجد من يمشي على أكثر من أربع كالعناكب والعقارب والخط
 ورجل الذي يمشي داخل الأذن (أجيب) بان هذا القسم الذي
 بالقدم وقال النقاش انه اكتفى بذلك ما يمشي على أربع عن ذ
 لان جميع الحيوان انما اعقاده على أربع وهي قوائم مشيه و
 زيادة في النطفة لا يحتاج ذلك الحيوان في مشيه الى جميعها و بان
 كاتبيه على سائر الاقسام (فان قيل) لم جاءت الاجناس الثلاثة
 بانه قدم ما هو أعرق في القعدة وهو الماشي بغير آلة مشي هو
 على رجلين ثم الماشي على أربع (نفيه) انما أطلق من
 بالماثل في القعدة عن وهو كل دابة وكان التعبير عن أوليها
 الأدلة ناظرة الى البعث أتم نظر وكانوا منكرين له كذلك بنوا
 له الكمال المطلق (على كل شيء) من ذلك وغيره (قدح) لانه
 فهو المطاع على أحوال هذه الحيوانات فاعقل بقولهم عليها و
 أسرارها بل هو الذي يخلق ما يشاء كيف يشاء ولا ينفعه منه ما
 تعالى من صفات الكمال والنزعة عن كل شائبة من صفات
 واقعت براهين الألوهية اي انساق قال تعالى مريم جالت في الأد
 السورة وما تقدمها من الفطمة (آيات) اي محال نام
 والامثال (مميزات) للصفات بأنواع الدلائل التي لا حفاة فيها (و
 من يشاء) من عباده (الى صراط) طريق (مستقيم) هو دين
 والقوز بالجنة * ولما ذكرنا الى دلائل التوحيد رأيتهم يسم
 ولكنهم لم ينفوا بقلوبهم فقال تعالى (ويقولون) اي الذين ذمهم
 الذي أوضع انا جلالة وعظمته وكما له (وبالرسول) اي الذي علمنا
 علينا من الأدلة (وأطعنا) اي وأوجدهنا الطاعة لله ورسوله ثم ع
 بإضافة البعدنة الى تعالى (تريثولي) أي يرتدي بكار القالب ويعبر من
 منهم عن الحق (فريق منهم) أي ناس يتصدون الفرقة من هؤلاء
 ذلك) اي القول السيد المودع الله الذي هو أكبر من كل شيء
 الخلاق (وبما أولئك) اي البعداء البغضاء الذين صاروا بتوابع
 اي المعهودين المرافقة لولهم البغض (فان قيل) انه تعالى
 ثم حكى عن فريق منهم التولي فكيف يصح أن يقول في جميعهم

وكان باطنهم يخالف ظاهرهم ومن قوى القدر لا الوفاء فقد خرج قال المتنبى
وفي الدين على ما أنت واعدته مادل الخ في اليه احدثهم

وفي رجع قوله تعالى (طاعة، عروفة) ثلاثة اوجه أحدها طاعة خبر من الله صريحه أو خبره
طاعة أو المطلوب طاعة ثانياً الله سبحانه والطير شدة وف أي أمثل أو إلى أو خبر أي طاعة
معرفة للذي صلى الله عليه وسلم يخرج من نفسه لكم الذي لا تصدقون فيه ناله طاعة بده أي
هذه الطاعة وهذه عروفة هو الخير أي عروفة منكم ومن غيركم وادراة الحقيقة هو النسيب
الاستدراج مع أنه سيظهر الانعقاد الذي نصل له في بعض باراً في الحقيقة فيقال له
أعرف المعارف والعنى ان الطاعة ان اية هذا بعد في استماع الاية أن يظهر شايها على
شأنه ولذا المصنف لأنه ما روي عنه من أن الأئمة الله ورسوله وأهل بيته من
وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لو أن ربي أرسل يداي ينفذ بيده ما دعه
ولا أوسد الناس أن يحدوا به ويسمى عامل عمل علان كما قاله رداً على قوله أن ناسه
شعير وان كانت شرافة روي عن عبد الله بن أحمد مروي في حصة صهايل راي انا بولاً له
نخرج عنه له الناس كأنسان قال (أنا لله) أي إلى الله الاحاطة بكل شيء (حججهم على كل شيء
لا يعنى عليه شيء من مرائكم فانه قاصدكم لا ضاله وشي أن يكم على نفسه أم من ولا يهتدي
على خداعهم وأساد السدم الاغترابا بما بينهم أي تغوغيهم وترهيبهم من راي الى الاعراض
عن عقوبتهم قوله تعالى (ول) أي لهم (أطيعوا الله) أي الذي له الحال المطلق (وأطيعوا
الرسول) أي الذي له الرسالة المطلقة طاعوا راي طاعة وقوله تعالى (فان تولوا) أي من طاعته
يهدف احدى التامين خطاب لهم أي كانت تملوا من روي وهو ما رويتم أنفسكم (ها أنا
عليه) أي محمد صلى الله عليه وسلم (ما جمل) أي ما لله الله تعالى من أمانه وأدا أدب قد
خرج من عهده الله تكليف (وعليكم) أي وأما أئمتهم عليهم السلام (ما جمل) أي ما لله من الدين
بانتبول والاذعان فان لم تفعلوا ووقايته قد رويتم فيكم أي طاعته وعصاياه راي
سداً أو تخوف بكم من الخروج عن الصلة لا انما هي طاعة والى رايهم (واي
نطيعوه) بالاقبال إلى كل طاعة سمع (تسموا) أي إلى كل شيء (ما جمل) أي إلى
جهة (والا لايح) أي وما الرسول الا ما سمع وهاذا ما راي لا أن يمار حاله عدم في رايهم
ولا عليه ضرر في أئمتهم والايح معنى البليغ كالأبوة في التأييد وبعث (المبين) روي
مفروقاً لا يتوالف روي أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر من لم يؤد رايه لم يشك
الكثير من لم يشكوا الناس لم يشكوا الله والحدث بهذه الله كبر وتر كثره والجماعة روي
والفرقة عذاب روي أن الله سبحانه ليأهل عليكم بالسواد الاعلام فقال رجل ما بال رايهم
في راي أبيهم طاعة هذه الآية في بذر الزور في قولوا فاعلم الله ما جمل وعلمكم ما جمل وقوله
تعالى (وعند الله) أي الذي له الاحاطة بكل شيء (الذي أمضواكم وعلموا) أي عديقه
لايمانهم (الاحاط) خطاب للذي صلى الله عليه وسلم لم يزل رايهم ولا رايهم من رايهم
ترا كدغاية أماناً كيد بلام القسم طاعة سداً صحتكم الناس من رايهم في ذلك بقوله تعالى
رأيهم في الارض) أي أرض العرب والهم باي رايهم وبقية أحكامهم فيهم لهم

يحيى عليهما فانزل الله الى هذه الآية وقد مضت آياتها في سورة النساء وقال الفضائل نزلات
في المفرة بن وائل كان بينه وبين علي رضي الله عنه اربعة ايام فقام ما هو فودع الي علي مالا
بمصره الماله الا عشرة فمال المفرة به في ارضك فباعه اياه وبعها ايضا فقبل للمفرة اخذت بمصره
لايهاله الماله فقال له الى انبض ارضك فقاما لشدته فترتها ان رخصتها لم ازل ارضها فقال علي بل
اشتريتها اورضتكم او عرفت - اله الا اقبها هاتين ودعا الي ان يتخاصمه الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المفرة اما بعد فلانا لله ولا حاكم اليه فانه غرضي اما اخاف ان يحرف
علي فترت الآية وقال الحسن نزلات في المنافقين الذين تابوا فظهرت الايمان ويهرون الكفر
ه وانني تعالى عنهم الايمان الكامل بما وصدهم به كان كانه مسئل عن حال المؤمنين فقال تعالى
(اعمالكم) اي داعيا (قول المؤمنين) اي الع - يقين في ذلك الوصف (اداعوا) اي من اي
داع كان (الي الله) اي الى ما نزل الملك الذي لا كف له من أحكامه (ورسوله) اي لا نطق
عن الهوى (لحكم) اي ارسول (بيدهم) اي الله تعالى اي حكمه من الحكومات لهم
او عليهم (ان يقولوا هذا) اي الدعاء (واطعوا) اي لا لاجبة ففهموا - لله صلى الله عليه وسلم
وهذا ليس على طهر بقى انكسر ولكنه تهليم ادبنا الله به من اهل المؤمنين يعني ان يذكروا
هكذا (واولئك) اي الهوا الرتبة هم المفلحون) الذين وصفهم الله تعالى في اول المؤمنين
وهذا يدل على عاقبة الله تعالى في اتباعه كذا الحق المظلل والتوجه على ما ينبغي بعد انكاره
لما لا ينبغي - ولا ريب انه على هذا النوع انما من اتبعه هم الطاعة بقوله تعالى
(ومن يطع الله) اي الذي له الامركا (ورسوله) اي الله تعالى - به (مؤمن بالله) اي هذا صدور
عنه من الذنوب في الماضي نبعه لذلك على كل خير (ويهدى) اي الله تعالى - به وان يبدل
بينه وبين ما به حفظه وطاعة من المباحات ثم يتركها - بها (مؤمن بالله) اي اهل الرتبة
(هم المؤمنون) بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الهية المقيم ومن اهل
عباس في تقدير هذه الآ قومن طمع الله في انهم دروسون في فقههم في الله تعالى ما مضى من
نوبه وبقته فيما به قبل وعن بعض المولانا انه قال عن آية سابعة فتليت هذه هذه الآية وقرا
توهم وشعبة وخلا دويقه يكون الهام بخلاف غير خلا دويقه ان الله تعالى - به الهام
بشعبه يكون الفاف وقصر كمر الهام واجاقون واولاد في احدود - به شعبه اج أسرة
الهام - وما ذكر تعالى ما رتب على الساعة الظاهر فاقى على ذلك الا ان الله تعالى اذا اذن في كمال
فانافق بقوله تعالى (واقتسموا باه) اي الذي له الكمال المطلق بقوله تعالى (جهاد ايمانهم)
جهاد البين من - معار من جهاد نفسه اذ اباع نفسه ودهها - ان اذ اباع في البين وبلغ غاية
دتها وكادتها وعن ابن عباس من قال بالله بعد اباع في البين وبلغ غاية شدتها (انهم امرهم)
اي امرهم الامور (انهم جن) عامهم متلبسون به من خلافه كائنا ما كان وذلك ان المنافقين
كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايها المصنف كنت قد جن معك اني خرجت خرجنا
اني ائت ائنا وان امرتنا بالجهاد يا هذا فقال الله تعالى (قل) اي لهم (لا تقصروا) اي
تخلوا فان العلم بما اتم عليه لا يحتاج الى الاقسام وهذا قد تم الكلام ولو كان قد هم
ادعاهم راعيه لان من حلف على القيام بالو لا ينس عنه فثبت ان قد هم - كان لفتاهم

متصرفين في الارض تصرف الملوك في عيالهم (كما استخاف الذين من قبلهم) اي من الامم
 من بني اسرائيل وغيرهم من كل من حصلت له مكنة ونظرة على الاعداء بعد الضعف الشديد
 كما كتب في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون وكان حال موسى عليه السلام ان الارض
 لله يورثها من يشاء من عباده وانما هذه الامم تدين وقرأ أبو بكر يرضم التاء الفوقية وكسر اللام
 والباقيون يفتح التاء واللام (وايهن لهم) اي في الباطن والظاهر (دينهم الذي ارتضى لهم)
 وهو دين الاسلام وعكسه تدينه وتو كبدوا خرافة الميثم اشارة الى رسوخ افئداتهم فيه
 وانه الذي لا ينسخ وما ابشروهم بالحق كين اشارة لهم الى عقداوه بقوله تعالى (وايهم بدلهم من
 بعد خوفهم) اي الذي كانوا عليه (أقنأ) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا
 بمكة عشر سنين خائفين وما عاجوا كانوا بالادية يصرون في السلاح ويصرون فيه حتى قال
 رجل ما ياتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال صلى الله عليه وسلم لا تصبرون الا بغيري حتى
 يجلس الرجل منكم في الماء العظيم محميا ليس فيه حديد ولا يغير الله تعالى وعده وأنظرهم على
 بعير في الحرب وانتهى بعض بلاد المشرق وانفسوب وضر قوامك الا كامة وما كوا
 خراقتهم واستولوا على الدنيا واستهدروا أبناء القياصرة وعكفوا في امر قافوا غير بامكنة لم تحصل
 قبلهم لامة من الامم كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يروى في الارض قرايت مشارفها
 ومعاريفها وسيدبلغ ملكا أمي ما روى لي منها وما فتوا ههنا رضى الله عنه وخروجوا على علي
 ثم ائنه الحسن فرجع الله ذلك الامر كما ائنه اليه بن وتفاكير امنا وحال الخوف واستقر يتناول
 وينزاد قايلا قايلا الى ان صار في زمانه هذا الى امر عظيم وذلك تصديق لقوله عليه السلام
 الصلوة والسلام المخلقة بعدى ثلاثون سنة ثم تلك الله من يشاء فتعبدوا كما ثم تعبدوا بنى
 قطع سبيل وسعدت دماء وأخذوا في حقها واللائقون خلافة أبي بكر سنتان وخلافة عمر
 عشرة وخلافة عثمان اثنا عشرة وخلافة علي ستة والعشرين بكسر الباء وتشديد الزاي الاولى
 والقصر الصاد والظلم وقوله قطع سبيل نصب اما عطف بيان لقوله بن بنى أو بدله منه وقرا
 ابن كثير وأبو بكر يسكون الماء الموحدة وتخييف الدال والياقون يفتح الموحدة وتشديد
 الدال ثم اتبع ذلك بتعجبه بقوله تعالى ما لا تعلمون وطامعه (يعبدوني) اي وحدي وقوله
 تعالى (لا يشركون بي شيئا) حال من الواو اي يعبدونني غير مشركين (فان قيل) فاعمل يعبدونني
 (أجيب) بانه مستأنف لا محل له كان فاذلا قال ما منهم مصنفاتين ويؤمنون فقال يعبدونني
 ويجوز ان يكون حالا عن وعدهم اي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم وأخلاقهم فعلة النصب
 ولما كان التقدير من ثبت على دين الاسلام وانقاد لاحكامه واستقام حال هذا البشرى عطف
 عليه قوله تعالى (ومن كفر) اي ارتدوا كفر هذه النعمة (بعدها) أي بعد الوعد أو الخلافة
 (فاوئدت) اي البعداء من الخير (هم الفاسقون) أي الخارجون عن الدين خروجا كاملا
 لا يقبل معه معذرة ولا يقال لصاحبه معذرة بل تقام عليهم الاحكام بالقتل وغيره ولا يراعى منهم
 ملام ولا تؤخذ منهم رافة عند انتقام كان تقدم أول السورة فيمن لزمه الجلد وقيل المراد بالكفر
 كفران النعمة لا الكفر بالله وقوله تعالى قاتلوا تلك هم الفاسقون أي العاصون لله وقوله تعالى

بن عباس هو ما بين تعالى حكم الصبيان والارتقاء الذين هم أطوع
حكم البالغين من الاحرار بقوله تعالى (وإذا بلغ الاطفال منكم
الاحرار بلغ السن الذي يكون فيه انزال المني سواء رأى منيا
ن فقال عامة الناس هو خمس عشرة سنة أي قرية تسمى يدية لا فرق
قال أبو حنيفة هو خمس عشرة سنة في الغلام وسمع عشرة سنة في
عنه أنه تعسير القامة وتقدر بخمسة أشبار وبه أخذنا الفرق
عندت يداه ازاره * وهو ما قد ركب في نسخة الاثر

بأنه وعن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه سأل عن غلام له فقال هل
بأنه ناسد الا خضرار الى الازار على الجواز ولأنه ما اشغل عليه
عنه لانه لا يملكه على بلوغ ولد الكافر فقط أما اذا رأى المني في وقت
سنتين فربما يملكه بلوغه سواء كان ذكرا أم أنثى * اما أم كافرا
من فرجه أو يحبس بالفرج ويبنى من ذلك كره (فليست مأثورا) أي
(كما استأذن الله من قبلهم) أي من الاحرار الكفار الذين جعلوا
ذلك الارتقاء فلا يملك قبل بلوغه على أن العبد المالك يملكه أذن على
أدع ابراهيم وهو رعي على السلام (كذلك) أي كباين لكم
الله الاطاعة والقدرة (الهم) أيها الامم (آية) أي دلالة (واحد)
(عليهم) أي باسم الله (حكيم) أي فساد لهم قاله ساجد
أنه ما عاين في هذه الآية دلالة على حكمة الله عز وجل
لما رأيت فيها ما ذكره ربي أسرارها كما في ربي يوم لا أنت
أيه وسلم فاحذروا الله الله تعالى لا تدرك في الدنيا ما لا تدرك
وما لا يقابل الشياطين بين يدي الجبابرة * أي في الدنيا
الشباب يقبله تعالى (وهذا أثر الله في الدنيا) أي في الدنيا
يلد ولا يقنعن واهن قلوبهم بازاد رقبته في الدنيا
بجنت الكفار) أي لا يردن ارباب الدنيا من طائفة الدنيا
الفسود وقال به من الجبابرة الذين ادوا من الرسل في الدنيا
بحال وهي محال مرة تلوذوا في الدنيا لا ية (فليس عليهم)
تتضمن ثباتهم) أي الظاهر في فرق الجبابرة الناس في هذه الدنيا
توقنا أن أمانا لا يجوز في هذه الدنيا من نصف البرورة (فب)
غير أن يردن موضع الجبابرة والرداء انظار في قلوبهم ثم ان الواسطة
لبن في قلوبهم الا بعدوا عنهم أرغبتهم في التبع والتبع
ما ينبغي ان تستمره وما ذكر الله تعالى الجبابرة عقبه بالمتعب بهما
لاعمال وأحسن بقوله تعالى (وان يستغفروا) أي فلا يقنعن الرداء
بن الاثبات بقوله تعالى وان تعفوا أقرب للتقوى وأن تعفوا فإنه

استثناات في كل مرة فان لم يصل الاذن يرجع المسئلة تاذن كما تقدم المرة الاولى من الاوقات
 الثلاث (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت اقيام من المضاجع وطرح ثياب النوم (و) المرة
 الثانية (حين تضيئون ثيابكم) أي الى الفروج بين الماس (من الظهيرة) أي شدة الحر وهو
 اتصاف النهار (و) المرة الثالثة (من بعد صلاة العشاء) لانه وقت الانفصال من ثياب
 المقطعة والاتصال بثياب النوم وتخص هذه الاوقات لانها ساعات الخلو ورضخ الثياب
 والاضاف بالله اف وأثبت من في الموضعين دلالة على قرب الركن من الوقت المذكور لانه يخطه
 واستطفا في الاورط دلالة على استغراقه لانه غير منضبط ثم قال ذلك بقوله تعالى (تذات
 عورات) أي استتلات في التستر والاحتشام (لكم) لانها من ساعات وضع الثياب والخلوة قال
 البضاوي وأصل العورة الخلو ومنها العور المحكان وجعل أحوار اذ يدب فيه خال انتهى
 وتبين هذه الاوقات عورات لان الانسان يفض فيها ثيابه فرجاء تبتدع عورته وقراء أبو بكر
 ومعه والكسائي في النوم ثلاث بالانصب بيقين أو خلت منه أو يبدله من محل ما قبله فقام
 المضاف اليه مقامه والباقيون يرفعون على انها خبر مبتدأ مقدور بعده متصاف وقام المضاف
 اليه مقامه أي هي أوقات ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره ما بعده ثم بين سبحانه وقتها في حكم
 ما عدا ذلك بقوله تعالى (استأفوا) (ليس عليكم) أي في ترك الامر (ولا عليكم) أي الامايل
 والصبيان في ترك الاستئذان (جناح) أي اثم وأصله الميل في الدعوى عليكم في جميع
 الساعات (بعد من) أي بعد هذه الاوقات الثلاثة اذا هجموا عليكم ثم على الامام في غيرها
 فخر جعفرهم بقوله تعالى (طوا فونكم) أي اعمل ما تلتجون في الخدمة كما أنتم طوافو
 عليهم اعمل ما يسهلهم ويصلحكم في الاستئذان (تصالحكم) طواف (على دعس) اعمل ما ينبغي
 عنه الآخر أو ين في عليه فلو علم الامر بالاستئذان لادى الى الخرج (فان قيل) يرفع يده
 على بعض (أحبيب) بانه رفع اليده وخبره على بعض أي طواف على بعض (و) فقل
 طوافون يدل عليه ويجوز أن يرتفع يده على بعض طواف (كذلك) أي كما في عاده
 (يبين الله) أي بالله من احاطة العلم والقدرة (لكم) أيها الامم (آيات) أي آياتكم وقرآن
 بعلمه وحكمته (والله) أي الذي له الاحاطة العامة بكل شيء (عليكم) أي كل شيء (حكيم) أي ما يريده
 فلا يقدر احد على نقضه ونقض الآية بهذا الوصف يدل على انها محكمة لم تنسخ واختلف
 في ذلك فقال الزنجشيري عن ابن عباس انه قال آية لا يؤمن بها أكثر الناس آية الاذن والى
 لا امر جاري أي زوجي ان تستأذن علي وسأله عطاء أستأذن على اخي قال نعم وان كانت في
 جرك غوم أو تلاح هذه الآية رهنه ثلاث آيات جهدهن الناس الاذن كاء وقوله تعالى ان
 أكرمكم عند الله أتقاكم فقال الناس أعظمكم بيتا وقوله واذا حضر القسمة وعن ابن مسعود
 عليكم ان تستأذنوا على آباءكم وامهاتكم واخوانكم وعن الشعبي ليست منسوخة فقيل
 لان الناس لا يعملون بها فقال الله المستعان وعن سعيد بن جبيرة الناس يقولون هي
 منسوخة والله ما هي منسوخة ولكن الناس تهاونوا بها وقال قوم هي منسوخة وروى
 البقري عن ابن عباس انه قال لم يكن للقوم سنة ولا حجاب فكان الخدم والولايد يخلون فرجا
 يرونهم بالاعيون فامروا بالاستئذان وقد بسط الله الرزق واتخذ الناس السبوت

متفرقين واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقالوا لا كثرون رافض في بني امية بن جهم ومن
 كتابه وكانوا يخرجون ان يا كل الرجل وحده فربما قد استناروا به الى اليل فان لم يجد
 من يؤاكله اكل شروقه وقال عطاء بن ابي عبيد كان الغني يدخل على الفقير من ذوى
 اوائله ويصداقنه ثم يدعو الى طهامة فمقرول والله اني لا اخرج اى اخرج ان اكل معك
 انا غني وانت فقير فقلت هذه الآية وقال عكرمة و ابو صالح نزلات في قوم من الانصار كانوا
 يا كلون اذا نزل بهم في بيت الامع فبعضهم فربما هم في ان يا كلوا كيف شاؤوا فاجتهدوا
 واشتاتاهم فرفق وقال العباس كانوا اذا استقروا لياكلوا اطعاما عذوا لا اذى طعمها
بعدهم وكذلك الزمن والمروى في بيت الله تعالى لهم ان ذلك غير واجب وفيه لغيره وان
 لا اجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بينهم على بعض (تنبيه) يعا
احال من فاعل نا كرا واوش تنااعطف عليه وهو جمع ثمت وثمتي جمع شيت وثمتان
 شيت شت روى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا اكل ولا شبع فقال فاعد لكم
 اكلون متفرقين اجتمعوا على طعامهم واذ كروا اسم الله عليه ببارك اذكم فيجوز روى انه
 صلى الله عليه وسلم قال كرا و اجيها ولا تفرقوا واذ كروا اسم الله فان العزة مع الجماعة
 وليا بين تعالى سراطن الاكل وكيفية ذ كرا الحان التي عليها لا تحصل الى قلة المراهقين
 غير هاتين قول تعالى (فادعهم) اى بسبب ذلك او غرة (يوتنا) اى من هذه الوجوب
 او اعل انفسكم اى على اهلها الذين هم منكم دينيا وقراية جمل ل انفس المؤمنين
 النفس الواحدة كقوله تعالى ولا تتناولوا انفسكم وقال ابن عباس اذا لم يكن في البيت
 بقى السلام عليه امن ريثا السلام عليه اوعلى عباد الله الصالحين وقال قتادة اذا دلت
 انفسهم على اهلانهم احق بالسلام من سائر عليهم مر اذا دلت بيتا لا افسد انفسه على
 سلام عليهما وعلى عباد الله الصالحين سواء ان الملائكة تزدحم (تنبيه) اى
 بغيره مشير وعنه من لده (مساركة) اى لانه يرمى بها زيادة في التبر والشراب (اي) اى
 يصيبهم انفس المذموم والنجاسة طلب السلام مع اقله مسلم عليه السلام والخامس من حمد الله
 صفها بالبركة والطيب لان دعوتهم من يرحبى او من جاهد الله تعالى في زيادة اخيه وطيب
 زقوع من افس قال هذه ت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقيل تسع سنين فقال
 شى فعلته لم فعلته ولا مال لي شى تركته لم تركته وكنت واقفا على رأسه صاحب المال على
 نرفع رأسه فقال ألا ان ثلاث خصال تتفع بها قات بلى باي أنت رأى يا رسول الله قال
 اعيت من ابقى احدا فلم عليه بطل عمره واذا دخل بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك
 ل صلاة الضحى فان صلاة الابرار الاوابين (تنبيه) نجية منصوب على المصروفين
 في فسأوا فهو من باب تعدد جلاوا فسكاه قال فحبوا تحية وقال القفال وان كان في البيت
 ل الذمة فليقل السلام على من اتبع الهدى وكر قوله تعالى (كذلك يبين الله) اى الذى
 طاعه بكل شى (انفسكم الايات) ثالثا لزيدنا كيد وتغنيم الاحكام المتقدمة به
 بل الاولين بما هو المتضمن لذلك وهذا ما هو المقصود منه فقال تعالى (لعلكم تعقلون)
 من الله امره وتبينه وأيدى ولما كان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبل

ولا تلهو عن الصلوة وعما هو من الفضل وسورة النور أخرجه أبو عبد الله في البيوع في صحيحه
وأما قول البيضاوي تيمم الكشاف من قرأ سورة النور أعطى من الأجر عشر حركات بعدد
كل مؤمن ومؤمنة في الماضي وفيما بقي فهو حديث موضوع

سورة الفرقان مكية

الاقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحمة اقدني وآيم اسبع وسبعون
آية وعاشاثة واثنان وسبعون كلمة وعدد حروفها ثلاثة آلاف وسبع مائة وعشرون حرفا

(بسم الله) الذي له الخلق الباقي (الرحمن) الذي علم الخلق بنعمه (الرحيم) الذي وسعت رحمته
كل شيء (تبارك) قال الزجاج تفاعل من البركة وهي كثرة الخير وزيادة وممه تبارك الله وفيه
مهيان تزيد خيره وتكثر أو تزيد عن كل شيء تعالى عنه في صفاته وأفعاله وعن ابن عباس
كان معناه جاء فابكل بركة وخير وقال الضحاك تبارك تماظم ولا يستعمل الا لله تعالى ولا
يتصرف فيه ثم وصف ذاته اشهر بركة بما يدل على ذلك بقوله تعالى (الذي نزل الفرقان) أي
القرآن والفرقان مصدق في بين الشيعتين اذا فصل بينهما وعني به القرآن اقصاه بين الحق
والباطل ولانه لم ينزل بجملة واحدة ولكن مقروطة مقصولة بين بعضه وبعض في الانزال ألا ترى
قوله تعالى وقرأنا فرقنا ما نقرأ على الناس على مكث (على عبده) أي محمد صلى الله عليه وسلم
وأضافه الى نفسه اضافة تشريف وفي عود ضمير (ليكون) ثلاثة أوجه أحدها أنه يعود على
الذي نزل أي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني أنه يعود على الفرقان أي ليكون الفرقان
نذيرا وأضاف الانذار اليه كما وأضاف الهداية اليه في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي
أقوم قال ابن عادل وهو بعيد لان المنذر والنذير في صفات الفاعل المخوف ووصف القرآن به
مجاز وحمل الكلام على الحقيقة أولى الثالث أنه يعود على عبده أي ليكون عبده محمد صلى الله
عليه وسلم (للعالمين نذيرا) أي وبشيرا وهذا أحسن الوجوه معنى وصفاة لتبريه عما يعود عليه
والضمير يعود على أقرب سمذ كورول العالمين متعلق بنذير او انما قدم لاجل القواعل رتبة رابعة
منذر أي مخوف ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الانذار كالفكر بمعنى الانكار ومنه قوله تعالى
فكيف كان عذابي رندرا (تنبيه) المراد بالعالمين قال ابي القاسم أي المكافين كاهم من الجن
والانس والملائكة اه ولو كن في ارساله لانه لا شك خلافا بين العلماء في تقدير الجلال الهي
في شرحه على جمع الجوامع الاجماع على أنه لم يرسل اليهم وغيره صرح بأنه أرسل اليهم ومن حفظ
عبته على من لم يحفظ (فان قيل) قوله تعالى تبارك يدل على كثرة الخير والبركة قال كورعته
لايدوان يكون مبينا لكثرة الخير والمنافع والاندراو يوجب النعم والظوف فكيف يليق ذكره
في هذا الموضع (أجيب) بان الانذار يجرى مجرى تأديب الوالد (١) كما أنه كلما كانت التباينة في
تأديب الوالد أكثر كان وجوع الخلق الى الله تعالى أكثر وكانت السعادة الاخرية أتم وأكثر
وهذا كالتنبيه على أنه لا التفتان الى المنافع العاجلة لانه تعالى لما وصف نفسه أن يعطي الخيرات
الكثيرة لم يذكر الامنافع الدين ولم يذكر منافع الدنيا البتة وقوله تعالى (الذي له ملك السموات
والارض) اشارة الى احتياج هذه المخلوقات اليه سبحانه وتعالى حال حدوثها وانه تعالى

فتمطاطون عنه كايضا يعضكم عن بعض اذا دعاه لامر بل يجب عليكم الميادرة لاهله ويؤيده
 قوله تعالى فليذكر الذين يخالفون عن امره على هذا يكون المصدر مضافا لافعال وقال ابن
 عباس استقر وادعاه الرسول عليكم اذا استطعتموه فان دعاهم وجب ليس كدعاه غيره
 وررى عنه ايضا لا ترفعوا السوا تكم في دعائه وهو المراد من قوله ان الذين يفتنون اصواتهم
 عند رسول الله وقول المبرد كما قال ابن عادل اقرب الى انظم الآية ولما كان بعضهم يظهر
 الموافقة ويطن الخيانة حذر من ذلك بشروا تعالى (قديم الله) اي الذي لا يفتني عليه خافية
 (الذين يفتنونكم) اي ينسبون قبيلا لا يلائموا اذ هابهم في غاية انطواء ونظير مثال
 تدريج وقد دخل وقوله تعالى (لو اذا) حال اي لا ودين واللواذ واللاوذة التستر يقال لاؤذلان
 بكذا اذا استتر به وقال ابن عباس اي يؤذيه بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان يشغل عليهم
 القيام في المسجد يوم الجمعة لاسيما في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يوذون ببعض
 اصحابه فيخرجون من المسجد في استنار وقد اتفقوا وتنبه عن هامة تعالى قوله تعالى
 (فليذكر) اي يوقع الحذر (الذين يخالفون عن امره) اي يعرضون عن امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويصرفون عنه يعبر عنه وقال أبو بكر الرازي الضعيف امره لانه يلهيه
 وقال الجلال الحلي اي الله ورسوله وكل صحيح فان مخالفة امر احد هذه مخالفة امر الآخر
 (ان) اي اثلا (تصيبهم فتنة) قال جماعة ديلا في الديار عن ابن عباس فتنة قتل وعن جماعة
 تلازل واهوال وعن جماعة بن محمد بسط الله عليهم سلطانا جارا (او يصيبهم عذاب آليم) اي
 وجميع في الآخرة (تنبيه) الاية تدل على ان الامر لا وجوب لان تارك الامور مخالف
 للامر ومخالف الامر يستحق العذاب ولا معنى لا وجوب الاذلة ولما اقام تعالى الادلة على
 انه نورا السموات والارض وختم بالتحذير لعل هذا الفأنتج ذلك ان كل نبي فقال تعالى (الآن
 نهضت السموات والارض) خافوا وليكافوا عيدا (فان قيل) ما فائدة ذكر عيدا بعد ذلك
 (اجيب) عنه انما ذكرنا ليتوهم ان ما لا يعقل فقط ولما كانت احوالهم من جعله ما هو له
 وانما اتفقوا قال تعالى (قديم ما أنتم) اي ايها المكفرون (عليه) اي من الموافقة والظافة
 والاخلاص والتفاني وانما أكد له بقدرنا كيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع
 كانت بمعنى رجاء فوافقت رجاء في خروجها الى معنى التأكيد في حق قول بعضهم
 فان قس مهورا فافترجا * اقام به بعد الوعد وقد

وغيره قول زهير

أخي ثقة لاني لست انحرما * واكنه قديمك المال نائله

والمعنى ان جميع ما في السموات والارض يختص به تعالى فكيف يفتني عليه احوال المنافقين
 وان صحت انوا يفتنون في سترها من البيوت واختفتها وقوله تعالى (ويوم) اي ويوم يوم
 (ويوم) اي فيه الفتنة من الخطاب اي متى تكون أو يوم يرجع المنافقون اليه ليقولوا
 (نستم) اي فتنسب من ذلك انه يفتنهم (بما علموا) اي من الخبر والشرف فبأنهم عليه
 (راية) اي الذي لا يفتني عليه من (كل شيء) اي من احوالهم وغيره (عليه) عن عائشة رضي
 الله عنها من يوم قال صلى الله عليه وسلم لا تفتنوا النساء الغوف

انما كان معبودا اياه وانما تكلم تعالى أولا على التوحيد ودونا في الرد
 الثاني مسئلة النبوة وحكي شبه الكفار في انكار نبوة محمد صلى الله عليه
 وانه تعالى (وقال الذين كفروا) اي مظهر الوصف الذي جاءهم على هذا
 هو اهلهم ولا غيرهم كالشمس والاجتهاد في اخفائه (ان) اي ما رعدا اي
 كذب مصروف عن وجهه (اقراء) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
 لقرآن (يوم آخرون) اي من غير قومه وهم اليهود فانهم يلقون اليه
 رعنما به بارتة وقيل عداس مولى حويط بن عبد العزيز ويسار مولى
 أبو فكمية لروى كانوا بمكة من أهل الكتاب فرغم المشركون أن يحسبوا
 الى عليهم بقوله تعالى (قد جاءوا) اي فائوا هذه المقالة (لما) وهو جحد
 تحت قامة لقمان من اليهود وجعلوا العرب يلقون من الجحش الروى كلاما
 به جميع فصحاء العرب (وزورا) اي بمشورة منة ما هو يرى منه اليه
 كواب وعاصم باظهار الدال والمافون بالادغام (ببيد) به جاءوا اي
 قتل فيعديان تعدينه وظالما فعول به وقيل انه على استنطاق المافض اي
 الثانية قوله تعالى (وقالوا أساطير الاولين) اي ما سطره الاولون من
 وبنالضم كاحمد وشه أو اسطار (التمتها) اي تغلب كاهنهم له من ذلك
 اهي ان هذا القرآن ليس من الله تعالى انما هو عسا سطره الاولون الاول
 يديار استنساخها من أهل الكتاب (قهي) اي تنسب عن تكلفه
 في تقرأ عليه اسفلها (بكرة) قبل ان تنشر الناس (واي) اي شيئا
 بهم أو دأبها لم يكن مسطها لا يلاح له أي لا يتعدى أن يكرر
 لها كما ترى لا ية وله من مسخرة في عمل أو من واة كيد وهو يدعي سأل
 فمن ناله ونهيم الكتاب والادع والبلاد او الحادارهم آتت بعد الا
 يدون على من من (هانة سل) كيف قيلوا تتبها مني قل عبيدوا
 يكتبها (اجيب) ترجمي أسد ما أراد اسم اسطره فهو على عليه
 هو آتت في تلى اي داق عليه من كتاب لي يظن الانس به الا اذا
 الالتقاء على الكتاب وقراءته في تالون وأورور الكسار بكونها
 ثم أمره الله تعالى بغير اسم بقره تعالى (قل) اي دالها بطلان ما ألوه
 في علم الصبر) اي النيب (في السهرات والرقص) لانه أشد كم عن آخر
 خيارا عن معياد مستقرة واشهادكم في لا يعلم الا عالم الامرار
 غير الاولين مع علمكم أن ما تقولونه باطل وورود ذلك باطل رسول الله
 برأفة عايبه وتونه وهو يحازيكم على ما علم منكم وعلم منه (فان قيل)
 تعالى (انه كان) اي أن لا يبدأ (سوراد حيا) أجيب بأنه لما كان
 يدع به بما يدل على القدرة عليه لانه لا يوصف بالرحمة والفضرة الا القادر
 بيه على انهم استوجبوا بكارهم هذه أن يصيب عليهم المذابح

وهو القرآن المشتمل
 معاني جميع حكي
 الله والناس في كتابه
 الله عليه وسلم

هو المتصرف فيها كيف يشاء فلا انكار أن يرسل رسولا إلى كل من فيها (تبيينه) يجوز في
 لذي رفع نعمته الذي الأول أو يابا أو يبدل أو خبر المبتدأ المحذوف والصب على المدح وما بعده
 دل على أنه من تمام الصلة فليس أجنبيما فلا يضر الفصل به بين الموصول الأول والثاني إذا
 معانا الثاني تأنيده (ولم يحدد ولا) أي هو الفرد أبدأ ولا يصح أن يكون غيره تعالى معبودا
 وارثا له ملك عنه وعذر رد على النصاري (ولم يكن له شريك في الملك) أي هو المشرود باللوهمية
 إذا عرف العبد ذلك انقطع رجاءه عن كل من سواه تعالى ولم يشغل قلبه إلا برحمته
 احسانه وفيه رد على الوثنية القائلين بعبادة النجوم والاولئان * ولما نفي تعالى الشريك
 فكان قائل يقول هذا أقوام يعبدون يعني الشريك والشركاء والانسداد ومع ذلك يقولون
 نطق أفعال أنفسهم فرد الله تعالى عليهم بقوله (وحاق كل شيء) أي من شأنه أن يخلق وصفه
 أعمال العباد والخلق هي الأحداث أي أحداث كل شيء أحداثا مرسا في نفسه التقدير
 التسوية (فقدرة تدبر) أي هيأه لما يصلح له مثاله أنه خلق الإنسان على هذا الشكل
 قدر الذي تراه فقدره لتكاليف والمصالح المخطوطة به في بابي الدين والدنيا وكذلك كل حيوان
 جهاد جابه على الجبل المستوية المقدرة وعلى أحداث الله خلقا لأنه لا يحدث شيئا الحكمة
 لا على وجه التقدير من غير تفاوت فإذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزلة قولك أحدثت وأوجدت
 غير أنظر إلى وجه الاشتقاق فكأنه قيل وأوجد كل شيء فقدره تقديرا في إيجاده ولم ير جلد
 تفاوت ولو لم يخلق كل شيء على معناه الأصلي من التقدير لصار الكلام وقد ركل شيء فقدره
 يصرفه كغير فائدة وقيل لخلق على غاية ونهته ومعناه فقدره لابقائه إلى أمده لم يزل
 ودالضمة في قوله تعالى (واحد) (واحد) أي الله تعالى أي عهده (آله) سبى ثلاثة
 وجه أحدها أنه يهود على الكفار الذين تنعموا بفضله المأمين ثانياً أنه هو - حال من ادعى
 شريكاً وكأول الدلالة قوله تعالى ولم يحدد ذلك أولم يكن له شريك في الملك فأنه الله هو الذي
 نذرين لدلالة تدبر عليهم * ولما وصف نفسه سبحانه وتعالى به مانع الجلال والكرام
العاو أردفه بقرينة فذهب من بعده غيره من وجوه منها أنها ليست خالصة للاشياء بقرينة
 إلى (لا يخلقون شيئا) والالهي يجب أن يكون قادرا على الخلق والايضا ومنه الأمر الخلقية بقوله
 إلى (وهم يخلقون) والخلق هو الخلق والالهي يجب أن يكون غنيا وغلب الله لا على غيرهم لأن
 كذا لا كانوا يعبدون الله كذا كذا زير المسيح والملائكة وغيرهم كانوا كواكب والأصنام
 في يدهم أو يصورونها ومنها أنهم لا تملك لأنهم أضرا ولا تفعا بقوله تعالى (ولا يخلقون)
 لا يبتغيون (لا يفتخرون) أي دفعه (ولا تفعا) أي جالسه ومن كان كذلك فليس باله
 منها أنهم لا تقدر على موت ولا حياة ولا نشورية قوله تعالى (ولا يخلقون موتا ولا حياة) أي أماته
 أحدا حيا لا أحد (ولا نشورية) أي بهت الألاموات فيجب أن يكون المعبود قادرا على إبطال
 نواب إلى المطيعين والعقاب إلى العصاة فمن لا يملك أن لا يصلح للإلهية
 (تبيينه) * حقيق أهل السنة بقوله تعالى لا يخلقون شيئا أي أن فعل العبد مخلوق لله تعالى لأنه
 بالصاب هو لا الكفار من حيث عبدوا ما لا يخلق شيئا وذلك يدل على أن من خالق يستحق أن

صانه رتعالى ماشاء في ذلك في الدنيا اذا ما روى انه عليه الصلاة والسلام
 في طيعة مكة ذهباً فقلت لا يارب وان كان أشبه بجمع يوم ما رآه رجع يوماً
 ذابعت نضرت اليك واذا شئت حمدتك وشكرتك وعن عائشة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت اسارت معي جبال مكة ذهباً
 قرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبعث عبد او ان شئت نبعث ملكاً
 اسلام فاشاء ان يضع فلكة فقلت نعم يا عبد الله ان كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول آكل كذا كل اليه وأجاس كما يجلس السبع ومن
 ل الله صلى الله عليه وسلم جالس وجبريل عليه السلام معه فقال
 اماله قد نزل من السماء استأذن به في زيارة فقلت يا عبد الله لا تنطق
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يحذر أن يولد له من ذاك شيء لم
 يطمع أحد أبعدك من غير أن يفتنك قال لا يا عبد الله فقال صلى الله
 في الآخرة فنزل ببارك الذي ان شاء الاية قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن
 بن جبريل وفيه وجوه ان أسعد الله أمة من آتينا والآتي أنه مطرف
 لشرط اذا وقع ما ضياعاً في جوابه بالزم والرنج كقوله
 اهليلج يوم مسئلة في يقول لا تخاف ما لي ولا حرم
 في يجعل لك اذا تخف أن تكون الا لزم في تدبير الجوز والرنج من ثم
 ن كلاء هم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ان
 يثبت به لانهم لا يثبتون فيه) كذا يدل (كذباً بالاسادة) أي بالثبات
 نظام الدينوي وظهر ان السراية انما هي بالاسادة ولا
 رافة ولا رواية الا لامة من عبادي ردهم من الدنيا قل (ان الله تعالى ان
 اياها لخاصة له لامة) كذا في كذبهم من قوله لا يثبتون فيه (ان الله تعالى ان
 أعظموا الخوف في كذبهم من كذبهم من الدنيا والاسادة والاسادة
 من أفعالهم في كذبهم) استمع أهل الدنيا في كذبهم من الدنيا
 بنوهي أن البارعي في الدنيا كذبهم من الدنيا (ان الله تعالى ان
 ما يمكن رؤيته من كذبهم من كذبهم من الدنيا والاسادة والاسادة
 صلى الله عليه وسلم لم نال من كذبهم من كذبهم من الدنيا والاسادة والاسادة
 عيني قال أم ألم تسمع قوله تعالى اذا راعهم من كذبهم من الدنيا والاسادة
 في اذا كانت برأى منهم كقوله عليه الصلاة والسلام لا تراءى بآدم
 يكون احد من كذبهم من كذبهم من الدنيا والاسادة والاسادة
 الرؤية مشروطة بالحياة بخلاف الاشاعة قائم في يجوزون رؤيتها
 في قوله تعالى (سواء الله تعالى) أي فليأنا كاذباً بان اذا أتى
 يراي أي سرنا شهد اذا لا امتناع من انما يكون رائحة معنائة فافرة
 بهد ما ذكر بقوله هذا وان الحياة لم تكن مشروطة عندنا بالبنية

والانها من الدنيا والاسادة
 في الارض من كذبهم من الدنيا
 (قول وشأن كذا في كذبهم من الدنيا)
 انهم قلت ان

واكن صرف ذلك عنهم لانه غفور رحيم يهل ولا يعاجل الشبهة انه لئمة قوله تعالى (وقالوا
ما هذا الرسول) أي ما هذا الذي يزعم الرسالة ووجه الاستدراك انهم كانوا يقولون انهم
بالرسول يخبرونه منكم كما أنهم قالوا ما له هذا الزعم أنه رسول ونحن نعلم ان رسولكم
الذي أرسل اليكم لمجيئكم أي ان صح أنه رسول الله فما باله ما له من المل (يا كل الطعام) أي كما
نا كما (وعيشي) أي وبيته (في الاسواق) اطلب المعاش كما عيشي ولا يجوز ان يتعارفوا بالنبوة
يعتقون انه يجب أن يكون ما كانت تعني عن الأكل والشرب والنهش وكذلك كانوا يقولون
له أنت أنت علك لأنك تأكل الطعام والمالك لا يأكل كل ولان المالك لا يتصرف في رأيت تصوف
وما قالوه فاسد لان أكله الطعام لكونه آدميا ومشييه في الأسواق واقاموا أضعفه وكان ذلك صفة
في التوراة ولم يكن صخبا في الاسواق وأبى شيء من ذلك في صف النبوة لانه لم يدع أنه ملك من
المالوك ثم نزلوا عن اقتراحهم أن يكون ملكا إلى اقتراح أن يكون أبا له من ملك حتى يسانده
في الانذار والتخريف فقالوا (لولا) أي هذا (أرسل اليه ملك) أي صفة ربه (فيكون صفة
نذيرا) أي ادعيا ثم نزلوا أيضا إلى أنه ان لم يكن صفة فذلك فليكن صفة أبا له من ملك (أو إلى
أبيه كنز) أي ينزل عليه كنز من السماء ينصفه فلا يجتاح إلى المال في الأسواق الباطل المعاش
ثم نزلوا فافتتحوها باز يكرن رمل الله بستان فقالوا (أو تخرن له جمه) أي بستان (يا كل من
أي ان لم يلق اليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان كما يبايع في تجر بر بعه وقبر مرة والسكان في
بالنون أي نا كل نحن منها فيه كون له منزلة عليهما والباقون بالياء رقة راء ملك (وقال
الظالمون) وضع فيه الظاهر ووضح المضمرة الأصل وقالوا استجب لعلهم يدعوا إلى (ان
أي ما (تقمعوا الأرجل صورا) أي تخذوها وعامها باعني عقله وقيل صبر وفاس الحق ولما
أنهى تعالى ما ذكر من أقوالهم التالفة عن ضلالهم انفتحت به عليه راء حال الله به صلى الله
عليه وسلم مسليا بقوله تعالى (انظر) أي يا فصل الحقيق (يا صبر) أي صبر الله تعالى أي
بالصبر والاحتياج إلى ما يفتقه وإلى ملك يقوم بذلك يا صبر (يا صبر) أي صبر الله تعالى
الهدى (ولا يفتقه من) أي في الحال ولا في المسالك بسبب الضلال (يحييهم) أي يسلوهم بل
من السبل المرسلة إلى ما يستحق أن يقصد بل هم في حياهم وحشيتهم واما من ذلك كما راء الله
اهم لا علم لهم ولا قدرة ولا عين ولا بركة أثبت لنفسه سبحانه وتعالى ما يفتق من الحكام الذي
بفيض به على من يشاء من عباده ما يشاء بقوله تعالى (تبارك) أي تبارك ما تبارك تبارك راء البركة
لأنبات الأهو (الذي ان شاء) فانه مكرمه (جعل لك) أي في الدنيا (سيرا من ذلك) أي من السبل
فالوه على طريق النعم من الكثر والبستان وقوله تعالى (جومات) بس من مغيرا ويجوز
ان يكون منصوبا بانه راء أي ثم وصفه بقوله تعالى (تجري من تحت الأنهار) أي تكون
رضها عيوننا بركة أي في أي موضع أريد منه اجرا من ربحي فهي لا تزال ريانتي صاحبها
كل حاجة ولا تتوجه في استقرارها إلى شيء (ويجعل للشهورة) أي صبر وهو
المسكن لرغبة قال المفسرون التصور هي البيوت المشيدة والعرب تسمى كل بيت مشيدة
نصر أو يحقل أن يكون لكل جنة قصر فيكون مسكنا ومقرا ويجوز أن تكون القصور
جموعة والجنات جموعة وقال مجاهد ان شاء جعل جنات في الآخرة وقصور في الدنيا وليست الله
سبحانه وتعالى ما أشار إليه في هذه الآية الشريفة في هذه الدنيا القانية وأخره إلى الآخرة

ومصير الكفرة بعد ما صارت كذلك فلم قال تعالى كانت (أجيب) من وجهين
 تعالى فهو في حقيقة كالأواقع الثاني انه كان مكتوباً في اللوح المحفوظ قبل
 أزمنة متطاولة ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم (فان قيل) لم جمع تعالى بين
 عيب) بأن ذلك كقوله تعالى نعم الثواب وحسنت منة فحقاً قدح الثواب
 نس الثواب وسألت منة فحقاً قدح الثواب وحسنت منة فحقاً قدح الثواب
 وسألت منة فحقاً قدح الثواب وحسنت منة فحقاً قدح الثواب
 وظلمته فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء (تنبيه) هو المتيقن بشيئ من اتقى
 أصي وان كان غيره أكمل ثم ذكر تعالى منة فحقاً قدح الثواب وحسنت منة فحقاً قدح الثواب
 أي الجنة (ما يشاؤون) من كل ما تشاء به أنفسكم كما قال تعالى وانما فيها
 ما ماتت منى الانفس (فان قيل) أهل الدرجات المنزلة اذا امدوا
 ذروا أن يردوها فاذا سألوها رجعهم فان أعماها الذم لم يبق بين المساقص
 الدرجة وان لم يسطها له لم قدح ذلك في قوله تعالى انهم فيها ما امدوا
 ينزل هذا الخطاب عن قلب أهل الجنة ويثبت ثقلون بحسبهم في الجنة
 غيرهم وقوله تعالى (خالدين) منه صوب على الخال امارة فاعل دعا رتوا ما
 غيرا والمائدة على ما حذف أي ايم فيم الذي اؤنه سأل كونهم خالدين
 ربك أي وعدهم ما ذكر (وعدا) بدل على أن الجنة ليست بالتي يمشون
 يحكم الادستحقاق وقوله تعالى (مسوا) أي سلكوا باختلاف في المسائل
 بن سألوا انهم في الدنيا حين تالوا انهم سألوا انهم سألوا انهم سألوا
 في ما صعدكم من يدعون في الدنيا انهم سألوا انهم سألوا انهم سألوا
 لهدوئهم وما أن يدعوا في الآخرة واما أن يدعوا في الآخرة
 الاله تعالى أكثر وروى في الدنيا انهم سألوا انهم سألوا انهم سألوا
 عيب لم يرد في قولهم يا رب في قول الله عز وجل انهم سألوا انهم سألوا
 كنهت تدعونني اما انك لم تدعني يدعونني اما انك لم تدعني يدعونني
 نأفرك عنك تفرج عنك تدعوني تدعوني تدعوني تدعوني تدعوني
 انهم نزل بك أن أفرك عنك فلم تفرجاً مالهم يا رب في قول الله عز وجل
 كذا ودعوتني في حاجة أقضيه لك في يوم كذا وكذا فقه فيهم يا رب
 في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة أقضيه لك في يوم كذا وكذا
 في ادنوت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعبدوا المؤمنين الايمان له اما ان يكون جميل في الدنيا واما أن يكون ادن
 من في هذا المقام يا رب لم يكن على له من دعاته وروى لا تهبوا ان
 عاه أحد وروى ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وروى يستجاب
 ول دعوت فلم يستجب لي وروى لا يزال يستجاب لا عبد عالم يدع باسم
 نجل قيل يا رسول الله ما الاستجابة قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي

قوله كقوله تعالى
 الخطاب الانتظار لا

الاجابة فيه وروى
 وروى ان الله تعالى
 اجابهم في الآخرة
 في الدنيا كما في الآخرة

أمكن ان يحلق الله فيها حياة تترى رتة فيظ ونزفر وقال يا لال الهلى و
وعلمه انتهى قال عبد الله بن عمر تزجر جهنم يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك مت
الاخر لوجهه وقيل اذا ارأتهم زبانية انهم يطوا زبنا فروا غضبا على الكفار
اليعلى حـ نف مضاف (واذا اتوا) أى طرحوا وطرحوا هانة (مما)
ثم وصفه تعالى بقوله تعالى (صـيقا) زيادة في فظاها قال ابن عباس يضر
الريح في الرمح (قرئ) أى مستعد بين زيادة قد قدرت أيديهم إلى أعناقهم صر
الكرب مع الضيق كما أن الروح مع السعة ولذا وصفت الله تعالى الجنة بار
والارض وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن من التصور والجنان كذا وكذا
على أهل النار أنواع الضيق والارهاق حيث أنقاهم في مكان ضيق يتراعى
عن ابن عباس أنه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهو: نقرل أيضا على
صلى الله عليه وسلم لم عن ذلك فقال رالى نفسى بيده انهم يمسك كرهون
الوتد في الحائط وهم مع ذلك الضيق ماسلون متقنون في السلاسل فترت
ريقرن مع كل كافر شيطانه في سلاسله في أرجلهم * (نبيه) بكاء منه صوي
في محل نصب على الحار من مكانا لانه في الاصل صفته ومقرنين حال من
ابن كثير ضيقا بكون الماء والباقون بكسر الياء مشددة (دعواهم) بال
البغض البغض عن الفرق (ثبورا) قال ابن عباس ويلا وقال الضحى
واثبورا هذا حينك وزمانك لانه لا مدام لهم غير وابس يحضر أحد منهم
وفي الحديث ان أول من يكسى حلة من النار ابليس فيضها على ساجديه
وفريته من خلفه وهو يقول يا ثبورا وهم ينادون يا ثبورا وهم حتى يتذراء
(لاندعوا اليوم) أى أجمع الكفار (ثبورا واحدا) لانكم لا تحوتون اداء
العذاب والهلاك (وادعوا ثبورا كنفرا) أى هلاككم أكثر من ان تدعواهم
أدعية كثيرة وقال الكلبي نزل هذا كله في أبي جهل والكفار الذين ذكروا
وصف تعالى العقاب المعد للأكذابين بالساعة اتبعهم بما يور كذا الحيرة والنـ
(قل) أى هو لاه البعداء البغضاء (أذلك) أى المذكور من الوعيد وصفة
الخلد) أى اقامة الدائمة (التي وعد المتقون) أى وعد الله تعالى لهم قال
وهو ما وعدوا بخلاف (فان قيل) كيف يقال العذاب خير أم جنة الخلدوه
القتال السكر إلى أم الصبر (أجيب) بأنه يحسن في معرض التقرير مع
عبدهما لا فقر دواى واستكبر فضربه ويقول له هذا خيرا أم ذلك قال أبو مسلم
لا يقطع بهما والخلد والخلد سواء كالتكبر والشكور قال تعالى لا تريد منك
(فان قيل) الجنة اسم لدار الخلد أى فائدة في قوله تعالى جنة الخلد (أجيب)
تكون للتبيين وقد تكون لبيان حقيقة الكمال كقوله تعالى هو الله الخالق
هذا البيان أول القيز عن جنات الدنيا ثم حقق تعالى أمر هاتنا كيد اللبثارة
نراهم أعينهم أفعالهم الله تعالى كماله مع ما رأى من حدها

وهو منه قوله واد
الطعن في كيف
القاتل الخلق
والايجاد مع

(ولكن سمعتم واتباهم) وهو ان ذكروا سبيبه اى انهم سمعوا عليهم
 الذم والعهدة وطول الدهر في الدنيا فعملوا ذلك ذريعة الى ضلالهم
 (اذكر) اى تذكروا الايمان باقرآن وقيل تركوا اذ كرتوا في اوعانه
 بيت عليهم في الازل (فوما يوروا) اى هلكي وهو مصدور وصف به
 الجمع اوجع باثر كما مذوعود وقوله (فقد كذبكم) فيه التفات الى
 م على حذف القول والمضى فقد كذب العبودون العابدون (بما)
 هم العابدون من انهم في حقهم العباداة وانهم يشعرون انهم
 في حقهم عن عبدتهم انه لا تنفع في ايديهم ولا ضرر قال تعالى (فما
 ينظرون) اى اشي من الاشياء عن احد من الناس لانهم لا
 يجدون ولا شفاعاة ولا معاداة (ولا انصرا) اى من اهل الكفر من الله
 الله وقوله تعالى لا يكون كشف الضم عنكم ولا تنصروا ولا وقرا
 بما قولن بالياء على الضمة (ومر يظلم) اى بالانكسار (منكم) اى
 بيمانهم من المظنة (عدايا ديرا) اى شديدا في الدنيا بالنسبة
 الاخرى في اوجعهم هو روى الضمان عن ابن عباس انه قال لما
 صلى الله عليه وسلم قواهم ما هذا الرسول الى آخره انزل الله
 انهم فخلقوا احدا (من ارسلي الا) وحالهم (انهم بما كانوا
 يبرون من الاقربين) (ويكون في الاسواق) كقوله فيهم فانه عاده
 له وهم في ما يكون ذلك الجمع من اشيائهم وعداياتهم من الله
 به عليه وسلم رقيب لا يفرق الا بقوما ارسلا انبأ من الرسل ان الله
 في العالمين يشهد في الاسواق كما قال تعالى في موضع آخر ما يقال
 (وبوجه لنا) اى بالخطا من اهل العالمين المظنة (بهم) اى
 ببيانهم والمضى انه تعالى اجاب الرسل بالبيان والبيان هو
 لما روي عن سعد الانصاري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في موضع يقول الناس من كل مالى لا يكون كاذول روى ابن عباس
 في رواية على ما سمعوه من روى روى من خلا فوسم فقهوا انه قد
 لا ية في ابي جهل والوليد بن عتبة والاسي بن قيس والشمس بن
 وابن مسعود وغيرهم لا لا وجههم باوعاس من روى ومن روى من
 لم يسمون مثل هذا روى في بعضنا فقهوا هم لا يسمون كذا
 به اهلهم اليك وطاعهم ان لا يسمون فقهوا هم لا يسمون بالعباد
 بن يظنون خالصا لوجه الله من غير طمع ديني وقوله تعالى
 ونعما ابلغيتم بها استغفام على الاسرى (وكان ريت)
 منه الى احد من الاسي بجهلات تبياعيد (بديرا) اى بكل شيء
 بان لم يقد ذلك عالم يكن عنده ولكن به ذلك شهادة كما يعلم علم

بأنه في قوله وقال في موضع
 وليس بألف الله هو ان الله
 لما قبله في الموضع الثلاثة

تدبر في قوله تعالى
 الكهف في قوله تعالى
 والله اعلم

فيسهر أي يعل عند ذلك ويدع الدعاء فليدع الانسان وهو موقن بالاجابة
القرطبي الطائفة من الملائكة لله وممن سألوا ربهم لله وممن بقوا لهم رب
عدن التي وعدتهم وقيل ان المكلفين سألوا ربهم بالاجابة لانهم سألوا
طاعة الله كان ذلك قاعاً تمام السؤال قال المنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة هـ سكرتي كلام عند هارون
ولما ذكر تعالى حالهم في نعيمهم آتاهم ذكر حالهم مع عبوديتهم من دونه بقوله
أي واذكر لهم يوم (نحشرهم) أي المشركين وقرأ ابن كثير وحقق بالياء
واختلف في المراد بقوله تعالى (وما يعبدون من دون الله) أي غير
الملائكة والجن والمسيح وعزير وغيرهم وقال بكرمة والفضائل والكلي

اهم كيف يخاطب الله تعالى الجاهل بقوله تعالى (فيقول أأنتم أضللتم
أو قتلتمهم في الضلال يأسرهم بعبادتهم (أم هم ضلوا السبيل) أي ط
فاجابوا بوجهين أحدهما انه تعالى يخلق الحياة فيهم ويخاطبها ثانياً لأن في
النفوس لا بالقول إلا أني بل بالسان الخصال كما ذكره بعضهم في تبيين الج
والارجل ويجوز أن يكون السؤال عاماً لهم جميعاً (فان قيل) كيف
العقلاء (أجيب) على الاول بأنه أي يديه الوصف كأنه قيل ومعبودهم الا
السؤال عن صفته زيد ما زيدته في أطويل أم قصير فقيل أم طيب وقال
بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد وأما على القول الثاني فواضح وأما على القول
العقل لغيره عبادته أرفق قيراً (فان قيل) ما فائدة هذا السؤال مع ان الله
الازل بهال السؤال عنه (أجيب) بان هذا سؤال تفرغ للمشركين كما قال
أأنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين من دون الله وقرأ ابن عاصم فنقول
بالياء وقرأ أأنتم نافع وابن كثير بتسهيل الثانية وادخل ألف بينهما وبين
رورش وابن كثير بتسهيل الثانية ولا ألف بينهما وبين الاولى ولورش وجه آخر
ألفا وهشام بتسهيل الثانية وتحققهما مع الادخال والباقون بتحقيقهما مرة
وابن كثير وأبو عمرو في الوصل بإبدال الهمزة من أم ياء خاصة والباقون
سكانك أي تنزيه الله عما لا يليق بك أو تعجيباً لما قيل لهم لانهم امام ملائكة أو
فناً أبعدهم عن الضلال الذي هو مختص بالبايس وجنوده أو جمادات وهي
اشعار بانهم المومنون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبده
أي يستقيم (لما ان اتخذ) أي تكلف ان نأخذ باختيارنا فيه أراد قمتك (من
(من ولياه) للعصاة والعدم القدرة فكيف يستقيم لنا ان نأمر بعبادتنا
انتم وهم وهلاكهم أأخلفتهم عبادي هؤلاء أم ضلوا السبيل (أجيب) بان السؤال
وجوده لانه لو لا وجوده لما توجه هذا الكتاب رائعا هو عن متواليه فلا بد
حرف الاستفهام حتى يعلم أنه المسؤول عنه (تبيينه) من أولياء مفعول
انا كيد النقي وما قبله المفعول الثاني واسألهم كلامهم انما نضلهم ولم

لوات من رجب
قوله واتخذوا
هبة قاله هنا

غيب ولقد علم بذلك الطيبة فلا يضيئ من صدرك ولا تستخفك أفعالهم فان صبرك عليها
 ما ذلك وفوزك في الدارين روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم من فضلك
 فيه في المال والجسم فليمنظر الى من هو دونه في المال والجسم وروي انظر الى من هو اعلى
 سلكهم ولا تنظروا الى من هو فوقكم - انذار تزدروا نعمه الله عليكم - الشبهة الرابعة
مكرى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) اي لا يخافون
بهت قال اقرا الرجاء - في الخوف لفة تامة ومعناه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
 لا تخافون لله عظيمة (ولا) اي - لا ولم لا (انزل) اي على أي وجهه كان من أي منزل كان
 ما لنا الملائكة) كما زلت عليه فيما يزعمون كما وارسلنا اليها الوحي فخيرنا بصدقته (أو ترى ربنا)
 ما له عايناه من الاحسان وجهنا لنا نحن من العظمة بالقوة بالاموال وغيره فبما سنا عايناه من
 بر حاجته الى واسطة قال الله ردة عليهم (انما استعبروا) اي تعظروا (في) ثاب (انفسهم) اي
 تمسكوا بالاستكبار بين الحق وهو المكبر والمنادي في قلوبهم - مراجعة قوله كما قال تعالى ان في
دورهم الا كبر ما هم بياغيه (وعصوا) اي عبادوا والخطي في الظلم (عصوا كبرا) اي بانفائض
رائيه حيث عاينوا المجزات الظاهرة فأعرضوا عنها وانصرفوا الانفسهم انطيمت ما سدت
ونه مطامع النفوس القدسية واللام جواب قسم محذوف وفي طوى هذا الفصل دليل على
تجيب من غير انقطاع تجيب ألا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وطأ كبر عتوهم ثم بين تعالى
 ثم حالهم عند بعض ما طأوا بقوله تعالى (يوم يوم الملائكة) أي يوم القيامة وقال ابن
 عباس عند الموت (لا بشري) أي من البشر أصلا (يومئذ) وقوله تعالى (للعاصرين) أي
 سكان بين ما ظاهري موضع ضمير وأما لانه عام فلهذا تسألهم به يومه بخلاف المؤمنين قالهم
 بشري بالجنة (نبيه) في نصب يوم أوجه أحدها أنه منصوب بضمير ما دخل عليه قوله
 وإلى لا بشري أي يمتدحون البشري يوم يرون المافي باذ كرمه يكون منقول لا به استقامت يدين
 قدورا ولا يجوز أن يعمل فيه نفس البشري لوجهين أحدهما أنهم صمدون والمصمدون
 يعمل فيما قبله والثاني أنهم آمنه فبقية بلا وما بعد لا لا يعمل فيما قبله وقوله (م يقولون) أي
 ذلك الوقت (يجبروا) عطف على المدلول ويقول الكفرة لهم حينئذ هذه الكلمة
 مستعملة نوطا من الله تعالى أن يذبح لقاء الملائكة عنهم مع انهم - فوايضا يقولون
الملائكة ويقرحونهم - اذ اراوهم عند الموت او يوم القيامة كرهوا لقاءهم وانزعوا منهم
انهم لا يشعرونهم الا بما يكرهون وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء المصمدون والشدة
امارة أو نحو ذلك يجبروا يضعونهم - ادوضع الاستعاذة فهم يوقون ذلك اذا عاينوا الملائكة
الديوية يقول الرجل للرجل تعمل كذا وكذا فيقول يجبروا هي من طهره اذا ضمه لان
استعاذ طالب من الله أن يمتح المكره عنه فلا يلحقه وكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك منها
يجبروا وقال ابن عباس تقول الملائكة سرا ما يحرم ما أن يدخل الجنة الا من قال لا اله
الا الله وقيل اذا خرج الكفار من قبورهم تقول الملائكة لهم عرام محرم عليكم أن تكون
لكم البشري - ولما كان اثره لا يطال شيئا شدة كراهته لا يمنع في ابطاله بغيره بل يأتيه
نفسه فيطال بغيره الى قوله (وعصوا) اي وعصا النام من العظمة والقوة الباهرة في ذلك

اى طريقا الى الهدى ولا تاتى على بجانب الرسول ثم على مصادفة
 اى باطلا كى الذى ليس لى مصادم فيه لانه ليس بمضمر فى سواه (لكن لم
 تليلا) اى مديقا او اذقه فى اعماله لمعات من سوء عاقبتها فكفى من
 رفق كل من المصائب خيلا كان عليه اسم علم عليه لا محالة
 راء ابو عمرو: بفتح الاء والباءون بالكون واظهر اذال عند التاء ابن
 الباقون ثم اتى قوله الذى يتوقع كل سامع ان يقوله (آدم) اى
 الذكر (اى على على طريق القرآن الذى لا ذكرك فى الحقيقة غيره ومصرق
 الهة سابقا لها) (بهذا فجاهق) ولم يكن لى منه مائع يرقى عن الاعيان به
 ن وعاصم بانظر اذال والباقرن بالادغام وقوله تعالى (وكان الشيطان
 شيطانا لانه افسه كما يضل الشيطان اوالى كل من كان سببا للضل من
 (لأنسان خذولا) اى شديدا لخذلان يريده ثم يسره الى اكره ما يكون
 متاع بل هو قى من ذلك لان عليه اقمه فى نفسه وهو كل من افسه
 الاية عام فى كل خيلين وهما بين اجتماع على مصيبة الله تعالى قال صلى
 على الجليس الصالح وجليس السوء تكامل المك ونافع الكبر فاعلم المك
 ان يداع منه واما ان يجدر بها طيبة ونافع الكبر اما ان يهرق شيئا
 بقة وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خايته فليست اشدكم من يخال
 وسلم لا تصاحب الا ريثما ولا يا كل طامع الا تقي ه ريثا كرتك
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وما من الرسول يارب) اى
 الاعيان وعبر يادى الله هذه المصيبة وروى الفقهى التضرع (ان فوجى)
 قوة ومنعة (اعتدوا هذا القرآن) اى القمضى للاجتماع عليه والباقرن
 ثم وكلمة الميمى فواى ولم يتبلسه راء عرضوا عن استقامه من (تبيينه)
 لى الى اتم على انفسهم وقوله لا يا كسبي المليون من حسن الله
 عانيه ورائى اماليه والى بى فهاى بى وروى بى فهاى بى (والمصطفى
 هذا القول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبد الله
 قوله تعالى فيكذب اذا دعاهن من كل امة بنبوهه الاية والا قول اولى لان
 (اى كاذبا لى عدوان من دهر كى فوجى) (بجودى كى بى) من الاية
 (عدوان من الجرمين) اى من المفسرين كى تسليق صلى الله عليه وسلم كاذبا
 كاذبى واو لا يكون ذلك الا اذا قمت اقول منه (روى بى) اى الحسن
 بى بى من قصى بسعادته (روى بى) اى بى بى على من سلك بى بى
 ال السنة بى بى على انه تعالى خلق الطير والسمك لان قوله تعالى جعلنا
 على ان تلك المداوة من جعل الله تعالى وتلك المداوة كفر (فان قيل) قوله
 ياخذوا هذا القرآن معجورا كقول فوج عليه السلام ربانى دعوت
 فلم يزد هم دعائى الا فرافكا ان المقصود من هذا انزال العذاب فكذلك

(قلت) اى قال ذل
 ما وعد الله به ولو لم
 كانه قد كانت اوله

سبع الارض حتى تسبح الجميع وقرأ ابن كثير يورث الارض معه يومه والثانية سابعة
 بتعريف الزاى ورفع الامم ونصب الملائكة والباقيون بنون واحدة والزاى مشددة ونائب
 الامم ورفع الملائكة ثم بين تعالى ان ذلك اليوم لا يقضى فيه غيره بقوله تعالى (الملائكة يومئذ
 فى اشد تنافى السماء بافهامهم ثم وصف الملائكة بقوله تعالى (الحق) اى الثابت ثباتا لا يغيره والى
 آخره عنده بقوله تعالى (نرحمن) اى العليم لرحمة فى الدارين ومن عموم رحمة وحقيقة ملائكة
 نيسر فارب أهل وده بتعذيب أهل عداوته الذين عادوهم فيه لتضييمهم الحق باقباع الباطل
 لولا اتصافه بالرحمة لم يدخل أحد الجنة (فان قيل) مثل هذا الملائكة لم يكن قط الا للرحمن فما
 الفائدة فى قوله تعالى يومئذ (أجيب) بان فى ذلك اليوم لا ملائكة دواء لان انصورية ولا فى
 اهل قنطرة له الملوكة وتعموله الوجوه وتذلل له الجبابرة بخلاف سائر الايام (وكان) اى ذلك
 اليوم الذى تبار فيه الملائكة الذى طالب الكفار رؤيتهم (يوما على الكافرين حسبا)
 فى شديد العسر والاعتماد (تنبيه) هـ هذا الخطاب يدل على انه لا يكون على المؤمنين
 عذاب فى الحديث انه يوم القيامة على الارض حتى يكون عليهم أحق من عذابة
 بكونية صلاحه فى الدنيا وقوله تعالى (ويوم يذهب الظالم) اى المشرقة انتم تأسف ما يرى فيه
 بن الاهوال مع هول الخذوف أو معطوف على يوم تحقق وأن فى الظالم تحت على الهول والجنس
 يمكن قال ابن عباس أراد بالظالم عقبة بن أبي معيط بن أسية بن عبد شمس كان لا يسمع من
 سحر الا صنع طعاما ودعا اليه جهرا جهرا وأمراف قومه وكان يكفر بحجة الله تعالى الله
 عليه وسلم ويجهده حتى قتلته فقتلته ذات يوم من سحر فصنع طعاما ودعا الناس ودعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال النبي صلى الله عليه وسلم طأ طأ يا كل طعامك حتى تشبه
 ن لا اله الا الله والنبي رسول الله فقال عقبة ثم دان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فاكل
 على الله عليه وسلم لم من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خناب فلما فى ابي بن خناب قال له
 بعقبة صباب فقال لا والله ما صباب وان كان دخل على رجل فابى ان يأكل طعاما الا ان أشبهه
 فما تعبت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشبهت له فطما والشهادة انى فى نفسي فقال طأ طأ
 الذى أرى منك أبدا الا ان تأتبه وتصق فى وجهه وطأ طأ فاه وطأ طأ وجهه وعينه فوجهه
 ما جرد فى دار الندوة ففعل ذلك عقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أفتاك خارجا من مكة
 لا عوت رأيتك بالبيت فقتل عقبة يوم بدر صبرا أمره عليه رضى الله عنه فقتله وقيل قتل
 بامر بن ثابت بن أنس الانصارى وأما آي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 بدر طأ طأ فى البارز فرجع الى مكة ومات قال الضحاك لما بصق عقبة فى وجهه انى صلى الله
 عليه وسلم عاد به ما فى وجهه فاحرق خداه فكان أثر ذلك فيه حتى مات وقال الشعبي كان
 عقبة خليل أمية فأسلم أمية فقال أمية وجهي من وجهك حرام ان يابى محمد الله فقتله
 رارند فانزل الله تعالى ويوم يذهب الظالم اى عقبة (على جبهه) قال الضحاك يا كل يديه الى
 المرقق ثم ثبت ولا يزال هكذا كليا كما هابت وقال الحقون هذه اللفظة للتصميم والتميز قال
 بعض أنما له وعرض على يديه وهو لا يشترط حال كونه مع هذا الفعل (يقول) اى يحدد فى كل لحظة
 قوله (يا يثيب) فثبت على أرغمت نفسي وكاتبها ان آخذ فى الدنيا (مع رسول) اى محمد صلى

به - ها (راحين) اي من منهم (تفسير) اي يانا و تفصلا و لما
 كشف عايدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسيره
 يدل معناه كذا وكذا او لا ياتونك بحال وصفة محبة يقولون جلا كانت
 نيقون بك ملك يذركك او ياتي اليك كذا وكذا كذا كذا جنة او ينزل
 رة الا اعطيناك نحن من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا ومشيئتنا ان
 كشفنا ما بهت عليه ودلالة على محنته ه ثم بين تعالى حال هؤلاء
 له تعالى (الذين) اي هم الذين (يخسرون) اي يسيرون فها ما بين
 (مخدو بين) (الي جهنم) اي كما انهم لم ينظروا في الدنيا بعين الانصاف
 بامه ما عمل هناك فكان الدنيا من ردة الاخرة فهو ما عمل فيها
 ناري ان وجلا قال ياتي الله كيف يحشر الكافر عن وجهه يوم القيامة
 ياتي في الدنيا قادر ان يثبته على وجهه يوم القيامة وروي البيهقي
 على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الوجود وصنف
 الله تعالى المتقين في امر القرآن في هذا الوصف استأنف الاخبار
 (اي البعد البعيد) (نمر) اي نمر الخلق (مكافا) هو جهنم (وأضل
 عن غيرهم وهو كثرهم ه) لما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي هدوا
 لمهوض القليلة على الله عليه وسلم كذا وكذا من الانبياء
 اذ في تسليته ه القصة الاولى قصة موسى عليه السلام الذي كذب في
 في الناموس العظيمة (موسى الكتاب) اي التوراة (ويجملنا معناه
 (فان قيل) كونه قويا طلاقا لمكونه شره كما في القصة والرسالة
 بين الخبر والرسالة والرسالة قد كانت في الرسل والرسالة
 وبن يان في ربه منهم بمشاة (تفسير) هو من بدل او يات او منسب
 بل ثبات وقيل حال وانما القول الثاني هو من بدل على رسالة طهرون عليه
 السلام (اي الذين فيهم قوة فديته على طهرونه وسم القصة
 ديويا ياتيا) فلهذا انهم بالرسالة كذبوا (اي من راعهم صميا)
 فأنشأوا من اول من كذب من الرسل فلهذا استأنف القصة (فان
 لا خلاف لم يثبت على عيب بمشاة موسى و طهرونه اليهم بل بمشاة
 مشاة فلهذا في الحسب ما لا كذب لا على الرسول او على الله على ارادة
 على حاشيتهم اي اولها واخرها لانهم انفسهم ودان من القصة بطواها
 على راسه ان الله يبعث كذبيهم ه (تفسير) ه قوله تعالى كذبوا
 الايات على الايات الالهية فهو ظاهر وان حملناه على كذب
 فان لما شئنا اراد به المستعمل في القصة الثانية قصة نوح عليه
 تعالى (وقوم) اي و من ناطقون (نوح لما كذبوا الرسل) كما انهم كذبوا
 لصرحها او كان كذبهم لواحدهم ثم كذبوا جميع بانقوت لان

ارايت من انفسك
 هو ه ان قلت لم

هنا فكم كيف يليق هذا من وصية الله تعالى بالرحمة في قوله تعالى وما أرحم الله المؤمنين
حينئذ يأتى فاعلموا السلام لما ذكر ذلك دعا عليهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر
ذلك لم يدع عليهم بل انتقار لما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عهدا فاستوفوا ما كان ذلك كالا
العهود على ذلك وترك الدعاء عليهم فافترقا الشبهة الظاهرة في ذكرى النبوة ما حكاه الله تعالى
من قوله تعالى (وقال الذين كفروا) أي الذين غطوا أعداءهم رجسا ما تشبهوا به وأهم بعينه
أن القرآن كلام الله تعالى لا يخالفهم معارفنا فضلا عن كونه حجة (ولا) أي (ولا) من عليه
والنعم أي أنزل كغيره من أخباره لا يتأخر قواهم (بذلك) وأما كذا وقواهم (واحدة)
من أوله إلى آخره كما أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود وصالح
من عند الله تعالى ويترتب عن ما تروونه من أنه الذي يترتب عليه لا خلاف وهذا الاعتراض
بأنه لا يخلو لأن الإله لا يخالف بقروله جله أو صغره فراجع أن لا تنزع في قوله تعالى ما أشاد
بقروله تعالى (كذلك) أي أنزلناه شيئا فشيئا على هذا الوجه العظيم الذي أنكروه (فثبت)
نعمه (به هو ذلك) أي قلبك فثبت في قلبه لأن المتقين إنما يقوى قلبه على حفظ أوامره
فشيئا أو جوازا فثبت بقروله تعالى عليه جله وأصغره لا يخلو بقروله تعالى صلى الله عليه وسلم
فثبت حاله حال داود وموسى وهما من الدعاء عليهم السلام حيث كان أميا لا يعرف ولا يكتب وعسى
وأما الذين كانوا من قبلهم لم يكن لهم من التلقين والحفظ فأنزل الله عليهم من حيث يشاء من صفته
سأل في ثلاث وعشرين سنة وأيضا فكان ينزل على حسب الطوارئ ويروايات السابقين
في بعضه من غير ريبه فانه لا يوافق ذلك إلا في ما أنزل مفرقا (فان قيل) خالف ذلك
ما أن يكون إشارة إلى شيء تقدره والذي تقدم هو أن جله في كذا فثبت في كذا ما أنزل
فما (أجيب) بأن الإشارة إلى أنزل مفرقا لا إلى جله والذليل على أساس هذا الاعتراض
أنهم يجوزوا أن يأتوا بعضهم واحدا من مجموعهم وقد سئلوا مرة واحدة عن أنصروا رسول
روافعة يجوزهم وجوابه على أنفسهم حين لا ذوا بالخاصة وقدرهوا إلى الإجابة ثم
هنا أنزل جله واحدة كأنهم قدروا على تقاريقه حتى يقدروا على جملته وقوله تعالى
فإنه ترين (لا) معطوف على قوله الذي قلنا به كذلك كأنه قال تعالى كذلك فترينه
لأنه ترين (لا) معطوف على قوله الذي قلنا به كذلك كأنه قال تعالى كذلك فترينه
أي فترينه (لا) وقال مجاهد بعضه في أثر بعض وقال الحسن في قوله تعالى فترينه
معطوف على قوله ويجوز أن يكون المعنى وأمرنا بترينه في قوله تعالى فترينه
أن ترينه لا أي اقرأه بقرآنك وتثبت ومنه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في صفته قرأته
بسرهم هذا لو أراد السامع أن يعرفه لهداه فبطل هو أن ترينه مع كونه معترفا على
نوعه في مدته متباعدة وهي عشرين سنة ولم يفرق في مدته متقاربة ولما كان التقدير
لما أتوا به من هذا الاعتراض عطف عليه (ولا يأتونك) أي يا أشرف الخلق أي
كون (بقرآنك) أي باعتراض في بطل أمرنا بقرآنك بقرآنك بقرآنك بقرآنك بقرآنك
وتحسينه وطبقته حتى يصير عندكم في غاية الحسن والرائحة لفظا ومعنى (الاجتهاد)
أي (بالحق) أي الذي لا عهد عنه فيزعم ما أتوا به لطلانه فبطل ما يوردون من الشبهة

امطار) اي وقع امطارها من لا يدور على الامطار سراما بطائرة وان قال تعالى (مطار السوم)
 مدساره وهي قري قوم لوط قال البغوي كانت خمس قري فاهلك الله تعالى اربعها منها
 اهلهم الفاحشة وجنتهم واحدة منهم وهي صفر وكان اهلها لا يملكون اهل الخبيث (فان
 قيل) لم يبرئ تعالى بالقريه وهي قري (أجيب) بانه تعالى قال ذلك في حق السامري في جنس قدرته
 تعالى واهانة لمن يرد عذابه ولا يخفى انهم على الفاحشة جميعهم حتى كانوا كانوا ثقي واحد
 وقوله تعالى (أفلم يكونوا يرون اهل الانعام) اي لا يملكون (نحوها) اي بهما بهما
 الموت لانه استقر في انفسهم اعتقادهم التكذيب بالآخرة واستفروا عما به قرنا بعد قرن حتى
 قيل منهم ذلك فكيف الا يتبع هذه الاثبات بالامن شاه الله (واذا ما راى) اي مع ما يملكون من
 صدق مدعيهم انهم انما كانوا لولم تاتهم معجزة فكيف وقد انهم مع ما يقول (ان) اي ما
 (يحدثونك الا حروا) اي مهنروا بآيات وعبرتهما بالاصح واثارة الى ما لا يملكون في الاستمراء
 مع شدة بهدهم على الله عليهم وسد لم عن ذلك يقولون (أعذنا الذي بعث الله رسولا) اي في
 دعواه محتمل من ان تاتيه الرسل وتوابعهم (ان) محتملة من النقيض اي انه (كاد يضلنا) اي
 يضلنا (عن آلهتنا) اي عن عبادتنا بقرط اجتماده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد
 مما يسلو الى الذهن انما يهيج ومعجزات (ولولا ان صبرنا) اي بما لنا من الاجتماع والتماثل
 (عليها) اي على التمسك بعبادته قال الله تعالى (وسوف يملكون) اي في حال لا ينقصهم فيه
 العمل ولا العلم وان طال مدة الامهال في التمكين (يعين يرون المذابح) عينا في الآخرة
 (من أضل سبيلا) اي اخطأ طريقا أهم أم المؤمنون ولما كان من الله عليهم وسلم حررهم
 على رجوعهم ولزوم ما ينفعهم واستنباط ما يضرهم ساد الله تعالى بشوقه تعالى في مشيهم من حالهم
 (أرايت) اي اخطأ من (من اعتدوا له ههنا) اي اطاعوه وبقى عليه دينه لا يملكون حجة ولا نظر
 دليل (فان قيل) لم آخره واهوا الاصل في قولنا ان الله الهوى الهى (أجيب) بانه ما هو الا تقدير
 المقول الثاني على الاول للمناية كما تقول قلت من طافق اريد الفضل من انية انطلق به واما كان
 لا يقدروا على صرف الهوى الا الله تعالى تسبب من شدته حرمه على من اعادهم قوا الله على (أرايت
 تسبون عليه وكذا) اي ما تظن انهم من اتباع هواه لا قدرته على ذلك (أم حسب ان
 أكرمهم) اي شراهم الدعوى (يسمعون) اي سمع من ينزعولو كان شرا من طافق كالهاشم
 (أو يملكون) اي كالهاشم ما يرون وان لم يكن لهم سمع حتى تطمع في رجوعهم باختيارهم من
 غيرهم (فان قيل) انه تعالى لما نفي عنهم السمع والعقل فكيف ذمهم على الاعتراض عن
 الدين وكيف بعث الله الرسول فان من شرط التكليف العقل (أجيب) بانه ليس المراد انهم
 لا يملكون شيئا بل المراد انهم لم يبقوا في تلك العقول فهو كقول الرجل انه سمعوا اذا لم يسمعوا انما
 أنت أعمى وأصم (فان قيل) لم خص الاكثر بذلك دون الكل (أجيب) بانه كان منهم من آمن
 ومنهم من عقل اسقى فكبارا وسكبارا وخوفا على الرباسة ولما كان هذا الاستفهام عقيدا
 لاني استأنف ما أفهمه بقوله تعالى (ان) اي ما (هم الا كالانعام) اي في عدم انتفاعهم بقرع
 الآيات آذانهم ولم تدبرهم فيها شاهد وان الدلائل والمعجزات (بل هم أضل) اي منها
 (سبيلا) لانها انما كان يتبعها هارقين من يهتدون اليها عن يمينها او يطلب ما ينفعها

لجهزات هي البرهان على صدقهم وهي متساوية الأقدام في كونها خوارق لا يتعدى على
 ما رخصتم اذ الكذب بشئ منها تكذيب الجميع أو لم يزوا بعثة الرسل أصلا كالبراهمة
 هم قوم ينعون بعثة الرسل نسبوا إلى رجل يقال له برهام قدمه هاهنا - م ذلك وقرره في عدة رواهم
 لا تنهم علوا تكذيبهم - م بأنه من البشر فلو أنهم تكذيب كل رسول من البشر - ثم بين تعالى
 بدميرهم بقوله تعالى (أفترقا هم) قال الكلبي أمطرونا عليهم السماء أربعين يوما وأخرج ما
 الأرض أيضا في ثلاث الأربعين فصار الأرض غير واحدة (وجعلناهم) أي قوم نوح في ذلك
 (الأس آية) أي لمن بعدهم عبرة ليعتبر كل من - لك طريقهم (وأعدنا) أي هياتنا في الآخرة
 (اللائقين) أي الكافرين بنزول كان الأصل لهم ولكنه تعالى أظهر تعميما وأنه لا يقال لكم بالوصف
 (عدنا أيما) أي مؤلما سوى ما يهل بهم في الدنيا - القصص الثلاثة قصصه هو وعليه السلام
 المذكورة في قوله تعالى (وعادا) أي ودميرنا عاد قوم هو ديار حج - القصص الرابعة قصة صالح
 عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (ذوقوا) أي ودميرنا ثمود قوم صالح بالهجرة - القصص
 الخامسة المذكورة في قوله تعالى (وأصحاب الرس) أي البئر التي هي غير مطوية أي مبنية قال
 ابن جرير والرس في كلام العرب كل حفرة من البئر والقبر أي ودميرناهم بالحذف واختلاف
 في نعيمهم فقيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا وحواها فأنتم ارتبتم وبنائهم - م فلهذا كبر
 وقال الكلبي الرس بئر بعلج - ليعلمهم فاهلكهم - م الله تعالى ونال بفتح الفاء واللام
 والجيم قرية عظيمة بناحية اليمن من مساكن عاد وبكون اللام واد قرى من البصرة وقيل
 الرس الأخدود وقيل بئر بانطا كية قتلوا فيها أصحابها بالبحار وقيل أصحاب حنظلة بن صفوان
 كانوا بئرين بالعتقاه وهي أعظم ما يكون من الطير - عيت بذلك - أطول عنقهما وكانت تسكن
 جبالهم الذي يقال له بعلج قيل هو بناء فوقية فخاهم بحجة أو مهمة أو بياضية وجميع معنى
 على صبياتهم فخطفهم أن أعوزها الصبي فدعا عليها حنظلة فاصابها الصاعقة ثم انهم قتلوا
 حنظلة فاهلكوا (وقرونا) أي ودميرنا قرونا (بين ذلك) أي الأصغر العظيم المذكور وهو
 بين كل أمتين من هذه الأمم وقد يذكروا كراشيا مختلفة غير التي بالذات وبجانب الحاسب
 أعدادا متكاثرة ثم يقول فذلك كيت وكيت على معنى فذلك الحسوب أو المعدود ثم قال الله
 تعالى (كثيرا) ونافيك عما يقول فيه سبحانه وتعالى أنه كثير وأستند البشوى في تفسيره
 وسطاني البقرة عن أبي عبد الله ذي قال قام نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة
 العصر فثارت شيا إلى يوم القيامة إذ ذكر في مقامه ذلك حتى إذا كانت الشمس على رؤس
 الخذل وأطراف الحيطان قال أنه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كتابي من يومكم هذا الا وان هذه
 الأمة توفى سبعين أمة هي آخرها واكرمها على الله عز وجل ثم انه تعالى قال تباية لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم وناسيته وبيانا لغيره بالاعتق من أمته (وكلا) أي من هذه الأمم
 (خبر بئرا) أي بما لنا من العظمة (له الامنان) حتى وضع له السبيل وقام من غير شبهة الدليل
 (وكلا بئرا نبيرا) أي أهلها كادلا كما قال الاخفش كبر فانتكسيرا قال الزجاج كل
 شئ كبرته ونسخته فقد تغيره (ولقد آتونا) أي هؤلاء المكذبون من قومك (على انه ربه اني

وتجذب ما يضرها وتمتدى اراعيها ومشاريعها وهؤلاء لا يتقانون
اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطالبون الثواب
يتقون العذاب الذي هو أسد المضار والمهلك ولا يتقنون
والعذب الروى هو ما بين تعالى جهل الممرضين عن دلائل الاوج
أنواعا من الدلائل على وجود الصانع أوها الاستدلال بالنظر
الخاصين المناظرين هذا النظر حثلا لاهل وده على مثل: لأن بقوله
ربك - أى الى صفة وقدرته (كيت مقد الطل) وهو ما بين طه
بجمله عدد والانه ظل لشمس معه كما قال تعالى في ظل الجنة وط
وان كان ينهم ما فرق وهو الليل لان ظل الارض الممدود على
تجيب نور الشمس عما قابل قرصها من الارض حتى امتد بساط
ظلها لاهم أنواعا وقواهم وغفلة طباعهم فتدوا سمعهم (ولو
اى داعما ثابتا لا ينزل ولا تذهب به الشمس لاصفا باصل كل مظا
من بساط فلم يتفقد به أحد معنى اقتباس الطل واممداه فصر كاد
تعالى لم يشأ بل جعله مقرر كما يكسوق الشمس له وقال أبو عبيدة
بالقدرة والى ما تخرج الشمس وهو بعد الزوال سمي قيا لانه فاء
المغرب (ثم جعلنا الشمس عليه) أى الظل (دائلا) أى ان الناصب
في مـ يرها على أحوال الطل من كونه ثابتا في مكان أو زائلا
الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرف الظل والاشياء قد
اى الظل (اليتا) أى الى الجهة التي أردنا لا يقدر أحد غيرنا أن يحد
جمع المتبسط من الشيء ومعه ان الظل يتم بجميع الارض بقب
قبض الله الظل (قبضا يسيرا) أى على مهل وفي هذا القبح را
مالا يعد ولا يحصى ولو قبض دفعة واحدة فانه طالت أكتفى
جميعا وقيل المراد من قبضها يسيرا قبضها عند قدام الساعة
الاجرام التي تلي الظلال وقوله تعالى يسيرا كقوله تعالى حشر
هذين الموضعين كيف موقعةا (أجيب) بان موقعةا بان تقا
الثاني أعظم من الاول والثالث أعظم من الثاني بالتتابع ما يد
الحوادث في الوقت * ولما تضمنت هذه الآية ليل والنهار و
مصرحهم (هو) أى ربك المحسن اليك وحده (التي جـ)
للجنة من انطلق (الحكم الليل) أى الذي تكامل به مد الظل (لـ)
ظلامه باللباس في ستره (والنوم سياتا) أى راحة لا ابدان يقطع
موتنا صغرا وبالمكان من الاحساس قاطعا لما كان من الشـ
البصائر قال البقوى وغيره وأصل السبت القطع وفي جملة نما
والتيوية ما لا يعد ولا يحصى وكذا في قوله تعالى (وجعل) أى

معنى البلدة وهو المكان
الى انقضاءها والمرفقيه
يشيف الانف وتقدم في

ان في ذلك انباء لكثير من الناس اليك واجبة عليهم عليك فيقوى امرك ويعظم خطبك
 تضعف شوكتهم وقد كثر سورتهم فان جاهدت السفهاء بالحق اكبر من مجاهدته الاعداء
 لسيوفهم ثم ذكر النوع الرابع بقوله تعالى (وهو الذي خرج البصريين) أي الميامين الواسعين
 الكبار بين بان خلاصهم انصارهم ومن متبلاصين وهو بقدرته تعالى يتصل بهم او ينفصل عنهم
 لما رجع (هذا عذاب) أي حاوسا نوح (قرأت) أي شديدا المذبذبة بالغ الغاية في ساحتها يضرب
 في الخلاوة ولا فرق بين ما كان منه على وجه الارض وما كان في بطنها (وهذا الخ) أي شديدا
 الملوحة (أجاج) أي صخر في ملحوتها وصارته لا يصلح اسقى ولا شرب (تنبيه) أي أشار تعالى
 اداة القرب في الموضعين تنبيه على وجود الوصلين مع شدة المقاربة لا يلتبس أحدهما بالآخر
 على انه اذا حفر على شاطئ البحر الملح بالقرب جدا منه خرج الماء عذبا (وجعل) أي الله تعالى
 (بهم) أي برزخا أي حاجزا من قدرته مانعا من اختلاطهما ثم انه تعالى أم تقرر النعمة في
 منعهما من الاختلاط بالكلمة التي جرت عادتكم بقوله تعالى (تسبيح بالكل من دعا
 بالتهود بقوله تعالى (وجمرا محجورا) فكان كل واحد من البحر من يتعود من مساحبه
 ويقول له ذلك كاتل تعالى لا يبغيان أي لا يبغي أحدهما على صاحبه بالملاحة أو المذبذبة
 فانتفاء البقي كالتعود ههنا ثم جعل كل واحد منهما في صورة الباقي على صاحبه فهو يتعود
 منه وهو من أخص الاستعارات وأنتم دعاه على البلاغة (فان قيل) لا وجود للبحر العذب
 فكيف ذكره الله تعالى هذا (أجيب) بان المراد منه الاودية العظام كالنيل فيجوز ومن
 البحر الاجاج البحار العذبة ثم ذكر النوع الخامس بقوله تعالى (وهو) أي وحده (الذي
 خلق من الماء) أي المني من الرجل والمرأة (ينسج) أي النسج (بقوله) أي بعد ذلك بالطور في
 الطراد المخلقة والتدوير في ادوار التريفة (نسجيا) أي ذكرا ينسج اليه (وصورا) أي التي
 يصاهر بها فيقسم هذا الماء بهذا الظهور أي ذكرا أني كما جعل ذلك لشفقة بينه وبينها
 ونحو هذا قوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وقيل النسب الانثى في الكلام
 والصهر ما يصل نسبا فالتنسب ما يربط الطرقة وانسجهم بالانجابا تعالى الى نفوس وقيل
 وهو النسج النسب من القرابة والصهر الخلقة التي تشبه القرابة وهو النسب النسب الكلي
 وقد ذكر الله تعالى أنه سحر بالنسب سيما في قوله تعالى في النساء سحرتم أنفسكم أم انتم كاذمون
 (وكان ربك) أي الحسن البك يا رسالك وانزال هذا الذكرا اليك (قديرا) حيث خلق من مادة
 واحدة بغير اذا أعضاه مختلفا وطبائع متباينة وجعله قسما ذكرا وانثى وهما يخلق من
 نطفة واحدة نوعين ذكرا وانثى فهو يوفق من يشاء فيجعل له عذب المذاق سهل الاختلاق
 ويختل من يشاء فيجعل له صراخ الاخلاق كثير المشقاق فيرقى في النفاق واما ذكر تعالى
 دلائل التوحيد عاذا في تمجيد سيمتهم فقال تعالى (ويعبدون) أي هؤلاء الكفرة (من دون
 الله) أي عما يطلون أنه في الرتبة دون الله المستجمع لصفات الكمال والعظمة بحيث ان لا ضم
 ولا تنفع الا هو بده (حالا ينفقهم) بوجه من الوجوه ان عبده في ازالة كربة (ولا يضرهم)
 في ازالة نعمة من نعم الله تعالى عليهم ان تركوه (وكان الكافر) أي مع علمه بضعفه وعجزه (على
 ربه) أي الحسن اليه لا في (ظهيرا) أي معية الشيطان من الانس والجن على أولياء الله

بالمصيبة تأير يديه بهن في بلاد هؤلاء المتبعين من مغان المياه
 تعالى (واحد صرقتاه بينهم) على ثلاثة أوجه أولها قال
 صرقتا نزول الماء من وابل وطل وغر ذلك من تيلد وصرقتا
 بالمطر من عام آخر وليكن الله تعالى بصرفه في الأرض وتو
 صرقتا من ساعة من ليل أو نهار إلا والسماء طار فيها في صر
 عن ابن مسعود رفته قال ليس من سنة بالمطر من أخرى ولا
 بغيرها في السماء الدنيا في هذا المطر ينزل منه كل سنة بك
 قوم بالمعاصي قال الله ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعا صر
 وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام
 البلاد ثانيا قال أبو مسلم الضمير راجع إلى المطر والسماء
 من الأدلة قائم صرقتاه هذا القول بين الناس في القرآن
 أنزلت على الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ذكر إنشاء الله
 أي ليتفكروا ويهابوا كمال القدرة وحق النعمة ويقوه
 يذكر رواية ذكروا وأدغمت التاء في الذال وقرأه حمزة والكلبي
 مخنقة والباقيون بفتح الذال والكاف مشددين (فأمر
 بعبادتهم) (الأكفورا) أي جهود النعمة وقلة الأكتراث
 قالوا مطرنا بنوء كذا وهو بفتح النون وهو حمزة آخره وقت الذ
 إضافة المطر إلى الأنواء فيكره أن يقول ذلك لأيهامه أن النوء
 أنه الفاعل له حقيقة كفر دوى زيد بن خالد الجهني قال صلى
 صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصر
 تدرون ماذا قال ربكم الليلة قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أ
 وكافري فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافري
 قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكفر
 بالباء أنه لو قال مطرنا بنوء كذا لم يكره ونقل الشافعي عن ربه
 المطر مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ع
 بما للناس العظيمة ونفوذ الكلمة (في كل قرية نذيرا) أي
 الملائكة أو غيرهم كما قاله المطر عليها وإنما صرنا الأرض
 ونفضلناك على سائر الرسل (فلا تطع الكافرين) فمما قصد
 يبدونه من المقترحات أو يظهرون لك من المداخلة أو من القار
 لك أنك لو أقبلت منهم رجوا أن يوافقوك وقابل ذلك بالشدة
 بالهاء (به) أي القرآن الذي تقدم التحدث عنه في قوله تعالى
 المدلول عليه بقوله تعالى فلا تطع أوباليسف والاقرب إلا
 بالقتال يرد بعد الهجرة من ملان (جهادا كبيرا) أي بطاعته لكل

أرضهم وأسماءهم فقدم
 ما هو سبب حياتهم ومماتهم
 ولأن سقى الأرض بجماء

على روى أمارات في أبي جهل ويجوز أن يراد بالظهور الجاهل كقول تعالى والملائكة كذلك
لا تظهر بكجاه المدينى والليط وعلى هذا يكون المراد بالكفر بالجنس فان بعضهم - طاهر
بعض على أطراف نور دين الله تعالى وأخوانهم عدوهم في الحق وهذا الأولى لان عند روى
لرب لا يقدح في عروم المنة ولأنه أوفق انما ر قوله تعالى وتعبدون من دون الله وذي
منه وكان الذي يذم على هذا القبول وهو عبادة ما لا ينفع ولا يضر على ربه حينئذ هي ما سن
وهم ظهروا فيه اذا خلقتهم خلقا ظهرك لا تلتفت اليه وهو مجرد قوله تعالى أولئك لا خلاق
هم في الآخرة ولا يكفهم الله ولا ينظر اليهم ولما كان التقدير قبله صلى الله عليه وسلم
الزم ما أسرك به ولا يزددهم على ما بردهم عما هم فيه فاما ما أرسلناك اليهم وكيلا فطبع عليه
وله تعالى (وما أرسلناك) يا أنسف الخلق بالانسان المصدرة (الامتنان) بأمر الرب على الايمان
الطاعة (وتنزيها) أي محو قابله عاب عن الكفر والمعصية ثم كأنه قيل فماذا أقول لهم
ذا طعنوا في الرسالة فقال تعالى (قل) أي لهم يا كرم الخلق حقيقة وأعدلهم طريقة
فيها عليهم ازال ما يكون موصفا للهمة (ما أسألكم عليه) أي على تبليغ ما أرسلت به (من
جر) فتنهموني أني أذكركم لاجل هذا لا تعرض لي الا نعتكم ثم أ كده هذا المعنى بقوله تعالى
سأنتظرون الان الاستئذان صديرا العزم (الامتنان) أي الأجر من (شأن أن يتخذ) أي يكف نفسه
بمخالف هواه ويجعل له (التي ربه سبيلا) فانه اذا اعتدى به داية ربه كان في مثل أجره لا نفع
بمن جهنكم الا هذا فان معتمدا أجرة ومطلوب في ولا صرية في أنه لا ينقص أحد شيئا
من دياره فأفادنا بين الأولى أنه لا طمع له أصلا في شئ ينقصهم والثانية اظهار الشفقة
بالإفادة حيث لم يقصد منهم الموصلة لهم إلى ربه ثم قرأ يا أنسف ر قتل الامتنان قطع أي
يكن من يشاء أن يتخذ التي ربه سبيلا فيستدل رجى على هذا الجلال الذي وقان ابراهيم
لاول نظر لانه لم يبد هذا السؤال المخفى في الظاهر اذ الله تعالى عما أسئد ان اعطاهم من
مع هذا التقدير انتهى وقرأ تعالى نو لبرى وأبوهم وبأسقاط الهمزة الأولى مع اللذان
يسهل ورس وقيل الثانية ولهم أيضا انهم ألفا والمافون بهتقيق ال مرتين ولما بين
على أن الكفار في ظاهرون على ايدائهم وأمره ان لا يطلب منهم أجر امره أن يتوكل عليه
يدفع جميع المضار وطلب جميع المنافع بقوله تعالى (وتوكل) أي أظهر الهجز والفتنة
استسلم وأعتد في أمرك كله ولا سيما في مواجهم بالانذار وفي رددهم من عنادهم (على الخى
لدى لا يموت) فلا ضياع ان توكل عليه فانه الحقيقي بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون
انهم اذا ما فاضاع من توكل عليه - م وعن بعض السلف انه قرأ عما فقال لا يصح لذى عقل أن
تق بعد هذا خافق (وسبح) متابسا (بمحمد) أي نزهه عن كل نقص وشبهه كل كمال وقيل حصل
شكر على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد لله وحده وعلى هذا اقتصر الجلال الهلى (وكن
بديوب عبادة) أي ما ظهر منهم او ما بطن وكل ما سوا عباد (حجيرا) أي عالما مطاعا فلا يفتنى
بانه خافعة من منها وان دق فلا عليك ان آمنوا أو كفروا وهذا الكلمة يراد بها المبالغة يقال
كفى بالله كفا لا وكفى بالادب مالا وهو معى - بك أي لا يحتاج معه الى غيره لانه تعالى خير
إحسانهم قادر على مكانتهم وهذا او عباد شديدا ولما أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله

السموات والارض والاستواء على العرش واليه من صلة الخبير وذلك الخبير هو الله تعالى
لانه لا دليل في العقل على كيهية خلق السموات والارض والاستواء على العرش ولا يعلمها
أحد الا الله تعالى والثاني أن تكون الباء بمعنى عن اطلاقا وامع السؤال خاصة كهذه
الاية وكقول علقمة بن عبيدة

فان تسألوني بالله فاني خير بأدواء النساء طيب

والضمير في به الله وخبر من صفات الملك وهو جبريل عليه السلام فمن ابن عباس أن ذلك
الخبير هو جبريل وأما قدم لرؤس الاى وحسن النظم وقال ابن جرير الباقى به صله والمعنى
فاسأله خبير أو خبير انصب على الطال وقيل به يجرى مجرى القسم كقوله تعالى واتقوا الله
الذى تساءلون به وقيل فاسأله بهذا الاسم من يخبرك عن أهل الكتاب حتى تعرف من يشكره
ومن ثم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن الا الذى باليامة فهو من مصيبة الكذاب وكان يقال له
رحمن اليمامة وقيل فاسأله بسبب سؤالك اياه خيرا عن هذه الامور وكل امرئ يهتدي
بجفينة أهله ما يشاء وما لاوما لا فلا يضيق صدرك بسبب هؤلاء المدعوقين فانه ما أرسلت
الا وهو عالم بهم فبهي كتبك عليهم ويحسن لك العاقبة وقرأ ابن كثير والكسافى بالنقل
وكذا يقرأ حمزة في الوقت والباقون بسكون السين وفتح الهمزة ولما ذكرته الى احسانه اليهم
وانعامه عليهم ذكر ما أبده من كفرهم في موضع شكرهم بقوله (واذا قيل لهم) أى من أى
قائل قال هؤلاء الذين يتقلبون في نعمه (استجدوا) أى احتضروا بالصلوة وغيرها (الرحمن) أى
الذى لانعمه لكم الاسمه (قالوا وما الرحمن) فبها هي في مصرفه فضلا عن كفر نعمته به من
بادءه ما لا يقدّر وقال ابن عربي انما عبروا بذلك اشارة الى جهلهم بالصفة دون الموصوف ثم
عبروا من أمره بذلك من شكرين عليه بقوله (استجدوا) فبها (فبها) واعنه بمنه الجاهل
في أمره والانكار على الداعي اليه أيضا بادءه ما لا يقدّر (وقادهم) أى هدانا الاصر الواضح
المقتضى للاقبال والسكون شكر النعمة وطعمها في الزيادة (فهورا) أى عن الايمان والعبود
(تنبيه) هذه السجدة من عزائم سجود التلاوة بين للقارى والمستمع والسماع أن يستجد
عند قراءتها أو سماعها وقرأ واذا قيل لهم هلم والى الكسافى بالاشهاد وفتح القاف مع سكون
الياء والباقون بكسر القاف وقرأ الماي امرنا حمزة والكسافى بالياء التثنية والباقون بالياء
الفوقية وأبدل وش والسين الهمزة ووقفا لا وصله وناسكى تعالى
عن الكعبة مزيد المنفعة عن السجود وذكر ما لو تفكر واقع فيه الهمزة ووجوب السجود
والعبادة للرحمن قال عز من قائل (تبارك) أى ثبت ثباتا لا نظيره (الذى جعل في السماء) أى
تقدم أنه اخترعها واختلاف في معنى قوله (بروجا) يقال الزجاج ومجاهد دوقفة على النجوم
البحر سميت بروجها وقرأ عطيبة العوفي هي القصور فيها السور كما قال تعالى ولو
كنت في بروج مثابة وقال عطاء عن ابن عباس هي الاثنا عشر التي هي منازل الكواكب
السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والمغرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالج والمغرب والميزان
والثور والميزان في الزهرة والجنوع والسنبلة يتأطارد والسرطان بيت القمر والاسد

فيقتلوا الاموال في غير حقها (ولم يقتلوا) اي لم يضيعة وان يضيعةوا المحقوق (وكان) اي
 اتفاقهم (بين ذلك) اي الاسراف والافتقار (قواما) اي وسطاه (تنبيه) ه اسم كان ضمير يعود
 على الانفاق المذهب ومن قوله تعالى انفقوا وحدها ما بين ذلك مضمول له وقيل غير ذلك
 وذ كر المفسرون في الاسراف والتقتير وجوها عدة قال الرازي وهو الاقوى ومذهبهم
 بالقصد الذي هو بين الفطر والتقتير وبذلك اصرى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولا تجعل يدك
 مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط اذ يقال ما عال من اقصد وسأل رجل بعض العلماء
 ما البناء الذي لا يفسد فيه قال ما ستر لك من الشمس وانك من المذبح قال فما الطعام الذي
 لا يفسد فيه قال ما سدا الجوع قال فما اللباس الذي لا يفسد فيه قال ما ترفع عورتك وادفانك
 من البرية نافع او هو قول ابن عباس الاسراف الترفقة في مصيبة الله تعالى والاقتدار منع
 من الله تعالى وقال مجاهد لو اتفق احدكم على جبل ابي قبيس ذهبيا في طاعة الله تعالى لم يكن
 سرقا ولو اتفقوا على مصيبة الله تعالى كان سرقا وقال الحسن لم ينفقوا في مصاصي الله ولم
 يفسدوا عيالا ينفقوا وانفقوا

ذهب المال في حبه وخير ه ذهب لا يقال له ذهب

ومع رجل لا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اسراف في انفقوا عن عمر بن عبد العزيز انه
 شكر عبد الملك بن مروان حين زوجه ابنته وأحسن اليه فقال وصلت الرحم ونهات
 وصنعت وجه بكلام كثير حسن فقال ابن ابي عبد الملك انما هو كلام اعمد لوجه المقام فسكت
 عبد الملك فلما كان بعد ايام دخل عليه وال ابن حاضر فساله عن نفقته وأحواله فقال النفقة بين
 الشيتين نفر عبد الملك انه أراد ما في هذه الآية فقال لا ينفق على هذا ايضا على اعمده وقالها
 الصنف من نفقة الخلق التمتع والتوسيع في الدنيا وان كان من حلال لا ينفق في الدنيا
 وكثير قلوب الفقراء من كانت العصابة لا يكون لها مال التمتع والنفق ولا يلزم في البيت مال
 والزينة ولو كان كافيها يكون ما يسد جوعهم ويعيتهم على عبادة ربهم ولا يفسدون ما يسد
 هو راتبهم ويقوم من الحر والجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفى سرقا أن لا يشتهي
 الرجل شيئا الا اشتراه كما قرأ نافع وابن عامر ينفقوا بضم التسمية وكسر الفرقية يعني
 اقتروا بن كسيرة وابوعمر بن نفع التسمية وكسر الفرقية والكوفون بفتح التسمية وفتح
 الفرقية ولما ذكر تعالى ما هو اوبى من اصول الطاعات أتبعه بك ما تنفقوا عنه من امهات
 المماهي التي هي الفجاء والمذكر وهو العفة السادسة بقوله تعالى (والذين لا يدعون) اي
 راحة لانفسهم واستعمال الله (مع الله) اي الذي اختص بصنات الكمال (الها آسر) اي
 دعا جليا بالعبادة ولا تخفى بالياء ولما أتى عنهم ما وجب قتل أنفسهم بخسارتهم اياها
 أتبعه نفي قتل غيرهم بقوله سبحانه (ولا يقتلون انفسهم) راحة للناس وطاعة للناس ولما كان
 من الانفس ما لا حرمته له بين المراد بقوله تعالى (التي حرم الله) اي منع من قتلها (الا بالحق)
 اي بان قتل ما يبيع قتلها ولما ذكر القتل الجلي أتبعه ما ظني بتضييع نسب الولد بقوله
 تعالى (ولا يزنون) اي راحة لاهل زناها ولا قاربها ان تنكح مواليهم مع زوجته لنفسه على أن
 الزنا أيضا جاري القتل والقتل وفيه التسبب الى ايجاد نفس بالباطل كما أن القتل بسبب الى

الذين عيشون في الصفقة الثانية (واذا خاطبهم الجاهلون) أي أيكمهون (قالوا سلاما) أي قصل
منكم لا تخافواكم ومشاركة لا خير بيننا ولا شر أي فسلم منكم تسلموا فقيم السلام مقام الله
وقيل قالوا سلاما من القول أي يسلمون فيه من الأثم والابذاء وليس المراد الصلوة لا
المؤمنين لم يؤمروا بالسلام على المشركين وعن أبي العالية نعتها آية القتال ولا حاجة إلى
ادعاء النسخ بآية القتال ولا غيرهما لأن الغضاه عن الصفها وترك المقابلة متضمن
الادب والمروءة والشريعة أسلم لم تعرض والورع وأطلق الخطاب إعلاما بأن أكثر هذا
الجاهل وهو الذي يخالف العلم والحكمة الجهل وهو السفه وقلة الادب من قوله
اللا يجهلون أحد علمنا فيجعل فوق جهل الجاهلينا

ولما ذكر تعالى ما بينهم وبين الطائفة كرمائهم وبينه وهي الصفقة الثالثة بقوله تعالى
(والذين يسيئون) من البيوتة قال الزجاج كل من أدركه الليل قيل بات وإن لم ينع كالمقام
بات فلان قلنا والمهني يسيئون (لرجوم) أي الحسن اليوم (مجنبا) على وجوههم في الصلاة
وقدمه لأنه أنهى الخوض وأخر عنه قوله تعالى (وقياما) أي على أقدامهم وإن كان تطوي
القيام أفضل للروى وتخصيص البيوتة لأن العبادة بالليل أشق وأبعد من الرياء فإ
الزخشي والظاهر أنه وصفهم بأجاء الليل أو أكثره وقيل من قرأ شيئا من القرآن
صلاة وإن قل فعبادات ساجدا وقائما وقال ابن عباس من صلى بعد العشاء ركعتين فذ
بات ساجدا وقائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء وعن عطاء
ابن صفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشاء الاخرة
جماعة كان قيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان قيام ليلة ولما ذكر تعالى
تمذيبهم للخلق والخلق وصفهم الله تعالى أنهم مع ذلك خائفون وجلون وهي الصفقة الرابعة
بقوله تعالى (والذين يقولون ربنا) أي الحسن البنا (اصرف عنا عذاب جهنم) قال ابن عباس
يقولون في عبودهم وقيامهم هذا القول ثم على سقاهم بقوله تعالى (ان عذابا كان
أي كونا بآيات عليه) غراما أي عذابا كواخسرنا مطلقا لا يلائم الله كمال

ان عذابا يكفى غراما وان يعطى جزيا فإنه لا يبالى
ومنه الفرق بالارزاق والارزاق هو ما يعمهم يعمون الى الله تعالى في صرف العذاب عنهم بعد
اعتدادهم بأعمالهم ووقوفهم على استقرار أحوالهم ولما ثبت لهم هذا الوصف أنجح
تعالى (انما ساءت) أي تنهت هي في كل ما يحصل منه سوء وهي في معنى تيسر في جميع المذ
(مستقرا) أي موضع استقرار (ومقاما) أي موضع إقامة (تنبيه) ساءت في حكمهم بقدر
كأمر فقير اضيق بهم بقدر مستقرا والخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما
هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجلالة باسمه ان جعلها خبرا لها ويجوز أن تكون ساءت
أخرت فقيرها خبرا باسمه ان ومصدره قرأ حال أو تميز والتعليق بأن يكونا متداخلين
مترادفين وأن يكونا من كلام الله تعالى وحكاية أقوالهم ولما ذكر تعالى أن أعمالهم وأقوالهم
اتبع ذلك بذكر انفاقهم وهو الصفقة الخامسة بقوله تعالى (والذين إذا أنفقوا) أي للنفقة
أو الخلق في واجب أو مستحب أو مباح (لم يسرفوا) أي لم يجاوزوا الحد في النفقة بالاتباع

[illegible]

اعلم انه لا بد من رقة في القلوب من عبد الله عز وجل في سؤاله عن الله عز وجل هو لم
 اى النبي اعظم في رواية كبر عتده الله قال ان الله قد اوتاه من علمه ما لم يزل
 يقول وانه عتده ان يعلم معك قال ثم اى ال انزل الى عالمه اجد له منزل له تصديقه ذلك
 والذين لا يصدقون مع الله الا آسروا به (وهو من كل) تصديق ما لا يجد للعبد من حيث
 ان الذي فيه من عقل خاصي وزاخر والقبيل يكونا كبر والذنب فيم امتان في الدنيا
 غير تعرض امام (واجب) جاعل في كل يوم انزل به فيم ما في الدنيا اوجه فيقول
 الاستغفار بين المبدء الذي هو في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 المنفعة على احدى الروايتين كونه من الله عز وجل في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 على الاعظام التي لا تارة في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 القبيح مع قرب الله كونه من الله عز وجل في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 في ما كرفنا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 التبرير بانى مع الله والمريد الى على في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 اى جزوه الرابع القبيح بانى عتده في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 العباد) برامى اوجه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 اهل من غيره في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 بقوله تعالى (ويطهرون) وقرا في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 بجزوه ما لا بد من رقة في القلوب من عبد الله عز وجل في سؤاله عن الله عز وجل هو لم
 بل من يلقه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 ما اعظم الامر من هذه الاوجه على ان كل من هذه الاوجه في الدنيا من ربحه
 الاخص المذكور اعظم من سائر الاوجه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه
 وان قيل الولد والزوجة في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 كغيره من الاوجه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 حجة في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 ما كان القريب بالمكنى كان اول (اجيب) ان الله عز وجل في الدنيا من ربحه
 ما كان القريب بالمكنى كان اول (اجيب) ان الله عز وجل في الدنيا من ربحه
 اتصال واحد في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 التبرير على الفرق بين ربحه في الدنيا من ربحه وما عطف عليه من ربحه في الدنيا من ربحه
 مع الله اله آخر وانتم تدعون ولا يقبلون وانتم تدعون لا تقبلون ولا تقبلون ولا تقبلون
 انتم تدعون لا تقبلون ولا يقبلون ولا تقبلون ولا تقبلون ولا تقبلون ولا تقبلون
 (الامن تاب) اى يرجع عن كل شئ كان فيه من هذه النقائص (وامن) اى اوجه من الاخص
 الذي لا يثبت على بدونه وهو الايمان وا كد رجوعه بقوله تعالى (وعلى الصالحين) اى
 من ساعد على اساس الايمان (فان قيل) العمل الصالح يدخل فيه التوبة والايمان قد كرمها
 قبل العمل الصالح يستغنى عنه (اجيب) بانها افراد بالذ كرمها شامها (تبرير) اختلاف

كذلك حتى يحببهم فيكون عصبه الذي يصح به وبصره الذي يصبر به ويده التي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها بان يوفقه للخيرة لا يسهل الامار فيه وهكذا ولما وصف سبحانه وتعالى
عباده بانهم هم عباد الله اسول الفضائل وتحملوا عن امهات الرذائل ورغب في التوبة لان
الانسان لغيره لا ينفك عن النقص مدحهم بصفة اخرى وهي الصفة المذكورة في قوله
تعالى (والذين لا يؤمنون) اي لا يحضرون (الزور) اي التوراة المصحف عن الصديق كذا
كان اوسد ما رآه الله لانه ان ينفذ هو اهل الله فلا يسهل ولا يصبر ولا يبطش في مواضع عبدي
ابن صبيح عليه السلام اياكم وحجالة الطمانين ويحتمل انهم لا يؤمنون شهادة الزور فيكون
المضاف واقم المضاف اليه صفة الله وعن قتادة في السائل الماطل وعن ابن المنقف في الزور
والانتماء وعن مجاهد اعماد المشركين ثم عطف عليه بما هو اعم منه بقوله تعالى (واذ صرنا
بالبحر) اي الذي ينبغي ان يطرح من الكلام القبيح وغيره (صرنا) اي صرنا بالبحر
ما بين عن المنكر ان يتعلق بهم امر او منى اذ اذاعة على حسب ما يرونه فانما كان لم يتعلق
بهم ذلك كانوا معرضين عنه مكرهين انفسهم من الوقوف عليه وانظر من فيه اقوله تعالى
واذ صرنا بالغوا عرضوا غنمه وقالوا اننا نجعلناكم اولادكم سلام عليكم لا نعتني بالجاهلين
ومن ذلك الاغصاء من القوا عس والصفح عن الذنوب والكتابة هما يستهجن التكميل
وعن الحسن لم تشبههم الله اوصى رقبيل اذا سمعوا من الكفار الاذى اعرضوا عنه ثم ذكر
الصفة الثامنة بقوله تعالى (والذين اذادكروا) اي ذكرهم غيرهم كانوا من كان لا يتم قسرون
الحق بنفسه لا بقوله (يايات وجم) اي الذي وفقهم ليدكر اسما الله في حسن تربيته لهم
بالاعتدال بالآيات المرئية والمسموعة (لم يحروا) اي لم يقطروا (عليهم اسمها) اي سموا باسمها
(وعلمنا) اي غير متعصبين بها فيما كان لا يسهل ولا يصبر ولا يبطش في مواضع عبدي
هو واسمهم بين يادان واحدة بصر بن جهمون راعية فقال اريد من انني في الحال وفي
وعلمنا دون الفعل وعواظهم ورما لراذلي القبيح دون المقصود كما تقول لا اقل زيد صا
نفي السلام لا لقوله الصفة الثامنة المذكورة في قوله تعالى (والذين يقولون) اي علمنا
بعد انما فهم يجدهم مع ما في اهل اللامسة (وبما هم امامن) اي واما (الذين يؤمنون بنا)
كما فعلت به ذلك محمد صلى الله عليه وسلم قد استأزواجه في كلامك القديم وبعبارة اخرى
يتلى على تعاقب الزمان والسنين (ودريانا قرة أعين) انما بان نراهم مطيعين لك ولا شيء
المؤمن من ان يرى حبيبه يطيع الله تعالى وعن محمد بن كعب ليس شيء اقرب من المؤمن من
ان يرى قوسه وأولاده يطيعون الله وعن ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه ويحضر
الازواج والذرية بذلك لان الاقربين اولى بالمعروف (تبيينه) من في قوله تعالى من
أزواجنا يحمل ان تكون بيانية كانه قيل هب لنا قرة أعين ثم بينت القرة وفسرت بقوله من
أزواجنا وذرياتنا وعضاه ان اجعلهم لهم قرة أعين وهو من قواهم رأيت منك اسدا اي
أت اسد وان تكون ابتداءية على معنى هب لنا من جهنم ما تقر به عيوننا من طاعة واصلاح
وأقربهم القلة في أعين لان المتقين الذين يعاملون بالطاعة ويسرون بها يلبسون في جنب
العاصين وقيل سألوا ان يلحق الله بهم أزواجهم وذريتهم في الجنة ليعلمهم سرورهم ووحده

لا تشبههم وبالله الام
ثم الله عليهم بقوله تعالى
لا تم قولاً من ربهم او
واذ بالحيية كرام الله

هي في محل النصب وهي عبارة عن المصدر كانه قيل و اي عيب يبع با بكم لولا عيب انكم
 طاعة بكم يا كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فقد كذبتم) بما أنتم به بكم
 عيب خالفوه وهذا يعني قول ابن عباس ومجاهد وقال قوم ما يبع ما يباي الى بكم فمرة بكم ربي
 لا وماؤ بكم آية وما يبع ل بكم ولا بكم ككم كما قال تعالى ما يشهد الله بكم ان
 بكم ثم آتاكم لولا دعوتكم اي ندوتكم في الشهادته كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
 فاصبر له الدين وقوله تعالى فاذا نزلناهم بالباس والاضراء لهم يتضرعون ويجهزون ان تكون
 اناية وجري على ذلك الجلال المحلى (فوف) اي قبيح عن تكذيبكم ان يجهز بكم على
 لانوا كنه مع قدرته واختياره وقوته لا يهاجمكم بل (يكون) جزاء هذا التكذيب عنده
 تنصاه ما نضر به لكم من الاجال (لنما) اي لازما يتيق بكم لاهالة فاعنه تدواوهم والذات
 ليوم تدبكل آت قريب وكل يهيد عندهم قريب عندهم عن مجاهد هو القتل يوم يذروا فلولونم
 من القتل لاما قتل منهم سبعون وأمر منهم سبعون وعن ابن مسعود خمس قتل من الجنان
 والقهر والاروم والبطش والارام وما رواه ابو بصير اي تبت الازم مني

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن من قرأ سورة

الفرقان أتى الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب

فيها أو أدخل الجنة بغير حساب حديث

موضوع والله

أعلم

هـ (تم الجزء الثاني و بابه الجزء الثالث أول سورة الشرح) هـ